

Ibn al-'Arabi
al-Futuhat al-Makkīyah

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
189
.26
I24
1852
V.1
C.1
ROBA

Ibn al-'Arabi
al-Futuhat al-Makkīyah



٢٧٦ الباب الرابع والاربعون في معرفة الهاليل وتتمتهم في الهاليت

٢٧٩ الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود

٢٨٢ الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

٢٨٤ الباب السابع والاربعون في معرفة أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها

٢٩٠ صورة شكل الاجناس والافواج

٢٩١ الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا الكذا

٢٩٥ مسألة دورية وهذه صورتها

٢٩٧ الباب التاسع والاربعون في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم نبي لا جد نفس الرحمن من قبل العين ومعرفة هذا المنزل ورجاله

٣٠١ الباب الخمسون في معرفة رجال الخيرة والعجز

٣٠٤ الباب الحادي والخسون في معرفة رجال من أهل الزور قد تحتموا بنزل نفس الرحمن

٣٠٦ الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالمه

٣٠٨ الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلي المراد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشج

٣١١ الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات

٣١٣ الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية

٣١٦ الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

٣١٨ الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الانبياء بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس

٣٢١ الباب ثمانون وخمسون في معرفة أسرار عمل الانبياء المشهورين ومعرفة علم النبي ففرض على قلب

٣٢٤ الباب التاسع والستون في معرفة الزمان الموجود والمقدر

٣٢٦ الباب الستون في معرفة الغنم صر ومظن العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الغيب الاقنبي وأي روحانية ننظرنا

٣٣١ الباب الحادي والستون في معرفة جيمهم وأخطم الخيول فاعلم باقربها ومعرفة بعض العالم العلوي

٣٣٥ الباب الثاني والستون في معرفة مراتب أهل النار

٣٣٩ الباب الثالث والستون في معرفة بقدر الناس في الجوز بين الدنيا والبعث

٣٤٢ الباب الرابع والستون في معرفة اقيامة ومنازلة وكيفية البعث

٣٥٣ الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بها

٣٥٩ الباب السادس والستون في معرفة مراتب الشريعة ظاهرا وباطنا وأي اسم النبي وأوجدتها

٣٦٣ الباب السابع والستون في معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله

٣٦٧ الباب الثامن والستون في معرفة أسرار الظهارة

٣٧٠ وصل وبعد أن تحققت هذا في علم ان الماء ما ان

٣٧٢ وصل وبعد أن علمت على ما بينت عليه من تتبع ان به الشريعة في علمه خاب الانسان بجمته

صغينه

صغينه

٣٧٣	وصل نقول أو لا اجتمع المباهون قاطبة	٣٩٥	فصل حكم النوم في نقض الوضوء
	من غير مخالفة على وجوب الطهارة	٣٩٥	فصل الحكم في مس النساء
	على كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها	٣٩٦	فصل في مس الذكر
		٣٩٦	فصل الوضوء مما استه النار
٣٧٥	وصل واما افعال هذه الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة	٣٩٧	فصل الوضوء من الخحك
		٣٩٧	فصل الوضوء من حل الميت
٣٧٥	وصل اختلف علماء الشريعة	٣٩٧	فصل نقض الوضوء من زوال العقل
٣٧٦	وصل المنهضة والاستنساخ	٣٩٧	فصول الافعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها
٣٧٧	فصل التحديد في غسل الوجه	٣٩٨	فصل الطهارة لصلاة الجنائز ولوجود التلاوة
٣٧٨	وصل في حكم الباطن في ذلك	٣٩٨	فصل الطهارة لمس المتخفف
٣٧٩	فصل في مسح الرأس	٣٩٨	فصل ايجاب الوضوء على الجنب
٣٨٠	وصل في المسح على العمامة	٣٩٨	فصل الوضوء للطواف
٣٨١	وصل في ترتيب المسح على الرأس	٣٩٩	فصل الوضوء لقراءة الآترة آن
٣٨٢	فصل مسح الاذنين وغسل الرجلين	٣٩٩	فصل الاغتسال وأحكام طهارة الغسل
٣٨٣	فصل في ترتيب افعال الوضوء	٤٠٠	فصل الاغتسال من غسل الميت
٣٨٣	فصل في المواالات في الوضوء	٤٠٠	فصل الاغتسال للوقوف بعرفة
٣٨٤	فصل في المسح على الخفين	٤٠١	فصل الاغتسال لدخول مكة
٣٨٥	وصل وأما من اجازه سفرا ومنعه في الحضر	٤٠٢	فصل الاغتسال للاحرام
٣٨٥	فصل تحديد محل المسح وما في معناه	٤٠٢	فصل الاغتسال عند الاسلام
٣٨٦	فصل في نوع محل المسح وهو ما يستتر به الرجل من خف وجورب	٤٠٢	فصل الاغتسال لصلاة الجمعة
٣٨٧	فصل في صفة المسوح عليه	٤٠٣	فصل الاغتسال ليوم الجمعة
٣٨٨	فصل في وقت المسح	٤٠٣	فصل الاغتسال من الحيض
٣٨٨	فصل في شرط المسح على الخفين	٤٠٤	فصل الاغتسال من المني الخارج على غير وجه الذن
٣٨٩	فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على الخف	٤٠٤	فصل الاغتسال من الماء يجده داهرا
٣٨٩	فصل في مطلق المياه		استيقظ ولا يذكرا احتلاما
٣٩١	فصل ما تحالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه	٤٠٤	فصل الاغتسال من البقاء الختانين من غير انزال
٣٩٢	فصل الماء يخالطه شيء طاهر	٤٠٤	فصل في الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة
٣٩٣	فصل في الماء المستعمل في الطهارات	٤٠٥	فصل التذلل باليد في الغسل لجميع البدن
٣٩٣	فصل في طهارة أسرار المسلمين وبهجة الاتعام	٤٠٦	فصل النية في الغسل
٣٩٤	فصل الوضوء بنبيذ التمر		
٣٩٤	فصول نواقض الوضوء		

صفحة	صفحة
٤١٦	٤٠٦
فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة	فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل
٤١٦	٤٠٦
فصل في حد الايدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة	فصل في نائز كسر هذه الطهارة التي هي الغسل
٤١٦	٤٠٦
فصل عدد الضربات على الصعيد للمتميم	فصل في ايجاب الطهر من الوطئ
٤١٦	٤٠٧
فصل في ايصال التراب الى أعضاء المتميم	فصل في دخول الجنب المسجد
٤١٧	٤٠٧
فصل فيما يصنع به هذه الطهارة	فصل مس الجنب المتخفف
٤١٧	٤٠٩
فصل في ناقض هذه الطهارة	فصل قراءة القرءان للجنب
٤١٧	٤٠٩
فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم	فصل الحكم في الدماء
٤١٧	٤١٠
فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة	فصل في اقل ايام الحيض وأكثرها وأقل ايام الطهر
٤١٨	٤١٠
فصول الطهارة من النجس	فصل في دم النفاس
٤١٨	٤١٠
فصل في تعداد أنواع النجاسات	فصل في الدم تراه الحامل
٤٢٠	٤١١
فصل في مية الحيوان الذي لا دم له وفي مية الحيوان البحري	فصل في الصفرة والكدر
٤٢٠	٤١١
فصل الحكم في أجزاء ما اتفقوا عليه انه مية	فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه
٤٢٠	٤١١
فصل الانتفاع بجلود المية	فصل في مباشرة الحائض
٤٢١	٤١١
فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري	فصل وطي الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق
٤٢١	٤١٢
فصل حكم أبوال حيوانات كلها وبول الرضيع من الانسان	فصل من أتى امرأته وهي حائض هل يكفر
٤٢٢	٤١٢
فصل حكم قليل النجاسات	فصل حكم طهارة المستحاضة
٤٢٢	٤١٢
فصل في المحال التي تزال عنها النجاسة	فصل في وطي المستحاضة
٤٢٣	٤١٢
فصل في ذكر ما تزال به هذه النجاسات من أئذ المجالي	فصل التيمم
٤٢٥	٤١٣
فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء	فصل كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبري بغيره
٤٢٦	٤١٤
الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة وعمومها	فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة
٤٢٨	٤١٤
فصل في الأوقات	فصل في المريض يجبد الماء ويخاف من استعماله
٤٢٩	٤١٤
فصل في أوقات الصلوات	فصل الحاضر يعبد الماء ما حكمه
٤٣٠	٤١٥
فصل صلاة الطهر	فصل في الذي يجبد الماء ويمنع من الخروج اليه خوف عذوق
	٤١٥
	فصل انما تف من البرد في استعمال الماء
	٤١٥
	فصل النية في طهارة التيمم
	٤١٥
	فصل من لم يجبد الماء هل يشترط فيه الطلب اولاً

صفحة	موضوع
٤٢٦	فصل في وقت صلاة العصر
٤٣٤	فصل اختلف علماءنا في وقت صلاة المغرب
٤٣٥	فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة
٤٣٦	فصل في وقت صلاة الصبح
٤٣٧	فصل في أوقات الضرورة والعذر
٤٣٨	فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها
٤٣٨	فصول الاذان والاقامة
٤٣٨	فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات
٤٤٠	فصل في حكم الاذان
٤٤٠	فصل في وقت الاذان
٤٤١	فصول الشروط في هذه العبادة
٤٤٢	فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤمن
٤٤٣	فصل في الاقامة
٤٤٤	فصل في القبلة
٤٤٥	فصل الصلاة داخل الكعبة
٤٤٦	فصل في ستر العورة
٤٤٦	فصل في ستر العورة في الصلاة
٤٤٦	فصل في حد العورة
٤٤٦	فصل في حد العورة من المرأة
٤٤٧	فصل في الثياب في الصلاة
٤٤٧	فصل الرجل يصلي مكشوف الظهر والمجن
٤٤٧	فصل فيما يجزئ المرأة من اللباس في الصلاة
٤٤٧	فصل في لباس المحرم في الصلاة
٤٤٨	فصل الطهارة من الجلوس في الصلاة
٤٤٨	فصل في المواضع التي يصلي فيها
٤٤٩	فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال
٤٤٩	فصل النية في الصلاة
٤٥٠	فصل في نية الامام والمأموم
٤٥٠	فصل في التكبير في الصلاة
٤٥٠	فصل من قائل لا يجزئ الا الله اكبر
٤٥٠	فصل في التوجيه
٤٥١	فصل في سكبات الصلاة
٤٥١	فصل في البجيلة
٤٦٣	فصل وأما قراءة القرآن في الركوع فمن قائل بالمنع
٤٦٤	فصل اختلفوا في الدعاء في الركوع
٤٦٤	فصل اختلف العلماء في وجوب التشهد واختار منه
٤٦٧	فصل اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
٤٦٨	فصل في التسليم من الصلاة
٤٦٨	فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من الركوع وفي الركوع
٤٦٩	فصل في السجود
٤٦٩	فصل فيما يقول بين السجدين
٤٧٠	فصل في القنوت
٤٧١	فصول افعال الصلاة
٤٧٢	فصل اختلف الناس في الركوع وفي الاعتدال
٤٧٣	فصل في هيئة الجلوس
٤٧٣	فصل اختلف الناس في الجلوس الوسطي والاخيرة
٤٧٤	فصل في التكبير في الصلاة
٤٧٥	فصل في الانتهاض من وتر صلواته
٤٧٥	فصل فيما يضع في الارض اذا هوى الى السجود
٤٧٥	فصل في السجود على سبعة أعظم
٤٧٦	فصل في الاقعاء
٤٧٨	فصل في صلاة الجماعة
٤٧٨	فصل من صلى ثم جاء بالسجدة
٤٨٠	فصل فيمن حوّرني بالامامة
٤٨١	فصل في امامة المرأة
٤٨١	فصل في امامة ولد الزنى
٤٨١	فصل في امامة الاعرابي
٤٨٢	فصل في امامة الاعمي
٤٨٢	فصل في امامة المفضول

صفحة	صفحة
٤٩٧	٤٨٢
فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر	فصل هل يقول الامام امين اذا فرغ من القامحة اولا
٤٩٧	٤٨٢
فصل في الساعات التي وردت في فضل الرواح	فصل متى يكبر الاذان
٤٩٨	٤٨٣
فصل اختلفوا في البيع في وقت النداء	فصل في الفتح على الامام
٤٩٨	٤٨٣
فصل في آداب الجمعة	فصل في موضع الامام
٤٩٩	٤٨٣
فصل في صلاة السفر والجمع والقصر وفيه خلاف في خمسة مواضع	فصل هل يجب على الامام ان ينوي الامامة اولا
٤٩٩	٤٨٣
فصل الموضوع الاول من الخمسة	فصل في مقام المأموم من الامام
٤٩٩	٤٨٤
فصل الموضوع الثاني من الخمسة	فصل في الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده
٥٠٠	٤٨٦
فصل الموضوع الثالث من الخمسة	فصل الرجل أو المكلف يريد الصلاة فيسمع الاقامة هل يسرع في المشي الى المسجد
٥٠٠	٤٨٧
فصل الموضوع الرابع من الخمسة	فصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم
٥٠١	٤٨٧
فصل الموضوع الخامس من الخمسة	فصل فيمن رفع رأسه قبل الامام
٥٠١	٤٨٧
فصول الجمع بين الصلاتين	فصل فيما يحمله الامام عن المأموم
٥٠٢	٤٨٨
فصل في صورة الجمع	فصل هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الامام اولا
٥٠٣	٤٨٨
فصل الجمع في الحضرة لعذر	فصول الجمعة فصل في الخلاف في وجوبها
٥٠٣	٤٨٩
فصل في الجمع في الحضرة لعذر المطر	فصل فيمن تجب عليه الجمعة
٥٠٣	٤٨٩
فصل الجمع في الحضرة للمريض	فصل وأما شروط الجمعة الى آخره
٥٠٤	٤٨٩
فصل صلاة الخوف	فصل في الوقت
٥٠٤	٤٩٠
فصل في صلاة الخائف في حال المسابقة	فصل في الاذان للجمعة
٥٠٥	٤٩١
فصل في صلاة المريض	فصل الشروط المختصة بالجمعة
٥٠٦	٤٩٢
فصل في الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة	فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان
٥٠٦	٤٩٢
فصل في الحدث الذي يتلعب الصلاة هل يقتضي الاعادة أو يبيح على ماضى من صلاته	فصل هل يقام جمعتان في مصر واحدا
٥٠٦	٤٩٣
فصل في الصلاة الى ستره أو الى غير ستره	فصل في الخطبة
٥٠٧	٤٩٣
فصل النفع في الصلاة	في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة
٥٠٧	٤٩٤
فصل التحول في الصلاة	فصل في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة
٥٠٧	٤٩٥
فصل صلاة الحاقن	فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يحظب هل يركع اولا
٥٠٧	٤٩٥
فصل في المصلّي يرد السلام على من يسلم عليه	فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة
٥٠٨	٤٩٥
فصل في القضاء	فصل في طهر يوم الجمعة
٥٠٩	
فصل واما العارضة وتلقى عليه فاختلفوا فيه	
٥٠٩	
فصل في صفة القضاء	

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥١٠	فصل وأما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة الى آخره	٥٢٣	فصل في النافلة هل تنفي أو تربيع
٥١٠	فصل المأموم يفوته بعض الصلاة مع الامام	٥٢٤	فصل في قيام شهر رمضان
٥١١	فصل منه	٥٢٦	فصل في صلاة الكسوف
٥١٢	فصل فإن قلت هل اتيان المأموم بما فاتہ اداء أو قضاء في الظاهر الى آخره	٥٢٨	فصل في القراءة فيها
٥١٣	فصل اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض او سنة	٥٢٨	فصل في الوقت الذي تصلي فيه
٥١٣	فصل في مواضع سجود السهو	٥٢٨	فصل في الخطبة فيها
٥١٤	فصل في الافعال والاقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو	٥٢٨	فصل في كسوف القمر
٥١٤	فصل في صفة سجدة السهو	٥٢٩	فصل في الاستسقاء
٥١٥	فصل اتفق العلماء على ان سجود السهو انما هو للامام وللمنفرد	٥٣٥	فصل في ركعتي دخول المسجد
٥١٥	فصل اختلفوا متى يسجد المأموم اذا فاته مع الامام بعض الصلاة	٥٣٥	فصل في سجود التلاوة
٥١٦	فصل في التسيب والتعقيم	٥٣٩	فصل في وقت سجود التلاوة
٥١٦	فصل في سجود السهو لموضع الشك	٥٣٩	فصل أجمعوا انه يتوجه على القارئ في صلاة كان أو في غير صلاة السجود
٥١٦	فصل الصلاة منها ما هي فوض على الاعيان بلا خلاف الى آخره	٥٣٩	فصل في صفة السجود
٥١٧	فصل الوتر	٥٤٠	فصل في الطهارة له
٥١٨	فصل في صفة الوتر	٥٤٠	فصل في السجود للقبلة
٥١٩	فصل في رفته	٥٤٠	فصل في صلاة العيدين
٥١٩	فصل في القنوت في الوتر	٥٤٠	فصل ما أجمع عليه أكثر العلماء في هذا اليوم
٥٢٠	فصل في صلاة الوتر على الراحلة	٥٤١	فصل في التكبير في صلاة العيدين
٥٢٠	فصل فيمن نام على وتر ثم قام فبداله ان يصلي	٥٤٣	فصل في التنفل قبل صلاة العيد وبعدها
٥٢٠	فصل في ركعتي الفجر	٥٤٢	فصل في الصلاة على الجنائز
٥٢١	فصل في القراءة فيها	٥٤٣	فصل ومما يتعلق بالحج من الميت أيضا غسله
٥٢١	فصل في سنة القراءة فيها	٥٤٤	فصل وأما الاموات الذين يجب غسلهم الى آخره
٥٢٢	فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام	٥٤٥	فصل اتفقوا على ان الرجل يغسل الرجل اذا مات والمرأة تغسل المرأة اذا ماتت
٥٢٢	فصل في وقت قضاها	٥٤٥	فصل اختلفوا في الرجل يموت عند النساء والمرأة يموت عند الرجال
٥٢٣	فصل في لا يضطجاع بعد ركعتي الفجر	٥٤٦	فصل في غسل من مات من ذوى الارحام

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٦١	فصل في صلاة الاستخارة	٥٤٧	فصل في غسل المرأة زوجها وغسائها
٥٦٢	فصول جوامع ما يتعلق بالصلاة	٥٤٧	فصل في المطهرة في الغسل
٥٦٢	فصل في اقامة الصلاة	٥٤٨	فصل في حكم الغيبيل
٥٦٣	فصل قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته	٥٤٨	فصل في صفات الغسل
٥٦٤	فصل وأما صلاة الانسان والجن الخ	٥٤٨	فصل في وضوء الميت في غسله
٥٦٤	فصل قال الله تعالى ألم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض الآية	٥٤٨	فصل في التوفيق في الغسل
٥٦٥	فصل من غيرة الله ان تكون مخلوق على مخلوق منه	٥٤٨	فصل لمنه
٥٦٥	فصل اعلم ان الله قد ربط اقامة الصلاة بازمان	٥٤٩	فصل في الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله
٥٦٧	فصل ومن تأثيرها في الاحوال الى آخرة	٥٤٩	فصل اختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل
٥٦٩	فصل في اختلاف الصلاة	٥٤٩	فصل في الاكفان
٥٧١	الباب السبعون في معرفة أسرار الزكاة	٥٥٠	فصل في فضل المشي مع الجنائزة
٥٧٢	وصل قال تعالى في حق ثعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله الآية	٥٥١	فصل في صفة الصلاة على الجنائزة
٥٧٥	فصل وأما قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم الى آخرة	٥٥١	فصل في رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكثيف
٥٧٧	وصل في وجوب الزكاة	٥٥٢	فصل في القراءة فيها
٥٧٧	وصل في ذكر من يجب عليه الزكاة	٥٥٤	فصل في التسليم من صلاة الجنائزة
٥٧٩	وصل متم اعلم ان الكفار مخاطبون بأصل الشريعة الى آخرة	٥٥٤	فصل في الموضوع الذي يقوم الامام فيه
٥٧٩	وصل ومن ذلك المالكون الذين عليهم الديون الى آخرة	٥٥٥	فصل في ترتيب الجنائز
٥٨٠	وصل ومن ذلك المالك الذي هو في ذمة الغير وليس هو بيد المالك	٥٥٦	فصل فيمن فاته التكبير على الجنائزة
٥٨٠	وصل في اعتبار هذا الباب	٥٥٦	فصل في الصلاة على القبر لمن فاته الصلاة على الجنائزة
٥٨٠	وصل ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة الثمار المحبسة الاصول	٥٥٧	فصول من يصلي عليه ومن هو أولى بالتقديم
٥٨١	وصل ومن هذا الباب على من يجب زكاة ما تخرج من الارض المستأجرة	٥٥٧	فصل في حكم من قتله الامام حدا
٥٨٢	وصل ومن هذا الباب أرض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين	٥٥٨	فصل فيمن قتل نفسه
		٥٥٩	فصل في حكم الشهيد المقبول في المعركة
		٥٥٩	فصل في حكم الصلاة على الطفل
		٥٦٠	فصل في حكم الاطفال المسيبين من أهل الحرب اذا ماتوا
		٥٦٠	فصل اختلفوا فيمن هو أولى بالتقديم في الصلاة على الميت
		٥٦٠	فصل في وقت الصلاة على الجنائزة
		٥٦٠	فصل في الصلاة على الجنائزة في المسجد
		٥٦١	فصل في شرط الصلاة على الجنائزة

صحيحة	صحيحة
٥٩٤ وصل في فضل من رزقه الله مالا من غير تعديل فيه ولا تشب	٥٨٢ وصل وأما أرض العشر إذا انتقلت إلى الذبي فزرعتها إلى آخره
٥٩٤ وصل في فضل زكاة المدبر	٥٨٣ وصل إذا أخرج الزكاة فضاعت
٥٩٤ وصل في فضل الصدقة قبل وقتها	٥٨٤ فصل إذا مات بعد وجوب الزكاة عليه
٥٩٥ وصل في فضل زكاة الفطر	٥٨٤ وصل في خلافهم في المال يباع بعد وجوب الصدقة فيه
٥٩٥ وصل في فضل وجوبها على الغني والفقير والعبد والذكروالأنثى والصغير والكبير	٥٨٤ وصل ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة المال الموهوب
٥٩٥ وصل في فضل إخراج زكاة الفطر عن كل من يمونه الإنسان	٥٨٥ وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة
٥٩٥ وصل في فضل إخراجها عن اليهودي والنصراني	٥٨٦ وصل في زكاة الحلي
٥٩٦ وصل في فضل وقت إخراج صدقة الفطر	٥٨٦ وصل في زكاة الخيل
٥٩٦ وصل في فضل المتعدى في الصدقة	٥٨٧ وصل في بياضة الأبل والبقر وغير السائمة
٥٩٦ وصل في فضل زكاة العسل	٥٨٧ وصل في زكاة الحبوب وما اختلفوا فيه من النبات
٥٩٦ وصل في فضل الزكاة على الأحرار لا على العبيد	٥٨٨ وصل في ذكر من يجب له سهم الصدقة
٥٩٦ وصل في فضل أين تؤخذ الصدقات	٥٨٨ وصل في تعيين الأصناف الثمانية
٥٩٧ وصل في فضل أخذ الامام شظرمال من لا يؤدى زكاة ماله بعد أخذ الزكاة منه	٥٩٠ وصل متم ثم تعلم وقتك الله ان الامور التي تصرف فيها الانسان حقوق الله التي تصرف فيها الاقوات بالاقوات
٥٩٧ وصل في فضل رضى العائل على الصدقة	٥٩١ وصل في اعتبار الاقوات بالاقوات وصل في مقابلة وموازنة الاصناف الذين يجب لهم الزكاة بالأعضاء المكففة من الانسان
٥٩٧ وصل في فضل المسارعة بالصدقة	٥٩٢ وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعدا
٥٩٨ وصل في فضل ما تضمنه الصدقة من الاثر في النسب الالهية وغيرها	٥٩٢ وصل في توقيت ماسق بالنضح ومالم يسبقه
٥٩٩ وصل في فضل من أنفق مما يحبه وصل في فعل الاعلان بالصدقة	٥٩٢ وصل في إخراج الزكاة من غير جنس الزكي
٦٠٠ وصل في فضل شكوي الجوارح للحق الله النفس والشيطان مما يلتقيان بهم من السوء	٥٩٢ وصل في فضل الخليلين في الزكاة
٦٠١ وصل في فضل الصدقة على الأقرب فالأقرب ومراعاة الجوارح في ذلك	٥٩٣ وصل فيما لصدقة فيه من العمل
٦٠١ وصل في فضل صلة أولى الأرحام	٥٩٣ وصل في فضل إخراج الزكاة من البنس
	٥٩٣ وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة
	٥٩٣ وصل في زكاة لورق
	٥٩٤ وصل في زكاة الركا

صحة	صحة
٦١٩ وصل في فضل النصاب	٦٠٢ وصل في فضل تصدق الآخذ على المعطي الذي يأخذ منه
٦٢٠ وصل في فضل زكاة الورق	٦٠٢ وصل في فضل معرفة من هما البوا
٦٢١ وصل في فضل نصاب الذهب	٦٠٢ وصل في فضل المتصدق بالحكمة على من هو أهل لها
٦٢١ وصل في فضل الاوقاف	٦٠٢ وصل في العلم اللدني والمكتسب
٦٢٣ وصل في فضل ضم الورق الى الذهب	٦٠٣ وصل في الفضل بين العبودية والحرية
٦٢٣ وصل في فضل الشريكين	٦٠٤ وصل في فضل من ترك صدقة بعد سوته جارية في الناس من مال أو علم
٦٢٣ وصل في زكاة الابل	٦٠٤ وصل في فضل ما تعطيه النشأة الآخرة
٦٢٣ وصل في صغار الابل	٦٠٥ وصل في فضل اعطاء الطيب في الصدقات عن طيب نفس
٦٢٤ وصل في فضل زكاة الغنم	٦٠٦ وصل في فضل اخفاء الصدقة
٦٢٤ وصل في فضل زكاة البقر	٦٠٧ وصل في فضل من عين له صاحب هذا المال الذي بيده قبل ان يتصدق به عليه
٦٢٥ وصل في فضل الحبوب والتمر	٦٠٧ وصل في فضل ضرر الملك والتقليد عند أهل الله
٦٢٥ وصل في فضل النهر	٦٠٨ وصل في فضل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر الله تعالى
٦٢٦ وصل في فضل ما أكل صاحب النهر والزرع من ثمره وزرعه قبل الحصاد والجداد	٦٠٨ وصل في فضل حاجة النفس الى العلم
٦٢٦ وصل في فضل وقت الزكاة	٦١٠ وصل في فضل أخذ العلماء بالله العلم من الله الموهوب
٦٢٦ وصل في فضل زكاة المعدن	٦١٠ وصل في فضل ايجاب الله الزكاة في المولدات
٦٢٧ وصل في فضل حول ربح المال	٦١٢ وصل انما يسمى المال مالا
٦٢٧ وصل في فضل حول الفوائد	٦١٢ وصل في فضل قبول المال أنواع العطاء
٦٢٧ وصل في فضل اعتبار حول نسل الغنم	٦١٤ وصل في فضل الاذخار من شح النفس وبخلها
٦٢٨ وصل في فضل فوائد الماشية	٦١٦ وصل في فضل تقسيم الناس في الصدقات في المعطي منهم والآخذ
٦٢٨ وصل في فضل اعتبار حول الديون	٦١٧ وصل في فضل أحوال الناس في الجهر بالصدقة والكتمان
٦٢٨ وصل في فضل حول العروض عند من أوجب الزكاة فيها	٦١٨ وصل في فضل صدقة التطوع
٦٢٩ وصل في فضل تقدم الزكاة قبل الحول	٦١٩ وصل في فضل استدرال تطهير الزكاة من غير الجنس في المال المزكى
٦٢٩ الباب الحامدي والسبعون في معرفة أسرار الصيام	
٦٣٢ وصل في فضل تقسيم الصوم	
٦٣٢ وصل في فضل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهده	
٦٣٤ وصل في فضل اذا غم عليه في رؤية الهلال	
٦٣٥ وصل في فضل اعتبار وقت الرؤية	
٦٣٥ وصل في فضل الاختلاف في حصول العلم بالرؤية بطريق البصر	
٦٣٦ وصل في فضل زمان الامساك	

صفحة

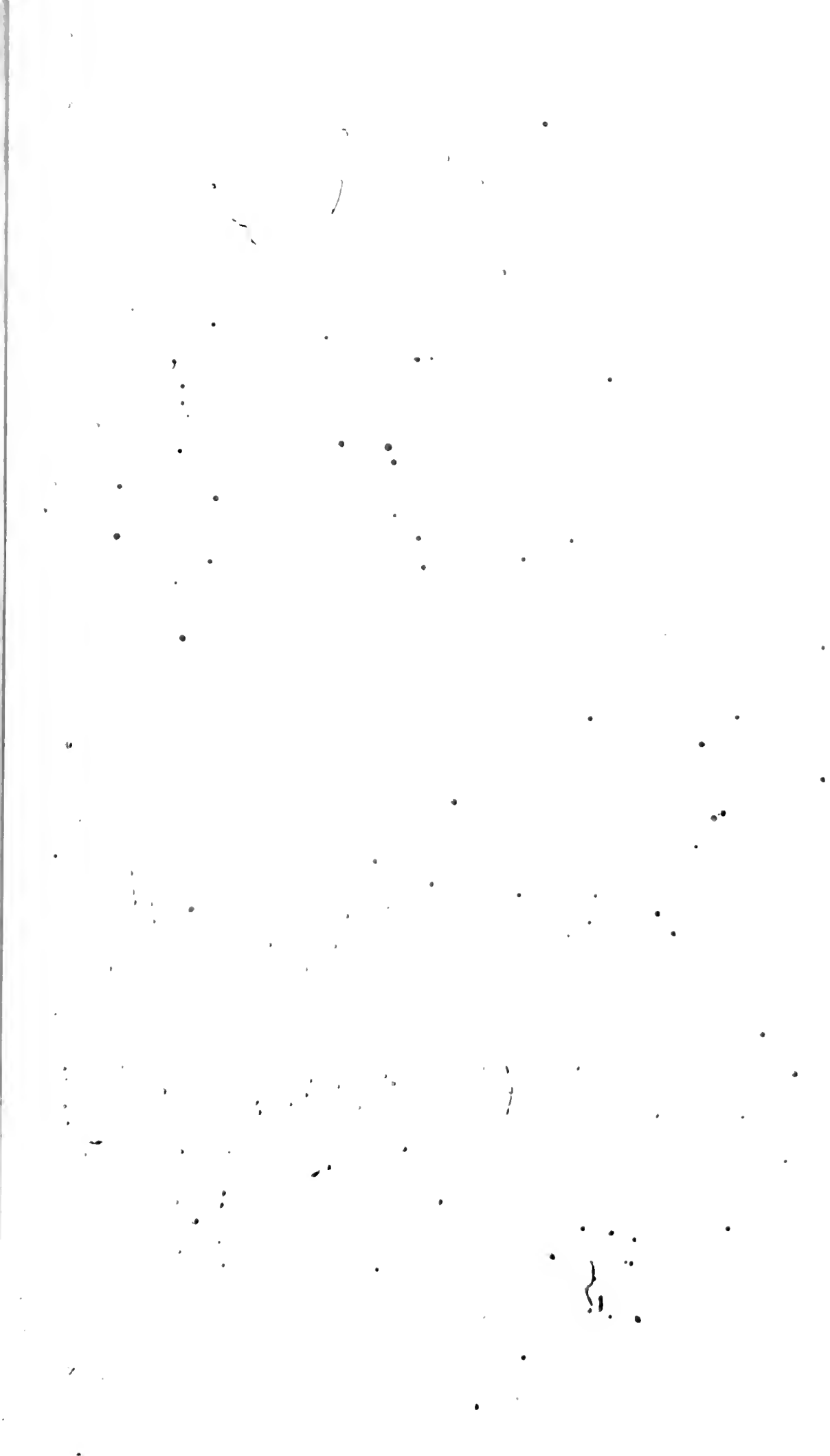
جدد

٦٤٧	وصل في فصل من أكل أو شرب متعمدا	٦٢٧	وصل في فصل ما يملك عنه الصائم
٦٤٨	وصل فيمن جامع ناسيا أصومه	٦٢٧	وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء
٦٤٨	وصل في فصل هل الكفارة مرتبة كما هي في المظاخر أو على التغيير	٦٣٧	وصل في فصل القبلة للصائم
٦٤٩	وصل في فصل الكفارة على المرأة إذا طاعت زوجها فعمد أراد منها	٦٣٨	وصل في فصل الخجاسة للصائم
٦٤٩	وصل في فصل تكبر بالكلية لتكبرر الإفطار	٦٣٩	وصل في فصل القيء والاستقياء
٦٥٠	وصل في فصل هل يجب عليه الأطعام إذا أيسر وكان معسرا في وقت الوجوب	٦٣٩	وصل في فصل النية
٦٥٠	وصل في فصل من فعل في صومته ما هو مختلف فيه	٦٣٩	وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية الجزئية في ذلك
٦٥١	وصل في فصل من أفطرت متعمدا في قضاء رمضان	٦٤٠	وصل في وقت النية للصوم
٦٥١	وصل في فصل الصوم المندوب إليه	٦٤٠	وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم
٦٥٢	وصل في فصل الصوم في سبيل الله	٦٤١	وصل في فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان
٦٥٢	وصل في فصل تحميم الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطائفة عليه بين الصوم والإفطار	٦٤١	وصل في فصل من يتناول ان صوم المسافر والمريض يجوز لهم ما
٦٥٣	وصل في فصل تبيت الصيام في المفروض والمندوب إليه	٦٤٢	وصل في فصل الفطر الجائر للمسافر
٦٥٣	وصل في فصل وقت فطر الصائم	٦٤٢	وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر
٦٥٤	وصل في فصل صيام سررا الشهر	٦٤٢	وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى يمسك
٦٥٦	وصل في فصل حكمة صوم أهل كل بلد برويتهم	٦٤٣	وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التي سافر إليها وقد ذهب بعض النهار
٦٦٠	وصل في فصل السحور	٦٤٣	وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان ان يذبح سفرائمه لا يصوم فيه
٦٦٣	وصل في فصل صيام يوم الشك	٦٤٣	وصل في فصل المعنى عليه ومن به جنون
٦٦٣	وصل في فصل حكم الإفطار في التطوع	٦٤٤	وصل في فصل صفة القضاء لمن أفطرت رمضان
٦٦٣	وصل في فصل التطوع يفطرنا جميعا	٦٤٤	وصل في فصل من أخر قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر
٦٦٣	وصل في فصل صوم يوم عاشوراء	٦٤٤	وصل في فصل من مات وعليه صوم
٦٦٤	وصل في فصل من صامه من غير تبيت	٦٤٦	وصل في فصل المرضع والحامل إذا أفطرتا ماذا عليهما
٦٦٥	وصل في فصل صوم يوم عرفة	٦٤٦	وصل في فصل الشيخ والمجنون
٦٦٧	وصل في فصل صيام الستة من شوال	٦٤٦	وصل في فصل من جامع متعمدا في رمضان
٦٦٩	وصل في فصل غرر الشهر وهي الثلاثة الايام في آثره		

صحيحة	صحيحة
٦٩٣ وصل في فصل المكان الذي يعتكف فيه	٦٧٤ وصل في فصل صيام الاثنين والخميس
٦٩٣ وصل في فصل قضاء الاعتكاف	٦٧٥ وصل في فصل صيام يوم الجمعة
٦٩٤ وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف	٦٧٧ وصل في فصل صوم يوم الاحد
٦٩٥ وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله تعالى ما هي	٦٧٨ وصل في فصل ان التجلي المثالي الرضائي وغيره اذا كان فهو لوقته
٦٩٥ وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره	٦٧٨ وصل في فصل الشهادة في رؤيته
٦٩٥ وصل في فصل زيارة المعتكف	٦٧٩ وصل في فصل الاسم يقتضى اكثر نهاره في رؤيا نفسه دون ربه
٦٩٦ وصل في فصل اعتكاف المستحاضة في المسجد	٦٧٩ وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شعبان
٦٩٦ الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراره	٦٨٠ وصل في فصل صيام ايام التشريق
٧٠٠ وصل في فصل وجوب الحج	٦٨١ وصل في فصل صيام يومى العطر والاخضرى
٧٠٠ وصل في فصل شروط صحة الحج	٦٨٢ وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم
٧٠٢ وصل في فصل حج الطفل	٦٨٣ وصل في فصل صيام الدهر
٧٠٢ وصل في فصل الاستطاعة	٦٨٣ وصل في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام
٧٠٣ وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة	٦٨٣ وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر
٧٠٤ وصل في فصل صفة النائب في الحج	٦٨٤ وصل في فصل صوم المسافر
٧٠٤ وصل في الرجل يؤاجر نفسه في الحج	٦٨٤ وصل في فصل عدد ايام الوجوب في الصوم
٧٠٥ وصل في فصل حج العبد	٦٨٤ وصل في فصل السواك للصائم
٧٠٥ وصل في فصل هذه العبادة هل هي على النور	٦٨٦ وصل في فصل من فطر صائماً
٧٠٥ وصل في فصل وجوب الحج على المرأة	٦٨٦ وصل في فصل صوم الضيف
٧٠٦ وصل في فصل وجوب العمرة	٦٨٧ وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام
٧٠٦ وصل في فصل المواقيت المكائبة للحرام	٦٨٧ وصل في فصل قيام رمضان
٧٠٧ وصل في فصل حكم هذه المواقيت	٦٨٩ اختلف الناس في ليلة القدر
٧٠٨ وصل في فصل من مر على ميقات وامامه ميقات آخر	٦٩١ وصل في فصل التماس مخالفة القوت
٧٠٩ وصل في فصل الاقاقى يمر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحريم ولا العمرة	٦٩٢ وصل في فصل التماسها في الجماعة بالقيام في شهر رمضان
٧٠٩ وصل في فصل الميقات الزمان	٦٩٢ وصل في فصل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة
٧١٠ وصل في فصل الاحرام	٦٩٣ وصل في فصل الاعتكاف

صنيفه	صنيفه
٧٣٣ وصل في فصل الطواف بالكعبة	٧١٢ وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم
٧٣٧ وصل اختلج العلماء في أهل مكة هل عليهم اذا حجوا رمل أو لا	اذالم يجتهد غير السراويل هل له لباسها
٧٣٧ وصل في استلام الاركان	٧١٣ وصل في فصل لباس المحرم الخفين
٧٣٧ وصل في فصل الركوع بعد الطواف	٧١٣ وصل في فصل من لبسهما متطوعين مع وجود النعلين
٧٤٠ وصل في فصل وقت جواز الطواف	٧١٤ وصل في فصل اختلاف النبايس
٧٤١ وصل في فصل الطواف بغير طهارة	في لباس المحرم المعصفر
٧٤٢ وصل في فصل اعداد الطواف	٧١٤ وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للمحرم
٧٤٢ وصل في فصل حكم السعي	٧١٥ وصل في فصل جماعة النساء
٧٤٢ وصل في فصل صفة السعي	٧١٧ وصل في فصل غسل المحرم بعد احرامه
٧٤٣ وصل في فصل شروطه	٧١٨ وصل في فصل غسل المحرم رأسه بالخطمي
٧٤٥ وصل في فصل ترتيبه	٧١٨ وصل في فصل دخول المحرم الحمام
٧٤٥ وصل في فصل ما يفعله الحاج في يوم التروية	٧١٩ وصل في فصل تحريم صيد البر على المحرم
٧٤٦ وصل في فصل الوقوف بعرفة	٧١٩ وصل في فصل صيد البر اذا صاده الخلال هل يأكل منه المحرم أو لا
٧٤٧ وصل في فصل الاذان	٧٢٠ وصل في فصل المحرم المتخطر هل يأكل الميتة أو الصيد
٧٤٨ وصل فان كان الامام ميأ إلى آخره	٧٢٠ وصل في فصل نكاح المحرم
٧٤٨ وصل في الجمعة بعرفة	٧٢١ وصل في فصل المحرمين وهم ثلاثة
٧٥٠ وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه وليلته	٧٢٣ وصل في فصل المتعم
٧٥٢ وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفه	٧٢٤ وصل في فصل الفسخ
٧٥٢ وصل في فصل من وقف بعرفة من عرفه فانه منها	٧٢٥ وصل في التمتع
٧٥٣ وصل في فصل المزدلفة	١٢٦ وصل في فصل القران
٧٥٤ وصل في فصل رمي الجمار	٧٢٧ وصل في فصل الغسل للاحرام
٧٥٩ حديث في فصل قوله تعالى يسأ لولئك عن الاخذة قل هي مودا قيت للناس والحج	٧٢٧ وصل في فصل النية للاحرام
٧٦٢ وصل في فصل الاحرام	٧٢٨ وصل في فصل هل تجزئ النية عن التلبية
٧٦٤ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على الترتيب أو لا	٧٣٠ وصل في الاحرام اثر صلاة
٧٦٥ وصل في فصل هل يقوم الصيد او المثل	٧٣٠ وصل في فصل نسبة المكان الى الحج من ميثقات الاحرام
٧٦٥ وصل في فصل قتل الصيد خطأ	٧٣١ وصل في فصل المكي يحرم بالعمرة دون الحج
	٧٣٢ وصل في فصل متى يقطع الحاج التلبية

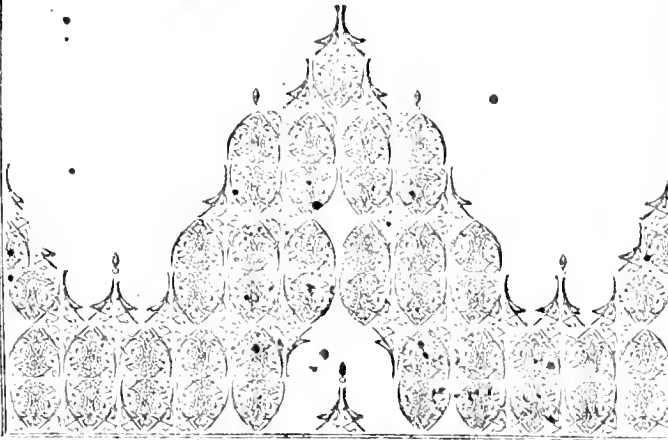
صفحة	صفحة
٧٨٠	٧٦٥
حديث في المسارعة الى البيات عند الحاجة واحترام المحرم	وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشترى كوا في قتل صيد
٧٨١	٧٦٦
حديث في الاحرام من المسجد الاقصى	وصل في فصل هل يكون أحد الحكامين قاتلاً للصيد
٧٨٢	٧٦٦
حديث في التسعيم انه يميتات أهل مكة	وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام
٧٨٢	٧٦٦
حديث في تغيير ثوبي الاحرام	وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم
٧٨٣	٧٦٦
حديث لا يجزى لمن لم يتكلم	وصل في فصل الحرم يقتل الصيد ويأكله
٧٨٤	٧٦٦
حديث في رفع الصوت بالتلبية وهو الادلال	وصل في فصل الحرم يقتل الصيد ويأكله
٧٨٥	٧٦٦
حديث في ذكر الله تعالى قبل الادلال بالحج	وصل في فصل فدية الاذى وصل منه
٧٨٥	٧٦٦
حديث في النهي عن العمرة قبل الحج	وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام
٧٨٥	٧٦٩
حديث ما يبدا به الحاج اذا قدم مكة	وصل حصول الاحاديث النبوية
٧٨٦	٧٦٩
حديث أين يكون البيت من الطائف	حديث في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة
٧٨٦	٧٧١
حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي	حديث في فضل اتيان البيت شرفه الله
٧٨٧	٧٧٢
حديث الحاق اليدين بالرجلين في الطواف	حديث في فضل عرفة والعتق فيه
٧٨٧	٧٧٣
حديث في الاضطباع في الطواف	حديث في الحاج وفد الله
٧٨٧	٧٧٣
حديث السجود على الحجر عند تقبيله	حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة أهل القرءان
٧٨٧	٧٧٣
حديث سواد الحجر الاسود	حديث في فرض الحج
٧٨٩	٧٧٤
حديث شهادة الحجر يوم القيامة	حديث في الصلوة
٧٩٠	٧٧٤
حديث في الصلاة خلف المقام	حديث في اذن المرأة زوجها في الحج
٧٩٠	٧٧٤
حديث اشعار البدن وتقليد هيا النعال والعهن	حديث سفر المرأة مع العبد ضيعة
٧٩١	٧٧٥
حديث يوم النحر هو يوم الحج الاكبر	حديث في تلييد الشعر بالعسل في الاحرام
٧٩١	٧٧٥
حديث نحر البدن قائمة	حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الاطواف الافاضة
٧٩١	٧٧٦
حديث منى كلها منحر	حديث بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه
٧٩٢	٧٧٦
حديث في رفع الايدي في سبعة مواطن	حديث في المحرم يدهن بازيت غير المطيب
٧٩٢	٧٧٧
حديث الاستغفار للمحلقين والمتصرين	حديث في اختصاب المرأة بالحناء ليلية احرامها
٧٩٢	٧٧٧
حديث طواف الوداع	حديث احرام المرأة في وجهها
٧٩٣	٧٨٠
وصل في كفارة التمتع	حديث في بقاء الطيب على المحرمة
٧٩٣	
احاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وهي التمام ويتلونها الختم الشهابي نفعنا الله بالجميع	



الجزء الأول من كتاب النسخات المكيه التي فتح الله بها علي
الشيخ الامام العامل الراعي الكامل خاتم الاولياء
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين
أبي عبدالله محمد بن علي المعروف بابن
عربي الحاتمي الطائي قدس
الله روحه ونوره

بضره

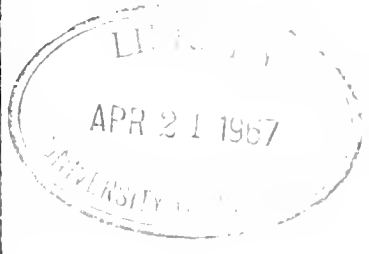
امين



الفتوحات الكمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه * وأوقف وجودها على توجيده لئله * ليتحقق بذلك سرّ حدودها ووقدها من قدمه * ونقف عنده هذا التحقيق على ما اعلمناه من صدق قدمه * فظهر سبحانه وأظهر وما بطن * ولكنه بطن وأبطن * وأثبت له الاسم الاقول وجود عين العبد * وقد كان ثبت * وأثبت له الاسم الاخر تقدير الفناء والبقا * وقد كان قبل ذلك ثبت * فلولا العسر والمعاسر * والجاهل والخابر * ما حقق احد معنى اسمه الاقول والاخر * ولا الباطن والظاهر * وان كانت اسماءه الحسنى * على هذا الطريق الاسنى * ولكن بينها تباين في المنازل * يميز ذلك عندما تتخذ وسائل لخلول النوازل * فليس عبد الحليم * هو عبد الكريم * وليس عبد الغفور * هو عبد الشكور * وكل عبده اسم هوربه * وهو جسم ذلك الاسم قلبه * فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم * والحاكم الذي حكم وحكم * والقاهر الذي قهر وأقهر * والقادر الذي قدر وكسب ولم يقدر * الباقي الذي لم تقم به صفة البقاء * والمقدس عند المشاهدة عن المواجهة والتقاء * بل العبد في ذلك الموطن الانزله لا حتى بالتنزيه * لانه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الانوذه بلحظه تشبيهه * فنزل من العبد في تلك الحضرة الجهات * وينعدم عند قيام النظر به منه الالتفات * احمده حمد من علمه غلا في صفاته وعلا * وجل في ذاته وجللا * وان حجاب العزودون سبحانه مسدل * وباب الرقيب على معرفة ذاته مقفل * ان خاطب عبده فهو المسمع السميع * وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع الطيع * ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حركم الطريقة للخلق



الرب حق والعبد حق	بأيت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذا لميت	او قلت رب أنى يكلف

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلافه * وينصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه * فليس
 الاشباح خالجه * على عرونها خاويه * وفي ترجيع الصدى * سر ما الله نالها من احدثى *
 واشكره شكر من تحقق ان بالكيف ظهر الاسم المعبود * وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة
 الا بالله ظهرت حقيقة الجرد * والافاذ جعلت الجنة جزاء لما عملت * فآين الجود والهي
 الذي عقلت * فانت عن العلم بانك اذاتك موهوب * وعن العلم بأصل نفسك محبوب *
 فاذا كان ما انقلب به الجزء ليس لك * فكيف ترى عملك * فترك الاشياء ونزلت فينا * والمرزوق
 ورازقها * فهو سبحانه الواهب الذي لا يمل * والمالك الذي عز ساطانه وجل * اطفف
 بعباده الخبير * الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير * والعلاة على سر العالم ونسبته
 * ومطاب العالم وبغيته * السيد الصادق * المدبج الى ربه الفارق * المختبر به السبع
 الطرائق * ليريه من اسرى به اليه ما اودع من الايات والحقائق * فيما ابدع من الخلائق *
 الذي شاهدته عند انشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثل * في حضرة الجلال * مكاشفة
 قلبيه * في حضرة غيبية واما هدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا * معصوم انقاص
 محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا * وجميع الرسل بين يديه معطفون * وأتمته التي هي خير أمة
 اخرجت عليه ملقون * وملائكة التنصير من حول عرش مقامه حفون * والملائكة المولدة من
 الاعمال بين يديه صافون * والصديق عن عيونه الانفس * والفاروق عن يساره الاقدس * والختم
 بين يديه قد جئني * بمنزلة حديث الانبي * وعلى صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم بلسانه *
 وذو النورين مشتغل برداء حياته مقبل على شانه * فالتفت السيد الاعلى * والمورد العذب الاحلى *
 والنور الاكشف الاجلى * فرآني وراء الختم * لاشترائي بينه وبينه في الختم * فنار له
 السيد هذا عديك * وابنيك وخديك * انصب له منبر الطر فاء بين يدي * ثم اشار الى ان قم
 يا محمد عليه فأتى من ارساني وعلى * فان فيك شعرة دني * لاصبر لها عني * هي
 السلطانة في ذاتيك * فلا ترجع الى الابكيتك * ولا بد لها من الرجوع الى البقاء * فانها
 ليست من عالم الشقاء * فما كان دني بعد بعثي شئ في شئ الاسعد * وكان من شكر في الملائ الاعلى
 رجم * فنصب الختم المنبر * في ذلك المشهد الاضمار * وعلى جهة المنبر مكتوب بالنور الازهر *
 هذا هو المقام المحمدي الاظهر * من رقي فيه فقد ورثه * وأرسله الحق في العالم ففنا حرمة
 الشريعة وبعثه * ووهبت في ذلك الوقت مواهب الختم * حتى كئني اذيت جوامع الكلم
 * فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه * وحصلت في موضع وقوف صلى الله عليه وسلم ومستواه
 * وبسط لي على الدرجة التي انا فيها كم قبض ابيض فوقفت عليه * حتى لا اباشر الموضع الذي بانره
 صلى الله عليه وسلم بقدميه * تنزيها له وتشريفا * وتبنيانا وتعريفا * ان المقام الذي شاهده
 من ربه * لا يشاهده الورثة الا من ورثه * ولولا ذلك لكشفنا ما كشف * وعرفنا ما عرف
 * ألا ترى من تفقوا اثر * لتعرف خبره * لا شاهد من طريق سلوك ما شهد منه * ولا تعرف
 كيف تخبر باب الاوصاف عنه * فانه شاهد مثل ارباب استويا لاصفة له نسي عليه * وانت
 على اثر لا شاهد الا اثر قدسيه * وهما سر خفي ان يجتث عليه * وصات اليه * وهو من اجل
 انه امام * وقد حصل له الامام * لا يشاهد اثر اولاد ليرفه * فقد كشف ما لا تكشفه * وهذا
 المقام تدظهر * في انكار موسى صلى الله عليه وسلم على الخضر * فلما وقفت ذلك الموقف
 الاسنى * بين يدي من كان من ربه في ليلة الاسراء قاب قوسين او أدنى * فتمت دعوتنا بخلا *
 ثم ايدت بروح القدس ففتحت مرتجلا

|| يا منزل الآيات والانباء || انزل على - معالم الانبياء

حتى اكون بحمد ذاك جامعاً | لمحمد السراء والضرراء

ثم اشرفت اليه صلى الله عليه وسلم وعظّم وكرم فقلت

<p>ويكون هذا السيد العلم الذي وجعلته الاصل الكريم وآدم ونقلته حتى استدار زمانه وأقته عبدا ذليلا خاضعا حتى اتاه مبشرا من عندهم قال السلام عليك انت محمد يا سيدي حقا اقول فقال لي فاجد وزدي حمد ربك جاها وانثر لنا من شان ربك ما انجلى من كل حق قائم بحقيقة</p>	<p>جردته من ذروة الخلق ما بين طينة خلقه والماء وعظفت آخره على الابداء دهرا بناجيكم بغار حراء جبريل المختص بالانبياء سرا العباد وخاتم النبى صدقا نطقت فانت ظل ردائي فلقد وهبت حقا ثقب الاشياء لفوا ذلك المحفوظ في الظلماء يا تبك مملوكا بغير شراء</p>
---	--

ثم شرعت في الكلام * باللسان العلام * فقلت واشرفت اليه * صلى الله وسلم عليه * جدت من انزل
عليك الكتاب المكنون * انى لا يمسه الا المطهرون * المنزل بحسن شيمك وتأنيسك * وتزنيك
عن الآفات وتقديسك * فقال في سورة ن * (بسم الله الرحمن الرحيم) ن والقلم وما يسطرون
* ما انت بنعمة ربك بجنون * وان لك لاجرا غير ممنون * وانك لعلى خلق عظيم فستبصر
ويصرون * ثم نحس قلم الارادة في مداد العلم وخط بين القدرة في اللوح المحفوظ المصون *
كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون * مما لو شاء وهو لا يشاء ان يكون * لكان كيف
يكون من قدره المعلوم الموزون * وعلمه الكريم المنزون * فسبحان ربك رب العزة عما يصفون *
ذلك الله الواحد الاحد فتعالى عما يشركون * فكان اول اسم كتبه ذلك القلم
الامى * دون غيره من الاسماء * انى اريد ان اخلق من اجلك يا محمد العالم الذى هو ملك لك
واخلق جوهره الماء * فخلقها دون حجاب العزة الاحى * وانا على ما كنت عليه ولا شئ معى
فى عما * فخلق الماء سبحانه برودة جامدة كالجوهره فى الاستدارة والبياض * وأودع فيها
بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض * ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن *
رقيب الكرى وتدل اليه القدمان * فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهره فذابت حياء *
وتحلت اجزاؤها فسال ماء * وكان عمره على ذلك الماء * قبل وجود الارض والسماء *
وليس اذ ذلك الاحقائق المستوى عليه والمستوى والاستواء * فارسل النفس فتوج الماء
من روعه وأزيد * وصوت بحمد الحمود الحق عند ما ضرب بساحل العرش فاهتز الساق وقال
احمد * ففعل الماء ورجع التيقرى يريد بحبه * وترلا زبده بالساحل الذى اتجه * فهو مخضه
ذلك الماء * الحاوى على اكثر الاشياء * فانشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض *
مستديرة النشز مدحوة الطول والعرض * ثم انشأ الدخان من نار احتكاك الارض عند فققتها
فتفتق فيه السموات العلى * وجعله محملا للانوار ومنازل للملأ الاعلى * وقابل بنجومها
المزينة لها النيرات * ما زين به الارض من ازهار النبات * وتفرّد تعالى لادم وولديه * بناته
جلت عن التشبيه ويديه * فأقام نشأة جسده * وسواها نسويتين انقضاه امده * وقبول ابده *
وجعل مسكن هذه النشأة نقطة كرة الوجود رأخنى عنها * ثم تبه عباده عليها بقوله تعالى
بغير عمد ترونها * فاذا اتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان * مارت قبة السماء وانشقت

فكانت شملة نار سائلة كالدهان * فمن فهم حقائق الاضافات * عرف ما ذكرناه من
 الاشارات * فيعلم قطعاً ان قبة لا تقوم من غير عمد * كما ان يكون والدمن غير ان يكون له ولد
 فالعمد هو المعنى الماسك * فان لم تر ان يكون الانسان فاجعله قدرة المالك * فتبين انه لا يلد
 من ماسك يمسكها * وهي ماسكة ولا بد لها من مالك يملكها * ومن مسكت من اجله فهو ماسكها *
 ومن وجدت بسببه فهو مالكها * فلما ابصرت حقائق السعداء والاشقياء * عند قبض القدرة
 عليها بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء * حسن النباه * بعين الموافقة والهداية * وسوء
 الغاية بعين الخفة والغواية * سارعت السعيدة الى الوجود وظهرت الشقية التنبط والابايه
 * ولهذا اخبر الحق عن غاية العبداء فقال * ارتك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
 * يشير الى تلك التسرع * وقال في الاشقياء * فنبطهم رقيق اقدم وامع القاعدين يشير
 الى تلك الرجعة * فلولا هبوب تلك النعمت على الاجساد * ما ظهر في هذا العالم سائر نعي
 ولا رشاد * ولتلك السرعة والتنبط اخبرنا صلى الله وسلم عليك * ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا
 نسب الراوي اليك * ثم انشأ سبحانه الحقائق على عدد اسماء حقه * وأظهر بلائكة التحذير على
 عدد خلقه * فجعل لكل حقيقة امام من اسمائه يعبدوه ويعلمه * ولكل سر حقيقة ملكا يخدمه
 ويلزمه * فن الحقائق من حجبته رؤية نفسه عن الله * فخرج عن تكليفه وحكمه *
 فكان له من الجاحدين * ومنهم من ثبت الله اقدامه * واتخذ اسماء امامه * وحقق بينه وبينه
 العلامة * وجعله امامه * فكان له من الساجدين * ثم استخرج من الاب الاقل انوار الاقطاب
 ثم وساتجج في افلاك المنامات * واستخرج انوار النجباء فجو ما تسجج في افلاك الكرامات *
 وثبت الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان * فاحفظهم الثقلان * فأز الواسد الارض وحركتها
 * فسكنت وازينت بجلى ازهارها وحلل نباتها واخرجت بركتها * فتمعت اثار الخلق بمنظرها
 البهي * ومشاتهم بريحتها العطري * راحنا كهم بطلعها الشمسى * ثم ارسل الابدال السبعة
 ارسال حكيم عليهم * ملوكا على السبعة الاقاليم لكل بدل اقليم * ووزر لقطب الامامين
 * وجعلهم امامين على الزمانين * فلما انشأ العالم على غاية الاتقان * ولم يبق ابداع منه كما قال
 الامام أبو حامد في الامكان * وبرز جسداً صلى الله عليك للعيان * اخبر عنك الراوي انك
 قلت يوماً في مجلسك كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان * وهذا كذا هي صلى الله
 عليك حقائق الاكوان * فما زادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق * الا انك وهما باقية وهن
 لواحق * اذن ليس مع شيء * فليس معه شيء * ولو خرجت الحقائق على غير ما كانت عليه في العلم
 * لانمازت عن الحقيقة المنزهة بهذا الحكم * والحقائق الآن في الحكم * على ما كانت
 عليه في العلم * فلنقل كانت ولا شيء معها من وجودها * وهي الآن على ما كانت عليه
 في علم معبودها * فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على الحق * جميع الخلق * ولا تعترض
 بتعدد الاسباب والمسببات * فانما تر يد عليك بوجود الاسماء التي للعقوبات * وان المعاني التي
 تبدل عليها مختلفات * فلولا ما بين البداية والنهاية من سبب رابط * ونسب صحيح ضابط * ما عرف
 كل واحد منهم بما بالآخر * ولا قيل على حكم الاول يأتي الآخر * وليس الا الرب والعبد
 وكنى * وفي هذا غنية ان أراد معرفة نفسه في الوجود وشفا * ألا ترى ان الحاشية عين
 السابقة * وهي كلمة راجبة صادقة * فما للانسان يتجاهل ويتعاضى * ويمشي في دجنة
 ظلماء حيث لا ظل ولا ما * وان احق ما سمع من النبأ * وأتى به هدهد الفهم من سبأ * وجود
 الفلك المحييط * الموجود في العالم المركب والبسيط * المسمى بالهواء * وأشبهه شيء به الماء
 والهواء * وان كانا من جملة صورهما المتوحدة فيه * ولما كان هذا الفلك أصل الوجود وتقبل له
 الاسم النور * من حضرة الجود كان الظهور * وقامت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك

أول فيض ذلك النور * فظهرت صورة مثليه * فشهدا عينيه * ومشاربها غيبه *
 وجنتها عدتبه * ومعارفها قلبه * وعلومها عينييه * وأسرارها مادديه وأرواحها الوحيه *
 وطبقتها آدميه * فانت أب لنا في الروحانيه * كما كان وأشرت الى آدم في ذلك الجمع أب لنا
 في الجسمانيه * والعناصر له أم ووالد * كما كانت حقيقة الهباء في الإفعال مع الواحد * فلا يكون
 أمر الا عن أمرين * ولا تهيئة الا عن مقدمتين * أليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه
 قادر وموقوف * واحكامك عليه من كونه عالما موصوفا * واختصاصك بامر بدون غيره
 مع جوازك عليك عليه من كونه مريدا معروفا * فلا يصح وجود المعلوم عن فوحيد العين * فانه
 من أين يعقل الاين * ولا بد ان تصحون ذات الشيء اينا لا مرما * لا يعرفه من اصبح عن
 الكشف على الحقائق اعنى * وفي معرفة الصفة والموصوف * تبين حقيقة الإين المعروف *
 والاذى كيف تسأل صلى الله عليك بأين رتقبل من المسئول فاء النظر * ثم تشهد له بالايمان
 الصرف * وشهادتك حقيقة لا يجاز * ووجوب لا جواز * فلو لا معرفتك صلى الله عليك
 بحقيقة ما * ما قبلت قولها مع كونها خرسا في السما * ثم يدان أو وجد العوالم اللطيفة والكثيفة
 * ومهد المملكة وهيا المرتبة الشريفة * انزل في أول دورة العذراء الخليفة * واذك جعل
 سبحانه مدتنا في الدنيا سبعة آلاف سنة * ويصل بنا في آخرها حالة فناء بين نوم رسنه * فننتقل
 الى البرزخ الجامع للطرائق * وتغلب فيه الحقائق الطيارة على جميع الحقائق * فترجع الدولة
 للارواح * وخليفتم في ذلك الوقت طائر له ستائة جناح * وترى الاشباح * في حكم السبع
 للارواح * فينتقل الانسان في أى صورة شاء * لحقيقة صحت له عند البعث من القبور في الانشاء
 * وذلك موقوف على سوق الجنة * سوق اللطائف والمنه * فانظروا رحمكم الله وأشرت الى آدم
 في الزمره البيضاء * قد أودعها الرحمن في أول الابداء * وانظروا الى النور المين * وأشرت الى
 الاب الثالث الذي سماه سليمان * وانظروا الى الجين الاخلص * وأشرت الى من ابرأ الاكبه
 والابرس * باذن الله كما جاء به النص * وانظروا الى جمال حجرة يا قوته النفس * وأشرت الى
 من بيع ثمن بنس * وانظروا الى حجرة الابرز * وأشرت الى الخليفة العزيز * وانظروا الى نور
 الياقوتة الصفراء في الظلام * وأشرت الى من فضلي بالكلام * فمن سعى الى هذه الانوار * حتى
 وصل الى ما يكشف طريقته من الاسرار * فقد عرف المرتبة التي لها وجد * وحاله المقام
 الا في وله سبحانه * فهو الرب والمرئوب * وانحى زاخوب

انظروا في بدء الوجود وكن به	فقط ترا الوجود لتدعيم الحدونا
والشيء مثل الشيء الا انه	ابدأ في عين العوالم محدونا
ان اقسام الرائي بأن وجوده	ازلا فبسر صادق ان يحسنا
أقسام الرائي بأن وجوده	عن فقدته اجري وكان مثلنا

ثم اظهرت اسرارها * وقصص اخبارها * لا يسع الوقت ان ارادها * ولا يعرف اكثر اخلق اينادها *
 فتركها موقوفة على رأس منبعا * خوفان وضع الحكمة في غيره موضعها * ثم رددت من ذلك
 المشهد النوحى العلى * الى العالم السفلى * فجعلت ذلك الجهد المتقدس خطبة الكتاب * واخذت
 في تقيم صدره ثم شرعت بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب * والجليلة الغنى الوهاب *
 هذه رسالة كتبتها بالتماس بعض الفقهاء رضئ الله عنه

لما انتهى للكعبة الحسنة	جسمى وحصل رتبة الامناء
لوصعى وطاف وتم عند مقابها	صلى وأبته من العتقاء
من قال هذا الفعل فرض واجب	ذالك المؤتمل خاتم النبأ

ورأى بها الملا الكريم وآما
ولا آدم ولدا اتقيا طأعنا
والكل بالبيت المكرم طائف
يرخي ذلاف ليرده ليريك في
وابي علي الملا الكريم مقدم
والعبد بين يدي أبيه مضرق
بيدي المعالم والمناسك خدمة
فحجبت منهم كيف قال جميعهم
ان كان يحجبهم بغلظة طينه
ويد ابنور ليس فيه غيره
اذ كان والدنا محملا جامعا
ورأى للموهمية والنورية جاراتنا
فبنفس ما قامت به اضداده
وأني يقول انا المسيح والذى
وأنا مقدس ذات نور جلالكم
لمارأ واجهة الشمال ولم يروا
ورأوا نفوسهم عبيدا خشعا
لحقيقة جعت له ايماء من
ورأوا منازعه اللعين بجنده
وبذات والدنا منافق ذاته
علوا بأن الحرب حتى واقع
فذلك ما نطقوا بما نطقوا به
فطرنا على اخير الاعم جبهة
ومتي رأيت ابني وهم في مجلس
واتاد قول لهم وعليهم ربنا
خبر اية الملك الكريم عقوبة
أوما ترى في يوم بدر حرهم
بعر يشه مقلق متضرع
لمارأى عذبي الحقائق كلها
نادى فأسمع بكل طائفة حكمية
طبي الذي يرجو لقاء مراده
ياراحلا يقضى المنامه بتاصدا
قل للذي تلقاه من شجراتهم
واعلم بانك خامر في حيرة
ان الذي مازان اطلب شخصه
بالبلدة ازهره راء بلدة تونس
بعله الاسنى المقدس تر به

قلبي فكان لهم من امرنا
ختم السبعة اكرم الكرماء
وقد اختفى في الحلة السوداء
ذال التجتر نخوة الخيلاء
يمشى بأضعفه مشية الزمنا
فعل الاديب وجبريل ازانى
لابي ليورثها الى الابناء
بفساد والدنا وسنك دماء
عما حوته من سنا الائمة
لكنهم فيه من الشهداء
للاولياء معا وللأعداء
كرها بغير هوى وغير صفاء
حكروا عليه بغاظة وبذاء
وازال يسعدكم صباح مساء
وأنا بحق أبي به كل جناء
منه بين القبضة البيضاء
ورأوه ربا طالب استيلاء
خص الحبيب بليلة الاسراء
يرفوا اليه بتقلد البغضاء
حفظ العصاة وشهو تاحواء
منه بغير تردد و ابا
فاعذرهم وفهم من الصلاء
لا يعرفون مواقع الشكفاء
كان الامام وهم من الخدماء
عدلا فأزلهم الى الاعداء
لمقا اليهم في اول الائمة
ونينا في نعمته و رضاء
لا الهه في نصره الضعفاء
معصومة قلبي من الاهواء
يطوى لها بشملة و جناء
فيحوب كل مفازة ببداء
فحوى ليطلق رتبة السمراء
عنى مقالة الفصح النخفاء
لما جهات رسالتى وندانى
أنفسته بالرطوبة الخضرراء
الخضرة المزدانة الغبراء
بجلوله ذى القبلة الزوراء

في عصبة مختصة مختارة
 يمشي بهم في نور علم هداية
 والذكر يتلى والمعارف تجتلي
 بدر الاربعة وعشر لا يرى
 وابن المرابط فيه واحد شانه
 وبنوه قد حفوا بعرش مكانه
 فكأنه وكأهم في مجلس
 واذا أتاك بحكمة علوية
 فلزمته حتى اذا حلت به
 حبر من الاحبار عاشت نفسه
 من عصبة النظار والفتفاء
 وافى وعندي لتنفل نية
 فتركته ورحلت عنه وعنده
 وبدا يخاطبني بأنك خنتني
 واخذت نابنا الذي قامت به
 والله يعلم نيتي وطويتي
 فأنا على العهد القديم ملازم
 وبيتي وقعت على مفتش حكمة
 متخير متشوف قلنا له
 اسرع فقد ظفرت يد الجامع
 نظر الوجود مكان تحت نعاله
 ما فوقه من غاية تعنواها
 لبس الرداء تنزها وازاره
 فاذا أراد تمتعا بوجوده
 شال الرداء فلم يكن متكبرا
 فبدا وجود لا يقده لنا
 ان قيل من هذا ومن تعنى به
 شمس الحقيقة قطبها وامامها
 عبثت سود وجهه من همة
 سهل الخلائق طيب عذب الحنى
 جلت صفات جلاله وجماله
 يمضى المشيئة في البنين مقسما
 ما زال سائس امة كانق به
 سرى اذا نازعته في ملكه
 يلبس ويجسكن لين اعفاته
 ليغنى ويفقر من يشاء فامر
 لانس اذا قال الامام مقالة

من صفة النجباء والنقباء
 من هديه بالسنة البيضاء
 فيه من الامساء للامساء
 ابدأ منور ليلة قراء
 جلت حقائقه عن الانشاء
 فهو الامام وهم من البدلاء
 بدر شرف به شجور سما
 فكأنه ينبي عن العنقاء
 انى لنا نجمل من العجرباء
 حلوا الجحانة سيد النظرفاء
 ليكنه فيهم من الغنلاء
 في كل وقت من دجى وضحاء
 منى تغيير غيرة الادباء
 في عترتي وصحابتى التندماء
 دارى ولم تخبر به سمراى
 في أمر نأبه وصدق وفائى
 فوداده صاف من الاقضاء
 مستورة في الفضة الحوراء
 ياطالب الاسرار فى الاسراء
 لحقائق الاموات والاحياء
 من مستواه الى قرار الماء
 الاده فهو مصرف الاشياء
 لما أراد تهككون الانشاء
 من غير ما تنظر الى الرقباء
 وازار تعظيم على القرناء
 صفة ولا اسم من الاسماء
 قلنا المحقق أمر الامراء
 سر العباد وعالم العلماء
 نور البصائر خاتم الخلفاء
 نبوت الخلائق بارحم الرجاء
 وبهاء عزته عن النظراء
 بين التمسيد الصم والاجراء
 محفوظات الانشاء والارجاء
 ارى اذا ما جئته الحباء
 كالماء يجرى من صفا صباء
 محي الولاة ومهلك الاعداء
 عنها تقاصر أفسح الخطباء

كنانا ورد آ و صلي جامع
 فانظر الى السر المكنم درة
 حتى يحار الخلق في تكبيرها
 عجبها لم تخفها احد فيها
 فاذا اتى بالسر عجب هكذا
 اذ كان يدي السر مستورا
 لما آتيت ببعض وصف جلاله
 قالوا لقد أحققت به الهنا
 فبأي معنى تعرف الحق الذي
 قلنا صدقت وهل عرفت محققا
 فاذا مدحت فانما اثني على
 واذا أردت تعترفا بوجوده
 وعدمت من عيني وكان وجوده
 جل الاله الحق ان يبدلنا
 لو كان ذلك لكان فردا طالبا
 هذا محال فليصح وجوده
 فتي ظهرت اليكموا خفيته
 فالناظرون يرون نصب عيونهم
 والشمس خلف الغيم تدي نورها
 فيقول قد بخلت على وانها
 تجود بالمطر الغزير على الترى
 وكذلك عند شروقها في نورها
 فاذا مضت بعد الغروب بساعة
 هذا الميتها وذلك الحيا
 نخفاه من اجلنا وظهوره
 كخفنا من اجله وظهورنا
 ثم التفت بالعكس رمزنا ثانيا
 فكأننا سبان في اعياننا
 فالعلم يشهد مخلصين تألفنا
 والروح ملتزم بمبدع ذاته
 والحس ملتزم برؤية ربه
 فآله اكبر وانكبير يداني
 والشرق يغرب والمغرب مشرق
 والشارع يغيب والجنان شهادتي
 فاذا أردت تنزيها في روضتي
 واذا انصرفنا الى الامام وليس لي
 فالحمد لله الذي انا جامع

لذواننا فانما نخبت ردائي
 مجسوة في اللجة العمياء
 عينا كخبره عودة الابداء
 الشمس تخفي حندس الظلماء
 قيل اكتبوا عبيدي من الامناء
 تدرى به ارضي فكيف سمائي
 اذ كان عني واقفا بجذائي
 في المذات والاعواف والاسماء
 سوا الخلق في دجى الاحشاء
 من موجد الكون الاعم سواني
 نفسي فنفسى عين ذات ثنائى
 قسمت ما عندي على الغرماء
 فظهوره وقف على اخفائي
 فردا وعيني ظاهرا وبقائي
 متجسسا متجسسا فنسائي
 في غيبي عن عينه وفسائي
 اخفاء عين الشمس في الانواء
 سحبا تصر فهما يد الالهواء
 للسحب والابصار في الظلماء
 مشغولة بتحمل الاجزاء
 من غير ما نصب ولا اعياء
 تعموطو الع نجم ككل سماء
 ظهرت لعينك انجم الجوزاء
 في ذاتها وتقول حسن رواء
 من اجله والرمز في الاقباء
 من اجلنا فسناه عين ضياء
 جلت عوارفه عن الاحشاء
 كصفنا الزجاجية في صفا الصهباء
 والعين تعطيني واحدا للرائى
 وبذاته من جانب الاكفاء
 فان عن الاحساس بالنجماء
 والنور يدري والضياء كائى
 والبعد قربي والذوق ثنائى
 وحقائق الخلق الجديد امانى
 ابصرت كل الخلق في مرابي
 احدا خلقه يـكون ورائى
 لخلقائى المنسى والانشاء

هذا ترضى مني بجانب
 فأشكرني عبد العز والهناء
 شرعا فان الله قال اشكرنا

فهاقت مسالكها على الفحصاء
 ولنشكرن ايضا أبا العذراء
 ولوالديك وانت عين قناني

وبعد حمد الله بحمد الحمد لا بسواه * والصلاة التامة على من اسرى به الى مستواه * فاعلم أيها
 العاقل الاديب * والولي الخيب * ان الحكيم اذا نأت به الدار عن قسيمه * وحالت صروف الدهر
 بينه وبين حميمه * لا بد ان يعرفه بما اكتسبه في غيبته * وما حصله من الاستعانة بالحكمة في غيبته *
 ليسر وله بما سده اليه البر الرحيم من لطائفه * ومنحه من عوارفه * وأودعه من حكمه *
 وجمعه من كلفه * فكانت له ما غاب عنه * بما عرف منه * وان كان الولي ابتاه الله قد أصاب
 صفاء وده بعد كدر اعرض * وظهر منه انقباض عند الوداع لتتيم غرض * فقد غمض وليه
 عن ذلك جنس الانتقاد * وجعله من الولي ابتاه الله من كريم الاعتقاد * اذ لا يهتم منك * الامن
 يسأل ثم عنك * فليهنأ الولي ابتاه الله تعالى فان القلب سليم * والود كما يعلم بين الجوائح مقيم *
 وقد علم الولي ابتاه الله ان الود فيه كان أليا * لا غرضيا ولا نفسيا * وثبت هذا عنده قديما
 عنى من غير عله * ولا فاقه اليه ولا قلده * ولا طلب لمثوبة * ولا حذر من عقوبة * وربما كان
 من الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسة مائة عدم التفات فيها
 الى جاني * ونفور عن الجرى على مقاصدي ومذاهبي * لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص *
 وعذرتة في ذلك فانه اعطاه ذلك منى ظاهر الحال وشاهد النص * فاني سترت عنه وعن بنيه
 ما كنت عليه في نفسي * بما اظهرت لهم من سوء حالي وشرة حسي * وربما كنت اسألهم احيا نا
 على طريق التنبيه * فيأبى الله ان يلظني واحد منهم بعين التنزيه * ولقد قرعت اسماعهم يوما
 في بعض المجالس * والولي ابتاه الله في صدر ذلك المجلس جالس * بأبيات انشدتها * وفي كتاب
 الاسراء اودعتها * وهي

انا القراءن والسبع المناني
 فوادى عند معلومي مقيم
 فلا تنظر بطرفك نحو جسدي
 وغص في بجزوات الذات تبصر
 واسرار آتت مبهمات

روح الروح لا روح الاواني
 يا جيه وعندك لوسا في
 وعدت عن التغم بالمغاني
 عنائب ما تبدت للعيان
 مسترة بأرفاح المعاني

فوالله ما انشدت من هذه المقطوعة بيتا * الا وكاني اجمعته ميتا * وسبب ذلك حكمة كنت ابغى
 رضاها * فما كان انشادي لهم مع معرفتي بتله حردتي عندهم الاحاجة في نفس يعقوب قضاها *
 وما احس بي من ذلك الجمع المكرم * الأبو عهد الله ابن المرباط كيمهم المبرز المقدم * ولكن
 بعض احساس * والغالب عليه في أمرى الالتباس * واما الشيخ المسن المرحوم جراح
 فكنت قد تكشفت منه على نيه * في حضرة عليه * ولم ازل بعد مفارقتي حضرة الولي ابتاه
 الله له ذاكرا * ولا فعالة شاكرا * وبناقبه ناطقا * ولا حواله وآداب عاشقا * وربما سطرت
 من ذلك في الكتب ما سارت به الركان * وشهر في بعض البلدان * وقد وقف الولي عليه * ورأى
 بعض مالهيه * فقد ثبت له الود منى قبل سبب يقتضيه * وغرض عاجل او أجل ثبتته في النفس
 ويمضيه * ثم كان الاجتماع بالولي تولاه الله تعالى بعد ذلك بأعوام في محل الاسنى * وكانت
 الاقامة معه تسعة اشهر دون ايام في العيش الارغد الالهني * عيش روح وشيخ * وقد جاد
 كل واحد منا بالله على صفيه وشمع * ولي رقيق وله رفيق * وكلاهما صديق وصديق * فرقيقه

شيخ عاقل محصل ضابط * يعرف بأبي عبد الله ابن المراقب * ذوقه نسيه * وأخلاقه رضية *
 * وأعماله زكية * وخلال مرضية * يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً * ويذكر الله على أكثر
 أحيانه سراً وعلناً * بطل في ميدان المعاملات * فهير بالأيدي صاحب المنازل والمنازلات
 * منصف في حاله * مفترق بين حقه ومخاله * وأما رفقتي فضياء خالص ونور صرف * حبشي
 اسمه عبد الله بدر لا يلحقه خسف * يعرف الحق لادله فيؤديه * ويوقفه علمهم ولا يعديه * قد نال
 درجة التمييز * وتخاص عند السبك كالذهب البريز * كلامه حق * ووعدده صدق * فكأن
 الأربعة الأركان * التي قام عليها شخص العالم والانسان * فافتقرنا ونحن على هذه الحال *
 لانحراف قام ببعض هذه الحال * فاني كنت نويت الحج والعمرة * ثم اسرع إلى محله الكريم
 الكثره * فلما وصلت إلى أم القرى * بعد زيارتي أبانا خديل الرحمن الذي سن القرى * وبعد صلاتي
 بعنزة المقدس والاقصى * وزياره سيد راد آدم ديوان الاحاطة والاحما * أقام الله في خاطري
 ان اعترف الولي ابتداء الله بفنون من المعارف حصاناً في عيبي * وأهدى اليه اكرمه الله من جواهر
 العلم التي اقتنيتها في غربتي * فقيدت له هذه الرسالة اليتيمه * التي اوجدها الحق لاعراض الجهل تيممه
 * ولكلي صاحب صفي * ومحقق صوفي * ولحبيبنا الولي واخينا الذكي * وولدنا الرضي *
 عبد الله بدر الحبشي النبي * معتيق أبي الغنائم ابن أبي الفتوح الحراني * وهيتمت رسالة
 الفتوحات المكيه * في معرفة الاسرار المكيه والملكيه * اذ كان الاغلب فيما اودعته هذه
 الرسالة ما فتح الله به علي عند طوافي بيته المكرم * أرفق عودي مراقباله بجرمه المشرف المعظم *
 وجعلتم ابواباً شريفه * وأودعتم معاني لطيفه * فان الانسان لا يسهل عليه شدة ابتدائه
 الا اذا وقع بصره على الغايه * ولا سيما ان ذاق من ذلك عذوبة الجنى * ووقع منه موقع المني *
 فاذا حصر الباب البصر * ورد عليه عين بصيرته الحكيم فنظر فاستخرج الالهي والدرر * يعطيه
 الباب اذ ذاك ما فيه حكم روحانيه * ونكت ربانيه * على قدر نفوذ فهمه * وقوة عزمه
 وهمه * واتساع نفسه من اجل غطسه في اعماق بحار علمه

لما لزم قراع باب الله	كنت المراقب لم اكن باللاهي
حتى بدت للعين سجيته وجهه	والهي علم لم تكن الاهي
فأحطت علماً بالوجود مثالها	في قلبنا علم بغير الله
لو يسلك الخلق الغريب محجتي	لم يسألوا عن الحقائق ماهي

فلنقدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب باباً في فهرست ابوابه ثم يلوه مقدمة في تهديد
 ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب ان شاء
 الله تعالى حسب ترتيبها في باب الفهرست

(باب في فهرست ابواب الكتاب وليس معدود في الابواب وهي ثلثي فصول ستة)

* (الفصل الاول في المعارف) *

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ماسطرته في هذا الكتاب
 وما كان بيني وبينه من الاسرار
 (الباب الثاني) في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسييه ومعرفة
 الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم
 (الباب الثالث) في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكادات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان
 رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم

(الباب الرابع) في معرفة سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنى في العالم
(الباب الخامس) في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم من جهة ما لا من جهة جميع وجوهه
(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه وهم وجد وفيم وجد وعلى
اي مثال وجد ولم وجد وما غايتهم ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر
(الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهي آخر موجود من العالم الاكبر
(الباب الثامن) في معرفة الارض التي خلقت من بقية نخيرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وما فيها
من العجائب والغرائب وتسمى ارض الحقيقة
(الباب التاسع) في معرفة وجود الارواح الفارسية المارجية
(الباب العاشر) في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر
منفصل عنه وبماذا عمر الموضع المنفصل عنه منهما وتمهيد الله لهذه المملكة حتى جاء ملكها
وما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم
(الباب الحادي عشر) في معرفة آباءنا العلويات وانها تانا السفليات
(الباب الثاني عشر) في معرفة دورة سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في رقبته استدار
كهيئته يوم خلقه الله
(الباب الثالث عشر) في معرفة حملة العرش وهم اسرافيل وادم وميكائيل وابراهيم وجبريل ومحمد
ورضوان ومالك عليهم الصلاة والسلام
(الباب الرابع عشر) في معرفة اسرار انبياء الاولياء واقطاب الائمة من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم
وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه
(الباب الخامس عشر) في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المتحققة فيها واسرارهم
(الباب السادس عشر) في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق تعالى منها
ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء ومن يولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها
(الباب السابع عشر) في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبت من العلوم الالهية الممددة الاصلية
(الباب الثامن عشر) في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل ومقدار في مراتب العلوم
وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني
(الباب التاسع عشر) في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله
عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض
العلماء الحديث
(الباب الموالي عشرون) في معرفة العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق
بطول العالم او بعرضه او بهما
(الباب الحادي والعشرون) في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض
(الباب الثاني والعشرون) في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
(الباب الثالث والعشرون) في معرفة الاقطاب المصنوعين والوبرار منازل صونهم
(الباب الرابع والعشرون) في معرفة جاءء عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ومن حصلها
من العوالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفاس واصليها
والى كم تنتهي منازلها
(الباب الخامس والعشرون) في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين بأربعة اصناف
من العوالم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم

- (الباب السادس والعشرون) في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم
(الباب السابع والعشرون) في معرفة اقطاب صل فقد تويت وصالك وهو من منازل العالم
النوراني واسرارهم
(الباب الثامن والعشرون) في معرفة اقطاب أم تركيب
(الباب التاسع والعشرون) في معرفة سر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت والاقطاب الذين ورثه
منهم ومعرفة اسرارهم
(الباب الثلاثون) في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبانية
(الباب الحادى والثلاثون) في معرفة اصول الركبان
(الباب الثاني والثلاثون) في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الركبانية
(الباب الثالث والثلاثون) في معرفة الاقطاب النبائين واسرارهم وكيفية اصولهم
(الباب الرابع والثلاثون) في معرفة شخص تحق في منزل الانفاس فعياها اسرار ذكرها
(الباب الخامس والثلاثون) في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسرارها بعد موته
(الباب السادس والثلاثون) في معرفة العيسويين واصولهم
(الباب السابع والثلاثون) في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم
(الباب الثامن والثلاثون) في معرفة من اطلع على المتقام المجدى صلى الله عليه وسلم ولم ينله
من الاقطاب .
(الباب التاسع والثلاثون) في معرفة المنزل الذي ينخط اليه الولي اذا طرده الحق عافانا الله من ذلك
واياك وما يتعلق بهذا المنزل من المجائب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل
(الباب الاربعون) في معرفة منزل مجاور لعلم جزئى من علوم الكون وترتيبه وغرابيته واقطابه
(الباب الحادى والاربعون) في معرفة أهل البسل واختلاف طبقاتهم وبناتهم في مراتبهم
واسرار اقطابهم
(الباب الثانى والاربعون) في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم
(الباب الثالث والاربعون) في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المتقام
(الباب الرابع والاربعون) في معرفة البهالبل وانتمهم في البهالة
(الباب الخامس والاربعون) في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود
(الباب السادس والاربعون) في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين
(الباب السابع والاربعون) في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح
العارف عند ذكره بدايته فيمن الهامع علو مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك
(الباب الثامن والاربعون) في معرفة انما كان كذا الكذا
(الباب التاسع والاربعون) في معرفة انى لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله
(الباب الخمسون) في معرفة رجال الخيرة والعجز
(الباب الحادى والخمسون) في معرفة رجال من أهل الورع قد تحتقوا بتزل نفس الرحمن
(الباب الثانى والخمسون) في معرفة السبب الذى مهرب منه المكاشف من حضرة الغيب
الى عالم الشهادة
(الباب الثالث والخمسون) في معرفة ما يلقى المرید على نفسه من وظائف الأعمال قبل وجود الشيخ
(الباب الرابع والخمسون) في معرفة الاشارات
(الباب الخامس والخمسون) في معرفة الخواطر الشيطانية

- (الباب السادس والخمسون) في معرفة الاستقراء واختمه من ستمه
 (الباب السابع والخمسون) في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع تام من انواع الاستدلال ومعرفة النفس
 (الباب الثامن والخمسون) في معرفة اسرار اهل الالهام والمستدلين ومعرفة علم الهى فاقش على
 القلب فترق خواطره وشتها
 (الباب التاسع والخمسون) في معرفة الزمان الموجود والمقدر
 (الباب الستون) في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفي أى دورة كان
 وجود هذا العالم الانسانى من دورات الفلك الاقصى وأى روحانية تنظرنا
 (الباب الحادى والستون) في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوى
 (الباب الثانى والستون) في معرفة مراتب النار
 (الباب الثالث والستون) في معرفة بقاء الناس فى البرزخ بين الدنيا والبعث
 (الباب الرابع والستون) في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث
 (الباب الخامس والستون) في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب
 (الباب السادس والستون) في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا وأى اسم اوجدتها
 (الباب السابع والستون) في معرفة سر لاله الله محمد رسول الله
 (الباب الثامن والستون) في معرفة اسرار الظهارة
 (الباب التاسع والستون) في معرفة اسرار الصلاة
 (الباب السبعون) في معرفة اسرار الزكاة
 (الباب الحادى والسبعون) في معرفة اسرار الصيام
 (الباب الثانى والسبعون) في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المكرم وما شهد فى الحق
 سبحانه عند طوافى بالبيت من اسرار الطواف
 (الباب الثالث والسبعون) في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف
 وعلى كم ينحرف من المقابلة

* (الفصل الثانى فى المقابلات) *


- (الباب الرابع والسبعون) فى التوبة
 (الباب الخامس والسبعون) فى ترك التوبة
 (الباب السادس والسبعون) فى المجاهدة
 (الباب السابع والسبعون) فى ترك المجاهدة
 (الباب الثامن والسبعون) فى الخلوة
 (الباب التاسع والسبعون) فى ترك الخلوة
 (الباب اثنانون) فى العزلة
 (الباب الحادى واثنانون) فى ترك العزلة
 (الباب الثانى واثنانون) فى الفرار
 (الباب اثنان واثنانون) فى ترك الفرار
 (الباب الرابع واثنانون) فى تقوى الله عز وجل
 (الباب الخامس واثنانون) فى تقوى الحجاب والستر
 (الباب السادس واثنانون) فى تقوى الحدود الدينوية
 (الباب السابع واثنانون) فى تقوى النار

- (الباب الثامن والثمانون) في معرفة اسرار أحكام اصول الشرع
 (الباب التاسع والثمانون) في معرفة النوافل على الاطلاق
 (الباب التسعون) في معرفة الفرائض والسنن
 (الباب الحادى والتسعون) في معرفة الورع وأسراره
 (الباب الثانى والتسعون) في معرفة مقام ترك الورع
 (الباب الثالث والتسعون) في معرفة الزهد وأسراره
 (الباب الرابع والتسعون) في معرفة مقام ترك الزهد
 (الباب الخامس والتسعون) في معرفة اسرار الجود والكرم والسخاء والايثار على الخصاصة وعلى
 غير الخصاصة مع طلب العوض وتركه
 (الباب السادس والتسعون) في معرفة الصمت وأسراره
 (الباب السابع والتسعون) في معرفة مقام الكلام وأسراره
 (الباب الثامن والتسعون) في معرفة مقام السهر وأسراره
 (الباب التاسع والتسعون) في معرفة مقام النوم وأسراره
 (الباب الموفى المائة) في معرفة مقام الخوف وأسراره
 (الباب الواحد ومائة) في معرفة مقام ترك الخوف وأسراره
 (الباب الثانى ومائة) في معرفة مقام الرجاء وأسراره
 (الباب الثالث ومائة) في معرفة مقام ترك الرجاء وأسراره
 (الباب الرابع ومائة) في معرفة مقام الحزن وأسراره
 (الباب الخامس ومائة) في معرفة مقام ترك الحزن وسببه
 (الباب السادس ومائة) في معرفة مقام الجوع وأسراره
 (الباب السابع ومائة) في معرفة مقام ترك الجوع وسببه
 (الباب الثامن ومائة) في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارزاق منهن
 ومتى يأخذ المرید الارزاق
 (الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والأرادة وبين الشهوة التي انا في الدنيا والشهوة
 التي انا في الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهى ويشتهى ومن لا يشتهى ولا يشتهى
 ومن يفتشى ولا يشتهى ومن لا يشتهى ويشتهى
 (الباب العاشر ومائة) في معرفة اسرار الخشوع والخضوع
 (الباب الحادى عشر ومائة) في معرفة مقام مساعده النفس في اغراضها وأسراره
 (الباب الثانى عشر ومائة) في معرفة مخالفة النفس واسرارها
 (الباب الثالث عشر ومائة) في معرفة مساعده النفس في اغراضها
 (الباب الرابع عشر ومائة) في معرفة مقام الحسد والبغظة ومحمود شهما ومذمومهما
 (الباب الخامس عشر ومائة) في معرفة مقام الغيبة مذمومها من محمودها
 (الباب السادس عشر ومائة) في معرفة مقام القناعة وأسرارها
 (الباب السابع عشر ومائة) في معرفة مقام الشمره والحرص
 (الباب الثامن عشر ومائة) في معرفة مقام التوكل وأسراره
 (الباب التاسع عشر ومائة) في معرفة مقام ترك التوكل وأسراره
 (الباب الموفى عشرين ومائة) في معرفة مقام الشكر وأسراره

- (الباب الحادى والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الشكر وأسراره
 (الباب الثانى والعشرون ومائة) فى معرفة مقام اليقين وأسراره
 (الباب الثالث والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك اليقين وأسراره
 (الباب الرابع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره
 (الباب الخامس والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصبر وأسراره
 (الباب السادس والعشرون ومائة) فى معرفة مقام المراقبة وأسرارها
 (الباب السابع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك المراقبة ومقامها وأسرارها
 (الباب الثامن والعشرون ومائة) فى معرفة مقام الرضى وأسراره
 (الباب التاسع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الرضى وأسراره
 (الباب الثلاثون ومائة) فى معرفة مقام العبودية وأسراره
 (الباب الحادى والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك العبودية وأسراره
 (الباب الثانى والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الاستقامة وأسراره
 (الباب الثالث والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الاستقامة وأسراره
 (الباب الرابع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الاخلاص وأسراره
 (الباب الخامس والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره
 (الباب السادس والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الصدق وأسراره
 (الباب السابع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصدق وأسراره
 (الباب الثامن والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الحياء وأسراره
 (الباب التاسع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الحياء وأسراره
 (الباب الاربعون ومائة) فى معرفة مقام الحرية وأسرارها
 (الباب الحادى والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الحرية وأسرارها
 (الباب الثانى والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الذكر وأسراره
 (الباب الثالث والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الذكر وأسراره
 (الباب الرابع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الفكر وأسراره
 (الباب الخامس والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الفكر وأسراره
 (الباب السادس والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الفتوة وأسراره
 (الباب السابع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره
 (الباب الثامن والاربعون ومائة) فى معرفة مقام القراسة وأسراره
 (الباب التاسع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الخلق وأسراره
 (الباب الخمسون ومائة) فى معرفة مقام الغيرة وأسراره
 (الباب الحادى والخمسون ومائة) فى معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
 (الباب الثانى والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية وأسراره
 (الباب الثالث والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية البشرية وأسراره
 (الباب الرابع والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره
 (الباب الخامس والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة وأسراره
 (الباب السادس والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة البشرية وأسراره
 (الباب السابع والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره

- (الباب الثامن والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة وأسراره
 (الباب التاسع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره
 (الباب الستون ومائة) في معرفة مقام الرسالة الملكية
 (الباب الحادي والستون ومائة) في معرفة المقام الذي بين النبوة والصدقانية
 (الباب الثاني والستون ومائة) في معرفة مقام الفقر وأسراره
 (الباب الثالث والستون ومائة) في معرفة مقام الغنى وأسراره
 (الباب الرابع والستون ومائة) في معرفة مقام التوقف وأسراره
 (الباب الخامس والستون ومائة) في معرفة مقام التهمة والحققتين
 (الباب السادس والستون ومائة) في معرفة مقام الحكمة والحكمة
 (الباب السابع والستون ومائة) في معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره
 (الباب الثامن والستون ومائة) في معرفة مقام الأدب وأسراره
 (الباب لتاسع والستون ومائة) في معرفة مقام ترك الأدب وأسراره
 (الباب السبعون ومائة) في معرفة مقام المحبة وأسراره
 (الباب الحادي والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك المحبة وأسراره
 (الباب الثاني والسبعون ومائة) في معرفة مقام توحيد وأسراره
 (الباب الثالث والسبعون ومائة) في معرفة مقام التثنية وهو الشريعة وأسراره
 (الباب الرابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام السفر وهو السياحة وأسراره
 (الباب الخامس والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك السفر وأسراره
 (الباب السادس والسبعون ومائة) في معرفة أحوال القوم عند الموت على حسب مقاماتهم
 (الباب السابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها
 وبين المحققين
 (الباب الثامن والسبعون ومائة) في معرفة مقام الخيبة وأسرارها
 (الباب التاسع والسبعون ومائة) في معرفة مقام الخلود وأسرارها
 (الباب الثمانون ومائة) في معرفة مقام الشوق والاشتياق وأسرارهما
 (الباب الحادي والثمانون ومائة) في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قولهم
 (الباب الثاني والثمانون ومائة) في معرفة مقام السماح وأسراره
 (الباب الثالث والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك السماح وأسراره
 (الباب الرابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام الكرامات
 (الباب الخامس والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك الكرامات
 (الباب السادس والثمانون ومائة) في معرفة مقام خرق العادات
 (الباب السابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون ذلك تعمل بجزء كرامة
 لمن كانت له المعجزة لاختلاف الأحوال
 (الباب الثامن والثمانون ومائة) في معرفة مقام الرزق القوي من غير مشرت
 (الباب التاسع والثمانون ومائة) في معرفة صور السائب
 = (انفصل الثالث في الأحوال)
 (الباب التسعون ومائة) في معرفة المسافرين وأحوالهم
 (الباب الحادي والتسعون ومائة) في معرفة السفر والنزول

- (الباب الثاني والتسعون ومائة) في معرفة الحلال وأسرار دررجاله
 (الباب الثالث والتسعون ومائة) في معرفة المقام وأساراه
 (الباب الرابع والتسعون ومائة) في معرفة المكان وأساراه
 (الباب الخامس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الشطخ وأساراه
 (الباب السادس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الطوالع وأساراه
 (الباب السابع والتسعون ومائة) في معرفة الذهب وأساراه
 (الباب الثامن والتسعون ومائة) في معرفة النفس بفتح الفاء وأساراه
 (الباب التاسع والتسعون ومائة) في معرفة السر وأساراه
 (الباب الموفى مائتين) في معرفة الوصل وأساراه
 (الباب الواحد ومائتان) في معرفة الفصل وأساراه
 (الباب الثاني ومائتان) في معرفة الادب وأساراه
 (الباب الثالث ومائتان) في معرفة الرياضة وأساراه
 (الباب الرابع ومائتان) في معرفة التخلي بالخاء المهملة وأساراه
 (الباب الخامس ومائتان) في معرفة التخلي بالطاء المعجمة وأساراه
 (الباب السادس ومائتان) في معرفة التخلي بالجيم وأساراه
 (الباب السابع ومائتان) في معرفة العلة وأساراه
 (الباب الثامن ومائتان) في معرفة الانزعاج وأساراه
 (الباب التاسع ومائتان) في معرفة المشاهدة وأساراه
 (الباب العاشر ومائتان) في معرفة المكاشفة وأساراه
 (الباب الحادي عشر ومائتان) في معرفة اللوائح وأساراه
 (الباب الثاني عشر ومائتان) في معرفة التلوين وأساراه
 (الباب الثالث عشر ومائتان) في معرفة الغيرة وأساراه
 (الباب الرابع عشر ومائتان) في معرفة الحرية وأساراه
 (الباب الخامس عشر ومائتان) في معرفة اللطيفة وأساراه
 (الباب السادس عشر ومائتان) في معرفة الفتوح وأساراه
 (الباب السابع عشر ومائتان) في معرفة الرسم والرسم وأساراه
 (الباب الثامن عشر ومائتان) في معرفة القبض وأساراه
 (الباب التاسع عشر ومائتان) في معرفة البسط وأساراه
 (الباب العشرون ومائتان) في معرفة الفناء وأساراه
 (الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة البقاء وأساراه
 (الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة الجمع وأساراه
 (الباب الثالث والعشرون ومائتان) في معرفة التفرقة وأساراه
 (الباب الرابع والعشرون ومائتان) في معرفة عين التحكم وأساراه
 (الباب الخامس والعشرون ومائتان) في معرفة الزوائد وأساراه
 (الباب السادس والعشرون ومائتان) في معرفة الازادة وأساراه
 (الباب السابع والعشرون ومائتان) في معرفة حال المراد وسره
 (الباب الثامن والعشرون ومائتان) في معرفة المرید وأساراه

(الباب التاسع والعشرون ومائتان) في معرفة الهمة وأسرارها
 (الباب الثلاثون ومائتان) في معرفة الغربة وأسرارها
 (الباب الحادي والثلاثون ومائتان) في معرفة المكر وأسراره
 (الباب الثاني والثلاثون ومائتان) في معرفة الاضطلاع وأسراره
 (الباب الثالث والثلاثون ومائتان) في معرفة الرغبة وأسرارها
 (الباب الرابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الرهبة وأسرارها
 (الباب الخامس والثلاثون ومائتان) في معرفة التواجد وأسراره
 (الباب السادس والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجد وأسراره
 (الباب السابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود
 (الباب الثامن والثلاثون ومائتان) في معرفة الوقت وأسراره
 (الباب التاسع والثلاثون ومائتان) في معرفة الهيبة وأسرارها
 (الباب الاربعون ومائتان) في معرفة الانس وأسراره
 (الباب الحادي والاربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره
 (الباب الثاني والاربعون ومائتان) في معرفة الجمال وأسراره
 (الباب الثالث والاربعون ومائتان) في معرفة الكمال وهو الاعتدال وهو الخبر يد عن  الاوصاف عليه.

(الباب الرابع والاربعون ومائتان) في معرفة الغيبة وأسرارها
 (الباب الخامس والاربعون ومائتان) في معرفة الحضرة وأسرارها
 (الباب السادس والاربعون ومائتان) في معرفة السكر وأسراره
 (الباب السابع والاربعون ومائتان) في معرفة العتق وأسراره
 (الباب الثامن والاربعون ومائتان) في معرفة الذوق وأسراره
 (الباب التاسع والاربعون ومائتان) في معرفة الشرب وأسراره
 (الباب الخمسون ومائتان) في معرفة الري وأسراره
 (الباب الحادي والخمسون ومائتان) في معرفة عدم الري لمن شرب وأسراره
 (الباب الثاني والخمسون ومائتان) في معرفة المحو وأسراره
 (الباب الثالث والخمسون ومائتان) في معرفة الاثبات وأسراره
 (الباب الرابع والخمسون ومائتان) في معرفة الستر وأسراره
 (الباب الخامس والخمسون ومائتان) في معرفة المحق ومحقق المحق
 (الباب السادس والخمسون ومائتان) في معرفة الابدان وأسراره
 (الباب السابع والخمسون ومائتان) في معرفة المحاضرة وأسرارها
 (الباب الثامن والخمسون ومائتان) في معرفة اللواع وأسرارها
 (الباب التاسع والخمسون ومائتان) في معرفة الهجوم واليواده وأسرارها
 (الباب الستون ومائتان) في معرفة القرب وأسراره
 (الباب الحادي والستون ومائتان) في معرفة البعد وأسراره
 (الباب الثاني والستون ومائتان) في معرفة الشريعة وأسرارها
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة الحقيقة وأسرارها
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة الخواطر وأسرارها .

(الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة الوارد وأسراره

(الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الشاهد وأسراره

(الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة النفس بسكون الفاء وأسرارها

(الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الروح وأسراره

(الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

* (الفصل الرابع في المنازل) *

(الباب السبعون ومائتان) في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية

(الباب الحادي والسبعون ومائتان) في معرفة منزل عند الصباح بحمد التوم السرى من

المناجاة المحمدية

(الباب الثاني والسبعون ومائتان) في معرفة منزل تنزيه التوحيد

(الباب الثالث والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي

(الباب الرابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي

(الباب الخامس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي

(الباب السادس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الحوض وأسراره من المقام المحمدي

(الباب السابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التكذيب والبخل من المقام

الموسوي وأسراره

(الباب الثامن والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الالفة وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي

(الباب التاسع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي

(الباب الثمانون ومائتان) في معرفة منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي

(الباب الحادي والثمانون ومائتان) في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجمع من

الخطبة المحمدية

(الباب الثاني والثمانون ومائتان) في معرفة منزل زيارة الموتى وأسراره من الخطبة الموسوية

(الباب الثالث والثمانون ومائتان) في معرفة منزل القواسم وأسرارها من الخطبة المحمدية

(الباب الرابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل المحاورات الشريفة وأسرارها من الخطبة المحمدية

(الباب الخامس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل مناجاة الجناد ومن حصل فيه حصل نصف

الخطبة المحمدية والموسوية

(الباب السادس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل من قيل له ~~ك~~ فابي ولم يكن من

الخطبة المحمدية

(الباب السابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التجليل الصمداني وأسراره من الخطبة المحمدية

(الباب الثامن والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التلاوة الاولية لمن الخطبة الموسوية

(الباب التاسع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل العلم الايمى الذي ما تقدمه علم من الخطبة الموسوية

(الباب التسعون ومائتان) في معرفة منزل تقرير النعم من الخطبة الموسوية

(الباب الحادي والتسعون ومائتان) في معرفة صدر الزمان وهو ذلك الرابع من الخطبة المحمدية

(الباب الثاني والتسعون ومائتان) في معرفة منزل اشتراط عالم الغيب وعالم الشهادة من الخطبة

الموسوية

(الباب الثالث والتسعون ومائتان) في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب

من الخطبة الموسوية

- (الباب الرابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل المهدي المكي من الحضرة الموسوية
(الباب الخامس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الاعمال المشرفة من الحضرة المحمدية
(الباب السادس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة الى أهل الشقاوة
من الحضرة الموسوية
(الباب السابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل بناء التسوية الطبيعية الالدية في المقام الاعلى
من الحضرة المحمدية
(الباب الثامن والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية
(الباب التاسع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة
المحمدية
(الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرات المحمدية
(الباب الحادي وثلاثمائة) في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب
(الباب الثاني وثلاثمائة) في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل
(الباب الثالث وثلاثمائة) في معرفة منزل العارف الجبريلي من الحضرة المحمدية
(الباب الرابع وثلاثمائة) في معرفة منزل اثار الغنى على الفقير من المقام الموسوي واظهار الفقر على
الغنى من الحضرة العيسوية
(الباب الخامس وثلاثمائة) في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية
(الباب السادس وثلاثمائة) في معرفة منزل اختصاص الملا الاعلى من الحضرة الموسوية
(الباب السابع وثلاثمائة) في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموقف المهدي من الحضرة الموسوية
(الباب الثامن وثلاثمائة) في معرفة اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية
(الباب التاسع وثلاثمائة) في معرفة منزل الملازمة من الحضرة المحمدية
(الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية
(الباب الحادي عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل النواشي الاختصاصية العينية من الحضرة المحمدية
(الباب الثاني عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك
من الشياطين من الحضرة المحمدية
(الباب الثالث عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية
(الباب الرابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والزمين والاولياء
من الحضرة المحمدية
(الباب الخامس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية
(الباب السادس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصفات القاسية المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح
المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية
(الباب السابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي عثلى يسار
القطب وهو منزل ابي مدين الذي كان بجباية رحمة الله تعالى عليه
(الباب الثامن عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسانية عافانا الله
وآلنا من ذلك
(الباب التاسع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل سراح النفس من قيد وجهه ما من رجوه الشريعة
بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به
ما خرج عن رفق الاسباب
(الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل تسييم القبضتين وتمييزهما

(الباب الحادى والعشرون وثمناثة) . فى معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو

من الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل بشرى مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل جمع النساء والرجال فى بعض المواطن الالهية

وهو من الحضرة العاصمية

(الباب الخامس والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل التيجاز والمنازعة وهو من الحضرة

المحمدية والموسوية

(الباب السابع والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل المد والوصيف من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البساط

من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل الالاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرات

المحمدية

(الباب الثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل القمر من الهلال من البدر وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادى والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني والترقى والتلقى

والتدلى وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو

من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجل

ذلاتك ما خلقت من اجل فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرات الموسوية

(الباب الخامس والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم

من الحضرات الموسوية

(الباب الثامن والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل عقبات السويق وامراره وهو من الحضرة

المحمدية

(الباب التاسع والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل جنت الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد

من الحضرة المحمدية

(الباب الاربعون وثمناثة) فى معرفة المنزل الذي منه خبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن

صدام ما خبا وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الحادى والاربعون وثمناثة) فى معرفة منزل التقليد فى الاسرار وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثانى والاربعون وثمناثة) فى معرفة منزل سرتين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة

واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والاربعون وثمناثة) فى معرفة منزل سرتين فى تفصيل الوحي من حضرة

حمد المليك كله

(الباب الرابع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية
(الباب الخامس والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ الاخلاص في الدين وهو من الحضرة
المحمدية

(الباب السادس والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره
كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل الصف الاول عند الله والشكر الالهي وفتح
خير وما ينزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو
من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة وهو
من الحضرة المحمدية

(الباب الخمسون وثمناثة) في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفق الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة
المحمدية من اسم الرب

(الباب الحادي والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل اشترالك النور والارواح في الصفات وهو
من حضرة الغيرة المحمدية من اسم الودود

(الباب الثاني والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصوّرة مدبرة من حضرة
التزلات المحمدية

(الباب الثالث والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكيمية تشير الى معرفة منزل
السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والخمسون وثمناثة) في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة الموسوية
(الباب الخامس والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل السبيل المولدة وارضى العبادة واتساعها
وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتومة والسرّ العربي في الادب
الالهي والوحى النفسى من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت
سرّين موسويين

(الباب الثامن والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والفرار والانداز
وصحیح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوة دخلتها لنته فيها وهو من اعجب المنازل وانورها

(الباب التاسع والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل اياك اعنى فاصحى يا جازد وهو منزل تفريق
الامر وصورة الكفر في الكشف من الحضرة المحمدية

(الباب الستون وثمناثة) في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحق من ليس
من أهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادي والستون وثمناثة) في معرفة منزل الاشترالك مع الحق في التقدير وهو من
الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والستون وثمناثة) في معرفة منزل السجدتين بمجود الكحل والجزء وموجود القلب
والوجه وما فهم من اسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والستون وثمناثة) في معرفة منزل الحالة العارف من يعرفه على من هو دونه ليعلم

ما ليس في وسع ان يعلمه وتزيه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والستون وثمانيه) في معرفة منزل سرّين طلسميين من عرفهم ما نال الراحة في الدنيا
 والآخرة والعبرة الالهية وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس والستون وثمانيه) في معرفة منزل أسرار انصليته في حضرة الرحمة بين خفي
 مقامه وحاله على الأكوان وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والستون وثمانيه) في معرفة منزل وزراء المهدي الآتي في آخر الزمان الذي
 يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والستون وثمانيه) في معرفة منزل التوسكل الخامس الذي ما كشفه احد من
 الخفيين لقله القائلين به وقصورا الافهام عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والستون وثمانيه) في معرفة منزل اتي ولم يأت وحضرة الامر وحده وصنف عالم
 ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والستون وثمانيه) في معرفة منزل خزائن الجود وتأثير عالم الشهادة في عالم الغيب
 عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السبعون وثمانيه) في معرفة منزل المرید سرّ وسرّين من أسرار الوجود والتبدل وهو
 من الحضرة المحمدية
 (الباب الحادي والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل سرّ وثلاثة اسرار لوحية امية وهو من الحضرة
 الموسوية
 (الباب الثاني والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل سرّ وسرّين وثالثك عليك بما ليس لك واجابة
 الحق لك في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثالث والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيمى المفصل
 مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان اتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الرابع والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل الرؤية والروية وسوابق الاشياء في الحضرة
 الربوبية وان للكل كفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وآية بامامها عبدلا
 وفضلا وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الخامس والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل التباهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج
 وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السادس والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة
 الحكيمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن ألف مقام وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب السابع والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد واللؤلؤة
 والصور وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الثامن والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل الامة البهيمية والاحياء والثلاثة الاسرار
 العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب التاسع والسبعون وثمانيه) في معرفة منزل الحل والعقد والاکرام الإهانة ونشأة الدعاء
 في صورة الانجيل وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب ثمانون وثمانيه) في معرفة منزل العلماء وورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية
 (الباب الحادي والثمانون وثمانيه) في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحتوي على خمسة آلاف
 مقام رفرقي واكمل مشاهدة من شاهده في نصف الشهر أو في آخره وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار
الاجمعية وهو من الحضرات الموسوية

(الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمت وهي من الحضرة المحمدية
* (الفصل الخامس في المنازلات) *

(الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة المنازلات الخطائية وهو من سر قوله تعالى
وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب * وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من حقر غراب ومن استهين منع
(الباب السادس والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة جبل الوريد وأئمة المعية

(الباب السابع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة التواضع الكبريائي

(الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة) في معرفة المنازلة المجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير تعيين
قصد ما يقصده من الحق

(الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة) في معرفة منازلة الى كونك واليك كوني

(الباب التسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة زمان الشيء وجوده الا ان فلان زمان لي والا انت فلان زمان
لك فانت زمانى وانما زمانك

(الباب الحادى والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة السبل الذى لا يثبت عليه اقدام
رجال السؤال

(الباب الثانى والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من رحم رحناه ومن لم يرحم رحناه ثم غضبنا
عليه ونسيناه

(الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من توقف عند ما رأى ما داله هلاك

(الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان
غير أديب

(الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من دخل حضرتى وبقيت عليه حياته فعزأوه
على في موت صاحبه

(الباب السادس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حبيته عنى

(الباب السابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة اليه بصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

(الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفنى ومن ذكرهم عرفنى
(الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة منزل من دخله شربت عنقه وما بقى
احد الا دخله

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من ظهر لى بطن له ومن وقف عند حدى الطلعت عليه
(الباب الحادى وأربعمائة) في معرفة منازلة الميت والحي ليس له سما الى رؤيتى سبيل

(الباب الثانى وأربعمائة) في معرفة منازلة من غالبى غلبته ومن غالبته غلبنى فالجنوح
الى السلم اولى

(الباب الثالث وأربعمائة) في معرفة منازلة لاجحة لى على عبيدى ما قلت لاحد منهم لم علمت الا قال لى
انت عملته وقال الحق ولكن السابقة أسبق ولا تبديل

(الباب الرابع وأربعمائة) في معرفة منازلة من عنف على رعيته سعى فى هلاك ملكه ومن رفق بهم
بنى مليكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من سيادته الا انما فانظر

(الباب الخامس وأربعمائة) في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتى واجللاه من غبرى ما يدرى احد

ما اعطيه فلا تشبهوه به بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي واهذا الم اسكن فيه خليلي بل بيتي قلب
عبدى الذى وسعنى حين ضاق عنى ارضى وسمانى

(الباب السادس وأربعمائة) فى معرفة منازلة ما ظهر من قسط شئ لشيء ولا ينبغي ان يظهر
(الباب السابع وأربعمائة) فى معرفة منازلة فى اسرع من الطرفة يتخلس متى ان نظرت الى غيرى
لاضعفى ولكن لضعفك

(الباب الثامن وأربعمائة) فى معرفة منازلة يوم السبت فكل عنك منازلة الجدة الذى شددته فقد فرغ
العالم منى وفرغت منه

(الباب التاسع وأربعمائة) فى معرفة منازلة اسمائى حجاب عليك فان رفعتها او وصلت الى
(الباب العاشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة وان الى ربك المتتهى * فاعتزوا به هذا
الرب تسعدوا

(الباب الحادى عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضره
كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافونى فانى واياكم سواء

(الباب الثانى عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة من كان لى لم يذل ولا يبخزى ابدا
(الباب الثالث عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة من سالى فما خرج من قضائى ومن لم يسألنى
فما خرج من قضائى

(الباب الرابع عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة لا يرى الا بجماب
(الباب الخامس عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة من دعائى فقد أدى حق عبوديته ومن أنصف
نفسه فقد أنصفنى

(الباب السادس عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة عين القلب
(الباب السابع عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة من اجره على الله
(الباب الثامن عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شئ

(الباب التاسع عشر وأربعمائة) فى معرفة منازلة الصكوك
(الباب الموفى العشرين وأربعمائة) فى معرفة منازلة التخاص من المقامات
(الباب الحادى والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من طلب الوصول الى من بجهة الدليل
والبرهان لا يصل الى ابدافاته لا يشبهنى شئ

(الباب الثانى والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من رد الى فعلى فقد أعطانى حتى
(الباب الثالث والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من عار على لم يذكرنى

(الباب الرابع والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة احبك للبقاء معى وتحب الرجوع الى اهلك
فقف معى حتى اتسقى منك وحينئذ تمزقنى

(الباب الخامس والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى
(الباب السادس والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة السر الذى منه قال عليه الصلاة والسلام
حين استفتهم عن رؤيته نورا فى آراءه

(الباب السابع والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة قاب قوسين
(الباب الثامن والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة الاستفهام عن الاثني
(الباب التاسع والعشرون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من تصاغر لى نزل اليه ومن تعاطم
على تعاطمت عليه

(الباب الثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة ان حبرتك اوصلتك

(الباب الحادى والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من حجبته حجبته
 (الباب الثانى والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة ما تردت بشئ الابن فأعرف قدره وذا يجب
 شئ لا يعرف نفسه

(الباب الثالث والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة انظر اى قبلى يعدمك فلا تسألنيه فنعليك
 اياه فلا اجدمن يأخذه

(الباب الرابع والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة لا يجهلك لو شئت فانى لا اشاء بعد
 (الباب الخامس والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوقنا أوفيت
 ووقتا لم أوف فلا تعترض

(الباب السادس والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندى
 ما عبدونى

(الباب السابع والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من عرف حظه من شريعتى عرف حظه منى
 فانك عندى كما انا عندك مرة واحدة

(الباب الثامن والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من قرأ كلامى رأى غمامتى فيها شرح
 ملائكتى تنزل عليه وفيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا

(الباب التاسع والثلاثون وأربعمائة) فى معرفة منازلة قاب قوسين الثانى
 (الباب الاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة اشتهت ركن من قوى قلبه بشاهدتى

(الباب الحادى والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندى
 لالى

(الباب الثانى والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من رآنى وعرف انه رآنى فخار ابنى
 (الباب الثالث والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة واجب الكشف العرفانى

(الباب الرابع والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخاص لا يشقى
 (الباب الخامس والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة هل عرفت اوليائى الذين اذبتهم با دابى

(الباب السادس والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة فى تعبير نواشئ الليل فواند الخيرات
 (الباب السابع والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عنى

(الباب الثامن والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من كشفت له شيا ما عندى هبت فكيف
 يطلب من رانى

(الباب التاسع والاربعون وأربعمائة) فى معرفة منازلة ليس عبدى من يعبد عبدى
 (الباب الخمسون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من ثبت لظهورى كان بى لابه سبحانه كان به لابه

وهذا الحقيقة والاول مجاز

(الباب الحادى والخمسون وأربعمائة) فى معرفة منازلة فى الخارج معرفة المعارج
 (الباب الثانى والخمسون وأربعمائة) فى معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبيدى لو اتفظوا

(الباب الثالث والخمسون وأربعمائة) فى معرفة منازلة كرمى ما بذلت لك من الاموال وكرم كرمى
 ما وهبتك من غنوك عجباً خيك عند جنائمه عليك

(الباب الرابع والخمسون وأربعمائة) فى معرفة منازلة لا يتوى معنا فى حضرة المغرب وانما
 المعروف لاولى القربى

(الباب الخامس والخمسون وأربعمائة) فى معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهرى لم يبعد ابداء من
 اقبلت عليه بباطنى لا يشقى ابداء وبالعكس

(الباب السادس والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازلة من تحتك عند سماع كلامي فقد سمع
 (الباب السابع والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازلة التكليف المطلق
 (الباب الثامن والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازلة لادراك السجيات
 (الباب التاسع والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار *
 (الباب الستون وأربع مائة) في معرفة منازلة الاسلام والايان والاحسان واحسان الاحسان
 (الباب الحادى والستون وأربع مائة) في معرفة منازلة من اسدلت عليه حجاب كنفى هو من
 ضنائفى لا يعرفه احد ولا يعرف احدا

* (الفصل السادس فى المقامات) *

(الباب الثانى والستون وأربع مائة) فى معرفة الاقطاب المحمدين ومنزلهم
 (الباب الثالث والستون وأربع مائة) فى معرفة الاثنى عشر قطبا الذين عليهم مدار فلك العالم
 (الباب الرابع والستون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب الاقطاب المحمدية الذى كان منزله
 لاله الا الله

(الباب الخامس والستون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر
 (الباب السادس والستون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله سبحانه الله
 (الباب السابع والستون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله
 (الباب الثامن والستون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال
 (الباب التاسع والستون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وافوض امرى الى الله
 (الباب السبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون *

(الباب الحادى والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعونى يحببكم الله

(الباب الثانى والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادى الذين يستمعون
 القول فيتبعون احسنه *

(الباب الثالث والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله واليهكم ال واحد *
 (الباب الرابع والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم ينفذ
 وما عند الله باق *

(الباب الخامس والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله
 فانها من تقوى القلوب *

(الباب السادس والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله فلما تبين له انه عدو لله
 تبرأ منه الحول والقوة لا حول ولا قوة الا بالله

(الباب السابع والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس
 المتنافسون * لمثل هذا فليعمل العاملون

(الباب الثامن والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ان تك منقال حبة من
 خردل فتكفي فى الجنة او فى السموات او فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير *

(الباب التاسع والسبعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله
 فهو خير له عنده ربه * ثمرة ان الامر جت

(الباب الثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وايتناه الحكم صيا *

(الباب الحادى والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله انما لانضمح أجر من احسن
علا *

(الباب الثانى والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن فقد استمسك بالعمود الوثيق والى الله عاقبة الامور *

(الباب الثالث والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله * قد افلح من زكاهما وقد خاب
من دساها

(الباب الرابع والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ
تظرون *

(الباب الخامس والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون *

(الباب السادس والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا

(الباب السابع والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكرا وانثى
وهو مؤمن فلنجينه حيا نطية

(الباب الثامن والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ولاتمدن عينيك الى ما استعجابه
ازواجهم زهرة الحياة الدنيا لفتنتهم فيه ورزق ربك خير وابقى *

(الباب التاسع والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة
(الباب التسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله أن تقولوا

ملا تفعلون *

(الباب الحادى والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين *

(الباب الثانى والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول *

(الباب الثالث والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله قال
هو لاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا *

(الباب الرابع والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء *

(الباب الخامس والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتد منكم عن دينه
فميت وهو كافر *

(الباب السادس والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله خلق قدره
وجاهدوا فى الله حتى جهاده *

(الباب السابع والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن انك كفرهم باثمه
الا وهم مشركون *

(الباب الثامن والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا *

(الباب التاسع والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثل شئى *

(الباب الموفى خمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم انى الله من ذونه فذلك
نجزيه جهنم *

(الباب الحادى وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله اغبر الله تدعون ان كنتم صادقين *

(الباب الثاني وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله لا يتخوفوا الله والرسول وتخوفوا أماناتكم
وانتم تعلمون *

(الباب الثالث وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما أمروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء *

(الباب الرابع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون *

(الباب الخامس وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا *

(الباب السادس وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين *

(الباب السابع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ألم يعلم بان الله يرى *

(الباب الثامن وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور *

(الباب التاسع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين *

(الباب العاشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق *

(الباب الحادي عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا *

(الباب الثاني عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليدوقوا العذاب *

(الباب الثالث عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى
ربه نداء خفيا *

(الباب الرابع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن توكل على الله فهو حسبه *

(الباب الخامس عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما قتله فاستغفر
ربه وخزرا كعاقاب *

(الباب السادس عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخراؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اترفتموها وسبابة تمسحون كسادها ومساكن ترضونها
أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بأمره ففتروا الى الله *

(الباب السابع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحمت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه *

(الباب الثامن عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الأكبر *

(الباب التاسع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم
لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون *

(الباب العشرين وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يسئ ظن الذين يسمعون *

(الباب الحادي والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وترادوا ان خير الزاد
التقوى واتقون *

(الباب الثاني والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم
وجده انهم هم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون *

(الباب الثالث والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم
وجده انهم هم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون *

(الباب الرابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم
وجده انهم هم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون *

(الباب الخامس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم
وجده انهم هم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون *

(الباب السادس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم
وجده انهم هم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون *

(الباب السابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم
وجده انهم هم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون *

(الباب الثامن والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم
وجده انهم هم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون *

(الباب التاسع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم
وجده انهم هم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون *

- (الباب الثالث والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **واما من خاف دتاهم ربه**
- (الباب الرابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **قل لو كان البحر مدادا**
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا *
- (الباب الخامس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **ومن يعد حدود الله**
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا *
- (الباب السادس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **ولولا ان يسئلك لقد كنت**
تركن الهم شيئا قليلا اذا اذقتك ضعف الحياة وضعف الممات *
- (الباب السابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **واصبر نفسك مع الذين**
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر *
- (الباب الثامن والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **وجزاء سيئة سيئة مثلها**
فمن عفا وما صلح فأجره على الله *
- (الباب التاسع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **والبلد الطيب يخرج نباته**
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نکدا *
- (الباب الثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **يستخفون من الناس ولا يستخفون**
من الله وهو معهم اذ يسئون ما لا يرزى من القول *
- (الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **وما تكون في شان وما تلو**
ه منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كما عليكم شهودا اذ تفيضون فيه *
- (الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **ان الصلاة كانت على المؤمنين**
ككاتب موقوتا *
- (الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **واذا سألک عبادی عنی**
فانی قریب اجیب دعوة الداعی اذا دعانی فلیستجیبوا لی ولیؤمنوا بی لعلمهم یرشدون *
- (الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **وانك اعلى خلق عظيم ***
- (الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **الذين يذكرون الله قياما**
وقعودا وعلى جنوبهم *
- (الباب السادس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **ومن كان يريد حرث الدنيا**
زوتها منها وما له في الآخرة من نصيب *
- (الباب السابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **وتخشى الناس والله احق**
ان تخشاه *
- (الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **فاستقم كما امرت ومن تاب**
معل ولا تطغوا انه بما تعملون بصير *
- (الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **فقرؤا الى الله انى لكم منه**
نذير مبين * ولا تجعلوا مع الله الها آخرا انى لكم منه نذير مبين *
- (الباب الاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **ولو انهم صبروا حتى تفرج الهمم**
لكان خيرا لهم *
- (الباب الحادي والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله **ومن يظلم مثقال ذرة**

عذابا كبيرا *

(الباب الثاني والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعى فهو في الاخرة اعى وأضل سبيلا *

(الباب الثالث والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله. وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا *

(الباب الرابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد *

(الباب الخامس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقرب *

(الباب السادس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فأعرض عن من يؤمن عن ذكرنا *

(الباب السابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين *

(الباب الثامن والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاذا كروني اذ كركم *

(الباب التاسع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى *

(الباب الموفى خمسين وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخزموسى صعقا *

(الباب الحادى والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله *

(الباب الثاني والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول *

(الباب الثالث والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والله من وراءهم محيط *

(الباب الرابع والخمسون وخمسمائة) في معرفة صفة الشخص الذى انتقل اليه معنى خاتم النبوة وسره مثل راحلة في معناه ومنزله * لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا من محبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه *

(الباب الخامس والخمسون وخمسمائة) في معرفة السبب الذى منعى ان اذكري بقية الاقطاب من زمانها هذا الى يوم القيامة

(الباب السادس والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك *

(الباب السابع والخمسون وخمسمائة) في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

(الباب الثامن والخمسون وخمسمائة) في معرفة الاسماء التى لرب العزة وما يجوز ان يطلق به اللفظ عليه وما لا يجوز

(الباب التاسع والخمسون وخمسمائة) في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة

(الباب الستون وخمسمائة) في وصية حكيمية شرعية ينتفع بها المرید والواصل وهو آخر ابواب هذا الكتاب

* (مقدمة الكتاب) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال رضى الله تعالى عنه برما وقع عندي ان اجعل في اول هذا الكتاب فمخلاف العقائد المؤيدة بالادلة
التاطعه * والبراهين الساطعه * ثم رأيت ان ذلك تشعب على المناهب اطلب المزيد *
المتعرض لنفحات الجود بأمرار الوجود * فان المناهب اذ لزم الخلوة والذكر *
وفترغ المحل به من الفكر * وقعد فقير الاشئ له عند باب ربه حينئذ يخفه الله تعالى ويعطيه من
العلوم والاسرار الالهية * والمعارف الربانية * التي اشئ الله بها سبحانه على عبده الخضر فقال
تعالى عبدا من عبادنا آتينا رجوة من عندنا وعلما من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وقال ان تقوا الله يجعل لكم فرقا قال ويجعل لكم نورا تمشون به قيل للجنيذ رضى
الله عنه بم نلت ما نلت فقال بجولوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة * وقال ابو يزيد رضى الله
عنه أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علما عن الحي الذى لا يموت * فيحصل لصاحب الهمة فى
الخلوة مع الله ربه جلت هبته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة
بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانها وراء طور العقل اذ كانت العلوم على ثلاثة
منازل * (علم العقل) وهو كل علم يحصل لك ضرورة أو عقيب نظر فى دليل بشرط العمور على وجه
ذلك الدليل وشبهه من جنسه فى عالم الفكر الذى يجمع هذا الفن من العلوم ولهذا يتولون فى
النظر منه صحيح ومنه فاسد * (والعلم الثانى) علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر
عاقل على أن يحمدّها ولان يقيم على معرفتها دليل البتة كالعلم بحلاوة العسل ومرة الصبر ولبنة
الجماع والعشق والوجد والشوق وما يشاكل هذا الصنف فهذه علوم من المحال ان يعرف احد
حقيقتها الا بان يتصف بها ويذوقها او شبهها من جنسها فى عالم الذوق كمن يغلب على محل طعمه المرة
الصفراء فيجد العسل مراً وليس كذلك فان الذى ياشرب محل الطعم انما هو المرة الصفراء (والعلم
الثالث) علم الاسرار وهو العلم الذى فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس فى الزرع يختص به
النبي والولى وهو نوعان * نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم
به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة العلم اعطت هذا * والنوع الآخر على ضربين ضرب منه يلتحق
بالعلم الثانى لكن حاله اشرف والضرب الآخر من علوم الاخبار وهى التى يدخلها الصدق
والكذب الا ان يكون الخبر به قد ثبت صدقه عند الخبر وعصمته فيما يخبر به ويقوله كاخبار الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم بالخبر وما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله فى التيامة ان فيها
الحلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شئ معه وشبهه من علوم
العقل المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث الذى هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها
وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الخاوى على جميع المعلومات
وما بقى الا أن يكون الخبر به صادقا عند السامعين له معصوما هذا شرطه عند العامة وأما العاقل
اللبيب الناصح لنفسه فلا يبري به ولكن يقول هذا جائز عندى أن يكون صادقا أو كذبا وكذلك
ينبغى لكل عاقل اذا أتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان صادقا عند الله فيما يخبره ولكن كما يلزم
هذا السامع له تصديقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف ان صدقه لم يضره لانه اتى فى خبره بما لا تصيد
القول بل بما تجوز به وتقف عنده ولا يهد ركنا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا
اتى بأمر جوزة العقل وسكت عنه الشارع ولم يذكره فلا ينبغى لنا أن نرده أصلا ونحن مخبرون فى
قبوله فان كانت حالة الخبر به تنقض العدالة لم يضرنا قبوله كما تقبل شهادته ونحكم بها فى الاسوال
والارواح وان كان غير عدل فى علمنا فننظر فان كان الذى يخبره حقا بنوعه ما عندنا من الوجوه
المحتمة قبلناه والتركاه فى باب الحائزات ولم تتكلم فى فائده بشئ فانها شهادة مكتوبة نسا عنها قال

الله تعالى سكتب شهادتهم ويبألون وانا اولى من يصح نفسه في ذلك ولولم يأت هذا الخبر
 الاجاباه به المعموم فهو حال لنا ما عندنا من رواية عنه فلا فائدة زاده عندنا بخبره على ما عندنا
 وانما يأتون رضوان الله عليهم بامرار وحكم من اسرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر
 والكسب ولا تنال ابدا الا بالمشاهدة والالهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله
 عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون فنهزم عمر وبقوله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر فضل
 بالسر غيره ولولم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود وكان الناس كلهم اصحاب عقول سليمة لم يقد
 قول أبي هريرة رضى الله عنه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من علم قاما احدهما
 في بيته وأما الآخر فلو شئت قطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله الخجزي بسنة في رمضان عام تسع وثمانين وخمسة مائة به وحدثني به ايضا الفقيه
 ابو الوليد أحمد بن محمد العربي بداره باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسة مائة وجاعة غيرهما كلهم
 قالوا حدثنا الا ابا الوليد بن العربي فانه قال سمعت أبا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيي قال
 حدثني ابو عبد الله وابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور القيسي سمعنا مني عليهم ما عن أبي ذر سمعا
 منهما عليه عن أبي محمد هو عبد الله بن احمد بن جوية السرخسي الجوي وأبي اسحاق المنستلي
 وابي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشمي قالوا أخبرنا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر
 القريري قال ابنا ابو عبد الله البخاري وحدثني به أيضا الشيخ الشريف جال الدين أبو محمد يونس
 ابن يحيى بن ابي الحسين بن أبي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف بجاه الركن اليماني من
 الكعبة المعظمة موضع تدرستنا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسة مائة عن أبي الوقت
 عبد الأول بن عيسى الشجري الهروي عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الراوي عن أبي محمد عبد
 الله بن احمد بن جوية السرخسي عن أبي عبد الله محمد القريري عن أبي عبد الله البخاري عن
 اسماعيل قال حدثني أخى عن ابن أبي ذئب عن سعيد المتبري عن أبي هريرة رضى الله عنه وذكر
 الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله البخاري من رواية أبي ذر * خرجه في كتاب العلم وذكروا
 ان البلعوم مجرى الطعام ولم يقد قول ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى الله الذي خلق
 سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لودكرت تفسيره لرجعتوني وفي رواية لقلتم
 انى كافر * وحدثني بهذا الحديث الشيخ المسن أبو عبد الله محمد بن عيشون عن أبي بكر القاضى محمد
 ابن عبد الله بن العربي المغافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لقول الرضى من
 حذفة على بن أبي طالب رضى الله عنه معنى اذ قال شعر

يارب جوهر علم لو أوج به	لتسلى أنت بمن يعبد الوثنا
ولا تستحل رجال مسلمون دمي	يرون أقبح ما يأتونه حسنا

فهؤلاء كلهم سادات أبرار قد عرفوا قدر هذا العلم ورتبته ومنزلة كثراله ثم منه وان الاكثر منكرون له
 وينبغي للعارف أن لا يأخذ عليهم في انكارهم فان في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام
 مندوحة لهم وحيمة للطائفتين وان كان انكار موسى عن نسيان لشرطه وبهذه القصة بعينها نتج
 على المنكرين لكنه لا سبيل الى خصامهم ولكن نقول كما قال العبد الصالح هوذا افراق بيني وبينك
 * (فصل) ولا يجيبك ايها الناظر في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم
 صلوات الله وسلامه عليهم اذ اوقفت على مسألة من سألهم قد ذكرها فيلسوف أو متكلم
 أو صاحب نظر في أى علم كان أن تقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون
 الفيلسوف ذكرها واعتقدتها او انه نقلها عنهم او أنه لا دين له فان الفيلسوف قد قال بها ولادين له

فلا تغفل يا أخي فان هذا القول قول من لا تحصل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعمى تكون
 تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما فيما
 وضعوه من الحكم والتبرى من الشهوات ومكاييد النفوس وما تنطوى عليه من سوء الثمائر
 فان كالا تعرف الحقائق ينبغي لنا أن نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وانما الحق فان
 الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها او صاحب أو مالك أو الشافعي أو سفيان الثوري وأما
 قولك سمعها من فيلسوف او طالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب او الجهل اما الكذب فقولك
 سمعها او طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة
 والباطل وأما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا
 مدرك بأقول العقل عند كل عاقل فتدخرت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم
 والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والهتان ونقص العقل والدين وفساد
 النظر والانحراف ارايت لو أتاك بها رؤيتا رها اهل كنت الاعايرها ومتطلب معانيها فكذلك خذ
 ما اتاك به هذا الصوفي واهتمد على نفسك قليلا وفتراغ لها محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان
 تقول يؤم القيامة قد كما في عقلة من هذا بل كما ظالمين فكل علم اذ بسطته العبارة حسن وفهم
 معناه او قارب وعذب عند السامع الفهيم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه وما يستعمل به
 في الوصول لوظائف العلم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمح واعتماس على الافهام دركه وخشن
 وربما مجتهد العقول الضعيفة المستعصية التي لم تتوفر لتصرف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر
 والبحث ولهذا صاحب هذا العلم كثيرا يوصله الى الافهام بضرب الامثلة والخطابات الشعرية *
 واما علوم الاحوال فتوسط بين علم الاسرار وعلم العقول * واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال اهل
 التجارب وهو الى علم الاسرار أقرب منه الى العلم العقلي النظري لكن يقرب من صنف العلم العقلي
 الضروري بل هو هو لكن لما كانت العقول لا توصل اليه الا باخبار من علمه أو شاهده من نبي
 أو ولي تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم تعلم انه اذا احسن عندك وقبلته
 وآمنت به فأبشر بانك على كشف منه ضرورة وأنت لا تدري لاسيما الا بهذا اذ لا يبلغ الصبدر
 الا بما يقطع بحتمه وليس للعقل ههنا مدخل لانه ليس من دركه الا اني بذلك معصوم حينئذ يثب
 صدر العاقل وأما غير المعصوم فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق (فان قلت) فلخص لي هذه
 الطريقة التي تدعى انما الطريقة الشريفة الموصلة سالكها الى الله تعالى وما تنطوى عليه من
 الحقائق والمقامات بأقرب عبارة وأوجز لفظ وأبلغه حتى اعلم عليه واصل الى ما ادعيت انك توصلت
 اليه وبالله أقسم اني لا آخذ منه على وجه التجربة والاختبار وانما آخذ منه من على الصدق
 فاني قد حسنت الظن بك اذ قد نبهتني على حظ ما أتيت به من العقل وانه مما يقطع العقل بجوارحه
 وامكانه أو يتفق عنده من غير حكمكم معين فشكر الله لك ذلك وبالغ املك ونفعك ونفعنا بك *
 فاعلم أن الطريق الى الله تعالى الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبيين نجاتهم دون العامة
 الذين شغلوا أنفسهم بغير ما خلقت له على أربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقائق والذى
 دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق لله وحق
 للخلق وحق لانفسهم فالحق الذي لله تعالى عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي للخلق
 عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يأمر به شرع من اقامة حد وصنائع المعروف معهم على الاستطاعة
 والايثار ما لم ينه عنه شرع فانه لاسيما الى موافقة الغرض الابلسان الشرع والحق الذي
 لانفسهم عليهم أن لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق الذي فيه سعادتوا وشبهاها ان ابت فلجهل
 قام بها او سوء طبع فان النفس اليبسة انما يحتملها على اتيان الاخلاف الفاضلة دين او مروءة

فالجهد ايضا الدين فان الدين علم من العلوم وسواه الطبع ايضا المرءة * ثم نرجع الى الشعب
الاربع فنقول * الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نفرا خاطر ثم الارادة ثم العزم ثم
الهمة ثم النية * والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة اشياء رغبة اورهبة أو تعظيم فالرغبة
رغبتان رغبة في الجاورة ورغبة في المعايضة وان شئت قلت رغبة فيمن عنده ورغبة فيه والرغبة
رغبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عنك وجعل به * والاخلاق
على ثلاثة أنواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك * فالمتعدى على قسمين متعد
بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مفسدة كالغفو والصنع واحتمال الاذى مع القدرة على
الجزاء والتمكن منه وغير المتعدى كالورع والزهد والتوكل * وأما المشترك فكالصبر على الاذى
من الخلق وبسط الوجه * وأما الحقائق فأربعة أصناف حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق
ترجع الى الصفات المنزهة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن وأخواتها وحقائق
ترجع الى المفعولات وهي الاكوان وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعقولات
وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي الخيالات * قاما الحقائق الذاتية فكل مشهد يقين الحق
فيه من غير تشبيه ولا تكيف لا تسعد العبارة ولا توحي اليه الاشارة * وأما الحقائق الصغرية فكل
مشهد يقين الحق فيه تداع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما وقادرا ومريدا الى غير ذلك
من الاسماء والصفات المختلفة المتقابلة والمتماثلة * وأما الحقائق الكونية فكل مشهد يقين الحق
فيه تطوع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانصال * وأما
الحقائق الفعلية فكل مشهد يقين الحق فيه تطوع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالقدور بضرب
خاص لكون العبد لا فعل له ولا أثر لقدرة الحادثة الموصوف بها * وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال
والمقامات فالمتام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة * والحال منها كل
صفة يكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والخو والغيبة والرضى أو يكون وجودها مشروطا بشرط
فتنعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين *
قسم كماله في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم كماله في باطن الانسان ثم ان تبعه الظاهر
فلا بأس كالزهد والتوكل وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن * ثم ان
هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالمجاهدة والجلال والجمال
والانس والهبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حيث موته الى القيامة الى اول قدم يضعه
في الجنة ويروى عنه كالحوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به الانسان الى
حين موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلي والتخلي ومنها ما يروى لزوال
شرطه ويرجع كذلك كالصبر والشكر وما أشبه ذلك فهذا انا وفقنا الله واياك قد بينت لك
الطريق مرتب المنازل ظاهرا المعاني والحقائق على غاية الايجاز والبيان والاستيفاء العام
فان سلكت وصلت والله سبحانه وتعالى يرشدنا واياك * (فصل) في ومدار العلم الذي يختص به
اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقائق * وهي معرفة
أسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال
الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقائقه ومعرفة الكسب الخيالي ومعرفة
العلل والادوية فذكرنا هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلتنظر هنالك ان شاء الله ثم
نرجع الى السبب الذي لا جله منعنا المتأهب لتبلي الحق الى قلبه من النظر في صحة العقائد من
جهة علم الكلام فمن ذلك ان العوام باجماع من كل بشر صحيح العقل عقائد هم سلبية وانهم
مساوون مع انهم لم يفسا العواشياء من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل أبناهم الله تعالى

على صحة الفطرة وهو العلم بوجود الله تعالى بتدبير الوالد المشرع أو المربي وانهم من معرفة
 الحق سبحانه وتعالى وتنزيهه على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظواهر القرآن المبين وهم فيه بحمد
 الله تعالى على صحة وصواب ما لم يطرّق احد منهم الى التأويل فان تطرّق احد منهم الى التأويل
 خرج عن حكم العامة والتحق بصنف مامن اصناف اهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله
 وعليه يلحق الله تعالى اتمام صيب واما مخطئ بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشرع فالعامة بحمد
 الله تعالى سليمة عقائدهم لانهم تلقوها كما ذكرناه * من ظاهرها الكتاب العزيز التليق الذي
 يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا القطع على
 المعلوم انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا شك والقرءان العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص
 ادعى انه رسول الله من عند الله وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرءان وانه ما استطاع
 اخذ على معارضته اصلا فقد صبح عندنا بالتواتر انه رسول الله المين وانه جاء به هذا القرءان الذي
 بين ايدينا اليوم واخبرنا انه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا بالتواتر فقد ثبت العلم به انه النبأ الحق
 والقول الفصل * والادلة سمعية وعقلية واذا حكمنا على الشيء بحكم ما فلا شك فيه انه على هذا
 الحكم * واذا كان الامر على هذا الحد فمأخذ المتأهب عقيدته من القرءان العزيز وهو بمنزلة
 الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
 حميد * ولا يحتاج المتأهب مع ثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي
 علمه السيف معلق * والاصفاق عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انب
 لنا ربك فأنزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يبق لهم من ادلة النظر دليل الا واحد فقال قل
 هو الله فأثبت الوجود احد فنفى العدد وأثبت الوجدانية الله الصمد فنفي الجبهم لم يولد ولم يولد
 فنفي الولد والوالد ولم يكن له كفوا احد * فنفي الصاحبة كإثني الشريك بقوله تعالى لو كان فيهما
 آلهة الا الله لفسدنا فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالاعتدال وقد دل
 على صحة هذا اللفظ فيما يتشعري هذا الذي يطلب ان يعرف الله تعالى من جهة الدليل ويكفر
 من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم أو لا وهل يصلي ويصوم او ثبت
 عنده ان محمدا رسول الله أو ان الله موجود فان كان معتقدا لهذا كله فهذه حالة العامة فليتركهم
 على ما هم عليه ولا يكفر أحدا وان لم يكن معتقدا لهذا حتى يتطرو ويقرأ علم الكلام فنعوذ بالله من هذا
 المذهب حيث اذاه سوء الظن الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضوان الله عليهم ما رضعوه
 وصنعوا فيه ما صنعوا اليثبتوا في انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوه ارداعا للخصوم الذين جحدوا
 الاله والصفات أو بعض الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أو حدوث
 العالم أو الاعادة في هذه الاجسام بعد الموت أو الحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا
 كافرين بالقرءان مكذابين به جا حدين به فطلب علماء الكلام رضوان الله عليهم اقامة الادلة
 عليهم على الطريقة التي زعموا انها ادلتهم الى ابطال ما ادعينا صحته خاصة حتى لا يشوشوا على العامة
 عقائدهم فهما برز في ميدان الجادلة تدعى برزله اشعري أو من كان من اصحاب علم النظر
 ولم يقتصرواعلى السيف رغبة منهم وحرصا على ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام في سلك
 أمة النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان اذ الذي كان يأتي بالامر المجز على صدق دعواه قد فقد وهو
 الرسول صلى الله عليه وسلم فالبرهان عندهم قائم مقام تلك المجز في حق من غيره فان الراجع
 بالبرهان اصح اسلا ما من الراجع امام السيف فان الخوف مما كان يحمله على التناقض وصاحب
 البرهان ليس كذلك * فلهذا رضى الله عنهم ورضعوا علم الجوهر والعرض لا غير ويكفي في المصير منهم
 واحد فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرءان انه كلام الله قاطعاه فليأخذ عقيدته منه من غير تأويل

ولا ميل فنزد سبحانه نفسه عن ان يشبهه شيء من الخاوقات اريشبهه شيئاً بقوله تعالى ليس كمثل
 شيء وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون * واثبت برؤيته في الدار الآخرة
 بظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وكلاهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانتفت
 الاحاطة بدركه بقوله تعالى لا تدركه الابصار وثبت كونه قادراً بقوله تعالى وهو على كل شيء قدير
 وثبت كونه عالماً بقوله احاط بكل شيء علماً وثبت كونه منيداً بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً
 ان يقول له **كن** فيكون وثبت كونه همه بما بصيراً بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك
 في زوجها وتشتكي الى الله وبقره تعالى والله بما تعملون بصير وبقوله تعالى ألم يعلم بان الله
 يرى وثبت كونه متكلاماً بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً وثبت كونه خلياً بقوله تعالى
 الله الا هو الخي القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً ايوحى
 اليهم وثبت رسالته محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء
 بقوله تعالى وخاتم النبيين وثبت ان كل ما سوا خلقه بقوله تعالى الله خالق كل شيء وثبت
 خلق الجن بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله تعالى
 اذا بعثرمافي القبور وبقوله منها خلقتنا كم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا
 مما يحتاج اليه العقائد من الحشر والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبر والميزان
 والحوض والصراط والحساب والتخف **وكل** ما لا بد للمعتقد ان يعتقده قال تعالى
 ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرءان مجزئه عليه الصلاة والسلام فبطلت معارضته ووجب
 العجز عن ذلك بقوله تعالى قل فأتوا بسورة من مثله وبقوله تعالى بعشر سور مثله ثم قطع بان
 المعارضة لا تقع ايداً بقوله عز وجل قل لئن اجمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرءان
 الا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً واخبر بعجز من اراد معارضته واقرارده بان الامر عظيم
 فتال تعالى انه فذكر وقد رقتل كيف قدر ثم قل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فتال
 ان هذا الامر يؤثر ففي القرءان العزيز لعاقلة غنية عظيمة كبيرة ولصاحب الداء العضال دواء
 وشفاء كما قال تعالى ونزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومنع شاف لمن عزم على طريق
 النجاة ورغب في جمود الدرجات وترك العلوم التي توردها عليهم الشبهة والشكوك فيضيع الوقت ويخاف
 المقت اذا المتخل لتلك الطريقة قلما ينجو من الشعب أو يشتغل برياسة نفسه وتمذيبها فانها مستغرق
 الاوقات في ارداع الخصوم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبه يمكن ان تكون ويمكن ان لم تكن فتدفع
 وقد لا تقع واذا وقعت فسيب الشريعة اردع واقطع * امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
 لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم يدفعنا الى مخالفتهم
 اذا حضروا انما هو الجهاد والسيب ان عاندوا فيما قيل لهم فكيف يخضع متوهم يقطع الزمان
 بمجادلته وما رأينا له غنيا ولا قال لنا شيئاً وانما نحن مع نفوسنا وتخييل انامع غير نازل عنهم رضى الله
 عنهم اجتهدوا الى خير قصدوا وان كان الذي تركوا اوجب عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به
 والله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مراتب العلوم ومقاماتها وان علم الكلام
 مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلد مثل الطبيب والفقهاء
 ليسوا كذلك بل يحتاجون الى الكثرة وفي الشريعة بحمد الله الغنية والاكفافية * ولومات
 الانسان وهو لم يعرف الجوهر والعرض لم يسأله الله عن ذلك وانما يتبع السؤال فيما توجه عليه من
 الحدود والاحكام فسأل الله تعالى ان يرزقنا الحياء منه (وصل) يتنمذ ما ينبغي ان يعتقده
 في العموم وهم عتيدة أهل الاسلام المسلمة من غير نظر الى دليل ولا الى برهان * فيا اخواني المؤمنين
 خذ الله لنا واكرم بالحسنى انى قلت لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هو عليه الصلاة والسلام حين قال

لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فأشهد عليه الصلاة
 والسلام قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقربا لو احدى ما علم
 عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف
 العظيم الا هو عالم به لا فامة الخجة لهم او عليهم حتى يؤدى كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤذن
 يشهد له كل من سمعه ولهذا يدبر الشيطان وله حصاص وفي رواية وله ضراط حتى لا يسمع نداء المؤذن
 فيلزمه ان يشهد له فيكون من جملة من يسعى في سعاده وهو عدو مخض ليس له المناخير البتة لعنه الله
 تعالى واذا كان العدو لا بد ان يشهدك بما اشهدته به على نفسك فأحرى ان يشهدك وليك
 وحبيبك ومن هو منك وعلى دينك واحرى ان تشهد به أنت في الدنيا على نفسك بالواحدانية
 والايمان في الاخواني ويا احبابي رضى الله عنا وعنكم شهدكم عبد ضعيف مسكين
 فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤانف هذا الكتاب ختم الله له ولكم بالحسنى ان شهدكم
 على نفسه بعد ان اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضره من الروحانيين وسمعه انه يشهد
 قولا وعقدا ان الله تعالى له واحد لا ثاني له منزه عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له
 ملك لا يهزله صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجود بوجوده بل كل موجود
 سواه مفتقر اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو وحده موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده
 ولا نهاية لمبقائه بل وجوده مطلق مستمر قائم بنفسه ليس بجوهر متخيز فيقدر له المكان ولا بعرض
 فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم فتكون له الجهة والتقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي
 بالقلوب لا الابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش
 وما حواه به استوى وله الآخرة والاولى ليس له مثل معقول ولاداة عليه العتول لا يحدده
 زمان ولا يقبله مكان بل كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان خالق المتكهن والمكان
 وانشأ الزمان وقال انا الواحد الذي لا يؤوده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن
 عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تحمله الحوادث او يجلها او يكون بعدها او يكون قبلها
 بل يقال كان ولا شيء معه فان القبل والبعث من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينام
 والقهار الذي لا يرام ليس كمثل شيء خلق العرش وجعله حدا الاستواء وانشأ الكرسي
 واوسعه الارض والسماء اخترع اللوح والقلم الاعلى وأجره كتابا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل
 والقضاء ابداع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق وأنزل الارواح في الاشباح اغناء
 وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفاء * وخصر لها في السموات وما في الارض
 جميعا منه فاستمر ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه
 لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاقول والآخرة والظاهر والباطن وهو على كل شيء
 قدير احاط بكل شيء علما واحصي كل شيء عددا يعلم السر واخفي يعلم خائنة الاعين وما تخفي
 الصدور كيف لا يعلم شيئا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء
 قبل وجودها ثم اوجدها على حدة ما علمها فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء
 بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها علم الكلمات على الاطلاق كما علم
 الجزيات باجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
 فعال لما يريد فهو المريد للكائنات في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته تعالى بامجاد شيء
 حتى اراده كما انه لم يرده سبحانه حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم أو يفعل المختار
 المتكهن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد ويستحيل ان توجد نسب هذه الخلق اتق في غير حق
 كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح

ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل
 ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفق ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة
 ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا زوج ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سماء
 ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصيل ولا يابض ولا اسود
 ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب
 ولا قشر ولا لب ولا شئ من هذه النسب المتضادات واختلافات والمقائلات الا وهو مراد الحق
 تعالى وكيف لا يكون مراد له وهو أوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لارادة لامره
 ولا معقب لحكمه يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
 ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا
 شيئاً لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما أرادوه او يفعلوا شيئاً لم يرد الله تعالى ايجاده وأرادوه عند
 ما أراد منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والايان والطاعة
 والعصيان بمشيئته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفاً بهذه الارادة لزلوا والعالم معدوم
 غير موجود وان كان ثابتاً في علم غيره ثم اوجد العالم من غير تفكير ولا تدبر عن جهل فيعطيه
 التفكير والتدبر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق رتعيين الارادة المتزجة
 الازلية القاضية على العالم بما اوجده عليه من زمان ومكان واكون وألوان فلا يريد
 في الوجود على الحقيقة سواه اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله وانه سبحانه
 كما علم فاحكم وأراد فخصص وقد رفاً ووجد كذلك سمع ورأى ما تحركوا وسكن او نطق في الورى من
 العالم الاسفل والاعلى لا يجب معه البعد فهو القريب ولا يجب بصره القرب فهو البعيد
 يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماساة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء والماء
 في الماء لا يجب الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت
 مقدم ولا عن سكوت متوهم بل بكلام قديم ازلي كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته
 كلم به موسى عليه الصلاة والسلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل من غير
 حروف ولا اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات فكلامه سبحانه من
 غير لهاة ولا لسان كما ان سمعه من غير اصمحة ولا اذان كما ان بصره من غير حدة ولا اجنات كما ان
 ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظير في برهان كما ان حياته من
 غير بخار يتجوف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه
 سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده
 فائض * وفضله * وعدله الباسط له والقابض * اكل صنع العالم وأبدعه * حين اوجده واخترعه
 لا شريك له في ملكه ولا مدبر له في ملكه ان نعم فنع ذلك فضله وان ابتلى فعذب فذلك عدله
 لم تصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكمكم فيتصرف
 بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وأمره فهو الملهم
 نفوس المكلفين التقوى والنجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء والاخذ بها من شاء هنا وفي يوم
 التشور لا يتحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم قبضتين من اوتوا وبديلهم منزلتين
 فتقال هؤلاء للجنة والابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود
 كان ثم سواه فالكل تحت تصرف اسمائه فقبضت تحت اسمائه بلائه وقبضت تحت اسمائه آلائه
 ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كما سعيدها كان او شقيا كان من ذلك في شان لكن سبحانه
 لم يرد فكان كما اراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه

القديم وقد قال تعالى في الصلوات هن خمس وهن خمسون ما يدل القول لدى وما نابلا لم
 للعبد لتصرفي في ملكي وانما مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار والبصائر
 ولم تغر عليها الافكار ولا النمائير الا يوهب الالهى وجود رحمانى لمن اعتنى الله به من عباده
 وسبق له ذلك في حضرة شهادته فعلم حين أعلم ان الالهية اعطت هذا التقسيم وانه من رفائى القديم
 فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله خلقكم وما تعملون لا يسئل عما يفعل
 وهم يسئلون فله الخجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وكما اشهدت الله سبحانه وملائكته وجميع
 خلقه واياكم على نفسى بتوحيده فكذلك اشهدت سبحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على
 نفسى بالايان بمن اصطفاه واختاره واجتبه وذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى
 ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله وسلم عليه
 ما انزل من ربه اليه وأدى امامته ونصح امته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من امته
 فخطب وذكروا خوف وحذر وبشروا نذر ووعده وأوعده وأمطروا وأرعدوا وما خص بذلك التدبير
 احدا دون احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال لأهل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله
 عليه وسلم اللهم اشهد وانى مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علم مما جاء به
 فترآن الموت عن أجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فانما مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك
 كما آمنت وأقررت ان سؤال فتانى القبر حتى وعذاب القبر حتى وبعث الاجساد من القبور حتى
 والعرض على الله حتى والحوض حتى والميزان حتى وتطير الخفق حتى والصراط حتى والجنة
 حتى والتار حتى وفريقا فى الجنة وفريقا فى السعير حتى وركب ذلك اليوم على طائفة حتى وطائفة
 أخرى لا يحزنهم الفرع الا كبر حتى وشفاعاة الملائكة والنيين والمؤمنين وانخراج ارحم الراحمين
 بعد الشفاعاة من النار من شاء حتى وجماعة من أهل الكبار المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون
 منها بالشفاعة والامتنان حتى والتأييد للمؤمنين فى النعيم المقسم حتى والتأييد للكافرين والمنافقين
 فى العذاب الاليم حتى وكل ما جاء به الكتب والرسول من عند الله تعالى علم أو جهل حتى * فهذه
 شهادتي على نفسى امانة عند كل من وصلت اليه ان يؤدبها اذا سألها حيث ما كان نعمنا الله واياكم
 بهذا الايمان وتبنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان وأدخلنا دار الكرامة
 والرضوان وحال بيننا وبين دار سرايلها من قطران وجعلنا من العصاة التى اخذت الكتب
 بالايان ومن انقلب من الحوض وهوريان وثقل له الميزان وثبت منه على الصراط القدامان انه
 المحسن المنان فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
 * (فهذه عقيدة العوام من أهل الاسلام أهل التقليد وأهل النظر ملخصة مختصرة) * ثم اتلوها
 ان شاء الله تعالى بعقيدة الناشئة الشادية فمنتها اختصار الاقتصاد بأوجز عبارة نبهت فيها
 على ما خذ الادله لهذه الملة مستجعة الالباط وسميتها برسالة المعلوم من عقائد أهل الرسوم ليسهل
 على الطالب حفظها ثم اتلوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله المحققين أهل
 الكشف والوجود وجزءها ايضا فى جزء آخر مهمته المعرفة وبه انتهت مقدمة الكتاب
 واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعمين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة
 فى ابواب هذا الكتاب مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أمرها
 ويميزها من غيرها فانه العلم الحق والقول الصدق وايسر راءها مرحى ويستجوب فيها البصير
 والاعمى تلحق الاباء بالاداني وتلجم الاسافل بالاعالى والله الموفق لارب غيره * (وصل الناشئ
 والشادى فى العقائد) * قال الشادى اجتمع اربعة نفر من العلماء فى قبة ازين تحت خط الاستواء
 الواحد مغربى والثانى مشرقى والثالث شامى والرابع عيسى فتحاوروا فى العلوم والفرق بين الاسماء

والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه: لا خير في علم لا يعطى صاحبه سعادة الابد ولا يقدر حامله
 عن تأثير الابد فلنبحث في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب
 واسنى ما يدخر واعظم ما به يتفخر فقال المغربي عندي من هذا العلم الحامل للقائم
 وقال المشرقي عندي منه العلم بالحامل المحمول اللازم وقال الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع
 والتركيب وقال اليمني عندي من هذا العلم علم التلخيص والترتيب ثم قالوا لينظروا كل واحد منا
 ما وعاد واكشف عن حقيقة ما ادعاه * (الفصل الاول في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي) *
 قام الامام المغربي وقال لي المتقدم من اجل مرتبة علي فالحكم في الاقليات حكيمى فقال له الحاضرون
 تكلم وأوجز ولكن البليغ المعجز فقال اعلوا انه لم يكن ثم كان واستوتبت في حقه الازمان
 اذا المكرون يلزمه في الآن ثم قال كل ما لا يستغنى عن امر ما فحكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان
 من عالم الخلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه وليعول الباحث عليه ثم قال من كان الوجود
 يلزمه فانه يستحيل عدمه والكائن ولم يكن يستحيل قدمه ولو لم يستعمل عليه العدم للحمية
 المقابل في التقدم فان كان المقابل لم يكن فالعجز في المقابل مستكن وان كان يستحيل على
 هذا الاخر كان محال ان يزول بذاته لجملة الشرط واحكام الربط ثم قال وكل ما ظهر عينه
 ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال لا يفيد علما ثم قال ومن المحال عليه تغيير المواطن
 لان رحلته في الزمن الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس بشاطن ولو جاز ان ينتقل لقيام بنفسه
 واستغنى عن المحل ولا يعدمه ضد لا تصافه بالنقد ولا الفاعل فان قولك فعل لاشي لا يقول به عاقل
 ثم قال من توقف وجوده على فناء شئ فلا وجود له حتى يفتي فان وجد فقد في ذلك الشئ المتوقف
 عليه وحصل المعنى من تقدمه شئ فقد انحصردونه وتقيده ولزمه هذا الوصف ولو تأبد فقد ثبت العين
 بلايين ثم قال ولو كان حكم المسند اليه حكم المسند لما تهاهى العدد ولاصح وجود من وجد
 ثم قال ولو كان ما ابتناه بجلي وبلي امکان تلي ولايلي ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل
 او التاليف اضمحل واذا وقع التماثل سقط التفاضل ثم قال ولو كان يستدعى وجوده سواء
 ليقوم به لم يكن ذلك السوى مستندا اليه وقد صح اليه استناده فباطل ان يتوقف علمه وجوده وقد
 قيده ايجاده ثم انه وصف الوصف محال ولا سبيل الى هذا الفعل بحال ثم قال الكثرة وان كانت
 فانيه فليست ذات ناحيه اذا كانت الجهات الى تحكيمها على وانما نخرج عنها وقد كان ولا انا
 فقيم التشعب والعنا ثم قال كل من استوطن موطنها جازت عنه رحلته وثبت نقلته من حاذى
 بذاته شيا فان الشئ يحدده ويقدره وهذا يناقض ما كان العقل يقدره ثم قال لو كان لا يوجد شئ
 الا عن مستقلين اتفادوا واختلا فالما رايتا في الوجود افترا قافوا متلافا والمقدر حكمه حكم الواقع فاذن
 التقدير هذا المنزاع ليس بنافع ثم قال فاذا وجد الشئ في عينه جاز ان يراه ذوالعين بعينه المقيدة
 بوجهه الظاهر وجنته وما ثم على توجب الرؤية في مذهب اكثر الاشعرية الا الوجود بالبينية
 وغير البينية ولا بد من البينية ولو كانت الرؤية تؤثر في المرئي لاحتلنا في حقد بان المطالب باداتها
 كما ذكرناهما ثم صلى وسلم بعد ما حمد وقعد وشكره الحاضرون على ايجازة في العبارة واستيفائه
 المعاني في ذوق الاشارة * (الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرقي) *
 ثم قام المشرقي وقال تكو بين الشئ من الشئ مثل وتكوينه لامن شئ اقتدارا لا يزل ومن لم يتبع عنك
 فتدرك نافذة فيه ولم يزل ثم قال ايجاد احكام في محكم ثبت بحكمه وجود علم المحكم ثم قال
 والحياة في العالم شرط لازم ووصف قائم ثم قال الشئ اذا قبل التقدم والمناس فلا بد من مخصص
 لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل والعادة ثم قال ولو اراد المريد بما لم يكن
 لكان ما لم يكن مراد اجماله لم يكن ثم قال من المحال ان توجب المعاني احكامها في غير من قامت به

فاتبه ثم قال من يتحدث في نفسه بما مضى فذلك الحديث ليس بارادة وبه حكم الدليل على الكلام
وقضى ثم قال القديم لا يقبل الطارى فلا تمارى * ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك
الصفة ناقصا عنها ومن ثبت كماله بالعقل والنص فلا ينسب اليه النقص ثم قال لو لم يصبرك ولم يسمعك
لجهل كثيرا منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى ثني هاتين الصفتين عنه بحال ومن ارتكب
القول بنفيهما ارتكب محوفا لما يؤدى الى كونه مؤوفا ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجبه معنى
كما ان ضرورة المعنى الذى لا يقوم بنفسه استدعا معنى فياها المجادل كم ذات معنى ما ذالك الاخوف من
العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد
فهمذا قد اُنت عن الحامل المحول العارض واللازم في تناسيم هذه المعالم ثم قعد * الفصل الثالث
في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامى * ثم قام الشامى وقال اذا تأملت المحدثات وكان تعلق
القدرة بها المجرد الذات فبأى دليل يخرج منها بعض الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تعلق بمرادها
حقيقه ولم تكن القدرة الحادثة مثلها الاختلال في الطريقة فذلك هو الكسب فكسب العبد و قدر
الرب وتبين ذلك بالحركة الاختيارية والرعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الابداع *
اذا ساعدها العلم والارادة فايك والعناد * كل ما ادى الى نقص الالهية فهو مردود ومن جعل
في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود وقد
يراد الامر ولا يراد المأمور به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على الله امرا
فقد اوجب عليه حد الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب اسبق العلم
فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال تكلف ما لا يطاق
جائز عقلا وقد عاين ذلك مشاهدة ونقلنا ثم قال من لم يخرج شئ على الحقيقة من ملكه فلا يتصف
بالجور والظلم فيما يجريه من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت
ذلك وضع * التبجيل والتكسين بالشرع والغرض ومن قال ان الحسن والتبجيل ذات الحسن والتبجيل فهو
صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله وغيره من شرطه ارتباط الضرر بتركه
في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر
وفي امر لا يستقل فلا بدله من موصل اليه مستقل فلم تستحل بعثة الرسل وانهم اعلم الخلق بالغايات
والسبل ثم قال لو جاز ان يجي الكاذب بما جاء به الصادق لانتقلت الحقائق ولتبدلت القدرة بالعجز
ولاسند الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت به الواحد الاول ثبت الثاني
في جميع الوجوه والمعاني * (الفصل الرابع في معرفة التلخيص والترتيب باللسان اليمنى) * ثم قام
اليمنى وقال من افسد شيئا بعدما انشاء جاز ان يعيده كابداه ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية
بجزء ما من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان التام يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه لا اختلاف
مذاهبه من قامت به الحياة جازت عليه الالذة والالم فقال لا يلتزم ثم قال البديل من الشئ يقوم
جميع الاجرام ثم قال قد كملت النشأة واجتمعت اطراف الدائرة قبيل حلول الدائرة ثم قال اقامة
الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا تكاملت
الشرايط صح العقد ولزم العالم الوفاء بالعهد وهى الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والخبرية والورع
والنجدة والكفاءة ونسب قرين وسلامة حاسة السمع والبصر وهى هذا قال بعض اهل العلم والنظر
ثم قال اذا تعارض امامان فالعقد للاكثر اتباعه واذا تعذر خلع امام ناص لتحقق وتوقع فساد شامل
فابقاء العقده واجب ولا يجوز ادعاءه قال الشاذى فوفى كل واحد من الاربعة ما شرطه وانتظام
الوجود وارتبط * (وصل في اعتقاد اهل الاختصاص من اهل الله تعالى بين نظر وكشف) * الحمد لله

محبر العقول في نتائج الهمم وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم * (مسئلة) * اما بعد فان
 للعقول حد اتفق عنده من حيث ماهي مفكرة لا من حيث ماهي قابلة فتقول في الامر الذي يستحيل
 قد لا يستحيل نسبة الهية كما تقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية * (مسئلة) * آية
 مناسبة بين الحق الواجب بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك لاقتضاء الذات
 أولا لقتضاء العلم وما حدها الفكر به انما يتوهم صحيمه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول
 والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه
 بذلك الدليل ولولا ذلك الوجود ما وصل دال الى مدلول دليله ابدأ فلا يصح ان يجمع الحق والخلق في وجه
 ابدان من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منوعة الالهية فهذا حكم اجرثستقل العقول
 بادراكه وكل ما تستقل العقول بادراكه عندنا يمكن ان يتقدم العلم به على شهوده وذات الحق بائنة
 عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم بها بل تشهد ولا تعلم كما ان الالهية تعلم ولا تشهد والذات
 تتقابلها وتم من عاقل يدعى العقل الرصين المشهور الرزين من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة
 الذات من حيث النظر الفكرى وهو عاقل في ذلك وذلك لانه متردد في فكره بين السلب والاثبات
 والاثبات راجع اليه فانه ما ثبت للحق الا ما هو والنظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الانماء
 والسلب راجع الى العدم والنفي والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات
 انما هي جوهرية فما حصل لهذا الفكر المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شئ * (مسئلة) *
 اني للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات
 وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن
 وجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدثور والافتقار وهذا في حق الواجب
 محال فاثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابع له وهو في نفسه يجوز عليه
 العدم فتوابعه اخرى واحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات وذلك الوجه الجامع
 وما ثم شئ ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب
 بالذات محال * (مسئلة) * لكني اقول ان للالهية احكاما وان كانت حكما في صور هذه
 الاحكام يقع التجلي في الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
 ربه كما ذكر وقد جاء حديث النور الاعظم في رفرق الدن والياقوت وغير ذلك * (مسئلة) * اقول
 فيما قاله الاعتصامي ان الله تعالى كان ولا نبي معه الى هنا انتهى لفظه عليه الصلاة والسلام وما بعد
 هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الا ان على ما عليه كان يريدون في الحكم فالان وكان امران
 عائدان علينا اذ بناظروا امثالهما وقد اتفت المناسبة والبقول عليه كان الله ولا شئ معه انما هو
 الالهية لا الذات وكل حكم ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالهية وهي احكام ونسب
 واضافات وسلوب والكثرة في النسب لافي العين وهنارات اقبال من شريك بين من يقبل التشبيه ومن
 لا يقبله وعند كلاهم في الصفات واعتمدا في ذلك على الامور الناجمة التي هي الدليل والحقيقة
 والعدالة والشرط وحكموا بها شاهد او غابا فاما شاهد او غابا فاما شاهد او غابا فاما شاهد او غابا فاما شاهد
 بحر العماء برزخ بين الحق والخلق وفي هذا البحر انصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاعماء الالهية
 التي بايديها واتهت الحق بالتعجب والتبشش والضحك والفرح والمعية واكثر من معرفت الكونية فردماله
 وخذ ما لك ذلك النزول وننا العروج * (مسئلة) * ان اردت الوصول اليه لم تصل اليه الاب وبك بك
 من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك فالالهية تطلب ذلك والذات لا تطلبه * (مسئلة) * المتوجه
 على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالهية باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استعدت الآثار
 فان قاهر الابل مقهور وقادرا بلا مقدور صلاحه وجودا وقوة وفعل محال * (مسئلة) * النعت

الخصاص الاخص الذي انفردت به الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما الاله الممكن من
 قبول تعلق الاثر الالهي به * (مسئلة) * الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل مادون غيره فيوجد
 الاقتدار الالهي عنده هذا التعلق فسمى ذلك كسبا للممكن * (مسئلة) * الجبر لا يصح عند
 المحقق لكونه يناهض صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباية من الممكن
 والجبر ليس مجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عادي سماوي فالممكن ليس مجبور لانه لا يتصور
 منه فعل ولا له عقل محقق مع ظهور الآثار منه * (مسئلة) * الالوهة تقتضى أن يكون في العالم
 بلاء وعافية فليس ازالة المستقيم من الوجود بأولى من ازالة الغافر وذى العفو والمنعم ولويقي من اثر
 الاسماء ما لاحكامه لكان معطلا والتعطيل في الالوهة محال فعدم اثر الاسماء محال * (مسئلة) *
 المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله قوة التخيل ومدرك يعلم وماله قوة
 التخيل والمدرك بفتح الراء على ضربين مدرك له صورة لا يعلم بصورته من ليس له قوة التخيل ولا يتصوره
 ويعلمه ويتصوره من له قوة التخيل ومدرك ماله صورة قط * (مسئلة) * العلم ليس تصور للمعلوم
 ولا هو المعنى الذي يتصور للمعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور للعالم انما
 هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان تكون على حالة يمسكها الخيال ونم معلومات لا يمكنها
 خيال أصلا فثبت انها لا صورة لها * (مسئلة) * لوصح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا
 ولا فعل له فلا قدرة له فاثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا في هذا الفصل مع الاشاعرة
 المنبتين لها مع نفي الفعل عنها * (مسئلة) * لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم
 من هو على هذا الوصف اولا في ذلك نظر للمصنف ألا ترى الاشاعرة ما جعلوا الايجاد للشيء الامن
 كونه قادرا وجعلوا الاختصاص من كونه هريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشيء هريدا
 ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا في التعلق العام وكيف وهم
 مثبتوا الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى وهكذا القائلون بالنسب والاضافات وكل فرقة
 من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا انهم بين ملزم من مذهب القول بعدمها
 وبين قائل بها فاثبات الوحدة انما هو في الالوهية اى لاله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه
 * (مسئلة) * كون البارئ حيا عالما قادرا الى سائر الصفات نسب واضافات لا اعيان زائدة
 لما يؤدى الى نعتها بالنقص اذ الكامل بالرائد ناقص بالذات عن كماله بالرائد وهو كامل لذاته فالرائد
 بالذات على الذات محال وبالنسبة والاضافة ليس محال واما قول القائل لاهى هو ولا هى الغير
 له فكلام في غاية البعد فانه قد دل كلام صاحب هذا المذهب على اثبات الزوائد وهو الغير بلاشك
 الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم في الحد بأن قال الغيران اللذان يجوز مفارقة احدهما
 الاخر مكانا وزمانا ووجودا وعدمه وليس هذا بجهد للغيرين عند جميع العلماء * (مسئلة) *
 لا يؤثر تعدد التعاقبات من المتعلق في كونه واحدا في نفسه كما لا يؤثر تقسيم المتكلم به في احديته الكلام
 * (مسئلة) * الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت لا تدل على تعدد الموصوف في نفسه
 لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التمييز من بعض الوجوه * (مسئلة) * كل صورة في العالم
 عرض في الجوهر وهى التى يتبع عليها الخلع والسلخ * والجوهر واحد * والقسم في الصورة
 لافى الجوهر * (مسئلة) * قول القائل انما وجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا لاعتبارات
 ثلاثة وجدت فيه وهى علته ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلك يلزمكم فى العلة الاولى اعنى وجود
 اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان تلتزموا صدور الكثرة عن العلة
 الاولى او صدور واحد عن المعلول الاول وانتم غير قائلين بالامرين * (مسئلة) * من وجب له
 الكمال الذاتى والغنى لا يكون عليه لشيء لانه يؤدى كونه عليه الى توقفه على المعلول والذات منزهة عن

التوقف على شيء فكونها اعلة محال لكم^١ الالوهة قد تقبل الاضافات * فان قيل ان من يطلق الاله على
من هو كامل الذات غنى الذات لا يريد الاضافات ولا النسب * قلنا لا مشاحة في اللفظ بخلاف
العلة فانها في اصل وضعها وفي معناها تستدعي معلولا * فان اريد بالعلة ما اراد هذا بالاله فسلم
ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل يمنع او يبيح او يسبكت * (مسئلة) * الالوهية
مرتبة للذات لا يستحقها الا الله تعالى فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمألوه يطلبها وهي تطلبه
فالذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرباط لما ذكرنا بطلت الالوهية ولم يبطل كمال الذات *
وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهر واعن البلد اي ارتفع واعنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر
لبطلت الالوهية * (مسئلة) * العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى
معلوم ما * مثاله تعلق العلم بان زيد اسيكون فكان تعلق العلم بكونه ككائنات في الحال وزال تعلق
العلم باستثناف كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية
والسمع * (مسئلة) * ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة
لامرين معلومين محققين فالجسم معلوم لا يتغير ابدأ او القيام معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي
المعلومة التي الحق بها التغير والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا تكون غير هذا
الشخص فلا تتغير وما تم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والمنسوب
والمنسوب اليه والنسبة الشخصية * فان قيل انما اعلقنا التغير بالمنسوب اليه اكونه رأينا على
حالة ما رأينا على حالة اخرى * قلنا ما نظرت الى المنسوب اليه امر ما لم تنظر اليه من حيث حقيقته
غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو
منسوب اليه حال ما فاذن ليس المعلوم الاخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انها زالت فانها
لا تفارق منسوبها وانما هذا منسوب آخر اليه نسبة اخرى فاذن لا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم
له تعلقات بالمعلوم او تعلق بالمعلومات فكيف شئت * (مسئلة) * ليس شيء من العلم التصوري
مكتسب بالنظر الفكري فالعلوم المكتسبة ليست الانسبة بمعلوم تصوري الى معلوم تصوري
والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك
الامن كونك تسمع لفظا قد اصطفت عليه طائفة ما المعنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل
احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يسأل عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو في عينه
المستول بما يعرفه فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنونه والدلالة التي توصل بها
الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرف ما يقول فلا بد ان تكون
المعاني كلها مركز في النفس ثم تنكشف له مع الايات حالا بعد حال * (مسئلة) * وصف
العلم بالا حاطة للمعلومات يقتضى بتناهيها وانها هي فيها محال فالاحاطة محال لكن يقال العلم محيط
بحقيقته كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امر اما من وجه ما لا من جميع
الوجوه فما احاط به * (مسئلة) * رؤية البصيرة بعلم ورؤية البصر طريق حصول علم فكون
الاله سمعيا بصيرا تعلق تفصيلي فهما حكمان للعلم ووقعت التثنية من اجل التعلق الذي هو المسموع
والمبصر * (مسئلة) * الازل نعت سابي وهون في الالوية فاذا قلنا ازل في حق الالوهية فليس
الاتك المرتبة * (مسئلة) * استدل اشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث التهييزات
وحدوث امراضها وهذا الاصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكره ونحن
نسلم حدوث ما ذكره من حدوثه * (مسئلة) * كل موجود قائم بنفسه غير متميز وهو ممكن
لا تجري مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الامكنة * (مسئلة) * دلالة الاشعري في الممكن الاوّل
انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره عنه فالزمان عنده في هذه المسئلة مقدر لا موجود

فالاختصاص دليل على المخصص وهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا املا فهنا
 قال نسبة الممكآت الى الوجود او نسبة الوجود الى الممكآت نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة
 لان حيث ما هو ممكن فاخصاص بعض الممكآت بالوجود دون غيره من الممكآت دليل على ان لها
 مخصصا فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى * (مسئلة) * قول القائل ان
 الزمان مدة متوهمة تقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لان المتوهم ليس بمحقق وهم منكرون على
 الاشاعرة تقدير الزمان في الممكن الاوّل فخر كات الفلك تقطع في لاشئ فان قال الاخر ان الزمان حركة
 الفلك والفلك متحيز فلا تقطع الحركة الا في متحيز * (مسئلة) * عجبت من طائفتين كبيرتين الاشاعرة
 والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون تشبيه الابلنظمة المثل او بكاف
 الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز الوجود في كل ما جعله تشبيها من آية او خبر ثم ان
 الاشاعرة تخيلت انها لما تأتت قد خرجت من التشبيه وهي ما فارقتة الا انها التفت من التشبيه
 بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحدثه انفارقة للنعوت القديمة في الحقيقة والحد فما اتفقوا من
 التشبيه بالمحدثات اصلا ولو قلنا بقواهم لم نعدل مثلا من الاستواء الذي هو الاستقرار الى
 الاستواء الذي هو الاستيلاء كما عدلوا ولا سيما والعرش مذكور في نسبة هذا الاستواء فيبطل
 معنى الاستيلاء مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى آخر بنا في الاستقرار فكنت اقول ان
 التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء والاستواء معنى لا بالمستوى الذي هو الجسم والاستواء حقيقة
 معقولة معنوية تلصق الى كل ذات بحسب ما تطبقه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في
 صرف الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لا خفاء به * واما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا
 باللفظ الوارد الى أحد محتملاته مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شئ * (مسئلة) *
 كما انه تعالى لم يأمر بالفعشاء كذلك لا يريد انكن قضاها وقد رها * بيان كونه لا يريد الا ان
 كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما لم يجز عليه الخلق
 لا يكون مراد فان ازمناه في الطاعة التزمناه وقلنا الارادة للطاعة ثبتت مع الاعقلا فالتوهم في
 الفعشاء ونحن قبلناها ايماننا كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا يقدح ذلك فيما
 ذهبنا اليه المقتضيات الدليل * (مسئلة) * العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده ليس بمراد
 لكن العدم الذي يقارنه حكما حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم منسجبا عليه وهو
 مراد حال وجود الممكن لجواز استحباب العدم له وعدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي في مقابلة
 وجوده لواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له جواز
 وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهة لا غير * (مسئلة) * لا يستحيل في العقل وجود قدس
 ليس بالة فان لم يكن فن طريق السمع لا غير * (مسئلة) * كون المخصص مراد الوجود ممكن ما
 ليس تخصيصه لوجوده من حيث هو وجوده لكن من حيث نسبتته لممكن ما يجوز نسبتته لممكن آخر
 فالوجود من حيث الممكن دلالتها من حيث ممكن ما ليس بمراد ولا يواقع اصلا الا بممكن ما
 واذا كان بممكن ما فليس هو بمراد من حيث هو لكن من حيث نسبتته لممكن ما لا غير * (مسئلة) *
 دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل الدليل مثلا على التوقيف فيما ينسب الى هذا المخصص من
 نقي او اثبات كما في الخبايا فنسب النار في كلام جري بيني وبينه فكذلك تفكيرهم لكن دل الدليل على ثبوت
 الرسول من جانب المرسل فاخذنا بالنسب الالهية من الرسول فكذلك ما به كذا وليس كذا فكيف
 والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت الافتقار الى الغير وهو
 الكامل بكل وجه فهو الموجود ووجوده عين ذاته لا غيرها * (مسئلة) * افتقار الممكن للواجب
 بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن بسمي الهية وتعلقها بنفسها وحقائق كل محقق

وجودا كان او عدم ما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ماهي الممكنات عليه يسمى اختيارا وتعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى مشيئة وتعلقها بتخصيص احد الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة وتعلقها بايجاد الممكن يسمى قدرة وتعلقها باسماع الممكن كونه يسمى امر او على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتضاع الواسطة لا بد من نفوذ الامر وبالواسطة لا يلزم النفوذ وليس بأمر في عين الحقيقة اذ لا يقف لامر الله عز وجل شيء وتعلقها باسماع الممكن لصفه عن كونه او كون ما يمكن ان يصدر منه يسمى نهيا وصورته في التقسيم صورة الامر وتعلقها بتحصيل ماهي عليه او غيرها من الكائنات او ما في النفس يسمى اخبارا فان تعلق بالممكن على طريق اثنى شيء يسمى استقنها ما وان تعلقت به على جهة النزول اليه بصيغة الامر يسمى دعاء ومن يابه تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما وتعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى معا فان تعلقت وتبع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما وتعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرئيات يسمى بصرا او رؤية وتعلقها بادار الكل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين في ذلك كله واحدة فمعددت التعلقات لحقائق المتعلقات والاسماء للمسميات * (مسئلة) * للعقل نور يدرك به امور مخصوصة ولا يمان نور يدركه به كل شيء ما لم يتم مانع فبنور العقل تصل الى معرفة الالهة وما يجب لها وما يستحيل وما يجوز منها وما لا يستحيل ولا يجب وبنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت * (مسئلة) * لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذات من الاحكام الا بعد معرفة الذات المنسوبة والمنسوب اليها وحينئذ تعرف كيفية النسبة المخصوصة تلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك * (مسئلة) * الاعيان لا تنقلب والحقائق لا تتبدل فالنار تحرق بحقيقتها لا بصورتها فقدرته تعالى باناركون في بردا وسلاما خطاب للصورة وهي الجرات واجرام الجرات محرقة بالذات فلما قامت النار بها هبت نار اقتبل البرد كما قبل الحرارة * (مسئلة) * البقاء استمرار الوجود مثلا على الباقي لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل الاعلى مذهب الاشاعرة في المحدث فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء وانما ذلك في بقاء الحق تعالى * (مسئلة) * الكلام من حيث هو كلام واحد والقسم في المتكلم به لافي الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام * (مسئلة) * الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فاما قول من قال تارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكالتنهي عن السفر بالمحرف الى ارض العدو واما القول في الحجية بأسماء سميتوهما على ان الاسم هو المسمى فالمعبرود الاشخاص فتسبب الالهية عبدا ولا حجة في ان الاسم هو المسمى ولو كان لكان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى * (مسئلة) * وجود الممكنات لكل مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير * (مسئلة) * كل ممكن منحصر في احد قسمين في ستر ارتجل فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكل منه ولو كان الاكل لا يتناهى لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا للضرورة الكمية فقد اكل * (مسئلة) * المعلومات منخضرة من حيث ما تدركه في حس ظاهر وباطن وهو الادراك النفسى وبديةه وما تركيب من ذلك عقلا ان كان معنئ وخيالا ان كان صورة فالخيال لا يركب الا في الصورة خاصة والعقل يعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض ما ركب العقل والافتقار الالهى سر خارج عن هذا كله يوقف عنده * (مسئلة) * الحسن والقبح ذاتي للعجب والقبح لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص او غرض او ملاءمة طبع او منافقته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فتقول بهذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شربنا هذا من اجل ان نقول في القتل اقتداء او قودا وحده وفي ابلاج

الذكر في الفرج سفاح او نكاح فن حيث هو ايلاج واحيد الحسنات قول كذلك فان الزمان مختلف
ولو ازم النكاح غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريره ان لو كان غير المحرم
واحدا والحركة من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة التي من عمر وهي
الحركة التي من زيد فالقبح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا تعود ابدا
و قد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لانعلم ثم انه لا يلزم من الشيء اذا كان قبيحا ان يكون اثره
قبيحا فقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك قد يكون اثره قبيحا كحسن الصدق في مواضع يكون
اثره قبيحا وكقبح الكذب في مواضع يكون اثره حسنا فمتحقق ما بينناك عليه تجدد الحق * (مسئلة) *
لا يلزم من اتقاء الدليل اتقاء المدلول فعلى هذا لا يصح قول الحلواني لو كان الله في شيء كما كان في عيسى
لاحى الموتى * (مسئلة) * لا يلزم الرائي بالقضاء الرضي بالقضى فالتقضاء حكم الله وهو الذي
امر تبا الرضي به والمقتضى المتكلم به فلا يلزمنا الرضي به * (مسئلة) * ان اريد بالاختراع حدوث
المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله تعالى محال وان اريد بالاختراع
حدوث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالا اختراع
* (مسئلة) * ارتباط العالم بالله تعالى ارتباطا يمكن بواجب ومضوع بمانع فليس للعالم في الازل
مرتبة وجودية فانها مرتبة الواجب بالذات فهو الله تعالى ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا
او معدوما فن توهم بين الله والعالم بونا بقدر تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو توهم باطل لا حقيقته له
فلهذا نزعنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما نزعنا اليه الاشاعرة وقد ذكرنا في هذا التعليق
* (مسئلة) * لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق
بالمعلومات على ما هي عليه في حيثياتها وجودا وعدمها فقول القائل ان بعض المعلومات له في الوجود
أربع مراتب ذهني وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم بغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال
فسلم لكن في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم يتخيل ولكن لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق
العيني في الصورة واللفظي والخطي ايضا كذلك فان اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهم فلا
يتزل من حيث الصورة على الصورة فان زيدا اللفظي والخطي انما هو زاي وباء ودال رقا ولفظا ماله
عين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا لا يتزل عليه من حيث الصورة ~~ممكن~~ من حيث
الدلالة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة اقتصر الى النعت والبدل وعطف البيان
ولا يدخل في الذهني مشاركة اطلاق فهم * (مسئلة) * كما حصرنا في باب المعرفة الاقول ما للعقل من
وجوه المعارف في العلم ولم ننبه من اين حصل لنا ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلاثمائة وستين وجها يقابل
كل وجه من جانب الحق العزيم ثلاثمائة وستون وجها عمده كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الاخر
فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فالتخرج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطورة في اللوح
المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه كشفنا اليها لا يجعله دليل عقلي فينتهي تسليما من قائله اعني
هذا كما نتقي من القائل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاقول من غير دليل لكن مصادرة فهذا
اولى من ذلك فان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل في مسئلة
الدرة البيضاء التي هي العقل الاقول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل فانما ادعيته نظرا وانما
ادعيته تعريف لا دعوى المنكر ان يقول للقائل تكذب وليس له غير ذلك كما يقول له المؤمن صدقت فهذا
فرقان بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق * (مسئلة) * فلهن يمكن من عالم
الخلق الاوله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فكل حجاب وظلمة تطرأ عليه فن سببه وكل
نور وكشف فن جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ابد له الاوجه واحد
فهو النور المحض والله الدين الخالص * (مسئلة) * دل الدليل العقلي على ان الابداد متعلقت

القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال انما قوئنا لشيء اذا اردنا ان
نقول له كن فيكون فلا بد ان ينظر في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى يجمع بين السمع
والعقل فنقول الامتثال قد وقع بقوله فيكون والامور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص
أحد الممكنين وهو الوجود وتعلقت القدرة بالممكن فأثرت فيه باليجاد وهي حالة معقولة بين الوجود
والعدم فتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المختصة بأن تكون فامتثلت فكانت فالولم يكن للممكن عين
ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الامر بالوجود لما وقع الوجود والقائل بهي المراد
في شرح كن غير مصيب * (مسئلة) * معقولة الاولية للواجب الوجود بالغير نسبة سلبية عن
وجود كون الوجوب المطلق فهو اول لكل مقيد اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يتخلو أن
يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون اما هو بنفسه وهو محال واما قائم به وهو محال لوجوه منها
انه قائم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هذا من الافتقار فيكون اما معقوما لذاته وهو محال
او متقوما لمرتبه وهو محال * (مسئلة) * معقولة الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل
لها العقل سوى استناد الممكن اليه فيكون اول هذا الاعتبار ولو قدر ان لا وجود للممكن قوة وفاعلا
لا تفتت النسبة الاولية اذ لا تجتمع متعلقا * (مسئلة) * اعلم ان الممكنات لا يعلم موجد لها الا الحق حيث
هو بنفسه علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح ان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به والنراغ منه
وهذا في ذلك الجنب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون
منه وما يكون منه هو أنت فانت معلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علم به قلنا نعوذك جردته
عنها لما يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتميزت انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ماهي معلومة
لنفسها ماهي تميزت لك لعدم الصفات الشبوية التي لها في نفسها فافهم ما علمته وقل رب زدني علما
لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فعمله او جسدك وبجزلك عبده فهو هو لهو لا لك وانت انت
لانت وله فانت مرتبط به ما هو مرتبط بك الدائرة مطابقة مرتبطة بالنقطة النقطة مطابقة ليست
مرتبطة بالدائرة نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطابقة ليست مرتبطة بك الوهية
الذات مرتبطة بالمألوه كنقطة الدائرة * (مسئلة) * متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق
علمنا به اثباته لها بالاضافات والسلوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم
لاختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهيته فلا ينبغي أن تكون معقولة الذات غير معقولة
كونها موجودة * (مسئلة) * ان العدم هو الشر المحض ولم يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام
الغموض وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتأخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا
معناها وقد قال لنا بعض سفراء الحق في منازل في الطلبة والنور ان الخير في الوجود والشر في العدم
في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد فهو الخير المحض الذي لا شر فيه
فيقال له اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه فهو معنى قواهم ان العدم هو الشر
المحض * (مسئلة) * لا يقال من جهة الحقيقة ان الله تعالى جائز ان يوجد امر اما جائز ان لا يوجد
فيقتصر الى مرجع وهو الله تعالى وقد تيقننا الشريعة فصارا ينافها ما يناقض ما قلناه فالذي نقول
في الحق انه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا ولا نتول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة اهل الاختصاص
من اهل الله تعالى واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فأمر فوق هذا برهنة بتدنا في هذا
الكتاب لكون اكثر العتول انجوبة بافكارها تتصر عن ادراك لعدم تجريد ما
وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عامية كالعلاوة فن شاء كتبها فيه ومن شاء تركها والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل وصلی الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار فمن ذلك شعر

قلت عند الطواف كيف اطوف جملت غير عاقل حركاتي انظر البيت نوره يتللا نظرت به بالله دون حجاب وتجلى لها بأفق جلالى لو رأيت الولى حين تراه بكم السر في سواد عيني جهات ذاته فتبيل ككيف قال لي حين قات لم جهلوه عرفه فلا زموه زمانا واستقاموا فلا ترى قط فيهم قيم فبشر عني مجاور بيتي ان امتمهم فزحتهم بلتاني	وهو عن درك سرنا مكفوف قيل انت المحير المكفوف انقلب نظهرت مكشوف فبيدا سره العلى المنيف قرأ الصدق ما اعتراه خسوف قلت فيه موله ملهوف اى سر لو أنه معروفا عند قوم وعند قوم اظيف انما يعرف الشريف الشريف قبولا هم الرحيم الرؤف عن طواف بذاته تحريف بأمان ما بعده تخويف او يعيشوا فالثوب منهم نظيف
--	--

اعلم ايها الولى الحميم والصفي الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات ومعين السكيات الروحانية
ما الحركات وكان من شأنى فيه ما كان طفت بيته العتيق في بعض الاحيان فينا انا اطوف مسجدا
ومجدا ومكبرا ومهللا تارة اللهم واستلم وتارة للملتزم التزم اذا قيت وانا عند الحجر الاسود يا فت
الفتى القانت المتكلم الصامت الذى ليس بجي ولا مائت المركب البسيط المحاط المحيط فعندما
ابصرته يطوف بالبيت طواف الحى بالميت عرفت حقيقته ومجازه وعلت ان الطواف بالبيت
كصلاة الخنازير وأنشدت الفتى المذكور ما سمعته من الايات عند ما رأيت الحى طائفا بأموات
شعر الاموات

ولما رأيت البيت طافت بهاته وطاف به قوم هم الشرع والحجى وأعجب من ميت يطوف به حى تجلى لنا عن نور ذات محله تيقنت أن الامر غيب وأنه	يخوص لهم سر اشريعة عيني وهم كل عين الكشف ما هم به عي عزيز وحيد الدهر ما مثله شئ وليس من الاملاك بل هو انسى ادى الكشف والتحقيق حى وموتى
---	--

فعندما وقعت منى هذه الايات وألحقت بيته المكرم من جهة ما بجانب الاموات خطفت منى خطفتة
قاهر وقال لى قوله رادع وزاجر انظر الى سر البيت قبل الفوت تجده زاهيا بالمطيفين والظانفين
بأبصاره ناظر اليه في خلف حجبته وأستاره فرأيت به زهوا كما قال فأفصحته لى المقال وأنشدته
شعر فى عالم المثال على الارتجال

ارى البيت يزهو بالمطيفين حوله وهذا جماد لا يحس ولا يرى فقال شخص هذه طاعة لنا	رما زهو الامن حكيم له صنع وليس له عقل وليس له سمع واثبتها طول الحياة لنا الشرع
--	--

فقلت له هذا بلاغك فالتمتع رأيت جمادا لاحياة بذاته ولكن عين القلب فيه مناظر تراه عزيزا ان تجلي بذاته فكنت الاحفص وكنت علينا	متالة من ابدى له الحكمة الوضع وليس له ضرر وليس له نفع اذ لم يكن بالعين ضعف ولا صدع فليس مخلوق عجلي جملة وسمع ففي العطاء الجزل والتبض والمنع
--	---

(فصل) ثم انه اطلعني على منزله ذلك الفتي ونزاهته عن اين ومتى فلما عرفت منزله وانزاله وعنايت
مكاتبه من الوجود واحواله قبلت عيونه ومسحت من عرق الوحي جبينه وقلت له انظر من طالب
مجالستك وراغب في مؤانستك فاشار الى ايامه واغزاه فطرح علي ان لا يكلم احدا الارمزا وان
رمزي اذا علمته وتحققته وفهمته علمت انه لا يدركه فصاحة الفصحاء ونطقه لا تبلغه بلاغة البلغاء
فقلت له يا ايها البشير هذا خير كثير فعرفني باصطلاحك وأوقفتني على كيفية حركات مفتاحك فاني
اريد مسامرتك واحب مصاهرتك فان عندك الكفو والنظير وهو النازل بذاتك والامير ولولاما
كانت لك حقيقة ظاهره ما تطلعت اليك وجوه ناضرة ناظره فأشار فقلت وجلالي حقيقة جماله
فهتم فسقط في يدي وعشى في الحين علي فعندما اذنت من الغشيم وأرعدت فرائضي من
الخشيم علم ان العلم به قد حصل وألقى عصاسيره ونزل قفلا حاله علي ما جاءت به الانباء وتزات به
الملائكة الامناء انما يخشى الله من عباده العلماء فجعلها دليلا واتخذها المعرفة العلم الحاصل به
سبيلا فقلت له اطلعني على بعض اسرارك حتى اكون من جملة انصارك فقال انظر في تفصيل
نشأتني وفي ترتيب بنيتي وهياتي تجد ما سألتني عنه مر قوما فاني لا اكون مكلما ولا كايما فليس علي
بسوائى وليست ذاتي مغايرة لاسمائى فأنا العلم والمعلوم والعليم وانا الحكمة والحكم والحكيم ثم قال
لى طف على اثرى وانظر الى بنور قري حتى تأخذ من نشأتى ما تسطره فى كتابك وتلميه على كتابك
وعرفنى ما شهدك الحق فى طوافك من اللطائف مما لا يشهده كل طائف حتى اعرف همتك
ومعناك فاذكرك على ما علمت منك هناك فقلت انا اعرفك اياها الشاهد المشهود ببعض ما
اشهدنى من اسرار الوجود المترفلات فى غلاتل النور والمخدرات العين من وراء الستور التى
انشأها الحق حجابا مرفوعا وسما موضوعا فالفعل بالنظر الى الذات لطيف واعدم ذكره على
شريف شعر

فوصفه أ لطف من ذاته وأودع الكل بذاتى كما فالحق مطلوب لمعنى كما	وفعله أ لطف من وصفه اودع معنى الشئ فى حرفه يطلب ذات المسلك من عرفه
--	--

ولولاما اودعه فيما اقتضته حقيقتي ووفصلت اليه طريقتي لم اجد لمشر به نيلا ولا الى معرفته سبيلا
ولذلك اعود على البدء عند النهاية كما يرجع نخذ البركار فى فتح الدائرة عند الوصول الى غاية وجودها الى
نقطة البداية فارتبط آخر الامر باوله وانعطف ابدعه على ازله فليس الوجود مستقر وشهود
ثابت مستقر وانما طال الطريق من اجل رؤية الخالق فلو صرف العبد وجهه الى الذى يليه
من غير ان يحل فيه لنظر الى السالكين اذا وصلوا بعين بس والله ما فعلوا ولتستقر من مكانهم ما
اتقوا الكثر حجبوا بشبهة الخائف عن وتريه الحق الخالق الذى خلق الارض والظرائق فنظروا
مدارج الانحاء وطلبوا معارج الامراء وتخيّلوا اعظم منزلة تطلب وأسنى حالة يقصد الحق تعالى
فيها يرغب فيبؤهم على براق الصدق ورفارقه وحتقتهم بما عانوه من آياته ولطائفه وذلك لما كانت
النظرة شماليه وكانت الفطرة على النشأة الكليية تتبارل بوجهها فى اصل الوضع نقطة الدائر فتظن

بهجتهم من الجانب الايمن منقبة ومن الجانب الغربي سادهم فلو سقرت عن اليمين اثالث من اول
 طرفها مقام التمكن في مشاهدة التعيين ويا عجب الماين هو في اعلى عليين ويتخيل انه في اسفل سافاين
 اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فشمالها يمين مديرها ووقوفها في موضعها الذي وقفت فيه غاية
 سيرها فاذا ثبت عند العاقل ما اثرت اليه وضح وعلم ان المرجع اليه في موقفه لا يبرح لكن يتخيل
 المسكن الفزع والقبج ويقول وعمل في مقابلة الضيق والخرج الالسعة والشرح ثم يتلو ذلك قرآنا
 على الخصماء فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
 كأنما يصعد في السماء فكأن الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد السوء
 الطريق وغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالاهاام مما لا يحصل الا بالادليل والتذكر عند أهل
 النبي والافهام وقد صدق فيما قال فانه ناظر بعين الشمال فساووا حاله وثبوتوا له حاله وضعفوا له
 بحاله وقولوا له عليك بالاستكانة ان اردت الوصول الى ما منه خرجت لا بحاله واستروا عنه مقام
 المجاورة وعظموا له اجر التوازر والموازرة فسيخزن عند الوصول الى ما منه سار وسيفرح بما حصل
 في طريقه من الاسرار وصار ولولا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعراج مارحل ولا صعد الى
 السماء ولا نزل وكان بأية شأن الملا الاعلى وآيات ربه في موضعه * كما رويت له الارض وهو في منجعه
 ولكنه سر الهى لينكره من شاء لانه لا يعطيه الانشاء ويؤمن به من شاء لانه جامع الأشياء فعند
 ما أتت على هذا العلم الذى لا يبلغه العقل وحده ولا يحصل على استيفائه الفهم قال لقد اعمتني
 سر اغربيا وكشفت لي معنى عجيبا ما سمعته من ولى قبلك ولا رأيت احدا تمت له هذه الحقائق
 مثلك على انما عندى معلومة وهى بذاتى مرقومة ستبدولك عند فرغ ستارائى واطلا عك على
 اشارائى ولكن اخبرني ما شهدك عندما انزلك بحرمه واطلعك على حرمه * (مشهد البيعة
 الالهية) * قلت اعلم يا فضيحا ليتكلم وسائلها يعلم انى لما وصلت اليه من الايمان ونزات عليه في
 حضرة الاحسان انزلني في حرمه واطلعني على حرمه وقال انما كثرت المناسك رغبة في التماسك
 فان لم تجدني هنا وجدتي هنا وان احتجبت عنك في جمع تجللت لك في منى * مع انى قد اعدتلك في غير
 ما موقف من موافقتك واثرت به اليك غير ما مرة في بعض لطائفك * انى وان احتجبت فهو تجل
 لا يعرف بكل عارف الامن احاط علما بما احطت به من المعارف ألا ترانى اتجلى لهم في القيامه * في غير
 الصورة التى يعرفونها والعلامه فينكرون ربوبيتى ومنها يتعقدون وبها يعوذون ولكن لا يشعرون
 ولكنهم يقولون لذلك المتجلى نعوذ بالله منك وهانحن لرئيسنا منتظرون فينتدأ يخرج عليهم في الحورة
 التى لديهم فيفترون لى بالربوبية وعلى انفسهم بالعبودية فهم لعلامتهم عابدون وللصورة التى تقرر
 عندهم مشاهدون فمن قال منهم انه عبدنى فقوله زور وقد باهتني وكيف يصح له ذلك وعند ما تجللت
 له انكرنى فمن قيدنى بصورة دون صورته تخيله عبدنى وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستوره فهل
 يتخيل انه يعبدنى وهو يجبدنى والعارفون ليس في الامكان خفائى عن ابصارهم لانهم غائبون عن
 الخلق وعن اسرارهم فلا يظهر عندهم سوائى ولا يعقلون من الموجودات سوى اسمائى فكل ما ظهر
 لهم وتجلى قالوا أنت المسيح الاعلى فليسوا سواء والناس بين غائب وشاهد وكلاهما عندى شئ واحد
 فلا سمعت كلامه وفهمت اشاراته وعلامه جذبني جذبه غير راليه وأوقفتني بين يديه (مخاطبات
 التعليم والالطاف بربير الكعبة من الوجود والطوافه) ومدت اليين فقبلتها ووصلتني الصورة التى
 تعشقها فتحولت لي في صورة الحياة وتحولت له في صورة الممات فطلبت الصورة تسابع الصورة
 فتسالت لها لم تحسنى سيره وقبضت يمينها عنها وقالت لها ما عرفت في عالم الشهادة لكنها ثم تحولت لي
 في صورة البصر فتحولت له في صورة من عمى عن النظر وذلك بعد انقضاء شوط وتخييل نقص شرط
 فطلبت الصورة تسابع الصورة فقالت لها مثل المقالة المذكوره ثم تحولت لي في صورة العلم الاعم

فتمحّولت له في صورة الجهل الاتّم فظلمها، الصورة تباع الصورة فقالت لها المتعالة المشهوره ثم تمحّولت لي في صورة سماع النداء فتمحّولت له في صورة الصمم عن الدعاء فظلمت الصورة تباع الصورة فأسدل الحق بينهما ستوره ثم تمحّولت لي في صورة الخطاب فتمحّولت له في صورة الخرس عن الجواب فظلمت الصورة تباع الصورة فأرسل الحق بينهما روم اللوح وسطوره ثم تمحّولت لي في صورة الاراده فتمحّولت له في صورة قصور الحقيقة والعادة فظلمت الصورة تباع الصورة فأفاض الحق بينهما ماضياء ونوره ثم تمحّولت لي في صورة التسدره والطاقه فتمحّولت له في صورة العجز والفاقه فظلمت الصورة تباع الصورة فأبدى الحق للعبد تقصيره فقلت له لما رأيت ذلك الاعراض ولم يحصل لي تمام الآمال والاعراض لم أبيت على ولم تف به يهدى فقال لي أنت آيت على نفسك يا عبدى لو قبلت الحجر في كل شوط أيها الطائف لقبلت يميني هنا في هذه الصور اللطائف فان بيتي هناك بمنزلة الذات واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات صفات الكمال لاصفات الجلال لانها صفات الاتصال بك والاتصال فسبعة اشواط كالسبع صفات وبيت قائم كانه الذات غير اني انزلته في فرشي وقلت للعامة انه عندكم بمنزلة عرشي وخلقته في الارض هو المستوى عليه واختصوى فانظر الى الملك معك طائفا والى جانيك واقفا فنظرت اليه فعاد الى عرشه وتناء على بستر نقشه فقبست جذلا وقلت

مرتبلا شعر

من بعد ما طاف بها المكرمون
طافوا بها من بين عال ودون
ونحن حافون بها مكرمون
اني انا خير فهل تسمعون
اني لانا الاجماليين
انوارهم ونحن ماء مهين
وكننا عبد ادبه ممكن
طافوا بما طافنا وليسوا بطين
على الذي حفوا به طائفين
قد سخر الله له العالمين
ابن الذي خزوا له ساجدين
والدنا بكونهم جاحلين
وكان للفضل من الجاحدين
قد عصموا من خطأ النخطين

يا كعبة طاف بها المرسلون
ثم اتى من بعدهم عالم
انزلها مثلا الى عرشه
فان يقل اعظم حاف به
والله ما جاء بنص ولا
هل ذلك الا النور حفت به
فانجذب الشيء الى مثله
هلا رأوا ما لم يروا انهم
لو جرد الالطف منا استوى
قدسه هو ان يجهلوا حق من
كيف لهم وعلمهم اني
واعترفوا بعد اعتراض على
وأبلس الشخص الذي قد ابي
قدسه هو قدسه هو انهم

ثم صرفت عنه وجه قلبي وأقبلت به على ربي فقال لي انشرفت لايك حلت بركتي فيك اسمع منزلة من اثبت عليها وما قدمته من الخير بين يديها وأين منزلتك من منازل الملائكة المقربين صلواتي عليكم وعليهم اجمعين كعبتي هذه قلب الوجود وعرشي لهذا القاب جسم محدود وما وسعني واحد منهما ولا اخبر عنى بالذي اخبرت عنهما وبيتى الذي وسعني قلبك المقصود المودع حتى جسده المشهود فالطائفون بقلبك الاسرار فهم بمنزلة اجسادكم عند طوافها بهذه الاجرار والطائفون الخائفون بعرضنا المحيط كالطائفين منك بعالم التخطيط فكما ان الجسم منك في الرتبة دون قلبك البسيط كذلك الكعبة مع العرش المحيط فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لا شتر كما هي في التلبسه والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش المحيط لا شتر كما هي في الصفه الاحاطيه فكما ان عالم الاسرار

الطائفتين بالقلب الذي وسعني اسنى منزلة من غيرهم وأعلى كذلك انتم نعمت الشرف والسيادة على
الطائفتين بالعرش المحيط اولى فانكم الطائفون بقاب وجود العالم فانتم بمنزلة اسرار العلماء وهم
الطائفون بحسب العالم فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تكونون سواء وما وسعني سواكم
وما تجلبت في صورة كمال الا في معناكم فاعرفوا قدر ما وهبكم موه من الشرف العالى وبعد هذا
فانا الكبير المتعالى لا يتحدثني الحد ولا يعرفني السيد ولا العبد تتدست الالوهية فتزهت أن تدرك
وفي منزلتكم أن تشركه أنت الانا وانا انا فلا تطلبني منك فتعني ولا من خارج فلا تنهني ولا تترك طلبي
فتشتي واطلبي حتى تلقاني فترقي ولكن تأدب في طلبك واحضر عند مشروعي في مذهبي وميزيبي
وينك فانك لا تشهدني وانما تشهد عينك فقف في صفة الاشتراك والافكن عبدا وقل العجز عن درك
الادراك ادراك تلحق في ذلك عتقا وتكن المكرم الصديق قائم قال لي اخرج من حضرتي فذلك
لا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا فضج الحانم رقبا لذرني ومن خلقت وحيدا ثم قال ردوه فرددت
وبين يديه من ساعتي وجدت وكأني مازت عن بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده
فقال كيف يدخل علي في حضرتي من لا يصلح لخدمتي لو لم تكن عندك الحرمة التي توجب الخدمة
ما قبلت الحاضرة ولرمت بك في اول نظره وهما أنت فيها وقد رأيت من برهانك وتخصيها ما يزيدك
احتراما وعند تجليها احتشاما ثم قال لي لم تسألني حين أمرت باخراجك وردك على معراجك
واعرفك صاحب حجة ولسان ما أسرع ما نسيت أيها الانسان فقلت بهرني عظيم مشاهد ذاتك
وسقط في يدي لا تبصك بين البيعة في تجلياتك وبقيت اردد النظر ما الذي طرأ في الغيب من الحجب
فلو التفت في ذلك الوقت الى العلت ان مني أتى علي ولكن الحضرة تعطيني أن لا يشهد سواها وان
لا ينظر الى محيا غير محياها فقال لي صدقت يا محمد فاثبت في المقام الاوحد واياك والعدد فان فيه
هلاك الابد ثم انتفت مخاطبات وأخبار أذكرها في باب الحج ومكة مع جملة اسرار (وصل)
فقال لي نبي وفي يا اكرم ولي وصفي ما ذكرت لي امرا الا انه عالم وهو بذاتي مسطر قائم قلت
لقد شوقني الى التطلع اليك منك حتى اخبر عنك فقال نعم أيها الغريب الوارد وال طالب القاصد
أدخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالى عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه راحة
الطائفتين فدخلت مع بيت الحجر في الحال وأتى يده على صدري وقال انا السابع في مرتبة الاحاطة
بالكون وبامرار وجود العين والالين اوجدني الحق قطعة نور جواني ساذجه وجعلني لك كليات
لما زجه فبينما انا متطلع لما يليق لذي اوينزل علي اذا بالعلم القلبي الاعلى قد نزل بذات من منازل العلي
راكبا على چواد قائم على ثلاث قوائم فنكس رأسه الى ذاتي فانتشرت الانوار والظلمات ونفت في
روعى جميع الكائنات ففتق أرضي وسماي وأطلعني على جميع اسمائ فعرفت نفسي وغيري
وميزت بين شري وخيري وفصلت ما بين خالي وحسائي ثم انصرف عن ذلك الملك وقال لي تعلم
انك في حضرة الملك فتميات للنزول وورود الرسول فتجارت الاملاك الى ودارت الافلاك علي
والكل ليمني مقبلون وعلى ذاتي مقبلون وما رأيت ملكا نزل ولا ملكا عن الوقوف بين يدي اتقل
ولحظت في بعض جواني فرأيت صورة الازل فعلت ان النزول محال فثبتت على ذلك الحال واعلمت
بعض الخاصة ماشهدت وأطلعتم دني على ما وجدت فانا الروضة المانعة والتمرة الجامعة فارفع
ستوري وأقرأها تنهنته سطورى فما وقفت عليه منى فاجعلني كتابك وخاطب به جميع احبابك
فرفعت ستوره ولحظت سطوره فأبدى لعيني نوره المودع فيه ما يتضمنه من العلم المكتون ويحويه
فأول سطر قرأته وأول سر من ذلك السطر علمته ما ذكره الان في هذا الباب الثاني والله سبحانه
يهدي الى العلم الكريم والى طريق مستقيم

(الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة

الكلمات التي توهم التشبيه وسعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلاثة فصول
 * (الفصل الأول في معرفة الحروف) * * (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تميز بها الكلمات) *
 * (الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم) *

(الفصل الأول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وما لها من الاسماء الالهية) *

شعر

ان الحروف أمة الالفاظ	شهدت بذلك ألسن الحفاظ
دارت بها الافلاك في ملكوته	بين النيام الخرس والابقاظ
الخطتها الاسماء من مكنونها	فبدت تعزل ذلك الاحاظ
وتقول لولا فيض جودي ما بدت	عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم أرسدنا الله وإياك انه لما كان الوجود مطلقا من غير تقسيم يتضمن المكلف وهو الحق تعالى
 والمكلفين وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرنا اردنا أن نبين مقام المكلف في هذه الحروف من المكلفين
 من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند أهل الكشف اذا عثر واعليه وهو مستخرج من البساط التي عنها
 تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمائها وانما سميت حروف المعجم
 لانها انجمت عن الناظر فيها معناها * (ولو كشفنا كما كوشفنا عن بساط الحروف وجدناها على اربع
 مراتب (حروف) مرتبتها سبعة افلاك وهي الالف والزاي واللام (وحروف) مرتبتها ثمانية
 افلاك وهي النون والصاد والضاد (وحروف) مرتبتها تسعة افلاك وهي العين والغين والسين والشين
 (وحروف) مرتبتها عشرة افلاك وهي باقي حروف المعجم وذلك ثمانية عشر حرفا لكل حرف منها
 مركب عن عشرة كما ان تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه
 فعدد الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البساط التي ذكرناها مائتان وأحد وستون
 فلما أما المرتبة السبعية فالزاي واللام منها دون الالف فطبعتها الحرارة واليبوسة (وأما الالف
 فطبعتها الحرارة والرطوبة والبرودة ترجع مع الحار حارة ومع الرطب رطبة ومع البارد باردة ومع
 اليابس يابسة على حسب ما تجاوره من العوالم (وأما) المرتبة الثمانية فحروفها حارة يابسة (وأما)
 المرتبة التسعية فالعين والغين منها طبعتها البرودة واليبوسة (وأما) السين والشين فطبعتها
 الحرارة واليبوسة (وأما) المرتبة العشرية فحروفها حارة يابسة الالهة والمهملة والحاء المعجمة فانها
 باردة تان يابستان والالهة والهزمة فانها باردة تان رطبتان فعدد الافلاك التي عن حركتها توجد
 الحرارة مائتا فلك وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسة مائتا فلك وأحد
 وأربعون فلما وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد البرودة خمسة وستون فلما وعدد الافلاك التي
 عن حركتها توجد الرطوبة سبعة وعشرون فلما مع التبرال والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه
 آنفا فسبعة افلاك توجد عن حركتها العناصر الاول الاربعة وعن حركتها الالف خاصة ومائة
 وسبعة وتسعون فلما توجد عن حركتها الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنها غيرهما البتة وعن هذه
 الافلاك يوجد حرف الباء والجيم والذال والواو والزاي والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون
 والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والياء والذال والطاء والسين وثمانون
 فلما توجد عن حركتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف العين والحاء والغين
 والحاء وعشرون فلما توجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء
 والهزمة وأما لام الالف فمخرج من السبعة والمائة والسمتة والتسعين اذا كان مثل قوله لا يسهم السوء

ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لانتم أشد رهبة فامتراهم من الستة والمائة والتسعة والتسعين
 ومن العشرين وليس في العالم فلك يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرها فاذا انظرت في
 طبع الهواء عثرت على الحكمة التي منعت أن يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك يوجد عنه واحد
 من هذه العناصر الا على الانفراد فالحاء والعين فيدور بهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى
 في تسعة آلاف سنة واما الحاء والحاء والعين والعين فيدور بهما الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى
 في احد عشر ألف سنة وباقي الحروف يدور بها الفلك الاقل ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر ألف
 سنة وهو على منازل في افلاكها فبها ما هو على سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما
 ولولا التطويل لبيدنا منازلها وحقا ونقها ولكن سنلتقي من ذلك ما يشفي في الباب الستين من ابواب هذا
 الكتاب ان ألهمنا الحق ذلك عندك لا منافي معرفة العناصر وسلطان العلم الملوي على العالم السفلي
 وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الآن من دورات الفلك الاقصى واي روحانية
 تنظرنا فلنقبض العنان حتى نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى (فلنرجع ونقول) ان المرتبة السبعية
 التي لها الزاي والالف واللام جعلناها حظ الحضرة الالهية المكلفة اي نصيبها من الحروف وان المرتبة
 الثمانية التي هي النون والصاد والصاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة التسعينية التي
 هي العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة
 الباقية من المراتب الاربع التي هي باقى الحروف جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا
 هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربعة مراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق عسرة المدرك
 يحتاج ذكرها ويانها الى ديوان نفسه ولكن قد ذكرناها تتمه في كتاب المبادئ والغايات
 فيما تحتوي عليه حروف المعجم من العجائب والايات وهو بين ايدينا ما كمل وما قيد منه الاوراق
 بهتفرقة يسيرة ولكن ساذ كرمنا في هذا الباب لمحة بارق ان شاء الله تعالى فخصمت الاربعة للجن الناري
 لحقائق هم عليها وهي التي اذتهم لقولهم فيما أخبر الحق تعالى عنهم ثم لا تبينهم من بين ايديهم ومن
 خلفهم وعن آياتهم وعن شيا نلهم وفرغت حقا نقتهم ولم تبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها مرتبة
 زائدة واياك أن تعتقد أن بذلك جائزا أن يكون لهم العلو وما يقابله اللذان هم ماتم الجهات الست
 فان الحقيقة تأتي ذلك على ما قررنا في كتاب المبادئ والغايات وينساق لهم اختصاصا بالعين والغين
 والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن
 الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وحصل للحضرة الالهية من هذه الحروف ثلاثة لحقائق هي
 عليها ايضا وهي الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة وهي القبول اي بها كان القبول لان الصفة
 اياها تعلق بالوصوف بها وبتعلقها الحقيقي انها كالعالم يربط نفسه بالعالم به وبالعلوم والارادة تربط نفسها
 بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالقدر وراها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء
 وان كانت نسبا وكانت الحروف التي اختصت بها الالف والزاي واللام تدل على معنى ثني الاولية
 وهو الازل وبسائط هذه الحروف واحدة في العدد فما يجب الحقائق لمن وقف عليها فانه يتنزه فيما يجبهه
 الغير وتضيق صدور الجبال به وقد تكلمنا أيضا في المناسبة الجاسعة بين هذه الحروف وبين الحضرة
 الالهية في الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما
 حصل للحضرة الالهية غير انهم احرف النون والصاد والصاد فقارت الحضرة الالهية من جهة موادها
 فان العبودية لا تتشرك الربوبية في الحقائق التي بها يكون الها كما ان بحقا نقتها يكون العبد مألواها
 وبما هو على الصورة اختص بثلاثة كهو فلو وقع الاشتراك في الحقائق لكان الزبا واحدا وعبد
 واحدا اعنى عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة
 ولهذا بابيهم بقدمه كما يابنوه بمجد وثمهم ولم يقل بآينهم بعلمه كما يابنوه بعلمهم فان ذلك العلم واحد قد

في القديم محمد ثانی المحدث واجتمعت الاسرتان في أن كل واحدة منهما معقولة من ثلاث حقائق ذات
 وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بهما غير أن العبد له ثلاثة احوال حالة مع نفسه لا غير وهو
 الوقت الذي يكون فيه نائم القلب عن كل شئ وحالة مع الله تعالى وحالة مع العالم فالباري سبحانه
 وتعالى سبيلنا فيما ذكرناه فان له حالين حالاً من أجله وحالاً من اجل خلقه وليس فوقه موجود فيكون
 له تعالى وصف تعلق به فهذا البحر زاخر لو خضنا فيه لجاءت امور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة
 التي بين النون والصاد والاضاد التي للانسان وبين الالف والزاي واللام التي للحضرة الالهية في كتاب
 المبادئ والغايات وان كانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة اذلاك والانسانية عن ثمانية اذلاك
 فان هذا لا يتحد في المناسبة لتبين الاله المألوه ثم انه في نفس النون الرقية التي هي شطر الفلك من
 العجائب المحسوسة ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه منزلة التسليم وتحقق بروح الموت الذي
 لا يتصور من قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في نفس نقطة النون اول دلالة النون الروحانية المعقولة
 التي فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة وفي النقطة الموصولة بالنون المرقومة
 الموضوعية اول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها تميز قطر الدائرة من النقطة الاخيرة التي
 ينقطع فيها شكل النون وبها ينتهي رأس هذه الالف المعقولة المتوهمة بقدر قيامها من رقدتها فتركز لك
 على النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها زاي مع وجود الالف المذكورة فتكون النون
 بهذا الاعتبار تعطيك الازل الانساني كما اعطت الالف والزاي واللام في الحق غير أنه في الحق ظاهر
 لانه بذاته ازل لا اول له ولا مفتتح لوجوده في ذاته بل لا ريب ولا شك ولبعث المحققين بكلام في الانسان
 الازل فنسب الانسان الى الازل والانسان خفي فيه الازل فجهل لان الازل ليس ظاهراً في ذاته
 وانما صبح فيه الازل لوجه تام من وجوه وجوده فان الموجود يطلق عليه الوجود في أربع مراتب
 وجود في الذهن ووجود في العين ووجود في اللفظ ووجود في الرقم وسبأ في ذكرها في هذا الكتاب
 ان شاء الله تعالى فمن جهة وجوده على صورته التي رجد عليها في غيبه في العلم القديم الازل
 المتعلقة به في حال ثبوته هو موجود الازل لعناية العلم المتعلقة به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجواهر
 فلما تميز بالتبعية فلهاذا خفي فيه الازل ولحقائمه أيضاً الازلية المنجزدة عن الصورة الغيبية المعقولة
 التي تقبل القدم والحدوث على ما بيناه في كتاب انشاء الدوائر والجدول فانظره هناك تجده
 مستوفى وسند كرمه طرفاً في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في بعض الابواب اذا مسمت الحاجة
 اليه برظهور ما ذكرناه من سر الازل في النون هو في الصاد والضاد اتم وامكن لوجود كل الدائرة ولذلك
 ترجع حقائق الالف والزاي واللام التي للحق الى حقائق النون والصاد والضاد التي للعبد ويرجع الحق
 يتصف هنا بالاسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب ولكن يظهرها العارف بين أهلها في علمه ومشربه
 او مسلم في اكمل درجات التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين فحقيق ما ذكرناه وتبينه يدلك من
 العجائب التي تبهر العقول حسن جمالها وبقي للملائكة باقى حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفاً وهي
 الباء والجيم والداد والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف
 والراء والتاء والثاء والحاء والذال والطاء فقلنا الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية على
 ثلاث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث ففي تسع
 في العدد فتأخذ ثلاث الشهادة فتضربها في الست المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية
 اوفي الستة الايام المقطرة التي فيها اوجدت الثلاث الحقيقة الثلاث الخلقية يخرج لك ثمانية عشر
 وهي وجود الملئم وكذلك تعمل في الحق بهذه المثابة فالحق له تسعة اذلاك للقاء والانسان له تسعة
 اذلاك لتلقى فبما من كل حقيقة من التسعة الحقيقة ردت الى التسعة الخلقية وتنعطف من التسعة
 الخلقية رقائق على التسعة الحقيقة فحيثما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هناك

فذلك الامر الزائد الذي حدث هو الملك فان اراد ان يميل بكليته نحو التسعة الواحدة جذبته
 الاخرى فهو يتردد ما بينهما جبريل ينزل من حضرة ذى الجلال والاکرام على النبي محمد عليه
 الصلاة والسلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منشأ الاعتدال بين التسعين والميل الخراف
 ولا انحراف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاءه وهو فاقد
 فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاءه وهو واحد فالحركة مستقيمة عرضية لازاتية
 وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة مستقيمة لازاتية وعرضية وان رجع عنه وهو واحد فالحركة
 منكوسة عرضية لازاتية وقد تكون الحركة من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة ابدا
 وسماي الكلام عليه في داخل الكتاب وانحصارها في ثلاث منكوسة وواقفة ومستقيمة ان شاء الله
 تعالى فهذه نكت غيبية * ثم ارجع وأقول ان التسعة هي سبعة وذلك ان عالم الغيب والشهادة
 هو في نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ
 في نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة وله باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك
 عالم الملكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع
 وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعية والتسعية فتأخذ الثلاثة فتضمها في السبعة فيكون
 الخارج احدا وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية فتبقى الثمانية عشر وهو مقام الملك وهي الافلاك
 التي منها يلقى الانسان الموارد وكذلك تفعل بالثلاثة الحقيقية تضمها ايضا في السبعة فتكون عند ذلك
 الافلاك التي منها يلقى الحق على عبده ما يشاء من الواردات فان أخذنا ما من جانب الحق قلنا افلاك
 الالتقاء وان أخذنا ما من جانب الانسان قلنا افلاك التلقي وان أخذنا ما من معا جعلنا تسعة الحق
 للالتقاء والاخرى للتلقي واجتماعهما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع
 والكبرى والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب والفلک الاطلس وهو الصحيح * (تسميم) * منعنا
 في اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك ولم نذكر السبب فلنذكر منه طرفا في هذا الباب
 حتى نستوفيه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسأذكر في هذا الباب بعد هذا التتميم ما يكون
 من الحروف حارارطبا وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذي ذكرناه في اول الباب فاعلم ان الحرارة
 والرطوبة هي الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كالاخواتها في الدرجة لانقضت دورة الفلك وزال
 سلطانه كما يظهر في الحياة العرضية وكانت تنعدم أو تتقل وحقيقتها تقضى بأن لا تنعدم فليس لها فلك
 ولهذا انبأ البارئ سبحانه ان الدار الاخرة هي الحيوان وان كل شيء يسبح بحمده فصارت الحياة
 الابدية الحياة الازلية تمدها وليس لها فلك فتقضى دورته فالحياة الازلية ذاتية للحق لا يصح لها انقضاء
 فالحياة الابدية الممدودة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء لان تراى الارواح لما كانت حياتها ذاتية
 لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحياة في الاجسام بالعرض قام بها الفناء والموت فان حياة
 الجسم الظاهرة من آثار حياة الروح كنور الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس
 تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعه
 الحياة المنتشرة منه في الجسم الحي وتبقى الجسم في صورة الجسد في رأى العين فيقال مات فلان وتقول
 الحقيقة رجع الى أصله منها خلقتكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كما رجع أيضا الروح
 الى أصله حتى المي تم البعث والنشور يكون من الروح تجل للجسم بطريق العشق فتلتئم اجزأه
 وتتركب اعضأه بحياة لطيفة جدا تحركه الاغضاء للتأليف قد اكتسبت من البقايا الروح فاذا استوت
 البنية وقامت النشأة الترابية تجل له الروح بالرقية الاسرافيلية في الصور المحمودة فتستمرى الحياة
 في اعضأه فيقوم شخصا سويا كما كان اول مرة ثم تفتح فيه اخرى فاذا هم قيام يتظرون وأشرقت
 الارض بنور ربها كما بدأكم تعودون قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاما شقي واما سعيد

واعلم ان في امتزاج هذه الاصول بحسب ثبوت فان الحرارة والبرودة ضدان فلا يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شيء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد الضد بضد الاخر فلا يتولد عنها ابدأ الا ربعة لانها اربعة ولهذا كان اثنان ضدّين لانهن فيلوم تكن على هذا الكان التركيب منها اكثر مما تعطيه حقا نقية ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد فالثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان اللذان فيهما مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربعة مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعدهذا وما يتجدد ايعطيك هذا الا الاربعة كما لا يتجدد عددا تاما الا الستة لان فيها النصف والسدس والثالث فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر في تكوّن الهواء عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو المحترق لكل شيء بنفسه للماء والارض والنار وبحركته تحترق الاشياء لانه الحياة اذا كانت الحركة اثر الحياة فهذه الاربعة الاركان المتوادة عن الاتمهات الاول ثم تعلم ان تلك الاتمهات الاول تعطى من المركبات حقا نقية لا غير من غير امتزاج فالسحقين لا يكون الا عن الحرارة لا غير والتخفيف والتقبض لا يكونان الا عن اليبوسة فاذا رأيت النار قد ايست المحل من الماء فلا تخيل ان الحرارة جنته فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم قبل الحرارة التي فيها يسخن الماء وباليبوسة التي فيها جف منه ما جف وكذلك التلين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة فالحرارة تسخن والبرودة تبرّد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الاتمهات متنافرة لا تجتمع ابدأ الا في الصورة ولكن على حسب ما تعطيه حقا نقية ولا يوجد منها في صورة ابدأ واحد ولكن يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها وانما ان يوجد الحرارة وحدها لانها لا يمكن ان يكون عنها على انفرادها الا هي * (وصل) * الحقائق على قسمين حقائق توجد مفردات في العقل كالحياة والعلم والنطق والحس رحقائق توجد بوجود التركيب كالسماء والعالم والانسان والجر * فان قلت فما السبب الذي جمع هذه الاتمهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فها سر عجيب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا يطاق حله لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهد فلتسكت عنه وربما نشير اليه من بعيد في مواضع من كتابها هذا يتفطن اليه الباحث اللبيب ولكن اقول اراد المختار سبحانه ان يؤانفها لما سببت في علمه من خلق العالم وانها أصل اصكبره وأصله ان شئت فألفها ولم تكن موجودة في ايمانها ولكن اوجدها مؤلفة ولم يوجد لها مفردة ثم جمعها فان جفت انتهت ابي ذلك فأوجد الصورة التي هي عبارة عن تأليف حقيقتين من هذه الحقائق فصارت كأنها كانت موجودة متمفرقة ثم ألقت فظهرت للتأليف حقيقة لم تكن في وقت الافتراق فالحقائق تعطى ان هذه الاتمهات لم يكن لها وجود في عينها البتة قبل وجود الصور المركبة عنها فلما اوجد هذه الصورة التي هي الماء والنار والهواء والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فعود النار هواء والهواء نار كما نقلت النار طاء والسين صاد الان ذلك الذي وجدت عنه الاتمهات الاول وجدت عنه هذه الحروف فالفلك الذي وجدت عنه الارض وجد عنه حرف التاء والتاء وما عدا رأس الجيم ونصف تعريفة اللام ورأس الخاء وثلثا الهاء والذال اليابسة والنون والميم والفلك الذي وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والغين والطاء والحاء والصاد ورأس الباء بالنقطة الواحدة ومدة جسد الفاء دون رأسها ورأس الكاف وشيء من تعريفة ونصف دائرة النطاء المعجمة الاسفل والفلك الذي وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يعقد دائرة رأس الفاء وتعريفة الخاء على حكم نصف الدائرة ونصف دائرة النطاء المعجمة الاعلى مع قائمته وحرف الذال والعين والزاي والصاد والواو والفلك الذي وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسين

والراء ورأس الجيم وجسد اليا باننتين من أسفل دون رأيهما ووسط اللام وجسد القاف دون
 رأسه وعن حقيقة حرف الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فلكها روحا وحسا وكذلك
 ثم موجود خامس هو أصل لهذه الأركان وفي هذا الخلاف بين أصحاب علم الطبائع عن النظر ذكره
 الحكيم في كتاب الاستقصات ولم يأت فيه بشئ يقف الناظر عنده ولم اعرف هذامن حيث قرأت في
 علم الطبائع على أهلها وانما دخل به على صاحب لي وهو في يده وكان يشتغل بتعميل علم الطب
 فسألني ان افشيده من جهة علمنا بهذه الاشياء من جهة العلم لان جهة القراءة
 والنظر فقرأه علمنا فوقفنا منه على هذا الخلاف الذي اشترت اليه فنحن هنا علمته ولولا ذلك ما عرفت
 أخالف فيه احد أم لا فإنه ما عندنا فيه الا الشئ الحق الذي هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق تعالى
 الذي نأخذ العلوم منه بخلاف القلب عن النكر والاستعداد لقبول الوردات هو الذي يعطينا الامر
 على أصله من غير اجمال ولا حيرة فنعرف الحقائق على ما هي عليه سواء كانت الحقائق المفردات
 أو الحقائق الحادثة بحدوث التأليف أو الحقائق الالهية لانعترى في شئ منها فنحن هناك هو علمنا والحق
 سبحانه معلنا ان ثابويا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال والناهر قال تعالى وما علمناه الشعر
 وما ينمغي له فان الشعر محمل الاجمال والرموز والالغاز والتورية أي ما رمزنا له شيا ولا أغزناه
 ولا خاطبنا به شئ ونحن نريد شيا آخر ولا اجملنا له الخطاب ان هو الا ذكر لمن شاهدته حين جذبناه
 وغيبناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكلنا معه وبصره ثم ردناه اليكم لتتدرا به في ظلمات الجهل والكون
 فكلنا له الذي يخاطبكم به ثم انزلنا عليه مدكرا يذكركم بما شاهدته فهو ذلك وقراءه ان اى جمع
 اشياء كان شاهدنا عندنا مابين ظاهره ليعلمه بأصل ما شاهدته وعما ينه في ذلك التقريب الاتمه الاتمس
 الذي ناله صلى الله عليه وسلم ولنا منه من الحظ على قدر صفاء الخجل والتهيب والتقوى فن علم ان الطبائع
 والعالم المركب منها في غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى في وجود أعيانها وتأليفها علم ان
 السبب هو حقائق الحضرة الالهية والاسماء الحسنى والاصناف العلى كيف يشاء على حسب
 ما تعطيه حقائقها وقد بنا هذا الفصل على الاستيفاء في كتاب انشاء الجداول والدوائر وسنذكر
 من ذلك طرفا في هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذي لم يزل يؤلف الآتهات ويواد
 البنات فيسبحانه سبحانه خالق الارض والسموات * (وصل) * انتهى الكلام في هذا الكتاب على
 الحروف من جهة المكاف والمكافين وحظها منهم وحركاتها في الافلاك السادسة المتعاقبة واعتبار
 سنى دوراتها في تلك الافلاك وحظها من الطبيعة من حركة تلك الافلاك ومراتبها الاربع في المكاف
 والمكافين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاك بساطها على نوعين والبساط التي يقتصر
 بها على حقائق عامة العقلاء على أربعة حروف الحق التي هي عن الافلاك السبعية وحروف الانس
 عن الثمانية وحروف الملك عن التسعية وحروف الجن النارية عن العشرية وليس ثم قسم زائد عندهم
 لقصورهم عن ادراكه أى ادراك ما هم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك
 الحق سبحانه وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير * فبساط المحققين على ست مراتب
 * المرتبة الاولى مرتبة المكاف الحق سبحانه وتعالى هي النون وهي ثمانية فان الحق لا نعلمه الا من
 وهو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا بنا فلماذا كان له النون التي هي ثمانية فان بساطها اثنان الواو
 والالف فالالف له والواو معناك وما في الوجود غير الله تعالى وانت اذ أنت الخليفة ولهذا الالف عام
 والواو متميزة كاسماتى ذكرها في هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوصة التي بها يقطع الفلك
 المحيط الكلى دورة جامعة تقطع الفلك الكلى في اثنين وثمانين ألف سنة ويقطع فلك الالوال ذلك الكلى
 في عشرة آلاف سنة على ما سنذكره بعد في هذا الباب عند كلامنا على الحروف المفردة وحقائقها
 وما بقى من المراتب فعلى عدد المكافين * وأما المرتبة الثانية فهي للانسان وهو اكمل المكافين وجودا

وأعمهم وأعمهم خلقاً وأقومهم ولها حرف واحد هو الميم وهي ثلاثية وذلك أن بساطتها ثلاثة الباء
والالف والهمزة وسبأى ذكرها داخل الباب ان شاء الله تعالى * وأما المرتبة الثالثة فهي
اللين مطلقاً النورية والنارية وهي رباعية ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف
وسبأى ذكرها * وأما المرتبة الرابعة فهي للهاء وهي خماسية لها من الحروف الدال اليايسة والزاي
والصاد اليايسة والعين اليايسة والضاد المعجمة والسين اليايسة والزال المعجمة والغين
والشين المعجمتان المنقوطتان وسبأى ذكرها ان شاء الله تعالى * وأما المرتبة الخامسة فهي للنبات
وهي سداسية لها من الحروف الألف والهاء واللام وسبأى ذكرها ان شاء الله تعالى
* وأما المرتبة السادسة فهي للجناد وهي سباعية لها من الحروف الناء والحاء والطاء والياء
والفاء والراء والتاء والظاء والنظاء وسبأى ذكرها ان شاء الله تعالى * والغرض في هذا
الكتاب اظهار لمع ولوائح اشارات من أسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على أسرار هذه الحروف
وما تقتضيه حقائقها الكلت اليمين وحفي التعلم ورجف المداد وضائق القراطيس والالواح ولو كان
الرق المنشور فانها من الكلمات التي قال الله فيها قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفذ كلمات ربي الآية وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عمده من
بعده سبعة اجرام انفذت كلمات الله وهناك إشارة بحسب المنطق لها وعثر على هذه الكلمات
فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لخصر الانسان في اقرب مدّة ولكنها موارد الحق تبارك
وتعالى تتوالى على قلب العبد وأرواح البررة تنزل عليهم من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه
الذي من اذنه والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والحمل قابل على الدوام
فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم فان استعدت وتبها وصفي مرآة قلبه وجلاها حصل له الوهب على
الدوام ويحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تقيده في ازمته كثيرة لانواع ذلك الفلك المعقول وضيق
هذا الفلك المحسوس وكيف يتقضى ما لا يتصور له نهاية ولا غاية يوقف عندها وقد صرح بذلك سبحانه
في أمره لرسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وقل رب زدني علماً والمراد بهذه الزيادة الزيادة من العلم
المتعلق بحضرة الاله لا يزيد معرفة بتوحيده فيزيد رغبة في تحميدته فيزداد فضلاً على تمجيدته دون انتهاء
ولا انقطاع فطلب منه الزيادة وقد حصل من العلوم والاسرار ما لم يبلغه أحد وما يؤيد ما ذكرناه
من انه أمر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاماً قال اللهم
بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه امر بطلب
الزيادة فكان يتذكر عند ما يرى اللبن الذي شربه ليلة اسرانه وقال له جبريل اصب البعظرة
اصاب الله بك امتك والبعظرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم وقت ان قبضهم
من ظهورهم ألسنت بر بكم قالوا بلى فشهدوا الربوبية قبل كل شيء ولهذا تأول صلى الله
عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم وناول فضلمته عمر قبل ما ازلته يارسول الله قال العلم فلولا حقيقة
مناسبة بين العلم واللبن جامعة ما ظهر بصورته في عالم الخيال بحرف ذلك من عرفه وجهله من جهله
فمن كان يأخذ عن الله لا عن نفسه كيف ينتهي كلامه ابدافستان بين مؤلف يقول حدثني فلان
رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي وان كان هذا رفيع المقدار فستان
بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي أي حدثني ربي عن نفسه بارتفاع الحواسط وفيه إشارة
الأول الرب المقيد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة لا بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل
لقلب من اشأه الذاتية التي منها يفيض على السر والروح والنفس فمن كان هذا مشربه كيف
يعرف مذهبه فلا يعرفه حتى يعرف الله وهو لا يعرف الله تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك
هو لا يعرف فان العقل لا يدري أين هو فان مطلبه الاكوان ولا يكون لهذا كما قيل شعر

فالحمد لله الذي جعلني من أهل الاتقاء والتلقي فاسأله سبحانه ان يجعلنا راياءكم من أهل التداني والترقي
ثم ارجع فأقول ان فصول حروف المعجم تزيد على اكثر من خمسمائة فصل وفي كل فصل مراتب كثيرة
فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادئ والغايات ان شاء الله تعالى ولنقتصر منها على
مالا بد من ذكره في هذا الباب بعد ما سمى من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا اوربما تكلم على بعضها
وبعد ذلك نأخذها حرفا حرفا حتى نكمل الحروف كلها ان شاء الله تعالى ثم تتبعها باشارات من أمرار
تعاين اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا التعشق الروحاني بينهم ما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم
الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا لا يكشف الا لمن اتقاه الف من رقدتها وحل اللام
من عقدها والله يرشدنا وياياكم للعمل صالح ليرضاه منا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

* (ذكر بعض مراتب الحروف) *

اعلم وفقنا الله ويايك بمنه وكرمه ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلمون وفيهم رسل من
جنسهم ولهم اسماء من حيث هم لا يعرف هذا الا أهل الكشف من أهل طريقنا وعالم الحروف
افصح العالم لسانا وأوضحهم بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف * فمنهم عالم
الجبروت عند أبي طالب المكي * ونسبه نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة * ومنهم العالم الاعلى
وهو عالم الملكوت وهو الحاء والحاء والعين والغين * ومنهم العالم الاوسط وهو عالم الجبروت
عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التاء والثاء والجيم والذال والراء والزاي والطاء
والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء العجيبة
* ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم والواو العجيبة * ومنهم العالم
المتزج بين عالم الشهادة والعالم الاوسط وهو الفاء * ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاوسط
وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج في المرتبة وتمازجهم في الصفة الروحانية
الطاء والحاء والصاد والضاد * ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين عالم الملكوت
وهو الحاء المهملة * ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا
ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلتان * فهؤلاء عوالم ولكل عالم رسول من جنسهم
ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطائف وكشائف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهى
* وفيهم عامة وخاصة * فالعامة منهم الجيم والصاد والحاء والذال والعين والسين *
ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والباء والياء والشين والكاف والطاء والقاف والفاء
والواو والهاء والضاد والحاء والنون واللام والغين * ومنهم خلاصة خاصة الخاصة
وهي التاء * ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهم حروف اوائل السور مثل الم
والض وهي اربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء
والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون * ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة
وهو الميم والنون والراء والباء والذال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء
والطاء والثاء واللام والفاء والشين * ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والحاء والكاف
* ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق به الخلق وهو الالف والذال والذال والراء والزاي والواو
وهو عالم التقديس من الحروف الكروبيين * ومنهم العالم الذي غلب عليه التختي بأوصاف الحق
وهو التاء والثاء والحاء والذال والطاء المعجمة والنون والفاء المعجمة والغين المعجمة والقاف

والسین المبعجة والنفاء عند أهل الأنوار * ومنهم العالم الذي قد غلب عليه التحقق وهم الباء
والنفاء والقاف عند أهل الاسرار والجيم * ومنهم العالم الذي قد تحقق بمقام الاتحاد وهو الالف
والحاء والذال والراء والنطاء اليابسة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين
اليابستان والهاء والواو الاثنى اقول انهم على مقامين في الاتحاد عال وأعلى * فالعالي
الالف والكاف والميم والعين والسين * والاعلى ما بقى * ومنهم العالم المتميز الطبائع وهو الجيم
والهاء والباء واللام والنفاء والقاف والحاء والنطاء خاصة * واجناس عوالم الحروف أربعة
* جنس مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو * وجنس ثنائي مثل
الذال والذال * وجنس ثلاثي مثل الجيم والحاء والحاء * وجنس رباعي مثل الباء والهاء والناء
والياء في وسط الكامة والنون كذلك فهو جناسي بهذا الاعتبار وان لم تعتبرهما فكون
الباء والهاء والناء من الجنس الثلاثي ويسقط الجنس الرباعي * فهذا قد قصصنا عليك من عوالم
الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصولة الى كشف العالم والاطلاع على حقائقه تحققت
قوله تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده ولكن لا تفقهون تسيبهم فلو كان تسبيح حال كما زعم بعض
علماء النظر لم تكن فائدة في قوله ولكن لا تفقهون تسيبهم وصلت اليها وقت عليها وكنت قد ذكرت
انه ربما اتكلم على بعضها فنظرت في هؤلاء العوالم ما يمكن فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدته
العالم المختص وهو عالم اوائل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص والريوس وأخواتها فلستكلم
على الم البقرة التي هي اول سورة مهمة في القراءة ان كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الحق
بها الآيات التي تليها وان كان ذلك ايس من الباب ولكن فعلته عن امر ربي الذي عهدته فلا اتكلم
الا عن طريق الاذن كما اني سأقف عندما يتحدث لي فان تألفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التأليف
ولا يجري فيه نحن نجري المؤلفين فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان مجبورا في اختياره
أو تحت العلم الذي بينه خاصة فيلقى ما يشاء ويمسك ما يشاء أو يلقى ما يعطيه العلم ويحكم عليه
المسئلة التي هو بصدد ها حتى يبرز حقيقتها ونحن في تأليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة
على باب الحضرة الالهية مراقبة لما ينفتح له الباب فتيرة خالية من كل علم لوسئلت في ذلك المقام
عن شيء ما سمعت لنفقد ها احسامها ففهمنا برزها من وراء ذلك الستار مما بادرنا لامتناله وألقته
على حسب ما حدثها في الامر فتدليتي الشيء الى ما ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري
وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها الا أهل الكشف
بل ثم ما هو غريب عندنا انه يلقى الى هذا القلب اشياء يؤمر باتصالها وهو لا يعالجها في ذلك الوقت
لحكمة الهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص بؤلف عن الالتقاء بعلم ذلك الباب الذي يتكلم
عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعاً من نفس
ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا مثل الخامة والغراب اللذين اجتمعوا وتألفا العرج قام برجل
كل واحد منهما وقد اذن لي في تقييد ما ألقته بعد هذا فلا بد منه * (وصل) * اقول الكلام
على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بال تكرار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جلستها
في السور وعلى انفرادها في ص وق ون وتثنيها في طس وطه وأخواتها وجمعيتها من ثلاثة
فصاعدا ولم بلغت خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت
السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر وعند كشف أهل الاحوال
الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل فلنقل على بركة الله تعالى
وعونه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (اعلم) وقفنا الله وايمان مبادئ السور المجهولة لا يعرف
حقيقتها الا أهل الصور المعقولة ثم جعل سور القراء بالسين وهو التبعيد الشرعي وهو ظاهر السور

الذي فيه العذاب وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد ودودة (م الرحمة وليس الا العلم بجماعتها وهو
التوحيد فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة والتميز قدرنا من منازل والتاسع
والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو علة وجوده وهو سورة آل عمران الم الله رلولاذلك
ما ثبت الثماني والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة
البنوع قال عليه الصلاة وآتم السلام الايمان بنوع وسبعون بابا وهذه الحروف ثمانية وسبعون
حرفا فلا يكمل عبد أسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها (فان قلت) ان البنوع
مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن أين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لك من طريق
الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن الذي اليه استند في امرى كلها وان شئت
ابديت لك منه طرفا من باب العدد وان كان أبو الحسن كم عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه
من هذا الباب الذي ذكره وانما ذكره الله من جهة علم الفلك وجعله ستر على كشفه حين قطع
بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فكذلك ان شئت فكن كشفنا وان شئت جعلنا العدد
على ذلك جابا فنقول ان البنوع الذي في سورة الروم ثمانية نخذ عدد حروف الم بالجل الصغير
فتكون ثمانية فجمعها الى ثمانية البنوع فتكون ستة عشر فتريل الواحد الذي للاف لاس فيسقى
خسة عشر فتسكها عندك ثم ترجع الى العمل في ذلك بالجل الكبير فتضرب ثمانية البنوع
في احد وسبعين واجعل ذلك كلسنين يخرج لك من الضرب خمسمائة وثمانية وستون فتضيف
اليها الخمسة عشر انى امرتك برفعها فتضرب ثلاثا وثمانين سنة وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت
المقدس على قراءة من قرأ غلبت الروم بفتح الغين واللام وسيغلبون بضم الياء رفتح اللام وفي سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين في أخذ حج الكفار وهو فتح بيت المقدس ولنا
في علم العدد من طريق الكشف أسرار عجيبة من طريق ما يقتضيه طبعه ومن طريق ما له من
الحقائق الالهية وان طال بنا العمر فسأفرد معرفة العدد كما بان شاء الله تعالى وترجع الى ما كنا
يسيله فنقول لا يكمل عبد الاسرار التي تضمنها شعب الايمان الا اذا علم حقائق الحروف على حسب
تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار علم بنبيه الله فيها على حقيقة اليجاد وتفرد القديم
سبحانه بصفاته الازلية فأرسلها في قرآنه أربعة عشر حرفا مفردة مسمومة فجعل الثمانية لمعرفة الذات
والسبع الصفات منها وجعل الاربعة للطبائع الاربعة المؤلفات التي هي الدم والسوداء والصفراء
والبلغم فجاءت اثني عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا الفلك ومن فلك آخر يتربك
من أحد عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثني ولا يتخلل الى الاحدية ابدا فانها
متا انفرد به الحق ولا تكون لموجود الاله * ثم انه سبحانه جعل اولها الالف في الخط والهسمة
في اللفظ وآخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مفترقة الى حركة والنون لوجود
الشر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من الفلك والنصف الآخر
النون المعقولة التي لو ظهرت للحس واتيقت من عالم الروح لكانت دائرة محيطية ولكن اخفى
هذه النون الروحانية التي بها كمال الوجود فجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة
من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فصفة ضوئه مستعارة وهي
الامانة التي جعلها على قدر محوده وسر ادائها وظهوره ثلاثة ثلاثة فثلاثة غروب قمر القلب الالهى
في الحضرة الاعدية وثلاثة طلوع قمر القاب الالهى في الحضرة الربانية وما بينهما في الخروج
والرجوع قد ما يقدم لا يتخلل أبدا ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول
ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم شبه ان في كل وصل قطعاً وليس في ذلك قطع وصل
فكل وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع

والفصل وحده في عين الفرق فما فردهم من هذه فاشارة الى فناء رسم العبد آزلا وما شاء فاشارة الى وجود رسم العبودية حالا وما جمعه فاشارة الى الابد بالموارد التي لا تنهاى فالافراد للبحر الازلى والجمع للبحر الابدى والمنى للبرزخ الممجدى الانسانى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأى آلاء ربك تكذبان هل بالبحر الذى وصله فأنادى عن الاعيان أو بالبحر الذى فصله عنه وسماه بالاكون أو بالبرزخ الذى عليه استوى الرحمن فبأى آلاء ربك تكذبان يخرج من بحر الازل اللؤلؤ ومن بحر الابد المرجان فبأى آلاء ربك تكذبان وله الجوارى الروحانية المنشآت من الحقائق الاسماءية فى البحر الذاتى الاقدس كالاعلام فبأى آلاء ربك تكذبان يسأله العالم العلوى على علوه وقدسه والعالم السفلى على نزوله ونجسه كل خطرة هو فى شان فبأى آلاء ربك تكذبان كل من عليها فان وان لم تنعدم الاعيان ولكن هارحله من دنا الى دان فبأى آلاء ربك تكذبان سمنفرغ لكم أيها الثقلان فبأى آلاء ربك تكذبان فهكذا واعتبر القرءان ما اختلف اثنان ولا ظهر خصمان ولا تناطح عنزان فندبروا آياتكم ولا تخرجوا عن ذاتكم فان كان ولا بد فالى صفاتكم فانه اذا سلم العالم من نظركم وتدبيركم كان على الحقيقة تحت تدبيركم ولهذا خلق قال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه والله يرشدنا وانما لكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا فى الدنيا والاخرة انه ولى كريم * (وصل) * الالف من الم اشارة الى التوحيد والميم اشارة الى الملك الذى لا يهلك واللام بينهما واسطة لتكون لهما رابطة فانظر الى السطر الذى يقع عليه الخط من اللام تجدد الالف اليه ينتهى أصلها وتجدد الميم منه يتبدى نشوها ثم تنزل من أحسن تقويم وهو موضع السطر الى أسفل سافلين منتهى تعريق الميم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا وهو اول عالم التركيب لانه سماء آدم عليه السلام و يليه فلك النار ولذلك نزل الى اول السطر فانه نزل سبحانه من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليفة نزول تقديس وتنزيه لا نزول تمثيل وتشبيه وكانت اللام واسطة وهى نائبة مناب المكون والكون فهى القدرة التى وجد عنها العالم فأشبهت الالف فى النزول الى اول السطر وكانت مزوجة من المكون والكون فانه سبحانه لا يتصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه وكان وجه القدرة مصروفا الى الخلق ولهذا لا يثبت للخالق الا بالخلق فلا بد من تعلقها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقة الاتم الا بالوصول الى السطر فتكون هى والالف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقتها النزول تحت السطر او على السطر كما نزل الميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم تتمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد عنها أبدا الا الميم فنزلت نصف دائرة حتى بلغت اول السطر من غير الجهة التى نزلت منها فصارت نصف فلك محسوس يطلب نصف فلك معقول فكان منهما فلك دائر فتكون العالم كله من اوله الى آخره فى ستة ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبقى يوم السبت للانتقالات من حال الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ومن عين الى عين ثابت على ذلك لا يزول ولا يتغير ولذلك كان الوالى على هذا اليوم البرد واليبس وله من الكواكب زحل فصار الم وحده فلكا محيطا من دائرة علم الذات والصفات والافعال والمنغولات فمن قرأ الم به هذه الحقيقة والكشف حضر بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شئ فى ذلك الوقت الا يشهده لكن منه ما يعلى ومنه ما لا يعلم فتنزه الالف عن قيام الجركات بهما يدل على أن الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو على ما عليه كان فلهذا برئنا الامر الى ما يعقل لا الى ذاته المنزهة فان الاضافة لا تعقل ابدا بالمتضامين فان الابوة لا تعقل الا بالاب والابن وجودا وتدبير او كذلك المالك والخالق والبارئ والمصور وجميع الاءاء التى تطلب العالم بحقائقها وموضع التشبيه من

حروف الم عليها في اتصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو أثرها فيهما فالانف ذات واحدة
 لا يصح فيها اتصال بنى من الحروف اذا وقعت اولاً في الخط فينبى الصراط المستقيم الذي مآته القدس
 في قولها الهدنا الصراط المستقيم صراط التنزيه والتوحيد فلما آمن على دعائها ربهم الذي هو الحكمة
 الذي امرت بالرجوع اليه في سورة الفجر قبل تعالى تأمينه على دعائها فأطهر الانف من الم عقيب
 ولا الضالين وأخفى آمين لأنه غيب من عالم الملكوت من وافق تأمينه تأمين الملائكة في الغيب المتحقق
 الذي يسمونه العمامة من الفقههاء الاخلاص وتسميه الصوفية الخضور وتسميه الخبيثون الهمة
 وتسميه انا وأسألنا العناية ولما كانت الانف متحدة في عالم الملكوت والشهادة ظهرت فوق الفرق بين
 القديم والحديث فانظر فيما سطرناه ترجيباً * ومما يؤيد ما ذكرناه من وجود الصفة المدة الموجود
 في اللام والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف مخبوضة والنطق بالهمزة دون الالف
 فلم لا تنطق بالالف فتقول وهذا ايضا مما يعتمد ما قلناه فان الالف لا تتقبل الحركة فان الحرف مجهول
 ما لم يتحرك فاذا حركه ميز بالحركة التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعلم أبداً على ما هي
 عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الخريف خليفة كائن في العالم مجهول أيضاً كالذات
 لا تتقبل الحركة فلما لم تقبلها لم يبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يمكن النطق
 بساكن بل يتحرك لفظاً بابا - اسم الالف لا بالالف فنطق بالهمزة محركاً بالفتحة فتأتمت الهمزة مقام
 المبدع الاول وحركتها صفة العلمة ومحل ايجادها في اتصال الحروف بانقول وجدنا الالف التي
 في اللام منطوقة لهما ولم نجد لها في الالف قد صادقت لا يقع النطق بها الا بتحرك مشع التحريك قبلها
 موصولة به وانما كلامنا في الالف المنقطوعة التي لا تشبع الحرف الذي قبلها حركته ولا يظهر في النطق
 وان رقت مثل ألف انما المؤمنون فهذان انسان بين ميم انما وبين لام المؤمنون موجودتان خطا
 غير ملفوظ بهما نظماً وانما الالف الموصولة التي تقع بعد الحروف مثل لا وها و ط وشبهها فانها
 لولا وجودها ما كان المتواحد من هذه الحروف قد سماه سراً الاستمداد الذي وقع به ايجاد
 الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المدة الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الاخر
 امته الالف في وجود الحرف الموصول به ولما وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفة الرجانية
 فأعطى حركة الفتح التي هي الفتحة فلما اعطى ما طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها
 قبل له ان يعلم السامعين بان وجوده وجود صفت لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم تعالى
 فاذكره عند ذكرك نفسك فذكر جعلك بصفة الرجوة خاصة دليل عليه ولهذا قال ان الله خلق آدم على
 صورة الرحمن فنطقت بالثناء على موجودها ففالت لا ياها حا طاً فظهرت نطقاً ما خفي خطأ لان
 الالف التي في طه وحم وضم موجودة نطقاً خفية خطأ لانه الصفة عليها وهي الفتحة صفة
 اقتتاح الوجود * فان قال وكذلك نجد المدة في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فيصبي
 أيضاً ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الذات واحدة * فنقول نعم انما المدة الموجود في الواو
 المضموم ما قبلها في مثل ن واقبل وما يسطر ون والياء المكسور ما قبلها في مثل الياء من طس
 وياء الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلهما حرفي علة وكل علة تستدعي معلولها بحقيقتها
 واذا استدعت ذلك فلا بد من سر ينهسما يقع به الاستمداد والامداد فلهاذا اعطيت المدة والذات
 اودع الرسول الملكي الروح لوم يكن بينه وبين الملقى اليه نسيه ما ما قبل شيئاً لكنه خفي عنه ذلك
 فلما حصل له الروح ومقامه الواو لانه روحاني علوي والرفع بعضى العلوي وهو من باب الواو معتلة عبرنا
 عنه بالرسول الملكي الروحاني جبريل كان او غيره من الملائكة ولما اودع الرسول انبشري ما اودع
 من اسرار التوحيد والشرايع اعطى سر الاستمداد والامداد الذي يتدعيه اتركيب وخفي
 عنه سر الاستمداد ولذئذ قال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقد انما أنا بشر مثلكم ولما كان

موجود في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطيناه الياء المكسور ما قبلها المعتملة وهي من حروف الخفض فلما كانا علمتين لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع وهيتا سر الاستمداد فاهذا ممتنا واتما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء قديمان عن هذا المقام فيمكن ان يجمع الحركات كقوله ووجدك ونودى وولوا الاديار يتأون عنه انك ميت وقد يسكنان فالسكون الحق قوله وما هو بعيت ويورثن وشبههما بالالف والالف لا تحرك ابدأ ولا يوجد ما قبلها الا مفتوحا فاذن لانسبة بين الالف وبين الواو والياء فهما حركات الواو والياء فان ذلك مقامهما ومن صفاتهما ومهما الحق بالالف في العمية فذلك ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه الذي لا يحتمل الحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته التي نزلت بها الواو والياء فدلوا الالف قديم والياء والواو محركتين كانتا او غير محركتين حادثتان فاذا ثبت هذا فكل الف او واو او ياء ارتقت او حمل النطق بها فانما هي دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق وانما هو غيب ظاهر ولذلك نقول بس ونفجده لفظا وهو ظهوره ولا نجد رقا وهو غيبه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لابنائه وبوجوده ليس كمثله شيء لابنائه * واعلم ان الملتقى انه كل ما دخل لك تحت الحصر فهو مبدع او مخلوق وهو محلك فلا يتطلب الحق لامن داخل ولا من خارج اذا دخل والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل في الكل تجدد الكل فالعرش مجموع والكروسي مفروق شعر

يا طالب الوجود الحق يدركه | ارجع لذاتك فيك الحق فالترجم

ارجعوا وراكم فالتساورا فلولم يرجعوا لوجدوا النور فلما رجعوا باعقاد التقع ضرب بينهم بالسور والالوعرفوا من ناداهم بقوله ارجعوا وراكم فقالوا انت مطوب بنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبذبت جهنم فككبكبوا فيها هم والغاؤون وبقي الموحدون بمدون أهل الجنان بالوردان والحور الحسان من حضرة العيمان فالوزير محل صفات الامير والصفة التي انفرد بها الامير وحده هي سر التدبير الذي خرجت عنه الصفات فعلم ما يصدر من صفته وفعله بجله ولم يعلم ذلك الوزير الا تفصيلا وهذا هو الفرق فمتماثل ما قلناه تجدد الحق ان شاء الله تعالى فاذا تبين هذا انتزعت ان الالف هو ذات الكلمة واللام ذات عين الصفة والميم ذات عين الفعل وسرهم الخفي هو الموجد ايهم (وصل) * نقول قوله ذلك الكتاب بعد قوله الم اشارة الى موجود يبدآن فيه بعدا وسبب البعد انه لما اشار الى الكتاب وهو المفروق وحمل التفصيل اُدخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد في هذا المقام والاشارة نداء على رأس البعد عند أهل الله ولائها اعنى اللام من العالم الاوسط فهى محل الصفة اذ بالصفة تميز المحدث من القديم وخص خطاب المفرد بالكاف مفردة لتلايق الاشتراك بين المبدعات وقد اشبعنا القول في هذا الفصل عندما تكلمنا على قوله اخلع نعليك من كتاب الجمع والتفصيل أى اخلع اللام والميم تبقى الالف المنزهة عن الصفات ثم حال بين الالف واللام هو الكتاب محل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي هي باقرا الكتاب بالالف الذي هو محل الجمع لتلايتهم الفرق الخطابي من فرق آخر فلا يبلغ الى حقيقة ابدأ ففصل بالالف بينهما فصار جبا بين الالف واللام فاراد الالف الوصول الى اللام فقام له الالف فقال بي تصل واراد اللام ملاقاته الالف ليؤدى اليه اماته فتعرض له أيضا الالف فقال له بي تلقاه فهما نظرت الوجود جمعاً وتفصيلاً وجدت الموحيد يصعبه لا يشاركه البتة صعبة الواحد الاعداد فان الاثنين لا يوجد ابدأ ما لم يصف الى الواحد مثله ولا تصح الثلاثة ما لم تزد واحدا على الاثنين وهكذا الى ما لا يتناهي فالواحد ليس بعقد وهو عين العدد أى به ظهر العدد فالعدد كله واحد لو نقص من الالف

واحد لعدم اسم الالف وحقيقتيه وبقية حقيقة أخرى فهي تسعمائة وتسعة وتسعون لو نقص
 منها واحد ذهب عنها فبقي العدم الواحد من ثبتي عدم ومتى ثبت وجد ذلك الشيء هكذا التوحيد
 ان حقيقته وهو معكم ايما كنتم فقال ذا وهو حرف مبهم وبين ذلك المهم بقوله الكتاب وهو
 حقيقة ذا وساق الكتاب بحرفي التعريف والعهد وهما الالف واللام من الم غير انهما هنا من غير
 الوجه الذي كانتا عليه في الم فانهما هناك في محل الجمع وهما هنا في اول باب من أبواب التفصيل
 ولكن من تفصيل الاسرار في هذه السورة خاصة لاني غيرهما من السور هكذا ترتيب الحقائق في الوجود
 فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان اتمهات الكتاب ثلاث الكتاب المسطور والكتاب المرقوم
 والكتاب المجهول وقد شرحتا معنى الكتاب والكتاب في كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة
 الانسانية في الباب التاسع منه فانظره هناك تجده * فنقول ان الذوات وان اتحد معناها فلا بد
 من معنى به يفرق بين الذاتين يسمى الوصف فالكتاب المرقوم موصوف بارقم والكتاب المسطور
 موصوف بالتسطير وهذا الكتاب المجهول الذي سلبت عنه الصفة لا يتخلو من أحد وجهين
 اما ان يكون صفة ولذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا غير موصوفة والكشف يعطى انه صفة تسمى
 العلم وقلوب كلمات الحق محمد ألا تراها يقول الم تنزيل الكتاب قل انزله بعلمه نخاطب الكاف من
 ذلك بصفة العلم الذي هو اللام المحفوظة بالنزول لانه ينزله عن ان تدرك ذاته فقال للكاف التي هي
 الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل عليك وهو على لاعلمك لا ريب فيه عند أهل الحقائق
 انزله في معرض الهداية لمن اتقاني وانت المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من ام وأم ذلك الكتاب
 المجهول لا تعرفه أبدا لانه ليس بصفة لك ولا لحد ولا ذات وان شئت ان يتحقق هذا فانظر الى كيفية
 حصول العلم في العالم أو حصول صورة المرئي في الرائي فليست هي رليست غيرها وانظر الى درجات
 حروف لا ريب فيه هدى للمتقين ومنازلها على حسب ما ذكره بعد الكلام الذي نحن بصدد
 وتذكر ما ينسب لك وحل عقدة لام الالف من لا ريب فيه تصرف العين لان تعريفة اللام ظهرت صورتها
 في نون المتقين وذلك لتأخر الالف عن اللام من اسمه الآخر وهي المعرفة التي تحصل للعبد من نفسه
 في قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة اللام على معرفة الالف
 فصارت دليلا عليه ولم يمتزج حتى يصير ذاتا واحدة بل بان كل واحد منهما ما بذاته ولهذا لا يجمع
 الدليل والمدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فانضرب الالفين آ
 أحدهما في الآخر تصح لك في الخارج الف واحدة وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد كذلك
 اضرب المحدث في القديم حسابك في الخارج المحدث ويخفى القديم بخروجه وهذا حقيقة الاتحاد
 واذا قال ربك للهلائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا تقييد اشارة الجنيد في قوله للعاطس
 ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يتق له اثر لا اختلاف المقام الا ترى كيف اتصل لام الالف من لا ريب فيه
 من الكرسي فبدت ذاتان لاجل سمر العقد بينهما فصلهما العرش عند الرجوع اليه والوصول
 فصارا على هذا الشكل ال فظهرت ال لازم بحقيقتها لانه لم يقم بها في مقام الاتصال والاتحاد من ردها
 على صورته فاخرجنا نصف الدائرة من اللام التي خفيت في لام الالف الى عالم التركيب والحس
 فبقي الغمان آ في الفرق فضر بنا الواحد في الواحد وهو ضرب الشيء في نفسه فصار واحدا فليس
 الواحد الا آخر فبكن الواحد رداء وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع بفتح الدال وكان الآخر
 مرتديا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف المرتدي الا باطن الرداء وهو الجمع ويضرب الرداء
 على شكل المرتدي فان قات واحد صدقت وان قات ذاتان صدقت على وضو كشافا
 والله دترم قال

رق الزجاج وراقت الخمر	قشاشا كلا قشاشا به الامر
فكاشا نفا خمر ولا قدح	وكاشا نفا قدح ولا خمر

واما ظاهر الرداء فلا يعرفه المرتدى ابدأ وانما يعرف باطن ذاته وهو حجاب به فكذلك لا يعلم الحق الا العلم كما لا يحمد على الحقيقة الا الحمد واما انت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك ما تشاهد الا العلم القائم بك وان كان مطابقا لمعلوم وعلمك قائم بك وهو مشهودك ومعبودك فبايك ان تقول ان جريت على اسلوب الحقائق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم والمعلوم بجمور لا يدرك قعرها فان سرتا التعلق بينهما مع تباين الحقائق بجموع غير مركبة بل لا تركبه العبارة أصلا ولا الإشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يحس بها انها على عين بصيرته لدقتها وهي عسيرة المدرك فاجر من خلفها وانظر أين هو من يقول اني علمت الشيء من ذلك الشيء محمدا كان أو قديما بل ذلك في المحدث واما القديم فابعد وأبعد اذا مثل له فن أين يتوصل الى العلم به أو كيف يتصل وسيأتي الكلام على هذه المرتبة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء للمرتدى الا من حيث الوجود بشرط ان يكون في مقام الاستسقاء ثم يزول ويرجع لانها معرفة علمية لا معرفة جذب وهذا رؤية أصحاب الجنة في الآخرة وهو يتجمل في رقت دون وقت وسيأتي الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة واما اهل الحقائق فلا يزالون مشاهدين باطن الرداء ابدأ وسمع كونهم مشاهدين فظاهرا هم في كرسى الصفات ينعم بمواهبشرة الباطن نعيم انصاف وانظر الى الحكمة في كون ذلك مبتدأ أو لم يكن فاعلا ولا منفوعا لما لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لان الفاعل انما هو منزله لاهو فكيف ينسب اليه ما ليس بصفتة ولان مقام الزال أيضا يجمع ذلك فانه من الحقائق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالألف واخوانه الدال والراء والزاي والواو ولا يتصل فيه أيضا مفعول ما لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة على بنية مخصوصة محلها النحو والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا يتصل فيه فاعل ولا مفعول وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدأ ومعنى مبتدأ لم يعرف غيره من اول وهلة ألسنت بربكم فالواويل فان قيل من ضرورته **كل مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء قلنا نعم عمل فيه أم الكتاب** فهي ابتداء العمالية في الكتاب والعامل في الكل حقا وخالقا الله الرب ولهذا انه الله تبارك وتعالى يقول ان اشكر لى ولو اديك فشر لك ثم قال الى المصير فوحد فالشكر من مقام التفرقة فذلك ينبغي لك ان تشكر الرداء لما كان سببا موصلا الى المرتدى والمصير من الرداء ومنك الى المرتدى كل على شاكلته يصل فتفهم ما قلناه ووفرق بين مقام الزال والألف وان اشتر كافي مقام الوحدة المتدسة قبلية حالا ومقاما بعدية مقاما لاحالا * تنبيه قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب فالكتاب للجمع والآيات بالتفرقة وذلك مفرد مذكر وتلك مفرد مؤنث فاشارة تعالى بذلك الكتاب أولا لوجود الجمع أصلا قبل الفرق ثم اوجد الفرق في الآيات كما جمع العدد كله في الواحد كما قدمناه فاذا اسقطناه انعدمت حقيقة ذلك العدد وما بقى للألف اثر في الوجود واذا برزنا برزت الألف في الوجود فانظر الى هذه القوة العجيبة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منضطهت هذه الكثرة الى ما لا يتناهي وهو فرد في نفسه ذاتا واما ثم اوجد الفرق في الآيات قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة **ثم قال** فيها يفرق كل أمر حكيم يفيد بالجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء في الألواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا رد الى الفرق لكل شيء رد الى الجمع فكل موجود أى موجود كان وما لا يتخلوا ما ان يكون في عين

الجمع أرفى عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعرى عن هاتين الحقتين موجود ولا يشبه معهما أبدا فالحق
والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كما لا يفترق الحق أبدا كما لا يفترق الانسان
فان الله سبحانه لم يزل في ازله بذاته وصفاته واممائه لم يتجدد عليه حال ولم يثبت له وصف من خلق
العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الآن على ما كان عليه قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله
عليه وسلم حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه كان فالدرج
في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومتصودهم ان الصفقة التي وجبت له قبل وجود العالم
هو عليها والعالم موجود وهكذا هي الحقائق عند من اراد ان يقف عليها فالتذكير في الاصل وهو
آدم قوله ذلك والتأنيث في الفرع وهو حواء قوله تلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع
والتفصيل الذي صنفناه في معرفة أسرار التنزيل فآدم لجمع الصفات وحواء لتفريق الذوات
اذ هي محل الفعل والبذر وكذلك الآيات محل الاحكام والتشباها وقد جمع الله تعالى معنى ذلك
وتلك في قوله تعالى وآتيناها الحكمة وقصصنا الخطأ فحروف الم رقاة ثلاثة وهي جماع عالمها
بان فيها الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الاوسط والميم وهي من العالم الاسفل
فقد جمع الم البرزخ والدارين والرابط والحقيقتين وهي على النصف من حروف لفظه من غير
تكرار وعلى الثالث ببعض تكرار وكل واحد منهما ما ثلث كل ثلاث وهذه كلها اسرار تتبعناها
في كتاب المبادئ والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا التدرج من الكلام على الم البقرة
في هذا الباب بعد ما رغبت في ترك التقييد ما تجلي لنا في الكتاب والكتاب وقد تجملت لنا فيه امور
جسام مهولة رميننا الكراسية من أيدينا عند تجليها وفررنا الى العالم حتى خفيت عنا واذرجعنا
الى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي قلت الرغبة فيه وامسك علينا وارجعنا الى الكلام على
الحروف حرفا حرفا كما شرطناه اولاً في هذا الباب برغبة في الايجاز والاختصار والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

* فن ذلك حرف الالف *

الف الذات تزهد فهل قال لا غير انتفاني فانا فانا العبد الضعيف المجتبي	لك في الاكوان عين ومحل حرف تأييد تضمنت الازل وانا قد عز ساطاني وجل
--	--

الالف ليس من الحروف عند من شمر رائية من الحقائق ولكن قد سمتها العامة حرفا فاذا قال المحقق
انه حرف فاعلم يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة * ومقاسمه مقام الجمع * له من الاسماء اسم الله
وله من الصفات القيومية وله من اسماء الصفات الخي والعالم والخبير والمختصي والخصم
والشاهد * وله من اسماء الافعال المبدئي والباعث والواسع والحافظ والخالق والبارئ والمصور
والوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحي والوالي والجامع والغني
والنافع * وله من اسماء الذات الله والرب والظاهر والواحد والاول والاخر والصمد والغني
والرقيب والمتين والحق * وله من الحروف المنظمة الهمزة واللام والقاء * وله من البسائط الزاي
والميم والهاء والقاء واللام والهمزة * وله من المراتب كلها * وظهوره في المرتبة السادسة وظاهر
سلطانه في النبات * واخوانه في هذه المرتبة الزاي واللام * وله مجموع عالم الحروف ومراتبها
ليس داخلها ولا خارجا عنها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العوالم وبسيطها
* ومن ذلك حرف الهمزة

كل ما جاورها من منفصل	همزة تقطع وقتا واحدا
جل ان يحصره ضرب المثل	فهى الدهر عظيم قدره

الهمزة من الحروف التي من عالم الشهادة والملكوته لها من الخارج اقصى الخلق ليس لها مرتبة في العدد * ولها من البسائط الهاء والميم والزاي والالف والياء * ولها من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع ودورة فلكها تسعة آلاف سنة * ولها من المراتب الرابعة والسادسة والسابعة * وظهور سلطانها في الجن والنبات والجماد * ولها من الحروف الهاء والميم والزاي والياء في الوقف والياء بنفطتين من فوق في الوصل والتنوين في القطع * ولها من الاسماء مالا لاف والواو والياء فأغنى عن التكرار * وتختص من اسماء الصفات بالتهيار والقاهر والمقتدر والقوى والقادر وطبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار * واختلفوا هل هي حرف أو نصف حرف في الحروف الرقية فأما في التلفظ بها فلا خلاف في انها حرف عمدة الجميع * ومن ذلك حرف الهاء

هاء الهوية كم تشير لكل ذى	اينة خفيت له في الظاهر
هل لا محقت وجوده عندنا	تبدوا لوقله عيون الآخر

اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من الخارج اقصى الخلق ولها من العدد الخمسة ولها من البسائط الالف والهمزة واللام والغاء والهاء والميم والزاي * ولها من العالم الملكوت * ولها الفلك الرابع * وزمان حركه فلكها تسعة آلاف سنة * ولها من الطبقات الخاصة وخاصة الخاصة * ولها من المراتب السادسة * وظهور سلطانها في النبات * وتوجد منه بآخرها ما كان حاراً رطباً وتجدله بعد ذلك الى البرودة واليبوسة * ولها من الحركات المستقيمة والمعوجة وهي من حروف الاعراق ولها الامتراج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد * وطبعها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة مثل عطارده * وعنصرها الاعظم التراب وعنصرها الاقل الهواء * ولها من الحروف الالف والهمزة * ولها من الاسماء الذاتية الله والاول والاخر والماجد والمؤمن والمجيب والمتكبر والتمين والاحد والملك * ولها من اسماء الصفات المقدر والمحصى * ولها من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والنجيب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والنجي والميت والمنتقم والمقسط والمعنى والمانع * ولها غاية الطريق * ومن ذلك حرف العين المهملة

عين العيون حقيقة اليجاد	فانظر اليه بمنزل الاشهاد
تبصره ينظر نحو موجد ذاته	نظر السقيم محاسن العواد
لم يلتفت أبدأ لغير الهسه	يرجو ويحذر شيمة العباد

اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوته وله من الخارج رسط الخلق وله من عدد الجمل عند السبعين وله من البسائط الياء والنون والالف والهمزة والواو * وله من العالم الملكوت * وله الفلك الثاني وزمان حركته فلكه أحد عشر ألف سنة * وله من طبقات العالم الخاصة وخاصة الخاصة * وله من المراتب الخامسة * وظهور سلطانها في البهائم * وتوجد عندها كل حار رطب * وله من الحركات المعوجة وهي من حروف الاعراق * ومن الحروف الخالصة وهو كامل وهو من عالم الانس الثنائى * وطبعها الحرارة والرطوبة * وله من الحروف الياء والنون * وله من الاسماء الذاتية الغنى والازل والاخر وله من اسماء الصفات القوى والمحصى والحى * ومن

اسماء الافعال البصير والنافع والواسع والوهاب والوالى
ومن ذلك حرف الحاء المهملة

حاء الحواميم سر الله في الدور فان ترحلت عن كون وعن شبح وانظر الى حاملات العرش قد نظرت تجدد لحائك سلطانا وعزته	اخفى حقيقته عن رؤية البشر فارحل الى عالم الارواح والنور الى حقايقها جاءت على قدر ان لا يداني ولا يخشى من الغدير
--	--

اعلم ايها الولي - وفقنا الله واياك ان الحاء من عالم الغيب - له من الخفارج وسط الخلق وله من العدد
الثمانية وله من البسائط الالف والهزمة واللام والفاء والهاء والميم والزاي * وله من العالم
المللكوت * وله الفلك الثاني وسنوحركه فلكه أحد عشر ألف سنة وهو من الخاصة وخاصة
الخاصة * وله من المراتب السابعة وظهور سلطانة في البجاد ويوجد عنه ما كان باردا رطبا وعنصره
الماء * وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراق وهو خالص غير مزيج وهو من الكوامل
يرفع من اتصل به وهو من عالم الانس الثلاثي وطبعه البرودة والرطوبة * وله من الحروف الالف
والهزمة وله من اسماء الذات الله والاول والاخر والملك والمؤمن والمؤمنين والمتكبر
والمجيد والتمين والمتعالى والعزيز * وله من اسماء الصفات المتقدر والمحصى * وله من اسماء
الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والمجيب والمقيب والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي
والميت والمنتقم والمتسط والمعنى والمانع * وله بداية الطريق
ومن ذلك حرف العين المنقوطة

العين مثل العين في احواله في الغين اسرار التجلي الاقهر وانظر اليه من ستارة كونه	الا تجليه الاطم الا خطر فاعرف حقيقته وصنه واستر حذرا على الرسم الضعيف الاحقر
---	--

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه ان العين المنقوطة من عالم الشهادة والمللكوت ومخرجه الخلق ادنى
ما يكون منه الى انفم * عدده عندنا وعند اهل الاسرار تسعمائة واما عند اهل الانوار فعدده
ألف كل ذلك في حساب الجمل الكبير * وبسائطه الباء والنون والالف والهزمة والواو
* وله الفلك الثاني وسنوحركه فلكه أحد عشر ألف سنة تميز في العائمة مرتبة الخاصة وظهور سلطانة
في البهائم * طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه كل ما كان باردا رطبا * حركته معوجة
له الخلق والاحوال والكرامات خالص كدل مثنى مؤنس وله الافراد الذاتية وله من الحروف الباء
والنون * وله من الاسماء الذاتية الغنى والعلو والله والاول والاخر والواحد * وله من اسماء
الصفات الحى والمحصى والقوى * وله من اسماء الافعال النصير والواقى والواسع والولى
والوكيل وهو ملكوتى

ومن ذلك حرف الحاء المنقوطة

الحاء مهمما اقبلت او أدبرت فعلوهما يهوى اليك وسفلها أبد احقيقتهما شطط ذاتها فاجب انهما من جنسة قد ازلفت	اعطتك من أسرارها وتأخرت يهوى المكون حكيمه قد أظهرت قد نست وقتا وثم تطهرت في سفلهما وهيب نار سمرت
--	---

اعلم ايدينا الله تعالى واياك بروح منه ان الخفاء من عالم الغيب والملكوته ومخرجه الخلق مما يلي القم
 عدده ستمائة وبسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والياء والميم والزاي وفضلكه الثاني
 سنو فلكه أحد عشر ألف سنة يتميز في العائمة مرتبة السابعة وظهور سلطانه في الجماد * طبع
 رأسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة ببقية جسده * عنصره الاكبر هو الهواء والاقل التراب *
 يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبائع الاربع * حركته معوجة * له الاحوال والخلق والكرامات
 ممتزج كامل * يرفع من اتصل به على نفسه * مثلث مؤنس له من الحروف الالف والهمزة وله من
 الائمة الذاتية والصفاتية والتعلبية كل ما كان في اوله زاي او ميم كالمك والمقتدر والمعز
 اوهاء كالهادي اوفاء كالفتاح اولام كاللطيف اوهمزة كالاتول
 ومن ذلك حرف القاف

القاف سر كما له في رأسه والشوق يئبه ويتبع غيبه فانظر الى تعريته ككهلالة عجبا لا آخر نشأة هو مبدأ	وعلوم أهل الغرب مبدأ قطره في شطره وشهوده في سطره وانظر الى شكل الرؤس كبدره لوجود مبدأه ومبدأ عصره
---	--

اعلم ايدينا الله تعالى واياك بروح منه ان القاف من عالم الشهادة والجهوت ومخرجه من اقصى اللسان
 وما فوقه من الخلق عدده مائة بسائطه الالف والفاء والهمزة واللام فلكه الثاني سنو
 حركة فلكه أحد عشر ألف سنة * يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة * مرتبة الرابعة * ظهور سلطانه
 في الجن * وطبعه الاتهات الاول آخر حار يابس ورأسه بارد رطب * عنصره الماء والنار * يوجد عنه
 الانسان والعنقاء * له الاحوال * حركته ممتزجة * ممتزج مؤنس مثني * علامته مشتركة * له من
 الحروف الالف والفاء وله من الائمة على مراتبها كل اسم في اوله حرف من حروف بسائطه *
 له الذات عند أهل الاسرار وعند أهل الانوار والذات والصفات
 ومن ذلك حرف الكاف

كاف الرجاء يشاهد الاجلالا فانظر الى قبض وبسط قيمهما الله قد جلي لذا اجلاله	من كاف خوف شاهد الافضالا يعطيك ذاصدا او ذاك وصالا ولذا جلي من سناء جمالا
--	--

اعلم وفقنا الله تعالى واياك ان الكاف من عالم الغيب والجهوت له من الخارج مخرج القاف وقد
 ذكر الاله اسفل منه * عدده عشرون * بسائطه الالف والفاء والهمزة واللام * له الفلك الثاني
 حركة فلكه أحد عشر ألف سنة * يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة * مرتبة الرابعة * ظهور سلطانه
 في الجن * يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا * عنصره النار * طبعه الحرارة واليبوسة * مقامه البداية
 * حركته ممتزجة * هو من حروف الاعراق خالص كامل * يرفع من اتصل به عند أهل الانوار ولا يرفعه
 عند أهل الاسرار * مفرد موحش * له من الحروف ما للقاف وله من الائمة كل اسم في اوله حرف
 من حروف بسائطه وحروفه

ومن ذلك حرف الضاد المعجمة

الضاد سر لو ابوح بذكره فانظر اليه واحدا وكما له واما منه النقط الذي موجوده	ل رأيت سر الله في جبروته من غيره في حضرتي رجوته اسرى به الرحمن من ملكوته
--	--

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك ان الضاد المعجمة من عالم حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الانحراس * عدده عندنا تسعون وعند أهل الأنوار ثمانمائة * بسائطه الالف والادال البايسة والهمزة واللام والنساء * فلكه الثاني * وسنو حركة فلكه أحد عشر ألف سنة و يتميز في العاقمة * وله وسط الطريق * مرتبته الخامسة * ظهور سلطانه في البهائم * طبعه البرودة والرطوبة * عنصره الماء * يوجد عنه ما كان باردا رطبا * حركته ممتزجة * له الخلق والاحوال والكرامات * خالص كمال مثنى مؤنس * علامته الفردانية * وله من الحروف الالف والادال وله من الاسماء كما علمناك في الحرف الذي قبله * رغبة في الاختصار والله المعين الهادي

ومن ذلك حرف الجسيم

الجسيم يرفع من يريد وصله فهو العبيد القن الا أنه يرنو بغايته الى معبوده هو من ثلاث حقائق معلومة	لمشاهد الابرار والاخيار محقق بحقيقة الاثار ويسدنه ميثى على الآثار ومزاجه برد ونفخ البار
--	--

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الجسيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين الخنك * عدده ثلاثة * بسائطه الياء والميم والالف والهمزة * فلكه الثاني * سنوه أحد عشر ألف سنة * يتميز في العاقمة * له وسط الطريق * مرتبته الرابعة * ظهور سلطانه في الجن جسده بارد يابس * رأسه حار يابس * طبعه البرودة والحرارة واليبوسة * عنصره الاعظم التراب والاقل النار * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته معوجة * له الحقائق * والمقامات والمنازلات * ممتزج كامل * يرفع من اتصل به عند أهل الأنوار والاسرار الى الكرويين * مثلث مؤنس * علامته الفردانية * له من الحروف الياء والميم وله من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاث

في الشين سبعة اسرار لمن عقلا تعطيل ذاتك والاجسام ساكنة لوعاين الناس ما تحويه من عجب	وكل من نالها يوما فقد وصل اذا الامين على قلب بها نزلا رأوا محاق دلال الشهر قد كلالا
---	---

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه * مخرجه مخرج الجسيم * عدده عندنا ألف وعند أهل الأنوار ثلاثمائة * بسائطه الياء والنون والالف والهمزة والواو * فلكه الثاني * سنوهذا الثلاث قد تقدم ذكرها * يتميز في العاقمة * له وسط الطريق مرتبته الخامسة * سلطانه في البهائم طبعه بارد رطب * عنصره الماء * يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه حركته ممتزجة * كامل خالص مثنى مؤنس * له الذات والصفات والافعال * له من الحروف الياء والنون وله من الاسماء ما تقدم * له الخلق والاحوال والكرامات

ومن ذلك حرف الياء

ياء الرسالة حرف في الثرى ظهرها فهو الممد جسوما مالها طلل اذا أرادينا جيبكم بحكمته	كالواو في العالم العلوي معتمرا وهو الممد قلوبا عانقت صورا يلو فيسمع سر الاحرف السورا
---	--

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الياء من عالم الشهادة والجبروت مخرجة مخرج الشين *
 عدده العشرة * له الافلاك اثنا عشر * وواحد الافلاك السبعة * بسائطه الالف والهمزة واللام
 والغاء والهاء والميم والزاي * فلكه الثاني * سنو قد كرت * يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة * له الغاية
 والمرتبة السابعة * ظهور سلطانه في الجهاد وطبعه الاتهات الاول * عنصره الاعظم النار والاقول
 الماء * يوجد عنه الحيوان حركته متمتجة له الختائق والمنازل والمقامات والمنازلات * متمتج كامل
 رباعي مؤنس * له من الحروف الالف والهمزة ومن الاء كما تقدم

ومن ذلك حرف اللام

اللام للازل السني الاقدس	ومقامه الاعلى الهى الانفس
مهما يقم بيد المكون ذاته	والعالم الكوني مهما يجلس
يعطيك روحا من ثلاث حقائقي	يشى ويرفل في ثياب السندس

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان اللام من عالم الشهادة والجبروت * مخرجه من حافة اللسان
 ادناها الى منتهى طرفه * عدده في الاثنى عشر فلكا ثلاثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة * بسائطه
 الالف والميم والهمزة والفاء والياء * فلكه الثاني * سنو تقدمت * يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة *
 له الغاية * مرتبته الخاصة * سلطانه في البهائم * طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة * عنصره الاعظم
 النار والاقول التراب * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته مستقيمة ومتمتجة * له الاعراق متمتج
 كامل مفرد موحد * له من الحروف الالف والميم ومن الاء كما تقدم

ومن ذلك حرف الراء

راء الخيبة في مقام وصله	أبدا بدار نصمه ان يخذلا
وقتا يقول انا الوحيد فلا أرى	غيرى ووقتا يأنا ان تجهدلا
لو كان قلبك عند ربك هكذا	كنت المقرب والحبيب الاكلا

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت ومخرجهما من ظهور اللسان
 وفوق الشيا * عدده في الاثنى عشر فلكا مائتان وفي الافلاك السبعة اثنان * بسائطه الالف والهمزة
 واللام والغاء والهاء والميم والزاي * فلكه الثاني * سنو فلكه معلومة * له الغاية * مرتبته السابعة *
 ظهور سلطانه في الجهاد * يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة * طبعه الحرارة واليبوسة * عنصره النار
 يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه * حركته متمتجة * له الاعراق خالص ناقص مقدس مشي مؤنس
 له من الحروف الالف والهمزة وله من الاء كما تقدم

ومن ذلك حرف النون

نون الوجود تدل نقطة ذاتها	في غيها غيبا على معبودها
فوجودها من جوده وعينه	وجميع اكو ان العلى من جودها
فانظر بعينك نصف عين وجودها	من جودها تعثر على مفقودها

اعلم أيدينا الله تعالى والتلوب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت مخرجه من حافة اللسان
 وفوق الشيا * عدده خمسون وخمسة * بسائطه الواو والالف * فلكه الثاني * سنو حركته مذكورة
 يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله الغاية في الطريق * مرتبته الثانية ظهور سلطانه في الحضرة
 الالهية * طبعه البرودة واليبوسة * عنصره التراب * يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه * حركته متمتجة *

له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش * له الذات وله من الحروف الواو ومن
الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المهملة

في الطاء خمسة اسرار مخبأة والحق في الخلق والاسرار نأبئة فهذه خمسة مهمما كلفت بها	منها حقيقة عين الميت في الملك والنور في النار والانسان في الميت علمت ان وجود النلك في النلك
--	---

اعلم وفقنا الله تعالى واياك الى طاعته ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان
واصول الثنايا * عدده تسعة * بسائطه الالف والهمزة واللام والناء والهاء والميم والزاي
فلكه الثاني * سنو حركته مذكورة * يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة * وله غاية الطريق * مرتبته
السابعة * سلطانه في الجاد * طبعه البرودة والرطوبة * عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه *
حركته مستقيمة عند أهل الانوار ومعوجة عند أهل الاسرار وعند أهل التحقيق وعند نامعا
وممتزجة * له الاعراق خالص كامل مثني مؤنس * له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء
كما تقدم

ومن ذلك حرف الدال المهملة

الدال من عالم الكون الذي اتقلا عزت حقائقه عن كل ذي بصر فيه الدوام بخود الحق منزله	عن الصكبان فلاعين ولا أثر سجانه جل ان يحظى به بشر فيه المثاني ففيه الآي والسور
---	--

اعلم أيدينا الله تعالى واياك باسمائه ان الدال من عالم الملكوت والجبروت * مخرجه مخرج الطاء * عدده
أربعة * بسائطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم * فلكه الاول * سنو حركته اثنا عشر
ألف ستة له غاية الطريق * مرتبته الخامسة * سلطانه في البهائم * طبعه البرودة واليبوسة * عنصره
التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة بين أهل الانوار والاسرار له الاعراق خالص
ناقص مقدس مثني مؤنس له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف التاء باثنتين من فوق

التاء يظهر احيا نا ويستتر تحوى على الذات والاصاف حضرته يبدو فيظهر من أسراره عجبا الليل والشمس والاعلى وطارقه	خظه من وجود القوم تلوين وماله في جناب الفعل تمكين وملكه اللوح والاقلام والنون في ذاته والخصي والشرح والتين
---	---

اعلم أيها الولي الحميم والصديق الرحيم ان التاء من عالم الغيب والجبروت * مخرجه مخرج الدال
والطاء * عدده أربعة وأربعمائه * بسائطه الالف والهمزة واللام والناء والهاء والميم والزاي
* فلكه الاول * سنو حركته مذكورة * يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة * مرتبته السابعة * سلطانه في الجاد * طبعه
البرودة واليبوسة * عنصره التراب * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته ممتزجة له الخلق والاحوال
والكرامات خالص كامل رباعي مؤنس * له الذات والصفات * له من الحروف الالف والهمزة
ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة

مك ل ن

في الصاد نور القلب بان يرقبه * عند المنام وستر السهد يحجبه
فتم فانك تاتي نور سجدة * ينير صدرك والا سرار ترقبه
فذلك النور نور الشكر فار تقب الس * مشكور فهو على العادات يعقبه

اعلم وفقنا الله تعالى والياء الولى الحميم ان الصاد من عالم الغيب والجهوت * مخزجه مما بين طرفي
اللسان وفوق الثنايا السفلى * عدده ستون عندنا وتسعون عند أهل الانوار * بسائطه الالف
والدال والهمزة واللام والفاء * فلذلك الاول * سنوه قد ذكرت * تتميز في الخاصة وخاصة الخاصة *
له ازل الطريق * مرتبة الخامسة * سلطانه في البهائم * طبعه الحرارة والرطوبة * عنصره الهواء
يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته متمزجة مجبولة * له الاعراق * خاص كأدل مثنى مؤنس * له من
الحروف الالف والدال ومن الاسماء كالتقدم * ثم اعلم اني جعلت سر هذه الصاد اليابسة لا يتال
الافى النوم لكوني مانته ولا اعطانيه الحق الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقته
ذلك والله تبارك وتعالى يعطيه في النوم والمقطعة * ولما رقت عنده بالتيقيد جعلت بعض الاصحاب
يقراء على أسرار الحروف لاصح ما اختل منها عند التقييد لسرعة القلم فلما وصل بالقراءة الى هذا
الحرف قلت له ما تنفع لي فيه وان النوم ليس لازما في نيله وان كان هكذا أخذته فوصفت حالي
وانقض الجمع * فلما كان الغد من يوم السبت قعدنا على سبيل العادة بالجلوس في المسجد الحرام تجاه
الركن اليماني من الكعبة المعظمة شرفها الله تعالى وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه الجاور
أبو يحيى بكر بن عبد الله الهاشمي - اليويتمى الطرابلسي - رحمة الله تعالى عليه فبجاء على عادته
فلما فرغنا من القراءة قال لي رأيت البارحة في النوم كأنني قاعد وأنت امامي مستلقي على ظهرك
تذكر الصاد فأشدتك مرتجلا شعر

الصاد حرف شريف * والصاد في الصدق اصدق

فقلت لي في النوم ما دليلك فقلت شعر

لانها شكل دور * وما من الدور أسبق

وحكي لي في هذه الرؤيا اني فرحت بجوابه فيما كل ذكره فرحت بهذه المبشرة التي رآها في حتى
وبكوني راقد امثل رقاد الانبياء عليهم افضل الصلاة وازكى السلام وهي حالة المستريح الفارغ
من شغله والمتأهب لما يرد عليه من اخبار السماء بالمقابلة * فأعلم بان الصاد حرف من حروف الصدق
والضون والصورة وهو كرى الشكل قابل لجميع الاشكال فيه أسرار عجيبة فتعجب من كشفه في نومه
قرت عينه على حالي التي ذكرتها للاصحاب بالامس في المجلس فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلتي
وحسن ما ب فهو وحرف شريف عظيم اقسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المقام المحمدي في اوج
الشرف بلسان التعجيد وتضمنت هذه السورة من أوصاف الانبياء عليهم افضل الصلاة وأتم التسليم
ومن أسرار العالم كله الخفية عجائب وايات وهذه الرؤيا فيها من الاسرار على حسب ما في هذه
السورة من الاسرار فهي تدل على خير كثير جسيم يناله للرائي ومن رؤيت له وكل من شوهدها فيها
من الله تعالى ويحصل لهم من بركات الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه المذكورين في هذه السورة
ويخلق الاعداء من الكفار ما في هذه السورة من المؤمن نساء الله تعالى لنا ولهم
العافية في الدنيا والاخرة آمين * فهذه بشرى حصلت وأرسلها الحق الينا على يد الفقيه الواعظ
أبي يحيى الرائي ولما استيقظ تم على البيت الذي انشدهما في النوم قرنا فبنا فسألته ان يرسل الي به
حتى اقبذه في كتابي هذا عقيب هذه الرؤيا في هذا الحرف فان ذلك القريض من امداد هذه
الحقيقة الروجانية التي رآها في النوم فأردت ان لا افضل بينهما فبعثت سعه صاحبنا وأخانا الفقي
الصالح الجاور بالحرم أباعبد الله محمد بن خالد الصوفي التلمساني فجاءني به قصيدة تتضمن ارواحا

الصادحرف شريف * والصادفي الصدق اصدق
 قل ما الدليل اجده * في داخل القلب ملحق
 لانها شكل ذور * وما من الدور اسبق
 ودل هذا باني * على الطريق موفق
 حقت في الله قسدي * والحق يقصد بالحق
 ان كان في البحر عمق * فساحل القلب اعق
 ان ضاق قلبك عني * فقلب غيرك اضيق
 دع القرونة واقبل * من صادق تصدق
 ولا تخاف قسوتي * فالقلب عندي معلق
 افتمه اشرحه وافعل * فعل الذي قد تحقق
 الى متى قاسى القلب * باب قلبك مغلق
 وفعل غيرك صاف * ووجه فعلك ازرق
 انا وقفنا فرقتا * فالرفق في الرفق اوفق
 فان آتت كسونا * لثوب لطف معنق
 ولاتكن كجبرير * اذ ظل يهجو الفرزدق
 والهج قدحى قدحى * من مشرق الشمس اشرق
 انا الوجود بذاتي * ولى الوجود المحقق
 من غير قيد كعلي * على الحقيقة مطلق
 فهل ترى الشاهد يوما * يكسده فرد بيدق
 من قال في برأى * فقائل الرأي اجق
 ان ظل يهدى لوهم * رآته يتشددق
 وكل من قال قولا * فالذكر من ذلك اصدق
 انا المهين ذوالعر * ش لا اسيد وا خلق
 بعثت للخلق رسلي * وجاء آجد بالحق
 فقام في يصدق * وحين ارعد ابرق
 مجاهد في الاعادي * وناصحا ما تفسق
 لو لم اغنهم بعبدي * اغرقت من ليس يغرق
 ان السموات والار * من عذابي تفرق
 وان اطعمتم ناني * ألم مايتفترق
 واجمع الكل في الخلد * في حدائق تعبق
 كل القلوب على ذا * وانى الله اشفق
 فتمت من حال نومي * وراحتاي تصفق
 ومن ذلك حرف الزاي

كانت حقائق روح الأمر معناه
 عند الفناء عن التنزيه اغناه
 يحقق العلم أو يديره الا هو

في الزاي سر اذا حقت معناه
 اذا تجلى الى قلب بحكسته
 فليس في احرف الذات التنزيه من

اعلم أيدنا الله تعالى وإيال البروح منه ان الزاى من عالم الشهادة والجبروت والقهر * مخرجه مخرج
 انساد والسين * عدده سبعة بسائطه الالف والياء والهمزة واللام والفاء * فلكه الفلك الاول
 سنو حركته تتقدم ذكرها * يتميز في خلاصة خاصة الخاصة * له الغاية مرتبته الخامسة * سلطانه في البهائم
 طبعه الحرارة واليبوسة * عنصره النار * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته متمزجة * له الخلق
 والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مثنى مؤنس * له من الحروف الالف والياء ومن
 الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف السين المهملة

في السين أسرار الوجود الأربع	وله التحقق والمقام الارتفاع
من عالم الغيب الذي ظهرت به	آفاق كون شمها ما تطلع

اعلم وفقنا الله تعالى وإيال ان السين من عالم الغيب والجبروت والظنف * مخرجه مخرج الصاد
 والزاى * عدده عند أهل الانوار ستون وستة وعندنا ثلثمائة وثلاثة * بسائطه الياء والنون
 والالف والهمزة والواو * فلكه الاول * سنو مد كورة فيما تقدم * يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة
 وخلاصة خاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة * له الغاية * مرتبته الخامسة * ظهور سلطانه
 في البهائم * طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته متمزجة
 له الاعراق * خالص كامل مثنى مؤنس له من الحروف الباء والنون ومن الاسماء الالهية
 كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المعجمة

في الطاء ستة اسرار مكتمة	خفية ما لها في الخلق تعيين
الاجاز اذا اجادت بها ضلها	يرى لها في ظهور العين تحسين
يرجو الاله ويخشى عدله واذا	ما ناب عن كونه لم يدتكورين

اعلم أيدنا الله تعالى وإيالها العاقل برح منه ان الطاء من عالم الشهادة والجبروت والقهر *
 مخرجه مما بين طرفي اللسان واطراف النشاي * عدده ثمانية وثمانمائة عندنا وعند أهل الانوار
 تسعمائة * بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والياء والميم والزاى * فلكه الاول *
 سنو مد كورة فيما تقدم * يتميز في خلاصة خاصة الخاصة * له غاية الطريق * مرتبته السابعة *
 ظهور سلطانه في الجناد * طبع دائره بارد رطب وقائمه حارة رطبة فله الحرارة والبرودة
 والرطوبة * عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته معوجة متمزجة
 * له والخلق والاحوان والكرامات * متمزج كامل مثنى مؤنس * له الذات * له من الحروف الالف
 والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الذال المعجمة

الذال ينزل احبانا على جسدي	كرها وينزل احبانا على خلدي
ظنوا ويعدم من هذا اوزالفا	يرى له اثر الزلنقى على احد
فهو الامام الذى ما مثله احد	تدعوه اباؤنا بالواحد الصمد

اعلم ايها الامام وفقنا الله وإيال ان الذال من عالم الشهادة والقهر والملكوت والجبروت * مخرجه
 مخرج الطاء عدده سبعمائة وسبعة بسائطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم

فلكه الفلك الأول * سنو حركته مذكورة فيما تقدم * يتميز في العادة * له وسط الطريق * مرتبته الخامسة * سلطانه في الميائم * طبعه الحرارة والرطوبة * عنصره الهواء * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته معوجة متمتجة * له الخلق والاحوال والكرامات * خاص كامل مقدس مثنى مؤنس له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الناء - المائنة

الناء ذاتية الاوصاف عالية	في الوصف والفعل والقلام يوجد لها
فان تجت بسم الذات واحدة	يوم البداية صار الخلق بعينها
وان تجت بسم الوصف ثانية	يوم التوسط صار الزمت يحمد لها
وان تجت بسم الفعل ثالثة	يوم انثلاثاء صار الكون يسعد لها

اعلم ايها السيد وفقنا الله تعالى واياك ان الناء من عالم الغيب واللف والجبروت * مخرجه مخرج الظاء والذال * عدده خمسة وخمسة * بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي * له الفلك الاول * سنوه مذكورة فيما تقدم يتميز في خلاصة خاصة الخاصة * له غاية الطريق * مرتبته السابعة * ظهور سلطانه في الجهاد * طبعه البرودة واليبوسة * عنصره التراب * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته متمتجة * له الخلق والاحوال والكرامات * خاص كامل مربع مؤنس * له الذات والصفات والافعال * له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الفاء

الفاء من عالم التحقيق فاذكر	وانظر الى سرها ياتي على قدر
لهامع الباء مزج في الوجود فنا	تفلك بالمزج عن حق وعن بشر
فان قطعت وصال الباء كان لها	من اوجه عالم الارواح والصور

اعلم ايها الله الغيب الالهى ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللف * مخرجه من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا * عدده ثمانون وثمانية * بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي * له الفلك الاول * سنوه قد ذكرت فيما تقدم * يتميز في الخاصة * له غاية الطريق مرتبته السابعة * ظهور سلطانه في الجهاد * طبع رأسه الحرارة والرطوبة وسائر جسده بارد رطب طبعه الحرارة والبرودة والرطوبة * عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء * يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته متمتجة * له الخلق والاحوال والكرامات عند اهل الاسرار * وله الخلق والاحوال والكرامات عند اهل الانوار * متمتج كامل مفرد مثنى مؤنس موحش * له الذات وله من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الباء بواحدة

الباء للعارف الشبلي شاعبر	وفي نقبظتها لقب مدكر
سر العبودية العلياء مازجها	لذا المناب مناب الحق فاعتبروا
أليس يحذف من بسم حقيقته	لانه بدل منه فذا وزر

اعلم ايها الولي المتعالي ان الباء من عالم الملكوت والشهادة والقهر * مخرجه من الشفتين عدده اثنان بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي * فلكه الاول * له الحركة المذكورة * يتميز في عين صفاء الخلاصة وفي خاصة الخاصة * له بداية الطريق وغايته * مرتبته السابعة * ظهور سلطانه في الجهاد * طبعه الحرارة واليبوسة * عنصره النار * يوجد عنه ما يشاكل

طبعه * حركته متميزة له الحقائق والمقامات والمنازلات * خالص كامل مربع مؤنس * له الذات
وله من الحروف الالف والهزمة وله من الاسماء كما تقدم *
ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنون ان حقت سرهما	في غاية الكون عينا والبدائيات
فالنون للعق والميم الكريمة لى	بدء لبسده وغايات لغايات
فبرزخ النون روح في معارفه	وبرزخ الميم رب في البريات

اعلم ايذا الله وايا البروح منه ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر * مخزجه من الشفتين *
عدده اربعة واربعون * بساطه * الالف والهزمة * فلكه الاول سنوه مذكورة * يتميز
في الخاصة والخلاصة وصفاء الخلاصة * له الغاية * مرتبة الثالثة * ظهور سلطانه في الانسان *
طبعه البرودة واليبوسة * عنصره التراب * يرجد عنه ما يشاكل طبعه * له الاعراق خالص كامل
مقدس مفرد مؤنس * له من الحروف الباء * ومن الاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف الواو

واوايا اقدس * من وجودى وانفس	فهو روح مكمل * وهو سر مسدس
حيث ما لاح عينه * قيل بيت مقدس	بيته السدرة العلية * فينا المؤسس

الواو من عالم الملك والشهادة والقهر * مخزجه من الشفتين * عدده ستة * بساطه الالف
والهزمة واللام والفاء * فلكه الثلث الاول * سنوه قد ذكرت يتميز في خاصة الخاصة والخلاصة *
له غاية الطريق * مرتبة الرابعة * ظهور سلطانه في الجن * طبعه الحرارة والرطوبة * عنصره الهواء
* يوجد عنه ما يشاكل طبعه * حركته متميزة * له الاعراق خالص ناقص مقدس مفرد موحش *
له من الحروف الالف * ومن الاسماء كما تقدم فهذه حروف المعجم قد كتبت بذكر ما تيسر من الاشارات
والتمييزات لاهل الكشف والخلاص والاطلاع على اسرار الموجودات * فاذا اردت ان
يسهل عليك ما اخذه في باب العبارة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البساط تعلم حقائق الاسماء
المتمدة ليا فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهزمة تدخل مع الالف والواو والياء المعتلتين
نخرجت ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه والجيم والزاي واللام والميم والنون بساطها
مختلفة والذال والذال متماثلة والصاد والصاد متماثلة والعين والغين والسين والشين متماثلة
والواو والكاف والتاف متماثلة والباء والهاء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء
والناء والحاء والطاء متماثلة البساط ايضا وكل متماثل البساط متماثل الاسماء فاعلم وكما
ذكرنا ان ذكر لام الالف عقيب الحروف الذي هو نظير الجوزهر فنذكره مفردا كما وقع في الرقم
مفردا عن الحروف فانه حرف زائد مركب من الف ولا م ومن همزة ولا م

ذكر لام الالف والالف اللام

الف اللام ولا م الالف	نهر طالوت فلا تغترف
واشرب النهر الى آخره	وعن النهمة لا تنصرف
ولتقسم مادمت ريان فان	فلممت نفسك قسم فانصرف
واودر ان الله قد ارسله	نهر بلوى لغواد المشرف
واصطبر بالله واحذره فقد	يخذل العبد اذا لم يقف

معرفة لام الالف

تعاين الالف العلام واللام	مثل الحبيين فالاعوام احلام
فالتفت الساق بالساق التي عظمت	فجاءني منهما في الف اعلام
ان الفؤاد اذا معناه عانقه	بداله فيه ايجاد واعدام

اعلم انه لما اصطب الالف واللام صحب كل واحد منهما ميل وهو الهوى والغرض والميل لا يكون الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظهر سلطان اللام على الالف لاحداث العجز فيه فكانت اللام في هذا الباب اقوى من الالف لانها اعشق فهمتها اكل وجودا وانم فعلا والالف اقل عشقا فهمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع ان تقيم اودها * فصاحب الهممة له الفعل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الصوفي ومقامه فلا يقدر بجوارزه الى غيره فان انتقل الى مقام المحققين فمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة فعل اللام فيه بهيمته وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام فيه ألا تراه قد لوى ساقه بقائمة الالف وانعطف عليه حذرا من الفوت فيميل الالف اليه تنزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهو آخر الليل في الثالث وميل اللام معلوم عندهما معلول مضطر لا اختلاف عندنا فيه الا من جهة الباعث خاصة فالصوفي يجعل ميل اللام ميل الواجدين والمتواجدين لتحقيقه عنده بمقام العشق والتعشق وطاله وميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا أثبتنا في الشكل هكذا لا فأيها جعلت الالف او اللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف اهل اللسان اين يجعلون حركة اللام والهمزة التي تكون على الالف فطائفة راعت اللفظ فقالت الاسبق اللام والالف بعد وطائفة راعت الخط فيأى نخذ ابدأ بالخط فهو اللام والثاني هو الالف وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد يقول على حسب حقيقته وأما نحن ومن رقى معنا أعلى درج التحقيق الذي ما فوقه درج فلسنا نقول بقولهما ولكن انما في المسئلة تفصيل وذلك أن الخط في اى حضرة اجتمعا فان العشق حضرة جزئية من جملة الحضرات فقول الصوفي حق والمعرفة حضرة أيضا كذلك قول المحقق حق ولكن كل واحد منهما ما قاصر عن التحقيق في هذه المسئلة ناظر بعين واحدة ونحن نقول اول حضرة اجتمعا فيها حضرة الاتحاد وهي الألاه الال الاله فهذه حضرة الخلق والخالق فظهرت كلمة لا في النفي مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا الاله و الاله فيميل الوجود المطلق الذي هو الالف في هذه الحضرة الى الاتحاد عند اليجاد وميل الوجود المقيد الذي هو اللام الى اليجاد عند الاتحاد وانك خرجا على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في منزلتها فافهم ان كنت تفهم والافالزم الخلو وعلق الهممة بالله الرحمن الرحيم حتى تعلم فاذا اتقيد بعد ما تعين وجوده وظهر لعينه عينه فانه

للحق حق وللانسان انسان	عند الوجود وللقرآن قرآن
وللعيمان عيمان في الشهود كما	عند المناجاة للآذان آذان
فانظرنا اين بعين الجمع تحظ بنا	في الفرق فالرئمة فالقرآن فرقان

فلا بد من صفة تقوم به ويكون بها تقابل مثلها اوضحدها من الحضرة الالهية وانما قلت الخند ولم اقتصر على المثل الذي هو الحق والصدق رغبة في اصلاح قلب الصوفي وبالجملة في اول درجات التحقيق فشرها هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما نوى اليه حتى يأخذ الله بأيديهما وريشه هما

ما أشهدناه وسأذكر طرفا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلع عليه هناك ان شاء الله
 تعالى واغطس في بحر القرء ان العزيز ان كنت واسع النفس والافاق تصر على مطاوعة كتب المفسرين
 لظاهره ولا تغطس فتهلك فان بحر القرء ان عميق ولولان الغاطس يتصد المواضع القريبة من الساحل
 ما خرج لكم أبدا فالانبياء والورثة الحفظة هم الذين يعتمدون هذه المواضع رحمة بالعالم
 وأما الواقفون الذين وصلوا وامسكوا ولم يردوا ولا اتفع بهم احد ولا اتنعوا بأحد فتصدوا بل
 قصد بهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون يرحم الله العباد اني شيخ سهل بن عبد الله التستري
 حيث قال سهل بن عبد الله الى الابد حين قال له سهل أيسجد القلب فقال الشيخ اني الابد بل قال صلى
 الله عليه وسلم حين سئل عن دخول العمرة في الحج ألعامنا هذا ام للابد فقال صلى الله عليه وسلم
 بل لابد الابد فهي روحانية باقية في دار الخلد يجدها اهل الجنان في كل سنة مقدرة فيقولون ما هذا
 فيجابون العمرة في الحج روح ونعيم ووارد نزيه شريف تشرق به أسرار الوجوه وتزيد به حسنا وجمالا
 فاذا غطيت وفقدك الله في بحر القرء ان فاطم وبجحت عن صدقتي هاتين الجوهرتين الالف واللام
 وصدقتي ماهي الكلمة والآية التي تحملها فان كانت كلمة فعلية على طبقاتها نسبتها من ذلك المقام
 وان كانت كلمة اسمية على طبقاتها نسبتها من ذلك المقام وان كانت كلمة ذاتية نسبتها من ذلك كما
 اشار اليه عليه السلام بقوله وان لم يكن في الحرف أعوذ برضاميل الالف من سخطك ميل اللام كلمة
 اسمية وبمعافاتك ميل الالف من عقوبتك ميل اللام كلمة فعلية وبك ميل الالف منك ميل اللام
 كلمة ذاتية فانظروا ما أعجب سر النبوة وما علاه وما اقرب مرماه وما اقصاه فن تكلم على حرفي لام
 الالف من غير ان ينظر الى الحضرة التي هو فيها فليس بكامل هيات لا يستوي ابد لام ألف لا خوف
 عليهم ولا م ألف ولا هم يحزنون كما لا يستوي لام ألف لا التي للنفي ولا م ألف لا التي للايجاب
 كما لا يستوي لام الف النفي ولا م الف التبرئة ولا م ألف النهي فترفع بالنفي وتنصب بالتبرئة وتجزم
 بالنهي ولا م الف لام التعريف والالف التي من اصل الكلمة مثل قوله ونادي أصحاب الاعراف
 والادبار والابصار والاقلام كما لا يستوي لام ألف اللام التوكيد والالف الاصلية مثل قوله
 تعالى ولا وضعوا ولا نتم فتمتق ما ذكرناه لك وأقم ألفك من رقدتها وحل لامك من عقدتها *
 وفي ارتباط اللام بالالف سر لا ينكشف ولا أقدر على بسط العبارة في مقام لام ألف كما وردت
 في القرء ان الالوكان السامع يسمعه مني كما يسمعه من الذي انزل عليه لوعبر عنه ومع هذا فالغرض
 في هذا الكتاب الایجاز وقد طال الباب واتسع الكلام فيه على طريق الاجمال لكثرة المراتب وكثرة
 الحروف ولم نذكر في هذا الباب معرفة المناسبة التي بين الحروف حتى يصح اتصال بعضها مع بعض
 ولا ذكرنا اجتماع حرفين معا الا لام الف خاصة من جهة ما * وهذا الباب يتضمن ثلاثة آلاف
 مسألة وخمسة وأربعين مسألة على عدد الاتصالات يوجد ما لكل اتصال علم يخصه وتحت كل
 مسألة من هذه المسائل مسائل تشعب كثيرة فان كل حرف يصطب مع جميع الحروف كلها من
 جهة رفعه ونصبه وخفضه وسكونه وذاته وحروف العلة الثلاثة فن اراد ان يشفي منها فليطالع تفسير
 القرآن لنا الذي سميناه الجمع واتفضل وسنوفي الغرض في الحروف ان شاء الله تعالى في كتاب
 المسادى والغايات لنا وهوين ايدينا فلتكف هذه الاشارة في لام ألف والحمد لله المتفضل

معرفة الف اللام

ألف اللام لعرفان الذوات	ولا حياء العظام النخرات
تظم الشمل اذا ما ظهرت	يحيها وما تبق شتات
ونبي بالعهد صدقا واهيا	حال تعظيم وجوه الحضرات

اعلم ان لام ألف بعد حلهما ونقض شكها وبرز أسرارها وفنائها عن اسمها وزعمها تظهر في حضرة
الجنس والعهد والتعريف والتعظيم وذلك لما كان الالف حلا الحق واللام حلا الانسان صارت
الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون وسكوته فان قيت عن الحق
بالخلقة وذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فقائمة اللام
للعق تعالى ونصف دائرة اللام المحسوس الذي يبقى بعد ما يأخذ الالف قائمته وهو شكل النون للخلق
ونصف الدائرة الروحاني الغائب للملكوت والالف التي تبرز قطر الدائرة للامر وهو كون وهذه كلها انواع
وفصول للجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقائق التي لها المرتبة الاولى ان وقع الابداء
بها والخامسة ان وقع الانتهاء اليها القديمة في التقديم لاني ذاتها والتجدي في الابداء لاني ذاتها وهي
بالنظر اليها لا موجودة ولا معدومة واذا لم تكن موجودة فلا تتصف بالتقدم ولا بالحدوث كما سيأتي
ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولها ما شاكلها من جهة قبولها للصور لا من جهة قبولها
للحدوث والتقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجودا ما يحدث وهو الخلق واما غير محدث وهو
الخالق ولما كانت تقبل التقدم والحدوث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاء من صفاته واهذا السبب
ينكره قوم في الدار الاخرة لانه يتجلى لهم في غير الصورة والصفة التي عرفوها منه وقد تقدم طرف منه
في الباب الاوّل من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم في الاخرة عموما فهذا وجه
من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذي لا يخفاه عندنا ان حقائقها هي التجلي للصفين في الباري
لمن عقل او فهم من الله تعالى المرئي في الدنيا بالتلويح والابصار مع انه سبحانه أنبأ عن عجز العباد عن
درلك كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم
على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس على ما تعطيه الالوهة اذ لا طاقة للحديث على
حمل جمال القديم كما لا طاقة للانهار بحمل الجارفان البحر يفتي اعيانها سواء وردت عليه او ورد البحر
عليها ولا يبقى لها أثر ايشاهد ولا يميز فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلم ما يشبهها من المحدثات الهباء الذي
خلق فيه صور العالم ثم النور انزل منه في الشبه بها فان النور صورته في الهباء كما ان الهباء صورته فيها
وانزل شهابا من النور بها الهواء وانزل منه الماء وانزل منه المعادن وانزل منها الخشب واسئله الى ان
ينتهي الى شيء لا يقبل الا صورة واحدة ان وجدته ففهم هذا حتى يأتي باب من هذا الكتاب فهذه
الحقيقة التامة التي تتضمن الحقائق التامات هي الجنس الاعم الذي يستحق الالف واللام الحمل
عليه بذاتهما وكذلك عهدهما مجريان حقيقتهما على علم ما وقع فيه العيد بين الموجودين فعلى اى
موجودين دخلتا الامر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كما تعهد ذلك الامر
الثالث الذي يعرفانه وعلى حقيقتهما الالف لاخذ العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعرفهما
وتخصيهما انما يخصان شيئا من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد الخبير ان يعلمه اياه
فعلى اى حالة كان المخصص والمخصص والشئ الذي ظهرت بسببه هاتان الحقيقتان انقلبتا في صورة
حقيقتهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كُزن الاشتراك في الصفة وزيد ان تغير الاعظم منهما للمعاطب
تكونا عند ذلك للتعظيم في الوصف الذي تدخلان عليه فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة
لانهما موجودان جامعان لجميع الحقائق فأي شئ برز برزاه الحقيقة التي عندهما منه فقبلا بهما
فدلتها على الشئ لذاتهما لا انهما اكتسبا من الشئ الذي دخلتا عليه ومثلها ذلك الناس الذين
والدرهم رأيت الرجل امس احببت الرجال دون النساء هويت السماء ويكفي هذا القدر فقد طال

الباب

بيان بعض الاسباب التي لها ذكرت في الحروف ما ذكرته من بسائط ومراتب وتقديس
وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك

اعلم اولاً ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانساني المشاركة له في الخطاب لافي التكليف دون غيره من العوالم لقبوا بها لجميع الحقائق كالانسان وسائر العوالم ليس كذلك كان منهم القطب كما منا وهو الالف ومقام القطب منا الحياة القومية هذا هو المقام الخاص به فانه كما هو ساري بهيمته في جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجوه روحانيته التي ندركيها نحن ولا يدركها غيرنا ومن حيث كان سره ناه عن انفسنا من أقصى المخارج الذي هو منبعث النفس الى آخر المنافس يمتد في الهواء الخارج وانت ساكت وهو الذي يسمى الصدى فتلك قومية الالف الا انه وافق من حيث رفق فان جميع الحروف تنحل اليه ولا ينحل هو اليها كما ينحل هو ايضا الى روحانيته وهي النقطة تقديراً وان كان الواحد لا ينحل فتدعرفة المالا جلله كان الالف قطباً وهكذا تعمل فيما نذكره لك بعد هذا ان اردت ان تعرف حقيقته * (والامامان) الواو والياء المعتاتان اللذان هما حرفا المد واللين لا الصمحتان * (والاوتاد) أربعة الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب * (والابدال) سبعة الالف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاءه فالالف ألف رجلان والواو واو العمرون والياء ياء العمرين والنون نون يفعلون وسر النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الابدال كما بيناه في القطب ان التاء اذا غابت من قلت تركت بدلها فقتال المتكلم قال زيد فبات بنفسها مناب الحروف التي هي اسم هذا الشخص انجبر عنه ولو كان الاسم مركباً من الف حرف ناب الضمير مناب تلك الحروف لتوة حروف الضمائر وتوكتها واتساع فلكيها فلو سميت رجلاً يادارية بالعلياء فالسند فقد نابت التاء والكاف او الهاء مناب جملة هذه الحروف التي هي يادارية بالعلياء فالسند في الدلالة وتوكتها بدلها او جاءت بدلها منها كيف ما شئت وانما صح لها هذا الكون ما تعلم ذلك ولا يعلمه من هي بدل منه او هو بدل منها فلهذا استحققت هي واخواتها مقام الابدال حو مدبرك من اين علمت هذا موقوف على الكشف فابحث عنه بالخفية والذكر والهمة وايالك ان توهم تكرار هذه الحروف في المقامات انها شيء واحد له وجوه انما هي مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وان كانا قد اشترتا في البنية والانسانية ووالدهما واحد ولكن بالضرورة تعلم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني فكما يفرق البصر بينهما كما كذلك يفرق العلم بينهما في الحروف عند أهل الكشف من جهة الكشف وعند النازلين عن هذه الدرجة من جهة المقام الذي هي بدل من حروفه ويريد صاحب الكشف على العالم من جهة المقام بأمر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلثات اذا كررت به بدلها من اسم بعينه فتقول لشخص بعينه قلت كذا وقلت كذا فالتاء عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير التاء التي في قلت الثاني لان عين الخاطب تتجدد في كل نفس بل هم في لبس من خلق جديد فهذا شأن الحق في العالم مع احديته الجوهر وكذلك الحركة الروحانية التي عنها اوجد الحق تعالى التاء الاولى غير الحركة التي اوجد عنها التاء الاخرى بالغام ما بلغت فيختلف معناها بالضرورة فصاحب علم المقام يتفطن لاختلاف علم المعنى ولا يتفطن لاختلاف التاء او اي حرف ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما يقول الاشعريون في العرض انه لا يبقى زمانين فالناس مجموعون معهم على ذلك في الحركات خاصة لكونها محسوسة فلا يتقدرون على انكارها ووردتها ولا يتقدرون على الوصول الى معرفة ذلك في الالوان والسمك كون الدائم كسكون الجبال وغيرهما فلهذا انكروه ولم يقولوا به ونسبوا القائل بذلك الى الهوس وانكار الحس وحببوا عن ادراكه ضعف عقولهم فساد محال نظرهم وقصورهم عن التصرف في المعاني فلو حصل لهم الاول عن كشف حقيقتي من معدنه لانسحبت لهم تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكماً عاماً لا يختص بعرض دون عرض وانما اختلف اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة وهكذا هي هذه المسئلة التي ذكرناها في جق من قال بما قلناه فيها ومن انكره فليس المطلوب عند المحققين الصور

المحسوسة لفظا اورقا وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم او هذا اللفظ فان لنا طرفي الحور
انما هو روحاني فلا يقدر ان يخرج عن جنسه البتة فلا تحجب بأن ترى الميت لا يطلب الخبر لعدم
السمر الروحاني فيه ويطلبه الحي لوجود الروح فيه فتقول حين تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز
والماء وجميع المطاعم والمشارب والمناكح والملابس والمراكب والنجاس ارضا لطيفة غريبة هي سر
حياته وعلوه وبقائه وسعادته وعلوه منزلة في حضرة مشاهدته وبذلك الارواح امانة عند هذه الصور
المحسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في الشجج الا ترى بعضهم كيف يوصل امانته اليه التي هي
سر الحياة فاذا ادى اليه امانته خرج امان من الطريق الذي دخل منه فيسمى قينا وقلسا واما من
طريق آخر فيسمى معذرة وبولافا اعطاء الاسم الاول الا لسمر الذي اذاه الى الروح وبقي باسم آخر يطلبه
من اجل صاحب الحضرات والمدبر لا سباب انقلاب الاعيان ~~هكذا~~ يتقلب في اطوار الوجود
فيعري ويكتسى ويدور ويدور الكرة كالدولاب الى ان يشاء الله العالم الحكيم فالروح معذور في نقشته
بهذه المحسوسات فانه عين مطلوبه ومحمد منها فهي منزلة ومحبوبه فلا ينكر عليه نقشته بها فقد قال شعر

|| امّر على الديار ديار ليلي || اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ||
|| وما حب الديار مضى بقلبي || ولكن حب من سكن الديارا ||

وقال الآخر

|| نادار ان غزالا فيك تيمني || لله درّ الذي تحوّن يا دار ||
|| لو كنت اشكو اليها حب ساكنها || اذن رأيت بناء الدار ينهار ||

فافهموا فهمنا الله واياكم سرا تركه واطلعنا واياكم على خفيات علوم حكمه انه المنعم الكريم
اما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فأريد ان ابينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عمالاتعاون واكل
درجات الطريق التسليم فيما لتعاون وأعلاه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين فخرمان والمتصف
به محروم كما ان المتصف بهذين المقامين سعيد مجنون قال الامام العارف ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه للامام ابي موسى الديلي في وصية اوصاه بها عند ما رحل عنه لامر ارسله الشيخ فيه
يا ابا موسى اذا لقيت مؤمنا بكلام اهل هذه الطريقة قل له يدعوك فانه محجاب الدعوة وقال روى
من تقدم مع اتصوفية وحالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فمن ذلك قولنا حرف
كذا باسمه كما سقته هو من عالم الغيب اعلم ان العالم على بعض التقاسيم على قسمين بالنظر الى حقيقة ما
معلومة عندنا * (قسم يسمى عالم الغيب) وهو كل ما غاب عن عينك مما لم تجر العادة بادراك الحس
له وهو من الحروف السنين والصاد والكاف وانحاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والتاء
والسين والهاء والتاء بالثلاث والحاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والارأفة والحنان
والسكينة والوقار والنزول والتواضع وفيهم نزلت هذه الاية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد اليهم من كونه
اوتى جوامع الكلم قوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس اتى بها اليهم رسولاهم وفيهم
وقلوبهم وجله وفيهم الذين هم في صلاتهم خاشعون وفيهم وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وهذا القبيل من الحروف هو أيضا الذي نقول فيه انه من اللطف لما ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي
نطاق عليها من عالم الغيب والطف * (والقسم الاخر يسمى عالم الشهادة والتعهر) وهو كل عالم من
عالم الحروف جرت العادة عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما يتى من الحروف وفيهم قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى واغظ عليهم وقوله تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجبك فهذا عالم
المالك والسلطان والتعهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ومن روحانية هذه الحروف يكون

اصحاب الوحي النفس والغبط وصلصلة الجرس ورشح الجبين وله يا ايها المزدمل ويا ايها المدرثر
 كما انه في حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحركه به اسنانك لتعجل به ولا تعجل بالقرآن
 من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما * واما قولنا والملك والجبروت والملوك فقد تقدم
 ذكره في اول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف * واما قولنا فخرجه كذا فاعلم عند القراء
 وفائدة عندنا تمييز افلاكه فان الفلك الذي جعله الحسق سببا للوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي
 وجد عنه حرف غيره وان اتحاد الفلك الذي وجد عنه حرف غيره فليست الدورة واحدة بالنظر الى
 تقدير ما تفرضه انت في شيء تقتضى حقيقته ذلك الفرض ويكون في الفلك امر تميز عندك عن
 نفس الفلك تجعله علامة في موضع الفرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول فقد
 انتهت الدورة وابتدأت اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله
 وسيأتي بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب * واما قولنا عدده كذا وكذا دون
 كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير وقديسونه الجبل عوضا عن الجزم وله
 سر عجيب في افلاك الدراري التي هي القمر والكتاب والزهرة والشمس والمريخ والمشتري
 والمقاتل وفي افلاك البروج التي في الفلك الثامن التي تقطعها هذه الدراري المذكورة على حسب
 اتساع افلاكها في ازمنة متفاضلة تحدها الدورة الكبرى التي من المشرق الى المغرب عندنا وهي الجمل
 والثور والتوءمان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى
 والدلو والحوت فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج وي طرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين
 والجزم الصغير لافلاك الدراري وطرح عدده تسعة تسعة بطريقتة اس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس
 هو مطلوبنا في هذا الكتاب وفائدة الاعداد عندنا من طريقنا الذي تكمل به سعادتنا ان اختق او المراد
 اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مائة
 بالجزم الكبير وواحد بالجزم الصغير فيجعل ابداء عدد الجزم الصغير من واحد الى تسعة فيرده الى ذاته
 فان كان واحدا الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند غيرنا يدك
 الغين المعجمة بالجزم الصغير يجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه بأي جزم كان فان كان الالف
 حتى الى الطاء التي هي بسائط الاعداد فهي مشتركة في الجزمين الكبير والصغير فن حيث كونها للجزم
 الصغير ردها اليك ومن حيث كونها للجزم الكبير ردها الى الواردات المطلوبة لك فطلب في الالف
 التي هي الواحد ياء العشرة وقاف المائة وشين الالف او غينه على الخلاف وعمت مراتب الاعداد
 وانتهى فلكها المحيط برجع الدور على بدئه فليس الا اربع نقط مشرق ومغرب واستواء
 وحضيض اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسائط كما ان هذه العقود مجموع
 المركبات العددية وان كان اثنين الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء
 منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت على اسرارهما من جهة كونهما غيبا وشهادة لا غير
 وهي الذات والصفات في الالهيات والعلية والمعنولون في الطبيعيات لافي العقلات والشرط
 والمشروط في العقلات والشرعيات لافي الطبيعيات ولكن في الالهيات وان كان ثلاثة الذي
 هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت
 الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من جهة كونها ملكا وعالم الجبروت من جهة كونها جبروتا وعالم
 الملوك من جهة كونها ملكوتا وبما في الجيم من العدد بالصغير يبرز سر قبولك وبما فيه وفي اللام
 والسين من العدد الكبير يبرز وجوده من المطلوب من جاء بالحسنة فله عشر مثاها والله يضاعف
 ان يشاء على حسب الاستعداد وقل درجاته التي تشمل العمارة العشر المذكور والتضعيف
 ووقوف على الاستعداد وفيه تفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه جيمال ذلك فاعلم فليس

غرضنا في هذا الكتاب ما يعطى الله للعروف لفظا وخطا من الحقائق اذا تحققت بحقائقها وانما
غرضنا ان نسوق ما يعطى الله لنا اذا تحققتنا بحقائق هذه الحروف وكوشفنا على أسرارها فاعلموا
ذلك وان كان أربعة الذي هو الدال بالجزمين والميم والتاء بالجزم الصغير جعلت الدال منك قواعدا
وقابلت بها الذات والصفات والأفعال والروابط بما في الدال من العدد بالـصغير تبرز أسرار
قبولك وبما فيه وفي الميم والتاء من العدد بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكل فيها
والاكمل بحسب الاستعداد وان كان خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والتاء بالجزم
الصغير جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروب ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح
الخمسة الحيوانية والخيالية والفكرية والعقلية والقدسية وبما في الهاء من الصغير
تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي النون والتاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل
والكامل والاكمل ان حصل عن الاستعداد وان كان ستة الذي هو الواو بالجزمين والصاد
او السين على الخلاف والحاء بالصغير جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها انقياسها عن
الحق بوجه واثباته بوجه وهو علم الصورة وبما في الواو من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه وفي
الصاد او السين والحاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار
الاستواء ما يكون من تجوي ثلاثة وهو معكم انما كنتم وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله
وكل آية أو خبر ثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والاكل فيه على قدر الاستعداد
والاهبة * وان كان سبعة الذي هو الزاي بالجزمين والعين والذال بالجزم الصغير جعلت الزاي
منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبما في الزاي من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي العين والذال
من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المسبغات كلها
حيث وقعت والاكل فيه على قدر الاستعداد والتأهب * وان كان ثمانية الذي هو الحاء
بالجزمين والفاء والصاد بالجزم الصغير جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية
مقابلها الصورة لصورة المرأة وبما في الحاء من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي الفاء
والصاد من الكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار ابواب الجنة
الثمانية فتحها لمن شاء الله هنا وكل حضرة مثنى في الوجود والاكل بحسب الاستعداد
* وان كان تسعة الذي هو الطاء بالجزمين والصاد والغين بالجزم الصغير جعلت الطاء منك مراتبك
في الوجود التي انت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابد لها
ولك وبما في الطاء من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه وفي الصاد والغين من العدد بالكبير
تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية
وأسرار الاحدية والكامل والاكمل على حسب الاستعداد والطاقة فهذا وجد من الوجوه
التي سقنا عدد الحروف من أجلها فاعمل عليه وان كان ثم وجوه آخر فليتك لو علمت على هذا وهو
الفتاح الاول * ومن هنا تفتح لك اسرار الأعداد وأرواحها ومنازلها فان العدد سر من أسرار الله
في الوجود ظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحد من أحصاها دخل الجنة وقال ان الله سبعين ألف حجاب الى غير ذلك فظهر في العالم
بالفعل والسحبت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وغرضنا ان مد الله في العمر وترأخي
الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا لم يسبق اليه بندي فيه من أسرار الاعداد ما تعطيه
حقائقه في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تعطيه حقائقه من الاسرار وتناول به السعادة
في دار القرار * واما قولنا بسائطه فلنسانز يد بسائط شكل ذلك الحرف مثلا الذي هو ا و انما يزيد
بسائط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم والتسمية كقولك صاد فبسائط هذه اللفظة يزيد

* واما بسائط الشكل فليس له بسائط من الحروف وليكن له النقص والتمام والزيادة مثل
 الراء والزاي نصف النون والواو نصف القاف والكاف أربعة اجناس الطاء وأربعة اسداس
 الطاء والذال جنسا الطاء واللام يزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف وشبه هذا واما بسائط
 اشكال الحروف فانما هي من النقط خاصة فعلى قدر نطقه بسائطه وعلى قدر مرته بالحرف في العالم
 من جهة ذاته أو من وصف هو عليه في الحال علو منازل نقطه وافلا كهوا ونزولها فالافلاك التي عنها
 وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللظ بهم عندنا وتلك الافلاك
 تقطع في الفلك الاقصى على حسب اتساعها * واما قولنا فلكه وسنوحركه فذلكه قريده الفلك الذي
 عنه وجد العضو الذي هو مخرج ذلك الحرف فان الرأس من الانسان اوجده الله تعالى عند حركه
 مخصوصه من فلك مخصوص من افلاك مخصوصه والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور
 والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والارواح
 والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الرأس من هيئه ومعنى عن ذلك الفلك ودورته اثنا عشر
 ألف سنة ودوره فلك العنق وما فيه من هيئه ومعنى والحروف الخاتمة من جملتها احد عشر
 ألف سنة ودوره فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة آلاف سنة وطبعه وعنصره وما يوجد
 عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك وسماي في ذكر هذه الافلاك في داخل الكتاب * واما قولنا يتميز
 في طبقة كذا فاعلموا ان الله العلم النافع ان عوالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة
 الالهية والقرب منها مثلنا وتعرف ذلك فيهم بما ذكره لك وذلك ان الحضرة الالهية التي للحروف
 عندنا في الشاهد انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام
 كانه تلاوة أو غير ذلك فهذا ليس هو قدرك ولا عليك ان تعرف ان كل ما لفظ به لاقظ او يلفظ به الى
 الابد آية قرءان ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يؤدى الى تطويل
 عظيم فان مجاله رحب فعدنا الى امر جزئي من وجه صغر فلكه المرقوم وهو المكتوب والمفوظ به
 خاصة * واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر كان الاول
 اشرف من الثاني وهكذا على التتابع حتى الى النصف ومن النصف يتبع التفاصل مثل الاول حتى
 الى الاخر فالآخر والاخر والاخر اشرف ما ظهر ثم يتفاضل على حسب ما وضعه وعلى حسب
 المقام فالاشرف منها ابدأ يتقدم في الموضع الاشرف وتبين هذا ان ليلة خمسة عشر في الشرف
 بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر
 وليلة المحاق المطلق تنظر ليلة الابد المطلق فافهم فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرءان عندنا
 وبما ابدت السور من الحروف وبما اذخمت وبما اذخمت السور انجته في العلم الفكري
 المعلومة بالعلم اللدني من الحروف ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي
 لم تختص بالبداة ولا بالخير ولا بسم الله الرحمن الرحيم وطبنا من الله تعالى ان يعلمنا هذا الاختصاص
 الالهى الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتماني من غير شئ كاختصاص الانبياء
 بالنبوة والاشياء الاول كلها أو هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشف لنا عن ذلك
 كشف الهام فرأينا على الوجهين معاني حق قوم عناية وفي حق قوم جزاء وثوابا لما كان
 منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم وجميع العوالم عناية من الله تعالى فلما وقفنا على هذا
 الكشف جعلنا الحروف التي لم تبدت اولاً ولا آخر على مراتب الاولية كما نذكره من ان عامة
 الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرءاني حظ وهي الجيم والصاد والطاء والذال والغين
 والشين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام والميم
 والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون

واعنى بهذا صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتركا في اللفظ والرقم اشتراكهم في الصورة والاشتركا اللفظي اطلاق اسم واحد عليهما مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا في الصورة وفي الاسم * وأما المقترع عندنا والمعلوم ان الصاد من المص والصاد من كهيعص والصاد من ص اس كل واحد منهما عين الاخر بل يختلف باختلاف احكام السور وأحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه نعمها النفا وخطا * وأما الطبقة الثانية من الخاصة وهم خاصة الخاصة فكل حرف وقع في آثر سورة من القرءان مجهولة وغير مجهولة وذلك حرف الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين * وأما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة في أواخر السور وذلك حرف النون والميم والراء والباء والدال والراء والالف والطاء والياء والواو والهاء والطاء والتاء واللام والنساء والسين * وان كان الالف في ما يرى خطا وافظا في ركزا ولزاما ومن اتمدى فما اعطانا الكشف الا الذي قبل ذلك الالف فوفعنا عنده وبعيناه آخر الكلام فدا هنا لك وأثبتنا الالف كما رأينا هنا ولكن في فصل آخر لاني في هذا الفصل فانا لا نزيد في التقييم في هذه الفصول على ما نشاهده بل ر بما نرغب في نقص شيء منه مخافة التطويل فنقف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطي النظام تلك المعاني التي كثرت ألفاظها فنلقه فلا يخل بشيء من الالفاظ ولا ينقص ولا يظهر لذلك الطول الا في عينه فينقص المرغوب لله الحمد على ذلك * وأما الطبقة الرابعة من الخواص وهم صفاء الخلاصة فحروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت الا حيث ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حده ما ذكرها الله بالوجهين من الوحي وهو رحي القرءان وهو الوحي الاوّل فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرءانا مجلا غير فصل الآيات والسور وايضا كان عليه السلام يجعل به حين كان جبريل عليه السلام ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بالفرقان فقبل ولا تعجل بالقرءان الذي عندك فقله مجملا فلم يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه يقضى اليه تفصيل ما عنده وذلك التفصيل هو الفرقان وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجلته في من المعاني وقد أشار من باب الاسرار فقال اننا نزلناه في ليلة ولم يقل بعضهم ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم وهذا هو وحي الفرقان وهو الوجه الآخر من الوجهين وسيأتي الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في باب من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فاني اضرت له بابا بعينه * واعلموا ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة النزل فان الحق تعالى اذا وحب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رجعة براءة وهي البسملة حاكم التبري من أهلها برقع الرجعة الاختصاصية عنهم فوقف الملك بها لا يدري أين يضعها لان كل أمة من الامم الانسانية قد أخذت رجعتا بايمانها بنبيها فقال تعالى اعط هذه البسملة لاهل ائمة التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزنها ايمان الابرسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرجعة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة الدابة التي تكلم الناس في آخر الزمان وسيأتي الكلام عليها وعلى النزل والهدى والطير في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى * وأما الطبقة الخامسة وهي عين صفاء الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف المقدم لانه اوّل البسملة في كل سورة والموضع الذي ستط منه البسملة ابتدئ بالباء فيه فقال تعالى براءة من الله ورسوله فبدأ بالباء وفلكها الذاتي اعطى ذلك وسيتبين هذا في باب البسملة ان شاء الله قال لنا بعض الاسرائيليين من احبارهم ما لكم في التوحيد حظ لان اوّل سوركم بالباء فاجبت له ولا انتم فان اوّل التوراة باء فأنتم فما وقع من هذه الحروف في مبادئ السور على أي طبقة كان قلنا فيه له بداية الطريق وما وقع آخر قلنا له غاية الطريق وان كان فيها معاذ كرناه كذلك وان كان من

الحروف العامة قلنا له وسط الطريق فاعلم وأما قولنا مرتبة الثانية حتى الى السابعة فتريد بذلك بسائط
 هذه الحروف المشتركة في الاعداد فانون بسائطه اثنان في الالهية والميم بسائطه ثلاثة في الانسان
 والجيم والواو والكاف والتناف بسائطه أربعة في الجن والذال والراء والصاد والعين والضاد
 والسين والذال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم والالف والمهاء واللام بسائطه ستة
 في النبات والباء والحاء والطاء والياء والنساء والزاي والتاء والناء والحاء والذاء بسائطه
 سبعة في الجماد وقد تقدم ذكر هذا في اول الباب وظهور سلطانه في المكلفين كما ذكرنا فيما مضى
 * وأما قولنا حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة أو متمزجة أو افقية فأريد بالسبعة كل
 حرف حركته متمك الى جانب الحق خاصة من جهة السلب ان كنت عالما ومن جهة المشاهدة ان كنت
 مشاهدا والمنكوسة كل حرف حركته متمك الى الكون وأسراره والمعوجة وهي الافقية كل
 حرف حركته متمك الى تعلق المكون بالمكون والمتمزجة كل حرف حركته متمك الى معرفة أمرين
 مما ذكرتك فصاعدا وتظهر في الرقم في الالف والميم والحاء والنون وما شبه هؤلاء * وأما قولنا
 له الاعراف والخلق والاحوال والكرامات أو الحقائق والمقامات والمنازلات فأعلموا علمنا الله
 واياكم ان النبي لا يعرف الا بوجهه اى بحقيقته تقول هذا وجه المسئلة تروجه الدليل فكل
 ما لا يعرف النبي الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والسقط على قسمين نقط
 فوق الحرف ونقط تحته فاذا لم يكن للنبي ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا وهي
 الحروف اليابسة فاذا ادرك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا ادرك الاعمال
 حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل واذا ادرك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير
 المنقوطة فذلك المعارف يعطى الخلق والاحوال والكرامات وذلك الاعمال يعطى الحقائق
 والمقامات والمنازلات وذلك المشاهدة يعطى البراءة من هذا كاه * قيل لابي يزيد كيف اصحبت
 فقال رضى الله عنه لا صباح لى ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة ولا صفة لى وهذا
 هو مقام الاعراف * وأما قولنا خالص أو متمزج فأخلص الحرف الموجود عن عنصر واحد والمتمزج
 الموجود عن عنصرين فصاعدا * وأما قولنا كامل أو ناقص فالكامل هو الحرف الذى وجد
 عن تمام دورة فلكه والناقص الذى وجد عن بعض دورة فلكه وطرات على ذلك اوقفته
 فنقص عما كان يعطيه كمال دورته كالدورة فى عالم الحيوان التى ما عندها سوى حاسة اللمس فغذاؤها
 من لمسها كالواو مع التاف والزاي مع النون والكاف مع الطاء * وأما قولنا يرفع من اتصل به
 فتريد كل حرف اذا وقفت على سره ورزقت التحق به والاتحاد تميزت فى العالم العلوى وسرت بك
 الملائكة * وأما قولنا مقدس اى عن التعلق بغيره فتريد به كل حرف لا يتصل فى الخط بما يأتى بعده
 فتصل الاشياء به ولا يتصل بها فهو منزلة الذات تمده ستة افلاك عالمية الاوج عنها وجدت وجوه
 العالم الستة وهي الالف والراء والزاي والذال والواو ومعرفة افلاك هذه الستة
 الاحرف بحر عظيم لا يدرك بعينه وهي الافلاك الاول التى لا يعرف حقيقة ستمها الا هو وهي مفاتيح
 الغيب ومالنا من معرفتها الوجود كما عرفنا ان ثم مفاتيح الغيب من غير ان نعرف ماهيتها ولكن
 ندرك من باب الكشف أثرها المنوط بها والاقرب اليها خاصة وبهذا نزيد على غيرنا من العلماء
 وبما يشبه هذه المعاني * وأما قولنا مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومؤنس وموحش فتريد بالمفرد
 الى المربع ما ذكره ذلك ان من الافلاك التى عنها توجد هذه الحروف ماله دورة واحدة فذلك قولنا
 المفرد ودوران فذلك قولنا المثنى وهكذا الى المربع * وأما قولنا الموحش والمؤنس فالدورة تأس
 باختها اذ الشئ يأتم شكها قال الله تعالى لتسكنوا اليها وجعل ينسكم مودة ورحمة فالعارف
 بألف الحال ويأس به فودى عليه السلام فى ليلة امراء فى استيحا شه بلغه أبى بكر فقف ان ربك يصلى

فأنس بصوت أبي بكر حيث خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وتلاه أبو بكر رضى الله عنه ثانياً الثمين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامهما كلامه سبحانه فلم يعد المرتبة وعدى الخطاب الى المرتبة الاخرى فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام ما يـكون من تجوى ثلاثة الاهورا بعهم فأرسلها فن الناس من قطعها ومنهم من وصلها فهذا مقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقائق وتمشية العدل من باب الفضل والطول والمؤنس محو لاحق صاحب عله الترتي فحقق ما ذكرناه وفصل ما اجلناه تسعدان شاء الله تعالى * وأما قولنا له الذات والصفات والافعال على حسب الوجوه فاي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات شئ واحد أي حضرة واحدة على حسب علوه ونزوله وكذلك اذا تعددت الوجوه * وأما قولنا له من الحروف فانما اعنى الحقائق المتممة لذاته من جهة ما * وأما قولنا له من الـماء فتريد به الـماء الالهية التي هي الحقائق القائمة التي عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير ولها منافع كثيرة عالية لاشان عظيمة السلطان عند العارفين اذا أرادوا التحقق بها حر كوا الوجود من اوله الى آخره فهي لهم هنا خصوصاً وفي الآخرة عموماً بما يقول المؤمن في الجنة للشئ الذي يريد كمن فيكون فهذه نبذ من معاني عوالم الحروف قليلة على أجز ما يمكن رأ خصره وفيها تنبيه لاصحاب الروائع والذوق والمجد لله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

* (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تميزها الكلمات وهي الحروف الصغار) *

حركات الحروف ست ومنها هي رفع وتم نصب وخفض وهي فتح وضم وكسر وأصول الكلام حذف فوت هذه حالة العوالم فانظروا	اظهر الله مثلها الكلمات حركات للا حرف المعربات حركات للا حرف الثابتات أو سكون يكون عن حركات لحياة غريبة في موات
--	---

اعلم ايدينا الله وايد البروح منه اننا كنا شرطنا ان تتكلم في الحركات في فصل الحروف لم اطلق عليها الحروف الصغار ثم رأينا انه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف الابد نظام الحروف وضم بعضها الى بعض فتكون كلمة عند ذلك من الكلم وانتظامها ينظر الى قوله تعالى في خلقنا فاذا سويته وفتحت فيه من روي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة اخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد من انسانا فهكذا انتشأت عوالم الكلمات والالفاظ من عوالم الحروف فالحروف لها مواد كالماء والتراب والار والالهواء لاقامة نشأة اجسامنا ثم نفتح فيها الروح الامرى فكانت انسانا كما قبالت الرياح عند استعدادها فنفع الروح الامرى فكانت جانا كما قبالت الانوار عند استعدادها فنفع الروح الامرى فكانت ملكا * ومن الكلم ما يشبه الانسان وهو أكثرها * ومنها ما يشبه عالم الملك والجن وكلاهما جن وهو اقلها كالبناء الخافضة واللام الخافضة والمؤكدة وواو القسم وبائه وتائه وواو العطف وقائه والقاف من ق والشين من ش والعين من ع اذا امرت بها من الوقاية والوشى والوعى وما عدا هذا الصنف المفرد فهو أشبه شئ بالانسان وان كان المفرد يشبه باطن الانسان فان باطن الانسان جاز في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الابد وجود الذات المتحركة بها وهي الكلمات المنشآت من الحروف اخبرنا الكلام عليها عن فصل الحروف الى فصل الالفاظ * ولما كانت الكلمات التي أردنا أن نذكرها في هذا الباب من جملة الالفاظ أردنا أن

تتكلم على اللفاظ على الاطلاق وحضر عوامها ونسبة هذه الحركات منها بعد ما تتكلم أو لا على
الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك تتكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي هي حركات اللسان
وعلامتها التي هي حركات الارقام ثم بعد ذلك تتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كاذكروناه
ولعلك تقول هذا العالم المفرد من الحروف التي قبل الحركة دون تركيب كباء الخفض وشبهه من
المفردات هلا كنت تلحقه بالحروف لانفراده فان هذا هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا
ما نفتح في باب الخفض وهو لاء العوالم المفردة من الحروف ارواح الحركات ليقوموا بأنفسهم كما قام عالم
الحروف وحده دون غيره وانما نفتح فيه الروح من اجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطى ذلك حتى
يضاف الى غيره فيقال بالله وتالله ووالله لا عبدن وسأعبد اقلتي لربك واجبدي وما أشبه ذلك
ولامعنى له اذا افردته غير معنى نفسه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب توجد وجوده وتعدم
بعده فان الحيوان حقيقته لا توجد أبدا الا عند تألف حقائق مفردة معقولة في ذواتها وهو الجسمية
والتغذية والجسمية فاذا تألف الجسم والغذاء والحس ظهرت حقيقة تسمى الحيوان ليست هي
الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الحس وحده فاذا استقطت حقيقة الحس وألفت الجسم والغذاء
قلت نبات وهي حقيقة ليست الاولى * ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها مؤثرة في
هذا التركيب الاخر اللفظي الذي ركبناه لابرار حقائق لا يعقل عند السامع الا ما شبهناها لكم
للتوصل بالعالم الروحاني كالجن الاتري الانسان يصرف بين أربع حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة
ربانية وحقيقة شيطانية وحقيقة ملكية وسيأتي ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب معرفة
الخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات
فيحدث فيها ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا فهمنا الله واياك اسرار كلمه * (نكتة وأشارة) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلتاه ألقاهما الى مريم وقال وصدقت
بكلمات ربه وكتبابه ويقال قطع الامير يد السارق وضرب الحاكم اللص فن ألقى عن أمره شيء
فهو ألقاه فكان الملقى محمد عليه السلام ألقى عن الله كلمات العالم بأسره من غير استثناء شيء منه البتة
فمنه ما ألقاه بنفسه كارواح الملائكة واكثر العالم العلوي ومنه أيضا ما ألقاه عن أمره فيحدث
الشيء عن وسائل كبرية الزراعة ما تصل الى أن تجرى في أعضائك وروحان مسجما ومجدا الابداد وار
ككثيرة واتصالات في عوالم وتنقلب في كل عالم من جنسه على شكل الشخصا فخرج التكل في ذلك
الى من اوتى جوامع الكلم فتنبخ الحقيقة الاسرافيلية من المحمدية المضافة الى الحق فنخها كما قال تعالى
ويوم ينفع في الصور قرى باليباء وضمها وفتح الغاء والنافع انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد
اضاف النفع الى نفسه فالنفع من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهم ما هو المعنى بين
النافع والقابل كالرابطة من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الاقدس الانزه الذي لا يطع
عليه النافع ولا القابل فعلى النافع أن ينفع وعلى النار أن تتقد والسراج أن ينظف والانتقاد
والانطفاء بالسر الالهى فتنبخ فيها فتكون طيرا باذن الله قال تعالى ونفع في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفع فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد
والنافع واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهى بينهم في كل حالة
فتفظنوا يا اخواتنا لهذا السر الالهى واعلموا أن الله عزير حكيم لا يتوصل أحد الى معرفة كنه
الالوهية أبدا ولا ينبغي لربنا أن ندر لنعزت وتعالنا علوا كبيرا فالعالم كله من اوله الى آخره مقيد
بعضه ببعض عائد بعضه لبعض معرفتهم منهم اليهم وحقاقتهم منبغثة عنهم بالسر الالهى الذي
لا يدركونه وعائنه عليهم فسبحان من لا يجارى في سلطانه ولا يدانى في احسانه لاله الا هو العزيز
الحكيم فبعد فهم جوامع الكلم الذي هو العلم الاحاطي والنور الالهى الذي اختص به سر الوجود

وعمد القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت عند عليه السلام فلتعلموا وفقكم الله أن جوامع الكلام
 من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قائمة بنفسها وذات فقيرة فقيرة في هذه الغنية غير قائمة بنفسها
 ويمكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تصف به هي فقيرة إليه يطلبها بذاته فإنه ليس من ذاتها
 الإحصائية هذه الذات إن فقد صح أيضا الفقر للذات الغنية القائمة بنفسها كما صح للآخرى وذات
 ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين أو ذاتين فقيرتين أو ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة
 لوجودها بين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث افتقار بعضها إلى بعض
 وإن اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الإطلاق إلا لله تعالى الغنى الخبيد من حيث ذاته فلنسمي
 الذات الغنية ذاتا ولنسمي الذات الفقيرة حدثا ولنسمي الذات الثالثة رابطة فنقول الكلام محصور
 في ثلاث حقائق ذات وحدث ورابطة وهذه الثلاث جوامع الكلام فيدخل تحت جنس الذات
 أنواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلفى الحدث والرابطة ولا يحتاج إلى تفصيل هذه
 الأنواع ومساقها في هذا الكتاب وقد أشبعنا القول في هذه الأنواع في تفسير القرآن لنا
 وإن شئت أن تقيس على ما ذكرناه فانظر في كلام النحويين وتسميهم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وما ثم
 قسم رابع فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو
 الرابطة وبعض الأحداث عندهم بل كلها أسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة
 مقيدة بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكلمات الجارية على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام
 ويقوم وقم حدثا لا ذاتا وفصلنا بينها بالزمان المهم والمعين وقد تظن لذلك أبو القاسم الزجاجي
 رحمه الله فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من الحدث وهو اسم
 الفعل يريد أن القيام أي هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها سمي قائما
 فذلك الحركة هي التي سميت قياما بالنظر إلى حال وجوده أو قام بالنظر إلى حال انقضاءه أو عدمها ويقوم
 وقم بالنظر إلى توهم وقوعها ولا توجد أبدا إلا في متحرك فهي غير قائمة بنفسها ثم قال والفعل يريد
 لفظي قام ويقوم لأنفس الفعل الصادر من المتحرك القائم مثلا مشتق منه الهاء تعود على لفظ القيام
 فقام عنده مأخوذ من القيام لأن النكرة عنده قبيل المعرفة والمهم نكرة والمختص معرفة والقيام
 مجهول الزمان وقام مختص الزمان ولو دخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولو دخلت عليه لم
 وهذا مذهب من يقول بالتحليل أنه فرع عن التركيب وإن المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول
 بالتفريق وإن التركيب طرأ عليه وهو الذي يقصد في باب النقل أكثر فالأظهر أن المعرفة قبل النكرة وإن
 لفظة زيد انما وضعت لشخص بعينه ثم طرأ التذكير بكونه شورا في تلك اللفظة فاحتجج إلى التعريف
 بالنعته والبدل وغير ذلك فالمعرفة أسبق من النكرة عند المحققين وإن كان لها عندنا أولئك وجه
 ولكن هذا ألقى وأمانحن ومن جرى مجرانا ورفي مرقاتنا الأشمخ فغرضنا أمر آخر ليس هو قول
 أحدهما مطلقا لا ينسب وإضافات ونظر إلى وجوه ما يطول ذكرها ولا يحتاج إليها في هذا الكتاب
 إذ قد ذكرناها في غيره من تأليفنا نلذبن أن الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية
 والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة سيأتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها
 في هذا الكتاب إلا إلى حركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقيقة كالأجسام والحركات اللظمية
 لها كالأرواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون فالمتلون كل متحرك متحرك بجميع
 الحركات أو بعضها فالمتحرك بجميعها كالدال من زيد والمتحرك ببعضها كالسماة التي لا تنصرف
 أو انما تنصرف وقد لا تنصرف كالدال من أحمد والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل
 عنها كالسماة المبنية مثل هؤلاء وحذام والحروف الاسماء العربية التي قبل حرف الاعراب منها
 كالأى والياء من زيد * واعلم أن أفلاك الحركات هي أفلاك الحروف التي تلك الحركات عليها انقضا

او خطأ فانظره هناك وانها باسائط واحوال ومتسامات كما كان للحروف نذكرها في كتاب المبادئ
 والغايات ان شاء الله تعالى وكما ثبت التلوين والتمكين للذات كذلك ثبتا للحدث والرابطة ولكن في الرفع
 والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم ويكون تلوين تركيب الرابطة لاهرين بالموافقة وبالاستعارة
 وبالاضطرار فبالموافقة حركة الاتباع مثل جاء ابنم ورأيت ابنم وعجبت من ابنم وبالاستعارة حركة
 النقل كحركة اذال من قد اقلع على قراءة ورش وبالاضطرار التعمير كالالتقاء الساكنين وقد تكون حركة
 الاتباع في التركيب الذاتي وان كان اصل الحروف كلها التمكن وهو البناء مثل الفطرة فينا *
 وهنا اسرار لمن تظن ولكن الودان يتقلان عن الفطرة المقيدة لا الفطرة المطلقة كذلك الحروف
 متمكنة في مقامها ثابتة مبنية كلها ساكنة في حالها فأراد الالفاظ أن يوصل الى السامع ما في نفسه
 فاقتر الى التلوين فترك ذلك الذي عنه توجد الحركات عند أبي طالب وما عند غيره هو المتقدم واللفظ
 والرقم عن حركة ذلك الفلك وهذا وضع مطلب لم يردى معانية الحقائق * واما نحن فلانقول
 بقول أبي طالب ونقتصر ولا بقول الآخر ونقتصر فان كل واحد منهما قال حقا من جهة ما ولم يتم
 فأقول ان الحقائق الاول الالهية تتوجه على الافلاك العلوية بالوجه الذي تتوجه به على محال آثارها
 عند غير أبي طالب المبكى وتقبل كل حقيقة على مرتبتها * ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة أقرب
 عند غير أبي طالب الى الحقائق كان قبولها أسبق لعدم الشغل وصفاء النحل من كدورات العلائق فانه
 زيه فلهذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف هذا القائل ان الحقائق الاول انما توجهت على ما يناسبها
 في اللطافة وهو أنفاس الانسان فترك الفلك العلوى الذى يناسبه عالم الانفاس وهذا مذهب أبي
 طالب ثم يترك ذلك الفلك العلوى العضو المطلوب بالغرض المطلوب لتلك المناسبة التي بينهما فان
 ذلك العلوى وان لطف فهو في اول درج الكثافة وأخر درج اللطافة بخلاف عالم انفاسنا وبهذا
 اجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا البتة ففهم ما أشرنا اليه وتحققه فانه سر
 عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد أشار اليه ابو طالب في كتاب القوت له ثم نرجع فنقول افتقر
 المتكلم الى التلوين ليبلغ غرضه فوجد عالم الحروف والحركات قابله لما يريد منها لعله انما لا تزول
 عن حالها ولا تبطل حقيقتها فيتمثيل المتكلم انه قد غير الحرف وما غيره وبرهان ذلك انك اذا
 أعنت نظرك في دال زيد من حيث هو دال ونظرت فيه من حيث تقدمه قام مثلا وتفرغ اليه ليحدث
 به عنه فلا يصح لك فيه الالرفع خاصة فما زال عن بنائه الذى وجد عليه ومن تخيل ان دال الساعل هو
 دال النفعول او دال الجرور فقد خلط واعتقد ان الكلمة الاولى هي الثانية بعينها لامثلها ومن
 اعتقد هذا فقد بعد عن الصواب وربما أتى في هذا الفصل من الالفاظ شئ ان قدر وألهمناه فقد تبين
 لك أن الاصل الثبوت لكل شئ ألا ترى أن العبد حقيقة شئ به وتمكنه انما هي في العبودية فان انصف
 يوما بوصف رباني فلا تقل هو معار عنده ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك الوصف منه تجدها
 ثابتة في ذلك الوصف كما يظهر عينها تحت تلك الخلية فإياك أن تقول قد خرج هذا عن طوره بوصف
 ربه فانه تعالى مانع وصفه وأعطاه ايدى تقدس الحق عن ذلك وتعالى علوا كبيرا وانما وقع التسمية
 في اللفظ والمعنى معا عند غير المحقق فيقول هذا هو هذا وقد علمنا أن هذا ليس هذا وهذا ينبغي
 لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عند من لا ينبغي له ذلك عارية وأمانة وهذا تصور وكلام من عمى عن
 ادراك الحقائق فان هذا ولا بد ينبغي له هذا فليس الرب هو العبد فان قيل في الله سبحانه انه عالم
 وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحى والمريد والسميع والبصير وسائر الصفات والادراكات فإياك
 أن تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحد فتلزمك الجحالات فاذا جعلت حياة الرب على ما تعطيه
 الربوية وحياة العبد على ما تعطيه الكونية فقد انبغى للعبد أن يكون حيا ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح
 ان يكون الحق أمرا ولا قاهرا الانفسه ويتزده سبحانه أن يكون دأمر او متهورا فاذا ثبت أن

يكون غيره هو المأمور والمتهور فلا بد أن يكون حيا عالما مريدا متمكنا مما يراد به هكذا تعطى الحقائق
 فتم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالهاء من هذا و ثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة
 صورته الجسمانية والرومانية كالهاء في الضمير لها زله وبه كما يقبل أنت بنفسك النجل ويجسمك جرتبه
 وتقبل بنفسك الوجع ويجسمك صفرته والثوب يقبل الالوان المختلفة وما يقى الكشف الاعن الحقيقية
 التي تقبل الاعراض هل هي واحدة او صورتها صورة الاعراض في العدم والوجود وهذا بحث
 للمتكلمين وأما نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق يحال المرید على معرفته من باب
 الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العتل عسير * ثم أرجع وأقول ان الحرف اذا
 قامت به حقيقة اليعايلية بتفريغ الفعل على البنية المخصوصة في اللسان تقول قال الله واذا قامت به
 حقيقة نطلبه يسمى عندها مفعولا وذلك بأن تطلب منه العون او تقدمه كما تطلب مني القيام بما كلفني
 فمن أجل انه لم يعطى الا بعد سؤال الى كان سؤالى او حالى القائم مقام سؤالى بوعده جعله يعطينى قال تعالى
 وكان حقا علينا نصر المؤمنين فسؤالى اياه من أمره اياى به وأعطاه اى من طلبى منه تقول
 دعوت الله فنصبت الهاء وقد كانت مرفوعة فعلا بالحرركات أن الحقائق قد اختلفت وبهذا ثبت
 الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غيرنا واما ان كنا نحن المتكلمين فالحقائق
 تعلم أولا ونجربها في أفلاكها على ما تقتضيه بالنظر الى أفلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المناهية وان لم يعلم
 بهذا التفصيل وهو عالم به من لا يعلم انه عالم به وذلك ان الأشياء المتلفظ بها امانا تظيدل على معنى وهو مقام
 الباحث في اللفظ ما سد لوله اى ما فيه من المعانى واما معنى يذل عليه لفظ ما وهو الخسبر عما تحققت
 وأنشربنا عن اللحن فان أفلاكه غير هذه الافلاك وعن اسقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم
 وما سببه ومن اين هو هذا كله في كتاب المبادئ والغايات اذ كان القصد بهذا الكتاب الاجياز
 والاختصار جهد الطاقة ولو اطعمت على الحقائق كما اطعمنا عليها وعلى عالم الارواح والمعانى لرأيتم
 كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبة فافهمم والزم وقد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقائق الحركات ما يلىق
 بهذا الكتاب فلنقبض العنان ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستواء والايانية
 وفي وكان والضحك والفرح والتبشش والتجيب والمثل والمعينة والعين واليد والتقدم والوجه
 والصوربة والتحول والغضب والحياء والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والسنة من
 هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يلىق بالله تعالى في النظر الفكرى عند العقل
 خاصة فتقول لما كان القرء ان منزلا على لسان العرب كان فيه ما فى اللسان العربى ولما كانت
 الاعراب لاتعقل ما لا يعقل الاحق ينزل اها فيه التصور بما تعتقل لذلك جاءت هذه الكلمات على هذا
 الحد كما قال ثم دناقتلى فكان قاب قوسين او أدنى ولما كانت الملوك عند العرب تجلس عندها
 المقرب والمكترم منها بهذا القدر في المساحة عقلت من ذلك قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه
 ولا يلى بما فهمت من ذلك من ثبوت القرب فالبرهان العقلى ينفي الحد والمسافة والمساحة حتى
 يأتي الكلام في تنزيه البارى سبحانه عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث
 الذى يلى هذا الباب ولما كانت الالفاظ عند العرب على أربعة أقسام * الالفاظ متباينة وهى الالفاظ
 التي لم تعد مسماها كالبحر والفتاح والمتص * والالفاظ متواطئة وهى كل لفظ يطلق على احدى
 جنس تامن الاجناس كالرجل والمرأة * والالفاظ مشتركة وهى كل لفظ على صيغة واحدة يطلق
 على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان * والالفاظ مترادفة وهى الالفاظ مختلفة الصيغ
 تطلق على معنى واحد كالاسد والهزير والغضنفر والسيف والحسام والصارم وكانهم والرحيق
 والصباء والخندريس هذه هى الامهات مثل البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة في الطبائع
 * و ثم الالفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك ولكنها ترجع الى هذه الامهات بالضرورة فان

المتشابه وان قلت فيه انه قبيل خامس لمن قبائل الالفاظ مثل النور يطلق على المعهود وعلى العلم لشبه
 العلم في كشف عين البصيرة به المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرئي المحسوس ولما كان هذا الشبه
 صحيحا سمى العلم نورا ويطبق بالالفاظ المشتركة فاذن لا ينفك لفظ عن هذه الالهيات وهذا هو حد كل ناظر
 في هذا الباب واما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا زوائد من باب الاطلاع على الحقائق من جهة لم
 يطلعوا عليها علمنا منها ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها
 مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شئ من هذا فيما تقدم من هذا الباب في آخر فصل الحروف
 فانظره هناك فاذا تبين هذا فاعلم ايها الولي الحليم والصفي الكريم ان المحقق الواقف العارف
 بما تقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتتزيه ونفي المماثلة والتشبيه لا يحجبه انطقت به الآيات
 والاخبار في حق الحق سبحانه من ادوات التقييد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه السلام
 للسوداء أين الله تعالى فتالت في السماء فأثبت لها الايمان فسأل صلى الله عليه وسلم بالظرفية عن من
 لا يجوز عليه المكان في النظر العقلي والرسول اعلم بالله والله اعلم بنفسه وقال تعالى أؤمنتم من في
 السماء وقال وكان الله بكل شئ عليما الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون
 من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وكان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان ويفرح بتوبة عبده
 ويحجب من الشاب ليست له صبوة وما شبه ذلك من الادوات والالفاظ المتشابهات وقد تقرر بالبرهان
 العقلي خلقه الزمان والامكنة والجهات والالفاظ والحروف والادوات والمتكلم بها والمخاطبين من
 المحدثات كل ذلك خلق الله تعالى فيعرف المحقق قطعاً انها مصروفة الى غير الوجه الذي يعطيك التشبيه
 والتثيل فان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلاً ولكن تتفاضل العلماء السالمة عقائدهم من التشبيه فان
 المشبهة والمجسمة اُرشدتهم الله قد يطلق عليهم علماء من جهة علومهم بأمر غير هذا فتفاضل العلماء
 رضى الله عنهم في هذا الصنف عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق سبحانه فطائفة لم تشبهه ولم تجسم
 وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل قدمها في باب التأويل وقعت
 بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الحروف والالفاظ من غير تأويل ولا صرف الى وجه ما من وجوه
 التنزيه بل قالت لا ادري جملة واحدة ولكني احيل ابقاء على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس
 كمثل شئ وعلى هذا يعتقد فضلاء المحدثين من أهل الظاهر السالمة عقائدهم من التشبيه والتعطيل
 وطائفة اخرى من المتزهة رضى الله عنهم عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذي لا يليق بالله سبحانه
 في النظر العقلي الى وجه ما من وجوه التنزيه على التعيين مما يجوز في النظر العقلي أن يتصف الحق به بل
 هو متصف به ولا بد وما بقي النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه اولا ولا يتدح ذلك
 التأويل في الوهيته وربما عدلوا بها الى وجهين او ثلاثة او اكثر على حسب ما تعطيه الكلمة في وضع
 العرب ولكن من الوجوه التي تعطى التنزيه لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أو الآية عند التأويل
 الاوجها واحدا قصبوا الخبر على ذلك الوجه التزيه وقالوا هذا ليس في علمنا وفهمنا الا هو واذا
 وجدوا له مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر والآية الى تلك المصارف وقالت طائفة منهم يحتمل ان يريد
 كذا وان يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه ثم تقول رضى الله عنها والله اعلم اي ذلك اراد وطائفة اخرى
 تقوى عند هاجه ما من تلك الوجوه المتزهة بقريئة ما قطعت لتلك القريئة بذلك الوجه على الخبر
 وقصرته عليه ولم تفرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها تقتضى التنزيه وتنفى التعطيل
 والتشبيه وطائفة من المتزهة ايضا وهم العالمية من اصحابنا رضى الله عنهم فرغوا فلو بهم من الفكر
 والنظر وأخلوها اذ كان المتقدمون من الطوائف المنازلة اهل فكر ونظر ومجت فقامت
 هذه الطائفة المباركة الموفقة والكل موفون بحمد الله وقالت حصل في نفوسنا من تعظيم الحق جل
 جلاله امر بحيث لا نتدر أن نصل الى معرفة ما جاءنا من عنده بدين فذكر ولا نظر فاشبهت في هذا يعتقد

الخدثين السالمة عقائد هم حيث لم ينظر واوالاتا ولوا بل قالوا ما فهمنا فقال اصحابنا بقولهم ثم اتفقوا
 عن مرتبة هؤلاء بأن قالوا لاننا نساك طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بأن نترغ قلوبنا من
 النظر الفكري ونجاس مع الحق تعالى بالذكري على بساط الادب والمراقبة والحضور واتهي القبول ما يرد
 علينا من تعالي حتى يكون الحق سبحانه يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول
 واتقوا الله ويعلمكم الله ويقول ان تتوا الله يجعل لكم فرقا ناول ربي زدني علما وعلما من ادنا
 علما فعند ما توجهت قلوبهم وهم مهم الى الله سبحانه ولجأت اليه وأقتت عنهما ما استمسك به الغير من
 دعوى البحث والنظر وتناج العقول كانت عقولهم رضى الله عنهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغنة
 فعند ما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق عليهم معلما فأطلعهم تلك المشاهدة على معاني هذه
 الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب علم المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعين
 القلوب من نزاهة العلماء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عندها الكشف والمعاينة
 ان يجهلوا خيرا من هذه الاخبار التي توهم التشبيه ولان يقولوا ذلك الخبر منسجبا على ما فيه من
 الاحتمالات التزيهية من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التزيه الذي سميت له فيقتصر ومنها على
 ما اريدت له وان جاء في خبر آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجوه المقدسة معين عند هذا
 المشاهدة حال طائفة منار طائفة اخرى منا ايضا ليس لهم هذا التجلي ولكن لهم الالتقاء
 والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقي اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما
 خوطبوا به وما ألهموه وما ألقى اليهم اركب فتد تقرر عند جميع المحققين الذين سلوا الخبر لقاؤه ولم
 ينظر واوالاتا وهو واعطوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين
 الذين كوشفوا وعانوا والمحققين الذين خوطبوا والاهموا ان الحق سبحانه لا تدخل عليه تلك
 الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما نعتله في المحدثات ولكن تدخل عايمه بما فيها من معنى
 التزيه والتقديس ونفي التجسيم والتشبيه على طبقات العلماء والمحققين لما تقتضيه ذاته من التزيه
 ونفي التعطيل والتشبيه واذا تقرر هذا فقد تبين ان هذه ادوات التوصل الى افهام المخاطبين وكل
 عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذها وبصيرته فمقيدة التكليف هيئة الخطب فطر العالم عليها ولوقبت
 المشبهة على ما فطرت عليه ما شبهت ولا جسمت وان كانوا ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود
 لكن تصور افهامهم ما ثبت لهم الابهذ الخيل فلهم النجاة واذا قد ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل
 رتبهم في درجات التحقيق فلنقل ان الحقائق اعطت لمن وقف عليها ان لا يتقيد بوجود الحق مع وجود
 العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الحق تقدس وتعالى
 قدرمت به الحقائق في وجه القائل به على التحديد اللهم الا ان يقوله من باب التوصل كما قاله الرسول
 صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب لذليس كل أحد يقوى على كشف هذه الحقائق فلم يبق لنا الا ان
 نقول ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شيء ولا علة لشيء
 بل هو خالق العلوات والعلل والملك القنوس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله سبحانه لا بنفسه
 ولا بنفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق تعالى واذا
 اتقى الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجود مبدأ العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول الامن
 جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم لم يقيدت ان القبلية من صيغ الزمان ولا زمان
 ولان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو
 فاعله ومختصره ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان سأل سائل ذوقهم
 متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا متى سؤال عن زمان والزمان من عالم الشبه وهو
 مخلوق لله تعالى لان عالم الشبه له خلق التقدير لخلق الابدان فهذا الوال باطل فانظر كيف نسأل

واياك ان تحجبك ادوات اتوصيل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف
 خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الموجود نفسه وهو وجود العالم
 ولا يينية بين الوجودين ولا امتداد الا التوهم المتدر الذي يحمله العلم ولا يبق منه شيئا ولكن وجود
 مطلق ومفيد وجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطت الحقائق والسلام (مسئلة) : سألني وارد
 الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تبارك وتعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل
 العالم مشهودا له سبحانه وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا
 بحر ذلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف عن الحقائق ونسبه لم يزل موجودا فعلمه لم يزل موجودا
 وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدم عينه واوجده على صورته
 في علمه الحقيقي وسيأتي بيان هذا في آخر الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى هذا
 لا يصح في العالم الحقيقي حقيقة الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لا من جهة مانع عليه
 حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدي الى نقص في حق البارئ تعالى عن ذلك فالاختراع لا يصح حقيقة الا
 في حق العبد واما الرب تعالى فلا وذلك ان المبتدع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يبتدع مثال الذي
 يريد انشاءه في الوجود في نفسه اولاً ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم
 له مثل ومتى لم يبتدع المبتدع الشيء في نفسه اولاً ثم يظهر ذلك الشيء في عينه على حد ما اخترعه فليس
 يبتدع حقيقة فانك اذا قدرت ان تخصص علمك ترتيب شكل وأظهر في الوجوده مثلاً لافعلته ثم ابرزته
 انت للوجود كما علمته فلست انت في نفس الامر عند نفسك بمتدع له وانما المبتدع له من اختراع مثاله
 في نفسه ثم علمك وان نسب الناس الاختراع اليك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك
 فارجع انت الى ما تعرفه من نفسك ولا تلتفت الى قول الناس فيما جهلوا منك فان الحق سبحانه ما دبر
 العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا يفكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيئا لم يكن عليه
 ولا قال في نفسه هل فعله كذا وكذا هذا كله لا يجوز عليه فان المبتدع للشيء يأخذ اجزاء موجودة
 متفرقة في الموجودات فيولفها في ذهنه وفهمه تأليفاً لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا يلبى فانه
 في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما تفعل الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني
 المبكرة فتم اختراع قد سبق اليه في تخيل السامع انه سرقه فلا ينبغي للمبتدع ان ينظر الى احد الا الى
 ما حدث عنه خاصة ان اراد ان يستمد ويستمع بلذة الاختراع ومهما نظر المبتدع لامر ما الى من
 سبقه فيه بعدما اخترعه بما هلك وتفطرت كبده واكثر العلماء بالا اختراع البلغاء والمهندسون ومن
 اصحاب الصنائع التجارون والبنائون فهؤلاء اكثر الناس اختراعاً واذا كانهم فطنة واشدهم تصوراً
 لعقولهم فتد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غيره بالقوة
 او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل والبارئ سبحانه لم يزل عالماً بالعالم ازلاً ولم يكن
 على حالة سبحانه لم يكن فيها بالعالم غير عالم فاخترع في نفسه شيئاً لم يكن يعلمه فاذا ثبت عند العلماء
 بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعاً بالفعل لانه اخترع بمثالنا في نفسه الذي هو صورة علمه بنا اذ
 كان وجودنا على حد ما كافي علمه ولو لم يكن كذلك نظر جننا الى الوجود على حد ما لم يعلمه وما لا
 يعلمه لا يريد وما لا يريد ولا يعلمه لا يوجد فمكون اذن موجودين بأنفسنا وبحكم الاتساق واذا كان
 هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه سبحانه علمنا واراد
 وجودنا وأوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعباتنا فلا اختراع في المثال فلم
 يبق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فتحقق ما ذكرناه وقيل بعد ذلك
 ما شئت فان شئت وصفته بالا اختراع وعدم المثال وان شئت نعتت هذا عنه ولكن بعد وقوفك على
 ما علمت به من الحقائق

* (القصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني) *

علم والمعلوم والعالم	ثلاثة حكمهم واحد
وان تشا احكامهم ثلثهم	ثلاثة اثبتها شاهد
وصاحب انغيب يرى واحدا	ليس عليه في العلي زائد

اعلم ايديك الله ان العلم بتحصيل القلب امر اما على حده ما هو عليه ذلك الامر في عينه معدوما كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن أبعد التحصيل ذلك ما يتبين به ان شاء الله تعالى فاعلموا ان القلب مرآة مصقولة كلها وجه لا تصدأ ابدا فان اطلق عليها يوما الصدأ كما قال عليه السلام ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد الحديث وقال فيده ان جلاها ذلك الله وتلاوة القرآن فليس المراد بهذا الصدأ انه طمخاء طلع على وجه القلب ولكنه لما تعاقب واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالمسبب كان تعلقه بغير الله تعالى صدأ على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق على هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ والكن والتقل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله تعالى في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء بالله وما يؤيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا لولا بنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعونها الرسول اليه خاصة لانها في كثر ولكن تعلقت بغير ما تدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلوب لم تنزل ابدا منظورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجت فيه الحضرة الالهية من حيث هي يا قوت اجر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجلي من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونها تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له من كونها من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المظروود من قرب الله سبحانه فانظر وقتك الله في القلب على حده ما ذكرناه وانظر هل تجعله العالم فلا يصح وان قلت الصقالة الذاتية له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم في القلب سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل الى ذلك وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم فلا سبيل له فان ذلك المثال هو المعلوم فان قيل لك فاهو العلم فقل ذلك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركك غير متسع واما ما يتسع دركك فالعلم به هو لا دركك كما قال الصديق والعجز عن درك الادراك ادراكك فجعل العلم بالله هو لا دركك فاعلم ذلك ولكن لا دركك من جهة كسب العقل كما يعلم غيره ولكن دركك من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون المشاهدون لان قوة العقل وكسبه * (تتميم) * ولما ثبت عندنا ان العلم بأمر ما لا يكون الا بمعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بأمر آخر يكون بين المعروفين مناسبة ولا بد من ذلك ثبت عندنا انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهي مناسبة الجنس والنوع والشخص فليس لنا علم متقدم بشئ فنذكر به ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خامسة لم نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالانهات الاربع فلما رأينا الافلاك خارجة عن هذه الطبائع يحكمك ليس هو في هذه الامهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهواء والسفلية التي في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والانهات الجوهرية التي هي جنس جامع لكل والنوعية فانها نوع كما ان هذه نوع لجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التناسب لما علمنا من الطبائع علم طبيعة الفلك وليس بين البارئ تعالى والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم بعلم سابق بغيره ابدا كما يزعم بعضهم

من استدلال الشاهد على الغائب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك ثم يقتسه بعد ما قد جعله على نفسه وقاسه بها ثم ان مما يؤيد ما ذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره والشئ الذي به ينفصل المعلوم اما ان يكون ذاتيا له كالعقل من جهة جوهرية وكالنفوس واما ان يكون ذاتيا له من جهة طبعية كما خراقة والاحراق للنار فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهرية كذلك انفصلت النار عن غيرها بما ذكرناه واما ان لا ينفصل عنه بذاته اكن بما هو محمول فيه اما بالخال كالجوس الخالس وكابنة الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض الابيض وهذا حصر مدارك العقل عند العقلاء فلا يوجد معلوم قطعا للعقل من حيث ما هو خارج عما وصفناه الا بان يعلم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهرية او طبعية او حاله او هيئته ولا يدرك العقل شيئا الا توجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو ناظر باحث وكيف يعلمه العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند اليه الحس او الضرورة او التجربة والبارى تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها العقل في برهانه وحينئذ يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه قد علم ربه من جهة الدليل وان البارى معلوم له ولو نظر الى المنفعولات الصناعية والطبيعية والتكوينية والانبغائية والابداعية ورأى جهل كل واحد منها بفاعله لعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابد لكن يعلم انه موجود وان العالم مفتقر اليه افتقارا ذاتيا لا يحمي له عنه البتة قال الله تعالى يا ايها الناس ائتموا الفقراء الى الله والله هو الغني الخيم من اراد ان يعرف لباب التوحيد فليتنظر في الآيات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز التي وحد بها نفسه فلا أحد أعرف من الشئ بنفسه فانظر الى ما وصف به نفسه وسل الله تعالى ان يفهم ذلك فاستتقف على توحيد لا يبلغه عقل بفكره ابد الابد وسأورد من هذه الآيات في الباب الذي يلي هذا الباب شيئا يسيرا والله يرزقنا الفهم امين ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون آياته بمنه وكرمه لارب غيره

الباب الثالث في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطاعت عليه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا شعر

في نظر ان عبد الى ربه	في قدس الايد وتنزيهه
وعلاوه عن ادوات اتت	تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكيم قطعا على	منزلة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته	وطرح بدعي وتنويهه

اعلموا ان جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها العقل الذي ياخذ عن الله تعالى بلا واسطة فلم يخف عنه شئ من علم التكون الاعلى والاسفل من وهمه وجوده تكون معرفة النفس الاشياء ومن تجليه عليها ونوره وفيه الاقدس يكون منها الفعل فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد للنفس والنفس مستفيدة من العقل وعنها يكون الفعل وهذا اسار في جميع ما تعلق به علم العقل بالاشياء التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة فحفظ في نظرك من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم فاعرف السبب واعلم ان العالم لا يستفيدون من العقل الا وشيئا وليس له عليهم سلطان بل هم ويا في مرتبة واحدة كالافراد منا اخرجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا منهم في مرتبتهم لكن خصص العقل بالافادة كما خصص القطب من بين الافراد بالتولية فهو سار في جميع ما تعلق به علم العقل الاعلم بتجريد التوحيد خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجود اذ لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة ليو ما عليه كما اطلقتها

الامام الاوحد ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتبه وغيره فيغتر بـ من التكلف وبمجرى بعيد
 عن الحقائق والافاضة نسبة بين المحدث والتقديم وكيف يشبهه من لا يقبل المثل من يقبل المثل
 هذا محال كما قال ابو العباس ابن العربي الصنهاجي في محاسن الخبالس التي تعزى اليه ليس بينه وبين
 العباد نسب الا العناية ولا سبب الاحكام ولا وقت غير الازل وما بقى فعمى وتلبس وفي رواية
 فعلم يدل قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله وما اقدس هذه المشاهدة
 نفعه الله بما قال فالعلم بالله عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس
 وكل ما يتنظ به في حق المخلوقات اوتوهم في المركبات وغيرها فالله سبحانه في نظر العقل السليم
 من حيث عظمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلا من الوجه
 الذي تقبله المخلوقات فان اطلق عليه فعلى وجه التقريب للافهام لثبوت الوجود عند السامع
 لاثبوت الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله يقول ليس كمثله شيء ولكن يجب علينا شرعا من اجل
 قوله تعالى لنبية سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يقول اعلم من اخباري
 الموافق لنظرك ليصح لك الايمان علما كما صح لك العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف بامر
 فن اجل هذا الامر على نظر بعض الناس ورأيه فيه نظرنا من اين تتوصل الى معرفته فنظرنا
 على حكم الانصاف وما اعطاه العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى معرفته
 سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا نطلب ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي
 الاشياء عليها فمعرفة الان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ولا يدرك فكيف
 يضبطه العقل وهذا مما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فنحن عالمون بالوجود وهو العلم الذي طالب
 منا غير عالمين بالحقيقة التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طالب منا ولما كان
 تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه شيء منها كان الواجب علينا والما قبل لنا فاعلم انه لا اله
 الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمنا وبيناه في الباب الثاني الذي يليه هذا الباب واذا قد علمنا ما يجب علينا
 من علم العلم اولا فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان
 روحانيان بسيطان يحجمهما ما هو وهل ولم هما الاصلان الصححان للبساط لان في ما هو ضربا
 من التركيب والبساط غير مركبة وأما كيف فسرؤال عن المركب خاصة قلنا ليس في هذه
 المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان يسأل به عن الله تعالى من جهة مانعوية الحقيقة اذا لا يتضح ان
 يعرف من علم التوحيد الا اني ما يوجد فيساواه سبحانه ولهذا قال ليس كمثله شيء وسبحان ربك
 رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لا يجوز ان نقول في الارواح كيف
 اذ نتدست عن ذلك لان حقائقها تخالف هذه العبارة وكذلك ما يطلق على الارواح من الادوات
 التي يسأل عنها لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا ينبغي عند التحقيق الموحد الذي يحترم حضرة
 مبدعه ومخترعه ان يطلق عليه هذه اللفاظ فاذا لا يعلم بهذه المطالب ابدا * (وصل) * ثم ان نظرنا
 ايضا في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والاشياء
 وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطف فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة وهي الترفع عن
 ان يدرك بذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك
 بذاته كالمحسوس او بفعله كاللطف او المعقول فانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا
 لان ذاته غير مدركة لنا فنشبهه المحسوس ولا فعلها كفعل اللطف فيشبهه اللطف فان فعل الحق
 تعالى ابداع الشيء لاسن شيء واللطف الروحاني فعل الشيء من الاشياء فاي مناسبة بينهما فاذا
 امتنع المشابهة في الفعل فاحرى ان تمتنع المشابهة في الذات وان شئت ان تتحقق شيئا من هذا
 الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالكرسي

والقمة يص تجده لا يعرف صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعمته وكذلك
المفعول التكويني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكوّنهم ولا المركب لهم وهو النفس الكلية
المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمولدات من المعادن والنبات والحيوان الذين يفعلون
طبيعة من المفعول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي هو الفلك والكواكب فليس
العلم بالافلاك ما تراه من جرمها وما يدركه الحس منها واين جرم الشمس في نفسها منها في عين الراي انها
منها وانما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي اوجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة
التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل
انبعاث الصورة الدخيلة من الحقيقة الجبرائية فانها لا تعرف الذي انبعثت عنه اصلا لانها تحت
حيطته وهو المحيط بها لانها خاطره من خواضره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها
فلا تعلم منه الا ما هي عليه فنفسها علمت لاسبابها وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية
عندنا والعقل الاوّل عند غيرنا الذي ابدعه الله تعالى من غير شيء هو اعجز وامنع عن ادراك فاعله من
كل مفعول تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعله مما تقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة
والمشاكله فلا بد ان يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير ذلك ولا مناسبة
بين المبدع الاوّل والحق تعالى فهو اعجز عن معرفته بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب
اذن وقد اعجز المفعول الذي يشبهه سببه الفاعل له من وجوده عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وتحققه
فانه نافع جدا في باب التوحيد والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى ومما يؤيد ما ذكرناه
ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمس القوة الحسية وهي على خمس الشم
والطعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان والمتلوان والاشخاص على حد معلوم
من القرب والبعد فالذي يدركه منه على ميل غير الذي يدركه منه على ميلين والذي يدركه منه ويده في
يده غير الذي يدركه منه على عشرين باعا فالذي يدركه منه على ميلين شخص لا يدري هل هو انسان
او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين باعا انها ابيض او اسود وعلى المقابل انه ازرق
او احمر وهكذا سائر الحواس في مدركتها من القرب والبعد والباري سبحانه ليس بمحسوس اى
ليس بمدرك بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم نعلمه من طريق الحس واما القوة الخيالية
فانها لا تنسب الا ما اعطاها الحس اما على صورة ما اعطاها واما على صورة ما اعطاها الفكر
من جهة بعض المحسوسات فلم تبرح هذه القوة كيف ما كان ادراكها عن الحس البتة وقد
بطل تعلق الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به واما القوة المنبكرة فلا يفكر الانسان ابدا
الا في اشياء موجودة عنده تلتها من جهة الحواس واولئك العقول ومن الفكر فيها في خزانه الخيال
يحصل له علم باخر بينه وبين هذه الاشياء التي فكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه
فاذن لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا منعت العلماء من الفسك في ذات الله تعالى واما القوة
العقلية فلا يصح ان يدرك العقل فان العقل لا يقبل الا ما علمه بديهته او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك
الفكر له فقد بطل ادراك العقل له من طريق الفكر الى هنا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفته الحق
فهذا السانم ليس لساننا وان كان حقا ولكن نسجه اليهم فانه نقل عنهم ولكن مما هو عقل وحده
ان يعقل ويضبط ما حصل عنده فتدبيره الحق المعرفة به فيعملها لانه عقل لا من طريق الفكر هذا
ما لا تمنعه فان هذه المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن شاء من عباده لا يستقل العقل بادراكها بفكره
ولكن يقبلها ولا يتام عليه ادليل ولا برهان لانها وراء طور مدارك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية
لا تمكن العبارة عنها لانها نازحة عن التمثيل والقياس فانه ليس كمثل شئ فكل عقل لم يكشف له من هذه
المعرفة شئ يسأل عقلا آخر قد كشف له منها وليس في قوة ذلك العقل المسؤل العبارة عنها ولا تمكن

ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك الادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم من طلب الله بعقله
 من طريق فكره ونظره فهو تائه وانما حسبه التيهو لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم واما القوة
 الذاكرة فلا سبيل الى ادراكها للتعالي فانها انما تذكر ما كان العقل قبل علمه ثم غفل او نسي وهو
 لم يكن يعلم فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه وانحصرت مدارك الانسان فيما هو انسان وما تعطيه ذاته وله
 فيه كسب وما بقى الاتيهو العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى فلا تعرف ابدان من جهة
 الدليل الامعرفة الوجود وانه الواحد المعبود لا غير فان الانسان المدرك لا يمكن ان يدرك شيئا ابا
 الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك ما ادركه البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه مثل ذلك الشيء
 المعروف فما عرفه الا ما يشبهه وبسا كنه والبارى سبحانه لا يشبه شيئا ولا وفيه شيء مثله فلا يعرف
 ايدا وما يؤيد ما ذكرنا ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء الا ما شاها كما فاما ما لا يشاء كلها
 فلا تقبل الغذاء منه قطعاً مثال ذلك ان المولدات من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبايع
 الاربع وهي لا تقبل الغذاء الا منها وذلك لان فيها نصيبا منها ولو رام احد من الخلق ان يجعل غذاء
 جسمه المركب من هذه الطبايع من شيء كاش من غير هذه الطبايع او ما تركب منها لم يستطع فكذلك لا يمكن
 لشيء من الاجسام الطبيعية ان يقبل غذاء الا من شيء هو من الطبايع التي وجد عنها كذلك لا يمكن
 لاحد ان يعلم شيئا ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه وتشاركه
 وما لم تشاركه فيه لا تعلمه منه ايدا وليس من الله في احد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه
 فلا يعرف احد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول
 كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى يطلبونه كما يطلبونه انتم فاخبر عليه الصلاة والسلام بان
 العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بانها
 والله الحمد على ما اللهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيما هكذا فليكن التنزيه ونفي المساواة
 والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الابالتأويل وحمل ماوردت به الآيات والاخبار على ما يسبق
 منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقاداهم ذلك الى الجهل المحض والكفر
 الصراح ولو طلبوا السلامة وتركوا الاخبار والآيات على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى
 شيء البتة ووكاوا علم ذلك لله ورسوله وقالوا لا ندري لكان يفهم قول الله تعالى ليس كمثل شيء
 فتي جاءهم حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله شيئا وهو قد نفي التشبيه عن نفسه سبحانه في آية
 الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وحيى به لفهم العربي الذي نزل القران
 بلسانه وما تجدد لفظه في خبر ولا آية جملة واحدة تكون نصا في التشبيه ابا الا وتجدها عند العرب
 تتحمل وجوها منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه فحمل المتأول ذلك اللفظ على
 الوجه الذي يؤدي الى التشبيه جور على ذلك اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه وضيع في اللسان
 وتعد على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق به ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث
 وردت في التشبيه وانها ليست بنص فيه فقله الحجة البالغة فلو شاء الهداكم اجمعين من ذلك قلب
 المؤمن بين أصبعين من اصابع الرحمن في نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والجازان
 الجارحة تستحيل على الله تعالى والاصبع لفظ مشترك لبطون على الجارحة ويطلق على النعمة قال
 الراعي

ضعيف العصاب ادى العروق ترى له * عليها اذا ما حمل اللبس اصعبا

يقول ترى له عليها اثر احسن من النعمة بحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن اصبع فلان على
 ماله اي اثره فيه تريد ثم ماله احسن تصرفه فيه واسرع التقليب ما قلبته الا اصابع الصبر تجر بها وكر
 القدرة فيها فخر كتمها اسرع من حركة اليد وغيرها وما كان تقليب الله فلوب العباد اسرع شيء افض

صلى الله عليه وسلم للعرب في دعائه بما تعقل ولان القلب لا يكون الا باليد عندنا فاذلك جعل
 القلب بالاصابع من اليد والسرعة في الاصابع اسكن فكان عليه السلام يقول في دعائه
 يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وتقلب الله تعالى القلوب هو ما يخلق فيها من الهمم بالحسن
 والهمم بالسين فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن
 تقليب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان على دفع علمه عن نفسه كان اذلك عليه السلام يقول يا مقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك وفي هذا الحديث ان احدي ازواجه قالت له ارتخاف يا رسول الله
 فقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله يشي صلى الله عليه وسلم الى سرعة
 التقليب من الايمان الى الكفر وما تحتها قال الله تعالى فآلهمها فجورها وتقواها وهذا الالهام
 هو التقليب والاصابع للسرعة والاثنية لها خاطر الحسن وخاطر البغي فاذا فهمت من الاصبع
 هذا زفهمت منه الجارحة وفهمت منه النعمة والاثرا الحسن فباي وجه تحقه بالجارحة وهذه
 الوجوه المنزهة مطلبنا فما ان نسكت ونكل علم ذلك الى الله والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل
 او ولي ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد واما ان ادركنا فضول وغلب علينا ان نرد ذلك على بدعي
 مجسم مشبه فليس بفضول بل واجب على العالم عند ذلك تبيين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه
 حتى تدحض به حجة الجسم المخدول تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام وان تكلمنا على تلك
 الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد فالعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى هذا
 حظ العقل في الوضع (نفث روح في روع) الاصبعان سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف
 الى الابصار يوم القيامة يأخذ الانسان اباه اذا كان كافرا ويرمى به في النار ولا يجد لذلك الما عليه
 ولا شفقة وبسر هذين الاصبعين المتحد معنهما المنى لفظهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم
 المنور والمظلم والمنعم والمنتم فلا تخيل ما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر
 في هذا الباب في كتابه يمين وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعمين نعميا بالجنة ونعميا
 بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية السماء
 كما كانوا في الدنيا سواء وفي القبضتين اللتين جاء الخبر بهما يتبين سر ما اثرنا اليه ومعناه والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل * القبضة واليمين قال الله تعالى وما قدره الله حق قدره والارض جميعا
 قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه في نظر العقل بما يتضاهي الوضع انه منع اول اسماها ان
 يتقدره لما يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات والاختبار التي
 تعطى من وجه مامن وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنزيه الذي لا يعقله الا العالمون والارض
 جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي ان يقال فلان في قبضتي يريدانه تحت حكمي
 وان كان ليس في يدي منه شيء البتة وليكن أمرى فيه ماض وحكمي عليه قاض مثل حكمي على
 ما ملكته يدي حسا وقبضت عليه وكذلك اقول مالي في قبضتي اي في ملكي وانى متمكن من تصرفي فيه
 اي لا يمنع نفسه منى فاذا صرفته فني وقت تصرفي اياه كان أمكن لي ان اقول هو في قبضتي لتصرفي
 فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه عن اذني فلما استحال الخبر حجة على الله تعالى عدل
 العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن له أعنى
 للقباض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملك القبضة قطعا فكذلك العالم في قبضة الحق تعالى
 والارض في الدار الآخرة يمين بعض الاملاك كما اقول خادمي في قبضتي وان كان خادمي من جهة من
 في قبضتي فانا ذكركرته اختصاصا لوقوع نازلة ما واليمين عندنا محل التصريف المطلق القوي فان
 اليسار لا يقوي قوة اليمين فكفى باليمين عن التمكّن من الطي فهي اشارة الى تمكّن القدرة من الفعل
 فوصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتالي لها * قال الشاعر

اذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابية باليمين

وليس للجعد راية محسوسة فلا تلقاها جارحة يمين فكأنه يقول لو ظهر للجعد راية محسوسة لما كان محلها او حاملها الا يمين عرابية الاوسى اى صفة المجدي به قائمة وفيه كامله فلم تزل العرب تطلق ألفاظا الجوارح على ما يتبل الجارحة وما لا يقبلها الا شترالذين هما من طريق المعنى (نفس روح في روع) اذا تجل الحق بسره على عبد ملكه جميع الاسرار والحقه بالاحرار وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمين فان شرف اليسار بغيره وشرف اليمين بذاته ثم انزل شرف اليمين بالخطاب وشرف اليسار بالتجلى فشرف الانسان معرفته بحقيقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكتايديه من حيث هو شمال كما ان كتي يدي الحق يمين ارجع الى معنى الاتحاد فاقول كتايدى العبد يمين وارجع الى التوحيد فاقول احدى يديه يمين والاخرى شمال فصار كون في الجمع وفي جمع الجمع وتارة اكون في الفرق وفي فرق الفرق على حكم التجلى والوارد شعر

يو ما ماني اذا الاقمت ذامين * وان لقيت معديا فعنداني

ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب التعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله فانه ما خرج شئ عن علمه فتى وقع في الوجود شئ يمكن التعجب منه عندنا جل ذلك التعجب والضحك على من يجوز عليه التعجب والضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشباب ايسر له صبوة فهذا امر يتعجب منه فحل عند الله محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى التبول والرضى فان من فعلت له فعلا اظهر لك من اجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضى به ففحكك وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزعه عن غلمان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض وذلك قد يرجع الى ان يفعل فعلا من غضب من يجوز عليه الغضب فهو انتقامه سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدن لحدوده قال تعالى وغضب عليه اى جازاه جزاء المغضوب عليه فالجازى يكون غاضبا فظهر الفعل اطاق الاسم (التبشش) هو من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتبشش للرجل بوطى المساجد للصلاة والذكر الحديث لما يحب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله صاروا بهذا الفعل في حال غيبة عن الله ولما ورد واعليه سبحانه بنوع من انواع الخضوع وارسال اليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محاضرتهم ومناجاتهم ومشاهدتهم ما تحبب بها الى قلوبهم فان النبي عليه السلام قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكفى بالتبشش عن هذا الفعل منه لانه اظهار سرور بقدمكم عليه فانه من يسر بقدمك عليه فعلمته سروره اظهار البشر بجزائلكم والتعجب ارسال ما عنده من نعم عليكم فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبيد النازلين به سماها تبششا (النسيان) قال الله تعالى قسيهم والبارى سبحانه لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تنلهم رحمة تعالى صاروا كأنهم منسيون عنده وهو كانه ناس لهم اى هذا فعل النسيان ومن لم يتذكر ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم في دنياهم نسوا الله فخازهم بفعلهم ففعلهم اعاده عليهم للمناسبة وقد يكون نسيتهم آخرهم فلما نسوا الله اى اخروا امر الله ولم يعملوا به آخرهم الله في النار حين اخرج منها من ادخله فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب انصاف الحق بالمكر والاستمراء والخيرية قال الله تعالى فاننا ننخرمكم وقال ومكر الله وقال تعالى الله يستهزئ بهم (النفس) قال عليه السلام لاتسبوا الربح فانها من نفس الرحمن * وقال انى لاجد نفس الرحمن يا بنى من قبل اليمين وهذا كله من التنفيس كانه يقول لاتسبوا الربح فانها نفس بها الرحمن عن عباده * وقال عليه السلام نصرت بالصبا يقول انى لاجد نفس اى تنفيس الرحمن عنى الكرب يعنى الذى كان فيه من تكذيب قومه اياه وردتهم امر الله من

قبل اليمين فكانت الانصار الذين نفس الله بهم عن نبيه محمد عليه السلام ما كان كربيه من المكذبين له
والاعداء فان الله تعالى منزه عن النفس الذي هو الهواء الخارج من الجسم المتنفس تعالى الله عما
نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا * (الصورة) تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى
غير ذلك ورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة وهو حديث
ليس بالصحيح * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال
من النبي عليه السلام وهذا في كلام العرب كثير وكذلك قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على
صورته اعلم ان الملية الواردة في القرء ان لغوية لاعقلية لان العقليية تستحيل على الله تعالى زيد الاسد
شدة زيد زهير شعرا اذا وصفت موجودا بصفة او صفتين ثم وصفت غيره تلك الصفة فهما وان كان
بينهما تباين من جهة حقائق اخر مشتركان في روح تلك الصفة فكل واحد منهما على صورة الاخر في
تلك الصفة خاصة فافهم وتنبه وانظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الامنك فتغظن
فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظره سلبت النقصات التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم قطبه
ولكن الجسم والمشيبه لما اضافها اليه سلبت أنت تلك الاضافة ولو لم توهم هذا المافعت شيئا من هذا
السلب فاعلم وان كان للصورة هنا مداخل كثيرة اضر بنا عن ذكرها رغبة فيما قصدنا في هذا الكتاب
من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (الذراع) ورد في الخبر عن النبي عليه
السلام ان نرس الكافر في النار مثل احد وكنافة جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار هذه اضافة
تشرى مقدار جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا ذراعا بذراع الملك تريد به
الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل أذرع الناس والذراع
الذي جعله مقدار اربيد على ذراع الجارحة بنصفه او ثلثه فليس هو اذن ذراعه على الحقيقة وانما هو
مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله فاعلم والجبار في اللغة الملك العظيم (القدم) ورد يضع الجبار
فيها قدمه القدم الجارحة ويقال فلان في هذا الامر قدم اي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فتكون
القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكا وتكون هذه القدم لهذا الملك اذ الجارحة تستحيل على الله
تعالى (والاستواء) يطلق على الاستقرار والقصد والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام
فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفات الكمال قال
ثم استوى الى السماء اي قصد واستوى على العرش اي استولى شعر

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهران

والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الاوله وجه من وجوه التنزيه وان أردت أن
يقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظة التي توهم التسيبه وخذ فائدتها وروحها او ما يكون عنها فاحله
في حق الحق تغزب بدرجة التنزيه حين حاز غيرك درك التشبيه فهكذا افعل وطهر ثوبك ويكفي هذا
التدبر من هذه الاخبار فقد طال الباب * نفث الروح الاقدس في الروح النفس بما تقدم من الالفاظ *
لما تعجب المتعجب ممن خرج على صورته * وخالفه في سيرته * ففرح بوجوده * وضحك من شهوده *
وغضب لتوليده * وتبشش لتدليه * ونسى ظاهره * ونفس فاطق مواخره * وثبت على ملكه * وتحكم
بالتقدير على ملكه * فكان ما أراد * والى الله المعاد * فهذه ارواح مجردة * تتنزهها اشباح مستنده *
فاذا بلغ المقات * وانقضت الاوقات * ومارت السماء * وكورت الشمس * وبدلت الارض *
وانكدرت النجوم * وانزلت الامور * وظهرت الآخرة * وحشر الانسان وغيره في الحافره *
حينئذ تحمل الاشباح وتنسم ارواح * ويتجلى الفتاح * ويتقدم المصباح * وتشعشع الراح * ويظهر
الود الصراح * ويؤول الاخلاص ويرفر في الجناح * فما اسناها من منزله * وما أشهاها الى النفوس من
حالة مكمله * متعنا الله بها آمين بئنه وكرمه

الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشئته ومراتب الاحكام الحسنى في العالم

وناية الصنع واحكامه	في سبب البدء واحكامه
في نشئته وبين احكامه	والفرق ما بين رعاة العلي
قد قهر الكل باحكامه	دلالات علي صانع

قد وقف الصفي الولي ابقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الدوائر الذي ألفنا بعضه بمنزلة الكريم في وقت زيارته سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة ونحن زيدا الحج فبقوله منه خديمه عبد الجبار الفقير انكزكى أعلى الله قدره القدر الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله تشريفها في السنة المذكورة لا تمه بها فشقنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهي الذي ورد علينا في تقيده مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في أن تعود عليهم بركات هذا البيت المباركة الشريف محل البركات والهدى والآيات البيئات وان نعرف ايضا هذا الموضوع الصفي الكريم أبا محمد عبد العزيز رضي الله عنه ما تعطيه مكة من البركات وانها خير وسيلة وعملاية واشرف منزلة تربية جمادية عسى تنهض به همة الشوق اليه وتنزل به رغبة المريد عليه فقد قيل لمن اوتى جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين أدنى من قاب قوسين بعد هذا التقريب الاكمل وان خط الاوفر الاجزل فيما انزل عليه وقل رب زدني علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية والمشهد ان يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة تأثيرا ولو وجد القلب في اي موضع كان الوجود الاعم فوجوده بمكة كان أسنى وأتم فكم تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والافهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال وأما عند المكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميزهما الحق وهل ساوى الحق بين دار بناؤها بنى التراب والتين ودار بناؤها بنى العسجد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه وذلك واحد عصره وصاحب وقته ووفوق كثير بين مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات ومدينة يكون اكثر عمارتها الآيات البيئات أليس قد جمع هذا المعنى قوله الصفي ابقاه الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعضها وقد كان رضى الله عنه بترك الخلو في بيوت المغارة المحروسة الكائنة بشرقي تونس بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط القابر بقرب المغارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر عليه السلام فسأته عن ذلك فقال ان قلبي أجده هناك اكثر من وجوده في المغارة وقد وجدت فيها انا ايضا ما قاله الشيخ رضى الله عنه وقد علم ولي ابتداءه ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملائكة المتربين أو من الجن الصادقين واما من همة من كان يعمره وفقده كبيت أبي يزيد الذي يسمى بيت الابرار وكزاوية الخيد في الشونيزية وكغارة ابن ادهم وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت اثارهم في اماكنهم تنفعل لها القلوب اللطيفة وليذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب كما في نساءف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد اصغر مما تجد في غيره من المساجد وذلك ليس لمراب ولكن لجلالة التراب او همته ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك كسنا وعلما انه وان عمرت الملائكة جميع الارض مع تفاضليهم في المعارف والمراتب فاعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان لبيم الجلوس في قلب الجليس تأثيرا وهممه على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهم فقد طاف بهذا البيت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا سوى الاولياء وما من نبي ولا ولي الا وقد ترك همة متعلقة به لانه البيت الذي اصطفاه الله على سائر

البيوت وله سر الاولية كما قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدى للعالمين
 فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا الى غير ذلك من الآيات فلورحل النبي ابقاه
 الله الى هذا البلد المبارك الشريف لوجد من المعارف والزوائد ما لم يكن عنده ولا خطر له
 بال * وقد علم رضى الله عنه * ان النفس تحشر على صورة عملها والجسم على صورة عمله وصورة
 العلم والعمل بمكة اتم مما في سواها ولودخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف
 ان جاورها واقام وأتى فيها بجميع الفرائض والقواعد فلا شك ان مشهدها يكون اتم واجلي
 ومورده اصفي واعذب واحلى وقد اخبرني ابقاه الله انه يحس بالزيادة والنقص على حسب الاماكن
 والامزجة ويعلم ان ذلك راجع أيضا الى حقيقة الساكن به أو هتمته كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة
 هذا الفن اعنى معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة العارف وعلو
 مقامه واشرافه على الاشياء وقوة ميزه فانه يكتب لولي فيها اجرا حسنا ويهبه فيها خيرا طيبا انه
 الملى بذلك والتادير عليه * اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر اعباء الله من أهل الكشف
 والحقائق رضى الله عنهم ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الا تعلق العلم القديم ازلا بما يجاده فكأن
 ما علم انه سيكونه وهذا منتهى علم اكثر الناس وأما نحن ومن اطلعه الله سبحانه على ما اطعنا عليه
 فنقد وفقنا على أمر آخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم منفصلا بحقايقه ونسبته وجدته محصور
 الحقائق والنسب معلوم المنازل والرتب متناهى الاجناس بين مماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا
 الامر علمت ان لهذا سرا لطيفا وأمر عجيبا لا تدرك حقيقته بيقين فكرر ولا نظربل بعلم موهوب
 من علوم الكشف وتأتج المجاهدات المصاحبة اللهم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة شيئا ولا مؤثرة
 في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء يجدهما صاحب المجاهدة فاعلم علمك الله يا بنى سرائر الحكم
 ووهيبك من جوامع الكلام ان الاسماء الحسنى التي تفوق اسماء الاحصاء عددا وتنزل دون اسماء
 الاحصاء من جهة السعادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المنافع الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل
 حقيقة اسماء ما يخصها من الاسماء واعنى بالحقيقة حقيقة تجميع جنسا من الحقائق رب تلك الحقيقة
 ذلك الاسم وتلك الحقيقة عبادته وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شئ ما اسماء كثيرة فليس الامر
 على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك الشئ وجدت له من الوجود ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل
 عليه وهى الحقائق التي ذكرناها مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذى في ظاهر العقول وتحت حكمها
 فى حق الجوهر الفرد مثلا وهو الجزء الذى لا يتقسم فان فيه حقائق متعددة تطلب اسماء الهمة على
 عددها حقيقة ايجاده تطلب الاسم القادر ووجه اتقانها واحكامه يطلب الاسم العالم ووجه
 اختصاصه يطلب الاسم المرید ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والرائى الى غير ذلك فهذا وان كان
 فردا له وجود متعددة تطلب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوده هى الحقائق عندنا الثواني والوقوف
 عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف اعسر * واعلم ان الاسماء قد تتركها على كثرتها اذا حظنا
 وجوه الطالبين لها من العوالم واذا لم نلحظ ذلك فلترجع ونلحظ اتهامات المطالب التي لا غنى لنا عنها
 فنعرف ان الاسماء التي هى الاتهامات موقوفة عليها وهى أيضا اتهامات الاسماء فيسهل النظر ويكمل
 الغرض ويتيسر التعمد من هذه الاتهامات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الامهات فاذا نظرت
 الاشياء كلها المعلومة فى العالم العلوى والسفلى تجده الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات عند
 اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا فى كتابنا الذى سميناه انشاء الدوائر مبسوطا وليس غرضنا
 فى هذا الكتاب هذه الامهات السبع المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التي لا بد لايجاد
 العالم منها كما اننا نحتاج فى دلائل العقول من معرفة الحق سبحانه الا الى كونه موجودا عالما
 مریدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف بحجى الرسول عليه السلام جعلنا نعرفه

متكلماً والتكليف جعلنا نعرفه جميعاً بصيرا الى غير ذلك من الالهاء فلهذا يحتاج اليه من معرفة
 الالهاء لوجود العالم هي ارباب الالهاء وأتماما عما فسدته لها كما ان بعض هذه الالهاب
 سدته لبعضها فاقتهات الالهاء الحى العالم المرید القادر القائل الجواد المقسط وهذه الالهاء نبات
 الاسمين المدبر والمفصل فالحى ثبت فهمك بعد وجودك وقبله والعالم ثبت احكامك في وجودك
 وقبل وجودك ثبت تقديرك * والمرید ثبت اختصاصك * والقادر ثبت عدمك * والقائل
 ثبت قدمك * والجواد ثبت ايجادك * والمقسط ثبت مرتبتك * والمرتبة آخر منازل الوجود
 فهذه حقائق لا بد من وجودها فلا بد من اسمائها التي هي اربابها فالحى رب الالهاب والمربود بين
 وهو الامام ويليه في الرتبة العالم ويليه العالم المرید ويليه المرید القادر ويليه القادر القائل ويليه
 القائل الجواد وآخرهم المقسط فانه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقى من الالهاء فتمت
 طاعة هؤلاء الالهاء الائمة الالهاب فكان سبب توجه هؤلاء الالهاء الى الاسم الله في ايجاد العالم
 بقيمة الالهاء مع حقائقها أيضا على ان ائمة الالهاء من غير نظر الى العالم انما هي أربعة لا غير اسمها الحى
 والمتكلم والسميع والبصير فانه اذا مع كلامه ورأى ذاته فقد كدل وجوده في ذاته من غير نظر الى
 العالم ونحن لانريد من الالهاء الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الالهاء فعدنا الى اربابها
 فدخلنا عليهم في حضرة ائمتهم فوجدنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم وبرزناهم على حسب ما شاهدناهم
 فكان سبب توجه ارباب الالهاء الى الاسم الله في ايجاده اعيانا بقيمة الالهاء فاقول من قام اطلب هذا
 العالم وايجاده الاسمان المدبر والمفصل فعند ما توجهما على الشئ الذي عنده وجد المثال في نفس العالم
 وجد المثال من غير عدم مستقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كمتقدم طلوع الشمس على اول النهار
 وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن قد تبين ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس
 وقد قارنه في الوجود فهكذا هو هذا الامر فلما دبر العالم وفضله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به
 وانتشأت صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذلك بذلك المثال كمتعلق بالصورة التي أخذ
 منها وان كانت غير مرمية لانها غير موجودة كما سنبذكره في باب وجود العالم فاقول اسماء العالم
 هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت اليجاد المقدم فتعلق به المرید على حد ما برزه
 المدبر وتبره وما علمنا شيئا من نشئ هذا المثال في نفس العالم به الا بمشاهدة بقيمة الالهاء لكن من
 وراء حجاب هذين الاسمين ولهذا اصحت لهما الامامة والآخران لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة
 المثال فرأوا ما فيه من الحقائق المناسبة لهم تجذبهم للتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي
 في المثال ولكن لا يتدبر على تأثيرها الا لتعطي الحضرة التي تجلي فيها هذا المثال ذلك فاذا هم ذلك
 التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد عين صورة ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح
 على الحقيقة وجودهم فلا شئ أعظم هماما من عزيز لا يجده عزير يا يقهره حتى يذل تحت قهره فيصح
 سلطان عزه وأغنى لا يجده من يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه الالهاء فلجأت الى اربابها الائمة
 السبعة التي ذكرناها ترغب اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في نفس العالم به وهو المعبر
 عنه بالعالم وير بما يقول القائل يا ايها المحدث وكيف ترى الالهاء هذا المثال ولا يراه الا الاسم
 البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الاخر عليها قلنا له لتعلم وفقلت ان كل اسم
 الهى يتضمن جميع الالهاء كلها وان كل اسم ينعت بجميع الالهاء في أفقه فهو حى قادر سميع
 بصير متكلم في أفقه وفي علمه والاف كيف يصح ان يكون رب العباد بهيات هييات غير ان ثم لطيفة دقيقة
 لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعنا في حبوب البر واستماله ان كل بره فيهما من الحقائق ما في اختها كما تعلم
 قطعنا هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا محتويان على حقائق متماثلة فانهما
 مثالان لامثلان ولكن البحث عن هذه اللطيفة الدقيقة التي تجعلك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول

ان هذه الحجة ليست عين هذه الاخرى ولهذا سار في جميع الحقائق المتماثلات فكذلك الاسماء كل اسم جامع لما جمعت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على التقطع ان هذا الاسم ليس هو هذا الاخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل تماثل فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكري لا بالفكر غير اني اريد ان اوقفك على حقيقة ما ذكرها أحد من المتقدمين ولا اطلع عليها وقد خصصت بها زلاً ادرى أن تعطى لغري بعدى من الحضرة التي اعطيتها منها لافان استقرأها وفهمها من كتابي فانما المعلم له وأما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كذا كذا يجمع حقائق الاسماء ويحتوى عليها مع وجود اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين هذا الاسم وغيره من الاسماء وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم منهما يتضمن ما تحويه سديته من اولاهم الى آخرهم غير ان ارباب الاسماء المتقدم ذكرهم يحتوون على جميع حقائق الاسماء ومن سواهم من الاسماء على ثلاث مراتب منها ما يلحق بدرجة ارباب الاسماء ومنها ما ينفرد بدرجة المنعم ومنها ما ينفرد بدرجة المعذب فهذه الاسماء محصورة والله المستعان * فبالجأت الاسماء كلها الى هؤلاء الأئمة وبلجات الأئمة الى الاسم الله لجأ الاسم الله الى الذات من حيث غناها عن الاسماء سائلاً في اسعاف ما سألته الاسماء منه فانعم المتن الجواد بذلك وقال قل للأئمة يتعلقون بابرار العالم على حسب ما تعطيه حقاقتهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا من عرين فرحين مبتهجين ولم يزلوا كذلك فنظروا الى الحضرة التي اذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فوجدوا العالم كما سئذكره فيما يأتي من الابواب بعد هذا ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس في معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاصلة من جهة ما لامن جهة جميع وجوهه

بسملة الاسماء ذو منظرين	ما بين ابقاء واخذاء عين
الابن قالت لمن حين ما	خافت على النمل من الحطمتين
قتال من اضحكك قواها	هل اربطك من بعد عين
يانفس يانفس استقبني فقد	عانيت من نملنا القبضتين
وهي كذا في الجح فاستئنها	ان شئت ان تنعم بالجنتين
احداهما من عسجد مشرق	جملتها واختها من بلجين
يا أم قرآن العلي هل نرى	من جهة الفرقان للفرقتين
انت لنا السميع المثاني التي	خص بها سيد نادون مين
فانت مفتاح الهدى للنهي	وخص من عاد البالفرقتين

لما أردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذي هو عندنا المحقق الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القرآن عندنا تلاوة مقال فالعالم حروف مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه دائمة ابد الاتنهي وقد افتتح الله تعالى كتابه العزيز بقراءة الكتاب وهذا كتاب العالم الذي تتكلم عليه أردنا ان نفتتح بالكلام على أسرار الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم فاتحة الفاتحة وهي آية منها أو ملازمة لها على الخلاف المعلوم الذي بين العلماء فلا بد من الكلام على البسملة وربما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين أو ثلاث خاصة تبركاً بكلام الحق سبحانه ثم نبزق الابواب ان شاء الله تعالى * فاقول انه لما قدامنا ان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسطرة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خيراً بدءاً مضمراً وهو ابتداء

العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم أى بسم الله الرحمن الرحيم ظهور
العالم واختص الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن
صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة بهارحم كل شئ من العالم في الدنيا وما كانت الرحمة في الاخرة
لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت في الدنيا متميزة بولد كافر او يموت مؤمنا
اى ينشأ كافر في عالم الشهادة وبالعكس وتارة بعض العالم يميز باحدى القبتين باخبار صادق جاء
الاسم الرحيم مختصا بالدار الاخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الاسماء الثلاثة جملة في الاسم الله
وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه في اريدان ادخل الى ما في طي البسمة والفاصلة
من بعض الاسرار كما شرطناه فانين ونقل بسم بالباء ظهر الوجود والنقطة تميز العابد من المعبود
* قيل للشبلي رضى الله عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء وهو قولنا النقطة التي ميز
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية * وكان الشيخ أبو مدين رضى الله عنه يقول ما رأيت
شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة فالباء لمصاحبة الموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود
أى بى قام كل شئ وظهور وهى من عالم الشهادة وهذه الباء بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم
قبل دخول الباء واحتيج اليها لانه لا ينطق بساكن فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدرة محرركة عبارة
عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذى هو الابداع من ابداع وخلق بالساكن الذى هو العدم
وهو اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فدخل في الملك الميم ألت بربكم قالوا بلى فصارت
الباء بدلا من همزة الوصل اعنى القدرة الازلية وصارت حركة الباء حركة الهمزة التى هو الابداع
ووقع الفرق بين الباء والالف الواصلة فان الالف تعطى الذات والباء تعطى الصفة ولذلك كانت لعين
الابداع حق من الالف بالنقطة التي تحتها وهى الموجودات فصارت في الباء الانواع الثلاثة شكل الباء
والنقطة والحركة وهى العوالم الثلاثة فكفى العالم الاوسط توهم ما كذلك في نقطة الباء فالباء
ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادية ملكية والالف المحذوفة التي هى بدل منها هى حقيقة
القائم بالكل سبحانه وتعالى واحتجب رحمة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا الحد تأخذ
كل مسألة في هذا الباب مستوفاة بطريق الابداع فبسم الم واحد ثم وجدنا الالف من بسم
قد ظهرت في اقرأ باسم ربك وباسم الله مجراها ومرساها بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم
فلو لم تظهر في باسم السفينة ماجرت السفينة ولو لم تظهر في اقرأ باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا رأى
صورته فتيقظ من سنة الغفلة واتبه فلما كثر استعمالها في اوائل السور حذفت لوجود المثل الذى
قام مقامها في الخطاب وهو الباء فصار المثل مرء آة السين وصار السين تما لا وعلى هذا الترتيب نظام
التركيب وانما لم تظهر بين الباء والسين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال اذ لو ظهرت لزال
السين والميم اذ ليسا بصفة لازمة للتقديم مثل الباء فكان خفاؤها عنهما رحمة بهما اذ كانت سبب بقاء
وجودهما وما كان لسر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وهو الرسول
فهذه الباء والسين والميم العوالم كلها ثم عمل الباء في الميم الخفض من طريق الشبه
بالحدوث اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضتها بالباء عرفتها بنفسها وأوقفها على حقيقتها
فهما وجدت الباء وجدت الميم في مقام الاستلام فان زالت الباء يوم ما لسبب طارئ وهو ترقى الميم
الى مقام الايمان فتح في عالم الجبروت بسج اسم ربك واشهبا به فأمر بتزيه المحل لتجلى المثل فقتل له
سج اسم ربك الاعلى الذى هو مغذيك باواذ الالهية فهو ربك ففتح الميم وجاءت الالف ظاهرة
وزالت الباء لان الامر توجه عليها بالتسبيح والاطاقة لها على ذلك والباء محدثة مثلها والمحدث من
باب الحقائق لا فعل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذى هو الفاعل القديم
فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فسج كما أمر وقيل له الاعلى لانه مع الباء في الاسفل

وفي هذا المقام في الاوسط ولا يسبح الانسان مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح
 اعلى ولو كثاف نفس بسورة سبح لا يظهرنا أسرارها فلا يزال في هذا المقام حتى يتزفه في نفسه فان
 من ينزفه منزه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المتزوه ويكون هو الاعلى فان الحق من باب
 الحقيقة لا يقع عليه الاعلى فانه من اسماء الاضافة بضرب من وجوه المناسبة فليس باعلى ولا أسفل
 ولا أوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والايوسط اليه نسبة واحدة فاذا تنزه خرج
 عن حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة التقديم فحصل له البناء التام
 بتبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فكما ان الاسم عين المسمى كذلك العبد عين المولى من تواضع
 لله ورفع الله وفي الصحيح من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره ولو لم يقبل الخفض
 من الباء في البداية في بسم ما حصل له الرفع في النهاية في تبارك اسم ربك ثم اعلم ان كل حرف من بسم
 مثلث على طبقات العوالم فالباء باء وألف وهمزة باء والسين سين والميم ميم والياء ياء مثل
 الباء وهي حقيقة العبد في باب النداء فما اشرف بهذا الوجود كيف انحصر في عابده ومعبوده فهذا اشرف
 مطلق لا يقابل ضد البتة لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له ثم انه
 سكنت السين من بسم تحت ذل الافتقار والفاقة كسكونها تحت طاعة الرسول لما قال من يطع
 الرسول فقد اطاع الله فسكنت السين من بسم لتتلقى من الباء الحق اليقين فلو تحركت قبل
 ان تسكن لاستبدت بنفسها وخيف عاينها من الدعوى وهي سين مقدسة فسكنت فلما تلت من الباء
 الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة ولم تتحرك في بعض المواطنين الا بعد ذهاب الباء اذ كان كلام التليد
 بحضرة الشيخ في أمر ما سوء ادب الا ان يأمره فامتثال الامر هو الادب فقال عند مفارقة الباء
 يخاطب أهل الدعوى تأمرا بما حصل له في المقام الاعلى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون ثم تحرك
 لمن اطاعه بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين يريد حضرة الباء فان الجنة
 حضرة الرسول وكثير الرؤية حضرة الحق فصدق وسلم تكشف وتلق فهذه الحضرة هي التي تتقلد
 الى الالف المرادة فكما يتقلد الرسول الى الله كذلك تتقلد حضرة التي هي الجنة الى الكتيب الذي
 هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين الذي في بسم لتتقيق العبودية و اشارات التبعية فلما ظهر منه
 التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتكبير فقال بسم الله يحذف التنوين العبدى
 لاضافته الى المنزل الالهى ولما كان تنوين تخلق لهذا الصبح لهذا التحقق والا فالسكون اوله به فاعلم
 * (وصل) * قوله الله المضاف اليه الاسم من بسم الله ينبغى لك أيها الصقي الحبيب وانت أيها
 الابن الحبيب ان تعرف اول ما تحصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها
 وحروفها ال ل ا ه و فآول ما أقول اذ كر كلاما مجمل من موزا ثم اخذ في تبينه على التقريب ليسهل
 قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطرر والنجبا فظهرته اللام الاولى ظهورا
 اورنه النور من العبد والنجبا فاصح ظهوره وانتشر في الوجود نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل تخلقه
 بالاسماء افسه اللام الثانية بشهود الالف التي يعدها فناء لم يبق منه باقية وذلك عسى يتكشف له المعنى
 ثم جاءت الواو بعد الهاء لتمكن المراد وبقية الهاء لوجوده اخرج عند محو العباد من أجل العناد ذلك
 او ان الاجل المسمى وهذا هو المقام الاسمى الذي تضلح فيه احوال السائرين وتعدم فيه مقامات
 السالكين حتى يبقى ما لم يكن ويبقى من لم يزل لا غير يثبت ظهوره ولا ظلام يبقى لنوره فان لم تكن ترى
 ان لم تكن اعرف حقيقة انت كن اذا التاء من الحروف الزوائد في الافعال المضارعة للذوات وهي
 العبودية ولهذا الماسمع بعض السادة * عاطسا يقول الحمد لله قال له ذلك السيد انها كما قال الله رب
 العالمين * فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله تعالى فقال له السيد الان قلبه يا أخى
 فان المحدث اذا قورن بالتقديم لم يبق له أثر وهذا هو مقام الوصلة وحال ولد أهل الفناء عن أنفسهم

والاولوفنى عن فناءه لما قال الحمد لله لان في قوله الحمد لله اثبات العبد المعبود عنه بالرداء عند بعضهم
 وبالثوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذى كان فيه فذلك مقام الوارثين
 ولا مقام ارفع منه لانه شهود لا يتجزأ معه لسان ولا يضطرب معه جنان اذ أشمل هذا المقام
 في أحوالهم فاعرة افواههم استوت عليهم انوار الذات و بدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس
 الله المتخباون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه قد توجهت اليه
 واكبل السناء واقعدهم على منابر النماء عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديومية بلسان
 القيومية او رثمهم ذلك قوله على صلاتهم داعون وبشهادتهم قائمون فلم تزل القوة الالهية تمدهم
 بالمشاهدة فيرزون بالصفات في موضع التقديم فلا وله الامن حيث الاقتداء ولا ذكر الاقامة
 سنة او فرض لا يحميدون عن سواه السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم
 وان رأوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والناصح
 مقاما عمريا كما يقعد أحدكم مع نجار يصنع له تابوتا فيشاهد الصنعة والناصح ولا تتجبه الصنعة
 عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهى من
 خضراء الدمن اى جارية حسناء في منبت سوء من احسن اليها واجبا الساء اليه وخربت عليه
 آخراه ولقد احسن القائل

اذا امتحن الدنيا ليبت تكشف * له عن عدو في ثياب صديق

فهذه الطائفة الامناء الصديقون اذ ايدهم الله بالقوة الالهية وامتد بهم فهم معه بهذه النسبة
 على وجه المثال وهذا اعلى مقام يرقى فيه واشرف غاية ينتهى اليها وهى الغاية القصوى اذ لا غاية
 الا من حيث التوحيد لا من حيث الموارد والواردات وهى المستوى اذ لا استواء الا الرفيق الاعلى
 فهنئنا هذه العصابة بما نالوه من حقائق المشاهدة وهنئنا الناعلى تصديقهم والتسليم لهم بالموافقة
 والمساعدة وقد اجرنا جواد اللسان في حلبة الكلام واترجع الى ما كما بسبيله والسلام * فنقل همزة
 هذا الاسم المحذوفة بالاضافة لتحقيق اتصال الوجدانية وتحقيق انفصال الغيرية والالف واللام المصققة
 كما تقدم لتحقيق المتصل وتحقيق المنفصل والالف الموجودة فى اللام الثانية لمحو آثار الغير المتصل
 والواو التى بعد الهاء ليس لها فى الخط اثر ومعناها فى الوجود هاء الهوى وقد انتشر ابدانها فى عالم الملك
 بذاتها فقال هو الله الذى لا اله الا هو فبدأ بالهوى وختم وملكها الامر فى الوجود والعدم وجعلها
 دالة على الحدوث والتقدم وهو آخذ كراذل كراين وأعلاه فرجع العجز على الصدر فلاحت اهل
 القدر ووقف بوجودها أهل العناية والتأيد على حقائق التوحيد فالوجود فى نقطة دائرة هذا
 الاسم ساكن وقد اشتمل عليه بحقيقته اشتمال الاماكن على المتمكن الساكن والله المثل الاعلى

شعر

وانه قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فقال تعالى والله بكل شئ محيط أحاط بكل شئ علما وصير الكل امما وصنى وارسله مكشوفاً
 ومعنى (حل المقفل وتفصيل المجل) يقول العبد لله فيثبت آقلا وأخرا وينق بالامنين باطنا وظاهرا
 لزمت اللام الثانية الهاء بواسطة الالف العلية ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الثلاثة اللام
 ولا خمسة الا هو سادسهم الهاء خمسة والالف سادس فى حق الهاء رابع فى حق اللام ثم ترى ربك
 كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام النانية وما حواه اللام الاوى بطريق الملك واللامان
 هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهرت ابين ألف الاقلا وألف الاخر وهو مقام الاتصال لان
 النهاية تمنعطف على البداية وتتصل بها اتصال اتحاد ثم خرجت الهاء بوواها الباطنة فخرج
 الانفصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذى به تقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك

مركز الالف العلية وهو مقام الاضغلاف ثم جعل تعالى في الخط المتصل جزءاً بين اللامين للاتصال بين
 اللام الاولى التي هي عالم الملك و بين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم
 الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارقة بين كل حرفين فقلنا مقامات فناء رسوم الساكنين من
 حضرة الى حضرة (تتمة) الالف الاولى التي هي ألف الهمزة منقطعة باللام الثانية انفها متصله بها
 قطعت الالف في ارائل الخطوط لقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فلهاذا قطعت وتنزه من الحروف
 من اشبهها في عدم الاتصال بما بعدها والحروف التي اشبهتها على عدد الحقائق العامة العالمية التي
 هي الامهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف تقطع الاتصال من البعدية الرقيقة فكان انقطاع الالف
 تنبها لما ذكرناه وكذلك اخوته فالالف للحق واشباه الالف للخلق وذلك دذرزو في جميع الحقائق
 دجسم متعذ حساس ناطق دزرزو ماعدها بمن له لغة وانحصرت حقائق العوالم الكلية فلما اراد
 وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تأخرت في الخط فان معرفة الجسم تتقدم على
 معرفة الروح شاهد ارك كذلك الخط شاهد ارك هي عالم الملكوت ارجدها بقدرته وهي الهمزة التي
 في الاسم اذا ابتدأت به معزى من الاضافة وهي لاتفارق الالف فلما اوجدت هذه الالف اللام
 الثانية جعلها ربيبة فطلبت مرؤسا تكون عليه بالطبع فاوجد لها عالم الشهادة الذي هو اللام
 الاولى فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي
 بين اللامين امر سبحانه اللام الثانية ان تمد الاولى بما امدها به تعالى من جود ذاته وان تكون دليماها
 اليه فطلبت منه معنى تصرفه في جميع امورها ليكون لهما كالوزير فلتقى اليه ما ترينه فيلقبه على
 عالم اللام الاولى فاوجد لها الجزء المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي
 وليست له ذات قائمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانية الى ذلك الجزء ورقت
 فيه ما اريد منها ووجهت به الى اللام الاولى فامتلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رأت اللام الاولى الامر
 قد اتاها من قبل اللام الثانية بوساطة الجزء الذي هو الشرع صارت شاهدة لما يرد عليها من ذلك
 الجزء راغبة له في ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الهممة الى ذلك الجزء واشتغلت
 بمشاهدته احتجبت عن الالف التي تقدمتها ارجعوا زركم فالتسوا نورا ولولم تصرف الهممة الى
 ذلك الجزء لتلقت الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها ألقت الذات
 والثانية الف العلم (اشارة) الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة محبة منزهة عن الوسائط كيف
 اتصلت بالف الالواحداية اتصالا شافيا حتى صار وجودها نطقا يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت
 الذات خفيت فان انطق باللام يحقق الاتصال ويدل على كليهما من عرف نفسه عرف ربه من عرف اللام
 الثانية عرف الالف لجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق من بعد
 وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يفنيه عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه
 ان يعرف ربه الا ترى تعاقب اللام بالالف وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه
 لمن ادرك فهذه اللام الملكوتية تتلقى الامر من ألف الالواحداية بغير واسطة فتورده على الجزء
 الجبروتي ليؤديه الى لام الشهادة والملك وهكذا الامر ما دام التركيب والحجاب فلما حصلت الاولية
 والاخرية والظاهرة والباطنية اراد تعالى كما تقدم الالف منزهة عن الاتصال من كل الوجوه
 بالحروف ان يجعل الانتهاء نظير الابداء فلا يصبغ بقاء للعبد اولا واخرا فاوجد الهاء مفردة بواو هويته
 فان يوهم متوهم ان الهاء ملصقة باللام فليست كذلك وانما هي ملصقة بالالف التي بعد اللام
 والالف لا يتصل بها في البعدية شيء من الحروف فالهاء بعدها مقطوعة عن كل شيء فذلك الاتصال
 باللام في الرقم كالاتصال فالهاء واحدة والالف واحدة فان ضرب الواحد في مثلي يمكن واحدا فصح
 انفصال الخلق عن الحق فبقى الحق واذا صح تخلق اللام الملكية لما تورده عليها لام الملكوت فلا تزال

تفعل عن صفاتها وتنفى عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا فويت عن ذاتها
 في الجزء لفنائها واتحدت اللامان لفظيا ينطق بهما اللسان لا مامشدة لادغام الذي حدث فصارت
 موجودة بين الفين اشتملا عليها واحاطا بها فاعطت الحكمة الموهوبة ولما دعينا لفظ الناطق بلام بين
 الفين علمنا علم الضرورة ان المحدث في بظهور التديم فبقى الفان أولى وأخرى وزال الظاهر والباطن
 بزوال اللامين بكلمة النبي فضر بنا الالف في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت الهاء فلما ظهرت
 زال علم الاولية والاخرية الذي جعلته الواسطة كما زال حكم اتنا هريته والباضية تقبل عند ذلك
 كان هو ولا شيء معه ثم أصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح أو انخفض فقلت صفة
 تعود على من فتحه أو خفضه فهي عائدة على العامل الذي قبل في اللفظ (تكمله) ثم اوجد سبحانه
 الحركات والحروف والخارج تبيها منه اليه على ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات
 نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل الخارج نظير المقامات والمعارض فاعطى لهذا
 الاسم من الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع ءاله وهمزة والفتحة والهاء وواو والهمزة
 او واو والهاء آخر او مخرجهما واحدا مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء اللام ومخرجه اللسان
 ترجمان القلب فوقت النسبة بين اللام والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو
 محل الكلام واللسان المترجم عنه قال الاخط

ان الكلام لفي القواد وانما * جعل اللسان على القواد دليلا

فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فانها عنها وهي من الحنك الاسفل فلما نظرت
 اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتمت اللسان بها في الحنك اشتداد التمسك
 علوها وارتفاعها بمشاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك
 مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي فيمن الرسول عليه السلام ومن ذلك يقع الميراث فخرج من هذا
 الوصل ان الهمزة والالف والهاء ملكوتية واللام جبروتية والواو ملكوتية * (وصل) * قوله
 الرحمن من البسطة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة
 فمن اعربها بدلا جعله ذاتا ومن اعربها نعتا جعله صفة والصفات ست ومن شرطها صفة الحياة ففت السبع
 وجميعها قائمة بالذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا
 الاسم من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته من حيث اعاد الضمير على الله وهي الرواية
 الصحيحة ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من
 طريق النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء العلم والارادة والقدرة
 والحاء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط الذي هو الحياة مستحبة
 لجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذفت خطا دلالة الصفات
 عليها دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فتحت للعالم الصفات ولذلك لم يعرفوا من الاله
 غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها ثم الذي يدل على وجود الالف ولا بد
 ما ذكرناه وزيادة وهي فحمة الميم وذلك اشارة الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون أبدا ما قبل
 الالف الامتسوحا فتدل الفحمة على الالف في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام
 البسط لمحل التجلي ولهذا ذكر أهل عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الباء المكسور ما قبلها
 والواو المضموم ما قبلها والالف ولم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا الفتحة في الحرف الذي
 قبلها بخلاف الواو والياء فاعتدال الالف لازم أبدا والجاهل اذا لم يعلم في الوجود منها عن جميع
 النفاض الا الحق تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلا مثل في التفصيل
 لم يوجد له تحصيل وانما خصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور ما قبلها لما ذكرناه لان الياء

قد توجد وما قبلها مفتوح او غير ذلك وكذلك الواو واما الالف فبخلاف هذا افتتحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف للذات والواو للصفات والياء للافعال والالف للروح والعقل صفته وهو الغنمة والواو للنفس والقبض صفتها وهو الضمة والياء للجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان افتتح ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال المخاطب ولما كانتا غير اولي باختلاف عليهما الصفات ولما كانت الالف متحدة بمدلوليهما لم يختلف عليهما شي البتة وسميت حروف العلة لما نذكره فالذات عليه لوجود الصفة وواو الصفة عليه لوجود الفعل وياء الفعل عليه لوجود ما يصد عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت عللا ثم اوجد النون من هذا الاسم نصف دائرة في الشكل والنصف الاخر محصور معقول في النقطة التي تدل على النون الغيبية الذي هو نصف الدائرة ويحسب الانسان ان النقطة دليل على النون المحسوسة ثم اوجد مقدم الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها وانها ساكنة ولو كان مقدمها الى الراء لتحركت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي صفة الابدان فوجدنا الالف لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة فالتحدت الارادة بالقدرة كما التحد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالته فادغمت لام الارادة في راء القدرة بعد ما قبلت راء وشدت لتحمية في الابدان الذي هو الحاء وجود الكلمة ساكنة وانما ساكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حيا ورايناها مجاورة لراء القدرة عرفنا انها الكلمة وتتمينها * (تنبيه) * اشار من اعرب به بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق محل الخلافة والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما رتبناه فان البدل في الوضع محل المبدل منه مثل قولنا جاءني زيد اخوك فأخوك بدل من زيد وهذا بدل الشيء من الشيء وهم العين واحدة فان زيدا هو اخوك وأخوك هو زيد بلا شك وهو مقام من اعتقد خلافه فما وقف على حقيقة ولا واحد قط موجد * وانما من اعرب به نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا يقع الابن غير من مقام الحجاب بغيب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قررنا دليل على ما اخبرناه فافهم ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الغلظ الدائر من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت تقيض الخط بالاضافة اليها ان كانت رؤيتنا من حيث الفعل في جهة فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو المغرب وهو مطاع وجود الاسرار فالمشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا ينقسم وفيه أقول شعر

عجبا للظاهر ينقسم * ولياطنسه لا ينقسم
فالظاهر شمس في حمل * والباطن في أسد جلم
حقق وانظر معنى سترت * من تحت كائناتها الظلم
ان كان خفي هو ذالذي * عجبا والله هو التسم
فافرغ الشمس ودغقرا * في الوتر يلوح وينعدم
واخلع نعلي قدحى كوني * على شفع يكن الكلام

ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمتدورات فيتبع التسمية والتعداد في المتدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الزقم ويقع الابدان والتميز عن الاوصاف الباطنية من علم وقدرة وارادة وفي هذا اشارة فافهم * ولما كانت الحاء ثمانية

وهو وجود كمال الذات عبرنا عنه بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة في العشرات اذ تقدمتها
الميم الذي هو رابع فالنون جسماني محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود الفعل وهذا كماله
مستودع في النون وهي حامية الانسان الظاهرة والباطنة ظهرت * (تسميم) * وانما فصل بالالف بين
الميم والنون مان اذ الميم ملكوتية لما جعلنا لها الروح والنون ملكية والنقطة جهوتية لوجود سر
سلب الدعوى كانه يقول يا روح اى الذى هو الميم لم نمطغك من حيث انت لكن اعناية سبقت لك
في وجود على ولو شئت لاطلعت على نقطة العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك
واعلم ان هذا اختصاص منى بك من حيث الالام من حيث انت فتحت الاصطفائية فلا تجلي لغير ابدأ
فالمحمد على بما اولى * قننه يامسكين في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم ما كيف
أشاره الى التنزه عن الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهي فانقسام روح الميم بعلماته لا يتناهي وهو
في نفسه لا ينقسم ثم انظر الميم م اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى
وجود الفعل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المادة في حق الغير لاني حق نفسه اذ الدائرة تدل
عليه خاصة فما زاد فليس في حقه اذ قد ثبت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر العبد الى
المادة، بتعريفها وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو مركز
أف الذات وخفيت الالف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المتصل
ولو ظهرت الالف لما صح التعريف للميم لان الالف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على ان في قوله رب
السموات والأرض وما بينهما الرحمن وجود الالف المرادة هذا على من اعرب به مبتدأ ولا يصح
من طريق التركيب والتحجيج ان يعرب بدلان من الرب فتبقى الالف هنا عبارة عن الروح والحق قائم
بالجميع والميم السموات والنون الارض فاذا ظهرت الالف بين الميم والنون مان فات الاتصال بالميم
بالنون فلا تأخذ النون أبدا صفة من غير واسطة لتقطعها ودل اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة
والعدم الذى صح به التقطع بنفى النون ويبقى الميم محجوبا عن سر تقدمه للنقطة التي في وسطه ه التي
هي جوف دائرة بالنظر الى ذاته بعد ان لم تكن فيما ظهر له * (سؤال وجوابه) * قيل فكيف
عرفت سر تقدمه ولم يعرفه هو وهو أحق بمعرفة نفسه منك ان نظرت الى ظاهره وهل العالم بر سر
القدم فانه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم الروح فقد وقف على سر تقدمه * الجواب
عن ذلك ان الذى علم مناسر القدم هو الذى حجبناه هناك فالوجه الذى اثبتنا له العلم به غير الوجه
الذى اثبتنا له منه عدم العلم ونقول انما حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط
من علم شيئا ان يراه والرؤية للعلوم اتم من العلم به من وجه وأوضح في المعرفة فكل عين علم وليس
كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم مكنته انه رآها واذا رآها قطعنا انه يعلمها ولا أريد الاسم
فلا عين درجة على العلم معلومة كما قال المحدث رضى الله عنه شعر

ولكن للعيان لطيف بمعنى * لذا سأل المعانيه الكليم .

بل اقول ان حقيقة سر القدم الذى هو خلقى اليقين لا يعاين فلم يشاهده لرجوعه لذات موجوده
ولو علم ذات موجوده لكان نقصا في حقه فغاية كماله في معرفة نفسه بوجودها بعد ان لم تكن عينا وهذا
فصل عجيب ان تدبرته ووقفت على عجائب فافهم * (تكملة) اتصلت الالام بالراء اتصال اتحاد
نطقا من حيث كونها صفتين باطنيتين فسهل عليهما الاتحاد ووجدت الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها
بالمقدور والراء منفصلة عن الراء التي هي القدرة لتمييز المقدور من القدرة واثلاثتهم الحاء المقدورة
انها صفة ذات للقدرة فوقع الفرق بين القديم والحديث فافهم يرجك الله * ثم تعلم ان رجن هو الاسم
وهو الذات والالف واللام اللذين للتعريف هما الصفات وان ذلك يقال رجان مع زوالهما كما يقال
ذات ولا تسمى صفة معهما انظر الى مسيلة الكذاب تسمى رجان ولم يهد الى الف واللام لان الذات

محل الدعوى عند كل أحد وبالصفات يتضح المدعى فرحان مقام الجمع وهو مقام الجهل واشرف
 ما يرتقى اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به تعالى فانه حقيقة العبودية قال تعالى
 وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجرذلكم وما يؤيد ههنا قوله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا
 والذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فحقيقة الاستخلاف سلب مسيئة والبليس والدجال
 وكان من حالهم ما علم فلما استخودوا تاما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين النقد وانقبول الكلي لا
 بعين الامر وجدت الخسائر طائعا والمعوج مستقيما والكل داخل في الرق شأوا أم ابوا فانما بليس
 ومسيئة فمصرح بالعبودية والدجال أي فتأقل من أين تكلم كل واحد منهم وما الخقائق التي لا تحت
 لهم حتى اوجبت لهم هذه الاحوال * (تسيم) * لما نطقنا بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للائف
 واللام وجود فدار الاتصال من الذات للذات فالله والرحمن ايمان للذات فرجع على نفسه بنفسه
 ولهذا قال عليه السلام أعوذ بك منك لانه لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال أعوذ بك ولا بد من
 مستعاض منه فكشف له عنه فقال منك ومنك هو والدليل عليه أعوذ ولا يصح ان يفصل فانه
 في الذات ولا يجوز التخصيل فيها فتبين من ههنا ان كلمة الله هي العبد فكم ان لفظه الله للذات دليل
 كذلك العبد الجامع الكلي فالعبد هو الله المنفرد قال بعض المحققين في حال ما انا الله وقالها
 أيضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشئان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي وجد له فقابل
 الحرف بالحرف أعوذ برضاك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى أعوذ بك منك وهذه غاية المعرفة
 * (خاتمة) * ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك في القرءان قوله تعالى اعبدوا الله
 ولم يقولوا ما الله وما قيل لهم اعبدوا والمرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى من البدل
 عند قوم وعند آخرين البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
 فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تكرر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا
 الى الله زلفى فعلموه ولما كان الرحمن يعطى الشفقة من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا
 ان يكون المعبود الذي يدلهم عليه من جنسهم فأنكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط
 كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين
 الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والبارى سبحانه وتعالى منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به
 جل عن ذلك * (وصل) * في قوله الرحيم من البسملة والرحيم صفة تمد صلى الله عليه وسلم
 قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا
 رابعا * وكان عليه السلام مبتدأ وجود العالم عتلا ونفسا * قال عليه السلام كنت نبيا و آدم بين
 الماء والطين فيه بدئ الوجود باطننا وبه ختم المقام ظاهر في عالم التخطيط فقال لارسل بعدي ولا نبى
 فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو ابونا آدم صلى الله عليه وسلم اعني في مقام ابتداء الامر
 ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى
 الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي علمها الله آدم عليه السلام وهي الكلام قال عليه السلام
 أوتيت جوارح الكلام ومن اثنى على نفسه امكنه واتم من اثنى عليه كعبى وعيسى عليهما السلام
 ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده
 وبهذا افضلت العجاجة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راينا الاسم مرعاتهم
 الذات ضوئنا لاجرا سررة الغيبة التي لم تكن لهم فكان تضعيفا على تضعيف فنحن الاخوان
 وهم الاعصاب وهو صلى الله عليه وسلم اينا بالاشواق وما افرح به لقاء واحد منا وكيف لا يفرح
 وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فيل يقاس كرامته به وبره وتخصيه وللعامل منا أجر خمسين
 ممن يعمل بعمل اصحابه لامن اعيانهم لكن من امننا لهم فذلك قوله عليه السلام بل منكم فخذوا

واجتهدوا حتى يعرفوا أنهم خلفوا بعدهم رجالاتهم لؤادركوه ما سبقوهم اليه ومن هناتق المجازاة
 والله المستعان * (تنبيه) * ثم تعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم أربعة ألفاظ ولها أربعة معان
 فلك ثمانية وهم حلة العرش المحيط وهم العرش ومن هناهم الحلة من وجه العرش من وجد فانظر
 واستخرج من ذاتك لذاتك * (تنبيه) * ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم معرفا ووجدنا ميم الرحيم
 مثله الذي هو محمد عليه السلام فعلنا ان مادة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن
 مبعوثا وعلما ان مادة ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود اخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلن هذا
 امتدا * (تنبيه) * قال سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى ان صلت اتمى فلها يوم وان فسدت فلها
 نصف يوم واليوم رباني فان ايام الرب كل يوم منها كألف سنة مما تعدت بخلاف ايام الله ذى المعارج
 فان هذه الايام اكبر فلها من ايام الرب وسيأتي ذكرها آخر الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة
 بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها باعراسها عنه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن ألف
 معنى ككل معنى لا يتحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله
 الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا يعطى معناه فلا بد من كمال ألف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة
 الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة ولهذا اظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها
 من الاعم فان الدورة التي انقضت كانت تربية فعالية علمهم بالطبائع والالهيون منهم غرباء قليلون جدا
 لا يكاد يظهر لهم عين ثم ان المتأله منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمتأله مناسرف خالص لاسيلا لحكم
 الطبع عليه * (مفتاح) * ثم وجدنا في الله وفي الرحمن ألف الذات وألف العلم ألف الذات
 خفية وألف العلم ظاهرة لتجلى الصفات على العالم ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط
 بين الله واللاه ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه السلام ألفا واحدة خفيت لظهور الباء ووجدنا
 في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ألفا واحدة ظاهرة وهي ألف العلم ونفس سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم الذات خفيت في آدم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسلا الى أحد فلم يتجلى الى ظهور
 الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب التأيد فأعطى الالف فظهر بها
 ثم وجدنا الباء من بسم قد علمت في ميم الرحيم فكان عمل آدم في محمد وجود التركيب وفي الله عمل
 بسبب داع وفي الرحمن عمل بسبب مدعو ولما رأينا ان النهاية أشرف من البداية قلنا من عرف نفسه
 عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه نبيا و آدم بين الماء
 والطين ولولا ما كان آدم علما ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل شيء الا من نفسه لا من غيره فأنعمت
 النهاية والبدية والشرك والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه فمحمد صلى الله عليه وسلم للجمع و آدم
 عليه السلام للتفريق * (ايضاح) الدليل على ان الالف في قوله الرحيم ألف العلم قوله ولا خمسة الالهو
 سادسهم وفي بسم الف الذات ما يكون من تجوى ثلاثة الالهو ابعدهم فالالف للالف ولأدنى
 من ذلك يريد باطن التوحيد ولا اكثر يريد ظاهره ثم خفيت الالف في آدم من بسم لانه اول موجود
 ولم يكن له منازع يدعى مقامه فدل بذاته بين اول وهلة على وجود موجوده لما كان مفتوح وجودنا
 وذلك انه لما نظر في وجوده عرض له امران هل أوجدته موجود لا اول له أو أوجدته نفسه ومجال
 ان يوجد هو نفسه لانه لا يتخلو من أمرين اما ان يوجد نفسه وهو موجود أو يوجد هو معدوم
 فان كان موجودا فما الذي يوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا
 ان يوجد غيره وهو الالف ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو أوان ايجاد
 فلما دل عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله
 عليه وسلم لوجود المنازع فأيد بالالف فصار الرحيم محمد والالف منه الحق المؤيد له من اسمه انما
 قال تعالى فأصبحوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله واني رسوله فن آمن بلغظه لم يخرج من رق

الشرك وهو من أهل الجنة ومن آمن بمعناه انتظم في سالك التوحيد فمحت له الجنة التامة وكان ممن
 آمن بنفسه فلم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت السوية واتحدت الاصطفائية جميعا واختلفت رسالة
 ووجدنا بسم ذات نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذات نقطتين والله مصمم فلم يوجد في الله لما كان الذات
 ووجدت فيما بقي لكونه محل الصفات فاتحدت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل واتحدت في الرحمن
 لانه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات وبقى الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف
 فالماء اليماني العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم بكليته الفجر ومعناه الباطن الجبروتي
 والليل اذ ايسر هو الغيب المنكوتى وترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية مما يلي الالف
 والميم وجود العالم الذي بعث اليه بسم والنقطة التي تليه ابو بكر رضى الله عنه والنقطة التي تلي الالف
 محمد عليه السلام وقد تعقبت الماء عليهم ما كان غارا اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه واقف مع
 صدقه ومحمد عليه السلام واقف مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كغله يوم
 بدر في الدعاء والاحياح و أبو بكر عن ذلك ساكت فان الحكيم يوفي المواطن حقهها ولما لم يصح اجتماع
 صادقين معا لذلك لم يقم أبو بكر في حال النبي عليه السلام وثبت مع صدقة به فلو فقد النبي في ذلك
 الموطن وحضر أبو بكر لقيام في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس
 ثم اعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيمه وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة
 أبي بكر الى الطالبين اسف عليه فظاهر الشدة وغلب الصدق فقال لا تحزن لا تزدك الاسف ان الله
 معنا كما اخبرتنا وان جعل منازع ان محمدا هو القائل فلم نبال لانه لما كان مقامه عليه السلام الجمع
 والفرقة معا وعلم من أبي بكر الاسف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان أمره مستمر الى يوم القيامة قال
 لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهي اليه تقدم الله عليك ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله
 شهود بكرى ورائته محمدية وخطاب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يخبر عن ربه تعالى
 كل ان معي ربي سيهدين والمقالة عندنا انما كانت لا بكر رضى الله عنه ويؤيدنا قول النبي
 عليه السلام لو كنت متخذ اخليل لا اتخذت ابا بكر خيلا فالنبي ليس بصاحب وبعضهم أصحاب
 بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتنا الى سواء السبيل * (لطيفة) * النقطتان الرحيمية
 موضع القدمين وهو احد خلع النعلين الامر والنهي والالف الليلة المباركة وهي غيب سيدنا محمد
 عليه السلام ثم فرق فيه الى نقطتي الامر والنهي وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو موضع
 الكرسي والحاء العرش والميم ما حواه والالف حد المستوى والراء صير القلم والنون الدواة التي
 في اللام وكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء
 في الكتاب العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الاواح من كل شيء وهو
 اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ الجامع وذلك عبارة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في قوله اوتيت جوامع الكلم موعظة وتفصيلا لها من انقطة الامر والنهي
 لكل شيء غيب محمد الالف المشار اليه بالدلالة المباركة فالالف للعالم وهو المستوى واللام للارادة
 وهو النون اعنى الدواة والراء للقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء للكرسي ورأس الميم للسماء
 وتعريفه الارض فهذه سبعة نجوم منها يسبح في فلك الجسم ونجم في فلك النفس الناطقة
 ونجم في فلك سر النفس وهو الصديقة ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك الروح
 فكل ما قلنا وفيما قررنا مفتاح لما اخبرنا فاطلب تجد ان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد
 فهو واحد اذ احقق من وجه ما * (وصل في اسرار آتم القرآن من طريق خاص) * وهي فاتحة
 الكتاب والسمع البثاني والقرآن العظيم وهي الكافية والبسمل آية منها وهي تتضمن الرب والعبد ولنا
 في تقسيمها قرين من

النيرين طلوع بالفؤاد فما فالبدر محو وشمس الذات مشرقة هذي النجوم بافق الشرق طاعة فان تبدى فلاشمس ولا قمر	في سورة الحديد وثالث لهما لولا الشروق لقد الغيتهما والبدر للغرب العقل قد لزما يلوح في الفلك العلوي مر تسما
--	---

فهي فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح به كتاب الوجود وهي عبارة عن المثل المتزه في ايس كنهه شئ بان تكون الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل الذي هو الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله مفتاحه قائل وهي أم القرءآن لان الامم محل اليجاد والموجود فيها هو القرءآن والموجد الاب الصاعل في الامم فالامم هي الجامعة الكلية وهي أم الكتاب الذي عنده في قوله تعالى وعند أم الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل اليجاد يخرج لك عكس ما بد الحسك فالامم عيسى والابن الذي هو الكتاب العندي أو القرءآن مريم عليها السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل اليجاد حسا والروح ما اتاها الامن النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط فظهر في الابن ما خط القلم في الامم وهو القرءآن الخارج على عالم الشهادة والامم ايضا عبارة عن وجود المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب المسطور فكان المثل فاتحنا في حق من يأخذ منه معاني الكتاب المسطور والمودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا على من الفاتحة اذا الفاتحة دليل الكتاب وهو مدلوها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ارايت لو كان مفتاحنا لكتاب العلوم ان لو فرض له ضد لحقر الدليل لحقارة المدلول * واهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسافر بالصحف الى أرض العدو ولذلة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف الذي فيه امثالكم وامثال الكلمات اذا لم يقصد بها الدلالة على كلام الله تعالى فيسافر بها الى ارض العدو ويدخل بها مواضع النجاسات كالكنف واشباهها وهي السبع المثاني والقرءآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود في واحد وواحد فخره وتفرد وحضرة تجتمع في البسطة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا الى الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين تشمل قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها الى ونصفها لبيدي وعبدي ما سأل ذلك السؤال وله العطاء كما ان له السؤال بافعل ولا تفعل ولك العطاء بالامثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله حمدني عبدي * وفي رواية فترس الى عبدي هذا افراد الالهى * وفي رواية يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله اذ كني عبدي ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي وعبدي ما سأل فبهي العطاء واياك في الموضوعين ملحق بالافراد الالهية يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لبيدي هذا هو الافراد العبدى المألوه وعبدي ما سأل مألوه ما لها فليبق الاحضرات فصح المثاني فظهرت في الحق وجود او في العبد الكلي ايجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواه في العماء ثم وصف بها عبده حين استخلفه ولذلك ختره واله ساجدين لتمكين الصورة ووقع الفرق من موضع القدمين الى يوم القيامة والقرءآن العظيم الجمع والوجود وهو افراده عنك وجعلك به وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (واقعة) ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه الى امر بالكتاب في المنام بعد ما وقعت

شفاعتي على جماعتي ونجا الكل من اسر الهلاك وقرب المنبر الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالى
المجدى بالاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة ونزل التأييد والرسول صلى الله عليه وسلم عن يمين المنبر
قاعد فقال العبد بعدما يسئل وجدوا حقيقته الحمد هو العبد المقدس المتزدد لله اشارة الى الذات
الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلى وأوصله به
فقال لله فاللام الداخلة على قوله الله الحافضة له هي حقيقة المألوه من باب التواضع والمذلة وهي من
حروف المعاني لا من حروف التمجيد ثم قدمها سبحانه على نفس اسمه تشرىفها وتمجيدها بنفسها
وتصديقا لتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياها في قوله من عرف نفسه عرف ربه فقد تم معرفة
النفس على معرفة الرب ثم عملت في الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكينها من المقام ولما كانت في مقام
الوصول ربما توهم ان الحمد غير اللام خفض العبد وهو الحمد اتباعا لحركة اللام فترى الحمد لله بخفض
الدال فصار الحمد بدل من اللام يدل شئ من شئ وهما العين واحدة فالحمد هو وجود الالام واللام هي الحمد
فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصول الى الله لانه عين اللام فكان معنى كما كانت اللام
لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم احيانا يفنيها عن نفسها فناء كما ليرفعها
الى المقام الاعلى في الاولية ثم تبقى حقيقتها في الاخرية فيقول الحمد لله برفع اللام اتباعا لحركة
الدال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالرداء والثوب اذ كان هو محل الصفات واقتراق
الجمع فغاية معرفة العباد ان تصل اليه ان وصلت والحق وراء ذلك كله أو قل ومع ذلك كله فلما رفعها
بالفناء عنها ابتداء أراد ان يعرفها مع فناؤها انها ما برحت من مقامها فجعلها عاملة وجعل رفعها
عارض في حق الحق فابقي الهاء مكسورة تدل على وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا
شدت اللام الوسطى بلفظة لا أى ذات الحق ليست ذات العبد وانما هي حقيقة المثل لتجلى الصورة
ثم الهاء تعود على اللام لما هي معمولها فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام بل
هو العامل في كل شئ فاذا كانت اللام هي نفس الحمد فالهاء معمول اللام فالهاء هي اللام وقد كانت
اللام هي الحمد فالهاء الحمد بلاهربية وقد قلنا ان اللامين المشددين لنفى الجمع المتحد وضع الفصل
نخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو قوله الحمد فغاية العبد انه حمد نفسه
التي رأى في المرآة اذ لا طاقة للحدث على حمد القديم فاحداث المثل على الصورة وصار الموحد
مرء آه فلما تجلت صورة المثل في مرآة الذات قال لها حين انبشرت الذات فعمست تميزت نفسها
احمدى من رأيت فحمدت نفسها وقالت الحمد لله رب العالمين فقال له ايرحك ربك يا آدم لهذا اخلقتك
فسبقت رحمة غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقد تم الرحمة
ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة
الى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك * فجاءت رحمتان بينهما غضب فطلب
الرحمتان ان تمتازا لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم
في يسرين بينهما عسر شعر

اذا ضاق عليك الامم * رفك في الم نشرح

فعر يسرين يسرين * اذا فركته فافرح

فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالملكوت والمغضوب عليهم النفس الامارة والصالون عالم
التركيب مادامت هي مغضوبا عليها اذ البارى متهزه عن ان يتهزه اذ لا غير ولا موجودا لاهو
ولهذا اثار عليه السلام بقوله المؤمن مرآة اخيه لوجود الصورة على كمالها اذ هي محل المعرفة
وهي الموصلة ولو اوجده على غير تلك الصورة لكان جمادا فالحمد لله الذى من على العارفين به
الواقفين معه بوجوه العناية ازل وأبدا * (تبيينه) * اللام تعنى الرسم كما ان الباء تبيينه * ولهذا قال

أبو العباس ابن العريف العلماء والعارفون بي فثبت المقام الاعلى الى اللام فانه قال في كلامه
والعارفون بالهم ثم قال في حق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تبيينها على ذلك ولم يفتح به هذا وحده
فقال والهم للوصول والهمة للعارفين الباءين وقال في العلماء اللامين وانما يتبين الحق باضحا لل
الرسم وهذا هو مقام اللام فداء الرسم فالحمد لله اعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله بيقين والحمد لله بيقين
فاذا قال العالم الحمد لله أى لاحمد لله الا هو فاحرى ان لا يكون ثم محمود وسواه وتقول العامة الحمد لله
أى لا محمود الا الله وهى الحامدة فاشتركت في صورة اللفظ فالعلماء افنت الحامدين والمجودين من
الخلق والعامة افنت المجودين خاصة * واما العارفون فلا يتمكن لهم ان يقولوا الحمد لله الامثل العامة
وانما مقامهم الحمد لله لبقاء نفوسهم عندهم فتحقق هذا الفصل فانه من لباب المعرفة * (وصل
في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم) * اثبت بقوله تعالى عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة
الربوبية وهذا مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا لله ذاتية الشهيد
عالية المحمده ثم اتبعه بقوله رب العالمين أى مربيهم ودمغذهم والعالمين عبارة عن كل ماسوى الله
والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة وتربية بغير واسطة فاما الكامة فلا تتصور بواسطة في حقه
البيته وانما من دونه فلا بد من الواسطة ثم تنقسم التربية التى بواسطة خاصة قسمين قسم محمود وقسم
مذموم فن القديم سبحانه الى النفس والنفس غير اخذت في الحما ثم الاممودة خاصة واما المذموم
فن النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا قابلا لوجود التغيير والتطهير * فنقول ان الله تعالى
لما اوجد الكامة المعبر عنها بالروح الكلى ايجادا بداعا اوجدها في مقام الجهل ومحل الساب
أى اعماه عن رؤية نفسه فبقي لا يعرف من أين صدر ولا كيف صدر وكان الغذاء فيه الذى هو سبب
حياته وبقائه وهو لا يعلم فخره الله هدمته اطاب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة
بهمته فاشهد الحق ذاته فسكن وعرف ان الذى طاب لم يزل به موصوفا قال ابراهيم بن مسعود
الاكبرى

قد يرحل المرء المطلوبه * والسبب المطلوب في الراحل

وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوده وعرف ذاته معرفة احاطية فكانت تلك
المعرفة لغذاء معينات تقوته وتدوم حياته الى غير نهاية فتعال له عند ذلك التجلي الاقدس ما اسمى
عندك فقال انت ربى فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو
فقال له سبحانه انت مربي وانا ربك اعطيتك اسمائى وصفاتى فمن رأك رأيتى ومن اطاعك اطاعنى
ومن عصاك عصانى ومن علمك علمنى ومن جهلك جهلنى فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة
نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيةك كذلك انت دعوى لا تعدى معرفة نفسك
ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بى الا من حيث الوجود ولو احظت علمائى لكنت انت انا و لكنت مختاضا
لك وكانت انيتى انيتك وليست انيتك انيتى فادلك بالاسرار الالهية واريك بها فاجدها مجعولة
فيك فتعرفها وقد حجبك عن معرفة كيفية امدادى لك بها اذ لا طاقة لك بحمل شهادتها اذ لو عرفتها
لا تحددت الانية واتحاد الانية محال فتشاهدتك لذلك محال وهل ترجع انية المركب الى انية البسيط
لا سبيل الى قلب الحقائق ثم اعلم ان من دونك فى حكم التبعية لك كما انت فى حكم التبعية لى فان
ثوبى وانت ردائى وانت عظامى فقال له الروح ربى سمعتك تذكر ان لى ملكا فابن هو فاستخرج له
النفس منه وهو المنعول عن الانبعاث فقال هذا بضى وانا كاه كما انا منك و است منى قال صدقت
يا روحى قال بك نطقت يا ربى انت ربيتى وسميت عنى سر الامداد والتربية وانفردت انت به فاجعل
امدادى محجوبا عن هذا الملك حتى يجهانى كما جهالك لخلقى فى النفس صفة القبول والافتقار
ووزر العقل الى الروح المقدس ثم اطلع الروح على النفس فتعال لها من انا نقات ربى بك حياتى

وبك بقاى فناداها الروح بملكه وقام فيهما تمام ربه فيه وتخييل ان ذلك هو نفس الامداد فأراد الحق
 ان يعترفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه ميرا الامداد كما سال لما انفردت الالهية عنه بشئ
 ولا تحدث الانية فلأراد ذلك خلق الهوى في مقابله وخلق الشهوة في مقابلة العقل ووزرها
 للهوى وجعل في النفس صورة القبول لجميع الواردات عليها فخصت النفس بين ربين قوين لهما
 وزيران عظيمان وما زال هذا يناديها وهذا يناديها والكل من عند الله قال تعالى قل كل
 من عند الله وكلائه هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير
 قال تعالى فاليهمها فجورها وتقواها في أثر قوله ونفس وما سواها فان اجابت منادى
 الهوى كان التغيير وان اجابت منادى الروح كان التطهير ثم عارفاً وحيداً فبارأى الروح انه ينادى
 ولا يسمع مجيباً قال ما منع ملكي من اجابتي فقال له الوزيري في مقابله رب مطاع عظيم الساطان يسمى
 الهوى عطية مجبلة له الدنيا بجذافها فبسط لها حضرتها ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشكوى
 الى الله تعالى فثبت عبوديته وذلك كان المراد وتترت الارباب والمر بوبون كل واحد على حسب
 مقامه وقد ردها لالشهادة المنفصلون ربهم عالم الخطاب وعالم الشهادة المتصلون ربهم عالم الجبروت
 وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربهم الكلمة والكلمة ربهما رب الكل الواحد
 الصمد وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة
 الانسانية فاضرربنا عن تسميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه أيضاً في تفسير
 القراء ان فسبحان من تفرديت بعبادته ووجب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل
 لمن عرف روجه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه وان العالمين هو المثل الكلي ولذلك أوجدته في العالمين
 على ثمانية أحرف عرشاً واستوى عليه بالطف والتربية والحنان والرحمة الرجائية المؤكدة
 بالرحمية تميز الدار الحيوان بقوله تعالى الرحمن الرحيم فتم برحمانيته وخص برحميته فالرحمانية
 في عوالمه بالوسائط والرحمية في كلمته بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم
 والاسلم تسلم * (وصل في قوله تعالى مالك يوم الدين) * يريد يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة
 وهي جمع فانه لا تقع التفرقة الا في الجمع قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم فهي مقام الجمع
 وقد قبلت سلطان التفرقة فهي مقام التفرقة فافترق الجمع الى أمر ونهي خطاباً وسخط ورضى ارادة
 وطاعة وعصيان فعل مأخوذ من عود وعيد فعل الله والملك في هذا اليوم من حقت له الشفاعة واختص
 بها ولم يقل بنفسى وقال أمتي والملك في وجودنا المطاوب للقيامه المعجزة التي تظهر في طريق التصوف
 هو الروح القدس في يوم القيامة وقت ايجاد الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الاعلى من لحظ نفسه
 فاعله فطلب الجزاء أو طوالب به ان كان عقوبة لا بد من ذلك فان كانت فاعله الطاعة بجنات من تخيل
 واعتاب وان كانت فاعله المعصية الكفرانية فجهنم وما فيها من اغلال وعذاب وهذا تمام الدعوى
 في صورتين فنرض الكلام في هذه الآية على حد الملك وما ينبغي له وهل ترتقي النفس من يوم الدين
 الى الفناء عنه * فقول ان الملك من صبح له الملك بطريق الملك وسجده الملك وهو كلمة الروح فلما نازعه
 الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتال الهوى واستعد فلما برز الروح بجنود التوحيد
 والملا الاعلى وبرز الهوى كذلك بجنود الاماني والغرور والملا الاسفل قال الروح للهوى مني
 اليك فان ظفرت بك فالقوم لي وان ظفرت انت وهزمتني فالملك لك ولا يهلك القوم بيننا فبرز الروح
 والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر بالنفس بعد ان ابة منها وجهه كبير فاسلمت تحت سيفه فسلمت
 وتظهرت وتقدست وامتت الحواس لايمانها ودخلت في ريق الانقياد وادعوا وسلبت عنهم اردية
 الدعوى الفاسدة واتحدت كلمتهم وصار الروح والنفس كل شئ الواحد وصرح له اسم الملك حقيقة فقالت
 له ملك يوم الدين فردته الى مقامه ونقلته من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والملك على الحقيقة

هو الحق تعالى المالك لكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في الآخرة من وجه ما واذنك قدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم لتأيس اقتدة المحبوبين عن رؤية رجة رب العالمين الاتراه يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين ولم يقل وبقى الجبار ولا القهار ليقع التأيس قبل ايجاد الفعل في قلوبهم فمن عرف المعنى في هذا الوجود صح له الاختصاص في مقام ارحم ومن جهلها في هذا الوجود دخل مع العامة في الخسر الاكبر فقبلي في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعوا والفتور رتقا والشفع وتراب شفاعة ارحم الراحمين من جهنم ظاهر السور الى جنة باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامترجت الانهار والتقت البحران وعدم البرزخ صار العذاب نعيما وجهنم جنة فلاءب ولا عقاب الانعيم وامان بمشاهدة العيان وترنم اطيبار بالخان على المقاصير والافنان ولثم الحور والولدان وعدم مالك وبقى رضوان وصارت جهنم تنعم في حظائر الجنان وانضح سرابليس وادم فاذا هو ومن سجده سليمان فانها ما مناصرا فالاعن قضاء سابق وقد راحق لا يخفى لهما عنه فلا بد لهما منه ووج ادم موسى * (وصل) في قوله جل ثناؤه وتقدس اياك نعبد واياك نستعين لما ثبت وجوده بالحمد لله وغذاؤه برب العالمين واصطفائه بالرحمن الرحيم وتمجيدته بملك يوم الدين ارادنا كيد تكرر الشكر والثناء ورغبة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر اى لك نقر بالعبودية واليك نأوى وحدك لا شريك لك واليك نأوى في الاستعانة لا الى غيرك على من انزلتهم منى منزلتى منك فانما مدتهم بك لا بنفسى فانت الممدلانا واثبت لهما هذه الآية تنفى الشريك فالبراء من اياك العبد الكلى قد انحصرت ما بين النى توحيد حتى لا يكون لهما موضع دعوى برؤية غير فاحاط بها التوحيد والكاف ضمير الحقى فالكاف والالفان شئ واحد فهم مدلول الذات ثم كان نعبد صفة فعل الاء فالضمير الذى فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غير ان قوله اياك نعبد فى حق نفسه لا بداع الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين فى حق غيره للخلق المشتق منه وهو محمل سر اخلافة ففى اياك نستعين سجدت الملائكة وابى من استكبر * (وصل) فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين فلما قال اياك نعبد واياك نستعين قال له وما عبادتى قال له ثبوت التوحيد فى الجمع والتفرقة فلما استقر عند النفس ان الخبابة فى التوحيد الذى هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها أو بقائها ان غفلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لهما بقولها المستقيم صراطان معوج وهو صراط الدعوى والمستقيم وهو التوحيد فلم يكن لهما ميز بين الصراطين الا بحسب السالكين عليهم ما فرأت ربها سالها الصراط المستقيم فعرفته به ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ربها الذى هو الروح مقاربة فى النظافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالم المتصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون عنها بنظرهم الى المتصل المغضوب عليه فوقفت على رأس الصراطين ورأت غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما أرادت السلوك على المستقيم وان نعمتك فى حضرة ربها وان ذلك لهما من نفسها بقولها اياك نعبد عجزت وقصرت فطلبت الاستعانة بقولها واياك نستعين فنهيت ربها على اهدنا فتيقظت وقالت اهدنا فوصفت ما رأت بقولها الصراط المستقيم الذى هو معرفت ذاتى قال صاحب المواظف التقوى لا تأتمر للعالم * فقال انت لما سألت فقالت صراط الذين انعمت عليهم وقرئ فى الشاذ صراط من انعم عليه اشارة الى الروح القدسى وتفسير الكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم من ليس كذلك ولا الضالين فقال تعالى هو لاء لعبدى ولعبدى ما سال فاجابها واقام معوجها وأوضح صراطها ورفع بساطها بقول ربها اترتم دعائها آمين

فحصلت الاجابة من تأديين الملائكة وصارت تأمين الروح تابعه اتباع الاجناد بل اذوع المكون
 الارادة متحدة وصح ليما النطق فسماه النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستواء
 فافهمم والافسلم تسلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (فصول تأين وقواعد تأسيس) نظر
 الجمال بعين الوصال قال تعالى * ان الذين كفروا سواء عليهم اأذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون
 الى قوله عظيم ايجاز البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا استروا محبتهم في عنهم سواء عليهم اأذرتهم
 بوعيدك الذي ارسلتك به أم لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقى
 وهم ما عتقوه ولا شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم يجعل فيها متسعاً لغيري
 وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاماً الا منى وعلى ابصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي فلا يبصرون
 غير اوليهم عذاب عظيم عندي اردتهم بعد هذا المشهد السني الى انذارك واجيبهم عنى كما فعلت بك
 بعد قاب قوسين أو ادنى قر باوانزلتلك الى من يكذبك ويرد ما جئت به اليه من الكلام في وجهك
 وتسمع في ما يضييق به صدرك فاین ذلك الشرح الذي شاهدته في اسرائلك فهكذا اسنأت على خلقي
 الذين اخفيتهم ومختمهم رضای عنهم فلا احتفظ عليهم أبداً (بسطة ما وجزناه في هذا الباب)
 انظر كيف اخفى سبحانه اولياءه في صفة اعدائه وذلك لما ابدع الامناء من اسمه اللطيف وتوحيلى لهم
 في اسمه الخليل فاحبوه والغيره من صفات المحبة في المحبوب ستروا محبتهم غيرتهم عليه كاشبلي وامثاله
 وسترهم بهذه الغيرة عن ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا أى ستروا ما بآلهم في مشاهدتهم
 من أسرار الوصلة فقال لا بد ان احببكم عن ذاتي بصفاى قنأ هبوا ذلك فما استعدوا فانذرهم على
 لسان الرسول في ذلك العالم فما عرفوا لانهم في عين الجمع وخطبهم من عين التفرة وهم ما عرفوا عالم
 التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى عليهم سلطانه غيره من الحق عليهم في ذلك الوقت
 فاخبرني به عليه السلام روحاً وقرآناً بالسبب الذي ادمتهم عن اجابة ما دعاهم اليه فقال ختم الله على
 قلوبهم فلم يوسعها غيره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه وعلى ابصارهم غشاوة من
 سناوه وبهائه يريد الصفة التي تجلي اهلهم فيها المتقدمة فبقوا غرقى في بحور اللذات بمشاهدة الذات
 فقال لهم لا بد انكم من عذاب عظيم فما فهموا ما العذاب لا اتحاد الصفة عندهم فاوجد لهم عالم
 انكون والفساد وحينئذ علمهم جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرحمانى وفيه عذابهم وقد كانوا
 محبوبين عنده في خزائن الغيوب فلما ابصرتهم الملائكة خربت سجد الهنم فاعلوهم الاسماء فاما أبو يزيد
 فلم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا على حبيبي فانه لا صبر له
 عنى فحجب بالشوق والخاطبة وبنى الكفار فنزلوا من العرش الى الكرسي فبدت اهلهم القدامان فنزلوا
 عليهما في الثلث الباقي من الليل الجسماني الى السماء الدنيا النفسى فخاطبوا المركز هل من داع
 فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى تصدع الفجر فاذا التصدع وظهر
 الروح العقلى النورى رجعوا من حيث جاؤا قال صلى الله عليه وسلم من كان موافقاً لظلي واصل
 حتى البحر فذلك قوله اذا بعثنا في القبور فكل عبد لم يحذر مكر الله فيه ومخدوع فافهمم والافسلم تسلم
 * (فصل) * ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر الى قوله يكذبون ابداع الله المبدعات
 وتبلى لسان الاحدية في الربوبية فقال الست بر بكمم والخناطب في غاية الصفاء فقال بل فكان
 كمثل الصداق انهم أم اجابوه به فان الوجود المحدث خيال منحوب وهذا الاثم اذا كان اشهاد درجة لانه
 ما قال لهم وعذوبى انفة عليهم لما علم من انهم يشركون به لما فهمم من الحظ الطبيعى ولما فهمم من قبول
 الاقتدار الالهى وما بعلمه الاقليل فلما برزت صور العالم من العلم الازلى الى العين الابدى من وراء
 ستارة الغيرة والعزة بعدما اسرج السرج وانارت الوجود وبنى هوى ظلمة الغيوب فشوهت
 الصور متحركة ناطقة بلغات مختلفة والصور تبعث من الظلمة فاذا انقضت زمانها عادت الى الظلمة

وهكذا حتى السحر أراد الفطن ان يثقف على حقيقة ما شاهد به بصره فان العس العالط فتقرب من
 الستارة فرأى نطقها غيبا فيها فعلم ان ثمرا عيبا فوقه عليه من نفسه فعرفه وعرف الرسول
 وما جاء به من وظائف التكليف فآول ونيفخة ككلمة التوحيد فاقر الكل بها فاجتمعوا احد الصانع
 واختلفت عباراتهم عليه فابتلاههم بان خاطبهم بلسان الشرك بنهاده الرسول فوقع الانكار
 باختصاص الجنس فتفرق اهل الانكار على طريقتين * فمنهم من نظروا في انطوائهم فلم يرتفعوا
 في شيء ظاهر فأنكر * ومنهم من نظروا باطن اعقلا فرأى الاشتراك في المعقولات ونسى الاختصاص
 فأنكر فارس له بالسيف فتدفع في قلوبهم الرب من الموت ودخلهم الشك على قدر نظرهم فمنهم
 من استقر على نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر * ومنهم من استقر عليها مشاهدة فذلك عالم بالله
 * ومنهم من استقر على ثبوتها فذلك عارف بالله * ومنهم من استقر على ثبوتها اعتقالاتها العامة
 * ومنهم من خاف القتل فلغظ ولم يعترف قنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول آمنا
 بالله وباليوم الآخر وظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يخادعون الله والذين آمنوا بل يزعم الدعوى
 وما يخادعون الا أنفسهم مجاهلهم الغائم بهم بان الله لا يعلم وانى ارد اعمالهم عليهم وما يشعرون اليوم
 بذلك في قلوبهم مرض شك وجباب مما جاءهم به رسولى فزادهم الله مرضا شكوا وجبابا ولهم
 عذاب اليم يوم القيامة وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حقة قنادى بهم ولم تسبق لهم عناية
 في اللوح القاضى * (وصل) * واذا قيل لهم لا تفسدوا الى يشعرون لما اكل الوجود بمسامة
 برز في ميدان النعيم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول آمنا من يبرز اليه
 ذلك الكل وصبوا اليه والى دينه باطنا فعوقبوا بطلب الاقرار والاقبلوا فآقر والغضا ختم لهم العذاب
 الاليم دنيا واخرة واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض ارض الاشباح قالوا من خيالهم انما نحن
 مصلمون قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمعوا بها كما يريدون
 ولكن لا يشعرون باتحاد الاشياء ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا * (وصل) * واذا قيل لهم
 آمنوا كما آمن الناس الى لا يعلمون وذلك انهم لما اتظموا فى سلك الاغيار انهم النداء ان يقفوا
 على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب فى الاينية آمنوا كما آمن الناس فحجبوا عن عهد الاخذ
 بعهد الحس والداعى الجنسى فاصمهم ذلك واعى ابصارهم واغطش ليل جهالتهم فقالوا انؤمن
 السفهاء الاحلام لما ملكتهم الالهواء وسججوا عن الالتذاب معاقرة الرذاد على الافلاذ بالطور
 ولكن لا يعلمون لتمييز العالى من الدون والافأى فائدة نقوله لشيء اذا اراده كن فيكون الاليجاد
 الاشياء على احسن قانون فسبحان من انفر دباليجاد والاختراع والاتقان والابداع * (وصل
 فى دعوى المتعين) * واذا القوا الذين آمنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
 انما نحن مستهزئون * الايمان فى هذا المقام على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين
 وايمان حق وايمان حقيقة * فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق
 للعارفين والحقيقة للواقفين راما حقيقة الحقيقة وهو السادس فله العلماء المرسلين اصلا وورثته مع
 كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات الدعوى اذ القوا هؤلاء الخمسة قالوا آمنا فالقلب
 للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين
 والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب * والمنافقون تعزوا عن الايمان واتظموا فى الاسلام وايمانهم
 ما جاوز خزانة خيالهم فاتخذوا اصناما فى ذواتهم اقاموها مقام الهتهم فاذا خلوا الى شياطينهم
 قالوا باستيلاء الغلبة عليهم وخلق المحل عن مراتب الايمان انا معكم انما نحن مستهزئون فوقع
 عليهم العذاب من قواهم الى شياطينهم فى حال الخلو فبما قامت الاضداد عندهم وعاسوا الحق

والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل بافشاء الحق صح لهم النفاق ولو خاطبوا ذاتهم في ذاتهم ما صح لهم هذا ولكانوا من أهل الحقائق فأوقع الله الجواب على الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزأؤهم بما كيف قالوا انامعكم وهم عدم ولو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الخالق في الخليفة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقومون مقام من شاهد وهو روح جاء مع صاحب المشاهدة فليست انظر الانسان حقيقة اللقاء فانه مؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم منها ظاهر حسن فتأدبوا معها ولم يطبقوا اكثر من ذلك فقالوا انما ثم تكسوا على رؤسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد من اللقاء فقالوا انما نحن مستهزئون بالصفة التي اتينا فتدبر هذه الآية من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع بل لك السر في سحان والنساء والشمس فجد الذين تلقوا مثل الذين تلقوا فصمت وان تكلمت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا ان شيم منها رائحة ذوقا فلا بأس فانظر وتدبر ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه ومم وجود وفيه وجد وعلي اى امثال وجود ولم وجود وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر شعر

ووجودنا مثل الرداء المعلم
من مفتح طلق اللسان وأعجم
الا ويمزجه بحب الدرهم
عبد الجنان وذاعبيد جهنم
سكرى به من غير حس لوهم
أحد سواه لا عبيد المنعم
لقتورهم من كل علم مهم
واساسه ذو عنسة لم تصرم
امثاله ومثاله لم يبيكم
عين العوالم في الطراز الاقدم
تدرى له فيه العظيم الاعظم
وصغيره الاعلى الذي لم يذم
يهدى القلوب الى السبيل الاقوم
لعلمها و لعلم مالم يعلم

انظر الى هذا الوجود المحكم
وانظر الى خلفائه في ملكهم
ما منهم أو أحد يجب الهمة
فيقال هذا عبدا معرفة وذا
الا القليل من القليل فانهم
فهو عبيد الله لا يدري بهم
فأفادهم لما أراد رجوعهم
علم المقدم في البسائط وحده
وحقيقة الطرف الذي سترته عن
والعلم بالسبب الذي وجدت له
ونهاية الامر الذي لا غاية
وعلم افلاك الوجود كبيره
هذي علوم من تحقق كشفها
فالحمد لله الذي انا جامع

يجاز البيان بضره من الاجمال بدء الخلق الهباء واقل موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحانية الموصوفة بالاستواء على العرش الرحاني وهي العرش الالهني ولا ين يحصرها لعدم التخيروم وجد وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيه وجد في الهباء وعلى اى امثال وجد على المثال القائم بنفس الحق المعبر عنه بالعلم به ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته التخليص من المزجة فيعرف كل عالم حظه من منشاء من غير امتزاج فغايتها اظهار حقائقه ومعرفة افلاك العالم الاكبر وهو ما عدا الانسان والعالم الاصغر يعنى الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه ومقاسماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا له حقير من طريق الحدوث وصح له التأله لانه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له مألوه كما ان الانسان مألوه لله تعالى * واعلم ان اكل نشأة الانسان انما هي

في الدنيا وأما الآخرة فكل انسان من الفريقين على النصف في الحال لافي العلم فان كل فرقة
عالمة يقيض حالها فليس الانسان المؤمن والكافر معا سعادة وشقاوة نعيما وعذابا ولهذا
كانت معرفة الدنيا تتم وتنجلي الآخرة اعلى فافهم وحل رمز هذا القفل ولنا رمز لمن تظن وهو لفظه
بشيع ومعناه بديع شعر

روح الوجود الكبير	هذا الوجود الصغير
لولاد ما قال اني	انا الكبير القدير
لا يخبينك حدودي	ولا الفنا والنشور
فاني ان تأتيا* تني المحيط الكبير	

فلقديم بذاتي	وللجسد يظهور
والله فرد قديم	لا يعتره قصور
والكون خلق جديد	في قبضته أسير
فجاء من هزأتي	انا الوجود الخبير
وان كل وجود	على وجودي يدور
فلا كايلى ليل	ولا كنورى نور
فن يقل في عبده	أنا العبيد الفقير
أوقال اني وجود	انا الوجود الخبير
فصح وقل أنارب	أو عبده ماتجور
فيا جهولا بقدرى	انت العليم البصير
بلغ وجودى عنى	والقول صدق وزور
وقل لتومك انى	انا الرحيم الغفور
وقل بأن عذابي	هو العذاب المبير
وقل بانى ضعيف	لا استطيع أسير
فكيف ينعم شخص	على يدى أويور

بسط الباب وبيانه ومن الله العون اعلوا ان المعلومات بوجه ما أربعة * الحق تعالى وهو الموصوف
بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم
بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم بما هو عليه من صفات المعاني
وهي صفات الكمال وأما العلم بحقيقة ذاته فممنوع لا تعلم بدليل ولا برهان عقلي ولا يأخذها احد فانه
سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فكيف يعرف من يشبه الاشياء وتشبهه من لا يشبهه شيء ولا يشبهه
شيئا فعرف قل به انما هي انه ليس كمثل شيء وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعالى الله عما يتولون
علوا كبيرا ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من التفكير في ذات الله * (ومعلوم ثان)
وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم لا تصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم اذ هي
في القديم اذ وصف بها قديمة وفي المحدث اذ وصف بها محدثة فلا تعلم المعلومات قديمها وحدثها
حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شيء عن غير
عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم لا تصاف الحق بها وان وجد شيء عن
عدم كوجود ما سوى الله تعالى وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود
بحقيقتها فانها لا تقبل التجزى فاصفها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفة مجردة عن الصورة بدليل

ولا يبرهان فن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى ولم يكن بوجوده فيكون الحق قد أوجدنا من موجود قديم فثبت لنا التقدم وكذلك لتعلم أيضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكنهما أصل الموجودات عموما وهي أصل الجوهر وفناء الحياة والحق الخلق به وغير ذلك وهي تلك المحيط المعتول . فان قلت انها العالم صدقت أو انها ليست العالم صدقت أو انها الحق أرليت الحق صدقت تقبل هذا كله وتعدد تعدد أشخاص العالم وتمتد به الحق وان أردت سناها حتى تقرب الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكبرى والخبيرة والمنبر والتابوت وكذلك التبريع واسناله من الشكل في كل مربع مثلا من تابوت وبيت وورقة فالتربيع والعودية يتحققا في كل شخص من هذه الأشخاص وكذلك الألوان كيميائى الثوب والجوهر والكاغد والذهبان والديمق من غير أن تتصف بالياضية المعقولة بالا تقسام حتى يقال ان يياض الثوب جزؤها بل حقيقة ظهر في الكاغد كما ظهرت في الثوب وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء كماها فتدب لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المسمى بانشاء الجدارل والدوائر . (وه معلوم ثالث) وهو العالم كله الاملائ والافلاك وما تحويه من العوالم واليواء والارض وما فيها من العالم وهو الملك الاكبر . (وه معلوم رابع) وهو الانسان الخليفة الذى جعل الله هذا العالم المتهور تحت تسخيرته قال تعالى ونحو لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فن علم هذه المعلومات فباتى له معلوم أصلا يطلبه فها ما لا يعلم الوجوده وهو الحق تعالى وتعلم افعاله وصفاته بنسب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا بالمان كالعالم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم به ذين الوجنين وبالماهية والكميفية وهو العالم والانسان * (وصل) * كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع اليه من عباده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التى يدعوه بها خلقه فلما أراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفع عن تلك الارادة المتدسة بنسب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو أول موجود فى العالم وقد ذكره على بن أبى طالب رضى الله عنه ومهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من الخققين أهل الكشف بالحقيقة ثم انه سبحانه وتعالى تجلى بنوره الى ذلك الهباء وبسمه اصحاب الافكار به ولى الشكل والعالم كله فيه بالقوة والملاحة فقبل منه تعالى كل شئ فى ذلك الهباء على حسب قوته كقبول زوايا البيت نور السراج وعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح فشب نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا فى ذلك الهباء الاحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان مبتدأ العالم بأسره وأول ظاهر فى الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهى ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفى الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه وأقرب الناس اليه على بن أبى طالب رضى الله عنه امام العالم وسر الانبياء أجمعين * وأما المثال الذى علمه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم التام بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علما بعلمه بنفسه وأوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين فى علمه فلا شك ان مثل هذا الشكل هو التام بعلم الحق ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لاعتن قصد فانه لم يعلم ما يمكن ان تخرج صورته فى الوجود بمحسبكم الاتفاق فانه ليس فى نفسه فلو ان الشكل فى نفسه ما اوجد ناعلمه ولم يأخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شئ معه فلم يبق الا ان يكون ما بز علمه فى نفسه من الصورة فعلمه ناعلمه بنفسه وعلمه بنفسه ازالا عن عدم فعله بنا كذلك فمثلا الذى هو عين علمه بنا قد قدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك * وأما قولنا ولم وجد وما غاية فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصرح بالسبب

الذي لا جله أو وجدنا وهكذا العالم كله وخصمنا والجن بالذكر والجن هنا ككل مستتر من ملك
 وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض انما طوعا أو كرها قالنا أينا ظنا عينا وكذلك
 قال فأبين ان يحملنها وذلك لما كان عرضا أو مالا أو كان أمر الاطاع أو اجلوبا فانهم لا يتصور منهم
 معصية جبلوا على ذلك الا الانسان والجن الناري خاصة والعقلاء اعنى أصحاب الفكر والدليل المنصور
 على الحس يقولون لا بد ان يكون المكلف عادة لا بحيث يفهم ما يخاطب به وقد صدقوا وكذلك عندنا
 العوالم عقلاء احياء ناطقون من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها اعنى حصول العلم بهذا
 عندنا غير أنهم قالوا هذا اجساد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصيرهم والامر عندنا بخلاف ذلك
 فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلكه او كنف شاة او جذع نخلة او بهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والنعلم
 في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن
 من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر بما يقتضيه
 ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن أراد ان يقف على ذلك فليسالك طريق الرجال ولا يلزم الخلوقة والذكر فان الله
 سيطعه على هذا كله عينا فاعلم ان الناس في عمالية عن ادراك هذه الحقائق فأوجد العالم سبحانه
 ليظهر سائطان الاسماء فان قادرا بلا مقدور وجواد بلا عطاء ورازقا بلا مرزوق ومغشا بلا مغاث
 ورحيما بلا مرحوم حقائق معطلة التأثير وجعل العالم في الدنيا متميزا من ج القبضتين في الجنة *
 ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من ككل قبضة في أختها فجلت الاحوال وفي هذا
 تفاضات العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغاية التخلص من هذه المزجة
 وتميز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
 ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجعل في جهنم نين بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها
 لم يحشر يوم القيامة من الآمنين ولكن منهم من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها
 الا في جهنم فاذا اتخلص خرج منها فهو لاهم أهل الشفاعة وأمان من ميزنا في احدى القبضتين
 انقلب الى الدار الآخرة بحقيقته من قبره الى نعيم او الى عذاب وجم فانه قد اتخلص فهذا هو غاية
 العالم وهاتان حقيقتان راجعتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا قلنا رونه أهل النار معذبا
 وأهل الجنة منعما وهذا سر شريف بما تقف عليه في الدار الآخرة عند المشاهدة ان شاء الله
 وقد نالها المحققون في هذه الدار * وأما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والا صغر
 الذي هو الانسان فأعنى به عوالم كلياته واجناسه وامراءه الذين لهم التأثير في غيرهم وجعلها متقابلة
 هذا بنسخة من هذا وقد ضرب بالهاد وائر على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر الذي بدأنا
 وضعه بتونس بحل الامام أبي محمد عبد العزيز ولينا وصفينا ابقاء الله فلنلق منه في هذا الباب
 ما يليق بهذا المختصر * فنقول ان العوالم أربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء وعالم الاستحالة
 وهو عالم الفناء وعالم التعمير وهو عالم البقاء والفناء وعالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم
 الاكبر وفي الانسان * (فأما العالم الاعلى) فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة ونظيرهما من الانسان
 اللطيفة والروح القدس ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومن ذلك الكرسي
 ونظيره من الانسان النفس والبيت المعمور ونظيره القلب والملائكة ونظيرها أرواح الانسان
 وزحل وفلكه ونظيرهما القوة العلمية والنفس والمشيئ وفلكه ونظيرهما القوة الذكورية ومؤخر
 الدماغ والاجر وفلكه ونظيرهما القوة العاقلة واليا فوخ والشمس وفلكها ونظيرهما القوة
 المنكورة ووسط الدماغ والزهرة وفلكها ونظيرهما القوة الوهمية والروح الحيوانى والكاتب وفلكه
 ونظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ والقر وفلكه ونظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس *
 فهذه طبقات العالم الاعلى ونظائرهما من الانسان * (وأما عالم الاستحالة) فبهم كرة الاثير وروحها

الحرارة واليبوسة وهي كرة النار ونظيرها الصفراء وروحها القوة الهائلة ومنهم الهواء وروحه
الحرارة والرطوبة ونظيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومنهم الماء وروحه البرودة والرطوبة ونظيره
البلغم وروحه القوة الدافعة ومنهم التراب وروحه البرودة واليبوسة ونظيره السوداء وروحها
القوة الماسكة * وأما الارض فسمع طباق أرض سوداء وأرض غبراء وأرض حمراء
وأرض صفراء وأرض بيضاء وأرض زرقاء وأرض خضراء ونظيره هذه السبع من الانسان في جسمه
الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام * (وأما عالم التعجير) فمنهم
الروحانيون ونظيرهم القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان ونظيره ما يحس من الانسان
ومنهم عالم النبات ونظيره كل ما ينمو من الانسان ومنهم عالم الجماد ونظيره ما لا يحس من الانسان
* (وأما عالم النسب) فمنهم العرض ونظيره الاسود والابيض والالوان والاكوان ومنهم الكيف
ونظيره الاحوال والصحيح والسقيم ومنهم الكم ونظيره الساق أطول من الذراع ومنهم الاين ونظيره
رأسي على عنق وعنق على كتفي ومنهم الزمان ونظيره حركة رأسي وقت تحريك يدي ومنهم الاضافة
ونظيرها هذا أبي فأنا ابنه ومنهم الوضع ونظيره فوقى وتحتي ومنهم أن يفعل ونظيره اكل ومنهم
أن يتفعل ونظيره شبعت ومنهم اختلاف الصور من الامنيات كالفيل والحمار والاسد والصرصر
ونظيره هذا القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود كهيئة افطن فهو قيل وهذا
بليد فهو حمار وهذا حجاج فهو أسد وهذا جبان فهو صرصر فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

(الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير
وأخر صنف من المولدات

شعر

نشأت حقيقة باطن الانسان	ملكاً قويا ظاهراً الطمان
ثم استوت في عرش آدم ذاته	مثل استواء العرش بالرحمان
فبدت حقيقة جسمه في عينها	وجها انتهى ملك الوجود الثاني
وبدت معارف علمه في لفظه	عند الكرام وحامل الشئآن
فتصاغرت اعلمه احلامهم	وتكبر الملعون من شيطان
بأروا بقرب الله في ملكوته	الا الشوبطن باء بالخسران

اعلم أيديك الله بروح منه انه لما انقضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان انحصور بالمكان احد
وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوماً من أيام غير هذا الاسم
ومن أيام ذى المعارج يوم رخصا يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل قال الله تعالى في يوم كان مقداره
خمسین ألف سنة وقال ران يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون فأصغر الايام هي التي تعدها
حركة الفلك المحيط الكبير الذي يظهر في يومه الليل والنهار ثانياً قصر يوم عند العرب لا كبر فلك وذلك
لحكمه على ما في جوفه من سائر الافلاك اذ كانت حركة مادونه في الليل والنهار حركة قسرية له فظهر بها
سائر الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسرية فكل فلك دونه
ذو حركتين في آن واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص يعد
مقداره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون ولكنها تقطع في الفلك المحيط فكما
تقطعته على الكمال كان ذلك يوماً لها ويدور الدور فأصغر الايام منها اثنان وعشرون يوماً
مما تعدون وهو مقدار قطع حركة فلك القمر في الفلك المحيط * نصب الله هذه الكواكب السبعة
في السموات ليدرك البصر قطع فلكها في الفلك المحيط فنعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقدره

منازل اتعلوا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فخلق كوكبا
 منها يوم مقدر بفضل بعضها على بعض على مقدار سرعة حركتها الطبيعية أو صغرها أو كبرها
 * فاعلم ان الله تعالى لما خلق القلم واللوحي سماهما العقل والروح وأعطى الروح صفتين صفة علمية
 وصفة عملية وجعل العقل لها معلما ومنفيدا افادة مشاهدة حالية كما تستفيد من صورة السكين القطع
 من غير نطق يكون في ذلك وخلق سبحانه جوهره دون النفس التي هي الروح المذكور وسماها الهباء
 وهذه الالهية نقلناها من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما الهباء فقد كور في اللسان
 العربي قال تعالى فكانت هباء منبثا ولذلك لما رآها علي بن أبي طالب اعنى هذه الجوهره منبثه
 في جميع الصور الطبيعية كأنها أو أنها لا تتخلص صورة منها بل لا تكون صورة الا في هذه الجوهره مما اذا
 هباء وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تتسم ولا تجزى ولا تنف بالانقاص بل هي كالبياض
 الموجود في كل أبيض بذاته وحقيقته ولا يقال انه نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا
 الابيض فهذا مثل حال هذه الجوهره وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالعلمتين وبين
 الهباء أربع مراتب وجعل كل مرتبه منزلا لاربعه املاك وجعل هذه الاملاك كاللؤلؤة على ما احده
 سبحانه وتؤمنهم من العالم من عليين الى أسفل سافلين ووهب لكل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد
 امضاءه في العالم فأول شيء اوجده الله للايمان مما يتعلق به علم هؤلاء الملائكة وتدبيرهم الجسم الكلي
 وأول شكل فتح في هذا الجسم الشكل الكروي المستدير اذ كان أفضل الاشكال ثم نزل سبحانه
 بالايجاد والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه ملكة لهؤلاء الملائكة وولاهم أمورهما
 في الدنيا والآخرة وعصمهم من الخائفة فيما أمرهم به واخبرنا سبحانه انهم لا يعصون الله ما أمرهم
 ويفعلون ما يؤمرون ولما انتهى خلق الموات من الجادات والنباتات والحيوانات بانتهاء احد
 وسبعين ألف سنة من سنى الدنيا مما تعدرتب العالم ترتيبا حكيميا ولم يجمع لشيء مما خلقه سبحانه من
 اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه سبحانه الا للانسان وهي هذه القشة البدنية
 الترابية بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهى أو عن يد واحدة قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردنا
 ان نقول له كن فيكون فهذا عن امر الهى * وورد في الخبر ان الله خلق جنه عدن بيده وكتب
 التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم عليه السلام الذى هو الانسان بيده قال تعالى
 لا بليس مامنك ان تسجد لما خلقت بيدي نشر بفالا آدم ولما خلق الله الفلك الادنى الذى هو
 الاول المذكور انفا قسمه اثني عشر قسما هي كل قسم منها برج كما قال تعالى والسماء ذات البروج
 وجعل تلك الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرت كل واحد من الاربعة في هذا الفلك في ثلاثة
 مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمنازل التي ينزل فيها المسافرون في حال سيرهم وسياحتهم
 لينزل في هذه الاقسام ما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع المنازل بسيرها
 في هذه البروج فيحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصرى وجعلها
 علامات على أحرركة فلك البروج فافهم * فقسم من هذه الاربعة طبيعته حار يابس والثاني بارد
 يابس والثالث حار رطب والرابع بارد رطب وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول
 وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادى عشر مثل الثالث وجعل الثامن
 والثاني عشر مثل الرابع اعنى في الطبيعة فحصر الاجسام الطبيعية دون الاجسام العنصرية في هذه
 الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي مع كونها اربعا أتمتات فان الله جعل اثنين
 منها أصلا في وجود الاثنين الاخرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فالرطوبة
 واليبوسة مسببان عن سببين هما الحرارة والبرودة وهذا قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كذب
 مبين لان المسبب يلزم من كونه مسببا وجود السبب أو منفعا لوجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم

من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله تعالى هذا الفلك الاقرب دار دوررة واحدة غير معلومة
 الانتهاء الله تعالى لانه ليس فوقه شئ محدود من الاجرام يقطع فيه فانه اول الاجرام الشفافة
 فتعددت الحركات ولا تتميز ولم يكن قد خلق الله في جوفه شئاً يفتتيز الحركات وتنتهي عندهم من يكون
 في جوفه ولو كان لم تتميز ايضا لانه اطلس لا كوكب فيه وحسب مثل الاجزاء فلا يعرف مقدار الحركة
 الواحدة منه ولا تعين فلو كان فيه جزؤ مختلف لسائر اجزائه لعدبه حركته فرفت بلا شك وان كان
 علم الله قدرها وانتهاءها وكرورها حدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم
 ثم استمرت حركات هذا الفلك خلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكاً اضافة لهم الى ما ذكرناه من
 الاملاك الستة عشر فكان الجميع احداً وخمسين ملكاً من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل
 واسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعمائة ملك وستة وثمانين ملكاً واضافة لهم الى ما ذكرناه من الاملاك
 وارضى اليهم وامرهم بما يجزى على ايديهم في خلقه فساواوا ما تنزل الابرار ربك له ما بين ايدينا
 وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم فهو هؤلاء الملائكة
 هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة هم عمارة السموات والارض لعبادته في السموات والارض
 موضع شبرا الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفس العالم ملائكة ماداموا متفسين * ولما انتهى
 من حركات هذا الفلك الاقرب وانقضى من مدته اربعة وخمسون الف سنة مما نعد خلق الله الدار الدنيا
 وجعلها امدام معلوماً تنتهي اليه وتنقضي صورتها وتستكمل من كونها دارا لنا وقبولها صورة
 مخصوصة مثل ما نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات * ولما انقضى من مدة
 حركات هذا الفلك ثلاثة وستون الف سنة مما نعد خلق الله الدار الآخرة الجنة والنار اللتين
 اعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة
 مما نعد ولهذا سميت آخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا بالاولى لانها خلقت قبلها قال
 الله تعالى ولا آخرة خير لك من الاولى يخاطب نبيه ولم يجعل للآخرة مدة ينتهي اليها بقاؤها فلها
 البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش عندهم الذي لا تتغير حركته ولا تتميز حركته
 دائمة لا تنتهي رما من خلق ذلك وكونه خلق الا والقصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو
 الخليفة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان القصد الاقرب معرفة الحق وعبادته التي لها خلق
 العالم كله فبان شئ الا وهو يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاوّل التعلق الارادي لاحدوث
 الارادة لان الارادة لله تعالى صفة قديمة ازلية تصفت بها ذاته كما وصفاته * ولما خلق الله هذه
 الافلاك والسموات واوحى في كل سماء امرها ورتب فيها انوارها وسرجها وعمرها بعلامته
 حركاتها تعالى فتتمرت طائفة له آتية اليه طلبا للكمال في العبودية التي تليق بها لانه دعاها ودعا
 الارض اليه فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرها قالتا اتينا طائعتين فهما آيتان ابدافلا ترا الان
 متحركتين غير ان حركة الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها اكثر مما السماء فأتت طائفة
 عند امر الله لها بالاتباع واما الارض فأتت طائفة لما علمت نفسها مهتورة وانه لا بد ان يوتى بها
 بقوله او كرها فكانت المرادة بقوله او كرها فأتت طائفة كرها فتضاهت سبع سموات في يومين
 واوحى في كل سماء امرها وقد كان خلق الارض وقد رفيها اقواتها من أجل المولدات فجعلها
 خزائناً لقواتهم وقد ذكرنا ترتيب نشأة العالم في كتاب عقلة المستوفى فكان من تقدير اقواتها وجود
 الماء والهواء والنار وما خلق في ذلك من البخارات والسحب والبروق والرعود والاثار العلوية
 ذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجن من النار والطيور والدواب البرية والبحرية والحشرات من
 عنونات الارض ليصفو الهواء لنا من تلك العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله فيه
 حياة هذا الانسان وعاقبته لكان سقيماً مر يضاد معلولاً فنفى له الجو سبحانه لظنائه بتكوين هذه

لمعنفات حيوانا فذات الاستقام والعدل ولما استوت المملكتين وتمت بات ما عرف أحد من هذه
 المخلوقات كلها من أى جنس يكون هذا الخليفة بعد أن مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر الآخرة
 الذى لانهاية له فى الدوام ثمانية آلاف سنة أمر الله بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة من كل اجناس
 تربة الارض فأتاه بها فى خبير طوبىل معلوم عند الناس فأخذها سبحانه وخبرها بيديه فهو قوله
 لما خلقت بيدي وكان الحق قد أودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وبعثه لا آدم وقال لهم
 اني خالق بشر من طين وهذه الودائع التى بأيديكم له نأذا خلقتهم فليؤد اليه كل واحد منكم ما عنده
 مما منكنم عليه ثم اذا سوت به ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خسر الحق تعالى بيديه طينة
 آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزر والهوائى الذى فى النساء جعل ظهره محلا للاشقياء
 والسعداء من أولاده فأودع فيه ما كان فى قبضته فانه سبحانه اخبرنا ان فى قبضة عينه السعداء
 وفى قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكذا بيدي ربي عيني مباركة وقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وبعمل اهل
 الجنة يعملون وهؤلاء للنار ولا ابالي وبعمل اهل النار يعملون فأودع الكل طينة آدم عليه السلام وجمع
 فيه الاضداد بحكم الجواررة وانشأه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست
 الفوق وهو ما يلى رأسه والتحت يتقابله وهو ما يلى رجله واليمين وهو ما يلى جانبه الاقوى والاشمال
 يتقابله وهو ما يلى جانبه الاضعف والامام وهو ما يلى وجهه ويتقابله الخلف وهو ما يلى قناره وصورة
 وعدله وسواء ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه فحدث عنده هذا النفخ فيه بسريانه فى اجزائه اركان
 الاخلاط التى هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن الناري الذى انشأه
 الله منه فى قوله تعالى من صلصال كالتخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب
 وكان الدم عن الهواء وهو قوله مسنون وكان البلغم عن الماء الذى عجن به التراب فصارت طيننا ثم احدث
 فيه القوة الجاذبة التى بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان
 ثم القوة المهاجمة وبها يضمم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه بالبراز وغير ذلك
 من عرق وبخار ورياح * وأما سر بيان الاجزرة وتقسيم الدم فى العروق من الكبد وما يحمله كل جزء
 من الحيوان فبان قوة الجاذبة لا الدافعة فحفظ القوة الدافعة ما يخرج من البدن كما قلنا من الفضلات
 وما تدفعه جميع الاعضاء لا غير ثم احدث فيه القوة الغازية والمتممة والحاسية والخيالية والوهمية
 والحافظة والذاكرة وهذا كله فى الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير أن هذه القوى
 الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكى فى الانسان اقوى منها فى الحيوان ثم خص آدم الذى
 هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها فى هذا
 الجسم آلات للنفس الناطقة لتصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية ثم انشأه خلقا آخر
 وهو الانسانية فجعله ذكرا كما بهذه القوى حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميا بصيرا على حد معلوم
 معتاد فى اكتسابه فتبارك الله أحسن الخالقين ثم انه سبحانه ما عني نفسه باسم من الاحماء
 الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم حظا منه يظهر به فى العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول
 بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وأنزله خليفة عنه
 فى أرضه اذ كانت الارض من عالم التغيير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من
 الاحكام بحسب ما يحدث فى العالم الارضى من التغيير فيظهر لاجل ذلك حكم جميع الائمة الانسانية
 فلذلك كان خليفة فى الارض دون السماء والجنة ثم كان من أمره ما كان من علم الائمة والوجود
 الملائكة له رابية ابليس يأتي ذكر ذلك كله فى داخل الكتاب فان هذا الباب مخصوص بابداء

الجسوم الانسانية وهى اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بنى آدم
 ولكل جسم من هذه الاربعة نشأة تخالف نشأة الآخر فى السببية مع الاجتماع فى الصورة
 الجسمانية والروحانية وانما سقنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم ضعيف العقل ان القدرة الالهية او ان
 الحقائق تعطى ان لا تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذا النشأة فردة
 الله هذه الشبهة فى وجه صاحبها بأن اظهر هذا النشأة الانسانية فى آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء
 وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم
 عيسى عليه السلام وينطبق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة وذلك لعلم
 ان الله بكل شئ عليم وانه على كل شئ قدير * ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق فى آية
 من القرءان فى سورة الحجرات فقال يا ايها الناس انا خلقناكم بآبائنا نكاحا وبناتنا نكاحا وبناتنا نكاحا
 وبناتنا نكاحا من مجموع اى من ذكر وانثى معا بطريق النكاح والتوالد يريد
 بنى آدم فهذه الآية من جوامع الكلام وفصل الخطاب الذى اوتيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر
 جسم آدم كما ذكرناه ولم تكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق فى علم الحق ايجاد التوالد والناسل
 والنكاح فى هذه الدار لبقاء النوع استخرج من ضلع آدم القصيرى حواء فقضرت بذلك عن
 درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فماتلق بهم أبدا وكانت من الضلع للانحناء الذى
 فى الضلع لتعزوب ذلك على وادهما وزوجها فحنق الرجل على المرأة حنوقه على نفسه لانها جزؤ منه
 وحنق المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيها انحناء وانعطاف وعمس الله الموضوع
 من آدم الذى خرجت منه حواء بالشهوة اذ لا يبقى فى الوجود خلاه فلما عمره بالشهوة حن اليها حنينه
 الى نفسه لانها جزؤ منه وحن الى كونه موطنها الذى نشأت منه فحب حواء حب الوطن وحب آدم
 حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذ كانت عينه وأعطيت المرأة القوة المعبر عنها بالحياء فى محبة
 الرجل فقويت على الاخفاء لان الوطن لا يتهدم بالتحاد آدم بها فصور فى ذلك الضلع جميع ما خلقه
 وصوره فى جسم آدم فكان نشوؤ جسم آدم فى صورته كنى الفاخورى فيما ينشئه من الطين والطبخ
 وكان نشوؤ جسم حواء نشأ النجار فيما ينحته من العور فى الخشب فلما نحتها فى الضلع وأقام صورتها
 وسواها وعدلها نفع فيها من روحه فقامت حبة ناطقة اتى ليعبائها محللا للزراعة والحراث لوجود
 الاينات الذى هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن
 لباس لكم وانتم لباس لهن وسرت الشهوة منه فى جميع اجزائه فطلبها فلما تغشاها وأتى الماء فى الرحم
 ودار تلك النطفة دم الحيض الذى كتبه الله على النساء لتكون فى ذلك الجسم جسم ثالث على غير
 ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث قولاه الله بالنشئ فى الرحم حال البعد
 حال بالاتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا العظام لحما فلما اتم نشأته
 الحيوانية انشأه خلقا آخرفنخ فيه الروح الانسانية فتبارك الله أحسن الخالقين ولولا طول
 الامر ابيننا ك كونه فى الرحم حال البعد حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلين بإنشاء الصور
 فى الارحام الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بأن الاجسام الانسانية وان كانت واحدة
 فى الحد والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تأليفها مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات
 السبب تعالى الله عن ذلك بل ذلك راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء ك كيف يشاء من غير تحجير
 ولا قصر على أمر دون أمر لاله الا هو العزيز الحكيم ولما قال أهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يتكون
 منه شئ وان الجنين الكائن فى الرحم انما هو من ماء الرجل جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر
 وان كان تدبيره فى الرحم تدبيرا سائرا اجسام البنين فان كان من ماء المرأة وتمثل لها الروح بشراسويا
 او كان عن نفع بغير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير فى النشئ غيره من اجسام النوع فكان

جساما ابعابا لا شك مغاير الاجسام الثلاثة في سبب نشئه ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى عند الله
 اى صفة نشئه كمثل صفة آدم في نشئه خلقه من تراب الضمير يعود الى آدم ووقع الشبه
 في خلقه من غير اب الا ان ادم خلقه من تراب ثم قال له كن وعيسى خلقه من نفعه فقال له ما قال ثم ات
 عيسى على ما قيل لم يلبث في بطن مريم ابث البنين المعتاد لانه أسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله
 آية ويردبه على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما عظمتهم من العادة لا بما تقتضيه بما اودع
 الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ولقد اُنف بعض حذاق علماء الطبيعة فقال لانعلم منها
 الا ما اعطتنا خاصة وفيها ما لانعلم * فهنا نحن قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانما اربعة اجسام
 مختلفة النشئ كما قررنا وانها آخر المولدات فهو نظير العقل الاوّل وبه ارتبط لان الوجود دائره فكان
 ابتداء الدائرة وجود العقل الاوّل الذي ورد في الخبر انه اوّل ما خلق الله العقل فهو اوّل الاجناس
 وانتهى الخلق الى الجنس الانساني فكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة
 بأوّلها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العوالم بين العقل الاوّل
 والانسان الذي هو الوجود الاخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة
 التي عنها رجا المحيط تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك كانت نسبة الحق سبحانه الى جميع
 الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغير البتة وانما كانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه
 جميع ما يهبها نظر اجزاء المحيط الى النقطة اقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة
 كصورة العمود الذي للخمسة فجعله لقبه هذه السموات فهو سبحانه يسكنها ان تزول بسببه فلذلك
 عبرنا عنه بالعمد فاذا افيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض احد سقطت السموات
 وخرت وانشقت السماء فهى يومئذ واهية اى ساقطة لان العمود زال وهو الانسان ولما انتقلت
 العمارة الى الدار الاخرة بانتقال الانسان اليها وخرت الدنيا بانقضاءه عنها علمنا قطعنا ان الانسان
 هو العين المقصودة لله من العالم وانه الخليفة حقا وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لمقتضى
 العالم كله من ملك وملك وروح وجسم وطبيعة وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء
 الالهية مع صغر حجمه وجرمه وانما قال تعالى فيه خالق السموات والارض اكبر من خلق الناس
 لكون الانسان متولدا عن السماء والارض فهما له كالابوين فرفع قدرهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون
 فلم يرد في الجرمية فان ذلك معلوم حسا غير ان الله تعالى ابتلاه بلاء ما لبث به احدا من خلقه اما
 لان يسعدده او يشقيه على حسب ما يوفقه اليه والى استعماله فكان البلاء الذى ابتلاه به ان خلق
 فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل * وجبر العقل مع سيادته على
 التفكير ان يأخذ منه ما يعطيه ولم يجعل الفكر مجالا الا فى القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية
 محلا لجامع ما تاتي اليها القوة الحساسة وجعل لها قوة يقال لها الصورة فلا يحصل فى القوة الخيالية
 الا ما اعطاه الحس او اعطته القوة المصورة وماذا الصورة من الحسوسات فترك صور لم يوجد لها
 عين ولكن اجزاؤها من امور محسوسة وذلك لان العقل خلق ساذجاليس عنده من العلوم النظرية
 شئ وقيل للتكرير بين الحق والباطل الذى فى هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يقع
 فى شبهة وقد يقع فى دليل عن غير علم منه بذلك ولكن فى زعمه انه عالم بصور الشبه من الدلة وانه قد
 حصل على علم ولم ينظر الى تصور المواد التي استند اليها فى اقتناء العلوم فيقبلها العسل منه ويحكم بها
 فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب ثم ان الله كف هذا العقل معرفة سبحانه ايرجع اليه فيها
 لا الى غيره ففهم العقل عكس ما اراده الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا و اقوم يتفكرون فاستند
 الى التفكير وجعله اما ما يقتدى به وغفل عن الحق فى مراده بالتفكير انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان
 علمه بالله لا سبيل له اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم هذا الفهم

الاعتقولات خاصة الله من انبيائه واوليائه وباليت شعري هل بافكارهم قالوا بلى حين قال لهم ألسنت
بربكم واشهدهم على انفسهم في قبضة الذر من ظهرك آدم او بعنايته لا والله بل بعنايته اشهادهم ذلك
عند اخذهم اياهم عنهم من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخرة عن قواهم المنصرفة في معرفة الله تعالى
لم يحتموا على حكم واحد في معرفة الله فذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت القالة في الجناب
الالهى الاحي واجترأوا غاية الجراءة على الله وهذا كله من الاتبلاء الذى ذكرناه من خلق الفكر
فى الانسان وأهل الله اقتفروا اليه فيما كفهم به من الايمان به فى معرفته وعلموا ان المراد منهم
رجوعهم اليه فى ذلك وفى كل حال ففهم القائل سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن
معرفة ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك * وقال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء
عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما ومن جملة الاحوال المعرفة بالله فرجعوا اليه فيها وتركوا
الفكر فى مرتبة ولم يتقوه الى ما لا ينبغي له التفكير فيه وورد النهى عنه فتدور النهى عن التفكير
فى ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهمهم الله من معرفته ما وهمهم وانهدهم من مخلوقاته
ومظاهره ما شهدهم فعلموا ان ما يستحيل نسبته اليه عقلا من طريق التفكير لا يستحيل من طريق
الكشف مع العناية الالهية كما سنبين ذلك طرفا فى باب الارض الخلوقة من بنية طينة
آدم عليه السلام التى تسمى ارض الحقيقة وهو الباب الذى يلى هذا الباب فالذى ينبغي للعاقل ان
يدرك الله به فى نفسه ان يعلم ان الله على كل شئ قدير من معدوم وموجود لا يعجز عن شئ نافذ
الاقدار واسع العطاء ليس لا يجاده تكرار بل امثال تحدث فى جوهر أو جده لو شاء أبقاءه ولو شاء
اقتناه مع الانفاس لاله الا هو العزيز الحكيم

(الباب الثامن) فى معرفة الارض التى خلقت من بنية خيرة طينة آدم عليه السلام وتسمى ارض
الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والعجائب شعر

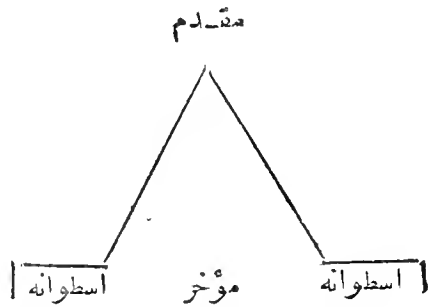
يا أخت بل يا عمى المعقوله	انت الامية عندنا المجهوله
نظر البنون اليك أخت أيهمو	فتنافسوا عن همة معلوله
الا القليل من البنين فانهم	عطفوا عليك بأنفس مجبوله
يا عمى قل كيف أظهر سره	فيمك الاخى محققا تنزله
حتى بدا من مثل ذلك عالم	قديرتضى رب الورى تو كيله
انت الامامة والامام أخولك والسم	ما موم امثال له مسلوله

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذى هو أول جسم انسانى تـكـوـن وجعله أصلا
لجميع الاجسام الانسانية فضلت من خيرة طينته فضله خلق منها النخلة فهى أخت لا دم عليه السلام
وهى عمه لنا وقد سماها الشرع لنا عمه وشبهها بالمؤمن ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل
من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمه فى الخفاء فقد الله تعالى من تلك الفضله أرضا واسعة الفضاء
اذا جعل العرش وما حواه والكرسى والسماوات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار
فى هذه الارض كان الجميع فيها كلكه ملتاة فى فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب
ما لا يتدره ويبهى العقول أمره وفى كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وفى هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات
العقلية التى قام الدليل الصحيح العقلى على احاطتها بوجود فى هذه الارض وهى مسرح عيون
العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف
شاهد نفسه فيهم * وقد أشار الى مثل ذلك ابن عباس فيما روى عنه فى حديث هذه الكعبة بيت واحد

من أربعة عشر بيتا وان في كل أرض من السبع الارضين خلقة ما مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثل
وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف فلترجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها الخلقين
فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهية أخبرني بعض العارفين بأمر اعرافهم ودا قال دخلت فيها
يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم أرى مجلسا قط أعجب منه فبينما انا فيه اذ ظهر لي تجل الهي لم يأخذني
عنى بل ابتاني معي وهذا من خواص هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في الدنيا في هذه
الهيكل تأخذهم عنهم وتفنيهم عن شهواتهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم
السموات العلى والكبرى الالهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجل الهي أخذهم عنهم
وصعدوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يقنه عن شهواته
ولا اختطفه عن وجوده فجمع له بين الرؤية والكلام قال واتفق لي في هذا المجلس أمور وأسرار لا يعنى
ذكرها الغموض معانيها وعدم وصول الادراكات اليها قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد وفيها من
النباتين والحيوانات والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا
حتى نطاق حياة كل حي نطاق ما هو مثل وما هي الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تبدل ولا يموت
عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطينية البشرية سوى عالمها وأعوام الارواح
منها بالخاصة التي فيها واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بأرواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم
في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة للشاة بدية الخلق قائمون على افواه
السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء والجنة والنار فاذا أراد
واحد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين من أى نوع كان من انس أو جن أو ملك أو أهل
الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكلين بها قد نصهم
الله سبحانه لذلك الفعل فيبادروا خدمتهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه ويأخذ
بيده ويمجول به في تلك الارض فيتبوء منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر
ولا مدر ولا شئ ويريد أن يكلمه الا كلمة كما يكلم الرجل الرجل ولهم لغات مختلفة وتعطى هذه الارض
بالخاصة لكل من دخلها الفهم لجميع ما فيها من الالسنة فاذا قضى منها وطره وأراد الرجوع الى
موضع مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه يودعه ويخلع عنه تلك الحلة
التي كساه اياها وينصرف عنه وقد حصل علم ما جده ودلائل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة
ومارأت الفهم بنفد أسرع مما ينفذ اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار
وهذه الشاة ما يعرض هذا القول فن ذلك ما شاهدته ولا اذكره ومنه ما حدثني به اوجده الدين حامد
ابن ابي الفخر الكرمانى وفقه الله حيث قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان في محارة
فأخذته البطن فلما وصلنا تكبريت قلت له ياسيدى اتركنى اطلب لك دواء ممسكا من صاحب
مارستان سنجان من السبيل فلما رأى احتراقى قال لي رح اليه فرحت الى صاحب السبيل وهو
في خيمته جالس ورجاله بين يديه قائمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفنى ولا اعرفه فرأى واقفا
بين الجماعة فقام الى واخذ يدي واكرمنى وسألنى ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء
واعطاني اياه وخرج معي في خدمتى والخدام بالشمعة بين يديه نخت ان يراه الشيخ فيخرج خلفت
عليه ان يرجع فرجع وجمت الشيخ فاعطيته الدواء وذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل فقبتم
الشيخ وقال لي يا ولدى انى اشقت عليك لما رأيت من احتراقك من اجلى فأذنت لك فلما شيت خفت
ان يحجلك الامير بعدم اقباله عليك فجردت عن هيكلى هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعت
في موضعه فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رأيت ثم عدت في هيكلى هذا ولا حاجة لي الى هذا
الدواء ولا استعماله فهذا شخص قد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لي بعض العارفين

لما دخلت هذه الارض رأيت فيها أرضا كلها مسك عطر لوشمه أحد منا في هذه الدار اهلاك لقوة
 رائحته تمتد ماشاء الله ان تمتد ودخلت في هذه الارض أرضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار
 كلها ذهب وثمرها ذهب فبأخذ الرجل الثمرة من التفاح أو غيره فبأكلها فيجد من لذة طعمها وحسن
 رائحتها ونعمتها ما لا يصفه واصف تقصيرها كهيئة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والصورة
 ذهب والشكل والصورة بصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع
 والزينة الحسنة ما لا توهمه نفس ولا يتخيل فاحرى ان لا تشهد عين ورأيت من كبر ثمرها بحيث
 لو جعلت التفاح بين السماء والارض لحببت أهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض
 لفضلت عليها اصعافا مناعفة فاذا قبض عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في القدر عرها
 بقبضته لانها لنعمتها ألطف من الهواء تعلق عليها يده مع هذا العظم وهذا مما تحمله العقول هنا
 في نظرها * ولما شاهدنا ذوالنون المصري نطق بما حكى عنده من اراد الكبير على الصغير من غير
 ان يصغر الكبير أو يكبر الصغير أو يوسع الضيق أو يضيق الواسع فالعظم في التفاح على ما ذكرته
 باق وان قبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها وجود والكيفية مشهورة معجولة لا يعرفها الا الله
 وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الزمان عندنا وعتة سنين عندهم وازمنة تلك الارض
 مختلفة قال ودخلت فيها أرضا من فضة بيضاء في الصورة ذات اشجار وأنهار وثمار شتى كل ذلك فضة
 وأجسام أهلها منها كلها فضة وكذلك كل أرض شجرها وثمرها وانهارها وبحارها وخلقتها من
 جنسها فاذا تنووت واكت وجد فيها من الطعم والرائح والنعمه مثل سائر المأكولات غير
 أن اللذة لا توصف ولا تحكى ودخلت فيها أرضا من الكافور الابيض وهي في اما كن منها الشدة حرارة
 من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واما كن منها معتدلة واما كن باردة وكل أرض من هذه
 الارضين التي هي اما كن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكائنات كحلكة في فلاة بالنسبة
 اليها وما في جميع أراضيها احسن عندي ولا اوفق لمزاجي من أرض الزعفران وما رأيت عالما من عالم
 كل أرض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم تلقونه بالترحيب والتأهيل * ومن عجائب
 مطعوماتها انه أي شئ اكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة نبت مكانها في زمان قطعك منها ذلك
 القدر وأوقفت بيدك ثمرة من ثمرها ففي زمان قطعك اياها يتكون مثلها بحيث لا يشعر بذلك
 الا الفطن فلا يظهر فيها نقص أصلا واذا انظرت الى نساء ترى ان النساء الكائنات في الجنة من الحور
 بالنسبة اليهن كنساءنا من البشر بالنسبة الى الحور في الجنان وأما مجامعتهم فلا تشبه لذتهم لذة
 وأهلها عاشق الخلق فين يرد عليهم وائس عندهم تكليف بل هم محبوبون على تعظيم الحق وجلاله
 تعالى لو انهم راموا خلاف ذلك ما استطاعوا أو ما يبتغون منها ما يحدث عن همهم ومنها ما يحدث كما بيني
 عندنا من اتخاذ الآلات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يخرج بعضها لبعض كما قال تعالى مرج
 البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فتعابن منتهى بحر الذهب تصفق امواجه ويأشمره بالمجاورة
 بحر الحديد ولا يدخل من واحد في الاخر شئ وماؤهم ألطف من الهواء في الحركة والسيلان
 وهو من الصفاء بحيث لا ينجس عنك من دوابه ولا من الارض التي يجري عليها شئ فاذا أردت
 ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا تجد لمشروب أصلا وخلقتها ينبتون فيها كسائر النباتات من غير
 تناسل بل يتكاثرون من أرضها تكون الحشرات عندنا ولا يتعقد من مائهم في نكاحهم ولد
 وان نكاحهم انما هو مجرد الشهوة والنعيم وأما مراكبهم فتعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب
 واذا سافر وامن بلدا الى بلد فانهم يسافرون برا وبحرا ومشيمهم في البر والبحر أسرع من ادراك البصر
 للبصر وخلقها متقانون في الاحوال فقيمهم من تغلب عليه الشهوات وفيهم من يغلب عليهم تعظيم جناب
 الحق ورأيت فيها ألوانا لا اعرفها في ألوان الدنيا ورأيت فيها معادن تشبه الذهب وما هي بذهب

ولانحاس واجبار من الالاتى شفافة يتنذ فيها البصر اذ نأتمها ومن اليواقيت الحجر ومن اعجب ما فيها ادراك الالوان فى الاجسام الشفافة التى هى كالهواء ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التى فى الاجسام الكثيفة وعلى ابواب مدائنها عقود من الاجبار الى اقوتية كل حجر منها يزيد على خمسة ذراع وعلو الباب فى الهواء عظيم وعليه معلق من الاسلمنة والعدد ما لو اجتمع ملك الارض كلها ما وفى بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس يتعاقبان وتعاقدان يعرفون الزمان وظلمتهم لا تعجب البصر عن مدركه كما لا يعجبه الدور ويغزو بعضهم بعضا من غير شخفاء ولا عداوة ولا فساد بينية واذا سافروا فى البحر وغرقوا لا يعدو عليهم الماء كما يعدو علينا بل يشون فيه كمشى دوابه حتى يلتقوا بالساحل وتقل تلك الارض زلازل لوحت بنا لا نتلبت الارض وهلاك ما كان عليها * وقال لقد كنت يوم امع جماعة منهم فى حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث رأيت الابنية تتحرك كلها تتحرك لا يقدر البصر يتكمن من رؤيتها السرعة الحركة مرورا وكرورا ما عندنا خبر وكاننا على الارض قطعة منها الى ان فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض أخذت الجماعة بيدي وعزتي فى ابنة لى اسمها فاطمة فتلت للجماعة انى تركتها فى عافية عند والدتها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا شخص غريب الامات ذلك الشخص اومات له أحد وان هذه الزلزلة لموت ابتك فانظر فى امرها فتعدت معهم ماشاء الله وصاحبى عبد الله ينتظرنى فلما أردت فراقهم مشوا معى الى فم السكة وأخذوا خلعتهم فحمت الى بيتى فقلت عبد الله فقال لى ان فاطمة تمارع فدخلت عليها فقبضت وكنت بمكة مجاورا لغيرها ودفناها بالعلامة فهذا من أعجب ما اخبرت عن تلك الارض ورأيت فيها كعبية يطوف بها أهلها غير مكسوة وهى اكبر من البيت الذى بمكة ذات اركان أربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحسيسهم وتقيدهم علوم ما لم تكن عندهم ورأيت فى هذه الارض بحرا من تراب يجرى مثل ما يجرى الماء ورأيت حجارة كبارا وصغارا يجرى بعضهم الى بعض كما يجرى الحديد الى المغناطيس فتألف هذه الحجارة ولا يفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما يفصل الحديد من المغناطيس ليس فى قوته ان يمتنع فاذا تركت وطبعها جرى بعضها الى بعض على مقدار من المساحة مخصوص فتضم هذه الحجارة بعضها الى بعض فينشأ منها صورة سفينة ورأيت منها مركبا صغيرا وسفينتين فاذا التأمت السفينة من تلك الحجارة رموا بها فى بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتمون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل او تراب يلحق ببعضه ببعض لصوق الجصية فما رأيت أعجب من جريان هذه السفن فى ذلك البحر وصورة الانشاء فى المراكب سواء غير ان لهم فى جناحى السفينة مما يلي مؤخرها اسطوانتين عظيمتين تعلوان المركب اكثر من القامة وأرض المركب من جهة مؤخره ما بين الاسطوانتين مفتوح متساومع البحر ولا يدخل فيه من تراب ذلك البحر شئ أصلا بالخاصية وهذا شكله كما ترى



وفى هذه الارض مدائن تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفي مختار وهى ثلاث عشرة مدينة على سطح واحد وبنائها عجيب وذلك انهم عدوا الى موضع فى هذه الارض

فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة اعوام
فلما اقاموها جعلوها خزانة لنا فعمهم ومما حلهم وعددهم واقاموا على ما بعد من جوانبها ابراجا تعلو
على ابراج المدينة بمادارها ومدوا البناء بالججارة حتى صار للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك
السقف ارضا بنوا عليه مدينة اعظم من التي بنوها اولا وعمروها واتخذوها مسكنا فافتتحت عنهم
فبنوا عليها مدينة اخرى اكبر منها وما زال يكثرونها وهم يصعدون بالبنيان طبقة فوق طبقة حتى
بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم انى غبت عنهم مدة ثم دخت اليهم مرة اخرى فوجدتهم قد زادوا مدينتين
واحدة فوق اخرى ولهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة منهم التالى وهو التابع بمنزلة التليل
في حجر ولم ارمكوا اكثر منه ذكر الله قد شغل ذلك الله عن تدبير ملكه اتفقت به وكان كثيرا المجلد الى
ومنهم ذوالعرف وهو ملك اعظم لم ارفى ملوك الارض من تأتى الرسل من الملوك اليه اكثر منه وهو كثير
الحركة هين لين يصل اليه كل احدى تطف في النزول لكنه اذا غضب لم يقاوم اغضبه شئ اعطاه الله من
القوة ما شاء ورأيت اجرها ملكا منيع الحى يدعى الشاخر وهو قليل المجلد مع من يتصدده وماله
التفات الى احدى غير انه مع ما يحظر له لامع ما يرام منه والى جانبه سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل
عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبش في وجهه واظهر السرور بقدمه وقام له بجميع ما يحتاج اليه
من قبل ان يسأله عن شئ فقلت له في ذلك فقال لى اكره ان ارى فى وجه السائل ذلة السؤال مخلوق
مثله غير ان يذل احدى لغير الله وما كل احدى تتف مع الله على قدم التوحيد وان اكثر الوجوه مصروفة
الى الاسباب الموضوع مع الحجاب عن الله فهذا يجعلنى ابادر الى ما ترى من كرامة الوافد قال ودخت
على ملك آخر يدعى القائم بأمر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاستيلاء عظمة الحق على قلبه فما يشعر
بالوافد وما يفد عليه من يفد من العارفين الا ينظروا الى حاله التى هو عليها تراه واقفا قد عقد يديه على
صدره عقد العبد الذليل الجانى مطر قال موضع قدميه لا يتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل
كما قيل فى قوم هذه حالتهم مع سلطانهم شعر

|| كأنما الطير منهم فوق رؤسهم || لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

يتعلم العارفين منه حال المراقبة قال ورأيت ملكا منهم يدعى بالرداع عيب المنظر لطيف الخبير شديد
الغيرة دائم الفكرة فيما كلف النظر فيه اذا رأى احدى يخرج عن طريق الحق رده عن ذلك وردة الى
الحق قال صحبتته وانفقت به وجالست من ملوكهم كثيرا ورأيت فيهم من العجائب مما يرجع
الى تعظيم الله ما لو سطرناه لاعبى الكاتب والسماع فاقصرتنا على هذا القدر من عجائب هذه الارض
ومدائها لا تحصى كثرة وهى اكثر من ضياعها وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم
من ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه ولكل سلطان سيرة واحكام ليست لغيره * قال وحضرت
يوما فى ديوانهم لارى ترتيبهم فى جملة ما رأيت ان الملك منهم هو الذى يقوم برزق رعيته بلغوا ما بلغوا
فرايتهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم كثيرة بسهمونم الجباة وهم رسل أهل
كل بيت فيعطى الامين من المطبخ كلا على قدر عائلته فياخذ الجابى وينصرف والذى يقسمه عليهم
شخص واحد لا غير له من الايدي على قدر الجباة فيعرف فى الزمن الواحد لكل شخص طعامه فى وعائه
وينصرف وما فضل من ذلك يرفع الى خزانه فاذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة وأخذ ما فضل
وخرج به الى الصعاليك الذين على باب دار الملك فيلقيه اليهم فياكلونه وهكذا فى كل يوم ولكل
ملك شخص حسن الهيئة هو على الخزانة يدعونه الخازن يده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم
انه اذا اولاه ليس له عزله ورأيت فيهم شخصا عجيبى حركانه وهو جالس الى جانب الملك وكنت عن يمين
الملك فسأله ما منزلة هذا عندكم فبسم وقال اعجبك قلت نعم قال هذا العمار الذى بنى انا المساكن

والمدن بجميع ما تراده من آثار عمله ورأيت في سوق صيارفهم انه لا يبتدأهم سكتهم الا واحد في المدينة
 كلها وفيما تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رأيت سيرتهم في كل أمر لا يقوم به الا واحد لكن له
 وزعة وأهل هذه الارض اعرف الناس بالله وكل ما احاله العقل بدليله عندنا وجدناه في هذه
 الارض ممكنا وقد وقع وان الله على كل شيء قدير فعملنا ان العقول قاصرة وان الله قادر على جمع
 الضدين ووجود الجسم في آن واحد في مكانين وقيام العرض بنفسه واتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل
 آية وحديث وردت عندنا مما سرفها العقل عن ظاهرها ووجدناها على ظاهرها في هذه الارض
 وكل جسم يشكّل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد
 هذه الارض لها من هذه الارض موضع مخصوص رايهم رقائق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل
 رقيقة امين فاذا عاين ذلك الامين روحا من الارواح قد استعدت لصوره من هذه الصور التي بيده
 كسها اياها كصورة حية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض مدها الحق تعالى في البرزخ وعين فيها
 موضع هذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وتتقل بها النفوس عند النوم وبعد الموت فنحن من
 بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق وهانحن نبين لك مثال صورة
 امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا نظر الى السراج او الشمس
 او القمر ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يصير من ذلك الجسم المستنير شبه الخيوط
 من النور متصل من السراج الى عينيه متعددة فاذا رفعت تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا قليلا
 يرى تلك الخيوط الممتدة تنقبض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين من هذه
 الارض لتلك الصور والناظر مثال العالم وامتداد تلك الخيوط كصور الاجساد التي يتسقل اليها
 في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وقصدك الى رؤية تلك الخيوط بذلك
 الفعل من ارسال الاهداب الحائلة بين الناظر والجسم النير مثال الاستعداد وانبعث تلك الخيوط
 عندهذا الحائل مثال انبعث الصور عند الاستعداد وانقباض الخيوط الى الجسم النير عند رفع
 الحائل مثال رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وايس بعد هذا البيان بيان
 وقد بسطنا القول في عجائب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيها خاصة والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع)

في معرفة وجود الارواح المارجية النارية شعر

صور الجن برزخا بين شيتين في حضيض وبين روح بلايين طلب القوت للتغذي بلايين قابل القلب بالتشكل في العين ويجازي مخالفوهم بنارين	مرج النار والنبات فقامت بين روح مجسم ذي مكان فالذي قابل الجسم منها والذي قابل الملائكة منها ولهذا يطبع وقتا ويعصى
---	---

قال الله تعالى وخلق الجن من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى خلق الملائكة
 من نور وخلق الجن من نار وخلق الانسان مما قبل لكم وانما قال عليه السلام في خلق الانسان
 مما قبل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجن طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم
 وهذا منها فان الملائكة لم يختلف اصل خلقها ولا الجن * واما الانسان فقد اختلف خلقه على اربعة
 انواع من الخلق فخلق آدم لا يشبهه خلق حواء وخلق حواء لا يشبهه خلق سائر بني آدم وخلق

عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكر فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واحال
على ما وصل اليها من تفصيل خالق الانسان فآدم من طين وحواء من ضلع وعيسى من نفخ روح
و بنو آدم من ماء مهين * ولما انشا الله الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابتة
وفتح في ذلك الدخان سبع سموات ميز بعضها عن بعض وأوحى في كل سماء أمرها بعد ما قدر
في الارض اقواتها وذلك كله في اربعة ايام ثم قال للسماوات وللارض انبساطو عا وكرها أي اجيبا
اذا دعيت المايراد منكم كما مما انتم منتما عليه ان تبرزاه فتالتا انبساطا بعين فجعل سبحانه بين السماء والارض
التسامع عتوا ويا توجه الماير يد سبحانه ان يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات
وحوان وجعل الارض كالا هل وجعل السماء كالبعل فالسما تلتقى الى الارض من الامر الذي
أوحى الله فيها كما يلقي الرجل الماء بالجماع في المرأة وتبرز الارض عند الالتقاء ما خبأه الحق فيها من
التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك الهواء ولما اشتعل وحى اتقدم مثل السراج من اشتعال النار
وذلك اللهب الذي هو احتراق الهواء هو المارح وانما سمي مارحاً لانه نار محتلمطة بهواء وهو الهواء
المحترق فان المرح الاختلاط ومنه سمي المرح من رجلا اختلاط النبات فيه فهو اعنى الجات من
عنصرين هواء ونار كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتراب
النار بالهواء اسم المارح ففتح سبحانه في ذلك المارح صورة الجان فجما فيه من الهواء تشكل
في أي صورة شاء وبما فيه من النار نحف وعظم لطيفه وكان فيه طلب التهور والاستكبار والعزة
فان النار ارفع الاركان مكانا ولها سلطان على احوال الاشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب
الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمره عز وجل بتأويل آداه ان يقول انا خير منه يعني
بحكم الاصل الذي فضله الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الماء الذي خلق منه آدم اقوى
منه فانه يذوبه وان التراب اثبت منه للبرد واليبس فلا دم القوة والشبوت لغلبة الركنين اللذين أوجده
الله منهما وان كان فيه بقية الاركان وهي الهواء والنار ولكن ليس لها ذلك السلطان كما في الجات من
بقية الاركان ولكن ليس لها في نشأته ذلك السلطان فاعطى آدم التواضع بالطبع للطينية فان تكبر
فلامر يعرض له يقبله بما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية
واعطى الجان التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلا مر يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل
الثبات على الاغواء ان كان شيطانا والشباب على الطاعات ان لم يكن شيطانا * وقد اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم لما تلا سورة الرحمن على أصحابه فقال اني تلوتم على الجن فكانوا احسن استماعا لها
منكم فكانوا يقولون ولا بشيء من آلائك ربنا تكذب اذا قلت فبأي آلاء ربك تكذبان اذ كانوا بائنين
عليه ما تزلزلوا عندما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فبأي آلاء ربك تكذبان وذلك بما فيهم من
الترابية وبما فيهم من المائية ذهبت حمية النارية فتمهم الطابع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور
كالملائكة وأخذ الله باصبارنا عنهم فلا تراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا
من عالم الخفاقة واللطفة قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي
ينسب اليها الروحاني اتما هي اول صورة قبلها عندما أوجده الله تعالى ثم تختلف عليه الصور بحسب
ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما توره القوة المصورة التي وكها الله بالتصور
في خيال المتخيل من ان يتامع الانات الانسان في صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ولما نفخ الروح
في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته وزاده النفخ اضطرابا وغلب الهواء عليه وعدم قراره على
حالة واحدة ظهر عالم الجات على تلك الصورة وكما وقع التناسل في البشر بالتقاء الماء في الرحم فكانت
الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الا دمي كذلك وقع التناسل في الجان بالتقاء الهواء في رحم
الانثى منهم فكانت الذرية والتناسل في صنف الجان وكان وجودهم بالقوس وهو نارى هكذا

ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجن والجن خلق آدم ستون ألف سنة * وكان ينبغي على ما رزق
 بعض الناس ان ينتزع التوالد من الجن بعد انقضاء أربعة آلاف سنة وينتضي التوالد من البشر
 بعد انقضاء سبعة آلاف سنة وليس ذلك بحسين بل الامر راجع الى ما يريد الله فان التوالد في الجن
 الى اليوم باق وكذلك فينا ولم يتحقق سبداً آدم وكرم له من السنين وكرم بقى الى انقضاء الدنيا وفناء البشر
 عن ظهرها وانقلابهم الى الدار الآخرة وليس هذا بمنزلة اهل الجن من علماء الحكمة وانما قال به
 شريعة لا يعتد بقولها فالملائكة ارواح منفوخة في اوار والجن ارواح منفوخة في رباح والاناس
 ارواح منفوخة في اشباح وقيل انه لم ينصل عن الموجود الاول من الجن انى كما فصلت حواء
 من آدم وانما خلق له فرج في نفسه فكبح بعضه ببعض فولد مثل ذرية آدم ذكرانا واناثنا ثم تكلم بعضهم
 بعضا فكان خلقه خنثى ولذلك كان الجن من عالم البرزخ وهم خلق انهم شبه بالبشر ولهم شبه
 بالملائكة كالخنثى يشبه الذكور ويشبه الانثى وقدر ويتا فيما رزقناه من الاخبار عن بعض ائمة
 الدين انه رأى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والاخر من بطنه تكلم فولد له وتكلم
 فولد وسمي خنثى من الانثى وهو الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة ولم تقويه قوة الذكورة
 فيكون ذكرا ولم تقويه قوة الانوثة فيكون انثى فاسترخى عن هاتين التوتين فسمى خنثى لذلك
 والله أعلم * ولما غلب على الجن عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام
 وغيرها من الدسم فان الله جعل لهم فيها رزقا فانما نشاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا ينتقص
 منه شيء فعلنا تطعا ان الله جعل لهم فيها رزقا * ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها
 زاد اخوانكم الجن * وفي حديث ان الله جعل لهم فيها رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن
 يأتون العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاءهم من ذلك الشم
 فسبحان اللطيف الخبير * وأما اجتماع بعضهم بعض عند النكاح فالتواء مثل ما تصير الدخان
 الخارج من الاتون أو من فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتد كل واحد من الشخصين بذلك
 التداخل ويكون ما يلقونه كقفاح الخلة بمجرد الرائحة كغذاؤهم سواء وهم قبائل وعشائر وقد
 ذكر انهم محصورون في اثنتي عشرة قبيلة أصولا ثم يتفرعون الى الخفا وتقع بينهم حروب عظيمة
 وبعض الزواج قد تكون عن حرمهم فان الزوجة تقابل ريحين تمنع كل واحدة صاحبها ان يتحترقها
 فيؤدى ذلك المنع الى الدور المشهود في الغبرة في الحس التي اثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك
 يكون حرمهم وما كل زوجة حرمهم ومثله تنمر والجن مشهورة مروية وقتله في الزوجة
 التي ابصرته فاتشعت عنه وهو على الموت فمالبت ان مات وكان عبدا لاصالحا من الجن ولو كان
 هذا الكتاب مبنيا على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرفا وانما هذا كتاب علم المعاني
 فلننظر حكاياتهم في نوارح العرب واشعارهم * ثم يرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل
 وظهر في صورة حسية يقيد به البصر بحيث لا يتدبر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ينظر
 اليه بالخاصية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه
 اقله له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يحيل له مشى تلك الصورة الى جهة مخصوصة
 فيتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقيده فتغاب عنه وبغيبته تنزل تلك الصورة
 عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا فاذا غاب جسم
 السراج فتدزل ذلك النور فهكذا هذه الصورة فن يعرف شواو ويجب تقيده لا يتبع الصورة بصره
 وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله وليس الصورة غير عين الرزق في بل هي
 عينه ولو كانت في ألف مكان أو في كل مكان او مختلفة الاشكال * واذا اتفق قتل صورة من تلك
 الصور وماتت في ظاهرا الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما تنتقل نحن بالموت

ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا وتسمى تلك الصورة المحسوسة التي تظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا لايأكلون الطعام والفرق بين الجن والملائكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذاؤهم ماتحمله الاجسام الطبيعية من الروائح والملائكة ليست كذلك * ولهذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم عليه السلام فلما رأى ايديهم لاتصل اليه يعنى الى العجل الحنيد أى لايأكلون منه نكرهم اى خاف وحين جاء وقت انشاء عالم الجنات توجه من الامناء الذين في القلأ الاول من الملائكة ثلاثة ثم أخذوا من نوابهم الذين في القلأ الثاني ما يحتاجون اليه منهم في هذا النشي ثم نزلوا الى السموات فاخذوا من النواب اثنين من السماء الثانية والسادسة ومن هنالك نزلوا الى الاركان فهبأ والمحل واتبعهم ثلاثة أخرى من الامناء فاخذوا من القلأ الثاني ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة ومن هنالك أخذوا من الكيين ومرؤا بالسماء السادسة فاخذوا نوابا آخر من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية وأخذت ما بقى من النواب في القلأ الثاني وفي السموات فاجتمع الكل على تسوية هذه النشأة بأذن العليم الحكيم فلما تمت له نشأته واستقامت بنيته توجه الروح من عالم الامر ففتح في تلك الصورة روحا سرت فيه بوجودها الحياة فقام ناطقا بالحد والنشأة لمن اوجده جبله عليه او في نفسه عزه وعظمة لا يعرف سببها ولا عليل من يعتزها اذ لم يكن ثم مخلوق آخر من عالم الطبائع سواه فبقي عابدا للرب مصرعا على عزته متواضعا للربوبية موجه بما يعرض له مما هو عليه في نشأته الى ان خلق آدم فلما رأى الجنات صورته غلب على واحد منهم اسمها الحارث بغض تلك النشأة وتجههم وجهه لرؤية تلك الصورة الادمية وظهر ذلك منه لجنسه فعتبه بذلك لما رآه عليه من الغم والحزن لها فلما كان من أمر آدم ما كان اظهر الحارث ما كان يجدي في نفسه منه وابى عن امتثال أمر خالقه بالسجود لآدم واستكبر على آدم بنشأته واقفخر بأصله وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شئ حتى ومنه كانت حياة الجنات وهم لا يشعرون وتأمل ان كنت من أهل الفهم قوله تعالى وكان عرشه على الماء فحي العرش وما حواه من المخلوقات وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فحفا بانذكرة ولا يسبح الا حى * وقد ورد في الحديث الحسن عن رسول الله ان الملائكة قالت في حديث طويل يارب هل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم الماء فجعل الماء أقوى من النار فلو كان عنصر الهواء في نشأة الجن غير مشتمل بالنار لكان الجن اقوى من بنى آدم فان الهواء أقوى من الماء ان الملائكة قالت في هذا الحديث يارب فهل خلقت شيئا أشد من الماء قال نعم الهواء ثم قالت يارب فهل خلقت شيئا أشد من الهواء قال نعم ابن آدم الحديث فجعل النشأة الانسانية أقوى من الهواء وجعل الماء أقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجنات * ولهذا قال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب اليه من القوة شيئا * ولم يرد على العزيز في قوله ان كيد كثر عظيم ولا اكذبه مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فما ظنك بقوة الرجل وسبب ذلك ان النشأة الانسانية تعطى التؤدة في الامور والاناة والفكر والتدبير لغلبة العنصر من الماء والتراب على مزاجه فيكون وافرا العقل لان التراب يثبطه ويمسكه والماء يلينه ويسهله والجنات ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه ذلك الامسك الذي للانسان * ولهذا يقال فلان خفيف العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الرأى هلباجة وهذا هو وصف الجن وبهاضل عن طريق الهدى خلفت عقله وعدم تثبته في نظره فقال انا خير منه فجمع بين الجهل وسوء الادب خلفته فن عصى من الجن كان شيطانا أى مبعدا من رحمة الله * وكان اول من سمي من الجن شيطانا الحارث فابلسه الله أى طرده من رحمته وطرده الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقى على كفره

كان شيطاناً * وهي مسألة خلاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم أبداً
 * وتأول قوله عليه السلام في شيطانه وهو ان من الموكل به ان الله اتاني عليه فاسلم روى برفع الميم
 وفتحها أيضا فتأول هذا القائل الرفع بانه قال فاسلم منه أى ليس له على سبيل وهكذا تأوله اثنان
 وتأول الفتح فيه على انه تباد بال قول نعتاه انقاد مع كونه عدوا فهو لا يأمره الا بخير فضلا من الله
 وعصمة لرسوله صلى الله عليه وسلم وقال اثنان مع معنى فاسلم بالفتح أى آمن بالله كما يسلم الكافر
 عند ما يرجع مؤمنا وهو الزولى والوجه واكثر الناس يزعمون انه اول الجن بمنزلة آدم من الناس
 وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول فيهم الذى هو بمنزلة آدم من البشر انما هو غيره
 ولذلك قال تعالى لا ابليس كان من الجن أى من هذا الصنف من الجن الذين كان قابيل من
 البشر وكتبه الله شقيفاً وهو اول الاشقياء من البشر والىس اول الاشقياء من الجن وعذاب لشياطين
 من الجن في جهنم اكثر مما يكون بالزهرير لا بالحرور وقد يعذب بالنار وبنو آدم اكثر عذابهم بالنار
 ووقفت يوما على محبول العقل من الاولياء وعيناه تدععان وهو يقول للناس لا تقنوا مع قوله تعالى
 لا ملأن جهنم منك لا بليس فقط بل انظر وافي اشارته سبحانه لكم بقوله لا بليس جهنم منك فانه
 مخلوق من النار فيعود لعنه الله الى اصله وان عذب بها فعذاب الفجار بالنار اشد منه فظنوا انما نظر هذا
 الزولى من ذكر جهنم الانار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها وزهريرها وبلها متهاميت
 جهنم لانها كريمة المنظر والجهام الحساب الذى قد هرق ماءه والغيث رحمة الله تعالى فلما ازال الله
 الغيث من السحاب بانزاله اطلق عليه اسم الجهام ليزوال الرحمة التى هى الغيث منه كذلك الرحمة
 ازالها الله من جهنم فكانت كريمة المنظر واخبر وقد يسمون انما سميت جهنم لبعدها عما يقال
 ركية جهنم اذا كانت بعيدة القعر نسأل الله العظيم لنا وللمؤمنين الجنة منها ما يكفى هذا
 القدر من هذا الباب

(الباب العاشر)

في معرفة دورة الملك واول منفصل فيها عن اول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه
 وبماذا عجز الموضع المنفصل عنه منهما وتهدى الله اله هذه المملكة حتى جاء ملكها وما حرمته العالم
 الذى بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان النبوة شعر

الملك لولا وجود الملك ما عرفنا	ولم تكن صفة مما به وصفا
فدورة الملك برهان عليه لذا	قد اتت طرفها هكذا كشدنا
وكان آخرها كمثل اولها	وكان اولها عن سابق سلفنا
وعندما كملت بانتم قام بها	مليح كما سمينا الله سمعنا عرفنا
اعطاه خالقه فضلا معارفها	وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم أيديك الله انه قد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اناسيد وبادم ولا تخرف بانراء
 وفي رواية بالزاي وهو التحجج بالبازل وفي صحيح مسلم اناسيد الناس يوم القيامة فثبتت له السيادة
 والشرف على ابناء جنسه من البشر وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد
 على علم بذلك فاخبره الله بمرتبته وهو روح قبل ايجادها الانسانية كما أخذ الميثاق على نبي
 آدم قبل ايجادها اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه اذ جعلنا شهادا على ائمتهم معهم حيث يبعث
 من كل امة ثم يمد اعليهم من أنفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم

من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام * وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا
 المقام بامور منها قوله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى بن مريم انه يومئذ
 منا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه السلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه
 وسلم موجودا يجسمه من لدن آدم الى زمان وجوده الا ان لكان جميع بني آدم تحت حكم شريعته
 الى يوم القيامة حسا ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه تحت لوائى * واهذا لم يعث عامة الاهو
 خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم رسالة أحد من الرسل سوى
 رسالته صلى الله عليه وسلم فن زمان آدم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه
 وتقدمه على جميع الرسل وسيادته في الآخرة منصوص عليهما في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله
 عليه وسلم وروحانية كل نبي ورسول موجودة فكان الامداد يأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة
 بما يظهر منه من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشرعهم الشرائع كعلى ومعاذ وغيرهما
 في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالباي وناضر وعيسى عليه السلام حين ينزل
 في آخر الزمان كما بشره محمد صلى الله عليه وسلم في أمته ليتقرر شرعه في الظاهر لئلا يفتقد
 في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد
 صلى الله عليه وسلم وان كان مفتقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفتقود العين الا ان وفي زمن
 نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه وأما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرجها هذا النسخ
 عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد شهدنا في شرعه الناطق في القرآن والسنة النسخ مع
 اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به النبي ففسخ بالمتأخر المتقدم فكان تنبيهها
 لنا هذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخه لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها
 شرع الله * وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان كما في غير شرعه أو بعضه الذي كان عليه في زمان
 رسالته وحكمه بالشرع المهدى المقتر اليوم دليل على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم
 السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل
 الكتاب ماداموا يعطون الجزية عن يدهم صاغرون فخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على
 جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعوا والحاكون فيه نواب عنه * فان قيل قد ورد قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني فالجواب نحن ما فضلنا بل الله فضله فان ذلك ايس لنا وان كان قد ورد
 او تلك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فبهداهم وهداهم
 من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم أي الزم شرعك الذي به ظهر نوابك من اقامة الدين وعدم
 التفرق فيه ولم يقل فهم اقتده وفي قوله ولا تفرقوا فيه دليل على احديته الشرائع وقال اتبع ملة
 ابراهيم وهو الدين فهو دأمر باتباع الدين فان أصل الدين انما هو من الله لا من غيره * وانظروا
 في قوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وأمره صلى الله عليه
 وسلم باتباع الدين والاقتداء بهدى الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنايب من نوابه
 حكم فان غاب حكم النواب بمراسمته فهو الحاكم غيبا وشهادة * وما وردنا هذه الاخبار والتبسيهات
 الا تأنيسا لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله عليهم من نفسه وأما أهل الله فهم فيها على
 ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان تصور على
 جميع ما وردنا في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع الى ما تعطيه الالفاظ من القوة في أصل
 وضعها لا ما هو الامر عليه في نفسه عند أهل الاذواق الذين يأخذون العلم عن الله كالخضر وامثاله فان
 الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود
 المتكلم من تلك المعاني فانما فسر المفسر بعض ما تعطيه قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم

الا ترى العجابه كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاتى به نكسرة
 فقالوا واي نالم يلبس ايمانهم بظلم فهو لاء العجابه وهم العرب الذين نزل القرءان بلسانهم ما عرفوا مقصود
 الحق من الاية والذي نظروه سائغ في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس
 الامر كما ظننتم وانما اراد الله بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
 عظيم فتقوة الكلمة تم كل ظلم ومقصود المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما اوردها من
 الاخبار في ان بنى آدم ذلك اهذا السيد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من جهة الكشف كما كان
 الظلم هناك المقصود به الشرك خاصة ولذلك تتقوى التفاسير في الكلام بقرائن الاحوال فانها الممييزة
 للمعاني المقصودة لله تكلم فكيف من عنده الكشف الالهى والعلم اللدنى الربانى فينبغي للعاقل المنصف
 ان يسلم للهؤلاء القوم ما يخبرون به فان صدقوا في ذلك فذالك هو الظن بهم واتسع من سلووا بالتسليم
 حيث لم يردوا ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضترهم بل اتفعلوا حيث تركوا الخوض
 فيما ليس لهم به قطع وردوا علم ذلك الى الله تعالى فوفوا الرزوية حقها واذا كان ما قاله اولياء الله ممكنا
 فالتسليم أولى بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا أيضا كالامام أبى القاسم
 ابن قسى في خلعه وهوروا يتناعن ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشفه على يده
 من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من أهل ليله فنحن مانعتم في كل ما نذكره الاعلى ما يلقى الله
 عندنا من ذلك لاعلى ما تحتمله الانفاظ من الوجوه وقد تكون جميع المحتملات مقصودة لله تكلم
 في بعض المواضع فتقول بها كما هو افدورة الملك عبارة عما مهد الله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم
 من الترتيبات في هذه النشأة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد
 فاقول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاوّل من هذا الجنس
 وسائر الاباء من الاجناس باقى بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اوّل من ظهر بحكم الله من
 هذا الجنس ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابانبايا ما نأنا ما فصح لهذا الاب الاوّل الدرجة عليها
 لكونه أصلا لها فختم النواب من دورة الملك بمثل ما به بدأ ايئنه على ان الفضل بيد الله وان ذلك
 الامر ما اقتضاه الاب الاوّل لذاته فاوجد عيسى بن مريم فتزلت مريم منزلة آدم وتزل عيسى منزلة
 حواء فكجا وجد انى من ذكر وجد ذكر من انى فختم بمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من غير أب كما كانت
 حواء من غير أم فكان عيسى وحواء اخوين وكان آدم ومريم ابوين لهما ان مثل عيسى عند الله
 كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من أجل انه نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمته
 ولم يوقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه لكون المرأة محمل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا
 موضوعا للولادة وليس الرجل يحمل لذلك والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم
 لا يقع الانتباس لكون آدم ليس محلا لمصدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت
 عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وكما لا يعهد ابن من غير أب كذلك لا يعهد من غير أم فالمثل
 من طريق المعنى ان عيسى كحواء ولكن لما كان الدخلى يتطرق في مثل ذلك من المنكر لكون الانى محلا
 لمصدر عنها ولذلك وقعت التهمة كان التشبيه بادم لحصول براءة مريم مما يمكن في العادة وقوعه
 فظهور عيسى بن مريم من غير أب كظهور حواء من آدم من غير أم وهو الاب الثانى * ولما انفصلت
 حواء من آدم عمره موضعها منه بالشموة السكاحية اليها التي بها وقع الغشيان اظهر التناسل
 والتوالد وكان الهواء الخارج الذى عمرت موضعه جسمية حواء عند خروجها اذ لا خلاء في العالم
 قد طلب موضعه الذى أخذته حواء بشخصيتها فحرك آدم لطلب موضعه فوجده معهورا بجموع حواء فوقع
 عليها فلما تغشاها حجات منه فجاءت بالذرية فبقى ذلك سنة جارية في الحيوان من بنى آدم وغيرهم بالطبع
 لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخت العالم فكل ما في العالم جزؤ منه وليس الانسان بجزء الواحد

من العالم فكان سبب هذا الفعل وايضا هذا المنفصل الاول طاب الانس فان المشاكل في الجنس
 الذي هو النوع الاخص من جميع الوجود يحكم بذلك وليكون في عالم الاجسام بهذا الالتحام الطبيعي
 الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى والروح المنفوخ المعبر عنهم بالاعتق الاول
 والنفس الكلية واذا قلت القلم الاعلى فتفتن للاشارة التي تتخمن الكتاب وقدم الكتابية يقم معك
 معنى قول الشارع ان الله خلق آدم على صورته ومعنى عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد
 الاشياء عن كن فاني جعفرين هما منزلة المتقدمين وما يكون عن كن بمنزلة التسمية وهذا ان الحرفان هما
 الظاهران والثالث الذي هو الرابط بين المتقدمين خفي في كن وهو الواو واخذوف لالتقاء الساكنين
 كذلك اذا التقى الرجل والمرأة لم يبق للقلم عين ظاهرة فكان القارة النظفة في الرحم غيبا لانه سر وان هذا
 عبر عن النكاح بالسرفى اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الالتقاء يسكن
 عن الحركة ويمكن اخفاء القلم كما يخفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن للساكنين وكان الواو لان له
 العلوة لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضميمة وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا
 كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنالى سيادته على جميع ماسوى الحق كما ذهب اليه بعض
 الناس للحدث المروى ان الله يقول لولا ان يا محمد ما خلقت سماء ولا ارضا ولا الجنة ولا نارا وذكر
 خلق كل ماسوى الله يكون ازل منفصل فيها النفس الكلية عن ازل موجود وهو العقل الاول
 وآخر منفصل فيها حواء عن آخر موجود آدم فالانسان آخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم
 الاستمة اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع انواع فالجنس الاول الملك والثاني الجان
 والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان ولما انتهى الملك رتبه واستوى كان الجنس
 السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد آخر ليكون اماما بالفعل حقيقة
 لا بالصلاحية والقوة فعند ما اوجد عينه لم يوجد الا واليا سلطانا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تأخرت
 نشأة جسده فاوّل نواب كان له وخليفة آدم عليه السلام ثم وادواتصل النسل وعين في كل زمان خلفاء
 الى ان وصل زمان نشأة الجسم الظاهر المهدي صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج
 كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانتادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي
 كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فانه قال اوتيت جوامع
 الكلم وقال عن ربه ضرب بيد بين كفتي فوجدت بردا ليد بين يدي فتعبات علم الاقران والاخرين
 ففضل له التلقاى والنسب الالهى من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 وهو بكل شئ عليم وجاءت هذه الاية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك
 بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شئ فقد كان عامر الماعنه انفصل وقد قلنا انه
 لا خلا في العالم فعمر موضع انفصاله بظله اذ كان انفصانه الى النور وهو للظهور فلما قابل النور بذاته
 امتد ظله فعمر موضع انفصاله فلم يفقد من انفصل عنه فكان مشهودا لمن انفصل اليه ومشهودا لمن
 انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القائل بقوله (شهدتك موجودا بكل مكان) فبين أسرار هذا العالم
 انه ما من شئ يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث
 مطيعا او عاصيا فان كل من أهل الموافقة كان هو وظله على السواء وان كان مخالفا ناب ظله منابه
 في الطاعة لله قال تعالى وظلالهم بالغدوق والآصال فالسلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره
 بجميع صور الاسماء الابنية التي لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الآخرة فالظلال أبدا
 تابعة للنور المنبعثة عنها احسا ومعنى فالجس قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه
 يستمدحى نورا فقيد الما في الجس من التقييد والضييق وعدم الاتساع ولهذا نبهنا على الظل المعنوي
 بما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد بان لك ان الظلال عمرت الاما كن وهانح

قد ذكرنا طرفاً مما يليق بهذا الباب ولم نعن فيه تخافة التطويل وإنما أوردناه كناية لمن تبعه ان كان
 ذافهم سليم وتذكر ان شاهد وعلم واشتغل بما هو أعلى أو غفل واشتغل بما هو ازل فيرجع الى ما ذكرناه
 عندما ينظر في هذا الباب * (فصل) * وأما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى
 الله عليه وسلم وهم أهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الانبياء عن علم منهم بذلك
 وعن غير علم منهم من وحد الله عما تجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه يتمتج
 بلون من أجل فكره فهذا يعث اتمه وحده كقوس بن ساعدة واسناله فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك
 فانه ذكر المخلوقات واعتباره فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحد الله بنور وجوده في قلبه لا يتقدر على
 دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربه خالص غير متمتج بلون فهو لا
 يحشرون احفيا ابرياء ومنهم من اتى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره فخالص يقينه
 على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطناً من زمان آدم الى وقت هذا المكالفة
 فامن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى ان كان على بينة من ربه ويتلوه
 شاهد منه يشهد له في قلبه بصدق ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيامة في ضنائن خلته وفي بالحنسية
 محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من تبع مله حتى من تقدمه كمن تهود أو تنصر أو اتبع مله ابراهيم
 أو من كان من الانبياء الماعلم واعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فبعضهم
 وآمن بهم وسلك سبيلهم فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبده بنفسه مع الله بشر يعتمه وان كان
 ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثاً اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة
 ويتميز في زمرة في ظاهره اذ كان شرع ذلك النسبي قد تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب
 الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فالمن به وصدق على علم وان لم يدخل
 في شرع نبي من تقدم واتي بكارم الاخلاق فهذا أيضاً يحشر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
 الا في العالمين ولكن في ظاهره صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى الله
 عليه وسلم وآمن به فله اجران وهو لا كالمهم سعداء عند الله ومنهم من عطل فلم يقتر بوجود عن نظر قاصر
 وذلك القصور هو بالنظر اليه غاية قوته اضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من عطل لاعن نظره بل
 عن تقليد فذلك شقي مطلق ومنهم من اشرك عن نظره خطأ فيه طريق الحق مع بذل الجهد الذي تعطيه
 قوته فذلك شقي ومنهم من اشرك لاعن استقصاء نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن تقليد فذلك
 شقي ومنهم من عطل بعدما ثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لضعفها ومنهم من عدل
 لاعن استقصاء في النظر أو تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

(الباب الحادى عشر)

في معرفة اباينا العلويات واماهاتا السفليات

انا ابن آباء ارواح مطهرة	وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا	عن اجتماع بتعنيق ولذات
ما كنت عن واحد حتى اوحده	بل عن جماعة آباء وامات
هم للاله اذا حثقت شانهمو	كصانع صنع الاشيا بالآلات
فنسبة الصنع للتجار ليس لنا	كذلك أو وجدنا رب البريات
فيصدق الشخص في توحيد موجد	ويصدق الشخص في اثبات علات
فان نظرنا الى الآلات طال بنا	اسناد عنعنة حتى الى الذات

وان نظرنا اليه وهو موجودنا قلنا يوجدته لا بالجماعات
انى ولدت وحيد العين منفردا والناس كلهم أو اولاد علات

اعلم أيديك الله لما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الآباء والاقهات
اليه قلنا آباءنا العلويات وآبائنا السفليات فكل مؤثر أب وكل مؤثر فيه أم هذا هو الضابط لهذا
الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني في اتاج المعلوم انما هو بمقدمتين
تتكح احدهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي
تصدر بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها آباء والطبيعة أم لما كانت محل الاستحالات وتوجه
هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتغيير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي
المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان وهو اكملها وكذلك جاء شرعنا اكمل الشرائع حيث
جرى مجرى الحقائق الكمية فأوتى جوامع الكلم واقتصر على أربع نسوة وحرّم ما زاد على ذلك
بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك ملك اليمين واباح ملك اليمين في مقابلة الامر
الخامس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة أربعة ونكاح العالم العلوي
ليؤد الاربعة يوجد الله ما يتولد منها واختلفوا في ذلك على ستة مذاهب * (ظنا تفتة) زعمت ان كل
واحد من هذه الاربعة أصل في نفسه وقالت طائفة ركن النار هو الاصل فما كنف منه كان هواء
وما كنف من الهواء كان ماء وما كنف من الماء كان ترابا * وقالت طائفة ركن الهواء هو الاصل
فما كنف منه كان نار او ما كنف منه كان ماء وترابا * وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل * وقالت
طائفة ركن التراب هو الاصل * وقالت طائفة الاصل لوجود هذه الاربعة وليس واحدا
منها وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة ملك اليمين فعمت شرعنا في النكاح اتم المذاهب ليندرج فيها جميع
المذاهب وهذا المذهب القائل بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة فان الطبيعة
معتول واحد عنها ظهر ركن النار وجميع الاركان فيقال ركن النار من الطبيعة وما هو عينها ولا يصح
ان يكون المجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان منافر للآخر بالكلية وبعضها منافر لغيره
بأمر واحد كالارو والماء فانهما متنافران من جميع الوجود والهواء والتراب كذلك ولهذا ارتبها الله
في الوجود ترتيبا حكيميا لاجل الاستحالات فلو جعل المنافر مجاورا لمتنافره لما استحال اليه وتعملت
الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما
الرطوبة وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فالحميل أب والمستحيل أم والاستحالة نكاح
والذي استحيل اليه ابن فالتكلم أب والسامع أم والكلام نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع
ابن فكل اب علوي مؤثر وكل أم سفلية مؤثر فيها وكل نسمة بينهما نكاح وكل نتيجة ابن ومن هنا
ينفهم قول المتكلم لمن يريد قيامه قم فيقوم السامع عن أثر لفظه قم فان لم يقم السامع وهو أم بلا شك
فيهم عقيم واذا كان عقيما فليس بأم في تلك الحالة وهذا الباب انما يختص بالاقهات والآباء لا غير
فأقول الآباء العلوية معلوم وأقول الاقهات السفلية شئبة المعدم الممكن القابلة للوجود وأقول نكاح
القصد بالامر وأقول ابن موجود عين تلك الشئبة التي ذكرناها فهذا أب ساري الابوة وتلك أم سارية
الامومة وذلك النكاح سار في كل شئ والنتيجة دائمة لا تنقطع في حق كل ظاهر العين فهذا يسمى
عندنا بالنكاح الساري في جميع الذراري بقول الله تعالى في الدليل على ما قلنا انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون ولنا فيه كتاب شريف منيع الخي البصير فيه اعنى فكيف من حل به العبي
فلو رأيت تفصيل هذا المقام وتوجهات هذه الاسماء الالهية الاعلام لرأيت أمرا عظيما وشاهدت
دوامها لا جسد يتغير فلهذا يعرفون بالله وبصنعه الجميل عن اقامة الدليل وبعد ان اشرفت الى فهمك

الناقب ونظره الصائب بالاب الاقل السارى حكمه وهو الاسم الجامع الاعظم الذى تتبعه جميع
 الاسماء فى رفعه ونصبه وخفضه والام الاقايمة الاخرية السارية بنسبة الانوثة فى جميع الابناء
 فلنشرع فى الاباء الذين هم اسباب موضوعة بالوضع الالهى والاقهات واتصالهما بالنكاح المعنوى
 والحسى المشروع حتى تكون الابناء ابناء لال الى ان تصل الى التسلسل الانسانى وهو آخر نوع تكون
 واوّل مبدع مقصود تعين فنقول ان العقل الاوّل الذى هو ازل مبدع خلق هو القلم الاعلى ولم يكن
 ثم يحدث سواه وكان الله مؤثرا فيه بما حدث فيه من ابعاث اللوح المنفوظ عنه كتابعات حواء عن
 آدم فى عالم الاجرام ليدركون ذلك اللوح المنفوظ موضعا ومجلا لكتابة القلم الاعلى الالهى فيه
 وتخطيط الحروف الموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق تعالى ادلة عليه فكان اللوح المنفوظ
 اوّل موجود انبعاثى * وقد ورد فى الشرع ان اوّل ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب
 فقال القلم وما اكتب فقال الله له اكتب وانا املى عليك فخط القلم فى اللوح ما املى عليه الحق وهو
 علمه فى خلقه الذى يخلق الى يوم القيامة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوى معتود واثر حسى مشهود
 ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومة عندنا وكان ما اودع فى اللوح من الاثر مثل الماء الدافق
 الحاصل فى رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعانى المودعة فى تلك الحروف الجرمية بمنزلة
 ارواح الاولاد المودعة فى اجسامهم فافهمم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل * وجعل الحق
 فى هذا اللوح العاقل عن الله ما اوحى اليه به المسبح بحمده الذى لا يفقه تسبيحه الا من اعلمه الله به
 الادراك وفتح معه لما يورده كما فتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك
 تسبيح الحصى فى كفة الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قلنا كما فتح مع الى اخره اذ كان الحصى
 ما زال منذ خلقه الله مسجحا بحمده وجدته فكان خرق العادة فى الادراك السمعى لافيه ثم اوجد فيه
 صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صور العالم عنه كما تظهر صورة التابوت للعين عند عمل
 النجار فيها يعطى الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهى الاجرام وما متصل بها حيا
 كالاشكال والالوان والاكوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهى ما فهمان العلوم والمعارف
 والارادات وبتبينك الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العالمة اب فانها المؤثرة والصفة العاملة
 ام فانها المؤثرة فيها وعنه ما ظهرت الصور التى ذكرناها فان النجار المهندس اذا كان عالما ولا يحسن
 العمل يلقى ما عنده على سمع من يحسن عمل التجارة وهذا الالتقاء يكاد يصح فكلام المهندس اب وقبول
 السامع ام ثم يصير علم السامع ابا وجوارح ابا وما وان شئت قلت فالمهندس اب والصانع الذى هو النجار
 ام من حيث ما هو مصغ المالى الى اليد المهندس فاذا اترفه فقد انزل ما فى قوته فى نفس النجار والصورة
 التى ظهرت للنجار فى باطنه مما التى اليد المهندس وحصلت فى وجود خياله قائمة ظاهرة له بمنزلة النوار
 الذى ولده فهمه عن المهندس ثم عمل النجار اب فى الخشب الذى هو ام النجار تبالاآت التى
 يقع بها النكاح وانزال الماء الذى هو اثر كل ضرب بالتقدم او تقطع بالمنشار وكل قطع وفصل وجمع
 فى القطع المتجورة لانشاء صورة التابوت الذى هو بمنزلة الولد المولود الخارج للعس وهكذا فلتفهم
 الحقائق فى ترتيب الاباء والاقهات والابناء وكيفية الاتاج فكل اب ليس عنده صفة العمل فليس
 ابامن ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومنع آلة التوصيل بالكلام او الاشارة ليقع الافهام وهو غير
 عامل لم يكن ابامن جميع الوجوه وكان اما ما حصل فى نفسه من العلوم غير ان الجنين لم يخلق
 فيه الروح فى بطن امه او مات فى بطن امه فاحلته طبيعة الام الى ان تصرف ولم يظهر له عين فافهم
 وبعده ان عرفت الاب الثانى من الممكنات وانه ام ثانية للقلم الاعلى كان مما الى اليها من الالتقاء
 الاقدس الروحانى الطبيعة والهيا فكان اوّل ام ولدت نوء من فاول ما لقت الطبيعة ثم ابعثت بالهباء
 فالطبيعة والهباء اخ وأخت لاب واحد وام واحدة فانكح الطبيعة الهباء فوالد بينهما صورة الجسم

الكلبي وهو اول جسم ظهر فكانت الطبيعة الاب فان لها الاثر وكان الهباء الالم فان فيها ظهر الاثر
وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم الى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسمى
بعقلاء المستوفز وفيه طول لا يسعه هذا الباب فان الغرض الاختصار ونحن لانقول بالمركز
وانما نقول بنهاية العناصر وان الاعظم يجذب الاصغر ولهذا نرى البخار والنار يطلبان العلو والحجر
وما اشبهه يطلب السفل باختلاف الجهات وذلك على الاستقامة من الاثنين اعنى طالبي العلو والسفل
فان القائل بالمركز يقول انه امر معقول دقيق تطلبه الاركان ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء
لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار ولو كان كما قال لكانت الاركان يطلب السفل والحس يشهد
بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل في كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فاذا ذكرناه في بعض كتبنا انما نسوقه
على جهة مثال النقطة من الكرة التي عنها يحدث المحيط لما لنا في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف
الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من النقطة الى المحيط على السواء لتساوى النسب حتى
لا يقع هناك تفاضل فانه لو وقع تفاضل لآدى الى نقص الفضول والامر ليس كذلك وجعلناه محمل
العنصر الاعظم تنبيهها على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرناه مشارا اليه في عقلة المستوفز *
ولما ادارته هذه الافلاك العلوية واوجد الايام بالفلك الاول وعينه بالفلك الثاني الذي فيه
الكواكب النابتة للابصار ثم اوجد الاركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات
سبعاً طباقاً وفتحتها اى فصل كل سماء على حدة بعد ما كانت رتقا اذ كانت دخاناً وفتق الارض الى
سبع ارضين فلكل سماء ارض سماوية او لارض او لى وثانية لثانية الى السبع وخلق الجوارى
الخنس خمسة في كل سماء كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار بخلق الشمس
في اليوم وقد كان اليوم موجودا جعل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع
الشمس الى غروبها وجعل النصف الاخر منه ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة
عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فان الايام كانت موجودة بوجود
حركة فلك البروج وهى الايام المعروفة عندنا لا غير فما قال الله خلق العرش والكرسى وانما قال
خلق السموات والارض في ستة ايام فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذى خلق
الله فيه السموات والارض ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام * واما ما يظن فيها
من الزيادة والنقصان اعنى في الليل والنهار لا في الساعات فانها اربع وعشرون ساعة فذلك لخلول
الشمس في منطقة البروج وهى جاثلية بالنسبة اليها فيطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل
العالية حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل السافلة بالنسبة اليها قصر النهار حيث كانت
وانما قلنا حيث كانت لانه اذا قصر النهار عندنا طال عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية
بالنسبة اليهم وفي المنازل السافلة بالنسبة اليها فاذا قصر النهار عندنا طال الليل عندهم لما ذكرناه
واليوم هو اليوم بعينه اربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في موضع
الاعتدال * فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد سمي النهار وحده يوماً بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله
هذا الزمان الذى هو الليل والنهار يوماً فالزمان هو اليوم والليل والنهار موجودان في الزمان جعلهما
الله ابواً مما ما يحدث الله فيهما كما قال يغشى الليل النهار كمثل قوله في آدم فلما تغشاها حملت
فاذا غشى الليل النهار كان الليل ابواً وكان النهار اما وصار كل ما يحدث الله في النهار بمنزلة الاولاد
التي تلدها المرأة واذا غشى النهار الليل كان النهار ابواً وكان الليل اما وكان كل ما يحدث الله من الشؤون
في الليل بمنزلة الاولاد التي تلدها الام وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشان لتنا كسنا فيه على
قوله تعالى كل يوم هو في شان وسيأتى في هذا الكتاب من معرفة الايام طرف شاف ان شاء الله
تعالى وكذلك قال تعالى ايضا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فزاد بيانا في التنا كح

وأبان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار أن الليل أم له وان النهار متولد عنه كما ينسلخ
 المولود من أمه اذا خرج منها أو الحية من جلدها فيظهر مولدا في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الاب
 وهو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان ومعرفة الدهر لنا فالليل والنهار أبوان
 بوجه وأمان بوجه وما يحدث الله فيهما في عالم الاركان من المولدات عند تسمى بنهما يسمى
 أولاد الليل والنهار كما قررناه * وما انشأ الله اجرام العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من حد ما يلي
 مقعر السماء الدنيا الى باطن الارض من عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الايمان التي تحدث عند
 الاستحالات بمنزلة الامم وجعل من محدب فلك السماء الدنيا الى آخر الافلاك بمنزلة الاب وقدر فيها
 منازل وزينها بالكواكب الثابتة والساجدة والساجدة تقطع في الثابتة والنابتة والساجدة
 تقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل انه رؤى في بعض الاهرام التي بديار مصر مكتوبا
 بقلم يذكر في تاريخ الاهرام انها بنيت والتسرى الاسود وهو الآن في الجدى فدل على ان
 الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الاطلس وقد قال تعالى في القبر والقبر قد رآه منازل حتى
 عاد كالعرجون القديم وقال في الشمس والشمس تجري لمستقر لها وقد قرئ لامستقر لها وايس
 بين القرائين يتنافرون ثم قال ذلك بتقدير العزيز العليم فليتنظر الى قوله في القبر قد رآه منازل وقوله
 لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون أي في شيء مستدير
 فجعل لهذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالها مقام نكاح الآباء
 للاتهات فيحدث الله عند اتصال تلك الشعاعات النورية بالاركان الاربعة من عالم الطبيعة ما يكون
 فيها مما نشاهده حسا فهذه الاركان اها بمنزلة الاربعة النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعي عندنا
 حلالا الا بعد شرعي كذلك أوحى الله في كل سماء أمرها فكان من ذلك الوحي تنزل الامرين
 اي النكاح الحلال كما قال تعالى ينزل الامرين ينزل الامر الالهى وفي تفسير هذا التنزل
 اسرار عظيمة تقرب مما نشير اليه في هذا الباب * وقد روى عن ابن عباس انه قال في هذه الآية
 لو فسرتها قلت انى كافر * وفي رواية لرجعتوني وانها من اعظم اسرار آي القرءان قال تعالى خلق
 سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال ينزل الامرين ثم عم وابان فقال لتعلموا ان الله
 على كل شيء قدير وهو الذى اشرنا اليه بصفة العمل الذى ذكرناه انفسا من ايجاد الله صفة العلم
 والعمل في الاب الثانى فان القدرة لايجاد وهو العمل ثم عم الاخبار فتال وان الله قد احاط بكل شيء
 علما وقد اشرنا اليه بصفة العلم التي اعطاها الله للاب الثانى الذى هو النفس الكلية المنبجئة فهو العليم
 سبحانه بما يوجد التقدير على ايجاد ما يريد ايجادا لا مانع له لجعل الامر ينزل بين السماء والارض
 كالولد يظهر بين الاب والام واما اتصال الاشعة النورية الكوكبية عن الحركة انفاكية السماوية
 بالاركان الاربعة التي هي أم المولدات في الحين الواحد لكل معا فقد جعلها الحق مثلا للعارفين
 في نكاح أهل الجنة في الجنة لجميع نساءهم وجوارهم في الآن الواحد نكاحا حسيا كما ان هذه
 الاتصالات حسية فينكح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات اذا اشتهى ذلك في الآن
 الواحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم
 الدائم والاقدار الالهى والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذا بقوة
 أخرى الهية في قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا اشتهى صورة دخل
 فيها كما يتشكل الروحاني هنا عندنا وان كان جسما ولكن أعطاء الله هذه القدرة العظيمة على ذلك
 والله على كل شيء قدير * وحديث سوق الجنة ذكره أبو عيسى الترمذى في مصنفه فانظره
 هناك فاذا اتصلت الاشعة النورية بالاركان الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذى قدره
 العزيز العليم فصارت المولدات بين آباء وهى الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهى الاركان

الطبيعية السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كأنكساح وحركات الافلاك
وسباحات الانوار بمنزلة حركات النجم وكات حركات الاركان بمنزلة الخاض للمرأة لاستخراج الزبد
الذي يخرج بالخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان للعين من صور المعادن والنبات
والحيوان ونوع الجن والانس فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه قال
تعالى أن اشكر لي ولو اديك فقد تبين لك أيها الولي - أبأولك وأمتهانك من هم إلى أقرب أب لك وهو
أبولك الذي ظهر غيبك به وأمك كذلك القرية اليك إلى الاب الاقل وهو الجدة الاعلى والام الاولى
وما بينهما من الابه والاتهات فشكرهم الذي يسرون به ويفرحون بالثناء عليهم هو ان تنسبهم
إلى مالكهم وموجودهم وتسلم الفعل عنهم وتلقه بمسحقه الذي هو خالق كل شيء فاذا فعلت ذلك
فقد ادخلت سرور اعلى أبائك بفعلك ذلك وادخل هذا السرور عليهم هو عين برئهم وشكر اباهم
وإذا لم تفعل هذا ونسبت الله بهم فاشكرتهم ولا امتثلت أمر الله في شكرهم فانه قال أن اشكر لي
فتقدم نفسه ليعرفك انه السبب الاقل والاولى ثم عطف فقال ولو اديك وهي الاسباب التي أوجدك
الله عندها لتسبها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالايجاد خاصة لافضل التأثير
لانه في الحقيقة لا أثر لها عليك وان كانت اسباب الوجود الاثر* فهذا الله در صرح لها الفضل وطلب
منك الشكر وانزلها الحق لك وعندك منزلته في التقدم عليك لاني الاثر ليكون الثناء بالتقدم والتأثير
لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك بعبادة ربك أحد فاذا أثبت
على الله تعالى وقت ربنا ورب اباؤنا العلويات وأمتهاننا السفليات فلا فرق بين ان اقولها انا
أو يقولها جميع بني آدم من البشر فلم يخاطب شخصاً بعينه حتى يسوق اباؤه وأمتهانته من آدم وحواء
إلى زمانه * وانما القصد هذا النشوء الانساني فكنت مترجم عن كل مولود بهذا التمجيد من عالم
الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترتقي في النياية عن كل مولود بين مؤثر ومؤثر فيه فتحمد مد بكل
لسان وتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال لي بعض مشيخي
اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اوقت السلام عليكم اوسلت في طريقتك على أحد
فاحضر في قلبك كل صالح لله من عباده في الارض والسماء وميت وحي فانه من ذلك المقام برّد
عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء مستجاب فيك فتقبل
ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المتبينين في جلاله المستغنين به المستفرغين فيه وأنت قد سلمت عليهم
بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى هذا شرفاً في حقك حيث يسلم عليك الحق فليته
لم يسمع أحد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فانه لك أشرف قال تعالى تشرىفاً
في حق يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً وهذا سلام فضيلة
واخبار فكيف سلام واجب ناب الحق فيه مناب من أجاب عنه وجزاء القرائض أعظم من جزاء
الفضائل في حق من قبل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا
ابتداء وما وصل الى أورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة لاقن روى في ذلك شيئاً وتحققه فقد
جعلت امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع إلى جانب صلواته علينا في هذا الباب ليكون بشري
للمؤمنين وتشرىفاً للكاتبى هذا والله المعين والموفق لارب غيره * وأما الابه الطبيعيون والاتهات
فلم نذكرهم ولندكر الامر الكلي من ذلك وهم أبوان رأتان فالابوان هما الفاعلان والامان هما
المنفعلان وما يحدث الله عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة
منفعلان فنكحت الحرارة اليبوسة فانتجباركن النار ونكحت الحرارة الرطوبة فانتجباركن الهواء ثم
نكحت البرودة الرطوبة فانتجباركن الماء ونكحت البرودة اليبوسة فانتجباركن التراب فحصل في الابهاء
حقائق الابه والاتهات فكانت النار حرارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويوستها من جهة الام

وكان الهواء حاراً رطباً فخرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكان الماء بارداً رطباً فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وصكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويوسنها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا حدثها الله في وجودها من العلم الالهي وما يتولد عنهما من القدرة ثم يقع التوالد في هذه الاركان من كونها أمهات لآباء الانوار العلوية لا من كونها آباء وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفنا ان الابوة والبنوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظره والله الموفق لارب غيره ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلا عنهما منفعلا كما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الحرارة والبرودة فاعلين جعلناهما بمنزلة الاب للاركان * ولما كانت الصنعة تستدعي صنعا ولا بد والمفعول يطلب الفاعل بذاته فانه منفعلة لذاته ولولم يكن منفعلا لذاته لما قبل الانفعال والاثرو لما كان مؤثرا فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل فيسمى فاعلا وان شاء ترك وليس ذلك للمفعول المنفعلة ولهذه الحقيقة ذكر تعالى قوله وهو من فصاحة القرء ان وايما جازه ولارطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعلة ولم يذكر كروا للاحار ولا باردا لما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة تطالب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان عنهما كما تطالب الصنعة الصانع فلذلك ذكرهما دون ذكر الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين فلقد جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعلم ما نالها احد سواه كما قال فعلت علم الاولين والآخرين في حديث الضرب فالعلم الالهي أصل العلوم كلها واليه ترجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب على غاية الایجاز والاختصار فان الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات * وأما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني عشر)

في معرفة دورة فلت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى

شعر

الابأبي من كان ملكا وسيدا	وآدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الابطحي محمد	له في العلي مجد تليد وطارف
أتى بزمان السعد في آخر المدى	وكان له في كل عصر موافف
أتى لانكسار الدهر يجبر صدعه	فأنت عليه ألسن وعوارف
إذا رام أمره لا يكون خلفه	وليس لذل الامر في الكون صارف

اعلم انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركه ذلك اتعين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خاني الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلم الله بنبوته وبشهره بها وادم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين ووانتهى الزمان بالاسم الباطن في حق محمد عليه السلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به اتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهور محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فكان الحكم له أو لا باطنا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فتنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاممين وان كان المشرع واجدار هو صاحب

الشرع فإنه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقتر
 عليه من عند الله فأخبرناه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه
 فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب فكانت استدارته انتهاء دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة أخرى
 بالاسم الظاهر فتعال استدار كهيمته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة
 الاولى منسوبها لنا باطنا أي الى محمد وفي الظاهر منسوبها الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى
 وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الانبياء أربعة حرم هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله
 عليه وسلم وعالمهم أجمعين ومثالهم من الزمان ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مضر ولما كانت
 العرب تنسب في الشهر وفترته الحرم منها حلالا ولا والحلال منها حراما جاء محمد صلى الله عليه وسلم فرد
 الزمان الى أصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهر وعلى حد ما خلقها الله عليه فلهذا
 قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيمته يوم خلقه الله كذلك استدار الزمان فإظهار
 محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جسميا وروحيا بالاسم الظاهر حسا فخرج من شرعه المتقدم
 ما أراد الله ان ينسخ منه وأبقى ما أراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لا من الاصول *
 ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه حار رطب كان من حكم الآخرة
 فان حركة الميزان متصلة بالآخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة أكثر
 مما كان في الاوائل وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين وعلم الاخرين لان حقيقة الميزان
 تعطي ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الامة مما كان في غيرها الغلبة البرد واليبس على سائر الامم
 قبلنا وان كانوا اذ يكاء وعلماء فأحد منهم معينون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة
 قد ترجمت جميع علوم الامم ولولم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون
 مترجما ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة فتدعت هذه الامة علم من تقدم واخصت بعلم لم تكن
 للمتقدمين * ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلت علم الاولين وهم الذين تقدموا ثم قال
 والاخرين وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما نعلمه آتته من بعده الى يوم القيامة فتد أخبرنا
 عندنا بعلم ما لم تكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له
 صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له أيضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان
 موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرء ان
 فصحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم أثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيامة
 بفخمه له باب الشفاعة ولا يكون ذلك لاني يوم القيامة الاله صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه
 وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع لهم وفي الملائكة فأذن الله سبحانه عند شفاعة في ذلك لجميع من له
 شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم أول شافع باذن الله وارحم
 الراحمين آخر شافع يوم القيامة في شفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط
 فيخرجهم المنعم المتفضل كما ورد في حديث يوم القيامة وأي شرف أعظم من دائرة تدار يكون آخرها
 أرحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بأولها فأى شرف أعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث
 كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل بها آخرها كما لها فيه سبحانه ابتدأت الاشياء وبه مكنت
 وما أعظم شرف المؤمن حيث ثلث شفاعة بشفاعة أرحم الراحمين فأؤمن بين الله وبين الانبياء
 والعلم في حق المخلوق وان كان له ان شرف التمام الذي لا يتجول مكاتته ولكن لا يعطى السعادة في القرب
 الالهي الا بالايان فورا الايمان في المخلوق أشرف من نور العلم الذي لا يمان معه فاذا كان له
 الايمان تحصل عنه العلم فنور ذلك العلم المتولد من نور الايمان أعلى وبه يمتاز على المؤمن الذي ليس بعالم
 فيرفع الله الذين اتقوا العلم من المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يتقوا العلم ويريد العلم بالله

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انتم اعلم بحد الدنيا كم فلا فرت اوسع من حيث محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة ولادته بحكم التبعية فلما الاحاطة بسائر الامم ولذلت كل انبياء على الناس فاعطاه الله من وحى امر السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده من الامم المخصوص بالسما والاولى من هنالك لم يتبدل حرف من القرء ان ولا كلمة ولو اتى الشيطان في تلاوته ما ليس منها بقص او زيادة لتسخ الله ذلك وهذا عصمة وثبات ومن ذلك الثبات ما نسخت نبر بعبته بغيرها بل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك يستشهد بها كل طائفة ومن الامم المخصوص بالسما الثمانية التي تلي هذه الاولى من هنالك ايضا خص بعلم الاولين والاخرين والتؤدة والرجة والرفق وكان بالمؤمنين رحيمًا وما غلظ على من غاظ الابالامر الالهى حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم فأمر به لما يقتضى طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافعما يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعرونها في حال الغضب فكان ينزل بغضه مثل دلالاته برضاه وذلك لاسرار عرفناها وبعرفها ما أهل طريقنا فنسخت له السيادة على العالم من هذا الباب فان غير امته قيل فيهم يحترقونه من بعد ما عقليهم وهم يعلمون فاضلهم الله على علم وتولى الله فينا حفظ ذكره فقال انانحن نزلنا الذكروا ناله لحافظون لانه سمع العبيد وبصره ولسانه ويده واستحفظ كتابه غير هذه الامة فخر فوه ومن الامم المخصوص بوحى السماء الثمانية السيف الذى بعث به والخلافة واختص بقتال الملائكة معه منها ايضا فان ملائكة هذه السماء قتلت يوم بدر ولم يكن ذلك لغيره فكان في ذلك في رتبة الكمال ومن وحى امر هذه السماء الثالثة انه بعث من قوم ليس لهم هممة الا في قرى الضيفان ونحر الجزر والقتال الذى لم يكن في غيرهم من الناس وهذا يتدحون قال بعضهم

|| ضروب ينصل السيف سوق سماها || اذا عمد موازاد فانك عاقر ||

وقال اخر منهم يدح قومه

|| لا يبعدين قومي الذين همو || سم العداة وآفة الجزر ||
|| النا زلون بكل معتزل || وا الطيبون معا قد الازر ||

فوصفهم بالكرم والشجاعة والعفة عن الحريم كقولهم عنثرة بن شداد في حفظة الجار في اهله شعر

|| وأغض طرفي ما بدت لي جارتي || حتى توارى جارتي مأواها ||

ولا خفاء عند كل أحد في فضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن احاد كما ان في العرب بجلاء وجبناء ولكن احاد وانما الكلام في الغالب لاني النادر وهذا ما لا ينكره أحد وهو من الامم الموحى به في السماء الثالثة وهذا كله من الامم المنزل بينهن ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سما من الامم الذى اوحى الله فيها وقدره لابر زمان من ذلك بحسب ما تحار العقول في ادراكها ولكن نبيه على الاقرب مما اختص بعمومه صلى الله عليه وسلم على غيره لتصح له السيادة التي ذكرها عن نفسه عند السامعين ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة في حقه صلى الله عليه وسلم نخبه بشر بعبته لجميع الشرائع وظهور ديبته على جميع الاديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرره فيه بقتريه ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان قديني من ذلك حكم فليس هو من حكم الله ان في الجزية

خاصة وانما قلنا ليس هو من حكم الله لانه سما باطلا فهو على من اتبعه لانه فهذا اعنى ظهور دينه
على جميع الاديان كما قال التابعه الشاعر في مدحه

ألم تر ان الله أعطانا سورة
فانك شمس والمولود كواكب

ترى كل ملك دونها يذب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشريعتهم مع انشراح كالكواكب مع نور
الكواكب التي اندرجت أنوارها في نور الشمس اذ هي كلها حق من الله منزل كما قررنا وقد
بسطنا في الترتيلات الموصلية من أمر كل سما مما أوحى الله فيها ما اذا وقيمت عليه عرفت بعض
ما في ذلك ومن الوحي المأمور به في السماء الخامسة المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط
عن نبي من الانبياء انه حجب اليه النساء الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا كثيرا
منهن كسليمان وغيره عليهم السلام ولكن كل من وافق حجب اليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان
تيا وادم بين الماء والطين كما قررنا وعلى الوجه الذي اليه أشرنا فكان من قطعنا الى ربه لا ينظر
معه الى كون من الاكوان لشغله بالله عنه فان النبي مشغول بالتلقي عن الله ومعه اعادة الادب
فلا يتفرغ الى شيء دونه فحجب اليه النساء فاحبهن عناية من الله بهن فكان عليه السلام يحبهن بكون
الله حبيبهن اليه وخرج مسلم في كتاب الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل
الذي قال له اني أحب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال ومن هذه
السماء حب الطيب وكان من سنته التكاح لا التبطل وجعل التكاح عبادة للسرا الالهية الذي
اودع فيه من ظهور الاعيان للثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الاتحاج عن المتقدمين والرابطة
الذي جعله الاتحاج فهذا وما شاكله مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره وفيه بسط
كثير ليس هذا محله ومن الوحي المأمور به في السماء السادسة اعجاز القرآن والذي اعطيه صلى الله
عليه وسلم من جوامع الكلام من هذه السماء تنزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله * وقد قال اعطيت ستم
يعظهن نبي قبلي وكل ذلك أوحى في السموات من قوله واوحى في كل سما أمرها فجعل في كل
سما ما يصلح تنفيذها في الارض في هذا الخلق * فمن الستة ان بعث الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا
مما أوحى الله به في السماء الرابعة ونصر بالعرب وهو مما أوحى الله به في السماء الثالثة من هناك *
ومن الستة تحليل الغنائم وجعل الارض له مسجدا وتر بها طهورا وهو من الامر الموحى به في السماء
الثانية ومن الستة انه أوتى جوامع الكلام وهو من الامر الموحى به في السماء السادسة من هناك
ومن أمره هذه السماء ما خصه الله به من اعطائه مفاتيح خزائن الارض * ومن الوحي المأمور به
في السماء السابعة من هناك وهي الاولى مما يلينا فتولى من هناك اي اذا ابتدأنا بالعدد من الاعلى
فتكون السابعة الاولى من جهتنا الواحدة ابتدأنا بالحساب مما يلينا كون الله خصه بصورة الكمال فكملت
به الشرائع وكان خاتم الانبياء ولم يكن ذلك غيره صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله انفراد بالسيادة
الجامعة للسيادة كاهل الشرف المحيط الاعم وهم اذ قد نبهنا على ما حصل له في مولده من بعض
ما أوحى الله به في كل سما من أمره * وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره تبيينه على وجود الميزان
فانه ما خرج عن الحروف التي في الميزان بذكر الزمان وجعل ياء الميزان مما يلى الزاي وخفف الزاي
وشددها في الزمان اشعارا بان في هذه الزاي حرفا آخر مدغم فكان اول وجود الزمان في الميزان
للامدد الزماني وفي الاسم الباطن للمجدد بقوله كنت نبي ادم بين الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء
دورة الزمان التي هي ثمانية وسبعون ألف سنة ثم بدأت دورة أخرى من الزمان بالاسم الظاهر
فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التبيين والتصريح بالكتابة

وانتم الحكم بالآخرة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقيل لنا وراقبوا الوزن
بالتسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان فبالميزان أوحى في كل
سماء أمرها وبه قدر في الأرض اقواتها ونصب الحق تعالى في العالم في كل شيء ميزانا ومعنا ميزانا
حسب الايخظى ابدأ فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذا كان
أصل وجود الاجسام والاجرام وما تحمله من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق
الزمان عن الوزن الالهى الذى يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل لاله الا هو وعن
الميزان ظهر العترب وما أوحى الله فيه من الامر الالهى والتوس والجدى والدلو والحوت
والحل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار
الدور فظهر ثم صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من اجزاء الزمان حكم اجمع فيه بظهوره
صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء اسماء ملائكة خلقهم الله وهم الاثنا عشر ملكا وجعل لهم
مرااتب في الفلك المحيط وجعل يديك كل ملكا ماشاء ان يجعله مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض
بحكمه فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم تكسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب
ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالهية فارات الروحانية تكسب هذه الصفات قبل وجود
تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمه صلى الله عليه وسلم في عالم الدنيا بما جيله الله عليه من الاخلاق
المجودة فقبل فيه وانك اعلى خلق عظيم فكان ذا خلق ولم يكن ذا خلق * ولما كانت الاخلاق
تختلف احكامها باختلاف المحل الذى ينبغى ان يتسايل بها احتاج صاحب الخلق الى محل يكون عليه
حق يصرف في ذلك المحل الخلق الذى يليق به عن أمر الله فيكون قربة الى الله فلذلك تنزلت الشرائع
لتبين للناس محال احكام الاخلاق التى جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تنقلها ما أف
لوجود التأفيف في خلقه فابان عن المحل الذى لا ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذى
ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق فقال تعالى أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى
فلا تخافوهم فابان عن المحل الذى ينبغى ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافوني فابان
لهم حيث ينبغى ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشأة
الطبيعية الظاهر حكم روحانيتهم فيها اقدابان الله لنا حيث نظهرها وحيث تمنعها فانه من المحال انزلتها
عن هذه النشأة الا بزوالها لانها عينها والشيء لا يفارق نفسه * قال عليه السلام لا حسد الا فى اثنتين
وقال زادك الله حرصا ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانيتهم فيها التخترب ذلك عن اهل الكشف
والعلماء الراغبين في العلم من المحققين العالمين فان المسمى بالنبات والجناد عندنا لهم روحانيات
بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحس بها مثل ما يحس بها من الحيوان فالكل
عند اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج المخصوص يسمى انسانا لا غير ووقع التفاضل
بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا له به تميز عن غيره كما يجتمع
مع غيره في أمر آخر فلا يكون عين ما يقع به الاقتران والتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم
ذلك وتحققه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشئ نكرة ولا يسبح الا على عاقل عارف بحسبه
* وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من سمعه من رطب ويابس والشرائع والنبوات من هذا
القبيل مشحونة رفحن زدن مع الايمان بالاخبار الكشف فقد رأينا الاجار روية عين نذكر الله بلسان
نطق سمعه اذ انتمها وتخطا طبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان في كل جنس من
خالق الله أمة من الامم فطرهم الله على عبادة تخصهم أوحى بها اليهم في نفوسهم لهم من ذواتهم اعلام
من الله بالهام خاص جبلهم عليه كعلم بعض الحيوانات باشياء يقتصر عن ادراكها المهندس الخبير
وعلمهم على الاطلاق بما افهمهم فيما يتناولونه من الحشائش والمآكل وتجنب ما يضرهم من ذلك

كل ذلك في فطرتهم كذلك المسمى بجادا وبنانا أخذ الله بأصاغرنا وجمعنا عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل نخذة بما فعله اذله وجعل الجهلاء من الحكماء هذا اذا صح ايمانهم به من باب العلم بالاختلاج يريدون به علم الزجر ان كان علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه من اسرار الله ولكن ايس هو مقتود الشارع في هذا الكلام فكان له عليه السلام بكتشف الاتم فيرى ما لا يرى * ولقد نبه عليه السلام على امر عمل عليه اهل الله تعالى فوجدوه صحيحا وهو قوله لولا تزييد في حديثكم وتزييد في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولسمعتم ما اسمع نخص برتبة الكمال في جميع أموره * ومنها الكمال في العبودية فكان عبد اسراف لم يتم بزمانه ربانية على أحد وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شهوده على الدوام * وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركم الله على كل احبائه ولنا منه ميراث عظيم وهو امر يخص بياطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك بافعاله مع حقيقة بالمقام فلبس على من لا معرفة له بالاحوال فتدبيننا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

* (الباب الثالث عشر) *

في معرفة جملة العرش شعر

والعرش والله بالرحمن محمول وأى حول الخلق ومقدرة جسم وروح واقوات ومرتبة فذا هو العرش ان حقت سورته وهم ثمانية والله يعلمهم محمد ثم رضوان ومالكهم والحق بيكال اسرافيل ليس هنا	وحاملوه وهذا القول معقول لولا جاء به عقل وتنزيل ما ثم غير الذي رتب تفصيل والمستوى باسمه الرحمن مأمول واليوم أربعة ما فيه تعليل وآدم و خليل ثم جبريل الا ثمانية غر بها ليل
--	---

اعلم أيديكم الله أيها الولي الحميم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال لثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خال ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فتكون جملة هم القائمون به واذا كان العرش السرير فتكون جملة ما يقوم عليه من القوائم أو من يحمله على كواهلهم والعدد يدخل في جملة العرش وقد جعل الرسول جملة في الدنيا أربعة وفي القيامة ثمانية فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم أربعة يعني في الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني في الآخرة * روي عن ابن مسرة الجيلي من اكبر أهل الطريق علما وحالا وكشفنا العرش المحول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة فأدم واسرافيل للصورة وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس في الملك الا مذكر والاعذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية والذى نذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي بمعنى الملك الملية لعلق به من التائدية في الطريق وتكون جملة عبارة عن القائمين بتدبيره فقد برصورة عنصرية أو صورة نورية وروحان مدبر الصورة عنصرية وروحان مدبر الصورة نورية وغذاء للصورة عنصرية ومن شأنه دخول جهنم ومرتبة روحية علمية فبني هذا الباب على أربع مسائل المسئلة الاولى الصورة والمسئلة الثانية الروح والمسئلة الثالثة الغذاء والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية لكل مسألة منها تقسم قسمين فتكون ثمانية وهم جملة

عرش الملك أى اذا ظهرت الثمانية قام الملك وظهور واستوى عليه ملكه المسئلة الاولى الصورة وهى
 تنقسم قسمين الاول صورة جسمية عنصرية تتضمن صورة جسمية خيالية والاخر صورة جسمية
 نورية وتلبدى بالجسم النورى * فنقول ان اول جسم خلقه الله اجسام الارواح الملكية المهمة
 فى جلال الله * ومنهم العقل الاوّل والنفس الكلية واليه انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور
 الجلال وما ثم من هؤلاء الملائكة من وجدوا سطة غيره الا النفس التى دون العقل وكل ملك خلق بعد
 هؤلاء فداخل تحت حكم الطبيعة فهم من جنس افلاكها التى خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة
 العناصر واخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون من اعمال العباد وانفاهم فلذلك صنفنا صنفنا
 فى هذا الباب ان شاء الله تعالى فنقول اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق وهذه القبلية لا قبلية
 زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود فى نفس السامع فكان جل وتعالى
 فى عما ما تحتها هواء زمانا فوقه هواء وهو اول مظهر الهوى يظهر فيه قد سرى فيه النور الذاتى كما ظهر
 فى قوله تعالى الله نور السموات والارض فلما انصبغ بولك العما بالنور فتح فيه صور الملائكة المهمة
 الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما وجدهم تجلى لهم فحصل لهم من
 ذلك التجلى غيب كان ذلك الغيب روحا لهم أى لتلك الصور وتجلي لهم فى اسمها الجميل فهما وفى جلال
 جلاله فهم لا يفتقون * فلما شاء ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحد من هؤلاء الملائكة
 الكروبيين وهو اول ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلي له فى مجلى التعليم الوهيبى
 بما يريد ايجلاه من خلقه لالى غاية وحدته قبل بذاته علم ما يكون وما للخلق من الاسماء الالهية الطالبة
 صدور هذا العالم الخلقى * فاشتق من هذا العقل وجودا آخر سماه اللوح وأمر القلم ان يتدلى اليه
 ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير وجعل لهذا القلم ثلاثمائة وستين سنة من قبته أى من
 كونه قلما ومن كونه عقلا ثلاثمائة وستين تجليا أو رقيقة كل سنة أو رقيقة يعترف من ثلاثمائة وستين
 صنفان من العلوم الاجالية فينصفها فى اللوح فهذا احصر ما فى العالم من العلوم الى يوم القيامة فعلمها
 اللوح حين اودعه اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل فى هذا اللوح من علوم
 ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله فى عالم النور الخاص ثم اوجد سبحانه
 الظلمة المحضة التى هى فى مقابل هذا النور بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعند ما اوجدها
 افاض عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فلم تشعها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش
 فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور
 المتزج الذى هو مثل ضوء السحر الملائكة الحافين بالسري وهو قوله وترى الملائكة حافين من
 حول العرش يسبحون بحمدهم فليس لهم شغل الا كونه حافين من حول العرش يسبحون
 بحمده وقد بينا خلق العالم فى كتاب ميمناه عقلة المستوفز وانما نأخذ منه فى هذا الباب روس
 الاشياء * ثم اوجد الكرسى فى جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فاك
 أصل لما خلق فيه من عماره كالعناصر فما خلق فيها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمر به وبينه
 الارض وقسم فى هذا الكرسى الكريم الكلمة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلتاه من
 العرش * كما ورد فى الخبر النبوى ثم خلق فى جوف الكرسى الافلاك فلما فى جوف فاك وخلق
 فى كل فاك عالما منه يعمره منه سماهم ملائكة يعنى رسلا وزينها بالكواكب واوحى فى كل
 سماء امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية ببلارواح
 تكون غيبا لهذه الصور تجلى لكل صنف من الصور بحسب ما هو عليه فتكون عن هذا التجلى ارواح
 الصور وهى المسئلة الثمانية خلق الارواح وامرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة بل ذاتا واحدة
 وميز بعضها عن بعض فميزت وكان ميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلى وليست الصور بأينيات

لهذه الارواح على الحقيقة الان هذه الصور لها كالمك في حق الصور العنصرية وكم المظاهر في حق الصور كلها ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجلى آخر بين اللطائف والصور فتجلى في تلك الجسدية الصور النورية والنارية ظاهرة للعين وتجلى الصور الجسدية حاملة للصور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسع واسفله ضيق فان اعلاه السماء واسفله الارض وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها الجن والملائكة وباطن الانسان هي الظاهرة في النوم وصور سوق الجنة وهي هذه الصور التي تعم الارض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله جعل لهذه الصور وهذه الارواح غذاء وهو المسئلة الثالثة يكون بذلك الغذاء بتأثرهم وهو رزق حسي ومعنوي فالعنوي منه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور الطعومات والمشروبات من المعاني الروحانية اعني القوى فذلك هو الغذاء فالغذاء كالمعنوي على ما قلناه وان كان في صورة محسوسة فتغذى كل صورة نورية كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقاوة ومنزلة وتفصيلها لا تحصر فسعادتها بحسبها فتمها سعادة غرضية ومنها سعادة كالية ومنها سعادة ملائمة ومنها سعادة وضعية اعني شرعية والشقاوة مثل ذلك في التقسيم بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقاء من الاكلام في الدنيا والآخرة ومن اللذات في الدنيا والآخرة ومنه خالص وتمام فانها تتعلق بالدار الآخرة والمتمتع يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الآخرة يمتازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتسل بشقاء الآخرة وكذلك السعيد ولكنهم يجهاون وفي الآخرة يمتازون وامتازوا اليوم ايهم المجرمون فهناك تلحق المراتب باهلها لحوقا لا ينحزم ولا يتبدل فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه هي المسئلة الرابعة وهذه الثمانية للنسب الثماني التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك الطعوم والمشوم والملوس بالصفة اللائقة به فان هذا الادراك الثماني تعلقها كادراك السمع للمسموعات والبصر للمبصرات واهذا المحصر الملك في ثمانية فالظاهر منها في الدنيا اربعة الصورة والغذاء والمرتبان وفي يوم القيامة تظهر الثمانية بجميعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال صلى الله عليه وسلم لهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك واما العرش الذي هو السرير فان الله تعالى ملائكة يحمله على كواهلهم هم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى ارض الحشر* وورد في صور هؤلاء الاربعة الجملة ما يقاربه قول ابن مسرّة فيقول الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة التنس والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فيقول انه الام موسى فصنع لتومه العجل وقال هذا الهكم واله موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع عشر)

في معرفة اسرار انبياء الاولياء واقطاب الامم للمكملين من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يت وأين مسكنه شعر

عزف الله بهم من بعثه
سر هذا الامر روح نقشه

انبياء الاولياء الورثة
ثم في روع امام واحد

رسرى في خلقه ما نكنه
منة منه ولوب الورثة
ليس يدره سوى من ورثه

ثم لما عقد الله له
والتقت على عزته
موضع القطب الذي يسكنه

اعلم ايدينا الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحى من عند الله يتضمن ذلك الوحى شريعة يتعبد به بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكمكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولايته امته بنبي رسول مكرم ختم الله به سقام الولاية فليوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا اوليائنا بما محمد صلى الله عليه وسلم والياس بهذا المقام كرمه الله على سائر الانبياء واما حلة الانبياء والاولياء في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الحق في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاسمع ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة كالمظهر محمد عليه السلام حتى اذا فرغ من خطابه وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فآخذها هذا الولي كما آخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وصى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم حخته علم يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قدر ترك العمل به لضعف طريقته من أجل وضاع كان في روايته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع ممن صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه فيقبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح الملقى على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة حديث جبريل عليه السلام مع محمد عليه السلام في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقى فهو فيه مثل صاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق * ورب حديث يكون صحيحا من طريق روايته حصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال له لم اقله ولا حسمت به فيعلم ضعفه فبترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به أهل النقل المحقة طريقته وهو في نفس الامر ايس كذلك وقد نكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقته في زعمهم اما ان يسمى له او يقام له صورة الشخص فهو لاء هم انبياء الاولياء ولا ينفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد عليه السلام او يشاهد المتزل عليه ذلك الحجة في حضرة التمثيل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العاتمة في النوم في حال اليقظة وقد اثبت هذا المقام الاولياء من أهل طريقنا واثبتين غير هذا وهما الفعل بالهمة والعلم من غير علم غير الله من المخلوقين * وهو علم الخضر عليه السلام فانه آتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبد به

بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتناع الوسائط اعنى الفقهاء وعلمااء الرسوم وكان من أهل
 العلم اللدنى ولم يكن من انبياء هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الاعلى هذه الحالة
 الخاصة من مشاهدة الملك عند الالتساء على حقيقة الرسول فافهم هؤلاء هم انبياء الاولياء وتستوى
 الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة كما أمر الله تعالى بنيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعو
 الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهم أهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بنى اسرائيل
 على مرتبة تعبد هرون بشريعة موسى عليهما السلام مع كونه نبيا فان الله قد شهد بنبوته وصريح
 بهاتى القرآن أن نزل هؤلاء يحفظون الشريعة الصحيحة التى لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة بمن
 اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسألون لهم ذلك وهؤلاء لا يلزمهم إقامة الدليل على
 صدقتهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم ولا يردون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك
 خطأ في نفس الامر فحفظهم حكم المجتهد الذى ليس له ان يحكم في المسئلة بغير ما اذا اه اجتهاده
 واعطاه دليلا وليس له ان يخطئ المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب
 يقتضى ان لا يخطئ ما قرره الشارع حكما ودليلا وكشفه يحكم عليه بتابع حكم ما ظهر له وشاهده *
 وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة كانباء بنى اسرائيل يعنى في المنزلة التى
 اشترنا اليها فان انبياء بنى اسرائيل كانت تحفظ عليهم ثم راع رسالهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه
 الامة وانما يحفظون عليها احكام رسواها صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين
 واتباع التابعين كالنورى وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن أبى رباح وأبى حنيفة ومن
 نزل عنهم كالشافعى وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء الى هلم جرى فى حفظ الاحكام * (وطائفة
 أخرى) من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه كعلى
 وابن عباس وسلمان وأبى هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصرى ومالك بن دينار وبنان
 الجمال وايبوب السخيتانى ومن نزل عنهم بالزمان كشيخان الراعى وفرج الاسود ومعمرو الفضيل بن
 عياض وذى النون المصرى ومن نزل عنهم كالجندى والتسترى ومن جرى مجرى هؤلاء السادة فى حفظ
 الحال النبوى والعلم اللدنى والسر الالهى فاسرار حفظة الحكم موقوفة فى الكرى عند القدمين
 اذ لم يكن انهم حال نبوى يعطى سرا الهيا ولا علما الدنيا واسرار حفاظ الحال النبوى والعلم اللدنى من
 علماء حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة عند العرش والعباء ولا موقوفة ومنها ما الهيا مقام ومنها ما لا مقام لها
 وذلك مقام لها تتميز به فان ترك العلامة بين اصحاب العلامات علامة محقة غير محكوم عليها بتقييد
 وهو اسنى العلامات ولا يكون ذلك الا للتمكن الكامل فى الورث المجدى * وأما اقطاب الامم المكملين
 فى غير هذه الامة من تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت لى اسماء وهم باللسان العربى لما شهدتهم ورأيتهم
 فى حضرة برزخية وانا بدينة قرطبة فى مشهد اقدس * فكان منهم المفرق ومداوى الكلوم والبكاء
 والمرتفع والشفاء والمالحق والعاقب والمنحور وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع
 والصانع والطيار والسالم والخليفة والمنسوم والحى والراعى والواسع والبحر والمصق
 والهادى والمصلح والباقي * فهؤلاء المكملون الذين سمو الناس آدم الى زمان محمد صلى الله عليه
 وسلم * وأما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء والرسول
 عليهم السلام والاقطاب من حين النشئ الانسانى الى يوم القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت
 نبيا فقال صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين وكان اسمه مداوى الكلوم فانه بجراحات الهوى
 خبير والمراى والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوى اورسالى أو لسان الولاية * وكان له نظر
 الى موضع ولادة جسمه بمكة والى الشام ثم صرف الا أن نظره الى أرض كثيرة الحتر واليبس لا يصل
 اليها أحد من بنى آدم بحسبه الا انه قدر آها بعض الناس من مكة فى مكانه من غير نقله زويت له الارض

فراها وقد أخذنا نحن عنه علوم ما جمة بما أخذنا مختلفه * واهذا الروح الحمدي يظهر في العالم واكمل
 مظهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية الحمدي وختم الولاية العاتية الذي هو عيسى عليه
 السلام وهو المعبر عنه بمسكنه * وسأذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ما له من كونه مداوى الكاوم في شخص
 من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور حال مداوى الكاوم في شخص
 آخر اسمه المستسلم للقتل والقدر ثم انتقل منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى الهاتج
 ثم انتقل من الهاتج الى شخص يسمى واضع الحكم وانظنه اتقمان والله أعلم فانه كان في زمان داود
 وما اتا منه على يقين انه اتقمان ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع
 الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر من بعده * وسأذكر في هذا الكتاب اذا جاءت اسماء هؤلاء
 ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسألة انشاء الله ان يجري ذلك على لساني وما أدري
 ما يفعل الله بي ويكني هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس عشر) *

في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم شعر

عالم الأنفاس من نفسي	وهم الاعلون في القدس
مصطفانا هم سيد لسن	وحيه بأتيه في الجرس
قلت لليواب حين رأى	ما أقاسمه من الجرس
قال ما تبغيه يا ولدي	قلت قرب السيد القدس
من شغبي للامام عسى	خطرة منه لمحتلس
قال ما تعطي عوارفه	اغنى غمير مبتس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن قيل ان الانصار نفس الله
 بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار والمشركين والانفاس روائح القرب
 الالهية فلما تسببت مشام العارفين عرف هذه الانفاس وتوفرت الدوايح منهم الى طاب محقق ثابت
 القدم في ذلك ينبتهم بما في ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من العرف الانفس
 من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهيم والتعرض لنشجات الكرم عترفوا بشخص الهسي عنده السر الذي
 يطلبونه والعلم الذي يريدون تحصيله اقامه الحق فيهم قطبا يدور عليه فلكنهم واما ما يقوم به ملكهم
 يقال له مداوى الكاوم فانتشر عنه فيهم من العلوم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واول سر
 اطلع عليه الدهر الاول الذي عنه تكونت الدهور واول فعل اعطى فعل ما تقضمه روحانية السماء
 السابعة سما كيون فكان يصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة و يصير الحديد ذهباً بالخاصية وهو سر
 عجيب ولم يطلب هذا رغبة في المال ولكن رغبة في حسن المال ليقف من ذلك على رتبة الكمال وانه
 مكتسب في التمكن فان المرتبة الاولى من عقد الابخرة المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة
 الطبيعية زنبقا وكبريتا وكل متكون في المعدن يطلب الغاية التي هي الكمال وهو الذهب لكن بطراً عليه
 في المعدن علل وامراض من ييس مفرط او رطوبة مفرطة او حرارة او برودة فخرجه عن الاعتدال
 فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى النحاس او الحديد او الاسرب أو غير ذلك من المعادن فاعطى هذا
 الحكيم معرفة العقاقير والادوية المزيلة استعملها تلك العلة الطارئة على شخصية هذا الطاب درجة
 الكمال من المعدنية وهي الذهب فازالهافصح ومشى حتى لحق بدرجة الكمال والمكن لا يتوى
 في الكمالية قوة الصحيح الذي ما دخل جسمه مرض فان الجسد الذي يدخله المرض بعيد ان يتخلص

ويبقى الخلووس الذي لا يشوبه كدر وهو الخلاص الاصلى كيمي في الانبياء وآدم عليهما السلام ولم يكن الغرض الا درجة الكمال الانساني في العبودية فان الله تعالى خلقه في احسن تقويم ثم رده الى اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فابتوا على الصحة الاصلية وذلك انه في طبيعته اكتسب علل الاعراض وامراض الاعراض فأراد هذا الحكيم ان يرده الى احسن التقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيمياء وليست سوى معرفة المقادير والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم أصل هذه النشأة الانسانية والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب وحار رطب وحار يابس وهي الاخلاط الاربعة السوداء والباغم والدم والصفراء كما انه في جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب خلق الله جسم آدم من طين وهو مزج الماء بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا * ولقد ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبياء بني اسرائيل ما ذكره الان فان الحاجة مست الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روى عن الله تعالى * فروينا عن سلمة بن وضاح مستندا اليه وكان من أهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما انزله على انبياء بني اسرائيل اني خلقت خلقا يعنى آدم من تراب وماء ونفخت فيه نفسا وروحا فسويت جسده من جهة التراب ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت في الجسد بعد هذا الاربعة انواع آخر لا تقوم واحدة منهن الا بالآخرى وهي المزان والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهم في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ثم قال تعالى فأى جسدا عمدت فيه هذه الاخلاط كلت حخته واعتدلت بنيته فان زادت واحدة منهن على الاخرى فهرت من دخل السقم على الجسد بقدر ما زادت وان كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فدخل السقم بغلبتهن اياها ووضعهن عن مقاومتهن فعلم الطب ان يزيد في الناقص او ينقص من الزائد طلبا للاعتدال روى ذلك في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة الحسنة فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا الشئ الطبيعي ومال العالم العلوى فيه من الآثار المودعة في انوار الكواكب وسباحتها واقترانها وهبوطها وعودها واوجها وحضيضها وهو الامر الذي أوحى الله في السموات قال تعالى وأوحى في كل سماء امرها وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وكان لهذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راسخة لكن ما تعدت قوته في النظر الفلك السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الايمان في زعمه والاعيان لا تتغلب عندنا جلد واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح يسبح بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقابل في درجه ودقائقه وكان عنده من اسرار احياء الموات عجائب فكان مما خصه الله به انه ما حل بموضع قد اجذب الأوجد الله فيه الخصب والبركة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضر رضی الله عنه وقد سئل عن سبب تسميته بخضر فقال صلى الله عليه وسلم ما قد عد على ارض قفرة الا اهتزت تحته خضراء وكان هذا الامام له تليد كبير في المعرفة الذاتية وعلم القوة وكان يلطف باصحابه في التنبه عليه ويستتر عن عامة اصحابه ذلك خوفا عليه منهم ولذلك سمي مداوى الكاوم كما استكتم يعقوب يوسف عليهما السلام خذرا عليه من اخوته وكان يشغل عامة اصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد وتجميل الاجساد وتأليفها بخلق صورة عنها وخلع صورة عليها ليتقوا من ذلك على صنعة الله العليم الحكيم * وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الانسان محتصره في الجرمية مضاهيه في المعنى * فاخبرني الروح الذي أخذت منه ما اودعته في هذا الكتاب انه جمع اصحابه يوما في دسكرة وقام فيهم خطيبا وكانت عليه مهابة فقال افهموا عنى ما ارمله لكم في مقامي هذا

وفكر وافيه واستخرجوا كنزه واتساع زمانه في أي عالم هو واني ناسخ لكم وما كل ما يدري يذاع فانه
 لكل علم أهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد ان يكون في الجمع فطر مختلفة
 واذهان غير مؤتمنة والمتصود من الجماعة واحدا ما اقمه بكلامي ويده مفتاح رمزي فكل مقام
 مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال فافهموا عني ما أقول وعوا ما تسمعون في نور النور اتسمت
 و بروح الحياة و حياة الروح آلمت اني عنكم لمنقلب من حيث جئت وراجع الى الاصل الذي عنه
 وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة وضاق نفسي بترادف هذه الغمة واني سألت الرحلة عنكم وقد
 اذن لي في الرحيل فابتوا على كلامي تعقلوا ما أقول بعد انقضاء سنين عينها وذكرا عدد هاهنا فلا تبحروا
 حتى آتيكم بعد هذه المدة وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس الكثرة وان لطف مغناه وغلب على
 الحرف معناه فالحقيقة الحقيقية والظريفة الطريقة فقد اشتركت الجنة والدنيا في اللبن والبناء وان
 كانت الواحدة من طين وتبن والاخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته لبنيه وهذه المسئلة
 عظيمة رمزها وراح فن عرفها الاستراح * ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها أبي الوليد ابن رشد
 وكان يرغب في لقائي لما سمع وبلغه ما فتح الله به علي في خلوتي وكان يظهر التعجب مما سمع فبعثني
 والدي اليه في حاجة قصد انمه حتى يجتمع بي فانه كان من اصداقائه وانا صبي ما بقل وجهي
 ولا طر شاربي فلما دخلت عليه قام من مكانه الى محبة واعننا ما فعانقتي وقال لي نعم فقلت له نعم فزاد
 فرحه بي لفهمي عنه ثم استشعرت بما افرحه من ذلك فقلت له لافانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده
 وقال كيف وجدت الامر في الكشف والغيب الالهى هل هو ما اعطاه النظر قلت له نعم لا وبين نعم
 ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصفر لونه وأخذ الافكل وقعد يحوقل
 وعرف ما اشترت به اليه وهو عين هذه المسئلة التي ذكرها هذا القلب الامام اعني مداوي الكلوم
 وطلب من أبي بعد ذلك الاجتماع باليعرض ما عنده علينا هل هو يوافق أو يخالف فانه كان من
 ارباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان رأي فيه من دخل خلوته جاهلا وخرج
 مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال هذه حالة ابنتها وما رأينا لها
 اربابا فالحمد لله الذي اناني زمان فيه واحد من ارباب الفاتحين مغالين ابوابها والحمد لله الذي خصني
 برؤيته ثم اردت الاجتماع به مرة ثانية فاقم لي رحمة من الله في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها
 حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يبصرني ولا يعرف مني و قد شغل بنفسه عني فقلت انه غير مراد
 لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسة مائة بمدينة مرا كس وتقل
 الى قرطبة و بها قبره * ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت تا كيفه تعادله من
 الجانب الاخر وانا واقف ومعى الفقيه الاديب أبو الحسن محمد بن جبير كاتب السيد أبي سعيد
 وصاحبي أبو الحكم عمر بن السراج الناصح فالتفت أبو الحكم الينا وقال الاتظرون الي من يعادل
 الامام ابن رشد في مراكوبه هذا الامام وهذه اعماله يعني تا كيفه فقال له ابن جبير ارادى نعم ما نظرت
 لافض فولق فقيدها عندي موعظة وتذكيرة رحم الله جميعهم وما بقى من الجماعة غيري وقلنا في ذلك
 شعر

هذا الامام وهذه اعماله || ياليت شعري هل ات آماله ||

فكان هذا القلب مداوي الكلوم قد أظهر سر حركة الغلاك والله لو كان على غير هذا الشكل الذي
 اوجده عليه لم يصح ان يتكون شئ في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية في ذلك ليري
 الالباب علم الله في الاشياء وانه بكل شئ عليم لا اله الا هو العليم الحكيم وفي معرفة الذات
 والصفات علم ما اشار اليه هذا القلب فلو تترك غير المستدير الماعر الخلا بمر كته وكانت

احياز كثيرة تبقى في الخلاء فكان لا يتكون عن تلك الحركة تمام امر وكان ينقص منه قدر
 ما ينقص من عمارة تلك الاحياز بالحركة وذلك بمشيئة الله وحكمته الجارية في وضع الاسباب
 واخبر هذا القطب ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغرا فلا كهم وعظمتها
 وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيومه اكبر ومكانه افسح واسانه افسح وهو الى
 التحقيق بالقوة والصفاء اقرب وما انحط عن العناصر نزل عن هذه الدرجة حتى الى كرة الارض وكل
 جزء في كل محيط يقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الآخر شي وان اتسع الواحد
 وضاق الآخر وهذا من اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق
 او يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة على صغرها تنظر الى كل جزء من
 المحيط به بذاتها فالمتنصر المحيط والمنتصر منه النقطة وبالعكس فانظر ولما انحط الامر الى
 العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكسه مثل الماء في الحب والزيت وكل مائع في الدن ينزل
 الى اسفله عكسه ويصفا واعلاه والمعنى في ذلك ما يجده عالم الطبيعة من الحجب الممانعة عن ادراك
 الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشهوات الشرعية * وعدم الورع في اللسان
 والنظر والسمع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح وكدورات الشهوات بالانكباب عليها
 والاستقرار فيها وان كانت حلالا وانما لم يمنع نيل الشهوات في الآخرة وهي اعظم من شهوات الدنيا
 من التجلي لان التجلي هناك على الابصار وليست الابصار بعمل الشهوات * والتجلي هنا في الدنيا
 انما هو على البصائر والبواطن دون الظاهر والبواطن محل الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوة
 في محل واحد فلها ذبح العارفون والزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب
 حطامها وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه ان ثمرا لاسبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم
 الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليه تنظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة
 من روحانيات الانبياء الكائنين في هذه السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه هرون
 يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه آدم سلام الله عليهم اجمعين * واما يحيى فله تردد بين عيسى
 وبين هرون فينزل على قلوب هؤلاء الابدال السبعة من حقائق هؤلاء الانبياء وتتنظر اليهم هذه
 الكواكب السبعة بما اودع الله سبحانه في سبحاتها في افلاكها وما اودع الله في حركات هذه
 السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية والسفلية قال تعالى واوحى في كل سماء
 امرها فاهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم شؤون بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلطان
 ذلك اليوم فكل امر على يكون في يوم الاحد فن مادة ادريس عليه السلام وكل اثر علوى يكون
 في ذلك اليوم في عنصر الهواء والنار فن سبحانه الشمس وتطرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون
 من اثر عيني في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم فن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي
 يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع فما يحصل لهذا الشخص المخصوص من الابدال بهذا الاقليم
 من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير
 ولماذا استنار وما المراج الذي اعطاه هذا القبول مثل الجباب من الحيوان وكأصول شجر التين
 من النبات وكبجر المهي والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال في المعدن والنبات والحيوان
 والانسان والملاك وعلم الحركة المستقيمة حيث ما ظهرت في حيوان او نبات وعلم معالم التأسيس وانفاس
 الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المهمات وحل المشكل من المسائل الغامضة
 وعلم النعمات الفلكية والدولابية واصوات الات الطرب من الاوتار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين
 طبائع الحيوان ومالنبات منها وعلم ما اليه تنتهي المعاني الروحانية والروائح العظريية وما المزاج
 الذي عطرها وماذا ترجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك الشهي وهل هو جوهر او عرض كل ذلك

يناله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي سائر الايام في ساعات حركة حكم ذلك الفلك
 وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دورة الجمعة وكل امر
 على يكون في يوم الاثنين فن روحانية آدم عليه السلام وكل اثر علوى في عنصر الهواء والنار فن
 سباحة القمر وكل اثر سفلى في عنصر الماء والتراب فن حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم
 السابع فايحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعة
 مما يكون لهذا الفلك حكم فيه اعلم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وماله من الخواص وعلم المد والجزر
 والربو والنقص وكل امر على يكون في يوم الثلاثاء فن روحانية هارون عليه السلام وكل اثر علوى
 في عنصر النار والهواء فن روحانية الاحمر وكل اثر سفلى في ركن الماء والتراب فن حركة الفلك الخامس
 ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فاي اعطاه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم
 تدبير الملك وسياسته وعلم الحية والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكاييد الحروب وعلم القرايين
 وذبح الحيوان وعلم اسرار ايام النحر وسريانه في سائر البقاع وعلم الهدى والضلال وتميز الشبه من
 الدليل وكل امر علوى يكون في يوم الاربعاء فن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكان له نظر
 الهينا في دخولنا هذا الطريق الذي نحن اليوم عليه وكل اثر علوى في عنصر النار والهواء فن روحانية
 سباحة الكاتب في فلكه وكل اثر سفلى في ركن الماء والتراب فن حركة فلك السماء الثانية والبدل
 صاحب هذا اليوم الاقليم السادس وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم
 الاوهام والالهام والوحي والآراء والاقضية والرؤيا والعبادة والاختراع الصناعي والعطردة وعلم
 الغلط الذي تعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة والاداب والزجر والكهانة والسحر
 والطمس والعزائم وكل امر على يكون في يوم الخميس فن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر
 علوى في ركن النار والهواء فن سباحة المشتري وكل اثر سفلى في عنصر الماء والتراب فن حركة فلكه
 ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام
 علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات وعلم قبول الاعمال واين
 ينتهي بصاحبها وكل امر على يكون في يوم الجمعة لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس
 فن روحانية يوسف عليه السلام وكل اثر علوى يكون في ركن النار والهواء فن نظر كوكب الزهرة وكل
 اثر سفلى في ركن الماء والارض فن حركة فلكها وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سماء وهذه
 الاثار هي الامر الالهى الذي يتنزل بين السماء والارض وهو في كل ما يتولد بينهما بين السماء
 بما ينزل منها وبين الارض بما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الماء من الرجل للتكوين
 والهواء الرطب من المطر قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلوا
 ان الله على كل شئ قدير والقدرة ما لها تعلق الابلا بيجاد فعلنا ان المقود بهذا التنزل انما هو التكوين
 وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم
 الاحوال وكل امر على يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي به حفظ هذا الاقليم الاول فن روحانية
 ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوى في ركن النار والهواء فن حركة كوكب كيان
 في فلكه وما يكون من اثر سفلى في ركن الارض والماء فن حركة فلكه قال تعالى في الكواكب السيارة
 كل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يمدون فخلقتها للاهداء بها وما يحصل له من العلوم في هذا
 اليوم وفي ساعاته من باقى الايام ليلا ونهارا علم الثبات والتمكين وعلم الدوام والبقاء وعلم هذا الامام
 بمقامات هؤلاء الابدال وهجيرا هم وقال ان مقام الاول وهجيرا ليس كمثل شئ وبسبب ذلك كون
 الاولية له اذ لو تقدم له مثل لما صحت له الاولية فذكره مناسب لمقامه ومقام الشخص الثاني وهجيرا
 لتقدم البحر قبل ان تتقدم كلمت ربي وهو مقام العلم الالهى وتعلقه لا ينتهى وهو الثاني من الاوصاف فان

ازل الاوصاف الحياوية وليه العلم وهجيري الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم أفلا تصرون
 وهي المرتبة الثالثة فان الايات الاول هي الاسماء الالهية والايات الثواني في الافاق والايات التي تلي
 الثواني في انفسنا قال تعالى سنبرهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فلماذا اختص بهذا الهجيري الثالث
 من الابدال ومقام الرابع وهجيره باليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان الذي يطلب
 المركز عند من يقول به فلا يس لنقطة الاكراة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط
 فهو يطلب القرب من الله موجود الاشياء ولا يحصل الابدال بتواضع ولا انزل في التواضع من الارض
 وهي منابع العلوم ومفجر الانهار وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من بخار الرطوبات التي تصعد
 من الارض منها تتفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات الى الجوف فتستعمل ماء فينزل غشا
 فلهذا اختص الرابع بالاركان ومقام الخامس فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون
 ولايسأل الامولود فانه في مقام الطفولية من الطفل وهو النداء قال تعالى اخرجكم من بطون
 امهاتكم لاتعلمون شيئا فلا تعلم حتى تسأل فالولاد في المرتبة الخامسة لان امهاته اربع وهن الاركان
 فكان هو العين الخامسة فلذا كان السؤال هجيري البديل الخامس * واما مقام السادس وهجيره
 وافقوس امرى الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت السادسة وانما كانت له لانه في المرتبة الخامسة
 كما ذكرنا انه يسأل وقد كان لا يعلم فعند ما سال علم ولما علم تحقق بعلمه بريه فنقوض امره اليه لانه
 علم ان امره ليس بيده منه شيء وان الله يفعل ما يريد فقال ان الله لما ملكني امرى وهو يفعل ما يريد
 علمت ان التقويض ارجح لي فلذلك اتخذ هجيره ومقام السابع ان اعرضنا للإمانة وذلك
 ان لها المرتبة السابعة وكان أيضا تكوين آدم المعبر عنه بالانسان في الرتبة السابعة فانه عن عقل
 ثم نفس ثم هباء ثم فلك ثم فاعلين ثم منفعين فهذه ستة ثم تكون الانسان الذي هو آدم في الرتبة السابعة
 * ولما كان وجود الانسان في السنبلة ولهذا من الزمان في الدلالة سبعة الاف سنة وجد الانسان
 في الرتبة السابعة من المدة فاحل الامانة الامن بتحقيق السبعية وكان هذا هو السابع من الابدال
 فلذلك اتخذ هجيره هذه الاية فهذا قد بينا لك مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذي
 هو مداوى الكلوم كان في زمان حبسه في هيكله وولايته في العالم اذ وقف وقف لو قفته سبعون
 قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهية واسرار الوجود وكان ابد اليتعدى كلامه السبعة ومكث
 زمانا طويلا في احبابه وكان يعين في زمانه من احبابه شخصا فضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان
 اسمه المستسلم فلما درج هذا الامام ولى مقامه في القطبية المستسلم وكان غاب عنه علم الزمان وهو علم
 شريف منه يعرف الازل ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهذا علم لا يعلمه الا انفراد
 من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور * وعن هذا الازل وجد الزمان وبه تسمى
 الله بالدهر وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له
 علم الدهر لم يقف في شيء ينسبه الى الحق فان له الاتساع الاعظم ومن هذا العلم تعددت المقالات
 في الاله ومنه اختلفت العقائد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرتد منها شيئا وهو العلم العام وهو الطرف
 الالهى واسراره عجيبة ماله عين مشهودة وهو في كل شيء حاكم يقبل الحق ونسبته ويقبل الكون
 نسبته وهو سلطان الاسماء كلها المعينة والمغيبة عنها فكان لهذا الامام فيه اليد البيضاء وكان له من
 علمه بدهر الدهور علم حكمة الدنيا في لعبها باهلها لم يسمي لعبا والله اوجدده وكثيرا ما ينسب اللعب الى
 الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق بالسبب وهو الخلق في العاقبة وكان هذا الامام يذم
 الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرقى بذلك هم احبابه عن التعلق بالوسائل اخبرت
 انه ما مات حتى علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين الف علم وخمسائة علم من العلوم العلوية خاصة
 ومات رحمة الله عليه وولى بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش مائة وخمسين سنة ومات وولى

بعده الهاشمي وكان كبير الشأن ظهر بالسيف عاشر مائة واربعين سنة رماة فتولا في غزاة وكان
 الغالب على حاله من الاسماء الالهية القهار ولما قتل ولي بعده شخص يقال له لقمان والله اعلم
 وكان يلقب واضع الحكم عاشر مائة وعشرين سنة وكان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية
 والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو اقدمه ان فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنة مما يدل
 على مرتبته في العلم بالله وتحرر بضعه على القصد في الامور والاعتدال في الاشياء في ٤٠٠ يوم الاحوال *
 ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم
 راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها
 وكان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود يتطرق في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة
 مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع
 العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقائق العالم كله في الانسان الى كل شئ في العالم رقيقة
 ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشئ في الانسان ما اودع الله عند ذلك الشئ من الامور التي امنه
 الله عليها ليؤديها الى هذا الانسان وبذلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشئ الماير يده فما من
 شئ في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر فيه فكان لهذا كشف هذه الرقائق ومعرفة ما هي
 مثل اشعة النور عاشر هذا الامام ثمانين سنة * ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاشر
 مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان
 قد اعطى اسرار النبات وكان له في كل علم يختص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب
 غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس عشر) *

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن
 تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها شعر

علم الكائنات اعلام مرتبة	هي الدليل على المطلوب للرسل
وهي التي حجت اسرار ذي عمه	وهي التي كشفت معالم السبل
لها من العالم العلوي سبعته	من الهلال وخذعوا الى زحل
لولا الذي اوجد الاوتاد اربعة	رسي بها الارض ما هزت من الميل
لما استقر عليها من يكون بها	فاجب له مثلا ناهيك من مثل

اعلم أيديك الله ان اقد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الارواح
 العلوية وترتيب افلاكها وما للنيرات فيهم من الاثار وما لهم من الاقاليم ولذا كرفي هذا الباب ما بقي
 مما ترجمت له فنقول المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي يأتي منها الشيطان الى الانسان
 وسببها سفلية لان الشيطان من عالم السفلى فلا يأتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه
 وهي البين والشمال والخلف والامام قال تعالى ثم لا ينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
 وعن شمائلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه المساعدة فيما يدعو اليه من اتباع السموات
 فامر الانسان ان يقاومه من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما امره الشرع ان يحصنها به حتى
 لا يجسد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته لاحت لك من العلوم
 علوم النور منة من الله عليك وجزاء حيث اثرت جناب الله على هوالك وعلوم النور على قهين علوم
 كشف وعلوم برهان بصحيح فمكرر فيحصل لك من طريق البرهان ما ترتبه الشبهة المضلة القادحة

في وجود الحق وبوحيدته واسمائه وافعاله فالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله
ويرد على أهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر ويدل على توحيد الاله من كونه الها وبه يرد
على من نفي احكام الاسماء الالهية وصحة آثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السبعي من
طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه يرد على نفاة الافعال من الفلاسفة ويدل
على انه سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا وعقلا واما علوم الكشف فهي ما يحصل له من
المعارف الالهية في التجليات في الظاهروان جاءك من خلفك وطردته وهو يدعوك الى ان تقول على
الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد أوحى اليك وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل صفة
علق الشارع المذممة عليها في تلك الامة فيأمرك بها وكل صفة عاقب المحمدا عليها فينهاك عنها هذا
شأنه على الاطلاق والملاك على النقيض منه يأمرك بالمحمودة منها وينهاك عن المذمومة لاحت لك
علوم الصدق ومنازله وابن يتهى بصاحبه قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر لان صدقهم
هو الذي اعد لهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار يناسب الصدق لان معناه القوي يقال
رمح صدق أي صلب قوي وبما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوى على نفسه فلم يتزين بما ليس
له والتمزح الحق في اقواله واحواله وافعاله وصدق فيها اقعده الحق عنده أي اطلعه على القوة الالهية
التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان المليك هو الشديد أيضا فهو مناسب للمقتدر قال قيس
ابن الخطيم بصف طعنة شعر

ملكت بها كفي فانهرت فتقتها
يرى قائم من دونها ما وراءها

أي شددت كفي بها يقال ملكت العجين اذا شددت بعجنه فيحصل لك اذا خالفته في هذا الامر الذي
جاءك به علم تعلق الاقتدار الالهى بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين أهل الحقائق من اصحابنا ويحصل
لك علم العصمة والحفظ الالهى حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا لربك وان جاءك من
جهة اليمين ودفعته قويت عليه فانه اذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه يأتي اليك ليضعف
ايمانك ويقتيك ويلقي عليك شبه في ادلتك ومكاشفاتك فان له في كل كشف بطلتك الحق عليه امرا
من عالم الخيال ينصبه لك مشاهم الخالك الذي انت فيه في وقتك فان لم يكن لك علم قوى بما يتميز به بين الحق
وما يخيل لك فتكون موسوى المقام التبس عليك الامر كما خيلت السحرة للعامة ان الجبال والعصى
حيات ولم تكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما اتى عصاه فكانت حية تسعي خاف منها على
نفسه على مجرى العادة وانما قدم الله تعالى بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين
من ان الله انها آية وانها لا تضره وكان خوفه الثاني عند ما لقت السحرة الجبال والعصى فصارت حيات
في ابصار الحاضرين على الامة لئلا يتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة ولا بين
ما هو من عند الله وما ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه قوى
الجاش بما تقدم له اذ قيل له في الالتقاء الاقول خذها ولا تخف سمنعيد هاسيرتها الاولى اى ترجع
عصا كما كانت في عينك فأخفى تعالى العصا في روحانية الحية البرزخية فتلقت جميع حيات
السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الجبال والعصى عين ظاهرة في اعينهم وهي
ظهور حجة على حجبهم في صور جبال وعصى فأبصر السحرة والناس جبال السحرة وعصم التي
التوها جبالا وعصا فهذا كان تلقتها لانها انعدمت الجبال والعصى اذ لو انعدمت ادخل عليهم
التلبس في عصا موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما رأى الناس الجبال جبالا علموا انها مكيدة
طبيعية يعضدها قوة كيدية روحانية فتلقت عصا موسى صور الحيات من الجبال والعصى كما يطل
كلام الخطم اذا كان على غير حق ان يكون سجدة لان ما أتى به ينعدم بل يبقى مخدوما معتولا عند

السامعين ويرزول عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة وأنه خارج
 عما جاؤا به وتعمقت تفوق ما جاء به على ما جاؤا به ورأوا خوفه علموا ان ذلك من عند الله ولو كان من
 عنده لم يخف لانه يعلم ما يجرى فآيته عند السحرة خوفه وآيته عند الناس تلتف عماده فآمنت السحرة
 قيل كانوا ثمانين ألف ساحر وعلموا ان أعظم الآيات في هذا الموطن تلتف هذه الصور من اعين
 الناظرين وابتداء صورة حية عماد موسى في اعينهم والحال عندهم واحدة فعملوا صدق موسى فيما
 يدعوهم اليه وان هذا الذي أتى به خارج عن الصور والحيل المعلومة في السحر فهو أمر الهى ليس
 لموسى عليه السلام فيه تعمل فصدقوا برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله
 وآثروا الآخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علماً
 وان الحقائق لا تتبدل وأن عماد موسى مبسوطة في صورة الحية عن اعين الجميع وعن الذى ألقاها لخوفه
 الذى شهد وامنه وهذه فائدة العلم وان جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل او وجود
 الشريك لله تعالى في الوهية فطردته فان الله يقويك على ذلك بدلائل التوحيد وعلم النظر فان خلف
 للمعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذى يعلم به وجود البارى فالخلف للتعطيل والشمال للشرك واليمين
 للضعف ومن بين ايديهم للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث
 ادخل لهم الغلط في الحواس وهى التى يستند اليها اهل النظر في صحة أدلتهم والى البديهيات في العلم
 الالهى وغيره فلما اظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم اصلا يوثق به فان قيل لهم فهذا علم بأنه ما ثم
 علم فما مستندهم وانتم غير قائلين به قالوا وكذلك تقول ان قولنا هذا ليس بعلم وهو من جملة الاغاليط
 يقال لهم فقد علمتم ان قولكم هذا ليس بعلم وقولكم ان هذا أيضاً من جملة الاغاليط اثبات ما نفيتموه
 فأدخل عليهم الشبهة فيما يستندون اليه في تركيب دقتهم في الادلة ويرجعون اليه فيها ولهذا
 عصمنا الله من ذلك فلم يجعل للحس غلطا جملة واحدة وان الذى يتركه الحس حق فانه موصل ما هو حاكم
 بل شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب الى الحاكم في الحكم ومعلوم عند القائلين بغلط الحس
 وغير القائلين به ان العقل يغلط اذا كان النظر فاسدا اعنى نظر الفكر فان النظر ينقسم الى صحيح
 وفاسد فهذا هو من بين ايديهم ثم لتعلموا أن الانسان قد جعله الحق قسامين في ترتيب مديته بدنه وجعل
 القلب بين القسمين منه كفاصل بين الشئيين فجعل في القسم الاعلى الذى هو الرأس جميع القوى
 الحسية والروحانية وما جعل في النصف الاخر من القوى الحسية الاحاسة اللمس فيدرلك الخشن
 واللين والحر والبارد والرطب واليابس بروحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية
 في جميع بدنه لا غير واما من القوى الطبيعية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الحاذبة وبها تجذب
 النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبه الحاذبة
 على العضو حتى يأخذ منه ما فيه منفعه فان قلت فاذا كان التصود المنفعة فمن اين دخل المرض
 على الجسد قلنا ان المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء او النقص مما يستحقه فهذه القوة
 ما عندها ميزان الاستحقاق فاذا جذبت زائدا على ما يحتاج اليه البدن انقصت منه كان المرض
 فان حقيقتها الخذب ما حقيقتها الميزان فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق من
 قوة اخرى لا يحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نفعه وان الله يفعل ما يريد وكذلك فيه أيضا القوة الدافعة
 وبها يصرف البدن الفضول فان الطبيعة ماهى دافعة بمقدار مخصوص لانها تجهل الميزان وهى
 محكمة لامر آخر من فضول تطرأ في المزاج تعطىها القوة الشهوانية وهذا كله سار في جميع البدن
 علوا وسفلا واما سائر القوى فحاصلها النصف الاعلى وهو النصف الاشراف محل وجود الحياتين حياة
 الدم وحياة النفس فإى عضومات من هذه الاعضاء زالت عنه القوى التى كانت فيه من المشروط
 وجودها بوجود الحياة وما لم يميت العضو وطراً على محل قوة ما خلل فان حكمها يفسد ويختبط

ولا يعطى عليا صحيحا كمثل الخيال اذا طرأت فيه فلة فان الخيال لا يظل وانما يظل قبول الصفة فيما يراه
 عليا وكذلك العقل وكل قوة روحانية واما القوى الحسية فهي ايضا موجودة ولكن نظر أعجب
 بينها وبين مدركاتها في العضو والتمائم به من ما ينزل في العين وغير ذلك واما القوى ففي محالها ما زالت
 ولا برحت ولكن الحجب طرأت ففتمت فالاعى يشاهد الحجاب ويراه وهو الظلمة التي يجدها وهي ظلمة
 الحجاب فمشهده الحجاب وكذلك ذائق العمل ارا السكر اذا وجد مرة فالملباشر للعضو والقائم به قوة
 الذوق انما هي المرة الصفراء فلذلك ادرك المرارة فالحس يقول ادركت مرارة والحاكم ان اخطأ
 يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما ادركت القوة
 وعرف ان الحس الذي هو الشاهد صيب على كل حال وان القاضى يخطئ ويصيب

* (فصل) *

واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تعلق له بعلم الذات أصلا وانما متعلقه العلم بالمرتبة
 وهو مسمى الله وفيه الدليل المحفوظ الاركان الشاهد على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه
 من اسماء الافعال ونعوت الجلال وبإية حقيقة صدر الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة
 المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها لا تعلم بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدوث
 وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي اسماء تدل على سلوب من نفي الاولية وما يليق
 بالحدوث وهذا مما انفاضه جماعة من المتكلمين الاشاعرة ويختارون انهم قد علوا من الحق صفة
 نفسية ثبوتية وهميات انى لهم ذلك واخذت طائفة من شاهدناهم من المتكلمين كابي عبد الله
 السككاني وأبي العباس الاشقر والضرير السلاوي صاحب الارجوزة في علم الكلام عن أبي سعيد
 الخراز وأبي حامد واما الهما في قولهم لا يعرف الله الا الله * وانما اختلف اصحابنا في رؤيته الله
 تعالى في الآخرة اذا رأياه بالابصار ما الذي نرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد اوردنا
 لتحقيق ذلك في هذا الكتاب مفترقا في ابواب منازلها وغيرها بطريق الايماء لابلان تصریح فانه مجال
 ضيق تقف العقول فيه لمناقضة اداتها فهو المرئي سبحانه على الوجه الذي قاله وقاله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعلى ما أراده من ذلك فان الناظرين فيما قاله وأرأى به السنا اختلفوا في تأويله
 وليس بعض الوجوه بأولى من بعض فتركتنا الخوض في ذلك اذا اختلف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا
 ولا بما نورد فيه

* (فصل) *

واما حديث الاوتاد الذي يتعلق بمعرفةهم في هذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم
 أربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال والامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال
 في هذا الطريق لفظ مشترك حيث يطلقون الابدال على من تبدلت أوصافه المذمومة بالمجودة ويطلاقونه
 على عدد خاص وهم أربعون عند بعضهم لصفة يجمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين
 قالواهم سبعة منهم من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد متميزين ومنهم من قال ان الاوتاد
 الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة أربعة هم الاوتاد واثان هما الامان
 وواحد هو القطب وهذه الجلهم الابدال وقالوا هموا الابدال لكونهم اذا مات واحد منهم كان الآخر
 بدله ويؤخذ من الاربعة واحد وتكمل الاربعة من الثلاثة وتكمل الثلاثة بواحد
 من صالحى المؤمنين وقيل سموا الابدال لانهم اعطوا من القوة ان يتروا بواحد منهم حيث يريدون لامر

يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من أصحاب هذا المقام فقد يكون من
صلحاء الامة وقد يكون من الافراد وهو لاء الاوتاد الاربعة لهم مثل مال الابدال الذين ذكرناهم
في الباب قبل هذا من روحانية الهية وروحانية البية فمنهم من هو على قلب آدم والاخر على
قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلام منهم من تمه روحانية
اسرافيل واخر روحانية ميكائيل واخر روحانية جبريل واخر روحانية عزرائيل ولكل وتدركن
من اركان البيت فلذی على قلب آدم الركن الشامي والذی على قلب ابراهيم له الركن العراقي
والذی على قلب عيسى له الركن اليماني والذی على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لاء محمد
الله تعالى وكان بعض الاركان في زماننا الربيع بن محمود المارديني الخطاب فلما مات خافه شخص
آخر وكان الشيخ أبو علي الهداري قد اطلع الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم ويتحقق صورهم
قيامات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر ربيع المارديني وايسر الاخر وهو رجل قارمي
وايسرنا ولازمنا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسائة اخبرني بذلك وقال لي ما ابصرت الرابع
وهو رجل حبشي * واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوون علومها جمة كثيرة من الذي لا بد لهم من العلم به
وبه يكونون اوتاد انما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا بد ثمانية عشر
علما ومنهم من له احدى وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة
وهذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد او اكثرهم مجتمع
او يجمعون علم الجماعة ولكن الخاص بكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له
ولوا واحد منهم علم زائد لا من الذي عند أصحابه ولا مما ليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى
عن ابليس ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن خافهم وعن ايمانهم وعن ثنائهم ولكل جهة
وتدبشفع يوم القيامة فمن دخل عليه ابليس من جهته فالذی له الوجه له من العلوم علم الاصطلاح
والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم
الالهی وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السجرات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفناء وعلم تسخير
الارواح وعلم استنزال الروحانيين العلی وعلم الحركة وعلم ابليس وعلم المجاهدة وعلم الخشر
وعلم النشر وعلم دوازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذی له اشمال له علم الاسرار
وعلم الغيوب وعلم الكون وعلم النبات وعلم المئدن وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور
وعلم المياه وعلم التكوين وعلم الرسوخ وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول القوية
وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم التقلبات والذی له اليمين له علم
البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات
وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة
وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الخيرة وعلم الهوى والذی له الخلف
له علم الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقائد وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المنصات وعلم النكاح
وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التوّد وعلم التردّد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الري وعلم
جواهر القرءان وعلم درر الفرقان وعلم النفس الامارة فكل شخص كما ذكرنا لا بد له من هذه العلوم
فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهی * وهذا قد بينا مراتب الاوتاد وكذا في الباب الذي
قبله بينا ما يخص به الابدال وبينافي فصل المنازل من هذا الكتاب ما يخص به القطب والامامان
مستوفى الاصول في باب يخصه وهو السبعون ومائتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبت من العلوم الالهية الممتدة الاصلية شعر

<p>وعلم الوجه لا يرجوزوالا ونقطع نجد لها حالا خفالا ومثلك من تباركاً وتعالى وهل غير يكون لكم مثالا الهي اتقد طلب الحالا وما ترجوا لتأف والوصالا وهل نبي سواكم لا ولا ولست النيران ولا الظلالا وكيف أرى الخيال أو الضلالا ليطلب من اناتك النوالا تولد من غناك فكان حالا ولم يرني سواه فكنت آلا يرى عين الحيامة به زلالا ومن أنا مثله قبيل المثالا عساك ترى بمائه استحالا تنزه ان يقبأوم أو ينالا</p>	<p>علوم تنتقل اتباد فثبتها و تنسبها جميعا الهي كيف يعلمكم سواكم الهي كيف يعلمكم سواكم ومن طلب الطريق بلا دليل الهي كيف تمواكم قلوب الهي كيف يعرفكم سواكم الهي كيف تبصركم عيون الهي لا أرى نفسي سواكم الهي انت انت وان اني انفقر قام عندي من وجودي راطلعني ليظهر في اليه ومن قصد السراب يريد ماء انا الكون الذي لا شيء مثلي وذامن اعجب الاشياء فانظر فما في الكون غير وجود فرد</p>
---	--

اعلم أيديك الله ان كل مافي العالم منتقل من حال الى حال ففعال الزمان في كل زمان منتقل وعالم الانفاس في كل نفس منتقل وعالم التجلي في كل تجل منتقل والعلة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وأيده بقوله سنفرغ لكم أيها النقلان فكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكاته فممن تلب يكون في العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهي بتجل خاص لتلك العين فتكون استنارته من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته * واعلم ان المعارف الكونية منها علوم مأخوذة من الاكوان ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها النسب والنسب ليست باكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من النسب ومعلوماتها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهي تنتقل بانتقال معلوماتها في احوالها وصورة انتقالها أيضا ان الانسان يطب ابتداء معرفة كونه من الاكوان او يتخذ دليلا على مطلوبه كونه من الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاحله وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبه فباله فيعلق به هذا الطالب ويترك قصده الاقول وينتقل العلم بطلب ما يعطيه ذلك الوجه منهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما انتقل عنه ولا ما اتقل اليه حتى ان بعض أهل الطريق يزل فتقال اذارأيتم الرجل يقيم على حالة واحدة أربعين يوما فاعلموا انه مراني يا عجبوا وهل تعطى الحقائق ان يتي أحد نفسين اوزمانين على حالة واحدة فتكون الالهية معطلة الفعل في حقه هذا ما لا يتصور الا ان هذا العارف لم يعرف ما يراد بالانتقال بكون الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانفاس من الشيء الى مثله فالتبست عليه الصور بكونه ما تغير عليه من الشخص حاله الاقول في تحيذه كما يقال فلان مازال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك ان المشى حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الاخرى بل هي مثلها وعلمك ينتقل بانتقالها فيقال ما تغير عليه الحال وكما تغير عليه من الاحوال

* (فصل) *

وأما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال الذي ذهب اليه أبو المعالي امام الحرمين والتعالقات التي
 ذهب اليها محمد بن عمر بن الخطيب الرازي * وأما أهل القدم اللاحقة من أهل طريقتنا فلا يتبولون
 هنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون
 عليها ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما لا يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون
 استرسال على مذهب امام الحرمين والدليل العقلي الصحيح يعطى ما ذهبنا اليه وهذا الذي ذكره
 أهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فمدق الجميع وكل قوة
 اعطت بحسبها فاذا اوجد الله الاعيان فانما اوجدها الهالاه وهي على حالاتها بما كنهها وازمانها على
 اختلاف امكنتها وازمنتها فيكشف لها عن اعيانها واحوالها شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى على التالي
 والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلح بالبصر والكثرة
 في نفس المعدودات وهذا الامر قد حصل لنا في وقت فلم يحتمل علينا فيه شيء فكان الامر في الكثرة
 واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا شهده كل من ذاق هذا فهم في المثال كمن شخص واحده احوال
 مختلفة وقد بصورت له صور في كل حال يكون علمه وهكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور
 حجاب فكشف لك عنها مرات من جلدته من له فيها صورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة
 الواحدة فالحق سبحانه ما عدل بها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسها حالة الوجود
 لها فعاينت نفسها على ما تكون عليه ابدا وليس في حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور
 كلها معلومة له في مراتبها بعد ادوارها ومراتبها لا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا حدتها
 تتقف عنده فهكذا هو ادراك الحق تعالى للعالم وجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعاينها
 تنوعت الاحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كشفها ذلك علم لم يكن عندها لاحتالتم تكن عليها
 فتحقق هذا فانما مسئلة خفية دقيقة تتعلق بسر القدر والقليل من اصحابنا من يعثر عليها * وأما تعلق
 علمنا بالله فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على الشهود والرؤية لكن اثره من غير احاطة
 ومعرفة بكونه الها وهي موقوفة على أمرين احدهما هو الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال
 وهذه هي المعرفة المكتسبة * وأما العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضه احديته المشبهة فنسبته
 الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى
 ولكن حق القول مني وقال تعالى أفن حق عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدى
 وما احسن ما تم به هذه الآية وهو وما بنا بظلام للعبيد وهنائه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله
 على خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولوشئنا لا يتناكل نفس هداها
 وما شئنا ولكن استدرنا للتوصل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته فهو
 موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الأمر واحد وهو معلوم عند الله
 من جهة حال الممكن (مسئلة) ظاهره معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد فكيف يصح
 الاختراع في أمر لم يزل مشهودا له تعالى معلوما كما قررنا في علم الله بالاشياء في كتاب المعرفة بالله
 * (مسئلة) * الاسماء الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود
 اعيان كلزعم من لا علم له بالله من بعض النظائر ولو كانت الصفات اعياننا زائدة وما هو اله الاها لكانت
 الالهية معلولة لها فلا يخلو ان تكون هي عين الاله فاشئ لا يكون عليه لنفسه أو لا تكون فالتة
 لا يكون معلولا له لانه ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من
 كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علتان
 وهذه كثيرة ولا يكون الها الا بها فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعياننا زائدة على ذاته تعالى الله

عما يتول الظالمون علوا كبيرا * (مسئلة) * الصورة التي في المرآة جسد برزخي كالصورة التي يراها
 الناظر اذا وافقت الصورة الخارجية وكذلك الميت والمكاشف وصورة المرآة اصدق ما يعطيه البرزخ
 اذا كانت المرآة على شكل خاص ومقدار جرم خاص فان لم تكن كذلك لم يصدق في كل ما يعطيه بل
 يصدق في البعض * واعلم ان اشكال المرآئ تختلف فتختلف الصور فلو كان النظر بالانعكاس الى
 المرآت كما يراه بعضهم لادركها الرائي على ما هي عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم
 الصغير الصقيل الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة في عين
 الرائي ويخبرها عن حدها وكذلك العريض والطويل والمرتفع فاذا انعكست تعطي ذلك
 فلم يمكن الا ان نقول ان الجسم الصقيل أحد الامور التي تعطي صور البرزخ ولهذا لا تتعلق الرؤية فيها
 الا بالمحسوسات فان الخيال لا يمسك الا ماله صورة محسوسة او مركبة من اجزاء محسوسة تركبها القوة
 المصورة فتعطي صورة لم يكن لها في الحس وجود أصلا لكن اجزاء ما تركبت منه محسوسة لهذا الرائي
 بلا شك * (مسئلة) * اكمل نشأة ظهرت في الموجودات الانسان عند الجميع لان الانسان الكامل
 وجد على الصورة لا الانسان الحيواني والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل
 عند الله فهو اكمل بالمجموع فان قالوا يقول الله تعالى خلقت السموات والارض اكبر من خلق الناس
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد اكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى فلنا لهم صدقة ولكن
 ليس المراد بالمعنى انهما اكبر منه في الروحانية بل معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه كل
 واحدة منهما من طريق المعنى المستفاد من النظم الخاص لاجرامهما اكبر في المعنى من جسم الانسان
 لان كل الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض اعيان المولدات والتكوينات
 والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك
 فلهذا اكنا اكبر من خلق الانسان اذ هماله كالأبوين وهو من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض
 ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول انه اكمل وأما الافضل عند الله فذلك لله تعالى وحده
 فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا بعلامه اياه * (مسئلة) * ليس للحق تعالى صفة نفسية ثبوتية
 الا واحدة ولا يجوز ان يكون له اثنتان فصاعد اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما أو منهن والترتيب
 في حقه محال فاثبات صفة ثبوتية زائدة على واحدة محال * (مسئلة) * لما كانت الصفات نسبا
 واضافات والنسب امور عديمة وما تم الا ذات واحدة من جميع الوجود لذلك جاز ان يكون العباد
 من عبودين في آخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية اذ لا مكره له على ذلك والاسماء
 والصفات ليست اعيانا توجب حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع لاسيما وقد ورد
 سبقتها للغضب فاذا انتهى الغضب اليها كان الحكم لها وكان الامر على ما قلناه فذلك قال الله تعالى
 لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فكان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالتكليف وأما في الآخرة فالحكم
 بقوله يفعل ما يريد فمن يقدر ان يستدل على انه لم يرد الا تسرمد العذاب على أهل النار ولا بد او على
 واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلى والمتقم وامثاله صحيحا والاسم المبلى وامثاله
 نسبة وضافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بوجوده فكل ما ذكر
 من قوله لو يشاء ولو شئتنا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق وما تم نص يرجع اليه لا يتطرق اليه احتمال
 في تسرمد العذاب كما لنا في تسرمد النعيم فلم يبق الا الجواز فانه رحمن الدنيا والآخرة فاذا فهمت
 ما شرنا اليه قل تشغيبك بل زال بالكلمة * (مسئلة) * اطلاق الجواز على الله تعالى سوء ادب مع
 الله ويحجب المتصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الابق اذ لم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم
 وهذا التدرك كاف فان العلم الالهي اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثامن عشر) *

في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل ومقدار در في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم
في الوجود الكوني شعر

علم التهجد علم الغيب ليس له ان التنزل يعطيه وان له فان دعاه الى المعراج خالقه فكل منزلة تعطيه منزلة من لم يتم هذه في الليل حالته نوافج الزهر لا تعطيك رائحة ان الملوك وان جلت مناصبها	في منزل العين احساس ولا نظر في عينه سوررا تعلقها صور بدت له بين اعلام العلى سور اذا تحركتم في اجفانه الدهر او يدرك الفجر في افاقه البصر ما لم يجسد بالنسيم اللين السحر لهامع السوق الاسرار والسم
---	--

اعلم ايديك الله ان المتجهدين ليس لهم اسم خاص الهى يعطيهم التهجد ويقبهم فيه كما لمن يتوم الليل كله
فان قائم الليل كله له اسم الهى يدعوه اليه ويحركه فان التهجد عبارة عن من يتوم وينام ويتوم
وينام ويتوم فمن لم يقطع الليل في مناجاة ربه هكذا فليس بتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك وقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وله علم خاص من جانب الحق
غير ان هذه الحالة لما لم تجد في الاسماء الالهية ما تستند اليه ولم تر اقرب نسبة اليها من الاسم الحق
استندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل علم يأتي به التهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاصم
وأفطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من أجل العين ولاداء حق النفس من
جانب الله ولا تؤدى الحقوق الا بالاسم الحق وسنه لامن غيره فلهذا استند المتجدون لهذا الاسم
ثم ان للمتجهدين اسما آخر لا يعلمه كل احد وذلك انه لا يجنى ثمرة مناجاة التهجد ولا يحصل علومه الا من
كانت صلاة الليل له نافلة واما من كانت فريضته من الصلاة ناقصة فانها تكمل من نوافله فان
استغرقت الفرائض نوافل العبد المتجد ولم يبق له نافلة فليس بمتجد ولا صاحب نافلة فهذا لا يحصل له
حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتجد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون
ما يعطيه الحق من العلم والتجلى في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجليها ما علومهما
في قيامه ثمرة نومه وهكذا جميع اعمال العبد مما افترض عليه قد اخل علوم المتجهدين كندا اخل
ضخيرة الشعروهي من العلوم المعشوقة للنفس حيث تلف هذا الالتفات فيظهر لهذا الالتفات اسرار
العالم الاعلى والاسفل والاسماء الدالة على الافعال والتبزيه وهو قوله تعالى والتفت الساق بالساق
أى اجتمع أمر الدنيا بأمر الآخرة وما ثم الا دنيا وآخرة وهو المقام المحمود الذى ينتجه التهجد قال تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام
المحمود هو الذى له عواقب الشاء أى اليه يرجع كل شاء * واما قدر علم المتجد فهو عزيز المقدار وذلك
انه لما لم يكن له اسم الهى يستند اليه كسائر الآثار وعرف من حيث الجملة ان ثم امر اغاب عن اصحاب
الآثار والايثار طلب ما هو فاداه النظر الى ان يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها اعيان او هل
هى نسب حتى يرى رجوع الآثار اليها وهل ترجع الى امر وجودى او عدى فلما نظر رأى انه ليس
الاسماء اعياناً موجودة وانما هى نسب فرأى مستند الآثار الى امر عدى فقال المتجد تصارى
الامر ان يكون رجوعى الى امر عدى فأمعن النظر في ذلك ورأى نفسه موداً من قيام ونوم ورأى
النوم رجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه ورأى القيام حق الله عليه فلما كانت ذات مركبة من هذين
الامر ينظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لذاته لا يمكن العالم واذا

توجه الى العالم ظهر عين العالم لذلك التوجه فرأى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف
النسب ورأى المتمجد ذاته مركبة من نظير الحق لنفسه دون العالم وهو حالة النوم للنائم ومن نظره
الى العالم وهو حالة القيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينه اشرف الاسباب حيث
استمد من وجهه الى الذات معرأة عن نسب الاسماء التي تطاب العالم اليه فحقق ان وجوده اعظم
الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساره ووفره
فقال في قضاء وطوره من ذلك متملا شعر

رب ليل بته ما أتى	خبره حتى انقضى وطرى
من مقام كنت اعشقه	بجد يث طيب الخبر

وقال في الاسماء

لم أجد للاسم مدلولاً	غير من قد كان مدفوعاً
ثم اعطيتنا حقيقته	كونه للعقل معقولاً
فتلفظنا به اذ با	واعتقدنا الامر مجهولاً

وكان قدر علمه في العلوم على قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فتعلق بعلم التمجيد علم جميع الاسماء
كلها وأحقها به الاسم القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته فيعلم الاسماء على
التفصيل أى ان كل اسم جاء يعلم ما يحتوى عليه من الاسرار الوجودية وغير الوجودية على حسب
ما تعطى حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق بهذا الحالة من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهى في الصور
وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا لانفس الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من ترى له فقد
يكون الرائي هو الذى يراها لنفسه وقدير اها له غيره والعابر لها هو الذى له جزء من اجزاء النبوة حيث
علم ما أريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك * واعلم ان المقام المحمود الذى للمتمجد يكون اصاحبه
دعاء معين وهو قول الله تعالى لبيبه صلى الله عليه وسلم بأمره به وقل رب ادخلى مدخل صدق يعنى
هذا المقام فانه موقف خاص بمحمد صلى الله عليه وسلم بحمد الله فيه بمحمد لا يعرفها الا اذا دخل
ذلك المقام وأخرجنى مخرج صدق أى اذا انتقل عنه الى غيره من المقامات والمواقف تكون
العناية به معه في خروجه منه كما كانت العناية معه في دخوله اليه واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا
من أجل المنازعين فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لاتصل
اليه رجعت تطلب وجهان وجود التدح فيه تعظيما لخالهم التي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم
عن هذا المقام الشريف فطاب صاحب هذا المقام النصر بالحنة التي هي السلطان على الجاحدين
شرف هذه المرتبة وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يتولى الحق وهو
يهدى السبيل

* (الباب التاسع عشر) *

في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدنى علما وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث شعر

تجلى وجود الحق في فلك النفس	دليل على ما في العلوم من النقص
وان غاب عن ذلك التجلي بنفسه	فهل مدرك اياه بالبحث والفحص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة	فقد ثبت السر المحقق بالنقص

ولم يبد من شمس الوجود ونورها
ولست تثال العين في غير مظهر
على عالم الارواح شئ سوى القوس
ولو هلك الانسان من شدة الحرص
وما هو بالزور المموه والحرص

اعلم أيديك الله ان كل حيوان وكل موصوف بادراكه فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك
الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يجعل به ان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم قاتن اف
العلوم بالنقص في حق العالم هو ان الادراك قد حيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به
هذا المانع كمن طرأ عليه العمى او الصمم او غير ذلك ولما كانت العلوم تعلم وتضع بحسب المعلوم
لذلك تعلق بهم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه
وعظمت مرتبته فأعلاها مرتبة العلم بالله وأعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودونها
علم النظر وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقائد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطاب الزيادة منها فقال تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقل رب زدني علما أي زدني من كلامك ما تزيدني به علمك فانه قد زاده هنا من العلم
بشرف الثاني عند الوحي اذ باع المعلم الذي اتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الآية بقوله
وعنت الوجوه للحي القيوم أي ذات فأراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي
علوم الاذواق واعلم ان للزيادة والنقص بابا آخر ذكره ايضا ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شئ
ظاهرا وباطنا ونفس الانسان من هذه الاشياء فهي تدرك بالظاهر امور تسمى عينا وتدرك بالباطن
امور تسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فبه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ما
سوى الله ان يدرك شئ بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه وتجلي الحق لكل من تجلى له من أي
عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واتما الاسم الباطن فن حقيقة هذه
النسبة انه لا يقع فيها تجلي ابد الا في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن تجلى له
في ذلك التجلي وهو الاسم الظاهر فان معقولية النسب لا تبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن
لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا تجلى الحق امامنا او اجابة اسؤال فيه لظاهر النفس وقع
الادراك بالحس في صورة من برزخ التمثل فوقت الزيادة عند التجلي له في علوم الاحكام
ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقياً وفي علوم ميزان الكلام ان كان
نحوياً وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له الزيادة في نفسه من علمه
الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي
لهؤلاء الاصناف فانهم لا يتدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وينسبون
ذلك الى افكارهم وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيئاً فهم في المثل كمثل الحمار
يحمل اسفارا بنس مثل التوم الذين كذبوا بايات الله وهي هذه الزيادة وأصلها والعجب من الذين
نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم احدهم ان فكره ونظيره ومجتمه في مسئلة من المسائل هو من زيادة
العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالناظر مشغول بمتعلق نظره وبغاية مطلبه فيجب
عن علم الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر واوقع التجلي أيضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع
الادراك بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص
مالاشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجود وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني
مستريحاً من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن
وما يتعلق بعلوم الآخرة وهذا مخصوص بأهل طريقنا فهذا سبب الزيادة وانما سبب نقصها

فأمر ان أما سوء في المزاج في اصل النشئ او فساد عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا لا ينبغي كما قال
 الخضر في الغلام انه طبع كافر في أصل النشئ وأما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوة بالطب
 وان كان في النفس لشغله بحب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وسعادته
 فهذا أيضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدينامزل من منازل المسافر
 وأنها جمر يعبر وان الانسان اذا لم يتحمل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملائة الاعلى
 من الظهارة والتزه عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية
 لا يحصل لها النجاة هنالك فبدأ في الشروع في ذلك فهذا أيضا سبب نقص العلوم ولا عني بالعلوم التي
 يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية والا للحقيقة تعطى انه ما ثم نقص قط
 وان الانسان في زيادة علم ابدانها من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره
 فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا أو أمثاله
 من ذلك القبيل * وأما نقص علوم التجلي وزيادةها فالانسان على احدى طلتين خروج الانبياء عليهم
 السلام بالتبليغ والاولياء بحكم الوراثة النبوية كما قيل لابي يزيد حين خلع عليه خلعة النيابة وقال له
 اخرج الى خلقي بصفتي فمن رآني فليعلم اني لم يسعه الامثال أمر ربه فخطا خطوة الى نفسه من ربه فغشي
 عليه فاذا النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عنى فانه كان مستهلكا في الحق كأبي عقيل المغربي فردوه
 الى مقام الاستهلاك الذي فيه الارواح الموكلة به المدبرة له ولما أمر بالخروج ورد الى الحق خلعت عليه
 خلعة الذلة والافتقار والانكسار فطاب عيشه ورأى ربه فزاد انسه واستراح من حمل الامانة
 المعارة التي لا بد له ان تؤخذ منه والانسان من وقت رقيه في سلم المعراج يكون له تجلي الهى بحسب سلم
 معراجة فانه لكل شخص من أهل الله سلم يخصه لا يرقى فيه غيره ولورقى أحد في سلم احد لكانت النبوة
 مكتسبة فان كل سلم يعطى اذاته مرتبة خاصة لكل من رقى فيه ولكانت العلماء ترقى في سلم الانبياء فتسال
 النبوة رقيه فابيه والامر ليس كذلك وكان يزول الاتساع الالهى بتكرار الامر وقد ثبت عندنا
 انه لا تكرار في ذلك الجناح غير ان عدد درج المعارج كلها الانبياء والاولياء والمؤمنون والرسول فيها
 على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد و آخر الدرج الفناء
 في العروج والبقاء في الخروج وبينهما ما بين وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتزويه والغنى
 والفقر والذلة والعزة والتلوين والتمكين في التلوين والغناء ان كنت داخلا والبقاء ان كنت خارجا
 وفي كل درج في خروجك عنه ينقص من باطنك بقدر ما يزيد في ظاهره من علوم التجلي الى ان تنتهى
 الى آخر درج فان كنت خارجا ووصلت الى آخر درج ظهر بذاته في ظاهره على قدره وكنتم له مظهرا
 في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء أصلا وازات عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا دعاك الى
 الدخول اليه وهو اول درج تجلي لك في باطنك بقدر ما تنقص من ذلك التجلي في ظاهره الى ان تنتهى
 الى آخر درج فيظهر على باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهره تجلي أصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب
 معاني كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبداه الرب ربامع هذه الزيادة والنقص فهذا
 هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع
 ما خلقه الله وأوجده في عينه مركبا له ظاهر وله باطن والذى نسمعه من البسائط انما هي أمور معقولة
 لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا ما اعطانا الكشف الصحيح الذى
 لا مرية فيه وهو الموجب لاستحباب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت فقد أضعفنا لك
 المنهاج ونصبت لك المعراج فاسلك واعرج تبصروا نشاهد ما بيننا لك ولما عيننا لك درج المعارج ما بقينا
 لك في النصيحة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا لك الثمرات والثمار لم نعين
 لك الطريق اليها لتوقنا الى أمر عظيم لا تعرف الطريق الموصل اليه فوالذى نفسى بيده انه لهو

* (الباب الموفى عشرين) *

في معرفة العلم العيسوي ومن أين جاء والى أين ينتهى وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما شعر

علم عيسى هو الذى كان يتسبي به الذى قاوم النفخ اذن من ان لاهوته الذى هو روح ممثل جاء من غيب حضرة صار خلفا من بعدما وانتهى فيه امره من يكن مثله فقد	جهل الخلق قدره كانت الارض قبره غاب فيه وأمره كان فى الغيب صهره اظهر الله سره قد محبا الله بده كان روحا فغزوه فحبابه وسره عظم الله أجره
---	--

اعلم ايديك الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف واهذا اعطى النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذى هو روح الحياة فاذا انقطع الهواء فى طريق خروجه الى فم الجسد سميت مواضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية فى المعانى وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان فى حال عدمها شئ من النسب الا السمع فكانت الاعيان مستعدة فى ذواتها فى حال عدمها لقبول الامر الالهى اذ اوردها بالوجود فلما ارادها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت فى اعيانها فكان الكلام الالهى اول شئ ادركته من الله تعالى بالكلام الذى يليق به سبحانه فاقر كلمة تركبت كلمة كن وهى مركبة من ثلاثة احرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التى جذرها الثلاثة وهى اول الافراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر يكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان تركيب اصل المقدمات من ثلاثة وان كانت فى الظاهر اربعة فان الواحد تكرر فى المتقدمين فهى ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لاعن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة فى صور المولات انما هو النفخ الالهى فى قوله فاذا سوتيه ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذى احبب الله به الايمان فاظهره قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فحيت بذلك النفس الرحمانى صورة الايمان فى قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النفخ الالهى ونسبته فكان ينفخ فى الصور الكائنات فى القبور وفى صورة الطائر الذى انشأه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهى السارى فى تلك النفخة وفى ذلك الهواء ولولا سر بيان الاذن الالهى فيها لما حصلت حياة فى صورة اصلا فنفس الرحمان جاء العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيى الموتى بنفخه عليه السلام وكان اتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذى لكل موجود من الله وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا تحلل الانسان فى معراجه الى ربه واخذ كل كرون منه فى طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذى عنده من الله فلا يراه الاب ولا يسمع كلامه الاب فانه سبحانه تعالى ويتقدس ان يدرك الاب واذ رجع الشخص من هذا المشهد وتركت صورته التى كانت تحللت فى عروجه ردا للعالم اليه جميع ما كان اخذه منه مما يناسبه فان كل عالم لا يعتدى جنسه فاجتمع الكل على هذا السر الالهى واشتمل عليه

وبه سجت الصور بحمده وحدث ربها اذ لا يحمد سواه ولو جدته الصورة من حيث هي لامن
 حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهي ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان له على جميع
 الخلائق فثبت ان الذي كان من المخلوق لله من التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الالهي ففي كل
 شئ من روجه وليس شئ فيه فالحق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خير الهى لهذه
 الصورة عند ذلك التسبيح والتحميد فن باب المنة لامن باب الاستحقاق الكوني فان جعل له الحق
 استحقاقا فن حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهواء والهواء
 عن النفس الرحمان وبالاسماء تظهر الآثار في الاكوان واليهما ينتهي العلم العيسوي ثم ان الانسان
 بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرجائية تعطيه من نفسها ما توم به حياة ما يسأل فيه بتلك الكلمات
 فيصير الامر دورا دائما * واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذى روح حيا بروحه
 وما علم بذلك السامري حين ابصر جبريل وعلم ان روجه عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يطأ موضعا
 الاحي ذلك الموضوع مباشرة تلك الصورة المثلثة اياه أخذ من اثره قبضة وذلك قوله فيما خبر به عنه انه
 قال ذلك فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل
 ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله وكما انشأه روحا في صورة انسان ثابتة واثما جبريل
 في صورة اعرابي غير ثابتة كان يحكي الموتى بمجرد النفخ ثم انه ايده بروح القدس فهو روح مؤيد بروح
 طاهرة من دنس الاكوان والاصل في هذا كله الحى الازلى عين الحياة الابدية وانما ميز الظرفين
 اعنى الازلى والابدى ووجود العالم وحدوثه الحى وهذا العلم هو الذى يتعلق بطول العالم اعنى العالم
 الروحاني وهو عالم المعاني والامرو يتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله
 الاله الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور
 فاذا سمعت احدا من أهل طر يقنا يتكلم في الحروف فيقول ان الحرف الفلاني طوله كذا ذراعا
 او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعلة في عالم الارواح وبالعرض فعلة في عالم
 الاجسام ذلك المقدار المذكور الذى يميزه وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فن علم من المحققين
 حقيقة كن فقد علم العلم العلوى ومن اوجد بهمته شيئا من الكائنات فما هو من هذا العلم * ولما كانت
 التسعة قد ظهرت في حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهرت عنها من المعدودات التسعة الافلاك
 وبجبركات مجموع التسعة الافلاك وتسمي كواكبها وحدث الدنيا وما فيها كما انها ايضا تخرب بجبركات
 وبجركة الاعلى من هذه التسعة وحدث الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى يتكون جميع ما في الجنة
 وبجركة الثانية الذى يلي الاعلى وحدث النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه
 كانت الدنيا مترجة نعيم ممزوج بعذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة كلها نعيما والنار كلها عذابا
 وزال ذلك المزج في أهلها فنشأة الآخرة لا تتبل مزاج نشأة الدنيا * وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا
 والآخرة الا ان نشأة النار اعنى أهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهي وامده وخلق بالرحمة التى سبقته
 فى المدى رجوع الحكم لها فيهم وصورتها صورتها لا تتبدل ولوتبدلت لعذبوا فيحكم عليهم اولا
 باذن الله وتولى حركه الفلك الثانى من الاعلى ما يظهر فيهم من العذاب فى كل محل قابل للعذاب
 وانما قلنا فى كل محل قابل للعذاب لاجل من فيها من لا يقبل العذاب فاذا انتقضت مدتها وهى خمسة
 وأربعون ألف سنة تكون فى هذه المدة عذابا على أهلها فيعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلاثة
 وعشرين ألف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت
 فيها ولا يبقي وقوله صلى الله عليه وسلم فى أهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يبقيون يريد حالهم فى هذه
 الاوقات التى يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذى يغشى عليه من العذاب فى الدنيا من شدة الجزع
 وقوة الآلام المفرطة فيمكثون كذلك تسعة عشر ألف سنة ثم ينبتون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم

جلودا غير هاهنا فيعذبون فيها خمسة عشر ألف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في غشيتهم أحد عشر ألف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غير هاهنا المذوقوا العذاب فيمبدون العذاب الاليم سبعة آلاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاثة آلاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذوة وراحة مثل الذي ينام على تعب ويستيقظ وهذا من رحمة التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء رجة وعلما فلا يجردون الما ويدوم لهم ذلك ويستغفون به من الاسم الواسع الذي به وسع كل شيء رجة وعلما فلا يجردون الما ويدوم لهم ذلك ويستغفون به ويقولون نسينا فلان سأل حذاران نذكر بنفوسنا وقد قال الله لنا اخسأرا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في اوقات فنعيمهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رجة واسعة يقول الله تعالى فاليوم نساكم كما نسيتم ومن هذه الحثية يقولون نسينا اذ لم يحسوا بالآلام وذلك قوله نسوا الله فانساهم وكذلك اليوم نسي اى تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك وبالهم جزا التأخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب توقعه فانهم لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحجبون عن خوف التوقع في اوقات فوقتا محبوب عنه عشرة آلاف سنة ووقتا التي سنة ووقتا ستة آلاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور حثيا كان لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت ونزوحهم مما كانوا عليه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النظر فوقتا يدوم لهم هذا النظر الف سنة ووقتا تسعة آلاف سنة ووقتا خمسة آلاف سنة فيزيد وينقص فلا تزال حالهم هذه دائما في جهنم اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام الحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادى والعشرون) *

في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض شعر

علم التوابع علم الفكر يحجبه	علم التسايع فانسبه الى النظر
هي الادلة ان حقت صورتها	مثل الدلالة في الاثني مع الذكر
على الذي اوقف الابدان اجعه	على حقيقة كن في عالم الصور
والواو لولا سكون النون اظهرها	في العين قائمة تشي على قدر
فاعلم بان وجود الكون في ذلك	وفي توابعه في جوهر البشر

اعلم اينك الله ان هذا هو علم التوابع والتداسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهى فلتبين لك اولا صورته في الاكوان وبعد ذلك تظهره لك في العلم الالهى فان كل علم اصله من العلم الالهى اذ كان كل ما سوى الله من الله قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذا علم التوابع سار في كل شيء وهو علم الاتحام والنكاح ومنه حسي ومعنوي والاهى فنقول اعلم انك اذا اردت ان تعلم حقيقة ذلك فلننظر اولاف في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في عالم المعاني الروحانية ثم في العلم الالهى فاما في الحس فاعلم انه اذا شاء الله ان يظهر شخصا اظهره بين اثنين فان الاثنين هما يتجانها ولا يصح ان يظهر عنهما اثا مالم يقوم بهما حكم ثالث وهو ان يفضى احدهما الى الاخر بالجماع فاذا اجتمع على وجه مخصوص بشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا للولادة فانه لا يفسد البذر اذ قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان يكون بالتقاء

الفرجين وانزال الماء والرجم عن شهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولدا والاشنان بسميان والدين
 وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفاحا وهذا أمر محسوس واقع في الحيوان
 وانما قلنا بوجه مخصوص وشروط مخصوص لانه ما يكون عن كل ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد
 الا بصحصول ما ذكرناه وسنبينه في المعاني باوضح من هذا اذا المطلوب ذلك وانما في الطبيعة فان السماء
 اذا امطرت وقبلت الارض الماء تحلها هاورت وهو حائلها فابتت من كل زوج بهيج وكذلك لتتاح النخل
 والشجر ومن كل شيء خلقنا زوجين لاجل التوالد وانما في المعاني فهو ان تعلم ان الاشياء على قسمين
 مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتض بالحد والعلم بالمركب
 يقتض بالبرهان فاذا أردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب اولي فلهجهي الى مفردين او ما هو
 في حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احدا المفردين موضوعا مبتدا وتحمّل المفرد الاخر
 عليه على طريق الاخبار به عنه فتقول كل حادث فهذا المسمى مبتدا فانه الذي بدأت به وموضوعا
 فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمّل عليه ما تجر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف
 في حكم المفرد ولا بد ان تعلم بالحد معنى الحدوث ومعنى كل الذي أضفته اليه وجعلته له كالسور
 لما يحيط به فان كل يقتضى الحصر بالوضع في اللسان فاذا علمت الحادث حينئذ جلت عليه مفرد الاخر
 وهو قولك فلا سبب فأخبرت به عنه ولا بد ايضا ان تعلم معنى السبب ومعقوليته في الوضع وهذا هو العلم
 بالمفردات المتضمنة بالحد فتقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من حيوانية
 ونطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين بحمل أحدهما على الآخر لا ينتج شيئا وانما هي
 دعوى يقتضيتها عليها الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما أخبرت به عنه فخذ منا
 ذلك مسلما اذ كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخالفة التطويل وليس كتابي هذا بحمل
 لميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لا بد ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما يجتر به
 عن المفرد الموضوع معلوما ايضا اما ببرهان حسي او بدعوى او نظري يرجع اليهما ثم تطلب مقدمة
 أخرى تعمل فيها ما علمت في الاولى ولا بد ان يكون احدا المفردين مذكورا في المقدمة متين فهي أربعة
 في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لما ذكره ان شاء الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج أصلا فتقول
 في هذه المسئلة التي مثلناهم في المقدمة الاخرى العالم حادث وتطلب فيها من العلم بحد المفرد ما طلبته
 في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وجل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث
 الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين جلت عليه السبب ففكر الحادث في المقدمة متين
 وهو الرابط بينهما فاذا ارتبطا سمى ذلك الارتباط وجه الدليل وسمى اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج
 بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط
 في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا
 في الامور العقلية وانما ما أخذها في الشرعيات فاذا أردت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة
 فتقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت
 لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب
 آخر غير السكر في امر آخر كالتحريم في الغضب والسرقة والجنابة وكل ذلك عاقل في وجود التحريم
 في المحترم فلماذا الوجه المخصوص صدق وقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت
 بالتوالج الذي في المقدمة متين اللتين هما كالابوين في الحس وان المقدمة متين مركبتان من ثلاثة او ما هو
 في حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة الامن الفردية
 اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد صحة خاصة ما صح ان يوجد عن الشفع شيء ابدأ فبطل الشريك
 في وجود العالم ونبت الفعل للواحد وانته بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات فتبين لك في

افعال العباد وان ظهرت منهم انه لولا الله ما ظهر لهم فعل أصلاً فجمع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة ويجابد تلك الافعال لله تعالى وهو قوله والله خالقكم وما تعملون أى وخالق ما تعملون فتسب العمل اليهم ويجابد لله تعالى والخلق قديكون بمعنى الابدان وقديكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله ما اشهدتم خلق السموات والارض ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله وأما هذا التوالج في العلم الالهى والتوالج فاعلم ان ذات الحق لم يظهر عنها شئ أصلاً من كونها ذاتا غير منسوب اليها أمر آخر وهو ان ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الابدان عند أهل السنة اهل الحق أو ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه واكن كان الغرض في سابقه من أجل مخالفي اهل الحق ليمتقرر عندهم انهم ما نسبوا وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها لوجود من كونها علة فلهذا أوردنا ما نسبوا اليهم ومع هذه النسبة وهى كونه قادر الابدان من امر ثالث وهو ارادة الابدان لهذه العين المقصودة بأن توجد ولا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقدره عقلا وبالتقول شرعاً بأن تتكون فما وجد الخلق الاعن الفردية لا عن الاحدية لان احديته لا تقبل الثاني لانها ليست احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهى عن ثلاث حقائق معقولة ففسرى ذلك في نواد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التنبه فان هذا الفن في مثل طريق أهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقى والتدلى فلا يحتاج فيه الى ميزان آخر غير هذا وان كان له به ارتباط فانه لا يتخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها بالحد الذى لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذى لا يدفع بقول الله في هذا الباب لو كان فيها آلهة الا الله ففسدنا فهذا مما كما بصدده في هذا الباب وهذه الآية وأما الها احوجتنا الى ذكر هذا الفن ومن باب الكشف لم يشغل اهل الله هذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعها الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثانى والعشرون) *

في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

عجبا لا قوال النفوس السامية	ان المنازل في المنازل ساربه
كيف العروج من الخيض الى العلى	الا بقهر الحضرة المتعالية
قصناعة التحليل في معراجها	نحو والطائف والامور السامية
وصناعة التركيب عند رجوعها	بسنا الوجود الى ظلام الهاويه

اعلم ايديك الله ان العلم المنسوب الى الله لا يقبل اكثر ولا الترتيب فانه غير مكسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما سمي به من الاسماء وعلومه ما سوى الله لا بد وان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تتخلو من هذا الترتيب الذى نذكره وهو علم المفرد أو لان علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات التى لا تقبل التركيب علمه مفردا وكذلك ما بقى فان كل معلوم لا بد وان يكون مفردا او مركبا والمركب يستمدعى بالضرورة تتقدم علم التركيب وحينئذ يكون علم المركب واذا قدمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنسين لك حصر المنازل في هذا المنزل وهى كثيرة لا تحصى وانقتصر منها على ما يتعلق بما يختص به شرعنا ويمتاز به للمنازل التى يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم المثل والنحل وجمالها تسع عشرة مرتبة امتهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر أسماء هذه المراتب

ولنجعل لها اسم المنازل فانه كذا عترفنا بها في الحضرة الالهية والادب اولى ولندكر انقلب هذه المنازل
 وصفات اربابها واقطابها المتحقتين بها وحوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد
 ذلك نذكر ان شاء الله تعالى كل صنف من هذه التسع عشرة ونذكر بعض ما يشتمل عليه من اتمهات
 المنازل لامن المنازل فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على
 انواع جليلة ويشتمل على آلاف وأقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الجليلة
 ثم تلوما ذكرنا بما يضا هي هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات قد ينها واحد شيئا ثم نذكر ما يتعلق
 ببعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله * (ذكر انقباها وصفات اقطابها) *
 فن ذلك منازل الشفاء والمدح هي لارباب المكشوفات والفتح ومنازل البرموز والالغاز لاهل
 الحقيقة والمجاز ومنازل الدعاء لاهل الاشارات والايماء ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال
 ومنازل الابتداء لاهل الهواجس ومنازل التنزيه لاهل التوجيه في المناظرات والاستنباط ومنازل
 التقريب للغرباء المتأنهين ومنازل التوقع لاصحاب البراقع من اجل السجحات ومنازل البركات
 لاهل الحركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين ومنازل الدهر لاهل
 الذوق ومنازل الآنية لاهل المشاهدة بالابصار ومنازل اللام والالف للالتفاف الحاصل بالتحلق
 بالاخلاق الالهية واهل الستر الذي لا ينكشف ومنازل التقريب لاهل العلم بالسمياء الطبيعية
 والروحانية ومنازل فناء الكوان للضنائن الخفريات ومنازل الالف لاهل الامان من اهل الغرف
 ومنازل الرعيد للمتسكين بقائمة العرش الامجد ومنازل الاستخبار لاهل غامضات الانسار ومنازل
 الامر للمتحقتين بجمعا تقي سره فيهم * واما صفاتهم فاهل المدح لهم الزهو واهل الرموز لهم النجاة
 من الاعتراض واما المتألّهون فلهم التيه بالتحلق واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين
 واما اهل الاشارة فلهم الحيرة عند التبليغ واما اهل الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليسوا
 بمعصومين واما الغرباء فلهم الانكسار واما اهل البراقع فلهم الخوف واما اهل الحركة فلهم مشاهدة
 الاسباب والمدبرون لهم الفكر والممكنون لهم الحذر واهل المشاهدة لهم الجهد واهل الكتم لهم
 السلامة واهل العلم لهم الحكم على المعلوم واهل الستر مشفقون ورفع واهل الامن في موطن الخوف
 من المكرو واهل القيام لهم التعمود واهل الالهام لهم التمسك واهل التحقيق لهم ثلاثة ائواب ثوب
 ايمان وثوب كفر وثوب نفاق واما ذكر احوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيا المنازل للناس ووطأ المعامل
 للعاقل وزوى المراحل للراحل وأعلى المعالم للعالم وفضل المقاسم للقاسم وأعد القواصم للقاسم
 وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورتب المراد لاراد وخنز المراد للراكب وقرب
 المذاهب للذاهب وسطر الحامد للحامد وسهل المقاصد للقاصد وأنشأ المعارف للعارف وثبت المواقف
 للواقف ووعر المسالك للسالك وعين المناسك للناسك وأخرس المشاهد للشاهد وأحرس الفراقد
 للراقد * (ذكر صفات احوالهم) * فانه سبحانه جعل المنازل مقدرا والعاقل مفكرا والراجل مشمرا
 والعالم مشاهدا والقاسم مكابرا والقاصم مجاهدا والعاصم مساعدا والقاعد عارفا والراصد واقفا
 والراكب محمولا والذاهب معلولا والحامد مسؤلولا والقاصد مقبولولا والعارف مجنونا والواقف
 مهوتا والسالك مردودا والناسك مسعودا والشاهد محكما والراقد مسلما * فها نحن قد ذكرنا
 صفات هؤلاء التسعة عشر صنفا في احوالهم ولنذكر ما يتضمن كل صنف من اتمهات المنازل فكل منزل
 من هذه الاتمهات يتضمن أربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف
 الثاني يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل
 الاسرار ولا تحصى كثرة فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر اعداد ما تنطوي عليه الاتمهات
 وهذا اولها منزل المدح له منزل الفتح اي فتح السر ومنزل المنافع الاول ولنا فيه جزؤ سميناه مفاتيح

الغيوب ومنزل العجائب ومنزل تسخير الارواح البرزخية ومنزل الارواح الملوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا

منازل المدح وانتباهي	منازل ما لها تناهي
لا تطلبن في اسمي مدحا	مدائح القوم في انثى هي
من ظممت نفسه جهادا	بشرب من اعذب المياه

نقول ليس مدح العبد ان يتصف بأوصاف سيده فانه سوء ادب والسيد ان يتصف بأوصاف عبده
 نواضعاً فالسيد النزول لأنه لا يحكم عليه فنزوله الى أوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان
 جلال السيد أعظم في قاب العبد من ان يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد ان يتصف بأوصاف سيده
 لا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاده عليهم كما قال عليه السلام اناسيد واد آدم
 ولا تخرو وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها اي نملكها ملكا للذين لا يريدون علواً في الارض
 فان الارض قد جعلها الله ذلولاً والعبد هو الذليل والذلة لا تقتضى العاقبة من جاوز قدره هلك يقال
 ما هلك امرؤ عرف قدره وقولنا ما لها تناهي اي انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع
 ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبداً فالرب رب الى غير نهاية والعبد عبداً الى غير نهاية
 فلهذا قلنا مدائح القوم في انثى هي وهو اذ من وجه الارض وقواهم لا يعرف لذة الماء الا الظمئان
 اي لا يعرف لذة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الآلام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الخلق
 اليه مثل سليمان حين طاب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حينما اجتمع ما حضره من الاقوات
 في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فتال لها خذى من هذا قدر قوتك كل
 يوم فاكلته حتى اتت على آخره فقالت زدني فما وفت برزقي فان الله بعطيني كل يوم مثل هذا عشر
 مرات وغيرى من الدواب اعظم منى واكثر رزقا فتاب سليمان الى ربه وعلم انه ليس في وسع الخلق
 ما ينبغي للخالق تعالى فانه طاب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين رأى
 ذلك واجتمعت الدواب عليه تطلب ارزاقها من جميع الجهات فضاقت لذلك ذرعا فلما قبل الله سؤاله
 وافاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدره (منزل الرموز) اعلم وفك الله انه وان كان منزلا فانه يحتمل
 على منازل منها منزل الوجدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصد والاثيان من العماء
 الى العرش وعلم التمثل ومنزل القلوب والحجاب ومنزل الاستواء الفهوانى والالوهية السارية واستمداد
 الكهان والدهر والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل البرازخ والالهيمة والزيادة
 والغيرة ومنزل الفقر والوجدان ومنزل رفع الشكوك والوجود المخزون ومنزل القهر والحسب ومنزل
 الارض الواسعة ولما دخلت هذا المنزل وانابتونس وقعت منى صحيحة مالى بها من علم انها وقعت منى
 غيرانه ما بقى احد من سمعها الاسقط مغشبا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الخيران مستشرفا
 علينا غشى عليه ومنهن من ستط من السطوح الى صحن الدار على علوها وما صابه بأس وكنت اول
 من افاق وكفى صلاة خلاف امام فارأيت احدا الاضاء عتاق بعد حين افاقوا فقلت ماشأ نكم فقالوا انت
 ماشأ نك لقد صحت صحيحة اترت ماترى في الجماعة فقلت والله ما عندى خبرانى صحت ومنزل الآيات
 الغربية والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والزينة والامر الذي أمسك الله به الافلاك السماوية
 ومنزل الذكر والسلب وفي هذه المنازل قلت

منازل الكون في الوجود	منازل كلها رموز
منازل للعقول فيها	دلائل ككها تجوز
لما اتى الطالبون قصدا	لنيل شئ بذل جوزوا
فيا عبيد الكيان جوزوا	هذا الذي ساقكم وجوزوا

الرمز والغزوه الكلام الذي يعطى ظاهره ما لم يقصده فأنه وكذلك منزل العالم في الوجود ما وجدته الله لعينه وانما وجدته الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما وجدته فخالف قصده ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حالا ممن دونهم ان الله اوجدنا لنا والمحقق والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدني له لالحاجة منه الى قانار من ربي ولغزوه ومن عرف استعار الانغاز عرف ما اردناه واما قولنا لما اتى الطالبون قصدا لنيل شئ بذل جوزوا فن الجازاة نقول من طلب الله لا امر فهو لما طلب ولا ينال منه غير ذلك وقولنا فبا عبيد الكيان اي من عبدا لله لشيء فذلك الشيء معبوده وربه والله بريء منه وهو ما عبده وقولنا جوزوا اي خذوا ما جئتم له اي بسببه وجوزوا اي روحوا عنا فانكم ما جئتم الينا ولا بسببنا (منزل الدعاء) هذا المنزل يحتوي على منازل منها منزل الانس بالسببية ومنزل التعدي ومنزل مكة والطائف والخبر ومنزل المقاصير والابتلاء ومنزل الجمع والغرة والمنع ومنزل النواشي والتقيديس وفي هذا المنزل قلت

لتأيه الرحمن فيك منازل	فاجب نداء الحق طوعا ناعوا
رفعت اليك المرسلات اكفها	ترجو النوال فلا يخب السائل
انت الذي قال الدليل بفضله	ولنا عليه شواهد ودلائل
لولا اختصاصك بالحقيقة مازت	ببزولك الاعلى لديه منازل

يقول ان نداء الحق عباده انما هو اسان المرسلات تطلب اسمان اسمائه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطائف الحق ترفع اكفها الى من هي في يديه من الاسماء لتجود به على من يطلبها من الاسماء والمسئول ابدانها هو من له المهيمنة على الاسماء كالعالم الذي له التقدم على الخبير والحسيب والمحصى والفضل ولهذا قال انت الذي قال الدليل بفضله والحقيقة التي اختص بها الحاطة بما تحتها في الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر في الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق المريد والحى فوق الكل فالمنازل التي تحت الحاطة الاسم الجامع تغتفر بنزوله اليها لاجابة لسؤالها (منزل الافعال) هو يشتمل على منازل منها منزل الفضل والالهام ومنزل الاسراء الروحاني ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفي هذه المنازل اقول شعر

لمنازل الافعال برق لامع	ورياحها ترحي السحاب زعازع
وسهامها في العالمين نوافذ	وسوفها في الكائنات قواطع
القت الى العز المحقق امرها	فالعين تبصر والتناول شاسع

الناس في افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة يبذلها مع اعتماده اذ ذلك شبه البرق الاعم وذلك يعطيها ان للذي نفي عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طائفة لها سبحانه يتحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفعته عنه وقوله في رياحها انها شديدة اي الاسباب والادلة التي قامت لكل طائفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه قوية بالنظر اليها ووصف سهامها بالنفوذ اي في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله انها القت الى

الغزاي احتتمت بحسبي مانع يمنع الخفاف ان يؤثر فيه فيسبق على هذا كل احد على ما عسى ارادة الله فيه قال تعالى زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر اى الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجيد ذلك من نفسه بحاله فيه من الاختيار وقوله والتناول شاسع اى ونسبته الى غير ما يعطيه الحس بعيدة التناول الا انه لا بد فيه من برق لانع يعطى نسبة في ذلك الفعل لمن نفي عنه لا يتقدر على سجدها (منزل الابداء) هو يشتمل على منازل منها منزل الغلظة والسجحات ومنزل التنزلات والعلم بالتوحيد الالهى ومنزل الرجوت ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل اقول

للابداء شواهد ودلائل يحوى على عين الحوادث حكمه ما بينه نسب وبين الاله لا تسمعن مقالة من جاهل مبنى الوجود حقائق مشهودة	وله اذا حط الركاب منازل ويمده الله الكريم الفاعل الاتعلق والوجود الحاصل مبنى الوجود حقائق واباطل وسوى الوجود هو احتمال الباطل
---	---

يقول لا ابتداء الا كوان شواهد فيها انها لم تكن لانفسها ثم كانت وله الضمير يعود على الابداء اذا حط الركاب اى اذا تتبعته من اين جاء وجدته من عند من اوجده ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند الله باق فاذا حطت عنده عرفت منزلته التى كان فيها منه اذ لم يكن لنفسه وتلك منزلة الاولية الالهية في قوله هو الاقول ومن هذه الاولية صدر ابتداء الكون ومنه تستمد الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهى الجارية على حكمه ونفى الحكم عنه فان اولية الحق عمدا اولية العبد وليس لاولية العبد امدان شئ فماتم نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم وما تبقى مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فمما وتليدس هكذا اصرح به صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبنى الوجود حقائق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد في حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد فمما وجد الامن وجوده كان موصوفا به لغيره لانفسه والذى استفاد هو الوجود بعينه واما المحال الباطل فهو الذى لا وجود له لانفسه ولا من غيره (منزل التنزيه) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل اليأس والبأس ومنزل النشر ومنزل النصر ومنزل الربح والخسران والاستحالات ولنا فيه شعر

لمنازل التنزيه والتقديس علم يعود على المنزه حكمه فنزله الحق المبين مجوز	سمر مقول حكمه معقول فردوس قدس روضه مطلول ما قاله فسر امه تضليل
---	--

يقول المنزه فى الحقيقة من هو تنزيه لنفسه وانما ينزه من يجوز عليه ما ينزه عنه وهو المخلوق فلهاذا يعود التنزيه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هى اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحاننى تعظيما لجلال الله واهدا قال روضه مطلول وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه خالقه (منزل التقريب) هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل خرق العوائد ومنزل احديته كن وفيه انشدت

لمنازل التقريب شرط يعلم فاذا اتى شرط القيادة واستوى هيات لا تجنى النفوس ثمارها	واها على ذات الكيان تحكم جمارها خضع الوجود ويندم الا التى فعلت وانت مجسم
--	--

يقول ان التقريب من صفات المحمدات لانها تقبل التقريب وضده هو القريب وان كان قد وصف نفسه بأنه يتقرب والمصدر منه التقريب والتقرب ولما قال شرط يعلم وهو قبول التأثير ولا يعرف ولا ينكشف الامر عموما الا في الآخرة قال والنفوس ما لها جنى الا ما غرسته في حياتها الدنيا من خيرا ومثرفلها التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (منزل التوقيع) هذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهى ومنزل السمع وفيه نظمت

ظهرت منازل لتوقيع بادية	وقطوفها ليد المقرب دانية
فاقطف من اغصان الدنو ثمارها	لاتقطفن من الغصون العارية
لا تخرجن عن اعتدالك والزمن	وسط الطريق تر الحقائق بادية

يقول ما توقعه الانسان قد ظهر لانه ما توقع شيئا الا وله ظهور عنده في باطنه فتدبر من غيبه الذي يستحقه الى باطن من توقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب في تناول وهو قوله قطوفها دانية أى قريبة ليد القاطف ويقول احفظ طريق الاعتدال لا تتخرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك حقيقة لا تخرج عنها كما يخرج المتكبرون ومن كان برزخا بين الطرفين كان له الاستشراق عليهم ما فاذا مال الى احد هماغاب عن الآخر * (منزل البركات) وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الخصام البرزخي وهو منزل الملك والتهر وفيه قلت

لما نزل البركات نور يسطع	وله بجبات القلوب نوقع
فيها المزيدي لكل طالب مشهد	ولها الى نفس الوجود تطلع
فاذا تحققت سر طالب حكمة	بحقائق البركات شدة المطلع
فالمحمد لله الذي في كونه	اعيانه مشهودة تسمع

البركات الزيادة وهي من نتائج الشكر وما سمى الحق نفسه تعالى بالاسم الشاكر والشكور الا لزيادة في العمل الذي شرع لنا ان نعمل به كما يزيد الحق النعم بالشكر منا فكل نفس متطلعة للزيادة يقول واذا تحققت طالب الحكم الزيادة انفراديا ويوريجهد ان لا يشاركه فيها احد لتكون الزيادة من ذلك النوع له وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للعالم الذي يطلبه * (منزل الاقسام والايلاء) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الفهوانيات الرجانية ومنزل المتاسم الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل مساقط النور ومنزل السعداء ومنزل المراتب الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب ومنزل انفهاق الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلاة الوسطى وفي هذا قلت

منازل الاقسام في العرض	احكامها في عالم الارض
تجربى بافلاك السعود على	من قام بالسنة والفرض
وعلمها وقف على عينها	وحكمها في الطول والعرض

يقول القسم نتيجة التهمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه ولهذا لم يول الحق تعالى للملائكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس للخلق ان يقسم بخلق وهو مذهبنا وان اقسام بخلق عندنا فهو وعاص ولا كفارة عليه اذا حنت وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسام الحق بنفسه حين اقسامه بذكر الخلق وحذف الاسم وبدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب

العزيمثل قوله فو رب السماء والارض رب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلاما في المواضع التي لم يجز للاسم فيها ذكر ظاهر وان غيب هنالك لامر اراده سبحانه في ذلك يعرفه من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ملهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يصرون ولا يصرون فدخل في ذلك الرفيع والوضيع والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحبوب والممقوت والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهى هنا مضمهر وقد عرفنا ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض * (منزل الآتية) هو يشتمل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنزل السستر الكامل ومنزل اختلاف المطرقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول شعر

انية قدسية مشهودة	لوجودها عند الرجال منازل
تفنى اليكان اذا تجلت صورة	في صورة اعلامها تتفاضل
وتريك فيك وجودها بنعوتها	خلف الظلال وجودها لك شامل

يتناول ان الحقيقة الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شوهدت تفنى ككل عين سواها وان تفاضلت مشاهدتها في الشخص الواحد بحسب احواله او في الاشخاص لاختلاف احوالهم لما اعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الانفسه كما لا تشهد هي منا الانفسه فكل حقيقة لاخرى مرء آة المؤمن مرء آة اخيه ليس كمثل شيء * (منزل الدهور) يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهى ومنزل الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة باللقاء وفيه اقول شعر

ومن المنازل ما يكون مقدرا	مثل الزمان فانه متوهم
دلت عليه الدارات بدورها	وله التصرف والمقام الاعظم

يقول لما كان الازل امر متوهما في حق الحق كان الزمان أيضا في حق الخلق أمرا متوهما أي مدة متوهمة تقطعها حركات الفلك فان الازل كل زمان للخلق فافهم * (منزل لام الالف) هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الائتلاف لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وهو يحتوي على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الامرين ومنزل التشرىف الحمدى الذى الى جانب المنزل الصمدى وفيه اقول شعر

منازل اللام في التعقيد والالف	عند اللقاء انفصال حال وصلهما
هما الدليل على من قال ان انا	سر الوجود راني عينه فهما
نعم الدليلان اذ دلا بجاهلها	لا كالذى دل بالا قوال فانصرما

يقول وان ارتبط اللام بالالف وانفقد اضارا عيننا واحدة وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين لهما الحجة والاعتلال فلما في الالف من العلة ولما في اللام من الحجة وقعت المناسبة بينه وبين هذين الحرفين فيبلى الصحيح منه حرف الصحة ويلى المعطل منه حرف العلة فيداه مبسوطة بالرحمة وقد موضوعة بقبضها وايس اللام الالف صورة في نظم المفرد بل هو غيب فيها ورتبه على حالها بين الواو والياء وقد استناب في مكانه الزاى والحاء والياء اليابسة فله في غيبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله منزل القمر بين البدر واللال فلما نزل تصحبه رتبة البرزخية في غيبه وظهوره فهو اربع وعشرون اذ كانت له السبعة بالزاى والثمانية بالحاء والتسعة بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعة

ففي أي ساعة عملت به فيها المنج عملك على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف الرقم لافي حروف الطبع لانه ليس له في حروف الطبع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفيتين والالف ليست من حروف الطبع فاناب الاسناب حرف واحد وهو اللام الذي عنه تولد الالف اذا اشبعت حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزة ولهذا جعل الالف بعض العلماء نصف حرف والهمزة نصف حرف في الرقم الوضعي لافي اللفظ الطبيعي ثم نرجع فنقول ان انعمد اللام بالالف كما قلنا صار اعيانا واحدة فان نخذيه يدلان على انهما اثنان ثم العبارة بالهمزة تدل على انه اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين العين الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهر في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر بينهما ولم يميزه أي الفخذين هو اللام حتى يكون الآخر الالف واختلف الكتاب فيه فيهم من راعى اللفظ ومنهم من راعى ما يتبدى به مخططه فيجعله اولاً فاجتهدوا في تقديم اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن اللام بلاشك وكذلك الهمزة تلوا اللام في قوله لانتم اشدرهبة وامثاله وهذا الحرف اعني لام الف هو حرف الاتيساس في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف واطافة العمل من الله للعبد بقوله عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم وبقوله تعالى وما تفلحوا من خير فان تكفروه واعلموا ما اثمتم انه بما تعملون بصير والله يقول الحق فكذاك أي الفخذين جعلته اللام أو الالف صدقت وان اختلف العمل في وضع الشكل عند العلماء به بالتحقيق للصورة وكل من استدل على ان الفعل للواحد من الفخذين دون الآخر فذلك غير صحيح وصاحبه يقطع ولا يثبت وان غيره من أهل ذلك الشأن يخالفه في ذلك ويستدل في زعمه والقول معه كالقول مع مخالفه ويتعارض الامر ويشكل الاعلى من قول الله بصيرته وهداه الى سواء السبيل (منزل التقرير) هو يشتمل على منازل منها منزل تعداد النعم ومنزل رفع الضرر ومنزل الشرك المطابق وفي ذلك اقول شعير

وتقررت المنازل بالسكون	ورجحت الظهور على الكمون
ودلت بالعيان على عيون	مفجرة من الماء المعين
ودلت بالبروق بحجاب مزن	اذا لمعت على النور المبين

اعلم ايديك الله انه يقول الثبوت يقترن المنازل فمن ثبت وثبت وظاهر لكل عين على حقيقتها الا ترى ما تعطيه سرعة الحركة من الشبه فيكم الناظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء فيقول في النار التي في الجرة او في رأس الفتيلة اذا اسرع بحركته عرضانه خط مستطيل او ادير بسرعة فيرى دائرة نار في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ما تحتوي عليه من العلوم الالهية * (منزل المشاهدة) هو منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه يعني من لم يكن ويسبق من لم يرزل وفيه اقول شعير

في فناء الكون منزل	روحه فينا تنزل
انه ايلة قدرى	ماله نور ولا ظل
هو عين النور صرفا	ماله عنه تنقل
فانا الا ما م حقا	ملك في الصدر الاول
عنده مفتاح أمرى	فيوليككم ويعزل
سمه ياتي طوال	لست بالسالم الاعزل
فالقام الحلق فيكم	دايم لا يتبدل

وهو القاهر منه	وهو الامام العدل
ليس بالنور الممثل	بل من المشكاة اكل
وانا منه يقينا	بمكان السر الافضل
فبعين العين اسمو	وبامر الامر انزل

يقول حالة الفناء لانور ولا ظل مثل ليله القدر وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي فانه
الاصل الذي لا ضل له والانوار تقابل الظلم وهذا لا يلبث شي وقوله انا الامام يعني فهو له الحق من الوجه
الخاص الذي منه الي وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد في الصور
وجعل السمهرات كناية عن تأثير القيومية في العالم وله الثبوت ولهذا قال لا يتبدل وله القهر
والعدل لا يقبل التشبيه فبشهور الذات اعلى وبالامر الالهى انزل اماما في العالم (منزل الالفثة)
هو منزل واحد وفيه اقول شعر

منازل الالفثة ما لوفه	وهي بهذا النعت معروفه
قتل لمن عترس فيها أقم	فانها بالامن محفوفه
وهي على الاثنين موقوفه	وعن عذاب الرتر مصروفه

هذا منزل الإعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال
لو انفتحت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يريد عليك ولكن الله الف بينهم يريد على مودتك
واجابتك وتصديقك * (منزل الاستخبار) هو يشتمل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل
حلية السعداء كيف تظهر على الاشياء وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول شعر

اذا استفهمت عن احباب قلبي	احلوني على استفهام لفظي
منازل لهم بلغظك ليس الا	فيا شؤمي لذاك وسوء حظي
وعظت النفس لا تنظر اليهم	فما التفتت بخاطرهما لوعظي
لفظتم مو عسى احظي بكون	فكانوا بين كوني عين لفظي

وقال

ومن يحب اني احن اليهمو	واسأل عنهم من ارى وهمومعي
وترصد هم عيني وهم في سوادها	ويشمتاقهم قلبي وهم بين اضاعي

يقول انهم في لساني اذا سات عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت
اليهم فهم دعي في كل حال اكون عاينها فهم عيني واست عينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم
* (منزل الوعيد) هو منزل واحد محتوي على الجور والاستسبال بالكون وفيه نظمت

ان الوعيد لمنزلان هما لمن	ترك الاول على الطريق الاقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده	ومشى على حكم العا والاقدم
عاد انعميا عنده فنعيمه	في النار وهي نعيم كل مكترم

منزل روحاني وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد
عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك

وتنعم بارانجماهدة لجنة المشاهدة * (منزل الامر) هو يشتمل على منازل منها منزل الارواح
البرزخية ومنزل التعليم ومنزل السراء ومنزل السبب ومنزل التمام ومنزل القطب والامامين
ولنا فيه

منازل الامر فهو اية الذات	بها تحصل افراحي ولذاتي
فليتني قائم فيها مدى عمري	ولا ازول الى وقت الملاقاة
فقرّة العين للعتقار كان له	اذا تبرز في صدر المماجاة

الامر الالهى من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التوسيع وما في الحضرة
الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشروعا بما بقي للولى الاسماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون
للولى عند سماعه ذلك لذات سارية في جميع وجوده لكن يبقى للاولياء المناجاة الالهية التي لا امر فيها
امر واحد يافكل من قال من اهل الكشف انه مأثور بأمر الهى في حركته وسكاته مخالفا لامر شرعى
شمضى تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وانما يمكن ان يظهر له تجل الهى
في صورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فخطبه نبيه أو أقيم في سماع خطابه وذلك ان الرسول وصل امر
الحق تعالى الذى امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق في حضرة ما ذلك الامر الذى قد جاء
به اول رسوله صلى الله عليه وسلم فيقول امرنى الحق وانما هو في حقه تعرف بأنه قد أمر وانقطع هذا
السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عدا الاوامر المشروعة من الله فلاولياء في ذلك التدم الرابحة
* فهنا نحن قد أتينا على التسعة عشر صنفا من المنازل ولندكر أخص صفات كل منزل فنقول (وصل)
أخص صفات منزل المدح تعلق العلم بما لا يتناهى وأخص صفات منزل الردوز تعلق العلم بخواص
الاعداد والاسماء وهى الكلمات والحروف وفيه علم السيمياء وأخص صفات منزل الدعاء علوم
الاشارة والتخيلية وأخص صفات منزل الافعال علم الآن وأخص صفات منزل الابتداء علم المبدأ
والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شئ وأخص صفات منزل التنزيه علم السبع والخمسة وأخص
صفات منزل التقريب علم الدلالات وأخص صفات منزل التوقيع علم النسب والاضافات وأخص
صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلة والادلة والحقيقة وأخص صفات منزل الاقسام
علوم العظمة وأخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومة البارى وجودا وأخص صفات
منزل الآنية علم الذات وأخص صفات منزل لام أف علم نسبة الكون الى المكون وأخص صفات
منزل التقدير علم الحضور وأخص صفات منزل فناء الكون علم قلب الاعيان وأخص صفات
منزل الافقة علم الاتعام وأخص صفات منزل الوعيد علم المواطن وأخص صفات منزل الاستفهام
علم ليس كمثل شئ وأخص صفات منزل الامر علم العبودية (وصل) اعلم انه لكل منزل
من هذه المنازل التسعة عشر صنف من الممكنات فهم صنف الملائكة وهم صنف واحد وان اختلفت
احوالهم (وعلم الاجسام ثمانية عشر صنفا) الافلاك احدى عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات
ثلاثة واهما وجه آخر يقابلها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر للذات وهو الاول الثانى
الاعراض وهى للصفات الثالث الزمان وهو لازل الرابع المكان وهو للاستواء والنوعت
الخامس الاضافات وهى للاضافات السادس الاوضاع لفهواية السابع الكميات للاسماء
الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التأثيرات للوجود العاشر الانفعالات للظهور فى صور
الاعتقادات الحادى عشر الخاصية وهى للاحادية الثانى عشر الحيرة وهى للوصف بانزول والفرح
والغرض وأشبه ذلك الثالث عشر حياة الكائنات للحي اربع عشر المعرفة للعلم الخامس
عشر الهواجس للارادة السادس عشر الابصار للبصير السابع عشر السمع للسمع الثامن عشر

عشر الانسان للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور * (وصل في نظائر المنازل التسعة عشر)
 نظائرهما من القراء آن حروف الهجاء التي في أوائل السور وهي اربعة عشر في خمس مرات احادية
 وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ونظائرهما من النار الخزنة التسعة عشر ملكا ونظائرهما في التأثير
 اثنا عشر برجا والسبعة الدراري ونظائرهما من القراء آن حروف البسملة ونظائرهما من الرجال النبلاء اثنا
 عشر والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوتاد اربعة والامان اثنان والقطب واحد
 والنظائر هذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثيرة (وصل) اعلم ان منزل المنازل عبارة
 عن المنزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى اثرى وهو المسمى بالامام
 المبين قال تعالى **دحا** كل شيء اخصيناه في امام مبين فقوله اخصيناه دليل على انه ما اودع فيه
 الاعلوم استنائية فنظرنا هل يتيسر لاحد عدها فخرجت عن الحصر مع كونها مستنائية لانه ليس فيه
 الاماكن من يوم خلق الله العالم الى ان يقضى حال الدنيا وتتقل العمارات الى الاخرة فسألت من أتى
 به من أهل العلم بالله هل تخصصر آتتهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين فقال نعم وأخبرني
 الثقة الامين الصادق صاحب وعاهدني ان لأذكر اسمه ان آتتهات العلوم التي تتضمن كل آتم منها
 ما لا يحصى كهيئة تبلغ بالعدد مائة ألف نوع من العلوم وتسعة وعشرين ألف نوع وستائة نوع وكل
 نوع يحتوي على علوم هجة ويعبر عنها بالمنازل فسألت هذا الثقة هل ناله أحد من خلق الله
 وأحاط بها علما قال لا ثم قال وما بعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس
 للعق منازع تحتاج هؤلاء الجنود الى مقابلته فحجبت فقال لي لا تعجب فو رب السماء والارض لثم ما هو
 أعجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم تلا وان نظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا
 اعجب من ذكر الجنود فأسرار الله عجيبه * فلما قال لي ذلك سألت الله ان يطلعني على فائدة
 هذه المستنائة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
 فاخبرت بها فاسررت بشئ سروري بعرفة ذلك وعلمت لمن استندت او من يقوهم وما ولولا ما ذكر الله
 نفسه في النصرة ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتها وعلمت انهما حصل لهما من العلم بالله
 والتأثير في العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة المكنون فشكرت الله تعالى
 على ما اولى فما ظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استند هاتان المرأتان اليه قال لو طوأت لي بكم
 قوة او اوى الى ركن شديد فكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يرحم الله أخي لو طوأت لكان بأوى الى ركن شديد ولم يعرفه وعرفناه عائشة وحفصة فلو علم
 الناس علم ما كانت عليه اعرفوا معنى هذه الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون) *

في معرفة الاقطاب المصونين وأسرار منازل صونهم شعر

ان الله حكمت اخفاها	في وجودي فليس عين تراها
خلق الجسم دار لهو وأنس	فبيناها وجوده سقواها
ثم لما تعدت واستقامت	جاء روح من عنده احيانا
ثم لما تحقق الحق علما	حبسه وانقياده لهواها
قال للموت خذ اليل عبيدي	فدعا له بما اخلاها
وتجسلي له فقال الهى	اين انسى فقال ما تنساها

كيف انسى دار جعلت قواها	من قواكم فهى التى لانهاهى
بالهى وسيدى واعتمادى	ما عشقنا منها سوى معناها
اعلمتنا بما تريدون منا	بل بان الرسول من أعلاها
فقطعنا ايا منا فى سرور	بك يا سيدى فما احلاها
قال ردوا عليه دار هواء	صدق الروح انه يهواها
فرددنا لمخلدن سكارى	طربا دائما الى سكرناها
وبناها على اعتدال قواها	وتجلى لها بما قواها

اعلم ايديك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسمين بالملامية وهم الرجال الذين حلوا من
الولاية فى اقصى درجاتها وما فوقهم الادرجه النبوة وهذا اسمى مقام القرية فى الولاية وآيتهم من
القرءان حور مقصورات فى الخيام ينبهن بعوت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين
قطعهم اليه وصالهم وحسبهم فى خيام صون الغيرة الالهية فى زوايا الكون ان تمتد اليهم عين فتشغلهم
لا والله ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس فى وسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم
اعاوم منصبها فتقف العباد فى أمر لا يصلون اليه أبدا فحسب ظواهرهم فى خيمات العبادات والعبادات
من الاعمال الظاهرة والمثابرة على الفرائض منها والنوافل فلا يعرفون بحرق عادة فلا يظهرون
ولا يشار اليهم بالصلاح الذى فى عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفاء الابرياء
الامناء فى العالم الغامضون فى الناس الذين فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
ان اغبط اوليائى عندى لمومن خفيف الخاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادته ربه وأطاعه فى السر
والعلانية وكان غامضا فى الناس يريد أنهم لا يعرفون بين الناس بكثير عبادته ولا ينتهكون المحارم سرا
وعلمنا قال بعض الرجال فى صفتهم لما سئل عن العارف هو مسود الوجه فى الدنيا والآخرة فان كان
أراد ما ذكرناه من أحوال هذه الطائفة فانه يريد بأسوداد الوجه استفراغ أوقاته كلها فى الدنيا
والآخرة فى تجليات الحق له ولا يرى الانسان عندنا فى مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه
وهو كون من الاكوان والكون فى نور الحق ظلمة فلا يشهد الاسوداد فان وجه الشيء حقيقة
ذاته ولا يدوم التجلى الالهى هذه الطائفة على الخصوص فهم مع الحق فى الدنيا والآخرة على ما ذكرناه
من درام التجلى وهم الافراد واما ان أراد التسويد من السيادة وأراد بالوجه حقيقة الانسان أى له
السيادة فى الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرسول خاصة فانه كمال لهم وهو فى الاولياء
نقص لان الرسل مضطرون الى الظهور لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك ألا ترى انه سبحانه
لما أكمل الدين كيف أمره فى السورة التى نعى الله اليه فيها نفسه فأنزله عليه اذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره أى اشغل نفسك
بتزيه ربك والثناء عليه بما هو أهله فاقتطعه بهذا الامر من العالم لما اكمل ما اريد منه من تبليغ
الرسالة وطلب بالاستغفار ان يستتره عن خلقه فى حجاب صوته لينفرد به دون خلقه دائما فانه كان
فى زمان التبليغ والارشاد وشغل بأداء الرسالة له وقت لا يسعه فيه غير ربه وسائر أوقاته فيما
أمر به من النظر فى أمور الخلق فردّه الى ذلك الوقت الواحد الذى كان يحتلته من أوقات شغله بالخلق
وان كان عن أمر الحق ثم قوله انه كان توأبا أى يرجع الحق اليك رجوعا مستعجبا الا يكون للخلق علمك
فيه دخول بوجه من الوجوه * واما تار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى أبو بكر
الصديق رضى الله عنه وحده دون من كان فى ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نعى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم الناس به وأخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب

ذلك والاولياء الاكبر اذا تركوا وانفسهم لم يختاروا احد منهم الظهور واصلا لانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم اياهم ولا احد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فمشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق من غير اختيار منهم بان يجعل في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك اليد سبحانه ما لهم فيه تعمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليد تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد اختاروا والستر عن الخلق والانقطاع الى الله * ولما كان حالهم سترهم بتبتم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم نعين علينا ان نبين منازل صوتهم وهي اداء الغرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلديري ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد وتختلف اما كنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضيق عينه في غمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقبيا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقتل من محاسبة الناس الامن جبرانه حتى لا يشعر به ويتقضى حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده واهله بما يرضى الله تعالى ويعزح ولا يقول الاحتقا وان عرف في موضع اتقل عنه الى غيره فان لم يمكن له الانتقال استقضى من يعرفه وألح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور وتحول كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان قضييب البان وهذا كانه ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله وتتعاقد بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جوارح الامع الله ولا حديث الامع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله اخذون وعلي الله متمسكون وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فيهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يا كيون الطعام ويمشون في الاسواق مشى ستروا كل حجاب فهدت هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب (تمت شريفة) قلنا ومن هذه الحضرة بعثت الرسل عليهم السلام مشرعين ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم قائمين بأمرهم من عين واحدة أخذت عن الانبياء والرسل ما شرعوا وأخذت عن الاولياء ما تبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه وقيما تبعوه وهم العارفون بمنزل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والعشرون) *

في معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تنفع منه من العجائب ومن حصلها من العوالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفس وأصلها والى كم تنتهي منازلها شعر

ومن مالك أضحى املوك ملكا
من اللوازم المنور من علمنا ملكا
لبأخذ ذلك العلم من شاء عنك
بأن الذي في كونه نعمة منك
وقد فتكت اسيا فكم في الوري فتكا
ومن أنت كنت السيد العلم الملكا
أبيت اليه ان تحققته ملكا

تعجب من ملك يعود لنا ملكا
فذلك ملك الملك ان كنت ناظما
نفذ عن وجود الحق علما مقدسا
فان كنت مثلي في العلوم فتد ترى
فهل في العلي امر يقاوم أمر كم
فلو كنت تدري يا حبيبي وجود
وكان اله الخلق بأيتك ضعف ما

اعلم ايديك الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فان علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء ومليكه
فكل ما سوى الله تعالى مر بوب لهذا الرب ومالك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لتكون العالم ملك
الله تعالى الا نصرته فدينه على ما يشاء من غير تجبر وانه محل تأثير الملك سيده جل علاه فتنوع
الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما رأينا الله يقول كتب
ربكم على نفسه الرحمة فأشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي أوجب على
نفسه ما أوجب فكلامه صدق ووعدته حق كما يوجب الانسان بالنذر على نفسه ابتداء ما لم يوجب الحق
عليه فأوجب الله عليه الوفاء بنذره الذي اوجبه على نفسه فأمره بالوفاء بدريائه تعالى لا يستجيب
الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال
تعالى فليستجيبوا لي فاصبر للعبد والعالم الذي هو ملك الله تعالى تصرف الهي في الجانب الاصحى
بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصرف آخر بما يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر
على ما ذكرناه من كون الحق يجيب أمر العبد اذ ادعاه وسأله كما ان العبد يجيب أمر الله اذ أمره
وهو قوله وأرؤا بعهدي اوف بعهدكم شرك في القضية * ولما كان الحق يقتضى بذاته ان يتدلل له
سواء شرع لعباده اعمالا أم لم يشرع كان العبد كذلك يقتضى ببقاء وجود عينه حفظ الحق اياه سواء
شرع الحق ما شرعه أم لم يشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا اذ اعلمها شرع لنفسه ان يجازي هذا
العبد على فعل ما كلفه به فصار الجانب العالى ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما يظهر من أثر العبد فيه
من العطاء عند السؤال فانطلق عليه صفة يعبر عنها بملك الملك فهو سبحانه مالك ومالك بما أمر به
عبده وهو سبحانه مالك بما أمر به العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق أقم الصلاة ذكرى
فيسمى ما كان من جانب الحق للعبد أمر او يسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء أدبا الهيائما هو
على الحقيقة أمر فان الحد يشمل الامرين معا وأول من اصطلح على هذا الاسم في علي محمد بن علي
الترمذي الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن أحد سواه وربما تقدمه غيره بهذا الاصطلاح وما وصل
اليانا الا ان الامر صحيح ومسئلة الوجوب على الله عقلا مسئلة خلاف بين أهل النظر من المتكلمين
فن قائل بذلك وغير قائل به واما الوجوب الشرعي فلا يكره الامن ليس يؤمن بما جاء من عند الله
واعلم ان المتضايقين لا بد وان يحدث لكل واحد منهما اسم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو
انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا واذا قلت عمرو فهو انسان لا يعقل منه غير هذا واذا قلت
زيد بن عمرو وأوزيد بن عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد البنوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمر واسم الابوة
اذ كان أبا زيد فبنوة زيد أعطت الابوة لعمر ووالابوة لعمر و أعطت البنوة لزيد فكل واحد من
المتضايقين أحدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد عبدا وعمرو فأعطت العبادة
ان يكون زيد مملوكا وعمرو مملوكا فقد أحدثت مملوكية زيد باسم المالكية لعمر وروا حدث ملك عمرو
لزيد مملوكية زيد فقيل فيه مملوك وقيل في عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولة هذين
الاسمين قبل ان توجد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا قلت الانسان او الناس عبدا
الله قلت ان الله مالك الناس ولا بد من ذلك فلو قدرت وجود ارتفاع العالم من الذهن جله واحدة
من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان
وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فعلا وصلاحيه لهذا كان اسم الملك لله تعالى أزلا وان كان عين
العالم معدوما في الغيب لكن معتقليته موجودة مرتبطة باسم المالك فهو مولود لله تعالى وجودا
وتقديرية قوة فعلا فان فهمت والافافهم فليس بين الحق والعالم بون يعقل أصلا الا التمييز بالحقائق
فان الله كان ولا شيء معه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شيء معه نجسته معنا كما يستحق جلالة
وتأيين بجلاله ولولا ما نسب لنفسه انه معنالم يقتضى العقل ان يطلق عليه معنى المجية كما لا يفهم منها

العقل السليم حين أطلتها الحق على نفسه ما يفهم من معية العالم بعينه مع بعض لأنه ليس كذلك شيء
قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى اني معكم أجمع وأرى لموسى وهرون فتقول
ان الحق معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذي أراد ولا نقول اننا مع الحق فإنه ما ورد والعقل لا يعطيه بما
لنا وجه عقلي ولا شرعي نطق اننا مع الحق وأما من نفي عنه اطلاق الاينية من أهل الاسلام فهو
ناقص الايمان فان العقل نفي عنه معقولية الاينية والشرع الثابت في السنة لافي الكتاب قد أثبت
اطلاق لفظة الاينية على الله فلا تتعدى ولا يقاس عليها وتطلق في الموضوع الذي أطلتها الشارع فيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضربها سيد هارون الله فأشارت الى السماء فقبل
أشارتها وقال أعتقها فإنها مؤمنة فالسائل بالاية اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتأويل بعض علماء الرسوم أشارت الى السماء وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها
لما كانت الالهة التي تعبد في الارض تأويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا ان العرب كانت تعبد
كوكبا في السماء يسمى الشعري سنه لهم أبو كبشة وتعتقد فيها انهارب الارباب هكذا وقتت على
مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هورب الشعري ولولم يعبد كوكب في السماء لساغ هذا
التأويل لهذا المتأول وأبو كبشة الذي كان شرع عبادة الشعري هو من اجداد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لآتمه ولذلك كانت العرب تسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن أبي
كبشة حيث أحدث عبادة اله واحد كما أحدث عبادة الشعري ومن اقطاب هذا المقام من كان
قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا أبو مدين رحمة الله وكان يعرف في العالم العلوي
بابي النجباء وبه يسمونه الروحانيون وكان رضي الله عنه يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده
الملك ومن أجل هذا كما تقول فيه انه أحد الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم تقول ولما كان
الحق تعالى مجيبا لعبد المضطرب ما يدعوه به وبسأله منه صار كالمصروف ولهذا كان يشير أبو مدين
بقوله فيه ملك الملك * واما صحة هذه الاضافة فلتحقق العبد في كل نفس انه ملك لله تعالى من غير
ان يتخلل هذا الحال دعوى تناقضه فاذا كان بهذه المنابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبده وان شابه
رائحة من الدعوى وذلك بأن يدعى لنفسه ملكا عاريا عن حضوره في تملك الله اياه وذلك الامر
الذي سماه ملكا له وملكا لم يكن في هذا المقام ولا يصح له ان يقول في الحق انه ملك الملك وان كان
كذلك في نفس الامر فقد أخرج هذا نفسه بدعواه لجهله انه ملك لله وغفلته في امر ما يحتاج
صاحب هذا المقام الى ميزان عظيم لا يبرح بيده ونصب عينه (وصل) واما استمرار الاشتراك بين
الشريعتين فمثل قوله أقم الصلاة لذكركي وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم الخضر والياس وهو
تقرير الثاني ما أثبتة الأول من الوجه الذي أثبتة مع معايرة الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد لا يتغير
المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للشاني من عين ما وقع للأول ولما كان الوجه الذي
يجمعهما لا يثبت بالزمان جازا الاشتراك في الشريعة بين شخصين الا ان العبارة يختلف زمانها ولسانها
الا ان نطقا في آن واحد بلسان واحد كرسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغي ومع
هذا كله فقد قيل لهما فتولا له قولنا واتي بالنكرة في قوله قولوا لاسما وسوسى يقول هو
أفصح مني لسانا يعني هرون فانما وان اختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو
البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من
أصحابنا وشيوخنا كابي طالب المكي ومن قال بقوله واليه اذهب وبه أقول وهو الصحيح عندنا
فان الله لا يكثر تجليا على شخص واحد ولا يشترط فيه بين شخصين للتوسع الالهي وانما الاشياء
والامثال توهم الرائي والسامع للتشابه الذي يعسر فصله الاعلى أهل الكسوف والقائلين من
المتكلمين ان العرض لا يبق زمانين ومن الاتساع الالهي ان الله أعطى كل شيء خذاه وميز كل شيء

في العالم بأمر وذلك الأمر هو الذي ميزه عن غيره وهو أحديته كل شيء فما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال أبو العتاهية

وفي كل شيء له آية || تدل على انه واحد ||

وليست سوى أحديته كل شيء فما اجتمع قط اثنان فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه ما امتاز وقد امتاز عقلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب يعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع أو يوسع الضيق أي لا يغير شيء عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب اليه أهل النظر من المتكلمين والحكماء في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحد والحقيقة لافي الجزمية فان كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب ايضا قال أبو سعيد الخراز ما عرف الله الاجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاقول والاخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلف كإيراء أهل النظر من علماء الرسوم واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشر بعة محمد صلى الله عليه وسلم ووحى الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير مرسله فيأتيه الملك خبرا بشرع محمد الذي جاء به عليه وقد يلهمه الهاما فلا يحكم في الاشياء بتحليل وتحريم الالهاما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرع الذي كان عليه في أو ان رسالته ودولته مما هو عالم به من حيث الوحي الالهي بما هو رسول ونبى بل بما هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وهو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم بحيث يأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في أمته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى تابعوا وصاحبان من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الاولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاولياء في أمته نبى رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو أفضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الحكيم الترمذى في كتاب ختم الاولياء له وشهد له بالفضيلة على أبي بكر الصديق رضى الله عنه وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة المحمدية فهو نبى ورسول في نفس الامر فليوم القيامة حشران يحشر في جماعة الانبياء والرسل بلواء النبوة والرسالة وأصحابه تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر أيضا معنا ووليا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم مقدم على جميع الاولياء من عهد آدم الى آخره لى يكون في العالم فجمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما فى الرسل يوم القيامة من يتبعه رسول الامم صلى الله عليه وسلم فانه يحشر في اتباعه عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل من فى الموقف من آدم فن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لو أورد العام وكلامنا فى اللواء الخاص بامته صلى الله عليه وسلم وللولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد ختم خاص هو المهدي وهو فى الرتبة دون عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد فى زمانه وأرأته أيضا واجتمعت به ورأيت العلامة الختمة التى فيه فلاولى بعده الا هو وراجع اليه كما انه لانبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا هو وراجع اليه كعيسى عليه السلام اذ انزل فى نسبة كل ولى يكون بعده هذا الختم الى يوم القيامة نسبة كل نبى يكون بعد محمد عليه السلام فى النبوة كالياس وعيسى والخضرن هذه الامة وبعدها ان بنت لك مقام عيسى عليه السلام اذ انزل فقل ما شئت ان شئت قلت شريعتان لعين واحدة وان شئت قلت شريعة واحدة (وصل) واما القلوب المتعشقة بالانفاس فانه لما كانت خرائش الارواح الحيوانية تعشقت بالانفاس الرحمانية للمناسبة قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمان يأتى من قبل العين الاوان الروح الحيوانى نفس وان أصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشق بها النفس الرحمانى الذى من قبل العين

لمن أخرج عن وطنه وحيل بينه وبين مسكنه وسكنه ففيا تفرج الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان لله نفيحات فتمعرضوا لنفيحات ربكم وتنتهي منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلاثمائة نفس وثلاثين نفسا في كل منزل من منازلها التي جعلها الخارجة من شرب ثلاثمائة وثلاثين في ثلاثمائة وثلاثين فما خرج فهو عدد الانفاس التي تصكون من الحق من اعمه الرحمن في العالم البشري والذي تحققت ان لها منازل تزيد على هذا المقدار بما أتى منزل في حضرة الفهوية خاصة فاذا ضربت ثلاثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فما خرج لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرجائية في العالم الانساني كل نفس منها علم الهسي مستقل عن تجل الهسي خاص بهذه المنازل لا يكون لغيرها فمن شم من هذه الانفاس رائحة عرف مقدارها وما رأيت من أهلها من هو معروف عند الناس واكثر ما يكونون من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسألته يوما في مسألة فقال لي هل تشم شيئا فقلت انه من أهل ذلك المقام وحدثني مدة وكان لي عم اخو والدي شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن عربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شاهدت ذلك منه قبل رجوعي لهذا الطريق في زمان جاهليتي والله تعالى أعلم

(الباب الخامس والعشرون)

في معرفة وتد مخصوص معمور واسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العوالم وسر المنازل والمنازل ومن دخله من العالم شعر

ان الامور لها حد ومطلع في الواحد العين سر ليس يعلمه هو الذي أبرز الاعداد اجعها مجاله ضيق رحب فصورته فما تكثرت اعطت مراتبه كذلك الحق ان حقت صورته	من بعد ظهره وبطن فيه تجتمع الامراتب اعداد بها تقع وهو الذي ماله في العدم تنوع كناظر في مرأى حين ينطبع تكثرت فهو بالتنزيه يمتنع بنفسه وبكم تعلو وتتضع
---	---

اعلم أيها الولي الحميم أيديك الله ان هذا الرتبة هو الخضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الان وقد رأيتنا من رآه وانفق انما في شأنه امر عجيب وذلك ان شيخنا أبا العباس العربي جرت بيني وبينه مسألة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسمي لي شيخنا اعرفه باسمه وما رأيت له ولكن رأيت ابن عمته فموقفت فيسه ولم اخذ بالتبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في أمره ولا شك ان الشيخ يرجع سهمه عليه فتأدى في باطنه ولم أشعر بذلك فاني كنت في بداية أمرى فانصرف عنه الى منزلي ولما كنت في الطريق لقيني شخص لا اعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ أبا العباس فيما نكرك عن فلان وسمي لي الشخص الذي ذكره أبو العباس العربي فقلت له نعم وعلمت ما أراد ورجعت من حينئذ الى الشيخ لا اعرفه بما جرى فعند ما دخلت عليه قال لي يا أبا عبد الله احتاج معك اذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يعرض اليك ويقول صدق فلانا فماذا كرهك ومن أين يتفق لك هذا في كل مسألة تسمعها مني فتوقف فقلت ان باب التوبة مفتوح فتعال وقبول التوبة واقع ففعلت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو قال نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة أخرى اني كنت بمرسى تونس بالحفرة في مركب في البحر فأخذني وجمع في بطني وأهل المركب قد ناموا ففتمت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرأيت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت ايلدة

البدر وهو يأتي على وجه الماء حتى يصل الى ووقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى
 فرأيت باطنها وما أصابها بل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده
 ثم سلم وانصرف يطلب المغارة ما تلا نحو تل على شاطئ بين اوبينه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك
 المسافة في خطوتين او ثلاث فسمعت صوته وهو على ظهر المغارة يسبح الله تعالى وربما شى الى
 شيخنا جراح بن خيس الكداني وكان من سادات القوم مرابطا برسي عبدون وكنت جئت من عنده
 بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة
 في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التار يخ خرجت الى السباحة يساحل
 البحر المحيط ومعى رجل ينكر خرق العوائد للصالحين فدخلت مسجدا انزب ما منقطع الاصل في انا
 وصاحبي صلاة الظهر فاذا بجماعة من الساميين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما يزيد من الصلاة
 في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم رجل كبير
 القدر اكبر منه منزلة وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقامت وسلمت عليه فسلم علي
 وفرح بي وتقدم فبني بنا فلما فرغنا من الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان
 الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة فتحدثت معه على باب المسجد
 واذا بذلك الرجل الذي قيل لي انه الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد فبسطه في الهواء
 على قدر علوسمعة اذرع من الارض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل فتكلمت لصاحبي اما تنظر الى
 هذا وما فعل فقال لي سر اليه واسأله فتركت صاحبي واقفا وجئت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه
 وانشدته لنفسى شعر

شغل الحب عن الهواء بسره	في حب من خلق الهواء وسخره
العارفون عفو لهم معقولة	عن كل كون يرتضيه مطهره
فهو لديه مكترمون وفي الزرى	احوالهم مجهولة ومستره

فتال لي يا فلان ما فعلت ما رأيت الا في حق هذا المنكر و اشار الى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد
 وهو قاعد في حعن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي الى المنكر
 وقلت له ما تقول فقال بعد العين ما يقال ثم رجعت الى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت
 معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء وما ذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي
 هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة وانسرفنا زيدا الروطة موضع يقصده الصلحاء من المنقطعين
 وهو بقرية من بشكيا على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد نفعنا الله برؤيته
 وله من العلم اللدني ومن الرحمة بالعالم ما يليق بمن هو على رتبته وقد اثنى الله عليه واجتمع به رجل من
 شيوخنا وهو على بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن
 بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد البسه الخرقه بحضور قضيب البان والبسنيها الشيخ
 بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت
 ابست خرقه الخضر بطريق ابعده من هذا من يد صاحبنا في الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن اب
 البورزي ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن جوية وكان جده قد
 لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقه والبسها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها
 وكنت قبل ذلك لا افول بالخرقه المعروفة الا ان فان الخرقه عندنا ناهى عبارة عن العجبة والادب
 والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد صحبة وادبا
 وهو المعبر عنه بلباس التقوى فخرت عادة اصحاب الاحوال اذ اراوا واحدا من اصحابهم عنده

نقص في أمر ما و اراد ان يكملوا له حاله المتحد به هذا الشيخ فاذا التحد به اخذ ذان الثوب الذي عليه
 في ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكمله حاله فيسرى فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك
 فذلك هو اللباس المعروف عندنا و المنتول عن الختقين من شيو خنا ثم اعلم ان رجال الله على اربع
 مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع فان الله لما خلق
 دون الخلق باب النبوة و الرسالة ابني لهم باب النهم عن الله فيما وحي به الى نبيه صلى الله عليه وسلم
 في كتابه العزيز و كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ان الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم و ما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبداهما في هذا القراءن وقد اجتمع اصحابنا اهل الكشف
 على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آي القراءن انه ما من آية الا و اها ظاهر و باطن
 وحد و مطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب و على ذلك
 القطب يد ورفلك ذلك الكشف و قد دخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكار من اهل باغة
 باغر ناطة سنة خمس وتسعين وخمسة مائة وهو من اكبر من لقيته في هذا الطريق ولم ار في طريقه مثله
 في الاجتهاد فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه رهم رجال الظاهر ورجال
 لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق تعالى و لهم المشورة ورجال
 الاعراف وهم رجال الحد قال الله تعالى و على الاعراف رجال وهم اهل الشم و التمييز و السراح
 عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي ورجال اذا دعاهم الحق اليه يا تونه رجالا
 بسرعة الاجابة لا يركبون قال تعالى و اذن في الناس بالحج يا تونك رجالا وهم رجال المطلع
 فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملاك و الشهادة وهم الذين كان يشير اليهم الشيخ محمد
 ابن قائد الاواني وهو المقام الذي تركه الشيخ الكامل ابو السعود بن السبل البغدادي اذ باع الله
 تعالى اخبرني ابو البدر التماسكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قائد الاواني و كان
 من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود ان الله قسم المملكة بيني و بينك فلم لا تصرف
 فيها كما تصرف انا فقال له ابو السعود يا ابن قائد و هبتك سمحني نحن تركنا الحق تصرف لنا و هو قوله
 تعالى فالتخذ وكيلا فامثل أمر الله فقال لي ابو البدر قال لي ابو السعود اني اعطيت
 التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته و ما ظهر على منه نبي * و اما رجال
 الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب و الملكوت فيستزلون الارواح العلوية بهم منهم
 فيما يريدونه اعنى ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة و انما كان ذلك لما نفع الهى قوى يقتضيه
 مقام الاملاك اخبر الله به في قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال و ما تتزلن الا بامر ربك
 و من كان تنزله بامر ربه لا تؤثر فيه الخاصية و لا ينزل بها نغم ارواح الكواكب تستزل بالاسماء
 و الجورات و اشباه ذلك لانه تنزل معنوى و لمن يشاهد فيه صور خيالي فان ذات الكواكب لا تبرح
 من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون و الفساد تأثيرات معتادة عند
 العارفين بذلك كالرى عند شرب الماء و الشبع عند الاكل و نبات الجنة عند دخول الفصل
 ينزل المطر و الصحو حكمة اودعها العليم الحكيم جل و عز فيفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة
 و الصحف المظهرة و كلام العالم كله و نظم الحروف و الاسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم
 اختصاصا الهيا * و اما رجال الحد فهم الذين لهم التصرف في عالم الارواح النارية و هو عالم البرزخ
 و الجبروت فانه تحت الجبر الا تراه مقهورا تحت سلطان ذوات الاذناب و هم طائفة منهم الشهب
 النواقب فما قهرهم الا يجنسهم فعند هؤلاء الرجال استنزال ارواحها و احضارها و هم رجال الاعراف
 و الاعراف سور حاجز بين الجنة و النار برزخ باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب فهو حد بين
 دار السعداء و دار الاشقياء دار اهل الرؤية و دار اهل الخياب و هؤلاء الرجال اسعد الناس بعرفة

هذا السور ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل تقيضين مثل قوله بينهما برزخ لا يعيان
 فلا يتعدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حضرة دخول واستشراق
 وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية
 * واما رجال المطلاع فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستزلون بها ما شاء الله وهذا ليس
 لغيرهم ويستزلون بها كل ما هو تحت تصرف الرجال الثلاثة رجال الحد والظاهر والباطن وهم اعظم
 الرجال وهم الملامتية وهذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء منهم أبو السعود وغيره فهم والعامه
 في ظهور العجز وظاهر العوائد سواء وكان لابي السعود في هؤلاء الرجال تميز بل كان من اكبرهم وسمعه
 أبو البدر على ما حدثنا به مشافهة يقول ان من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر اى
 لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزار وأبو البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رأيت
 يجرى مع احوال هذا الصنف العالى من رجال الله قال لى أبو البدر كان كثيرا ما ينشد بيتا
 لم نسمع منه غيره وهو

وإبنت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها من دون اخمصك الحشر

وكان يقول ما هو الا الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول الرجل
 مع الله كساعى الطير فم مشغول وقدم تسعي وهذا كله اكبر حالات الرجال مع الله اذ الكبر من الرجال
 من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن ان يعامله المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ
 فاذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم ان ثم نفسا واولاد الا ان يكون مأمورا بما ظهر
 منه وهم الرسل والانبيا عليهم السلام وقد يكون بعض الورثة لهم أمر في وقت يتلك وهو مكر خفي
 فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق الانسان لها * واما سائر منزل والمنازل فهو ظهور الحق بالتجلي
 في صور كل ما سواه ولولا تجليه لكل شيء ما ظهرت شبيبة ذلك الشيء قال الله تعالى انما أمرنا لشيء
 اذا أردناه ان نتول له كن فيكون فقوله اذا أردناه هو التوجه الالهى لايجاد ذلك الشيء ثم قوله ان
 نقول له كن اى بنفس سمع ذلك الشيء خطاب الحق يكون ذلك الشيء فهو بمنزلة سريان الواحد
 في منازل العدد فقطهر الاعداد الى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها
 ما ظهرت اعيان الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد
 عين فلا تجتمع عينه واسمه معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكل ما سقطت
 واحدا من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان
 الاعداد وباسمه يعدمها كذلك اذا قلت القديم فى الحديث واذا قلت الله فى العالم واذا اخلت العالم
 من حفظ الله لم يكن للعالم وجود وفى واذا سرى حفظ الله فى العالم بقى العالم موجودا فيظهر
 وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة اصحابنا وهى طريقة النبوة والمتكلمون من الاشاعرة
 ايضا عليها وهم القائلون بانعدام الاعراض لانفسها وهذا يصح افتقار العالم الى الله فى بقائه فى كل
 نفس ولا يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من أهل النظر لا يصح لهم هذا المقام واخبرني جماعة
 من أهل النظر من علماء الرسوم ان طائفة من الحكماء عثروا على هذا رأيتهم مذهبا لابن السيد
 البطلوسى فى كتاب الفه فى هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السادس والعشرون) *

فى معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم شعر

<p>على المعنى المغيب في الفؤاد والغاز ليدعي بالعباد وآدى العالمين الى العناد با هراق الدماء وبالفساد بلاستريكون له استنادى وعند البعث في يوم التنادى ليسعدنا على رغم الاعادى</p>	<p>الان الرموز دليل صدق وان العالمين لهم رموز ولولا اللغز كان القول كفرا فهم بالرمز قد حسبوا فقلوا فكيف بنا لو ان الامر يبدو لقام بنا الشقاء هنا يتينا واسكن الغفور اقام سترا</p>
--	---

اعلم أيها الولي الحميم أي ذلك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما مرزت له ولما الغزفيها ومواضعها من القرءان آيات الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس فالامثال ما جاءت مطلوبة لانفسها وانما جاءت ليعلم منها ما نضربت له وما نضبت من اجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحمل السيل زبدا رابيا ومما توفدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء فجعله كالباطل كما قال وزهق الباطل انما ينفذ في الارض ضربه مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار تعجبوا ووجوزوا واعبروا الى ما اردته بهذا التعريف ان في ذلك لعبرة لا لولى الابصار من عبرت الوادى اذا جزته وكذلك الاشارة والاياء قال تعالى لتبيند ذكر يا عليه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا أى بالاشارة وكذلك اشارت اليه في قصة مريم عليهما السلام لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم ومن اسرارهم سر الازل والابد والحال والخيال والرؤيا والبرازخ وامثال هذه من التسبب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شئ من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة * فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف الله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسمى بكل اسم سمي به نفسه اذ لا من كونه متكلم فهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق البارئ المصور الملك لم يزل مسمى بهذه الاسماء وانتفت عنه اولية التقييد فسمع المسموع وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المجموعات منا والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعاها ازلا ويميزها ويفصلها ازلا ولا عين لها في الوجود النفسى العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكانية لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم تكن قط واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة ولا محالا ثم عادت ممكنة بل كان الوجود الوجودى الذاتى لله تعالى ازلا كذلك وجوب الامكان للعالم ازلا فالتعالى في مرتبة باسماؤه الحسنى يسمى منعوتنا موصوفا بها فعين نسبة الاول له نسبة الاخر والظاهر والباطن ولا يقال هو اول بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباط افتقار اليه في وجوده فان اوجده لم يزل في امكانه وان عدم لم يزل عن امكانه فكالم يدخل على الممكن في وجود عينه بعد ان كان معدوما مضافة تزيه عن امكانه كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في ايجاد العالم وصف يزيه عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت معنى الحدوث ومعنى القدم وقيل بعد ذلك ما شئت فالولية العالم و آخرية امر اضافى ان كان له آخر اما في الوجود فله آخر في كل زمان فرد واتهاء عند ارباب الكشف ووافقتهم الحسابية على ذلك كما وافقتهم الاشاعرة على ان العرض لا يبتى زمانين فالاول من العالم بالنسبة

الى ما يخلق بعده والاخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس كذلك معقولية الاسم الله بالاول
 والاخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولنا فان رتبة
 لا تناسب رتبنا ولا تقبل رتبنا اوليته ولو قبلت رتبنا اوليته لاستحال علينا اسم الاولية بل كان
 يطلق علينا اسم الثاني لا اوليته ولسنا ثان له تعالى عن ذلك فليس هو باقول لنا فلهذا كان عين اوليته عين
 آخريته وهذا المدرك عزيز المنال يتعذر تصوره على من لانسئله بالعلوم الالهية التي يعطيها التجلي
 والنظر الصحيح واليه كان يشير ابو سعيد الخراساني بقوله عرفنا الله بجمعه بين الضدين ثم يلو هو الاول
 والاخر والظاهر والباطن فقد اثبت لك عن سر الازل وانه نعت سلبى * واما سر الابد فهو نبي الاخرية
 فكما ان الممكن اتفت عنه الاخرية ثم عاين حيث الجلة اذ الجنة والاتقاة فيها الى غير نهاية كذلك
 الاولية بالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجودة فالعالم بذلك الاعتبار الالهى
 لا يقال فيه اول ولا آخر وبالاعتبار الثاني هو اول وآخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقه
 على الحق عند العلماء بالله * واما سر الحال فهو الديمومة وما هنا اول ولا آخر وهو عين وجود كل
 موجود فقد عرفتك بعض ما يعلمه رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان بابها واسع وعلم الرؤيا
 والبرازخ والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء
 فاعلم ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اشرب منها حروف رقمية والفظية ومستحضرة واعنى
 بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله ويصورها فاما ان يستحضر الحروف
 الرقمية او الحروف الفظية واما للتعرف رتبة اخرى فيفعل بالاستحضار كما يفعل بالكتابة او التلظ
 فاما حروف التلظ فلا تكون الاسماء فذلك خواص الاسماء واما المرقومة فقد لا تكون اسماء
 واختلف اصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل أولا فرأيت منهم ممن منع ذلك جماعة
 ولا شك اني لما حضرت معهم في هذا اوقفتهم على غلظتهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم ومانتصوه
 من العبارة عن ذلك ومنهم من اثبت الفعل للعرف الواحد وهو لاء ايضا مثل الذين منعوا مخطئون
 ومصيبون ورأيت منهم جماعة واعلمتم بوضع الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاخرون وقلت
 للطائفتين جزوا ما عرفت من ذلك على ما بيناه لكم فجزوه فوجدوا الامر كما ذكرناه ففرحوا بذلك
 ولولا اني آليت عقدا ان لا يظهر مني اثر عن حرف لاريتهم من ذلك عجبا واعلم ان الحرف الواحد
 سواء كان مرقوماً ومستلفظاً به اذا عرى القاصد العامل به عن استحضاره في الرقم او في اللفظ خيالاً
 لم يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه من كسب من استحضار ونطق أو رقم وغاب عن الطائفتين
 صورة الاستحضار مع الحرف الواحد فن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل غفل عن
 الاستحضار ونسب العمل للعرف الواحد ومن اتفق له التلظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار
 فلم يعمل الحرف شيئاً قال يمنع ذلك وما واحد منهم تفطن لمعنى الاستحضار وهذه حروف الامثال
 المركبة كالواو عين وغيرهما فلما بهنناهم على مثل هذا جزوا ذلك فوجدوه صحيحاً وهو علم بمقوت عقلاً
 وشرعاً * فاما الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل وبعض الحروف اعم عملاً من بعض واكثر
 فالواو اعم الحروف عملاً لان فيها قوة الحروف كلها والهاء اقل الحروف عملاً وما بين هذين من الحروف
 تعمل بحسب مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادئ والغايات فيما تنضم حروف المعجم من الجباب
 والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء به تظهر اعيان الكائنات الا ترى تنبيه الحق على ذلك بقوله
 تعالى كن فيكون فظهر الكون عن الحروف ومن هنا حصل التردى علم الاولياء ومن هنا منع من
 منع ان يعمل الحرف الواحد فانه رأى مع الاقتدار الالهى انه لم يأت في اليجاد حرف واحد وانما أتى
 بثلاثة احرف حرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان الكائن واحداً فان زلاد على واحد ظهرت ثلاثة
 احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم ان ذلك جد ولا

واخطأوا فيه وما صح فلا ادري ابا القصد عملوا ذلك حتى تركوا الناس في عمية من هذا العلم
أم جهلوا ذلك وجرى فيه المتأخر على سنن المتقدم وبه قال تلميذ جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول

حار بارد يابس رطب

د	ج	ب	ا
ح	ز	و	هـ
ل	ك	ى	ط
ع	س	ن	م
ر	ق	ص	ف
خ	ث	ت	ش
غ	ظ	ض	ذ

في طبائع الحروف فكل حرف منها وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو
بارد وكذلك اليبوسة والرطوبة ولم تر هذا الترتيب بصيب في كل عمل يعمل بالاتفاق كأعداد الوفق واعلم
ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية من كونها حار وبارد وانما كانت لهما من كونها اشكالا فلما كانت
ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا يختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف
فاما الرقعة فاشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعينها وصحبت ارواحها وحياتها الذاتية كانت
خاصية ذلك الحرف اشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين أو ثلاثة
أو أكثر كان للشكل روح آخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراده فان ذلك الروح يذهب وتبقى
حياة الحرف معد فان الشكل لا يدترسوى روح واحد وينتقل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ
مع الارواح فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا الشكل الآخر المركب من حرفين أو ثلاثة أو ما كان
ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا اذ عمر ويايس هو عين زيد وان كان مثله * وأما الحروف
اللفظية فانها تتشكل في الهواء ولهذا اتصل بالسمع على صورة مناطق بها المتكلم فاذا تشكلت
في الهواء قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء يمسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان
عملها انما يكون في قول ما تشكل في الهواء ثم بعد ذلك تلحق بسائر الاعم فيكون شكلها تسبيح بها
ويصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسجع لله تعالى
ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وبالها على المتكلم بها لاعلمها وانهذا قال الشاعر ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوى بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للمتلذذ
بها بسببها وما تعرض لها فهذا كلام الله سبحانه وتعالى وتجدد وتقدس المكتوب في المصاحف يقرأ
على جهة القرية الى الله سبحانه وفيه جميع ما قاتل اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب
وهي كلمات كفر عباد وانها على قائلها وبقيت الكلمات على بابها وتولى يوم القيامة عذاب اصحابها
ونعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقعية
وذلك لان شكل الحرف الرقعي والكلمة الرقعية يقبل التغيير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال
اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجو كله بلو من كلام العالم يراه صاحب الكشف
صورا قائمة * واما الحروف المستحضرة قائم باقية اذ كان وجود اشكالها في البرزخ لافي الخس وفعالها
اقوى من فعل سائر الحروف ولكن اذا استحكمت سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم يبق فيه
متسع غيرها وكان يعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فبرى اثرها فهذا شبه الفعل بالهمة
وان لم يعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر اشكال الحروف في كل مرتبة

وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لاعلم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة رويها بالحرف المستحضر لالعين الشكل المستحضر وهذه الحضرة نعم الحروف كلها لفظها وريقها فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها عملا كما كتبها أو المتلفظ بها وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فرأى أثر اغربيا حدث وكان ذافطنة فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر بآية آية يختص بجعل يقرأ وينظر فخر بالآية التي لها ذلك الاثر فرأى الفعل فتعداها فلم يرد ذلك الاثر فعاود ذلك مرارا حتى تحققه فانخذها لذلك الانفعال ورجع كلما أراد ان يرى ذلك الانفعال تلك الآيات فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة منه عزيزة فالاولى ترك طلبه فانه من العلم الذي اختص الله به اوليائه على الجمله وان كان عند بعض الناس منه قليل وأكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد فآله يجعلنا من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والعشرون)

في معرفة اقرب صل فقد نويت وصالك وهو من منازل العالم التوراني واسرارهم شعور

ولولا النور ما اتصلت عيون	بعين المبصرات ولا رأيتها
ولولا الحق ما اتصلت عقول	بأعيان الامور فادركتها
اذا سئلت عقول عن ذوات	تعد مغايرات انكورتها
وقالت ما علمنا غير ذات	تمت ذوات خلق اظهرتها
هي المعنى ونحن لها حروف	فهم ما عينت أمرا غنتها

اعلم ايها الولي الحليم تولاك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز وسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويجبونه فقد تم محبتهم اياهم على محبتهم اياه وقال أجب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي فقد تم اجابته لنا اذا دعونا على اجابتنا له اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبيد لانها أبلغ من الاجابة لانه لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فائدة للتاكيد * وللانسان موانع من الاجابة لما دعاه الله اليه وهي الهوى والنفس والشيطان والدينا فلذلك أمر بالاستجابة فان الاستتعال أشد في المبالغة من الافعال وأين الاستخراج من الاخراج ولهذا يطلب الكون من الله العون في افعاله ويستحيل على الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى تعليما لنا ان نقول وايال نستعين من هذا الباب فلهذا قال في هذا الباب صل فقد نويت وصالك فقد تم الارادة منه لذلك فقال صل فاذا عملت في الوصلة فذلك عين وصلته بك فذلك جمليهاية لاعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا وهذا اقرب مخصوص يرجع الى ما تقرب اليه سبحانه به من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فضعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف للشبر وقوله صل وهو قرب ثم تقرب الى شبرا ذلك انك ما تقربت اليه الابيه لانه لولا مادعاك وبين لك طريق القرب وأخذ بناصيتك فيها ما يمكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة الابيه ولما كان القرب بالسلوك والسير اليه لذلك كان من صفته النور ليهدي به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر المعنى بالاعمال البدنية والجزر وهو السلوك الباطن المعنى بالاعمال النفسية فأصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة وأكلهم من تحت اقدامهم أي من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما أرادهم الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين

طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فخرهم الوصول بجرمانه اياهم استعمال الاسباب التي جعلها
طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقتل صل فقد نويت وصالت فسيقت لهم العناية
فسلكوا وهم الذين أمرهم الله بلباس النعيلين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس النعيلين وانما وضعنا
للماشي فيها فدل على ان المصلي يمشي في صلاته ومناجاة ربه في الايات التي يناجيه فيها منزلا منزلا
كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صاحب المنازل هذه
الآية أمرنا فيها بالصلاة في النعيلين فكان ذلك تنبيها من الله للمصلي انه يمشي على منازل ما يتولد في صلاته
من سور القرآن اذ كانت السور هي المنازل لغة قال النابغة

ألم تر أن الله أعطاك سورة

ترى كل ملك دونها يتذبذب

أراد منزلة وقيل لموسى اخلع نعليك أي قد وصلت الى المنزل فانه كلبه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه
بلا ترجان ولذلك أكدته في التعريف لانا بالمصدر فقتل تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل
الى المنزل خلع نعليه فبان رتبة المصلي بالنعيلين وما معنى المناجاة في الصلاة وانها ليست بمعنى الكلام
الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال المصلي يناجى ربه والمناجاة فعل فاعلين فلا بد من لباس النعيلين
اذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين أمرين يعطى المشي بينهما بالمعنى دل عليه بالنظر لباس
النعيلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه وسلم عنه فسميت الصلاة بيني وبين عبدى
نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصف
ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله الى
منزل سمعه اسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق
الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سماع الحق يقول حمدنى عبدى فيرحل من منزل سمعه
الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا انزل سمع الحق تعالى يقول أثنى
على عبدى فلا يزال مترددا في مناجاة قول لا قول لا ثم له أخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال
ركوعه فيرحل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربى العظيم وبحمده ثم يرفع وهو
رحلته من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع الله لمن حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقولا ربنا لك الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع
نيابة عن الحق ورجوعا الى القيومية فاذا سبحنا ندرجت العظمة في الرفع الالهية فيقول الساجد
سبحان ربى الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا اخلص العلو لله ثم رفع رأسه من السجود
واستوى جالساً وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لى وارحمنى واهدنى
وارزقنى واجبرنى وعافنى واعف عنى فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلا فهو مسافر من حال
الى حال فمن كان حاله السرفداً كما كيف لا يقال له لبس نعليك أي استعن فى سيرك بالكباب والسنة وهى
زينة كل مسجد فان أحوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يعرض فى ذلك من الشبه
فى غوامض الآيات المتلوكة وكون الانسان فى الصلاة يجعل الله فى قلبه فبيده فبذره كلها بمنزلة الشوك
والوعر الذى يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فأمر بلباس النعيلين ليقى بهما ما ذكرناه من
الاذى اقدمى السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة * واما
نعلا موسى عليه السلام فليس استاهذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادى المقدس فروينا
انهما كاتما من جلد حار ميت فجمعت ثلاثة أشياء الشئ الواحد الجلد وهو ظاهر الامر أى لا تقف
مع الظاهر فى كل الاحوال والثانى البلادة فانها منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكى
والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ماتت قول ولا ما يقال لك والمناجى لا بد أن يكون بصفة من يعقل

ما يقول ويقال له فيكون حتى القلب فظنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يتصدها من يناجيه بها فاذا فرغ من صلواته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربه الى قومه بما التحفه به فقد نبهتكم على سر لباس النعيلين في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد به ما عند أهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلاة مأخوذ من المصلى وهو المتأخر الذي يلي السابق في الخلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعل من عالم النور ولاهل هذا المشهد نور خلع النعيلين ونور لباس النعيلين فهم المحمديون الموسويون المخاطبون من شجر الخلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر عمده نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال منزهة عن تأثير الحجاب كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور أى نور من نور فأبدل حرف من يعلى لما يفهم به من قرينة الحال وقد تكون على على بابها فان نور السراج الظاهر يعلوحسا على نور الزيت الباطن وهو الممدد للمصباح فلولا رطوبة الدهن ما أمد المصباح ولم يكن للمصباح ذلك الدوام وكذلك امداد التقوى للعلم العرفاني الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لولاه لا تطع ذلك العلم الالهي فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه يسرى منه معنى لطيف في رقيقة من رقائق الغيب لبقاء نور المصباح ولا قطاب هذا المذموم اسرار منها سر الامداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر الغيرة وسر العنين وهو الذي لا يقوم بالنكاح وسر دائرة الزمهير وسر وجود الحق في السراب وسر الحجب الالهية وسر نطق الطير والحیوان وسر البلوغ وسر الصديقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والعشرون) *

في معرفة اقطاب ألم تركيف شعر

العلم بالكيف مجهول ومعدوم فظاهر الكون كشف ثم باطنه من أعجب الامر أن الجهل من صفتي وكيف أدرك من بالعجز أدركه قد حرت فيه وفي أمرى فلست أنا ان قلت انى قال الآن منه أنا فالحمد لله لا أبغى به بد لا	لكنه بوجود الحق موسوم علم يشار اليه فهو مكتوم بمالنا فهو في التحقيق معلوم وكيف أجهله والجهل معدوم سواء واخلاق ظلام ومظلوم أوقلت انك قال الآن مفهوم وانما الرزق بالتقدير مقسوم
--	---

اعلم ان اتهامات المطالب أربعة وهي هل سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلف الناس فيما يصح منها ان يسأل به عن الحق وانفقوا على كلمة هل فانه يتصور ان يسأل بها عن الحق واختلفوا فيما يبقونهم من منع ومنهم من أجاز فالذي منعهم الفلاسفة وجماعة من الطائفة منعوا ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فاما صورة منعهم عقلا فهي انهم قالوا في مطاب ما انه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لاحد له اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مركبة من أمر يقع فيه الاشتراك فيكون في الجنس وآخر يقع به الامتياز وما ثم الا الله واخلاق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل والذي أجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا أقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل أقول ان السؤال

بما يطلب به العلم بحقيقة المسئول عنه ولا بد لكل معلوم أو مدكور من حقيقة يكون في نفسه
عليها سواء كان على حقيقة يقع فيها الاشتغال أو يكون على حقيقة لا يقع فيها الاشتغال فالسؤال بما
تصور ولكن ما ورد به الشرع فنحن من السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثل شيء وإنما من منع
الكيفية وهو السؤال بكيفية فانتصروا أيضا قسمين فمن قائل انه سبحانه ماله كيفية لان الحال أمر
معقول زائد على كونه ذاتا واذا قام بذاته أمر وجودي زائد على ذاته أدى الى وجوده واجبي الوجود
لذاته ما ازلا وقد قام الدليل على احالة ذلك وانه لا واجب الا هو لذاته فاستحالت الكيفية عقلا ومن
قائل ان له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لعقلا لانهما خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا
فلا تعلم وقد قال تعالى ليس كمثل شيء يعنى في كل ما ينسب اليه مما نسبه الى نفسه يقول هو على ما تنسبه
الى الحق وان وقع الاشتغال في اللفظ فالمعنى مختلف * واما السؤال بلم فمنوع أيضا لان افعال الله
تعالى لا تعلل فان العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخل تحت موجب عليه هذا الفعل زائد
على ذاته وأبطل غيره اطلاق لم على فعله شرعا بأن قال لا ينسب اليه ما لم ينسبه الى نفسه فهذا معنى
قولى شرعا لانه ورد النهى من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله كلام مدخول لا يقع التخصيص
منه بالصحة والفساد الا بعد طول عظيم وبهذا قد ذكرنا طريقة من منع واما من أجاز السؤال عنه بهذه
المطالب من العلماء فهم أهل الشرع منهم وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما جبر الشرع علينا جبرناه
وما أوجب علينا ان نخوض فيه خضنا فيه طاعة أيضا وما لم يرد فيه تحجير ولا وجوب فهو عافية
ان شئنا تكلمنا فيه وان شئنا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام
عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل أجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجناب العالى وان كان قد وقع
الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطاح على انه لا يسأل بذلك الا عن الماهية
المركبة واصطاح على ان الجواب بالاثرا لا يكون جوابا لمن سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع
اطلاق هذا السؤال بهذا الصيغة عليه اذ كانت اللفاظ لا تتطلب لانفسها وانما تتطلب لما تدل عليه من
المعاني التي وضعت لها بحكم الوضع وما كل طائفة وضعت بازاء ما وضعت الاخرى فيكون الخلاف
في عبارة لا في حقيقة ولا يعتمد الخلاف الا في المعاني واما اجازتهم الكيفية فمثل اجازتهم السؤال
بما ويحتجون في ذلك بقوله تعالى سنفزع لكم أيها الثقلان وقولهم ان الله عينا وأعيننا واديوان
بيده الميزان يخفض ويرفع فهذه كلها كيفيات وان كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك واما اجازتهم
السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة
والسبب فان ذلك واقع في جواب من سأل لم خلق الله الجن والانس فقال الله لهذا السائل ليعبدون
أى لعبادتي فمن ادعى التحجير في اطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال للجميع من المتشرعين
المجوزين والمنايعين كلكم قال وما أصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز الا وعليةكم فيه دخل
والاولى التوقف عن الحكم بالمنع أو بالجواز هذاع المتشرعين واما غير المتشرعين من الحكماء
فانخوض معهم في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك أو أوجبه واما اذا لم يرد في الخوض فيه معهم
نطق من الشارع فلا سبيل الى الخوض فيه معهم ويتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خض
فيه بانه مصيب ولا مخطئ وكذلك فيمن ترك الخوض اذ لا حكم الا للشرع فيما يجوز ان يتلفظ به
او لا يتلفظ به بكون ذلك طاعة أو غير طاعة * فهذا يا ولى قد فضلنا لك ما أخذ الناس في هذه المطالب
واما العلم النافع في ذلك فهو ان نقول كما انه سبحانه لا يشبه شيئا كذلك لا يشبهه شيء وقد قام الدليل
العقلى والشرعى على نفي التشبيه وثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقى الامر الا في اطلاق اللفظ عليه
سبحانه الذى اباح لنا اطلاقه عليه في القرءان او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فاما اطلاقه عليه
ولا يتخلوا اما ان يكون العبد مأمورا بذلك الاطلاق فيكون اطلاقه طاعة قرضا او يكون المتلفظ به

ما جورا مطيعا مثل قوله في تكبيره الاحرام الله أكبر وهي لفظة وزنها يقتضى المفاضلة وهو سبحانه
 لا يفاضل واما ان يكون مخيرا فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه واذا
 أطلقناه فلا يتخو الانسان اما ان يطلقه وتقصده نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع
 بذلك اللسان أو لا يطلقه الا تعبد اشريا على مراد الله فيه من غير أن يتصور المعنى الذى وضع له في ذلك
 اللسان كالفارسي الذى لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القرءان ولا يعقل معناه وله أجر التلاوة وكذلك
 العربي فيما تشابه من القرءان او السنة يتلوه أو يذكروه برب تعبد اشريا على مراد الله فيه من غير ميل
 الى جانب بعينه مخصص فان التنزيه ونفى التشبيه يطلبان ان يقف بوجهه عند التلاوة لهذه الآيات
 فالاسلم والاولى في حق العبد أن يرد علم ذلك الى الله في ارادته اطلاق تلك الالفاظ عليه الا ان يطلع
 الله على ذلك وما المراد بتلك الالفاظ من نبي اوولى محمدت او ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه
 أو يحدث فذلك مباح بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذى أخبر به في الهمامه أو في حديثه
 وليعلم ان الآيات المتشابهات انما تزات ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة عباده في ذلك
 ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم وان لا يحكموا عليه بشئ فان تأويله لا يعلمه الا الله * واما
 الراسخون في العلم ان علوه فبأعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فان الامر أعظم ان تستقل العقول
 بادراكه من غير اخبار الهى فالتسليم أولى والحمد لله رب العالمين واما قوله أم تر كيف واطلقت
 النظر على الكيفيات فلا ان المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكيف فان التكيف راجع الى حالة
 معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احد شاهد تعلق القدرة الالهية بالاشياء عند
 ايجادها قال تعالى ما أشهدتهم خالق السموات والارض ولا خلق أنفسهم فالكيفيات المذكورة
 أمرنا بالنظر اليها لافها لتخذهما عبرة ودلالة على ان لها من كیفها أى صيرها ذات كيفيات
 وهى الهيات التى تكون عليها المخلوقات المكيفات فقال أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت وإلى
 السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وغير ذلك ولا يصح ان تنظر الاحسى تكون موجودة
 فينظر اليها وكيف اختلفت هياتها ولو أراد بالكيف حالة اليجاد لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجودة
 فعلمنا ان الكيف المطلوب منا في رؤية الاشياء ما هو ما يتوهمه من لا علم له بذلك الا تراها سبحانه لما أراد
 النظر الذى هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظة كيف فقال تعالى أولم ينظروا فى ملكوت
 السموات والارض بمعنى ان يفكروا فى ذلك فيعملوا انما لم تقم بانفسها وانما أقامها غيرها وهذا
 النظر لا يلزم منه وجود الايمان مثل النظر الذى تقدم وانما الانسان كف ان ينظر بفكره فى ذلك
 لا بعينه ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة مما أمرنا بقرنه بحرف فى الآفى المخلوقات لافى الله
 نستدل بذلك على انه لا يشبهها اذ لو اشبهها الجاز عليه ما يجوز عليها من حيث ما شبهها وكان يؤدى ذلك
 الى احد محظورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه أو يشبهها من بعض الوجوه
 دون بعض فتكون ذاته مركبة من أمرين والتركيب فى ذات الحق محال فالتشبيه محال والذى
 يليق بهذا الباب من الكلام يعذر ايراده مجموعا فى باب واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة من ذلك
 لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبددا فى أبواب هذا الكتاب فاجعل بالك منه فى أبواب هذا
 الكتاب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيثما وقع لك مسألة تجمل الهى فهناك تف وانظر تجد
 ما ذكرته لك مما يليق بهذا الباب والقرءان مشحون بالكيفية فان الكيفيات أحوال والاحوال
 منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف سواء كان المكيف يستدعى مكيفا
 لكيفيته او لا يستدعى مكيفا الكيفية بل كفيته عين ذاته وذاته لا تستدعى غيرها لانها لنفسها
 فكيفيته كذلك لانها عينه لا غيره ولا زائدة عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهتدى
 السبيل

* (الباب التاسع والعشرون) *

في معرفة سر سلمان الذي أحلقه بأهل البيت والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة أسرارهم شعر

العبد مرتبط بالرب ليس له	عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
والابن أنزل منه في العلي درجا	قد حرر الشرع فيه العلم تحريرا
فالابن ينظر في أموال والده	اذ كان وارثه ثكفا وتقبيرا
والابن يطمع في تحصيل رتبة	وان يراه مع الاموات مقبورا
والعبد قيمته من مال سيده	اليه يرجع خلتارا ومجبورا
والعبد مقداره في جاه سيده	فلا يزال بستر العزم مستورا
الذل يصحبه في نفسه أبدا	فلا يزال مع الانفاس مقهورا
والابن في نفسه من أجل والده	عز فيطلب تعزيرا وتوقيرا

اعلم أيديا الله اناروينا من حديث جعفر الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى اقوم منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أهل انقرء ان هم أهل الله وخاصته وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لى عليهم سلطان فكل عبد الهى توجه لاحد عليه حتى من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبد المخلصا خالصا لله وهذا هو الذى يرجع عند المنقطعين الى الله تعالى انقطعت عنهم عن الخلق ولزمهم السياحات والبرارى والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذى حصل لي فيه هذا المقام ما ملكت حيوانا أصلا بل ولا الثوب الذى ألبسه فاني لألبسه الاعارية لشخص معين اذن لي بالتصرف فيه والزمان الذى اتمك الشئ فيه أخرج عنه من ذلك الوقت اما بالهبة أو بالعتق ان كان ممن يعتق وهذا حصل لي لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص لله فقبل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قبل لي وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما تقام الحجج على المنكرين لا على المعترفين وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الخطوط لا على من قال ما لي حتى ولا حظا لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لمحضه اذ ظهره الله وأهل بيته تطهيرا وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشبههم فان الرجس هو التذرع عند العرب هكذا حكى القراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا يد فان المضاف اليهم هو الذى يشبههم فبايضيقون لانفسهم الامن له حكم الطهارة والتدريس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهى والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله اليهم بالطهارة وذهب الرجس عنهم واذ كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت لهم العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فانظنك بأهل البيت في نفوسهم فهم للمطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله تعالى قد شرع لأهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأى وحج وقدر أقد من الذنوب وأوسع فطهر الله سبحانه بنيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة اليها ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا من شرا عا فلو كان حكمه حكم الذنوب لاصحبه ما يصحب الذنوب من المذمة

ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم
رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم القيامة في حكم هذه
الاية من الغفران فهم المطهرون اختصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية
الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغنورا لهم واما
في الدنيا فن أتى منهم حدائق اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أقيم عليه
الحد مع تحقن المغفرة كما عزوا مثاله ولا يجوز ذمته وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما أنزله ان يصدق
الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من
أهل البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنا اعراض من قد
شهد الله بتطهيره وذهب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله بهم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه
الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنوه ظاهر الشرع وتلقى المذمة بعام له لكان مضافا الى أهل البيت
من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلما
منهم بلا شك فأرجوان يكون عقب عقيل وسلمان تلحقهم هذه العناية كالحقت أولاد الحسن والحسين
وعقبهم وموالي أهل البيت فان رحمة الله واسعة واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المنابة وهي
ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة
الشرف كيف ياولى بمن أضيف الى من له العناية والحمد والشرف لنفسه وذاته فهو الجمد سبحانه
وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لاسلطان الخلق عليهم في الآخرة قال تعالى
لا بليس ان عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجدي في القرءان عبادا مضافين اليه
سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائميين
بجدوده الواقفين عندهم اسمه فشرافهم اعلى وأتم وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب
ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضي الله عنه من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق
وما لانفسهم واخلاق عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان الايمان بالثريا لئاله رجال من فارس وأشار الى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر الثريادون غيرها من الكواكب اشارة بدعيته لم ينبي الصفات السبع لانها سبعة كواكب
فافهم فسر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت ما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من أداء كتابته وفي هذا
فقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالى الحق ورحمته وسعت كل
شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد ان تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان
يذمهم بما يقع منهم أصلا فان الله طهرهم فليعلم الذاثم لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلمه فذلك الظلم
هو في زعمه ظلم لاني نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر
يشبهه جرى المقادير علينا وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغيره أو بحرق أو غير ذلك من الامور
المهلكة فيحترق أو يموت له أحد احبائه أو يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له
ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن هذه المرتبة
قبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فما لشكر فان في طي ذلك نعمان الله لهذا المصاب وليس وراء
ما ذكرناه خير فان ما وراءه ليس الا الخبز والسخط وعدم الرضى وسوء الادب مع الله فكذا ينبغي ان
يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله
بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك
لا يتنح في هذا بل يجزيه مجرى المقادير وانما معنا تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم

فيه قدم * واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود
واذا طالبوه بمحبة وقهم اذاها على أحسن ما يمكن وان تطاول اليهودى عليه بالقول يقل دعوه ان
لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فوضع
الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أى حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله
وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فحين يخبرون ان شئنا أخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل
عموما فكيف باهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فاننا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا
وعفونا عنهم في ذلك أى فيما أصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزانية فان
النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منافع من أمر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم
يقبل سؤال نبيه فيما سأل فيه مما هو قادر عليه فبأى وجه يلقاه غدا أو يرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه
صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف بأهل بيته وهم اخص القرابة ثم انه جاء
بلفظ المودة وهى الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في أمر استحبته في كل حال واذا استحبته
المودة في كل حال لم يؤخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة
وايضا على نفسه لالهيا قال المحب الصادق وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال
المودة ومن البشري وروى اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوت الاحمول أثره بالفعل في الدار
الآخرة وفي النار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر في هذا المعنى

|| احب لها السودان حتى || احب لها سود الكلاب ||

ولنا في هذا المعنى شعر

|| أحب لحبك الحبشان طرا || واعشق لاسمك البدر المنيرا ||

قبل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحجب اليها اعنى الجنون فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده
محبة عند الله ولا يورثه القربة من الله فهل هذا الامن صدق المحبة وثبوت الود في النفس فلو صحت
محبتك لله ولرسوله أحببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصد منهم في حقتك
مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذى
احببتهم من أجله حيث ذكر لمن يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروا بالسنة طاهرة طهرها الله بتطهيره طهارة لا يبلغها
علمك واذا رأيتك على ضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج اليهم ومع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث هداه الله به فكيف اتقنا بولئك الذى تزعم به انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي
أو لجاني وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الامن نقص ايمانك
ومن مكر الله بك واستدراج اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب
عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقتك انك ما طلبت الا ما باح الله لك طلبه ويندرج الزم في ذلك
الطلب المشروع والبغض والمقت وايشارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافي
من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقتك لتلايندرج في طلبه ما ذكرته لك
وما أنت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد او انصاف مظلوم أو رد حق الى أهله وان كنت
حاكما ولا بد فاسع في استئزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان ابى
فحينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولى عن منازلهم عند الله في الآخرة
لوددت ان تكون مولى من مواليتهم فالله يلهما ارشدا انفسنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضى الله عنه

ولما بينت لك اقواب هذا المقام وانهم عبيد الله المحضون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام وانحضر منهم رضى الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه آتاه راحة من عنده وعلمه من لده علم اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعته الا ان يتبعنى فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبته في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذى مكر الله بعباده في بعضهم مع دعواهم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله الموادة في القربى وهو عليه السلام من جملة اهل البيت فافعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من رأوا منه الاحسان فباغرضهم احبوا وبانفسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا تعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين أخذوا علمهم ميسرا عن ميت انما المتأخر منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر ناصيا حكما وبه فان النصوص عزيزة فمأخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ في ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون بأى وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فأخذة أهل الله عن رسول الله في الكشف عن الامر الجلى والنص الصريح في الحكم أو عن الله بالبينه التي هم عليها من ربهم والبصيرة التي بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله أفمن كان على بينة من ربه وقال أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فلم يفرده نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله أهل هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابة أهل العقائد فيما اعتقدوه في الجبابرة الالهية وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن أين تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذى استندوا اليه فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف في ما هو ذلك السبب وماذا يسمى ذلك السبب فن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فانفق الكل في اثباته ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضربهم مع هذا الاستناد ولا هذا كله من علوم أهل هذا المقام

* (الباب الثلاثون) *

في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركائنية شعر

ان الله عباد اركبوا وترقت همم الذل بهم فاجتبا هم وتجلى لهمو من يمكن دارفعة في ذله رتبة الحادث ان حقهقتها ان الله علو ما جمة لطف ذاتا فما يدركها	نخب الاعمال في الليل البهيم لعز يزجل من فرد عليهم وتلقا هم بكاسات التديم انه بعرف مقدار العظيم انما يظهر فيها بالقديم في رسول ونبي وقسيم عالم الانفاس انفاس النسيم
---	--

اعلم ايديك الله ان اصحاب النخب في العرف هم الركبان قال الشاعر

فليتلى بهم قوما اذا ركبوا
شئوا الاغارة فرسانا وركبانا

الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس في العرف تركبها جميع الطوائف من عرب
 ونجم والهنج لا يستعماها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والجماسة والكرم ولما كانت هذه
 الصفات غالبية على هذه الطائفة سميناهم بالركبان ففهم من يركب نجب الهمم ومنهم من يركب
 نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين اولى وثانية وهؤلاء الركبان هم الافراد في هذه
 الطريقة فانهم رضى الله عنهم على طبقات ففهم الاقطاب ومنهم الائمة ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال
 ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم المرجئون ومنهم الافراد وما منهم طائفة الا وقد رأيت منهم وعاشرتهم
 بلاد المغرب وبلاد الحجاز والشرق وهذا الباب مختص بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب
 وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم
 ولاغيرهم فيمادون الفرد الا اول الذي هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والاثنان
 للمرتبة وهو توحيد الالهية والثلاثة اول وجود الكون عن الله فالافراد في الملائكة الملائكة
 المهيمنون في جمال الله وجلاله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمدبرة اللذين هما في عالم التدوين
 والتسطير وهم من التلم والعقل الى مادون ذلك والافراد من الانس مثل المهمة من الاملاك فاول
 الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب فاول الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك
 ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها تميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد
 الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترد منه على الاملاك المهمة واهذا يجهل مقامهم وما يأتون به مثل
 ما انكر موسى على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتعرفه بجزئته وتركه الله اياه واخذ
 العهد عليه اذ اراد صحبتته ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس له ذوق في القدم الذي هو الخضر
 عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطى
 الاعتراض على احد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطى الاعتراض
 من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما رساوا به ودليل ما ذهبنا اليه من هذا قول الخضر
 لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحب به خيرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحب به خيرا
 فالذي فعله لم يكن من مقام النبوة قال له في انفراد كل واحد منهم ما بمقامه الذي هو عليه يا موسى
 انا على علم علمه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمه الله لا اعلمه انا واقتراقا وتميزا بالانكار فالانكار
 ليس من شأن الافراد فان لهم الاولية في الامور فهم ينكرون عليهم ولا ينكرون قال الجنيد رضي الله
 عنه لا يبلغ احد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من
 الله ما لا يعلم غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي
 الله عنه حين ضرب بيده الى صدره وتمهد ان ههنا علوما جمة لولودت لها جلة فانه كان من الافراد
 ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا من ابي هريرة رضي الله عنه ذكر مثل هذا خرّج البخاري في صحيحه
 عنه انه قال حلت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فبئسنته فيكم واما الاخر فلو بئسنته
 لقطع مني هذا البلعوم والبلعوم مجرى الطعام فابو هريرة ذكر انه حله عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكان فيه ناقلا عن غير ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 انما تكلم فيمن اعطى عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد عبد
 الله بن العباس الجعركان يلقب به لاتساع علمه فكان يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع
 سموات ومن الارض مثلهن تنزل الامر بينهن لودكرت تفسيره لجموني في رواية لقلتم اني كافر
 والى هذا العلم كان يشير على بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله
 هذين البيتين وما ادري هل هما من قديلا أو تمثل بهما

لقيل لي انت بمن يعبد الوثنا
يرون اقبج ما ياؤونه حسنا

يارب جوهر علم لوانوح به
ولاستحل رجال مسلون دمي

ففيه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده ينظر اليه تأويل قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته باعادة الضمير على الله تعالى وهو من بعض محملاته فبالله يا اخي انصفتي فيما اقول لك لاشك انك قد اجمعت معي على انه كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل ما وصف به فيها ربه تعالى من الفرح والنعيم والتعجب والتبشش والغضب والتردد والكراهة والمحبة والشوق وامثال ذلك يجب الايمان به والتصديق فلو هبت نفحات من هذه الحضرة الالهية كشفا وتجليا وتعريفا الهيا على قلوب الاولياء لعلوا باعلام الله وشاهدوا باشهاد الله هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وقع الايمان مني ومنك بهذا كله فاذا اتى بمثل هذا الولي في حق الله أأست تزندقه كما قال الجنيد أأست تقول هذا مشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق بما وصف به الخلق ما فاعت عبدة الاوثان اكثر من هذا وكما قال علي بن الحسين أأست كنت تقوله أوتفتى بقتله وكما قال ابن عباس فبأي شيء آمنت وسلت لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في حق الله من الامور التي تحيها الادلة العقلية وتمنع من تأويلها والاشعري تأويلها على وجوده من التنزيه في رجمه فاين الانصاف فهلا قلت القدرة واسعة فلها ان تعطى لهذا الولي ما اعطت للنبى من الاسرار فان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا سحر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشيء بل قال ان يكن في امتي محدثون فعمرو منهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث ممن ليس بنبي وقد تحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك اعنى التشريع من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع يا ولي فاين الانصاف منك أليس هذا موجودا في الفقهاء واحكام الافكار الذين هم فراعنة الاولياء ودجاله عباد الله الصالحين والله يقول لمن عمل منا بما شرع الله له ان الله يعلمه ويحلى تعليمه بعلم انجبتها اعماله قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقال ان تقوا الله يجعل لكم فرقا نا ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل وهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب يذكروا ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فحج الاسلك لجا غير فحجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فحج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك الاجفاج الحق بالنص فكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع مسالكه ولحق صولة ولما كان الحق صعب المرام قويا حمله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تجبه وترده لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق عليه السلام يعنى في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلمدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان من عبوديته راشته بحاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لمادى اليه من شغل بنفسه وعيبه عن عيوب الناس واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعلق الابالته ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المنكرة اشتمت على بنفسك يقول لك انما اقوم بحماية لدين الله وغيره له والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكت ولا ينظر اذ ذلك من قبيل الامكان أم لا اعنى ان يكون الله قد عرف وليا من اوليائه بما يجريه في خلقه كالخضر وعلمه علوم ما من لادنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغ التي ينطق بها الرسول عليه السلام كما قال الخضر وما فعلته عن امرى وآمن هذا المنكر بما على رجمه اذ جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مؤمنا بها ما انكرها على هذا الولي لان الشارع ما انكر اطلاقها في جناب الحق من

استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط
انه حجها على أحد من عباد الله بل اخبر عن الله انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ففتح لنا ونبنا الى التأسي به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه
والتأسي به فمن التأسي به اذا ورد علينا من الحق تعالى وارد حتى فعلنا من ادبه علما فيه رحمة جنانا الله
بها وعناية حيث كفى ذلك على بيته من ربنا ويا لها شاهدة منا وهو اتباعنا منته وما شرع لنا ولم يخل
بشي منها ولا ارتكبنا مخالفة بتكليل ما شرتم الله أو تشرى بما حل الله فنطلب لذلك المعلوم الذي علمناه
من جانب الحق امثال هذه الحبارات التورية لنفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا استلنا عن شيء من
ذلك لان الله اخبر عن من هذه صفته انه يدعو الى الله على بصيرة فمن التأسي بالمأمور به برسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطلق على تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان في العبارة عنها ما هو افصح
منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المأمور بتبيين ما نزل الينا ولا نعدل الى غير ما نزل به من
البيان مع التحقيق بليس كمثل شيء فاننا اذا عدلنا الى عبارات غيرها ادعينا بذلك اننا علم بحق الله وانزه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اسوأ ما يكون من الأدب ثم ان المعنى لا بد ان يخيل عند السامع
ان كلفنا ذلك اللفظ الذي خالف به لفظ من صكان افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقرءان لا يدل على ذات المعنى بحكم المطابقة فشرع لنا التأسي وغاب هذا المنكر المكفر من اني يمثل
هذا عن النظر في هذا كله وذلك لامرين أو لا حدهما ان كان عالما فلحسد قام به قال تعالى حسدا
من عند انفسهم وان كان جاهلا فهو بالنسبة جاهل يا ولي ولقينا من اقصاب هذا المقام بجبل ابي قبيس
بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تليد في طريقتهم أصلا ولا يسلكون
أحد بطريق التربية لكن لهم الوصية والنصيحة ونشر العلم فمن وفق أخذ به ويقال ان ابا السعود
ابن الشبل كان منهم وما لقيته ولا رأيتهم ولكن شممت له رائحة طيبة ونفسا عطريا وبلغني ان عبد
القادر الجيلي وكان عدلا قطب وقته شهيد لمحمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا نقل الى والعهدة على
الناقل فان ابن قائد زعم انه ماراى هناك امامه سوى قدم نبيه وهذا لا يكون الا لافراد الوقت
فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى قدم قطب وقته امامه زائدا على قدم نبيه ان كان اماما وان كان
وتدافير امامه ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى أربعة اقدام وهكذا الا انه لا بد ان يكون في حضرة
الاتباع مقاما فان لم يقم في حضرات الاتباع وعدل به عن عين الطريق بين المخدع وبين الطريق فانه
لا يصرف ما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه
الخاص تنكشف للاولياء هذه العلوم التي تنكرها عليهم ويزندقون بها والذي يزدققهم بها ويكفرهم من
يؤمن بها اذا جاءته عن الرسل وهذه العلوم عينها هي التي ذكرناها آنفا ولا صاحب هذا المقام التصريف
والتصرف في العالم فالتبقة الاولى من هؤلاء تركت التصرف لله في خلقه مع التمكن وتولية الحق لهم
اياهم كالأمر المكن عرضا فلبسوا الستور و دخلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوائد
ولزموا العبودية والاقتقار وهم النسيان الظرفاء الملامسة الاحقياء الابرياء وكان ابوا السعود منهم
فكان رجه الله من امثل أمر الله تعالى في قوله فاتخذوه وكيفا فالوكيل له التصرف ولو أمر امثل
الامر هذا من شأنهم * وأما عبد القادر فالظاهر من حاله انه كان مأمورا بالتصرف فلهذا اظهر عليه
وهذا هو الظن بامثاله * وأما محمد الاواني فكان يذكر ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف
ولم يكن مأمورا فاستل فتقصه من المعرفة القدر الذي علا ابوا السعود به عليه فقطق ابوا السعود بلسان
الطبقة الاولى من طبقة الركان وحينئذ هم اقربا للنبوتهم ولان هذا المقام اعنى مقام العبودية
يدور عليهم ولم ارد به طبيعتهم ان لهم جماعة تحت أمرهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم بل هم اجل
من ذلك واعلى فلاربابا لهم في نفوسهم اصلا لثبوتهم بعبوديتهم ولم يكن لهم أمر الهى بالتقدم فآورد

عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقق أيضا بالعبودية فيكونون قاعين به في مقام العبودية
بامتثال أمر سيدهم * وأما مع التخيير والعرض أو طلب تحصيل المقام فإنه لا يظهر به الأمن لم يتحقق
بالعبودية التي خلق لها في هذا يا ولي قد عرفناك في هذا الباب بمقاماتهم وبقية التعريف بأصواتهم
وتعيين أحوال الأقطاب المدبرين من الطبقة النائية منهم ولما ذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادي والثلاثون) *

في معرفة اصول الركب ان شعر

و مضى في حكمه وما وني	حذب الدهر علينا وحنا
بطرب الدهر بايقاع الغنا	وعشقتناه فغنينا عسى
فاحكم ان شئت علينا أو انسا	فحن حكمنالك في انفسنا
كان ذاك الحكم للدهر بنا	ولقد كان له الحكم وما
سرف الدهر كما صبرتنا	فثنيعي هودهرى والذى
جعل السر لنا علنا	فركبنا نطلب الاصل الذى
ولنا منه الذى سمكننا	فله منا الذى حررنا
انه قال له ما سكتنا	حركات الدهر فينا شهدت
وانا الحق وما الحق انا	فانا العبد الذليل المجتبي

اعلم أيديك الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركب كثيرة منها التبري من الحركة اذا أقيموها فلها
ركبوا فهم الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون ما هم ورا بقطعه بغيرهم
لا بهم فيصلون مستريحين مما تعطيه مشتقة الحركة متبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة حتى
لواقتحروا بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر اجاعا للمركب الذى قطع بهم تلك
المسافة لالههم فإلهم التبري وما لهم الدعوى فهجيرا هم لاحول ولا قوة الا بالله وآيتهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافة حين قطعتموها ولكن الركب قطعتما فهم
المجربون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده وله الذلة والعجز والمهانة والضعف من نفسه ولما رأوا
ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فأخلصه له علموا ان الحركة فيها الدعوى وان انسكون لا تشوبه
دعوى فانه نفي الحركة فقالوا ان الله قد أمرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وتوجب هذه المغاورة المهلكة
اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نأمن على نفوسنا من ان نمدح بذلك في حضرة الاتصال فانها بحجولة
على الرعونية وطلب التمدد وحب الفخر فنكون من أهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان يحترم
به ذلك الجنب الاعظم فلتتخذ ركبنا بقطعها فان أرادت الافتخار يكون الافتخار للركب لا للنفوس
فالتخذت من لاحول ولا قوة الا بالله نجبا لما كانت النجيب اصبر على الماء والعلف من الافراس وغيرها
والطريق معطشة جديته يهلك فيهما من المراكب من ليس له مرتبة النجيب فلهذا اتخذوها نجبا دون
غيرها مما يصح ان يركب ولا يصح ان يقطع ذلك الحمد لله فان هذا الذكر من خصائص الوصول
ولا سبحانه الله فانه من خصائص التجلي ولا لاله الا الله فانه من خصائص الدعوى ولا الله أكبر فانه
من خصائص المناضلة فتعين لاحول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال فعلا وقولا طاهرا
وباطنا لانهم بالاعمال امروا والسفر عمل قلبا وابدنا ومعنى وحسا وذلك مخصوص بالاحول ولا قوة
الا بالله فانه يقول لاله الا الله وبها يقول سبحانه الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال

ولما كان السكون عدم الحركة والعدم أصلهم لانه قوله وقد خلقتك من فيسبل ولم تكن شيئاً يريد
وجودا اختاروا السكون على الحركة وهو الاقامة على الاصل فنبه سبحانه في قوله وله ما سكن
في الليل والنهار أن الخلق سألوا في العدم وادعوا له في الوجود فن باب الحقائق عزى الحق خلقته
في هذه الآية عن اضافة ما ادعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار أى ما نبت والنبوت أمر
وجودى عقلى "لا عيني" بل نسبي وهو السميع العليم يسمع دعواكم في نسبة ما هو له وقد نسبتوه اليكم
ويعلم أن الامر على خلاف ما ادعيتوه ومن أصواتهم التوحيد بلسان بني تكلم وبني يسمع وبني يحصر
وهذا مقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهى النوافل فان هذه الفروع تتبع المحبة الالهية والمحبة
الالهية تورث العبد أن يكون بهذه الصفة فتكون هذه الصفة أصلاً لهذا الصنف من العباد فيما يعملونه
ويحكمون به من احكام الخضر وعلمه فهو أصل مكتسب وهو للخضر أصل العناية الالهية بالرحمة التى
آتاه الله اياها وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذى طلب موسى عليه السلام أن يعلمه منه فان نفلت
لهذا الامر الذى أوردناه عرفت قدر ولايته هذه الملائكية والامة ومنزلتها وأن نصرته زهرة فروع
أصلها المشروع لها فى العاتية هى أصل الخضر الذى امتن الله على موسى ببقائه وأدبه به فأنتج
للخضرى فرع فرع أصله ما هو أصل للخضر ومثل موسى عليه السلام يطلب منه أن يعلمه
بما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف المجدى أين تميزت فكيف لك بما ينتجبه الاصل الذى ترجع
اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله يقول ما تقرب الى
المتقربون بأحب الى من اداء ما اقترضته عليهم فهذا الاصل هو اداء الفرائض ثم قال ولا يزال العبد
يتقرب الى بالنوافل وهى ما زاد على الفرائض ولكن من جنسها حتى تكون الفرائض أصلاً لها مثل
نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحب وذكرفهنا هو الفرع الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا
العمل الذى هو نافلة محبة الله اياه وهى محبة خاصة جزاء ليست هى محبة الامتنان فان محبة الامتنان
الاصلية اشترك فيها جميع أهل السعادة عند الله تعالى وهى التى اعطت لهؤلاء التقرب الى الله
بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهى الفرع الثانى الذى هو بمنزلة الزهرة التيبت له ان يكون الحق
سمعه وبصره ويده الى غير ذلك وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التى تتعقد عند الزهرة فعند
ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويصبر به ويبطش به ويندرك به وهذا وحى الهى خاص
أعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به
خبرا فان وحى الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسلا فلا خبر لهم بهذا الذوق فى عين امضاء الحكيم فى عالم
الشهادة فأتعود الارسال لتشريع الاحكام الالهية فى عالم الشهادة لا بواسطة الروح الذى ينزل به
على قلبه أو فى تمثله ولم تعرف الرسل الشريعة الا على هذا الوصف لا غير فان الرسول له قرب اداء
الفرائض والمحبة عليها من الله وما نتج له تلك المحبة وله قرب النوافل ومحبتها وما تعطيه محبتها ولكن
من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكيم فى عالم الشهادة فلم تحط به خبرا من هذا القبيل وهذا
القدر هو الذى اخص به الخضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب يحكم المجدى الذى لم يتقدم
له علم بالشريعة بواسطة النقل وقرآءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا
المقام بعلم الحكيم المشروع على ما هو عليه فى الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما
هو تعريف الهى وعصمة يعطىها هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل وهذا معنى قوله ما لم تحط به خبرا
فان الرسول لا يأخذ هذا الحكم الا بنزول الروح الامين على قلبه أو تمثال فى شاهده يتمثل له الملك
رجلا ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان التعريف
لهذا الشخص بما هو الشرع المجدى عليه فى عالم الشهادة فلو كان فى زمان التشريع كما كان فى زمان
موسى لظهر الحكيم من هذا الولى كما ظهر من الخضر من غير وساطة ذلك بل من حضرة القرب فالرسول

والنبي لهما حضرة القرب مثل ما لهذا وليس له التشريع منها بل التشريع لا يكون له الا بواسطة الملك
الروح وما بقى الا اذا حصل للنبي المتأخر من شرع المتقدم ما هو شرع له هل يحصل ذلك بواسطة الروح
كسائر شرعه أو يحصل له كما حصل للخضر ولهذا الوحي مناجم حضرة الوحي فذهبى انه لا يحصل له
الا كما يحصل ما يختص به من التشريع ذلك الرسول ولهذا يصدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به
خبر او ما يعرف له منازع ولا يخالف فيما ذكرناه من أهل طريقنا ولا وقفنا عليه غير أنه ان خالفنا
فيه أحد فلا يتصور فيه خلاف اننا الامن أحد رجلين رجل من أهل الله التبس عليه الامر وجهل
التعريف الالهى - حكم فأجاز أن يكون الرسول أو النبي - كذلك ولكن في هذه الامة * واما في الزمان
الاول فهو حكم اصاحبه ولا بد وهو تعرف للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى
لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما ذكر له هداهم الا بالوحي بواسطة الروح
وارجل الآخر رجل قاس الحكم على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل اليه من
واحد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق ومن اصول هذه الطبقة أيضا انه يتكلم بما به يسمع
ولا يقول بذلك سواهم من حيث الذوق ولكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي -
فهو لا يأخذونه عن تجل الهى وغيرهم يأخذونه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه حتى لا يخطئ
ووقع الاختلاف في الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في القول وهو الغاية فهو
السميع لنفسه البصيرة لنفسه العالم لنفسه وهكذا كل ما تسميه به أو تصفه او تتعنه ان كنت بمن يسمي
الادب مع الله حيث يطلق لفظ صفة على ما نسب اليه أو لفظ نعت فانه ما أطلق على ذلك اللفظ اسم
فقال سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك والله الاله الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين
قل - هوهم وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتره نفسه عن
الوصف لفظا ومعنى ان كنت من أهل الادب والتفطن فهذا معنى قولى ان كنت بمن يسمي الادب مع
الله والمخالف لنا يقول انه يعلم به علم ويقدر بقدره ويصير بصير وهذا في جميع ما يسمي به الاصفات التنزيه
فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالغنى واشباهه الا بعينهم فانه جعل ذلك كله معانى قائمة بذات الله لاهى
هو ولاهى غيره ولكن هى اعيان زائدة على ذاته والاستاذ انوار احقاق جعل السميع أصولا لاعيانا
زائدة على ذاته اتصفت بها ذاته وجعل كل اسم بحسب ما تعطيه دلالة فجعل صفات التنزيه كلها
في جدول الاسم الحى وجعل الخبير والحسيب والعليم والمحصى واخوانه في جدول العلم وجعل
الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا الحق بكل صفة من السميع ما يلقى بها من الاسماء بالمعنى
كالخالق والرازق بالقدره وغير ذلك على هذا الاسلوب هذا مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون
من الاشاعرة على ان ثم امور زائدة على الذات ونصبوا على ذلك ادلة ثم انهم مع اجماعهم على الزائد
لم يبدوا دليلا قاطعا على ان هذا الزائد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة او هل هذا
الزائد اعيان متعددة ولم يقل حاذقوهم في ذلك شيئا بل قال بعضهم يمكن ان يكون الامر في نفسه
يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الا ان الزائد ولا بد ولا فائدة جاء بها هذا
المتكلم الا عدم التحكم فان الذات اذا قاتبت عينا واحدة زائدة جاز أن تقبل عيوننا كثيرة زائدة على
ذاتها فتكون القدماء لا يحصون كثرة وهو مذهب أبى بكر بن الكليب والخلاف في ذلك يطول
وليس طريقنا على هذا حتى أعنى في الرد عليهم ومنه اذعتم لكن طريقنا بين ما أخذ كل طائفة ومن أين
انتمت في مجلتها وما تجل لها وهل يؤثر ذلك في سعادتها أو لا يؤثر هذا احظ أهل طريق الله من العلم بالله
فلا نستغل بالرد على أحد من خلق الله بل ربما نقيم لهم العذر في ذلك للاتساع الالهى - فان الله أقام
العذر فيمن يدعومع الله الها آخر بهرمان يرى انه دليل في زعمه فقال عزم من قائل ومن يدع مع الله
الها آخر لبرهان له به ومن أصولهم الادب مع الله فلا يسهونه الابعاسى به نفسه ولا يضيفون اليه

الا ما أضافه الى نفسه كما قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وقال في السيئة وما أصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله اى قل ذلك فى الامر من اذا جمعتهما ولا تنقل من الله فراجع اللفظ واعلم ان الجمع الامر حقيقة تخالف حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجمع مع غيره كسواد المداد بين العفص والزاج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يكون من عنده فقال تعالى فى حق طائفة مخصوصة والله خير وأبقى بينية المفاضلة ولا مناسبة وقال فى حق طائفة أخرى معينة صفتها وما عند الله خير وأبقى فما هو عنده ما هو عين ما هو منه ولا عين هو به فبين الطائفتين ما بين المنزلتين كما قيل لواحد ما تركت لاهلك فتال الله ورسوله وقيل لأن ذلك فتال نصف ما لى فتيل ما بينكم ما بين كلتيكما يعنى فى المنزل فاذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله فى والله خير وأبقى واذا اخذ من وجه العالم الذى يقتضى الجلب والبعد والذم جعله فيما عند الله خير وأبقى فبى المراتب ثم انه تعالى عرّفنا بأهل الادب ومنزلتهم من العلم به فقال عن ابراهيم خليفه انه قال الذى خلقنى فهو يهدىنى والذى هو يطعمنى ويسقىنى ولم يقل يجوعنى واذا مرضت ولم يقل امرضنى فهو يشفىنى فأضاف الشفاء اليه والمرض لنفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى أدب رسله اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت فان الفضلاء من العقلاء العارفين يطلبون الموت لتخلص من هذا الحبس وتطلبه الانبياء للقاء الله الذى يتضمنه وكذلك اهل الله ولذلك ما خبرنى فى الموت الا اختاره لان فيه لقاء الله فهو نعمة منه عليه ودمية والمرض شغل شاغل عن أداء ما اوجب الله على العبد اداءه من حقوق الله لاحساسه بالالم وهو فى محمل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيوانى فيشغل الروح المدير لجسده عمادى اليه فى هذه الدنيا فالهذ اضاف المرض اليه والشفاء والموت للحق كما فعل صاحب موسى فى اضافة خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها عيبا وأضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بأبويه وما ساءهما من ذلك اضافه اليه وأضاف اقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال تعالى عن عيبه الخضر فى خرق السفينة فأردت أن أعيبها تنزيهاً عن بضيف الى الجناب العالى ما ظاهره ذم فى العرف والعادة وقال فى اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة باليتيم الما يبصيانه من الخير الذى هو الكثر فأراد ربك يخبر موسى ان يبلغا شدة هما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال لموسى فى حق الغلام انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولما اراد ان يخبره بأن الله يبدل ابويه خيرا منه زكاة وأقرب رجما اضاف ما كان فى المسئلة من العيب فى نظر موسى حيث جعله نكرا من المنكر وجعله نفسا زكية قتلت بعين نفس فقال فأردنا ان يبدلها - ما ربهما فأتى بنون الجمع فان فى قتله امرين امر ابودى الى الخير وأمر الى غير ذلك فى نظر موسى وفى مستقر العادة نا كان من خيرى هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكر فى ظاهر الامر فى نظر موسى فى ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فنون الجمع لها وجهان لما فيها من الجمع وجه الى الخير به وأضاف الامر الى الله ووجه الى العيب به وأضاف العيب الى نفسه وجاء بهذه المسئلة واقعة فى الوسط لافى الطرف بين السفينة والجدار ليكون ما فيها من عيب من جهة السفينة وما فيها من خير من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام فى الطرف ابتداء او انتهاء لم تعط الحكمة ان يكون كل وجه مخلصا من غير ان يشوبه شئ من الخير أو ضده فلو كانت أولا وكانت السفينة وسطا لم يصل ما فى مسئلة الغلام من الخير الذى له ولا يوبىه الى الجدار حتى يمر على الخضر عيب السفينة ظاهرا وحينئذ يتصل بالخير الذى هو فى الجدار ولو كان الجدار وسطا وتأخر حديث الغلام لم يصل عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بعيب الجدار فيمر بغير المناسب ومن شأن الحضرات ان تقبل اعيان الاشياء اعنى صفاتها اذا مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا فى وجه العيب جهة السفينة وبلى وجه الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع بين الله

وبين نفسه في ضمير النون اعني نون فأردنا وقد قال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطباء قد جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في قوله ومن يعصم بئس الخطيب انت قلنا اعلم انه من الباب الذي قرناؤه وهو أنه لا يضاف الى الحق الا ما شافه الحق الى نفسه او أمر به رسوله او من آتاه علما من لده كنخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب عربيا من العلم اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم له اذن في اباحة مثل هذا الابدانته وقال بئس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا بذن الهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم لدني ولم يكن واحد من هذين الامرين عنده فلهذا اذتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث روينا عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها واذكر نفسه ثم جمع بين ربه وبين نفسه فيها في ضمير واحد فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم ما فلن يضمر الانفسه ولن يضمر الله شيئا وما يخلق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولهذا قال الخضر وما فعلته عن امرى يعنى جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قاله من الاقوال في العبارة لموسى عن ذلك فافهم فهذا قد أثبت لك عن اصولهم بما فيه كفاية فان كان هم المرادون المصونة امراهم في البيض فلا يتخذهوا واء مثل القناصرات اطرف من الحور المصونات في الخيام كما بين بيضا وكثير من صفاتهم انهم لا يكسفون وجوههم عند النوم ولا ينامون الا على ظنور وهم انهم التلقى لا يتحركون الا عن امر الهى ولا يسكنون الا كمنث بارادة ارادتهم ما يراد ولما كان السكون امرا عديما لذلك قرنا به الارادة دون الامر ولما كان التحرك امرا وجوديا لذلك قرنا به الامر الهى ان فهمت وهم رضى الله عنهم لا يزالون ولا يزالون وأمر ما يجري على ألسنتهم ماشاء الله فخرت لهم السحب وانهم التدم الراحنة في علم الغيوب ولهم في كل ليلة معراج روحاني يلبى في كل نومة من ليل اثنها رولهم استشراف على بواطن العالم فرأوا ملكوت السموات والارض قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لتريه من آياتنا وهو عين ابراهيم والعلماء ورثة الانبياء احوالهم انهم لقطعوا اربابا بما عرف ما عندهم ولهذا قال الخضر وما فعلته عن امرى وهو من اصولهم الا ان يؤمروا بالافشاء والاعلان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثاني والثلاثون)

في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الربكانية شعير

ان السدبر معشوق لصاحبه عليه عند الذى يمضى سوائفه به ترتب ما فى الكون من عجب	به تعشقت الاسماء والدول فى كل ما يقتضيه كونه العمل فكل ككون له فى علمه اجل
---	--

لقيت من هؤلاء الضائفة جماعة باشبيلية من بلاد الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجى الضرير كان يسكن بمسجد الزبيدى صحبته الى ان مات ودفن بجبل عال كثير الريح بالشرق فكل الناس شق عليهم طلوع الجبل لطوله وكثرة رياحه فسكن الله الريح فلم تهب من الوقت الذى وضعناه فى الجبل واخذ الناس فى حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه وواريناه فى روضته وانصرفنا فعند انصرافنا هبت الريح على عادتها فتجبت الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح البربرى وابو عبد الله الشرقى وابو الخجاج يوسف الشبربلى * فاما صالح فساح اربعين سنة ولزم باشبيلية مسجد الرطند الى اربعين سنة على التجريد

بالحالة التي كان عليها في سياحته * وأما أبو عبد الله الشرفي فكان صاحب خطوة بقي ذوا من خمسين
 سنة ما مرج له مراجبا في بيته ورأيت له بحجاب * وأما أبو الخجاج الشيرازي فيؤمن قريفة يقال لها شيرابيل
 بشرق أشيلية كان ممن يمشي على الماء وتعاشره الأرواح ومامن واحد من هؤلاء الأرواح تعاشرته معاشرته
 مودة وامتزاج ومحبة منهم فينا وقد ذكرناهم مع أشياخنا في الدرّة الفاخرة عند ذكرى من انتفعت به
 في طريق الآخرة فكان هؤلاء الأربعة من أهل هذا المقام وهم من أكابر الأولياء الملامية جعل
 بأيديهم علم التدبير والتفصيل فلهذا الأسم المدبر المفصل وهجيرا هم يدبر الأمر بفصل الآيات وهم
 العرائس أهل المنذات فلهذا الآيات المعتادة وغير المعتادة والعالم كله عندهم آيات بينات
 والعامّة ليست الآيات عندهم إلا التي هي غير معتادة فقلنا نلهم على تعظيم الله والله قد جعل
 الآيات المعتادة لأصناف مختلفين من عباد الله فمنهم العقلاء مثل قوله تعالى ان في خلق السموات
 والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء
 من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
 والأرض آيات لتؤم يعقلون فم آيات للعقلاء كلها معتادة وآيات للموقنين وآيات لأولى الألباب
 وآيات لأولى النهى وآيات للسامعين وهم أهل الفهم عن الله وآيات للمعلمين وآيات للمؤمنين
 وآيات للمتفكرين وآيات لأهل التذكر فيؤملوا كلهم أصناف نعمتهم الله بنوع مختلف وآيات مختلفات
 كلها ذكرها لنا في القرءان اذا بحثت عنها وتبرتها علمت انها آيات ودلالات على أمور مختلفة ترجع
 إلى عين واحدة غفل عن ذلك أكثر الناس ولهذا عدد الأصناف فان من الآيات المذكورة
 المعتادة ما يدركه الناس دلالتها من كونهم ناسا وجنا وملائكة وهي التي وصف بأدراكها العالم بفتح
 اللام ومن الآيات ما يختص بحيث لا يدركها إلا من له التفكير السليم ومن الآيات ما هي دلالتها
 مشروطة بأولى الألباب وهم العقلاء الناظرون في اب الأمور لا في قسورها فهم الباحثون عن
 المعاني وان كانت الألباب والنهي العقول فلم يكف سبحانه بالفظّة العقل حتى ذكر الآيات لأولى
 الألباب فما كل عاقل ينظر في اب الأمور ويوطنها فان أهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا بأولى
 الألباب ولا شك ان العصاة لهم عقول ولكن ليسوا بأولى النهى واختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة
 تعطى صنفان العلم لا يحصل الامن حاله تلك الصفة الجليله بما ذكره الله سدى وكثيرا الله ذكر الآيات
 في القرءان العزيز في مواضع اورد فيها وتلا بعضهم بعضها وارضد فصفة اعارفين بها وفي مواضع اوردها
 فنقل ارداد بعضها ببعض مساقها في سورة انزوم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته
 فيلونها جميع الناس ولا يتنبه لها إلا الأصناف الذين ذكرهم في ككل آية خاصة ولان تلك الآيات
 في حق اولئك انزلت آيات وفي حق غيرهم فجزر التلاوة لمؤجر واعلمها ولما قرأت هذه السورة وانا
 في مقام هذه الطبقة ووصلت إلى قوله ومن آياته مناسمكم بالليل والنهار واتقوا من فضله تعجبت كل
 العجب من حسن نظم القرءان وجمعه ولما اذ اقدم ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر الأمر ان يكون
 على غير هذا النظم فان النهار لا يتبع الفل والنيل للمنام كالتقال في سريرة النقص ومن آياته ان جعل
 لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فأعاد الضمير على الليل وليدع ويبيع ويشترى بالليل كما انه ينام أيضا
 ويسكن بالنهار ولكن الغالب في الأمور هو المعبر بفلاح إلى من خلت ستارة هذه الآية وحسن
 العبارة فيها لرافعة سترها وهو قوله مناسمكم بالليل والنهار أمر زائد على ما يفهم منه في العموم
 بقرائن الأحوال في ابتغاء الفضل للنهار والمنام ليل نذكره وهو ان الله به هذه الآية على ان
 نشأة الآخرة الحسية لا تشبه هذه النشأة الدنياوية وانها ليست بعينها بل تركب آخرة مزاج
 آحر كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في مزاج تلك الدار وان كانت هذه اجواهر عينه

فلا شك فانها التي تبعث في القبور وتنشر ولكن يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تليق بتلك
الدار ولا تليق بهذه الدار وان كانت الصورة واحدة في العين والسمع والانف والشم واليد والرجلين
بكلام النشأة ولكن الاختلاف بين نفسه ما يشعر به ويحس ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صورة
الانسان في الدار الآخرة على صورة هذه النشأة لم يشعر بما اشترى اليه ولما كان الحكم يختلف عرفنا
ان المزاج اختلف فهذا الفرق بين حظ الحس والعقل فقال تعالى ومن آياته منا منكم بالليل والنهار
ولم يذكر اليقظة وهي من جملة الآيات فذكر المنام دون اليقظة في حال الدنيا يستدل على ان اليقظة
لا تكون الا عند الموت وان الانسان نائم ابد ما لم يميت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته ونومه
وفي الخبر الناس ينام فاذا ماتوا اتبوا والآن ترى انه لم يأت بالباء في قوله تعالى والنهار واكتفى بياء الدليل
ليحقق بهذه المشاركة انه يريد المنام في حال اليقظة المعتادة فخذفها مما يقوى الوجه الذي ابرزناه
في هذه الآية فالمنام هو ما يكون فيه النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول رأيت كذا وكذا فدل
ان الانسان في منام مادام في هذه النشأة في الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر الحق تعالى اليقظة المعتادة عندنا
في العموم بل جعل الانسان في منام في نومه ويقظته كما وردناه في الخبر النبوي من قوله الناس ينام
فاذا ماتوا اتبوا فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا والعامة لا تعرف النوم في المعتاد الا ما جرت به العادة
ان يسمى نوما فبه النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منامه مادام في الحياة الدنيا
حتى يتنبه في الآخرة والموت اول احوال الآخرة فصداقه الله بما جاء به في قوله تعالى ومن آياته
منا منكم بالليل وهو النوم العادي والنهار وهو هذا المنام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا جعل الدنيا عبرة جسرا عبر أي يعبركم عبر الرؤيا التي يراها الانسان في نومه فكما ان الذي يراه
الرائي في حال نومه ما هو مراد لنفسه وانما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال النوم
الى معناها المراد بها في عالم اليقظة اذا استيقظ من منامه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب
للدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب للآخرة فهناك يعبر ويظهر له ما رآه
في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما رآه في المنام فالذي جسر يعبر ولا يعبر كالانسان في حال
ما يراه في نومه يعبر ولا يعبر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما يراه من خير أو شر وديار وبناء وسفر
واحوال حسنة أو سيئة فلا بد ان يعبر له العارف بالعبارة ما رآه فيقول له تدل رؤياك لتكذب على كذا
فكذلك الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الآخرة بالموت لم ينتقل معه شيء مما كان في يده وفي حبه من
دار وأهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم ير شيئا في يده مما كان حاصله في رؤياه في حال نومه
فلهذا قال تعالى اتاني منام بالليل والنهار وفي الآخرة تكون اليقظة وهناك تعبر الرؤيا فمن تورا لله
عين بصيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت اطلع ويككون فيها مثل رأى رؤيا ثم رأى في رؤياه انه استيقظ
فقص ما رآه وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين يراهم في نومه فيقول رأيت كذا وكذا
فيفسره وبعبر له الشخص بما اراد في علمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ يظهر له انه لم يزل في منام في حال الرؤيا
وفي حال التعبير لها وهو واضح التعبير وكذلك الفطن اللبيب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه
استيقظ فعبر رؤياه في منامه ليتنبه ويزدجر ويسلك الطريق الآسفة فاذا استيقظ بالموت من رؤياه فرح
عنا منه واثمرت له رؤياه خيرا فلهذه الحقيقة ما ذكر الله في هذه الآية اليقظة وذكر المنام وضافه اليها
بالليل والنهار وكان ابتغاء الفضل فيه في حق من رأى في نومه رؤيا فعبر رؤياه وهي حالة الدنيا والله بهمنا
رشد انفسنا هذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات فهذا تفصيل آيات المنام بالليل
والنهار والابتغاء من الفضل وجعله آيات اقوم يسمعون أي يفهمون كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين
آتوا بمعنا وهم لا يسمعون أراد انهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم
يسمعون عى مع كونهم يسمعون فهم لا يعقلون فبهذا على ما أراد بالسمع والكلام والبصر هنا

فهذه الطبقة الركابية الثانية ما آخذهم للاشياء على هذا الخذل الذي ذكرناه في هذه الآية وانما
 ذكرنا هذه المآخذ لتعرفك بطريقهم فتبين لك منزلتهم من غيرهم فلطائفهم بالآيات المنصوبة
 المعتادة وغير المعتادة قائمة ناظرة الى نفوس العالم وناظرة الى الوجود العرضية التي اليها توجهون
 بسبب اغراضهم وناظرة الى الحدود الالهية فيما اليه توجهون لا يغفلون عن النظر في ذلك طرفة عين
 فغفلتهم التي تقتضيها جبلتهم انما معلقة منهم ما ضمن لهم فهم متية نظون فيما طلب منهم غافلون
 عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حكمة الغفلة قائما من جملة الانسان وغير هذه الطائفة صرفة
 الغفلة عما يراد منها فان كان الذي يقع اليه التوجه طاعة نظروا في دقائق تحصيلها ونظروا الى الامر
 الالهى الذي يناسبها والاسم الالهى الذي له السلطان عليها فيفصل لهم الامر الالهى الآتية
 التي يطلبونها فان كانت الآتية معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتغيير السموات وغير ذلك
 من الآيات المعتادة التي لا خبر لنفوس العامة بكونها حتى يفقدوها فان فقدوها حينئذ خرجوا
 للاستسقاء وعرفوا في ذلك الوقت موضع دلالتها قدرها وانهم كانوا في آية وهم لا يشعرون فاذا جاءتهم
 وأمطروا عادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم معجلا في هذه الدار هو الذي يسيركم
 في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ريح طيبة وفرحوا بها جاءتهم ريح عاصف وجاءهم
 الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله محاصرين له الدين فلب أنجياهم الى البر اذا هم
 يشركون واذا هم يبغون في الارض بغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
 متاع الحياة الدنيا وهكذا يقولون في النار باليتنازروا ففعل قال تعالى ولوردوا العاد والماتوا عنه
 كما عاد أصحاب الفلك الى بغيهم وشركهم بعد اخلصهم لله فاذا نظرت هذه الطائفة الى هذه الآيات
 ارسلوها مع أمرها الالهى الى حيث دعاها وان كانت الآتية غير معتادة نظروا الى اسم الهى
 يطلبها فان طلبها القهار واخوانه في آية رهبة وزجر ووعيد ارسلوها على النفوس وان طلبها اعنى
 تلك الآتية الاسم اللطيف واخوانه فهي آية رغبة ارسلوها على الارواح فأشرق لها نور شعاعى
 على النفوس فنجحت بذلك النفوس الى بارئها فرزت التوفيق والهداية وأعطيت التلذذ بالاعمال
 فقامت فيها بنشاط وتعترت فيها عن ملابس الكسل وتبعض اليها معاشر الباطلين وصحبة
 الغافلين اللاهين عن ذكر الله فيكربون الملاءم والخلوة ويؤثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة
 الثانية حقيقة ليللة القدر وكشفها سرها ومعناها ولهم فيها حكم الهى اختصوا به وهى حظهم
 من الزمان فانظر ما أشرفهم اذ جباهم الله من الزمان أشرفه فانها خير من ألف شهر فيه رمضان ويوم
 الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وليلة القدر فكانه قال بضاعف خيرها ثلاثة وعثمانين ضعفا
 وثلاث ضعف لانها ثلاث وعشرون سنة وأربعة أشهر وقد تكون الاربعة الأشهر مما يكون فيها ليللة
 القدر فيكون التضعيف في كل ليللة قدر أربعة وعثمانين ضعفا فانظر ما في هذا الزمان من الخير وبأى
 زمان خست هذه الطائفة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثالث والثلاثون) *

في معرفة الاقطاب النياتين واسرارهم وكيفية أصولهم شعر

الروح للجسم والنيات للعمل	يجي بها الحياة الارض بالمطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة	وكل ما يخرج الاشجار من ثمر
كذلك يخرج من أعمال الناصور	لها روائح من نثر ومن عطر
ولا الشريعة كان المسك يجبل من	اعرافها هكذا يقضى به نظرى

اذ كان مستند التكوين اجعه
فالزم شريعته تنعم به سورا
مثل الملوك تراها في اسرتها
له تلافق بين النفع والضرر
تحلها صور تز هو على سرر
او كالعرائس معشوقين للبصر

روي ان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لذي نابي صيها او امرأة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه * اعلم ان مراعاة النيات رجالا على حال
مخصوص ونعت خاص اذ كرههم ان شاء الله واذ كرهوا لهم والنية لجميع الحركات والسككات
في المكافين للاعمال كالمطر لما تنبت الارض والنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو
المنوى فتكون النتيجة بسبب المتعلق لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون
الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا اما هو من اثر النية وانما هو امر عارض عرض ميزه الشارع وعينه
للمكلف فليس لنية اثر البتة من هذا الوجه كالماء انما ينزل في الارض ويسقي في الارض وكون الارض
المستحبة به او ينهدم بيت الجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتنة والمثيرة
الطيبة والخبيثة من خبث مزاج البقعة او طيبها او خبث الزهرة او طيبها قال تعالى تسقي بياض واحد
ونفضل بعضهم على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فليس لنية في ذلك الا الامداد
كما قال تعالى نضل به كثيرا ويهدى به كثيرا يعنى المثل المضروب به في القرء ان أى بسببه وهو من
القرء ان فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي النيات سبب
في الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القرء ان مهداة كله ولكن بالتأويل في المثل المضروب
ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا ثم تغير حقيقته وانما العيب وقع في عين الفهم
كذلك النية اعطت حقيقة تعلقها بالمنوى وكون ذلك المنوى حسنا او قبيحا ليس لها
وانما ذلك لصاحب الحكم بالحسن او القبح قال تعالى انا هديناه السبيل أى بينا له طريق السعادة
والشقاء ثم قال انما اشكر او انما كذورا هذا راجع للخطاب المكلف فان نوى الخير اثم خيرا وان نوى
الشر اثم شرا انما اتى عليه الامن الخلل من طيبه او خبثه قال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل أى
هذا الوجه على نفسى كان الله يقول الذى يلزم جانب الحق ان يبين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم
وهذا انما هو في سبب خاص وسبب شقائهم أيضا انما هو في طريق خاص وليس هو الا العبدول عن
طريق السعادة وهو الايمان بالله وجماعا من عند الله مما أقرنا منافية الايمان به * ولما كان العالم
في حال جهل بما في علم الله من تعين تلك الطريق تعين الاعلام بها بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال
الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا نوجب على الله الاما ووجهه على نفسه وقد اوجب
التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما اوجب ذلك على النسبة لاعلى نفسه فانه تعالى
ان يجب عليه من حد الواجب الشرعى فكانه لما تعلق العلم الالهى ازالا بتعيين الطريق التى فيها
سعادتنا ولم يكن للعالم علم صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام تعين التبليغ على نسبة
كونه متكلما تعرف الطريق التى فيها سعادة العباد التى عينها العلم فابان الكلام الالهى بترجمته
عن العلم ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانه انما سائر النسب الالهية
من ارادة وقدرة وغير ذلك وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومجاورتها ومجاورتها في حلقة المناظرة
على ايجاد هذا العالم الذى هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عقائد مغرب ببناء عليه محاضرة ازلية
على نشأة ابدية وكذلك في كتاب نشأة الحد اول والدوائر لنا فقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهى على

الحضرة الالهية ان كنت فظنا لعلم النسب وعلى هذا يخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
 وفدا وكيف يحشر اليه من هو جلسه وفي قبضته * سمع أبو يزيد قارنا بقرا هذه الآية يوم نحشر
 المتقين الى الرحمن وفدا فبكي حتى ضرب الدمع المنبر بل روى انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر
 وصاح وقال يا عبجا كيف يحشر اليه من هو جلسه فلما جاء زماننا سئلت عن ذلك فقلت ليس العجب
 الا من قول أبي يزيد فاعلموا وانما كان ذلك لان المتقي جلس الجبار فيتقى سطوته والاسم الرحمن ماله
 سطوة من كونه الرحمن وانما الرحمن يعطى اللين واللفظ والعدو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم
 الجبار الذي يعطى السطوة والهيبه فانه جلس المتقين في الديان كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب
 تأخذ الاسماء الالهية كلها فبجد كل اسم حيث ورد في السنة النبوات اذا قصد حقيقة ذلك الاسم
 وتميزه من غيره له دلالتان دلالة على المسمى به ودلالة على حقيقته التي بها يتميز عن اسم آخر واعلم ان هؤلاء
 الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيها فعلوا انما ألفت
 حروفها وجعلت الالطهور نشأة فاعلمت على المعنى الذي جعلت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم
 فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاءت له فانه بذلك تقع الفائدة واهذا وجدت في ذلك
 اللسان كلى هذا الوضع الخاص واهذا لا يقول هؤلاء الرجال بالسماع المقيد بالنعمة اعلوهمتهم
 ويقولون بالسماع المطلق فان السماع المطابق لا يؤثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني
 الالهى وهو سماع الاكبر والسماع المقيد انما يؤثر في أصحاب النعم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى
 مدعى انه يسمع في السماع المقيد بالالخان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت و يدعى انه قد خرج عن
 حكم الطبيعة في ذلك يعنى في السبب المحرك فهو غير صادق وقد رأينا من ادعى ذلك من المشيخين
 المتطفلين على الطريقة وصاحب هذه الدعوى اذ لم يكن صادقا يكون سريع الفضيحة وذلك ان هذا
 المدعى اذ حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا القوال أخذ في القول بتلك النعمات المحركة
 بالطبع للمزاج تجده تحركا أيضا وسرت الاحوال في النفوس الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية
 بحكم استدارة الفلك وهو اعنى الدور مما يدلك على ان السماع طبيعي لان الطبيعة الانسانية ما هي عن
 الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي غير متحركة فهي فوق ذلك فما لها في الجسم تحريك دورى
 ولا غير دورى وانما ذلك للروح الحيوانى الذى هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا بنشأتك
 ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا المدعى وأخذ الخال ودار وقفز الى جهة فوق من غير دروغاب
 عن احساسه بنفسه وبالمجلس الذى هو فيه ثم اذا فرغ من حانه ورجع الى احساسه فاسأله ما الذى حركه
 فيقول ان القوال قال كذا وكذا فذلك المعنى حركنى فقل له ما حركك سوى حسن النعمة والفهم انما
 وقع لك في حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين البهائم في تأثير النعمة فيك
 فيعز عليه مثل هذا الكلام وينقل ويقول لك ما عرفتنى وما عرفت ما حركنى فاسكت عنه ساعة فان
 صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذى يعطى ذلك المعنى
 فقل له ما أحسن قول الله تعالى حيث يقول واتل عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذى كان
 حركه من صوت المعنى وحقه عنده حتى يتحققه فإخذ معك فيه ويتكلم ولا يأخذ له ذلك طال ولا حركة
 ولا فناء ولكن يستحسنه ويقول لقد تتضمن هذه الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فما أشد نصيبته
 في دعواه فقل له يا أخى هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرت لى انه حركك في السماع البارحة لما جاء به
 القوال في شعره بنعمته الطبيعة فلاى معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما قد
 صنعتك وسقته بكلام الحق تعالى الذى هو أعلى وأصدق ومارأيتك تهتم مع الاستحسان وحصول
 الفهم وكنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس كما قال تعالى وسجيتك عن عين الفهم السماع الطبيعي
 فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك فمن لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يرحى فلاحه فالسماع

عن غير الفهم هو السماع الالهي واذ اورد على صاحبه وكان قويا ما يرد به من الاجمال فقاية فعلة
 في الجسم ان ينجعه لا غير وبقية عن احساسه ولم يصدر منه حركة أصلا بوجه من الوجوه سواء كان
 من الرجال الاكبر أو الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو الفارق بينه وبين حكم الوارد
 الطبيعي فان الوارد الطبيعي كما قلنا يحرك الحركة الدورية والهيمن والتخبط فعل المجنون وانما ينجعه
 الوارد الالهي لسبب اذ كرك ذلك وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم
 وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم
 التراب قال تعالى فيه أيضا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب فالانسان في قعوده
 وقيامه بعد عن أصله الاعظم الذي منه نشأته من أكثر جهاته فان قعوده زقيامه وركوعه من روحه
 فذاجاه الوارد الالهي والوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته بجسم
 العرض وروحه المدبر هو الذي كان يقمه ويقعه فاذا اشتغل الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما
 يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فيرجع الى
 أصله وهو لوصوقه بالارض المعبر عنه بالاضجاع ولو كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله
 الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقى وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تسيير جسده
 فاقامه من خبثته هذا سبب اضطلاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما سمع قط عن نبي
 انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود واسطة في الوحي وهو الملك فكيف اذا كان الوارد برفع
 الوسائط فلا يصح ان يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد
 الالهي برفع الوسائط الروحية يسرى في كلية الانسان ويأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيسه
 حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذي
 هو عليه مع جليسه شيء فان كان باكل بقاء على أكله في حاله أو شربه أو وحدينه الذي هو فيه فان ذلك
 الوارد به وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمن كانت عينه في ذلك الوقت حالة الاكل أو الشرب
 أو الحديث أو اللعب أو ما كان بقاء على حاله فلما رأت هذه الطائفة الجميلة هذا الفرق بين الواردات
 الطبيعية والروحية والالهية ورأت ان الالتباس قد طرأ على من يزعم انه في نفسه من رجال الله
 تعالى انقوا ان يتصفوا بالجهل والتخليط فاند محل الوجود الطبيعي فارتقت همتهم الى الاشتغال
 بالذيات اذ كان الله قد قال لهم وما أمر والاليعبدوا الله مخلصين له الدين والا خلاص في النية وان هذا
 فيد ما بقوله ولم يقل مستخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يخلص نية لشيطان ويسمى
 مخلصا فلا يكون في عمله شيء وقد يخلص لشركه وقد يخلص لله فاللهذا قال تعالى مخلصين له الدين
 لاغيره ولا لحكم الشريعة فمشغلوا نفوسهم بالأصل في قبول الاعمال ونيل السعادات وموافقة الطلاب
 الالهية منهم فيما كلفهم به من الاعمال الصالحة وهو المعبر عنه بالنية فنسبوا اليها الغلبة شغلهم
 وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسهم وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل
 كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لانفسها وانما هي لما تضمنته فانظر يا أخي ما ادق نظر
 هذه الطائفة وهذا هو المعبر عنه في الطريق بحساسة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ولقيت من هؤلاء الرجال اثنين هما أبو عبد الله بن الجاهد وأبو
 عبد الله بن قسوم باشبيلية كان هذا مقادهم ما وكانا من أقطاب الرجال النياتين فشرعنا في هذا
 المقام تأسيسا وباحصاهما وامثالا لا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في أمره
 بقوله حاسبوا أنفسكم وكان اشيا خنايا حاسبون أنفسهم على ما يكفون به وما يفعلونه ويقيدونه
 في دفتر فاذا كانوا بعد صلاة العشاء دخلوا في بيوتهم حاسبوا أنفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما
 صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقد بلوا كل عمل بما يستحقه ان استحق استغفار الاستغفر واوان

استحقق توبة تابوا وان استحق شكر اشكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعده ذلك
ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكما تقيد ما تحبث به نفوسنا وما تم به زائد على
كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت فاحضر الدفتر واطالبها بجميع ما خطر لها
وما حدثت به وما ظهر للعس من ذلك من قول وعمل وما نوته في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر
والفضول الافيماعي فهذه فائدة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنية وما في ما يغفل عنه اكثر من
هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعاة الانفاس وهي عزيزة وبعدها عرفتك اصول هذه الطائفة
وما سبب شغلهم بذلك وانه لهم امر شرعي ومالههم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضا مقامهم
في ذلك ومالههم فهذه الطائفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا ظن ان الله لا يضيقي
عليه لما نى عهده من سبق رحمة الله فيه وما نظران ذلك الاتساع الالهى الرجاني يكون
في حق غيره فتناله اتمته بل قصره على نفسه والغضب ظلمة القلب فاثرت اعلو منصبه في ظاهره فاسكن
في ظلمة بطن الحوت ماشاء الله لينبهه الله على حالته حين كان جنينا في بطن اتمته من كان يدبره فيه وهل
كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغاضب او يغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه فردده
الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليما له بالفعل والقول فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين عذرا عن اتمته في هذا التوحيد أى تفعل ما تريد وتبسط رحمتك على من تشاء
سبحانك انى كنت من الظالمين مشتق من الظلمة أى ظلمتى جارت على وما انت ظلمتني بل ما كان في باطنى
سرى الى ظاهرى واتقل التورالى باطنى فاستنار فزال ظلمة المغاضبة اى اتشر فيه نور التوحيد
وانبسطت الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه سبحانه فجاه
من العم فذهبه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد احمدا من ولد آدم ولادتين سوى
يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال تعالى وهو سقيم ورباه باليتيم فان ورقه ناعم لطيف
ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل اضعه لا يستطيع ان يزيل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها
لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها فان ورق الميتون مثل القطن في النعومة بخلاف سائر ورق الاشجار
كها فان فيها خشونة فانشأه الله عز وجل نشأة اخرى ولما رأته هذه الطائفة ان يونس عليه السلام
ما نى عليه الا من باطنه ومن صفته التى قامت به ومن قصده شغلوا نفوسهم بتحريض النيات والقصد
في حركاتهم كلها حتى لا ينوروا الا ما امرهم الله به ان ينوره ويقصدوه وهذه غاية ما يقدر عليه رجال
الله وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور اتمه واكثر من كان
فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حرب اليمامة فاهو الا
ان رأيت ان الله تعالى قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق لمعرفة عمر يا شغال ابي بكر باطنه
فاذا صدرت حركة في ظاهره فاتصدر الامن ال وهو عزيز ولهذا كان من يفهم المتقات من المتقدمين
من أهل الكتاب اذا سمعوا أو قيل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا
كلام ما خرج الامن ال أى هو كلام الهى ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفي أى مقام ثبتت
هذه الطائفة وبأى قاعة استمسكت جعلنا الله منهم فجلى اعمالهم في الباطن ومساكن السامعين منهم
الغيران والكهوف وفي الامصار ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى فكانوا الا يضعون لبنة على لبنة
ولا قصبه على قصبه وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان اتقل الى ربه ما بنى قط مسكنا
لنفسه وسبب ذلك انهم رأوا الدنيا جسر امنصوب من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون
عنه فهل رأيت احد ابنى على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم
بالسيول التى تأتي وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر فانتعرض به للتلف فلوان عماد الدنيا
كشفت الله عن بصيرتهم حتى رأوها جسرا ورأوا النهر الذى بنيت عليه انه خطر لما بنوا الذى بنوا عليه

من التصور المشيدة فلم يكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم جرار ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول العالم بما اوحى الله به اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايان عملوا ولا على الرؤية والكشف حلوا بل هم كما قال الله فيهم وحسبوا ان لا تكون فتنة وهم وادعوا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة واشباه ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعمارته وانهم وانهم وانهم فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عمارهم وصممهم مع كونهم مسلمين مؤمنين واخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم دعوا وصموا كثير منهم بعد التوبة يقول مانفع القول فيهم وما عملوا به يا ولى لو فرضنا ان الدنيا باقية السنة انبصر رحلتنا عنها جيلا بعد جيل فن احوال هذه الطائفة من اعانتهم لقلوبهم واسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم ولا اجتماع لهم بانهار مع الغافلين بل حركتهم ليلية ونظرهم في الغيب والغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا فقد من القاب خرب فالعارف يأكل الحلوى والعسل والمحقق الكبير يأكل الخنظل فهو وكثير التنغص لا يلبذ بنعمة ابد امدام في هذه الدار لشغلها بما كلفه الله به من الشكر عليها اتيت منهم بدين سر عر الفرقرى ومدينة قاس عبد الله السعادي العارفون بالنظر الى هؤلاء كالأطفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلتذون بخشخاشة فما ظنك بالمريدين فما ظنك بالسحرة لهم التدم الراحة في التوحيد ولهم المشافهة في الفهوانية يتقدمون النفي على الاثبات لان التنزيه شأنهم كلفظة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبياء توحيدهم كوني عقلي ليسوا من اللهو في شئ لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال اختصاصا بعلم الحياة والاحياء لهم اليد البيضاء فيعملون من الحيوان ما لا يعلمه سواهم ولا سيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقر به من أصله الذي عنه يتكئون فان كل حيوان بعد عن أصله ينتقص من معرفته باصله على قدر ما بعد عنه الا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام والعود ويبقى طريحا لضعفه وهو رجوعه الى أصله تراه فقيرا الى ربه مسكينا ظاهرا لضعف والحاجة بلسان الحال والمقال وذلك ان أصله حكم عليه لما قرب منه بقول الله تعالى خلقتكم من ضعف وقوله خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى فأمنا بعد عن أصله تفرعن وتجبر وادعى القوة وقال انا فالرجل من كان مع الله في حال قيامه وخصته كحاله في اضطرعاه من المرض والضعف وهو عزيز لهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم معهم من أجل النيات التي بها توجهون واليهما ينسبون لشدة بحثهم عنها حتى تنحصر اهم الاعمال ويخلصوها من غيرهم ولهذا قيل فيهم الشياتيون كما قيل الملامتية والصوفية لاحوال خاصة هم عليها فاهم معرفة الها جس والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون منه عندما مباشرة افعاله وهي المعبرة في الشرع الالهى ففيها يبحثون وهي متعلق الاخلاص وكان عالمنا الامام سهل بن عبد الله يدقق في هذا الشأن وهو الذي نبه على نقر الخاطر وكان يقول ان النية هي ذلك الها جس وانها السبب الاوّل في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد فكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الرابع والثلاثون) *

في معرفة شخص تتحقق في منزل الانفاس فعين بها السرار ذكرها شعر

ان المحقق بالانفاس رحمان	فالعرش في حقه ان كان انسان
وان توجه نحو العين يطلبها	له العماد واحسان فاحسان
مقامه باطن الاعراف يسكنه	يزوره فيه انصار واعوان

كإله من وجود العين انسان
أو لاح باطنه تقول فرقان
فهو الكمال الذي ما فيه نقصان

له من الليل ان حدثت آخره
ان لاح ظاهره تقول قرءان
قد جمع الله فيه كل منبته

اعلم أيديك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها فان الادراكات التي تدرك بها المعلومات مختلفة أيضا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسألة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لا حقيقة اعنى محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينها واحدة وهي ستة اشياء سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشياء ما عدا العقل ضروري ولكن الاشياء التي ارتبطت بها عادة لا تحتل أيديا وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم * وأما ادراك العقل للمعقولات فهو على قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يقتصر في علمه الى ادوات ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يتخلو معلوم يصح ان يعلمه مخلوق عن ان يكون مدركا بأحد هذه الادراكات واذ قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت اليها الاغلاط وذلك انهم اذا كانوا في سفينة تجرى بهم مع الساحل رأوا الساحل يجرى بجري السفينة فاعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم أصلا فانهم عالمون علمان ضروريان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدر ان على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا سكرا أو عسلا فوجدوه مزا وهو حلو علموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس ادراكها لما تعطيه حقيقة فيما ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطئ وفيما يدركه بالحواس أو بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضروري فلا شك ان الحس رأى تحركا بلا شك ووجد طعما مزا بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته وجاء عقل الحكيم ان الساحل متحرك وان السكر مزا وجاء عقل آخر فقال ان الخلط الصفراوي قائم بجعل قوة الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم وبين السكر فاذن ماذا الطعم الامر الصفر اذ جمع العقلان من الشخصين على ادراك المرارة بلا شك واختلف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط أبداني الحقيقة إلا للحاكم لا للشاهد وعندى في هذه المسئلة أمر آخر يخالف ما ادعوه وهو ان الخلاوة التي في الحلو وغير ذلك من الطعومات ليست هي في الطعومات لاهر اذا بحثت عليه وجدت صحة ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط أيضا ذلك المدرك الحاكم على العقل فيما هو ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو ضروري فاذا اتقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط أمر عادي فاعلم ان الله عبادا آخرين خرق لهم العادة في ادراكهم العلوم ففهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة وآخر بقوة السمع وهكذا جميع القوى ثم بامور عريضة خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتيبي فوجدت بردا نامله بين يديي فعملت علم الاولين والاخرين فدخل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لاعن قوة من القوى الحسية والمعنوية فلماذا قلنا انهم سببا آخر خلاف هذه القوى تدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك العلوم بغير قواها المعتادة فكمنعنا على هذه الادراكات لمدركاتها المعتادة بالعادة من اجل انتمقرس فينظر

صاحب الفراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في باطنه أو ما فعل وكذلك الزاجر واسباهه
وانما جئنا بهذا كله تأنيلاً لما يزيد ان نسبه الى أهل الله من الانبياء والاولياء فيما يذكر كونه من العلوم
على غير الطرق المعتادة فاذا ادركوها نسبوا الى تلك الصحف التي ادركوا بها المعلومات فيقال فلان
صاحب نظراً أي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا ذقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان
صاحب سمع وفلان صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس بمعنى الشم وصاحب لمس وفلان صاحب
معنى وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما يقال في العامة صاحب فكر صحيح فمن الناس من اعطى النظر
الى آخر القوي على قدر ما اعطى وهو له عادة اذا استمر ذلك عليه لانه مشتق من العود أي يعود ذلك
عليه في كل نظرة أو في كل شم وما تم غير ذلك وكذلك أيضا تعلم ان الاسماء الالهية مثل هذا فان كل
اسم يعطى حقيقة خاصة وفي قوته ان يعطى كل واحد من الاسماء الالهية ما يعطيه جميع الاسماء قال
تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم
لقال فيه ان له الاسماء الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك من الناس من يختص به الاسم الله
فتكون معارفه الهية ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رجائية كما كانت
في القوى الكونية يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق آخر سمعية فهو من عالم النظر
وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا تنسب معارفه في الالهييات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه قسدرج
فيه حقائق الاسماء كلها واذا علمت هذا أيضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من الاسماء
الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليه قوة الشم
ومتعلقها الراضع وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن الرجائين في مراتب
الاسماء فتقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا أو عمرا معرفته رجائية
فكل أمر ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب أو سنة فإنه ينسب الى هذا الشخص فان هذا
الاسم هو الممد له ولهذا يقول الله وليس لاسم الهى عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على أي
وجه كان ولهذا نقول ان الله قد أبطن في مواضع رحمته عذابه ونعمته كالمرض الذي جعل
في عذابه بالمرض رحمته به فيما يكفر عنه من الذنوب فهذه درجة في نقمة وكذلك من اتقى منه في اقامة
الخدم من قتل أو ضرب فهو عذاب خاص فيه درجة باطنية بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الآخرة
كإثابه في نعمته في الدنيا على المسلم المذم ابطن نعمته فهو يتبع الآن بما به يتعذب لبطون العذاب فيه
في الدار الآخرة وفي زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما تلذذ به من المحرمات تعود
تلك الصور المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يستحضرها في ذهنه يبتدئها غاية اللذة
فسبحان من أبطن رحمته في عذابه وعذابه في رحمته ونعمته في نقمته ونعمته في عقابته فالبطون أبدا
هو روح العين النظرة أي شيء كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رجائية وكان الاسم الرحمن
اسم توى على العرش قال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشية فكما
كان العرش للرحمن كانت الهمة له هذه المعرفة محلا لاستوائها فقيل همة عرشية ومقام هذا
الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين أهل السعادة والشقاوة والاعراف رجال سيد كرون
وهم الذين لم تقبدهم صفة كآبي يزيد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رجائية
وهمة عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه
العذاب فهذا الشخص له درجة بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى لسيد هذا
المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذو كوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال اللهم
عليك بفلان وفلان وذكر ما كان منهم ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولا مكن بعثك رحمة فمضى
عن الدعاء عليهم وسبهم وما يكروهون وأنزل الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فم العالم أي

ارحمهم وتدعوني لهم لاعليهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهداهم كما قال حين
 جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من كذبه من غير أهل الكتاب والمقلدة من أهل الكتاب
 لا غيرهم فلهدا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام انه رحيم بالعمامة والكفار فاذا كان
 حاكما هذا الشخص واقام الحد أو كان ممن يتعين عليه شهادة في اقامة حد فشهد به أو اقامه فلا يقيم
 الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المحدث والمشهد عليه لا من باب الانتقام وطلب التشنج
 لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا يعطيه حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني أخاف ان يسلك
 عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه يعاين من الاسرار
 ذوق ما بين نسبة الاستواء على العرش وما بين نسبة الابن الى العماء هل هما على حد واحد أو مختلف
 ويعلم ما للحق من نعت الجلال واللفظ معا بين العماء والاستواء اذ قد كان في العماء ولا عرش
 فيوصف بالاستواء عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن والعرش حد يتميز به عن العماء
 الذي هو الاسم الرب والعماء حد يتميز به عن العرش ولا بد من التماثل من صفة الى صفة بما كان
 نعمته الله تعالى بين العماء والعرش أو بأى نسبة ظهرت منهما اذ قد يتميز كل واحد منهما عن صاحبه
 بحدته وحده فتميز العماء الذي فوقه الهواء وتحتة الهواء وهو السحاب الرقيق الذي يحمله الهواء
 الذي تحتة وفوقه عن العماء الذي ما فوقه هواء وما تحتة هواء فهو عماء غير محمول فيعلم السامع ان
 العماء الذي جعل للرب اينية انما هو عماء غير محمول ثم جاء قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
 في ظلل من الغمام فهل هذا الغمام راجع الى ذلك العماء فيكون العماء حاملا للعرش ويكون العرش
 مستوى الرحمن فيجمع القيامة بين العماء والعرش أو هو هذا المقام المقصود الذي فوقه هواء وتحتة
 هواء فصاحب هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطى من العلوم الالهية
 من هذا النوع بالاسم الرحمن علم نزول الرب الى السماء الدنيا من العرش فيكون هذا النزول من العماء
 فان العماء انما ورد حين وقع السؤال عن الاسم الرب فقيل له أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال
 كان في عماء ما فوقه هواء وما تحتة هواء فاسم كان المضمهر هور بنا وقال ينزل ربنا الى السماء في ذلك
 هذا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العماء كما كان استواءه على العرش من ذلك العماء فنسبته
 الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش لافرق فيما فارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العماء
 في نزوله الى العرش ولا الى السماء الدنيا كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في هذا النزول الى السماء
 الدنيا هل من نائب فأقرب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه هل من داع فأجيبه
 فهذا كله من باب رحمة ولطفه وهذه حقيقة الاسم الرحمن الذي استوى على العرش فترات هذه
 الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو على ما علمناك به ان كل اسم الهى يتضمن حكم جميع الاسماء
 الالهية من حيث ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني السماوى ما يختص
 بالاسم الرحمن منه الذي قال به هل من نائب هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك
 فهذا حظ ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العماء الى السماء
 بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا له الاسم الرحمن
 فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره أمرا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما أراد الحق
 بنزوله من العماء الى السماء وعلى هذا الوجه معرفته ثم ما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم
 الرحمن علم قول الله تعالى ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فأتى بياء الاضافة
 في السعة والعبودية فلم يأخذ من الله الا قدر ما تعطيه الياء خاصة ويتضمن هذا عين علما بما فيه من
 العناية بعبد المؤمن فبأخذ من الاسم الرحمن بذاته وعلما بما فيه من سر الاضافة بحرف الياء
 فبأخذ من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان عاينها كانه

يقول ما ظهرت اسماء كلها الا في النشأة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي الاسماء
 الالهية التي وجدت عنها الاكوان ولم تعطها الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على
 صورته والضمير عندنا يتوحدان يعود على آدم فيكون فيه رد على بعض النظائر من أهل الافكار
 ويتوجه ان يعود على الله لتخالقه بجميع الاسماء الالهية فعملت ان هذه السعة انما قبلها قالب العبد
 المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرءة صورة الرائي دون ما لا صلابة فيه ولا صفاء ولم يكن هذا الاسم
 يكونها شفافة ولا الارض يكونها صفة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي
 أبوه وعن عناصر قابلية هي امه فان له في جانب الحق أمر اما هو في آباءه ولا في امهاته ومن ذلك الامر
 ومع جلال الله تعالى اذ لو كان ذلك من قبل أبيه الذي هو السماء ارامته التي هي الارض أو منهما لكان
 السماء والارض أولى بأن يسما الحق من تولد عنهما لاسيما والله تعالى يقول خلق السموات
 والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لافي الجرمية ومع هذا فما
 اختص الانسان بأمر اعطاه هذه السعة التي طاق عنها السماء والارض فلم تكن له هذه السعة الا من
 حيث أمر آخر من الله فضل به على السماء والارض فكل واحد من العالم فاضل مفضل فقد فضل
 كل واحد من العالم من فضله لحكمة الافتقار والنقص الذي عليه كل ما سوى الله فان الاختصاص اذا
 زهاه بهذه السعة واقترن على الارض والسماء جاءه قوله تعالى خلق السموات والارض أكبر من
 خلق الناس واذا زهت السماء والارض بهذه الآية على الانسان جاءه قوله تعالى ما وسعني ارضي
 ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فأزال عنه هذا العلم ذلك الزهو والتفخر وعنهما واقترن الكل الى ربه
 وانحجب عن زهوه ونفسه وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم
 هذا من علمه من الاسم الرحمن الذي هو له وبه يتحقق فاسأل به خبير افرجه عند ما زهاه بعلم ما فضل به
 على السماء والارض وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدما كشفه مما فيه دراؤه
 فان ذلك الامر الذي به فضل الله السماء والارض على هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن
 ما جاد به على هذا العبد ولا نقول ان هذا طعن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة
 جامعة باعتبار ان فيه شيئا من السماء بوجه ما ومن الارض بوجه ما ومن كل شيء بوجه ما لا من جميع
 الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه ماء ولا ارض ولا عرش ولكن
 يقال فيه انه يشبه السماء من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا وعند الضر
 من وجه كذا وركن الهواء من وجه كذا والماء والارض وكل شيء في العالم فهذا الاعتبار يكون نسخة
 وله اسم الانسان كما للسماء اسم السماء ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرءان فراقنا الاقرء آنا فاذا
 علمه قرء آنا فليس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجم له عن اسم آخر الهى يتضمنه الاسم الرحمن
 فانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر فعرف بنزوله مقادير الاشياء وأوزانها وعرف بقدره منها كما نزل
 الرب في الثلث الباقي من الليل فالليل محل النزول الزماني للحق وصفته التي هي القرءان وكان الثلث
 الباقي من الليل لنزول غيب محمد عليه السلام وغيب هذا النوع الانساني فان الغيب ستر والليل
 ستر وسعى هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشأة الانسانية لها البقاء دائما في دار الخلود فان
 الثلثين الاولين ذهبوا بوجود الثلث الباقي والاخر من الليل الذي فيه نزول الحق فأوجب له البقاء
 أيضا وهو ليل لا يعقبه صباح أبدا فلا يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل
 الليل من مكان الى مكان امام الشمس وانما كان امامها لانه يذهب عينه اذ كان النور ينافي الظلمة
 وتنافيه غير ان سلطان النور أقوى فالنور يذر الظلمة والظلمة لا تنفر النور وانما النور ينتقل فقطهر
 الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه ألا ترى الحق تسمى بالنور ولم تسم بالظلمة اذ كان النور وجودا
 والظلمة عدما واذا كان النور لا تغالبه الظلمة بل النور هو الغالب فكذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق

هو الغالب فسمى نفسه نورا فذهب السماء وهو الثلث الاقل من الليل وتذهب الارض وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في الدار الاخرة ابد الابدين الى غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السماء والارض فتزل القرءان في الليلة المباركة في الثلث الاخرة منها وهو الانسان الكامل ففرق فيه كل امر حكيم فميز عن ابيه بالبقاء نزل به الروح الامين على قلبك هو محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى الشارع كيف قال في ولد الرزقي انه شمر الثلاثة وكذلك في ولد الخلال انه غير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الماء الذي خلق منه الولد من الرجل والمرأة لما أراد الخروج وهو الذي تكون منه الولد وهو الامر الثالث حرله الابوين بالنسكاح ليخرج فكان تحريكهما على غير وجه مرضي شمر عابسي سفاحا فقتل فيه انه شمر الثلاثة فجعله ثلاثة اثلاث الابوان ثمان والولد ثلث ثمان كذلك قسم الليل على ثلاثة اثلاث ثمان ذاهبان وهما السماء والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرءان وانما سميت السماء والارض الا لان الظلمة لهما من ذاتهما والاضاءة فيهما من غيرهما من الاجسام المستنيرة التي هي الشمس الميرة وأمثالها فاذا زالت الشمس اظلمت السماء والارض فهذا يا اخي قد استفدت علوم ما لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المتحقق بنزلة الانفاس وكل ما أدركه هذا الشخص فائما أدركه من الروائح بالقوة الشمية لا غير وقد رأيت منهم جماعة باشيلية وبمكة وبيت المقدس وفاوضناهم في ذلك مفاوضة نطق كما في فارضت طائفة أخرى من أصحاب النظر البصري بالبصر فكانت أسأل وأجاب وأسأل واجيب بمجرد النظر ليس بيننا كلام ولا اصطلاح بالنظر أصلا لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريد مني واذا نظرت اليه علم جميع ما يريد مني فيكون نظره الى سؤاله وجوابه ونظري اليه كذلك فحصل علوم ما جئت من غير كلام ويكني هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة احطنا بها فمن أراد ان يعرف مما ذكرناه شيئا فليعرف الفرق بيني في قوله كان في عماء وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال وفي السماء وفي الليل وقد تين لك في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والثلاثون) *

في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واصلاره بعد موته شعر

<p>العبد من كان في حال الحياة به والعبد من كان في حال الخراب به فحالة الموت لا دعوى تصاحبها في حق قوم وفي قوم تكون لهم فان فهمت الذي قلناه قت به وكنت ممن تزكك به حقا الله وان جهلت الذي قلناه جئت الي</p>	<p>كحاله بعد موت الجسم والروح نورا كما شراق ذات الارض من يوح كما الحياة لها الدعوى بتصریح تلك الدعوى بايماء وتلويح وزنا ينزه عن نقص وترجيح ولا سبيل الى المع وتبخر مع دار السؤال بصدر غير مشروح</p>
--	---

اعلم أيديك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس أي شخص كان فان حاله بعد موته يخالف سائر احوال الموتى فلنذكره أو لا حصر ما أخذ أهل الله العلوم من الله كما قدرناه في الباب قبيل هذا ولنذكر ما لهم وآثار تلك المآخذ في ذواتهم فلنقل علم يا أخي ان علم أهل الله المأخوذ من الكشف على صورة الايمان سواء فكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف أهل الله فانه حق كله واخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به عن كشف صحيح وذوات العلماء بالله تعالى تكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله أي شيء كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية

فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذ رفعتها عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت
موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذ رفعتها عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له
وجود في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ثم انه ما من صفة نفسية للموصوف
وهي التي ليست بشيء زائد على ذاته الا وله صفة نفسية بها يمتاز بعضهم عن بعض فانه قد تكون ذات
الموصوف مركبة من صفتين نفسيين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهذا باب مغلق ولو فتحناه
لظهر ما يذهب العقول ويزيل الثقة بالمعلوم وربما كان يؤول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاوّل
من صفات نفس المكّات كما انك اذا جمعت السبب الاوّل شرطا في وجود المشروط ورفعت الشرط
ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس في هذا يطرد ولا يعكس فتركاه متقلا لم تجد مفتاحه ففكحه
واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات المعنوية معان لا تقوم بأنفسها
وما لها ظهور الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين الموصوف والمعاني لا تقوم
بأنفسها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غير فيوصف الشيء بنفسه وصار قائما بنفسه من حقيقة
الا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بأنفسها وما ثم ذات
غيرها تتجمعهما حتى تظهر وقد نهيتك على امر عظيم لتعرف لماذا يرجع علم العقلاء من حيث
افكارهم و يتبين لك ان العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ما قرره العقلاء من حيث افكارهم
وان العلم الصحيح انما هو ما يتدفعه الله في قلب العالم وهو نور الهى يختص به من يشاء من عباده من
ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ومن لا كشف له لاعلم له ولهذا جاءت الرسل والتغريف الالهى بما
تحيله العقول فتضطر الى التأويل في بعضها التقبله وتضطر الى التسليم والعجز في أمور لا تقبل التأويل
أصلا وغاياته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله لا تقبله عقولنا وهذا كله تأييس للنفس لاعلم حتى لا ترد
شيئا مما جاءت به النبوة هذا حال المؤمن العاقل واما غير المؤمن فلا يقبل شيئا من ذلك وقد وردت
اخبار كثيرة مما تحيلها العقول منها في الجناب العالى ومنها في الحقائق وانقلاب الاعيان فاما التي
في الجناب العالى فالموصوف الحق به نفسه في كتابه او على لسان رسوله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل
بل يله على ظهوره الا ان يؤقر له بتأويل بعيد فإيمانه انما هو بتأويله لا بانظيره ولم يكن له كشف الهى
كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه بالظرفية
الزمانية والمكانية ووصفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلهم على لسان واحد
في ذلك لانهم تكلمون عن ال واحد والعتلاء أصحاب الافكار اختلفت مقالاتهم في الله تعالى على
قدر نظرهم فالله الذى يعبد بالعقل مجرد عن الايمان كأنه بل هو الله موضوع بحسب ما أعطاه نظر
ذلك العقل فاختلقت حقيقة بالنظر الى كل عقل وتفاوتت العقول وكل طائفة من أهل العقول
تجيب الاخرى بآله وان كانوا من النظائر الاسلاميين المتأولين فكل طائفة تكفر الاخرى والرسول
من آدم الى محمد عليهم السلام ما نقل عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان
واحد في ذلك والكتب التي جاؤ بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منها اثنان بل يصدق
بعضهم بعضا مع طول الارمان وعدم الاجتماع وما بينهم وبين الفرق المنازعين لهم من العقلاء
وما اختلف نظائهم وكذلك المؤمنون بهم على بصيرة ففهم المسلمون المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم
في تأويل فهم أحد رجلين اما رجل آمن وسلم وجعل علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد * واما رجل
عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاء به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته
وصيره ذا بصيرة في شأنه كما فعل بنبيه ورسوله وأهل عنايته فكشف وابصر ودعا الى الله تعالى على
بصيرة كما قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا أذعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهو لا يعلم
العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم في علمهم به وبما جاء من عنده

وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات الخلقين من الخبي والحي والاشياء والالوه ودون الخبي
والوجه والعين والاعمى والبدن والرضي والكره والنعيب والفرح والتمشيش في كل خير صحيح ورد
في كتاب اوسنة والاخبار اكثر من ان تحصى مما لا يقبلها الا مؤمن بها من غير تأويل أو بعض ارباب
النظر من المؤمنين بتأويل اضطره اليه ايمانه فانظر مرتبة المؤمن ما اعزها ومرتبة أهل الكفر
ما اعظمها حيث اختلفت اصحابها بالرسول والانبيا فيما خصوا به من العلم الالهي لان العلماء ورثة الانبيا
وما ورثوا دينار ولا درهما بل ورثوا العلم بقوله صلى الله عليه وسلم انما عشر الانبيا لانورث ما تركناه
صدقة فمن كان عنده شيء من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو اتسب
الحقيقي او يرهديه ولا يترك شيئا يورث عنه ان اراد ان يخلق بهم غير لا يرث احدا فالله الذي اعطانا
من هذا المقام الخافر فهذه بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من الاوصاف *
واما قلب الخفائي فلا خلاف بين العقلاء في انه لا يكون فدل دليل العقل القدر من جهة ~~تكرره~~
ونظرة لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا عقل من الرسل وأهل الله ان الاعيان لا تقاب حقيقة في نفسها
وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بأنفسها ولا بد لها من
محل قائم بنفسه او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد بمثال الاقول السواد مثلا او اى لون كان
لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود وسائل الثاني السواد المشرق مثلا السواد هو المشرق
فانه نعت له فهذا معنى قولنا او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه وهذه مسألة خلاف من النظائر
هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قائل به ومن مانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تنفى
ولا بقاء لها وانها ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا توصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود
في الميت في مذهب بعض النظائر واما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الالوان في مذهب بعضهم
وهو الصحيح الذي يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما يناقض
هذا كله مع كوننا مجمعين على ان الاعمال اعراض او نسب فقال الشارع وهو الصادق صاحب
العلم الصحيح والكشف الصحيح ان الموت يجاء به يوم القيامة في صورة كبش املح يعرفه الناس
ولا ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار روى ان يحيى عليه السلام هو الذي يفتنعه وينجيه بشفرة
في يده والناس ينظرون اليه وورد في الخبر ايضا ان عمل الانسان يدخل معه في قبره في صورة حسنة
او قبيحة فيسألها صاحبه من انت فيقول له انا عمالك وان مانع الزكاة يا تبه ماله ثمانمائة اقرع له زبيبتان
وامثال هذا في الشرع لا تحصى كثيرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من غير تأويل واما أهل النظر
من أهل الايمان وغيرهم فيقولون حل هذا على ظاهره محال عقلا وله تأويل فيسألون له بسبب
ما يظنهم نظرهم فيه ثم يقول أهل الايمان منهم عقيب تأويلهم والله اعلم به في ذلك التأويل
الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد الله اولا * واما حله على ظاهره محال عندهم جملة واحدة
والايمان انما يتعلق بالفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد أهل الفكار وبعد ان بينا ان هذه الامور
ومراتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذي نحن بصدد فاعلم انه ما ثم الاذوات او جدها الله تعالى
فضلا منه عليها قائمة بأنفسها وكل ما وصفت به فنسب واضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصفت
فاذا اوجدها الموجد قيل فيده انه قادر على اليجاد ولو لا ذلك ما اوجدوا واذا خصص الممكن بامردون
غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مرينو ولو لا ذلك ما خصصه به اذ دون غيره وسبب هذا كله انما عطيه
حقيقة الممكن فالملكات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذال ونظر الخبي وكشف رحمتي وقد
قترنا في الباب الذي قبل هذا ان ما اخذ العلوم من طرق مختلفة وهي السمع والبصر والشم والذوق
والطعم والعقل من حيث ترووياته وهي ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح
ايضا مما يرجع الى طرق الجواس أو الضموريات والبدنييات لا غير فذلك يدعى علم والامور

العارضة الحاصلة عنها العلوم أيضا ترجع الى هذه الاصول لا تنفك عنها وانما سمت عوارض من أجل
 جرى العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها بالبصر فاذا أدركها اللمس باللمس
 وقد رأى بنا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقة في العادة ان تدركه وكذلك سائر الطرق
 اذا عرض لها يدرك ما ليس من شأنها في العادة ان يدركها يقال فيه عرض لها وانما فعل الله تعالى
 هذا تنبيه لنا ان ما ثم حقيقة كما يزعم أهل النظر لا ينفذ فيها الاقدار الالهية بل تلك الحقيقة انما هي
 يجعل الله لها على تلك الصورة وانما ما أدركت الاشياء المر بوط ادراكها من كونها بصرا ولا غير
 ذلك يقول الله بل يجعلنا فيدرك جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فهذا
 قلنا عرض لها ادراك ما لم تجر العادة بادراكها اياه فتعلم قطعاً انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان
 تعلم وترى من ليس كمثل شيء وان كانت الادراكات لم تدرك شيئاً قط الا ومثله أشياء كثيرة من جميع
 المدركات ولم ينف سبجاناً عن ادراكه قوة من القوى التي خلقها الا بالبصر فقال لا تدركه الابصار فرفع
 ذلك شرعاً ما قال لا يدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من الموصوف بها الانسان كما لم يقل أيضاً ان غير
 البصر يدركه بل ترك الامر بهما واظهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التنبيه اذ ربما
 وضع ذلك في رؤيتنا من ليس كمثل شيء كما رأينا اول مر في وسمعنا اول مسموع وشمنا اول مشموم
 وطعمنا اول مطعوم ولمسنا اول ملموس وعقلنا اول معقول مما لم يكن له مثل عندنا وان كان له امثال
 في نفس الامر ولكن في أولية الادراك السريع في نفي المماثلة له فقد أدرك المدرك من لا مثل له عندنا
 فتعيسه عليه وكون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل ولا يقبله حكم آخر زائد على كونه لا يحتاج اليه
 في الادراك ان كنت ذافطنة بل نقول التوسع الالهية يقتضي ان لا مثل في الاعيان الموجودة وان
 المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما استازى عن شيء مما يقال هو مثله فذلك الذي
 استاز به الشيء عن الشيء هو عين ذلك الشيء وما لم يتميز به عن غيره فما هو العين واحدة فان قلت رأينا
 مفترقا مفترقا ينفصل هذا عن هذا مع كونه تماثلا في الحد والحقيقة يقال لك أنت الغالط فان
 الذي وقع به الانفصال هو المعبر عنه بأنه ذلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذي توهمت انه مثل
 وهذا من انقض مسائل هذا الباب فإمام أحد لا يقدر على انكار الاسئال ولكن بالحدود لا غير ولهذا
 نطابق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فنقول
 في الانسان انه حيوان ناطق بلا شك وان زيد ليس هو عين عمرو ومن حيث صورته وهو عين عمرو ومن
 حيث انسانيته لا غير واذ لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية لا تتبع
 بل هي في كل انسان بعينها لا يجزء منها الا مثل لها وهو كذلك جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية اذا
 جوتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو ومن حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو في صورته
 فان الفرق بينهما ظاهر ولو لا الفارق لا تبس زيد بعمرو ولم تكن له معرفة بالاشياء فما أدرك المدرك أي
 شيء أدرك الامن ليس كمثل شيء وذلك ان الاصل الذي يرجع اليه في وجودنا هو الله تعالى ليس كمثل
 شيء فلا يكون ما يوجد عنه الاعلى حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه صفته وحقيقته
 لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لم يقبل المثل ان كنت ذافطنة ولب فانه ليس في الاله
 حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لاستند في وجوده من ذلك الوجه الى غير
 حقيقة الهية وما ثم موجود الا الله ولا مثل له فما في الوجود شيء له مثل بل كل موجود يتميز عن غيره
 بحقيقة هو علمها في ذاته وهذا هو الذي يعطيه الكشف والعلم الالهية الحق فاذا اطلقت المثل على
 الاشياء كما تقر فاعلم اني اطلق ذلك عرفا قال الله تعالى أعلم أمثالكم اي كما انطلق عليكم اسم الامة
 كذلك ينطلق اسم الامة على كل دابة وطائر يبشر بجنات حبه وكما تقول ان كل آفة وكل عين في الوجود
 مما سوى الحق تنقير في ايجادها الى موجود فنقول بان النسبية في كل واحد له مثل بلا خفي الاقتدار

الى الله وبهذا يصح قطعاً ان الله ليس كمثل شيء بزيادة الكاف أو بفرس المثل فانك اذا عرفت ان كل
 محدث لا يقبل المثل كما قرناه لك فالحق اولى بهذه الصفة فلم يبق المنلية الواردة في القرءان وغيره
 الا في الافتقار الى الله الموجد اعين الاشياء ثم ارجع واقول ان كل واحد من أهل الله لا يتلخس ان
 يكون قد جعل علم هذا الشخص بالاشياء في جميع القوى أو في قوة بعينها كما قررنا في الشرح وهو
 صاحب علم الانفاس واما في النظر فيقال هو صاحب نظر * واما الضرب فهو من باب اللمس بطريق
 خاص ولذلك كنى عن ذلك بوجود برد الانامل فينسب صاحب تلك الصفة التي بها تحصل العلوم اليها
 فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب اعني الصفة النفسية فكما
 رجع المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم بنفسه صورة قائمة بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم
 معنى لثقتها بذلك المعنى وتألفها به كما تألفت هذه المعاني فصارت ذوات قائمة بنفسها يقال فيها جسم
 وانسان وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقاً وصاحب علم الشم شماً ومعنى ذلك انه
 يفعل في غيره ما فعل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق او ما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد التحق
 في الحكم بمعناه وصار هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الاشياء كما يدرك الرائي بالنظر في المرآة
 الاشياء التي لا يدركها في تلك الحالة بغير المرآة وكان الشيخ أبي مدين ولد صغير من سوداء وكان
 أبو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين ينظرو يقول أرى في البحر في موضع
 صفته كذا وكذا سفناً وقد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام وتجي تلك السفن الى بحاية مدينة
 هذا الصبي التي كان فيها يوجد الامر على ما قاله الصبي فيها فيقال للصبي بم ترى فيقول بعيني ثم يقول
 لانما أراه بقلبي ثم يقول لانما أراه بوالذي اذا كان حاضر او نظرت اليه رأيت الذي اخبرتك به واذا
 غاب عني لأرى شيئاً من ذلك وفي الخبر الصحيح عن الله تعالى في العبد الذي يتقرب اليه بالزواجل حتى
 يحبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويصبر ويتكلم
 ويبتس ويبتسعي فهذا معنى قولنا يرجع المحقق لمثل صورة معنى ما تحقق به فكما ذلك الصبي ينظر بابيه
 كما ينظر الانسان بعينه في المرآة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد تجتمع
 لكل واحد فيرى بكل قوة ويشم بكل قوة وهو اتم الجماعة * وأما احوالهم بعد موتهم فعلى قدر
 ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر تامعين أو امور مختلفة على قدر ما تحته قوايه في التفرغ له وهم
 في الآخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبداً محضاً كان في الآخرة ملكاً محضاً ومن كان
 في الدنيا يتصف بالملك ولو في جوارحه انها ملك له تنص من ملكه في الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا
 ولو اقام العدل في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان يصرفه فيه شرعاً وهو يرى انه مارت لذلك الغفلة
 طرأت منه فان وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه فلا يعز في الآخرة من بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب
 الحق في الحقيقة ولا اذل في الآخرة من بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان ممنوعاً في الدنيا
 ولا يريد بعز الدنيا ان يكون فيها ملكاً بل ان يكون صفة في نفسه العزة وكذلك الذلة واما من يكون
 في ظاهراً الامر ملكاً او غير ذلك فلا ياتي في اي مقام وفي اي حال اقام الحق عبده في ظاهره واما المنعبر
 في ذلك حاله في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل
 من الناس انه دفن رجلاً من الصالحين فلما جعله في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب
 ففتح الميت عينيه وقال يا هذا اتدلى بين يدي من أعزني فتعجب من ذلك وخرج من التبر ورأيت
 النامل هذا لعبد الله صاحب الحبشي في قبره ورآه تماسداً وقد هاب ان يغسله في حديث طويل ففتح
 عينيه في الغسل وقال له اغسل من احوالهم بعد الموت انهم احياء بالحياة النفسية التي بها يسبح
 كل شيء ومن همته بعبده في حال عبادته في حياته بحيث يكون يحفظه من الداخل فيه حتى
 لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فاذا مات ودخل احد بعبده بعبده ففعل فيه ما لا يليق بصاحبه

الذي كان يعمره ظهرت فيه آية وهذا قدر ربه في كفاية عن أبي يزيد البسطامي كان له بيت يعبد فيه
يسمى بيت البرار فقامت أبو يزيد بقي البيت ثم غرظا محترقا عليه ثيابه من غير نار معه ووددة ففقر من البيت فما كان
جاء رجل فبات فيه قسلا وكان جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معه ووددة ففقر من البيت فما كان
يدخله أحد فيفعل فيه ما لا يليق الا ويرى آية فيسبى أثر مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان
يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان محبا في الصلاة يا رب ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره
فاجعاني ذلك فرئى وهو يصلي في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة امراءه بقبور موسى عليه
الصلاة والسلام وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السماء وذكر الامراء وما جرى له فيه مع الانبياء ورأى
موسى في السماء السادسة وقد رآه وهو يصلي في قبره فمن احواله بعد موته مثل هذه الاشياء لا فرق
في حقه بين حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حاله الموت فجعله الله في حال
موته كمن حاله الحياة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته انه اذا انظر الناظر في وجهه
وهو ميت يقول فيه حتى واذا انظر الى مجس عرفه يقول فيه ميت فيخار الناظر فيه فان الله جمع له بين
الحياة والموت في حال حياته وموته وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله فانا قد فناء على شك بما كان عليه
في وجهه من صورة الاحياء وبما كان عليه من سكون عرفه وانقطاع نفسه من صورة الاموات وكان
قبل ان يموت بمئة وعشرين يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته
وكان مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستند وقال يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له
كتب الله سلامتكم في سفركم هذا وبارك لك في لقائك ففرح بذلك وقال لي جزاك الله يا ولدي عن خيرا
فكل ما كنت اسمعه منك ولا اعرفه ورجما كنت انكر بعضه هو ذا ابنا شهده ثم ظهرت على جبينه لعة
بيضاء تخالف لون جسده من غير سوء لها نور يتلا لا يشعر بها الوالد ثم ان تلك اللعة انتشرت على وجهه
الى ان عمت بدنه فقبات يده ووادعته وخرجت من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان
يا تاني نعيك فقال لي رح ولا تترك احد ايدخل علي وجع أهله وبناته فلما جاء انظر جاء في نعيه فحقت
اليه فوجدته على حاله يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم
فسبحان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل ما قدمناه في هذا
الباب من العلم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس ولهذا ذكرنا ذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والثلاثون)

في معرفة العيسويين واصولهم شعر

كل من احب حقيقته	وشفى من غله الحجب
فهو عيسى لا يناط به	عندنا شيء من الريب
فلقد اعطت محبته	ربة تسمنو على الرتب
بنعوت القدس تعرفه	في سر من الوحي والكتب
لم ينلها غير وارثه	عينت في سالف الحقب
فسرت في الكون همته	في اعاجم وفي عرب
نمها تحظى نفوسهم	وبها ازالة الثوب

اعلم ايديك الله انه ما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقي له
حكم الا ما قرره الشريعة المحمدية فبتقرر بها ثبتت فتعبدنا بها نفوسنا من حيث ان محمد عليه السلام

قررها لامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قرررها فلهذا أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جوامع الكالم فاذن عمل جميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن سمى اذليس في العالم اليوم
 شرع الهى سوى هذا الشرع المسمى فلا يخلو هذا العامل من هذه الامة من ان يصادف في عمل
 بما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقتة من طرق نبي من الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه
 الشريعة وقررت طريقته وصحبتها انتهت حجة فاذ فتح له في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة
 فيقال فيه عيسى او موسى او ابراهيمي وذلك لتتبع ما تميزه من المعارف ونظيره من المقام من جملة
 ما هو تحت حيطه شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيتميز بتلك النسبة أو بذلك النسب من غيره ليعرف
 انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الاموال كان موسى أو غيره من الانبياء حيا واتبعه ما ورث
 الا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان الورث
 للاخر من الاول فلو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساونا الانبياء
 والرسول اذ جمعنا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما يروى في اليوم والخطير وعيسى اذ انزل فان
 الوقت يحكم عليه اذ لا بؤة تشرع بعد محمد عليه السلام ولا يقال في احد من أهل هذه الطريقة
 انه محمدى الا الشخصين اما شخص تخصص ميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدى
 واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى المقام كآبى يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدى
 وما عدى هذين الشخصين فينسب الى نبي من الانبياء ولهذا اورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل
 ورثة نبي خاص والمخاطب بهذا العلماء هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء
 هذه الامة كانباء سائر الامم وفي رواية كانباء بنى اسرائيل فالعيسويون الاول هم الخواريون
 أتباع عيسى بن ادركل منهم الى الآن شرع محمد عليه السلام وآمن به واتبعه واتفق انه كان قد حصل له
 من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرع عيسى يرث من عيسى ما ورثه من غير حجاب ثم يرث من عيسى
 عليه السلام في شريعة محمد ميراث تابع من تابع لامن متبوع وبينهما في الذوق فرقان واهذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين وكذلك له ميراثان
 وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيها الا الى ذلك النبي فهو لأهلهم العيسويون الثواني واصولهم
 توحيد التجريد من طريق المسائل لان وجود عيسى لم يكن عن ذكر بشرى وانما كان عن تمثيل روح
 في صورة بشر ولهذا غلب على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصعقون
 في كائسهم مثلا ويتعبدون في انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم كان عن تمثيل فسرت تلك الحقيقة
 في اتمه الى الآن ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى
 على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعه شرع لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كأننا نراه
 فادخله لنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحس ان يظهر في هذه الامة
 بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو عبد الله كأنك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم
 لنا بلا واسطة بل قاله لجبريل وهو الذي تمثل لمريم بشرا سويا عندا يجاد عيسى فكان كإقيل في المثل
 السائر الى اعنى فاسمعنى يا جارة كما كنا نحن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في آخر الحديث هذا جبريل
 اراد ان تعلموا اذالم تسألوا وفي رواية جاء لعلم الناس دينهم وفي رواية أنا كم يعلمكم دينكم
 فما خرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم تعلم ان الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلام
 فان لم تكن تراه فانه راك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العربي عيسريا في نهايته
 وهي كانت بدايتنا اعنى نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوى الشمسى
 ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عامه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا
 الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان أمرنا في هذا الطريق ثبتنا الله عليها ولا حاد بنا عن سواء السبيل

فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس
 في العالم عندنا في نظرنا شيء موجود الا ولنا فيه شهود عين حتى نعظمه منه فلا نرمي بشيء من العالم
 الوجودي وفي زماننا اليوم جماعة احياء من أصحاب عيسى ويونس عليهم السلام وهم منقطعون
 عن الناس فاما الذين هم من قوم يونس فقد رأيت اثر قدم واحد منهم بالساحل وكان صاحبه قد سبقني
 بتليل فشبرت موضع قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار ونصفا وربعا بشبري واخبرني
 صاحبي أبو عبد الله بن حرز الطيحي انه اجتمع به في حكاية رجاءني بكلام من عنده مما يتفق في الانداس
 سنة خمس وعثمانين وخمسمائة وهي السنة التي كافيها وما يتفق في سنة ست وعثمانين مع الافرنج فكان
 كما قال ما غادر حرقا * واما الذين في الزمان من أصحاب عيسى عليه السلام فهو مارويانه من حديث
 عز بشاه بن محمد بن أبي المعالي العلوي النوقى الجنوشانى كاتبة قال حدثنا محمد بن الحسن بن سهل
 العباسى الطوسى ابنا أبو المحاسن على بن أبي النضل الفارمدى ابنا احمد بن الحسين بن على قال
 حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عمر وعثمان بن احمد بن السمك ب بغداد املاء ثنا يحيى بن أبي طالب
 ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى
 سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضله بن معاوية الانتصاري الى حلوان العراق فليغير
 على ضواحيها فوجهه مع جماعة فأصابوا غنمة وسبيا وانقلبوا بسوقون الغنمة والسبي حتى زهقت بهم
 العصر وكادت الشمس تغرب فالحا نضله السبي والغنمة الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله أكبر الله
 أكبر فقال مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضله ثم قال أشهد ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الاخلاص
 يا نضله وقال أشهد ان محمدا رسول الله فقال هذا هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وانه على رأس
 أمته تقوم الساعة ثم قال حتى على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حتى على
 الفلاح قال قد أطلع من أجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لآتمته ثم قال الله أكبر الله أكبر قال
 كبرت كبيرا ثم قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضله فخرم الله جسده على النار قال فلما
 فرغ من أذانه قنا فقلنا من أنت يرحمك الله امك أنت ام ساكن من الجن ام من عباد الله ام معنا
 صوتك فارنا شخصك فانا وفدا لله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانذلق
 الجبل عن شخص هامته كالرعى ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صرف فقال السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال انا زريب بن برقلا
 وعسى العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني بهذا الجبل ودعالي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل
 الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصراري ثم قال ما فعل بني الله صلى الله عليه وسلم قلنا قبض
 فبكي بكاء طويلا حتى خضب لحيمته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل به
 قلنا قبض قال من قام فيكم بعده قلنا عمر قال اذن فأتى لقاء محمد عليه السلام فاقرئوا عمر دنى السلام
 وقولوا له يا عمر ستد وقارب فقد دنا الامر وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها وقولوا يا عمر اذا ظهرت
 هذه الخصال في أمة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
 واتسبوا في غير مناسبتهم وانتوا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
 الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وقلم عالمهم العلم ليحيا به الدنانير والدراهم
 وكان المطر قيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واطهروا الرشي وشيدوا البناء
 واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وانتطعت الارحام وبيع الحكم وأكل الربا وصار
 التسلط فخر او الغنى عز او خرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال
 ثم غاب عما فكتب بذلك نضله الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر اليه اذهب أنت ومن معك
 من المهاجرين والانصار حتى تنزل بهذا الجبل فاذا لقيته فاقرئه دنى السلام فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل بهذا الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة
 آلاف من المهاجرين والانصار حتى نزل بالجبل وبقى أربعين يوماً ينادى بالاذان في وقت كل صلاة
 فلم يجده ولم يتابع الراسبي في قوله عن مالك بن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الأزهر عن نافع
 وابن الأزهر مجهول قال أبو عبد الله الحاكم لم يسمع به كرا بن الأزهر في غيره هذا الحديث والسؤال عن
 النبي وعن أبي بكر في حديث ابن لهيعة عن ابن الأزهر قلنا هذا الحديث وان تكلم في طريقه فهو
 صحيح عندنا لنا كشفنا وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليسا على طريق الذم
 وانما هما دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع
 الشمس من مغربها ومع اوم ان ذلك كله ليس على طريق الذم وانما الدلالات على الشيء قد تكون
 مذمومة وقد تكون محمودة وهذا الوصي العيسوي ابن برتلام يزل في ذلك الجبل يتعبد لا بعشر أحد
 وبعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى ذلك الراهب بقى على احكام النصراني لا والله فان شريعة
 محمد صلى الله عليه وسلم ناصحة بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وهذا
 عيسى بن مريم اذ انزل ما يؤمننا الا من اى بسنتنا ولا يحكمكم فيها الا بشرعنا فهذا الراهب عن هو
 على بينة من ربه علمه ربه من عنده ما فرضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق
 التي اعتمدها من الله وهذا عندنا ذوق محقق فانا أخذنا كثيرا من احكام محمد صلى الله عليه وسلم
 التي اقررت في شرع علماء الرسوم وما كان عندنا منها علم فاخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند
 علماء الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق نتجح الاحاديث النبوية ونزدها أيضا اذا علمنا انها واهية
 الطرق غير صحيحة لا اذا قرر الشارع حكم المجتهد وان أخطأ ولكن أهل هذه الطريقة ما يأخذون
 الا بما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد وظهر بقه في ما أخذ العلوم طريق
 الخضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يتدح
 في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن اعطى الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليهم وان الله
 يعث اليه ملكا يستدبر يد عصمته من الغلط فيما يحكمهم به قال الخضر وما فاعته عن امرى وقال
 عليه السلام ان يكن في أمتي محدثون فنهزم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا برهبهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فأق بلفظ مجمل ولم
 يأمر نابان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربههم وقد أمر صلى الله عليه وسلم
 بالتبليغ وأمرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلو لا علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعاليم
 مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا أقره على شرع منسوخ عنده في هذه الملة وهو
 الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه بعث للناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع
 الخلق وروح هذا التعريف ان كل من أدرك زمانه وبلغت اليه دعوته لم يتعبده الله الا بشرعه ونحن
 نعلم قطعاً ان الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس باخطاب في زمانه فما هو الا الوجه الذي ذكرناه
 وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
 فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وسلم وعلمه من لدنه علما
 بالرجة التي آتاها من عنده وكان ورثه أيضا حالة عيسوية من محمد صلى الله عليه وسلم فلم يزل
 عيسوي يافي الشريعتين الا ترى هذا الراهب قد أخبر بزول عيسى عليه السلام وأخبر انه اذ انزل يقتل
 الخنزير ويكسر الصليب اتره بقى على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسوي يافي الشريعتين
 فله الاجر مرتين أجر اتباعه نبيه وأجر اتباعه محمد صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل
 وهو لاء الصداية قد راوه مع فضله وما سأله عن حاله في الاسلام والايان ولا ياتعبد نفسه به من
 الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم بسؤال مثل فعلنا قطعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم

لانه قد اسدا على الشرك وعلما ان الله عبادا يتولى الحق فعليه من الله علم ما أمره على شمدرجة منه
 وقبلا وكان فضل الله عليك عظيما ولو كان ممن يؤدى الجزية تقبلنا ان الشرع المجدى قد قرره دينه
 مادام يعطى الجزية وهذه مسئلة دقيقة في عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وانه يظهره ثم يبي شرع
 الاما شرعه وعاشره يقر بهم على شرعهم ماداموا يذلون الجزية اذا كانوا من أهل الكتاب وكلم الله
 من هؤلاء العباد في الارض فاصل العيسويين كما قرناه تجريد التوحيد من الصور انظارا للهرة في الامة
 العيسوية والمثل التي لهم في الكائنات من أجل انهم على شريعة شمدصل الله عليه وسلم ولكن الرومانية
 الخيلية التي هم عليها عيسوية في النمساوي وسوسوية في الهرد وهي من مشكاة شمدصل الله عليه
 وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه والله في قوله المصل وان اعد اذا صلى استقبال ربه
 ومن كل ما ورد في الله من امثال هذه النسب وليس له عيسوي من هذه الامة من الكرامات المشي
 في الهراء واكن لهم المشي على الماء رانجدى عيسى في الهراء بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يله اسرى به وكان شمدولا قال في عيسى عليه السلام لو اردنا بيقينا المشي في الهراء ولا يشك ان
 عيسى عليه السلام أقوى في القوم من من يتشارب فانه من أرى العزم من الرسل ونحن نمشي
 في الهراء بلاشك وقد رأينا خلقا كثيرا ممن عيسى في الهراء في حال مشيهم فيه فقلنا قصعان مشينا
 في الهراء المشهور بحكم التبعية لان زيادة النبي على عيسى عليه السلام وقد علم كل منا
 مشيهم فمشينا بحكم التبعية فمدصل الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له شر المقام لامن قوة
 اليقين كما قلنا الذي كان يمشي به عيسى عليه السلام ما يمشي به ان يقول هذا كما ان أمة عيسى يمشون
 على الماء بحكم التبعية لان مساواة يقينهم يقين عيسى عليه السلام فحين مع الرسل في خلق العوائد التي
 اختصوا بها من الله وظهر امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين لنسبان الممالك
 الخواص الذين يسكنون فقال استاذهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامراء
 خارج الباب ممن لم يؤذن لهم في الدخول ترى الممالك الداخلين مع استاذهم أعلى منصبيا من
 الامراء الذين ما أذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذهم بل كل شخص على رتبته فالامراء
 مخبرون على الامراء والممالك مخبرون على الممالك في جنسهم كذلك نحن مع الانبياء فيما يكون
 للاطلاع من خلق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهراء الا مشجولا بالبراق كراكب
 وعلى الرفرف كالمجول في الخيمة فاظهر البراق والرفرف صور المقام الذي هو عليه في نفسه ونسبة
 أيضا الهيمة من فواته تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله تعالى ويحمل عرش ربك فاخرش
 شمول وهذا حمل كرامة للمسلمين رحيل راحة ومجد وعز لله سواين وقد قررنا في غير موضع ان المجول
 أعلى من غير المجول في شدة المقام وامثاله وان لا حول ولا قوة الا بالله مما اخص به الخلة وان جميع
 الخلق مشمولون ولكن لم يكشف ذلك الخجل لكل احد وان كان الخجل على مراتب جعل عن عجز وجل عن
 سببته كحمل الأقال وجل عن شرف ومجده فاعناية بهذه الطائفة ان يكونوا مشمولين ظاهرا كما هو
 المر في نفسه باطننا لتبريهم من الدعوى كما قرناه في باب العيسويين همة فعالة ودعاء مقبول وكلمة
 مسبوقة ومن علامة العيسويين انهم اذا اردت ان تعرفهم تنظر في شخص منهم فيه راحة بانعام وشذقة
 عليه كما من كان وعلى اى دين كان وباية نحوه طهر وفهم تسليمته فهم لا ينطقون بانصديق به الصدور
 في سن الخلق اجمعين عند سخطهم عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون من كنى احسنه ولا يجرى
 على السنتهم الخبير واشتركت في هذا الطبيعة الاولى والثانية منهم فلا ترى مثل ما روى عن عيسى عليه
 السلام انه رأى خبيرا فقال له اتبى سلام فتبيل له في ذلك فقال اعوذ ناسني قول الخير واما الثانية
 فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه
 ما اتى ويجهان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بمثل الخيات على وجهه خاص واخبر ان الله

يحب الشجاعة ولو على قتل حبة ومع هذا انه كان بالغار في منى وقد نزلت عليه سورة والمرسلات
 وبالمرسلات يعرف الغار الى الآن وقد دخلته به لوانه والجمالية الى قناتها فاجدهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله وفاهما نزلكم لفرقا كما نزلها فرقا مع اوله ما هو راجع من قوله
 تعالى في القصاص وجزاء سيئة سيئة مثلها يعني القصاص سيئة ونسب الى العفو وان وقعت بينه وبين
 الله عليه وسلم الاعلى احسن ما كان في امية وهذا اربابا الله لا ينظر من كل منظور الا احسن
 ما فيه وهم العبي عن مساوي الخلق لان المساوي لانهم ما هو يرون باسماها لهم الفهم من بين
 الفعشاء كما هم البكم عن الناطق بالسوء من اقوال وان كان من سائر الاوطان هـ هـ هـ
 عرفناهم فبجان من اصطناعهم واجتماعهم وهذا هو الميت الطيب التميمي او تميم بن هاشم
 الله فبهذا هم اقتدوا فبهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالان
 وتقلت عنه هذه الاحوال قول تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم حيا في ثرى ثرى من ذرور ابيي
 وعيسى من جملة من ذكرهم او تلك الذين هدى الله فبهم انه اقتدوا وان كان مقامه استحققتهم
 الحسن من التبع ليعلم كما قال تعالى تبيين لمناس ما نزل اليهم فون في السورة في حق الله موسى
 كما قال في شخص نيس ابن العشرة وانظر قتل الغلام فون في طبع لغيره احمق بديان
 من السوء في حق ابي بكر لولا ذلك فون ما فقت ذلك من امرى فون في حال من ذرورهم فون حسن
 والنظر الحسن والاصفا باسوع الى الحسن فون طهر منهم وقت ما خلاف هـ هـ من ثرى وولى من هـ هـ
 فذلك من امر الهى ما هو لسانهم فبهذا فون فون من حوال العيسويين ما يبره الله على
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (باب السابيع وثلثون) *

في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم شعر

والعيسوي الذي يومه لرفع	القطب من نبت في الامم اقدمه
وحده من آيته كسر راحة	ويعيسوي من يديه قد اراه
له الحياة فيحي من يشاء بها	بين العيسويين لا تلبس واعلامه
ظهوره وقد جاءه انه آية	كأنه في نبيه فوسى علامه
موجبا بلسان انت قلت به	فلا يتورث ولا تضييه ايمه
جوابه قبل ما قد قبل فون ولا	تسعي تشو في لا يكون سلامه
صلى عليه له تحقق من رحمة	من فون وهو فون علامه
	تسعي فون من ارباب علامه
	أعصى ونظى ابي فون علامه

اعلم ايديك انه انما عرف ذلك ان عيسوي من لاقه به هو ابي جميع له اجران ايجان ويوحى
 يقع به الاتضاع الذي به لانفعال وانبات الخسرى وكان من ذوق عيسى عليه السلام ولا فون من ذلك
 وقد بينا مقاماتهم واحوالهم فون كوني هـ هـ الباب بين من اسرارهم فون فون فون فون
 شخص احال من الاحوال التي هـ عليها وهي تحت اسماهم فون في ذلك اشحت من الاستعداد
 بالكشف وانما بالعرف لا يسي فون فون ذلك اشحت فون فون فون فون فون فون فون فون
 لسانهم او يقولون له بسط فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون
 في الهوا ويصعدون في فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون
 صدره اواله على قدر الخسرى فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون فون

في ذلك الشخص المأمور المراد من وقته لا يتأخر وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا كان يرى بعض العامة
فبقول لي هذا الشخص عنده استعداد فيقرب منه فإذا مسه أو ضرب به بصدره في ظهره فأصدا ان يهيه
مأثرا دسرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج مما كان فيه وانقطع الى ربه وكان أيضا هذا الحال
مكي الواسطي المدفون بمكة تلميذ ازدي شيركان إذا أخذ هذا الحال يقول لمن يكون حاضر معه عاتقى
او يعرف الحاضر أمره فإذا رآه متلبسا بحاله عاتقه فيسرى ذلك الحال في ذلك الشخص ويلبس وقد
شكا جابر بن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب صدره بيده
فما سقط عن ظهر فرس بعد ونحس رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كواكب كان تحت بعض أصحابه
بطيئا عيشي به في آخر الناس فلما نحسه لم يتدبر صاحبه على امساكه وكان يتقدم على جميع الركاب
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيئا لا يطلع يوم اغير على سرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس انا وجدناه لبحرنا سابق بعد ذلك وشكا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة انه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا أبا هريرة ابسط رداءك فبسط رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهواء أو ثلاث
غرفات والقاها في رداء أبي هريرة وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فانسى بعد ذلك شيئا
سمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الامر انه ما ظهر شيء من ذلك الا بحركة محسوسة
لا ثبات الاسباب التي وضعها وليعلم ان الامر الاهمى لا يخترم وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف
العارف من ذلك نسب الاسماء الالهية وما ارتبط بها من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه الحضرة
الالهية لذاتها فيعرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية ان الحكمة فيما يظهر وان ذلك
لا يتبدل وان الاسباب لا ترتفع أبدا وكل من زعم انه رفع سببا بغير سبب فاعنده علم لا يجارفع به
ولا يجارفع فلم يخج عبد شيئا أفضل من العلم والعمل به وهذه أحوال الابداء من عباد الله ومن
اسرارهم أيضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون بحجاز القرآن ولم يعلم منهم
ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقيق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الاداب
ما يعلم انه حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه
من نفوسهم اذا أعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم من الحقائق وهم اميون وان أحسنوا الكتابة
من طريق النقش ولكن هم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم اذ لم يكونوا
من العرب فلم يكونوا عارفين الابان نسب فيعرفون الا بحجاز القرآن وهذا يعرف بحجاز القرآن وذلك
قول الحق قيل لي في بعض الوقائع أتعرف ما هو بحجاز القرآن قلت لا قيل كونه اخبارا عن حق التزم
الحق ان يكون كلاما من المعارض للقرآن اقول ما يكذب فيه يجعله من الله وليس من الله فيقول
على الله ما لا يعلم فلا يتم ولا يثبت فان الباطل زهوق لا ثبات له ثم يخبرني كلامه عن أمور مناسبة
للسورة التي يريد معارضتها بأمور تناسبها في اللفاظ مما لم يتبع ولا كان فهو باطل والباطل عدم
والعدم لا يقاوم الوجود والقرآن اخبار عن أمر وجودى حق في نفس الامر فلا بد ان يحجز المعارض
عن الايمان بمثله فمن التزم الحق في فعله واقواله واحواله فقد امتاز عن أهل زمانه وعن كل من يسلك
مسلكه فاحجز من أراد التسور على مقامه من غير حق ومن أسرارهم أيضا علم الطبائع وتاليها
وتحليلها ومنافع العقاقير يعلمون ذلك منها كشافا خرج شيخنا أبو عبد الله اغزال كان بالمرية في حال
سلوكه من مجلس شيخه أبي العباس بن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه انه بين ما هو بالاحرش
بطريق الصمد اذ رأى اعشاب ذلك المريج كلها تخاطبه بمنافعها فتقول له الشجرة أو النجم خذني
فانى انفع لكذا وادفع من المضار لكذا حتى ذهل وبقى حائرا من نداء كل شجرة تحببها له وتقر بامنسه
فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما لهذا اخذت ما اين كان منك الضار الذافع حين قالت لك

الاشجار وانها نافعة ضارة فقال ياسيدي التوبة قال له الشيخ ان الله قسك وأختبرك فاني مادلتك
 الاعلى الله لاعلى غيره فمن صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضوع فلان تكلمت تلك الاخبار التي
 كلمتك ان كنت صادقا في توبتك فرجع أبو عبد الله الغزال الى الموضوع فاسمع شيئا مما كان قد سمعه
 فسجد لله شكر اورجع الى الشيخ فعرّفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدفك الى كون
 مثلك من أكوانه تشرف به وهو على الحقيقة يشرف بك فاطرهمته رضى الله عنه واذا علم امرار
 الطبائع ووقف على حقاقتها علم سر الاسماء الالهية التي علمها الله آدم عليه السلام بصفتها وهي علوم
 بحسب لما أطلعنا الله عليهم من هذه الطريقة رأينا امرأها تلو علمنا سر الله في خلقه وكيف سر الاقدار
 الالهية في كل شيء فلا شيء ينفع الاب ولا يضر الاب ولا ينطق الاب ولا يتحرك الاب ويجب العالم بالصور
 فسموا كل ذلك الى أنفسهم والى الاشياء والله يقول يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله وكلامه
 حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار لا يدخلها النسخ ولا يفتقر الى الله في هذه الآية تسمى الله بكل شيء
 يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء فبتناول الاسباب على أوضاعها الحكيمية لا يدخل بشيء منها وهذا
 الذوق عزيزا رأينا أحدا عليه فبين رأيناه ولا نقل الينا سماعا في المتقدم ولا في المتأخر ولكن رأينا
 ونقل الينا عن جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب فان الذي تذكره ونطلبه سر بيان
 الالهية في الاسباب أو تجليات الحق خلف حجاب الاسباب في اعيان الاسباب أو سر بيان الاسباب
 في الالهية هذا هو الذي لم نجد له ذائقا الا قول الله تعالى فهي الآية القيمة لا يعرف قدرها الا القيمة لها
 وكل ما لا قيمة له ثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة ومن اسرارهم أيضا معرفة
 النشأتين في الدنيا وهي النشأة الطبيعية والنشأة الروحانية وما أصلهما ومعرفة النشأتين في الدار
 الآخرة الطبيعية والروحانية وما أصلهما ومعرفة النشأتين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة فهذه ستة
 علوم لا بد من معرفتها ومن اسرارهم انهم ما منهم شخص كمال له هذا المقام الا يوهب له ستمائة قوة
 الهية وورثها من جده الاقرب لايه فيفعل بها بحسب ما تعطيه فان شاء اخفاها وان شاء أظهرها
 والاخفاء اعلى فان العبودية انما تأخذ من القوى ما تستعين بها على اداء حق او امر سيدها الثبوت
 حكم عبوديتها وكل قوة تخرجه عن حكم هذا الباب بالقصد فليس هو وظلوا بالرجال الله فانهم
 لا يراجون ذا القوة المتين فان الله ما طلب منهم ان يطلبوا العون منه الا في عبادته لان يظهرها بها
 ملوكا أربابا كما زعمت طائفة من أهل الكتاب ممن اتخذوا عيسى ربا قالوا ان محمد اظلم من ان نعبد
 كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
 ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ومن اسرارهم أيضا انهم لا يتعدون
 في معارجهم من حيث أبوهم السماء الثانية الا ان يتوجهوا الى الاب الاقرب قرعما ينتهي بعضهم الى
 سدرة المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي اليها أعمال العباد لا تتعداها ومن هناك يقبلها الحق وهي
 برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكفي هذا القدر من علم اسرار هذه
 الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والثلاثون) *

في معرفة من اطلع على المقام الحمدي ولم ينله من الاقطاب شعر

بين النبوة والولاية فارق يعنونها لذلك المحيط بسره ان النبوة والرسالة كانتا واقام بيتا للولاية محكما	لكن لها الشرف الاتم الاعظم وكذلك القلم العلي الانفم وقد انتهت ولها السبيل الاقوم في ذاته فله البقاء الادوم
--	---

لا تطلبه نهاية يسعى لها	فيكون عند بلوغها يتمم
صفة الدوام لذاته نفسية	فهو الولي فقهره محكمهم
يأوى اليه نبيه ورسوله	والعالم الاعلى ومن هو اقدم

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انتقضت فلا رسول بعدي ولا نبي
الحديث بكلمة فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء امراته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين
عبوديته واذ انتقضت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من اكمل الوجود انتقضت الوصلة بين
الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج عن عبوديته ينقص من تقربه من سيده لانه يزاحه
في اسمائه واول المزاوجة الاسمية فابقى علينا اسم الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع
من رسوله وخلعه عنه وسماه بالعبد والرسول ولا يلقى بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من
خصائص العبودية التي لا تصح ان تكون للرب سبحانه وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة
والرسالة قد انتقضت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها الى الله ولما علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في امته من تجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحيمهم
لجعل لهم نصيبا ليكنوا بذلك عبدا فقال للحباية ليلبع الشاهد الغائب كما امره الله عز وجل بالتبليغ
لينتقل عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها فاذا انا كما سمعها يعني حرقا حرقا وهذا لا يكون الا لمن باغ الوحي من قرآن او سنة
بلغته الذي جاء به وهذا لا يكون الا لنقل الوحي من المقرين والمحدثين ليس للفتهاء والامن نقل الحديث
على المعنى كما يراد سفيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه
في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فاما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة فيمن باغ الوحي
كما سمعه وادى الرسالة كما يحشر المقرى والمحدث الناقل انظر الرسول بعينه في صف الرسل عليهم السلام
فالحباية اذا نقلوا الوحي على الغنظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الحباية
وهكذا الامر جيل بعد جيل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ الينا انه رسول الله وان شئنا اضفناه
لمن بلغ عنه وانما جوزنا حذف الوسائط لان رسول الله كان يجبره جبريل او ملك من الملائكة ولا نقول
فيه رسول جبريل وانما نقول فيه رسول الله كما قال الله محمد رسول الله والذين معه وقال ما كان محمد
لبيا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا اذا ضافه الله
الا الى نفسه فهذا القدر يقي له من العبودية وهو خير عظيم ادين به عليهم ومهما لم ينقله الشخص بسنده
متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شئ له رائحة وكان من الاولياء المزاحين في الاسم الولي فقصره
من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث بفتح الال اولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة
لا يشاله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما يبيناه فهو الذي ابقاه الحق تعالى علينا
ومن هنا تعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقله الوحي بالرواية ولهذا اشتد علينا غلق هذا
الباب وعلما ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها
واما النبوة فقد بيناها لك فيما تقدم في باب معرفة الافراد وهم اصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب
طردنا من العبودية ووقادها قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ومن نحن حتى تقع القسمة
بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي يقول لانا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما ضافه الينا
وقد علمنا ان نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا يقول العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله حمدني عبدتي تفضلا منه فان من يقول هذه الغنظة ما قدره حتى يقول السيد قال
عبدى وقت له فهذا حجاب سدل ينبغي للعبد ان يعرف ان الله مكر اخفيا في عبادته وكل احد يكره

على قدر علمه بربه فيأخذ هذا التكريم الالهي ابتداء من الله مدرجا في نعمة فأذاصل وتلا وقال الحمد
 لله يقولها حكاية من حيث ما هو مأثور بها التصريح عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول
 ليحيا بل يشتغل بما كلفه سيده به من العمل حتى يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه
 قال فان القائل على الحقيقة خالق القول فيسلم من هذا المكروان كان منزلته رفيعة ولكن بالنظر الى
 من هو في غير هذه المنزلة من نزل عنها وورثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق
 بابه دوننا الا ما ذكرناه من عناية الحق تعالى بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية عن كتاب
 وسنة فما اشرف مقام أهل الرواية من المقربين والمحدثين جعلنا الله من اختصاص بنقله عن كتاب وسنة
 فان أهل القرآن هم اهل الله وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق
 عن الهوى ان هو الا رحي يوحى ومن تحقق بهذا المقام معنا ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه كشف
 الله له بعد السؤال والتضرع عن قدر حرق الابرة فاراد أن يضع قدمه فيه فاحترق فعلم انه لا يزال ذوقا
 وهو كمال العبودية وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير لمن عرفنا عند خلق منه
 الاظله ولما اطعن الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية من الله ثم انه ايدي فيه بالادب رزقا
 من لده وعناية من الله بي فلم يصدر مني هناك ما صدر من أبي يزيد بل اطاعت عليه وجاء الامر بالرقى
 في سلمه فعملت ان ذلك خطاب ابتلاء وأمر ابتلاء لا خطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلاء
 تشريفه فاقفقت وسأت الجباب فعلم ما اردت بوضع الجباب بيني وبين المقام وشكر أرى ذلك فخفي
 منه الشعرة التي ذكرناها اختصاص الالهيا فشكرت الله على الاختصاص تلك الشعرة غير طالب بالشكر
 الزيادة وكيف أطلب الزيادة من ذلك وانا اسأل الجباب الذي هو من كمال العبودية ففسرت في العبودية
 وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة السيادة والله الحمد على ذلك ولم اظلمها وما أحبيت وشكنا
 ان شاء الله أكون في الآخرة عبدا محضا خالصا ولوملكني جميع العالم ما ملكت منه الاعبودية
 خاصة حتى يقوم بذاتي جميع عبودية العالم والناس في هذا امر اتب فالذي ينبغي للعبد ان لا يزيد على
 هذا الاسم غيره فان أطلق الله السنة الخلق عليه بأنه ولي الله ورأى ان الله قد أطلق عليه اسما أطلقته
 تعالى على نفسه فلا يسمعه من يسميه به الاعلى انه بمعنى الفاعل حتى يشتم فيه رائحة العبودية فان بنية
 فعمل قد تكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من أجل ما أمرنا سبحانه ان نتخذة وكيفا فيما هو له مما نحن
 مستخلفون فيه فان في مثل هذا اسكرا خفيا فتخفظ منه ويكفي من التنبية الالهية العاصم من المكر
 كونك مأثورا بذلك فامتثل أمره واتخذة وكيفا لا تدعى الملك فان الله لولاك فانه قال وهو يوحى
 الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاح فانه
 ادعى حالة لا تكون الا للعبيد الكامل فمنهم من شهد له بها الحق بشري من الله تعالى فتال في عبده يحيى
 ونبيا من الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلا ومن الصالحين وقال في ابراهيم وانه في الآخرة
 لمن الصالحين من أجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته ساترة انها اخته
 بتأويل وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم اقامة حجة فهذه الثلاثة بعتذر يوم القيامة
 للناس اذا سألوه ان يسأل ربه ففتح باب الشفاعة فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يؤاخذ به ذلك كما
 قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عنا الله عنك
 لم أذنت لهم فقدم البشري قبل العتاب وهذه الآية عندنا بشري خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام
 لمن أنصف واعطى أهل العلم حجتهم * واما سليمان وأمثاله عليهم السلام فأخبرنا الحق سبحانه
 انه قال وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فانهم وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين
 سائل في الصلاح ومشهود له به مع كونه نعمتا عبوديا لا يلبق بالله فما ظنك بالاسم الولي الذي قد تسمى
 الله به بمعنى الفاعل فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان أطلقته الحق عليه فذلك اليه تعالى ويلزم

الانسان عبوديته وما يختص به من الاسماء التي لم تطلق قط على الحق لفظا فيما أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مما لا بد له ان يقوله ويتلفظ به فله تعالى قرآنا ياتي اذ كان من خصائص العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان ولى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد له بالصلاح ان كان الحق حاكما في هذه الآية وان كان امرا فيكون من المشهود لهم بالصلاح فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا الى قوله ويوم أبعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض أى فكذلك أنت فكان من فضل صلى الله عليه وسلم نيل هذا المقام فا حفظ يا ولى نفسك في التخلق باسماء الله الحسنى فان العلماء لم يختلفوا في التخلق بها فاذا وفقت للتخلق بها فلا تعجب في ذلك عن شهود آثارها فيك ولتكن فيها ومعها بحكم النبابة عنها فتكون مثل اسم الرسل لا تشارك الحق في اطلاق اسم عليك من اسمائه بذلك المعنى والزم الادب وقول رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والثلاثون) *

في معرفة المنزل الذي يخط اليه الولى اذ اطرده الحق عا فانا الله من ذلك واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل شعر

عروج وارتقاء في علو	اذا حظ الولى فليس الا
ففي عين النوى عين الدنو	فان الحق لا تقيد فيه
سمو في سمو في سمو	فحال المجتبي في كل حال
ولا تأثر فيه للعلو	فلا حكم عليه بكل وجه

اعلم أيدينا الله بروح منه ان الله تعالى قال لا بليس اسجد لادم فظهر الامر فيه وقال لا دم وحواء لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهى فيهما والتكليف منقسم بين امر ونهى وهما محمولان على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب قرينة حال وان كان مذهبا فيهما التوقيف فتعين امتثال الامر والنهى وهذا اول امر ظهر في العالم الطبيعي وأقول نهى وقد علمنا ان ان خاطر الاول وان جميع ما لا اوليات لا تكون الاربابية ولهذا تصدق ولا تخطى ويقطع بها صاحبها فسلطانة قوى ولما كان هذا اول امر ونهى لذلك وقعت العقوبة عند المخالفة ولم يجهل فان جاءت الاوامر بالوسائط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة البناء على السنة الرسل وهي على قسمين اثناون وهو ما يلقي الله الى نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل اليها الامر الالهى وقد جاز على حضرة كونية فاكتسب منها حالة لم يكن عليها فان الاسماء الالهية ثلاثته في هذه الحضرة الكونية فشاركته باحكامها في حكمه واما ان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهى قد جاز على حضرتين من الكون جبريل او امى ملك كان و امى نبى كان فيكون فعله وأثره في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم تقع المؤاخذه بمجمله فاما ادهال الى الآخرة واما غفران فلا يؤاخذ بذلك أبدا وفعل الله ذلك رحمة بعباده كما انه تعالى خص النهى بادم وحواء عليهما السلام والنهى ليس بتكليف على فانه يتضمن أمرا عديما وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكانه قيل له لا تفارق أصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن أمرا وجوديا وهو ان يفعل فكانه قيل اخرج عن أصلك فالامر اشق على النفس من النهى اذ كاف الخروج عن اصله فلو ان ابليس لما عصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر والفضيلة التي نسبها الى نفسه على غيره لما اخرج عن عبوديته بقدر ذلك فحلت به عقوبة الله وكانت العقوبة بالآدم وحواء عليهما السلام لما

تكلنا الخروج عن أصلهما وهو الترك وهو أمر عدمي بالأكل وهو أمر وجودي فنترك الله بين
ابليس و آدم وحواء عليهم السلام في ضمير واحد وهو كان أشد العقوبة على آدم عليه السلام فتبيل لهم
اهبطوا بضمير الجماعة ولم يكن الهبوط عقوبة لآدم وحواء عليهما السلام وإنما كان عقوبة لابليس
فإن آدم أهبط بصدق الوعد بأن يجعل في الأرض خليفة بعد ما تاب عليه واجتباة وتلقى الكلمات من
ربه بالاقرار فاعترافه عليه السلام في مقابلة كلام ابليس انما خيره منه فغرفنا الحق مقام الاعتراف
عند الله وما ينتج من السعادة لتخذه طريقتا في مخالفتنا وعرفنا دعوى ابليس ومقاتله لنحذر من
مثلها عند مخالفتنا واهبط حواء للتناسل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط آدم وحواء
هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان واكتساب أزرار فان معصيته كانت لا تقتضي تأييد
الشقاء فإنه لم يشرك بل افتخر بما خلقه الله عليه وكتبه شقيا ودار الشقاء مخصوصة بأهل الشرك فأثرت
الله تعالى الى الأرض ليس الشرك بالسوسة في قلوب العباد فاذا أشركوا وتبرأ ابليس من الشرك
ومن الشرك لم ينفعه تبريه منه فإنه هو الذي قال له الكفر كما أخبر الله تعالى فكان عليه وزر كل مشرك
في العالم وان كان موحدا لان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها فان الشخص
الطبيعي كابليس وبني آدم لا بد أن يتصور في نفسه مثال ما يريد أن يبرزه فحسب الشرك ووسوس به
حتى تصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا
تصوره في نفسه بهذه الصورة فقد خرج التوحيد عند تصوره في نفسه ضرورة فان الشرك متصور له
في نفسه الى جانب الحق الذي في نفسه متخيلا عنى من العلم بوجوده مما تركه في نفسه ووحده فكان
ابليس مشركا بلا شك ولا ريب ولا بد أن يحفظ في نفسه بقاء صورة الشرك ليدبها المشركين
مع الانفاس فإنه خائف منهم ان تزول عنهم صفة الشرك فيوحدوا الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ
صورة الشرك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكافرين في الوقت شرقا وغربا جنوبا
وشمالا ويردبها الموحدين في المستقبل الى الشرك ممن ليس بمشرك فلا يفتك ابليس دائما عن
الشرك فبذلك اشقاه الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد نفسا واحدا الملازمة هذه الصفة وحرصه على
بقائها في نفس المشرك فانه لو ذهبت من نفس ابليس لم يجد المشرك من يحدته في نفسه بالشرك فيذهب
الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشرك لانه قد زالت عنه صورة الشرك فيكون لا يعلم
ان ذلك المشرك قد زال عن اشراكه فدل ان الشرك يستحب ابليس دائما فهو أول مشرك بالله
وأول من سن الشرك وهو أشقى العالمين فلذلك يطمع في الرجعة من عين المنية واهذا قلنا ان العقوبة
في حق آدم عليه السلام انما كانت في جمعه مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط
بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد أن يكون في الكلام الصفة التي تقتضيها اللفظة الضمير
فان صورة اللفظة تطلب المعنى الخاص وهذه طريقة لم تجعل العلماء بالهامنها وانما ذكرنا مسئلة
آدم عليه السلام تأييد اهل الله تعالى اذا زلوا الخطوا عن مقامهم اذ ذلك الانحطاط لا يقتضي بشقائهم
ولا بد فيكون هبوطهم كهبوط آدم فان الله لا يتخبر ولا يتقيد واذا كان الامر على الحد وكان الله بهذه
الصفة من عدم التقيد فيكون عين هبوط الولي عند الزلة وما قام به من الذلة والحياء والانكسار فيها
عين الترقى الى اعلى مما كان فيه لان علوه بالمعرفة والحال وقد يز يد من العلم بالله ما لم يكن عنده
ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليهما وهذا هو عين الترقى الى مقام اشرف فاذا
فقد الانسان هذه الحال في زلته ولم يندم ولا انكسر ولا ذل ولا خاف مقام ربه فليس من أهل هذه
الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس أحسن حالا منه لانه يقول لمن يطبعه في الكفر اني بريئ منك
اني أخاف الله رب العالمين ونحن انما نكلم على زلات أهل الله اذا وقعت منهم قال الله تعالى
ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وانما الانسان الولي اذا كان

في المقام الذي كان فيه والحال التي كان عليها ملتذبا بها فلذته انما كانت بحاله فان الله تعالى ان يلبذه
 فلما زل وعرفته حالة الذلة والانكسار زالت صورة الحالة التي كان يلبذ بوجودها وهي حالة الطاعة
 والموافقة فاذا فقد ما تحمّل له انه انحط من عين الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انحط عنها اذ كانت
 حالة تقتضي الرفعة وهو الآن في معراج الذلة والنسب والافتقار والانكسار والاعتراف والادب
 مع الله تعالى والحياء منه فهو يترقى في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف
 من الحالة التي كان عليها فعند ذلك يعلم انه ما انحط وأنه ترقى من حيث لا يشعر أنه في ترقى واخفى الله ذلك
 عن اوليائه لئلا يجترئوا عليه في الخناقات كما اخفى الاستدراج فبين اشقاه الله تعالى فتقال
 سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال تعالى فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كذلك
 اخفى الله سبحانه تربيته وعنايته فبين اسعده الله بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدته زلته
 ونظره اليه في كتابه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الترقى عند الله فانه ما بشره بقبول التوبة فهو
 متحقق وقوع الزلة حاكم عليه الانكسار والحياء مما وقع فيه وان لم يؤاخذ الله بذلك الذنب فكان
 الاستدراج حاصل في الخير والشر في السعداء والاشقياء ولقيت بمدينة فاس رجلا عليه كتابه
 كانه يخدم في الاتون فسألت أبا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فاني رأيت به بحاله ويحس
 اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فانحط عنه فكان في هذا المقام وكان من الحياء والانكسار
 بحالة اوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق فما زلت الاطفه بمثل هذه الادوية وازيل عنه مرض
 تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد مكنتي من نفسه فلم ازل به حتى يمرى ذلك الدواء في اعضائه فاطلق
 صحياه وفتح له في عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا كان الحياء يستلزمه فكذلك ينبغي ان تكون زلات
 الاكبر غالبا زلايم الى المباحات لا غير وفي حكم النادر تقع منهم الكبائر قيل لابي يزيد البسطامي
 رضى الله عنه أيعصى العارف فقال وكان أمر الله قدرا متقدرا يريد ان يعصيتهم بحكم القدر النافذ
 فيهم لانهم يقصدون انتهاك حرمة الله فانهم بحمد الله اذا كانوا اولياء عند الله معصومون في هذا
 المقام فلا تصد منهم معصية أصلا انتهاك حرمة الله كما يصي الغير فان الايمان المكتوب في القلوب
 يمنع من ذلك فمنهم من يعصى غفلة ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الهي قد عرفه الله ما قدره
 عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره وبينه من ربه وهذه الحالة بمنزلة البشرية في قوله تعالى ليغفر
 لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد اعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيه فانه
 اذا جاء وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فتزل بالعبد ويحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة
 من يلقى في النار ولا يحترق كإبراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو
 المانع كذلك زلة العارف وصاحب مقام الكشف لا قدرات تحمل به النازلة وحكمها بعزل عنها فلا يؤثر
 في مقامه بخلاف من تحمل به وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحياء والندم
 والذلة وذلك ليس كذلك وهذا السرار الهية لا يسعنا التعبير عنها وبعدها فهم منكم مراتبهم في المقام
 وفوقنا لا بين معصية العارفين ومعاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكى عن
 بعضهم انه قال اقعده على البساط يريد بساط العبادة واياك والانبساط أي التزم ما تعطيه حقيقة
 العبودية من حيث انها مكلفة بامور حدها سيدها فانه لو لا تلك الامور لاقتضى مقامها الادلال والتفخر
 والزهو من اجل مقام من هو عبده ومنزلة كازهايم ما عتبة الغلام واقترقت ليله ما هذا الزهو الذي
 نراه في شنائك مما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف وهو قد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا
 فما قبض العبيد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل
 باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه
 العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الانفاس في الدار الدنيا فكل

صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر دلالة ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له ادلال ابدافانه فاتته انفس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي يناقض الاشتغال به الادلال فليست الدنيا بدار ادلال الا ترى عبدالقادر الجيلي مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقي عليه من انفس هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خذته في الارض واعترف بان الذي هو فيه الا ان هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعزفه به من حوادث الاكوان وعصم ابا السعد تليذه من ذلك الادلال فلازم العبودية المطلقة مع الانفس الى حين موته بما حكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكي لنا الثقة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر غير يب رضى الله عنه وعن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من المخالفات وان كانت قدرت علينا فانه اسأل ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاربعون) *

في معرفة منزل مجاور علم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرأبه واقطابه شعر

يقول الذي يعطاه كشف حقيقي	مجاور علم الكون علم الهسي
وما هو علوي وما هو سفلي	وما هو من علم البرازخ خالص
وفي السفل وجه بالحقائق علوي	له في العلي وجه عزيز محقق
ولا هو جنى ولا هو انسي	وايس الذي يدريه ملك مختص
بدالك شكل مستفاد كاني	ولكنها الاعيان لما تألقت
فلمست تراه وهو للعين مرئي	فقبل فيه ما تمواه يقبله أصله
وما هو غيبي وما هو حسي	فما هو محكوم وليس بماكم
فلا هو شرقي ولا هو غربي	تتره عن حصر الجهات ضيأؤه
ويسرى مثال منه فينا اتصالي	فسبحان من اخفى عن العين ذاته
ولكنه كشف صحيح خيالي	زراه اذا كنا وما هو عينه
فذلك مقصودي بقولي مثالي	تجلى لرأى العين في كل صورة

اعلم أيدينا الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال فهو من اجل المنازل والنازل فيه اتم نازل واعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر أو بعض القوى على حسب ما يظهر تلك القوة مما ارتبطت في العادة باذراكه وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يجيل اليه من سمرهم انها تسعى وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسانية ومنه ما يرجع الى خواص اسماء اذا تلفظ بتلك الاسماء ظهرت تلك الصور في عين الرائي أو في سمعه خيالاً وما تم في نفس الامر اعني في المحسوس شيء من صورة مرئية ولا سمعوعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه ما تم شيء مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الاخر الذي هو قوة نفسية يكون عنها في ما تراه العين أو أي ادراك كان ما كان من الامر الذي ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهما ان الذي يفعل بطريق الاسماء وهو الساحر يعلم ان ما تم شيء في الخارج وانما لها سلطان على خيال الحاضر ينقطف ابصار الناظرين فيرى الناظر صوراً في خياله كما يرى النائم في نومه وما تم في الخارج شيء مما يدركه وهذا القسم الاخر الذي لا تقوى النفسية منهم من يعلم انه ما تم في الخارج شيء ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما رآه ذكر أبو عبد الله السلمي في كتاب

مقالات الاولياء في باب الكرامات منه ان عليا الاسود وكان من اكبر اهل الطريق قد اجتمع به بعض
الصالحين في قصة أدت الى ان عليا الاسود ضرب بيده الى اسطوانة كانت قائمة في المسجد من رخام
فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها الرجل فرأها اسطوانة ذهب فتعجب فقال لها يا هذا ان الاعيان لا تنقلب
ولكن هكذا تراها حقيقة من برك وهي غير ذلك فخرج من كلامه فيما يظهر ان لاعلم له بالاشياء ببادي
الراي أي من اول نظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهباً الا في عين الرائي ثم ان الرجل ابصرها
بعد ذلك حجراً كما كانت اول مرة قال تعالى في حق عصا موسى عليه السلام وماتلك بيمينك يا موسى
قال هي عصاى ثم قال ألقها يا موسى فالقاهدا من يده في الارض فاذا هي حية تسمى فلما خاف موسى
عليه السلام منها على مجرى العادة في النفوس انها تخاف من الحيات اذا فاجأتها لما قرن الله بها من
الغمر ابني آدم وما علم موسى مراد الله في ذلك ولو علمه ما خاف قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى أي ترجع عصا كما كانت أو ترجع تراها عصا كما كانت فالآية محتملة فان الضمير الذي
في قوله عز وجل سنعيدها سيرتها الاولى اذ لم تكن عصا في حال كونها في نظر موسى حية لم يجد الضمير
ما يعود عليه كما ان الانسان اذا وعدك أمراً وهو انه كان يحسن اليك ثم اساء اليك فتقول له قد تغيرت
سيرتك معي ما انت هو ذلك الذي كان يحسن الي ومعلوم انه هو فيقال له سيعود معك الى سيرته الاولى
من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فعلمه وقدّم الله هذا للموسى عليه السلام
توطئة لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل
ولا يخاف اذا وقع منهم عند القاءهم حبالهم وعصيمهم وخيل الى موسى عليه السلام انها تسمى كانه
يقول له لا تخف اذا رأيت ذلك منهم ايقوى جاشه فلما وقع من السحرة ما وقع مما ذكر الله لنا في كتابه
وامتلاء الوادي من حبالهم وعصيمهم ورأها موسى فيما خيل له حيات تسمى أو جس في نفسه خيفة
فلم يكن نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاوّل فان الخوف الاوّل كان من الحية
فولى مدبراً ولم يعتب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه للسحرة على
الحاضر ين لئلا تظهر عليه السحرة بالحجة فيلبس الامر على الناس واهذا قال تعالى له لا تخف انك
انت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى مما رآه وما علموا متعلق هذا الخوف أي شيء هو علموا انه
ليس عند موسى من علم السحر شيء فان الساحر لا يخاف مما يفعل العلم انه لا حقيقة له في الخارج وانه
ليس كما ظهر لآعين الناظرين فأمر الله موسى ان يلقى عصاه واخبر انما تلقف ما صنعوا فلما لقي موسى
عصاه فكانت حية وعلت السحرة باجمعهم من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان ساحراً ما خاف
ورأوا عصاه حية حقيقة علموا عند ذلك انه أمر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده
من علم السحر خبير فتلقفت تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصى أي تلقفت صور
الحيات منها فبذت حبالاً وعصياً كما هي واخذ الله بابصارهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلقف
ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصى وانما صنعوا في عين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفتها
عصا موسى فقتبه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهبوا عن الادراك في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلقف
حبالهم وعصيمهم فكانت الآية عند السحرة خوف موسى واخذ صور الحيات من الحبال والعصى
وحيث علموا ان الذي جاء به موسى من عند الله آمنوا بما جاء به موسى عن آخرهم وخزوا سجداً
عنده هذه الآية وقالوا آمناب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالباس فانهم لو وقفوا
على العالمين لقال فرعون اناب العالمين اياي عنوا فزادوا رب موسى وهرون أي الذي يدعو اليه
موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فأثروا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة
وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العمامة فنسبها وما جاء به موسى الى أنه من قبيل ما جاءت به
السحرة الا انه اقوى منهم في السحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصا موسى عليه السلام فقالوا هذا

سحر عظيم ولم يكن آية موسى عند السحرة الا خوفه وأخذ صور الحيات من الجبال والعصى خاصة
 فقل هذا خارج عن قوّة النفس وعن خواص الاسماء لوجود الخوف الذي ظهر من موسى في اول
 مرة فكان الفعل من الله ولما وقع اللبس على اعين الناظرين بتصوير الجبال والعصى حيات في نظرهم
 أراد الحق ان ياتيهم من باهمم الذي يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراى
 في الامور المناسبات فجعل العصا حيات عصيمهم في عيون الناس ولبس على السحرة بما اظهر من
 خوف موسى فتخيلا انه خاف من الحيات وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم له
 في ذلك من الله في الفعل حين قال له خذها ولا تخف فهاهنا عن الخوف واعلمه ان ذلك آية له فكان خوفه
 الثاني على الناس لثلا يتبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من الحيات فلبس الله عليهم
 خوفه كالبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهى في المناسبات في هذا الموطن لان السحرة
 لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحية لما سارعت الى الايمان ثم انه كان الحية موسى التلقف ولم يكن
 حياتهم تلقف ولا أثر لثلاثها جبال وعصى في نفس الامر فهذا المنزل الذي ذكرناه في هذا الباب مجاور
 اعلم جزئى من علوم الكون والعلم الجزئى علم المعجزات لانه ليس عن قوّة نفسية ولا عن خواص الاسماء
 فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصا حية عن قوّة هيمية او عن اسماء اعطياها ماولى مدبرا
 ولم يعتب خوفا فعلمنا ان ثم امور تختص بجانب الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصورة
 فهذا المنزل مجاور لما جاءت به الانبياء من كونه ليس عن حيلة ولم يكن مثل معجزات الانبياء لان الانبياء
 عليهم السلام لا علم لهم بذلك وهؤلاء ظهرت عنهم هيمتهم او قوّة نفسهم او صدقهم قل كيف شئت فلها
 اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحر فان المعجزة ما يعجز الخلق عن الايمان بثابتها
 اما صفا واما ان تكون ليست من مقدرات البشر لعدم قوّة النفس وخواص الاسماء وتظهر على
 ايديهم وان السحر هو الذى يظهر فيه وجهه الى الحق وهو في نفس الامر ايس حقا مشتق من السحر
 الزمانى وهو اختلاط الضوء والظلمة فاهو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وليس هو بنهار لعدم طلوع
 الشمس للابصار فكذلك هذا الذى يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدمه فان العين ادرى بكون
 أمر اما الاشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشمده العين ويظنه
 الرأى وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست بمعجزة فانها
 عن علم وعن قوّة هيمية واما قول عليهم حقيقة بربك تراها ذهبا لان الايمان لا تنقلب فذلك انه
 لما رآه قد عظم ذلك الامر عند ما رآه قال له العلم بك اشرف مما رأيت فانصف بالعلم فانه اعظم من
 ككون الاسطوانة ذهبا في نفس الامر واعلمه ان الايمان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر أى ان
 الجبرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة التجربة قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فتقبل فيه انه حار
 فاذا أراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجر وكساه صورة الذهب فظهر
 الجوهر أو الجسم الذى كان جبرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرد فصار باردا فما
 انقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذى كان حارا فما انقلبت الايمان كذلك حكاية
 عليهم فان الجوهر الذى قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذى كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو
 الجوهر بعينه فالجبر ما عاده ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما ان الجوهر الهولانى قبل صورة الماء فتقبل هو
 ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر واعلمته على النار الى ان يصعد بخارا تعلم قطعا ان صورة الماء زالت
 عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الاعظم كما كان اذا قامت به صورة الماء يطلب
 عنصره الاعظم فباخذ سفلا فهذا معنى قول عليهم في هذا المنزل المختص بالاولياء والهمة المتجاورة اعلم
 المعجزة ان الايمان لا تنقلب وقوله حقيقة بربك أى اذا اطلعت على حقيقة بربك وجدت نفسك عبدا
 محضا عاجزا ميتا ضعيفا عدملا وجودك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصورة لم يظهر له عين في الوجود

فهذا العبد يلبس صورة الاسماء الالهية فتظهر بها عينه . فأقول اسم يلبسه الوجود فيظهر موجودا
لنفسه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يلحق عليه
الحق من الاسماء الالهية فيتعصف عند ذلك بالحق والتقدير العلم والمريد والسمع والبصير والمتكلم
والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما اتصف هذا الجسم بالبحر والذهب والفضة
والنحاس والماء والهواء ولم تنزل حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك
لا نزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله
لحقيقتك بربك أي لا ارتباط حقيقة بربك فلا تخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم
لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما تنوع أنت بصور الاسماء الالهية فينطلق عليك بحسب كل صورة
اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الجبرية والذهبية لوصف لالعينه فقد تبينت
بما ذكرناه الثلاثة الاقسام في خرق العوائد وهي العجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة
أكثر من هذا اولست اعني بالكرامات الاما تظهر عن قوة الهمة ولا أريد بهذا الاصطلاح في هذا
الموضع التقريب الالهي لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك اسما دراجا مكررا وانما أطلقت عليه اسم
الكرامة لانه الغالب والكثير والمكرفيه قليلا جدا فهذا المنزل مجاور آيات الانبياء وهو العلم الجزئي من
علوم الكون لا يجاور السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت بتابع الرسول والجري
على سنته فكانها من آيات ذلك النبي - اذ بتابعه ظهرت للمتحقق بالاتباع فلهذا جاورته فاقطاب هذا
المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة فان كان عن غير همته كان الى النبوة أقرب ممن ظهر عنه خرق العادة
بهيمته والانبيا هم العبد على أصلهم فكذلك أقطاب هذا المنزل فكلمة اقربت أحوالك من أحوال
الانبيا كنت في العبودية أمكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا أثر للشيطان فيهم فكذلك
من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التي أقرأها شعر

ودارت عليه مثل دائرة القلب
نزول علوم الغيب عينا على قلمي
وعصمته في المرسلين بلاريب

تنزلت الاملاك املا على قلبي
حدار من القاء اللعين اذا يرى
وذلك حفظ الله في مثل طورنا

القصيدة بكلامها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين والثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا
الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد واما ما فيه من الغرائب فالخالق البشر بالروحانيين
في التمثل والحق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم تشبه الصورة التي يتثلون بها قال
تعالى فتمثل لها بشرا سويا يسمى روحا مثل ما هو جبريل روح فيحي الموتى كما يحيي جبريل قال
ابن عباس ما وطئ جبريل عليه السلام قط موضعا من الارض الا حي ذلك الموضع ولهذا أخذ
السامري قبضة من أثره حين عرفه لما جاء موسى وقد علم ان وطأته يحيي بها ما وطئه من الاشياء
فقبض قبضة من أثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحي ذلك العجل وكان ذلك القاء من
الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة
وما علم بانها من القاء ابليس فقال وكذلك سوت لي نفسي وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله
بما يعتقده من الشريك لله فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة الممثلة فالتحق
البشر بالروحاني والتحق الروحاني بالبشر في نازلة واحدة ويصني هذا القدر من هذا الباب
فانه باب واسع لمريم وآسية ولحقائق الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه منزل كمال من حصله
ساع على ابناء جنسه وظهر كما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات أبي يزيد البسطامي

* (الباب الحادى والاربعون) *

في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم وأسرار أقطابهم شعر

<p>أهل معاريج وأهل تنقل ومن نازل بيغي اللحوت بأسفل وجود الترقى والتلقى بمعزل صدقت فقد حلوا باكرم منزل صدقت فليسوا بالنبي ولا الولي ولكنهم في معقل مترزل وبين جنوب في الهبوب وثمال إذا أصبحوا نالوا المنى بالتأمل لهم سطوة في كل تاج مكمل</p>	<p>الان أهل الليل أهل تنزل فن صاعد نحو المقام بهممة بحكم التذاني والتدلى هما وعن فان قلت فيهم انهم خير عصابة وان قلت فيهم انهم شر قسبة فهم لاهم وليسوا بهم وبغيرهم عزير الحى بين المشاهد والنهى فما منهم الا امام مسود لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها</p>
--	---

اعلم أيديك الله بروح القدس منه ان الله جعل الليل لاهل مثل الغيب لنفسه فكلا لا يشهد أحد فعل الله في خلقه لحجاب الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد أحد فعل أهل الليل مع الله في عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصابة في حق الله وهم شر قسبة في حق انفسهم ليسوا بانبياء تشرىع لما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم عندهم انه ولي لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشر واجعل الليل لباسا لاهل بلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار يتمتعون في خلواتهم الليلية بحبيبتهم فيناجونه من غير قريب لانه جعل النوم في اعين الرقباء سباتا أي راحة لاهل الليل الهمة كما هو راحة للناس طبيعة فاذا نام الناس استراح هؤلاء مع ربهم وخلوا به حسا ومعنى فيا بسألونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حو به وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكني ونزوله اليهم رحمة بهم ويتجلى لهم في سماء الدنيا كما ورد في الخبر يقول الله كذب من ادعى محبتي فاذا اجنه الليل نام عنى كل محب يطلب الخلوة بحبيبه فها انا اذا قد تجليت لعبادي هل من داع فاستجب ليه هل من تائب فاقب عليه هل من مستغفر فاعف له حتى يصدع الفجر فاهل الليل هم الفائزون بهذه الخطوة في هذه الخلوة وهذه المسامحة في محاربتهم فهم قائمون يكون كلامه ويتقنون اسماعهم لما يقول لهم في كلامه سبحانه اذا قال يا أيها الناس يقولون نحن الناس فاستزيد منا يا ربنا في ذلك هذا فيقول لهم عز وجل على اسانهم يتلاوتهم كلامه الذي انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ويقول يا أيها الناس فيقولون لبيك ربنا فيقول لهم اتقوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون فيقولون ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمنا فقهمنا فإفبار بنا وقتنا واستعملنا فيا طلبته منا من عبادتك وتقوالك اذ لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل النسيم من عوج لالنا وتناد بنا وتطلب منا فيقول يا أيها الناس فيقولون لبيك فيقول ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون يا ربنا اسمعنا فسمعنا واعانتنا فاعصمنا وتعطف علينا فالمنصور من نصرته والمؤيد من أيده والمخذول من خذله فيقول يا أيها الانسان فيقول الانسان منهم لبيك يا رب فيقول ما عرك برتلك الكريم فيقول كرمك فيقول صدقت ويقول يا أيها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول اتقوا الله حتى

تسأله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فيقولون رأى قول لنا الامانة تقولنا وهل مخلوق حول وقوة الابك
فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كتابك فيقول يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فيقولون ربنا اغرقتنا بانفسنا لما جعلنا محلا لايمانك
فقلت وفي انفسكم افلا تعصرون وقلت سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق والايات ليست مطلوبة الامتداد عليه وانت مدلولها فكانك تقول في قولك عليكم انفسكم
أي الزمونا ونابروا علينا والظنوا بنا ثم قلت لا يضركم من ضل أي حاروتان حين طلبنا بغيره فاراد
ان يدخلنا تحت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم بما عرفتمكم به مني في كتابي وعلى لسان رسولي
فعرقتوني بما وصفت لكم به نفسي فاعرفتموني الابي فلم تضلوا فكانت لكم هدايتي وتقريبي نورا
تمشون به على سراطنا المستقيم فلا يزال داب أهل الليل هكذا مع الله تعالى في كل آية يقرأونها
في صلاتهم وفي كل ذكر يذكروه حتى يصدع الفجر قال محمد بن عبد الجبار المقرئ وكان من أهل
الليل او قفى الحق في موقف العلم وذكر رضى الله عنه ما قال له الحق في موقفه ذلك فكان من جملة
ما قال له في ذلك الموقف يا عبدى الليل لاللقراء أن تلى الليل لى للحمدة والثناء ان لك في النهار
سبحا طويلا فاجعل الليل كهاولى فان فى الليل نزوى فلا أراك فى النهار الا فى معاشك فاذا جاء
الليل وطلبتك ونزلت اليك وجدتك نائما فى راحتك وفى عالم حياتك وما ثم الا ليل ونهار فلا
فى النهار وجدتك وقد جعلته لك ولم أنزل فيه اليك وسلمته لك وجعلت الليل فى قزلب اليك فيه
لانا جيك واسامرك واقضى حوائجك فوجدتك قد نمت عنى واسأت الادب معى فى دعوائى محبتى
واشار جنابى فقم بين يدي وسلى اعطك مسألتك وما طلبتك لتتلوا القرآن فتقف مع معانيه فان
معانيه تفرقك عنى فأية تمنى بك الى جنتي وما اعددت لاوليائى فيها فان انا اذا كنت أنت فى جنتي
مع الحور المتصورات فى الخيام كأنهن الياقوت والمرجان متكئ على فرش بطائنها من استبرق وجنى
الجنيتين دان نسق من رحيق محتوم من اجه من تسنيم وآية توفيقك مع ملائكتي وهم يدخلون عليك
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآية تستشرف بك على جهنم لتعابن ما اعددت
فيها من عصابي واشركى من سموم وحميم وظل من يحوم لبارد ولا كريم وترى الخظمة وما أدراك
ما الخظمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة اى مسلطة فى عمد ممددة أى أين
انا يا عبدى اذا تلوت هذه الآيات وأنت بخاطر كوهتمك فى الجنة نارة وفى جهنم نارة ثم تلوا آية
فتمشى بك فى القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى فى ذلك اليوم من هذه الآية يوم يفتر المرؤ من أخيه وامته
وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وترى العرش يومئذ يحمله ثمانية املاك
وفى ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل فيها انت يا عبدى فى النهار فى معاشك وفى الليل فيما تعطيه
تلاوتك من جنة ونار وعرض فانت بين آخرة ودينار وريح فارتكت لى وقتا تخلو بى فيه الاجلته لنفسك
والليل لى يا عبدى للحمدة والثناء ثم تلوا آية اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين
والشهداء والصلحين فتشاهد هم فى تلاوتك وتفكر فى مقاماتهم وأحوالهم وما أعطيت المؤمنين
والمؤمنات والقائمين والقائمات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصابرين والصابرات والمجاهدين مع كل طائفة
اثبت عليهم فى كتابي فاين انا واين خلوتك فاعرف قفى ولا عرفت مقدار قولى الليل لى وما عرفت لما اذا
نزلت اليك بالليل الا العارف المحقق الذى لقيه بعض اخوانه فقال له يا أخى اذكرنى فى خلوتك ربك
فأجابته ذلك العبد اذا ذكرتك فلست معه مثل ذلك عرف قدر نزولى الى السماء الدنيا بالليل ولما اذا نزلت

ولمن طلبت فانا اتلو كتاب عليه بلسانه وهو يسمع قلبك مسامرتي وذلك العبد هو الملتذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عنى بفكره وتادله فالذي ينبغي له ان يصغي الى ويحكي سمعه لكلامي حتى يكون في تلك التلاوة كما تلوت عليه وسمعته انا الذي اشرح له كلامي واترجم له عن معناه فتلك مسامرتي معه فياخذ العلم مني لامن فكره واعتباره فلا ياتي بذكر جنه ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا اخره فانه ما نظرها بعد له ولا يبحث عن الآيات بفكره وانما التي السمع لما اقول له وهو شهيد حاضر معي الوالي تعليمه بنفسى فأقول له يا عبدى اردت بهذه الآية كذا وكذا وهذه الآية الاخرى كذا وكذا وهكذا الى ان يصعد الفجر فيصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه مني سمع القرآن وبنى سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وتلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معي في استماعه واصاخته فان طالبته بالمسامرة في ذلك يجنبني بجنون ومشاهدة ويعرض على جميع ما كتبه به وعلمته اياه ان كان اخذ على الاستيفاء والافتخار له ما ناقصه من ذلك فيكون لي لاله ولا مخلوق قبل هذا العبد هولي والليل بيني وبينه فاذا انصعد الفجر استويت على عرشى ابر الامراض فصل الآيات ويمشى عبدى الى معاشه والى محادثة اخوانه وقد فتحت بيني وبينه بابا في خلقى ينظر الى منه وانظر اليه منه والمخلوق لا يشعرون فأحدثه على السننهم وهم لا يعرفون وياخذنى على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سواى ويظنون انه يجيبهم وما يجيب الا اياى كما قال بعض اصحاب هذه الحالة شعر

يا مؤنسى بالليل ان سمع الورى
ومحدثى من بينهم بنهارى

واذ قد آتت لاهل عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في ليلهم فان كنت منهم فقد علمتك الادب الخاص باهل الله وكيف ينبغي ان يكونوا مع الله فاعلم انه تختلف طبقاتهم في ذلك فالراهد حاله مع الله في ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهى فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب اهل الليل هم اصحاب المعاني المجتردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حدة ولا نهاية ووجود ضد ومن اهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء ودنو فيستقاء الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيسدى اليه فيضع كنفه عليه وكل همته من صاحب دعراج يتلقاها الحق في ذلك النزول حيث وجدها فن الهم ما يتلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها ما يتلقاها في الثانية وفيما بينهما وفي الثالثة وفيما بينهما وفي الرابعة وفيما بينهما وفي الخامسة وفيما بينهما وفي السادسة وفيما بينهما وفي السابعة وفيما بينهما وفي الكرى وفيما بينهما وفي العرش في ازل النزول وهو مستوى الرحمن فيعطى تلك الهمته من المعاني والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذي لقيه فيه ثم تنزل معه الى السماء الدنيا فتقف الهم بين يديه ويستشرف الحق على ما بقى من الهم من اهل الليل في محاربيهم وما عرجت قبلى الهم الحق بحسب ما يسألونه في صلاتهم ودعواتهم وهم في بيوتهم وفي محاربيهم قسمة تلك الهم التي لقيته في طريقه اما يكون منه تعالى الى اولئك العبيد فيستفيدون علوما لم تكن عندهم فانه قد ينظر لاولئك الذين ما سعدت بهم منهم من السؤال للحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهم ان تسألها لتصورها عنها فاذا سمعوا الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم الذين في محاربيهم وما اخترت همهم سماء ولا فلكا فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سأل عنه اولئك الاقوام وشمهم اخر ارتقت فوق العرش الى مرتبة النفس فوجدت الحق هناك وجود تزيه ما هو وجوده اله في عالم المساحة والمقدار فيشاهدون مقاما ازهه ومنزلا اقدس وبينية لا يتعداها التقدير ولا يأخذها التصوير فيبينتها بينية تميز علوم ومراتب فهوم ومن الهم ما يتلقاه في العقل

الاول ومن الهمم ما تلقاه في المقربين من الارواح المهمة ومن الهمم ما تلقاه في العماء ومن الهمم ما تلقاه
 في الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام فاذا القيت هذه الهمم في هذه المراتب أعطاها
 على قدر تعطشها من المقام الذي بعثها على الترقى الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى
 الحقيقة هو ينزلهم الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيدون من العلوم التي يهبها الحق لتلك الهمم
 التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل هذه الهمم وقد عرفت ما أكرمها به الحق فاجتمعت بالهمم التي
 ما برحت من مكانها فوجدتها على طبقات فتمس من وجد عنده من العلوم التي لم تنقيد بترق وكان
 الحق اقرب اليها من حبل الوريد حين كان مع اوائل في العماء وفي السماء الدنيا وما بينهما قال تعالى
 وهو معكم ايما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون ههنا رضية قد تقدست عن الاينية وعن
 مراتب العقول فلم يتقيد بحضرة قنال من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا
 عليه من المعارف ما يهت اولئك الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الايني الفكري
 وعن الحصر الروحاني العقلي فهم مع كونهم في ظلمة الطبيعة على نوراضات به تلك الظلمة لوجود
 المشاهدة وهو لا هم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور
 الجسم المستنير شمساً كان أو سراجاً أو ما كان فتظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء
 ولو فقد البصر ما اضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج أصلاً الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم
 الليل وانغلق عليه باب بيته ومعه في تلك الظلمة شخص آخر قد تساوى في عدم الكشف للمبصرات
 فيكون أحدهما بمن يكشف له في اوقات فيجلب له نور ويجمع ذلك النور مع البصر فيدرك
 ما في ذلك البيت المظلم مما أراد الله ان يكشف له منه كانه أو بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار أو بالسراج
 ورفيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة وغير ذلك لا يراه فان ذلك النور ما تجلب له حتى يجمع بنور بصره
 فينفر حجاب الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئاً
 أو يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون ائمان من أهل الكشف مثله أو يدركها بنور العلم فان المكاشف
 يدرك بنور الخيال كما يدرك النائم ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئاً كذلك صاحب الكشف
 ولو سألت صاحب الكشف هل ترى ظلمة في حال كشفك لقال لا بل يقول انارت البقعة حتى قلت ان
 الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نهاراً وهذه المسئلة ما رأيت من به عليها الا ان كان
 وما وصل الى قال كون كنه في أصله مظلم فلا يرى الا بالنورين فانه يحدث هذا الامر ونظيره الذي يؤيده
 ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب الوجود الا من كونه قابلاً وذلك لا مكانه واقتدار
 الحق المخصص المرح وجوده على عدمه فلوزال القبول من الممكن لكان كالحال لا يقبل الوجود
 وقد اشترك المحال والممكن قبل الترجيح بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لولم يكن اقتدار الحق
 ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن فلم تظهر الاعيان المعدومة للوجود الا بكونها قابلة وهو
 مثل نور البصر وكون الحق قادر او هو مثل نور الجسم المنير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات
 بالنورين فكأن الممكن لا يزال قابلاً والحق لا يزال مقتدر او مرید فيحفظ على الممكن ابقاء الوجود
 اذله من ذاته العدم كذلك الباصر لا يزال نور بصره في بصره والشمس متمجبة في نورها فتحفظ الابصار
 المتعلقة بالمبصرات وهي من ذاتها اعني المبصرات غير منورة بل هي مظلمة فاعتل ان كنت تعقل فهذا
 الامر أصل ضلال العقلاء وهم لا يشعرون لما لم يعقلوه وهو سر من أسرار الله تعالى جهله أهل النظر
 ومن هذه المسئلة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يعتد به أهل الكلام وعلى
 غير الوجه الذي يعتد به الحكماء باللقب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم أهل الله كالرسل والانبيا
 والاولياء الا ان الحكماء باللقب اقرب الى القدم من غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا الهياً وأهل الكلام
 من النظر ليسوا كذلك فاقطاب أهل الليل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفنا وشغلا قال تعالى

وانكم لتترونها عليهم مصحين وبالليل أفلا تعتقلون أي تعاون منهم في الصباح ماتعاون منهم في الليل
 اذ كان الليل عند غيرهم من ليس له مقام الكشف بالليل كما صاحب النور فالليل والصباح عنده سواء
 فهذا معنى قوله أفلا تعتقلون فان ادعت لك نفسك انك من أهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف فيما
 ذكرت لك فهو المحك والمعيار ولكل ليل في القرآن أمور وعلم لا يعرفها إلا أهل الليل خاصة
 والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثاني والاربعون) *

في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار أفعالهم شعر

وقتيان صدق لا ملالة عندهم مقسمة احوالهم في جلسهم وان جاء ككفر آرو دبيرهم لهم من خفايا العلم كل شعيرة كنخيل قسي والذي كان قبله بذلك حازوا السبق في كل حلبة بمينة خصوا تعالى مقامها فكلتا يد ربي عيني كريمة اذا خلع المولى على أهله ترى	لهم قدم في كل فضل ومكرمه قهم بين توقيف لقوم ومرجه ولا يلحق الفتيان في ذلك مندمه وما هو مرسوم لديهم بمسمه ومن كان منهم من الله اعلمه فليسوا يجيبون السفه بلفظه وليس لها ضد يسمى بمشأمه وان كريم القوم من كان اكرمه ملا بهم بين الملابس معاه
---	--

اعلم ان الفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة اقوى من الهواء وخلق الانسان اقوى من الهواء
 اذا كان مؤمنا كذاورد في الخبر النبوي عن الله عز وجل مع الملائكة لما خلق الارض وجعلت تמיד
 الحديد بكاله وفي آخره يارب هل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم المؤمن يصدق بيمينه ما تعرف
 بذلك شماله وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فنعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعم
 من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر
 بالنعم سبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر لوجود الكفر منه لما رزقه الامن له القوة فلهذا نعت
 بذى القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها فاكثرت سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها
 اذ كانت القوة لها طبقات في التحكم من القوى فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة أهل الفتوة فان الفتوة
 ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام
 الاربعين من ولادته يقول الله تعالى في هذا المتام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
 قوة وذلك حال الفتوة وفيها يسمى فتى وما قرن معها شيئا من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل
 من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني وقارا أي سكونا لضعفه عن الحركة فان الوقار من الوقور وهو الثقل فقرن
 مع هذا الضعف الثاني الشبهة التي هي الوقار فان الطفل وان كان ضعيفا فانه متمركز جدا واختلف
 في حركته هل هي من الطبيعة أو من الروح روى ان ابراهيم عليه السلام لما رأى الشيب قال يارب
 ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها يسمون الفتيان وهم
 الذين حازوا مكارم الاخلاق اجمعها ولا يتمكن لاحدان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعرف المحال
 التي بصرفها فيها او يظهر بها فالفتيان اهل علم وافرو قد افر دنائها بابا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا
 على المتامات والاحوال فن ادعى الفتوة وليس عنده علم بما ذكرناه فدعواه كاذبه وهو سريع الفضيحة
 فلا ينبغي ان يسمى فتى الا من علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره

من المعاملة ويقدم من ينبغي ان يتقدم ويؤخر من ينبغي ان يؤخر وتفاصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناها في رسالة الاخلاق التي كتبناها الى الفخر محمد بن عمر بن خطيب الري فلقد كرمنا في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان يعول عليه وذلك انه ليس في وسع الانسان ان يسع العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله واقفا مع غرضه وارادته لامع ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات طلب كل صاحب غرض أو ارادة من الفتي ان يعامله بحسب غرضه وارادته والاعراض متضادة فيكون غرض زيد في عمروان يعادى خالد او يكون غرض خالد في زيد ان يصاحب عمرا أو غرضه ان يواليه ويحببه ويؤده فان تفتى مع عمرو وعادى خالد اذ تمه خالد واثنى عليه زيد بالفتوة وكرم الخلق وان لم يعاد خالد او الاله واحبه اثنى عليه خالد وذمه زيد فلما رأينا الامر على هذا الحد وانه لا يتم ولا يمكن عقلا ولاعادة ان يقوم الانسان في هذه الدنيا اوحديث كان في مقام برضى المتضادين انبغى للفتي ان يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيداه ويقول انا عبد وينبغي للعبد ان يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غيره بل يتبع امر سيده ويقف عند حدوده ومراسمه ولا يصح كون ممن جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يحذله ويتصرف فيما يرسم له لا يالي أو وافق اغراض العالم أم خالفها فان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى سيده فخرج له توقيع من ديوان سيده على يد رجل رسول قام الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده وان ذلك التوقيع توقيع سيده فقام اجلالا وأخذ توقيع سيده ومع التوقيع مشافهة فشافه العبيد بما أمره السيدان يشافههم به وذلك هو الشرع المقرر والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمي قرآنا والرسول هو جبريل عليه السلام وحاجب الباب الذي يصل اليه الرسول الملكي من عند الله بالتوقيع والمشافهة هو النبي المبشر محمد صلى الله عليه وسلم أو أي نبي كان في زمان بعثتهم فزعم العبيد مراسيم سيدهم التي تضمنها توقيعهم والتي جاءت بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير فن وقف عند حد ودسيده وامثل مراسمه ولم يخالفه في شيء مما جاء به على حد ما رسم له من غير زيادة يقياس أو رأي ولا نقصان بتأويل فعاله جنسه من الناس بما أمر ان يعاملهم به من مؤمن وكافر وعاص ومنافق وما هم الا هؤلاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالمؤمن منه طائع وعاص وولي ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات ومعادن والكافر منه مشرك وغير مشرك والمنافق منه من يتقص في الظاهر عن درك الكافر فان المنافق له الدرک الاسفل من النار والكافر له الاعلى والاسفل واما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهذا الواقف عند مراسيم سيده هو الفتي فكل انسان لا بد ان يكون جليسا لا كبيرا منه او اصغر منه أو مكافئ له اما في السن واما في الرتبة وفيها فانفتي من وقر الكبير في العلم أو في السن والفتي من رحم الصغير في العلم أو في السن والفتي من اثر المكافئ في العلم أو في السن ولست أعني يقول في العلم الا المرتبة خاصة فاذا بنا بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقيع الكبير وشرف العلم عاملا بذلك وان لم يفعل فانه يكون سبي الملكة فينبغي للفتي ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عباده وخليفته في بلاده فيعامل من اقامه الله فيها وان لم يجز الحق على يده بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في المنشط والمكروه على ما رسم له سيده وما هو عليه مما أقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق المحمودة أو المذمومة في الجور والعدل فينبغي للفتي ان يوفى السلطان حقه الذي اوجبه الله له عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان مما له ان يسأله فيه ان منعه منه فتوة عليه ورجته به وتعظيم منزلته اذ كان له ان يطلبه به يوم القيامة فالفتي من لا خصم له لانه فيما عليه يؤديه وفيما له يتركه فليس له خصم فالفتي من لا يصدر منه حركة عبثا جلة واحدة ومعنى هذا يؤخذ من قوله تعالى

وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتي مما بينهما وكذلك حركة كل متحرك خلقها الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الخالق حكيم فالفتي من يتحرك ولا يسكن لحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركته فلا تكون حركته عبثا لاني يده ولا في رجله ولا شمه ولا اكله ولا لمسه ولا - معه ولا بصره ولا ظاهره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة من غيره فلا ينظرها عبثا فان الله خلقها اى قدرها واذا قدرها فما تكون عبثا ولا باطلا فيكون حاضر امع هذا عند وقوعها في العالم فان فتح له في العلم بالحكمة فيها فيج على ببح وهو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة مقدره منسوبة الى الله وان الله فيها سمر اعلمه الله فيؤديه هذا القدر من العلم الى الادب الالهى وهذا لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحاكين على طبائع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه الطائفة الا الملامية فان الله تعالى قد ولاهم على نفوسهم وايدهم بروح منه عليها فلم يتصرف التام والكلمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملاء الاعلى فليس أحدا مما سوى الانس والجان الا يقول بفضلهم البعض الثقيلين فان الحسد يمنعهم من ذلك فطبقات الفتيان هي ما ذكرناه فبهم من يعلم علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم ذلك على التعيين وان علم ان ثم امر لم يطلعه الله عليه واما منزلتهم فهي ما قلناه اول الباب في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة وينظر الى هذا الاسباب من الحقائق الآية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان اليهم مع اساءتهم لهم كاعطاء الله الرزق المرزوقين المؤمنين بالله ونعمه فلهم القوة العظمية على نفوسهم حيث لم يعلمهم هو اعلم ولا ما جابت النفوس عليه من حب الشناء بالشكر والاعتزاز قال تعالى حا يكابلسانهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فاطلق الله على ألسنتهم قوة ابراهيم عليه السلام لما كانت الفتوة فيه بهذه المنابة لانه قام في الله حق القيام ولما حالاهم على الكبير من الاصنام على نية طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون يريدون يرضهم واهذار جعلوا الى انفسهم وهو قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه في كل حال وانما سمى ذلك باضافة الفعل في عالم الالفاظ الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للاصنام بيد ابراهيم فانه تعالى يده التي يسطر بها كذا اخبر عن نفسه فكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون فيهم ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى فاعترفوا ان ثم الها كبيرا أكبر من هؤلاء هو أحسن الخالقين وأرحم الراحمين فهذا الذى قاله ابراهيم عليه السلام صحيح في عقد ابراهيم وانما أخطأ المشركون حيث لم يفهموا عن ابراهيم ما أراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله واقامة الحجة عليهم وهو موجود في الاعتقادين وكونهم آلهة على زعمهم والوقف عليه حسن عندنا تام وابتداء ابراهيم بقوله هذا اى قولى فالتحيز محذور فيدل عليه سياق القصة فاسألوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولو نطقت الاصنام في ذلك الوقت لتسبب الفعل الى الله لا الى ابراهيم فانه تقرر عند أهل الكشف من أهل طريقنا ان الجباد والنبات والحيوان قد فطرهم الله على معرفته وتسيجه بجمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا في فطرته كيف يسبب الفعل لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام انهم لو نطقوا الاضافوا الفعل الى الله لانه ما قال لهم سلوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا أم سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه ولو نطقوا قالوا ان الله قطعنا ولا يمكن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها لو قالت الصنم الكبير فعل هذا بنا بالكذب ويكون ذلك تفرير من الله بكفرهم ورد اعلى ابراهيم عليه السلام فان الكبير ما قطعهم جزا اولو قالوا في ابراهيم انه قطعنا الصدقوا في الاضافة الى ابراهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله بقاء الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد الدلالة فلم تقع ولم يصدق قوله وتلك حجتنا آتيناها

ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم لونه نطقوا كما قرنا وفي عدم نطقهم لولم ينطقوا وسئل هذا
 ينبغي ان يكون قصد الانبياء عليهم السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم أجمعين ولهذا يرجعوا الى
 أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله للمثل
 هؤلاء تعبدون ما تحتون فكان من فتوته ان باع نفسه في أحديته خالته لاني حتى خالقه لان الشريك
 ما ينفي وجود الخالق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من له القطبية في الفتوة
 بحيث يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذا قال موسى افتاه فاطلق عليه عليه السلام
 باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العربي بالفتى وكان في خدمة موسى افتاه فاطلق عليه السلام وكان
 موسى عليه السلام في ذلك الوقت حاجب الباب فانه الشارع في تلك الامة ورسولها ولكل أمة باب
 خاص الهى شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي يدخلون منه على الله عز وجل ومحمد صلى الله عليه
 وسلم هو حاجب الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبياء فهم حجبته عليه السلام من آدم الى آخري
 ورسول وانما قلنا انهم حجبته لقوله عليه السلام آدم فمن دونه تحت لوائى فهم نوابه في عالم الخلق
 وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأة جسمه قبل له متى كنت نبيا فقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين
 أى لم يوجد آدم بعد الى ان وصل زمان ظهور جسده المظهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حاكم لنا ب
 من نوابه ولم يبق أحد من سائر الحجاب الالهيين وهم الرسل والانبياء الاعنت وجوههم لقيومية مقامه
 فكان حاجب الحجاب فقرر من شرعهم ماشاء باذن سيده ومرسله ورفع من شرعهم ما أمر برفعه
 وسخنه وربما قال من لاعلم له بهذا الامر ان موسى كان مستقلا مثل محمد بشرعه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعته الاثامى وصدق عليه السلام فالفتى ابدا
 في منزل التسخير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم فمن كانت خدمته سيادته كان عبدا مخلصا
 خالصا وتفصل القتيان بعضهم على بعض بحسب المتفتى عليه من المنزلة عند الله بوجه ومن الضعف
 بوجه فاعلاهم من تفتى على الاضعف واعلاهم أيضا من تفتى على الاضعف من ذلك الوجه الاخر
 فالمتفتى على هذا الاضعف كصاحب السفرة وهو الشخص الذى أمره شيخه ان يقرب السفرة
 الى الاضياف فباطأ عليهم من أجل النمل الذى كان فيه فلم يرم من الفتوة ان ينفض النمل من السفرة فان
 من الفتوة ان يصر فيها في الحيوان أيضا فوقف الى ان خرج النمل من السفرة من ذاته من غير ان يكون
 له هذا الشخص في اخراج النمل لعمل قهرى فان القتيان لهم الفتوة وليس لهم القهر الاعلى نفوسهم
 خاصة ومن لا قوة له لا قوة له كما ان من لا قدرة له لا حكم له فقال له الشيخ لقد دقت فهذه مراعاة
 الاضعف لكنه ما تفتى مع الاضياف حيث ابطأ عن المبادرة الى اكرامهم فلهذا ربطنا في اول الباب
 انه لا يتمكن لاحد ارسال المكالم في العموم لاختلاف الاغراض في العموم فينظر الفتى
 في حق الشخصين ايما أقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالذى هو أقرب الى حكم الوقت
 والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتفتى على الاخر بوجه يرضى الله تعالى
 فعلى وان لم يتسع فتدور في المقام حقه وكان من القتيان بلا شك وان كان في رتبة الفعل بالهمة والفعل
 بالحس فعل الفتوة مع الواحد حسا ومع الاخر بالهمة دخل رجل على شيخنا أبي العباس العريبي
 وانا عنده فتناوضا في ابوال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من
 غير توفى الى الله واخبرني أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال مخبر عن
 أبي عبد الله الدقاق وكان بمدينة فاس وتذاكروا الفعل بالهمة فقال أبو عبد الله الدقاق فزت بواحدة
 مالى فيم اشريك ما اعتبت أحد اقط ولا اعتبت أحد يحضرتنى قط فهذا من الفعل بالهمة حيث تفتى
 على من عادته ان يعتاب فيك نسب الاوزار لا يقدر على الغيبة في مجلسه بحضوره من غير ان يكون من
 الشيخين له عن ذلك وتفتى أيضا على الذى يذكر بما يكره فانه لا يذكر في مجلسه بما يكره وكان سيد

وقته في هذا الباب خرج مناقبه شيخنا أبو عبد الله بن عبد الكريم المذكور أنصافي كتاب المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد فقد علمت على الحقيقة ان الفتي من بذل وسعه واستطاعته في معاملته الخلق على الوجه الذي يرضى الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والاربعون) *

في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام شعر

انا ختم الولاية دون شك	لورث الهاشمي مع المسيح
كما اني أبو بكر عتيق	اجاهد كل ذي جسم وروح
بارماح مثقفة طوال	وترجمة بقرء آن فصيح
اشد على كتيبة كل عقل	تنازعني على الوحي الصريح
لى الورع الذي يسمو اعتلاء	على الاحوال بالنبا الصحيح
وساعدني عليه رجال صدق	من الورعين من اهل الفتوح
يوالون الوجوب وكل ندب	ويستثمون ساطنة المبيع

الكلام على الورع وأهله وتركيه ردي داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم وقدك الله ان ابا عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي كان من عامة هذا المقام وأبا يزيد البسطامي وشيخنا بأمدن في زماننا كانا من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اهل اجتناب الاشرار في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب الورع لذلك الشبه وهي المعبر عنها بالمشبهات أى الشئ الذي له شبه بما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب أو سنة أو اجماع للعالم الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلهذا قلنا للعالم الذي يوجب له هذا الاسم كما ان المضطر ليس بمغاطب بالتحريم فكل لحم الخنزير في حق من له الاضطرار حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الاتباس به وراوا ان لذلك احوالا وانه مأم في الوضع شئ محرم لعينه لهذا قيد الشارع بالاحوال وقد انسحب عليه التحريم للجمال فما هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه باطنا علما وقد يحل هذا المحرم لعينه في ظاهرها الحال ما يلزمه وهذا هو التحريم الذي لا يحل أبدا من حيث معناه ولا يصح ان تكون آية شرعية تحله وهو الانصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون الها فواجب شرعا وعتلا اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى وان اطلقت انظاف ينبغي ان لا تطلق انظاف على أحد الا تلاوة ويكون الذي يطلقها تالبا حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فسماه عزيزا رؤوفا رحيمافنسمية بتسمية الله اياه ونعمة قد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اقواه منيب فاطلاق الانظاف التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهى لا ينبغي ان تطلق على أحد من خلق الله الا حيث اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك والورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق أو الرسول فيكون هذا المطلق تالبا أو مترجما فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق ثم من الورع عنده هؤلاء الرجال ان يتركوا ما اختصت به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم أو على أحد من ايس بنى ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين ليسوا برسول الله لفظ الورثة والمترجين فيقولون وصل من السلطان الفلاني الى السلطان الفلاني

ترجمان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك ورعا وادبا مع الله
 واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله فاجتمعوا هذا اللفظ ادبا ورجة وورعا وقالوا
 السلطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسماء الله واطبقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترجمان
 ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه من خصائص
 النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ايج لهم ولم ينهوا
 عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب اولى مع من عرفنا الله تعالى انه اعظم منا منزلة عنده
 وهذا لا يعرفه الا ادباء الورع ثم ان لهؤلاء مرتبة أخرى في الورع وهي انهم رضى الله عنهم
 يجتنبون كل أمر تقع فيه المزاوجة بين الاكوان ويطلبون طريقا لا يشاركونهم فيها من ليس من جنسهم
 ولا من مقامهم فلا يراجون أحدا في شيء مما يتحققون به في نفوسهم ويتفقون به ويحبون من الله
 ان يدعو به في الدنيا والآخرة وهو ما يكتفون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع محققاتهم
 بعانيها وظواهرها واحكامها على ظواهرهم من الرحمة بعباد الله والتلطف بهم والاحسان اليهم
 والتوكل على الله والقيام بحمدود الله ويظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم فعل الله لافعلهم
 ويبدأ الله لا يبداهم وان لا يئني عليهم بذلك الذعل وانما ينبغي ان يتعلق ذلك الشئ بفاعله وفاعله هو الله
 جل جلاله فيعتبر أن من افعالهم الحسنة غاية التبرئ ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل
 وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله تعالى وورعا شافيا كما قال الخضر
 في العيب فأردت ان اعيبها وفي الخير فأردت ان اخليل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل
 أمرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم لنا وما أصابك من سيئة فتن نفسك هذا وان كان الحق
 يحكي قولهم ولكن فيه تنبيه للتعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو مما يؤيد ما ذهبنا اليه
 من التنبيه في هذه الآية والخير كاه بيديك فاكدي بكل وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان وقال
 والشري ليس اليك وان كان لم يؤكده واكتفى بالالتف واللام في اضافة الشر ادبا مع الله
 وهذه المسئلة من اغض المسائل الالهية عند أهل الله خاصة واما أهل النظر فقد عمدت كل طائفة
 منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع فجروا معه على
 مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي احترموا به الجناب الالهي حقيقة لا مجاز افتتح الله
 لهم بادبهم عين الفهم في كتبه وفيما جاءت به رساله مما لا تستقل العقول باذراكه وماتستقل لكن
 اخذوه عن الله لانه نظرهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية بما لم يفهم من لم يتحرف بهذه الصفة
 ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورع ينسلكوا في أمورهم وحرركاتهم مسالك العامة فلم
 يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم واستتروا بالاسباب الموضوعية في العالم التي لا يقع الثناء بها على من
 تلبس بها فلم ينطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن صلاح العامة ولا توكل
 ولا زهد ولا ورع ولا شئ مما يقع عليه اسم ثناء خاص يخرجون به عن العامة ويشار اليهم فيه مع انهم
 أهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخاء وايتار وامثال هذا كله اجتنبه رجال الله
 من هؤلاء الطبقة فسموا ورعين في اصطلاح أهل الله لان الورع الاجتناب وتدبرا ما أحسن قول
 من اتقى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم رجاله كيف يكونون فيه
 دع ما يريك الى ما لا يريك وقال استفت قلبك وان افتالك المنتون فاحالهم على قلوبهم لما علم فيها من سر
 الله الخفية عليه في هذا المقام ففي القلوب عصمة الهية لا يشعر بها الا أهل المراقبة وفيه ستر لهم فان
 هؤلاء الرجال لو سأروا عرف منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سئلوا
 في ذلك بالضرورة كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص كبشر الحامق وغيره وهو من أقطاب
 هذا المقام عرف به وسلم * حكى ان اخت بشر الحافي سألت احدائمة الدين في الغزل الذي تغزله

في ضوء مشاعل الظاهرية اذا امر واجه البلاهي على سطحها فعرفت بهذا السؤال انها من اهل الورع
 ولوعت حديث استفت قلبك لعنت وما سألت حين راها فكانت تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك
 فافتاها الامام المسؤل أحمد بن حنبل وأثنى عليها بذلك حتى نقل الينا وسطر في الكتاب
 فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في فلو بنا ليكون دقمانا دستوراً عن الاغيار خالصاً لئلا يه
 الا الله ثم صاحبه وهو قوله تعالى الا الله الدين الخالص فكذلك دين وقع فيه ضرب من الاشتراك
 المحمود او المذموم فها هو بالدين الخالص الذي لله ان كان الذي وقع به الاشتراك محموداً كسنة
 أخت الخافي وان وقع الاشتراك بالمذموم فليس بالدين أصلاً فإنه ليس ثم دين الهسي يتعلق به اسان ذم فلما
 رأى رجال هذا المقام مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد بما قاله وما أحال به
 الانسان على نفسه باحتسابه طلباً للتبترت عملوا في تحصيل ذلك وسلوكوا عليه وعلوا ان التوبة المنطوية
 من الشارع لنا انما هي في ستر المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقق بهذه الحقيقة الالهية التي استندوا
 اليها في ذلك وهو اجتنابه التجلي منه سبحانه لعموم عباده في الدنيا فاقتدوا برهيم في احتسابه عن
 خلقه فعمل هؤلاء الرجال ان هذه الدار رستروا لله ما كتموا في التعريف بالدين حتى نعتهم بالخاصر
 فطلبوا طريقاً لا يشوبهم فيها شيء من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه اداً وحكمة وشرعاً
 واقتداءً فاستتروا عن الخلق بجنس الورع الذي لا يشعربه وهو ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلوكوا
 غير المعهود في الظاهر في العموم من الدين لتميؤوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه فكانت اعمالهم
 اسماء العامة فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهية القدسية ويحمدهم الملائكة
 ويحمدهم الانبياء والرسل ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شيء يسبح بحمد الله واما الثقلان
 فيجب لهنهم الأهل التعريف الالهى فانهم يحمدهم * واما غير أهل التعريف الالهى من الثقلين
 فهم فيهم مثل ما هم في حق العامة يذرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلهم المقام المنجول في العامة *
 اما ثناء الله تعالى فله عملهم باخلاصهم لله فخالصوا له دينه فاشي عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم على
 عبودية لهم رب غير الله * واما ثناء الاسماء الالهية عليهم فلكونهم تلقوها وعلما تأثيرها مما أثرها بها
 في كون من الاكوان فيذرونهم بذلك الامر الذي هو لذلك الاسم الالهى فيكون سبحانه على ذلك قال
 لم يفعلوا ذلك وأضافوا الاثر الصادر على أيديهم للاسم الالهى الذي هو صاحب الاثر على الحقيقة
 جدتهم الاسماء الالهية باجمعها * واما ثناء الملائكة فلانهم زاحوهم فيما نسبوا الى أنفسهم بالنسبة
 لا بانفعال في قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال هؤلاء الرجال لاحول ولا قوة الا بك فلم
 يدعوا في شيء مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فانت عليهم الملائكة فانهم مع هذه الحالة
 لم يجزوا الملائكة وتأذوا بها حيث لم يعرضوا الطعن فيها بما صدر منها في حق أيهم آدم من الفساد
 وسفك الدماء ولهذا سر معلوم واما ثناء الانبياء والرسل عليهم فلكونهم سلوا لهم ما دعه وانه لهم من
 النبوة والرسالة وآمنوا بهم وما توفقوا مع كونهم على احوالهم وفيهم امور من أجزاء النبوة فدانصغوا
 بها ولكن مع هذا لم يتسموا بانبياء ولا برسل واخلصوا في اتباع أمارهم قدما بقدم كما روى عن الامام
 أحمد بن حنبل المتبع المتقدم سيد وقته في تركه أكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأكله فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات الرسول صلى الله عليه وسلم وحركته وسكاته
 وجميع افعاله وأحواله وانما عرف هذا منه لانه كان في مقام الوراثة في التبليغ والارشاد بالقول
 والعمل والحال لان ذلك أمكن في نفس السامع فهو وامثاله حفاظ الشر بعة على هذه الامة واما ثناء
 الحيوان والنبات والجماد عليهم فلان هؤلاء الاصناف عرفوا الحركات التي تسمى عبثاً من التي لا تسمى
 عبثاً فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثاً عند المتحرك بها لا عند المتحرك يعلم اننا ظنهم المشاهد لتلك
 الحركة العبثية انه صاحب غنلة عن الله ورأت ان هذه الطائفة لا تتحرك في حيوان ولا نبات ولا جماد

بحركة تكون عبثا ويلحق بهذا الباب صيد المبرك ومن لا حاجة له بذلك الا للفرجة واللهو واللعب
فان من ذكرناه من هؤلاء الاصناف على هذه الطائفة فانه يقول وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليبا باسمها لكم حيث لم يؤخذكم سريعا بما فعلتم من ذلك
غفورا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء فلم تفقهوه وقال تعالى في حق من مات بموتنا عند الله فما بكت
عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بالبكاء على أهل الله ولا يشك مؤمن في كل شيء
انه مسبح وكل مسبح حتى عقلا وورد ان العصفور يأتي يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم قتاني عبثا
وكذلك من يتطع شجرة لغير منفعة أو ينقل حجر لغير فائدة تعود على أحد من خلق الله فلما اعطى الله
هذه المعارف هؤلاء الاصناف لذلك وصفها بالثناء على هؤلاء الطائفة وعرفت ذلك كشفا حسيما مثل
ما كان للعبادة سماع تسبيح الحصى وتسبيح الطعام لانهم ليس بينهم وبين الحركة العينية دخول بل
يحتسبون ذلك جملة واحدة * وأما جهل اكثر الثقلين هذه العلوم فلاهم لا يعرفون مراتب هؤلاء
الرجال فلا يدحونهم ولا يعترضون اليهم واهذا أخبر تعالى ان كل شيء في العالم يسجد لله تعالى من
غير تعريض الا الناس فقطال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يعرض كثير من الناس فبعض فان فهمت ماذا ذكرناه من صفة
أصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من المخلصين الفائزين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والاربعون) *

في معرفة البهاليل واعتمهم في البهالة شعر

فلا تكسها حلة الآجل	اذا كنت في طاعة راغبا
مع الوقت يجرون كالعاقل	وكن كالبهاليل في حالهم
ولا تنسرت الى قابل	وحوصل من السنبل الحاصل
ليحصل ما ليس بالحاصل	فحوصلة الرزق قد هيئت
يفتك الذي هو في العاجل	ولا تبكسين على فائت
ولا السين وارحل مع الراحل	وسوف فلا تلتفت حكمها
ومت حصات على طائل	عسالة اذا كنت ذا عزيمة
تتخطت في شمره الجابل	وقل للذي لم يزل وانيا
تريد فيها خيبة السائل	وما نظرت كذكم بالذي
كفعل الذي الخذر الواجل	ولو كان فعلك في امره
يجلي لك الحق كالباطل	لميزت بيني وبين الذي

يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله اقواما كانت عقولهم محجوبة
بما كانوا عليه من الاعمال التي كلفهمها الحق تعالى في كتابه وعلى اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتصرف فيها شرعا وشرعا الهيم ولم يكن لهم علم بان الله تعالى نجأت فن خلا به في سره واطاعه
في امره وهيا قلبه لنوره من حيث لا يشعر فنجأه الحق على غفلة منه بذلك وعدم صحیح علم واستعداد
لهائل أمر فذهب بعقله مع الذاهين وابقى تعالى ذلك الامر الذي نجأه به دشموه والله فهمام فيه ومضى معه
فبقى في عالم شهادته بروحه الحيواني يأكل ويشرب ويتصرف في ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان
المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة ومخازنه من غير تدبر ولا روية ولا فكر ينطق بالحكمة ولا علم له
بها ولا يقصد نفعك بها التعظ وتذكر ان الامور ليست بيدك وانك عبد مصرف بتصرف حكميم
وسقط التكليف عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول يعقلون بها ولا يفقهون بها تراهم يتظرون اليك

وهم لا يبصرون خذ العفو أى القليل مما يجرى الله على السنتم من الحكم والمواظ وهو لا هم الذين
 يسمون عقلاء الجانين ويريدون بذلك ان جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن امر كوفى من غذا
 أو جوع أو غير ذلك وانما كان عن تعجب الهى لقلوبهم وبقائه من فجأت الحق فجأتهم فذهبت بعقولهم
 وقلوبهم مخبوءة عنده منعمة بشهوده ما كفة فى حضرته مترهفة فى جماله فهم أصحاب عقول بلا عقول
 وعرفوا فى الظاهر بالجانين أى المستورين عن تدبير عقولهم فلهذا سموا عقلاء الجانين قيل لابي
 السعود بن الشبل البغدادى عاقل زمانه ما تقول فى عقلاء الجانين من أهل الله فقال رضى الله عنه
 هم ملاح والعقلاء الملح منهم قيل له فبم تعرف مجانين الحق من غيرهم فقال مجانين الحق تطهر عليهم آثار
 القدرة والعقلاء يشهدون الحق بشهودهم اخبرنى بذلك عنه صاحب أبو البدر التماسكى رحمه الله وكان
 ثقة ضابطا عارفا بما ينقل لا يجعل فاهم كان واو فقال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وابقى عليه عقله
 فذلك احسن وامكن فانه قد اقيم واعطى من القوة قريبا مما اعطيت الرسل وان تغيروا فى وقت الفجآت
 فقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فجأه الوحى تصبب عرقه رعبا منه فأتى خديجة ترجف
 بوادره فقال زملونى زملونى وذلك من تجلى ملك فكيف يتجلى ملك فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
 وخر موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحى ونزل به الروح الامير على قلبه
 أخذ عن حسه وسبحى ورغا كبر غوا البعير حتى ينفضل عنه وقد وعى ما جاءه به فيلقبه على الحاضرين
 ويبلغه للسامعين فواجده عليه السلام من تجليات ربه على قلبه اعظم سطوة من نزول ملك ووارد
 فى الوقت الذى لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان منتظرا مستعدا لذلك الهول ومع هذا يؤخذ عن
 نفسه فلولا انه رسول مطلوب يتبلغ الرسالة وسياسة الامة لذهب الله بعقول الرسل اعظيم ما يشاهدونه
 فكأنهم الله القوى المتين من القوة بحيث يتمكنون من قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس
 ويعملون به فاعلم ان الناس فى هذا المقام على إحدى ثلاث مراتب منهم من يكون وارده اعظم من
 القوة التى يكون فى نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيحكمه بصرفه الحال
 ولا تدبير له فى نفسه مادام فى ذلك الحال فان استمر الى آخر عمره فذلك المسمى فى هذه الطريقة بالجنون
 كابي عقال المغربى ومنهم من يسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فإكل ويشرب ويتصرف
 من غير تدبير ولا روية فهو لا يسمون عقلاء الجانين لتنازلهم العيش الطبيعى كسائر الحيوانات * وأما
 مثل أبي عقال فجون مأخوذ عنه بالكلية ولهذا ما اكل وما شرب من حين أخذه الى ان مات
 وذلك فى مدة اربع سنين بمكة فهو مجنون أى مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له
 حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فبدرأمره ويعقل ما يقول وما يقال له
 ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل انسان وذلك هو النبى وأصحاب الاحوال من الايام ومنهم
 من يكون وارده وتجليه مساو بالقوة فلا يرى عليه أثر من ذلك حاكم لكن يشعر عند ما يبصر ثم أمرا
 ما طرأ عليه شعورا خفيا فانه لا يتأهنا ان يصغى اليه أى الى ذلك الوارد حتى يأخذ عنه ما جاءه به من
 عند الحق فخاله كحال جليتك الذى يكون معك فى حديث فى أى شخص آخر فى أمر من عند الملك اليه
 فترك الحديث معك ويصغى الى ما يقول له ذلك الشخص واذا وصل اليه ما عنده رجع اليك فخادتك
 فلولم تبصره عينك ورأيت يصغى الى أمر شعرت ان ثم أمر اشغله عنك فى ذلك كرجل يحددك فاخذته
 فكرة فى أمر يصرف حسه اليه فى خياله فجمدت عينه ونظره وانت تحذته فتنتظر اليه غير قابل حديثك
 فتشعر ان باطنه متفكر فى أمر آخر خلاف ما انت عليه ومنهم من تكون قوته اقوى من الوارد فاذا
 اتاه الوارد وهو معك فى حديث لم تشعر به وهو يأخذ من الوارد ما يلقي اليه ويأخذ عنك ما تحذته
 به أو يحددك به وما ثم أمر رابع فى واردات الحق على قلوب أهل هذه الطريقة وهى مسألة غلط فيها
 بعض أهل الطريق فى الفرق بين النبى والولى فقالوا الانبياء يصرفون الاحوال والاولياء تصرّفهم

الاحوال فالانبياء ما يكون احوالهم والاولياء مملوكون لحوالهم والامراء ما هو كما فاصلناه لك
 وقد بينا لك لماذا يراد الرسول ويحفظ عليه عتله مع كونه يؤخذ ولا بد عن حسه في وقت واردة الحق على
 قلبه بالوحى المنزل فافهم ذلك وتحققته وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقبستنا من فوائدهم
 ولقد كنت واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم ويقول لهم اطيعوا الله
 يا مساكين فانكم من طين خلقتهم راني اخاف عليكم ان تطبخ النار هذه الاواني فتردها بخارا هل رأيتم
 قط آية من طين تكون فخارا من غير ان تطبخها اناريا مساكين لا يغزى نكم ابليس بـ كونه يدخل النار
 معكم وتقولون الله يقول لا ملأ من جهنم منك ومن تبعك منهم اجعنين ابليس خلقه الله من نار فهو
 يرجع الى اصله وانتم من طين تحكمكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق في خطابه
 لا بليس بقوله لا ملأ من جهنم منك رهنا فنوا لا تقرأوا ما بعدها اذ قال له جهنم منك وهو قوله
 خلق الجنان من مارج من نار فمن يدخل بيته وياء الى داره واجتمع بأهله ما هو مثل الغريب الوارد عليه
 فمن رجع الى ماله افتخر وقال ناخير منه خلقتني من نار فسروره رجوعه الى اصله وانتم يا من احس
 تتفقر بالنار طينتكم فلا تسعوا من ابليس ولا تطيعوه واهربوا الى محل النور تسعدوا يا مساكين انتم
 عمى ما تبصرون الذى ابصره انات تقولون سقف المسجد ما يسكك الا هذه الاسطوانات انتم تبصرون وما
 اسطوانات من رخام وانا ابصرها رجلا لا يذكر الله ويمجدونه بالرجال تقوم السموات فكيف
 هذا المسجد ما ادري هل انا الاعمى لا ابصر الاسطوانات حجارة او انتم العمى لا تبصرون هذه
 الاسطوانات رجالا والله يا اخواني ما ادري لارالله انتم العمى ثم استشهدنى دون الجماعة فقال
 يا شاب اأست اقول الحق قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعل يضحك وقال يا ناس الاستاء المنتمة يصفر
 بعضها البعض وهذا الشاب منتن منلى وهذه المناسبة جعلته يجلس الى جانبي ويصدقنى انتم الساعة
 تحسبونه عاقلا وانا مجنون هو أجن منى بكثير وانما انتم كما اعماكم الله عن رؤية هذه الاسطوانات
 رجالا اعماكم ايضا عن جنون هذا الشاب ثم اخذ بيدي وقال قم امش بنا عن هؤلاء فخرجت معه
 فلما فارق الناس تركيذه من يدي وانصرف عنى وهو اكبر من نفسيه من المعتوهين وكنت اذا سألته
 ما الذى ذهب بعقلك يقول لى انت هو المجنون حقا فلو كان لى عقل كنت تقول لى ما الذى ذهب
 بعقلك اين عقلى حتى يخاطبك قدأ خذته معه ما ادري ما يفعل به وتركنى هنا فى جملة الدواب آكل
 واشرب وهو يدبرنى قلت له فمن يركبك اذا كنت دابة قال ناداية وحشية لا اركب فنهمت عنه انه
 يريد خروجه عن عالم الانس وانه فى دنياوز المعرفة فلا حكم للانس عليه ولذلك كان محفوظا من
 اذى الصبيان كثير كوت مبهوتا دائم الاعتبار يلزم المسجد ويصلى فى اوقات فرما كنت
 اسأله عندما اراد يصلى اقول له ار انصلى فيقول لى لا والله انما اراد يقينى ويقعدنى ما ادري ما يريدنى
 اقول له فهل تنوى فى صلاتك هذه اداء ما افترض الله عليك فيقول لى اى شئ كون النية اقول
 القصد بهذه الاعمال القربة اليه فيفتحك ويقول انا اقول له اراد يقينى ويقعدنى فكيف انوى
 القربة الى من هو معى وانا شهده ولا يغيب عنى هذا كلام المجانين ما عندكم عقول ثم لتعلم ان هؤلاء
 البهاليل كهلول وسعدون من المتقدمين وابي وهب الفاضل وامثالهم منهم المسرور ومنهم
 المحزون وهم فى ذلك بحسب الوارد الاقول الذى ذهب بعقولهم فان كان وارد قهر قبضهم كيعتوب
 الكورانى كان بالحسرة الايض رأيتيه وكان على هذا القدم وكسعود الحبشى رأيتيه بدمشق ممتزجا
 بين القبض والبسط والغالب عليه البهت وان كان وارد اظف بسطهم رأيت من هذا الصنف جماعة
 كابي الجلاج الفكرى وأبى الحسن على السلاوى والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم شغلهم ما تجلى
 لهم عن تدبير نفوسهم فسخر الله لهم الخلق فيهم مشغولون بصالحهم عن طيب نفس فأشهى مالى
 الناس ان يأكل واحد من هؤلاء عنده أو يقبل منه ثوبا تسخير الهيا لجمع الله لهم بين راحتين حيث

يا كاون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يستأمنون وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والحمية والعطف عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله أجر من أحسن عملا في مدة اعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي أخذهم اليه حفظ عليهم نتائج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم اعمالها من الخير كن بات ناعما على وضوء وفي نفسه انه يقوم من الليل يصلي فيأخذ الله بروحه فينام حتى يصبح فان الله يكتب له أجر من قام ليله لانه الذي حبسه عنده في حال نومه فالتخاطب بالتكليف منهم وهو روحهم غاب في شهود الحق الذي أظهر سلطانه فيهم فقالهم اذن واعية تحفظ السماع من خارج وتقبل ما جاء به وتندقت هذا المقام ومر على وقت أو أدى فيه الصلوات الخمس اما ما بالجماعة على ما قيل لي باتمام الركوع والسجود وجميع أحوال الصلاة من افعال وأقوال وانا في هذا كله لاعلم لي بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشئ من عالم الحس لشهود غلب على غلبت فيه عنى وعن غيرى فاخبرت انى كنت اذا دخل وقت الصلاة أقيم الصلاة وأصلى بالناس فكان حالى كالحركات الواقعة من المنام ولا علم لي بذلك فعلمت ان الله حفظ على وقته ولم يجر على اساني ذنبا كما فعل بالشبلى في ولهه لكنه كان الشبلى يرد في أوقات الصلاة على ما روى عنه فلا أدري هل كان يعقل رده أو كان مثل ما كنت فيه فان الراوى ما فصل فلما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر على لسانه ذنبا الا انى كنت في أوقات في حال غيبتى اشاهد ذاتى في النور الاعم والتجلى الاعظم بالعرش العظيم يصل بها وانا عرى عن الحركة بعزل عن نفسى وأشاهد هابين يديه را كعته وساجدة وانا اعلم انى ذلك الراكع والساجد كروية المنام واليد في ناصيتى وكنت اتعجب من ذلك وأعلم ان ذلك ايس غيرى ولا هو انا ومن هناك عرفت المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد أبنت لك حالة المأخوذين عنهم من المجانين الالهيين ابانة ذاتى بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب الخامس والاربعون) *

في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود شعر

وتفصيل آيات لوانك تعقل
 برب يرى الاشياء تعلمون تسفل
 علمت الذى قد كنت بالامس تجهل
 لقرب وبعد بالذى أنت تعمل
 فذالك الذى بالبعد أولى واجل
 لعل بشارات بسعدك تحصل
 وفي الخلق يقضى ما يشاء ويفعل
 اليه ويقضى ما يشاء ويعدل
 ورد الذى قد شالما كان يأمل
 وما ثم الا هو لاء فأجلوا
 والاثنان قدرا حافيا لك تعذل
 ليغبطه فيم الذى هو أفضل

وجودك عن تدبير أمر محقق
 فيما بها الانسان ما غرذاتكم
 فان كنت ذاعقل وفهم وفضنة
 وذلك ان تدري بانك قابل
 فخف رب تدبير وتفصيل مجمل
 اذا كان هذا حالك اليوم دأبا
 فان جلال الحق يعظم قدره
 اذا أخذ المولى قلوب عباده
 فن شاء أبقاه لديه ~~مك~~ كما
 وذلك نبي أو رسول ووارث
 ولم يبق الا واحد وهو وارث
 فسبحان من خص المولى براحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم ولما كانت حالته عليه السلام في ابتداء أمره ان الله تعالى وفقه لعبادته بملء ابراهيم الخليل فكان يخالو بغار حراء يتحنث فيه عنايته من الله به عليه السلام الى ان فجأه الحق جاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعزفه بنبوته فلما تقررت عنده أرسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومراجميرا فبلغ الرسالة وأدى الامانة ودعا الى الله على بصيرة فالورث الكامل من الاولياء منامن انقطع الى الله بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان فتح الله له في قلبه وفهم ما أنزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد عليه السلام بتجلى الهى في باطنه ورزقه الله الفهم في كتابه تعالى وجعله من الخدشين في هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردته الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحجودة والمذمومة وبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم ينبت باعلام من الله اياه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما فيرتقى همتهم الى طلب النفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكما مقررا لكن يبين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويتلوه شاهدا منه يصدق اتباعه وهو الذي أشركه الله تعالى مع رسوله في الصفة التي يدعونها الى الله فأخبر وقال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شركهم مع الانبياء في المحبة وما يتلوا به فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويمتلون النبين بغير حق ويمتلون الذين يأمرون بالتسقط من الناس وهم الورثة فكشركم في البلاء كما شركت بينهم في الدعوة الى الله فكان شيخنا أبو مدين كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد في ارادته فراره من الخلق وهذه حالة الرسول عليه السلام في خروجه وانتظاه عن الناس في غار حراء للتحنث ثم يقول ومن علامات صدق فراره من الخلق وجوده للخلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في انقطاعه حتى فجأه الحق ثم قال ومن علامات صدق وجوده للخلق رجوعه للخلق يريد حالة بعثه عليه السلام بالرسالة الى الناس وبقى في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فأراد الشيخ بهذا صفة الكمال في الوارث النبوي فان الله عباده اذا فجأهم الحق أخذهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن الوارث النبوي الرسالي في الرجوع الى الخلق فان اعترضك هنا قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا فاعلم ان ذات فيمن رجوع الى شهواته الطبيعية ولذاته وما ناب منه الى الله واما الرجوع الى الله بالارشاد فلا فانه يقول لولا انهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى ما نابوا الى الله منه ولورأوا وجه الحق فيه فان مواطن التكليف والادب تمنعهم من ذلك واما قول الآخر من أكبر الرجال لما قيل له فلان يزعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد بهذا ان من زعم ان الله محدود يوصل اليه وهو القائل وهو معكم أينما كنتم او ثم أمر اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول أعطاه ذلك فهو هذا الذي قال فيه الشيخ الى سقر أي هذا لا يصح بل الوصول الى الله بقطع كل مادونه حتى يكون الانسان يأخذ عن ربه وهذا الامتناع الطائفة بلا خلاف وكان شيخنا أبو يعقوب يوسف بن يحنث الكوسى يقول بيننا وبين الحق المطلوب عقبة كؤود ونحن في أسفل العقبة من جهة الطبيعة فلا نزال نصعد في تلك العقبة حتى نصل الى أعلاها فاذا استشرقنا على ما ورءاهما من هناك لم نرجع فان وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا يريد الى رأس العقبة فنرجع الى الناس انما يرجع من قبل الوصول الى رأس العقبة والاشراف على ما وراءها والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا ينزل بل يدعوه من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فيشهد فيعرف المدعو على شهود محقق والذي لم يرد ماله وجه

الى العالم فيسبق هنالك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما وراء تلك العقبة تكليف ولا ينحدر منها الا
من مات الا ان منهم اعني من الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاءه هنالك وقد وجد منهم جماعة وقد
دامت هذه الحالة على ابي يزيد البسطامي وهكذا كان حال ابي عقاب المغربي وغيره * واعلم انه بعد
ما علمتكم ما معني الوصول الى الله تعالى ان الواصين على مراتب منهم من يكون وصوله الى اسم ذاتي
لا يدل الاعلى الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كاسماء الاعلام عندنا حيث لا تدل على معني
آخرا مع ذلك يعقل فهذا يكون حال الاستهلاك كالملائكة المهيمين في جلال الله والملائكة الكروبيين
فلا يعرفون سواهم ولا يعرفهم سواهم سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله
ومن حيث الاسم الذي يتجلى له من الله ويأخذه من الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين
الرجلين المذكورين او الشخصين فانه قد يكون منهم النساء اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث
الاسم الذي اوصلهم فشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يحل ذلك الاسم امان يطلب صفة فعل كغالب
وباري اوصفة صفة كالشكور والحسيب اوصفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك
الاسم ومن ثم يكون مشربا وذوقه ور به ووجوده لا يتعداه فيكون الغالب عليه عندنا في حاله
ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي قضيفه اليه وبنده فتنقول عبد الشكور وعبد الباري وعبد
الغني وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي اوصلهم فانه يأتي بعلم
غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكم بغرائب العلم في ذلك المقام وقد يكون
في ذلك العلم ما ينكره عليه من لاعلمه بطريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلى من
الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي اوصله فان هذا لا يأتي بعلم غريب لا يناسب والعالم تحت ما يقول
فيهذا قد حصرنا لك مراتب الواصين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم ان الراجعين اعلى قسمين منهم
من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا كابي يزيد فانه لما خلع عليه الحق
الصفات التي بها ينبغي ان يكون وارثا ورثة ارشاد وهداية خطأ خطوة من عنده فغشى عليه فاذا
التدأ ردوا اعلى حبيبي فلا صبر له عنى مثل هذا الا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال واما
العالي من الرجال وهم الاكابر الذين ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فان امره
بالتبليغ اختالوا في ستر مقامهم عن اعين الناس ليظهروا عند الناس بما لا يعلمون في العالم انهم من
اهل الاختصاص الالهي فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقرناء الخديشة
وكتب الرفائق وحكايات كلام المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم نقله لا يتكلمون عن احوالهم
من مقام القرية هذا اذا كانوا اموريين فهم مع العامة التي لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خير
ولا شر ثم ان من الرجال الواصين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر
الى الاعمال المشروعة التي يملكون بها وهي ثمانية يدور رجل ونطق ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب
وما ثم غير ذلك فهو لا يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى
الباب الذي قرعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب أي باب ذلك الباب الذي فتح
لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة تظهر لهم كأن صاحب يد وان كان يطلب البصر بمناسبة
كان صاحب بصر وهكذا جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس تكون كراماته ان كان وليا ومجزاته ان كان
نبيا ومن ذلك الجنس تكون منازله ومعارفه كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يتوضأ
فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيما يشئ فحمت له الثمانية الابواب من الجنة يدخل
من ايهما شاء كذلك هذا الشخص يفتح له من أعمال اعضائه اذا كملت طهارته وصفا سر أي شيء كان
مما تعطيه أعمال اعضائه المكلفة وقد ينال هذه المراتب العملية للاعضاء في كتاب مواقع النجوم
ثم ان الله تعالى يمد لهم من الانوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة النور فمنهم من يكون امداده

من نور البرق وهو المشهد الثاني وهو على ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج ولا ينتج الامر واحد الا غير لانه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح ان تكون اثنتين فان اتفق ان يحصل له من هذا النور البرقي في بعض الكشف تعريف الهى لا يكون برقا خلبا ومنهم من يكون امداده من حضرة النور من نور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم نورا كثيرا وقد ذكرنا مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم أيضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتميز المراتب بتميز الانوار وتميز الرجال بتميز المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء ولطائفهم فاذا وصلوا فتح لهم باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت القبح فتم من يتجلى له لطيفة موسى عليه السلام فيكون موسى المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى عليه السلام وهكذا سائر الرسل فينصب الى ذلك الرسول بالوراثة ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم المقررة من شرع ذلك النبي الذي يتجلى له فيجد هذا الواصل انه كان محققا في عملة المرجح لتفحه من جهة ظاهره وباطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكركى فان ذلك من شرع موسى وقزوه الشارع لنا فينخرج عنه وقت الصلاة نوم أو نسيان فهو لاء يأخذون من اطائف الانبياء ولقينا منهم جماعة وليس لهؤلاء في الانوار ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب ولا شرب ومن الواصلين أيضا الى الله تعالى الوصول الذي يبناه من يجمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من ذلك مرتبان وأكثر على ترتيب رزقه الذي قسمه الله له منه وكل انسان من هؤلاء اذا رد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يعتدى ذوقه في أى مرتبة كان والله أعلم

* (الباب السادس والاربعون) *

في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين شعر

والعلم بالاشياء علم واحد	والكثر في المعلوم لاق ذاته
والاشعري يرى ويزعم انه	متعدد في ذاته وصفاته
ان الحقيقة قد آتت ما قاله	ولوانه من فكره وهبانه
والحق أبلي لا خفاء بأنه	متوحد في عينه وسمانه

قال الله عز وجل وما أوتيتم من العلم الا قليلا فكان شيخنا أبو مدبر يقول اذا سمع من يتلو هذه الآية القليل منه أعطيناه وما هو لنا بل هو معار عندنا واكثر منه لم نصل اليه فحق الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب الخضر موسى عليهما السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر بمنقاره أتدرى ما يقول هذا الطائر في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لا أدري قال يا موسى يقول هذا الطائر ما نهض على وعلمك من علم الله الامانة من هذا البحر بمنقارى والمراد المعلومات بذلك لا العلم فان العلم لو تعدد أدى اذن أن يدخل في الوجود ما لا يتناهى وهو محال فان المعلومات لانهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله يعلم ما لا يتناهى فعله واحد فلا بد ان يكون للعلم عين واحدة لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون معلوما وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم أو امر زائد في ذلك خلاف بين التنار في علم الحق تعالى ومعلوم ان محلم الله متعلق بما لا يتناهى فبطل ان يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم أو صفة زائدة على ذاته الا ان

تكون من يقول في الصفات انها نسب وان كنت من يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا تصف
بالوجود نعم ولا بالعدم كالأحوال فيمكن على هذا ان يكون لكل معلوم علم وقد علمت ان المعلومات
لا تتناهى ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعلقات عند ابن الخطيب، والاسترسال عند امام الحرمين
وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقله فما وصف
الله بالقله الا العلم الذي أعطي الله عباده وهو قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا أى أعطيتم فجاءه نسبة
وقال في حق عبده الخضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القرء ان فهذا كله يدل على انه نسبة لان الواحد
في ذاته لا يتصف بالقله ولا بالكثرة لانه لا يتعدو وهذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه
منشأه الا ترى ان العالم وان استند الى الله لا يلزم ان يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشأ منه
العدد فانه لا يكون بهذا من العدد فالوحدة للواحد نعت نفسه لا يقبل العدد وان أضيف اليه فان كان
العلم نسبة فاطلاق القله والكثرة عليه اطلاق حقيقي وان كان غير ذلك فاطلاق القله والكثرة عليه
اطلاق مجازي وكلام العرب مبنى على الحقيقة والمجاز عند الناس وانا كما قد خالفناهم في هذه المسئلة
بالنظر الى القرء ان فان اتيت ان يكون في القرء ان مجاز بل في كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه
المسئلة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو أراد الله العلم المكتسب لم يقل أوتيتم
من العلم بل كان يقول أوتيتم الطريق الى تحصيله لانه لو كان يقول في الخضر وعلمناه طريق الكسب
العلوم ولم يقل شيئا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اكتسبناه من افكارنا ومن حواسنا وان ثم علما لم
نكتسبه بشئ من عندنا بل هو هبة من الله تعالى أنزله في قلوبنا وعلى ألساننا فوجدناه من غير سبب
ظاهر وهي مسئلة دقيقة فان أكثر الناس يتضيقون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست
كذلك وانما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال
ان تقوا الله يجعل لكم فرقا نانا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا
لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات وكما جعل البصر سببا لحصول العلم بالبصريات والعلم الوهبي لا يحصل
عن سبب بل من لدنه تعالى فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الاسماء الالهية فان الوهاب هو الذي
تكون عطياته على هذا الحد بخلاف الاسم الالهى الكريم والخواص والسخي فانه من الالهية
ومن لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقائق الاسماء الالهية
لا يعرف تزييل النناء على الوجه اللائق به فاللهذا انبهتكم ان تنبيه فلا تكون من الجاهلين فالنبوات
كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرائع كلها من علوم الوهب عند أهل الاسلام الذين
هم أهلها وأريد بالاكساب في العلوم ما يكون للعبدي فيه تعمل كما ان الوهب ما ليس للعبدي فيه تعمل
وانما قلنا هذا من أجل الاستعدادات التي جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبي والاكسبي فانه لا بد من
الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما يعمل الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها
مكتسبا كمن عمل بما علم فأورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشباه ذلك فالشرائع كلها علوم وهبية ومن حصل
علوم وهب عماليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التعيين فانه قال في سورة الكهف
من لدنا والذي عرفناه من الانبياء آدم والناس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسماعيل
وان كان قد حصله جميع الانبياء ولكن ما ذكرنا منهم الامن حصل لنا التعريف به وسموه لنا من الوجه
الذي تأخذ عن الله تعالى منه فلهذا اسمنا هؤلاء ولم نذكر غيرهم فاما قوله تعالى وما أوتيتم من
العلم الا قليلا فليس ينص في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه أوتيتم ووجه يطلبه قليلا من الاستقلال
أى ما أعطيتم من العلم الا ما تستقلون بجملة وما لا تطيقونه ما أعطينا كونه فانكم ما تستقلون به
فقد خل في هذا العطاء علوم النظر فانها علوم تستقل العقول باذراكها واختلف أصحابنا في العلم
المحدث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات اولافن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع

من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل الميثانة حصل لاحد في الدنيا وما أدري في الآخرة فانا قد علمنا ان محمد صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والآخرين وقد قال عليه السلام عن نفسه انه يحمد الله غد ايوم القيامة بمحمد لم يكن يعلمها عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبر ان الله تعالى يعلم آياها في ذلك الوقت ولا يعلمها الا ان ولو علمها غيره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والآخرين وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان أحدالم يتعلق علمه بما لا يتناهى ولهذا مات كل الناس الا في امكانه أيمن أم لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسائل المتعلقة وكيف يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان ترجيح أحد الممكنين او الممكنات يمنع وقوع ما ليس بمرجح في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات مرجحاً لعدم وجوده في الوجود يكون عدمه مرجحاً فتدويع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الاتصافه بكونه مرجحاً سواء ترجح عدمه أو وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم تتناه الممككات فان الترجيح ينسحب عليها وهي مسئلة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تتناهى فهي معدومة فانها عندنا مشهودة للتحقق عز وجل من كونه يرى فانا لانعمل الرؤية بالوجود وانما نعمل الرؤية في الاشياء بكون المرئي مستعداً لقبول تعلق الرؤية به سواء كان معدوماً أو موجوداً وكل ممكن مستعداً للرؤية والممكنات وان لم تتناه فهي مرتبة لله تعالى لا من حيث نسبة العلم بل من حيث نسبة أخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى ولم يقل ألم يعلم بأن الله يعلم وقال تعالى تجري باعيننا أي بحيث نراها وقال أيضاً موسى وهرون عليهما السلام اتنى معكما أجمع وأرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والاربعون) *

في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحس اليها مع علو مقامه وما السر الذي يجلي له حتى يدعو الى ذلك شعر

ولما رأيت الحق بالاول اتصف	أيت الى بحر البداية اعترف
بلذة ظمئان لا شرب شربة	فيشهدني في غاية الحال اعترف
فيابريها من شربة مستاندة	على كبد حراء فاعمل لها وقف
فان لذالك الشرب في القلب لذة	ترى ريبها في الوقت بالمحجب يتصف
ولا يجيبه بحسبه عن شهوده	ولا ما يرى فيه من الزهو والصف
فان له فيمن تقدم أسوة	فما خلف الا ومثل له سلف
ورأته محتارونعت محقق	باسماء حق بالحقيقة مكنتف
وان نهايات الرجال بداية	لقوم اتوا من بعدهم مالم خلف
كمثل رسول الله في طوره فما	له خلف بل عنده الامر قد وقف

اعلم أن العالم لما كان كرى الشكل لهذا حق الانسان في نهايته الى بدايته فيكون خروجه من العدم الى الوجود به سبحانه واليه ترجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال واتقوا يوم ماترجعون فيه الى الله وقال واليه المصير وقال والى الله عاقبة الامور الاتزال اذا بدأت وضع دائرة فانك عندما بتدئ بها الاتزال تديرها الى أن تنتهي الى أولها وحينئذ تكون دائرة ولو لم يكن الامر كذلك لكذا اذا خرجنا من عنده خطأ مستقيماً لرجع اليه ولم يكن بصدق قوله وهو الصادق واليه ترجعون فكل أمر وكل موجود هو دائرة تعود الى ما كان منه بدؤها وان الله تعالى قد عين لكل موجود مرتبة في علمه * فمن الموجودات من خلقت في مراتبها ووقفت ولم تبرح فلم يكن لها بداية

ولانهاية بل يقال وجدت فان البدء ما يعقل حقيقة الا بظهور ما يكون بعده مما ينقل اليه وهذا
 ما نقل فعين بدنه هو عين وجوده * ومن الموجودات ما كان وجودها أولا في مراتبها ثم انزل بها
 الى عالم طبيعتها * وهي الاجسام المولدة من العناصر لا كالماء بل اجسام الثقلين واقام الله لهما في تلك
 المرتبة المعينة لهما التي انزلت منها على غير علم منها بادا عياد عوكل شخص اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال
 الصالحة حتى يصل اليها او يظلمها بالاعمال التي لا يرضيها الحق فداعى الحق اذا قام بقلب العبد انما
 يدعوه من مقامه الذي تكون غايته اليه اذا سلك ولما كان كل واردم لذو الذيذا فانه جديد غريب
 لطيف يحق اليه دائما ومن ذلك حب الاوطان * قال ابن الرومي شعر

وحب اوطان الرجال اليهود
 اذا ذكروا اوطانهم ذكروا
 ما آرب قضاها الشباب هنا لك
 عهود الصبي فيها الخوف والذل لك

ولما لم يتمكن للتائب أن يرد عليه وورد التوبة حتى ينتبه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال
 التي ما أها الى هلاكه وعطبه خاف ورأى أنه في اسر هواه وانه مقبول بسيف أعماله القبيحة فقال له
 حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده
 ومراحمه فانه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه أن كل قبيح أتية ترد
 صورته حسنة ثم أعطاه التوقيع الالهى فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم والذين لا يدعون
 مع الله الها آخر ولا يقبلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما
 يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله
 سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ولما قرأ وحشى هذا التوقيع قال ومن لى بأن أوفق الى
 العمل الصالح الذى اشترطه علينا فى التبديل فجاء فى الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر
 أن يشركه وبغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال وحشى ما أدري هل أنا ممن شاء أن يغفر له أولا فجاء
 فى الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرأ وحشى هذا التوقيع قال الآن فأسلم
 ولترجع الى التوقيع الاول فنقول لما قرأ هذا التوقيع الصادق الذى من عند ربه المنزل فى كتابه الذى
 لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزىل من حكيم حميد قال له حاجب الباب وهو الشارع ان
 التائب من الذنب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان
 حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل فى ذلك أحلى من الامن عند الخائف الوجمل فعند
 ما حصل له طعم هذه اللذة وشرع فى الاعمال الصالحة وطهر محله واستعدت بحساسة الملك فانه يقول أنا
 جلدس من ذكرنى وتوتت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاد استحي كل الحياء
 وذهبت لذته التي وجدها عند ورود و ارد توبته عليه وحيث اطلع ورأى الحضرة الالهية تطالبه
 بالادب والشكر على ما أولاه من فضله يكثر همهم وغمه وتنبت لذته وانها ترى العلماء بالله لا يرون فى
 نومهم ما يراه المریدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدئ يستحضر مستحسنتات أعماله
 وأحواله فىرى نتائجها والعالمون ينامون على رؤية تقصير وتفريط فيما يستحقه الجناب العالى فلا يرون
 فى النوم الا ما همهم من ظلمات ورعد وبرق وكل أمر مخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس
 بطبيعتها تحب الامور المذوذة وقد فقدت لذة التوبة فى حال معرفتها وانها تها ذلك حنت الى بدايتها
 من اجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة مع علو مقامها وكان هذا الحنان استراحة لهمها ونعمها
 الذى اعطته معرفتها بالله فهى مثل الذى يلتذ بالامانى فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بدايتهم
 وأما المنازل السفلية فهى مانع طية الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم

وكل عمل حسيّ وما تعطيه أيضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحمل الأذى والصبر عليه
 والرضى بالقليل من ملذذات النفوس والتناعمة بالوجود وان لم يكن به الكفاية وحبس النفس
 عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والمجاهدات لتأتي نتيجة مخصوصة ولكل
 عمل حال ومقام وقد أبان عن بعض ذلك الشارع ليستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث
 اختلاف النتائج لاختلاف الصفات ويعرف ان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة
 فريضتها ولهذا تكمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظر واني صلاة عبدي
 اتمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل العبد
 من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا العبد فريضته من تطوعه ثم تروا الاعمال على ذا لكم
 وأما الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر خيأ والقراءة حجة أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه
 فمعتقها أو موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والخيأ للصيام والكف والحج وهو
 المعبر عنه بالصبر ما من المشتتة للجوع والعطش وما يتعلق بأفعال الحج وجعل لانه الا الله في خبر
 آخر لا ينهائي ونوافل كل فريضة من هذه الفرائض من جنسها فمعتقها كما فعتقها ثم أدخل في قوله
 كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم أو موبقها وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
 فم بقوله كل الناس يغدو فبائع نفسه جميع أحكام الشريعة نافلتها وفريضتها ومباحها
 ومكروهها فبائع نفسه فمعتقها الله تعالى الا وهي مرتبطة باسم الهى أو حقيقة ألهمية من ذلك
 الاسم يعطيه في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه من منازله وعلومه ومعارفه وفي أحواله من
 كراماته وآياته وفي آخرته في جناته من درجاته ورؤية خالقه في الكتيب في جنة عدن خاصة في مراتبه
 وقد قال تعالى في المصلى انه يناجيه وهو نور فينا جيمه الله سبحانه من اسمه النور لان اسم آخر فكما
 أن النور ينفر كل ظلمة كذلك الصلاة تنقطع كل شغل بخلاف سائر الاعمال فانها لاتعم ترك كل ما سواها
 من الصلاة فلهذا كانت نوراً بشره الله بذلك انه اذا ناجاه من اسمه النور انفرده وازال كل كونه
 يشهوده عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرّاً ووجهاً للجمع له فيها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكر
 في نفسه وذكر العلانية وهو الذكر في الملا فالعبد في صلواته يذكر الله في ملائكة الملائكة ومن حضره من
 الموجودين السامعين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه من
 ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خبير منه يريد بذلك الملائكة
 المقربين الكروبين خاصة الذين اختصهم لحضرتة فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراءة
 والسر فكمل عبد صلى ولم تزل عنه صلواته كل شيء دونها فاصلى وما هي نور في حقه وكل من أسر
 القراءة في نفسه ولم يشاهد ذكر الله له في نفسه فبأسر فانه وان أسر في الظاهر وأحضر في نفسه
 ما أحضره من الاكوان من أهل وولد واحساب من عالم الدنيا وعالم الآخرة وأحضر الملائكة
 في خاطره فبأسر في قراءته ولا كان ممن ذكره الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد
 في نفسه لم يطلع أحد من الخلق على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذلك ينبغي أن يكون
 العبد فيما أسر فانه ما يناجى في صلواته الاربية في حال قراءته وتسيبجته ودعائه وكذلك اذا ذكره
 في ملائكة ظاهره وفي باطنه فأما في ظاهره فبين وأما في باطنه فبما يحضر معه في نفسه من الخلقين وهو
 ما يجهر به من القراءة في الصلاة والتسيبجات والدعاء ثم انه ليس في العبادات ما يلحق العبد بمقامات
 المقربين وهو على مقامات أولياء الله من ملك ورسول ونبي ووليّ وهو مؤمن الا الصلاة قال تعالى

واحد واقرب فان الله تعالى في هذه الحالة يباهي به المقر بين من ملائكته وذلك انه يقول لهم
 يا ملائكتي انا قرنتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وحذا عبادي جمعات بينه وبين مقام
 القربة حيا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدابير أشمل ومال وولد وخدم
 واصحاب وأهوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقرب وكان من المقر بين فانظروا
 ما خصصتكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ولا كافتكم مشاقها
 واعرفوا قدر هذا العبد وراعو الله حق ما فاساه في طريقته من اجلي فيقولون يا ربنا لو كان من ينعم
 بالحنان وتكون محللا لا فامتنا ألت كنت تعين لنا فيه منازل تتضمها اعمالنا ربنا نحن نأمن
 أن تهب هذا العبد فيعظي به الله ما سأله فيه الملائكة فانظروا ما المرف الصلاة وافضل ذكر الله
 من الاقوال والسجود من الافعال ومن اقوالها سمع الله لمن حمده فانه من افضل أحوال العبد في
 الصلاة للنبابة عن الحق تعالى فان الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده وقول الله تعالى ان
 الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر الظاهر التحريم والتحليل اللذان فيها ولذا كراه الله اكبر يعني فيها
 من افعالها فينبغي للمحقق أنه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القرءان حتى يكون في ذكره تالبا
 فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين أعني الفضيلة فيكون
 فتحه في ذلك من ذلك القبيل وعلمه وسرّه وطله ومقامه ومنزله واذا ذكره من غير أن يقصد الذكر الوارد
 في القرءان فهو ذكرا لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر
 من القرءان غير أنه لم يقصده وقد ثبت أن الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فينبغي لك
 اذا قلت لا اله الا الله أن تقصد بذلك التليل الوارد في القرءان مثل قوله فاعلم أنه لا اله الا الله وكذلك
 التسبيح والتكبير والتحميد وانت تعلم أن انفس الانسان نفيسة والنفس اذا مضى لا يعود
 فينبغي لك أن تخرجها في النفس والاعزف هذه اقدن بهتك على نسبة النورية الى الصلاة وأما اقتران
 البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح فقال ان الانسان خلق هلوغا يعني
 في اصل نشأته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه
 فاولئك هم المفلحون فنسب الشح انفس الانسان واصل ذلك انه استفاد وجوده من الله ففطر على
 الاستفادة لا على الافادة فاعطى حقيقته أن يصدق فاذا تصدق كانت صدقته برهان على
 انه قد وفق شح نفسه الذي جبله الله عليه فلذلك قال والصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء
 ينكشف به كل ما تنبسط عليه لمن كان له بصرف ان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالنور فان
 النور ماله سوى تنوير الظلمة بالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجاب النور وقال ان الله سبعين حجابا من نور
 وظلمة أو سبعين ألفا وقيل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نوراني اراه فجعل الصبر الذي
 هو الصوم والحج ضياء ينكشف به اذا كنت ملتبسا به ما تعظيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به وقال صلى
 الله عليه وسلم لرجل عليك باصوم فانه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثل شيء فالصوم صفة صمدانية وهو
 التزهد عن التغذي وحقيقة الخلق التغذي فبا اراد العبد أن يتصف بما ليس من حقيقته أن يتصف به
 وكان اتصافه به شرعا لقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله للصوم لي
 لالك انا الذي لا ينبغي لي أن اطعم وأشرب واذا كان بهذا المشابة وكان سبب دخولك فيه كوني شرعته لك
 فانا اجزي به كانه يقول وانا جزاؤه لان صفة التزهد عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبت بها وما هي
 حقيقته وما هي لك وأنت متمصف بها في حال صومك فهي تدخل على فان الصبر حبس النفس
 وقد حبست ما امرى عما تعظيه حقيقته من الطعام والشراب فلهدا قال عليه السلام للصائم فرحتان

فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاءه وتلك الفرحة لنفسه
الناطقية اي لطيفته الربانية فأورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم أتم من الصلاة لانه أنتج
لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة والنجاب يصحبها فان الله يقول وما كان لدشران يكلمه
الله الا وحيا أو من وراء حجاب وكذلك كلم الله موسى تكليما ولذلك طلب الرؤية فترن الكلام بالنجاب
والمناجاة كما يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنته الى ونصفها العبدى ولعبدى
ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدى عبدى والصوم لا ينتقسم فهو لله للعبد
بل للعبد أجره من حيث ما هو لله وهنما مترشريف وهو أن المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة
للبيت والكلام للفهم فأنت في حال الكلام مع ما يتكلم به لا مع التكلم أى شئى كان فافهم القرآن
تفهم الفرقان فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة وأما قولنا ان الله جزاء الصائم
للقائه ربه في الفرح به الذى قرنه به فسر ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاؤه
وأما الحج فلما فيه من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس الخيط والتطيب كما حبس
الانسان نفسه في الصوم عن الطعام والشراب والنكاح والمالم يعم الحج امساك الانسان نفسه عن
الطعام والشراب الا عن النكاح والغيبة لذلك تأخر في القواعد التى بنى الاسلام عليها فكان حكمه
حكم الصائم والمالى حال صومه وصلاته في التزه عن مباهمة السكن ولذلك التزه يقول الله هو الى
لالك حيث كان ولما كان النكاح سببا للظهور والمولدات من ذلك اعطاه الله اذ تركه من اجله بدله كن
في الآخرة ولا وليائه في الدنيا باسم الله فمن اراد الله أن يظهر اثره اجمع له يقول في الآخرة للشئى يريد
كن فيكون ذلك الشئى وايس قوله الامن كونه حاجا وصائما ولهذا اشرك بين الحج والصوم في لفظة
الصبر قتال والصبر ضياء هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغل بال الدعاء من الظهور
وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك الموضع للحاج خاصة فالمشغل فيه لاشك أن الجوع اى جوع العامة
يلزمه والطائفة تسمى الجوع في الموتات الاربع بالموت الابيض وهو مناسب للضياء فان لا هسل الله
أربع موتات موت ابيض وهو الجوع وموت احمر وهو خنافة النفس في هواها وموت اخضر وهو
طرح الرقاق في اللباس بعضها على بعض وموت أسود وهو تحمل اذى الخلق بل مطلق الاذى فلهذا
سمت لبس الرقعات موتا أخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيها والازهار فأشبهه
اختلاف الرقاق وأنا تسمية الموت الاسود لاحتمال الاذى فلان في ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس
والظلمة تشبه في الالوان السوداء ولا بد وتسمية الموت الاحمر لخنافة النفس فلبسها بجمرة الدم فان من
خالف هو اذ فقد ذبح نفسه وسيأتى ان شاء الله في هذا الكتاب أبواب مفردات في شهادة التوحيد
والصلاة والزكاة والصوم والحج وهى قواعد الاسلام التى بنى عليها ومن أراد أن يعرف من اسرار الصلاة
شئنا وما تنتج كل صلاة من المعارف وما الهامن الارواح النبوية والحركات الفلكية فليظفر في كتابنا المسمى
بالتنزلات الموصلة وهذا القدر في هذا الباب كاف في المتعود ولند كر بعض أسرار المعارف
كما ترجمناه بطريق الايجاز * (فصل) * بل وصل سر الهى مع اقات الملائكة وما منا الا الله مقام
معلوم وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين وان كان الثقلان أيضا مخلوقين في مقامهما غير ان الثقلين لهما
في علم الله مقامات معينة مقدرة عنده غيبت عنهما اليها ينتهى كل شخص منهما بانتهاء انفسه فأخر
نفس هو مقامه المعلوم الذى يموت عليه ولهذا دعوا الى السلوك فلكوا علوا باجابة الدعوة المشروعة
وسفلا باجابة الامر الارادى من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين ينتهى
في سلوكه الى المقام المعلوم الذى خلق له ومنهم شقى وسعيد وكل موجود سواهما مخلوق في مقامه
فلم ينزل عنه فلم يؤمر بسؤاله اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعادن فهو سعيد عند الله لاشياء
يناله فقد دخل الثقلان في قول الملائكة وما منا الا الله مقام معلوم عند الله ولا يتمكن مخلوق

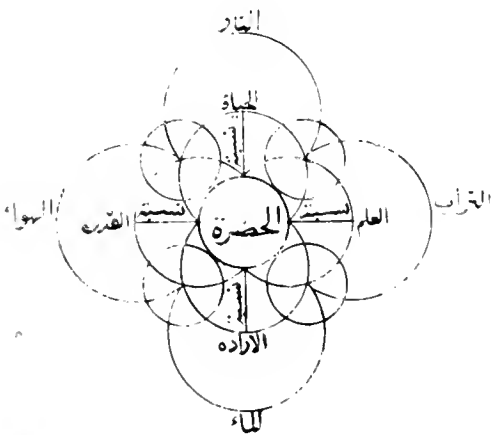
من العالم أن يكون له علم بقسامه الابدعريف الهى لا يكون فيه فان كل ماسوى الله ممكن ومن شأن
 الممكن أن لا يقبل مقاما معين لذاته وانما ذلك لموجه بحسب ما سبق في علمه به والمعلوم هو الذى
 اعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم فى الخلق اذ كان علم المريج لا يقبل
 التغير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا يعدم وهذه المسئلة من اعراض
 المسائل العقلية ومما يدلك على ان علمه تعالى بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته هى المتعلقة من
 كونه عالما بالمعلومات على ما هى المعلومات عليه خلافا لبعض النظائر فان ذلك يؤدى الى نقص
 الذات عن درجة الكمال ويؤدى الى ان تكون الذات قد حكمت عليها امر زائد اوجب لها ذلك الزائد
 حكما يقتضيه ويطل كونه الذات تفعل مائتاء وتختار لاله الا هو العزيز الحكيم فتحقق المسئلة
 وتفرغ اليها فانها غامضة جدا وهى من مسائل الحيرة لا يهدى اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره
 بل يكشف الهى ثم يرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا غاظت فى هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت
 بطريق القوة والفكر الفاسدان الكامل من بنى آدم افضل من الملائكة عند الله مطلقا ولم تقدم صنفا
 ولا مرتبة من المراتب التى تقع عليها الفضيلة لمن هو فيها على غيره فقالت ان لبنى آدم الترقى مع
 الانفاس وليس للملائكة هذا فانها خلقت فى مقامها وما علمت الجماعة القائلة بها هذه الحقيقة التى
 نبهنا عليها والصحيح ان الترقى لنا وللملائكة واغيرهم وهو لازم لكل دينا وبرزخا واخرة وهذا الكلى
 متصف بالووب فى العلم الا ترى ان الملائكة مع كونها مقامات معلومة لا تتعداها ما حرمت مزيد العلم
 فان الله قد عرفنا انه علمهم الاسماء على لسان آدم عليه السلام فزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء
 الالهية فسبحوه وقد سوه بها فسناوتنا الملائكة فى الترقى بالعلم لا بالعلم كمالا تترقى نحن بالاعمال
 فى الاخرة (زوال التكليف فحين وايهم على السواء فى ذلك فى الاخرة فما ارتبينا نحن فى الدنيا الى
 المقام الذى قبضنا عليه وهو المقام الذى خلق فيه غيرنا ابتداء لشرقنا على غيرنا وانما كان ذلك
 ليلبونا لا غير فلم يفهم القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود النصوص فى القرءان مثل قوله ليلبواكم ايكم
 احسن عملا ولا يقال كونهم خلقوا على الصورة ادى الى ذلك الابتلاء فان الجنان شاركونا فى هذه
 المرتبة وليس لهم حظ فى الصورة فاعلم والله الموفق * (وصل سر الهى) * نهاية الدائرة مجاورة لبدايتها
 وهى تطلب النقطة لذاتها والنقطة لاتطابقها فصح نهاية أهل الترقى من العالم وضح افتقار العالم الى الله
 وغنى الله عن العالم وتبين ان كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا فى وجود عالم آخر مثله لا اكمل منه الى
 ما لا يتناهى فان محيط الدائرة نقط متجاورة فى احياز متجاورة ليس بين حيزين حيز ثالث ولا بين
 النقطتين المفروضتين او الموجودتين نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط
 وذلك المحيط حكمه حكم المحيط الاقل الى ما لا نهاية له والنهائية فى العالم حاصلة والغاية من العالم غير
 حاصلة فلا تزال الاخرة ائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون فى الجنان للشيء يريدونه ~~كن~~ فيكون
 فلا يتوهون امر اما الاوى يكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يحظراهم خاطر خوف من عذاب
 اكبر مما هم فيه الا تكون فيهم اولهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الاخرة تقتضى
 تكوين العالم عن العالم لكن حسا ويجرد حصول الخاطر والهيم والارادة والتقى والشهوة كل ذلك
 محسوس وليس ذلك فى الدنيا اعنى من الفعل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك فى الدنيا غير الولى
 كصاحب العين والغرامية بافرقية ولكن ما يكون بسرعة كتكوين الشيء بالهمة فى الدار الاخرة
 وهذا فى الدار الدنيا انا رشاذ كفضيب البان وغيره وهو فى الدار الاخرة للجمع فصدق قول الامام
 ابى حامد ايس فى الاذكان ابداع من هذا العالم لانه ليس شئ اكمل من الصورة التى خلق عليها الانسان
 الكامل فلو كان لكان فى العالم ما هو اكمل من الصورة التى هى صورة الحضرة الالهية * (وصل سر
 الهى) كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهى الى نقطة من المحيط والنقطة

في ذاتها ما تعددت ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو كان ما يقابل به نقطة اخرى لانقسمت ولم يصح ان تكون واحدة وهي واحدة تقابلت النقط كلها على كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة عن الواحد العين ولم يكتر هو في ذاته فبطل قول من قال لا يصدر عن الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة الى النقطة الواحدة من المحيط هو الوجه الحاصل الذي لكل موجود من خالقه وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له ~~كن~~ فيكون فالارادة هنا هي ذلك الخط الذي فرضناه خارجا من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهي الى عين تلك النقطة في المحيط بالايجاد لان ذلك هو عين دائرة الممكآت والنقطة التي في الوسط المعينة لنقطة الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة المفروضة دائرة اجناس الممكآت وهي محصورة في جوهر متميز واجوهر غير متميز واكوان وألوان والذي لا ينحصر وجود الانواع والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر التي يحدث فيها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع دوائر أنواع وأشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها يمتد منها الى ما يتولد عنها من النقطة في نصف الدائرة الخارجة عنها وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة وعليه ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن فلا يمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت تدخل بالمشاركة فيما وقع به الامتياز وذلك محال ليتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه

وصورة الامر فيها هكذا

صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد للحضر اذ للانواع انواع

حتى تنتهي الى النوع الاخير كما تنتهي الاجناس الى جنس الاجناس



واعلم ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة علمية وقوة عمالية عند أهل الكشف وقد ظهر ذلك في العموم من الحيوان كالنحل والعناكب والطيور التي تتخذ الاوكار وغيرها من الحيوانات وانبفوس الثقلين دون سائر الحيوان قوة ثالثة ليست للحيوان ولان النفس الكلية وهي القوة المفكرة فيكتسب بعض العلوم من الفكر هذا النوع الانساني وشارك سائر الحيوان في أخذ العلوم من الفيض الالهي وبعض علومه كالحيوان بالفطرة كمنطق الطفل ثدى امه للرضاعة وقبوله للبن وليس لغير الانسان اكتساب علوم تبقى معه من طريق فكره فالنفس من الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء أنا فاعله وليس للعقل الا قول هذه الحقيقة ولان النفس الكلية فهذا أيضا ما اخص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونقطع انه ما وجد الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لاعلى لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهي وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة فيمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته (وصل سر الهي) الطبيعة من النفس والهباء وهو رأي الامام أبي حامد ولا يمكن ان تكون مرتبة الهاء الا هنالك فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما تراه من الاجسام من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فالطبيعة فيه حكم الهي قد جعله الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة من الهباء الى مادونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة نادونها واما ما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولان النفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين أصحاب النظر من غير طريقتنا من الحكماء فان المتكلم لاحظ له في هذا العلم من كونه متكلمًا بخلاف الحكم فان الحكم من جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما ثم الا هذه الاربع مراتب من العلوم وتحتلف الطريق في تحصيلها من الفكر والوهد وهو الفيض الالهي وعليه طريق أصحابنا وليس لهم في الفكر دخول لما يطرزق اليه من الفساد والصحة فيه مظهره فلا يوثق بما يعطيه وأعني بأصحابنا أصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا أهل الحقائق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراة طور العقل ليس للعقل فيما يدخل بفكر ولكن له التبول خاصة عند السليم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة خيالية فكثيره يكون منها فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والاربعون) *

في معرفة انما كان كذا الكذا شعر

انما كان ذاك كذا الكذا لا تعقل وجود خالقنا وهو الا قول الذي ما له	علم من حاز رتبة الحكم فيكن سيركم الى العدم اول في الحدوث والقدم
---	---

اقول مسئله من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم كذا وذلك ان الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون عليه فطلب معلواها الذاتها وان كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان فما زاد اولا يصح وذلك في النظر العقلي لاني الوضعيات واذا تعددت العلة فهل تعدد هارجع الى اعيان وجودية او هل هي نسب لامر واحد ثم امور متوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها او شروط ويجمع ذلك كله اسم النسب والشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى

السبب الموجب لوجوده مفتقر افتقارا المعلول الى العلة أو افتقارا المشروط الى الشرط وايهما كان لم يكن الآخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما فلوارتفع العلم ارتفع كونه عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو ارتفع لم يلزم ارتفاع الحياة فهاتان مرتبتان معقولتان قد تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول أو نسبة المشروط يكون ولا بد ومحال ان تكون نسبة المشروط على المذهبين فاننا لا نقول في المشروط يكون ولا بد وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وهذا لا يقال في المشروط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا بد من كونه لان الله اقتضى وجود العالم لذاته فلا بد من كونه مادام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذن بين المتكلم الاشعري والحكيم في وجوب وجود العلم بالغير فلنسم تعلق العلم بكون العالم اذلا علة كما يسمى الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول عليه في جميع المراتب فالعلة متقدمة معلوله بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك سابق العلم أو ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بون زماني ولا تقدر زماني لان كلامنا في اول وجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان امر او وجوديا فالحكيم فيه كسائر الحكماء في الممكنات وان لم يكن امر او وجوديا وكان نسبة محدث النسبة بحدوث الوجود المعلول حدوثا عقليا لاحدوثا وجوديا واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون بدء الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع على الحكيم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدر فهما نحن قد نبهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوما او موجودا والحق لم يبرح في رتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم أم لم يكن فلودخل العالم في الوجوب النسبي لزم قدم العالم او مساوقته في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى موجدته ومسببه وهو الله تعالى فلم يبق معقول اليبينية بين الحق والخلق الا التمييز بالصفة النفسية فهذه انفرق بين الحق والخلق فافهم * واما قولنا فهل يصح ان يكون في العقل للامر المعلول علتان او لا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان معلولا فعلة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها اثر في المعلول * واما ان اتفق ان يكون من شرط المعلول ان يكون على صفة لا يقبل ان يكون معلولا لهذه العلة ولا يمكن ان يكون هذا علة لذلك المعلول نفسه الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية علة فانهما صفة نفسية والشيء لا يكون علة لنفسه فانه يؤدي الى ان تكون العلة عين المعلول فيكون الشيء متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فكون الشيء علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لعلة المرسخة له أحد الجائزين بالنظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة اليجاد فلا يكون الحق علة له فبطل ان يكون كونه ممكنا علة له وبطل ان يكون للشيء علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده فحاصكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده وقد حصل من أحدهما فلم يبق للاخرى أثر فان قيل باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عنهما قلنا فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم العلية وقد صرح فبطل ان يكون كونه علة متوقفا على أمر آخر فان قال وما المانع ان تكون العلة

الاجتماع قلنا انما يكون الشيء عند نفسه لهذا المعلول عنه لا غير فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك
 كسببه العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا باجتماعهما وكان علة فلا يتخذ ذلك
 الاجتماع من ان يكون أمرا زائدا على نفس كل واحد منهما أو هو عينهما لا جاز أن يكون عينهما فانما
 نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد أن يكون زائدا وذلك الزائد لا بد أن يكون وجودا أو عدما
 اولاً وجودا ولا عدما أو وجودا وعدما معا فهذا القسم الرابع محال بالبدية ومحال ان يكون
 وجود التسلسل اللازم له بما يلزمه من ملزومه أو الدور فيكون علة لما هو معلول له وهذا محال
 ومحال ان يكون عدما لان العدم نقي محض ولا يتصف النقي المحض بالاثرومحال ان يكون لا وجودا
 ولا عدما كالنسب اذا حقيقتة للنسب في الوجود فانها أمور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علة
 لما هو عنه حادث فبطل ان يكون للشيء علمتان في العقل * واما في الوضعيات فتدعي اعتبار الشرع أمورا
 تكون بالمجموع سببا في ترتيب الحكم وهذا لا يمنع واذا قد علمت هذا فادل دليل على توحيد الله تعالى
 كونه علة في وجود العالم غير أن اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا تطلقه عليه ولا تدعوه به
 فهذا توحيد ذاتي ينتفي معه الشرك بلا شك قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله انفسدنا ومعنى
 هذا لم يوجد اي معنى العالم العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض فخلق هذه المسئلة في ذهرك
 فانها نافعة في نفي الشرك ونفي التحديد عن الله فلا حد لذاته ولا شريك له في ما ذكره لا اله
 الا هو العزيز الحكيم شعر

انما عللوا الذي	عللوه لكونه
هو معلول علة	ليس معلول عينه
فاظنر ما نصحته	فهو من سر بينه
فصل الامر كله	عن سواه بينه
فهو سر محقق	اين سر لا بينه
فلبت الرداء من	طلب عين صونه

* (مسئلة أخرى) *

انما كان كذا الكذا اي انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب
 لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم
 وهو مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط وما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح
 المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلما رأينا البلاء والعافية
 قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الهائسي بالمبلي والمعذب والمنعم وكان كل ممكن قابل لاحد
 الحكمين اعني الضدين هو قابل أيضا لاتقاء أحد الضدين فالعالم كله ممكن في شأن أن يتقني عنه أحد
 الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الآخرة في العذاب او في النعيم بل ذلك كله ممكن فان ورد الخبر
 الالهسي الذي يفيد العلم بالنص الذي لا يحتمل التأويل بخلود العالم في أحد الحكمين او بوقوع كل حكم
 في جزء من العالم معين ووجود ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهي قبلنا وقلنا به وما ورد من الشارع في حق
 العالم الذي في جهنم اي الذين هم أهلها ولا يخرجون منها ان بقاءهم فيها لوجود العذاب فكما ارتفع
 حكم العذاب عن ممكن ما وهم أهل الجنة كذلك يجوز أن يرتفع عن أهل النار وجود العذاب مع
 كونهم في النار لقوله تعالى وما هم بخارجين منها اي من النار وقال تعالى في الحديث القدسي سبقت
 رحمتي غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ويكون الله الهيا بجميع أسمائه ولا عذاب
 في العالم ولا ألم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما بالولى من ارتفاعه عن جميع المكثات فلم يبق بايدينا من

طريق العقل دليل على وجود العذاب دائماً ولا غيره وليس الاقتصار المتواترة أو الكشف
الذي لا يدخله شبهة وليس للعقل الرد اذا ورد من الصادق النص الصريح أو الكشف الواضح
* (مسئلة أخرى من هذا الباب) *

انما صحت الصورة لآدم خلقت باليدين فاجتمع فيه حقائق العالم بأسره والعالم يطالب الاسماء الالهية
فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا خص آدم بعلم الاسماء كلها التي اهلها توجه الى العالم ولم يكن
ذلك العلم أعطاء الله للملائكة وهم العالم الاعلى الاشراف قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
ولم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو سأثرت به
في علم غيبك فان كان هذا الدعاء دعابه قبل نزول سورة البقرة عليه فلامعارضه بين الحديث
والآية عند من يقول ان الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه عليه السلام لم يكن له علم بما خص الله به
آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الاما يوحى الي
وان كان دعابه بعد نزول سورة البقرة فيكون المراد من قوله كلها الاسماء الالهية التي تطلب الآثار
في العالم وما بعثت به من أسماء التنزيه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الشفاعة فأجدر بي بحماد يعلمنيها الله لأعلمها الآن مع قوله في حديث الضربة ففعلت علم الأولين
والآخرين ومن علم الاقران علم الاسماء التي علمها الله آدم وربما يكون من علم الآخرين علم هذه
الحماد التي يحمد بها ربه يوم القيامة

* (مسئلة أخرى من هذا الباب) *

انما كانت الخلافة لآدم دون غيره من اجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فالخليفة لا بد
ان يظهر فيما استخاف عليه بصورة مستخلفه والافليس بخليفة له فيهم فأعطاء الامر والتهى وسماه
الخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكروه والعسر واليسر وأمر الله تعالى عباده
بالطاعة لله ورسوله والطاعة لاولى الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة
كداود عليه السلام فان الله نص على خلافته عن الله بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة آدم وما كان رسول خلافة فمن أمر ونهى وعاقب وعفا وأمر
بإعنته وجعلت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ أمر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله
تعالى ان يأمر وينهى فهو رسول يبلغ رسالات ربه وبهذا بان لك الفرقان بين الرسول والخليفة ولهذا
جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا
أطعوا الله أي فيما أمركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله
بأمركم وهو كل أمر جاء في كتاب الله تعالى ثم قال وأطيعوا الرسول ففصل أمر طاعة الله من طاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم فلو كان يعني بذلك ما بلغ اليان من الله تعالى لم يكن فائداً تزايدة فلا بد ان يولى
رتبة الامر والنهي فيما أمر وينهى فتمن ما مورون بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بأمره
وقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وطاعته في أمر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه
مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرأنا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فأضاف النهي اليه صلى الله عليه وسلم واتى بالالف واللام في الرسول يريد بها التعريف والقصد أي
الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلنا له ان يأمر وينهى زائدا على تبليغ أمرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال
في الآية عينها وأولى الامر منكم أي اذا ولى عليكم خليفة عن رسولي او وليتوحد من عندكم كما شرع
لكم فاستمعوا له وأطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فان في طاعتكم اياه طاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولهذا لم يستأنف في اولى الامر أطيعوا واكتفى تعالى بقوله أطيعوا الرسول ولم يكتف

انما قلنا اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية لتحليل امر ما
 في الشرع كالنسبة لتحريم ذلك الامر عينه في الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت تغيير الحكم ولما صح
 ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد صح ان لكل امة شرعة ومنهاجا جاءها بذلك نبيها
 ورسولها قسح واثبت فعلنا بالتطوع ان نسبه تعالى فيما شرعه الى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبه
 الى نبي آخر واللو كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي الموجبة لتشريع الخصاص لكان الشرع
 واحدا من كل وجه فان قيل فلم اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف الاحوال فن حاله المرض يدعو
 يامعافي وياشافي ومن حاله الجوع يقول يارزاق ومن حاله الغرق يقول يامغيث فاختلفت النسب
 لاختلاف الاحوال وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله صلى الله
 عليه وسلم حين وصف ربه تعالى بيده الميزان يخفض ويرفع فلحالة الوزن قيل فيه الخافض الرفع فظهرت
 هذه النسب لاختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان فان اختلفت
 احوال الخلق سببه اختلفت الازمان عليها فحالها في زمان الربيع مخالف حالها في زمان الصيف
 وحالها في زمان الشتاء وحالها في زمان الخريف وحالها في زمان الخريف مخالف حالها في زمان
 الشتاء وحالها في زمان الشتاء مخالف حالها في زمان الربيع * يقول بعض العلماء بما تفعله الازمان
 في الاجسام الطبيعية تعرضوا لهواء زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم ويحفظوا
 من هواء زمان الخريف فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم وقد نص الله تعالى على انما من جملة
 نبات الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا ناراد فنبتم نباتا لان مصدر انبتكم انما هو الانبات
 كما في نسبة التكوين الى نفس المأمور به فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
 فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فافهم فذلك قلنا انما اختلفت الاحوال
 لاختلاف الازمان وانما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات فاعني بالحركات الحركات
 الفلكية فانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار وتغيث السنون والشهور والفصول
 وهذه هي المعبر عنها بالازمان وقولنا اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات اريد بذلك توجه الحق
 عليها بالاجاد لتولته تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلو كان التوجه واحدا
 عليها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي حرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي
 حرك الشمس ولا غيرها من الكواكب والافلاك ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والباطء في
 الكل على السواء قال تعالى كل في فناء يسبحون فلكل حركة توجه الهى اى تعلق خاص من كونه
 مريدا وقولنا انما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه
 عين قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميزا عن اثر والاشارة بلا شك مختلفة فالتوجهات مختلفة
 لاختلاف المقاصد فتوجهه بالرذى عن زيد غير توجهه بالغضب على عمرو فانه قصد تعذيب عمرو
 وقصد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان التجليات
 لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف
 المقاصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين التجلي للاخر فان الاتساع الالهى
 يعطى ان لا يتكرر شئ في الوجود وهو الذى عوت عليه الطائفة والناس في لبس من خلق جديد يقول
 الشيخ ابوطالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله ان الله ما تجلى قط في صورة واحدة
 لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الاسمار في العالم وكفى عنها بالرذى والغضب
 وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان كل شريعة طريق موصلة اليه وهي مختلفة فلا بد
 ان تختلف التجليات كما تختلف العظايا ألاتراده عز وجل اذا تجلى الهذه الامة في القيامة وفيها من افتقروها
 وقد اختلف نظرهم في الشريعة فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله ولهذا اختلفت

المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله قد قرّر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا
فاختلفت التجليات بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امر امان تجلي لها في خلافه انكرته
فاذا تحول لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسها اقرت به فاذا تجلي للاشعري
في صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلي للخفاف في صورة اعتقاد الاشعري مثلا انكره
كل من الطائفتين كما ورد وهذا في جميع الطوائف فاذا تجلي لكل طائفة في صورة اعتقادها فيه
تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرت له تعالى بأنه
ربهم وهو هو سبحانه لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع
لاختلاف النسب الالهية فقد تقدم ودار الدور فكل شيء اخذته من هذه المسائل صلح ان يكون
اقولا وآخرا ووسطا وهكذا كل امر دورى يقبل كل جزء منه بالفرض الاولية والاخرية وما بينهما وقد
ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الالهية مضاهيا للقول المتقدم اذ قيل العالم بستان
سياحة الدولة الدولة سلطان تجببه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع بعضه الجيش
الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد تبعدهم العدل العدل مألوف فيه
صلاح العالم العالم بستان * ودار الدور ويكفي هذا القدر من الاعماء الى العلل والاسباب مخافة
التطويل فان هذا الباب واسع جدا اذ كان العالم كله مرتبطا ببعضه ببعض من اسباب ومسببات وعلل
ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والاربعون) *

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجله

نفس الرحمن ليس له	في سوى الرحمن مستند
حكاه في كل طائفة	مالها ركن ولا سند
يمن الاكوان منزله	وهو لاروح ولا جسد
ماله حد يعينه	وهو المطلب والحمد
في جميع الخلق بطلبه	ثم لم يظفر به احد
أحد ما مثله أحد	بكمال النعت منفرد

اعلم يا ولي ان الله عبادا من حيث اسمه الرحمن وهو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وان الله
عباد اياي اليهم الرحمن من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الائمة الحسنى كذلك له من الاسم الرحمن الائمة الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فتم اتيان عام مثل هذا وهو الاتيان للفصل والقضاء و
تم اتيان خاص بالرحمة لمن اعتمى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربته من
المنازعين اني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن وهو ما مشى الى اليمن لكن النفس ادركه من قبل اليمن
وما ادركه حتى اتاه فجأه بالتفيس من الشدة والضيق اللذين كان فيهما بالانصار رضى الله عنهم اجمعين
فتقدم اليه النفس في باطنه وقلبه مبشرا بما يظهره الله من نصره الدين واقامته على ايدي الانصار
ولقد جرى لنا في حديث الانصار ما ذكره ان شاء الله تعالى وذلك انه كان عندنا بدمشق رجل
من أهل العشق والادب والدين يقال له يحيى بن الاخفش من أهل مرا كس كان ابوه يدرس العربية
بها فكتب الى يوما من منزله بدمشق وانا بها يقول لي في كتابه يا ولي رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم البارحة بجامع دمشق وقد نزل بمقصورة الخطابة الى جانب خزانة المصنف المنسوب الى عثمان رضي الله عنه والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يبايعونه فبقيت واقفا حتى خف الناس فدخلت عليه واخذت يده فقال لي هل تعرف محمد اقلت يا رسول الله من محمد فقال لي ابن عربي قال قلت له نعم اعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاد امرنا به يا محمد فقال له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهمض الي ما امرت به واصحبه انت فانك تتفجع بصحبهته وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم امتدح الانصار ولتعين منهم سعد بن عبادة ولا بد ثم استدعي بحسان بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بيتا يوصله الي محمد بن عربي يعني عليه وينسج على منواله في العروض والروى فقال حسان يا يحيى خذ اليك وانشدني بيتا وهو

فعلى الدموع معولى ومشارى

شغف السهاد بقلتي ومزارى

وما زال يردده على حتى حفظته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبه بخط بين واجلولة الخيس الى تربة كذا اسمه ونها قبر الاست فستجد عندها شخصا اسمه حامد فادفع اليه المديح فلما اخبرني بذلك الراى وفتنه الله عملت القصيدة من وقتي من غير فكرة ولا روية ولا تنبؤ ودفعت القصيدة اليه فكتب الي انى لما جئت قبر الاست ووصلت اليه بعد العشاء الاخيرت رايت رجلا عند القبر فقال لي ابتداء انت يحيى الذى جاء من عند فلان وسماني قال فقلت له نعم قال فابن القصيدة التى مدح بها الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هي عندي فناولته اياها فقرب من الشمعة ليقرأ القصيدة فلم اره يجيز ذلك الخط فقلت له انا امرنى ان انشدك اياها قال نعم فأنشدته اياها وهذا نص القصيدة

قمر الكلام ونشأة الاشعار

فعلى الدموع معولى ومشارى

قال ابن ثابت الذى نخرت به

شغف السهاد بقلتي ومزارى

وكانت احي تنسب الى الانصار فقلت

هي من حروف الرد والتكرار
في مدح قوم سادة ابرار
فاذا مدحتهم ومدحت نجارى
انواره في رأس كل منار
المصطفى المختار من مختار
فازوا بهن جميدة الاثار
ولذلك ما صحبوه بالاشار
يا تيبه من بين مع الاقدار
يوم السقيفة جملة الانصار
نزلت بدين الله والاخبار
دين الهدى بالعسكر الجزار
وبهم ترى يوم الورد فخارى
في مدحهم ما كنت بالمكثار
لحقت بهم اعدتهم وتبار
اساد غاب في الوغى بنهار

فلذا جعلت رويه الرأى التى
فأقول مبتدئا لاطاعة احمد
انى امرؤ من جملة الانصار
بسبب فهم قام الهدى وبهم علت
قاموا بنصر الهاشمى محمد
صعبوا النبى بنية وعزائم
باعوا نفوسهم لخدمة دينه
عنهم كفى المختار بالنفس الذى
سعد سليل عبادة نخرت به
لله اساد لكل كريمة
عزوا بدين الله في اعزازهم
فيهم على يوم التيسامة مشهدى
لوانى صغت الكلام فلا ندا
كرش النبى وعيبة لرسوله
رهبان ليلا يقرأن كلامه

وقصيدة الرؤيا طويلا فاقصرت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب من ذكر الانصار ثم يرجع
 فنقول فما جاءت الانصار الابعاد ان نفس الله عن نبيه بما بشره به فثبته الانصار في حال اتساع
 وانسراح وسرور وارتقاها صلى الله عليه وسلم تاتي الغنى برتبة فكانت معه لامهاجرين عوناً على اقامة
 دين الله كما أمرهم الله تعالى واته يقبض ويبسط فقله الاسماء الحسنى والها آثار وتحكم في خلقه وهي
 المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكنات وما تحتوى عليه من المعاني التي لانهاية لها والله من حيث
 ذاته غنى عن العالمين وانما عرفنا الله تعالى انه غنى عن العالمين ليعلمنا انه ما وجدنا الا لنا لنفسه
 وما خلقنا لعبادة الالهة او ثواب ذلك العمل وفضلها البنا والذلت ما خص به هذا الخطاب الانثاني
 فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانسا ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من
 العالم ما خلقهم حين خلقهم الا مسجدين بحمده وما خص بهذه الصفة غير النقلين اعنى صفة العبادة
 وهي الذلة وما جعل العلة في سوى النقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك انه ما تكبر احد من خلق الله على
 أمر الله غير النقلين ولا عصى الله احد من خلق الله سوى النقلين فأمر ابليس فعصى ونهى آدم عليه
 السلام عن ان يقرب الشجرة فكان من أمره ما قال الله لنا في كتابه وعصى آدم ربه واما الملائكة
 فقد شهد لهم الله بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يحلون وما أمرهم من تكلم بما لا ينبغي
 في حق الملائكة من المفسرين مما لا يليق بهم وما لا يعطيه ظاهر الآية لكن الانسان يجترئ
 على الله فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فكيف كذب الانسان ربه في أمور
 يكون هذا القائل قد كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يؤمرون وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يقول الله عز وجل
 كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا أحد أصبر على
 الاذى من الله وكذا ورد أيضا في الخبر والله سبحانه يزرقهم ويحسن اليهم وهم في حقه بهذه الصفة واعلم
 ان السبب الموجب لتكبير النقلين دون سائر الموجودات ان سائر الخوقات توجه على ايجادهم من
 الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلاء تحت هذا القهر
 الالهى وتعرف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء ولم يتمكن ان خلق بهذه المنابة ان يرفع رأسه ولا ان
 يحدث في نفسه طعما للكبرياء على احد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهد انه في قبضته
 وتحت قهره وشهدوا كشافا نواصيهم ونواصي كل دابة بيده في القرآن العزيز حيث قال وما من دابة
 الا هو اخذ بناصيتها ثم قال متما ان ربي على سراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب الادلال
 هذا هو المقترع عرفنا في حاله في شهود نظره الى ربه اخذ النواصي بيده ويرى ناصيته من جملة
 النواصي كيف تصور منه عز او كبرياء على خلقه مع هذا الكشف * واما الثقلان فخلقهم باسماء
 اللطف والحنان والرافة والرحمة والتميز الالهى فعند ما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزا ولا كبرياء
 ورأوا نفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يزل الله لهم من جلاله ولا كبرائه
 ولا عظمته في خروجهم الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم ان تراهم في الاخذ الذي عرض لهم من
 ظهورهم حين قال لهم ألسن بركم هل قال احد منهم نعم لا والله بل قولوا بل فأقره الله بالربوبية
 لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيهم بيد الله شهادة عين او ايمان كشهادة الاخذ
 ما عصوا الله طرفه عين وكانوا مثل سائر الخوقات يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهر واعن
 هذه الاسماء الرجائية وقالوا ربنا لم نخلقنا لنعبدون اى لتكونوا اذلة بين يدي قلم يروا صفة قهر
 ولا جناب عزه فيناهم وقد قال لهم لتذولوا لى فأضاف فعل الاذلال اليهم فرأوا بذات كبراءة لخلقهم
 ما خلقتمكم الا لاذلكم لعرفوا وخافوا فانها كلمة قهر فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفا من
 هذه الكلمة كما قال للسموات والارض اني اطوعا أو كرها فلم يقل كرها ما تناهاها كلمة قهر

فلهذا قلنا ما أوجد كل ما عدا الثقلين ولا خاطبهم إلا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن
السبب الذي لا جلد أو وجدهم وخاتمهم نظروا إلى الأسماء التي وجدوا عنها فأرأوا أسماء الهياكل
يقتضى أخذهم وعقوبتهم أن عصوا أمره ونهيه وتكبروا على أمره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم
ربه وهو أول الناس وعصى إبليس ربه فسرت الخالفة من هذين الأصلين في جميع الثقلين يقول
النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما جحد ونسى ما وهبه له آدم من عمره نسي آدم عليه السلام فسيت
ذريته ووجد آدم فجحدت ذريته إلا من رحم ربك فعصمه ولكن من التكبر على الله لا من تكبر
بعضهم على بعض وعلى سائر الخلقين فما عصم أحد من ذلك إلا بالتوفيق والعناية فليزم ما خلق له من
العبادة ولم يلحق بسائر الخلق في سائر الخلقات وهو عزيز الوجود وأمين العبد الذي هو في نفسه مع انفاسه عبد لله
دائما فلا يذل أحد من الثقلين إلا عن قهر يجده فهو في ذله مجبور فاذا وجد ذلك حينئذ يلتفت إلى
الأسماء التي عنها وجد وهي أسماء الرحمة فيطلبها لتزيل عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذي
ما اعتاده في حين إلى جهتها ويعرف أن لها قوة وسلطانا تنفس عنه ما يجده من ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمان فأشار إلى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة فقال
من قبل اليمن وانقلب الناحية واجهة واليمن من اليمن وهو القوة قال الشاعر

إذا ما راية رفعت جحد * تلقاها عرابه باليمن

والسموات مطويات بيمينه ولذلك لما نذر إليه الاسم الرحمن الذي عنده وجد مكان الضم على
أيدى الأنصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن فإن المتقى هو الخذر الخائف الوجل
ولا يكون أحد يشهد الرحمن الرحيم الرؤف و يتقيه وإنما مشهود المتقى السريع الحساب الشديد
العقاب المتكبر الجبار فيتقى ويخاف فيؤمنه الله تعالى بأن يحشره إلى الرحمن فيأمن سطوة الجبار
ولهذا قال تعالى فينا إن رحمة سبقت غضبه لأنه بالرحمة أوجدنا ولم يوجدنا بصفة القهر ولذلك تأخرت
العصية متأخر الغضب عن الرحمة في الثقلين فأنه يجعل حكمهما في الآخرة كذلك ولو كانت بعد
حين ألا ترى الله تعالى إذا ذكر أسماءه لتبدأ بأسماء الرحمة ويؤخر أسماء الكبرياء لئلا نالنا فيها
فاذا قدم لنا أسماء الرحمة عرفناها وحننا إليها وعند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لتأخذها بحكم التبعية
قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت يعم الجميع وليس واحد
بأولى به من الآخر ثم ابتدأ فقال هو الرحمن الرحيم فعرضا الرحمن الرحيم لانعنه وجدنا ثم قال
بعد ذلك هو الله الذي لا اله الا هو ابتداء ليجعل فضلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال
الملاك القدوس السلام المؤمن المهين وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار المتكبر فقبلنا
هذه النعوت بعد أن نسبنا بأسماء اللطف والحنان وأسماء الاشتراك التي لها وجه إلى الرحمة ووجه
إلى الكبرياء وهو الله والملاك فلما جاء بأسماء العظمة والحمل قد تأنس بترادف الأسماء الكثيرة الموجبة
الرحمة قبلنا أسماء العظمة لما رأينا أسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت نعوتها لها فقبلنا هاهنا تبعا
لأسمائها ثم لما علم الحق أن صاحب القلب والعلم بالله و بمواقع خطابه إذا سمع مثل أسماء العظمة لأبد
أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض نعتها بعد ذلك وأردفها بأسماء لا تختص بالرحمة على الإطلاق ولا تعرى
عن العظمة على الإطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى وهذا كله تعليم من الله
عباده وتبذل إليهم فمنازل أصحاب هذا الباب هي هذه الأسماء المذكورة وحضراتها ولهذا تقدم سبحانه
في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة إذ كانت السورة تحتوى على أمور مخوفة تطلب أسماء
العظمة والافتقار فتقدم أسماء الرحمة تأنيبا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة أنها والانفال سورة
واحدة حيث لم يفصل بينهما بالسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأن من الصحابة ولما
علم الله ما يجري من الخلاف بين هذه الآفة في حذف السملة من سورة براءة فن ذاهب إلى أنها غير سورة

مستقلة وكان القراء آن عنده مائة وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث عشرة بسملة اطهر لهم
 في سورة النمل بسملة ليكمل العدد وجاءها كما جاء في اوائل السور بعينها فان لغة سلمان عليه السلام لم تكن
 عربية واذا كانت لغة اخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب اللفظة تقتضى ان يكون معناها
 باللسان العربي اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم واقتى بها نحو فة الالف في اجاءت في اوائل السور
 ليعلم ان المقصود بها هو المقصود بها في اوائل السور ولم يعمل بذلك في باسم الله مجراها واقرأ باسم ربك
 فاقبت الالف هناك ليعرف بين اسم البسملة وغيره واهذا تتضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتزل
 كثيرا فان فيها اشراء الله فلا بد ان تكون التوبة والانفال سورة واحدة وتكون بسملة النمل السلمانية
 لسورة التوبة ثم انظر في اسمها اي سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التبري وان ابتداء عز وجل
 بالتبري فقد ختم بآية لم يأت بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته بشهادة رجلين فان كنت تعقل
 عات ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا التحذر
 الوقوع فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القراء ان علينا نزل فلم تتضمن سورة من القراء ان في حقنا
 رحمة أعظم من هذه السورة لانه أكثر فيها من الامور التي ينبغي ان يتقيا المؤمن ويحجبها فلو لم يعزفنا
 الحق بها لر بما وقعنا فيها ولا نشعر فهي سورة رحمة للمؤمنين واذ قد عرفنا ذلك بنزله فاعلم ان رجاله
 هم كل من كان حاله حال من أحاطت به الاسماء الجبروتية من جميع عوالم العلوية والسفلية فيقع
 منه اللجأ والتضرع الى اسماء الرحمة فيجبل له الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي به على
 العرش استوى فيهبه الاقدار الالهية فيسجوه به آثار الاسماء التهرية فيتسع له المجال فينشرح له
 الصدر ويحري النفس ويسرى في روح الحياة وتأتي اليه وفود الاسماء الرجائية والحقائق الالهية
 بالتماني والبشائر فن كانت هذه حالته وبعرف ذوقا من نفسه انه من رجال هذا المقام فلا يغالط
 نفسه فكل انسان اعلم بحاله ولا يفتعل ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد
 نصحتك وأبت لك عن طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك به واعبد ربك حتى ياتيك
 اليقين فان الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء

* (الباب الخمسون) *

في معرفة رجال الخيرة والعجز شعر

من كان يعلم ان الله خالقه	ولم يحرك ان برهانا بأن جهلا
لا يعلم الله الا الله فاتبها	فليس حاضر كم مثل الذي غفلا
العجز عن درك الادراك معرفة	كذا هو الحكم فيه عند من عقلا
هو الاله فلا تحصى محامده	هو التنزيه فلا تضرب له مثلا

اعلم أي ذلك الله بروح منه ان سبب الخيرة في عبد الله طلبنا معرفة ذاته جل وتعالى بأحد الطريقين
 اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالادليل العقلي يمنع من المشاهدة والادليل
 السمعي قد أوما اليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة
 الثبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك العقل بنظره الاصفات السلوب لا غير سمي
 هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه أمور اوصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الا بتأويل بعيد
 يمكن ان يكون مقصود للشارع و يمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه
 لقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه اذا خبر بها عن نفسه في كتبه أو على السنة رسلا
 فتعارضت هذه الامور مع طلبه معرفة ذاته تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين او قوعهم في الخيرة فرجل

الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل واستقصوها غاية الاستقصاء الى ان اذا هم ذلك النظر الى العجز
 والحيرة فيه من نبي أو صديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فانك كما زاده الحق علميه
 زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما أهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم أعظم حيرة من
 أصحاب النظر في الأدلة بما لا يتقارب قال صلى الله عليه وسلم بعد ما بذل جهده في الشئ على خاتمه بما
 أوحى به اليه لأحصى شئ عليك أنت كما أثبتت على نفسك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا
 المقام وكان من رجاله العجز عن درك الأدراك اذ رأى اذ علمت ان ثم من لا يعلم فذلك هو العلم بالله
 تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد أمرنا بالعلم بتوحيده وما أمرنا بالعلم بإنائه بل نهى
 عن ذلك بقوله تعالى ويذكركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله
 تعالى اذ من ليس كمثل شئ كيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى أمرنا بالعلم بتوحيده فاعلم انه
 لا اله الا الله فالعلاقة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي لاله ان يكون عليه من الصفات التي يمتاز بها
 عن من ليس باله وعن المألوه هي الأمور بها شرعا فلا يعرف الله الا الله فقامت الأدلة العقلية
 القاطعة على انه اله واحد عند أهل النظر وأهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على
 توحيده والعلم الضروري العتلي بوجوده رأينا أهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاؤا
 بأمور من المعرفة بنعوت الاله في طريقهم احاطها الأدلة العقلية وجاءت بحتمها الالفاظ النبوية
 والاخبار الالهية فبحث أهل الطريق عن هذه المعاني ليحيطوا منها على أمر يتميزون به على أهل النظر
 الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم مع تحفة صدق الاخبار فقالوا نعم ان ثم طورا آخر ورا طورا
 ادراك العقل الذي يستعمل به وهو الانبياء وكبار الاولياء به يقبلون هذه الامور الواردة عليهم في
 الحجاب الالهي فعملت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلووات والاذكار المشروعة لصفاء
 القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان الفكر لا يفكر الا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي
 ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله ولم يجد صفة اثبات نفسية فأخذ ينظر في كل صفة يقبلها
 المحدث الممكن يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة كما يلزم الممكن الحادث مثل ما فعل بعض
 النظائر من المتكلمين في امور أثبتوها وطردوها شاهد او غائبا ويستحيل على ذات الحق ان يجمع مع
 الممكن في صفة فان كل صفة تصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها أو تزول مع بقاء
 الممكن كصفات المعاني والاولى كصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا طردوها شاهدة
 وغائبا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن
 ان يكون ويمكن أن لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الاشتراك
 في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد أصلا فان
 بطل طرد ما قالوه وطردوها شاهد او غائبا فلا يكون قولنا في الله انه عالم على حد ما نقول في الممكن
 الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن
 ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهما حد واحد ذاتي أعني العلي واستحال عليه
 ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فتعملت هذه الطائفة في تحصيل
 شئ مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صقالة قلوبها بالاذكار وتلاوة القرءان
 وتفريغ الخجل من النظر في الممكنات والحضور والمراقبة والمواظبة على طهارة الظاهر بالوقوف عند
 الحدود المشروعة من غض البصر عن الامور التي نهى ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله
 في الاشياء التي تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه
 وما ثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقاب نامنها ويزيل التفكير عن نفسه جملة واحدة فانه مفترق اهما
 ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمته

الرسول وأهل الله مما لم تستقل العقول بادراكه وحالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي اعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينسب الى الله منه أمر الم يكن قبل ذلك يجزأ على نسبه الى الله ولا يصفه به الا قدر ما احاطت به الانبياء الالهية فأخذه تقليدا والآن يأخذ ذلك كشافا واذقاه ما يذاعند ما انطقت به الكتب المنزلة وجاء في السنة الرسلية عليهم السلام فكان يطلقه ايماننا كما من غير تحقيق لمعانيه ولا يزيد عليه والآن يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك علما محققا من أجل ذلك الأمر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فيتميز في اول تجل انه قد بلغ المقصود وحاز الأمر وان ليس وراء ذلك شيء يطالب سوى دوام ذلك فيقوم له تجل آخر ما هو ذلك الأول والتجلي واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم اذ قل ثم تنو الى عليه التجليات باختلاف احكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الأمر له نهاية يوقف عندها ويعلم ان الآنية الالهية ما أدركها وأن الهوية لا يضح ان تجلي له وانها روح كل تجل فيزيد حيرة لكن فيما لذت وهي أعظم من حيرة أصحاب الافكار بما لا يتقارب فان أصحاب الافكار ما برحوا بأفكارهم في الاكوان فلهم ان يحارروا ويحجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الافية فهو مشهودهم والأمر بهذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات أشد من حيرة النظائر في معارضات اللذلات فتقوله صلى الله عليه وسلم او قول من يقول من هذا المقام زدني فيك تحير اطلب لتوالي التجليات عليه فهذا هو الفرق بين حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر فصاحب العقل ينشد شعر

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

وصاحب التجلي ينشد

وفي كل شيء له آية * تدل على انه عينه

فبينهما ما بين كلمتهما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كأبي يزيد وسبحاني كغيره من رجال المتقدمين وهي من بعض تحزيجات أقوالهم رضى الله عنهم فن وصل الى الحيرة من المتر بين فقد وصل غير ان أصحابنا اليوم يجحدون غاية الالم حيث لا يقدر ان يرسلوا ما ينبغي ان يرسل عليه سبحانه كما أرسلت الانبياء عليهم السلام فمأ أعظم تلك التجليات وانما منعه ان يطلقوا عليه ما أطلقت الكتب المنزلة والرسول عليهم السلام عدم الانصاف من السامعين من الفقهاء وأولى الأمر لما يسارعون اليه من تكفير من يأتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم السلام في جذب الله ويتركون معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لما قال له ربه عز وجل عند ذكره الانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فأعلق الفقهاء هذا الباب من أجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب وفي ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردونها ويستريحون اليها من تعجب وفرح وضحك وتبشش ونزول ومعينة ومحبة وشوق وما أشبه ذلك مما لو ان فرد بالعبارة عنه كفرور بما قتل وأكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذو فواشر بافانكروا مثل هذا من العارفين حسدا من عند أنفسهم اذ لو استحال اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما أطلقه على نفسه ولا أطلقته رسوله عليه ومنعهم الحسد أن يعاينوا ذلك رذ على كتاب الله وتجبير على رحمة الله ان تنال بعض عباد الله وأكثر العامة تابعوا الفقهاء في هذا الانكار تقليدا لهم لا بل بحمد الله أقل العامة * وأما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقائق لشغلهم بمادفعوا اليه فسادوا واعلماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اهتموا علماء الرسوم في ذلك لما راوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة

وتمشية اغراض الملوك فيما لا يجوز وبقي العلماء بالله تحت ذل العجز والخصم معهم كرسول كذبه قومه
وما آمن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك من الناس
فاظنر ما يقاسيه في نفسه العالم بالله فسبحان من أعشى بصائرهم حيث أسلوا وسلوا وآمنوا بما به كفروا
فانته يصعدنا ممن عرف الرجال بالحق لا ممن عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين

* (الباب الحادى والخمسون) *

في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرجن شعر

ان الكلام لى القبس م لى المحقق فى البلس فى نفس أنفسهم نفس أهل المشاهدة فى الغلس ب وفى الشهادة كالعسس فى سورة تلى عبس فابحث ولانك تحتلس فى حاله لم ينتس	يا من تحقق بال نفس وكذا الهبات من العلو لله قوم ما لهم وهم الذين همومهم فهم الخلائق فى الغيو اعلى الاله مقامهم فيها لطائف سرهم من كان ذاعلم بها
---	--

اعلم ايدي الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك
ان القوم يتورعون فى المكاسب على اشد ما يكون من عزائم الشريعة فكما حال فى نفوسهم شئ تركوه
عمل على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رأيت
اسهل على من الورع كل ما حال فى نفسى شئ تركته الى ان جعل الله لهم علامات يعرفون
بها الحلال من الحرام فى المطاعم وغيرها الى ان ارتفعوا عن العلامات الى خرق العوائد عندهم
فى الشئ المتورع فيه فيستعملونه فيظن من لاعلم له بذلك انه اتى حراما وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك
الضيق والخرج وقد ذقنا هذا من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا يجدونه من نفوسهم من البحث
والتفتيش وهذه العلامة وهذا الحال التى ارتفعوا اليها لا تكون ابد الامن نفس الرجن لما راهم فيه
من التعب والضيق والخرج وتهمة الناس فى مكاسبهم وما يؤدبهم اليه هذا الفعل من سوء الظن
بعباد الله فنفس الرجن عنهم بما جعل لهم من العلامات فى الشئ وفى حق قوم بانقام الذى ارتقوا اليه
الذى ذكرناه فبأكون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا
اذ كانوا على بينة من ربهم فى مطاعهم ومشاربهم وأذاهم التحقق بالورع الى الزهد فى الكسب اذ كان
مبنى اكتسابهم الورع لياكلوا مما يعلمون ان ذلك حلال لهم استعماله ثم عملوا على ذلك الورع
فى المنطق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فراء ان السبب الموجب
لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على امسالة نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم
اراء اكثرهم عجزان يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعنيههم فأذاهم ايضا هذا الخرج الى
الزهد فى الناس فآثروا العزلة والانتطاع عن الناس باتخاذ الخلووات وعلق باهم عن قصد الناس اليهم
وأخرون بالسباحة فى الجبال والشعاب والسواحل وبطون الارضية فنفس الله عنهم من اسمه الرجن
بوجوده مختلفة من الانس وأعطاهم ذلك الرجن فاسمعهم اذ كرا الاجمار وخير المياه وهبوب الرياح
ومناطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات ومحمداتهم معهم وسلامهم عليهم فأنسوا بهم من وحشهم
وعادوا فى جماعة وخلق ما لهم كلام الا فى تسبيح او تعظيم او ذكر للاسماء الالهية او تعريف ما ينبغي وهو

جليس لهم فيسمع كل منهم جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما انعم الله عليه به فتغمره النعم فيزيد في العبادة
 ومنهم من يتفلسف عنه بالانس بالوحوش وقد رأى ناذلك مشافهة فتغدو عليه وتروح مسانسة به وتكلمه
 بما يزيد حرصا على عبادة ربه ومنهم من يجالسهم الروحانيون من الجن ولكن هودون الجماعة في الرتبة
 اذ لم يكن له حال سوى هذا لانهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من يهرب منهم كما
 يهرب من الناس فان مجالستهم رديئة جدا فليل ان تتج خيرا لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن
 كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه في كل شيء فهم اشد فتنة على جلسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا
 مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعاقل ان لا يطلع عليها غير ان الانس لا تؤثر في مجالستهم
 من الناس تكبرا ومجالسة الجن است كذلك فانهم بالطبع يؤثرون في جلسهم التكبر على الناس وعلى
 كل عبد لله وكل عبد لله رأى نفسه تفوقا على غيره تكبرا فانه يفقه الله في نفسه من حيث لا يشعر
 وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله اياه هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا ويتخيل انه
 في الحاصل وهو في الغائت * واعلم ان الجن هم اجهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جلسهم بما يتخبرون
 به من حوادث الاكوان وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملائكة الاعلى انهم على
 علم فيظن جلسهم ان ذلك من كرامة الله بهم وهديات لما ظن ولهذا ما ترى أحدا قاطب جلسهم فحصل عنده
 منهم علم بالله جلد واحدة وغاية الرجل الذي تعنى به اروح الجن ان يتخوه من علم خواص النبات
 والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السيمياء ولم يكنسب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرائع ومن
 ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه وسأله عن مسئلة في العلم الالهى ما تجده عنده من ذلك ذوقا أصلا
 فرجال الله يفترون من صحبتهم وهم اشد فرارا منهم من الناس فانه لا بد ان يحصل بصحبتهم في نفس من
 بصحبهم تكبر على الغير بالطبع وازدرأء من ليس له في صحبتهم قدم وقد رأى بنا جماعة ممن يحبهم حسيقة
 وظهرت بهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا أهل جدوا جهادا وعبادة ولكن لم يكن
 عندهم من جهتهم شئ من العلم بالله ورأى بنا فيهم عزرة وتكبر انما زال عنهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم
 لانصافهم وطلهم الانفس كما اتنا ابصارا يناضد ذلك منهم فلا فلع ولا يفلح من هذه صفة اذا كان صادقا
 وأما الكاذب فلان شغل به ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة ونعم الجلساء هم فانهم انوار
 خالصة لافضول عندهم وعندهم العلم الالهى الذي لا مربة فيه فيرى جلسهم في مزيد علم بالله دائما
 مع الانفاس في ادعى مجالسة الملائكة الاعلى ولم يستفد في نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وانما
 هو صاحب خيال فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله في باطنه وتجليات دائمة معنويات
 فلا يزال في نفسه صاحب علم بحال جديد بالله وانس جديد به ومنهم من نفس الله الرحمن عنه
 الضيق بمشاهدته عالم الخيال يستعجبه دائما كما يستعجب الرؤيا المنام فيخاطب ويخاطب
 ولا يزال في صور دائم وفي لذة وفي نكاح ان جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه مادام في ذلك الحال
 لغيبته عن احساسه في الشاهد فينكح ويلتذو بوادله في عالم الخيال اولاد فيهم من يتي له ذلك في علمه
 ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على أصله مشهود للغس وهذا من الاسرار الالهية
 العجيبة ولا يحصل ذلك الا لكبر من الرجال ومامن اهل طبقة ذكرناها الا وقد رأينا منهم جماعة من
 رجال ونساء باشيانية وتلسان وبكدة وخواص كثيرة وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه * وأما
 نحن فلا نحتاج مع أحد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل لكل صنف علامة يعرف بها فاذا
 رأينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكما رأينا ممن يدعى ذلك كاذبا أو صاحب
 خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع فنحنه وان رأينا عائشا لحاله محجور باخيماله تركاه وأصدق
 من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المشي باشيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة
 وشمس ام الفتور برشانة وام الزهر باشيلية أيضا وكلها من مكة تدعى ست غزالة ومن الرجال

أبو العباس ابن المنذر من أهل اشبيلية وأبو الجراح الشبرلي من قرية بشرق اشبيلية تسمى شبربل
 ويوسف بن حنظل بقرطبة وبهذا قد أعرى بذلك عن احوال رجال هذا الباب وما ينتج لهم الزهد
 في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحديث تكون أعمال الجوارح كلها ترك
 النضول في كل عضو بما يستحقه ظاهره او باطنه فأولها الجوارح وأعلاها في الباطن الفكر فلا يتفكر
 فيما لا يعنيه فان ذلك يؤدبه الى الهوس والاماني وعدم المسابقة بحضور النية في اداء العبادات
 فان الانسان لا يحلوم أن يكون فكره في أحد امرين اما فيما عنده من الدنيا وأما فيما ليس عنده
 منها فان فكر فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج عنه والزهد فيه سرح بذلك أبو حامد
 وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل اخرج لادوائه الا المداومة على الذكر
 ومجالسة أهل الله الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياة من الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثاني والخمسون) *

في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة شعر

كل من خاف على هيكله	لم ير الحق جهارا علنا
فتراه عند ما يشهده	راجعاً للكون يعني البدنا
وترى الشجعان قد ما طلبوا	للذي يحذر منه الجبنا

اعلم أيديك الله بروح منه ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع في أصل نشأتها فالشجاعة
 والاقدام لها أمر عرضي والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الصرصر تقول العرب
 اجبن من صرصره وسبب قوته في الانسان العقل والفكر اللذان يميزه الله بهما على سائر الحيوانات
 وما يشجع الانسان الا القوة الوهمية كما انه أيضا بهذه القوة يزيد جبنا وجزعا في مواضع مخصوصة
 فان الوهم سلطان قوى وسبب ذلك ان الطيففة الانسانية متوادة بين الروح الالهية الذي هو النفس
 الرحمانى وبين الجسم المسوى المعتدل من الاركان المعتدلة من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت
 النفس الكريمة كما جعل الاركان مقهورة تحت سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني مقهور تحت
 سلطان الاركان التي هي العناصر فهو مقهور عن مقهوراته مقهور وهو النفس عن مقهوره وهو العقل
 فهو في الدرجة الخامسة من القهر من وجهه فهو أضعف الضعفاء قال الله تعالى الذي خلقكم
 من ضعف فالضعف هو الاصل ثم جعل له قوة عارضة وهي قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده
 الى أصله من الضعف فقال ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة فهذا الضعف الاخير انما اعده لاقامة
 النشأة الاخرة عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولقد علمت النشأة الاولى وانما كان هذا
 لتلازم ذاته الذل والافتقار وطلب المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل عن أصله وينسى
 بما عرض له من القوة فيمدح ويقول انا وبنى نفسه بتقابلها الاهوال العظام فاذا قرصه برغوث
 اظهر الجزع لوجود الام وبادر لازالة ذلك الضرر ولم يقتر به قرار حتى يجده فيقتله وما يكون
 البرغوث حتى يعتنى به هذا الاعتناء ويزيله عن مخبئه ولا يأخذ نوم فإين تلك الدعوى والاقدام على
 الاهوال العظام وقد فختته قرصة برغوث أو بعوضة هذا أصله وذلك ليعلم ان اقدامه على الاهوال
 العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وأيدناه أى قويناه ولهذا شرع
 ويايالنستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله ويعلم انه لو لا وجود الله لم يظهر له عين
 في الوجود فان أصله لم يكن شيئا من ذلك كورا قال الله تعالى وقد خلقتم من قبل ولم تك شيئا فلو وجود
 لذو وحلاوة وهو الخير ولو هم العدم العيني الم شديد عظيم في النفوس لا يعرف قدر ذلك الا العلماء

بالله ولكن كل نفس تجزع من العدم ان تلحق به كما هو حالها فهم ارات امرات توهم فيه انه يلحقها
 بعدم عينها أو بما يقاربه هر بت منه وارتاعت وحافت على عينها ولما كانت أيضا ناشئة عن الروح
 الالهى الذى هو نفس الرحمن لهذا كنى عنها بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحى
 وكذا جعل عيسى ينفخ في صورة طينة كهية الطير فظهرت الارواح الامن الانفاس غير ان للمحل
 الذى تمز به اثرها بلا شك الا ترى الريح اذا مرت على شئ تنجاءت بريح منتنة الى مشك واذا مرت
 بشئ عطرباءت بريح طيبة ولذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط ولا
 كانت محل لسفاسف الاخلاق كارواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيثة لجسد خبيث
 لم تزل مشركة محل لسفاسف الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبائع اعنى الاخلاط على بعض
 في أصل نشأة الجسد التى هى سبب طيب الروح وخبثها ووجود مكارم الاخلاق وسفاسفها
 فصحة الارواح وعافيتها مكارم اخلاقها التى اكتسبتها من نشأة بدنها العنصرى فجاءت بكل طيب
 وملح ومرض الارواح سفاسف الاخلاق ومدومها التى اكتسبتها أيضا من نشأة بدنها العنصرى
 فجاءت بكل خبيث وقبيح الا ترى الشمس اذا أفاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر اظهرت النور
 في الحائط وفي الجسم الذى تطرح الشعاع عليه أخضر وان كان الزجاج أحرطح الشعاع أحر
 في رأى العين فانصبغ في الناظر بلون المحل وذلك انه للطافته يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهواء
 من اقوى الاشياء وكان الروح نفسا وهو شبيهه بالهواء كانت القوة له فكان أصل نشأة الارواح من
 هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعى البدنى فانه ما ظهر لها عين الا بعد اثر المزاج الطبيعى
 فيها فخرجت ضعيفة لانها الى الجسم أقرب في ظهور عينها فاذا قبلت القوة انما تقبلها من أصلها الذى
 هو النفس الرجائى المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهى قابلة للقوة كما هى قابلة
 للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهى الى البدن أقرب لانها أحدث عهد به فغلب ضعفها على قوتها فلو
 تجردت عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التى لها من النفخ الالهى ولم يكن شئ أشد تسكرا منها فالزمها
 الله الصورة الطبيعية دائما في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعده الموت فلا ترى نفسها أبدا مجردة عن
 المادة وفي الآخرة لا تزال في اجسادها فيبعثها الله في صورة البرزخ في الاجساد التى أنشأها اله يوم
 القيامة وبعثها تذل الجنة والنار فذلك يلزمها الضعف الطبيعى فلا تزال فقيرة أبدا الأتراخا في أوقات
 غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهمم والاقدام على المقام الالهى فتدعى الربوبية كفرعون وتقول
 في غلبة ذلك الحال عليها انا الله وسبحانى كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا
 لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولى كامل في علمه وحضوره ولزومه باب المقام الذى له
 وأدبه ومراعاة المادة التى هو فيها وبها اظهر فهو ردم ملآن بضعفه وفقره مع شهوده أصله علما وحالا
 وكشفا وعلمه بأصله ومقام خلافته من وجه آخر لو كان حاله لا تدعى الالوهية فان الامر الخارج
 في النفخ من النفس له من حكمه بقدر ذلك فلو اذ عاد ما ادعى محالا وبذلك القدر الذى فيه من القوة
 الالهية التى اظهرها النفخ توجه عليه التكليف فانه عين المكلف وأضيفت الالوهية اليه وقيل له قل
 واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فانه أصلك الذى اليه ترجع فصدقت المعتزلة في اضافة الالوهية
 الى العباد من وجه بدليل شرعى وصدق المخالف في اضافة الالوهية كلها الى الله تعالى من وجه بدليل
 شرعى أيضا وعقلى وقالت بالكسب في افعال العباد للعباد بقوله لها ما كسبت وقوله في المصوتين
 على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أين من ذهب يخلق كخائى فأضاف الخلق الى العباد وقال
 في عيسى واذ تخلق من الطين فنسب الخلق اليه وهو ايجاد صورة الطائر في الطين ثم أمره ان ينفخ فيه
 فقامت تلك الصورة التى صورها عيسى ظاهريا وقوله باذن الله يعنى الامر الذى أمره الله به من
 خلقه صورة الطائر والنفخ وبراء الكه والابرض واحياء الموتى فأخبر ان عيسى لم ينبعث الى ذلك

من نفسه وانما كان عن أمر الله ليكون ذلك واحياء الموتي من آياته على ما يدعيه فلولا ان الانسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرجائي ما صح ولا ثبت ان يكون عن نفعه طائر يطير بجناحيه ولما كانت حقيقة الانسان هكذا خوفاً لله بما ذكر من صفة المتكبرين وما لهم من اسوداد وجوههم كل ذلك دواء للارواح لتتق مع مزاجها الاقرب في ظهور وعينها والانسان ابن امته حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة بدنه وهي امته التي أرضعته ونشأ في بطنها وتغذى بدمها فحكمه حكمها فلا يستغنى عن غذاء في بقاء هيكله * (تتميم) * لما كان الغالب على الانسان هذا رجوعنا الى المكاشف الذي يهرب الى عالم الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحبنا أحمد العصاد الحريري فإنه كان اذا أخذ سر يع الرجوع الى حسه باهتزاز واضطراب فكنت أعتبه وأقول له في ذلك فيقول أخاف وأجبن من عدم عيني لما أراه ولوعلم المسكين انه اذا فارق المواد رجع النفس الى مستقره وهو عينه ورجع كل شئ الى أصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت الفائدة في حق العبد فيما يظهر وليس الامر كذلك ولذلك قلنا وهو عينه أي عين العبد فالبناء الذي أراد الحق أو ولي به بوجود هذا الهيكل العنصري في الدنيا الطبيعي في الآخرة والذي ثبت هنالك اعني عند الوارد انما ثبت اذا دخل عبداً كما ان الذي لا يثبت انما دخل وفي نفسه شئ من الربوبية يخاف من زوالها هنالك فهرب الى الوجود الذي ظهرت فيه ربانيته ولهذا تكون فائدته قليلة والثابت بدخل عبداً فابلاهممة محترقة الى أصله له من عوارفه ما عوده فاذا خرج خرج نوراً يستضاء به فمثل الداخل الى ذلك الجنب العالي برؤيته مثل من يدخل بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بقتيله لاضوء فيها أو بقبضة حشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخل هذه المثابة هب عليهما نفس من الرجن فظفي لذلك الهجوب السراج واشتعل الحشيش فخرج صاحب السراج في ظلمة وخرج صاحب الحشيش في نور يستضاء به فانظر ما أعطاه الاستعداد فكل هارب من هنالك انما يخاف على سراجها ان يظفي فهو يخاف على ربوبيته ان تزول فيفتر الى محل ظهورها ولكن ما يخرج الا وقد ظفي سراجها ولو خرج به موقداً كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهجوب لا تدعي الربوبية حقاً ولكن من عصمة الله له كان ذلك ومن دخل عبداً لا يخاف واذا اشتعلت قبتلته هنالك عرف من اشتعالها ورأى ان المنة له سبحانه في ذلك فخرج عبداً منوراً كما قال سبحانه الذي أسرى بعبده يعني عبداً فيمكن خروجه الى أمتته داعياً الى الله بآذنه وسراجاً منيراً كما دخل عبداً ليعارفاً بما دخل وعلى من دخل فمن رفته الله تعالى ولزم عبوديته في جميع أحواله وعرف أصله يرجح الاصل الاقرب اليه وهو جانب أمته فإنه ابن أمته بلا شك الا ترى الى السنة في تلقين الميت عند حصوله في قبره حيث يقال له يا عبد الله ويا ابن أمة الله فينسب الى أمته سترامن الله عليها فأضيف الى أمته لانها احق بظهور نشأته ووجود عينه فهو لا يسه ابن فراش وهو ابن لامته حقيقة فافهم ما أعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والخمسون) *

في معرفة ما يأتي المرید على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ شعر

فكن في نعت من لا ذا	اذا لم تلق استاذاً
ل افلا ذا فافلا ذا	وقطع نفسه والل
فاشهده بمن حاذى	وتسبيحاً وقرءاناً
فلما لم يقل ما ذا	وأضعفه واحياه
ه تليذا واستاذاً	فكان له الذي يعي

وجاءته معارفه
فهاناقد أبت له

زرافات وأفسد اذا
فلا ينفك عن هذا

اعلم أيديك الله ونورك أنه أول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى
يجده وليعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ من الاعمال التي أذكرها له وهي ان يلزم نفسه تسعة
أشياء فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليهم اقدم راحة وهدا جعل الله الافلاك
تسعة أفلاك فانظر مظاهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها أربعة في ظاهرك
وخمسة في باطنك * فالتى في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة فاشان فاعلان وهما الجوع
والعزلة واثان منفعلان وهما السهر والصمت وأعنى بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب
ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما أوجب الله عليك مثل قراءة آية التوراة أو ما يسر من التوراة
في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والشهد والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ان تسلم منها فتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت
يتضمن العزلة * وأما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة
امهات الخير تتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها فالزمها حتى تجد الشيخ * (وصل شارح) * فانا
اذ كررك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يحترضك على العمل بها والدروب عليها والله يتفعلنا
واياك ويجعلنا من أهل عنايةه ولينبدي بالظاهرة أولا ولنقل أما العزلة وهي رأس الاربعة المعتبرة
التي ذكرناها عند الطائفة فقد أخبرني أخي في الله عبد المجيد بن سبلة خطيب مرشاه الزيتون من
أعمال اشيلية من بلاد الاندلس وكان من أهل الجدة والاجتهاد في العبادة في سنتين وخمسة
قال كنت في منزلي بمرشاه ليلة من الليالي فقامت الى حربي من الليل فبينما انا واقف في مصلاي وباب
الدار على مغلق اذا بشخص قد دخل على * وسلم وما أدري كيف دخل فجذعت منه واوجرت
في صلاتي فلما سلمت قال لي يا عبد المجيد من تانس بالله لم يجزع ثم نقض الثوب الذي كان تحتي أصلى
عليه ورمى به وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم أخذني
وخرج بي من الدار ثم من البلد ومشي بي في ارض لا أعر فيها وما كنت أدري أين أنا من ارض الله
فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم رددني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا أخي بماذا يكون الابدال
ابدال فقال لي بالاربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت ثم سماها لي وهي الجوع والسهر والصمت
والعزلة قلنا ثم قال لي عبد المجيد وهذا هو الحصر فصليت عليه وهذا الرجل كان من أكابرهم يقال له
معاذ بن أشرس فاما العزلة فهي ان يعتزل المرء كل صفة مذمومة وكل خلق دنيء هذه عزلته في حاله
وأما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق بأحد من خلق الله من اهل رمال وولد وصاحب وكل
ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولم يكن له هم الا واحد وهو تعلقه بالله وأما في نفسه
فعزلته في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات اما في بيته واما بالسباحة في ارض الله
فان كان في مدينة فحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاما كن البعيدة
من الناس فان أنست به الوحوش وتألفت به وانطقها الله في حقه فكلمته أولم تكلمه فليعتزل عن
الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله في ان لا يشغله بسواه وليشرب على الذكر الخفي وان كان من
حفاظ القرءان فليكن له حربي في كل ليلة يقوم به في صلاته لثلاث سناء ولا يصح الايراد ولا
الحركات وليرد اشتماله الى قلبه دائما هكذا يكون دأبه ودينه وأما الصمت فهو ان لا يتكلم مع
مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سباحتها أو في موضع عزلته وان ظهر له أحد من الجن
أو من الملائكة الاعلى فليغض عينه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلفه فان افترض عليه

الجواب أجاب بقدر أداء القرص بغير من يدوان لم يفترض عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا رأوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يعترضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا ان من شغل مشغولاً بالله عن شغله به عاقبه الله أشد عقوبة وأما صمته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشيء مما يرجو تحصيله من الله فيما انتقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بمحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه بحديث نفسه حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للعديد والذكر معافيفوته السبب المطلوب منه في عزله وصمته وهو ذكر الله الذي تجبى به مرءاة قلبه فيحصل له تجبى ربه واما الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم به صلبه لعبادة ربه في ملافة ربه فان التقليل في الصلاة قاعدة بما يجده من الضعف لقله الغذاء أنفع وأفضل وأقوى في تحصيل مراده من الله من القوة التي تحصل له من الغذاء لاداء النوافل فأثم فان الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسمع والكلام وهذه كلها قواطع له عن المقصود وأما السهر فان الجوع يولد لاداء الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوته كاذبة وفائدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائماً فانه اذا نام اتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يز يدفقوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر وأنه اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وانجحت عين البصيرة بلازمة الذكر فبرى من الخير ما شاء الله في حصول هذه الاربعة التي هي اساس المعرفة لاهل الله وقد اعنتى بها الحارث المحاسبي أكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله وأنشد في ذلك

اني بليت بأربع يرميني * بالنبل من قوس لها وتير

وقال آخر

المليس والدنيا ونفسى والهوى * كيف الخلاص وكلهم أعدائي

وأما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن الجاني قالت رأيت في منامى شخصاً كان يعاهدني في وقائعي وما رأيت له شخصاً في عالم الحس فقال لها اتقصدين الطريق قالت فقلت له أي والله اقصد الطريق ولكن لا أدري بماذا قالت فقلت لي خمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها علي فقلت لها هذا مذهب القوم وسياق الكلام عليها ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فانها ابواب تخصصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تخصصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والخمسون) *

في معرفة الاشارات شعر

علم الاشارات تقرب وابعاد	وسيرها فيك تأويب واستاد
فابحث عليه فان الله صيره	ان يقوم به افك والحاد
تنبيهه عصمة من قال الاله	كن فاستوى كأننا والقوم اشهاد

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان الاشارة عند أهل طريق الله تؤذن بالبعد أو حضور الغير قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الاشارة نداء على رأس البعد وروح بعين العلة يريد أن ذلك نصريح

بوصول المرض فان العلة مرض وهو قولنا وحضور الغير ولا نريد بالعلّة هنا السبب ولا العلة التي
اصطلح عليها العقلاء من أهل النظر وصوره المرض فيه ان المشير غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن
غاب عنه الحق في الاشياء تمكنت منه اندعوى والدعوى عين المرض وقد ثبت عند احدثين انه
ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم
العدم والاشارة قد ثبتت وظاهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق
خلق الانسان اطوارا فافنا العالم والجاهل ومنا المنصف والمعاند ومنا القاهر ومنا المتهور ومنا الحاكم
ومنا المحكوم ومنا المتحكّم ومنا المتحكّم فيه ومنا الرئيس والرؤس ومنا الامير والمأمور ومنا الملك
والسوقة ومنا الخاسد ومنا الخسود وما خلق اشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين
بخدمته العارفين به من طريق الوهب الالهى الذين منحتهم اسرارها في خلقه وفهمهم معاني كتابه
وأشارات خطابه فهم لهذا الطائفة مثل الفراعنة للبريل ولما كان الامر في الوجود الواقع على ماسق
به العلم القديم كما ذكرناه عدل أصحابنا الى الاشارات كالعادات مريم عليها السلام من أجل أهل الافك
والاستناد الى الاشارة فكل ما مهم رضى الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولامن خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسير العامة منافعه ورد ذلك كله الى نفوسهم مع
تقريرهم اياه في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه أهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه
عندهم الوجيهين كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم يعني الآيات المنزلة في الآفاق
وفي أنفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه يروونه في نفوسهم ووجه آخر يروونه فيما خرج عنهم فيسمون
ما يروونه في نفوسهم أشارة ليلأس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وافية
لشره وتشنيعه في ذلك بالكفر عليهم وذلك لجهله بواقع خطاب الحق فاقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان
الله كان قادرا على تخصيص ما تاوله أهل الله في كتابه ومع ذلك فما فعل سبحانه وتعالى بل أدرج في تلك
الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العاشة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حتى فجع لهم فيها
بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم ينصفون لا اعتبروا في نفوسهم اذا انظروا في الآية بانعين
الظاهرة التي يسلونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلم بعضهم على بعض في الكلام
على معنى تلك الآية ويقتصر القاصر بفضل غير القاصر فيها وكهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود
لهم فيما بينهم يشكرون على أهل الله اذا اجابوا بشيء مما يغرض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم
انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا بالعلم المعتمد في العرف وصدقوا فان أصحابنا ما حصل لهم
العلم الا بالتعلم وهو الاعلام الرحمانى الربانى قال تعالى اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من
علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل أخرجكم من بطون
امهاتكم لاتعاون شيئا وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان فلانك
ان أهل الله هم ورثة الرسل عليهم السلام والله تعالى يقول في حق الرسول عليه السلام وعلمك ما لم
تكن تعلم وقال في حق عيسى عليه السلام ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في حق
الخصر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم
لا يكون الا بالتعلم واخطأوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول يتول الله تعالى يؤتى
الحكمة من يشاء وهى العلم وجاء بين وهى تكرة ولكن علماء الرسوم لما آثروا الدنيا على الآخرة
وآثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعدوا أخذ العلم من الكتب ومن أفواه الرجال الذين من
جفسهم ورأوا في زعمهم انهم من أهل الله بما علموا او امتازوا به عن العاشة سيجم ذل عن ان يعلموا ان الله
عباد اتولى الله تعليمهم في سرأثرهم بما أنزله في كتبه وعلى السنة رسله وهو العلم الصحيح عنه اى عن العالم
المعلم الذى لا يشك مؤمن في كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما أرادوا

نفي العلم بها وانما قصدوا بذلك ان الله تعالى لا يتجدد له علم بشئ بل علمها مندرجة في علمه بالكليات
وأثبتوا له العلم سبحانه مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه في ذلك وان أخطأوا في التعبير عن ذلك
فتولى الله بعنايته لبعض عبادته تعليمهم بنفسه بالهامه وافهامه اياهم قال فاللهما بغيرها وتقواها في أثر
قوله ونفس وما سواها فيبين لهما الفجور من التقوى الها من الله لهما التجنب الفجور وعمل بالتقوى وكما
كان أصل تنزيل الكتاب من الله على قلوب أنبيائه كان تنزيل النهم من الله على قلوب بعض المؤمنين به
فالانبياء ما قالوا على الله ما لم يقل لهم ولا أخرجوا ذلك من نفوسهم ولا من افكارهم ولا تعلموا فيه بل
جأوا به من علم الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال فيه انه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه واذا كان الاصل المتكلم فيه من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلما الرسوم يعلمون ذلك
فينبغي ان يكون اهل الله العادلون به أحق بشرحه وبيان ما أنزل الله فيه من علماء الرسوم فيكون
شرحه أيضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله كما كان الاصل ولذا قال علي بن أبي طالب
في هذا الباب ما هو الا فهم بؤيته الله من يشاء من عباده في هذا القرءان فجعل ذلك عطاء من
الله يعبر عن ذلك العطاء بالنهم عن الله فأهل الله أولى به من غيرهم فلما رأى أهل الله ان الله قد جعل
الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علماء الرسوم وأعطاهم التحكيم في الخلق عما يفتنون به وألحقهم
بالذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على أهل الله
يحبسون انهم يحسنون صنعا سلم أهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا واصفوا انفسهم
بتسميتهم الحقائق اشارات فان علماء الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان في غد يوم القيامة يكون
الامر كما قال القائل شعر

سوف ترى الجبار اذا تجلجى * افرس تحتك ام حار

كما تميز الحق من أهل الله من المدعى في الاهلية غدا يوم القيامة قال بعضهم

اذا اشتبكت دموع في خدود * تميز من يكي عن تباكي

اين علماء الرسوم من قول علي بن أبي طالب حين أخبر عن نفسه انه لو تكلم في الغائبة من القرءان
لحصل منها سبعين وقراهل هذا الامن النهم الذي اعطاه الله في القرءان فاسم القسيه اولي هذه الطائفة
من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم ليتفتقروا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون فانهم قاموا مقام الرسول في التفقه في الدين والانداز وهو الذي يدعو الى الله على بصيرة
كما يدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة لا على غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فستان بين من يفتي
به وبقوله على بصيرة منه في دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يفتي في دين الله بغلبة ظنه ثم ان
من شأن عالم الرسوم في الذب عن نفسه انه يجهل من يقول فهمنى ربي ويرى انه افضل منه وانه صاحب
العلم اذ يقول من هو من أهل الله ان الله ألقى في سري مراده بهذا الحكم في هذه الآية او يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعتي فأعابني بصحة هذا الخبر المروى عنه وبحكمه عنده قال
ابوزيد البسطامي في هذا المقام وصحته يخاطب علماء الرسوم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا
عن الحي الذي لا يموت يقول امثالنا حدثني قلبي عن ربي وانتم تقولون حدثني فلان واين هو قالوا
مات عن فلان قال واين هو قالوا مات وكان الشيخ ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان يقول ما تريد
نأكل قدياها تواترني بلغم طرى يرفع هم اصحابه هذا قول فلان اى شئ قلت انت وما خصك الله به
من عطاياه من علمه اللدني اى حدثوا عن ربكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئككم اكلوا الحماطريا
والواهب لم يميت وهو أقرب اليكم من حبل الوريد والبيض الالهى والمبشرات ما سدا بها وهي من
اجزاء النبوة والطريق واضحة والباب مفتوح والعدل مشروع والله يهرول لملتي من اتى اليه يسعي

وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو اربعهم وهو معهم ايها كانوا فمن كان دعك بهذه المثابة من القرب
مع دعواك العلم بذلك والايان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتأخذ عن غيره ولا تأخذ عنه
فتكون حديث عهد بربك ويكون المطرف في رأسك حيث برز اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
حين نزل وحسر عن رأسه حتى اصابه الماء فتقبل له في ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعلم اننا وتبينها
ثم تعلم ان اصحابنا ما اصطلموا على ما جازاه في شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها من الالفاظ
الابتعليم الهى تجهل علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المشير بذلك انه يشير الى من جهة
المشار اليه واذا سألتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها عند السائل من علماء الرسوم بجري الغالب
مثال ذلك الانسان يكون في امر ضاق به صدره وهو من كرفيه فينادى رجل رجلا آخر احمد فرج
يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذى ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله يعنى من هذا
الضيق الذى هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين
لما صدوه عن البيت فجاءه رجل من المشركين اسمه مهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهيل الامر واخذه فألا فكان كإتفال به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظم الامر على يده سهل
وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه به وانما جعله له اسماعل يعرف به من غيره وان كان ما قصد
ابوه بتحسين اسمه الا الخير ولما رأى اهل الله انه قد اعتبر الاشارة استعمالها فيما بينهم ولكنهم
بنوا معناها او محلها ووقتها فلا يستعملونها فيما بينهم ولا في أنفسهم الا عند مجالسة من ليس من
جنسهم او الامر يقوم في نفوسهم واصطلح اهل الله على الالفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم وسلكوا
طريقة فيها لا يعرفها غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاستعارات ليفهم
بعضهم عن بعض واذا خلوا بأبناء جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه بالنص الصريح واذا حضر
معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصطلموا عليها فلا يعرف الجليس الاجنبى ما هم فيه
ولما يقولون ومن يجب الاشياء في هذه الطريقة ولا يوجد الا فيما انه ما من طائفة تحمل علمان
المنطقين والنحو وأهل الهندسة والحساب والتعاليم والمتكلمين والفلاسفة الاولهم اصطلاح
لا يعلمه الا خيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهل البيت من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا
دخلها المريد الصادق وما عنده خبر بما اصطلموا عليه ولم يعلم أن قوما من اهل الله اصطلموا على
الفاظ مخصوصة فاذا قدم معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم او من
أخذها عنهم فهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح
ويشاركهم في الكلام بهم معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه
فكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل وبهذا يعرف صدقه عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة
لا يجد ذلك الا بوقف فهذا معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او في
تأليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الخامس والخمسون) *

في معرفة الخواطر الشيطانية شعر

لو ان الله يفهمنا الا	لمدى فيها من الحكم
رأيت الامر يعلو عن	مجال الفكر والهمم
يدق فليس يظهره	الىك جوامع الكلم

الخواطر اربعة لاخامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر نفسي وخاطر شيطاني ولاخامس هناك

وقد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا فلنذكر في هذا الباب الخواطر الشيطانية
 خاصة ولنقل اعلم ان الشيطان قسمان قسم معنوي وقسم حسي ثم القسم الحسي من ذلك على قسمين
 شيطاني انسي وشيطاني جنى يقول الله تعالى شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف
 القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل الافتراء على الله وحدث فيما بينهما
 في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شياطين الجن والانس اذا ألقي من ألقى منهم في قلب الانسان امرا
 ما يعده عن الله به فقد يلقي امرا خاصا وهو خصوص مسئلة بعينها وقد يلقي امرا عاما ويرتكبه
 فان كان امرا عاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يتفطن لها الجنى ولا الانسى يتفقه فيها ويستنبط من
 تلك الشبه امورا اذا تكلم بهاتعلم ابليس الغواية فلك الوجوه التي تنفتح له في ذلك الاسلوب العام
 الذي القاه اليه اول الشيطان الانس او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كلام من شياطين
 الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه
 لانهم علموا ان في قوته وفضته ان يدقق النظر فيه فينقدح له من المعاني المهلكة ما لا يقدر على رده
 بعد ذلك وسبب ذلك التحد الاول فانه اتخذها اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال التفقه فيه يسوقه
 حتى يخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين ألقت اليهم اصلا
 صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التليسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى الشيطان
 بحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في تلك المسائل تليذاتهم يعلم منهم واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة
 ولا سيما في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن اولاً ليجب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا
 ان ذلك من اسنى القربات الى الله فكذلك هو لو وقفوا وما زادوا عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت
 الى طريقين ففهم من تعدى الى بعض العجائب وسبهم حيث لم يقصد موهم وتخيّلوا ان اهل البيت اولي بهذه
 المناصب الدينية فكان منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة زادت على سب العجائب القدح في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم ينصوا على رتبهم وتقدّمهم في الخلافة للناس
 اذ انشده بعضهم ما كان من بعث الامين امينا وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل
 البيت الذي اتبع في نظرهم ما اتبع فضلوا واطلوا فانظر ما ادى اليه الغلو في الدين حيث أخرجهم عن
 الحد فانعكس امرهم الى الحد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء
 قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وطائفة ألقت اليهم الشياطين اصلا
 صحيحا لا يشكون فيه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
 بها ثم تركهم بعد ما حبيت اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس بجرصه على الخير يتفقه لكونه يريد
 تحصيل اجر من عمل بها فاذا سن سنة حسنة يخاف اذا نسها الى نفسه ان لا تقبل منه فيضع لاجل
 قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ويتأول ان ذلك داخل في حكم قوله من سن
 سنة حسنة فأجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله
 ولا قاه به لسانه ويرى ان ذلك خير فان الاصول تعنده فاذا اخطره الملك قوله صلى الله عليه وسلم
 من كذب على مة هدا فليتبوا عقوده من النار واخطره قوله ايضا صلى الله عليه وسلم ليس كذب
 على ككذب على احد تأول ذلك كله بالقضاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعا الى ضلالة
 وانا ما صنعت الا خيرا فوو مأجورا بالضرورة من كونه سن سنة حسنة وما زور من كونه كذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان
 كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب
 عبوديته فيلزم طريق الصدق ولا يتف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول
 فانه يجزأ على الافتراء على الله فينسب ذلك الى الله تعالى ويتأول انه لا فاعل الا الله وانه

تعالى المنطق عباده ويصير من وقته ذلك اشعر باجمورا ويقول هذا كله خير فاني ما قدمت الا ان
 أعضد تلك السنة الحسنة فلم أرشدني تقويتها من أني اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر حيث
 خلق الله تعالى اجراءها على اساني هذا كله يحدث به نفسه ولا يقول لاحد فاذا كان مع الناس يريد
 ان ذلك جاءه من عند الله كما يجيء لاولياء الله على ذلك الطريق فاذا اخطره الملك قول الله تعالى
 ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما نزل
 الله يتأول ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب بهذه الآية وانما خاطب بها اهل الدعوى الذين
 ينسبون الفعل الي انفسهم فانه قال افترى فاسب فعل الاقراء الى هذا التسائل وانا اقول ان
 الافعال كلها لله تعالى لا الي فهو الذي قال على اساني ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة
 ان الله قال على اسان عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هذا ثم قال او قال اوحى الي فأضاف القول
 اليه وكذلك قوله الي ومن أنا حتى اقول الي اذ الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سأنزل مثل
 ما نزل الله وما اقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا اتفقت في نفسه في هذا كله افترى على الله
 كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين الطائفتين قد ألقاه الشيطان اليه ما
 وتركه عندهما وبقي يتفقه في ذلك تفقها انفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة وتمييز من خواطره حتى
 يفرق بين لقاء الشيطان وان كان خيرا وبين لقاء الملك والنفس ويميز بينهما تميزا صحيحا والافلا يفعل
 فانه لا يفلح ابدان الشيطان لا يأتي الي كل طائفة الاجماد والغاب عليها وليس غرضه من
 الصالحين الا ان يجهلوه في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الي الله ولم يعرفوا على اي طريق
 وصل اليهم فتبع منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجهم في خيريته
 حتى يتمكن منهم في تصديق خواطرهم وانها من الله فيسلبونهم من دينهم كما تسلب الحية من جلد
 الا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر * جاء ابليس الي عيسى عليه
 السلام في صورة شيخ في ظاهر الحسن لان الشيطان ليس له الي باطن الانبياء من سبيل نحو اطر الانبياء
 كلها امار بانية او ملكية او نفسية لاحظ للشيطان في قلوبهم ومن يحفظ من الاولياء في علم الله يكون
 بهذه المثابة في العصمة مما يلقي لافي العصمة من وصوله اليه فالولي المعنى به على علامة من الله فيما يلقي
 اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشروع والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه
 السلام يا عيسى قل لا اله الا الله ورضي منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام
 اقولها لا تقولك لا اله الا الله فرجع حاسئا ومن هذا يعلم الفرق بين العلم بالشئ وبين الايمان به وان
 السعادة في الايمان وهو ان تقول ما تعلمه وما قلته اقول رسولك الا اول الذي هو موسى عليه
 السلام بل لقول هذا الرسول الثاني الذي هو محمد رسول الله عليه السلام لا لعلمك ولا لقولك
 الا اول فحينئذ تشهد بالايمان وما لك السعادة واذا قلت ذلك لا تقوله وأظهرت انك قلت ذلك لقوله
 كنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين امنوا يريد بذلك اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لامر
 نبيهم عيسى او موسى او من كان اهل كتاب من الكتب المتقدمة وآمن بذلك ولهذا قال لهم يا ايها الذين
 آمنوا ثم قال لهم آمنوا بانبيائي وقولوا لا اله الا الله اقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم بذلك
 ولا الايمانكم بنبيكم الا اول فتجمعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقتنع الشيطان من الانسان
 ان يلبس عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس والشيطان
 فانه يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطره ومما تعرف به الخواطر الشيطانية وان كانت
 في الطاعة عدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر بأمر ما الي خاطر بأمر آخر
 فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار ولهيب النار سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة
 واحدة في اصل نشأته فهو يوحىكم اصله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة ما لم يزل لها الملك او الشيطان

وستعلق اصل الخواطر الشيطانية اتمها والمختلور فعلا كان او تركا كما ثم عليه المكروه فعلا كان او تركا
 فالاول في العامة والثاني في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدى من اهل طريق الله
 ويأتى بالمندوب في حق المتوسطين من اهل الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو
 الغالب عليها فانه عالم بواقع المكروا الاستدراج ويأتى العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينو واعم
 الله فعل امر ما من الطاعات وهو في نفس الامر عهد يعهده احدهم مع الله فاذا استوثق وعزم وما بقي
 الا الفعل اقام له عبادة اخرى افضل منها ثم عافى العارفين انه يقطع زمانه بالاولى فيترك الاولى ويشرع
 في الاخرى فيفرح ابليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارفين لا يخبره بذلك فلو عرف
 من اول الامر ان ذلك من الشيطان عرف كيف يردده وكيف يأخذه كما فعل عيسى وكل متمكن من
 اهل الله من ورثة الانبياء فيراشامع كونها احسنه انها خواطر شيطانية وكذا اذا جاء للمناقض من اهل
 الكتاب وقال له ألم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو والنسوة تجتمعها فقل له انك رسول
 الله لقول نبيك لا تقوله ولا فرق بينهما فيقول المناقض عند ذلك انك رسول الله فاكندهم الله فقال
 تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا تشهد انك رسول الله على ما قرر لهم الشيطان فقال الله تعالى
 والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقتين لكاذبتون في انهم قالوا ذلك لقولك لاني قولهم انك
 رسول الله ولو اراد ذلك كان نصيب رسالته صلى الله عليه وسلم فقد اعلمتكم بما دخل الشيطان الى
 نفوس العالم الخدرة واسأل الله ان يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله في العامة ميزان الشريعة
 وميزلك بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومختلوره ومكروه ونص على ذلك في كتابه وعلى
 لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في مختلوره ومكروه فاعلم انه من الشيطان بلاشك واذا خطر لك خاطر
 في مباح فاعلم انه من النفس بلاشك فخاطر الشيطان المختلور والمكروه اجتنبه فعلا كان او تركا
 والمباح انت مخير فيه فان غلب عليك طلب الارباح فأجنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب
 غير انك اذا تصرف في المباح فتصرف فيه على حضوره مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك
 ما تصرف فيه فتكون مأجورا في مباحك لا من حيث كونه مباحا بل من حيث ايمانك به انه شرع من
 عند الله فان الحكم لا ينتقل بعدموت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحكم هو عين الشرع وقد
 سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا مختلورا ابدا فكذلك كل واحد من الاحكام
 وان خطر لك خاطر في فرض فقم اليه بلاشك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ
 اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فابته عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو اعلى منه واولى
 فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ الثاني وافعل الاول ولا بد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني
 فافعلها ايضا فان الشيطان يرجع خاسما بلاشك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواء يذهب
 مرض الشيطان من نفسك وتكون عمري المقام والمقال ما يملك الشيطان في فحج الاسلاك بخاغير
 فكل اذا عاملمته بمنزل هذا الحافظ على ما نبهت عليه فان الله قد افنى على الذين يسارعون في الخيرات وهم
 لها سائقون ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والخمسون) *

في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه شعر

يلزمه اتقوى من الرجال
 فصورته كمنزلة لالظلال
 وان العين من شخص المثال

الاستقراء اخذ في المعاني
 له حكم ولا يعطيك علما
 مزاجية الدليل يقوم فيها

لما يعطى النزول الى سفال
فما عين الغزاة كالغزال
فما حكم التضمير كالغزال

منازله الظنون وان منها
فلا تحكم بالاستقراء قطعا
وان ظهرت بالاستقراء علوم

خرج مسلم في صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم
الراحمين فسمى نفسه تعالى ارحم الراحمين وقال انه خير الغافرين وقال في الصحيح انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي خيرا فاذا استقرينا الوجود وجدنا ان الكرام الاصول لا يصدروا منهم الامكارم الاخلاق
من الاحسان للحسن والنجاة وعن المسيء والعفو عن الزلة واقالة العثرة وقبول المعذرة والصفح عين
الجاني وامثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق واستقرينا ذلك فوجدناه لا يخطئ يقول شاعر العرب
في ذلك * ان الجياد على اعرافها تجرى * والحق سبحانه اولى بصفة مكارم الاخلاق من الخلقين فهنا
تكون صحة الاستقراء في الالهيات واما سقم الاستقراء فلا يصح في العقائد فان مبناها على الادلة
الواضحة فانه لو استقرينا كل من ظهرت منه صنعة ووجدناه جسمنا فنقول ان العالم صنعة الحق وفعله
وقد تتبعنا الصانع فما وجدنا صانعا الا اذا جسم فقال الجسم الحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وتبعنا الادلة في المحدثات فما وجدنا صانعا ما بنفسه وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الابدية زائدة
تسمى علما وحكيمها فبين قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون
ذلك العلم صفة زائدة على ذاته فاعلم به كلابل هو الله العالم الحي القادر القاهر الخبير كل ذلك
بنفسه لا بامر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات
الابها فيكون كماله بمراد على ذاته وتصف ذاته بالمتص اذ لم يتم بها هذا الزائد فهذا من الاستقراء
وهذا الذي دعا المتكلمين ان يقولوا في صفات الحق لاهي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه ضرب
من الاستقراء الذي لا يليق بالجناب العالي ثم انه لما اشئ شعرت بذلك القائلون باننا ندسلوكوا
في العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما علمناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه ما يكون عالما
الامن قام به العلم ولا بد ان يكون امر زائد على ذات العالم لانه من صفات المعاني بقدر رفعه
مع بقاء الذات فلما اعطانا الدليل ذلك طردناه شاهد او غايبا يعني في الحق والخلق وهذا ضرب
منهم وعدول عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بشوهم ما ذكرناه عنهم وهو ان صفاته لاهي هو
ولا هي غيره وحدهم الغيرين بحد يمينه غيرهم واذا سألتم هل هي امر زائد اعترفوا بانها امر زائد
وهذا هو عين الاستقراء فلماذا قلنا ان الاستقراء بالعلم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة
لا يفيد علما وانما اثبتناه في مكارم الاخلاق شرعا وعرفا لاعتقلا فان العقل يدل على انه سبحانه
فعال لما يريد لا يقاس بالخلق ولا يقاس بالخلق عليه وانما الامور الشرعية جاءت بامور
تقرر عندنا بانها انما يعامل عباده بالاحسان على قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله
مالم يكونوا يحتسبون واللوازم في الطرفين فقررهما الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سئل في شان النائم عن الصلاة اذا استيقظ والناسي اذا ذكره وقد خرج وقت الصلاة فيصليها
هل يثبتها دائما في كل يوم في ذلك الوقت ما كان ينهاكم عن الربا وبأخذ منكم فيين انه سبحانه
ما يحمده خلقا من مكارم الاخلاق الا وهو تعالى اولى بان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من
سفاسف الاخلاق الا وكان الجناب الالهي ابعده منه في مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه
الدلالات الشرعية واما غير ذلك فلا يكون فقد ابنت لك صحة الاستقراء من سقمه في المعاملات
واما الاستقراء في التجليات فربنا ان الهوى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب
يقبل صور الكرسي والمنبر والتخت والباب ولم تره يقبل صورة القميص والرداء ولا السر او بل

ورأينا الشقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السيف والسكين ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الاوعية
وما يتجلى فيها من الماونات فيتصف بالزرقة والبياض والخمرة سئل الجني عن المعرفة والعارف
فقال لون الماء لون انائه ثم استقرينا عالم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل
فلك يقبل صوراً مخصوصة وبعضها اكثر قبولا من بعض ثم نظرنا في هيولى الكل فوجدناها تقبل
صور جميع الاجسام والاشكال ونظرنا في الامور فرايناها كلها لطفت قبلة الصور الكثيرة فنظرنا
في الارواح فوجدناها اقبل لتشكل في الصور من سائر ما ذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه
يقبل ماله صورة ويصور ما ليست له صورة فكان اوسع من الارواح في التبوع في الصور ثم جئنا الى
الغيب في التجليات فوجدنا الامر اوسع مما ذكرناه ورأينا قد جعل ذلك اسمها وكل اسم منها يقبل
صور الانهائية لها في التجليات وعلمنا ان الحق وراء ذلك كله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير بغيره في عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن ادراكها
فتقبل ولا تشهد قسمي في وصفه الذي تنزه ان يدرك فيه باللطيف الخبير اى تلطف عن ادراك المحدثات
ومع هذا فانه يعلم ويعقل ان ثم امر يستند اليه فان الاسم الخبير على وزن فاعيل وفاعيل يرد بمعنى المفعول
كقتيل بمعنى مقتول وجري بمعنى مجروح وهو المراد هنا والوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعليم
بمعنى عالم وقد يكون ايضا هو المراد هنا لكنه يبعد فان دلالة مساق الاية لا تعطى ذلك فان مساقها
في ادراك الابصار لاني ادراك البصائر فان الله قد نبينا الى التوصل بالعلم به فقال قال انه لا اله
الا الله ولا نعالم حتى ننظر في الادلة فيؤدينا النظر فيها الى العلم به على قدر ما نعطينا القوة في ذلك فلهذا
ربحنا كون خبير هنا بمعنى المفعول اى انه يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار فهذا القدر مما يتعلق بهذا
الباب من الاستقراء واما كونه لا يفيد العلم في هذا الموطن فانه ما من اصل ذكرناه يقبل
صورا ما لا يجوز بل يقع وقد وقع انه يتكرر في تلك الصور مراتب عديدة وقد ورد في الاخبار ان جبريل
نزل مرارا على صورة دحية الكلبي ولما لم يصح عندنا في التجني الالهى ان يتكرر تجل الهى
لشخص واحد مرتين ولا يظهر في صورة واحدة لشخصين علمنا ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب
التجلى لا يقبل التكرار فخرج عن حكم الاستقراء من وجهه عدم التكرار ولحق به من حيث
التحول في الصور وقد ورد التحول في صحيح مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا يعقل
على الاستقراء في شئ من الاشياء لاني الاحوال ولا في المقامات ولا في المنازل ولا في المنازل
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب السابع والخمسون)

في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس شعر

يكون في غير ما يرضاه واجبه
كأنها تمر بجنبيه كسبه
تعلو طرائقه تردى مذاهبه
حكما اذا جهلت فينا مكاسبه
فان وسواس ابليس يصاحبه
وان تميز فالعنى يقاربه

لا تحكسن بالهام تجده فقد
واجعل شربعتك المثل صححة
له الاساءة ترا حسنى معا فكا
فاحذره ان له في كل طائفة
لا تطلبن من الالهام صورته
في شكاه وعلى ترتيب صورته

قال الله تعالى ونفس وما سواها وقال أيضا كلا عند هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء

ريك محظور اجعل النفس محلا قابلا لما يلهمها من الفجور والتقوى فتميزا الفجور فحقيقته والتقوى فتسلك
 طريقها ومن وجه آخر تطلبه الآية وهو أنه بما ألهمها عداها ان يكون لها في الفجور والتقوى
 كسب وتعمل وانما هي محل اظهور الفعل فجورا كان او تقوى شرعا فهي برزخ وسطين هذين
 الحكيمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح والالهام اياها به وسبب ذلك ان المباح ذاتي لها
 وينفس خلق عينها ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التي لا تغزل النفس الابه فهو وعلى
 الحقيقة اعنى خاطر المباح نعمت خاص كاختك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة فهو
 حد لازم رسمي فان من خاصية النفس دفع النار واستجلاب النافع وهذا لا يوجد في اقسام احكام
 الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوى فعله وتركه فلا أجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله
 وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشيء فسواء الفعل ذلك بمنزلة ذلك على الانسان وما في اقسام
 احكام الشريعة قسم يقتضى العدل ويعطى الاعتدال الا قسم المباح فينبى تطلبه بذاتها وخاصيتها
 فذلك لم يصفها بأنها ملهمة به وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فانظر الفاعل والظاهر
 أن الضمير المضمير يعود على صاحب الضمير في سواها وهو الله تعالى ومن نظري قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعنى بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي الفجور
 فيكون الضمير في ألهمها الملك في التقوى وللشيطان في الفجور ولم يجمعهما في ضمير واحد بل بعد
 المناسبة بينهما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى
 وان الشيطان هو الملهم بالفجور لما في هذا من الجهل وسوء الادب ولما في ذلك من غلبة احد الخاطرين
 والفجور أغلب من التقوى وأيضا لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
 فمن نفسك فانه في تلك الآية ظاهر الاسم والسيئة فيها ما هي شرعا فتكون فجورا وانما هي مما يسوء
 ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يطهرون به صلى الله عليه وسلم اعنى الكافرين فأمره
 سبحانه ان يقول كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا اى ما يحدث فيهم من
 الكوائن يقول الله عنهم انهم كانوا ان نصهم حسنة يقولوا اهذه من عند الله وان نصهم سيئة اى
 ما يسوءهم يقولوا اهذه من عندك فل كل من عند الله وهو قوله طأركم عند الله فالفاعل في ألهمها مضمير
 فان كان الله هنا في الضمير هو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان
 ضمير واحد وهذا غاية في سوء الادب مع الله وما احسن ما جاء بالواو العاطفة في قوله وتقواها
 فتعالى الله الملك القدوس ان يجمع مع المظروود من رحمة في ضمير واحد مع احتمال الامر في ذلك وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنس الخطيب انت لما سمعته جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
 وسلم في ضمير واحد وقال ومن يعصمها وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع بين الله
 وبين نفسه في ضمير واحد الا يوحى من الله وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ينطق
 عن الهوى ونحن يلزمنا ملازمة الادب فيما لم نؤمر به ولا نهينا عنه كما فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قوله بنس الخطيب انت وكذلك لا يترج ان نسب الالهام بالفجور الى الله تعالى فلم يبق
 بعد هذا الاستقصاء الا ان يكون الضمير في ألهمها بالفجور الى الشيطان وبالتقوى الى الملك فقابلة
 مخلوق بمخلوق اولى من مقابلة مخلوق بخالق وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بنس الخطيب
 كفاية لمن انار الله بصيرته فقد اعلمك برتبة نفسك وانها ليست بأماراة بالسؤن من حيث ذاتها
 وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لانها الم الشيطان بالفجور ولجلها بالحقكم المشروع
 في ذلك ككف نفس امرت صاحبها بارتكاب أمر لم تعلم تحريمه في الشرع واقامت عندها شبهة
 باباحة ذلك فيراه من مذهبه التبريم فيقول ان النفس لا تارة بالسوء كشرب النبيذ بين محله
 ومحترمه ونكاح الربيبة التي لم يجتمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة كثيرة وكلا المذهبين

شرع مقرر صحيح اذا كانا عن اجتهاد مع ان أحدهما اخطأ دليل الشارع الذي يحكم به في تلك
 المسئلة ان لو حكم فيها والمجتهد ان ماجوران وقد يكون في المسئلة أحد المجتهدين مصيبا
 وقد يكون كل واحد منهما مخطئا فان الحكم في تلك المسئلة شرعا ليس بمختصر ثم أن قول الله تعالى
 ان النفس لامارة بالسوء ما هو حكم الله عليهم بذلك وانما الله سبحانه حكى ما قالته امرأة العزيز في
 مجلس العزيز وهل اصابته في هذه الاضافة او لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه بل الذي هو له انها
 لقائمة نفسها اذ قبلت من الشيطان ما يأمرها به فهذا الاخبار عن النفس انها اماراة بالسوء
 ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف فبطل التمسك بهذه الآية لمبادل عليه الظاهر والدليل
 اذ ادخله الاحتمال سقط الاحتجاج به واما قوله تعالى في هذا المقام كانه مستهزؤا وهؤلاء من عطاء
 ربك في جوابه عن حقيقة صحيحة بما هو الامر عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله
 تعالى وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا يقول الله انه يعطى على الدوام والمحال تقبل على قدر
 حقائق استعداداتها كما تقول ان الشمس تبسط أنوارها على الموجودات وما تبخل بنورها على
 أحد وتقبل المحال ذلك النور على قدر استعدادها وكل محل يضيء الاثر الى الشمس ويغفل عن
 استعدادها فالشخص المبرود يلتذ بحرارها والجسم المحرور يتألم بما به ينعم صاحبه فلو كان ذلك للنور
 وحده لا عطى حقيقة واحدة وكذلك اعطى ما في قوته غير أن القابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة
 لا تكون الا عن مقدمتين فيسود وجه القصار الذي يبيض الثوب ويبيض الثوب فان استعداد الثوب
 تعطى الشمس فيه التبييض ووجه القصار تعطى الشمس فيه السواد وكذا النفخة الواحدة من
 النافخ وهي الهواء تطفىء السراج وتشعل النار التي في الحشيش والهواء في نفسه واحد فترد الآية
 من كذا الله تعالى واحدة العين على الاصماع فسامع يفهم منها أمر واحد وسامع آخر لا يفهم منها
 ذلك الامر ويفهم منها أمر آخر ويفهم منها أمورا كثيرة وهذا يستشهد كل واحد من الناظرين
 فيها بالاختلاف استعداد الافهام وهذا في التجليات الالهية فالمتجلى من حيث هو في نفسه
 واحد العين واختلفت التجليات أعنى صورها بحسب استعدادات المتجلى لهم وكذا هو في العطايا
 الالهية سواء ذافهت هذا علمت ان عطاء الله ليس بمنوع الا انك تحب أن يعطيك ما لا يقبله
 استعدادك وتنب المنع اليه فيما طلبته منه ولم تجعل بالك الى الاستعداد فقد يستعد الشخص
 للسؤال وما عنده استعداد لقبول ما سأل فيه لو أعطيه بدلا من المنع ويقول ان الله على كل شيء قدير
 وصدق في ذلك ولكنه غفل عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تعطيه حقائق الاشياء
 والكل من عنده الله فمعه عطاء وعطاؤه منع ولكن بقي لك ان تعلم انك اذا من كذا افتقد عرفتك بالنفس
 وانها المحركة للجوارح بما يغلب عليها اما من ذاتها او مما تقبله من الملك او الشيطان فيما يلهمها به فعلم
 الانهام هو ان تعلم ان الله ألهمك بما اقره في نفسك ولكن بقي عليك ان تنظر على يدي من ألهمك وعلى
 اي طريق جاء ذلك الانهام من ملك او شيطان وما يخرج من قبيل الامر والنهي المشروع فهو العلم
 اللدني ما هو الانهام فالعلم بالطاعة الناهي والعلم بنتائج الطاعة لادنى ففترق ما بين العلم اللدني والانهام
 فالانهام عارض طارئ يزول ويحجب غيره والعلم اللدني ثابت لا يبرح فنه ما يكون في اصل الخلقة
 والجليلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم فهو علم ضروري لانهام واما
 قوله وأوحى ربك الى النحل فانه يريد انها في اصل نشأتها فطرها الله على ذلك والانهام هو ما يلهمه العبد
 من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدني لا يكون في اصل الخلقة فهو العلم الذي تتجبه
 الاعمال فيرحم الله بعض عباده بأن يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن
 يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدني ان يكون في مادة والانهام لا يكون الا في مواد العلم يصيب ولا بد
 والانهام قد يصيب وقد يحظى والمصيب منه يسمى علم الانهام وما يحظى منه يسمى الهاما لالعلم أي

* (الباب الثامن والخمسون) *

في معرفة اسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهى فاض على القاب ففرق خواطره وشتها شعر

<p>تحققتة فانت به سعيد قوى في مبانیه سديد وانت لحالها ابد اشهيد لها من فعلها قصره شهيد وانت السيد الندب الجليلد كمالك في منازلك القصود كمثلك انك الخلق الوحيد</p>	<p>اذا اعطاك بالالهام علما كمثل التحل مختلف المعاني فتلقى طبيا عن طبيب اصل وفي الاشجار والشم الرواسي فلا تعجزك العلماء فحل فمنك القصد خيرا واختيارا لحقوق والتمس علما وحيدا</p>
---	---

اعلم ايديك الله بروح القدس ان الله تعالى امرنا بالعلم بوحدانيته في الوهيته غير ان النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بفكرها استدارت على وجود الحق بالادلة العقلية ضرورية ان العقل به لم وجود البارى تعالى ثم استدارت على توحيدها هذا الموجود الذى خلقها وانه من المحال ان يوجد واجبا الوجود لانفسه مما ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استدارت على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من النسب التى ظهر عنهما ما ظهر من المكاتب ودل على اسكان الرسالة ثم جاء الرسول وأظهر من الدلائل على صدقه انه رسول من الله الينا فعرنا بالادلة العقلية انه رسول الله فلم نشك ولما قام لنا الدليل العقلى على صدق ما يخبر به فيما ينسب اليه ورآه العقل قد اتى في اخباره عنه تعالى بنسب وامور كان الدليل العقلى يحياها ويرمى بها توقف العقل واتهم معرفته وقدح في دليل هذا الانباء الالهى بما نسبته لنفسه ولم يقدر على تكذيب الخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشايع اعرف ربك وهذا العاقل لو لم يعلم ربه الذى هو الاصل المعقول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون هذا العلم الذى طلب منه الرسول ان يعلم به ربه غير العلم الذى اعطاه دليله وهو ان يعمل في تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التى نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها التى احالها العقل بدليله فان قدح له بتصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه تفكره امر آخر يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تحيله قولوا واحدا فاذا علم بهذه القوة التى عرف انها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله من حيث فكره اثر لا على ما كان عليه او لا يبقى فان لم يبقى له الحكم بأن ذلك محال فلا بد ان يعثر على الوجه الذى وقع له منه الغلط بلا شك وان ذلك الذى اتخذ دليله على الحالة ذلك لم يكن دليلا في نفس الامر واذا كان هذا فما ذلك الامر مما هو وراء طور العقل فان العقل قد يصيب وقد يخطئ وان بقي العقل بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الامر الذى نسبته الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته العتول قبله عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بأن ذلك الامر محال عقلا من حيث فكره لا من حيث قبوله وحينئذ يصح ان يكون ذلك المقام وراء طور العقل من جهة اخذه عن الفكر لا من جهة اخذه عن الله ومن اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان يقلد فكره ونظيره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التى خلقها الله فيه وجعل تلك القوة خديعة للعقل فيقلدها العقل فيما يعطيه وهو يعلم انها لا تتعدى مرتبتها وانما تعجز في نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والمخيلة والقوى التى هي الخواص من لمس وطم وشم وسمع وبصر ومع هذا التصور كله يقلدها العقل في معرفته ولا يقلدها فيما يخبر به عن نفسه في كتابه

وعلى لسان رسوله فهذا من انجب ما طرأ في العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم هذا الغلط بلا شك الا من تور الله بصيرته فعرف ان الله قد اعطى كل شئ خلقه فأعطى السمع خلقه فلا يتعدى ادراكه وجعل العقل فقيرا اليه يستمد منه معرفة الاصوات وتطبيع الحروف وتغيير الانساظ وتنوع اللغات فيفترق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصرير الباب وخرير الماء وصياح الانسان وثغاء الشاء وثواج الكباش وخوار البقر ورغاء الابل وما شبه هذه الاصوات كلها وليس في قوّة العقل من حيث ذاته ادراك شئ من هذا ما لم يوصله السمع وكذلك القوّة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فيما وصله اليه من المبصرات فلا يعرف الخضرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما من الالوان ما لم ينم البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقيرا الى هذه الحواس فلا يتخيل اصلا الا ما تعطيه هذه القوى ثم ان الحافظة ان لم تمسك على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى لا يبقى في الخيال منها شئ فهو فقير الى الحواس والى القوّة الحافظة من الضعف لوجود المانع فاقتقر الى القوى المذكورة لتذكره ما غاب عنه فهي معينة للقوّة الحافظة على ذلك ثم ان القوّة المتفكرة اذا جاءت الى الخيال اقتفرت الى القوّة المصورة لتركب بها مما ضبطه الخيال من الامور صورة دليل على امر ما برهان تستند اليه من المحسوسات او الضروريات وهي امور مر كوزة في الجبله فاذا تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ يأخذه العقل منه فيحكم به على ما دلل وما من قوّة الا ولها موانع وانما يلط فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فانظريا انما افتقر العقل اليه حيث لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا انفق للعقل ان يحصل شيئا من هذه الامور بهذه الطرق ثم اخبره الله بما امر ما توقف في قبوله وقال ان الفكر يرد ما جهل هذا العقل بقدر ربه كيف قلده فكره وجرّح ربه فقد علمنا ان العقل ما عنده من حيث نفسه علم وان الذي يكسبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المشابهة فقبوله من ربه لما يجزبه عن نفسه تعالى اولى من قبوله من فكره وقد عرف ان فكره مقلد لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قووى على ادراك ما عنده ما لم تساعده على ذلك القوّة الحافظة والمذكورة ومع هذه المعرفة بأن القوى لا تتعدى خلقها وما تعطيها وحتمة قتها وانها بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا الضروريات التي فطر عليها لا يقبل قول من يقول له ان ثم قوّة اخرى وراءك تعطيك خلاف ما اعطتك القوّة المتفكرة التي نالها اهل الله من الملائكة والانبياء والالياء ونظمت بها الكتب المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار الالهية فتقليد الحق اولى وقدرات عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قد قبلتها وامنّت بها وصدقها ورأت ان تقليد هارها في معرفة نفسها اولى من تقليد افكارها كما قال ابي العاقل المنكر لها لا تقبلها ممن جاء بها ولا سيما عقول تقول انها في محل الايمان بالله ورسوله وكتبه والمرأت عقول اهل الايمان بالله ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بأدلتها النظرية علمت ان ثم علما آخر بالله لا تصل اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات والخلوات والجهادات وقطع العلائق والانفراد والجلوس مع الله بتفريع المحمل وتبديس القلب عن شوائب الافكار اذ كان متعلق الافكار الاكوان واتخذت هذه الطريقة من الانبياء والرسول وسمعت ان الحق تعالى ينزل الى عبادته ويستعطفهم فعملت ان الطريق اليه من جهته اقرب اليه من طريق فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى في الحديث من اتاني يسبحي اتيته هرولة وان قلب المؤمن وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكليته وانقطع عن كل ما يخذ عنه من هذه القوى فعند هذا التوجه أفاض الله عليه من نوره علما الهيا اعترفه بأن الله تعالى من طريق الجاهدة والتجلى لا يقبله كون ولا يردّه ولذلك قال ان في ذلك بشير الى العلم بالله من طريق الجاهدة لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقلب في الاحوال دائما فهو لا يبقى على حالة واحدة فكذلك التجليات الالهيات فمن يشهد التجليات بتابعه يكرها فان العقل بتقليد

وغيره من القوى الا التاب فانه لا يتبدد وهو مريح القلب في كل حال وايضا قال صلى الله عليه وسلم
 القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله كيف يشاء فهو يتقلب بتقلب التحليلات والعقل ليس كذلك
 فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل فلما اراد الحق في هذه الآية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان
 له قلب فالقلب في القلب بنظر المحمّل الالهي في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق بالالقاء
 لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر فلا يسعه سبحانه الا انه يتقلب ما عندك ومعنى قلب
 ما عندك هو أنك علمت المعرفة به تعالى وضبطت عندك في علمك امراما وأعلى أمر ضبطته في علمك به
 انه لا يضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فلا يضبط بضبوط التميز عما يضبط فقد
 انضبط بما لا يضبط مثل قولك العجز عن درك الادراك والحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك انه
 لا يحكم على الحق تعالى بأنه يقبل ولا يتقبل فان ذات الحق وأنيته مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر
 سبحانه عن نفسه بالتبصير في الكتاب والسنة فشيء في موضع ونزه في موضع بليس كمثل شيء وشبهه
 بقوله وهو السميع البصير فتفرقت خواطر التشبيه وتشتمت خواطر التنزيه فان المنزه في الحقيقة قد
 قيده وحصره في تنزيهه وأخلى عنه التشبيه والمثبه ايضا قيده وحصره في تشبيهه وأخلى عنه التنزيه
 والحق في الجمع بالقول بحكم الطائفتين فلا ينزه تنزيها يخرج عن التشبيه ولا يشبهه تشبيها يخرج عن
 التنزيه فلا يطلق عن التقييد ولا يتقيد ولو تميز تقييد في اطلاقه ولو تقييد في اطلاقه لم يكن هو فهو التقييد
 بما قيده نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمي به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الحق
 الخلق لا اله الا هو العلي العظيم * (وصل) * وانما سر اهل الانبياء المستدلين فلا يتجاوز سدره
 المنتهى فان اليها ينتهي اعمال بن آدم ونهاية كل أمر الى ما منه بدأ فان قال لك عارف ممن لا علم
 له بهذا الامر ان الكرسي موضع القدمين فقل له ذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما انقسم
 من السدره فانه قطع اربع مراتب والسدره هي المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش
 الى كرسي الى سدره فظهر الواجب من التعلم والمندوب من اللوح والمختور من العرش والمكروه
 من الكرسي والمباح من السدره والمباح قسم النفس واليه تنتهي نفوس عالم السعادة ولاصولها
 وهي الزقوم تنتهي نفوس أهل الشقاء وقد بيناها في كتاب التنزيلات الموصلية في باب يوم الاثنين
 واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدره فاذا صعدت الاعمال التي لا تحلوا من احدها الاحكام فلا بد
 ان تكون غايتها الى الموضوع الذي منه ظهرت اذ لا يعرف كونها منقسمة الا من السدره ثم يكون
 من العقل الذي هو القلم نظر الى الاعمال المفروضة فيمتد بها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح
 نظر الى الاعمال المندوب اليها فيمتد بها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المحظورات
 وهو مستوى الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة ولهذا يكون ما آل اصحابها الرحمة ويكون من
 الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى منها وهو تحت حيطه العرش
 والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيسرع العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه
 من الاعمال ولهذا يورج تاركها ولا يؤاخذها عليها وكذب الابرار في عليين ويدخل فيهم العصاة أهل
 الكبار والصغائر وانما كذب العجبار في حجبين وفيه اصول السدره التي هي شجرة الزقوم فينال ينتهي
 اعمال العجبار في اسفل سافلين فان رجحهم الرحمن من عرش الرحمانية بالنظرة التي ذكرنا عما جعل لهم نعميا
 في منزلهم لا يموتون فيه ولا يحيمون فهم في نعم النار نائمون مؤيدون كنعم النائم بارئيا التي يراها في حال
 نومه من السرور وربما يكون في فراشه مريضاً وبؤس وفقير ويرى نفسه في ذلك ذا سلطان ونعمة
 وذلك فان نظرت الى النائم من حيث ما يراه في منامه ويلتذ به قلت انه في نعيم وان نظرت اليه من حيث
 ما تراه في فراشه الخشن ومريضه وبؤسه وفقيره وكلومه قلت انه في عذاب هكذا يكون أهل النار
 فلا يموت فيها ولا يحيى اى لا يستيقظ أبداً من نومته فتلك الرحمة التي يرحم الله بها أهل النار الذين هم

اهلها وأمثالهم كالمحرور منهم يتم بالزهري والمقرور منهم يجعل في الحرور وقد يكون عذابهم توهم وقوع العذاب وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه ملبسون اذ ذلك زمان عذابهم وأخذهم بجراعتهم قبل ان تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهى فاذا اطلع أهل الجنان في هذه الحالة على أهل النار ورأوا ما نزلهم في النار وما أعدّه الله فيها وما حى عليه من قبح المنظر قالوا معذبون فاذا كوشفوا على الحسن المعنوى الالهى في الخلق المسمى قبصاراً واما هم فيه في نومتهم وعابوا احوال أمر جهنم قالوا منعهم فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب التاسع والستون) *

في معرفة الزمان الموجود والمقدر شعور

ان الزمان اذا حقت حاصله مثل الطبيعة في التأثير قوته به تعينت الاشياء ليس له العقل يعجز عن ادراك صورته لولا التنزه ما سمى الاله به اصل الزمان اذا انصفت من ازل مثل الخلا وامتداد ماله طرف	محقق فهو بالاوهام معلوم والعين منا ومنه فيه معدوم عين يكون عليه منه تحكيم لذا نقول بأن الدهر موهوم وجوده فله في القلب تعظيم فحكمة اولى وهو محكوم في غير جسم يوهم فيه تجسيم
--	--

اعلم اولاً ان الله هو الاول الذي لا اولية لشيء قبله ولا اولية لشيء يكون قائماً به او غير قائم به معه فهو الواحد سبحانه في اوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغنى بذاته على الاطلاق عن العالمين قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين بالدليل العقلي والشرعى فوجود العالم لا يتخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه تعالى او لا مرزائد ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن زائداً ولو كان نفسه ايضا لكان مركباً في نفسه فكانت الاولية لذلك الامر الزائد وقد فرضنا ان لا اولية لشيء معه ولا قبله واذا لم يكن ذلك للامر الزائد نفسه فلا يتخلو اما ان يكون وجوده او محال ان يكون لا وجود فان لا وجود الا يصح ان يكون له أثر ايجاد في ما هو موصوف بأن لا وجود وهو العالم فليس أحدهما بأولى بتأثير ايجاد من الآخر اذ كلاهما ان لا وجود فان لا وجود لا أثر له لانه عدم ومحال ان يكون وجوده فان لا يتخلو عند ذلك اما ان يكون وجوده لنفسه أو لا يتكون ومحال ان يكون وجوده لنفسه فانه قام الدليل على احالة ان يكون في الوجود اثنان واجب الوجود لا نفسه ما لم يبق الا ان يكون وجوده بغيره ولا معنى لامكان العالم الا ان وجوده بغيره فهو العالم اذن أو من العالم ولو كان وجود العالم عن الله بالنسبة ما لولاها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادةً ومشيئة أو علماً أو ما شئت مما يطلبه وجود الممكن لكان الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئاً الا بات النسبة ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على الله فان الله له الغنى على الاطلاق فهو كما قال غنى عن العالمين فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته قلنا فالشيء لا يكون مفتقراً الى نفسه فيكون الشيء الواحد فقيراً من حيث ما هو غنى كل ذلك لنفسه وهو محال وقد نفسنا الامر الزائد فاقتضى ذلك ان يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود بغيره مرتباً بالواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن لواجب الوجود لنفسه بالايجاد ولا يعقل الا هكذا فمشيئة و ارادته وعلمه وقدرته

ذاته وتعالى أن يتكرر في ذاته علواً كبيراً بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد فيكون مقدّمة ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفواً أحد فيكون به وجود العالم نتيجة عن مقدّمتين عن الحق والكفوّر تعالى الله بهذا وصف نفسه سبحانه في كتابه المسئل النبي عليه السلام عن صفته ربّه فترت سورة الاخلاص فخاضته من الاشتراك غيره تعالى الله في تعالى تلك الذنوع المقدّسة والاصناف فيما من شيء في هذه السورة ولا يثبت الا في ذلك المنقح أو المنيب مقالة في الله لبعض الناس * وبعد أن ينالك ما ينبغي أن يكون عليه من نحن مفتقرون اليه وهو الله تعالى فلتبين ما يؤنسنا عليه ولنقل اعلم أن نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان اليه ونسبة الازل نعت سلبى لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجودة لان كل شيء يفرضه يصح عنه السؤال بمسئتي وسئالي عن زمان فلا بد أن يكون أمراً متوهماً لا وجود له ولهذا أطلقه الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شيء عليم والله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ولو كان الزمان أمراً وجودياً في نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقيد اذ كان حكم الزمان يقيد فعرّفنا أن هذه الصيغ ما تحتها أمر وجودى ثم تقول ان لفظة الزمان اختلف الناس في معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة وأكثرهم على انه مدّة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والتكاملون يطلقونه بازاء أمر آخر وهو مقارنّة أمر حادث بحادث يسأل عنه بمسئتي والعرب يطلقونه ويريدون به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار فصلا اليوم فن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهاراً ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلاً وهذه العين المفصلة تسمى يوماً وأظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محمول ذلك الى أن الزمان أمر متوهّم لا حقيقة له واذ اتقرر هذا فاليوم المعتول المقدّر هو المعبر عنه بالزمان الموجود به تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور تسمى أياماً وتقدّر بهذا اليوم الاصغر المعتاد الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدّر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي يتقدّر به سائر الايام الكبار فال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال عليه السلام أيام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كما أيامكم فقد يكون هذا الشدة الهول فرفع الاشكال ظاهر وعمام الحديث في قول عائشة فكيف يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها فلولا أن الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق وما اختلف ما صح أن يتقدّر ذلك بالساعات التي يعامل صورتها أهل هذا العلم فيعملون بها الاوقات في أيام الغيم اذ لا يظهر للشمس فيكون في أيام خروج الدجال تكثر الغيوم وتوالي بحيث يستوى في رأى العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيقول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العملية التي عملها العلماء بالهيئة ومجاري النجوم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوماً واحداً لم يلزمنا أن نقدّر للصلوات فأنا نتظر زوال الشمس فما لم تزل لانصلى الظهر المشروع ولو أقادت لا تزول ما مقداره عشرون ألف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرّر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا أن حركات الافلاك على بابها لم يحتمل نظامها فقد أعلمت ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فأصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن فسمى الزمن الفرد يوماً لان الشأن يحدث فيه فهو اصغر الايام وأدقها ولا حد لا كبرها يوقف

عنده وبينها أيام متوسطة أولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها
الدرج والدرج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يفتصلون الدقائق الى
ثوان فلما دخلها حكم العمد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا ينتهي
وبعض الناس يقولون بانتهائهم في ذلك ويتطرونه من حيث العدد وهم الذين يثبتون أن للزمان
عينا موجودة وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والمخالف يقول الممدود من كونه
يعتمد ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهي فان العدد لا يتصف بالتناهي وبهذا يتجلى على ان الجسم
ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسألة خلاف بين أهل النظر حدثت من عدم الانصاف
والبحث عن مدلول اللفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسما الله الدهر ومعقولة الدهر معلومة
نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الستون) *

في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا العالم
لانسان من دورات تلك الاقصى وأي روحانية تنظرنا شعر

ان العناصر اتمت اربع عنها اولادنا فكان وجودنا جعل الاله غدا بنا بسنا بل وكذا الضاعف اجزنا بسنا بل وزماننا سبع من الالف جا فانظر بعقلك سبعة في سبعة وانظر بفكرك في تناسب حكمها	وهي البنات لعالم الافلاك في عالم الاركان والاملاك من حكم سنبلة بلاشرا ل سمع بقول ليس من افلاك بتكرر الاضواء والاحلالك من سبعة ليسوا من الاملاك واضرب بسيف صارم قالك
---	---

أراد بالاملاك الاول من الملائكة جمع ملك وأراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول
هم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدراري في السبعة
الإفلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي أيام الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي حركة
اليوم لتلك الاقصى * اعلم ان كل شيء من الاكوان لا بد أن يكون استناده الى حقائق الهية فكل علم
مدرج في العلم الالهي ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم
الى انواع معلومة محصورة عند العلماء وهي العلم المنطقي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الالهي
والعلم يطلب من الحقائق الالهية اربع نسب الحياة والعلم والارادة والقدرة واذا ثبتت هذه
النسب الاربعة لواجب الوجود ومع انه الموجود للعالم بلاشك فالحياة والعلم والارادة في النسب
والارادة والقدرة ونهما والاصل الحياة فانها الشرط في وجود العلم والعلم له عموم التعلق فانه
يتعلق بالواجب الوجود وبالمكن وبالحال والارادة دونه في التعلق فانها لا تعلق لها الا بالمكن
في ترجيحها بحدى الحالتين من الوجود والعدم فكانت الارادة تطلبها الحياة فهي كالمنفعة
عنها فانها علم تعلقها من القدرة والقدرة اخص تعلقها فانها تتعاقب بايجاد الممكن لا باعدامه فكانها
كالمنفعة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت المراتب في هذه النسب
الالهية تميز المنفعة عن المنفعة خرج العالم عن هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله
من حيث الجملة منفعل محدث وامابالنظر الى نفسه فتمه فاعل ومنفعلا فوجد الله العقل الاول
من نسبة الحياة وأوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس كما أن الحياة

شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم الكلي فهذه الاربعة
 اصل ظهور الصور في العالم غير أن بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها
 اثنتان فاعلان واثنتان منفعلان وكتلها في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة منفصلة عن الحرارة والرطوبة منفصلة عن البرودة
 فالحرارة من العقل والعقل من الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة
 من النفس والنفس من العلم ولهذا يوصف العلم اذا استقر ببرد اليقين وبالثلج ومنه قوله صلى الله عليه
 وسلم حين وجد برد الابل بل بين نديه علم الاقوين والاخرين ولما انفعلت اليبوسة والرطوبة عن
 الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت البرودة لانها في مرتبتها
 ولما كانت القدرة ما لها تعلق الا بالايجاد خاصة وكان الاحق بها طبع الحياة وهي
 الحرارة والرطوبة في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهباء والجسم الكلي فظهرت السماء
 والارض مرتوقة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى فتح هذا الرتق ليبرأ عيائها وكان الاصل
 الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي وحياته وصف بالتسبيح فنظام
 الله تعالى اول هذه الطبائع الاربعة نظاما مخصوصا فنضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار
 البسيطة المعنوية فظهرت كدها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكلي
 في ثلاثة اماكن منها المكان الواحد سماه جلا والمكان الثاني وهو التماس من الامكنة
 المقدره فيه سماه أسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الاديكنة المقدره فيه سماه قوسا
 ثم ضم البرودة الى اليبوسة وأظهر سلافا منها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط
 المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والاخر سنبله والاخر جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان
 الهواء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد الجوزاء
 والاخر الميزان واثالث الدالي ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة
 اديكنة من الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد السرطان وسمى الاخر العقرب وسمى الثالث
 بالحوث فهذا تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضة تعيينها الكواكب الثمانية والعشرون
 وذلك بتقدير العزيز العليم فلما احكم صنعها وترتيبها وأدارها ظهر الوجود مرتوقا فأراد الحق
 ففقه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى كاتسار تقافتقناهما أي ميزنا بعضهما عن بعض
 فاخذت السماء علوا خانا فحدث فيما بين السماء والارض ركنان من المركبات الركن الواحد
 الماء المركب مما يلي الارض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى على الارض تمسك بما فيها من
 اليبوسة عليها والركن الاخر النار وهو كرة الاثير مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن طبعه
 النزول الى الارض فبقى مما يلي السماء من أجل حرارته واليبوسة تمسك هنالك وحدث ما بين الماء
 والنار ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع أن يلحق بالنار فان تنقل
 الرطوبة يمتعه أن يكون بحيث النار وان طلبت الرطوبة تنزله الى أن يكون بحيث الماء تمتعه الحرارة
 من النزول فلما تمنا عالم يبق الا أن يكون بين الماء والنار لانها ما يتجاذبان على السواء فذلك
 المسمى هواء فقد بان لك مراتب العناصر وما هيتهما ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت
 الافلاك ومحضت الاركان بما حلتها مما التفت فيهما من هذا النكاح المعنوي فظهرت المولدات
 من كل ركن بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت اهم العالم وظهرت الحركة المنكوسة
 والحركة الافقية فلما انتهى الحكيم الى السنبله ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فأنشأ
 الله الانسان من حيث جسمه خلقتا سوياء وأعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية
 في العالم العنصرى سبعة آلاف سنة وينتقل الحكيم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله

الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ولما لم يمكن الحكم له بما أودع الله فيه من العذاب في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظاً من الاولياء ولما كانت القيامة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئاً قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل يعنى من العمل آتينا بها وكفى بنا حاسين ولما كان للعدراء السبعة من الاعداد كانت السبعة والسبعون والسبع مائة من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف الى سبعين ألفاً الى سبع مائة ألف الى مالا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت الفروض المقدرة في الفلك الاطلس اثني عشر فرضاً لان منتهى اسماء العدد الى اثني عشر اسماء وهى من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادى عشر الى الالف وهو الثانى عشر وليس وراءه مرتبة اخرى ويكون التركيب فيها بالتضعيف الى مالا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل الناس الجنة والنار وذلك في أول الحادية عشرة درجة من الجوزاء وتستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بثفاعة ولا بعناية الهية وينج الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في أهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى أودعه الله في حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما تعطيه نشأة الدار الاخرة فان الحكم ابدى في القوابل فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل حتى لا يستقل أحد من الخلق بفعل ولا بأمر دون مشاركة فتميز بذلك فعل الله الذى يفعل لا بمشاهدة من فعل المخلوق فالمخلوق ابدى في محل الافتقار والعجز والله العزى والعزير ويكون الحكم في أهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى أودعه الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة السبعة الدرارى المظموسة الانوار فهى كواكب لكم اليست شواقب فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولانعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقد قدمنا في الباب الذى قبل هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقى عليهم ما أودع الله في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهى وقد تغير على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالطمس والانتثار فاختلف حكمها بزيادة ونقص لان التغيير وقع في الصور لافى الذوات واعلم ان الله تعالى لما تسمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عبادته وهم الملائكة المهمة جلساء الحق تعالى بالذکر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجباً من الكروبيين واحداً أعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في اجمال فعله سبحانه كان فيه مجلى له وسمى ذلك الملك نوناً فلا يزال معتكفاً في حضرة علمه تعالى وهو رأس الديوان الالهى والحق من كونه علياً لا يحتاج عنه ثم عين من ملائكته ملكاً آخر دونه في الرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذة كاتباً فيعلمه الله من علمه ما شاء في خلقه بواسطة النون ولكن من العلم الاجمالى وما يحتوى عليه العلم الاجمالى وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل فاعند القلم من العلم الالهى من مراتب العلوم المجمله الاعلم التفصيل مطلقاً وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتجبلى له من اسمه القادر فأمده من هذا التجلى الالهى وجعل نظره الى عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحاً وأمره ان يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجره في خلقه الى يوم القيامة خاصة وأزله منه منزلة التلميذ من الاستاذ فوجهت عليه الإرادة الالهية فخصت له هذا القدر من العلوم المفصلة وله تجليات من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد في مقام

اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فأمر الله
النون ان يعد القلم ثلاثمائة وستين علما من علوم الاجال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة مختصرة
لم يعطه غيرها يتضمن كل علم اجالي من تلك العلوم ثلاثمائة وستين علما من علوم التفاصيل فاذا شربت
ثلاثمائة وستين في مثلها فخرج لك فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيامة خاصة وليس
عند اللوح من العلم الذي كتبه فيه هذا القلم أكثر من هذا الا يزيد ولا ينقص ولهذا الحقيقة الالهية
جعل الله الفلك الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة مجلدة لما تتوى عليه من تفاصيل الدقائق
والثواني والثالث الى ما شاء الله مما يظهره في خلقه الى يوم القيامة وسمى هذا القلم الكتاب ثم ان الله
تعالى أمر ان يتولى على عالم الخلق اثنا عشر واليا يكون مقرهم في الفلك الاقصى منافي بروج فقسم
الفلك الاقصى اثني عشر قسما وجعل كل قسم منها برج السكني هؤلاء الولاة مثل ابراج سور المدينة
فأنزلهم الله اليها فنزلوا فيها كل وال على تحت في برجه ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ
فأرأوا فيه مسطر السماء هم ومراتبهم وما شاء الحق ان يجبره على أيديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة
فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل لكل واحد من هؤلاء
الولاة حاجبين يتندان أو امرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقى اليه
كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها
وأنزلهم اليها وهي الثماني والعشرون منزلة التي ذكرها الله في كتابه فقال والقمر قدرناه منازل
يعنى في سيره ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة أخرى انعلم بسيره وسير
الشمس والخمس عدد السنين والحساب وكل شئ فصله الحق لنا تفصيلا فأسكن في هذه المنازل هذه
الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في الفلك ثم ان الله تعالى أمر هؤلاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم
ونقباء في السموات السبع في كل سماء نقيبا كالحجاب لهم ينظر في مصالح العالم العنصرى بما يلقونه
اليهم هؤلاء الولاة ويأمرهم بهم وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها فجعل الله أجسام هذه
الكواكب النقباء اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها أرواحها وأرزلها في السموات السبع في كل سماء
واخدمتهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر واليا بواسطة الحجاب الذين هم
ثمانية وعشرون كما يأخذ اولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة
النقباء فلما يسبح فيه هوله كالجواد للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم
التصريف في حوادث العالم والاستشراف عليه واهم سدة وأعوان يذرون على الاف وأعظام
الله مرآكب سماها افلاك فهم أيضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على الملكة في كل يوم مرة فلا
يقوتهم شئ من المملكة أصلا من ملك السموات والارض في دور الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء
والسدة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا المقصود من العالم قال تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وأرزل الله في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء
من أجلك وخلقتك من أجلى وهكذا ينبغي ان يكون الملك يستشرف على أحوال أهل ملكه يقول
الله تعالى كل يوم هو في شأن لانه يسأل من في السموات ومن في الارض بلسان حال واسان مقال
ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلي العظيم فماله شغل الا بما يقول الله تعالى يدبر الأمر من السماء الى
الارض يدبر الأمر بفضل الآيات ولولا وجود الملك ما سمي الملك ملكا فحفظه للملك حفظه لبقاء اسم
الملك عليه وان كان كما قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين فما جاء باسم الملك فان أسماء الاضافة لا تكون
الا بالمضاف فكل سلطان لا ينظر في أحوال رعيته ولا يمشي بانعدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي
يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وفي قول الفقهاء ان الحاكم اذا فسق أو جار فقد انزل شرعا
ولكن عندنا انزل شرعا في ما فسق فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له ان يحكم به فقد أبدتهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولادة مع جورهم فقال عليه السلام فينا وفيهم فان عدلوا فلكم ولهم وان جاروا فلكم
 وعليهم ونهى عن ان يخرج يد من طاعة وما خص بذلك واليادون وال ولذلك زدنا في عزله شرعا كون
 ذلك فيما صدق فيه فالملك مأمور ان يحفظ نفسه من الخروج عما حدله من الاحكام في رعاياه وفي نفسه
 فانه وال على نفسه كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فزاد
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا الحديث فمن لم يقبل بايعه بما بايعه عليه فقد
 عزل نفسه وليس بك وان كان حاكما فما كل حاكم يكون سلطانا فان السلطان من تكون له الخجة لا عليه
 ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا كل يوم دورة لتنظر الولاية ما تدعو حاجه الخلق اليه فيسده والخلل
 وينفذوا احكام الله تعالى من كونه مريدا في خلقه لا من كونه امرا فينفذون احكامه التي امرهم
 سبحانه ان ينفذوها فيهم وهو القضاء والقدر في ازمان مختلفة اذ كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز
 والكيس وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ فما فيه الا ما يقع ولا ينفذ هؤلاء في العالم الا ما فيه
 والله على كل شيء رقيب ومع هذا فان الله له مع كل واحد من المملوكة امر خاص في نفسه يعلمه الولاية
 والحجاب والنعبة فهم لا يفتقدون مشاهدة ذلك الوجه وذلك ليعلموا ان الله قد اطاع بكل شيء علما وانه
 رقيب على كل نفس بما كسبت وانه بكل شيء محيط ولما جعل الله زمام حذد الامور بأيدي هؤلاء
 الجماعة من الملائكة واقعد من اقعد منهم في برجه ومسكنه الذي فيه تحت ملكه وانزل من انزل من
 الحجاب والنعبة الى منازلهم في سمواتهم جعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت أيدي هؤلاء الولاية
 وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومننا الى الحق في كل
 صباح ومساء وما يقولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون
 للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكولون
 بايصال الشرائع ومنهم ايضا الموكولون باللمات ومنهم الموكولون بالالهام وهم الموصولون العلوم الى
 القلوب ومنهم الموكولون بالارحام ومنهم الموكولون بتصوير ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكولون
 بفتح الارواح ومنهم الموكولون بالارزاق ومنهم الموكولون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا اله
 مقام معلوم وما من حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل باجرائه ملائكة ولكن بامر هؤلاء
 الولاية من الملائكة كما منهم ايضا الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات
 والناشرات والنازعات والناشطات والسابقات والسابحات والماضيات والمدبرات ومع
 هذا فلا يزالون تحت سلطان هؤلاء الارواح المهمة فهم خصائص الله ومن دونهم قائمهم ينفذون اوامر
 الله في خلقه ثم ان العامة ما تشاهد الامنازاهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم كما ايضا تشاهد العامة
 اجرام الكواكب ولا تشاهد اعيان الحجاب ولا النعبة وجعل الله في العالم العنصرى خلقا من
 جنسهم فمهم الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وولاية امور العالم وجعل الله بين ارواح هؤلاء الذين
 جعلهم الله ولاة في الارض من اهلها وبين هؤلاء الولاية في الافلاك مناسبات ورفائق تمتد اليهم
 من هؤلاء الولاية بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فتقبل ارواح هؤلاء الولاية
 الارضيين منهم بحسب استعدادهم فمن كان استعداده قويا حسنا قبل ذلك الامر
 على صورته طاهرا مطهرا فكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعداده ردينا قبل ذلك الامر
 الطاهر وردة الى شكاه من الرداء والتعجب فكان والى جور ونائب ظلم ويحل فلا يلوم من الانفسه فقد
 ابنت للسلطنة العالم العلوى على العالم السفلى وكيف ترتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا
 من ذلك الا الامهات لا غير يقول الله تعالى وأوحى في كل سماء امرها وقال يتنزل الامر بينهن
 ويكفي هذا القدر في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي كتاب التنزلات الموصلية
 ذكرنا حديث هؤلاء الولاية والنواب والحجاب وما ولاهم الله عليه من التأثير في العالم العنصرى

الروحاني من ذلك وما تعرضنا لتعظيمه من الطبيعة والامور البدنية وتكاملنا فيها على كل ما ذكرناه
 منذ لافي باب يوم الاحد وهو باب الامام وبيننا ما يد كل نائب من السبعة النقباء في باب يوم الاحد
 وسائر الايام الى يوم السبت وبيننا مقامات ارواح الانبياء في ذلك وجعلنا هذه الالقاب الروحانية لارواح
 الانبياء وبيننا مراتبهم في الرؤية والنجاب يوم القيامة وما يتكلمون به في اتباعهم من أهل السعادة
 والشقاوة وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجمة القمر وجاء بديعا في مثله والله المؤيد والموفق
 لارب غيره

* (الباب الحادي والستون) *

في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي شعر

ان السماء تعود رقبا مثل ما	كانت وأنجمها يزول ضياؤها
هذا انصفك المقيم بأرضها	وعليه قام عمادها وبنائها
فامتد خلق الله آفاقها	من كان منها خلقتة فسماؤها
تنكسوه حلة ناره من نورها	فلذا يعظم في النفوس بلاؤها

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من أعظم المخلوقات وهي سبحانه في الآخرة يسجن فيه المعطلة
 والمشركون وهي لها تين الطائفتين دارمقامة والكافرون والمنافقون وأهل الكبر من المؤمنين قال
 تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ثم يخرج بالشفاعاة من ذكرنا وبالاستئذان الالهسي من جاء
 النص فيه وسميت جهنم لبعدها يقال بر جهنم اذا كانت بعيدة التبع وهي تحتوى على
 حرور وزهر يرف فيها البرد على أقصى درجاته والحرور على أقصى درجاته وبين أعلاها خمس وسبع مائة
 من السنين واختلف الناس هل خلقت أولم تتلقى بعد والظلاف مشهور فيها وكل واحد من الطائفتين
 يحجج فيما ذهب اليه بما راه حجة عنده وكذلك اختلفوا في الجنة وأما عندنا وعند أصحابنا أهل الكشف
 والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان فكرجل أراد ان يبنى دارا فقام حيطانها
 كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير الاسور اذ ترا على فضاء وساحة ثم بعد
 ذلك ينشئ بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومهاالك ومحازن وما ينشئ
 ان يكون فيها مما يريد الساكن ان يجعل فيها من الالات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار
 حرورها هو محترق لاجرها سوى بنى آدم والاحجار المتخذة آلهة والحق الهبها قال تعالى وقودها
 الناس والحجارة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فككبكبوا
 فيها هم والغاؤون وجنود ابليس أجمعون وتحدثت بها الآلام بحدوث أعمال الجن والانس الذين
 يدخلونها وأوجدها الله بطالع الثور وذلك كان خلقها في الصور كصورة الحاموس سواء وهذا الذي
 يعقل عليه عندنا وهذه الصورة راعا أبو الحكم ابن بركان في كشفه وقد تمثل لبعض الناس من أهل
 الكشف في صورة حية فيتحيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كأبي القاسم ابن قسي وامثاله
 ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والاحمر في القوس وكان سائر الدراري
 في الجدى وخلقها الله تعالى من تجلي قوله في حديث مسلم جعلت فلم تطعني وطمئت فلم تسقني
 ومرضت فلم تعدي وهذا أعظم نزول نزله الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت
 جهنم اعادنا الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبارين وقسمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من
 الآلام التي يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهسي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها
 من الجن والانس متى دخلوها وأما اذا لم يكن فيها أحد من أهلها فلا ألم فيها في نفسهم ولا في نفس

ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانية في رحمة الله مستعمون ملتذون يسبحون الله لا يفترون يقول
تعالى ولا تطغوا فيه فيجل عليكم غضبي ومن يحمل عليه غضبي فقد هوى أي ينزل بكم غضبي فأضاف
الغضب اليه واذنزل بهم كانوا محلا له وجهته انما هي مكان لهم وهم النازلون فيها وهم محل الغضب
وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم فن لا معرفه له من يدعي طريقتنا ويريد أن يأخذ الامر
بالتتميل والقوة والمناسبة في الصفات يقول ان جهنم مخلوقة من القهر الالهى وان الاسم القاهر هو
ربها والمجلى لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التساط
على الجبارة ولم يتمكن لها ان تقول هل من مزيد ولان تقول اكل بعضى بعضا فنزل الحق
برحمته اليها التي وسعت كل شئ وحنانه وسع لها المجال في الدعوى والتسلط على من تكبر على
من أحسن اليها هذا الاحسان لجميع ما تفعله بالانكار من باب شكر المنعم حيث أنعم عليها
فما تعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي لا يشوبها ما ينافيها فالتناسع اطون في شأن خلقها
ومن أعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا مع أصحابه في المسجد
فنهوه الهدية فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدية قالوا
الله ورسوله اعلم قال حجر التي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها فكان من وصوله
الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدية فافترس رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه الا والصرخ
في دار منافق من المنافقين قدمات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
فعل علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ خلقه الله هوى في نار جهنم وبلغ عمره سبعين
سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سمعهم
تلك الهدية التي اسمعهم الله اياها ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما ألفت تعريفه وما أحسن
اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سأأت الله ان يمد لي من شأنها ما شاء فقبل لي حالة
خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك الحق يخاصم أهل النار وقوله تعالى قالوا هم فيها يحتصمون
تالله ان كفاي ضلال مبين لضلالهم وآلهتهم اذ نسوا يكبر العالمين وما اضلنا الا الجرمون وهم أهل
النار الذين هم أهلها الذين يقول الله فيهم وامسأروا اليوم ايها الجرمون يريد بالجرمين أهل النار الذين
يعمرونها ولا يخرجون منها حيث يمتازون عن الذين يخرجون منها بشناعة الشافعين وسابق العناية
الالهية في الموحدين فهذا مثل لي في وقت منها فاشبهت خصامهم فيها الاكتصام اصحاب الخلاف
في مناظرتهم اذا استدل احدهم فاذا رأيت ذلك تذكر الحالة التي اطلعني الله عليها ورأيت الرحمة
كها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عني الناس عن قوله صلى الله
عليه وسلم عند نبى لا ينبغي تنازع وحديثه عليه السلام كخوره لا ينبغي ان يكون عند ارادة تنازع
ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوى فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبى ولا فرق عند أهل الله بين صوت النبى وحكاية قوله فالنا الا الهى لقبول ما يرويه المحدث
من كلام النبوة من غير جدال سواء كان ذلك الحديث جوابا عن سؤال ام ابتداء كلام فالوقوف عند
كلامه في المسئلة او في النازلة واجب فبني ما قيل قال الله او قال رسول الله ينبغي ان يقبل ويتأدب
السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا قال ما قال الله او سرد الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه الرسول الله وما سمعه السامع الا منه ثم
اذا شاركه الشارع في حال كلامه فهو ليس بسامع فانه من الاداب التي ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بها ولا تجعل بالقرءان من قبل ان يقضى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعد على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان
فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم

من حيث لا يعلمون وقال تعالى ومكرنا مكر اوهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناسخ نفسه اذا سمع من
 يقول قال الله او قال رسول الله فليصمت ويأدب ويتفهم ما قال الله او ما قال رسوله يقول الله
 واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فأدفع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة
 فكيف حال من خاصم ورفع صوته وداخل التالي وسارد الحديث النبوي في الكلام وان كان الترجي
 الالهى واجبا كما يراه العلماء ولما عاينت هذا الخلل رأيت عجباً وفي هذه الرؤية رأيت اعتماد الماء على
 الهواء وهو من عجب الاشياء في عماردة الاحياز فان جوهرين لا يكونان في حيز واحد وان الحيز لمن شغله
 وفي هذه الرؤية علمت ان الاطف اقوى من الاكثف فان الهواء ألطف من الماء بلا شك وقد منعه
 ولم يقاومه الماء في القوة ومنعه من النزول فاني رأيت نفسي في الهواء والماء فوق ويمنع الهواء من
 النزول الى الارض وفي هذه الرؤية علمت علوم ما جنة كثيرة وفي هذه الرؤية رأيت من دركات أهل
 النار من كونها جهنم لان كونها ناراً ما شاء الله ان يطلعني عليه منها ورأيت فيها موضعاً يسمى المظلة
 نزلت في درجه نحو خمس درج ورأيت بها الكهاتم زج في الماء علواً فاخرقته وقد رأيت عجباً وعلمت
 محاسنهم حيث يختصمون في الخيم وان ذلك الخصاص هو نفس عذابهم في تلك الحال وان عذابهم
 في جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سلكهم وسجنهم والله تعالى يخلق الآلام فيهم متى شاء فعذابهم
 من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزؤ من العالم ومن العذاب مقسوم
 وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الخجاب عن رؤية الله وعلى كل باب
 ملك من ملائكة السموات السميع عرفت انما هم هنالك وذهبت عن حفظي الا انما عيل فبقي على
 ذكرى واما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والظلوع
 والغروب لهما في جهنم دائماً فشمسها شارقة لا مشرقة والتكويينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك
 الدار من الكائنات وما تغير فيها من الصور في التبدل والانتثار ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها
 غدقاً وعسياً والحالة مستمرة ففي البرزخ يكون لهم العرض وفي الدار الآخرة يكون الدخول فذوات
 الكواكب فيها صورتها صورة الكسوف سواء غير ان وزن تلك الحركات في تلك الدار بخلاف ميزانها
 اليوم فان كسوفها هنا ينجلي وثم هو كسوف في ذاتها لا في اعيننا والهواء فيها نية تكثف فيجول بين
 الابصار وبين ادراكها فانوارها قصبصر الا عين الكواكب المنتثرة غير نيرة الاجرام كما يعلم قطعاً ان الشمس
 هنا في ذاتها نيرة وان الخجاب هو الذي يمنع البصر ان يدركها او يدرك نور القمر او ما كان مكسوفاً ولهذا
 في زمان كسوف شيء منها في موضع يكون في موضع آخر اكثر منه وفي موضع آخر لا يكون منه شيء
 فلما اختلفت الابصار في ادراك ذلك لا اختلاف الاماكن علمنا قطعاً ان ثمر امر اعراض عرض في الطريق
 حال بين البصر وبينها وبين نورها كالتقير يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الارض يحول
 بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون
 منك ويكون منه وهكذا اساس الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون
 فان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجل الهي حصل له
 وحدث جهنم بعد الفراغ من الحساب من مقعر فلك الكواكب النابتة الى أسفل سافلين وهذا كاه يزيد
 في جهنم ما هو الا ليس مخلوقاً فيها ولكن ذلك معد حتى يظهر الا اماكن التي قد عينها الله من
 الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله وبين قبره وكل مكان
 عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله بصير الى الجنة وما يتي فيعود ناراً كاه وهو من جهنم ولهذا كان
 عبد الله بن عمر اذا رأى البحر يقول يا بحر متى تعود ناراً قال تعالى واذا البحار سجرت أى
 اجبت ناراً من سجرت النور اذا اوقدته وكان ابن عمر يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم احب

الى منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرأوه يتأجج ناراً ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء
 ليعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً واكثر ما يجرى هذا لاهل الورع فيرى
 الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ خنزيراً أو عذرة والشراب خمر الايشك في مبراه ويراه
 جلسه قرصة خبز طيبة ويرى الشراب ماء عذبا فياليت شعري من هو صاحب الحس الصحيح ومن
 هو صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي صورة أو الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله
 وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة في ان القبيح قبيح لنفسه والمحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح
 انما هو ان ادرك الشراب الحرام خمر افلولا انه قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف لصاحبه ولو كان فعله
 عين تعلق الخطاب بالحرمه والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيراً فان الفعل ما وقع من المكلف فان الله
 اظهر له صورته وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا بعينه يتصور في من يدرك طعاما على حاله في العادة
 ولكن هذا الحق في الشرع فعلم قطعاً ان الذي يراه طعاما على عادته قد حيل بينه وبين حقيقة حكم
 الشرع فيه بالقبح ولو كان الشيء قبيحا بالقبح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح
 أو حسن فانه خبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف
 بالكلام فان الله اخبر بان هذا حرام وهذا حلال ولذا قال تعالى في ذم من قال عن الله ما لم يقل
 ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فانه الحق الحكم
 بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر في اكثر الاشياء ادراك قبح الاشياء ولا حسنها فاذا
 عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلاً في عرفنا مثل الكذب وكفران النعم وحسنه عقلاً مثل
 الصدق وشكر النعم وكون الاثم يتعلق ببعض أنواع الصدق والاجر يتعلق ببعض أنواع الكذب فذلك لله
 يعطى الاجر على ما شاء من قبح وحسن ولا يدل ذلك على حسن الشيء ولا قبحه كما لكذب في نجاة مؤمن
 من هلاك يؤجر عليه الانسان وان كان الكذب قبيحا في ذاته والصدق كالغيبه يأثم بها الانسان
 وان كان الصدق حسنا في ذاته فذلك الأمر شرعي والله يعطى فضله من يشاء ويمنع من يشاء كما قال يحتص
 برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان اشد الناس عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك
 وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه ألا ترى النفس به يكون حياة الجسم
 الحساس فاذا منع بالشتى أو اخلق انعكس راجعا الى القاب فأحرقه من ساعته فهلاك حينه فبالنفس
 كانت حياته وبه كان هلاكه وهلاكه على الحقيقة بالنفس من كونه متنفسا لامن كونه ذات نفس فقط
 بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة نفس الهواء البارد الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار
 المحرق من قلبه فبسبب هذه الاحوال تكون حياته فان الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن لا يتخلو
 من أحد الوجهين اما انه لا يتنفس في النار فتكون حالته المشنوق الذي يتخفق بالحبل فيقتله نفسه
 * واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء ناريا محرقا اذا وصل الى قلبه احرقه فلماذا قلنا في سبب
 الحياة هذه الامور كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار التي هي نشأة
 ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وجماله نار مركبة فيه من ركن الهواء والماء والتراب فلا بد ان
 يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما ناقض ما هو الغالب عليه في أصل خلقه والنار
 نار انار حسية وهي المساطة على احساسه وحيوانيته وظاهر جسمه وباطنه ونامر معنوية وهي التي
 تطاع على الافئدة وبها يتعذب روحه المدبر ليهيكله الذي أمر فعضى فمخالفة عذبه وهي عين جهله
 بمن استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غيب كله ولهذا يسمى يوم التغابن يريد
 يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلتنا على ما فرطت وهو يوم الحسرة يعني يوم الكشف من حسرت
 عن الشيء اذا كشفت عنه فكأنه يقول يا ليتني حسرت عن هذا الامر في الدنيا فأكون على بصيرة
 من أمرى فيعتب في نفسه والتغابن يدرك في ذلك اليوم لكل الطائع والعاصي فالطائع يقول يا ليتني

بذلت جهدي ووفيت من استطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت بمتضاده مع كونه سعيدا والمخالف
يقول باليتنى لم الخالف ربي فيما أمرني به ونهاني عنه فذلك يوم التغابن وسأيت في باب يوم القيامة
ان شاء الله وقد اعلمنا بحماسة النفس والنفس انما جئنا به ليعلم ان جهنم لما اختص بالآلام أهلها
صفة الغضب الالهى واختص بوجودها التنزل الرحانى الالهى جاء في الخبر الصحيح نفس الرحمن
مشعرا بصفة الغضب وكان التنفس ملحقا بصفة الغضب بن حل به ولهذالمأتى نفس الرحمن من قبل
اليمين حل الغضب الالهى بالكفار بالقتل والسيف الذى اوقعتهم بهم الانصار فنفس بذلك عن دينه
ونبيه صلى الله عليه وسلم فان ذا الغضب اذا وجد من يرسل عليه غضبه تنفس عنه ما يجده من الم
الغضب واكمل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب
فنفس الرحمن عنه بما أمره به من السيف ونفس عنه بأصحابه وأنصاره فوجد الراحة فانه وجد
حيث يرسل غضبه ففهم من هذا الآلام أهل النار والصورة الجبابرة المحمدية والغضب الالهى
على اعداء الله وان الآلام ارسلت على الاعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو أمره
وكلامه وهو عين علمه في خلقه وعلمه ذاته تعالى وقد بينا لك أمر جهنم من حيث ما هي دار فلنبين
ان شاء الله في الباب الذى يلي هذا الباب مراتب أهل النار ثم اعلم ان الله قد جعل فيها مائة دركة
في مقابلة درج الجنة ولكل دركة قوم مخصوصون لهم من الغضب الالهى الخال هم الآلام مخصوصة
وان المتولى عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب الذى قبل هذا من هذا الكتاب التمام والاقليد
والحامد والثائب والسادن والجائر فهو لاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب
باذن الله تعالى ومالك هو الخازن * وأما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجائر والسابق
والمناخ والعامل والدائم والحافظ فان جميعهم يكونون مع أهل الجنان وخازن الجنان رضوان
وامدادهم الى أهل النار مثل امدادهم الى أهل الجنة فانهم يتدرونهم بحقايقهم وحقائقهم لا تختلف
فيقبل كل طائفة من أهل الدارين منهم بحسب ما تعطيهم نشأتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من أجل
المحل كما قلنا في المبروداته يتنعج بحر الشمس والمحرور يتعذب بحر الشمس فينفس ما وقع به النعيم عينه
وقع به الالم عند الاخر فالله ينشئنا نشأة النعماء كما قال تعالى في حق الابرار تعرف في وجودهم
نضرة النعيم اى هم في خلقهم على هذه الصفة ونشأة أهل النار تخالف نشأة أهل الجنان فان نشأة
أهل الجنة انما هي من الحق سبحانه على ايدى الولاة خاصة ونشأة أهل النار على ايدى الولاة والحجاب
والنقباء والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصى عددهم الا الله ولكل ملك منهم في هذه النشأة الديونية
ونشأة النار ونشأة أهلها حكم يخبره الله في ذلك فهم كالفرد في المملكة وانشاء الدار المبنية وسأيت
ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب الثانى والستون) *

في معرفة مراتب أهل النار شعر

مراتب النار بالاعمال تمتاز	وليس فيها اختصاصات وانجاز
بوزن افعال قد جاء العذاب له	بشرى وان عذبوا فيها بما حازوا
لا يخرجون من النار ولو خرجوا	لعذبوا فلهم ذل واعزاز
فذا لهم كونهم في النار ما برحوا	وعزهم ما لهم حن اذا جازوا
في قولنا ان تأملت لى نظر	محقق في علوم الوهب اعجاز
فيه اختصار بديع لفظه حسن	فيه لطائف آيات وايجاز

قال الجليل لاهل الحق بينهم
مثل الملوك تراهم في تنعمهم
يا ايها المجرمون اليوم فامتازوا
وليسهم عند اهل الكشف اقرار
كأنهم مثل ما قد قال اعجاز

قوانا بوزن افعال يزيد به قوله تعالى لا شين فيها احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة
اربعة افعال مثل اكلت وفعلة مثل قبية وفعلة مثل اجرت وجمع ذلك بعض الادباء
في بيت من الشعر فقال

بافعل وبأفعال وفعلة * وفعلة يجمع الادنى من العدد

يقول الله تعالى من كرمه لا بليس وعموم رحمته حين قال لدار اراك هذا الذي كرمت على ائني اخرتني الى
يوم القيامة لا حثكت ذريته الا قليلا اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستغفر
من استطعت منهم بصوتك وأجاب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد واعد لهم
مناجاة ابليس الابا امر الله تعالى فيه و امر الهى يتفهم وعيدا وتهديدا وكان ابتلاء في حقنا ليرى
تعالى آدم ان في ذريته من ليس لابليس عليه سلطان ولا قوة ثم ان الذين خذلهم الله من العباد جعلهم
طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم
النار بما تاب الله عليهم واستغفرا للملا الاعلى لهم ودعا له هذه الطائفة وطائفة اخرى اخذهم الله
بذنوبهم وقسمهم قسمين قسما اخر جهنم الله من النار بشفاعة الشافعين وهم اهل الكبر من المؤمنين
وبالعناية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي وقسما آخر ابقاهم الله في النار وهذا القسم هم اهل
النار الذين هم أهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى
المستحقون لأن يكونوا اهل السكنى في هذه الدار التي هي جهنم يعمر ونها من يخرج منها الى الدار
الآخرة التي هي الجنة وهؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها أبدا وهم المتكبرون
على الله كفرعون وأمثاله من ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله
غيري وقال ان اربكم الاعلى يريد أنه ما في السماء اله غيري وكذلك عمرو وغيره والطائفة الثانية
المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الهيا اخر فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل
الا الهة الهوا واحدا ان هذا لشيء عجاب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الله بجله واحدة
فلم يشبوا الهيا للعالم ولان العالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى
هؤلاء الطوائف الثلاث للغير الذي حكم عليهم تخافوا على دماءهم واموالهم وذراتهم وهم في نفوسهم
على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث في هؤلاء اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار
لا يخرجون منها من جن وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين
ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمالكنا فأتى للمشرك من بين يديه وورأى للمعطل من خلفه ويأتى
للمتكبر عن يمينه ويأتى للمنافق عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان
الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه محل القوة فتكبر لقوته التي احسم من نفسه
وجاء للمشرك من بين يديه فانه رأى ان كان بين يديه جهة عينيه فأثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره
فجعل ابليس يشرك مع الله غيره في ألوهيته وجاء للمعطل من خلفه فان اختلف ما هو محل النظر فقال له
ما ثم شيء اى ما في الوجود اله قال الله في جهنم لهاسبعة ابواب لكل باب منهم جزؤهم مقسوم فهذه
اربع مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي
المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا
ولذلك جعل الله المنازل التي قدرها تعالى للقمر وغيره من السيارة الخمس الكس تسير فيها

وتزليها لا يباد الكائنات فيكون عنده هذا السير ما يكون من الافعال في العالم العنصري فان هذه
السيارة قد انحصرت في اربع طبائع مفسرة وبه في ذواتها وهن سبع تخرج منها منازلها التي
والعشرون منزلة ذلك تقدير العزيز العليم كما قال تعالى كل في فلك يسبحون وكن مما ظهروا من هذا
التسير الالهى في هذه الثمانى والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفاً فأن الله الكلمات منها
وظهر الكفر والايان في العالم بأن تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم
الحجة لله على عباده ظاهراً بما تلفظوا به وروى الله بهم بلائكة يكتبون ما تلفظوا به قال تعالى
كراما كاتبين وقال ما يانظ من قول الالديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلاً
وجهنهم كلها من أعلاها الى اسفلها مائة دركة تذاً تردرج الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل دركة
من هذه الدرجات ثمانية وعشرون منزلاً فاذا ضربت ثمانية وثمانين في مائة كان الخارج من
ذلك ألفين وثمانمائة منزل وهى ثمان وعشرون مائة فابرحت الثمانية والعشرون تصبنا وحده
منازل النار فلكل طائفة من الاربعة سبعة مائة نوع من العذاب وهم اربع طوائف فالجموع ثمانى
وعشرون مائة نوع من العذاب كما لاهل الجنة سواء من الثواب وقد بين الله ذلك في صدقاته
فقال كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة فالجموع سبعة مائة وهم
اربعة طوائف رسل وأنبياء وأولياء ومؤمنون فلكل متصدق من هؤلاء الاربعة
سبعة مائة ضعف من النعيم في علمهم فانظر ما لعجب القراءن في بيانه الشافى وموازيته تعالى في
خلقه في الدارين الجنة والنار لاقامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فهذا
القدر يقع الاشتهر الذين أهل الجنة وأهل النار لتساوى في عدد الدرج والدرج لوقوع الامتياز
بأمر آخر وذلك أن النار امتازت عن الجنة بأندليس في النار درجات اختصاص الهى
ولا عذاب اختصاص الهى من الله فان الله تعالى ما عرّفنا قط انه اختص بتمته من يشاء كما اخبرنا
انه يختص برحمته من يشاء وبفضله فالجنة في نعيمها مخالفة ليران عذاب أهل النار فأهل النار معدون
بأعمالهم لا غير وأهل الجنة ينعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة
ثلاث جنات جنات اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه ما من شخص من الجن والانس
الاولى في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصلى فانه قبل كونه يمكن أن يكون له
البقاء في العدم أو يوجد فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطالب الجميع
والجميع يطلبها والنار تطالب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول ولو شاء لهداكم اجمعين أى
انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه
فيتزل أهل الجنة في الجنة على اعمالهم وانهم جنات الميراث وهى التي كانت لاهل النار لو دخلوا
الجنة ولهم جنات الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً
فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من أهل النار الذين هم أهلها الا لم يكن في علم الله أن
يدخلوها ولم يكن لأهل النار انهم يرثون من النار ما كن أهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق
الرحمة بهوم فضله تعالى فانزل من نزل في النار من أهلها الا بالأعمالهم ولهذا يبقى فيها ما كان
خالية وهى الاماكن التي لو دخلها أهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لو دخلوا به
الجنة لعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط أى حسبي حسبي
فانه تعالى يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد فانه قال في الجنة والنار لكل واحدة منكما
ملؤها فما اشترط لهما الا أن يملأهما خلقا وما اشترط عذاب من يملأهما بهم ولا نعيمهم وان الجنة أوسع
من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطواها فهى للنار كحيط الدائرة لما يحتمل
عليه وفي التزلات الموصلية رسمناها وبينناها على ما هى عليه في نفسها في باب يوم الاثنين والنار

عرضها قدر الخط الذي يمر قظري دائرة فلك الكواكب الثابتة فأين هذا الضيق من تلك
السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهية - فورد في الخبر انه يبقى ايضا في الجنة
اما كن ما فيها أحد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك
الافى جنات الاختصاص فالحكيم لله العلي الكبير يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فنكرمته انه تعالى ما انزل أهل النار الاعلى أعمالهم خاصة وأما قوله زدناهم عذابا فوق
العذاب فذلك لطائفة مخصوصة وهم الأئمة المضلون يقول الله تعالى وليجملن ائمتناهم وائتقالا مع
ائتقالهم وهم الذين اضلوا العباد وأدخلوا عليهم الشبه المضلة فسادوا بها عن سواء السبيل فضلوا
وأضلوا وقالوا لهم اتبعوا سيدنا ونحمل خطاياكم يقول الله تعالى وما هم بحاملين من
خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين اضلواهم يحملون
أيضا خطاياهم وخطايا هؤلاء مع خطاياهم ولا ينقص من خطايا هؤلاء شيء يقول صلى الله عليه
وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئا فهو
قوله تعالى ثم ازدادوا وكفرا فهو هؤلاء قيل فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب فما انزلوا من النار
الامنازل استحقاق بخلاف أهل الجنة فان أهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق مثل الكفزار
في النار بأعمالهم وانزلوا أيضا منازل اختصاص وليس ذلك في أهل النار ولا بد لأهل النار من
فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انتضاء مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس بالالام
في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار أبدا فلا يموتون فيها ولا يحيون فتنبت رجوارحهم بازالة
الروح الحساس منها وتم طائفة يعطيهم الله بعد انتضاء موازنة المدة بين العذاب والعمل نعيما
خياليا مثل ما يراه الناسم وجلدهم كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلودهم وهو كما قلنا خدرها
فزمان النضج والتبدل يفقدون فيه الالام لانه اذا انقضى زمان الانضاج خدت النار في حقهم
فيكونون في النار كالآمة التي دخلتها وليس من أهلها فأما هم الله فيها مائة قد لا يحسون
بما فعله النار في ابدانهم والحديث بكامله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته وأما ابواب
جهنم فقد ذكر الله صفات احصاها ولكن من هؤلاء الطوائف الاربع الذين هم أهلها ومن
خرج بالشفاعة أو العناية من دخلها فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة
لذلك وهي باب جهنم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب النطى وباب الحامية وباب
الهاوية وسميت الابواب بصفات ما وراءها مما اعتدت له ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله
تعالى في مثل قوله في النطى انها تدعون ادبر وتولى وجع فأوعى وقال ما يقول أهل سقر اذا قيل لهم
ما ساءلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نعلم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا
نكذب بيوم الدين وقال في أهل الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثيم
فوصفهم بالاثم والاعتداء ثم قال فيهم ثم انهم اصابوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون
وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرءان أو السنة فهذا قد ذكرنا الاتهمات والطبقات
وأما مناسبات الاعمال اهذه المنازل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا
المدى فان الجبال رحب ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكورة في رقت على شيء من
ذلك وكننت على نور من ربك وبينه فان الله يطلعك عليه منه وكرمه والذي شرطنا في هذا الباب
وترجمنا عليه انما ذكر المراتب وقد ذكرناها وبيننا ما وجهنا على مواضع يحار فيها نظر الناظر
من كتابي هذا ومن الايات التي استشهدنا بها في اول هذا الباب أمر الله ابليس بما ذكره فهل له من
امتثال ذلك الأمر الالهى أمر بعود عليه منه منفعته من حيث ما هو ممتثل اولاً وأشباه هذه التنبيهات
أن وفقت لذلك عثرت على علوم جمة مما يختص بأهل الشقاء والنار وفي هذا الباب قدر كاف والله يقول

* (الباب الثالث والستون) *

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث شعر

مراتب برخيات لها سور قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا تبدى العجائب لا تبتقى ولا تنذر تفسد وهي لاعين ولا اثر فكيف يخرج عن احكامها بشر فيها الدلائل والاعجاز والعبء ولا انقضى غرض فينا ولا وطر الشرع جاء به والعقل والنظر تنفك عن صور الايات صور	بين القيامة والدنيا لذي نظر تحوى على حكم ما قد كان صاحبها لها على الكل اقدام و ساطنة لها مجال رحيب في الوجود بلا تقول للحق كن والحق خالقها فيها العلوم وفيها كل قاصمة لولا الخيال لكنا اليوم في عدم كان سلطانها ان كنت تعالها من الحروف لها كاف الصفات فا
--	---

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها أي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فهي خبر وسلطانها مبتدأ أو تقدير الكلام سلطان حضرة الخيال من الاناظر هو كأت اعلم ان البرزخ عبارة عن أمر فاصل بين أمرين لا يكون متطرقاً أبداً كأن الخط الفاصل بين الظل والنفس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان أنه لا يختلط أحدهما بالآخر وانما زال الحس عن الفصّل بينهما فالفصل يقتضى أن بينهما حاجزاً يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فان أدرك بالحس فهو أحد الأمرين ما هو البرزخ وكل أمرين يفترقان اذا تجاورا الى برزخ ليس هو عين أحدهما وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ أمر فاصلاً بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وبين منفيّ وموجود وبين منفيّ ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخاً اصطلاحاً وهو معقول في نفسه وليس بالخيال فانك اذا أدركته وكنت عاقلاً تعلم انك أدركت شيئاً وجودياً وقع بصرك عليه وتعلم قطعاً بدليل انه ما ثم شيء رأساً فاصل فما هو هذا الذي اثبت له شيئاً وجودية ونفيته عنه في حال اثباتك أياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفيّ ولا مثبت كما يدرك الانسان صورة في المرآة فيعلم قطعاً انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعاً انه ما أدرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المرآة صغيراً يعلم ان صورته اكبر من التي رأى بما لا يتقارب واذا كان جرم المرآة كبيراً فيرى صورته في غاية الكبر ويقطع ان صورته اصغر مما رأى ولا يقدر ان يشكر انه رأى صورته ويعلم انه ليس في المرآة صورته ولا هي بينه وبين المرآة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كانت صورته أو غيرها انذلو كان كذلك لا أدرك الصورة على قدرها ما هي عليه في رؤيتها في السيف من الطول أو العرض وبهذا يتبين لك ما ذكرنا مع علمه انه رأى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته وما رأى صورته فثبات الصورة المرئية وأين محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله تعالى هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخناقتها العجز وأجهل وأشد حيرة ونبه بذلك على أن تجليات الحق ادق وأطرف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن أدراك حقيقته الى أن بلغ عجزها الى أن تقول هل لهذا ماهية أو لا ماهية له فانها لا تلحقه باعدام المحض وقد أدرك البصر شيئاً ما ولا بالوجود المحض وقد علمت أنه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير

اه نسان في نومه وبعده موته فيرى الاعراض صوراً قائمة بنفسها تخاطبه ويخاطبها اجساد الايشك فيها
 والاكشاف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الاخرة صوراً الاعمال
 نوزن مع كونها اعراضاً ويرى الموت كبشاً المخلو يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع
 فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك لهذا
 التخيل بعين الحس ومن الناس من يدرك بعين الخيال اعنى في حال اليقظة وأما في النوم فبعين الخيال
 قطعاً فإذا أراد الانسان أن يفترق بين الخيال والحس في حال يقظته حيث كان في الدنيا أو يوم
 القيامة فلينظر الى التخيل وليقيده بنظره فإن اختلفت عليه أكوان المنظور اليه لاختلافه في
 التكوينات وهو لا ينكر أنه ذلك بعينه ولا يقيده بالنظر عن اختلاف التكوينات فيه كأننا نظراً الى
 الحبراء في اختلاف الالوان علمنا فذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين
 الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا من يدعى كشف الارواح النارية والنورية اذا تمثلت
 بعينه صوراً مدركة لا يدري بما أدركها هل بعين الخيال أو بعين الحس وكلاهما اعنى الادراكين
 بحاسة العين فانها تعطى الادراك بعين الخيال وعين الحس وهو علم دقيق اعنى العلم بالفصل بين العينين
 وبين حاسة العين وعين الحس واذا أدركت العين التخيل ولم تفضل عنه ورأته لا تختلف عليه
 للتكوينات ولا رأته في مواضع مختلفة فتعلم انها محسوسة لا متخيلة وانه أدركها بعين الحس لا بعين الخيال
 ومن هنا يعرف أدراك الانسان في المنام ربه وهو منزه عن الصورة والمثال وضبط الادراك آياه
 وتقيدته ومن هنا تعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من الذي رأوه
 فيها وفي تحوله في صورة يعرفونها وقد كانوا انكروه وتعودوا منه فيعلم بأى عين تراه فتداعى لك
 أن الخيال يدرك بنفسه نريد بعين الخيال أو يدرك بالبصر وما الصحيح في ذلك حتى تعتد عليه
 ولنا في ذلك شعر

بأى عين أراه	إذا تجلى حبيبي
فأراه سواه	بعينه لا بعيني

تزيها مقامه * وتصديقاً بكلامه * فانه القائل لا تدرك الابصار * ولم يخص داراً من دار * بل أرسلها
 آية مطلقة * ومسئلة معينة محققة * فلا يدركه سواه * فبعينه سبحانه أراه * وفي الخبر الصحيح كنت بصرة
 الذي يصبره فتيقظ ايها الغافل النائم عن مثل هذا واتبه فلهذا ففتحت عليك باباً من المعارف لاتصل اليه
 الافكار لكن تصل الى قبوله العتول أما بالعناية الالهية أو بجلاء القلوب بالذكرو التلاوة فيقبل العقل
 بما يعطيه التجلي ويعلم أن ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابداً
 فيشكر الله تعالى الذي انشأه نشأة يقبل بها مثل هذا وهي نشأة الرسل والانبياء وأهل العناية من
 الاولياء وذلك ليعلم أن قبوله اشرف من فكره فتحقق يا اخي من يتجلى لك من خلف هذا الباب
 فهي مسئلة عظيمة جارت فيها الالباب ثم أن الشارع وهو الصادق سمي هذا الباب الذي هو الحضرة
 البرزخية التي تنتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسها فيها بالصور والناقور والصور هنا جمع صورة
 بالصادق فينبغي في الصور ونقر في الناقور وهو بعينه واختلفت عليه الاسماء لاختلاف الاحوال
 والصفات واختلفت الصفات فاختلفت الاسماء فصارت اسماؤه كهو يحار فيها من عادته يغفل
 الحقائق ولا يرمي منها بشئ فانه لا يتحقق له أن التفرصل في وجود اسم الناقور أو الناقور اصل
 في وجود اسم النقر كسئلة النحوى هل الفعل مشتق من المصدر أو المصدر مشتق من الفعل وفارق
 مسئلة النحوى بشئ آخر حتى لا يشبه مسئلة النحوى في الاشتقاق بقوله نفع في الصور ولم يقل

في المنوخ فيه فهل كونه صوراً أصل في وجود النفع أو وجود النفع أصل في وجود اسم
 الصور وما ذكر الله تعديلاً صورة الانسان قال ونفخت فيه وقال في عيسى قبل خلق صورته
 فنحننا فيه من روحنا فظهرت الصورة فوقعت الحيرة فيما هو الاصل هل هو الصورة في وجود النفع
 او النفع في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل ولا سيما وجبريل في الوقت المذكور في حال التمثيل
 بالبشر ومريم قد تحملت انه بشر فهل ادركته بالبصر الحسي او بعين الخيال فتكون من ادرك الخيال
 بالخيال واذا كان هذا فينفع عليك ما هو أعظم وهو هل في قوة الخيال ان يعطى صورة حسية حقيقة
 فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطى الصور للخيال وكيف يكون المؤثر فيه مؤثراً أعنى
 منك الامن يساويك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور ما عوق قال هو
 قرن من نور ألقمه اسرافيل فأخبر ان شكله شكل القرن فوصف بالسعة والضيقة فان القرن واسع
 ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله أهل النظر في الفرق بين ما هو أعلى القرن وأسفله وتذكره ان شاء
 الله بعد هذا في هذا الباب واعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لاشي من القرون اوسع منه وذلك انه
 يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل
 الوجود عدماً والعدم وجوداً وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي من حضرة هذا عبد الله كأنك
 تراه والله في قلبه المصلي اي تخيله في قلبك وانت تواجهه لتراقبه وتستحبي منه وتزلم الابد معه
 في صلاتك فان لم تفعل هذا أسأت الابد فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا
 الحكم ما قال لك كأنك تراه بصرك فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه يجيل بدليله التشبيه
 والبصر ما ادرك شيئاً سوى الحداز فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تخيل انك تواجه الحق في قلبك
 المشروع لك استقبالها والله تعالى يقول فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور
 الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصوير فلماذا كان واسعاً واما ما فيه من الضيق فانه
 ليس في وسع الخيال ان يقبل امر من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافات وجلال الله
 تعالى وذاته سبحانه الا بالصورة ولورام أن يدرك شيئاً من غير صورة لم تعط حقيقته ذلك لانه عين الوهم
 لا غيره فن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد أصلاً ولهذا كان الحس اقرب شيء
 اليه فانه من الحس يأخذ الصور وفي الصور الحسية يجلي المعاني فهذا من ضيقه وانما كان هكذا حتى
 لا يتصف بعدم التقييد وبأطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كذلك شيء فالخيال
 اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء قد عجز ان يقبل المعاني مجردة عن
 المواد كما هي في ذاتها فبرى العلم في صورة ابن اوعسل او خيرا وتولوا ويرى الاسلام في صورة قبة
 وعديري القران في صورة سمن اوعسل ويرى الدين في صورة قيسديري الحق في صورة انسان
 او في صورة نور فهو الواسع الضيق والله اوسع على الاطلاق علم بما اوجد عليه خلقه كما قال تعالى
 اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين الامور على ما هي عليه بأعطاء كل شيء خلقه واما كون القرن
 من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئاً فجعل الله هذا الخيال
 نوراً يدرك به تصوير كل شيء اي شيء كان كذا كراهه فنوره ينفذ في العدم المحض فيصوره وجوداً
 فالخيال احق باسم النور من جهة المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك
 التجليات وهو نور عين الخيال لان نور عين الحس فافهم فانه يتفك معرفة كونه نوراً فتعلم الاصابه فيه
 دون من لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بادران
 النور الخيالي الذي اعطاه الله تعالى كما ان هذا التأمل يعطى الحس في بعض مدركاته وادراكه
 صحيح والحكم غيره لا اليه فالحكا اخطأ لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وما له حكم وانما
 الحكم غيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطأ فانه ما ثم خيال فاسد قطبل هو صحيح كله واما اصحابنا

فعلطوا في هذا القرن فأكثر العقلاء جعل اضيقته المركز وأعلاه الفلك الاعلى الذى لا ذلك فوقه وان
الصور التي يحتوى عليها صور العالم فجعلوا واسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر
كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا بصور الحق فن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله
الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فأول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذى في رأس
الحيوان ولا شك ان حضرة الافعال والاكوان اوسع ولهذا لا يكون للعارف اتساع في العلم الا بقدر
ما يعمله من العالم ثم انه اذا ارد أن ينتقل الى العلم باحدية الله لا يزال يرق من السعة الى الضيق قليلا
قليلا فتقل علومه كلما رقى في العلم بذات الحق كشفنا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق
ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاقل الذى ظهر منه اذ أنبتة الله
في رأس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق وأسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو الخلق
الاولى الا ترى الحق سبحانه اول ما خلق القلم او العقل كما قال ما خلق الا واحدا ثم انشأ الخلق من ذلك
الواحد ف اتسع العالم وكذلك العدد منشأه من الواحد ثم يقبل الثاني لامن الواجب الوجود
ثم يقبل التضعيف والتركيب في المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهت فيه من
الاتساع الى احد من الآلاف وغيرها وطلبت الواحد الذى نشأ منه العدد لا تزال في ذلك تقلل العدد
ويزول عنك ذلك الاتساع الذى كنت فيه حتى تنبى الى الاثنين التى بوجودها ظهر العدد اذ كان
الواحد اولها والواحد اضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته بعدد في نفسه ولكن بمباهر اثنان او ثلاثة
او أربعة فلا جمع بين اسمه وعينه ابدأ فأعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه
وبعد ما قترناه فلتعلم ان الله اذ قبض الارواح من هذه الاجساد الطبيعية حيث كانت او العنصرية
او دعها صوراً جسدية في مجموع هذا القرن النورى فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من
الامور انما يدركه بعين الصورة التى هو فيها في القرن ونورها هو اوارك حقيقى ومن الصور هنالك
ما هي مقبلة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كأرواح الانبياء كلهم وأرواح الشهداء ومنها
ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للناظم في حضرة الخيال التى هي فيه وهو
الذى تصدق رؤياه ابدأ وكل رؤيا صادقة لا تخطئ فاذا أخطأت الرؤيا فالرؤيا ما أخطأت ولكن العابر
الذى يعبرها هو الخطئى حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ألا تراه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر حين
عبر رؤيا الشخص المذكور في الحديث أصبت بعضها وأخطأت بعضها وكذلك قال في الرجل الذى رأى
في النوم انه ضربت عنقه فوق رأسه فجعل الراس يدهده وهو يكلمه وذكر رسول الله ان الشيطان
يلعب به فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما رآه وما قال له خيالك فاسد فانه رأى حقاً ولكن
أخطأ في التأويل فأخبره عليه السلام بحقيقة ما رآه ذلك الناظم وكذلك قوم فرعون يعرضون على
النار في تلك الصورة غدوا وعشيا ولا يدخلونها فاتهم محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم
القيامة يدخلون أشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل الذى لهم في حال موتهم بالعرض
قد درك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا ويدرك التخيل الذى هو الانسان بعين خياله
وقد ما هو متخيل كقوله عليه السلام مثلت لى الجنة في عرض هذا الخائف أدرك ذلك بعين حسه وانما
قلنا بعين حسه لانه تقدم حين رأى الجنة ليأخذ قطفاً منها وتأخر حين رأى النار وهو في صلواته ونحن
نعرف ان عنده من القوة بحيث اندلوا أدرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما أثر في جسمه تقدم ما ولا تأخر
فانما نجد ذلك وما نحن في قوته ولا في طبقته صلى الله عليه وسلم وكل انسان في البرزخ مرهون بكسبه
محبوس في صورة اعماله الى ان يبعث يوم القيامة من تلك الصورة في النشأة الآخرة والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

يظهر عن كل نؤام به وسنه نخذ على يده تجزي به حسنه من الخوارج أهل اللسن اللسنه ترك فتنه يوما \equiv مثل سنه ولم يزل في هواه خالعا رسنه	يوم المعارج من خمسين ألف سنه وان رايت امرأ يسعي لمفسدة فكن غريبا ولا تكن لطائفه ولتعتصم حذرا بال كهف من رجل قدمت خطوته في غير طاعته
--	---

اعلم انه انما سمي هذا اليوم يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في التشاة الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب واقيامهم أيضا اذا جاء الحق للفصل والتقضاء والمالك صفا صفا قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حين يأتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يأت بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والامتحان بجبهتهم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يظلمها الاسم الرحمن غير انه تعالى أتى باسم الهى تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والترقية فيقوى ما في المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسبق رحمة غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس فأقول ما بين وأقول ما قال الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض ومجئ الملائكة ومجئ الرب في ذلك اليوم وأين يكون الخلق حين تمتد الارض وتبدل صورتها وتجيئ جهنم وما يكون من شأنها ثم اسوق حديث مواقف القيامة وخمسين الف سنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سئورده ان شاء الله تعالى وأراد الله ان يتدل الارض غير الارض تمتد الارض باذن الله تعالى ويكون الجسم دون الظلة فيكون الخلق عليه عند ما يتدل الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بأرض اخرى ما نيم عليها تسمى الساعرة فيمدها سبحانه مدا لا يدم يقول تعالى واذا الارض مدت ويزيد في سعتها ما يشاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين جزأ حتى لا ترى فيها عوجا ولا امسا ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطوئها بيمنه \equiv كطى السهل للكتب ثم يرميها على الارض التي مدها واهية وهو قوله وانثقت السماء فهي يومئذ واهية ويرد الخلق الذين مدها لهم فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء نزلت ملائكتها على ارجائها فيرى أهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عند افيتميلون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظم الملائكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون أفياكم ربنا فتقول الملائكة سبحانه ربنا ليس هو فينا وهو آت فتصطف الملائكة صفا مستديرا عنى نواحى الارض محيطين بعالم الانس والجن وهو لاء هم عمار السماء الدنيا ثم ينزل أهل السماء الثانية بعدما قبضها الله ايضا ويرمى بكوكبها فى النار وهو المسمى كاتبا وهم اكثر عدد امن اهل السماء الاولى فتقول الخلائق أفياكم ربنا فتفرغ الملائكة من قولهم ويقولون سبحانه ربنا ليس هو فينا وهو آت فيفعلون فعل الاتراين من الملائكة اي يصطفون خلفهم صفا ثانيا مستديرا ثم ينزل أهل السماء الثالثة ويرمى بكوكبها المسمى الزهرة فى النار ويقبضها الله بيمنه فتقول الخلائق أفياكم ربنا فتقول الملائكة سبحانه ربنا ليس هو فينا وهو آت فلا يزال الامر هكذا سما بعد سما حتى ينزل أهل السماء السابعة فيفرون خلقا اكثر من جميع من نزل فتقول الخلائق أفياكم ربنا فتقول الملائكة سبحانه ربنا وقد ربنا لمفعولا فيأتى الله فى ظلل من الغمام والملائكة وعلى الجنبه اليسرى جهنم ويكون اتيانه اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمى بالملك

ويصطف الملائكة سبعة صفوف محيطه بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران وتغيظ على
الجسارة والمتكبرين يفرون بأجمعهم منه العظم ما يرونه خوفا ووزعا وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي
لا يحزنهم الفزع الاكبر فقتلواهم الملائكة هذا يوم يوسم الذي كنتم تؤعدون فهم الامنون مع النبيين
على انفسهم غير ان النبيين تفرغ على امهم الشفقة التي جبلهم الله عليها للخلق فيقولون في ذلك اليوم رب
سلم سلم وكان الله قد امر ان ينصب للامنين من خلقه منابر من نور متداخلة بحسب منازلهم في الموقف
فيجلسون عليها آمنين مبشرين وذلك قبل مجيئ الرب فاذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا لعظيم ما يرون
من الهول في ذلك اليوم يجدون الملائكة صفوفالا يتجارزونهم فطردهم الملائكة وزعة الملك الحق
تعالى الى الخشروتناديهم انبياءوهم ارجعوا ارجعوا فينادى بعضهم بعضا فهو قول الله تعالى فيما
يقول صلى الله عليه وسلم اني اخف عليكم يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
والرسل تقول اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على امهم والام يخافون على انفسهم والمظهرون
الخفوظون الذين ماتندست بواطنهم بالشبهة المخلدة ولا طواهرهم ايضا بالخالفات الشرعية آمنون
يغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على امهم فينادى مناد
من قبل الله يسعه أهل الموقف لا تدرون اولادري هل ذلك نداء الحق سبحانه بنفسه او نداء عن امره
تعالى يقول في ذلك النداء يا أهل الموقف استعملون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال لنا يا ايها الانسان
ما غرت بربك انكريم تعليماله وتبينها لي قول كرمك ولقد سمعت شيخنا ابن الشحنة يقول يوم ما هو ويكي
يا قوم لا تغفلوا بكرمه اخرجنا ولم نك شيئا وعلمنا ما لم نكن نعلم وامنتم علينا ابتداء بالايان به وبكتبه
ورسوله ونحن لا نعقل افتراه بعد ما عقدنا وامننا بعدنا حاشي كرمه سبحانه من ذلك فأبكاني بكاء فرح وبكي
الحاضررون ثم ترجع وتقول فيقول الحق في ذلك النداء اي الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
المناجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً وما رزقناهم ينفقون فيؤتى بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق
نداء نانيا الا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق اي الذين كانت لاتلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلاة واتى الزكاة يخافون يوم ماتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيؤمرهم الى الجنة ثم يسمعون
نداء ثالثا الا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق يا أهل الموقف استعملون اليوم من اصحاب
الكرم اي الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين بصدقهم فيؤمرهم الى الجنة فبعد
هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا أشرف على الخلائق وله عيان ولسان فصيح يقول يا أهل الموقف
اني وكلت منكم ثلاث كما كان النداء الا قول ثلاث ثلاث لثلاث طوائف من أهل السعادة وهذا كله
قبل الحساب والناس وقوف قد ألجمهم العرق واشدت الخوف وتمدعت القلوب لهول الماطع فيقول
ذلك العنق المستشرف من النار عليهم اني وكلت بكل جبار عنيد فيماتهم من بين الصفوف كما يلتقط الطائر
حب السمسم فاذا لم يترك احد منهم في الموقف نادى نداء نانيا يا أهل الموقف اني وكلت من آذى الله
ورسوله فيلتقطهم كما يلتقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فاذا لم يترك منهم احد نادى يا أهل الموقف
اني وكلت من ذهب يخلق كخلق الله فيمات أهل التصاوير وهم الذين كانوا يصورون صوراً في الكنائس
اتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام نحو قوله تعالى اتعبدون ما تحتون فكانوا يفتنون
الاخشاب والاحجار ليعبدوا من دون الله فلهؤلاء هم المصورون فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط
الطائر حب السمسم فاذا أخذهم عن آخرهم بقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون تصويرهم
ما قصد اولئك من عبادتها حتى يسئلوا عنها لينفخوا فيها ارواحا تحييها وليسوا باناثين كما ورد في الخبر
في المصورين فيفتنون ما شاء الله ينظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد ألجمهم وقد حدثنا شيخنا القصار
بمكة سنة تسع وتسعين وخمسة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى

ابن الحسين بن أبي البركات النهاشي العباسي من لفظه وأنا أسمع قال حدثنا أبو الفضل محمد بن عمر
ابن يوسف الارموي قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط
المغربى قال قرئ على أبي سهل محمود بن عمر بن اسحق العكبرى وأنا أسمع فقتل له أحدتكم رضى الله
عنكم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي
الطبرى المروزى قال حدثنا محمد بن حميد الرازى أبو عبد الله قال حدثنا سلمة بن صالح قال أبانا
القاسم ابن الحكم بن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن
عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما وعنده عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى القيامة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فأقول موقف
اذا خرج الناس من قبورهم فانهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جباعا عاظاشا
فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنه وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالعتقاء
خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك فى شئ
من هذا بقى فى جوعه وعطشه وغمه وكرهه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من
ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام فى سرادقات النيران وفى حر الشمس والنار عن
ايمانهم وعن شمالكهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا تظلل الا ظل العرش
فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك
ومن السكرور بريئا من اهراق دماء المسلمين ناجيا لله ولرسوله لمن أطاع الله ورسوله معضا لمن عصى
الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع فى شئ من هذه
الذنوب بكلمة واحدة أو تغير قلبه أو شك فى شئ من دينه بقى ألف سنة فى المحشر والهمم والعذاب
حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون فى تلك الظلمة ألف عام فمن لقي
الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل فى قلبه شئ من النفاق ولم يشك فى شئ من أمر دينه وأعطى
الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه وأطاع الله فى السر والعلانية ورضى بقضاء
الله وفتح بما أعطاه الله خرج من الظلمة الى النور فى مقتدر طرفة العين مبيضا وجهه وقد نجا من
الغموم كلها ومن خالف فى شئ من ابي فى الغموم والهمم ألف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه
وهو فى مشيئة الله يفعل به ما يشاء * ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهى عشر سرادقات
يقفون فى كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم عند أول سرادق منها عن الخمار فان لم يكن
وقع فى شئ منها جازالى السرادق الثانى فيسأل عن الالهواء فان كان نجا منها جازالى السرادق
الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جازالى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من
قوض اليه أمورهم وعن تعليمهم القراءن وعن أمر دينهم وتأديبهم فان كان قد فعل جازالى السرادق
الخامس فيسأل عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جازالى السرادق السادس فيسأل عن
حق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جازالى السرادق السابع فيسأل عن صلته الرحم فان كان
وصولا لوجه جازالى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جازالى السرادق التاسع
فيسأل عن المكربان لم يكن مكر بأحد جازالى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع
أحدا نجا ونزل فى ظل عرش الله تعالى قارة عينه فرح قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع فى شئ
من هذه الخصال بقى فى كل سرادق منها ألف عام جائعا عطشان حزنا مغموما مهموما لا ينفعه
شفاعة شافع * ثم يحشرون الى أخذ كتبهم بأيمانهم وشمالكهم فيحسبون عند ذلك فى خمسة عشر
موقفا كل موقف منها ألف سنة فيسألون فى أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله

عليهم في اموالهم فمن اذاهما كماله جازالى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق وانعضو عن الناس
 فمن عفا عناه الله عنه وجازالى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان امر بالمعروف وجازالى
 الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جازالى الموقف الخامس
 فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جازالى الموقف السادس فيسأل عن الخب في الله
 والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جازالى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام
 فان لم يكن اخذ شيئا جازالى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا
 جازالى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن اناها جازالى الموقف العاشر فيسأل عن
 قول الزور فان لم يكن قاله جازالى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها
 جازالى الموقف الثاني عشر فيسأل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جازالى الموقف الثالث
 عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى على احد جازالى الموقف الرابع
 عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جازالى الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان
 فان لم يكن بهت مسلما رفقزل تحت لواء الحمد واعطى كتابه يمينه ونجما من الغم وهو له وحوسب حسابا
 يسيرا وان كان قد وقع في شئ من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف
 من هذه الخمسة عشر موقفا ألف سنة في الغم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله
 عز وجل فيه بما يشاء * ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره
 وفاقمه قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من تيمان الجنة واقعد تحت ظل
 عرش الرحمن امانا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقمه اعطى كتابه بشماله وقطع له من
 مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والهيم والغم والحزن
 والنضيجة حتى يقضى الله فيه بما يشاء * ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف عام
 فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفه عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس
 عند الميزان ألف عام في الهيم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء *
 ثم يدعى الخلق الى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسأل
 في اول موقف عن عمق الرقاب فان كان أعمق رقبة أعمق الله رقبة من النار وجازالى الموقف
 الثاني فيسأل عن القرءان وحمه وقراءته فان جاء بذلك تماما جازالى الموقف الثالث فيسأل عن
 الجهاد فان كان في سبيل الله محتسبا جازالى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب
 جازالى الموقف الخامس فيسأل عن النعمة فان لم يكن تماما جازالى الموقف السادس فيسأل عن
 الكذب فان لم يكن كذابا جازالى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طالب العلم وعمل به
 جازالى الموقف الثامن فيسأل عن المحب فان لم يكن محبا بنفسه في دينه ودينه او في شئ من عمله
 جازالى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر فان لم يكن تكبرا على أحد جازالى الموقف العاشر
 فيسأل عن القنوط من رحمة الله تعالى فان لم يكن قنط من رحمة الله جازالى الموقف الحادي عشر
 فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن آمن من مكر الله جازالى الموقف الثاني عشر فيسأل
 عن حق جاره فان كان اذى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرة عينه فرح قلبه مبيخا وجهه
 كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويشمره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد
 الا الله تعالى فان لم يكن التي بواحدة منهم تامة زمات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى
 يقضى الله فيه بما يشاء * ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور
 على جهنم وهو اذق من الشعر وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام
 ولهيبت جهنم بجانبها لتهب وعليها حسك وكلايب وخطايف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم

عليها وعلى كل جسر منها عقبية مسيرة ثلاثة آلاف عام ألف عام صعود وألف عام استواء وألف عام
 هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور ملائكة يرصدون الخلق
 عليها يسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مختلف الاشك فيه ولا ريغ جازالى الجسر
 الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازالى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامة
 جازالى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جازالى الجسر الخامس فيسأل عن معام
 الاسلام فان جاء بها تامة جازالى الجسر السادس فيسأل عن الطهارة فان جاء به تاما جازالى الجسر
 السابع فيسأل عن المظالم فان كان لم يظلم أحدا جازالى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن
 حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره
 وسياق بقية الحديث ان شاء الله في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم يندكر النشأة الآخرة التي يحشر
 فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة غير خيالية والقيامة أمر محقق موجود حسى مثل
 ما هو الانسان في الدنيا فلذلك أخرنا ذكرها الى هذا الباب * (وصل) * اعلم ان الناس اختلفوا
 في الاعادة من المؤمنين القائلين بحشر الاجسام ولم تعرض لمذهب من يحمل الاعادة والنشأة الآخرة
 على أمور عقلية غير محسوسة فان ذلك على خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثم نشأتين نشأة
 الاجسام ونشأة الارواح وهى النشأة المعنوية فاثبتوا المعنوية ولم يثبتوا المحسوسة ونحن نقول بما قاله
 هذا المخالف من اثبات النشأة الروحانية المعنوية لا بما خالف فيه فان عين موت الانسان هو قيامته
 لكن القيامة الصغرى لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع
 النفوس الجزئية الى النفوس الكلية هذا كله أقول به كما يقول المخالف والى هذا ينتهى حديث
 القيامة ويختلف في ذلك بعينه من يقول بالناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلاء أصحاب نظر ويحتجون
 في ذلك ككلام بطراىر آيات من الكتاب وأخبار من السنة ان أوردناها وتكلمنا عليها طال
 الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من نحل نخلة في ذلك الاول وجه حتى صحح فان
 النقائل به فهم بعض مراد الشارع وبعضه علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام
 المحسوسة والميزان المحسوس والصراط المحسوس والنار والجنة المحسوستين كل ذلك حق وأعظم
 في القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير مدة متناهية بل مستمرة الوجود
 وان الناس ما عرفوا من أمر الطبيعة الا قدر ما أطلعهم الحق عليه من ذلك مما ظهر لهم في مدد حركات
 الافلاك والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة الذي اقتضاه
 هذا الحكم فاذا زاد الانسان على هذه المدة وقع في العمر الجهول وان كان من الطبيعة
 ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص وكما زاد على الطبيعي سنة وأكثر
 جاز ان يزيد على ذلك آلاف من السنين وجاز ان يمتد عمره دائما ولولا أن الشرع عترف بانقضاء
 مدة هذه الدار وان كل نفس ذاتة الموت وعترف بالاعادة وعترف بالدار الآخرة وعترف
 بأن الافاقية فيها في النشأة الآخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل حال من موت
 واقامة وبعث اخروي ونشأة أخرى وجنان ونعيم ونار وعذاب بأكل محسوس ونكاح محسوس
 ولباس على الجمرى الطبيعي فعلم الله أوسع وأتم والجمع بين العتل والحس والمعقول والمحسوس أعظم
 في القدرة وأتم في الكمال الالهى ليستمر له سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة
 ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف فان فهمت فقد وفقت لان تعلم ان العلم الذى أطلع
 عليه النبيون والمؤمنون من قبل الحق اتم تعلمنا من علم المنفردين بما تقتضيه العقول مجردة عن
 الفيض الالهى فالاولى بكل ناصح نفسه الرجوع الى ما قالته الانبياء والرسل على الوجهين المعقول
 والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به الشرائع على تأويل مثبتى المحسوس من ذلك المعقول

فلا يمكن باق حكمه والمريح موجود فيما يحيل وما أحسن قول القائل

زعم المتجسم والطبيب كلاهما
ان صح قولكما فقلت بخاسر
لا تبعث الاجسام قلت اليكما
أوضح قولي فالحسار عليكما

قوله الحسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظواهر ما جاءت به الرسل عليهم السلام وقوله لست بخاسر اى
فانى مؤمن ايضا بالامور المعنوية بالمعقولة مثلكم وزدت عليكم بأمر آخر لم تؤمنوا انتم به وقوله ان صح
لم يرد القائل به انه يشك وانما ذلك على مذهبه كما هي المخاطب وهذا يستعمل مثله كثيرا فتدبر كلامي
هذا وألزم الايمان بنفسك تريح وتسد ان شاء الله * وبعد ان تقر بهذا فاعلم ان الخلاف الذى وقع بين
المؤمنين القائلين فى ذلك بالحس والحسوس انما هو راجع الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان
الاعادة تكون فى الناس مثل ما بدأهم بنكاح وتناسل وابتداء خلق من طين ونفخ كما جرى فى خلق آدم
وحواء وسائر البنين من نكاح واجتماع الى آخر مولود فى العالم البشرى الانسانى وكل ذلك فى مكان
صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ أبو القاسم بن قسى فى خلق النخلين
له فى قوله تعالى كما بدأكم تعودون فلا أدري هل هذا هو مذهبه أو قصد شرح كلام المتكلم به وهو
خلف الله الذى جاء بذلك الكلام وكان من الامنين ومنهم من قال بالخبر المروى ان السماء تمطر مطرا
شبه المني تخض به الارض فينشأ منها النشأة الآخرة * وأما قوله تعالى كما بدأكم تعودون فهو
عندنا قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا وقد
علمنا ان النشأة الاولى أوجدها الله على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة أهل الجنة والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشأة
الدينا فعلما ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشأ عليها وهو أعظم فى القدرة * وأما قوله
وهو أهون عليه فلا يقدر فيما قلناه فانه لو كانت النشأة الاولى عن اختراع فكرو تدبر ونظر الى
ان خلق أمر الكائنات اعادته بان يخلفه خلقا آخر مما يقارب ذلك ويزيد عليه أقرب الى الاختراع
والاستحضار فى حق من يستفيد الامور بذكوره والله تعالى منزه عن ذلك ومتعال عنه علوا
كبيرا فهو الذى يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشئ بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى به علم كان
فعلم التفصيل فى عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون فينشئ الله النشأة الآخرة على عجب
الذنب الذى يبق من هذه النشأة الدنيا وهو أصلها فعليه ترك النشأة الآخرة فأما أبو حامد فرأى
ان العجب المذكور فى الخبر هو النفس وعليه نشأ النشأة الآخرة وكل ذلك محتمل ولا يقدر فى شئ من
الأصول بل كلها توجهات معقولة محتمل كل توجه منها ان يكون مقصودا والذى وقع به الكشف
الذى لا شك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة وهو لا يلبى أى لا يقبل البلى فاذا
انشأ الله النشأة الآخرة وسواها وعدلها كانت هى الجواهر بأعيانها فان الذوات الخارجة
الى الوجود من العدم لا تنعدم اعيانها بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات
والامتزاجات التى تعطى هذه الصور أعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا تميات هذه
الصور وكانت كالحشيش المحترق بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنارية التى
فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التى فيها انفخ اسرافيل نغمة
واحدة فتمت تلك النغمة على تلك الصور البرزخية فقطفتها وتمت النغمة التى تليها وهى الآخرة على الصور
المستعدة للاشتعال وهى النشأة الآخرة فتشتمل بأرواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك
الصور أحياء ناطقة بما ينطقها الله به فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق بجماله من بعثنا من مرقدنا
ومن ناطق بقوله سبحان من أحيانا بعد ما ماتنا واليه التمشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان

عليه وينسى حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام ~~كما يتخيل المستنطق~~ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هنالك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في أمر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي السقي هو عليها في الدار الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ من النوم ثم بعد ذلك في النشأة الآخرة يبتدئ ظهور هي اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كما تقدمنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ينام فاذا ماتوا اتهم واول الدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو اولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشأة الاخرى يوم القيامة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزجت النفوس بأبدانها وزلت الملائكة على ارجائها اعنى ارجاء السموات وأتى ربنا في ظلال من الغمام ونادى المنادى يا أهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف الذين ذكرناهم ونزع العنق من النار قبض الثلاث الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد الحر وألجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان الهبت فلا تسمع الا همسا وجيئ بجهمهم وطال الوقوف بالناس ولم يعالجوا ما يريد الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الناس بعضهم لبعض تعالوا نطلق الى اين ادم فنسأله أن يسأل الله لنا أن يرخصنا ما نحن فيه فقد طال وقوفنا فأتون ادم فيطلبون منه ذلك فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده ويذكر خطيئته فيستحي من ربه أن يسأله فيأتون فوحا ويقولون له مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال ادم ويذكر دعوته على قومه وقوله ولا يلدوا الا فاجرا ~~كفار~~ فوضع المؤاخذة عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفار لانفس دعائه عليهم من كونه دعاء ثم يأتون ابراهيم فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر كذباته الثلاث ثم يأتون موسى وعيسى وغيرهما ويقولون اسكل واحد من الرسل مثل ما قاله لا ادم فيجيبونهم بمثل جواب ادم فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون له مثل ما قالوا الانبياء فيقول محمد أنا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فيأتي ويسجد ويحمد الله بحمده بالجمه الله تعالى أيها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه أن يفتح الله باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله أن يشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم وقال أنا سيد الرسل ولم يقل أنا سيد الخلائق فقد دخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كلهم ولم يكن يظهر له على الملائكة ما ظهر لا ادم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس ادم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وظهر ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد احرس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام ادم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهى الذي تجلب فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية ادم عليه السلام فدل بالمجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه فأجاب الحق سبحانه فعلمت الموازين ونشرت العصف ونصب الصراط وبدئ بالشفاعة فأقول من شفع الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون وبقى ارحم الراحمين وفي هذا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام عظيم غير ان الحق يتجلى في ذلك اليوم

فيقول لتبضع كل امة ما كانت تعبد حتى تبتى هذه الامة وفيها منساقوهما فيحبل لهم الحق في ادنى
 صورة من الصور التي كان يحبل لهم فيها قبل ذلك فيقول انار بكم فيقولون نعم ذبا لله سنك
 هانحن منتظرون حتى يا تبارنا فيقول لهم الحق جل برتعالى هل ينكم وبينه علامة تعرفونه بها
 فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها تلك العلامة فيقولون انت ربنا فيا مرهم
 بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا سجد ومن كان يسجد لنا قاوريا جعل الله ظهره طبق نحاس
 كلما أراد أن يسجد خر على قفاه وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
 يستطيعون خاشعنا بصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعنى
 في الدنيا والساق التي كشفت لهم عبارة عن أمر عظيم من احوال يوم القيامة تقول العرب كشفت
 الحرب عن ساقها اذا اشتدت الحرب وعظم امرها وكذلك التفت الساق بالساق أى دخلت الاحوال
 والامور العظام بعضها في بعض يوم القيامة فاذا وقعت الشفاعة لم يبق في النار مؤمن شرعى اصلا
 ولا من عمل عملا مشروعا من حيث ما هو مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من خرد لم يفوق
 ذلك في الصغر الا خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين وبقي أشل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة
 العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولم يؤمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط يعنى من حيث ما اتبعوا فيه
 نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فادونها فيخرجهم ارحم الراحمين وقولنا لم يعملوا خيرا
 قط أى مشروعا من حيث ما هو مشروع ولا خيرا عظيم من الايمان وما عملوه وهذا حديث عثمان بن
 عفان في الصحيحين لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله
 دخل الجنة ولم يقل يؤمن ولا قال يقول بل افراد العلم في حق لا تسبق عناية الله فان النار بذاتها لا تقبل
 تحليد مؤمن بالله بأى وجه كان وأتم رجوهه الايمان عن علم فجمع بين العلم والايمان فان قلت ان
 ابليس يعلم أن الله واحد قلنا صدقت ولكنه أول من سق الشرك فعليه اثم المشركين واثمهم انهم
 لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات مؤمدا وما يدريك لعلم مات مشركا كشبهة طرأت عليه
 في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فيما مضى من الابواب فابليس ايس بخارج من النار والله
 يعلم أى ذلك كان وهنا علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ايرادها ومع
 هذا فلا بد أن نذكر نبذة من كل موطن مشهور من مواطن القيامة كالعرض وأخذ الكتب
 والاصراط والميزان والاعراف وذبح الموت والمأدبة التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن
 لا غير وهي امهات السبعة الابواب التي للنار والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن
 هو لجنة الرؤية وهو الباب المعلق الذي في النار وهو باب الحجاب فلا يقع ابدان أهل النار محجوبون
 عن ربهم * الا قول وهو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله
 فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض باعائشة من فوق الحساب عذب وهو مثل عرض
 الجيش اعنى عرض الاعمال لانها زى أهل الموقف والله الملك فيعرف الجرمون بسيماهم كما يعرف
 الاجناد هنا بزيمهم * الثاني المكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
 وقال فأما من اوتى كتابه بيمينه وهو المؤمن السعيد وأما من اوتى كتابه بشماله وهو المنافق فان
 الكافر لا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان وما أخدمته الاسلام فقبل في المنافق انه كان
 لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرک والمتكبر على الله ولم يعرض للاسلام فان
 المنافق ينقاد ظاهرا ليحفظ ماله وأهله ودمه ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلاثة وانما
 قلنا أن هذه الاية تعم الثلاثة لان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون
 بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطل وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون
 وقوله العظيم في هذه الاية يدخل المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها

من تسمى بالله لم يتكبر عليه وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي تميز عنهم بخصوص وصفهم أهل النار الذين هم أجهلهم وأمان أوتى كتابه وراء ظهره فهم الذين أوتوا الكتاب قبضوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فإذا كان يوم القيامة قيل له خذ من وراء ظهرك أي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فإنه حين نبذته وراء ظهره ظن أن لن يحزر أي يتقن قال الشاعر فقلت لهم ظنوا بأني مزيج أي تيقنوا وروى في الصحيح يقول الله يوم القيامة ظننت أنك ملاقي وقال تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم * الثابت الموازين فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها المكتوب مما عملوا وأحرما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله والحمد لله قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله عملاً الميزان فإنه يلقى في الميزان جميع اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيبقى دون مائة فتجعل فيه فيتملى بها فان كتبه ميزان كل أحد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك أن كل عمل خيره لم يقابل من ضده ليجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لانه الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان أحد لانه ان قال لا اله الا الله مع تعدد الهان الشرك وان اشرك بما اعتقد لا اله الا الله فما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله ما يعاد لها في السمعة الاخرى ولا يبرجها شيء فلهذا لا تدخل الميزان وأما المشركون فلا يقام لهم يوم القيامة وزن أي لا قدر لهم ولا يوزن لهم يوم القيامة عمل ولا من هو من اثنائهم من كذب بآياته فان اعمال خبير المشرك محبوبة فلا يكون لاعمال شره ما يوزنها قال تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً وأما صاحب السجلات فإنه شخص لم يعمل خيراً قط الا انه تأنظ يوماً بكلمة لا اله الا الله فخلصه فوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلاً من اعمال الشرك سجلاً منها كما بين المغرب والمشرق وذلك لانه ماله عمل خير غيرها فترجح كتفها بالجميع وتطيش السجلات فتجرب من ذلك ولا يدخل الموازين الاعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وأما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس ولو كان معنى ما يعنى يقابل كل شيء بمثل فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هي **مستوتبة** * الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذي كان شامعاً يتصب هنالك حساً محسوساً يقول الله لنا وان هذا صراطي مستقيماً فاتبه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطاً وخط عن جنبتيه خطوطاً هكذا  وهذا هو صراط التوحيد ولو ازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لله اعصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله أنه لا يعلم انهم قالوا ما يعتقدون اها الا الله فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعتل لا قدم له على صراط الوجود فالمشرك ما وجد الله هنأ فهو من الموقف الى النار مع المعتل ومن هو من أهل النار الذين هم أهلها الا المنافقين فلا بد لهم أن يتطروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله ففتوا بلوا بأعمالهم والطائفة التي لا تدخل النار انما تتك وتسال وتعذب على الصراط والصرط على متزجهنم غائب فيها والكلايب التي فيه بها عيبكهم الله عليه ولما كان الصراط على النار وما ثم طريق الى الجنة ارضه عليه قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتماً مقضياً ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه: لنته وما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله ان الأبرار الهن فانه ما ينطق عن الهوى وما هو من امور الدنيا فاكوتنا عنه هو الادب وقد أتى في صفة الصراط أنه ادق من الشعر وأجود من السيف وكذلك هو علم الشريعة في الدنيا ولا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من

هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بعلبات الظنون بعد بذل الجهد في طلب الدليل لافي التواتر ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فان التواتر وان أفاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا النقط أو العلم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أو عمل به ومطالونا بالعلم ما يفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكمهم في المسئلة على القطع وهذا لا يوصل اليه الا بالنس الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة فيكونها عشرة خاصة فحكمها بالشرع أحد من السيف وأدق من الشعر في الدنيا فالصيب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب للاجر فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا يزال في كل ركعة يقول اهدنا الصراط المستقيم فهو أحد من السيف وأدق من الشعر فظهر في الآخرة محسوسا بين وأوضح من ظهوره في الدنيا الا لمن دعا الى الله على بصيرة كالرسول وأتباعه فألحقهم بدرجة الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة أى على علم وكشف وقد ورد في الخبر ان الصراط يظهر يوم القيامة للابصار على قدر نور المارتين عليه فيكون دقيقا في حق قورم وعريضا في حق آخرين ويصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعي بين ايديهم وبأيمنهم والسعي مشى وما ثم طريق الا الصراط وانما قال بأيمنهم لان المؤمن في الآخرة لا شمال له كما أن أهل النار لا يمين لهم هذا بعض أحوال من يكون على الصراط وأما الكلايب والخطاطيف والحسك كما ذكرنا فهي من صور أعمال بني آدم فمنهم أعمالهم تلك على الصراط فلا ينهضون الى الجنة ولا يتبعون في النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الالهية كما قررنا في تجاوزهنا هنا تجاوز الله عنه هناك ومن أنظر معسر النظر لله ومن عنا عنا الله عنه ومن استقصى حقه هنا من عباد الله استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه وانما هي عما لكم ترد عليكم فالتموا ما كرم الاخلاق فان الله غدا يمامكم بما عاينتم به كان ما كان وكانوا ما كانوا * الخامس الاعراف وأما الاعراف فيور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخولهم إحدى الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يقي يوم القيامة من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون من رحمة الله فيطمعون وسبب طمعهم ايضا انهم من أهل له الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لا حدى الكفتين لرجحت بها الانهم في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وانه لا بد أن يكون لكلمة لا اله الا الله عناية بصاحبها يظهر لها اثر عليهم يقول الله فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما نادوا ايضا اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشكر لا غير * السادس ذبح الموت وانه نسبة فان الله يظهره يوم القيامة في صورة كبش الملح وينادى يا أهل الجنة فيشربون وينادى يا أهل النار فيشربون وليس في النار ذلك الوقت الا أهلها الذين هم أهلها فيقال للفرقيين اتعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت ويأتى يحيي عليه السلام ويده الشفرة فينجمعه ويذبحه وينادى مناديا أهل الجنة خلود فلاموت ويأهل النار خلود فلاموت وذلك يوم الحسرة فأما أهل الجنة فانهم اذا رأوا الموت سرور برؤيته سرور اعظفيا ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنيت خبر واد علينا وخبر تحفة أهداها الحق لنا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن وأما أهل النار فانهم اذا ابصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت شر واد علينا احلت بيننا وبينك ما كفايه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى تمتنا فنتسرح بما نحن فيه وانما سمي يوم الحسرة لانه حسر عن الجميع أى اظهر

عن صفة الخلود الدائم للطائفتين ثم تغلق أبواب النار علقماً لا يفتح بعده وتطبق النار على أهلها ويدخل بعضهم في بعض ليغضط أهلها فيهما ويرجع أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر إذ كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور عن فيها علواً وسفلاً كلما خبت زدها هم سعيها بتبديل الخلود * السابع المأدبة وهي مأدبة الملك لأهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع أهل النار في مندبة فأهل الجنة في المآدب وأهل النار في المنادب وطعامهم في تلك المأدبة زيادة كبداً للنون وأرض الميدان درمكة بيضاء مثل القرصه ويخرج من الثور الطحال لأهل النار يأكلونه فيأكل أهل الجنة من زيادة كبداً للنون وهو حيوان بحري مائي فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهويته الحياة والحياة حارة رطبة ويخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشارة لأهل الجنة ببقاء الحياة عليهم وأما الطحال الذي في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فان فيه تجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لأهل النار يأكلونه وهو من الثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس وجهنم على صورة الجاموس والطحال من الثور لغذاء أهل النار أشد مناسبة فبما في الطحال من الدموية لا يموت أهل النار وبما فيه من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المؤلم لا ينجون ولا ينعمون فيورث اكله سقماً ومرضاً ثم يدخل أهل الجنة الجنة فها هم منها يخرجون والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والستون) *

في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب شعر

مراتب الجنة المحسوسة انقسمت وكل ذي عمل تجرى ركبته وجنة الاختصاصات التي انفهقت نور الكواكب كأنه سضى به لو أن غير صراط العرش مركبنا فصالح العمل المشروع يظهرها	الى منازل والاعمال تطابها به اليها ورسلى الله تحججها للمكرمين جنان الوارث نعتها ونورنا اليوم في عدن يكو كها لزال عند ورود الشرع مركبها نورا ومن ذاته الاجلال يكسبها
---	--

اعلم ايدينا الله ويايك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات بما يناله النفس الحيواني من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونعيمات طيبة تتعلق بها الاسماع وجمال حسي في صورة حسنة معشوقة يعطيها البصر في نساء كاعبات ووجوه حسان وألوان متنوعة وأشجار وأنها ركل ذلك تنقله الحواس الى النفس الناطقة تلتذبه من جهة طبيعتها ولولم يلدن به الا الروح الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلدن بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة والغلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ فلما لم ينزل شيئا من الحيوان يلدن بشئ من ذلك علمنا قطعاً ان النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع ما تعطيه القوة الحسية مما تشاركها في ادراكها الحيوانات ومما لا تشاركها فيه واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواها ولهذا سماها الحق تعالى الدار الحيواني لحياتها فأهلها

يتبعون بها حسا ومعنى والمعنى هو اللطيفة الانسانية والجنة ايضا اشده تنعما بأهلها الداخلين فيها واول هذا
 تطلب ملاها من الساكنين وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال
 وعلي وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني
 فان الشوق من المشاقت فيه ضرب ألم لطلب اللقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واستقبل ويقال بل
 الرجل من دائه وبلال معناه شفاء وسلمان من السلامة من الآلام والامراض وعمار أى بعمارتها
 باهلها يزول ألمها فان الله تعالى يحب لعباده فيها وعلى أى يعاوب ذلك التجلي شأنها على النار التي هي
 اختها حيث فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فانظر في موافقة هذه الاسماء الاربعة
 لصورة حال الجنة حيث وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على اربع مراتب
 في هذه المسئلة فمنهم من يشتهي ويشتهي وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولى كامل ومنهم
 من يشتهي ولا يشتهي وهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهيمين في جلال الله الذين غلب معناتهم
 على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من يشتهي ولا يشتهي وهم عصاة
 المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهي وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفى الجنة المحسوسة
 والاحماس ليؤلاء الاربعة الاصناف * واعلم ان الجنات ثلاث جنات * جنة اختصاص الهى وهى
 التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى اقضاء
 ستة اعوام ويعطى الله من يشاء من عباد من جنات الاختصاص ماشاء ومن أهلها الجنان الذين
 ما عقلوا ومن أهلها أهل التوحيد العلى ومن أهلها أهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول *
 والجنة الثانية جنة ميراث نالها كل من دخل الجنة من ذكرنا ومن المؤمنين وهى الاماكن التي كانت
 معينة لاهل النار لودخلوها * والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التي ينزل الناس فيها باعمالهم ومن كان
 افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل دون الفضول او لم يكن
 غير أنه فضل في هذا المقام بهذه الحالة فمما من عمل من الاعمال الاولة جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها
 بحسب ما تقتضى احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال أيا بلال
 بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما حدثت
 قط الا وتوضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما فعلنا انها كانت
 جنة مخصوصة بهذا العمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال بم نلت ان تكون مطرقا
 بين يدي تجبني من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال له صلى الله عليه وسلم هما
 فمما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محترم ومكروه الاولة جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من
 دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير
 السن اذا كانا في مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه فيه ويفضل ايضا بالزمان فان العمل
 في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الازمان
 وكل زمان عينه الشارع وتقع التفاضل بالمكان فضلا المصلي بالمسجد الحرام افضل من صلاة المصلي
 في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد الاقصى ويفضل المسجد
 الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون ايضا بالاحوال فان الصلاة في الجماعة في الفريضة افضل من
 صلاة الشخص وحده وأشبه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان الصلاة افضل من اطاعة الاذى وقد فضل
 الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالتصدق على رجه فيكون
 صاحب صلة رجم وصدقة والمتصدق على غير رجه ودونه في الاجر وكذلك من اهدى هديه لشريف من
 أهل البيت افضل ممن اهدى غير شريف او بره او أحسن اليه ووجوه التفاضل كثيرة في الشرع
 وان كانت محصورة ولكن اربك منها نموذجان تعرف به ما قصدناه بالتفاضل والرسول عليه السلام

انما ظهروا فضلهم في الجنة على غيرهم بجنة الاختصاص واما بالعمل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل غيره من ليس في مقامه فن جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغي في زمان تصريفه بصره في زمان تصريفه يده في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤخر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره من ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة وان يدخل من ايها شاء قال ابو بكر يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم يا ابوبكر فأراد ابو بكر بذلك القول ما ذكرنا من ان يكون الانسان في زمان واحد في اعمال كثيرة تفتح ابواب الجنة ومن هنا ايضا تعرف النشأة الاخرة فكما لا تشبه الجنة جنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسماء كذلك نشأة الانسان في الاخرة لا تشبه نشأة الدنيا وان اجتمعت في الاسماء والصورة الشخصية فان الروحانية على نشأة الاخرة اغلب من الحسية وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا مع كشافه هذه النشأة فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما عامة الناس فيدركون ذلك في المنام ولقد رأيت رؤيا لنفسي في هذا النوع واخذتها بشري من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنا مثله في الانبياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطاً فأحسكه الالبنة واحدة فكنت انا تلك الالبنة فلما رسول بعدى ولا نبى فشببه النبوة بالحائط والانبيا باللبن التي قام بها الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان سمي الحائط هنا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فكنت بمكة تسعة وتسعين وخمسة مائة فرأيت فيمباري النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب ابنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شيء وأنا انظر اليها والى حسنهما فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى الركن الشامي أقرب فوجدت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفتين في الصفتين في موضع تلك اللبنتين فكنت أنا عيني بينك اللبنتين وكل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وأنا واقف انظر وأنا أعلم اني واقف واعلم اني عيني تلك اللبنتين لا أشك في ذلك وانهما عين ذاتي واستيقظت بحمدت الله تعالى وشكرته وقلت ممأً ولا أنى في الاتباع من صنني كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى أن أكون من ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ضربه المثل بالحائط وانه كان تلك البنية فقصت رؤياي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من اهل توزير فأخبرني في تأويلها بما وقع لي وما سميت له الرأي من هو فاتته اسأل ان يتمها على بكرمه فان الاختصاص الالهى لا يقبل التجبر ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله يختص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم وأعلم ان جنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درجة غير ان كل درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما تفضل به على سائر الامم فانها خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرءان وتعرفه وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان الجنات وصورته اجنحة في جنة وأعلىها جنة عدن وهي قصبة الجنة فيما الكتيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلى جنة في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فاني تلي جنة عدن اغناها جنة الفردوس وهي اوسط الجنات التي دون جنة عدن وأفضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة * واما الواسية فهي اعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعمل ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فاناسبه لنا السعادة

من الله وبه كاخيراً أخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه وسلم
 بشرنا كما أمر ان يقول لنا وانما وجه خاص الى الله ناجية منه ويناجينا وهكذا اكل مخلوق له وجه خاص
 الى ربه فأمرنا عن أمر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها وينالها بدعاء امته فافهم هذا الغضل العظيم
 وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت فلقد كرم الله هذا النبي وهذه الامة وتحتوى الجنة من الدرج
 التي فيها على خمسة آلاف درجة ومائة درجة وخمس درجات لا غير وقد تزيد على هذا العدد بلا شك
 ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف مما يجرى مجرى الانواع من الاجناس والذي اختصت به
 هذه الامة المحمدية على سائر الامم من هذه الدرجات اثنتا عشرة درجة لا غير لا يشار كها فيها احد من
 الامم كما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرسل في الآخرة بالوسيلة ورفع باب الشفاعة وفي الدنيا
 يست لم يعطها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته
 وتحليل الغنائم والنصر بالرب وجعلت له الارض مسجداً وجعلت تربته اله طهوراً وأعطى مفاتيح
 خزائن الارض * ثم علم ان أهل الجنة أربعة أصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم أتباع الرسل
 على بصيرة وبينة من ربهم والمؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء بتوحيد الله انه لا اله
 الا هو من حيث الأدلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم وهؤلاء هم
 الذين أريد بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والطريق
 الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد
 في توحيدهم * (الطريق الأول) طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف بمجرد الانسان
 في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلاً يستند اليه سوى ما يجده في نفسه الا
 ان بعضهم قال يعطى الدليل والمدلول في كشفه فان ما لا يعرفه الا بالدليل لا بد أن يكشف له فيه عن
 الدليل وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله ابن الكافي بمدينة فاس سمعت ذلك منه وأخبرني
 عن حاله وصدق وأخطأ في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره اما ان يجده ذلك في نفسه ذو قاص
 غير ان يكشفه عن الدليل * واما ان يحصل له عن تجل الهي يحصل له وهم الرسل والانبياء وبعض
 الاولياء * (والطريق الثاني) طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق دون الطريق
 الأول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبهة القادحة في دليله فيكف الكشف عنها والبحث
 عن وجه الحق في الامر المطلوب وما ثم طريق ثالث فهو هؤلاء هم أولوا العلم الذين شهدوا بتوحيد الله
 ولتحول هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله دلالة ونظر زيادة على علم التوحيد بتوحيد الذات بأدلة
 قطعية لا يعطاها كل أهل الكشف بل بعضهم قد يعطاها وهؤلاء الاربعة الطوائف يتميزون في جنات
 عدن عند رؤية الحق في الكتيب الايض وهم فيه على أربعة مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي
 الطبقة العليا الرسل والانبياء والطبقة الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولاً وعملوا وحالوا وهم على بينة
 من ربهم وهم أصحاب الاسرة والفرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم
 أصحاب الكراسي والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في الخسر
 مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب عند النظر يتقدمون على المقلدين فاذا أراد الله
 ان يتجلى لعباده في النور العام نادى منادى الحق في الجنات كلها يا أهل الجنان حتى على المنة العظيم
 والمكانة الزاني والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيسأرون الى جنة عدن فيدخلونها
 وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزاتها فيجلسون ثم يؤمر بالمواءنة فتصوب بين أيديهم موائد اختصاص
 مارأوا مثلها ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات الاعمال وكذلك الطعام ماذا اقوام مثلها
 في منازلهم وكذلك ما تناولوه من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلع عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها
 فيما تقدم ومصدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كتيب من المسك الابيض فأخذوا منها زاييم فيه على قدر علمهم
 بالله لا على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فيبذلهم على ذلك اذا هم زور
 قلوبهم فيخترن سبحانه فيسرى ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي أجزاء ابدانهم
 كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كاه ومعها كاه فيرى بذاته كلها الاتقيده الحيات
 ويسمع بذاته كلها وهذا يعطيهم اياه ذلك النور فيه يطبقون المشاهدة والرؤية وهي اتم من المشاهدة
 فيأتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهمس تأهبوا للرؤية ربكم فيها هو يتجلى لكم فيأتهم
 فيتجلى الحق تعالى وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة
 فلا يستطيعون رؤيته بالنظر الى تلك الحجب فيقول الله تعالى لا اعظم الحجة ارفعها والحجب بيني وبين عبادي
 حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم الحق خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى ابصارهم وكلهم
 بصيرا واحدا فينطق عليهم نور يسرى في ذواتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد آبهتهم جمال الرب وأسرقت
 ذواتهم بنور ذلك الجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث الناس في موافق
 القيامة وهذا تمامه فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم
 من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبعتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا أنفسكم بانعميم
 المقيم والثواب من الكرم والخلود الدائم انتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم
 اسماء من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم أو اسائي وجبرائي وأصفيائي وخاصتي وأهل
 محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري دار سلام
 سأريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجملت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحدوني وادخلوا الى
 داري غير محجوبين عنى بسلام آمنين فردوا على وأجلسوا حولي حتى تنظروا الى وتروني من قريب
 فأخفكم بطني وأجيزكم بجوازي واخذكم بنوري وأغشيتكم بجمالي وأهب لكم من ملكي وأفاكم بهم
 بضحكي وأغلفكم بيدي واسمعتكم روعي وانا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتخبأوني وتخافوني
 وعزتي وجلالي وعلوي وكبريائي وجمالي وسنائي اني عنكم راض وأحبكم وأحب ما تحبون ولكم
 عندي ما تشتهي أنفسكم وتلد أعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم آشاء فاسألوني
 ولا تحتشموا ولا تستخبوا ولا تستحشوا واني انا الله الجواد الغني الملى الوفي الصادق وهذه
 داري قد اسكنتكموها وجنتي قد اجتتكموها ونفسي قد آريتكموها وهذه بيدي ذات النسي
 والطل مبسوطة تمتد عليكم لا أقبضها عنكم وانا أنظر اليكم لا أصرف بصري عنكم فاسألوني ما شئتم
 واشتهيتم فقد آستمتكم بنفسي وانا لكم جليس وأنا لكم فلاحاة ولا فاقاة بعد هذا ولا بؤس ولا مكنة
 ولا ضعف ولا هرم ولا سحق ولا حرج ولا تحويل أبدا سرمدنا نعيمكم نعيم الابد وانتم الآمنون
 المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين أطمعوني واجتبتهم محاربي
 فارفعوا الى حوائجكم أقضها لكم كرامة ونعمة فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا آسئتنا
 ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم أبدا أبدا ورضي نفسك عنا فيقول لهم العلى الاعلى
 مالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى هذا وجهي بارز لكم أبدا سرمدنا فانظروا اليه وأبشروا
 فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى أزواجكم فعاقدوا وانكحوا والى ولادكم فناكحوا والى
 غر فكم فادخلوا والى بسائتكم فقتروا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتسكبوا والى
 جواربكم وسراريكم فاستأنسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى
 مجالسكم فمحدثوا ثم قبلوا قائله لا نوم فيها ولا غائلة في ظل ظليل وأمن مقبل ومجاردة الجليل ثم ردوا
 على من الكور والكافور والماء المطهر والتسليم والسلبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتعموا وضوبى لكم
 وحسن ما ب ثم روحوا فاتسكبوا على الرفارف الخضراء العبقري الحسان والفرش المرفوعة في الظل

الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مبطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان أحصاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها
 فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم ثم تلا أحصاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن
 متقبلاً والى هنا انتهى حديث أبي بكر النقاش الذي أسندنا في باب القيامة قبل هذا في حديث
 الواقف * ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويحلب اعباده فيخترون سبحانه فيقول لهم
 ارفعوا رؤسكم فليس هذا موطن سجود اعبادي مادعوتكم الالتمتعموا بمشاهدتي فيمكنون في ذلك
 ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا وأى شيء بقي وقد نخبنا من النار
 وأدخلتنا دار رضوانك وأزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك وأرينا وجهك فيقول الحق
 تعالى بقي لكم امر فيقولون يا ربنا وما ذلك الذي بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا أخط عليكم أبداً
 فما أكلها من كلمة وما أذها من بشرى فيبدأ سبحانه بالكلام في خالقنا فقال كن فاقول شيء
 كان لنا منه السماع نفتح بما به بدأ فقال هذه المقالة نفتح بالسماع وهو هذه البشرية وتتفاضل
 الناس في رؤيته ويتفاوتون فيها تفاوتاً واعظما على قدر عملهم منهم ومنهم ثم يقول سبحانه ملائكتهم رددوهم
 الى قعر ورهم فلا يبتدون لاهرهم لما طرأ عليهم من سكر الرؤية ولما زادهم من الخير في طريقتهم فلم
 يعرفوها فلولا أن الملائكة تبدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم أهلهم من الحور
 والولدان فيرون جميع ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نوراً وبهاءً وجمالاً على ما تركناكم عليه فيقولون
 لهم اى أهلهم وكذاكم أنتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فنعم بعضهم
 ببعض واعلم ان الراحة والرحمة المطلقة في الجنة كلها وان كانت الرخوة ليست بأمر وجودى وانما هى
 عبارة عن الامر الذى يلتذ وينعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودى فكل من في الجنة ممنعم وكل
 ما فيها نعيم فحركتهم ما فيها نعيم وأعمالهم ما فيها الغيوب الاراحة النوم فليست عندهم لانهم ما ينامون
 فما عندهم من نعيم النوم شئ ونعيم النوم هو الذى يتنع به أهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم
 ومن رحمة الله بأهل النار في أيام عذابهم خلود النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيخف عنهم من آلام
 العذاب قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زنادناهم سعيراً وهذا يدل على ان النار محسوسة
 بلا شك فان النار ماتت بهذا الوصف الا من جهة قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا
 الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذى يسبحر بالنارية
 وان حملنا هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله كلما خبت يعنى النار المسلطة على اجسامهم
 زنادناهم يعنى المعذبين سعيراً فانه لم يقل زنادناهم ومعنى ذلك ان العذاب ينتاب الى بواطنهم وهو أشد
 العذاب الحسى فيشتغلهم عن العذاب المعنوى فاذا خبت النار في ظواهرهم ووجدوا الراحة من
 حيث حسهم ساط الله عليهم في بواطنهم التفكير فيما كانوا فترطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها النالوا
 السعادة وساط عليهم الوهم بساطانه فيتوههون عذاباً أشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم في ذلك التوهم
 في نفوسهم أشد من حلول العذاب المتورن بساط النار المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التي
 أعطاها الوهم هى النار التي تطلع على الافئدة وهى التي قلنا فيها شعر

النار نار ان نار كلها لهب	ونار معنى على الارواح تطلع
وهى التي ما لها سفع ولا لهب	لكن لها ألم في القلب ينطبع

وكذلك أهل الجنة يعطيهم الله من الامانى والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فعلى هو الا ان الشخص منهم
 يتوهم ذلك أو يتعمده فيكون فيه بسب ما يتوهمه فان عماده معنى كان معنى أو توهمه حساس كان

محمسوساى ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاختصاص وبعمها وهو جزاء من كان يؤهم هنا وتبني ان لو قد رآه ان يكون ممن لا يعصى الله طرفه عين وان يكون من أهل طاعته وان يلقى بالخالين من عباده ولكن قصرت به النهاية في الدنيا يعطى هذا المتنى في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه فاستراح في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة والحق في الآخرة بأصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرجل الذى لا قوذه ولا مال له فيرى رب المال الموفق يتصدق ويعطى ويفك الرقاب ويرسع على الناس ويصل الرحم ويبنى المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا رب المال ويرى أيضا من هو أجد منه على العبادات اتى ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويتنى انه لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله انه قال صلى الله عليه وسلم فهما في الآخرة سواء ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك المتنى من النعيم الذى أتعبته تلك الاعمال فيكون له ما تمنى وهو أقوى في اللذة والنعيم مما لو وجد في الجنة قبل هذا المتنى فبما انفع عن تمنيه كان النعيم به أعلى فمن جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه فهو اختصاص عن عمل معقول متوهم وتمن لم يكن له وجود وثمرة في الدنيا وهو الذى عنينا بالاختصاص في قولنا شعر

مراتب الجنة مقسومة || ما بين اعمال وبين اختصاص
 فيما روى الابواب سببها على النجب من اعمالكم لانهما
 ان بلى لم تعط اطفا لنا || من اثر الاعمال غير الخلاس
 لانه لم ين شرع لهم || فهو اختصاص ما لديه التماس

فأردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمنى وله توهم وأردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن تمنى وتوهم الذى هو جزاء عن تمنى وتوهم في الدنيا * وأما الامانى المذمومة فهى التى لا يكون لها ثمرة ولكنها صاحبها يتنعم بها في الحال كما قيل

امانى ان تحصل تكن أحسن المنى * والافقد عشنا بهاز من ارغدا

ولكن تكون حسرة في المال وفيها قال الله تعالى وغزتكم الامانى حتى جاء أمر الله وفيها قال أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فيما كان خير أصحاب الجنة أحسن وأفضل الامن كونه واقعا وجوديا محسوسا فهو أفضل من الخير الذى كان الكفر يترهه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بذكره بجهله فلهذا قال فيه خير وأحسن فأتى ببنية المفاضلة وهى افعال من كذا فافهم المعنى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب السادس والستون) *

في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا رأى اسم الهى أوجدتها شعر

طلب الجليل من الجليل جلالا || فأبى الجليل بشاهد الاجلالا
 لما رأى عز الاله وجوده || عبد الاله بصاحب الادلالا
 وقد اطمان بنفسه متعززا || متبيرا امتكبرا مختالا
 أنهى اليه شريعة معصومة || فأذله سلطانها اذلالا
 نادى العبيد بفاقة ربذلة || يا من تبارك جده وتعالى

قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * اعلم ان الاسماء الالهية لسان حال تعظيم الخلق

فاجعل بالكلمات سمع ولا توهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودي وانما أوردنا في هذا الباب ترتيب
حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لامن جهة وجود عيني فان ذات الحق واحدة من حيث ماهي
ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند
لا بد ان يطلب وجود نامنه نسبا بمختلفة كني الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى بها من كونه
متكلما في مرتبة وجوده الالهى الذى لا يصح ان يشار اليه فانه اله واحد لا اله غيره فأقول بعد
هذا التقرير في ابتداء هذا الامر والتأثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضرة المسمى
ونظرت في حقائقها ومعانيها فطلبت ظهورا حكما سماها حتى تتميز اعيانها بانوارها فان الخالق الذى
هو المقدر والعالم والمدبر والمفضل والبارى والمصور والرزاق والمحيي والميت والوارث
والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا مخوفوا ولا متوروا ولا مدبروا ولا مفصلا
ولا مزورا فقلوا كيف العدل حتى تظهر هذه الاعيان التى تظهر احكامنا فيها فيظن سلطانا فليأت
الاسماء الالهية التى تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم البارى فقلوا عسى توجد
هذه الاعيان فتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التى نحن فيها لا تقبل تأثيرها فتقال البارى
ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان أصل هذا ان الممكنات في حال عدمها
سأت الاسماء الالهية سؤال حال ذلة وافتقار وقالت لهما ان العدم قد أعاننا عن ادراك بعضنا
بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فغرا أنكم اظهرتم اعياننا وكسوتونا حلة الوجود انعمتم
علينا وقتنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم أيضا كانت السلطنة تصح لكم في ظهرونا بالفعل
واليوم أنتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذى نطلبه منكم هو في حقيكم أكثر من في حقنا
فقات الاسماء ان هذا الذى ذكرته الممكنات صحیح فتمت كوا في طلب ذلك فلما لجأوا الى الاسم القادر
قال القادر وأنت تحت حيطه المرید فلا اوجد عيننا منكم الا باختصاصه ولا يمكنى الممكن من نفسه
الا ان يأتيه امر من ربه فاذا أمره بالتكوين وقال له كن مكنتى من نفسه وتعلقت بايجاد
فكوته من حينه فلجأوا الى الاسم المرید عسى انه يرجح ويخص جانب الوجود على جانب العدم
فحينئذ اجتمع انوار الامر والمتكلم ونوجدكم فلجأوا الى الاسم المرید فقالوا انه ان الاسم القادر سألناه
في ايجاد اعياننا فوقف أمر ذلك عليك فماترسم فقال المرید صدق القادر ولكن ما عندى خبر ما حكم
الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فتخصص أولم يسبق فانا تحت حيطه الاسم العالم فساروا
اليه واذكروا قصصكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا ما قاله الاسم المرید فقال العالم صدق المرید
وقد سبق على بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهى الاسم الله فلا بد من
حضورنا عنده فانها حضرة الجميع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا الخبر
فقال أنا اسم جامع لحقائكم واني دليل على مسمى وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتبزيه
فقفوا حتى أدخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تجاوزت فيه الاسماء
فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد لنفسى
من حيث نفسى والممكنات انما تطلب مرتبتي والاسماء الالهية للمرتبة لالى الواحد خاصة فهو اسمي
خصيص بي لا يشاركني في حقيقته من كل وجه احد لامن الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات
نفرح الاسم الله ومعها الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فعلق
العالم والمرید والقائل وانقاد فظهر الممكن الاقل من الممكنات بتخصيص المرید وحكم العالم فلما ظهرت
الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بسبب ما تستند
اليه من الاسماء أدى ذلك الى منازعة وخصام فقالوا اننا نخاف علينا ان يفسد تقاسمنا والحق بالعدم
الذى كافيته فهبت الممكنات والاسماء بما لى اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان

حكمكم على ميزان معلوم وحدث مر سوم بامام ترجعون اليه يحفظ عليا وجودنا ونحفظ عليكم
 تأثيراتكم فينال كان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى ان يتقدم من يحذلكم حد تقفون
 عنده والا هلكا وتعظمت فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأى ففعلوا ذلك فقال ان الاسم المدبر هو
 امركم فان هو الى المدبر الامر فقال انما لها دخل وخرج بأمر الحق الى الاسم الرب وقال له افعلى
 ما تقتضيه المصلحة في بناء اعيان هذه الممكآت فاتخذ وزيرين يعينانه على ما أمر به الوزير الاول الاسم
 المدبر والوزير الاخر الفصل قال تعالى يدبر الامر بفضل الآيات لعلمكم باقائه ربكم توفون الذى
 هو الامام فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء بلنظرا مطابق للعمال الذى ينبغى ان يكون الامر عليه فخذ
 الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليسلوهم ايمهم احسن عملا وجعل الله ذلك
 على قسمين قسم يسمى سياسة حكيمية اقلها في فطرة نفوس الاكابر من الناس فخذوا حدوا ووضعوا
 نواميس بقوة وجدوها في نفوسهم كل مدينة وجهة واقليم بحسب مزاج ما تقتضيه تلك الناحية
 وطباعهم له لمهمم بما تعطيه الحكمة فانحفظت بذلك اسوال الناس ودماؤهم وأهلوعهم وأرحامهم
 وأنسابهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان التاموس في العرف الاصطلاحي هو الذى يأتي
 بالخير والباسوس هو الذى يأتي بالشر فهذه هي النواميس الحكيمية التى وضعها العقل عن الهام من
 الله من حيث لا يشعرون لمصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم فيها شرع الهى منزل
 ولا علم لواضع هذه النواميس بأن هذه الامور مقرية الى الله ولا انها تورث جنة ولا نار ولا شيئا من
 اسباب الآخرة ولا علموا أن ثم آخرة وبعثا محسوسا بعد الموت في اجسام طبيعية ودار فيها اكل وشرب
 ولباس ونكاح وفرح ودار فيها عذاب وآلام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح
 أحد الممكئين بل رهبانية ابدعوها فلماذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه
 الدار ثم انقردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله وما ينبغى لجلاله من التعظيم والتقدس
 وصفات التنزيه وعدم المثل والتشبيه ونبه من يدري ومن علم ذلك من لا يدري وحرصوا الناس على
 النظر الصحيح وأعلموهم أن للعقول من حيث افكارها حدانقف عنده ولا تتجاوزه وأن الله على قلوبها
 عبادة فيضا الهيا يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وان الله قد أودع في العالم العلوى ادور
 استدلو عليها بوجود آثارها في العالم العنصرى وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء امرها
 فبحثوا عن حقائق نفوسهم مارأوا أن الصورة الجسدية اذا ماتت ما تنقص من اعضائها شئ ففعلوا أن
 المدرك والحرك لهذا الجسد اتماما وأمر آخر زاد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزائد ففعلوا انه نفوسهم
 ثم رأوا أنه يعلم بعد ما كان يجهل ففعلوا أنها وان كانت اشرف من اجسادها فان الفقر والفاقة
 يحجبها فاعملوا بالنظر من شئ الى شئ وكما وصلوا الى شئ رأوه مفقدا الى شئ آخر حتى انتهى بهم النظر
 الى شئ لا يفتر الى شئ ولا مثله شئ ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ فوقفوا عنده وقلوا هذا هو الاول
 وينبغى أن يكون واحد الذات من حيث ذاته وان أوليته لا تقبل الثانى ولا احديته لانه لا مشبهه
 له ولا مناسب فوحده توحيد وجود ثم لما رأوا أن الممكآت لانفسها لا ترجح لذاتها علما أن هذا
 الواحد أفادها الوجود فافتقرت اليه وعظمته بأن سببت عنه جميع ما تنصف ذواتها به فهذا حد
 العقل فيدعاهم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من أهل الممكآت في العلم بحيث أن
 لا يعتقدوا فيه أنه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال لهم انارسل الله اليكم فقالوا الانصاف اولى
 انظروا في نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن أو ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عنده نبالدليل
 ان الله فيضا الهيا يجوز أن ينحى من يشاء كما افاض ذلك على ارواح هذه الالواح وهذه العقول والكل
 قد اشترى كوفى الامكان وليس بعض الممكآت بأولى من بعض فيما هو ممكن فبأبى لنا انظر الا فى صدق
 هذا المدعى أو كذبه ولا تقدم على شئ من هذين الحكيمين بغير دليل فانه سوء أدب مع علمائنا واهل

لك دليل على صدق ما تدعيه فجاءهم بالدلائل فنظروا في دلالته وفي ادلته فرأوا ان هذا الشخص
 ما عنده خبر بما تنبجه الافكار ولا علم منه فعملوا ان الذي اوحى في كل سماء امرها مكان مما اوحاه
 في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فأسرعوا اليه بالايان به وصدقوه وعلموا ان الله قد اظلمه
 على ما اودعه في العالم العلوي من المعارف مما لم تصل اليه افكارهم ثم اعطاهم من المعرفة بالله ما لم
 يكن عندهم ورأوا نزوله بالمعارف بالله الى العاصي الضعيف الرأي بما يصلح لعقله من ذلك والى الكبير
 العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعملوا ان الرجل عنده من الفيض الالهي ما هو وراء طور
 العقل وان الله قد اعطاهم من العلم به والقدره عليهم ما لم يعطهم اياه قبالوا بفضلهم وتقدمه عليهم وآمنوا به
 وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال المقترية الى الله تعالى واعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب
 عنهم وما يمكنه من سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار
 ثم انه تتابعت الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه
 وما اختلفوا في الاصول التي استمدوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فتبذلت الشرائع
 ونزات الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
 ومنهاجا فانفتحت اصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك وفرقوا بين هذه السياسات النبوية
 المشروعة من عند الله وبين ما وضعت الحكماء من السياسات الحكيمية التي اقتضاها نظرهم
 وعلموا ان هذا الامر اتم وان الله من عند الله بلا شك فعملوا ما اعلمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسول وما عاند
 احد منهم الا من لم ينصح نفسه في علمه واتبع هواه وطلب الرياسة على ابناء جنسه وجهل نفسه وقدره
 وجهل ربه فكان اصل وضع الشريعة في العالم وسيبها طاب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله
 مما لا يقبله العقل أي لا يستعمل به العقل من حيث نظره فتبذلت جميع هذه الكتب المنزلة ونطقت به
 أسنن الرسل والانبياء فعملت العقلاء عند ذلك انهم تنصروا من العلم بالله امور اتممت لهم الرسل
 ولا اعنى بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكيمية وانما اعنى بالعقلاء من كان على طريقته من الشغل
 بنفسه والرياضات والجاهدات والخلوات والتهبي لواردات ما يأتيتهم في قلوبهم عند صفاءها من العلم
 العلوي الموحى في السموات العلى فهو لا نك اعنى بالعقلاء فان اصحاب البقعة والكلام والجدل الذين
 استعملوا افكارهم في دواذ الالفظ التي صدرت عن الاوائل غابوا عن الامر الذي اخذها عنه
 اولئك الرجال وأما امثال هؤلاء الذين عندنا اليوم فلا قدر لهم عند كل عاقل لانهم يستهزئون بالدين
 ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الا من كان معهم على مدرجتهم وقد استولى على قلوبهم حب
 الدنيا وطلب الجاه والرياسة فأذلهم الله كما اذلوا العلم وحقرهم وصغرهم وأجأهم الى أبواب المولذ
 والولذ فمن الجهال فأذلهم المولذ والولذ فامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها
 وأصمهم وأعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة بانهم أفضل العالم عند نفوسهم فالنقيبه المقتى في دين الله
 مع قلبه ورعه بكل وجه احسن حال من هؤلاء وصاحب الايمان مع كونه اخذه تقلب را
 هو احسن حال من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشي العاقل أن يكون بمثل هذه الصفة وقد ادر كما من
 كان على حالهم قليلا فكانوا اعرف الناس بمقدار الرسل واعظمهم تبع السن الرسول وأشد هم
 محافظه على سننه عارفين بما ينبغي بخلاف الحق من التعظيم عابدين بما خص الله به عباده من النبيين
 واتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة العلم الالهي الاختصاصي الخارج عن التعلم المعتاد
 من الدرس والاجتهاد مما لا يقدر العقل من حيث فهمه فهم رد أن يصل اليه ولقد سمعت واحدا من
 اكبرهم وقد رأى ما فتح الله به على من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بهامع الله
 ولم اكن من أهل الطلب فقال الحمد لله الذي انا في زمان رأيت فيه من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه
 من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (الباب السابع والستون) *

في معرفته سر لاله الا الله محمد رسول الله. يشعر

شهد الله لم يزل ازلا	انه لا اله الا هو
ثم اسلاكه بذاهدته	انه لا اله الا هو
واولو العلم كلهم شهدوا	انه لا اله الا هو
ثم قال الرسول قولوا معي	انه لا اله الا هو
خير ما قلته وقال به	قبلنا لاله الا هو
ما عدا الانس كلهم شهدوا	انه لا اله الا هو

قال الله تعالى في كتابه العزيز شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قد علموا ان لا اله الا هو
العزير الحكيم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله الحديث فقال تعالى واولو العلم ولم يقل
واولو الايمان فان شهادته بالتوحيد لنفسه ما هي عن خبر فيكون ايمانا ولهذا شهادة الشاهد فيما
يشهده لا تكون الا عن علم والا فلا تصح شهادته ثم انه تعالى عطف الملائكة واولى العلم على نفسه
بالواو وهو حرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في الشهادة قطعاً ثم اضاف فهم الى العلم لا الى الايمان
فعلنا انه اراد من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري او الفروفي لا من طريق الخبر كانه
يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الفروفي من التبلي الذي افاضهم العلم وقوم لهم مقام
النظر الصحيح في الادلة فشهدت لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي واولو العلم بالنظر العقلي الذي جعلته
في عبادي ثم جاء بالايمان بعد ذلك في الرتبة الثانية من العلماء وهو الذي يقول عليه في الشهادة
فان الله امر به وسمياد علماء ككون الخبر هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى
وايعلموا انما هو الله واحد حين قسم المراتب في آخر سورة ابراهيم من القرءان العزيز وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يؤمن فان
الايمان موقوف على الخبر وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان الله عبادا كانوا
في فترات وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم
اهل كل زمان الايمان فعم هذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به
من جهة الخبر الصادق الذي يفيد العلم لا من جهة الايمان وغير المؤمن فالإيمان لا يصح وجوده الا بعد
حجي الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك الاله واحد لا بد من ذلك
لان الرسول من جنس من ارسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره الالعدم المعارض وهو
الشريك فلا بد ان يكون عالما بتوحيد من ارسله وهو الله تعالى ولا بد ان يتقدمه العلم بان هذا الاله هو
على صفة يمكن ان يعثر رسولا بنسبة خاصة ما هي ذاته وحينئذ ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه
رسول من عند الله لا يمكن ذلك عنده وهذه في العلم مراتب معقولة توف العلم لبعضها على بعض
وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان وهو التصديق بان هذا رسول من عند الله لا تكون
الا بعد حصول هذا العلم الذي ذكرناه فاذا جاء بالدلالات على صدقه بأنه رسول لا بتوحيد مرسله
حينئذ تتأهب العقلاء واولو الالاباب والاحلام والنهي لما يورده في رسالته فأقول شي يقول في رسالته
ان الله الذي ارسلني يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم اولو الالاباب ان العالم بتوحيد الله لا يلزمه
ان يتلفظ به فلما سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به

هذا العالم الموحد بما نأ وتصدقتنا بهذا الرسول فإذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله عن أمر الله صلى مؤمنان الرسول أو جب عليه أن يقولها وقد
 كان في نفسه عالما بها وخيرا في نفسه في التلفظ بها وعدم التلظظ بها فهذه مرتبة العالم توحيد الله من
 حيث الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فأما من
 كان في الفترات في عبثه الله اتمه وحده كقس بن ساعدة لا هو تابع لانه ليس بمؤمن ولا هو متبوع لانه
 ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة في العالم باى وجه علمها وليس
 مخلوق أن يشرع ما لم يأذن به الله تعالى ولا أن يوجب وقوع ~~مم~~ ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه
 في دليله على جهة القرية الى الله الابوحي من الله واخبار * وهما نكت لمن له قلب وقطنة لقوله تعالى
 وأوحى في كل سماء أمرها وقوله انه أودع اللوح المحفوظ جميع ما يبصر به في خلقه الى يوم القيامة
 وما أوحى الله في سمواته وأودعه في لوحه بعثة الرسل فتوخذ من اللوح كسفا واطلاعا وتوخذ من
 السماء نظرا واختبارا عليهم ببعثة الرسل علمهم بما يجيئون به من القربات الى الله وبأزمانهم وامكنتهم
 وحلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وما آتاهم الى السعادة
 او الشقاء من الجنة ونار وان الله جعل بروج الغلث ومنزله وسجاحة كواكب ادلة على حكم
 ما يبصر به الله في العالم الطبيعي والعنصري من حرز وبرد ويبس ورطوبة في حار وبارد ويايس ورطب
 فتمها ما يقتضى وجود الاجسام في ازمان معلومة ومنها ما يقتضى وجود الارواح ومنها ما يقتضى
 بقاء مدة السموات وهو العلم الذي اشار اليه ابوطالب المكي من أن الغلث يدور بأفئاس العالم ومع
 دورته بذلك هم فيه متفاضلون بعضهم على بعض فمهم الكامل المحقق المدقق ومنهم من ينزل على
 درجته بالتفاضل في النزول وقد رأينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلماء بتقدير حركات الافلاك
 وتسمير كواكبها والاقترانات ومقاديرها ومنازل اقتراناتها وما يحدث الله عند ذلك من
 الحكم في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي لا يبصرها أحد ولا يكفر القائل بها فهذه ايضا معتادة
 عند العلماء فانها تعطى بحسب تأليف طبائعها ما لا يعطيه حالها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بأسور
 جزئية تقع على حد ما أخبروا به وان كان ذلك الامر واقعا بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علما
 في نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لغرض الامر فما يصح أن
 يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاتمه دقيقة في نظره ولا فانت من مهده السبيل
 قبله من غيري مخبر عن الله فان المتأخر على حساب المتقدم يعقد فلما رأينا ذلك علمنا أن الله اسرارا
 في خلقه ومن حصل هذه المرتبة من العلم لم يكن أحد اقوى في الايمان منه بما جاءت به الرسل وما
 جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الا من يدعو الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه
 وكلامنا في المناضلة انما هو بين هؤلاء وبين هل التقليد لابن الرسل وأولياء الله وخاصة الذين تولى
 الله تعليمهم فأنا هم رجة من عنده وعلمهم من لدنه علمافهم فيما علموه بحكم القطع لا بحكم
 الاتفاق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط أن نبياسن الانبياء بعث به قيل هو ادر يس
 فأوحى الله اليه في تلك الاشكال التي اقامها الله له مقام الملك غيره وكما يجي الملك من غير قصد من
 النبي تجيئة كذلك يجي شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي الاتهامات خاصة
 ثم شرع له ان يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضعها في العالم وأصلها الوحي كذلك ما يولد
 صاحب الخط عن الاتهامات من الاولاد وأولاد الاولاد ففصح له تلك الاشكال عن الامر المطلوب على
 ما هو عليه والضمير فيه كالنية في العمل فلا يخطئ قال عليه السلام في العالمين بالخط فمن وافق خطه
 خطه يعني خط ذلك النبي فقد أصاب الحق فهذا مثل من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل
 فقوله فان وافق اى في جعله علما عنده لكونه لا يقطع به وان كان علما في نفس الامر فهذا الفرق بين

هو لا و بين من يدعوا الى الله على بصيرة ومن هو على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله بعد ملائكة الله رسل
الله واوليا و ثم العلماء بالادلة و من دونهم وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم لتردد
المكانى الذى يجده في نفسه المنصف فما هو مؤمن الا بما جاء في كتاب الله على التعمين و بما جاء عن
رسوله على الجمل لا على التفصيل الا ما حصل له من ذلك توأرا و ان هذا قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله
فقد بان لك مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول و بين يديه العلماء بالله و غير العلماء بالله و قال
للجميع قولوا لا اله الا الله علما على النطق ان صلى الله عليه وسلم في ذلك القول معلم لمن لا علم له بنوحيد
الله من المشركين و علمنا ان في ذلك القول ايضا معلم للعلماء بالله و توحيد ان التلغظه واجب و انه
العام من سفك دماهم و لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوا عصفه و اتى دماءهم و أموالهم الا بجهتها و حسابهم على الله ولم يقبل حتى
يعلموا فان فيهم العلماء فالعلم هنا للقول لا للعلم بالحكم يوم تبلى السرائر للعلم لا للقول فتالها
هنا العالم والمؤمن والمنافق الذى ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عصفه و ادماهم و أموالهم
الاجتهة في الدنيا و حسابهم على الله في الآخرة من اجل المنافق و من ترتب عليه حق لاحد فلم يؤخذ
منه و اما في الدنيا من اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يستقطها في الدنيا و لا في الآخرة
يقول تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة الحال انه سؤال و استفهام
عن اجابتهم بالتلويح فيقولون لا علم لنا انى نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب تأكيد و تأييد
لما ذكرنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من اسمه المالك بنى الاسلام على خمس فصيحة ملكا ثم اذ ان لا اله الا
الله و هى القلب و ان محمد رسول الله هو حاجب الباب و اقام الصلاة هى الجنة النبوية و ايتاء الزكاة هى
الجنة اليسرى و صيام رمضان هى المقدمة و الحج هى الساقية و بما كانت الصلاة المقدمة لكونها نوراً
فبى تحجب الملك و قد ورد في الخبر ان حجاب النور و قد تكون الزكاة الميمنة لانها انفاق يحتاج الى قوة
لاخراج ما كان يملكه عن ملكه و يكون الحج اليسرى لما فيه من الانفاق و القرابين حيث تجتمع بالزكاة
في الصدقة و الهدية و كلاهما من اعمال الايدي و يكون الصوم الساقية فان الخلف نظرا لا امام و هو
ضياء فان الصبر ضياء و الصوم والضياء من النور فهو اولى بالساقية للموازنة فان الآخرة شئ على
اثر الاثر و هكذا يكون الايمان الالهى يوم القيامة في صورة ملك على هذه الصفة فأهل لا اله الا الله
في القلب و أهل الصلاة في المقدمة و أهل الزكاة و هى الصدقة في الميمنة و أهل الحج في اليسرة و أهل
الصيام في الساقية جعلنا الله ممن اقام بناء بيته على هذه القواعد فكان بيته الايمان و حده من
القبلة الصلاة و من الشمال الصوم و من الغرب صدقة السر و من الشرق صدقة العلانية و اقدس سعد
ساكنه * و اعلم ان لا اله الا الله كلمة نبي و اثبات و هى افضل كلمة قالتها الانبياء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة اشارة لدعاء العارفين بالله و افضل ما قلت انا و النبيون من قبلى
لا اله الا الله و هو حديث صحيح رواية و معنى فالنبي لا بد ان يرد على ثابت فينفيه فانه ان ورد النبي على
ما ليس بثابت و هو المنى اثبتة لان ورود النبي على النبي اثبات كما ان عدم وجوده فإثباتي هذا النافي
بقوله لا اله الا الله و ناقده استفهما كما و المثبت ايضا هل حكمه حكم المنفى من انه لا يثبت الا المنى او حكمه
حكم اخرى يتميز به عن حكم المنفى فأى شئ نفي هذا النافي و أى شئ اثبت هذا المثبت هذا كله لا بد من
تحقيقه ان شاء الله فاعلم ان النبي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية و نسبت لها و قيل
فيها آلهة و لهذا تعجب من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد
فاخبرنا الله عنه حيث قال أجعل الآلهة الهوا واحدا ان هذا الشئ عجيب فمهما آلهة و هى ليست
بهذه الصفة و ورد حكم النبي على هذه النسبة الثابتة عندهم الهيا لا في نفس الامر لا على نبي الالوهية
لانه لو نفي النبي ان كان عين الاثبات لما زعم المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول الذى قلت لا يصح اى

ما هو الامر كما زعمت ولا بد من الله وقد انتفت الكثرة من الالهة بحرف الایجاب الذي هو قول الاله
 وأوجوب هذه النسبة الى المذکور بعد حرف الایجاب وهو مسمى الله فقالوا الاله الاله فلم تثبت نسبة
 الالهة لله بأثبات المثبت لانه سبحانه الاله نفسه فأثبت المثبت، بقوله الاله الله هذا الامر في نفس من لم يكن
 يعتقد انفراد سبحانه بهذا الوصف فإن اثبات المثبت بحال وليس تقي المنفي بحال فعلى الحقيقة ما عبد
 المشرك الاله لانه لم يعتقد الالهة في الشريك ما عبده وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه ولذلك غار الحق
 لهذا الوصف فعاقدتهم في الدنيا اذ لم يحترموه ورزقهم ومع دعاءهم اذا سألوه الارزاق لعلمه تعالى انهم
 ما لحوا والالهة المرتبة وان اخطأوا في النسبة فشقوا واشقاء الأبد حيث نبههم الرسول على بوحيد من
 تجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحو انفوسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب
 على أهل زمانه لتقوم عليهم الحجية بالباغعة فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم تبق مرتبة الاله
 وهي داخل تحت النفي والاثبات فلها الشمول فمن قائل لا اله الا الله بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بنعمته
 ومن قائل لا اله الا الله بربه ومن قائل لا اله الا الله بنعمت ربه ومن قائل لا اله الا الله بحاله ومن قائل لا اله
 الا الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والخمسة الباقيات الهام في الايمان مدخل امان قال لا اله الا الله
 بنفسه فهو الذي قالها من تجليه لنفسه فرأى استنادة وجوده من غيره ورؤية نفسه ان يقول لا اله الا
 الله وهو التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طائفة من المحققين واما القائل لا اله الا الله بنعمته فهو
 الذي وحد بعلمه فان نعمته العلم بتوحيد الله وأحديته فطقه علمه والفرق بينه وبين الاقول ان الاقول
 عن شهود وهذا الثاني عن وجود والوجود قد يكون عن شهود وقد لا يكون واما القائل لا اله الا الله
 بربه فهو الذي رأى ان الحق عين الوجود لا امر آخر وأن اتصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه
 باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود لها من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو
 الظاهر هو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال لا اله الا الله بربه واما القائل لا اله الا الله بنعمت ربه فانه
 رأى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأى أن
 مسمى الرب يقتضى المربوب ومسمى الله يطلب المألوه ورأى انهم لما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم
 الرب اذ كان الربوب يطلبه فالمربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكنات
 ورأى ان لا اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقال لا اله الا الله بنعمت الرب الذي نعمته به الربوب فالعلم لنا
 اصل في علمنا به يقول عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده والعلم به
 موقوف على العلم بنا فهو اصل من وجه ونحن اصل من وجه واما القائل لا اله الا الله بحاله فهو الذي
 يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتفوق له حصول ما يطلب تحصيله عن استند اليه وسدت الابواب
 في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله وهو لاء الاصناف كاهم
 لا يتصفون بالايمان لانه ما فهم من قالها عن تقليد واما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو الذي قالها بقول
 الشارع حيث اوجب عليه ان يقولها وحكم عليه ان يقولها ولو لا هذا الحكم ما قالها على جهة القرية
 الى الله وربما انه اذا قالها قالها معلما ومعلما * دخلت على شيخنا ابي العباس العربي من اهل العليا
 وكان مستهترا بذكر الاسم الله لا يزيد عليه شيئا فقلت له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال لي يا ولدي
 الانفاس بيد الله ما هي بيدي فأخاف ان يقبض الله روجي عندما أقول لا اله فأقبض في وحشة النفي
 وسأت شيئا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت عيني ولا سمعت اذني من يقول ان الله غير الله فلم اجدم من انني
 فأقول كما سمعته الله الله واما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت بجميع الاسماء
 الالهية وما نقل انه وقعت من احد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء الشريفة مثل
 اله وغيره وهذا القدر من القول اذا قيل اتقول الشارع يثب الايمان وانما حال الشارع حتى يقولوا
 لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة بالرسالة فان القائل لا اله

الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها القوله فهو عين اثبات
 رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة بالشهادة بالرسالة لم يقل قولوا شهد رسول الله وقول في غير
 القول وهو الايمان اذا الايمان معنى من المسماني ما هو مما يدرك بالحس فترن بالايمان بالله الايمان به
 وبما جاء به يعنى من عنده مما لا ان يسرعه من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر امرت ان اقول
 الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به من اجل المناق المثلد فانه يقولها
 من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والجاحد المناق يقولها الا لقوله مع علمه بأنه رسول الله من كتابه لا من
 دليله العقلي واعلم ان التلظظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهى عرفنا به الحق
 سبحانه وتعالى وهو ان الاله الواحد الذى جاء بوصفه ونعمته الشارع ما هو التوحيد الالهى الذى
 ادركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث
 ما يعلمه الشارع ما هو التوحيد من حيث ما يثبته النظر العقلي واذا كان الاله الذى دعا الشرع الى
 عبادته وتوحيده انما هو فى رتبة كونه الها فى ذاته صح ان نعمته بما نعمه به من الاستواء والنزول والمعية
 والتردد والتدبر مما شبه ذلك من الصفات التى لا يقبلها توحيد العقل المحض المنجرد عن الشرع فهذا
 المعبود ينبغى ان تقرر شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله وانما هذا يضاف الى الله فيقال اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة فى اذان الخمس الصلوات وفى الاقامة
 والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالية التفصيل فيهم كالتفصيل فى شهادة التوحيد فلمش بها على ذلك
 الاسلوب من الابواب وفى الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده مما سنه
 وشرعه ودخل فيما سنه الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستمر الشرع وحدثت العبادة المرغبة
 فيها مما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص بهذه الامة واعنى بالحكم تسميتها سنة
 تشرى بها هذه الامة وكانت فى حق غيرهم من الامم السالفة تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية
 ابتدعوها فن قال بدعة فى هذه الامة مما سماها الشارع سنة فاصاب السنة الا ان يكون ما يبلغه
 ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا جنح الشارع الى
 تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير مثال هذا الصلوه ولهذا قال الحق تعالى
 عن نفسه بديع السموات والارض اى موجد ما على غير مثال سبق فلو شرع الانسان اليوم امرا
 لا اصل له فى الشرع لكان ذلك ابتداعا ولم يكن بسوغ لنا الاخذ به فعدل الشارع عن لفظ الابتداع الى
 لفظ السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء
 عليهم السلام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثامن والستون) *

فى معرفة اسرار الطهارة شعر

تصير تجديس الطهارة واضحا	يسيرا على اشل التيقظ والذكا
فكم طاهر لم يتصف بطهارة	اذا جانب البحر المدينى واحتمى
ولو غاص فى البحر الاجاج حياته	ولم يفتن عن بحر الحقيقة مازكا
اذا استجمرا الانسان وترا فقد شى	على السنة المثل حليف المضى
فان شفع استجماره عاد طاسرا	وفارق من بهواه من باطن الردى
وان غسل الكفين وترا ولم يزل	بجحلا بما هوى على فطرة الاولى
فما غسلت كف خضيب ومعصم	اذا لم يلج سيف التوكل منتضى
اذا صغ غسل الوجه صح حياؤه	وصح له رفع الستور متى يشا

وان لم يمس الماء قمة رأسه
فما انفك من ريق العبودية التي
وان لم ير الكرى في غسل رجله
اذا مضى الانسان ناه ولم يكن
ومستشق ما شم ريح اتصاله
صماخه ما ينفك يطهر ان صغا
وان لبس الجرموق وهو مسافر
ثلاثة ايام وان كان حاضرا
وفي المسح سر لا يوح بذكره
يرتلوه مسح في الجباثر بين
وان عدم الماء القراح فانه
ويوتره وجها وكنا فان ابي
اذا اجنب الانسان عم طهوره
الم تر ان الله نبه خلقه
فذلك الذي اخى عليه طهوره
فان نسي الانسان ركنا فانه
وان لم يكن ركنا وعطل سنة
وذلك في كل العبادات شائع
وهذا طهور العارفين فان تكن
اذا كان هذا ظاهرا الامر فالذي

ولا وقفت كفاه في ساحة القفا
تسخرها الاغيار في منزل القوي
ثناض معنى الطهر للعين والتقى
بريسا من الدعوى وفيها بما دعى
ومستثرا ودى به شثرة الردى
الى احسن الاقوال واكتف واقننى
على طهره بمسح وفي سرد خفا
بمنزله فالسح يوم بلا قضا
ولو قطعت منى المفاسل والكلى
لكل مر يد لم يرد ظاهر الدنيا
تيمه يكفيه من طيب الثرى
وصيره شغافنم الذي اتى
كجاعت اللذات اجزائه العلى
باخر اجه بين الترائب والمطا
ولو غاب بالذات التزيمة ما جفا
يعمد ويقضى ما تضمن واحتموى
فلم يأنس الزلقى وان بلغ المنى
وليس جهول بالامور كن درى
من اخوانهم تحظى بتقريب مصطفى
توارى عن الابصار اعظم منتشا

اعلم أيذنا الله واياك بروح منه انه لما كانت اظهارة النفاقة علمنا ثم صفة تنزيه وهي معنوية وحسية
طهارة قلب وطهارة أعضاء معينة فالمعنوية طهارة النفس من سفاسف الاخلاق ومذمومها وطهارة
العقل من دنس الافكار والشبهة طهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الاعضاء متعددة اذ
لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب التنزلات المتوصلية في أبواب الطهارة منه وطهارة الحس من
الامور المستقدرة التي تستخبها النفوس طبعها عادة وهاتان الطهارتان مشروعتان فالطهارة
الحسية الظاهرة نوعان النوع الاول قد ذكرناه وهو النفاقة والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة
في مجال معينة مخصوصة لاحوال موجبة مخصوصة لا يزداد فيها ولا ينقص منها شرعا ولهذا النوع من
الطهارة المذكورة ثلاثة أسماء شرعا وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة أشياء اثنان مجمع
عليهما وواحد مختلف فيه فالجمع عليهما الماء المطلق والتراب سواء فارق الارض أم لم يفارقها والواحد
المختلف فيه الوضوء خاصة بنبيذ التمر والتيمم بما يفارق الارض مما ينطلق عليه اسم الارض اذا كان
في الارض فانه مختلف فيه ما عدا التراب كما ذكرناه وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما
قال عليه السلام فيها نور على نور وقد تكون شرطيا في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لا تصح تلك
العبادة شرعا الا بوجودها والافضلية فالاول كل وضوء على الوضوء نور على نور والثاني كرفع الموانع
عن فعل العبادة التي لا تصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشرعها ومما تقع به
هذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيد للفعل معا وهو الماء بلا خلاف ونبيذ التمر في الوضوء بخلاف
ومنه ما تقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المنروض وقوعه فيه ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب

وعندي انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم آخر منه كما
 عاد حكم المانع بعدما كان ارتفع وما عدا التراب مما فارق الارض بخلاف قال الله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم
 بنصب اللام وخفضها الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء
 أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم
 منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء
 ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وراى الرجز شهاباً من السنين على قراءة من قرأ الزرط
 بالزاي والسرط وهي لغة قرأ ابن كثيرهما اعنى بالسين وحزرة بالزاي وباقي التزاة بالحاء سمعت شيخنا
 وكنت أقرأ عليه القراء أن وهو محمد بن خلف بن صافى الغمى بمسجده المعروف به هو من الحنية
 بأشميلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فقرأت السرط بالسين لابن كثير فقال
 لى سأل بعض ناقلى اللغة بعض الاعراب كيف تقولون صقرأ أو صقر فقال له ما أدري ماتقول ولكننى
 أظنك تسأل عن الزقر قال فزادنى لغة ثالثة ما كنت أعرفها قال القراء الرجس القذرو ولا شك ان
 الماء ينزل القذرو والظهور الشرعى يذهب قذراً الشيطان قال تعالى ومياك فطهر وقال امرؤ
 القيس

وان كنت قدساء تك دنى خليفة * فلى مياي من مياك تنسل

فكنى بالثوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبر عن ربه ما وسعنى أرضى
 ولا سماءى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ومن آمنه سبحانه المؤمن نمن مخلق به فقد طهر قلبه لان القلب
 محل الايمان فكانت فيه السعة الالهية والتجلى الربانى (والطهارة عامة) وهى الغسل للفناء الذى عم
 ذاته لوجود اللذة بالكون عند الجماع * أريها السهمى وترى القمر (وخاصة) وهى الوضوء المخصص
 بعض الاعضاء بالاغتسال والمسح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها القوة
 والكلام والانفاس والصدق والتواضع والحياء والسماع والنبات فهذه أعضاء الوضوء وهى مقامات
 شريفة لها نتائج القرب الى الله وهذه الطهارة الروحانية بأحد أمرين اما بسبر الحياة أو بأصل انشا
 الطبيعى العنصرى فالوضوء بسبر الحياة لمشاهدة الحى القيوم أو بأصل انشا فى الاب الذى هو أصل
 الابناء وهو الارض والتراب وليس الا النظر والتفكر فى ذاتك لتعرف من أوجدك فإنه أحالك عندك
 فى قوله تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون وفى قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه أحالك
 عليك بالتفصيل وأخفالك عندك بالأجمال لتنظر وتستدل فقال فى التفصيل ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين وهو آدم عليه السلام ثنا ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين وهى نشأة الابناء
 فى الارحام مساقط النطف ومواقع النجوم فكفى عن ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقه
 نخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحما وقدم البدن على التفصيل فان العم
 يتضمن العروق والاعصاب بيت مفرد

وفى كل طور له آية * تدل على انى مفقور

ثم اجل خلق النفس الناطقة التى هوها الانسان فى هذه الآية فقال ثم أنشأناه خلقاً آخر عرفك
 أن المزاج لأثره وان لم يكن نصابه وظاهره وأبين منه قوله فسواء فعدلك وهو ما ذكره
 فى التفصيل من القلب فى الاطوار فقال فى أى صورة ماشاء ركبك فقرنه بالمشيئة والظاهر انه لو
 اقتضى المزاج روحاً خاصاً معيناً ما قال فى أى صورة ماشاء أى حرف نكرة مثل حرف ما فانه حرف
 يقع على كل شئ فأبان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها تحتاج الى هذا المزاج
 وترجع اليه لمافيه من القوى التى لا تدبر الابناء فانه بقواها كالات لصانع التجارة أو البناء مثلاً

اذا هيئت وانتقت و فرغ منها تطاب بذاتها و حالها صانعها يعمل بها ما صنعت له و ما تعين زيد او لا عمرا
 و لا خالدا و لا واحدا بعينه فاذا جاء من جاء من أهل الصنعة مكنته الآلة من نفسها تمكنا ذاتها لا تنصف
 بالاحتيار فيه بل جعل يعمل بها صنعتها بصرف كل آلة فيما هيئت له فيتمها مكملته و هي المخلقة يعنى النائمة
 الخلقه و منها غير مكمله و هي غير المخلقة فينقص العامل من العمل على قدر ما تنقص من جودة الآلة
 وذلك ليعلم ان الكمال الذاتي لله فينبغي له الحق مرتبة جسدك و روحك لتتفكر و تتفكر فيبصر ان الله
 ما خلقك سدى و ان طال المدى و أما القصد الذى هو النية فهو شرطى في صحة هذا التطهر بخلاف قال
 الله تعالى فتمدوا صعيدا طيبا أى اقصدا و التراب الذى ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادة
 من نجاسة و لم يقل ذلك في طهارة الماء فإنه أحال على الماء المطلق لا المضاف فان المضاف مقيد بما أضيف
 اليه عند العرب فاذا قلت للعربى اعطنى ماء جاء انيك بالماء الذى هو غير مضاف و ما يفهم العربى منه غير
 ذلك و ما أرسل رسول و لا أنزل كتاب الا باسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرءان
 بلسانى لسان عربى مبين و يقول تعالى انا جعلناه قرءانا عربيا لعلمكم تعلقون فلهم الذى لم يقل بالقصد
 فى الماء لانه سر الحياة فيعطى الحياة بذاته سواء قصد أم لم يقصد بخلاف التراب فإنه ان لم يقصد الصعيد
 الطيب فليس بنافع لانه جسد كئيف لا يسرى و روحه اقصدا فان القصد معنى و روحانى فافتقر المقيم
 بقصد الخاص فى التراب أو الارض بخلاف أيضا و لم يفتر المتوضى بالماء بخلاف و قال اغسلوا
 و لم يقل تيموا ماء طيبا فان قالوا انما الاعمال بالنيات و هي القصد و الوضوء عمل قلنا يلينا مات و لولون
 ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقة بالعمل لا الماء و الماء هو العمل و القصد هنا لك للصعيد فيفتقر
 الوضوء به هذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل بماء فالما تابع للعمل و العمل هو المقصود بالنية
 و هنالك القصد للصعيد الطيب و العمل به تبع يحتاج الى نية اخرى عند الشروع فى الفعل كما يفتر
 العمل بالماء فى الوضوء و الغسل و جميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المأمور به و هو النية بخلاف
 قال تعالى و ما أمر و الا لعبدوا الله مخلصين له الدين و فى هذه الآية تظرو هذه مسئلة ما حقهها
 الفقهاء على الطريق التى سلكها فى تحقيقتها فافهم و لم يقل فى الماء تيموا الماء فيفتقر الى روح من
 النية و الماء فى نفسه روح فانه يعطى الحياة من ذاته قال تعالى و جعلنا من الماء كل شئ حى فان كل
 شئ يسبح بحمد الله و لا يسبح الا حى فالماء أصل الحياة فى الاشياء و لهذا وقع الخلاف بين علماء
 الشريعة فى النية فى الوضوء هل هي شرط فى صحته أو ليست بشرط فى صحته و السر ما ذكرناه فان قيل
 ان الامام الذى لا يرى النية فى الوضوء اراها فى غسل الجنابة و كلا العبادتين بالماء و هو سر الحياة فيهما
 قلنا الماء كانت الجنابة ماء و قد اعتبر الشرع الطهارة منها لندس حكمى فيها لا متزاج ماء الجنابة بما
 فى الاخلاط و كون الجنابة ماء مستحيلا من دم فشارك الماء فى سر الحياة فمتزاجا فلم يقو الماء
 وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرناه فافتقر الى روح مؤيد له عند الاغتسال فاحتاج
 الى مساعدة النية فأجمع حكم النية و هي روح معنوى و حكم الماء فأزالا بالغل ل حكم الجنابة بلا شك
 كآبى حنيفة و من قال بقوله فى هذه المسئلة و من رعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء
 المطلق لانه ماء استحمال من دم كماء الجنابة الى ممازجته بالاخلاط و مفارقتة اياه باكتنافة و اونية
 قال قد ضعف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلم يفتر عنده الى نية كالحسن بن جنى و المخالف
 لهما من العلماء ما تظن لما رأياه هذان الامامان و من ذهب مذهبهما فاجعل بالك لما بينته و ربح
 ما شئت (وصل) و بعد أن تحققت هذا فاعلم ان الماء ما أن ماء ملط بمقطر غاية الصفاء و التخليص
 و هو ماء الغيث فانه ماء مستحيل من البخرة كسيفة قد أزال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة
 وذلك هو العلم الشرعى فانه عن رياضة و مجاهدة و تخليص فظهر به ذاتك لنا جارة ربك و الماء الآخر
 ماء لم يبلغ فى اللطافة هذا المبلغ و هو ماء العيون و الأبار و الأنهار فانه ينبع من الاجبار متمزجا بحسب

البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف طعمه فتمه عذب فرات ومنه داء أبلج وسنه مرزعاقي
 وماء الغيث على حالة واحدة ماء خاص ساسال سائح شرابه وهذه علوم الافكار الصحيحة والعقول
 فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغيير لانها بحسب مزاج المتفكر من
 العقلاء لانه ما نظر الا في مواد محسوسة كونية في الخيال وعلى مثال هذا تقوم به أعيان تختلف
 مثلا لانهم في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد في ازمان مختلفة لا اختلاف
 الا مزجته والتخليط والامشاج الذي في نشأتهم فاختلقت اقاويلهم في الشيء الواحد وفي الاصول التي
 يبنون عليها فروغهم والعلم اللدني الالهسي المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مظاعمه فما
 اختلفت في الطيب فطيب وأطيب فهو وخالص ماشابه كدر لانه يختص من حكم المزاج الطبيعي وتأثير
 الينابيع فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن الله على قول واحد ان لم يزد فلا ينقص ولا يخاف
 يصدق بعضهم بعضا كما لم يختلف ماء السماء حال النزول فليكن اعتمادك وطهورك في قلبك
 بمثل هذا العلم وليس هو الا العلم بالمشروع المشبه بماء الغيث فان لم تفعل فانا نحدث نفسك وكنيت في ذاتك
 وطهورك بحسب ما تكون البقعة التي ينبع منها ذلك الماء فان فرقته بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم
 الحاسة وهذه مسئلة لم أجد أحدا به عليها فان أكل السمك في حلاوة السكر صحيح
 وفي مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يفتضيه الدليل العقلي وقد نبهناك ان تنبهت فانظر ثم باولي استدرك
 علوم الشريعة في ذلك وعلوم الاولياء والعقلاء الذين أخذوها عن الله بالرياضات والخلوات
 وانجاهدات والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه
 فاعلم انك سبي المزاج قد غاب عليك خلط من اخلاطك فمنا نافعك من حيلة الا ان تدارك الله
 برحمته نفسك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم في طهارتك ما دللتك عليه وهو العلم المشروع
 طهرت صفاتك وروحانيتك كما طهرت أعضائك بالماء وتطقتما فأقول طهارتك غسل يديك
 قبل ادخالهما في الاناء عند قيامك من نوم الليل بخلاف وجوب غسلها من نوم الليل بلا
 خلاف واليد محل القوة والتصريف فطهورهما بعلم لا حول في السرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 في اليمنى واليدان محل القبض والامساك بخلاوة شهما باليسر والانساق كما موجودا
 وسخاء ونوم الليل غفلتك عن علم غيبك ونوم النهار غفلتك عن علم عالم شهادتك فهذا عين تحذرك
 وتحذرك بعالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة ثم بعد ذلك الاستجماء والاستجمار والجمع
 بينهما أفضل من الافراد فهما طهارتان نور في نور مرعب فهما سنة وقرء آنا بالاستجماء هو استعمال
 الماء في طهارة السوءتين لما قام بهما من الاذى وهما محل السترو والصون كما هما محل اخراج
 الخبث والاذى القائم بباطنك وهو ما تعلق بباطنك من الافكار الرديئة والشبهة المضلة كما ورد
 في الصحيح ان الشيطان يأتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول
 فن خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة
 والانتهاة وهما عورتان أي مائلتان الى ما يوسوس به نفسه من الامور القادحة في الدين
 أصلا وفرعا فان الدبر هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا لهذا وانخرجان الاخران في الرجل
 والمرأة فرعان عن هذا الاصل ففيهما وجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والسفاح الأتري
 النجاسة اذا وردت على الماء القليل أثرت فيه فلم يستعمل كذلك الشبه اذا وردت على
 القلوب الضعيفة الرأى أثرت فيها واذا وردت على البحر استهلك فيه كذلك القلوب القوية المؤيدة
 بالعلم ورؤس المسائل اذا جاء بها شيطان الانس او الجن الى المتطلع من العلم الالهسي الريان منه
 قلب عينا وعرف كيف يرتد نخاسها ذهابا وقصديرها با كسير العلم اللدني الذي عنده من عناية الرحمة
 الالهية التي آتاه الله بها وعرف وجه الحق منها وآثر فيها فهذا سر الاستجماء الروحاني فان استجمر

هذا المتوضى ولم يستخ فاعلم ان ذلك ظهور المقلد فان الجرة الجماعية وبد الله مع الجماعة ولا يأكل
 الذئب الا القاصية وهي التي بعدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة الاجماع والاستجمار
 معناه جمع أجمار ألقها ثلاثة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر مشهودك والوتر
 طلب الشارو وهو هنا طلب ما ألقاه الشيطان من الشبه في ايمانك فجميع الاجبار لا انقضاء من
 ذلك الخبث فالمقلد اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة أهل السنة فان بد الله كما جاء مع
 الجماعة وبد الله تايد وقوته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الجماعة ولهذا
 قام الاجماع في الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب والسنة المتواترة التي
 تفيد العلم فهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم تفضض بالذكر الحسن لتزيل به الذكرا القبيح
 من النجاسة والغيبة والجهر بالسوء من القول فلتكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح
 ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى لا يجب الله الجهر بالسوء من القول وقال
 مشاء بنميم وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس
 وما أشبه ذلك فهذه طهارة فيك وقد فتحت لك الباب فاجري وضوءك وغسلك وتمسك في أعضائك
 على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة في التزلات
 الموصلة فانظرها هنا لك ترا ونظما وقد رميت بك عن الطريق ولتصرف هذه الطهارة بك اليها في كل
 مكلف منك فان كل مكلف منك مأثور بجميع العبادات كلها من ظهور وصلاتك ووزك وادبها
 وحب وغير ذلك من الاعمال المشروعة وكل مكلف فيك تصرف في هذه العبادات بحسب ما تنظبه
 حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين كيف يستعملها فيها
 وهي ثمانية أصناف لا تزيد ~~لكن~~ قد تنقص في بعض الأشخاص وهي العين والاذن
 واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لازاد في الانسان عليها لكن قد تنقص
 في بعض أشخاص هذا النوع الانساني كالكه والآخرس والاعمى وأصحاب العاهات فمن بقي
 من هؤلاء المكلفين فيك فانلطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع تعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من
 هؤلاء الاعضاء من التكاليف وهم كالآلة للنفس الخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وأنت المسئول
 عنهم في اقامة العدل فيهم فلتد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله خلع الاخرى
 حتى يعدل بين رجله ولا يمشي في نعل واحدة وقد بيناها بكماها وما لها من الكرامات والانوار
 والمنازل والاسرار والتجليات في كتابنا المسمى مواقع النجوم وما سبقت في علمي في هذا الطريق الى
 ترتيبه اصلا وقيدته في احد عشر يوما من شهر رمضان بمدينة المرية سنة خمس وتسعين وخمسة
 وهو يغني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذين فيهم العالي والاعلى وهذا الكتاب
 على اعلى مقام يكون الاستاذ عليه ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها نحن حصل لديه
 فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما حائني على اني اعرف بمنزلة الا اني رأيت الحق في النوم
 مرتين وهو يقول لي النصيح عبادي وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق ويده الهداية وليس
 لنا من الامر شيء ولقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال لتعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما يدرك من الهداية
 شيء وان الله خلقني للغواية وما يدرك من الغواية شيء لم يزد على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه
 وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم * (وصل) * وبعد ان نهيتك على ما نهيتك عليه مما تقع لك به الفائدة
 فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملة وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي
 الناس ~~لكن~~هم الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في باطنهم
 الا القليل وهم أهل طريق الله فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا فانهم حكم قزروه شرعا في ظواهرهم

الاور أو أن ذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم أخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فبعدوا الله
 بما شرع عليهم ظاهر او باطنا فافترخوا حين خسر الاكثرون ونبغت طائفة ثالثة ضلت وأضلت فأخذت
 الاحكام الشرعية وصرفتها في بواطنهم وماتركت من حكم الشريعة في الظواهر شيئا تسمى
 الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام أبو جاهد في كتاب المسئلة تظهر له في الرد عليهم
 شيئا من مذاهبهم وبين خطأهم فيها والسعادة انما هي مع أهل الظاهر وهم في النقيض من
 أهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله
 وباحكامه وكان في نفسي ان أخر الله في عري ان اضع كتابا كبيرا اذ كرفيه مسائل الشرع كلها
 كما وردت في اما كتبها الظاهرة واقررها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة في ظاهر الحكم جعلنا
 الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسرى حكم الشرع في الظاهر والباطن فان أهل طريقتي الله
 وان كان هذا غرضهم ومقصدهم لكن ما كل أحد يفتح الله له في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك
 الحكم في باطنه فتصعدت في هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهي الطهارة والصلاة
 والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلاه الا الله محمد رسول الله فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد
 الاسلام التي بنى الاسلام عليها وهي كالاركان للبيت فالإيمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت
 الذي يدخل منه اليه مصراعان وهما التلفظ بالشهادتين وأركان البيت اربعة وهي الصلاة والزكاة
 والصيام والحج فجردنا العناية في اقامة هذا البيت انسكن فيه ويقيننا من زمهر يرتفس جهنم
 وحرورها قال صلى الله عليه وسلم اشكت النار الى ربها فقالت يارب أسكل بعضي
 بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من صوم وحرور فهو من نفعها وما
 كان من برد وزمهر يرتفس هو من نفعها فالتخذ الناس البيوت لثمتهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي
 للعاقل أن يقيم بيتا يكتفه يوم القيامة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي
 بنفسها تسمى الى الموقف وهي نفورة ككاد تميز من الغيظ على اعداء الله من كان في مثل هذا
 البيت وقاه الله من شرها واسطوتها ولما كانت الطهارة شرطا في صحة الصلاة افردنا لها بابا مقدمنا
 بين يدي باب الصلاة ثم يتلوه الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكتفي في هذا الكتاب هذا التذمر من
 العبادات فأتبع مسائل امهات كل باب منها واقررها بالحكم الكلي باسمها في الظاهر ثم اتقل
 الى حكم تلك المسئلة بعينها في الباطن الى أن افرغ منها والله يؤيد ويعين * (بيان وابطاح) * فأقول
 ذلك تسميتها طهارة وقد ذكرنا ذلك في أول الباب ظاهر او باطنا فلنشرع ان شاء الله في احكامها
 وهو أن ينظر في وجوبها وعلى من تجب ومتى تجب وفي افعالها وفيما به تفعل وفي نواظرها وفي صفة
 الاشياء التي تفعل من اجليها كما فعلته علماء الشريعة واقررت في كتبها وقد انحصرت في هذا
 أمر الطهارة ولننظر ذلك ظاهرا وانما نؤي اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيه الى كتب الفقهاء
 فيغتنبه ما ذكرناه ولا تعترض للدلالة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب أو سنة أو اجماع
 أو قياس في مذهب من يقول به لطرده لجامعة يراها بين المنطوق به والمكسوت عنه ولا تعترض
 الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذا العامة ليس منصبها النظر في الدليل فمخبر نذكر آتاهات فروع
 الاحكام ومذاهب الناس فيها من وجوب وغير وجوب * (وصل) نقول أولا اجتمع المساوون قاطبة
 من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها وانما تجب على
 البالغ حدثا لم العاقل واختاف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ولا هذا احكام الظاهر فأما
 حكم الباطن في ذلك وهي الطهارة الباطنة فنقول أن باطن الصلاة وروحها انما هو مناجاة الحق
 تعالى حيث قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول
 الله كذا فاني اراد العبد مناجاة ربه في أي فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرج به

عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الظهارة في وقت مناجاته فما ناجاه وقد أساء
 الادب فهو بالظرد أحق وسأذكر في افعالها تاسيم هذه الظهارة في الحكم ان شاء الله وأما قول
 العلماء انها تجب على البالغ العاقل واختلفوا في الاسلام فكذلك عندنا تجب هذه الظهارة على العاقل
 وهي التي يعقل عن الله امره ونهيه وما يلقيه الله في سره ويفترق بين خواطر قلبه فيما هو من الله أو من
 نفسه أو من لمة الملك أو من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتمييز الى هذا الحد
 وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي ووجب عليه عند ذلك استعمال
 هذه الظهارة في قلبه وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلاً في الباطن
 هي النظر في الاشياء بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عمشاً ولا يكون مثل هذا الامن تحقق
 باستعمال الطهارة المشروعة في محالها كلها قال تعالى ان في ذلك لبعبرة لأولي الابصار فجعلها
 للابصار والاعتبار انما هو للبصائر فذكر الابصار لانها الاسباب المؤدية الى الباطن
 ما تعتبر فيه عين البصيرة وهكذا جميع الاعضاء كلها وأما قول العلماء في هذه الظهارة هل من شرط
 وجودها الاسلام فهو قولهم هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المنافق اذا نوضأ هل ادى
 واجبا اولاً وهي مسألة خلاف تعم جميع الاحكام المشروعة فذهبنا أن جميع الناس كافة مؤمن
 وكافرون ومنافق مكلفون مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وأنهم مؤاخذون يوم القيامة
 بالاصول والفروع ولهذا كان المنافق في الدرر الاسفل من النار وهو باطن النار وان المنافق
 معذب بالنار التي تطلع على الاقعدة اذا أتى في الدنيا بصورة ظاهراً الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة
 واطهار تصديق الرسل والاعمال الظاهرة وما عنده في باطنه من الايمان مثقال ذرة فبها القدر
 تميزوا من الكفار وقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
 جميعاً فذكر الدار المنافقون يعذبون في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلى
 والاسفل فان الله قدر مراتب وطبقات للعذاب في نار جهنم لاعمال مخصوصة باعضاء مخصوصة
 على ميزان معلوم لا يتعداه المؤمن وليس للنار اطلاع على محل ايمانه البتة فله نصيب من النار التي
 تطلع على الاقعدة وان خرج عنه هناك فان عناية سارية في محله من الانسان وانما يخرج ليحميه ويرد
 عنه شيئاً كثيراً من عذاب الله كما خرج عنه في الدنيا اذا وقع المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المؤمن يشرب الخمر ويسرق ويربى انه لا يفعل شيئاً من ذلك وهو مؤمن حال فعله وقال ان الايمان
 يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتأثر الناقلون هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا
 مقصود الشارع وفسروا الايمان بالاعمال فقالوا انه أراد العمل فأبان النبي صلى الله عليه وسلم مراده
 في الحديث الآخر فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا زنى خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كاقلة
 فاذا اقلع رجع اليه الايمان واعلم ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي اذا شرع في المخالفة
 التي هو بها مؤمن وهو يعلم انها مخالفة ومعصية فمعرض نفسه بفعله اياها لتزول عذاب الله عليه
 وانقاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاء به من الله فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه
 حتى يكون عليه مثل الظلة فاذا انزل البلاء من الله يطلبه تلهاه ايمانه فردد عنه فان الايمان لا يقاوم
 شيئاً وينعه من الوصول اليه رحمة من الله وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ولهذا قلنا
 ان العبد المؤمن لا يخلص له ابد معصية لا تكون مشوبة بطاعة وهو كونه مؤمناً بانها معصية
 فهو من الذين خلطوا اعمالاً صالحاً واخر شيئاً فقال تعالى عسى الله أن يتوب عليهم والتوبة الرجوع
 فعنه ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى تم الآية بقوله ان الله غفور رحيم وقال العلماء ان عسى
 من الله واجبة فانه لا مانع له ثم رجع ونقول انه لما كان الايمان عين طهارة الباطن لم يتمكن
 أن يتصور الخلف فيه كما تورق في الطهارة الظاهرة الابوجه دقيقتين يكون حكم الظاهر فيه في الباطن

حكم الباطن في طهارة الظاهر فتقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالإيمان
 التلظف به فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك أولا فيكون في عالم الغيب اذ لم يظهر ما يعتقده
 في الباطن مناققا كما مناقق الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن يعتقد وجوب الصلاة مثلا
 ولا يصلي ولا يطهر كما أن المنافق يصلي ويطهر ولا يؤمن بوجوبها عليه بقلبه ولا يعتقده أولا يفعل
 اقول ذلك الرسول الذي شرعه له فهذا معنى ذلك اذا حقت النظر فيه حتى يسرى الحكم في الظاهر
 والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك * (وصل) وأما افعال هذه
 الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين فرضها من سننها من استحباب افعال فيها ولهذه الطهارة
 شروط وأركان وصفات وعدد وحدود معينة في محالها * فن شروطها النية وهي قصد
 بفعالها على جهة القربة الى الله تعالى عند الشروع في الفعل فمن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة
 ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا
 وبه نقول في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن أكدوا واجب الا أن النية
 من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطتها وانظاها
 غريب عنها فالهذاهم يختلف فيها في علمنا في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام
 في النية طرف يغني وذهب آخرون الى انها ليست بشرط صحة وأغنى ما ذكرناه في طهارة الوضوء
 بالماء * (وصل) اختلف علماء الشريعة في غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء الذي يريد الوضوء منه
 على أربعة اقوال فمن قائل أن غسلهما سنة باطلاق ومن قائل أن ذلك مستحب لمن يشك في طهارة
 يده ومن قائل أن غسل اليد واجب على القائم من النوم في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل
 أن ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في علي في هذه المسئلة
 ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كتابنا بهذا موضع ايراداتهم وتتميم
 حكم هذه المسئلة في الباطن ان غسل اليد هو طهارتها بما كلفه الشارع فيما تركه وذلك على قسمين
 منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والغرض على السواء لفظان مترادفان على
 معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجب أو فرض ثم نقول فالواجب اذا كانت اليد على
 شيء يحكم الشارع فيه عليها أنها غاصبة أو يكونه مسروقا أو يكونه وقعت فيه خيانه وكذا كل ما لم يجوز
 لها الشارع أن تتصرف فيه والفروق في هذه الاحوال بنسبة فواجب طهارتها وسيرد بما اذا تطهر
 في موضعه ان شاء الله فواجب عليها هذه الطهارة وأما الطهارة المندوب اليها فهي ترك ما في اليد
 من الدنيا ما هو مباح له امسأكه فندبه الشارع الى اخراجه عن يده رغبة فيما عند الله وذلك
 هو الزهد وهي تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركته والتبرك على من الامسأكه وهذه
 مسئلة اجماع في كل ملة ونحلة شرعا وعقلا فان الناس مجمعون على أن الزهد في الدنيا وترك جمع
 حطامها والخروج عما يده منها أولى عند كل عاقل هذا هو المندوب اليه في طهر اليد وهو السنة
 وأما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشاك في طهارتها فهو الخروج عن المال الذي
 في يده اشبهة قامت له فيه قدحت في حله فليس له امسأكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان
 له وجه الى الحل فالمستحب تركه ولا بد فان مراعاة الحرمة أولى فانك في امسأكه مسئول وفي تركه
 للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسئول بل انت الى المثوبة على ذلك اقرب فهذا في الطهارة المندوب
 اليها والى والاستحباب في التبرك للمباح أولى وأما اختلافهم في وجوب غسلها من النوم مطلقا
 وفيمن قيد ذلك بنوم الليل فاعلم أن الليل غيب لانه محل السر ولذا جعل الليل لباسا وانهار
 شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذا جعله معاشا لا يتغاضى الفضل بعنى طلب الرزق هنا
 من وجهه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن الشرف وهو زيادة الفضائل فانه يجمع ما ليس له برزق

فهو فضول لانه يجتمع له اوارثه اولغيره فان رزق الانسان لا ما يجتمعه وانما هو ما يتعدى به فاعلم ان
النائم في عالم الغيب بلا شك واذا كان النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه اقوى والنوم
بالنهار غيب في شهادة فيكون حكمه اضعف الا تراه جعل النوم سببا في راحة بلا شك وهو بالليل
اقوى فانه فيه اشد استغراقا من نوم النهار والغيب اصل والشهادة فرع فالنهار فرع وآيته لهم الليل
نسلخ منه النهار فالنهار مسلخ من الليل فالليل لما كان يسترا لاشياء ولايين حقائق صورها
لا بصارا شبيه الجهل فان الجهل بالشيء لا يبين حكمه من جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه
ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم شيئا من امور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم
جهلا محضا الا في حق من تنام عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من
ورثته في الحال ولما كان النهار يوضح الاشياء ويبين صور ذواتها ويظهر الحقيق ما يتق من الامور
المضرة وما لا يقيم شبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء ولما كان النائم بالنهار متصفا
بالجهل لاجل نومه لان النوم من اخداد العلم ربما تدينه وهو لا يعلم له اوجرله فيفسد شيئا مما لو كان
مستيقظا لم يتعرض الى فساده اوجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا استيقظ فيعلم
يقظته حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نوم جهلاته حيث جاءت يده هل في مالم يبع له
ملكه كما المغصوب وامثاله كذا كرا فراعى النوم كراعى الخسالف قوله أين باتت يده واشتر كافي النوم
وانما ذكر الشارع الميت لان غالب النوم فيه وهو ايد ايراعى الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل
ومراعاة النوم اولى من مراعاة نوم الليل فراعى نوم الليل لذكرا الميت فانه ربما كان الانسان اذا نام
بالنهار قد يكون هنالك انسان اوجماعته اذ اراوا النائم يتحرك بيده اوبرجله فتؤدي به حركته تلك الى
كسر جرة او غيرها اوصبي صغير رضيع تحصل يده على فته فتؤديه او تمسكه عن خروج النفس
في موت وقد رأينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل القريب منه او الجرة
او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كشفه به ويقظته كذلك العالم مع الجاهل اذا رآه يتصرف
بما لا علم له به بحكم الشرع فيه بنهه اوحال الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولا بد
باطناء على الغافل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل وأما اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها
في الاناء فانه بالعلم والعمل خوطبنا نالعلم الماء والعمل الغسل وبهما تحصل الطهارة
فغسلها قبل ادخالها في اناء الوضوء هو ما تقر في نفسه من القصد الجليل في ذلك الفعل الى جناب
الحق الذي فيه سعاده عند الشروع في الفعل على التفصيل فهذا معنى غسل اليد قبل ادخالها
في اناء الوضوء في طهارة الباطن * (وصل) * المضمضة والاستنشاق اختلف علماء الشريعة فيهما على
ثلاثة اقوال فمن قائل انهما مستان ومن قائل انهما فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق
فرض هذا حكمهما في الظاهر قد نقلناه فاما حكمهما في الباطن فبهما ما هو فرض وبهما ما هو سنة
فاما المضمضة فالفرض منها التلغظ بلا اله الا الله فان بها يطهر اسنانك من الشرك وصدرك فان حروفها
من الصدر واللسان وكذلك في كل فرض اوجب الله عليك التلغظ به مما ينوب فيه عنك غيرك بسقط
عنك كفرض الكفاية كرجل ابصر اعشى على بعد يريد السقوط في حفرة ينادى بالسقوط فيها
او ينادى فيتعين عليه فرضا ان ينادى به يحذره من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا يلحقة فان سبقه الى ذلك
انسان سقط عنه ذلك الفرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا
تمدح في باطنه بهذا او مثاله فقد اصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان طهوره
من الكذب والجهل بالقول الحسن طهوره من الجهل بالسوء من القول وان كان جزاء بقوله الامن ظلم
ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهوره من نقضيهما فمثل هذا فرض
المضمضة وسننها وكذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن لما كان الانف في عرف

العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في دعائها ارغم الله أنفك وقد اتفق هذا على رغم أنفك
والرغام التراب أي حطك الله من كبريائك وعزك إلى مقام الذل والصغار كنى عنه بالتراب فإن الأرض
سمهاها الله ذلولا على المبالغة فإن أذل الأذلاء من وطئه الذليل والعبيد الأذلاء وهم بطؤون الأرض
بالمشى عليها في مناكبها فهذا سماها ببنية المبالغة ولا يندفع هذا العز ولا تزول الكبرياء من الباطن
إلا باستعمال احكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستنثار في الاستنشاق فقبل اجعل
في أنفك الماء ثم استنثر الماء هنا عليك بعبوديتك إذا استعملته في محل كبريائك خرج الكبرياء من محله
والاستنثار منه فرض ومنه سنة فاستعماله في الباطن فرض بلا شك وأما كونه سنة فمعناه
أنك لو تركته صح وضوءك ومحله في هذا أنفك وأنت لو تركت معاملك لعبدك أو لمن هو تحت امرك
أو لمن هو دونك بالتواضع واظهرت العزة وحرمتكم الرياسة لمصلحة تراها أبا جهالك الشارع
فلم تستنثر جازحك طهارتك دون استعمال هذا الفعل وإن كان استعماله أفضل فهذا موضع سقوط
فرضه فالهنا قلنا يكون سنة وقد يكون فرضا لعلنا لو أجمع أهل مدينة على ترك سنة وجب قتالهم
ولو تركها الواحد لم يقتل فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة إذا جاءها لئلا حتى يصبح
فإن سمع إذا نامك والأغار وكان إذا نزل بساحة قوم ولم يسمع إذا نابت لو فساء صباح المذيرين
ومامن حكم من احكام فرائض الشريعة وسنها واستجاباتها الاولة في الباطن حكم أو أريد على
قدر ما يفتح لا مبد في ذلك فرضا كان أو سنة أو مستحبا لا بد من ذلك وحد ذلك في سائر العبادات
المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن فإن الظاهر يسرى في الباطن وليس في الباطن
امر مشروع يسرى في الظاهر بل هو عليه مقصود فإن الباطن معان كلها والظاهر افعال محسوسة
فينقل من المحسوس إلى المعنى ولا ينتقل من المعنى إلى الحس فافهم ذلك

(فصل التحديد في غسل الوجه)

لا خلاف في أن غسل الوجه فرض وحرمة في الباطن المراقبة والحياء من الله مطاوعة وذلك
أن لا يتعدى حدود الله تعالى واختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في ثلاثة مواضع منها
البياض بين العذار والأذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث تخليل اللحية فأما البياض المذكور
فإن قائل أنه من الوجه ومن قائل أنه ليس من الوجه وأما ما انسدل من اللحية فمن قائل بوجوب
امر الماء عليه ومن قائل أن ذلك لا يجب وأما تخليل اللحية فمن قائل بوجوب تخليلها ومن قائل
أنه لا يجب *(وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن)* أما غسل الوجه مطلقا من غير نظر إلى تحديد
الامر في ذلك فإنه منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فأما الفرض فالحياء من الله أن يراى حيث
نهالك أو يفقدك حيث أمرك * وأما السنة فالحياء من الله أن تكشف عورتك في خلوتك
فإنه أولى أن تستحي منه مع علمك أنه ما من جزء منك الا وهو يراه منك ولكن حكمه في افعالك
من حيث أنت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر إلى عورة امرأتك وإن كان قد أبيع
لك ذلك ولكن استعمال الحياء فيها أفضل وأولى فيسقط الفرض فيه أعنى في الحياء في مثل قوله تعالى
إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا من الله لا يستحي من الحق فيما يعين منه فهو فرض عليك وما لا يعين
عليك فهو سنة أو استحباب فإن شئت فعلته وهو أولى وإن شئت لم تفعله فراقب الانسان افعاله وترك
افعاله فظاهره وباطنه وراقب آثاره في قلبه فإن وجهه قلبه هو المعتبر ووجهه انسان وكل شيء حقيقته
وذاته وعينه يتال وجه الشيء ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريدون بهذا الوجه حقيقة المسمى
وعينه وذاته قال تعالى وجود يومئذناصرة إلى ربه ناظرة ووجود يومئذناصرة تظن ان يفعل
بها فافرة والوجوه التي هي في مقدم الانسان ليست توصف بالظنون وإنما الظن لحقيقة الانسان
والحياء خير كله والحياء من الايمان والحياء لا يأتي الا بخير * وأما البياض الذي بين العذار

والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كلف به الانسان من العمل في وجهه والعمل في سماعه فالعمل في ذلك ادخال الحد في الحدود فالاولى بالانسان ان يصرف حياءه في سماعه كما صرفه في بصره فكما انه من الحياء غض البصر عن محارم الله قال الله تعالى لرسوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن وباطن هاتين الآيتين خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحياء من الله ان يسمع ما لا يحل له سماعه من غيبة وسوء قول من متكلم بما لا ينبغي ولا يحل له التلذذ به فان ذلك البياض الذي بين العذار والاذن هو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما أصغيت اليه لا رد عليه وعن الشخص الذي اغتيب وهذا من فقه النفس فتقوله هذا هو من العذار أى الانسان اذا عوتب في ذلك يعتمدر بما ذكرناه وأمثاله ويقول انما أصغيت لا تحق سماعي قوله حتى أنها عن ذلك على يقين فكفى عنده بالعدا ويكون فيمن لا عذار له موضع العذار فمن رأى وجوب ذلك عليه غسله بما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله أى بين لهم الحسن في ذلك من القبيح وألئك هم اولوا الالباب أى عتقوا ما أردنا وهو من لب الشيء المصون بالتشرو ومن لم يرو وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كمن يسمع من لا يقدر على رد الكلام في وجهه من ذى سلطان يخاف من تعديه عليه فان كان يقدر على القيام من مجلسه انصرف فذلك غسله ان شاء وان ترجع عنده الجلوس لامر يراه مظنونا عنده جلس ولم يخرج وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه * وأما غسل ما انسدل من اللحية وتخليها فهى الامور العوارض فان اللحية شئ يعرض في الوجه ما هو من الوجه ولا يؤخذ في حده مثل ما يعرض لك في ذاتك من المسائل الخارجة عن ذاتك فأنت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارته نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم يتعين عليك طهارته فطهرته استحبابا أو تركه لكونه مانع عنك ولكن هو تنص في الجملة فهذا قول من يقول ليس بواجب وهو مذهب الاخرين وقد بينا لك فيما تقدم من هذا الباب ان حكم الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فيما فيه وجه الى الفرضية ووجه الى السنة والاستحباب فالفرض لا بد من العمل به فعلا كان أو تركا وغير الفرض فيه ان تنزهه منزلة الفرض وهو أول فعلا كان أو تركا وذلك سار في سائر العبادات في غسل اليدين والذراعين في الوضوء الى المرافق أجمع العلماء بالشرعية على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختلنوا في ادخال المرافق في الغسل ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالهما في الغسل * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * أقول بعد تقرير حكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان واجب فغسل اليدين بالكرم والجود والسخاء والايتار والهبات وأداء الامانات وهو الذي لا يصح عنده الايتار كما يغسلهما أيضا مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتصام فان المؤمن كثير بأخيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع في العضدان وهذا وأشباهه من نعوت اليدين والخلاف في حذ اليدين أكثره الى الابط وأقله الى المفصل الذي يسمى منه الذراع فبقي ادخال المرافق والمرافق في الباطن هى رؤية الاسباب التي يرتقى بها العبد وتأنس بها نفسه فان الانسان في أصل خلقه خلق هالوعا يخاف الفقر الذى تعطيه حقيقته من حيث امكانه فيجسج الى ما يرتقى به ويميل اليه فن رأى ادخال المرافق في غسله واجبا رأى ان الاسباب انما وضعتها الله حكمته منه في خلقه لما علم من ضعف يقينهم فيريد أن لا يعطل حكمه الله لاعلى طريق الاعتماد عليها فان ذلك يقدح في اعتماده على الله ومن رأى انه لا يوجبها في الغسل رأى ان سكون النفس الى الاسباب لا يخلص له مقام

الاعتماد خلاص وجود رؤية الاسباب وكل من يقول انما لا يجب يستحب ادخالها في الغسل كذلك
رؤية لاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة
بوجودها

* (فصل في مسح الرأس) *

اتفق علماء الشريعة على ان مسحه من فرائض الوضوء واختلفوا في التقدير الواجب منه فمن قائل
بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن قائل بوجوب
الثلث ومن قائل بوجوب الثلثين ومن قائل بوجوب الربع ومن قائل لاحد البعض وتكلم
بعض هؤلاء في حد التقدير الذي يمسح به من اليد فمن قائل ان مسحه بأقل من ثلاثة أصابع لم يجز
ومن قائل لاحد البعض لافي الممسوح ولا فيما يمسح به وأصل هذا الخلاف وجود الباء في قوله
برؤسكم * (وصل حكم المسح في الباطن) * فأما حكم مسح الرأس في الباطن فواجب اعتبارا
فان الرأس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم أي سيدهم الذي له الرياسة عليهم
ولما كان أعلى ما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحته سمي رأسا لأن مكان الرئيس فوق
الرؤس بالمرتبة وله جهة الفوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها فقال تعالى يخافون ربهم
من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الرأس أقرب عضو في البدن الى الحق لمناسبة
الفوق ثم لشراف آخرا بالمعنى الذي رأس به على أجزاء البدن كلها وهو كونه محلا جامعاً حاملاً
لجميع القوى كلها المحسوسة والمعنوية * فلما كانت له أيضا هذه الرياسة من هذه
الجهة سمي رأسا ثم ان العقل الذي جعله الله أشرف ما في الانسان جعل محله أعلى ما في الرأس
وهو اليا فوخ فجعله مما يلي جهة الفوقية * ولما كان الرأس محلا لجميع القوى الظاهرة
والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان ونفخ يورثه ذلك عزة على غيره كقصر الملك على سائر
دور السوق وجعل الله محال هذه القوى من الرأس مختلفة حتى عمت الرأس كله أعلاه ووسطه
ومقدمه ومؤخره وكل قوة كما ذكرنا لها عزة وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة ويجب
ان يمسحها وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الرأس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة
جله لهذه القوى المختلفة الا ما كن فيه بالتواضع والاقناع لله فيكون لكل قوة اذا عم المسح مسحا
مخصوصا من مناسبة دعواها فإردعها بما يخصها من المسح فيعم بالمسح جميع الرأس ومن يرى ان
للرأس رأسا عليه كما ان الولاية من جهة السلطان يرجع أمرهم اليه فان الذي ولاهم رأى ان كل وال
فوقه وال عليه هو أعلى منه له سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة
الخيالية فهي رئيسة عليهم وان كانت لها رياسة اعنى القوة الخيالية فمن رأى هذا من العلماء
قال بمسح بعض الرأس وهو من التمسك بالأعلى ثم اختلف أصحابنا في هذا البعض فكل عارف قال
بحسب ما أعطاه الله تعالى من الادراك في مراتب هذه القوى فهو يجب ما يراه ويعتبره فأخذ
بمسح في هذه العبادة وهي التذلل فزال الكبرياء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في ظهارة
العبادة يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعزير
الرئيس اذا دخل على من ولاه تلك العزة والرياسة نزل عن رياسته وذل عن عزه بعز من دخل
عليه وهو سيده الذي أوجده فيقف بين يديه وقوف غيره من العبيد الذين أنزلوا انفسهم بطلب الاجرة
منزلة الاجاب فوق هذا العبد في محل الاذلال لا بصفة الاذلال بالادال الياسية فمن غلب على
خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك البعض من أجل الوصلة التي يطلبها بهذه
العبادة ولهذا يشرع مسح الرأس في التيمم لان وضع التراب على الرأس من علامة الفراق وهو
المصيبة العظمى اذ كان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على رأسه * فلما كان المطلوب

به هذه العبادة الوصلة لا الفرقة لهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم فامسح على حذما ذكرناه لك
 ونبهناك عليه وتفصيل رياسات القوى معلوم عند الطائفة لا احتاج الى ذكره * وأما التبعض
 في اليد التي يمسح بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الممسوح سواء فان المزبل لهذه
 الرياسة أسباب مختلفة في القدرة على ذلك ومحمل ذلك اليد فمن مزبل بصفة القهر ومن مزبل
 بسياسات وترغيب كما يمسح الانسان رأس التيمم عند انكساره بلطف وحنان ولهذا ترجع بعضية اليد
 في المسح وكيفية فاعلم ذلك وكان الموجب لهذا الخلاف عند العلماء وجود الباء في قوله
 برؤسكم فمن جعلها للتبعض بعض المسح ومن جعلها زائدة للتوكيد في المسح عم بالمسح
 جميع الرأس فان الباء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة ولا يتخلو أمان يكون لها
 أثر في المقدور تصح البعضية وهو قول المعتزلي وغيره وأمان لا يكون لها أثر في المقدور بوجه من
 الوجود فهي زائدة كما يقول الاشعري فسطر حكمها فتم القدرة القديمة مسح الرأس كله كما تبعض
 مسحه القدرة الحادثة ويكون حذمها التوكيد من كونها زائدة للتوكيد هو الكسب الذي قالت به
 الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل الى المخلوق فلماذا جعلوا
 زيادته بالمعنى يسمى التوكيد ألا ترى العرب تقابل الزائد بالزائد في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجب به
 القائل إن أكد قوله يقول القائل ان زيد قائم فتقول ما زيد قائم فإثما يقول السامع في جواب ان زيد قائم
 ما زيد قائم وفي جواب ما زيد قائم ان زيد قائم فتثبت ما نفا القائل وتنفى ما أثبت القائل فان أكد
 القائل إيجابه فقال ان زيد قائم فأدخل اللام لتأكيد ثبوت القيام ادخل الجيب الباء في مقابلة
 اللام لتأكيد نفي ما أثبت القائل فيقول ما زيد قائم ويسمى مثل هذا زائدا لان الكلام يستقل بدونه
 ولكن اذا قصد المتكلم خلاف التبعض وأتى بذلك الحرف لتأكيد فان قصد التبعض لم يكن زائدا
 ذلك الحرف جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى والمرعاة انما هي لقصد
 المتكلم الواضح لتلك الصورة فاذا جهلنا المعنى الذي لاجله خلق سبحانه فينا التمكن من فعل بعض
 الاعمال نجد ذلك من نفوسنا ولا نشكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه فينا المانع من
 بعض الافعال الظاهرة فينا ونجد ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش التي لا اختيار للمرتعش
 فيها ولم يدر لم يرجع ذلك التمكن الذي نجد من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة فينا
 أثر في تلك العين الموجودة عن تمكنا أو عن الارادة المخلوقة فينا فيكون التمكن أثر الارادة لا أثر القدرة
 الحادثة ومن هنا نشأ الخلاف بين أصحاب النظر في هذه المسئلة وعليه ينبغي كون الانسان
 مكلفا العين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لماذا يرجع ذلك التمكن هل يكونه
 قادرا أو لكونه مختارا وان كان مجبوراً في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يجده من نفسه
 يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها فتدأعطاها أمر وجوديا
 ولا يقال أعطاها الا شيء وما رأينا شيئا أعطاها اياه بلا خلاف الا التمكن الذي هو وسعها وما يدرى
 لماذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل لاجدهما اعنى الارادة والقدرة أو لامر زائد عليهما
 أو لهما ولا يعرف ذلك الا بالكشف ولا يتمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع
 الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا الخلاف فيها بالكشف وكيف يرتفع الخلاف من العالم والمسئلة
 معقولة وكل مسئلة معقولة لا بد من الخلاف فيها باختلاف النظر فقد عرفت مسح الرأس
 ما هو في هذه الطريقة وبقي من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم * (وصل في المسح
 على العمامة) * فن علماء الشريعة من أجاز المسح على العمامة ومنهم من منع من ذلك فالذي منع منع
 لانه خلاف مدلول الآية فانه لا يفهم من الرأس العمامة فان نغطية الرأس أمر عارض والمجيز لذلك
 اجاز لاجل ورود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قدسكم فيه وقال أبو عمر وابن عبد البر انه معلول

* (وصل مسح العمامة في الباطن) * وأما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور
العوارض لا تعارض بها الاصول ولا تندح فيها فالذي ينبغي لك ان تنظر ما السبب الموجب لظرد ذلك
العارض فلا يجنلو اما ان يكون ما يستغنى عنه أو يكون مما يحصل الضرر ببقده فلا يستغنى
عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغنى عنه وحصل الضرر ببقده
كان حكمه حكم الاصل وناب منابه وان بقي من الاصل جزء ما ينبغي ان يراعى ذلك الجزء الذي بقي
ولا بد ويبقى ما بقي من الاصل نوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر ببقده هذا مذهبنا
فيه ولهذا اورده الحديث الذي ذكرناه معلول عند علماء هذا الشأن فان وقع المسح على الناصبة
والعمامة معا فقدم المسح على الرأس وحصل حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح بعض الرأس
فلو لبس العمامة لزمه لم يجزله المسح علم بخلاف المريض الذي يشد العمامة على رأسه مريضه
فما ورد ما يقاوم نص القرءان في هذه المسئلة (اينساح) فاذا عارض لاهل هذه الطريقة عارض
يقدم في الاصل كفعل السبب للتجرد عن الاسباب أو التجرد والرياسة في الحرب فان كل منا
في مسح الرأس وله التواضع والتعظيم فبضر المثل به أولى ليصل فهم السامع الى المتعود مما يريد
في هذه العبادة فان أثر ذلك الرهواظهار الكبرياء في عبودية الانسان بنسيان كبرياء ربه عليه وعزته
سبحانه وحجبه عن ذلك فلا يفعل وي طرح الكبرياء عن نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن
لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك أمر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في تذله واقتناره
جازله صورة التكبر في الظاهر لقرينة الحال بحكم الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح
على العمامة عندنا فاعلم ذلك وقدم في الباطن ما هو الاولى وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة
وهو ان قدح أخذك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك فلا تأخذه ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو
اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يديك ولا حرج عليك فان طرح
السبب من اليد بعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تصرف تصرفات
كثيرة مختلفات المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعتدال قال
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن الجمل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن
السرف ولذلك مدح قوما بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا انفقر لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما وهو العدل في الانفاق وكذلك قال تعالى ولا تأتوا بايديكم الى التهلكة وهو هنا
الجمل فنسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها افعال كثيرة ولولا وجودها = ثمة ما حجت البعضية
لان الواحد لا يتبع بعض * (وصل في ترتيب المسح على الرأس) بقي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في
المسح على الرأس أفي تكراره فضيلة ام لا فمن الناس من قال انه لا فضيلة فيه ومنهم من قال ان
فيه فضيلة وهذا يستحب في جميع افعال الوضوء في جملة اعضائه غير أنه يقوى في بعض الاعضاء
ويضعف في بعض الاعضاء اعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحدة اذا عمت العضو أما مذهبنا
في الاصل فلا تكرار في العالم للاتساع الالهي فمنع هذا اللفظ ولا يمنع وجود الامثال بالتشابه
الصوري فنعلم قطعاً أن الحركات يشبه بعضها بعضاً في الصورة وان كانت كل واحدة منها ليست
غير الاخرى فذهبنا أن ننظر حكم الشارع في ذلك فان عدداً بالامثال كما يقرأ عقيب الصلاة سبحان
الله ثلاثاً وثلاثين فمثل هذا لا يمنع فقد يقع التعدد في عمل الوضوء تأكيداً لزالة حكم الغفلات
السريعة الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة لانه نور على قدر ما حده الشارع
المبين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيهه نوراً لله بالمصباح في الزجاجة في المشكاة الآية
بكلها وقال في آخرها نور على نور وقد ورد نور على نور كالدالين والثلثة على الدلول الواحد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على الوضوء نور على نور ولا فرق بين ورود الوضوء

على الوضوء وبين ورود الغرفة الثالثة الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العامل بوجوب
تكرار الثواب والتجلي فاما في الاعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان بخلاف الا في الرأس والاذنين
والرجلين وقد اومأنا الى ما ينبغي في ذلك فيما تقدم

* (فصل مسح الاذنين وتجديد الماء لهما) *

اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماء لهما فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ومن
قائل بتجديد الماء لهما ومن قائل لا يجدد الماء لهما وهل تفردان بالمسح وحدهما أو تمسحان
مع الرأس خاصة أو مع الوجه خاصة أو يمسح ما قبل منهما مع الوجه وما ادبر منهما مع الرأس
واسكل حالته من هذه الاحوال قائل بها * (وصل في حكمهما في الباطن) فأما حكمهما
في الباطن فانه عضو مستعمل يجب تجديد الماء له في مسح باسماع القول الاحسن ولا يتوقع
التفاضل في الاحسن فتم حسن وأحسن وأتلاه حسنا ذكر الله بالقرء أن فيجمع بين الحسين
فليس اعلى من سماع ذكر الله من القرء أن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا الله فهذا اعنى بذكر الله
من القرء أن وما كل آي القرء أن يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة
وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قرء أن بالاصغاء الى القارئ
اذا قرء أو باصغاء الانسان الى نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القرء أن احسن واتم من حكاية قول
الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرء أن ايضا * وأما ما قبل من ظاهر الاذن وما ادبر فهو ما ظهر من
حكم ذلك المذكور من القرء أن وما بطن وما اسر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل فما جهل ككلمات
المتشابهة في حق الله فهس ما ادبر من باطن الاذن فتسلم الى مراد الله فيها حين تسمعهما الاذن تلي
وما علم كالايات المحكمات في حق الله وما تدل عليه من الاكوان فهي مما قبل من ظاهر الاذن
فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما تعلق به العلم فاعمل بحسب ما اشرنا به اليك في هذا التفصيل
والا ترى أن يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار

* (فصل غسل الرجلين) *

اعلم أن صورتها في توقيت الغسل بالاعداد صورة الرأس وقد ذكرنا ذلك اتفق العلماء على
أن الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو بالمسح أو بالتخيير
بينهما فأى شئ فعل منهم ما فقد سقط عنه الآخر وأدى الواجب هذا اذا لم يكن عليهم ما خف
ومذهبنا التخيير والجمع أولى وما من قول الاوبه قائل بالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ومحمّل
الآية العدول عن الظاهر * (وصل في حكم الرجلين في الباطن) اعلم أن السعي الى الجماعات
وكثرة الخطى الى المساجد والنيات يوم الزحف مما تظهر به الاقدام فتمكن طهارة رجلتك بما ذكرناه
وامثاله ولا تمسح بالتميمية بين الناس قال تعالى ولا تمسح في الارض مرحوا وقد في مشيك ومن هذا
ما هو فرض أعنى من الافعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنه ما هو سنة
وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع الى السعي فيه وما أوجب عليك فالواجب عليك
نقل الاقدام الى معلاك والمندوب والمستحب والسنة وما شئت فعله من ذلك مثل نقل الاقدام
الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس
مسجد الايعينه وجماعة لا يعينها فعلى هذا يكون غسل رجلتك في الباطن من طريق المعنى * واعلم
أن الغسل يتضمن المسح بوجه فن غسل اندرج المسح فيه كاندراج نور الكواكب في نور الشمس
ومن مسح لم يغسل الا في مذهب من يرى وينقل عن العرب المسح لغة في الغسل فيكون من اللفاظ
المترادفة والصحيح في المعنى في حكم الباطن أن يستعمل المسح فيما يقتضى الخصوص من الاعمال
والغسل فيما يقتضى العموم هذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التخيير بحسب الوقت فانه

قد يسعي الى فضيلة خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسعي الى الملك في حاجة تم جميع الرعايا أو طاجات فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي انذرج فيه المسح * (بيان وإتمام) * وأما القراءة في قوله وارجلكم بفتح اللام وكسرها فن أجل حرف الواو على أن يكون عطفاً على المسح بالخفض وعلى المغسول بالنصب فذهبنا أن النصب في اللام لا يخرج عن المسح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب تقول قام زيد وعمر واستوى الماء والخشبة وكيف انت وقصعة من زيد ومررت بزيد وعمر أتريد مع عمرو فكذلك من قرأ أو مسحوا برؤسكم وأرجلكم بنصب اللام فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فن اصحابنا من يريح الخاص على العام ومنهم من يريح العام على الخاص كل ذلك جائز وذهبنا نحن على غير ذلك فاننا نسمى مع الحق بحكم الحال فنعمهم حيث عمم ونخصص حيث خصص ولا نحدث حكماً فأن من احدث حكماً فقد احدث في نفسه ريبية ومن احدث في نفسه ريبية فقد انتقص من عبوديته بنذر ذلك واذا انتقص من عبوديته انتقص من تجلي الحق له واذا انتقص من تجلي الحق له انتقص علمه بربه واذا انتقص علمه بربه جهل منه سبحانه بقدر ما نقصه فان ظهر ان ذلك الذي نقصه حكم في العالم أوفى عالمه لم يعرفه فلهذا كان مذهبنا أن لا نحدث حكماً بجملة واحدة

• (فصل في ترتيب افعال الوضوء) •

اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الآية فن قائل بوجود الترتيب ومن قائل بعدم وجوده وهذا في الافعال المنروضة وأما في ترتيب الافعال المنروضة مع الافعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب * (وصل في حكم ذلك في الباطن) فاما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما تفعل من ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب رأيك فعلته وبدأت به وكذلك ما بقى سواء كان ذلك في السنن من الافعال أم في الفرائض فالحكم للوقت

• (فصل في الموالاتة في الوضوء) •

اختلف فيها فن قائل أن الموالاتة فرض مع الذكر وعدم العذر سابق مع النسيان ومع الذكر عند العذر مالم يتفاحش التفات ومن قائل ان الموالاتة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة الواو في نسق الآية فقد يعطف بالواو في الاشياء المتسلاحة على الفور وقد يعطف بها في الاشياء المتراخية وقد يعطف بها ويكون في الفعلين معاً وهذا لا يسوغ في الوضوء الا أن ينغمس في نهر أو يصب عليه اشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو * (وصل الموالاتة في الباطن) مذهبنا في حكم الموالاتة في الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فاننا تفعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظير هذه المسئلة في رسالة الانوار فيما يخص صاحب الخلوة من الاسرار فأعمالنا في هذه الطريق بحسب حكم الوقت وما يعطى فان الانسان قد كتبت عليه الغفلات فلا يتمكن له مع ذلك الموالاتة ولكن ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفس فالموالاتة على العموم لا تحصل الا ان يبذل المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد منهم كما جاء وقتها فمأواها وان كان بين الصلاتين امور فلها حصل الدوام في فعل خاص مربوط بأوقات متباينة وأما مع استحباب الانفس فذلك من خصائص الملاء الأعلى الذين يسجدون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاتة وان حصلت لبعض رجال الله فتساردة الوقوع وأما قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احسانه فان كانت نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان شاك فيه وان كانت أردت بذلك انه في أفعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قطوانه لم يزل في واجب ومنذوب فذلك ممكن

وهو ظاهر من مرتبته فانه معلم امته بحركته وسكاته للاقتداء فهو ذا كبر على الدوام وأما باطنه عليه السلام فلا علم لها به الا بخبار صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه وعلمه انه مباح وكذا اذا حضر حكم الشرع في جميع حركته وسكاته بهذه المثابة فيكون من حصل الموالاتة في عبادته

* (فصل في المسح على الخفين) *

أما المسح على الخفين فاختلف علماء الشريعة فيه فمن قائل بالجواز على الاطلاق ومن قائل بمنع جوازه على الاطلاق كابن عباس وهو رواية عن مالك ومن قائل بجواز المسح عليهما في السفر دون الحضر * (وصل في حكم الباطن فيه) فاما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم انه امر يعرض للشخص يشق على من عرض له انتزاعه كما يشق انتزاع الخف على لابسه فانتقل حكم الطهارة اليه فمسح عليه ولما كانت الطهارة تنزيها وكان الحق هو الذي يقصده المنزه بالتنزيه كما قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع فذكر أنه امتنعت ذاته أن تكون محلا لما وصفه به المحدثون فالحق منزه الذات لنفسه ما تنزهه بتزيه عبده اياه فتزيه العلماء بالله الحق تعالى انما هو علم لا عمل اذ لو كان تنزيه الخلق اليهم عملا لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لهذا العمل فتفطن لهذه الاشارة فانها في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم عاملون فانه لا يرى التنزيه عملا الا لجاهل من العباد فان العالم براه علماء واذا تكلم به انما تكلم به على جهة التعريف بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فأثر علمه انما هو في علمه بتزيه خالقه فأخرجه بالقول والذكر من القوة الى الفعل فرجما أثر ذلك في نفوس السامعين ممن كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعت من التنزيه فالعبد حجاب على الحق فان ظاهرا الاثار انما تدرج في العموم وتنسب للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصمت واصلت ويضيف الى نفسه جميع افعاله حجابا عن خالقه فاسميه ومجر يه اسميه فكما صار الخف حجابا بين المتوضي وبين اتصال الماء الى الرجل وانتقل حكم الطهارة الى الخف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس الامر اتصال أثر ذلك التنزيه الى الحق لانه منزله لذاته انتقل أثر حكم ذلك التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو حجاب على خالقه من حيث أن للتنزيه العملي أثر في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزهه نفسه عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي ينسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته يقول الله تعالى في الخبر الصحيح انه رجل العبد التي يسهى بها والحس انما يصير العبد يسهى برجله فلما لبس الخف وهو عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة اليه انما هي اعمالكم ترد عليكم فيعلق الحكم بالخف ومن هذا الباب ايضا لباس الخف المسح على الاطلاق سفر او حضر فالحاضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك فتقول سبحانه في هذه الحالة كما نقل عن بعض رجال الله فكان مشهد من قال سبحانه في هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من تلفظك به في التعاليم الى سماع المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيطهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسئلة وهذا القدر من انتقاله من العالم المعلم الى المتعلم يسمى سفر الا انه اسفر له بهذا التعاليم عما هو الامر عليه فطهر محله ومن هذا الباب ايضا لباس الخف وما في معناه من جرموت وجوزب مما يلبس ويسترحد الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من اسماء الرجل التدم كان هذا مما يوقى القدمية في حق القدم وهو يقال بالاشتراك في اللسان عبارة عن الثبوت فيقال فلان في هذا الامر سابقة قدم بمعنى أن له اساسا ثابتا قديما في هذا الامر كما يقال في الرجل بالاشتراك ايضا اعني اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من جراد أي قطعة وجماعة من جراد فاذا قال قائل ان الرجل يسخن بالخف يعلم قطعانه يريد العضو الخاص

المعروف فتم آثر الاحوال ودلالات الالفاظ تعين ما كان مبهما بالاشترك فانتقل حكم الطهارة الى الخف بعدما كان متعلقها الرجل وان كان ملبوسا فيظهر مما يمكن أن يتعلق به مما يمنع من ذلك حكما وعينا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار فيها قدمه وواقع في نفس بعض الغفلاء أن نسبة القدم الى الله تعالى ما هي على حد ما نسب الى الانسان اول كل ذي رجل وقدم وان المراد به مثلاً أمر آخر وغدا عن اقدم المتجسدين من الارواح فزال الله سبحانه هذ التوهم عن القائل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فألحق بين يمشي على رجلين لا بين يمشي على البطن مع التحقق بليس كمثلته شيء لا بد من ذلك فلا نضفه ولا نسب اليه الا ما نسب اليه نفسه أو وصف نفسه به فنانسب الهرولة اليه الا لعلم انه أراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكمه على ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو النكرة التي لا تعترف قال تعالى ولا يحيطون به علما فاقول ما أراد بنسبة القدم ما عينته المنزهة على زعمها واقصرت عليه بخفاء بالهرولة لا ثبات القدمية واقامه مقام الخف للقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل التنزيه الى الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتنزيه مشغولاً بالتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخف فتنزه العبد ربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر أن لا يصفه بها اذ كان الحق اعلم بنفسه وقد أثبت لنفسه هذه الصفة فنرد نسبتها اليه فليس بمرء من وان كان يجب عليه أن يرد العلم بها الى الله اعنى علم النسبة وأما معقولية الهرولة فما خاطب أهل اللسان الا بما يتعلمونه فالهرولة معقولة والنسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما يوصف به المحدثات وليس الغرض مما ذكرنا الا جواز انتقال الطهارة من محل الى محل آخر بضرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب لان الجواز يناقض الوجوب ولصاحب الخف ان يجرد خفه ويغسل رجله ثم رعا أو يمسحهما بالماء على ما يتخذه مذهب في ذلك ولا مانع له من ذلك وكذلك هذا العاقل قديمي على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة وينزلها عن هذه القدم لحكم ما يسبق الى الفهم اذ تميز ان القدم ما تشبه نسبتها الى الحق نسبة أقدامنا اليسام من كل الوجود فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز * (وصل) * وأما من اجاز سفره ومنعه في الحضر فذلك اذا كان التنزيه عملاً فلا أثر له الا في المتعلم السامع من القائل فيسافر التنزيه من العالم المعلم الى المتعلم على راحلة التلطف والكلام بعبارة أو إشارة من المعلم الى المتعلم * (وصل) * وأما من منع جوارزه على الاطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله تعالى فانه المنزه لذاته والعبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح فانه وان تنزه عن شيء ما لم يتنزه عن شيء آخر فن حقيقته انه لا يقبل التنزيه على الاطلاق واذا كان هذه الصفة فلا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور العارضة لا أثر لها في الحقائق فان قبول العبد لا آثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثار فيه فهذا وجه منع جواز المسح على الخف وما في معناه على الاطلاق ان فهمت * (وصل وتتميم) * وأما الاشارة بالخفين فان المراد بهما النسأتان نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل نشأة ما يليق بهما من الطهارة فافهم

* (فصل تحديد محل المسح وما في معناه) *

اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخف فمن قائل ان القدر الواجب من ذلك مسح الاعلى وما زاد على ذلك فمستحب وهو مسح أسفل الخف يقول على بن ابي طالب لو كان الذين يأتواى المكان أسفل الخف أولى من أعلاه وقدر آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخف ومن قائل بوجوب مسح ظهرهما وبطنهما ومن قائل بوجوب مسح ظهرهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطنهما ومن قائل ان الواجب مسح باطن الخف ومسح الاعلى مستحب وهو قول أشهر

* (وصل في حكم الباطن في ذلك) * اعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا بظاهرة المسح معلقه اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه والتسمية منحصرة فخاصم الاعبد ورب وخالق ومخلوق ولنا في هذه المسئلة انظمة أعلى وأسفل وصفة العلو لله لانه تعالى رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى وما في القرءان اقرب نسبة الى مسح أعلى الخف من هذه الآيه والسفل لنا فكذلك أيضا ظاهر الخف وباطنه أعنى حاتين اللظمتين قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي أكثر الآيات الدالة على الله اقوم يعقلون متارة يتعلق التنزيه بالا على سبحانه حقيقة وهو حد الواجب من ذلك ويستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان علمه لذلك يعود عليه وهذا مذهب من يرى ان الواجب مسح أعلى الخف ويستحب مسح أسفله وتارة يتعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو مذهب الذي لا يرى في الوجود الا الله لعلبة سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع منه تنزيه الاعلى الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهر الخفين وبطنهما وتارة يتعلق التنزيه بالله الحكيم له في ذاته ولا يستحب تنزيه المخلوق للنقص الذاتي الذي هو له فيقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو تنزه المديك من يوم ما من جهة ما الصفة كمال هو عليها كان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله ومقاوم له ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فذبح من استجاب مسح أسفل الخف وقال ما ثم منزه الا الله العلي الظاهر الى عباده بنعوت الجلال وهذا كما قلنا مذهب من يرى مسح أعلى الخف ولا يستحب مسح أسفله وتارة يتعلق التنزيه أعنى وجوده من اسمه الباطن ويقول ان الباطن محل يبعد العصور على ما يستحقه من نعوت الجلال لبطونه فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من أثر الجباب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدرك والله اعلى واجل من أن يحوطه جباب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهنا وجه من أوجب مسح الباطن من الخف كالمسح واستحب مسح أعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول استحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصورة لعباده فينزهه عن التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرج عن العلم انه عين تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من العقل به ومن كل عالم سوا به وقد قال تعالى عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة بل يتجلى في أي صورة يظهر بها العبادة ومن هذه الحقيقة التي هو علمها في نفسه ذكرنا في خلقنا وتسويتنا وتعديلنا انه في أي صورة ما شاء ركبنا كما انه في أي صورة ما شاء تجلى لعباده وهما سر الهى تنبهت عليه لتعرفه سبحانه به فنزهه صاحب هذا المذهب في ظهوره استجابا عن دوام التجلي في تلك الصورة بالاقامة فيها فافهم فهذا حكم الباطن في تحديد المحل

* (فصل في نوع محل المسح وهو ما يستبر به الرجل من خف وجوب) *

اعلم ان القائلين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليهم بلا شك واختلفوا في المسح فن قائل بالمنع على الاطلاق ومن قائل بالجواز اذا كان على صفة خاصة فاما ان يكون من الكفاية والخنافة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل أو يكون مبطنا بجلد ويجوز المشي فيه أي يمكن المشي فيه * (وصل حكمه في الباطن) * فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخف وبقي حكم الجوب فالمقتران الجوب مثل الخف في الصفة الجبابية فان العبد جباب دون خالقه ولهذورد من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبط بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان وقد قلنا بما تقدم ان الخف أدل على الرجل في ازالة الاشتراك من لفظة الرجل التي تطلق عليه وكذلك الهرولة وقد مضى ذلك الا ان الجوب وان ستر لا يقي قوة الخف للتحلل الذي فيه فان الماء ينفذ ويتخلل

مسامه سر يعاوا الخف ليس كذلك * وحكمه في الباطن كالعباد اذ من عباد الله من يكون في الدلالة على الله أقوى من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة الاولياء حدثني غير واحد عن حديثه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذار وواد كراته ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء له وذلك لما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستتار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانفاس الى الله فاذا اراد الناس ان ينزحهم لم يتمكن لهم تزييمهم الا بتزييه الله فانهم ما يذكرونهم الا بالله لما تعظيمهم أحر اليهم الصادقة مع الله فان كان الخف مبطننا بجلده فهو الملامتي الذي يستتر نفسه وحاله مع الله عن العالم السفلي ان يدركوا مرتبة ولايته عند الله كما يستتر الجورب عن الارض ان تدركه وتصيبه بالجلد الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامتي من المباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم تميزها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله وبقى أعلى الجورب من جانبه الاعلى مع الله تعالى بلا حائل بينه وبين ربه وقد فتحت لك باب الاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمتها في الحس الى ما يناسبه في ذاتك أو في جناب الحق مما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه عن عبرت الوادي اذا قطعتة وجزته

(* فصل في صفة الممسوح عليه *)

أجمع من يقول بجواز المسح على جواز المسح على الخف الصحيح واختلفوا في المتخرق فن قائل بجوازه اذا كان الخرق يسيرا من غير حدة ومن قائل بتحديد الخرق اليسير بثلاث أصابع ومن قائل بجوازه مادام يطلق عليه اسم الخف وان تضاحش خرقه وهو الوجه عندى ومن قائل بنسخ المسح اذا كان الخرق من مقدم الخف وان كاسيرا والذي أقول به ان هذه المسئلة لا أصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهما لنا لهما وان لانشته مثلها ولكن ما وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة هو ما أخرجنا الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال بجواز المسح مادام يسمى خفا * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * وهو ان نقول انما سمي الخف خفا من الخفاء لانه يستتر ازجل مطابقا فاذا المخرق وظهر من الرجل نبي مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك مادام يسمى خفا لانه يستتر من هذا الشرط وفيه سر عجيب للفتن المصيب وهو ان الخافى هو الظاهر أيضا يقول امرؤ القيس * خفاهن من انفاقهن * أى أبرزهن واطهرهن وانما قلنا بنسخ ما ظهر لانا قد أمرنا في كتاب الله بنسخ الارجل فاذا ظهر مسحناه * وأما في الباطن فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل نبي الى الله فالظهور في الشريعة متعلقة بها هو ان يحكمها التوحيد بأن تراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق مثل السياسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما يراه بعضهم فظهور الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكمكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره اياه وهي مسئلة يقع في محظورها أصحاب المذاهب كما هم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فأسأروا الادب مع الله في ذلك حين فاز بذلك الادباء من عباد الله فن خطأ مجتهد ابعينه فقد خطأ الحق فيما قرره حكمنا فاذا المخرق الشرع فظهر في مسئلة ما حكم من أحكام التوحيد مما ينيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم لظهور ذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكمكم الشريعة كمن ينسب الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالي فيما يظهر عليه من مخالفة أو موافقة فمثل التوحيد يجب التزييه منه لظهور هذا الاثر فانه خرق للشريعة ورفع حكمكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فان كان الخرق يبقى اسم الخف

عليه كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ومسح ما ظهر من الرجل وهو أن يبين في ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة الوجه المشروع وهو أن يقول والله خلقتكم وما تعملون والاعمال خلق الله مع كونها منسوبة اليها فلم ينسبها من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه واهل طريقتنا اختلفوا في هذه المسئلة اختلفا كثيرا على صورة ما اختلف فيه اهل المسح على الخف سواء فأما من حده ثلاث أصابع فراجع ظهور التوحيد في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الانسان في معناه وفي حسه وفي خياله فاذا عم التوحيد هذه الثلاثة لم يجز الاخذ به وانتقل الى مسح الرجل أو غسلها كما ينتقل تنزيه الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد حيث ازال حكم الشرع عنه فحكه حكمه من زال عنه اسم الخف

* (فصل في وقت المسح) *

اختلف في ذلك فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة ايام وليلتين للمسافر ويوما وليلة للمقيم ومن قائل بأن لا توقيت وليصح ما شاء ما لم يقم مانع كالجنازة * (وصل حكمه في الباطن) * فأما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فقد قررنا في المسح على الخف في فصل العمال والمتعلم ان ذلك في السفر حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس شراعتهم كرر الكلمة ثلاث مرات حتى تفهم عنه لانه ما مور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثة * واما توقيت الحاضر بيوم وليلة فانه ليس له في نفسه الاقيام ذلك الامر فيعله فلا يعيد عليه لنفسه لانه قد ظهر له وهو من نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكرره ثلاث مرات ليتيقن ان قد فهم عنه ومن لم يقبل بالتحديد ينظر الى فطر المتعلمين ففهم من يفهم باقول مرة ومنهم من لا يفهم الا بعد تفصيل وتكرار اربعة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عدد ابعينه في حال تعليمه غيره الذي هو بمنزلة السفر ولا ينظره في نفسه الذي هو بمنزلة الحضر فانه في نفسه قد يمكن ان يتصور فيما ظهر له انه ربما يكون شبيهه فيحقق النظر فيه مرارا فلا يوقيت * واما حكم الجنازة في ازالة الخف فالجنازة هي الغربية والجنازة الغربية فاذا وقع في القلب امر غريب يقدر في الشرع مجرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل ان يحظر له خاطر البرهمي المنكر للشيعة فلا يقبل دليل الشرع على هذا القول الذي خطر فانه محل النزاع فلا بد أن ينزع من الاستدلال بالشرع الى الاستدلال بما تعطيه ادلة النظر سواء وقع ذلك له كالحضر أو لغيره كالسفر كما ان الجنب سواء كان مسافرا أو حاضرا لا بد من ازاله الخف

* (فصل في شرط المسح على الخفين) *

اختلف في ذلك فمن قائل ان من شرط المسح ان يكون الرجلان ظاهرتين بطهر الوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الاظهارتهما من النجاسة وبه أقول والقول الاول أحوط وبقى شرط آخر وهو ان لا يكون خف على خف فمن قائل يجوز المسح عليهم ما وبه أقول ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الجر موق * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * أما حكم الباطن في ذلك فان الطهر المعتبر في الباطن هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بأن له الهرولة لمن أقبل اليه يسعي والسعي والهرولة من صفات الارجل فمن نزه الحق عن الهرولة فقد أ كذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دله هذه النسبة والايان يقبلها ويتقى التشبيه بقوله تعالى ليس كمثل شيء وبالادليل النظرى ولا تتأول الهرولة الالهية بتضعف الاقبال الالهى على العبد وتأ كيد ولا غير ذلك من ضروب التأويلات المترهنة وانما تأول ذلك من تأوله من العقلاء بتضعف الاقبال الالهى بجيزيل الغواب اذا أتى الى ربه يسعي بالعبادات التي فيها السعي كالمشي الى المساجد والسعي في الطواف والى الحج والى عمادة المرضى

والى قضاء حوائج الناس وتشجيع الجنائز وكل عبادة فيها سعى قرب محليها او بعدة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فطهر الوضوء وصف الحق بأنه يهزول والظهور الذي هو النظافة هو تنزيهه الحق ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه * وأما ما لم يصف به نفسه مما هو من نعوت المكلمات فمنزله عن ان يوصف بشيء من ذلك هو لعله عقل فالعقل تحت حكم الشرع اذا نطق الشرع في صفات الحق بما نطق فليس له رد ذلك ان كان مؤمنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا أى جائزا لقبول أو مجهول لقبول فيلزم العقل لقبول الوصف المشروع وان جهل قبول الموصوف له وله هذا ذهبنا في طهر الرجاء الى الظاهر المغوى الذى هو النظافة والتنزيه من النجاسة فلا يلزمنا شيء مما يفتزع عن هذه المسئلة من المسائل على مذهب القائلين بظهور الوضوء * وأما اذا بس خفا على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسعي والسعي صفة للرجل فقد يكون السعي بهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات السعي وبين الهرولة وبين القدم أمر آخر وهو السعي فهو كخف على الخف وقد تقدم الكلام عليه فافهم

* (فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على الخف)

الاتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسيأتى فصله في هذا الباب فيما بعد اختلف العلماء في نزع الخف هل هو ناقض للطهارة أولا فمن قائل ان الطهارة تبطل ويستأنف الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على نحو ما تقدم من الاختلاف في الموالاتة ومن قائل لا يؤثر نزع الخف في طهارة القدم وبه أقول وان استأنف الوضوء فهو أحوط ولا يؤثر في طهارته كلها الا ان يحدث ما يتقضى كإسبأنى * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * أما حكم الباطن فمن قال تبطل انطهارة كلها يقول هو سران التنزيه في الموصوف فاذا قبل تنزيهها بعينه قبل ما لم يعقل فيه التنزيه كذلك ان بطل تنزيه ما في حق الموصوف سرى البطلان في النعوت كلها بعبوت التنزيه ومن قال تبطل طهارة الرجل خاصة يقول هو أن يزيل الشرع عن الحق وصفنا ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه عن ان يلد وما نزه نفسه عن ان يتردد في الامر يريد فعله ولا نزه نفسه عن التدبر ولا نزه نفسه عن الغضب ومن قال انه على طهره وان نزع الخف لا يحكم له ولا تأثير في الطهارة التي كان موصوفا بها في حال لبسه خفه يقول وان نزه الحق نفسه عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال تعالى لو أراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يشاء فأبقى الامر على حكمه بقوله لو أراد وهذا مثل قوله لولا كتاب من الله سبق وقوله ما يتدل القول لدى وهذا رد على من يقول الاله لذاته أو وجد الممكن لانسبته ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة أمر او وجود يازد اذ افعال ذلك والله الهادي

* (فصول المياه)

قد تقدم الكلام في أول الباب على الفرق بين ماء الغيث وماء العيون وبينهما من ذلك ما فيه غنية فلندكر في هذه الفصول حكم ما نزع اليه علماء الشريعة في الظاهر بما يناسبه

(فصل في مطلق المياه)

اجمع العلماء على ان جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة غيرها الا الماء البير فان فيه خلافا وكذا أيضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا ينفذ عنه غالب الا بسبب عنه صفة التطهير الا الماء الآجن فان ابن سيرين خالف فيه والذي اذهب اليه ان كل ما ينفذ عليه اسم الماء مطاقتا فانه طاهر مظهر سواء كان ماء البحر او الآجن واتفقوا أيضا على ان الماء الذي غيرت النجاسة لونه أو طعمه أو ريحه أو كل هذه الاوصاف لا يجوز به الطهارة فان لم يتغير الماء ولا واحد من أوصافه بقي على أصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا اني أعرف في هذه المسئلة خلافا في قليل الماء

يقع فيه قليل النجاسة بحيث لا يتغير من أوصافه شيء * (وصل حكم الباطن في ذلك) * فأما حكم
 الباطن فيما ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة التي يحيي بها القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من
 الجهل قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
 ليس بخارج منها هذا ضرب مثل في الكفر والايان والعلم والجهل * وأما ماء البحر الذي وقع فيه
 الخلاف الشاذ فهو من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد في حق
 المغضوب عليه والظاهرة مؤدية الى القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن * وأما العلة
 في التاخر فتعريفه فمن رأى ان الغضب لله يؤدى الى القرب من الله والوصلة به رأى الوضوء بماء البحر
 واليه اذهب ومن اتسع في علم التوحيد ولم يلزم الادب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه لم ير الوضوء
 بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان يؤثر فيه غنبا فتقوم به صفة الغضب وحاله لا تعطى
 ذلك فان التوحيد يمنع من الغضب لانه في نظره ما ثم من يغضب عليه لاحدية العين عنده في جميع
 الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيد فان موجب الغضب انما هو
 الفعل ولا فاعل الا الله وهذه المسئلة من اشكل المسائل عند اقوم وان كانت عندنا هيئة الخطب
 لمعرفتنا بوضع الادب الالهى الذى شرعه لنا ثم التخلق بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذى وصف
 نفسه به في كتابه بقوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه وقوله في آية اليمان والخامسة ان غضب الله
 عليها وقد جاءت السنة بأن الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 فهذا الذى لا يغضب لا يرى الا الله فيحسبكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان غضبنا
 والويل له ان لم يغضب في الآخرة فهو محجوب بكل حال دنيا وآخرة والغضب لله أسلم وأنجى وأحسن
 بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب في نفس جيلة الانسان كالجن والحرس
 والشمره بين الحق له صارف اذا وقع من العبد واتصف به ولتسليم بحال ومواقع قد شرعت التزم
 بها الادباء حالها وغاب عنها أصحاب الاحوال ولعدم التسليم بحال ومواقع قد شرعت فالاديب
 هو الواقف من غير حكم حتى يمسككم الشارع الحق وهو خير الحاكمين فاذا حكمم وقف الاديب حيث
 حكمم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة في الانسان قد يكون لها أثر في الظاهر وقد لا يكون فان
 الحال اغلب والاحوال يعاير بعضها على بعض في التغير والغلبة على من قامت بهم فان جمع بين وجود
 الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حسه وظاهره فأهل طريق الله نظر راقى أى
 الطريقين أعلى وأحق فمن قال ان الغضب القائم بالنفس أعلى ومن قال وجود الرحمة
 في القلب وارسال حكم الغضب لله في الظاهر أعلى وليس بيد العبد فيه شيء وانما العبد مصرف فهو
 بحسب ما يقيم فيه ويراد به وما للانسان في تركه وعدم تركه للشيء فعل بل هو مجبور في اختياره
 اذا كان مؤمنا فانا قدينا الغضب بان يكون لله * وأما الغضب لنفسه فالتبعية البشرية يقتضى
 الغضب والرذى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر أعرض كما يغضب البشر وأرضى
 كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالا وخلقنا الله المجد على ذلك * وأما حكم الماء الآجن في الباطن
 دون غيره مما يغير الماء بما لا ينفك عنه غالبا فاعلم ان الله تعالى ما نزه الماء عن شيء يتغير به مما لا ينفك
 عنه غالبا الا الماء الآجن فقال تعالى في صفة أهل الجنة الموصوفة بالطهارة فيها أنهار من ماء غير
 آسن يقال اسن الماء وأجن الماء اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج وكل ماء مخزون يتغير بطول
 المكث فاذا عرض للذي به حياة القلوب من المزاج الطبيعى أمر أترفيه كالعلم بان الله رحيم فاذا رأى
 رحمته بعباد الله كبراهما من نفسه من الرقة والشفقة التي يجد ألمها في نفسه فيطلب العبد ازالة ذلك
 الالم الذى يجده في نفسه برحمة هذا الذى أدركته الرحمة عليه من المخلوقين قام له قيام الرقة به
 وحمل ذلك على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمة فلم ينبغ له ان يظهر نفسه لعبادة

ربه بمثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت وعلة ذلك ان الحق تعالى ما وصف نفسه بالبرقة في رحمته
 فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الاجن
 لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجبرى الكل مجزى واحدا
 فالاولى كما ذكرناه اولاً ان لا يزيد على حكم الله شيئاً فيما ذكر عن نفسه * وأما حكم الباطن
 في العلم القليل اذا وردت عليه الشبه المخلة وأثرت فيه التغير فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم
 فانه غير واثق به وان كان عارفاً بأن لذلك العلم وجهها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة
 تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذي يستهلك الشبه وهو العلم الذي يأخذ عن
 الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبه لانه يقبل عينها بالوجه
 الحق الذي يحمله ويصرفها في موضعها فتكون علماً بعدما كانت بكونها شبيهة جهلاً فان نور
 الايمان يندرج فيه أنوار العلوم اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس وطريقته واضحة أيضاً
 في رجوع الشبه علماً لانه يزبل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فإشاعها وان عدم
 لأثره ولا تأثير في الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن أسر الشرع أى الزم مآقات
 لك وأمرتك به سواء وجدت عليه دليلاً عقلياً أم لم تجد كما لايمان في الجباب الالهى بالهرولة والتمسك
 والتبشش والتعجب من غير تكييف ولا تشبيه مع معقولية ذلك في اللسان لكن فيبطل ذلك نسبة
 لاستنادنا الى قوله ليس كمثل شئ وهى أعنى هذه الآية أصل في التنزيه لاهله وصله في التشبيه
 لاهله

* (فصل ما تخالطه النجاسات ولم تغير أحد أوصافه) *

اختلف علماء الشريعة في الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه فمن قائل انه طاهر مطهر
 سواء كان قليلاً وكثيراً وبه أقول الأئمة أقول انه مطهر غير طاهر في نفسه لانا نعلم قطعاً ان النجاسة
 خالطته لكن الشرع عفانها ولا أعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عندنا من الشرع
 دليل انه طاهر في نفسه ولكنه طهور وان احتجوا علينا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق
 الله الماء طهوراً لا ينجسه شئ قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه انه طهور والظاهر وحرم الماء
 والتراب الذى يظهر غيره فانا كما قلنا نعلم قطعاً ان الماء حامل النجاسة عقلاً ولكن الشارع ما جعل
 لها أثر في طهارة الانسان به ولا يمام نجاسة قدر يد الشارع التعريف بمصقيقة الامر وهو أن الماء
 في نفسه طاهر بكل وجه أبداً لم يحكم عليه نجاسة أى ان النجاسة ليست بصفة له وانما اجزاء النجاسة
 وراء اجزائه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلاً وبين اجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة على
 اجزاء الماء فغيرت أحد أوصافه منع من الوضوء به شرعاً على الحد المعترفى الشرع واذا غلبت اجزاء
 الماء على اجزاء النجاسة فلم تغير أحد أوصافه لم يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكماً في الطهارة بها
 فانا نعلم قطعاً ان المتطهر استعمال الماء والنجاسة معافي طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعمال
 الاشياء لا للعقل ولم يرد شرع قط بأنه طاهر ليست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم
 تداخل الجوهر وهو أمر معقول فابق الاتجار بها فاعتبر الشارع تلك الجاورة في موضع ولم يعتبرها
 في موضع فلذلك لم يجز الطهارة به في الموضع الذى اعتبرها وأجاز الطهارة به في الموضع الذى لم يعتبرها
 ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه على أربع مراتب اذا خالطته
 النجاسة أولم تخالطه حكم بأنه طاهر مطهر وحكم بأنه طاهر غير مطهر وحكم بأنه غير طاهر ولا مطهر
 وحكم بأنه مطهر غير طاهر فان طاهر المطهر هو الماء الذى لم تخالطه نجاسة والظاهر غير المطهر هو الماء
 الذى يخالطه ما ليس بنجس بحيث يزبل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وغيره والظاهر
 وغير المطهر هو الماء الذى غيرت النجاسة أحد أوصافه وصاحب هذا الحديث الذى

اخرج به علينا فان الشارع قال لا ينبغي شيء فكيف اعتبره هذا المحجج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي
 ذهبنا اليه في أنه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عندنا دليل شرعي يردّه والرابع
 المطهر غير الطاهر هو الفصل الذي ضمن بسبيله فانه الماء الذي خالطه نجاسة ولم يغيراً أحد أو وصفه
 ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقال ان كان كثير لم ينجس وان كان قليلاً كان نجساً
 ولم يصدق فيه حدّا بل قال بأنه نجس ولو لم يغيراً أحد أو وصفه ثم اختلف هؤلاء في الحد بين القليل
 والكثير واختلف في نفس الحد مشهور في المذاهب لافي نفس الشرع الصحيح فان الاحاديث في ذلك
 قد تكلم فيها مثل حديث الثقلين وحديث الاربعين ثم اختلف بينهم في حد القلة ويتفرع على هذا الباب
 مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الدائم وغير ذلك
 وللناس في هذا مذاهب كثيرة ايس هذا الكتاب موضعها فانما قصدنا استتعاء جميع ما يتعلق من
 الاحكام بهذه الطهارة من جهة تفرع المسائل وانما القصد الاقضية منها الاجل الاعتباري فيها بحكم
 الباطن فجردنا في هذا الباب نحو من ثمانين فصلاً ذكرها ان شاء الله تعالى كلها فصلاً فصلاً وهكذا
 افعل ان شاء الله في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وركاة وصيام
 وحج والله المؤيد لأرب غيره * (وصل في حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الفصل) * أما الماء
 الذي يخالطه النجاسة ولا يغيراً أحد أو وصفه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات البشر
 فاذا حالطه من علم الصفات التي يتوهم فيها المناسبة بينه وبين الخلق وقع في نفس العالم به من ذلك
 نوع تشويش فاستهلك ذلك التدرج من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي
 التنزيه من جهة الدليل العقلي وهو ليس كمثل شيء * وأما حكم القليل والكثير واختلف
 الناس في النجاسة ان كان الماء قليلاً فالقليل والكثرة في الماء الطهور راجعة الى الادلة الحاصلة عند
 العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطرأت عليه في علمه بتزيه الحق في أي وجه كان شبهة أثرت
 في دليله زال كونه عالماً كما زال كون هذا الماء طاهراً مطهراً وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول
 واحد فان الشبهة تستهلك فيه فانها اذا قدحت في دليل منها لم يلتفت اليها واعتمد على باقي ادلته
 فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما أثرت في دليل خاص لافي جميع ادلته فهذا معنى الكثرة في الماء
 الذي لا تفسير النجاسة حكمه * وأما من قال بترك الحد في ذلك وان الماء يفسد فانه يعتبراً حدية
 العين لأحدية الدليل فيقول ان العلم تقدر فيه هذه الشبهة في زمان تصوره اياماً والزمان دقيق
 فربما مات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الادلة لضيق الزمان فيفسد عنده
 وفي هذا الباب تفرع كثير لا يحتاج الى ايراده وهذا القدر قد وقع به الاكتفاء
 في المطلوب

* (فصل الماء يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالباً متى غير أحد أو وصفه الثلاثة) *

أما الماء الذي يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالباً متى غير أحد أو وصفه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر
 عند الجميع الا بعض الأئمة فانه عنده مطهر ما لم يكن التغيير عن طبع * (وصل في حكم الباطن) *
 فأما حكم الباطن في ذلك فهو ان العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الفكر اذا خالطه
 وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة
 التشبيه كقوتهم في صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان فأتى بكاف الصفة والشرع كله
 طاهر مقبول ما جاء به فلم يتدر العقل ينفك عن مدلوله في نفي التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من غير
 تأويل ومن رأى انه مطهر على أصله ما لم يطبخ أراد بالطبخ الامر الطبيعي وهو ان لا يأخذ ذلك الوصف
 من الشارع الذي هو مخبر عن الله وأخذه عن فهمه ونظاره بضرب قياس على نفسه من حيث امكانه
 وطبيعته فهو طاهر غير مطهر

* (فصل في انما المستعمل في الطهارات) *

الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه علماء الشريعة على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل تجوز الطهارة به وبه أقول ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو أنه نجس * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * فأما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف هو أنه لا يخلو أن ينطلق على ذلك الماء اسم الماء المطلق أو لا ينطلق فمن رأى انه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن رأى انه قد أثر في اطلاقه اسنعماله لم يجز ذلك أو كرهه على قدر ما يقوى عنده * وأما من قال بنجاسة فقوله غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو أبو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو الطهور على الاطلاق فاذا استعملته في أحدية الأفعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد الذات اختلف العلماء بالله مثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال ان هذا التوحيد لا يقبل الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من قال يقبله لانما أثبتنا عيناً زائدة والنسب ليست بأمر وجودي فتوثر في توحيد الذات فبقى العلم بالتوحيد على أصله من الظهارة * وأما من قال بأنه نجس فان التوحيد المطلق لا ينبغى الا لله تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد في أحدية كل أحد التي بها يتبع له التميز عن غيره فقد صار لها حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغى ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد لان تميزه في أحديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما تميز الممكثات بعضهم عن بعض لحصول وصفها وهو أحديتها

* (فصل في طهارة أسنار المسلمين وبهيمة الأنعام) *

اتفق العلماء بالشريعة على طهارة أسنار المسلمين وبهيمة الأنعام واختلفوا فيما عد ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى واختلف أهل الاستثناء اختلافاً كثيراً * (وصل حكم الباطن في ذلك) * فأما حكم الباطن في ذلك فان سور المؤمن وكل حيوان ظاهر فان الايمان والحياة عين الطهارة في الحيوان والمؤمن اذ بالحياة كان التسبيح من الحي الله تعالى وبالايمن كان قبول ما يرد به الشرع مما يحيله العقل أو لا يحيله من المؤمن بلا شك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فباقي للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه هو سورته وكل حيوان مشارك للانسان المؤمن في الدلالة فسوره مثل ذلك فبذلك القدر الذي بقي يعرف ربه * وأما أصحاب الخلاف في الاستثناء فانظر وافي المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيواناً ولا مؤناً فهو بحسب ما نظره في هذا المستثنى يجري معه الحكم والتفصيل فيه يطول وانما اشترطنا المؤمن دون الانسان وحده اذ كان الايمان يعطى من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤناً فهذا أقلنا سور المؤمن فانه أتم في المعرفة

* (فصل في الطهارة بالأسنار) *

اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالأسنار على خمسة أقوال فمن قائل انها طاهرة باطلاق وبه نقول ومن قائل انه لا يجوز للرجل ان يطهر بسور المرأة ومن قائل انه يجوز للرجل ان يطهر بسور المرأة ما لم تكن جنباً أو حائضاً ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهما ان يطهر بفضل طهور صاحبه ولكن بشرعان معا ومن قائل انه يجوز للرجل ان يطهر بسور المرأة ما لم تحل به * (وصل حكم الباطن في ذلك) * فأما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يزيد على المرأة درجة فاذا اتحد ادليل على العلم بالله من حيث ما هما رجل وامرأة لا غير فمن رأى ان لزيادة الدرجة في الدلالة فضلا على من است له تلك الدرجة نقصه من العلم بذلك القدر ومن لم يجز الطهارة بذلك قال انما يدلان من كونهما رجلاً وامرأة أى من كونهما فاعلين ومنفعلين على علم خاص في الاله وهو العلم بالمؤثر والمؤثر فيه وهذا يوجد في كل

فاعل ومنفعل فلا يجوز ان يوجد مثل هذا في العلم بالله ولا يظهر به القلب من الجهل بالله ومن اجازته قال جل المعرفة بالله ان يكون خالقنا وخالق المدكات كلها واذا ثبت افتقارنا اليه وغناه عنا فلا نبالي بما فاتنا من العلم به فهذا قولان بالجواز وبعد الجواز وهذا الاعتبار يؤخذ ما بقي من الاقسام مثل المشروع. معا غير ان في المشروع زيادة في المعرفة وهي عدم التقيد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو ايضا كالتفكير في دلالاته ما من حيث ما يشترك فيه وليس الا الانسانية ومثل طهارة المرأة بفضل الرجل فانه يعطى في الدلالة ما تعطى على المرأة وزيادة مثل ظهور الرجل بفضل المرأة ما لم يكن جنبا بالغرب عن موطن الانوثة وهو منفعل فقد اشترك مع الاثني اى انفعلت عنه فانه منفعل عن موجدته ومتى تغربت عن موطن الانوثة بتشبهها بالرجل فان ذلك يقدر في اوثنتها وحائضا وهي صفة تتمتع من مناجاة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة والحال في الحيض البعد من الله من حيث تناجيه فالمعرفة بهذه الصفة تكون معرفة بحجائية من الاسم البعيد واما قول القائل ما لم تخل به فان لم تخل به جازت الطهارة وان اخات به لم تجز فاعلم ان العالم بالله اذا علم ان ذاته منفعة في وجوبيتها عن الله ولا يعرف انه يرزى الله وينضبه بأفعاله اذ قد وقع التكليف فاعرفه معرفة تامة فقد اخل بالمعرفة وهذا يقدر في طهارة تلك المعرفة واذا اثر على ان له اثر في ذلك الجناب مثل قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاعطى الدعاء من الداعي في نفس المدعو الاجابة ولا معنى للانفعال الا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم تخل به

(فصل الوضوء بنبيذ التمر)

اختلاف علماء الشريعة في الوضوء بنبيذ التمر فاجاز الوضوء به بعضهم ومنع به الوضوء اكثر العلماء وبالمنع اقول لعدم صحة الخبر المروي فيه الذي اتخذوه دليلا ولو صح الحديث لم يكن نصا في الوضوء به فانه قال صلى الله عليه وسلم فيه ثمرة طيبة وماء طهور ارى جمع النبيذ بين التمر والماء فسمى نبيذا فكان الماء طهورا قبل الامتزاج وان صح قوله فيه شراب طهور لم يكن نصا في الوضوء به ولا بد فقد يمكن ان يطهر به الثوب من النجاسة فان الله ما شرع لنا الطهارة في الصلاة عند عدم الماء الا التيمم بالتراب خاصة * (وصل حكم الباطن في ذلك) * اما حكم الباطن في ذلك فان الواقف في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة عن الدليل العقلي الذي هو الاصل ايس عنده اى عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به كون الشرع دليلا في العلم بالله لضعف في الدلالة وان سماه ماء طهورا وثمره طيبة فذلك لا امتزاج الدليلين والمتبادر لا يقدر على الفصل بين الدليلين فن حيث انه يتضمن ذلك الامتزاج الدليل العقلي يجوز الاخذ به في الدلالة فيحيز الوضوء بنبيذ التمر من حيث الجهل بما فيه من تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجز الوضوء بنبيذ التمر فانه سماه شرابا وازال عنه اسم الماء فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(فصول نواقض الوضوء)

حكم ذلك في الباطن اعني ناقض الوضوء انه يقدر في الدلالة العقلية والادلة الشرعية في المعرفة بالله اما في العقلية فن شبه الواردة واما في الشرعية فن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة بالرزاق وغرب المتون فان ذلك مما يضعف به الخبر فكل ما يخرجك عن العلم بالله وتوحيده وبأسمائه الحسيني وما يجب لله ان يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه عقلا الا ان يرد به خبر متواتر من كتاب او سنة فان ذلك كله ناقض لطهارة القلب بمعرفة الله وتوحيده واسمائه فلنذكرها مفصلة كما وردت في الوضوء الظاهر ان شاء الله تعالى

(فصل في اتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من التمس)

اختلاف علماء الشريعة في اتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من التمس على ثلاثة مذاهب فاعبر قوم في ذلك

الخارج وحده من اى موضع خرج وعلى اى وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف في امور واعتبر قوم
 المخرجين القبل والدر من اى شئ خرج وعلى اى وجه خرج من صحة ومرض واعتبر آخرون
 الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه اقول * (وصل حكم الباطن في ذلك) * فاما حكم هذه
 المعاني في المذاهب فن اعتبر الخارج وحده فهو الذى ينظر في اللفظ الخارج من الانسان وهو الذى
 يؤثر في طهارة ايمانه مثل ان يقول في عيئه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا او ما كان الا كذا
 وكذا فان هذا وان صدق في عيئه وبر ولم يحنث لم يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم
 ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ليجتهد بها الناس ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوى بها في النار
 سبعين خريفا ولا يراعى من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر المخرجين وهما المناقق والمرتاب
 يقول ما خرج منهم الا لا ينفعهما في الاخرة فان الخارج قد يكون نجسا كالكافر من المتلفظه
 وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان مثل هذا الخارج من المخرجين الخبيثين المناقق والمرتاب
 لم ينفع شيئا ليس بنجس كظهور الايمان وما في القلب منه شئ وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا نؤمن
 ببعض وهو كخروج الطاهر اعنى الذى ايس بنجس ونكفر ببعض وهو كخروج ما هو بنجس او ائذ هم
 الكافرون حقا فاثر في الطهارة واما من اعتبر الخارج والمخرجين وصفة الخروج فقد عرفت
 الخارج والمخرجين وما بقى الا صفة الخروج فصفة الخروج في الطهارة كالخروج على صفة المرض
 كالمقلد في الكفر او الصحة وهو العالم بالحق الصحيح ويحجده فلا يؤمن قال تعالى في مثل هؤلاء
 الذين عرفوا الحق ووجدوا بما دلهم عليه ووجدوا بها واستميتت بها نفسهم ثم ذكر العلة فقال ظلما
 وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

* (فصل حكم النوم في نقض الوضوء) *

اختلف العلماء في النوم على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه حدث فواجب الوضوء في قلبه وكثيره
 ومن قائل انه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوء الا ان يتقن بالحدث فالناقض للوضوء هو الحدث
 لا النوم وان شك في الحدث فالشك غير مؤثر في الطهارة فان التمرع لم يعتبر الشك في هذا الموضع
 وبه اقول ومن قائل بالفرق بين النوم التليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوء او بين الكثير التليل
 فواجب منه * (وصل حكمه في الباطن) * اعلم ان القلب له طالة غنغله فذلك النوم التليل وحالة
 موت ونوم عن التيقظ والاتباه لما كلفه الله تعالى به من النظر والاستدلال والذكور والتذكر
 وهاتان الحالتان مرتبتا طهارة القلب التى هى العلم بالله ولذا في ذلك ما ينبه الغافل والسالك شعر

يا نائمًا كم ذا الرقا * دوائت تدعى فانتبه

كان الاله يقوم عنك * عماد عالونغت به

لكن قلبك غافل * عماد عال ومنته

في عالم الكون الذى * يرديك مهمامت به

فانظر انفسك قبل سبي * رلك ان زادك مشته

* (فصل الحكم في لمس النساء) *

اختلف علماء الشريعة في لمس النساء باليد أو بغير ذلك من الاعضاء الحساسة فمن قائل ان من لمس
 امراته دون حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذام لم يلبث واختلف صاحب هذا
 المذهب في الممس فمرة سوى بينهما في ايجاب الوضوء ومرة فترق بينهما فترق ايضا صاحب هذا
 القول بين ان يمس ذوات الخمارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من اللمس اذا قارنته اللذة وعند
 أصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل ان لمس النساء لا ينقض وبه اقول والاحتياط أن يتوضأ
 للخلاف الذى في هذه المسئلة اللامس والممس * (وصل حكم اللمس في الباطن) * فاما حكم

اللمس في القلب فالنساء عبارة وكناية عن الشهوات فاذا لمست الشهوة القلب ولمسها والتبس بها والتبست به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم تحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الخنور مع الله ولا يبالي في متعلق الشهوة من حرام او حلال اذا اعتقد التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا تؤثر في طهارته فاذا اعتقد التحريم في الحلال المنصوص عليه بالحل او التحليل في الحرام المنصوص عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالنظر الى الرجوع في ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قد رخصكم المجتهد وقد رجع الى عمل القلب له اذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما يرجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فمثل هذا تؤثر في طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عند أهل القلوب واتما في الظاهر فلنا في هذه المسئلة نظر وقد تصدعنا فيها مع علماء الرسوم

* (فصل في لمس الذكر) *

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه وبه اقول والاحتياط الوضوء في كل مسئلة مختلف فيها فان الاحتياط النزوع الى موطن الاجماع والاتفاق مهمما قد رجع على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين مسه بحال لذة او باطن اليد وبين مسه بظاهر اليد بغير لذة وفصلوا في ذلك * (وصل حكم ذلك في الباطن) * اعلم ان الله ما جعل سبب ايجاد الكائنات الممكنات سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهى ولاجل هذا اخذ من اخذ الارادة في حد الامر قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له **كن** فأتى بالارادة والامر ولم يذكر معنى ثالثا يسمى القدرة فيخرج قوله والله على كل شيء قدير على انه عين قوله للاشياء **كن** اذا ارادت تكوينها ولاشك ان اليد محل القدرة وما كان النكاح سبب ظهور المولدات فنسب القدرة اليه في ايجاد العين الممكنة التي ظهرت وهو مس الذكر باليد فلا يحلوا اما ان يغفل عن الاقتدار الالهى في قوله **كن** او لا يغفل فان غفل انتقضت طهارته حيث نسب وجود الولد للنكاح وان لم يغفل بقى على طهارته

* (فصل الوضوء مما مسه النار) *

اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما مسه النار ومن عدا الصدر الاول لم يختلفوا في ان ذلك لا يوجب الوضوء الا في لحوم الابل واقول الوضوء من لحوم الابل تعبد اذ هو عبادة مستقلة مع **كونه** ما انتقضت طهارته باكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يتوضأ من لحوم الابل وهذا القول ما قال به احد فيما اعلم قبلنا وان نوى فيه رفع المانع فهو احوط واختلف الائمة في الوضوء من لحوم الابل فمن قائل بالاجاب الوضوء منه ومن قائل لا يجب * (وصل حكم الباطن في ذلك) * النار التي يجدها الانسان في نفسه وهي التي تنفج **كعبده** هي مما يجرى عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان تلقاها بالتسليم والرضى والصبر مع الله فيها لم تأثر في طهارته كما تسمى الله تعالى بالصبر لقبوله ان الذين يؤذون الله ورسوله حيث أعدتهم ولم يؤاخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله حلالا منه واذا كان العبد بهذه المشابة لم تؤثر في طهارته فان تسخط اثر فيها ولا سيما لحوم الابل فان الشارع مماها شياطين لان الشياطين خلقوا من نار والمارج لهب النار والشارع كما قلنا سمي الابل شياطين ونهى عن الصلاة في معاطنها وما علل الابل **كونها** شياطين وهم البعداء والصلاة حال قرية ومناجاة فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل وانتقض الطهارة بهذا ولو كانت لته بجير فانه اشتمر في ذلك الخير شر لا يتعطن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية **كيف** ترد على القلوب والله الموفق

* (فصل الوضوء من الخحك) *

اعلم ان الخحك في الصلاة اوجب منه الوضوء بعضهم ومنعه بعضهم وبالمع اقول * (وصل حكم الباطن فيه) * اعلم ان الانسان في صلاته تختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من أهل الله عن يدبر القرء ان فآية تحزنه فيسكى وآية تسره فيخحك وآية تهته فلا يخحك ولا يكي وآية تفيده علما وآية تجعله مستغفرا وادعيا فظهرته باقية على اصلها وقد رأينا من احواله دائما الخحك في صلاة وغير صلاة كالسلاوى وامثاله نفعنا الله به وكابى يزيد طيفور بن عيسى بن شروشا البسطامى روى عنه أبو موسى الديبلى انه قال ضحكك زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا اخحك ولا ابكى وأما اذا غسل عن تلاوته وتدبرها ومنساجاة ربه واشتغل فكره بعث وهو وأمثال ذلك مما يخرج عن الحضور مع الله في صلاته فهذا الخحك في الباطن في الصلاة في مذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حاله فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استئناف طهارة قلبه مرة أخرى .

* (فصل الوضوء من حمل الميت) *

قالت به طائفة من العلماء وبالمع اقول * (وصل حكم الباطن فيه) * أما حكم الباطن في ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجتمع شيء مع شيء الا لمناسبة بينهما قال أبو حامد الغزالي رأى بعض أهل الشأن غربا وحجامة ورأى أن المناسبة بينهما بعد فتجب وما عرف سبب انس كل واحد منهما يصاحبه فأشار إليهما فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج فعرف أن العرج جمع بينهما وكان رجلا من التجار يقول شيخنا أبي مدين رضى الله عنه اريد منك اذا رأيت فقيرا يحتاج الى شيء تعرفني به حتى يمسك ذلك على يدي تجفأ يوم ما فقير عريان محتاج الى توب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع اموره في حق نفسه وفي حق غيره فان الشيوخ قد أجمعوا على انه من صحح توكفه في نفسه صح توكفه في غيره فقد كبر رأيه مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى دكان التاجر ليأخذ منه ثوبا ماشاه انسان انكره الشيخ فسأله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخطا فالتفت فاذا بالرجل قد فارقه ولم يعرف حيث ذهب فلما اخبرت بحكاية وانا أعرف ان بلادنا ما في بلاد الاسلام منها دين اصلا علمت ان الله أرسل اليه من خاطر ذلك شخصاً بينه فان الله قد علمنا منه انه يخلق من انفس العالم خلقا فكذلك من هذا الباب من حمل ميتا فلناسبة بينهما وهو الموت فاما موت عن الاكوان واما موت عن الحق فالميت عن الحق يتوضأ والميت عن الاكوان باق على وضوءه

* (فصل نقض الوضوء من زوال العقل) *

اتفق علماء الشريعة على أن زوال العقل ينقض الطهارة * (وصل حكم الباطن فيه) اعلم أن العقل اذا كان المزيل لحكمه في الالهيات النص المتواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو على اكل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص تعطى العلم الحق والكشف واذا زال عقله بشبهة فقد انتقضت طهارته ويستأنف النظر في دليل آخر وفي ازالة تلك الشبهة

* (فصول الافعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها) *

اتفق العلماء على أن اوضوء شرط من شروط الصلاة واختلفوا هل هو شرط صحة أو شرط وجوب وأعنى بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطا في عبادة أخرى شرط صحة أو شرط وجوب وقد تكون مستحبة أو سنة في عبادة أخرى * (وصل حكم الباطن في ذلك) * طهارة القلب في منساجاة الحق أو مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك انما في موطن التكليف ويطلب الايمان منساجاة الله وبما جاء من عنده وبالرسل والرسول وهذه اشارة الى ان الامراس بقصور الا انه عال وأعلى

وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات يرفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرطاً في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطاً في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من الخجاب والعلم فيه طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق فظهر قلبك بالطهارتين تسم بذلك في العامين وتحزبه علم القبضتين فان الله قد أوجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه اسمائه وملائكته وكتبه ورسوله لانفترق بين احد من رسوله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلاً وأنبياء ثم نهانا أن نفضل بين الانبياء قياساً أو نلحقهم الا يحكم على الله بشئ

* (فصل الطهارة لصلاة الجنازة وسجود التلاوة) *

اختلف أهل العلم في الطهارة للصلاة على الجنائز وسجود التلاوة فمن قائل انها شرط من شروطها ومن قائل ليست بشرط وبه أقول * (وصل في حكم الباطن الا ذلك) * أما حكم الباطن في ذلك كله فانا نقول كل عمل مشروع لا ية قدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بنقد ما فيجب وجود الايمان في كل عمل مشروع فمن قال لا يجب الوضوء املااة الجنازة وسجود التلاوة لم يراستحضار الايمان في الدعاء للموتى وفي السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الاصلى عن استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب عدم الاجابة ومن رأى الطهارة شرطاً كانت الاجابة ولا بد فيما يدعوه والله اعلم

* (فصل الطهارة لمس المحضف) *

اختلف أهل العلم في الطهارة هل هي شرط في لمس المحضف اولاً فأوجبها قوم ومنعها قوم وبالمع أقول الا أن فعلها اى الطهارة افضل اعنى في لمس المحضف * (وصل في حكم الباطن في ذلك) * هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا نعم يحترم الدليل لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان المدليل بضاد المدلول فلا يجتمعان فان احترم الدليل فلا امر آخر لا يكونه دليلاً على محترم والمحضف دليل على كلام الله وقد أمرنا باحترامه ودمسه على الدهارة من احترامه فاعلم اننا قد أخذنا من العالم دليلاً على الله ونذهل عما يتضمن مسمى العالم من محمود ومذموم وقدنا خذ فرعون وأمثاله من المتكبرين دليلاً على وجود الصانع لانه صنعته واتفق أن عينته في الدلالة بالخصوص على ان لا يجب احترامه بل يجب مقته وعدم حرمة وقدنا خذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعته دليلاً على وجود الصانع واتفق أن عينته دليلاً بالخصوص على انه قد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من وجه كونه دليلاً فلهذا عظمتنا المحضف لكون الشارع أمرنا باحترامه وتعظيمه لالكونه دليلاً لانه حرمة اخرى لكونه دليلاً وبه نعلل احترامه في وقت ما فانه نقول فيه انه كلام الله وان كنا نحن الكاتبين له بأيدينا

* (فصل ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم أو معاودة الجماع أو الاكل أو الشرب) *
اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قائل بايجابه ومن قائل باستحبابه وبه أقول * (وصل حكم الباطن في ذلك) * حكم الباطن في ذلك احضار النية للذى انتقضت طهارته الشرعية لشهوة اغفلته عن رؤية الحق عند استحكامها فاذا أراد أن ينام نوى في النوم اعطاء حق العين فلك طهارة الجنب اذا أراد أن ينام فان الجنابة انتقضت طهارته وهي الغربة عن مواطن الايمان الذى كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذى افناه عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك اذا أراد أن يعاود الجماع بنوى الولد المؤمن ليكثر ناسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكثر الذكرين الله بهذا الجماع وكذلك اذا أراد أن يأكل أو يشرب بنوى اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك والله الموفق

* (فصل الوضوء للطواف) *

أعلم أن الوضوء للطواف اشترطه قوم وبه أقول وإن كان الطواف بالطهارة أفضل * (وصل
حكم الباطن في ذلك) * وذلك أنه من رأى أن الطواف بالبيت لكونه منسوباً إلى الله كالعرش
المنسوب إلى استواء الرحمن ورأى الملائكة الخافين به وهم المطهرون الصكرام البررة اشترط الوضوء
في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق تعالى يقول تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبيدي وهو نزوله في تجليته إلى قاب عبيده وقد ينسأه في موقع التجموع في منزل المنزل الذاتي من ذلك
القلب ومن رأى أن الحق لا يتقيد بما أضاف إليه وإنما قصد بذلك التشرية بمنفعة المكلف لم يشترط
الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الأولى أما ابتداء زاماً إذا نزل إليها بالتعليم إن
أراد أن يعرف الله بالدلالة النظرية

(* فصل الوضوء لقراءة القرآن *)

اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قائل أنه يجوز قراءة القرآن وهو على غير طهارة
وبه أقول ومن قائل لا يجوز أن يقرأ القرآن إلا على وضوء وهو الأفضل بلا خلاف وكذلك كل ما كرهناه
ما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء فإن الأفضل أن لا يفعل شيئاً من ذلك إلا على وضوء
* (وصل حكم الباطن في ذلك) * أما حكم الباطن في ذلك فإن قارئ القرآن نائب الحق سبحانه
وتعالى في الترجمة عن كلامه ومن صفته تعالى القدوس ومعناه الظاهر فينبغي للعبد إذا ناب مناب
الحق في كلامه في تلاوته أن يكون مقدساً أي طاهر في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه
بالإيمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وإن تقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم تلاوه مترجماً عن الحق
ماتلاه عليه وكلامه به فما أن يترجم في تلاوته تلك الحاضر عنده ليندكره وإنما أن يترجم بلسانه
ليسمعه فيحصل الأجر للسمع ولو كان المحض بيده يتلوه فيه أخذ البصر حقه من النظر إلى كلام الله
من حيث ما هو مكتوب كما أخذ السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو أتى
المحض في حجره ومشي بيده على الحروف لا أخذت هذه الأعضاء حظها من ذلك وهكذا كان يتلو
شيخنا أبو عبد الله ابن الجهاد وأبو عبد الله ابن قيسوم وأبو الخجاج الشيرازي ولم أر من أشياخنا
من يحافظ على مثل هذه التلاوة الاثلاثة

(* فصل الاغتسال واحكام طهارة الغسل *)

هذا الغسل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف ولما يمكن
إيصال الماء إليه من البدن وإن لم يكن ظاهراً بخلاف كدخال الفم وما شبهه وسيأتي ذكره
وذكر أسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب (الاعتبار في ذلك) فأما اعتبار هذه
الطهارة فتعميم طهارة النفس من كل ما أمرت بالطهارة منه وبه من الأعمال ظاهراً مما يتعلق
بالأعضاء وبالطنا مما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها وإنما قلنا من مصارف
صفاتها فإن صفاتها اللازمة لها في أصل خلقها لا تنفك عنها حتى أن بعض اصحابنا جعلها عين
ذاتها وإنما صفات نفسية لها كالحرص والجنل والنميمة وكل وصف مذموم فتعاقى الدم الذي
أمرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وإنما هو عين المصروف والإنسان لا يظهر من الحرص
وإنما يظهر من صرف الحرص إلى جميع حطام الدنيا وحرماها فيظهر بالحرص عينه على حكم
ما يظهر بالمصروف أيضاً وهو أن يظهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل أسباب الخير والأعمال
الصالحة والحرص على جميع أسباب سعادته فإن عين الحرص ما يتكمن زواله فالحرص
بوجه يكون سعادة المريض وبوجه يكون شقاوة المريض فالهنا قلنا بالمصروف لا بعين الصفة
وعلى هذا نأخذ جميع الصفات التي علق الذم بها فاته إنما علق الذم بمصارفها لا بأعيانها وعموم طهارة
الباطن والظاهر في هذا الاغتسال لأنها متعلقة بمصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات إلا من

يعلم مكارم الاخلاق فيطهر بها ويعلم سفاسف الاخلاق فيطهر منها وما خفي منها مما لا تدركه ملقاة من
 الشارع وهو كل عمل يرضى الله فيطهر به من كل عمل لا يرضيه فيطهر منه قال تعالى ولا يرضى لعباده
 الشرك فمروا بتشكر وارضه لكم واينذا سقنا في هذا الكتاب أبو ابامتقابه كالتوبة وتر كها
 والورع وتركه والزهد وتركه مما سياتر أجزابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الظهارة ايضا واجبة
 كالتطهير بآباء الزكوة مثلا فهو غسل واجب وكعظائم الفقراء من ذوى الارحام وهو مندوب
 اليه وكتحفص أهل الدين منهم دون غيرهم من ذوى الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم
 هذه الظهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والإيمان والشرك والتوحيد
 والاثبات والتعظيم وهكذا في الاعمال كلها المشروعة يطهرها بالموافقة من المخالفة فهذا
 معنى الاغتسال الواجب وغير الواجب وسأورد من تفصيل مسائل هذه الظهارة ما يجرى
 مجرى الامنيات على حسب ما يند كرمها في ظاهر حكم الشرع في الاغتسال بالماء وتفرغ هذه
 الظهارة لا يخصى الا يسعه كتاب أن ذكرناها مسئلة مسئلة وقد اعطينا كها بينا طريفة الاخذ بها
 فخذها على ذلك الاخذ ان أردت أن تكون من عباد الله الذين اختصهم بخدمته واصطنعهم لنفسه
 ورضى عنهم فرضوا عنه جعلها الله من العلماء العمال والاحال بيننا وبين الاستعمال بما يرضيه سبحانه
 من الاعمال في القوال والافعال والاحوال فأنما الاغتسالات المشروعة فنها ما اتفق على وجوبه
 ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهذه الاغتسالات كثيرة كالغسل
 من التقاء الختن والغسل من الماء الدافق على علم والغسل من انزاله على غير علم كالذى يجرد الماء
 ولا يترك احتلاما والغسل من الماء الدافق على غير وجهه كالتداف والغسل من الحيض وغسل
 المستحضة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل صلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل
 لإحرام والاغتسال لدخول مكة والاغتسال للوقوف بعرفة والاغتسال من غسل الميت وأما
 الاعتبارات في هذه الاغتسالات فأنما اذكرها قبل ذلك تفصيل امهات المسائل المشروعة
 في الاغتسال بالماء واعتباراتها في ذلك

* (فصل الاغتسال من غسل الميت) *

لما كان الميت شرع غسله ولا فعل له كان غيره المكنت بغسله تبيينها الغاسله أن يكون
 بين يديه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وما يجرى عليه من افعال خالقه به وفيه كالميت
 بين يديه غاسله فلا يرى غسله بهذا الاعتبار بغسل الميت وانما يرى أن الله هو مطهره ويرى نفسه
 كالألة يفعل به الله ذلك الفاعل كإيرى الغاسل اناء آلة في تحصيل غسل الميت اذ لولا الماء
 ما صح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله واناء لا يتصور منه الدعوى في انه غسل الميت فان الماء
 ما تحرك اليه ولا قد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى في قصده
 انه قد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء آلتين قصد الله بهما غسل هذا الميت
 فأنه المطهر لا هو ولا الماء ولم يكن الله طهر الميت بالغاسل وبالماء فمثل هذا الاغتسال من غسل
 الميت في هذا الاعتبار من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت واما من غسل ميتا وغاب في غسله
 عن أن الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه وأضافه اليها ورأى انه لولا ما طهر هذا الميت
 وجب عليه أن يغسل ويظهر من هذه الدعوى بالتوحيد والحضور مع الله في المسألتين والتذكر
 لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يده فمن اعتبر هذا أوجب الاغتسال من غسل الميت وأما حكم
 الاغتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه ولكن ان اغتسل
 من ذلك فهو أولى وأفضل بلا خلاف

* (فصل الاغتسال للوقوف بعرفة) *

لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالاعتري من لباس الخيط
 والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة علمنا اعتبارا أن ذلك موقف العلماء العارفين بالله
 فان الله يقول انما يحشى الله من عباده العلماء وقال ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
 من الحق وسأق الكلام ان شاء الله تعالى على هذا النوع في باب الحج من هذا الكتاب ولما رأى
 هذا المعبر العالم تجردته عن الخنيط اعتبر في تاليف الأدلة وتركيبها لحصول المعرفة بالله
 من طريق النظر الفكري تركيب المقدمات وتأليفها ليظهر من ذلك صورة المعرفة بربه
 كالتلخيص الذي يؤلف قطع القميص فتبيل له بتجريدك حصل المعرفة بربك أو العلم بالله من التجلي الالهي
 الرباني فاطرح عنك في هذا الموقف وفي هذا اليوم النظر العتلي بتأليف المقدمات واشتغل اليوم
 بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهي والوهب الرباني من الواهب الذي يعطي اينعم
 فانه الذي يقذف في نفسك العلم به على كل حال سواء نظرت في تأليف المقدمات أم لم تنظر فامله
 سبحانه بالتجريد فانه أولى بك ولا تلتفت الى تأليفك المقدمات النظرية في العلم بالله فان ذلك ظلمة
 في المعرفة لا يراها الا البصير اذ لا مناسبة بين ما تولفته من ذلك وبين ما استحقته ذاته جل وتعالى
 علوا كبيرا ومن كان يطالب هذه الحالة في ذلك الموقف الكريم والمشهد الخطير العظيم كيف
 لا يغتسل ويتطهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته بربه بغيره فيزيل عنه قدر مشاهدة الاغيار
 ودرنها بعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد
 وانت في عرفه والعلم يتعدى الى مفعولين ولهذا يحصل لصاحب هذا المشهد عند العالمين اذا خرج
 من عرفه يريد المزدلفة وهي جمع علم آخر يكون معلومه الله كما كان معلومه في عرفات الرب تعالى
 وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون
 الحق الذي اغتسلت به يعطى تلك المعرفة به ويكون الغتسل منه اسم مفعول عين نفسك في دعواها
 معرفة ربه بنفسها من طريق التعلم في تحصيلها واين الدليل من الدليل هيئات وعزته ما تعرفه أن
 عرفته الابيه فافهم فهذا غسلك للوقوف بعرفة أن وفقت له والله المؤيد والمهم

* (فصل الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفا) *

أعلم أن دخول مكة هو القدوم على الله في حضرته فلا بد من تجديده طهارة القلب مما اكتسبه
 من الغفلات في زمان احرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر
 الاغتسال بالماء عبادة وتطيقا وطهارة الباطن وهو القلب بالتبري طلبا للولاء فانه لا ولاء للخلق
 الا بالبراءة من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله الحضور الدائم مع الله لم يغتسل
 لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لاقامة السنة وأما الباطن فلا الا عند رؤية البيت
 فانه تطهر باطننا بجياد خاص لمشاهدة بيته الخاص والطواف به الذين هم كالحافين من حول
 العرش يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة منذ خلق الله الدنيا ما جرت عليه يد
 مخلوق بكسب وليكن الاسم الالهي الذي يطهر به الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من
 نعوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وأي جعلت
 فيه البركة لعبادي والهدى فمن رأى البيت ولم يجد عنده زيادة الهيبة فما نال من بركة
 البيت شيئا لان البركة الزيادة فما اضاف الحق وذلك يدل على أن قصده غير صحيح فان تجميل الطعام
 للضيف سنة فليجعل اغتساله أو لا يجعله ثانيا لما يتدتمه من غسل الاحرام فانه طهارة خاصة تليق
 بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذا زعم انه تطهر
 بهذا التطهر وفرغ من طوافه يتقدم باطنه فان الله جعل البركة فيه والهدى وهو البيان
 أي يتبين له ذلك الذي زاد ربه من العلم به فما جعلت البركة في البيت الا أن يكون يعطى خازنه للطواف به

القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الامور المشككة
من الاحوال والمسائل المهمة في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل عين الحق
المبايع المسجود عليه فان هذا البيت خزانه الله من البركات والهدى وقد نبه الشارع
اشارة بذكر الكثر الذي فيه وأي كثر أعظم مذكر الله من البركة والهدى حيث جعله مع البيت
فكثرة من اضيف اليه وهو الله فليتنظر الطائف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد
زيادة من معرفة ربه وبيانه في معرفته لم تكن عنده يعلم عند ذلك صحة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد
شيئا من ذلك يعلم انه ما تطهر وما قدم على ربه ولا طاف بيته فانه من المحال أن ينزل أحد على كريم
عنى ويدخل بيته ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فما زاد على غسله بالماء وقدومه على الاجار المبنية
فهو صاحب عناء وخيبة في قلبه وماله سوى اجر الاعمال الظاهرة في الآخرة في الجنان وهو الحاصل
اعامة المؤمنين فان جاور جاورا الاجار لا العين وان رجع الى بلده رجع بجني حنين جعلنا الله من
احباب القلوب أهل الله وخاصته أمين بعزته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزى به كان
له اجر المصاب من الآجل في الآخرة وحرم المعرفة في العاجل

* (فصل الاغتسال للاحرام) *

اعتباره تطهير الجوارح مما لا يجوز للمحرم أن يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه
مما تركه حسا من أهل ومال وولد وقدم على بيت الله بظاهره فلا يلتفت بقلبه الا الى ما وجهه اليه
ويمنع أن يدخل قلبه أو يحظر له شيء مما خلفه وراءه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل
الاحرام لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حاله فليس بمحرم باطنا فان البواب قد نام
وغسل وبقي الباب بلا حافظ فلم تجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين من يمنعها من الدخول
الى قلبه فهو يقول لبيك بلسانه ويتخيل انه يجيب نداء ربه بالقدوم عليه وهو يجيب نداء خاطر نفسه
او شيطانه الذي يناديه في قلبه يا فلان فيقول لبيك فيقول له الخاطر بحسب ما بعثه به صاحبه من نفس
أو شيطان وما جاءه به من غير ما شرع له من الاقبال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر
عند ما يقول له لبيك اللهم ابيك أهلا وسهلا بيت من يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين
ويفرح بان جعله الاهاول بابه فلولا فضل الله ورحمته بلسان الباطن والحال وما تقدم من النية
لمسكهم فيما افضتم فيه من وجودكم بقلوبكم الى ما خلفتموه حسا وراة ظهوركم عذاب عظيم فيغفر الله
لهم ما حدثوا به انفسهم وما اخطروا لهم الشيطان في تلك الحالة بعناية التلبية الظاهرة لا غير وما
اعطاهم في قلوبهم ما اعطاه لاهل الاغتسال الباطن من المحرمين

* (فصل الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض) *

الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي وأما اعتباره في الباطن فان الاسلام
الانقياد فاذا اظهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه
حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهذا هو تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان قال تعالى
في حق طائفة قالوا آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم يدخل الايمان في قلوبكم وهو
الطهارة الباطنة النافعة المنجية من التخليد في النار

* (فصل الاغتسال اصلاة الجمعة) *

اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همته عليه انا جاته برفع الحجاب عن
قلبه وبهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثني وتقام وبه اقول يقول الله تعالى قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي نصفين الحديث وما ذكرنا ثانياة قول العبد كذا اقول له كذا فلا بد لمن طلب
هذه الحالة أن يتطهر لها تطهرا خاصا بل اقول أن لكل حالة للعبد مع الله طهارة فانه مقام وصله

ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبره
في اجابته قول عبده أو يخبره الملائكة الاعلى بحسب ما يفوه به العبد في صلاته غير أنه في صلاة الجمعة
بمقتضى ما شرع له أن يجهر بالقراءة ولا بد في قول الله للملائكة الاعلى حمد في عبدي أو ما قال من اجابته وثناء
وتغويض وتمجيد لربه تعالى

* (فصل الاغتسال ليوم الجمعة) *

الاعتبار الطهارة بالازل للزمان اليومي من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع
حقا واجبا على كل عبد أن يغتسل في كل سبعة ايام فغسل يوم الجمعة لالاصلاة
فكانت الطهارة لاصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا
فمن قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان اوقعه قبل صلاة الجمعة ونوى ايضا
الاجتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل ومن قائل انه لصلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الفاضل بلا خلاف
حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه أن يغتسل ما لم تغرب الشمس ولما قلنا أن جمع العبد على
الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى جانب الحق ما يدخل الازل من التقديرات
الزمانية فيه بعين توجهات الحق في الازمان المختلفة التي يعقبها القبول والبعد والآن لقد الامر
من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فمن اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان
ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد افرد وهو قدح في مصلحة الجمعة فالاطهر أنه مشروع ليوم
الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الاوجه وما يعد أن يكون مقصود الشارع به ذلك

* (فصل غسل المستحاضة وسنورده ونسب فيه مذهبا) *

أما اعتبارها فالاستحاضة مرض والعبد مأثور بتخفيف عبادته لا يدخلها شيء من المرض فبها
اعتل في عبادة ما من عبادته تطهر من تلك العلة وازالها حتى يعبد الله عبدا خاصا مخلصا
لاتشو به علة ولا مرض في عبادته ولا عبوديته

* (فصل الاغتسال من الحيض) *

الحيض ركضة الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير
القلب من لمة الشيطان اذ انزلت به ومسه في باطنه وتطهيرها بلبان الماء والقصة البيضاء هي العلامة
أو من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث رد عنه وأزال ركضة الشيطان
فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كنى عن ذلك بالاصبعين وكلاهما
رجة فانه اضافهما الى الرحمن فلولا رحيم الله عبده بتلك الامة الشيطانية ما حصل له ثواب
مخالفته بالتبديل في العود عنه الى العمل بلبان الماء فله اجران فلهذا قلنا انه اضافهما الى
الاسم الرحمن فاذا ازالها عنه جاهد نفسه أن لا يفعل ما اماله اليه فجوزى اجر المجاهد فان عمل
وتاب أثر الفعل بعد مجاهدة فساعد الشيطان عليه القدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل
ورأى أن ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك صدقا كما قال موسى عليه السلام انه من عمل
الشيطان انه عدو مفضل مبین وتاب عقيب وقوع الفعل وأعني بالتوبة هنا الندم فانه معظم اركان
التوبة وقد ورد أن الندم توبة وكان له أجر شهيد لوقوع الفعل منه والشهيد حتى ليس بميت
وأى حياة اعظم أو اكمل من حياة القلوب مع الله في أي فعل كان فان الحضور مع الايمان عند وقوع
المخالفة يرد ذلك العمل حيا بحياة الحضور مستغفره الى يوم القيامة فهذا من عناية الاسم الرحمن
الذي أضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسعى في تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان الحرص اعماه
ويعود الوبال واغم تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله تعالى بالبلبليس فانه لو علم أن الله يسعد
العبد بتلك الامة من الشيطان سعادة خاصة ما ألقي اليه شيئا من ذلك وهذا المكر الالهي

الذي مكر الله به في حق ابليس ما رأيت احداً منه عليه ولولا علي بابليس ومعرفة بجهله وحرصه على
التحريض على مخالفة ما نهت علي هذا العلي بالله ولولا هذا المانع لاجتنب لمة المخالفة فهذا هو
الذي جلنى على ذكرها فان الشيطان لا يقف عند هذا لخطابه بحرصه على شقاوة العبد ووجهه له
بأن الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل مذكوره انما يكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر
بذلك المكر غير المذكور به

* (فصل الاغتسال من المنى الخارج على غير وجه اللذة) *

اختلف فيمن قائل بوجوده ومن قائل لا يجب عليه غسل وبه اقول * (وصل حكم الباطن فيه) *
اعتبار الجنابة الغربية والغربة لا تكون الا بمسارفة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا فارق
موطنه ودخل في حدود الرومية فاتصف بوصف من أوصاف السيادة على ابناء موطنه وامثاله
ولم يجد لذل ذلك فناو في صفة السيادة حقه فان الكمال اذ كماله لا يقارن اذ اصلا والابتهاج
الكلى لا يشبهه ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقه نعتين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر به
في حق تلك الصفة الالهية من هنا أوجب الغسل من أوجبه علي من خرج منه المنى في اليقظة من
غير التذاد ومن رأى أن صفة الكمال التي تنبئ لواجب الوجود بنفسه اذا اتصف بها العبد
في غربته لم يكن اياً بحكم فيه لانه ليس بمحل لها لم يوجب عليه غسل

* (فصل الاغتسال من الماء يبتدء اذا هو استيقظ ولا يذكر احتلاماً) *

بمثل هذا حكم قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهو مخصص ما هو منسوخ كإبراه
بعضهم * (وصل اعتباره في الباطن) * العارف يجد قبضاً أو بسطاً في حال من الاحوال لا يعرف
سببه وهو أمر خطير عند مثل الطريق فيعلم أن ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه في وادائه وقلة تفوذ
بصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي أورثه تلك الصفة فيعتن عليه التسليم لموارد القضاء حتى
يرى ما ينتج له ذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام في علم المناسبات
حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي جاء بذلك وما الاسم
الذي جئ به من عنده وما الاسم الالهى الذي هو في الحال حاكم عليه وهو الذي استدعى ذلك
الوارد في هذه ثلاثة الاسم المستدعى والاسم المستدعى منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث
ذاته لا سبيل لمناسبة تربطنا به أو تربطه بنا ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فبأسمائه تتعلق وبها تتخلق
وبها تتحقق والله الموفق

* (فصل الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقي الختانان فقد وجب الغسل واختلف العلماء في هذه المسئلة
فمن قائل انه يجب الغسل من التقاء الختانين ومن قائل انه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه
اقول * (وصل) * الاعتبار في ذلك اذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية وادخل ربه
في خدمته بما وصفه به من صفات الممكآت فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تزويه العبد أن
لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب لنفسه في امكانه فلا يقول يجوز أن يفعل الله كذا ويجوز أن
لا يفعل فأن ذلك يطلب المريح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي أن يقال يجوز أن
توجد الحركة من المتحرك ويجوز أن لا توجد فيمقتضى المريح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه
المثابة وجب عليه الاغتسال وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز وسترد هذه
المسئلة ان شاء الله

* (فصل في الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة) *

قد قررنا ان الجنابة هي الغربية وهي هنا غربة العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا العبودية

او تعريب صفة ربانية عن موطنها في تصفها اويصفها بمكان الممكثات فيجب الطهارة في هذه المسئلة
بلا خلاف واعلم ان هذا الغسل الواحد المذكور في هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا
يجب الاغتسال على العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكرك اعيانها كلها ان شاء الله تعالى
في عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالا لتعرف كيف تتلقاها اذا وردت على قلبك لانه
لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخواص والله المؤيد والمهم لاقوة الابه من ذلك

* (الفصل الاول) * الجبروت والالوهية والعزة والمهيمنة والايمن والقيام والشوق والولاء والظلمة
والسحر وعموم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملة

* (الفصل الثاني) * الكبرياء والسير والصورة والخلق والبراءة والاخلاص والاقرار والبراءة
والنصيحة والحب والقهروالهمة والرزق والفتوح والعلم

* (الفصل الثالث) * البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك والانصاف
وانطاعة والرضى والقناعة والاذلال والاصوات والرؤية والقضاء والعدالة

* (الفصل الرابع) * اللطف والاختيار ورفع الستور والعظمة والحلم والشكر والاعتلاء
والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والتملك

* (الفصل الخامس) * الرحم وادخال السرور والقطيعة والخداع والاستدراج والحسبان
والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والانتساع والحكمة والوداد والبعث والشرف

* (الفصل السادس) * الشهادة والحق المحلوف به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصرة
والثناء والاحصاء والابتداء والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهي

* (الفصل السابع) * الاخلاق والمال والجاه والزيادة والايمن والحياة والموت والاحياء
والقيومية والوجدان والاستشراف والوحدة والصدانية والقدرة والاقدار

* (الفصل الثامن) * التقديم والتأخير والدار الاولى والاخرة والاختفاء واشالة الحجب
والاحسان والرجوع والانتقام والصفح والحجر والنكاح والرياء والاختلاق والبهت

* (الفصل التاسع) * الرأفة وملك الملك والكرامات والآجال والتعالى والمغالطة والجمع والاستغناء
والتعدي والكفاية والسخاء والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس

* (الفصل العاشر) * المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقاء والتوارث
والرشد والايناس والاذى والامتنان والحماسة والمقاومة والجاسوس

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول وما تتضمنه كل حالة منها مما لم نذكره
مخافة التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب أهل الله وخاصته من أهل
الكشف بلا خلاف بين أهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتطهر من اكثرها الى علم عزيز في كيفية

الطهارة مما ذكرناه وقد يكون بعضها ظهور البعض ثم يرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام المشروعة
في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء واعتباراتها وحكامها في الباطن فأقول قد ذكرنا

في الموضوع من تجب عليه طهارته متى يكون وجودها فلا يحتاج الى ذكر ما يشترك فيه الطهارتان
* (فصل التمدك باليد في الغسل لجميع البدن) *

اختلف الناس من علماء الشريعة في التمدك باليد لجميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال
الطهارة ومن قائل ليس بشرط وأما مذهبنا فإبصال الماء الى الجسد حتى يعمه بأى شيء كان

يمكن ايبصاله * (وصل) * حكم ذلك في الباطن الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيه
من الخفاء الذي تضره النفوس من حب المحمدة عند الناس بما يظهر عنهما من الخير فأبى وجهه أمكن به

ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن تحصل الطهارة

* (فصل النية في الغسل) *

اختلف العلماء في شرط النية في الغسل فمن العلماء من اشتراطها وبه أقول ومنهم من لم يشترطها
* (وصل اعتبارها في الباطن) * لا بد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته
والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في أول الباب ظاهر او باطنا
* (فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل) *

اختلف علماء الشريعة في المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجودهما ومن قائل بعدم
وجودهما والذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه
متوضئ في اغتساله لا من حيث انه معتسل فانه ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم تمضمض
واستنشق في غسله الا في الوضوء فيه وما رأيت أحداً عليه على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم
فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء عند نال بدمته في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه
المسئلة نظري حالتين الحالة الاولى ان من جامع ولم ينزل عليه وضوء ان في اغتساله فان جامع وأنزل
فعليه وضوء واحد الثانية ان مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء
وبه قال أبو سعيد الخدرى وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والفور
في الوضوء واعتباره

* (فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل) *

فناقضها الجنابة والحيض والاستحاضة والتقاء الختانين فالحيض بخلاف وكذلك انزال الماء
على وجه اللذة في اليقظة وبلا خلاف وما عدا هذين فبخلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى
على المرأة غسلًا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة

* (فصل في ايجاب الطهر من الوطئ) *

فمن قائل بوجوبه أنزل أم لم ينزل اذا التقي الختانان ومن قائل بوجوبه مع انزال الماء وبه أقول وبانزال
الماء من غير ووطئ وبه قال جماعة من أهل الظاهر فعندهم يجب الطهر من الانزال فقط * (وصل
في اعتباره في الباطن) * الوطئ توجه المؤثر على المؤثر فيه بضرب من الوهب فلا يخلو المؤثر فيه من
ان يكون حائراً عارفاً بخصوص ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر أو لا يكون
فيجب عليه الطهر وقد يعطى ذلك المؤثر نومة القلب ثم لا يخلو هذا الاسم الالهى من ان يؤثر علم كون
من الاكوان أو علمه يتعلق بالله وعلى أية الحالة تيز فان رأى نفسه معطى ولم يأخذ بالله كاصدقة تقع
بيد الرحمن وان أخذها السائل والله المعطى فيكون سبحانه المعطى والاخذ فلا طهارة عليه
في الباطن فانه بالحق تكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود ورأى نفسه انه هو
الاخذ لما أنزله الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك اذا ووطئ غيره
بمسئلة يعلمه ايها الحال أو بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على طهارته
وان رأى نفسه في تعليمه غيره بالحال أو بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك
فان رجال الله في هذا الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون على مشاهدة وكشف وعامتهم على
حضور واعتقاد وإيمان بما ورد من أن الامر بيده وان نواصى عباده وكل دابة بيده

* (فصل في الصفة المعتمدة في كون خروج المني موجبا للاغتسال) *

اختلف العلماء في الصفة المعتمدة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة
ومن قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة أو غير لذة * (وصل) * الاعتبار في هذا الباب
اللذة من الملتذمها أما ان تكون نفسية أو الهية فان كانت نفسية طبيعية فتدوجب الغسل
وان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله أو يتعلق بكون من

الاكوان فان تعاقب بالله فلا ظهر عليه وان تعاقب بالاكوان فعليه الظاهر سواء التذام لم يلد ومعنى قولنا اللذة الالهية اعنى لذة الكمال لذة الوارد ولذة الكمال في العبدان يكون عبدا محضا لا يتصف بالغرابة عن موطنه في باطنه ولو خلع عليه من صفات السيادة ماشاء من حضرته لا يخرج ذلك عن موطنه واذا كان كذلك فما هوذ وجنابة اذ لا غربة عنده فانه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة للنقص

* (فصل في دخول الجنب المسجد) *

اختلف فيه فن قائل بالمنع باطلاق ومن قائل بالمتع الاعارفيه غير مقيم ومن قائل باباحة ذلك للجميع وبه اقول * (وصل) * الاعتبار في ذلك العارف من كونه عارفا لا يبرح عند الله دائما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا ولا ينفك الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بالشرائط المساجد المعلومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله لا تصح الاقامة له في حال فهو عابرا ابدامع الانفاس فالعلماء بالله يشاهدون هذا العبور وغير العلماء بالله يتخيّلون انهم مقيمون والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجود في كل نفس موجود بفعل فلا يعطل نفسا واحدا يتصف فيه بالاقامة كما قال تعالى كل يوم هو في شان وقال تعالى سنفرغ لَكُمْ اياما الثقلان وقال بيده الميزان يخفض ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك غلب عليه رؤبة نفسه انه ليس بمحل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولم يفن عن خلقه فالتخلق بها وعندنا ان المتخلق بالاسماء مهما فنى عن خلقه بها فليس بمتخلق فان المعنى بكونه متخلقا بها ان تقوم به كما يقوم المتخلق به وقد تخلقه غيره فيكون عند ذلك متخلقا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد ما موروا الحق لا يامر نفسه فالتخلق امثال امر الله بقوة الله وعونه فن الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره اليس الحق أثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فآين يذهب هذا العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيدة وليس له بعد هذا مرتبة الالعدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم

* (فصل مس الجنب المخفف) *

اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المخفف فذهب قوم الى اجازة مس الجنب المخفف ومنع قوم من ذلك * (وصل في اعتبار ذلك) * العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق غيبي وكلمته ألقاها الى مريم وقال ما نعدت كلمات الله وقال اليه بعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشيء اذا اراده كن فيكس وذلك الشيء التكويني فيكون فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور بل هو مرقوم لان له وجهين وجهها يطلب العلو والاسماء الالهية ووجهها يباب السفلى وهو الطبيعة فلهذا ربحنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك أقول شعر

فيه لناظره نتش وتجبير
اذ كل وجه من المرقوم مسطور
الكون مر تقم والرق منشور

ان اليكان مجيب في قلبه
انظر اليه ترى ما فيه من بدع
ان الوجود اسر حارناظره

فالا مر كما قلنا منشور والاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تنفذ قيمته معمور وسبقه مرفوع وحرمة ممنوع وأمره ممنوع فآين يذهب هذا العبد وهو من جازا حروف هذا المخفف اغير الله تدعون ان كنتم ضادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون هل تدعون الشريك لعينه

لا والله الا لكونه في اعتقادكم الها فالله دعوتكم لتلك الصورة ولهذا أُجيب دعاؤكم والصورة
لا تضمر ولا تنفع انظر في قوله قل سموهم فان سموهم بهم فهمهم فلا يقولون في معبودهم حجر
ولا شجر ولا كوكب يختمه بيده ثم يعبده فما عبد جوهرة وانصورة من عملهم وان سموهم بالاله عرف
ان الاله عبدوا هذا تحقيق الامر في نفسه وقد أشارت اليه الآية الواردة في القرءان بقوله تعالى
وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه فهو عندنا بمعنى حكمهم وعند من لا علم له من علماء الرسوم
بالحقائق بمعنى أمر وبين المعنيين في التحقيق بون بعيد وفي قول محمد صلى الله عليه وسلم معلمنا عبد
الله كأنك تراه وفي حديث جبريل عليه السلام معه حين سأله عن الاحسان بحضور جماعة من
الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فجاء بكأن فقد علمت ان الخيال
خرانة المحسوسات وان الحق ليس بمحسوس انما زمان عقل منه الوجود فجاء بكأن لندخله تحت
قوة البصر فنلحقه بالوهم بالمحسوسات فقررنا من هؤلاء الذين عبدوه فيما نحتوه فتدبر ما أشرنا اليه
فان الامر لا يكون الا كما قرره الشارع فقرر في موضع ما أنكره في موضع آخر فالعالم منا من قرر
ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق وأنكر ما أنكره الحق في الموضع الذي أنكره الحق
فما ثم الا الايمان الصريف فلا تأخذ من سلطان عتلك الا القبول وانظر ما أشر ف حرف التمثيل الذي
هو كات شعر

كان سلطاننا فانظر له خبر	فانه خسر عنهما مع الخبر
كان حرف له في الكون سلطنة	ان كنت تعلم ان العلم في النظر
هو الامام الذي فيه نصرته	ولا يقاومه خلق من البشر

ولاشك ان أهل الله جعلوا القلب كالمحفف الذي يحتوي على كلام الله كما ان القلب وسع الحق تعالى
حين ضاق عنه السماء والارض فكما أمرنا بتزيه الحق عن ان يكون فيه دنس من دخول
الاعيار فيه ورأيانا المحفف قد احتوى على كلام الله وهو صفته والصفة لا تفارق الموصوف فنز
الصفة نز الموصوف ومن راعى الدليل على أمر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر فلي كلا
المذهبين ينبغى ان ينزه المحفف عن ان يمس جنب وقد نهينا ان نسا فر بالقرءان الى أرض العدو وفيه
القرءان محفنا الظهوره فيه وما نهى حله القرءان عن السفر الى أرض العدو وان كان القرءان
في أجوافهم محفوظا مثل ما هو في المحفف وذلك لبطونه فيهم ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يجزه شيء عن قراءة القرءان ليس الجنابة لظهور القرءان عند القرءة بالحروف التي ينطق بها التي
أخبرنا الحق أنها كلامه تعالى فتعال لنيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله قتلاه عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغى للجنب وهو الغريب عما يستحقه الحق فان البعد بالحقائق
والحدود ما يكون فيه قرب أبدا وبعد المسافة قد يقرب صاحبها من صاحبه الذي يريد قرب
فكلا لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد بالانه لنفسه هو عبد كما ان الرب لذاته هو رب فلا يتصف
العبد بشيء من صفات الحق بالمعنى الذي انصف به الحق ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب
لا يمس المحفف أبدا بهذا الاعتبار ولا ينبغى ان يقرأه في هذه الحال وينبغى للعبد أن لا تظهر عليه
الا العبادة المحضة فانه جنب كماه فلا يمس المحفف فان تخلف فيئذته يكون يد الحق تمس المحفف
فانه قال عن نفسه في العبد اذا أحبه انه يده التي يبطس بها فانظر في هذا القرب ودر مع الحق
كيف ما دار وخذ منه ما يعترفك به من نفسه ولا تقس فتقتلس لابل تبتس وتعلم ان يد الحق
ظاهرة على أصلها مقدسة كظاهرة الماء المستعمل في العبادة فتنبه لما عترفك به في هذا الفصل

* (فصل قراءة القرء أن للجنب) *

اختلف علماء الشريعة في ذلك فن الناس من منع قراءة القرء أن للجنب بمجد وبغير جد ومن الناس من
اجاز ذلك وأما الوارث عندي فلا يقرأ القرء أن جنباً اقتداءً بمن ورثه لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة ولم يكن يحجزه عن قراءة القرء أن شيء ليس الجنابة ولكن الغالب عندي من قرينة
الحال انه كرهه أن يذكر الله تالياً الاعلى طهارة كاملة فانه تيمم لرد السلام وقال اني كرهت أن اذكر
الله الاعلى طهراً وقال على طهارة ومن الناس من اجاز للجنب قراءة القرء أن بمجد وبغير جد وبه اقول
واصن اكرهه بغير جد اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم * (وصل الاعتبار في ذلك) * اعلم
ان المتقدم بأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرء أن في الجنابة بغير جد وقد علمنا ان
أن الجنابة هي الغربة والغربة تزوح الشخص عن موطنه الذي ربي فيه وولد فيه فن اغترب عن موطنه
حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية في حال غربته قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان
عند نفسه فانه تغرب عن موطنه لانه صاحب دعوى والذي اقول في هذه المسئلة لاهل التحقيق أن
القرء أن ماسمى قرءاً الا الحقيقية الجمعية التي فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن
مخلوقاته وعباده مما حكاها عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته اذا أراد أن يتلو أما أن ينظر في أن الحق
يترجم لنا بكلامه ما قال عباده واما أن ينظر فيه من حيث المترجم عنه فان نظريه من حيث المترجم
عنه فيتلو وبالأول فلا يتوحي يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه أن يكون الحق لسانه الذي
تكلم به كما كان الحق يده في مس المحض فيكون الحق اذ ذلك هو الذي يتلو كلامه لا العبد الجنب ثم ان
للعارف التعريف فيما يتلوه الحق من صفات ذاته مما لا يخبر به عن أحد من خلقه ومن كونه كالم عبده
بهذا القرء أن وليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله الايمان
لم يمنع من التلفظ به فان القرء أن في حقنا نزل ولهذا هو محدث الايمان والنزول قديم من كونه صفة
المتكلم به وهو الله واما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يحجزه عن قراءة
القرء أن شيء ليس الجنابة فما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوي وما هو معه في
كل احيانه فالخاصل أنه يقول ماسمعه يقرأ القرء أن في حال جنبته أي ما جهر به ولا يلزم قارئ
القرء أن الجهر به الا فيما شرع الجهر به والنهي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما ورد
والخبر لا يمنع منه

* (فصل الحكم في الدماء) *

اعلم أن الدماء ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لا حكم
للرجل فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيت فان الله قال فيها النفس اللوامة
والمطمئنة فأشها ولا حظ للقلب في هذه الدماء ولا الروح فنقول ان أهل الطريق من المتقدمين وجماعة
من غيرهم ممن اشتروا مع أهل الله في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجمعوا على أن الكذب
حيض النفوس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه
الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعله فلهذا حكم ولهذا حكم فاعتباره أن
حيض النفس هو الكذب وهو كما قلنا دم خرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله تعالى الذي
يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن اقترى على الله كذباً أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء وقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فقوله متعمداً هو خروجه
على وجه الصحة واما صاحب الشبهة فلا فهذا يكذب ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول
انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر واما اعتبار دم الاستحاضة وهو الكذب لعله
فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطئ وهذا يدل على انه ليس بأذى فان الحيض هو أذى فيما أذى الرجل

بالنكاح في دم الحيض ولا يتأذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلفظ به اذا كان المراد به دفع مضرة عن ينبغي دفعها عنه بذلك الكذب أو استجلاب منفعة مشروعة مما ينبغي أن يظهر مثل هذا وبسببها فيكون قربته الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بعدا عن الله ألا ترى المستحاضة لا تمتنع من الصلاة مع سيلان دمها وأما دم النفاس فهو دم عين الحيض فاذا زاد على قدر زمان الحيض أو خرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن دم الحيض والعناية بدم النفاس أو وجهه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما أمرك في الرحم ثم ارسله الا ليزلق به سبيل خروج الولد فبقا بآتمه فيسهل به خروج الولد وخروج الولد هو المنشأ الخارج الظاهر على فطرة الله والاقرار بربوبية التي كانت له في قبض الذرف كان لدم النفاس بهذا القصد خصوص وصف كالعين لبقا ذكر الله بابقاء الذائر من جهة وصف خاص ودم النفاس زمان ومدة في الشرع كدم الحيض ودم الاستحاضة ما له مدة يوقف عندها

* (فصل في اقل ايام الحيض واكثرها واقل ايام الطهر) *

اختلف العلماء في هذا فن قائل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثرها عشرة ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما وأما اقل ايام الحيض فن قائل لاحد له في الايام ثوبه اقول فان اقل الحيض عندنا دفعة ومن قائل اقله يوم وليلة ومن قائل ثلاثة ايام وأما اقل ايام الطهر فن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية ايام ومن قائل خمسة عشر يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل ساعة وبعده اقول ولا حدلا كثره * (وصل اعتبار هذا الباب) زمان كذب النفس النية فيتمت بتعبد ايمانوته حتى تطهر بالتوبة من ذلك ولا حدلا كثره ولا لاقله وكذلك زمان الطهر لاحد له جملة واحدة فانه لا حدلا صدق غير انه تحكم عليه المواطن الشرعية بالجد والزم وأصله الحمد كما أن الكذب تحكم عليه المواطن الشرعية بالجد والزم وأصله الذم فالواجب عليه أن يصدق دائما الا أن يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب الا أن يحكم عليه حال ما وهو الكذب للعلة فأشبهه دم الاستحاضة

* (فصل في دم النفاس في اقله واكثره) *

اختلف العلماء في هذه المسئلة فن قائل لاحد لاقله وبعده اقول ومن قائل حده خمسة وعشرون يوما ومن قائل عشرون يوما وأما اكثر زمانه فن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما ومن قائل للذكر ثلاثون يوما وللانثى اربعون يوما والاولى أن يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت سنة يرجع اليها * (وصل اعتباره في الباطن) لاحد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحائض انقست بهذا اللفظ

* (فصل في الدم تراه الحامل) *

اختلف فيه هل هو دم حيض أو دم استحاضة وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب اليه * (وصل اعتبار حكمه في الباطن) الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي تجده فتبديه على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادتها كما قال بعضهم شعر

لا يكذب المرء الا من مهاته * أو عادة السوء أو من قلة الادب

أما قوله من مهاته فان الملوثة لا تكذب وأما قوله من قلة الادب فلما جاء في الخبر ان الشخص اذا كذب تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نبت ما جاء به فالكاذب فيما لا يجوز له الكذب فيه اساء الادب مع الملك فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والانسان يتأذى بالنتن كذلك الملك لقرب الشبه

* (فصل في الصفرة والكدره هل هي حيض أو ليست بحيض) *

اختلف العلماء في الصفرة والكدرة هل هي حيض أو لا فمن قائل انها حيض في أيام الحيض ومن قائل لا تكون حيضا الا بأثر الدم ومن قائل ليست حيضا وبه أقول * (وصل اعتبارها في الباطن) لكونها تشبه الحق من وجه فالاولى ترك مثل هذا الا أن يقترب معها دفع مضرة أو حصول منفعة دينية أو دنيوية بخلاف الكذب المحض الذي هو بعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا وأما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة فيعتبر فيه صلاح الدين واصلاح الدنيا

* (فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه) *

اعلم أن الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام والطواف والوطئ * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) الكذب في المناجاة * وهو أن تكون في الصلاة نظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره * واعتباره في الصوم فالصوم هو الامساك وائت ما أمسكت نفسك عن الكذب كالحائض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب اتيانه شرعا وهو محمود * واعتباره في الطواف بالبيت هو المشبه بأفضل الاشكال وهو الدور فهو الكذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب * واعتباره في الجماع قصد المؤمن به ككون الولد والمقتدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد تصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدماتها فالأذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا تحضر الله تعالى بخاطرك فانه سوء أدب مع الله وقلة حياء منه وجرأة عليه وكيف ينبغي للعبد أن يجترأ على سيده ولا يستحي منه مع علمه وتحققه انه يراه قال تعالى الم يعلم بأن الله يرى

* (فصل في مباشرة الحائض) *

اختلف العلماء في صورة مباشرة الحائض فقال قوم يستباح من الحائض ما فوق الأزار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الاموضع الدم خاصة وبه أقول * (وصل اعتبارها في الباطن) قلنا أن الحيض ككذب النفوس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيزني المؤمن قال نعم قيل أيشرب المؤمن قال نعم قيل أيسرق المؤمن قال نعم قيل أيتبعي فأكد أن تجتنب من افعالها الكذب على الله وعلى رسوله والرائع حول الحبي يوشك أن يقع فيه ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرقه يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فتوعد عباده اشد الوعيد اذا هم افتروا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد فيمن يكذب في حمله انه يكاف أن يعقد بين شعيرتين من نار لمناسبة ما جاء به من تأليف ما لا يصح اتلافه فلم يأتلف في نفس الامر فكذلك لا يقدر أن يعقد تلك الشعيرتين ابد وهذا تكليف ما لا يطاق فعاد به الله يوم القيامة الا بفعله لا بغير ذلك

* (فصل وطئ الحائض قبل الاغتسال وبعد الظهر المحقق) *

قال تعالى ولا تقربوهن حتى يظهنن بسكون الطاء وضم الهاء مخففا وقرئ بفتح الطاء والهاء مشددا فمن قائل بجوازه على قراءة من خفف ومن قائل بعدم جوازه على قراءة من شدد وهو محتمل وبالاقول أقول ومن قائل ان ذلك جائز اذا ظهرت لاكثر أمد الحيض في مذهبه ومن قائل أن ذلك جائز اذا غسلت فرجها بالماء وبه أقول ايضا * (وصل) * اعتبارها في الباطن ما يليق العلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرعونته نفسه فله أن ياتي اليه من العلم المتعلق بالتكوين ما يؤديه الى استعمال غسل واحد فرد بنيتين فيكون له الاجرم مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع

عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة تغسل فرجها بعد رؤية الطهر وان لم تغتسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخاطركان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر
 * (فصل عن اتي امر أنه وهي حائض هل يكفر) *

فمن قائل لا كفتارة عليه وبه أقول ومن قائل عليه الكفارة * (وصل) * اعتبره في الباطن العالم يعطى الحكمة غير أهلها فلا شك انه قد ظاهرا من رأى أن هذا الفعل كفارة قال كفارته أن ينظر من فيه اهلية العلم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطف لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه وتبريد غلته عطشه فيضعها في محلها وعند أهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاقول ومن لم يقل بالكفارة قال يتوب ويستغفر الله وليس عليه طاب تعليم غيره على جهة الكفارة انتهى
 * (فصل حكم طهارة المستحاضة) *

اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها من قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت أن حيضتها انقضت ولا شيء عليها الا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه أقول وقدم آخر من يقول ما عليها سوى طهر واحد يقول ان عاينها الوضوء لكل صلاة وهو أحوط ومن قائل انها تغتسل لكل صلاة ومن قائل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) مذهبنا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت لمصلحة مشروعة أو جب الشرع عليها فيها الكذب أو اباحه لابل تكون عاصية ان صدقت في تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة فكأن دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشترى كافي الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع اباحته الحلال ليس عين الكذب المحترم وقوعه منه وان اشترى كافي كونه كذبا وهو الإخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فمن رأى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالكذب وان كان مباحا أو واجبا كحبب الجعي في حديثه مع الحسن البصري لما طلبه الخجاج للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشتراك في اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض

* (فصل في وطئ المستحاضة) *

اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة أقوال قول بجواز به أقول وقول بعدم جوازه الأأن يطول ذلك بها * (وصل) * اعتبره في الباطن لا يمنع تعليم من تعلم منه انه لا يكذب الاسباب مشروعة وعلة مشروعة فان ذلك لا يقدح في عدالته بل هو نص في عدالته وقد وقع مثل هذا من الأأكبر الكمل من الرجال

* (فصل التيمم) *

التيمم القصد الى الارض الطيبة كانت تلك الارض ما كانت مما يسمى ارضا ترابا كان أو رملا أو حجرا أو زرينا فان فارق الارض شيء من هذا كله وأمثاله لم يجز التيمم بما فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة لورود النص فيه وفي الارض سواء فارق الارض أم لم يفارق * (وصل) * اعتبره في الباطن القصد الى الارض من كونها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة منها فطهارة العبدانما تكون باستيفاء ما يجب أن يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وامثال أو امره فان فارق النظر من كونه ارضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من نحن أبناءه وجماعتي فيه من الفقر والفاقة من قول العرب ترتب يد الرجل اذا افتقر ثم أن التراب اسفل العناصر فوق قوف العبد مع حقيقته من حيث نشأته ظهوره من كل حدث يخرج من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء والماء العلم فان العلم حياة القلوب كالماء حياة الارض فكأنه حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم

بأنه هو الذي قلده عقله لنظره في معرفته بالله من حيث الفكر فكأنه إذا وجد التيمم الماء وقدر على استعماله بطل التيمم كذلك إذا جاء الشرع بأمر ما من العلم الإلهي بطل تقليد العقل لنظره في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما إذا لم يوافقه في دليله كان الرجوع بدليل العقل إلى الشرع فهو ذو شرع وعقل معاني هذه المسئلة فاعلم ذلك

* (فصل كون التيمم بدلا من الوضوء بانفاق ومن الكبرى بخلاف) *

اتفق العلماء بالشريعة على أن التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلفوا في الكبرى ونحن لا نقول فيه أنه بدل من شيء وإنما نقول أنه طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فإنه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز أن التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وإنما قلنا مشروعة لأنها ليست بطهارة لغوية وسيأتي التفصيل في فصول هذا الباب إن شاء الله فمن قائل أن هذه الطهارة أعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قائل أنها لا تكون بدلا من الكبرى وإنما تنسب لفظ الصغرى والكبرى للطهارة العموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن وخصوصها ببعض الأعضاء في الوضوء فالحدث الأصغر هو الموجب للوضوء والحدث الأكبر هو كل حدث يوجب الاغتسال * (وصل) * اعتبره في الباطن أن كل حدث يقدر في الإيمان يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الإيمان بالعلم أن كان من أهل النظر في الأدلة العقلية فيؤمن عن دليل عقل فهو كواجد الماء القادر على استعماله وإن لم يكن من أهل النظر في الأدلة وكان مقلدا لزمته الطهارة بالإيمان من ذلك الحدث الذي أزال عنه الإيمان بالسيف أو حسن الظن فهو التيمم بالتراب عند فقد الماء أو عدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من يرى أن التيمم بدل أيضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب وإنما على مذهب من يرى أن الجنب لا يتيمم كما بن مسعود وغيره وهو الذي لا يرى التقليد في الإيمان فلا بد من معرفة الله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين وأما كونه أعني التيمم بدلا من الطهارة الصغرى فيؤمن أن يقدر له حدث في مسئلة معينة لا في الإيمان لعدم النص من الكتاب أو السنة أو الاجماع في ذلك فكأنما جازله التيمم في هذه الطهارة الصغرى بالبدل جازله القياس في الحكم في تلك المسئلة لعلة جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها منطوقا به وبين مسئلة أخرى منطوق بالحكم فيها من كتاب أو سنة أو اجماع ومذهبنا هو قولنا أن التيمم ليس بدلا بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة لخصوصه وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فإلهي بدل وإنما هي عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب أو في السنة يدخل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليتفقوه في الدين ولا يستجاذ إلى قياس في ذلك مثال ذلك ضرب رجل أباه بعضا أو بما كان فقال أهل القياس لا نص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قلنا إذا ورد النهي عن التأفيف وهو قليل فالضرب بالعصا أشد فكان تنبيهها من الشارع بالادنى على الأعلى فلا بد من التماس عليه فإن التأفيف والضرب بالعصا يجتمعهما الأذى فتسنا الضرب بالعصا المسكوت عنه على التأفيف المنطوق به وقلنا ليس لنا التحكم على الشارع في شيء مما يجوز أن يكف به ولا سيما في مثل هذا ولو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا لحننا به بالتأفيف وإنما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالذين أحسانا فأجمل الخطاب فاستخرجنا من هذا الجملة الحكم في كل ما ليس بأحسان والضرب بالعصا ما هو من الأحسان المأمور به من الشرع في معاملتنا إلا بأننا حكمنا إلا بالنص وما احتجنا إلى قياس فان الدين قد كدل ولا يجوز أن زيادة فيه كما لا يجوز التمس منه فمن ضرب أباه بالعصا إنما أحسن إليه ومن لم يحسن لآبيه فقد عصى ما أمره

الله أن يعامل به أبويه ومن ردّ كلام أبويه وفعل ما لا يرضى أبويه مما هو مباح له تركه فقد عقمهما وقد ثبت أن عقوق الوالدين من الكبائر فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو التيمم ليست بدلا بل هي مشروعة كما شرع الماء ولها وصف خاص في العمل فانه بيننا لا نعمل بها الا في الوجوه والايدي والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبدل أن يحل محل المبدل منه وهذا ما حل محل المبدل منه في الفعل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة) *

اتفق علماء الشريعة على أن التيمم يجوز للمريض والمسافر اذا عدم الماء وعندنا أو عدم استعمال الماء مع وجوده لمرض قام به يخاف أن يزيد به المرض أو يموت لو رود النص في ذلك * (وصل اعتباره في الباطن) * المسافر صاحب النظر في الدليل لانه مسافر ~~بفكره~~ في منازل مقدّماته وطريق ترتيبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطلوبة والمريض هو الذي لا تعطى فطرته النظر في الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر بل الواجب أن يزجر عن النظر ويؤمر بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قبل ان المقلد في الايمان كالتيمم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة اعنى النظافة مثل الماء ولكن نسميه طهورا شرعا اعنى التراب خاصة بخلاف الماء فاني اسميه طهورا شرعا وعتلا فصاحب النظر وان آمن أو لا تقليدا فانه يريد البحث عن الادلة والنظر فيما آمن به أو لا على الشك ليحصل له العلم بالدليل الذي نظرفيه فيخرج من التقليد الى العلم أو يعمل على ما قلده فيه فيفتح له ذلك العمل باب العلم بالله فيفترق به بين الحق والباطل على بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال تعالى يا ايها الذين آمنوا أن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلنا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرجن علم القرء أن خلق الانسان علمه البيان وقال آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد ورد أن العلماء ورثة الانبياء فسماهم علماء فان الانبياء ماورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم والاحذ للعلم بالمجاهدة والاعمال ايضا سفر فكما سافر العقل بنظره الذكرى في العالم سافر العامل بعمله واجتمع في النتيجة * وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما علم لا يدخل شبهة وصاحب النظر لا يتخلو عن شبهة تدخل عليه في دليله * فصاحب العمل أولى باسم العامل من صاحب النظر وسأق الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز في صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

* (فصل في المريض يجرد الماء ويخاف من استعماله) *

اختلف العلماء بالشريعة في المريض يجرد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل بجواز التيمم له وبه اقول ولا اعاد عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والخائف ومن قائل في حقهما يتيمم ويعيد الصلاة اذا وجد الماء ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت نوضاً وأعاد وان وجد بعد خروج الوقت فلا اعاد عليه * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * المريض هو الذي لا تعطى فطرته النظر فانه مرض مزمن مع وجود الادلة الا انه يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين ان نظرفها لتصوره وقد رأينا جماعة خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرتهم معلولة وهم يزعمون انهم في ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله تعالى وهم يحدون انهم يحسنون صنعا فباخذ مثل هذا ان أراد النجاة العقائد تقليدا كما أخذ الاحكام وابتدأ أهل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوى على علم الله فيه من غير تأويل فيه بتزيه معين ولا تشبيهه وعلى هذا اكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي يجرد الماء ويخاف من استعماله في الاعتبار

* (فصل الحاضر يعدم الماء ما حكمه) *

اختلف فيه فن قائل بجواز التيمم له وبه أقول ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح إذا عدم الماء * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من آبائه ومربيه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك أو ينظر في الدليل حتى يعرف الحق فن قائل يكفيه ما ربا به عليه أو مربيه ويشغل بالعمل فان النظر قد يخرج به الى الحيرة فلا يؤمن عليه وهو الذي قال بالتيمم عند عدم الماء وقد قدمنا أن الماء هو العلم للاشتراك في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا على معرفة ذات الحق فبقاؤه عنده على تقليده أولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقلد ولا ينظر في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشة القلوب لزمته واستحال رجوعها عنه ولا يدرى كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وعلى هذا أكثر الناس في عقائدهم فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الايمان على نفسه أن يوقعه النظر في شبهة تخبره عن الايمان

* (فصل في الذي يجبد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوفاً عدوياً) *

اختلف العلماء فيمن هذه حالته فن قائل بجوز له التيمم وبه أقول ومن قائل لا يتيمم * (وصل اعتباره في الباطن) * الخوف من البحث عن الدليل ينظر فيه لمؤديه الى العلم بالمدلول جهل بعين الدليل انه دليل فلا بد من أحد أمرين إما أن يقلد أحد في أن هذا دليل على أمر ما يعينه له أو يفتر الى نظر وفكر فيما ينبغي أن يتخذ دليله الأعلى معرفة الله فان كان الأول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي يقال له تيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال أن هذا الخوف لا يلزمه أن لا ينظر فليتنظر ولا بد

* (فصل الخائف من البرد في استعمال الماء) *

اختلف العلماء فيمن هذه حاله فن قائل بجوز له التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض اذا استعمل الماء ومن قائل لا يجوز له التيمم وبالأول أقول * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * الصوفي ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض أو غير شديد المرض فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغي أن يقتضى على العلم والخوف هنا قد يكون وهماً فلا يصح مع تقليده وينظر في الأدلة ولا بد من قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بحكيم فان الخوف عله وممرض فليبق على تقليده ولا بد

* (فصل النية في طهارة التيمم) *

اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فن قائل انها تحتاج الى نية ومن قائل انها تحتاج الى نية وبالأول أقول فان الله قال لنا وما امرنا الا لعبد الله ومخلصه من الدين والتيمم عبادة والاخلاص عين * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * اذا كان العقد عن علم ضروري أو عن حسن ظن بعالم أو بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته بهذه المشابهة فما هو صاحب فعل حتى يفتر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخالق لذلك الفعل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئاً الا عن تعلق ارادة منه سبحانه لا يجارده ولا يكوونه الا بها قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن وهذا فعل يوجد في العبد فلا بد من حكمه ما ذكر فيه فكان مذهب زفر في هذه المسئلة أوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الا أن يكون كافراً مسلماً فهذا يفتر الى نية لانه ما استحبه شيء من القرابة الى الله بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاماً ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى أن ذلك كفر والدخول فيه يبعد عن الله

* (فصل من لم يجبد الماء هل يشترط فيه الطلب أو لا يشترط) *

اختلف العلماء فيمن هذه صفته فن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه أقول * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلدى في الفروع ولا في الاصول وأما

الذي يتعين على المتقدم اذا لم يعلم فالسؤال عن الحكم في الواقعة لمن يعلم انه يعلم من أهل الذكرفيقته
قال تعالى فاسألوا أهل الذکر ان كنتم لاتعلمون ومن رأى انه يشترط طاب الماء فهو الذي يطلب من
المسئول دليله على ما اقتاده في مسئلته هل هو من الكتاب أو السنة فان قال له هذا حكم الله وحكم
رسوله أخذ به وان قال له هذا رأيي كما يقول أصحاب الرأي في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه
فيه فان الله ما تعبد به الا بما شرع له في كتاب أو سنة وما تعبد الله أحد ابرأى أحد

* (فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة) *

اختلف أهل العلم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه أقول ومن قائل بعدم
هذا الشرط فيها * (وصل اعتباره في الباطن) * الوقت عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع
بالمكلف فيما كلف به ظاهرا وباطنا فهو في الباطن تجل الهي يرد على القلب فجأة يسمى الهجوم
في الطريق

* (فصل في حد الايدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة) *

فان الله تعالى يقول قيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اختلف أهل العلم
في حد الايدي في هذه الطهارة فمن قائل حد هامثل حدها في الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط
ومن قائل أن الاستحباب الى المرفقين والفرض الكفان ومن قائل أن الفرض الى المصائب والذي
أقول به أن أقل ما يسمى يد في لغة العرب يجب فإزاد على أقل مسمى اليد الى غايته فذلك له وهو
مستحب عندي * (وصل اعتبار الباطن في ذلك) * لما كان التراب والارض نشأة الانسان وهو
تحقيق عبوديته وذاته ثم عرض له عارض الدعوى بكون الرمولى صلى الله عليه وسلم قال فيه انه
مخلوق على الصورة وذلك عندنا لاستعداده الذي خلقه الله عليه من قبوله للخلق بالاسماء الالهية على
ما اعطيه حقيقته فان في مفهوم الصورة والضمير خلافا فها هو نص في الباب فاعتزل هذه النسبة
وعلاوة كبر فمأمل طهارة نفسه من هذا التكبير بالارض والتراب وهو حقيقة عبوديته بنظره
في اصل خلقه ثم خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته في معرض الدواء لهذا الناظر الذي أورثه التكبير
فانظر الانسان مم خلق وهم البنون خالق من ماء دافق وهو الماء المهين فانه من جملة ما ادعاه
الاقتدار والعطاء وهو مجبول على العجز والجنل وهذه الصفات من صفات الايدي فقيل له عند هذه
الدعوى ورؤية نفسه في الاقتدار الظاهر منه والجود والكرم والعطاء ظهر نفسك من هذه
الصفات بنظر ما جبات عليه من الضعف والجنل بقوله ومن يوق شح نفسه وقوله واذا مسه
الخير منوعا فاذا نظر في هذا الاصل زكت نفسه وتطهر من الدعوى

* (فصل عدد الضربات على الصعيد للمتميم) *

اختلف العلماء في عدد الضربات على الصعيد للمتميم فمن قائل بواحدة ومن قائل باثنتين والذين قالوا
باثنتين منهم من قال ضرب به لوجه وضرب به لليدين ومنهم من قال ضربت باليدين وضربت بالوجه
ومذهبنا من ضرب واحدة اجزأه ولا جناح عليه وحديث الضربة الواحدة اثبت فهو أحب الى
* (وصل) اعتبار الباطن توجه الى ما تكون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال
قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكم السب الذي وضعه الله ونسب سبحانه الفعل اليه مع تعريته
عنه مثل قوله والله خلقكم وما تعملون فاثبت ونفي قال بالضربتين ومن رأى ذلك في كل فعل قال
بالضربتين اكل عضو والله أعلم

* (فصل في ايبصال التراب الى اعضاء المقيم) *

اختلف العلماء في ذلك فمن قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب وانما يجب ايبصال اليد الى عضو المقيم بعد
ضربه الارض بيده أو التراب والظاهر الايبصال لقرله تعالى منه * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) اذا

قلنا تطهير النفس بالذلة التي هي أصلها من العزة التي ادعتها حين اكتسبتها لم يجب الايصال فان الذلة لو نقلها الى محل العزة لاستنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل اقوى في الدفع من الذي جاء يذهبه ولو شاركة في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن أحدهما أولى بالازالة من الاخر وانما الصحيح في ذلك أن النفس مصروفة الوجه الى حضرة العزف كسببت من نور العزة ما آذاهما الى ما ادعته فقبل لها اصرفي وجهك الى ذلتك وضعفك الذي خلقت منه فان بقيت عليك انوار هذه العزة فأنت انت فقام عندها انه ربما يبتي علمها ذلك فلما صرفت وجهها الى ذاتها وضعفها زالت عنها انوار العزة بالذات فاقتقرت الى بارئها وذلت تحت سلطانها فلهذا قال من قال انه لا يجب ايصال التراب الى عضو الميتيم ومن قال ان كلمة من هنا للتبعض وانه لا بد من ايصال التراب الى العضو فان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها من تقوم به وليس الاحقيقة الانسان فلا بد أن تكون صفة الذلة وحينئذ تصح طهارته وهو قول من يقول بوجوب ايصال التراب الى عضو الميتيم

* (فصل فيما يصنع به هذه الطهارة) *

اختلف العلماء فيما عدا التراب فمن قائل لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قائل بمنزلة وزاد وما تولد من الارض من نورة وزرنج وجص ورخام ومن قائل باشتراط كون التراب على وجه الارض ومن قائل بغبار الثوب واللين * وأما مذهبنا فانه يجوز التيمم بكل ما يكون في الارض مما ينطلق عليه اسم الارض فاذا فارق الارض لم يجوز من ذلك الا التراب خاصة * (وصل اعتبار ذلك في الباطن) * قد تقدم أنه قد زال عنه بالانتقال اسم الارض وسمي زرنجاً أو حجراً أو رملاً أو تراباً ولما ورد النص باسم التراب في التيمم فوجدنا هذا الاسم يستحب في الارض ومع مفارقة الارض ولم نجد غيره كذلك أو جئنا التيمم بالتراب سواء فارق الارض أم لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء والاحوال وينقل الحكم بانتقال الاسم والاحوال

* (فصل في ناقض هذه الطهارة) *

اتفق العلماء على انه يتقضي كل ما يتقضى الوضوء والطهر واختلفوا فيما اذا أراد الميتيم صلاة مفروضة بالتيمم الذي صلى به غير هاتين قائل ان ارادة الصلاة الثانية تنقضها ومن قائل لا تنقضها وبه أقول والاولى عندى ان يتيمم ولا بد لان مذهبنا ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة أخرى عينها الشارع بشرط خاص لا على وجه البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء * (وصل) * اعتبار ذلك في الباطن كما لا يتكرر التجلي كذلك لا يتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل في كذا قال يصلي بالتيمم الواحد ما شاء كالتوضي لا يفرق وهو قولنا شعر

حتى بدت للعين سجة وجهه * والى هلم فلم تكن الاهي

* (فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم) *

اختلفوا في قائل ان وجود الماء يتقضيها ومن قائل ان الناقض لها هو الحدث * (وصل) * اعتبار ذلك في الباطن * قلنا المقلد يقوم له دليل في مسألة خاصة من الالهيات بناقض ما أعطاه تقليده للشرع فلا يخرج ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرج عن تقليده دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لا هذا الدليل الخاص فاذا ظهر له نفس الحدث فيما كان يعتقد في تقليده في تلك المسئلة يعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسئلة وقد نبهه على ذلك وجود هذا الدليل الطارئ الذي هو بمنزلة وجود هذا الماء في كذا هي المسئلة اذا حقتها

* (فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة) *

اختلف العلماء هل يستباح بها أكثر من صلاة واحدة فمن قائل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا
انه لا يستباح ومن قائل لا يستباح على خلاف يفتقر في ذلك * (وصل) * اعتبر ذلك في الباطن
* قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في أمتهات مسائل التيمم على وجه الإيجاز والاخصار
وما ذهب إليه العلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* (فصول الطهارة من النجس) *

اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة
من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة الحدث
من الحدث أو هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرطا في صحة
الصلاة ومن قائل انها واجبة كالتطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها
سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالتها فرض مع الذكرا ساقط مع النسيان * (وصل اعتبار ذلك
في الباطن) * اعلم ان الطهارة في طريقتنا طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث
والحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشيء من حقيقة فانه لو تطهر من حقيقة
انتفت عينه واذا انتفت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث
غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمعك وبصرك وكلك في جميع
عباداتك فأنتك ونفالك فتكون أنت من حيث ذاتك وتكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك
فأنت مكلف من حيث وجود عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذا حدوث
لأثره في عين الفعل ويمكن له حكم في الفعل اذ كان ما كلفه الحق من حركة وسكون لا يعمل
الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذ لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى عن الحركة
والسكون أو يكون محلا لتأثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لتأثير الحق فمن كونه
حدثا ووجب الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل النظائر فيه لا يصح ان تكون
منه لانه لا أثر له بل هو سبب من حيث عينه اظهور الاثر الالهي فيه فبالطهارة من نظر الفعل لحدثه
صحت الافعال أنها غيره مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا تقبل ذات الحق وليست هكذا الطهارة
من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات
هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس سواء قصدت بذلك
العبادة أم لم تقصد فان قصدت العبادة ففضل على فضل ونور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير
فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وأعلى منزلتها استعمالاتها بالعبادة بالطهارة من النجاسات
وازالة النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة
فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض مع الذكرا ساقطة
مع النسيان في تذكروها ووجب كالصلاة المفروضة قال تعالى وأقم الصلاة لذكرى ثم تكرر الكلام
في الاحكام المتعلقة بأعيانها فنقول

* (فصل في تعداد أنواع النجاسات) *

اتفق العلماء من أعيانها على أربع على ميتة الحيوان ذى الدم الذى ليس بمائى وعلى لحم الخنزير بأى شيء
اتفق ان تذهب به حياته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذى ليس بمائى انفصل من الحي أو من الميت
اذا كان مسفوحا عني كثيرا وعلى بول ابن آدم ورجيعه الا الرضيع واختلفوا في غير ذلك
* (وصل اعتبار الباطن في ميتة الحيوان ذى الدم البرى) * اعلم ان الموت موتان * موت أصلى لا عن
حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فهذا هو الموت
الأصلى وهو العدم الذى للممكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فأحياكم

* وموت عارض وهو الذي يطرا على الحي فيزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم فهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد القائل وصفا آخر فقال ذى الدم أى الذى له دم سائل يقول أى الحيوان الذى له روح سائل أى سائر في جميع أجزائه ولا ير يد من حياته عين نفسه التى هى لجميع الموجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذى ليس بمائى يريد الحيوان البرى أى الذى فى البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فيقول لأريد الحيوان الموجود فى علم الله فان فى ذلك يقع الخلاف وانما أريد الحيوان الذى ظهرت عينه وكانت حياته بالهواء فهذه الشروط كلها ثبتت فيجاسته بلا خلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية ينبغى ان لا يز هو بها ولا يدعى فلما ادعى وقال انا وعاغب عن شهود من أحياء عرض له الموت العارض أى هذا أصلك فردّه الى أصله ولكنه غير ظاهر بسبب الدعوى ونسيان من أحياء ثم انا نظرنا فى السبب الموجب لهذه الدعوى فقال كونه برّا يقلنا ما معنى كونه برّا فقال حياته من الهواء فعلنا ان الهوى هو الذى أرداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هويين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا أبو يزيد عبد الرحمن الفازارى شعر

هوى صحيح وهواء عليل * صلاح طالى بهما مستحيل

انشدنيه لنفسه بلسان عام تسعين وخمسة فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط اتفق العلماء على انه نجس * وأما اعتبار لحم الخنزير فان لحمه مسرى الحياة الدمية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزيرية هى القاذورات التى تستخبثها النفوس وهى مذام الاخلاق اذ اذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذى هو روحه كان فى حقه ميتة قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال مثلها ولم يقيد من وجهه كذا فألقها بمذام الاخلاق ثم قال فى من لم يفعلها فمن عفا وأصلح فنبه على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا بأى شئ ذهبت به حياته اذ كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرجل الذى طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفوه أو يقبل منه الدية فأبى فقال خذها فخذها فلما قفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله وينبئ على هذا مسئلة القبح والحسن وهى مسئلة كبيرة خاض من خاض فيها وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كما قد ذكرناها فى هذا الكتاب * والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البرى اذا انفصل عن الحي أو عن الميت وكان كثيرا أعنى بحيث ان يتفاحش وقد علمنا ان الحيوان البرى هو العين الموجودة لنفسها ما هى الموجودة فى علم الله كحيوانات البحر فان حياتها بالهواء وان الدم هو الاصل الذى يخرج من حرارته ذلك البخار الذى تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيوانى فلما كان الدم أصلا فى هذه النجاسة كان هو أولى بجهنم النجاسة مما تولد عنه فالذى أوزرث العبد الدعوى هو العزة التى فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الموجودات على الاطلاق فلما غاب عن العناية الالهية به فى ذلك والموت الاصل الذى نبه الله عليه فى قوله وكنتم أمواتا وقوله وقد خلقناك من قبل ولم تك شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا تفاحش أى كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق فى هذا الحكم * والرابع بول ابن آدم ورجيعه اعتباره اعلم انه من شرف مرتبته وعلم منزلته كبريت صغيرته ومن كان وضع المنزلته خسيس المرتبة صغرت كبريته والانسان شريف المنزلته رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملائكة فينبغى ان يظهر من عاشره ويقدم من خالطه فلما غفل عن حقيقته واشتغل بطبيعته فصاحبه الاشياء

الظاهرة من المشارب والمطاعم أخذ طبيعتها بطبيعته لا بحقيقته فكان طبيعتها نجسا وهو الدم وكان خبيثها نجسا وهو البول والرجيع وكان الاولى ان لا يكسبه خبث الروائح فانه من عالم الانفاس فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير ان حقائق الحيوانات وأرواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الانسان فكانت رزته كبيرة فاتفقوا بلا خلاف على نجاسته من مثل هذا واختلفوا في سائر احوال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن راعى منزلة الشرف والانتهاط قال بنجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعف عنه اعظم منزلته وعفى عن ما هو دونه من الحيوانات فقد أثبت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (فصل في ميتة الحيوان الذي لادم له وفي ميتة الحيوان البحري) *

اختلف العلماء في هاتين الميتتين فمن قائل بطهارتهما وبه أقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر وبنجاسة ميتة البر التي لادم لها الا ما وقع الاتفاق على طهارتها لكونها ليست منه كدود الخلل وما يتولد في المطعومات ومن قائل بنجاسة ميتة البر والبحر الا ما لادم له * (وصل اعتباره في الباطن) * قد علمنا ذلك فيما تقدم آتينا من هذه الطهارة اعتبار الدم فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لادم له فهو البراءة من الدعوى لان الحياة المتولدة من الدم فيها تتبع الدعوى في الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسليم لله بحمده فان تلك الحياة ظاهرة على الاصل لانها من الله من غير سبب يحجبها عن الله ومن قائل بطهارة ميتة البحر وان كان ذام فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وانما تعلق بها الاحكام اذ اظهرت في اعيانها وهو بروزها من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة

* (فصل الحكم في أجزاء ما اتفقوا عليه انه ميتة) *

اختلف العلماء في أجزاء ما اتفقوا عليه انه ميتة مع اتفاقهم على ان اللحم من أجزاء الميتة ميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل أنهم ما ميتة ومن قائل أنهم ليسا بميتة وبه أقول ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة * (وصل اعتبار الباطن في ذلك) * اما كان الموت المعتبر في هذه المسئلة هو الطارئ المزبل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة فمن جعل الحياة النور قال انها ميتة ومن جعل الحياة الاحساس قال انها ليسا بميتة ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن رأى نوره بالتغذى وحسه بالروح الحيواني قال هما ميتة سواء عبر بالحياة عن النور وعن الحس ومن كان يرى نوره بره لا بالغذاء وادراكه المحسوسات بره لا بالحواس لم يلتفت الى الواسطة لفنائنه بشهود الاصل الذي هو خالقه وان رأى ان الحق سمعه وبصره وهو عين حسه لم يصح عنه انه ميتة أصلا سواء كانت الحياة عبارة عن النور وعن الحس

* (فصل الانتفاع بجلود الميتة) *

اختلفت في قائل بالانتفاع بها أصلا دبت أم لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين ان تدبغ وبين ان لا تدبغ وفي طهارتها خلاف فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة يعني المباح الاكل من الحيوانات واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل ان الدباغ لا يطهر الا ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ بدل من الذكاة في افادة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر ميتات الحيوانات الخنزير وغيره والذي أذهب اليه وأقول به ان الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها الا حاشى شيئا من ميتات الحيوان * (وصل الاعتبار في ذلك في الباطن) * قد عرفت فالك مسمى الميتة فالانتفاع لا يحرم

بجلدها وهو استعمال الظاهر فمن أخذ في الأحكام بالظاهر من غير تأويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا لمن يقول بما يدل عليه بعض الانطاز من التشبيه فيقول ما وقتت مع الظاهر فإنه ما جاء الظاهر بالتشبيه لان المشمل وكاف الصفة ليسا من الظاهر فما ذلك الخطأ في المسئلة الامن التأويل واللفظ اذا كان بهذه النسبة مع النص الصريح الذي لا يحتمل التأويل كان اذا قرنته به بمنزلة الميتة من الحي فالتم نجد من الشارع مانعا من الانتفاع بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولم يفصل طاهرا من غير طاهر فلا تحكم بطهارته وان اتفعا به فهو اذ ذلك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل نحكم بظاهره ولا تقطع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد نصا آخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي أعطاه ذلك اللفظ الآخر ظهر ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال وكان له ذلك اخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الظاهرة له في نفسه وصرفه بانظر الثاني الى أحد محتملاته على القطع واتفعا به مثل ما كنا نتفق به قبل ان يكون طاهرا من حيث اتفعا به لامن حيث اتفعا به من وجه خاص فإنه قد يكون ذلك الخبير بصرفه عن الظاهر الذي كان استعماله فيه الى أمر آخر من محتملاته فاهذا قلنا من حيث ما هو مستفوع به لامن حيث ما هو مستفوع به من وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به أصلا

* (فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري) *

اختلف العلماء في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل انه نجس على أصل الدماء ومن قائل ان القليل والكثير من الدماء واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي أذهب اليه ان التحريم ينسحب على كل دم مسفوح من أي حيوان كان ويحرم أكله * وأما كونه نجاسة فلا أحكم بنجاسة المحترقات الا ان ينص الشارع على نجاستها على الاطلاق أو يقف على القدر الذي نص على نجاسته وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فيفتقر الى قرينة ولا بدفا كل محترم نجس وان اجتنابه فما اجتنابه لنجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقذر عقلا ولا مستحب * (وصل اعتباره في الباطن) * الحكم على الشيء الذي يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه الا ترى الممكن قدر حج المرجح ووجوده على عدمه أو عدمه على وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وان كان الامكان واجبا له لذاته كما ان الاحالة للمحال واجبة له لذاته كما ان الوجوب للواجب واجبه له لذاته فينسحب معقول الوجوب على الواجب لنفسه وكذلك حكم الممكن والمحال لا يتغيروان اختلفت المراتب

* (فصل حكم أبوالحيوانات كلها وبول الرضيع من الانسان) *

اختلف أهل العلم في أبوالحيوانات كلها وأروائها ما عدا الانسان الا بول الرضيع فمن قائل انها كلها نجسة ومن قائل بطهارتها كلها على الاطلاق ومن قائل ان حكمها حكم لحومها فانما كان منها أكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا وما كان منها أكله حراما كان بوله وروثه نجسا وما كان منها أكله مكروها كان بوله وروثه مكروها * (وصل اعتباره في الباطن) * الطهارة في الاشياء أصل والنجاسة أمر عارض فيجن مع الاصل ما لم يأت ذلك العارض وهذا مذهبنا فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق على الفطرة وهي الاقرار بالعبودية للرب سبحانه قال الله تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه ذرية كما قال الذر وأشهدهم على أنفسهم وكذلك العلم طاهر في تعلقه بعبوديته فلهما عرض تشجير من الحق في أمر ما

وعلمنا ما وقفنا عنده وكذلك الحياة ظاهرة وكل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله طاهر بالاصل
فباسببه القدوس خلق العالم كله وانما قلنا كل ما سوى الله حي فانه ما من شئ والشئ انكر النكرات
الا وهو يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وان كان الله قد أخذ بأسماءنا عن تسبيح
الجمادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما أخذ بأبصارنا عن ادراك حياة الجماد والنبات الا لمن
خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه حين أسمعهم الله تسبيح الحصى
فما كان خرق العادة في تسبيح الحصى وانما انخرقت العادة في تعلق أسماعهم به وقد سمعنا بحمد الله في بدء
أمرنا تسبيح الحجر ونطقه بذكر الله فمن الموجودات ما هو حي بحياتين حياة مدركة بالحس وحياة غير
مدركة بالحس ومنها ما هو حي بحياة واحدة غير مدركة بالحس عادة ومنها ما هو حي بثلاثة أنواع من
الحياة وهو الانسان خاصة فانه حي بالحياة الاصلية التي لا يدركها الحس عادة وهو ايضاً حي بحياة
روحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس وهو ايضاً حي بنفسه الناطقة فالعالم كله طاهر فان عرض
له عارض الهيي يقال له نجاسة حكمننا بنجاسة ذلك المحل على الحد المتدثر شرعاً خاصة في عين تلك
النسبة الخاصة بالنجاسات في الاشياء عوارض نسب وأعظم النجاسات الشرك بالله قال الله تعالى
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عاصمهم هذا فالمشرك نجس العين فاذا آمن
فهو طاهر العين أي عين الشرك وعين الايمان فافهم فانه ما يصد عن القدوس الا المقدس ولذا قلنا
في النجاسات انها عوارض نسب والنسب أمور عدمية فلا أصل للنجاسة في العين اذا اذاعمان ظاهرة
بالاصل الظاهرة منه وهنا أسرار لا يمكن ذكرها الا شفاهاً لاهاها فان الكتاب يقع في يد أهله وغير أهله
فن فهم ما أشرنا اليه فقد حصل على كثر عظيم يتفق منه ما بقيت الدنيا والاخرة أي الى ما لا يتناهى
وجوده والله المؤيد معلم الانسان البيان

* (فصل حكم قليل النجاسات) *

اختلف أهل العلم في قليل النجاسات فمن قائل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه
وهو لاء اختلفوا في حد القليل فمن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام
في الدم وعندنا ان القليل والكثير سواء الا ما يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة
به أو وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فانه
لا يلزم من كونها نجاسة عدم صحة الصلاة فاقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو
في موضع ولا احوال في ذلك تأثير فقد أزال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله في الصلاة من دم حلة
أصاب نعله ولم يبطل صلاته ولا اعاد ما صلى به * (وصل اعتباره في الباطن) * أما اعتباره
في الباطن فذام الاخلاق والجهالات واساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء
وفي ذلك حكايات وأقوال لاهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه فانه قد
تقدم في النصول قبل هذا كيف تؤخذ وجوه الاعتبار فيه في الباطن

* (فصل حكم المني) *

اختلف علماء الشريعة في المني هل هو طاهر أو نجس فمن قائل بظهارته ومن قائل بنجاسته * (وصل
اعتباره في الباطن) * التكوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرناه وان شئنا
لم نعتبره فان التكوين الطبيعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين الغير الطبيعي فان التكوين
الطبيعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند أهل الله المنصوص عليه في القرء ان صادر عن حضرة
التقدس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر عن مثله وهو الذي ايضاً نقول فيه
عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عند سبب مخلوق مما سوى الله هو عالم الخلق وكل ما لم يوجد
عند سبب مخلوق فهو عالم الامر الكلي على الحقيقة عالم الامر الا اننا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم

فان الله قد وضعها ولا سبيل الى رفع ما وضعه فأقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر
ولما كان خروج المني غالباً يستغرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يفنى عن ربه لاعن حكم
الخارج منه وهو المني فكان المني غير طاهر وهذا أمر نابلتظهير منه اى التطهير العام لجميع
أجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن راعى ان الحق ما تولى التكوين الطبيعي الآبه
حكم بطهارته لان الحال اختلف عليه فانه دم مقصور قصرته المئانة فتغير عن الدمية فتغير الحكم وهو
أولى فالمني عندنا طاهر الا ان يخالطه شئ نجس لا يتمكن تخلصه منه وحينئذ نحكم بأنه نجس
بما طرأ عليه كما كان أصله وعينه دما فلو بقي على صورته في أصله من الدمية اذا خرج حكمنا بنجاسته
شراً

* (فصل في المحال التي تزال عنها النجاسة) *

أما المحال التي تزال عنها النجاسة شرعاً فهي ثلاثة الثياب والابدان أبدان المكلفين والمساجد
* (وصل اعتبارها في الباطن) * فاعتبار الثياب الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول
امرؤ القيس لعنيزة شعر

وان كنت قد ساءت منى خلقتة * فسلبي مياي من ميايك تنسلي

اراد ما لبسه من ثياب مودته في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندي
لقرائن الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى سواء ان تفضت لما اراد هنا بالتقوى
واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية
* (فصل في ذكر ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال) *

اتفق العلماء بالشرعية على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة وعندنا لكل
ما يزيل عنها فهو مزيل من تراب وحجر ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينها ان كانت ذات لون يدرکه البصر
ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب العين لعلم عندنا آخر * (وصل) * الاعتبار في ذلك العلم الذي
انتجته التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تقوا الله يجعل لكم فرقانا فذلك
العلم هو المزيل المطهر هذه المحال الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال
التي قلنا انها الثياب والابدان والمساجد واتفق العلماء ان الحجارة تزيلها من الخرجين وهو المعبر عنه
في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بحجر واحد فانه تقيض ما سمي به الاستجمار فان الحجارة
الجماعة وأقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة قد أوقع الله اندسبة بينهما وبين
القلوب في أمور منها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة الواسعة المحيطة بأكثر المعلومات وتفجرها
خروجها على أسنة العلماء للتعليم في الفنون المختلفة وان منها أي من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء
وهي القلوب التي تغلب عليها الاحوال فتخرج في الظاهر على أسنة أصحابها بقدر ما يشقق منها وتقدر
العلم الذي فيها فينتفع بها الناس وان منها أي من الحجارة ما يهبط من خشية الله وهبوط القلوب
المشبهة بالحجارة في هبوطها هو نزولها من عزتها الى عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها بالاصالة
وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل للنجاسات من هذه المحال فالاحجار التي هي منابع هذا الماء حكمها
في ازالة النجاسة من الخرجين حكم ما خرج منها وهو العلم في الاعتبار كما ان الخشبية بما يتطهر بها
فان الخشبية من خصائص العلماء بالله المرئى عنهم المطلوب منهم الرضى عن الله قال تعالى انما يحبشى
الله من عباده العلماء وقال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه والعلم طاهر مطهر
ولاسيما العلم الذي تنتجه التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهراً مطهراً انما هو في التوبة مثل هذا
العلم الذي نشير اليه فالخشبية المنعوت بها الاحجار هي التي اذتم الى الهبوط وهو التواضع من الرفع

التي أعطاها الله أياها فإنه لما وصفتها بالهبوط علمنا أنه يريد الاجبار التي في الجبال والجبال الاوتاد التي سكن الله بها ميد الارض فلما جعلها أوتادا أورثها ذلك نخر العلو من صحتها ففتزلت هذه الاجبار هابطة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فتزلت من علوها وان كان يراها هابطة من خشية الله حذر ان لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي تنتقل اليها وأنى بالدار الآخرة هناءا وسعادتها فان في الآخرة منزل شتاوة ومنزل سعادة فكانت اهدا ظاهرة مطهرة * وأما اختصاص تطهيرها بالخرجين الذين هما مخرج الكدب وهو الرجوع واللطيف وهو البول فاعلم ان الله سبحانه له في القلوب تجلidan التجلي الاول في الكنائف وهو تجليه في الصور التي تدر كها الابصار والخيال مثل رؤية الحق في النوم فتراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال ليس كمثل شيء وهو السميع فيزيل هذا العلم من قلبك بتقيد الحق بهذه الصور التي تجلي لك فيها في حال نومك أو في حال تحريكك في عبادتك اذ قال لك رسوله صلى الله عليه وسلم تعالى لا عين هواه فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبده الله كأنك تراه فجاء بكان وهي تعطى الحقائق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لمن قال انا مؤمن حقا فما حقيقة ايمانك فقال كافي انظر الى عرش ربي بارزاً فأقْبِ بِكَ أن الرؤية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فهمه له بالمعرفة هذا هو التجلي الآخرة فان تجلي الخيال أَلطَف من تجلي الحس بما لا يتأرب والهذي يسرع اليه القلب من حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في النشأة الآخرة وقد ورد أن في الجنة سوقا لا يباع فيه ولا يشتري لكنه محلي الصور فمن اشتبه صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان اليوم فاذا جعل العابد معبوده بحيث يراه كأنه أنزله من قلبه منزلة من يراه بصره من غير أن يكون هنا صورة من خارج كما كانت في تجلي المناسم فاذا حدث هذا التخيل والحق سبحانه لا حد له بتقيد به فظهره علم الخشبية وهو الحجر الذي ذكرناه من تقيد الحدود فظهر القلب انما هو بالخشبية من مثل هذا التشبيه والتقيد اذ ليس كمثل شيء فهذا الاعتبار اتفاق العلماء بان الحجارة تظهر المخرجين واختلفوا فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه من المائعات والجمادات التي تزيل النجاسات من المحال التي ذكرناها فمن قائل ان كل مانع وجامد في أي موضع كان اذا كان ظاهرا فانه يزيل عين النجاسة وبه أقول ومن قائل بالمنع على الاطلاق الا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناهما

* (فصل منه) *

اختلفوا في الاستجمار بالعظم والروث اليابس فنع من ذلك قوم وأجازوا الاستجمار بغير ذلك مما ينقى واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم انه طعام اخواتنا من الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمر بما في استعماله شرف كالذهب والياقوت اما تقيدهم بأن في ذلك شرفا فليس بشيء فلو علوه بأمر آخر يعقل كان أحسن ولكن ينبغي ان ينظر في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله أو اسم من الاسماء الجوهولة عنده من طريق بلسان أصحابها خوفا من ان يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان أو يكون عليه صورة فيجانب الاستجمار به لاجل هذا الا لكونه ذهباً ولا ياقوتاً وقوم قصروا الانقضاء على الاجار فقط وقوم اجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكرها عندهم وقول جواز الاستجمار بكل طاهر ونجس انفرديه الطبري دون الجماعة * (وصل في اعتبار ما ذكرناه في الباطن) * اذا صح الانقضاء من الاخلاق المذمومة والجهالات بأى شيء صح بخلق حسن أو بخلق خسر فسفوف وبعلم شريف لشرف معلومه أو بعلم دون ذلك مما لا أثر له في الخلق الا الانقضاء جاز استعماله في ازالته هذه النجاسة والى هذا منزع الطبري فيما شذفيه دون الجماعة ومن راعى في الازالة ما يزال به لا ما يزال وتتبع الشرع

وما فصله في ذلك الشرع فهو على حسب ما يفهم من الشارع في تفهيمه في دين الله فان فطر الناس
مختلفة في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزال عين النجاسة الا بالذي يغلب على فهمه من مقتضود
الشارع ما هو وهو الاولى وهذا يسرى في الحكم الظاهر والباطن فأغنى عن التفصيل وهي غسل
ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي في المسجد فصاح
به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترمود حتى اذا فرغ من بوله أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اودع ابذنون من ماء فصب عليه فهذا حالة لا تسمى غسلا ولا مسحاً ولا نضحاً فلهذا زدنا
الصب ولم يأت بهذه اللفظة العلماء وأدخلوا هذا الفعل تحت الغسل فاكتفوا بلفظ الغسل عن الصب
فراينا ان الافصاح به بلفظ الصب أولى لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا واعلم انه
ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف النجاسات تخفيفا عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها
الموجود المعين او المتوهم فبأى شئ زال الوهم والعين من هذه الصفات استعمل في ازالته
واستعمال الاعتم منها يدخل فيه الاخص فيغنى عن استعمال الاخص ان فهمت كالغسل فانه
أعمها فيغنى عن الكل والشارع قد صلب وغسل ومسح ونضح وهو الرش وقد وردت في ذلك كله
أخبار محلها كتب الفقه * (وصل اعتبار الباطن في ذلك) * ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا
استعملناها ازالنا جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل الذي يعم جميع الصفات
المزيلة لاعيان النجاسات وتوهمها وهو الاولى والايسر فان تعذر ذلك قنظر في كل خلق مذموم
وتنظر الى الصفة المزيلة لعينه فاستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا
الباب اختلاف كثير في المسح والمنضح والعدد ليس هذا موضعه الا ان فتح الله وأخر في الاجل
فنعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيه ليجمع بين
الطريقتين وتظهر حكمه الشرع في النشأتين والصورتين اعنى الظاهرة والباطنة ليكون كتابا
جامعا لاهل الظاهر واهل الاعتبار في الباطن والموازن الباحثة عن النسب والله الموفق
لارب غيره

* (فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء) *

قد وردت في ذلك أخبار كثيرة وأوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكر باليمين عند البول
وعدم الكلام على الحاجة والتعود عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا فمن قائل بأنها كلها محمولة على
الندب وعليه جماعة الفقهاء * وأما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه في أوامر
الحق كحكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد أن لا يزال قلبه طاهرا أبدا
لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه في الدار الدنيا دار التكليف أكثر
من باطنه وفي الآخرة بالعكس هنالك تبلى السمائر وهنار اعى الشرع أيضا الباطن في افعال
مخصوصة أو جب الشرع عليه فعلها والحكم في الترك كذلك واختلفوا من هذه الآداب في استقبال
القبلة بالغائط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه لا يجوز استقبال
القبلة بغائط أو بول أصلا في أي موضع كان ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاق وبه أقول والنتزعة عن
ذلك أولى وأفضل ومن قائل انه يجوز ذلك في الكف المنبئة ولا يجوز في العجاري ولكل قائل
حجة من خبر يستداليه ذكر ذلك علماء الشريعة في كتبهم * (وصل اعتبار الباطن في ذلك) *
لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قلبه المصلى وان العبد اذا صلى واجه ربه فهم من ذلك
ان القبلة المعلومة اليها نسب كون الله حاضرا أو نسب اليها حال صلاة المصلى خاصة فمن فهم ان المراد
القبلة بتلك النسبة لم يجز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ومن فهم أن المراد حال المصلى
اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصل الصلاة المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راعى روح

الصلاة وهو الحضور مع الله دائماً ومناجاة كانت جميع أفعاله صلاة ولم يقبل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فإنه في روح الصلاة لا ينفك دائماً وهم أهل الحضور مع الله على الدوام والمشار إليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتباراً فأما من لم يحظر له خاطر الحضور مع الله إلا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يعول عليه فيجتنب استقبال القبلة ولا بد عندنا من هذه حالته فإنه من عمل الشيطان وقد أمرنا باجتناب عمل الشيطان في قوله تعالى إنه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وأما من يرى الاستقبال في الكنف المبنية دون العمارى فإن الكنف المبنية والمدن حال الجمعية تشبه جمعية الاسماء الالهية فإما من شئ الأوهو وحر تبط بحقيقة الهية به كانت معقولية فإن المعدوم من تبط بالتزويه فلا يخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فإن البناء والمدن دلته على ذلك فجازله ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم الموطن * وأما في الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيبدأ ولا يستقبل احترام القول الشارع فإنه ما في الصحراء حالة تفيد لرؤية حقيقة الالهية الاختياره ولا ينبغي للعبد أن يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فما اختار المدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يختاره لهم فليس لهم أن يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية فإن الشارع هو الله فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي عن ذلك فقد اثبتنا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجرى مجرى الاصول والقول الجامع في الطهارة هو أن تقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى بما يزيلها أى شئ كان من البراهين جدلية كانت أو وجودية فإن الغرض ازيلتها لا بما تزال به ما لم يكن الذي تزال به يؤثر نجاسة في المحل فاذا نزلت النجاسة وأما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على ما نص الله تعالى في ذلك ورسوله فيزيلها بذلك فان شاء الحق عرفك بمعناه ونسبته فتكون ازيلتها في حقتك عن علم محقق واذا لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطابق في جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والستون)

في معرفة اسرار الصلاة وعمومها شعر

وكم من مصل ماله من صلاته وآخر يحظى بالمناجاة دائماً وكيف وسر الحق كان امامه فتحرمها التكبير ان كنت كبراً وتحليلها التسليم ان كنت تابعاً وما بين هذين المقامين غاية من نام عن وقت الصلاة فإنه وان حل سهو في الصلاة وغفلة وان كان في ركب الى العين فاصدا صلاة انجبا والصبح حقا ومغرب وحافظ على الشفع الكريم لو تره وبين صلاة الفذ واجمع سبعة ولا تنس يوم العيد واشهد صلاته وبادر لتجهيز العروبة رائحاً	سوى رؤية المحراب والكند والعنا وان كان قد صلى الفريضة وابتدى وان كان مأموماً فقد بلغ المدى والا لخل المرء أو حرمه سوا لرجعته العلياء في ليلة السرى وأمرار غيب ماتحس وماترى وحيد فريد الدهر قطب قد استوى وزكروه الرحمن يجبر ما سها وشطر صلاة الفرض يتقص ما عدا بسرختي في الصباح وفي المساء تفر بالذي فازوا بحضرته الاولى وعشرون ان كان المصلي على طوى لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا تحزق صب التسباق في حلبة العلي
---	---

وان حل خسف النيرين فانه
ومن كان يستسقى بمحلول رداءه
فهذه عبادات المراد تخلصت

حجاب وجود النفس دونك يافتى
تحول عن الافعال عليك ترتضى
وان ايس للانسان غير الذى سعى

اعلم ان معنى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنى شاملى ومعنى غير شاملى فتضاف
الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل وهو الرحمة فانه وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فتعال ارحم
الراحين وقال عليه السلام انما ارحم الله من عباده الرجاء قال تعالى هو الذى يصلى عليكم
فوصف نفسه بأنه يصلى أى يرحمكم بأن يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى
ومن الشقاء الى السعادة * وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للؤمنين قال
تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فصلاة الملائكة ما ذكرناه قال تعالى فى حق
الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وتهم عذاب الجحيم
وقهم السيئات اللهم استجب فينا صالح دعاء الملائكة * وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء
والافعال المخصوصة المعلومة شرعا على ما سئذ ذكره فجمع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة
بالصلاة قال تعالى خطا بنا واقيموا الصلاة وتضاف الصلاة لكل ماسوى الله من ملك وانسان
وحيوان ونبات وجماد بحسب ما فرضت عليه قال تعالى الم تر ان الله يسبح له من فى السموات
ومن فى الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فأضاف الصلاة الى الكل والتسبيح فى لغة
العرب الصلاة قال عبد الله بن عمرو هو من العرب فى التنفل فى السفر لو كنت مسجبا اتممت
يقول لو صليت النافلة فى السفر اتممت الفريضة فانه رضى الله عنه لما تحقق أن الله يريد التخفيف عن
عبده بوضع شطر الصلاة عنهم لم ير أن يتنفل موافقة لمقصود الحق فى ذلك فهذا تنفذه روحانى وأما
من تنفل فى السفر فرأى أن مقصود الحق اسقاط الفريضة لاسقاط الصلاة التى يتطوع الانسان
بها من نفسه فتنفل فى السفر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل على الراحلة
فى السفر فالصلوات المشروعة ثمان كما أن الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع
نسبها ثمانية الذات والصفات السبع وأما الاعضاء فالسمع والبصر واللسان واليد والبطن
والفرج والرجل والقلب وأما الصلوات الثمانية المشروعة فهى الصلوات الخمس والوتر وهو
صلاة الليل وصلاة الجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء والاستخارة وصلاة الجنازة
وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فى الدعاء فان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم من الدعاء بالوسيلة وغيره كما مثل المقام المجود ونحن ان شاء الله نذكر فى هذا الباب فصول هذه
الصلوات كلها مكملتها بشروطها وما تتبع ما تحويه من التفاصيل فان ذلك بطول وانما اقتصد الى
ذكر فصول منها تجرى مجرى الاتهام كما عملنا فى الطهارة الى أن نستوفى فيها ان شاء الله والصلاة
وقعت فى الرتبة الثانية من قواعد الايمان قال عليه السلام بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله
الا الله وأقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فعلم العجابه انه راعى الترتيب
لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا الما قال بعض رواة الحديث والحج وصوم رمضان انكر عليه
وقيل له وصوم رمضان والحج فقد تمه فعلنا انه أراد الترتيب فى التواعد فالصلاة ثمانية فى القواعد
مشتمكة من المصلى وهو الذى يلى السابق فى الحلية والسابق هنا التوحيد والمصلى الصلاة ثم جعل
الزكاة تلى الصلاة المشروعة اذ من شرطها الطهارة فجعلت الزكاة الى جانبها لكونها طهارة
الاموال كما كان فى الصلاة طهارة الثياب والابدان والمساجد وجعل الصوم يلى الزكاة دون الحج
لكون زكاة الفطر مشروعة بانتضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعلها الى جانبها
فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة فكان فيها * فليبدأ أن شاء الله بالصلاة المفروضة وما يلزمها ويتبعها

من اللوازم والشروط والاركان وأفعالها وأقوالها ثم بعد ذلك نشرع في الصلوات التي تطلبها الاحوال
ومن الله أسأل التأييد والعون

* (فصل في الاوقات) *

ولا اعنى بالكلام هنا في الاوقات أوقات الصلوات فقط وانما أريد الوقت من حيث ما هو وقت سواء
كان عبادة أو غير عبادة فاذا عترفنا لمعناه واعتباره حينئذ نشرع في الاوقات المشروعة
للعبادات فنقول الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما يقدر وهو الغرض
كما نقدر أو نفرض في الشكل الكرى أو لاً أو وسطاً أو نهاية وهو في نفسه لا يقبل الاولية ولا النهاية
ولا الوسط وجوداً فجعل له أولاً بحكم الغرض فيه والتقدير فالوقت فرض مدة في الزمان لما كان الزمان
مستديراً كما قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فخلقه الله مستديراً
والاوقات فيه مقدره فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يتعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كما الكوز
في النهر قبل أن يكون في الكوز فلما فرض فيه الاثني عشر فرضاً ووقت معينة في الفلك ووقت
شخص يحتوي عليه ذلك الفلك وجعل لهذا الشخص بصراً عينه بتلك الفروض وميز بعضها عن بعض
بعلامات جعلت له فيها فجعل عينه في فرض منها ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة فيه التي عينها
هذا الناظر ونابت عنه وما برح من موقفه ذلك حتى انتهت اليه علم عند ذلك أن الفلك قد دار دورة
واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لانه بالنسبة الى الفلك فسمى بتلك الدورة يوماً ثم بعد ذلك خلق الله له
كوكباً نيراً سماه شمساً فطلع له في نظره في ذلك الفلك من خلف حجاب الارض التي هو عليها فسمى
ذلك المطلع مشرقاً لكون ذلك الكوكب النير طلع منه وأضاء الجوف الذي هو فيه فما زال يتبع بصره
حركة ذلك الكوكب الى أن فارقه فسمى ذلك استواءً ثم أخذ الكوكب في النزول بالاضافة الى هذا
الناظر لانه بالنظر الى الكوكب في نفسه فسمى أول انفصاله عن استوائه زوالاً ودلوكاً ثم ما زال
هذا الناظر يتبعه بصره الى أن غاب عنه جرم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغرباً وأظلم
عليه الجوف فسمى مدة استنارة الجوف من مشرق الكوكب الى مغربه بهما را الاتساع النور فيه من النهر
الذي هو اتساع مسيل الماء فما زال في ظلمة الى أن طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق من
موضع آخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة ذلك الغروب والظلمة التي بقي فيها الليل فكان اليوم مجموع
النهار والليل معا وسمى الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر الى هذا الكوكب
النير ينتقل في تلك الفروض المقدره في الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع ذلك بشرق وغروب تسمى
أياماً فكلما اكمل فرضاً يقطع شرع في فرض آخر الى أن اكمل الاثني عشر فرضاً بالقطع ثم شرع يبتدئ
ككرة اخرى في قطع تلك الفروض فسمى مدة ابتداء قطع كل فرض الى انتهائه شهراً وسمى مدة قطع
الفروض كلها سنة فبين لك أن الليل والنهار واليوم والشهر والسنة هي هذه المعبر عنها بالاوقات
وتدق الى مسمى الساعات ودونها وان ذلك كله لا وجود له في عينه وان ذلك نسب واضافات وان
الموجود انما هو عين الفلك والكوكب لاجل الوقت والزمان وانها مقدرات فيها اعنى الاوقات
وتبين لك أن الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض
متوهم في عين موجودة وهو الفلك والكوكب يتقطع حركة ذلك الفلك المفروض في أمر متوهم
لا وجود له يسمى الزمان وقد أثبت لك حقيقة الزمان الذي جعله الله ظراً للكائنات المتحيزات
الداخله تحت هذا الفلك الموقت فيه المفروض في عينه تعيين الاوقات ليقال خلق كذا
وظهر كذا في وقت كذا وتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً لاله الا هو العزيز
الحكيم القدير وبعد أن علمت ما معنى الزمان والوقت فاعتبره أي جزه واقطعه الى معرفة الازل
الذي تنعت به خالقك وتجعله كالزمان لك واذا كان الزمان لك بهذه النسبة أمر انسيباً لا حقيقة له

في عينه وأنت محمد ومخلوق فالازل ابعده وأبعد أن يكون حد الله في قولك وقول من قال أن الله تكلم في الأزل وقال في الأزل وقد في ازله كذا وكذا وتوهم الوهم فيه انه امتداد كما توهم امتداد الزمان في حقل فهذا من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الأزل انما هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول لوجوده بل هو عين الأول سبحانه لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت حيلهم او معلول عنهم ففرق بين ما يعطيه وهمك وعقلك واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة لا يكون فالحق سبحانه يقدر الاشياء أزلا ولا يقال يوجد أزلا فانه محال من وجهين فان كونه موجودا انما هو بأن يوجد ولا يوجد ما هو موجودا انما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم فحال أن يتصف الموجود الذي كان معدوما بأنه موجودا أزلا فانه موجود عن موجود أو جده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فن المحال أن يكون العالم أزلي الوجود اذ وجوده مستفاد من موجوده وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال ان يقال في العالم أنه موجود أزلا لان معقول الأزل نفي الاولية والحق هو الموصوف به فيستحيل وعرف العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم المستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان الاولية قد انتفت عنه بكونه أزلا فيستحيل على العالم أن يتصف بهذا الوصف السلبي الذي هو الأزل ولا يستحيل على الموصوف به وهو الحق أن يقال خلق الخلق أزلا بمعنى قدر فان التقدير راجع الى العلم وانما المستحيل اذا كان خلق بمعنى أو جده فان الفعل لا يكون أزلا فقد ثبت لك التقدير في الأزل كما ثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الأزل وصف سلبي لا وجود له فانه ما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو أمر وجودي يتكون غير الحق ويكون الحق مظهره فانه فيحصره من كونه ظرفا كما يحصرنا ظرف الزمان على الوجه الذي ذكرناه فانهم وبعد أن عرفتك معنى الاوقات فليترجع ونين المراد بأوقات العبادات ومن العبادات أوقات الصلوات فتقول

(فصل في أوقات الصلوات)

أوقات الصلاة وقت غير معين ووقت معين فغير المعين وقت الناسي والنائم فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسيا ويستيقظ ان كان نائما والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها وآخر وقت الصبح خاصة فانه لا يتبع فيه اشتراط الصلاة اخرى كما يتبع في أواخر أوقات الصلوات الاربع والمشارك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهور والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور المعلوم في ذلك بين علماءنا من أهل الشريعة ونذكر ذلك في موضعه ان شاء الله عز وجل
كلامنا في أوقات الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل * اعتبره قلنا أن المصلي هو الثاني من السابق في الحلبة وان الصلاة ثانيا في المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فجعله في حال الصلاة ثانيا له في القسمة الالهية فقال الصلاة طلقا وما قيد فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار الفرض وغير معين وهو في الاعتبار التطوع كالعارف الذي هو على صلواته دائم وفي مناجاته بين يدي ربه قائم في حركته وسكاته فما عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو مجسب ما يذكره ربه فن الحضور معه غير أن العارف الدائم الحضور اذا لم يفرق بين الاوقات بما يجده من المزيد والفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه فهو ناقص المقام كامل الحال لاستحبابه الحضور الدائم فان الحضور من الاحوال لا الحضور من وجه كذا فان الحضور من وجه كذا للكامل من الرجال فالأول من أهل الحضور لا يفرق عنده بين الوجوه لانه مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني من أهل الحضور وهو الكامل هو الدائم الحضور بحكم الوجوه كالواجد اللذة بما هي لذة فهو ملتذ دائما وبما هي لذة عن طعم علم أو طعم جماع أو طعم شيء ملائم

للمزاج فيعلم الذائق لذلك ما يبينهن من التميز والفرقان وان اسماء الحق لا تختلف على قلوب الاولياء
 بفنون المعارف مع الآيات فيجد في كل نفس وزمان عالما لم يكن عنده بره من حيث ما يعطيه
 ذلك النفس او الزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص به فافهمم واذقنا الاوقات الى مخلص ومشارك
 فاعلم ان الوقت في هذا الطريق هو ما أنت به في حاله أى شئ كنت به من حسن وسيء ومعرفة وجهل
 فلا يرتبط وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات
 كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراكي والمشارك كل اسم له وجهان فما زاد فالقول كلحي
 فانه مخلص للحياة وكذلك العالم فانه مخلص للعلم والثاني الذي هو المشترك بالاسم الحكيم فانه له وجه
 الى العالم ووجه الى الله المدبر فان للاسم الحكيم حكيمين علم مواضع الامور ووجهكم وضعها
 في مواضعها بالنقل فكلم من عالم لا يضع الشئ في موضعه وكلم من واضع الاشياء في مواضعها يحكم
 الاتفاق لاعن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور ووضعها في أماكنها على بصيرة فن كان وقته
 الحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يدل الاعلى أمر واحد كالتقادر وأمثاله كان
 في الوقت المخلص فهذه اوقات العارفين في صلاتهم المعنوية على مثال أوقاتهم الظاهرة في صلاتهم
 البدنية

* (فصل صلاة الظهر) *

قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى مفروضة في وقت معين سواء كان
 موسعا أم مضيقا فانه معين ولا بد بقوله موقوتا فن أخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين كان له
 ما كان من ناس وامتد كرفانه لا يقضها أبدا ولا تبرأ ذمته فانه ماضى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت
 من شروط صحة الصلاة فليكثر التنفل بعد التوبة ولا قضاء عليه عندنا لخروج وقتها الذي هو شرط
 صحتها ووقت الناسي والنائم وقت تذكرو واستيقاظه من نومه وهو مؤد ولا بد ولا يسمى قاضيا الاعلى
 الاعتبار الذي يراه الفقهاء لاعلى ما تعطيه اللغة فان القاضى والمؤدى لا فرق بينهما فكل مؤد للصلاة
 قد قضى ما عليه فهو قاض بأدائه ما تعين عليه اداؤه من الله فلنقل أمأ وقت صلاة الظهر فاتفق
 العلماء بالشرعية على ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلغا في موضعين منه في آخر
 وقتها الموسع وفي وقتها المرغوب فيه فاما آخر وقتها الموسع فن قائل هو أن يكون ظل كل شئ
 مثله. ومن أصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل وهو آخر وقت الظهر هو أول وقت العصر
 ومن قائل منهم انه آخر وقت الظهر خاصة وان أول وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين المثل والمثلين
 لا يصلح لصلاة الظهر * وأما وقته المرغوب فيه فن قائل أول الوقت للمنفرد أفضل ومن قائل أول
 الوقت أفضل للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر ومن قائل ان أول الوقت أفضل باطلاق في انفراد
 وجماعة وحر وبرد ولكل قائل استدلال ليس هذا موضعه اعتباره الاستواء وهو وقوف العبد
 المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل أى بأى نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك أداء ما يلزمه
 من حق العبودية وكونه من بوباً او يعتبر ما يلزمه بذلك من أداء حق سيده وربه فهو في حال الاستواء
 من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عند ذلك الزوال عنده ان يعبد له ما تستحقه الربوبية على
 العبودية من شكر الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكر الهذمه
 النعمة وان نظروا الهابيعين المفارقة لطلب الغروب عنه وانسدال الحجاب دونه عبده ذلة وفقرا
 وانكسار اوطبى للمشاهدة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب
 والتنفل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب اثرها فيبقى في ظلمة الليل سائلا كما تضرع اعرابى نجوم
 الليل لاستنارتها بنور الشمس وهو يسأل ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى آثار الجحى وقبول دعائه
 فيعبد شكر على ذلك وهو يشاهد آثاره القبول فيؤدى فرض الصبح ولا يزال مراقبا بالذكري ان تجلى

طاعة فاذا ابيضت وزال عنها التغير الذي يحول بين البصر وبينها من حجب البحرة الارض وهي الانفاس الطبيعية قام اجلا على قدم الشكر الى حد الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح والشكر الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار وتوقع المفارقة مادام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس اعتمد ذلك في عبادته في صلته المفروضة والتطوع شكر او فقرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخاء فان المؤمن من استوى خوفه ورجاؤه فهو يدعور به خوفا من حد الزوال الى الغروب الشفق وطمعا بقيمة ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حد الاستواء ان لا يكون حجاب بعد ذلك عنك اذ ان عبادات العارفين فانهم فاما آخر الوقت الموسع فهو آخر احكام الاسم الالهى المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان اول وقت الزوال حكم الاسم الالهى الاول في الظهور الخالص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شئ مثله وهو آخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهى اذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه بحيث يكون اذا قابله كان مثله أى لم يبق في الاسم الالهى حكم يختص به هذا الوقت الا أثره ظاهر في هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهى في هذا العبد وخرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وهو حكم اسم آخر بين الاعمين فرقان متوهم لا ينقسم معقول غير موجود وهو برزخ بينهما قال عليه السلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى يعنى في الاربع الصلوات لدليل آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس بعمل صلاة مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل النسي والناسم فان الوقت ما عين ايقاع الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للناسم تذكره وللناسم يقظته سواء كان في ذلك الوقت ام في غيره فلماذا حررنا القول في ذلك وقلنا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما اورده ان لا اقصد لفظه دون غيرها الا المعنى ولا ازيد حرفا الا المعنى فانى كلامي بالنظر الى قصدى حسوان تخيله الناظر فالغلط عنده في قصدى لا عندى وكان الوقت من زوال الشمس الى طلوع الشمس وقتا مستحبا للصلوات معينة مفروضة فيه متى وقعت وقعت في موضعها كذلك الانسان ينقسم الى اربعة ارباع الثلاثة الارباع منه متعبدة لله بأعمال مخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم فأرباع الانسان ظاهره وباطنه وقلبه واطيفته التي هي روحه المخاطب منه وطبيعته فظاهره وباطنه وقلبه لا ينفك عن عبادة اصلا تتعلق به فاما ان يعصى واما ان يطيع والربع الآخر طبيعته وهو بمنزلة طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبيعته مباحا له ذلك لاجر عليه الا ان شاء ان يلحقها بسائر ارباعه في العبادات فيجعل المباح له من كونه مباحا شرعا ويحضر مع الايمان به كالمصلى من طلوع الشمس واطرافها الى حين الاستواء فلا يمنع من ذلك وهو ليس وقت وجوب لشيء من الصلوات الخمس معين فاعلم * واما اعتبار الوقت المرغوب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاولية او الاكثر واختلوا في الاحوال فاعلم ان الاول افضل الاشياء واعلاها لانه لا يكون عن شئ بل تكون الاشياء عنه على الاطلاق كذلك العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث ان يعبد ربه لا من حيث اولية عينه عن اوليات كثيرة قبله واعنى بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذى لا سبب لاوليته فاذا عبده العارف في تلك الاولية المنزهة عن ان يتقدمها اولية لشيء انسحبت عبادة هذا العارف من هنالك على عبادة كل مخلوق خلقه الله من اول المخلوقات الى حين وجوده وهى الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عبده في الوقت المرغوب فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلاة المنفرد أو بجميع اعضائه كصلاة الجماعة أو في شدة الحر أى في حال خوفه ومجاهدته حرقة اشتياقه ووجده وكفنه ورواهه أو في برده

في حال علمه وتبليغ يقينه وبرده على أى حالة كانت فالأولية افضل له فان الله يقول سارعوا وسابقوا
وأخى على من هذه حالته فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالمبادرة لا قول الاوقات
هي مطلوب الحق من العبادة واهـ هذا اجل الامر الالهى على الوجوب والنهي على الحظر ولا يتوقف
الابقريته حال تخرج ذلك عن هذا الحكم فقد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا اعتبار وقت الظهور
واعتبار آخر وقت الظهور واعتبار الوقت الموسع واعتبار الوقت المرغب فيه بعد أن عرفنا ان هذا هو
علماء الشريعة فيها لتجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون من أهل الجمع والوجود فانك
اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق الذي هو المشرع غايتك واذا طلبته
من حيث ما تعطيه نفسك من الصفات والالتحاق بعالمها من التزهد عن الحكم الطبيعي عليها كان
غايتك الالتحاق بعالمها الروحاني خاصة ومن هنالك ينشأ لها شريعة الارواح تسلك عليها وبها حتى
يكون الحق غايتها هذا ان فسح الله له في الاجل وان مات فلن يدرك ذلك ابدأ وقد أفردنا لهذه
الطريقة خلوة مطلقة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا ويعمل عليها الكافر والمعطل والمشرك
والموافق فاذا وفي العمل عليها وبها كما شرطناه فانه يحصل له العلم بها هو الامر عليه ويكون ذلك سبب
ايمانه بوجود ايمانه ان كان معطلا وتوحيد به ان كان مشركا وبمحصل ايمانه ان كان كافرا وبإخلاصه
ان كان منافقا في عمل تلك الشرائط في تلك الخلوة اثمرت له ما ذكرناه وما سبقني اليها احد في على
في نفس الامر فربما قد قال بها غيري وبينها ولم يصل الى ذلك وما احد من أهل الطريق يجهلها
بل يعرفها ولكن اتفق انهم ما ذكروها ولولا انه سألني في وضعها اخونا ابو العباس القسطلاني الشيخ
الصالح ما خطر لنا تبينها وربما اتفق لغيرنا مثل هذا فلم ينهوا عنها بصنيف لعدم السائل

* (فصل في وقت صلاة العصر) *

اختلف العلماء في اول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر وفي آخر وقت صلاة العصر فمن قائل ان اول
وقت صلاة العصر هو بعينه آخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء مثله واختلف القائلون بهذا
القول فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلاتين معا وهو قدر أن يصلي فيه اربع ركعات ان كان مقبلا
او ركعتين ان كان قاصرا ومن قائل آخر وقت الظهر هو الآن الذي هو اول وقت العصر وهو زمان
لا ينقسم جاء في الحديث الثابت في امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر في اليوم
الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الاخر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل
وقت صلاة أخرى فالحديث الاول يعطى الاشتراك في الوقت والحديثان الاخران يعطيان الزمان
الذي لا ينقسم فيرفع الاشتراك والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل يعسر الوقوف على تحقيق
القول به وهو من قول صاحب على ما اعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخالف ما قال
الصاحب وحكم به على صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلام النبي صلى الله عليه وسلم يفسر
الفعل الذي فسر الراوي والاخذ بقول النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرنا ان نأخذ به فكان ينبغي
في هذه المسئلة ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رخصة لعباده واتساعا فيها كلفهم به
من عبادته * واما آخر وقت العصر فمن قائل آخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثله ومن قائل ان آخر وقتها
ما لم تصفر الشمس ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس بركعة * اعتساره قد تقدم الاعتبار في الوقت
المشرك وغير المشترك في وقت الظهور فليؤخذ في كل الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل
الا الاعتبار في الآن الذي لا ينقسم وفي الاصفرار اما اعتبار الآن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى
الفاصل بين حكم الامين اللذين لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على
الانفراد وهو حد الواقف عندنا فان الانسان السالك اذا اتقل من مقام قد احكمه وحصله الى مقام

آخر ليحصله ايضا يقف بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين ويعرف في تلك الوقفة آداب المقام الذي ينتقل اليه فاذا أبين له عنه دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه وقد بين ذلك النفرى محمد بن عبد الجبار في كتابه السمي بالمواقف وهو كتاب شريف يحتوي على علوم المقامات يذكر في ترجمة الموقف اسم الموقف الذي ينتقل اليه فيقول في انتقاله الى مقام العلم مثلاً وهو من جملة مراقفه موقف العلم ثم يقول او قفنى في موقف العلم وقال لى يا عبدى لا تأتمر للعلم فاخلفتك لتدل على سواى الى ان ينتهى على جميع ما عترفه في ذلك الموقف فاذا فرغ انتقل الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب مع الله في مقام العلم فهذا هو الآن الذى بين الصلاتين * واما اعتبار الاصفراء في آخر وقت العصر فاعلم ان الاصفراء تغيير بطرأ على نور الشمس في عين الرأى من بجرة الارض الخائلة بين العين وبين ادراك الخالص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الالهى الحق من الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فتسببه بوجه الى نفسه غير محليص ويقع مثل هذا في الطريق من الاديان ومن غير الاديان واما وقوعه من الاديان فهو الذى يعرف ان النور في نفسه لم يصفرت ولا تغير وهو ان الحكم للاسم الالهى محليص لا حكم للنفس معه وانما ذلك الحكم ربما يعلق به اسم العيب عرفاً او شرعاً فيزده جناب الحق عن ذلك الحكم بأن ينسبه اليه ولكن بمشبهة الله فيقول واذا مرضت فهو يشفين وهذا هو العيب عرفاً فاضاف المرض الى نفسه اذ كان عيباً واضاف الشفاء الى ربه اذ كان حسناً ومعنى هذا القصد ان ظاهر اللفظ ازالة حكم الاسم الالهى الذى امرضه فلما تظن الخليل لهذا القدر نادى ذلك الاسم الذى امرضه بقوله رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذى امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عرفاً الى ذلك الاسم الالهى فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهى من غير تضرع بقوله رب اغفر لى خطيئتي ولم يسمها يوم الدين يوم الجزاء وهكذا فى قوله وما انسانية الا الشيطان وهو قول يوشع فتى موسى عليه السلام وهو فى الحقيقة ما أنساه الاسم الهى حكم عليه بذلك فأضافه الى الشيطان ادباً مع ذلك الاسم الالهى الذى انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الخوت لما اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهى من زيادة الاقدام التى قدر له ان يقطع بها تلك المسافة ويجاوز بها المكان الذى كان فيه الخضر فارتد اعلى آثارهما قصصاً أى يتبعان الاثر الى ان عاد الى المكان فوجداه مسجى تنبها من الله وتأديماً لما جاوزه من الحد فى اضافة العلم الى نفسه بأنه اعلم من فى الارض فى زمانه اذ كان عالماً بعلم دلالة الحق التى هى عين اتخاذ الخوت سرى باوما علم ذلك وقد علمه يوشع مشاهدة وانسأه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه الحد فى دعواه ولم يرد ذلك الى الله فى علمه بخلقته القصة الى آخرها وهى من أعجب قصص القرءان وفيها ما يتعلق باعتبار الصفرة التى دخلت على هذا الشمس فى قوله فى قتل الغلام فأردنا جعل الضمير يعود على الاسم الالهى وعليه على الاسم الالهى بما كان فى ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فطاهره جورف ثم لى فى الضمير بينه وبين الله فدخل فى نسبة الفعل الى الله فى الظاهر اصفراء أى تغيير باشتراك اسم الخضر فى الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امرى أى الحق على الادب معه فهذا قد اذنت لك اعتبار الآن واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الآن الفاصل بين الزمانين والصفرة التى تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض فلما يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذى لا يقبل الاضافة وقال نور السموات والارض ليعلنا ما اراد بالنور هنا أثر حكم التعليم والاعلام فى النور المطلق الاضافة فتقيدته عن اطلاقه بالسموات والارض فلما اضافة نزل عن درجة النور المطلق فى الصفة فقال مثل نوره أى صفة نوره يعنى المضاف الى السموات والارض كشكاة الى ان ذكر المصباح ومادته وأين نور السراج وان كان

بهذه المثابة من صفة النور الذي اشرفت به السموات والارض فجعلنا سبحانه في هذه الآية الادب في النظر في اسمائه اذا اطلقناها عليه بالاضافة كيف نفعل واذا اطلقناها عليه بغير اضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فأضاف النور هنا الى نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا الى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى نوره المقيد بالاضافة وتم ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس ثم هنا ناعن مثل هذا بقوله فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله اسم جامع يحيط بجميع الاسماء وصفاتها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحدا معيناً فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع فمطابقة الامثال على المثل به فان المثال خاص والمثل به مطلق فوقع الجهل بلاشك فنهينان نضرب المثل من هذا الوجه الا ان نعين اسما خاصا ينطبق المثل عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الآية فقال الله وما ضرب المثل الا للاسم الله وانما عين الله سبحانه اسما آخر وهو قوله نور السموات والارض فضرب المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف لا لله هكذا فافعلوا ولا تضربوا الامثال لله فاني ما ضربتها فافهموا فافهمنا الله واياكم وواقع خطابه وجعلنا ممن تأدب بما عرفنا من آدابه

* (فصل) *

اختلف علماءنا في وقت صلاة المغرب هل لها وقت موسع او لا فمن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه اقول * الاعتبار في ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وترها والوتر احدى الاصل فينبغي ان يكون له وقت واحد للمناسبة في الوترية ولذلك ورد في امامة جبريل بالنبي عليه الصلاة والسلام انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في اول فرض الصلوات لان الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل بقوله ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فأوتر ايا أهل القرءان فشبها بالفرائض وأمر بها ولهذا جعلها من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة وأتم من تركها ونعم ما نظرت وتفقه ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر فيد المغرب بوترية صلاة النهار ووقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقوله ان الله وتر يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا تنبغى الاحدية الا لله ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس الامر الا شفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية صلاة الليل بوترية صلاة النهار فخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه لهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال زادكم الله صلاتا الى صلاتكم يعني الفرائض ثم امر بها اتته فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الخمس كلها وفيها المغرب وقال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات وألحقها بالصلاة الشفعية وان كانت وتر ولكنها وتر مفيد شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان يقول عليه فانه متأخر عن امامة جبريل فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تأخذ بالاحداث فالا حدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم يابر على الصلاة في اول الاوقات فلا يدل ذلك على أن الصلاة ماله اوقاتان وما بينهما فقد ابان عن ذلك وصرح به وما عليه صلى الله عليه وسلم الابلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا الاعتبار وتعليل يهدي الى الحق والى سواء السبيل

* (فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة) *

اختلفت علماء ونافى وقتها في موضعين في أول وقتها وفي آخره فمن قائل ان أول وقتها مغيب جرة الشفق وبه أقول ومن قائل ان أول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحجره والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الأول صادق والبياض الذي بعده هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبيه الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يمنع مريد الصوم من الاكل ويشبهه ان يكون شبيه الفجر المستطير الذي يصلي بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للعاصم ان يأكل بظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبيه الفجر المستطير الذي يصلي بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالحجره الى طلوع الشمس ولا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في أول الليل متصل بالحجره فاذا غابت الحجره بقي البياض فكان بين الحجره والبياض ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحجره اسفار الشمس ولذلك كان لحقها بالفجر الكاذب ونلغى حكمها فكان والله أعلم الذي يراعى مغيب البياض في أول وقت العشاء أوجه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر فليدفع عنده فلا شارع ان يعتبر البياض والحجره التي تكون في أول الليل بخلاف ما تكون في آخر الليل وان كان ذلك من آثار الشمس في غروبها وطلوعها رأما قوله تعالى والصبح اذا تنفس فالأوجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لانقطاعه كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك متصل أنفاسه * وأما آخر وقتها فمن قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه أقول وقد رأيت قولاً ولا أدري من قاله ولا اين رأيت آخروقت صلاة العشاء ما لم تتم ولو سهرت الى طلوع الفجر * (الاعتبار في أول وقت هذه الصلاة وآخروقتها) * اعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق أوقات الصلاة على ثلاث مراتب فحقل عالم الحس والظهور بمنزلة صلاة النهار فيناجي الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة فتناوب العبد ههنا مناب الحق وههنا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع الله لمن حمده وكذلك قوله تعالى لنيب محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات والحروف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان هذا كلامي وأضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالى لكلامه فافهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العذل بمنزلة صلاة العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهي صلاة المحبين أهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فمعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت في هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل والارواح البشرية لرؤية الآيات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب اليها للسموات تغرين والتائبين والسائئين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكانما قام نصف ليله وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول ان آخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه عالم التخيل الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية برزخيا فليست من عالم الغيب لما ليست من الصور الحسية واياست من عالم الشهادة لانها معاني مجردة وان ظهورها بتلك الصور أمر عارض عرض للمدرك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة التقيد والايان في صورة العروة وهو من أوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانه ما وقتان ما هما من الليل ولا من النهار فهما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولهذا انال يكور

الليل على النهار ويكثور النهار على الليل من كورت العمامة فينفي كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال
 يغشى الليل النهار أي يعطيه وكذلك النهار يغشى الليل فيناجى العبد ربه في هذا الوقت بما يعطيه عالم
 البرزخ من الدلالات على الله في التجليات وتتوَعَّاهُ التحول في الصور كما ورد في الاخبار ان اصباح غير
 أن برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوترى فيقف
 منه على أسرار قبول عالم الغيب بعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطى للخيال صورة فياً أخذها
 الخيال بقوة الفكر فيلحظها بالمعتولات لان الخيال قد لطف صورتها التي كانت لها في الحس من الكثافة
 فتروحت بواسطة هذا البرزخ وسببه وترص صلاة المغرب فان الفعل للوتر هو الذي لطف صورتها على
 الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل صورة الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة شهادة
 فلا بد ان يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ النجى الى طلوع الشمس فما هو من
 عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فياً أخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس
 المعاني المجردة المعقولة التي لها الليل فيكنفها الخيال في برزخه فاذا كساها كثافة من تخيل بعد لظافتها
 حينئذ وقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فتظهر صورة كثيفة في الحس بعدما كانت صورة روحانية
 لطيفة غيبية فهذا من أثر البرزخ يراد المعقول محسوسا في آخر الليل ويراد المحسوس معقولا في أول
 الليل مثاله ان صورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر اليها الخيال صورها بقوته وفضائها
 وكنفها عن لظافتها في العقل ثم صرف الجوارح في بنائها بجمع اللبن والطين والجص وجميع ما تخيله
 البناء المهندس فأقامها في الحس صورة كثيفة يشهد بها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل
 في أي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التقييد بقيت النهار كله مقيدة
 بتلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انقضاءه كيوم الدار الآخرة تكون
 الصورة لا ينتهي أمرها وان كان النهار ينتضي كيوم الدنيا وأيامها متفاضلة فيوم من أربع
 وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك
 قتيبي الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى ان يجيء وقت
 المغرب فيلطف البرزخ صورتها وينقلها من عالم الحس اليه ويؤتيها الى عالم العقل فترجع الى
 لظافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدوالب الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي
 أو فحنالك أسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الآخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها
 والله يفهمنا ويا ان حكمه ويجعلنا ممن ثبتت في معرفته قدمه فالليل ثلاثة اثلث والانسان ثلاثة
 عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثلث الثاني وعالم دعباه وهو الثلث الآخر من ليل
 نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوته وسعنى قلب عبدي فقوله ان الله لا ينظر الى صوركم هو الثلث الاول
 ولا الى أعمالكم هو الثلث الثاني ولكن ينظر الى قلوبكم هو الثلث الاخير فقد عم الليل كله
 فن قال ان آخر الوقت الثلث الاول فبا اعتبار ثلث الحس ومن قال آخره الى نصف الليل وهو وسط
 الثلث الثاني فبا اعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطف أو التكثيف ومن قال
 الى طلوع الفجر فبا اعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع على انه
 بطولع الفجر يخرج وقت صلاة العشاء فالظاهر ان آخر الوقت الى طلوع الفجر محل الاجماع والاتفاق
 على خروج الوقت بطولع الفجر بقولنا يقول ابن عباس ان آخر وقتها الى طلوع الفجر

* (فصل في وقت صلاة الصبح) *

اتفق الجميع على ان أول وقت الصبح بطولع الفجر وآخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فن قائل
 ان الاسفار بها أفضل ومن قائل ان التغليس بها أفضل وبه أقول (الاعتبار في ذلك) اعلم ان من غلب
 على فهمه من قوله عليه السلام وقول الله في رؤيته الله ان ذلك راجع الى العلم والعقل لا الى البصر وبه

قال جماعة من العقلاء النظار من أهل السنة هو بمنزلة من يرى التغليس ومن غاب على فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك راجع الى البصر وانه لا يتدح في الجناب الالهى وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الجارحة هو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث ان يبقى طلوع الشمس قدر ركعة أو يسلم مع ظهور حاجب الشمس والمجرب من ان الذين ذهبوا الى ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرون الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم اقامة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا أحسن وجه في اعتبار هذا الوقت وأعمه وأعلاه وله اعتبارات غير هذا اولها ~~ممكن~~ يجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتيارات التي تركها الاحقيقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه

* (فصل في أوقات الضرورة والعذرة قوم أئبتوها وقوم نفوها) *

اعتباره من ينسب الافعال الى الله نفاها ومن أثبت الفعل للعبد كسبا أو خلقا بأى وجه كان من هذين أثبتنا

* (فصل في أوقات الضرورة عند مثبتها) *

انعتقد الاجماع على انها لأربع للعائض تطهر في هذه الاوقات أو تحيض في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر يذكر الصلوات في هذه الاوقات وهو حاضر أو الحاضر يذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتمل فيها والكافر يسلم واختلفوا في المغمى عليه فمن قائل هو كالحائض لا يقضى الصلاة ومن قائل يقضى فيمادون الخمس * الاعتبار في الحائض تطهر في وقت الضرورة التائب من الكذب لضرورة والطاهر يحض الصادق يكذب للضرورة * الاعتبار في المسافر والحاضر المسافر بفكره أو يذكره يذكر ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام لنقص يشاهده فيه يعلم انه نسي ذلك في وقت سفره والحاضر يعنى صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فاته في وقت اقامته من الادب مع الحق كقولهم ينم اقعده على البساط واياك والانبساط لخليل يراه في سفره فيعلم ان ذلك من آثار ما فاته من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك أصابه نصب ليتدكر دلالة الحوت * الاعتبار في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده وغير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فاذا أدركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهى بماذا يكون الحكم فيه هل للاسم الذى كان تحته أو لما انتقل اليه فان رفته مشتركة وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة هو صاحب السترو الغيرة يغلب عليه ان الغيرة على الحق لا تصح ويغلب عليه ان لا غيرة ولا سيما ان عرف معنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم * والاعتبار في المغمى عليه هو صاحب الحال ما حكمه اذا أفاق في هذا الوقت أو أخذه الحال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم

* (فصل) *

وهي بالاتفاق والاختلاف خمسة أوقات وقت طلوع الشمس ووقت الغروب ووقت الاستواء وبعده صلاة الصبح وبعده صلاة العصر * الاعتبار الشمس الحق والصلاة المناجاة فاذا تجلى الحق كان المبت والفضاء فلم يصح الكلام ولا المناجاة فانه تعالى اذا أشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في الصورة فمئذ ذلك يجتمع الكلام والمشاهدة واذا غاب لم تصح المناجاة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال أعبد الله كأنك تراه أو هو يراك وقد فرضه غابا فلا مناجاة وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك وتحف بك الانوار من جميع الجهات فلا يتعين لك أمر تسجد له الا ومثله من خلفك يجذبك لانك نور من جميع جهاتك والصلاة نور فالصلاة لا تصلى * وأما بعد الصبح الى الطلوع فهو وقت خروجك من البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم تفرض الا في الحس

لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فان الاشتغال بضم الحبيب يعني عن مخاطبته لسريان
اللذة في ذلك الضم

* (فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها) *

فن قائل هي الصلاة كلها باطلاق ومن قائل هي ما عدا المفروض من سنة أو نفل ومن قائل هي
النفل دون السنن ومن قائل هي النفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع
والغروب * الاعتبار المناجاة على أربعة أقسام مناجاة من حيث انه يراك ومناجاة من حيث
أنك تراه ومناجاة من حيث أنك تراه ويراك ومناجاة من حيث أنك لا تراه مطلقا ولا يراك بصر الكن
يراك علما وهو في بعض الاعتقادات ان رؤيته تعالى عين علمه لا أمر زائد

* (فصول الاذان والاقامة) *

الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلاة في المساجد والاقامة الدعاء للقيام الى
المناجاة الالهية * الاعتبار الاذان الاعلام بالتجلى الالهي لتظهر الذوات لمشاهدته والاقامة الدعاء
للقيام لتجليه يوم يقوم الناس لرب العالمين

* (فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات) *

الصفة الاولى تشبيه التكبير وتربيع الشهادتين وباقية مثنى وبعض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع
في الشهادتين وهو ان يثنى الشهادتين أو لا خفيا ثم يثنيهما مرة ثانية مرفوع الصوت مدنى الصفة
الثانية تربيع التكبير الاقول والشهادتين وتشبيه باقي الاذان بمكي الصفة الثالثة تربيع التكبير الاقول
وتشبيه باقي الاذان كوفي الصفة الرابعة تربيع التكبير الاقول وتثليث الشهادتين والحجعةتين بيتدئ
بالشهادة الى ان يصل الى حي على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصورة ثانية ثم يعيده أيضا على تلك
الصورة ثالثة الاربع كلمات نسقنا ثلاث مرات بصرى * الاعتبار تشبيه التكبير للتكبير والكبير والا كبير
وترجيعة للكبير والا كبير ولمن تكبره نفسا وحسا مشروعا كان أو غير مشروع والتربيع في الشهادتين
للاقول والاخر والظاهر والباطن وتشبيه ما بقي لك وله تعالى وتثليث الاربع الكلمات على نسق واحد
في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمرّة الاولى لعالم الشهادة وبالثانية لعالم الجبروت وبالثالثة
لعالم الملكوت وعند أبي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت وتحقق ذلك ان
الانسان اذا نظر بعين بصره وعين بصيرته الى الاسباب التي وضعها الله تعالى اعلاما وشعائر لما يريد
تكويبه وخلقته من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعينه ببعض ودل البرهان على توقف
وجود بعضها على وجود بعض وسمع الحق يثنى على من عظم شعائر الله في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب قال عند ذلك الله أكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه وعظيمة من
حيث ان الله أمر بتعظيمها فوجدها وخالقها والا أمر بتعظيمها أكبر منها فهذه هي أكبر المفاضلة وهي
افعل من كذا فلما أتمها كوشف هذا الانسان عن حقارة الاسباب في أنفسهم وافقتارها الى موجدها
كافتقار المسببات على السواء ورأها مسجحة خالقها ومعظمة آياها بنطقها في قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده وبحمها من حيث دلائها على واضعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه يعنى خير له ممن يعظم شعائر الله ليميز بين مرتبة تعظيم الشعائر المشروعة وتعظيم حرمة الله
لذاته فان ذاته تقتضى التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة فهذا الفرق بين الحرمات الالهية فيقول
ثاني مرّة الله أكبر تعظيما لحرمة الله لا بمعنى المفاضلة وانما معناه الله الكبير الذى وضع هذه
الاسباب وأمر نائب تعظيمها ومن لا عظمت له من حيث نفسه فعظمته عرض في حكم الزوال فالكبير على
الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبير الثانية المشروعة في الاذان لها تين
الصورتين فان ربيع التكبير كان تشبيه التكبير الاولى على الحد الذى ذكرناه حسا وعقلا أى كما

كبره اللسان بلفظ المناضلة كذلك كبره عقلا كأنه يقول في هذه المرتبة الله أكبر حسا الله أكبر عقلا
أى هو أكبر بدليل الحس ودليل العقل ثم ينفي التكبير الأخرى حسا أى وعقلا فيقول الله أكبر
أى هو الأكبر لا بطريق المناضلة حسا الله أكبر أى هو الأكبر لا بطريق المناضلة عقلا حرمة
وشعيرة فهذا مشهد من ربيع التكبير في الأذان الذى هو الأعلام والاعلان ثم يقول أشهد
ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل أو لا في نفسه
ثم بعد ذلك يتلفظ وينطق في مقابله خصمه أو يعلم غيره مساق ذلك الدليل وذلك ان يشهد هذا
المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن المعرفة بالله التى أعطيت قوة السطق وحجبت
عن ادراك الامر في نفسه بالجهل أو عن ادراك ما ينبغي لجلال الله من اضافة الكمال اليه بحجاب
العقلة فيقول الجاهل ان اربكم الاعلى أو ما علمت لكم من الغيرى ويقول الغافل انا انعمت على فلان
انا وليت فلانا انا علمت فلانا العلم والقرءان ولولا انما علم شيئا مما علمه وسمع الله يقول أفمن يخلق
كمن لا يخلق أفلا تذكرون ويقول يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
وهى الاسباب التى وجدت منها ثم يقول فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون هذا فيقول عند ذلك
أشهد ان لا اله الا الله فينفي الوهية كل من ادعاها لنفسه من دون الله ويثبتها المستحتمها وهو الله
عقلا وشرا وحسا ونفسا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته يسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل
وغافل عن قوله الرحمن علم القرءان خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم الاسباب فهذا معنى
الشهادة وتثبيتها وتربيعها وكذلك قوله أشهد ان محمدا رسول الله وهو أنه لما تشهد بالتوحيد
بما اعطاه الدليل تشهد به علما لعل ان طريق القربة لان الانسان لا يعلم ان التلفظ بذلك وان النظر
في معرفة ذلك يقرب من الله وانما حظه انه يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك
وان التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير وادع الجاهل تشريف لهذه
النفس على نفس من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل في اتخاذ شئى قربة الى الله فجاء الرسول من عند الله
فأخبره ان يقول ذلك وان ينظر ذلك في نفسه ويحقيه وفي التعليم والارداغ للغير اذا اعلن به على
طريق القربة الى الله يكون مع كونه علما بعبادة فيقول العالم أشهد ان محمدا رسول الله علما وتعبدا
ويقولها العامى تقليدا وتعبدا والتنسنة في هذه الشهادة الرسالية والتربيع والحكم فيها على حكم
شهادة التوحيد سواء في المراتب التى ذكرناها فان ثلث كأذان البصريين الاربع كلمات على نسق
واحد في كل مرة فهو أن يقولها في المرة الاولى علما وفي المرة الثانية تعليما لانه معلم وفي المرة الثالثة
عبادة فهى كلها علم وتعليم وعبادة فافهم وما خالف البصريون الكوفيون والحجازيين والمدنيين
الافى هذا اعنى التثليث والنسق وكل سنة والانسان مخير في ان يؤذن بكل شئى شاء من ذلك كله وهو
مذهبا كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم انه شرع لنا في الاذان بعد الشهادتين ان
نقول حى على الصلاة مثنى ندعو بالواحدة نفسنا وندعو بالثانية غيرنا ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم
قطهروا واتوا المساجد بالمرة الواحدة ومن كان في المسجد يقول له في المرة الثانية حين ينشأها طهروا
قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته قصدتموه من أجل مناجاته وكذلك قوله حى على الفلاح
على الاعتبارين والتفسير في المراتب يقول للغارج والكاشن في المسجد ونفسه ولغيره اقبلوا على
ما ينحبكم فعله من عذابه بنعيمه ومن حجاب به بتجليه ورؤيته واطبقوا بالثانية من حى على الفلاح على
ما يثبتكم في نعيمكم ولذمة مشاهدتكم ثم يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة
في المسجد ولمن هو خارج في اشغاله يقول الله أكبر مما انتم فيه أى أولى بالأكبر من الذى يمنعكم من
الاقبال الذى امرناكم به على الصلاة انما المقصود بذلك القربة والعقل لا يستعمل باذرا كما فهمى
للشرع خاصة فلهذا الميربع الحيعليتين ولا التكبير الثانى وثى لكونه خاطب نفسه وغيره والكاشن

في المسجد وغير الكائن ثم يقول لا اله الا الله يختم الاذان بالتوحيد المطلق لما كان الاذان يتضمن أموراً كثيرة فيها افعال منسوبة الى العبد فربما يقع في نفس المدعو أنه ما دعى الى ان يفعلها الا وافتعل له حقيقة والداعي أيضاً كذلك فيخاف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقاً كما يراه بعضهم وما جعل الله دليلاً عليه من جهة الأدلة على توحيد الا انفراده بالخلق مثل قوله أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وهي الوهية خفية في نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعنوي عنه فختم الاذان بالتوحيد لمتنبه السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوحد طلبه التوحيد على الاطلاق وما زاد على الواحدة في كل اذان مشروع من الاربعة المذاهب في ذلك * وأما التثويب في اذان صلاة الصبح وهو قولهم الصلاة خير من النوم فمن الناس من يراه من الاذان المشروع فيعتبره ومن الناس من يراه من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به * وأما مذهبنا فانا نقول به شرعاً وان كان من فعل عمر فان الشارع قرره في قوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغي أن تعتبر شرعاً وهي بهذا الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب من يقول ان المسنون ما فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فيكون حاصله عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة فا هو خلاف يعتبر ولا يقدح * وأما من زاد حتى على خير العمل فان كان فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روى ان ذلك دعي به في غزوة الخندق فجاء وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد الحديث فيها فننادى المنادى أهل الخندق حتى على خير العمل فما اخطأ من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر أو سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تعصفاً انصف القائل بها عن ذب الله من غوائل النفوس

* (فصل في حكم الاذان) *

فمن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد لا فرضاً ولا سنة والقائل بوجوده منهم من يراه فرض كفاية ومن قائل ان الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة مؤكدة ومن قائل هو واجب على الاعيان على الجماعات سفراً وحضراً ومن قائل سفراً لا غير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه أكد في حق الجماعة وانفق الجميع على انه سنة مؤكدة أو فرض على المصر وبه كان يقول شيخنا أبو عبد الله ابن العاص باشبيلية سمعته من لفظه غير مترد وقال اذا اجتمع أهل مصر على ترك الاذان وجب غزؤهم واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوماً أصبحهم فان نداء لم يغروا ولم يسمع نداء أعار * الاعتبار من كل نفس ان تدعون نفسك وغيرها الى طاعة الله وبعد وضع الشريعة قال عليه السلام لمالك بن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فأذنا وأقما الحديث والانسان سائر مع الانفاس منذ خلقه الله دنيا وآخرة لا يصح له ان يكون مقماً أبداً ولو أقام زائداً على نفس واحد لتعطل فعل الاله في حقه فالحق سبحانه في كل نفس من الخلق في شأن وأثره في كل عين موجودة كيفية خاصة أشهدنا الله دقيقتها وجليلها فما أعز صاحبها عند الله فمن فاته مراعاة انفاسه في الدنيا والآخرة فقد فاته خير كثير

* (فصل في وقت الاذان) *

اتفق الجميع على انه لا يؤذن لصلاة قبل وقتها مع اداء الصبح فان فيه خلافاً من قائل بجواز ذلك وانه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع وبه أقول والمؤذن عندي قبل الفجر انما هو ذا كرت الله تعالى بصورة الاذان ومحرض للناس على الانتباه لذكر الله فاذا طلع الفجر وجب الاذان المشروع ومن قائل لا بد للصبح من أذانين أذان قبل الوقت وأذان بعده وقال ابن حزم لا بد لهما من أذان بعد الوقت * الاعتبار دعاء النفوس الى الله من الله في نفس الامر ومن الاكوان بالنظر الى الغافلين والجهلاء

الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية والتصريف الالهى - وهم لا يشعرون فلهذا قلنا فى نفس الامر
 فاعلم ان للوقت سلطانا لا يحكم فيه غيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم
 الالهى - الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى له الا بعد دخول الوقت فان دعى له فى غير وقته وقع
 الانسان فى الجهل فانه يدعوه بما يخرج به من سلطان حكمه فلا بد من الدعاء له عند دخول وقته حتى
 يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية وهل يصح منك الشكر قبل دخول حكم المنعم
 فاذا كان وقتك النعمة ودخل وقتها بوجودها دعيت الى شكر المنعم وانما دخل الخلاف فى الصبح للجهل
 السامع بمقصود الشرع بذلك الذكر فانه دعاء لصاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان
 محلا للنوم ونام الناس شرع النداء قبل النجس لئلا يتنبه الناس من نومهم فهو دعاء للايقاظ والاتباع
 وجعل بصورة الاذان المشروع للصلاة أى من أجل ذلك دعوناكم فذكروا الصلاة وتأهبوا لها
 فاذا دخل وقت الصلاة وجب الاعلام بدخول الوقت الذى وضع الشرع له الاذان فيعلم ان الوقت
 قد دخل فكذلك فى الاعتبار الغافل عن حكم الاسم الالهى - فيه ينبهه الداعى من نوم غفلته بأنه تحت
 حكم اسم الهى - يصرفه وانه لا حول ولا قوة الا به فاذا تنبه عرف أن ذلك أى اسم هو صاحب
 الوقت فاذا عين له بحسب ما تقتضيه حقيقته وما ذهبنا اليه من أن الاذان قبل الصبح هو ذكر ونداء
 بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادى بليل ولم يقل
 يؤذن وكذلك قال فى ابن أم مكتوم ينادى موضع الشبهة فانه كان أعمى فكان لا ينادى حتى يقال له
 أصبحت أصبحت أى قاربت الصباح فسماه نداء لهذا الاحتمال وللقصاحة فى تطابق نسق الانفاظ
 قال فى بلال ينادى بليل ومما يؤيد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر أن بلالا أذن قبل طلوع النجس
 فسماه ابن عمر أذاننا ما عرف من قرينة الحال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادى
 ألا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس ان الوقت ما دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت
 الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما وقعوا الصلاة فى غير وقتها أمره أن
 يعرف الناس بأنه قد غلط ولهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعاء والتذكير بآيات القرآن والمواعظ
 وانشاد الشعر المزهدي لعلوا الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار وانه
 فى معرض الايقاظ للثامنين لا لدخول الوقت فافهم

* (فصول الشروط فى هذه العبادة) *

وفيهما ثمانية شروط الاقل منها هل من شرط من أذن ان يكون هو الذى يقم أولا والثانى هل من شرط
 الاذان ان لا يتكلم فى اثنا عشر أولا والثالث هل من شرطه أن يكون على طهارة أولا والرابع هل من
 شرطه التوجه الى القبلة أولا والخامس هل من شرطه أن يكون قائما أولا والسادس هل يكبره
 الاذان للراكب او ليس يكبره والسابع هل من شرطه البلوغ أولا والثامن هل من شرطه
 ان لا يأخذ اجرا على الاذان أو يجوز له ان يأخذ * واختلف الناس فى هذه الشروط وادلتهم
 ما بين قياس ومعارضة اخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا نفي هذه الشروط كلها بل يصح الاذان
 على أى وجه كان بوجود هذه الافعال والاحوال وعدم وجودها * الاعتبار قد يكون
 الداعى بالاسم الالهى - الذى يدعوه الى الحق هو الداعى للاسم الالهى - الذى يقوم به بين يدي
 الحق وقد يكون غيره فلا يشترط والداعى الى الحق قد يتكلم فى اثناء دعائه الى الحق لحال يطلبه بذلك
 وقد لا يتكلم ما لم يقدح فى فهم السامع ما يخرج به عن ان يكون داعياله والداعى قد يكون بحاله
 فيكون على طهارة وهو أفضل وقد يدعوه بما ليس هو عليه فى حاله وهو خير بكل وجه كما قال
 الحسن البصرى لو لم يعظ أحد حتى يعظ نفسه ما وعظ أحد أحد أبدا لئلا يعامل المنكر أن ينهى
 عن المنكر وان لم ينه اجتماع عليه اثمان والداعى ان قصد بدعائه وجه الله فهو أولى وان قصد طلب

دنيا أو رياء مثل وعاط زمانا فلا يمنع ذلك من الدعاء الى الله والاول أفضل ويرجى للاخر ان تنفع بدعوتيه السامع وبما يوفق له لا بنفسه فانه ما قصد وجه الله فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالاذان والداعي ان كان قائما بمحقوق ما يدعو اليه فهو أولى من قعوده عن ذلك في دعائه والداعي هل يكون حاضرا مع ذلته أو يكون في حال نظره لعزة نفسه لكن حضوره مع ذلته أو لي وهو الذي يؤذن وهو رابك والداعي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه معرفة من يدعو اليه أو لا يدعو حتى يعرف من يدعو اليه ولا يشترط البلوغ في الاذان والبلوغ أو لي والثاني دعاء المقلد لاعن بصيرة والداعي الى الله هل من شرطه ان لا يأخذ أجرا وعندنا الأفضل ان لا يأخذ وان أخذ جاز وهو من أجل ما يأكله فان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فانه ما من نبي دعا قومه الا قال ما سألكم عليه من أجر ان اجري الاعلى الله فأثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذ من الله لا من المخلوق فان الانسان الداعي لو عظه وتذكيره عباد الله ان شاء أخذ أجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضى الاجر بشهادة كل رسل الله وان ترك أخذ من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو أجر تفضل الهى عينه السيد لعبده فان العبد لا ينبغي ان يستحق أجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بأن عين له على عمله أجرا فاما العلماء بالله فأجرهم مشاهدة سيدهم اذ رجعوا اليه من التبليغ الذى أمرهم به فانهم حزنوا للمناقرة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكون فوعدهم بأنهم اذ رجعوا وكان لهم المزيد في الشهادة فأخبروا الناس ان أجرهم على الله

* (فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن) *

فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة الى آخر النداء ومن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالجميعتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله والقول الاقول فانه أولى الا ان ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحوقلة في ذلك فأنأقول به ولا اشترط ان يمشى السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن ان شاء قال مثل ما يقول في أثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك للمؤذن الذى يؤذن للاعلام أما في المنارة أو على باب المسجد أو في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الاذان المشرع وأما المؤذنون في المسجد بين الجماعة فهم ذاكرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثلهم فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا أمرنا ان نقول مثل ما يقول السامع اذا قال مثل ما قال المؤذن * الاعتبار قال تعالى فيما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة أوادواؤ المؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعو بمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذى أوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزد على ذلك كذلك ينبغي للداعي ان يدعو بشرع الله المنزل المنطوق به كما لا يزد على دعاء رسول الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مني كلمة فوعاها كما سمعها قرب مبلغ أوعى من سامع وهذه مسئلة اختلف الناس فيها اعنى في نقل الخبر على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا ان بين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل الينا فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بفهم غيرنا الا بشرط في الاخبار بالاتفاق وفي القراء أن بخلاف في حق الاجمى الذى لا يفهم اللسان العربى فان هذا الناقل على المعنى زجما نقل الينا عين افظله صلى الله عليه وسلم ورجمافهمنا مثل ما فهم أو أكثر أو عكس ما فهمم فالاولى نقل الحديث كما نقل القراء أن فالداعي الى الله لا يزد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور المغيبة الا ان أطلع الله على شئ من الغيب مما علمه الله فله ان يدعو به مما لا يكون مزبلا لما قرره الشرع لا بد من هذا فعلى هذا الحديث يكون الاعتبار في القول مثل

ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله أكبر لم يمثل أمر الله اذ قال له قل مثله وان كان قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله اكبر وفيه خلاف فمن اجز ذلك أوجب على السامع ان يقول مثله فلو قال السامع الله اكبر فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله اكبر فرق عظيم فاذن ينبغي ان لا تنقل الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وهو الترجمة لمن ليس من أهل ذلك اللسان فاما في القرء ان فينبغي ان ينقل المسطور ويقرز قوله وحينئذ يترجم حتى يخرج عن الخلاف وأما في غير القرء ان فله ان يترجم على المعنى بأقرب اللفظ يكون بحكم المطابفة على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي

* (فصل في الاقامة) *

اعلم ان الاقامة لها حكم ولها صفة اما حكمها فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الأعيان والجماعات أكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وعومذهب بعض أهل الظاهر فان ارادوا أنها فرض من فروض الصلاة تبطل الصلاة بسقوطها وان لم يتولوا ذلك صحت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على اني رأيت لبعضهم ان الصلاة تبطل بتركها ومن قائل ان من تركها عامدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كثة * الاعتبار في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة لما امرنا الله ان انقيم له فحين فيه بحسب قرائن الاحوال فاذا اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب او جبناه مثل قوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله واقموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجحت الوزن في القضاء فهو أفضل فانك قد امتثلت أمر الله فانه مارجح الميزان حتى اتصف بالاقامة التي هي حد الواجب ثم رجح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرحح فما جردنا المرحح للحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم اثينا عليه ثناء آخر بالترجيح فالمرحح محمود من وجهين فاعلم وحده من جهة الاقامة اعلى لانه الحمد الوجوبي وجد الترجيح نافله الا فيمن يحمل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام في القاضى ما عليه اذا وزنت فأرجح فأمره بالرجحان وأكدر في ذلك قولاً وفعلاً واذ لم يكن الامر على الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه ينفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب وعمل بما قررناه فيه فانه ما قررنا فيه أمر غير مشروع لله الحمد وان كالم تعرض لذكر الادلة مخافة التطويل فاخر جنا بحمد الله عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة * (واما صفة الاقامة) * فعند قوم التكبير الذي في اولها منى وما يبق يفرد والتكبير الذي بعد الاقامة فانه منى وقوم خيروا بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق على توحيد التهليل الاخر * الاعتبار اما من شئ أى من زاد على الواحدة فللمراتب التي ذكرناها في الاذان على السواء ولم تعدل لاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهرها بعبارة بلنظها لا بلنظ آخر الا الاقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فلهذا اخبار عن ماض والصلاة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق يأتي اليها او كان في حال الوضوء يسبها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فبشره الله بأن الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه فجاء بلفظ الماضي ايحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل وأجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة وقد ورد في الخبر ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فلهذا جاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة واقامة الصلاة تمام نشأتها وكما لها أى هي لكم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت

فاذا دخلتم فيها واجرتم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشأتها وقد لا يكون فان المصلي قد يأتي بها خادجا غير كاملة فتكتب له خادجا من حيث فعله بخلاف ما تكتب له قبل الفعل فانظر ما اعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قوله تعالى فله الحجة البالغة فانه لو انما به عليها قبل وقوعها بحسب علمه به فيها من اخدا جهار بما قال العبد لو احيى حتى اؤدبها لاقت نشأتها على اكمل الوجوه فاعطى الله ذلك الثواب على اكمل الاداء لله الحمد على ذلك

* (فصل في القبلة) *

اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعنى الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة فلولا ان الاجماع سبقني في هذه المسئلة لم اقل به انه شرط فان قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعده وهي آية بحكمته غير منسوخة ~~والكن~~ انعقد الاجماع على هذا وجاء قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله محكما في الحائر الذي جهل القبلة فيصلح حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من لم يجد سيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلى اولا ثم انه لا خلاف في الانسان اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال عينه واما اذا لم ير البيت فاختلف علماءنا في موضعين من هذه المسئلة الموضوع الاول هل الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد اعني اصابة العين او الجهة عند من اوجب العين فمن قائل ان الفرض هو العين ومن قائل انه الجهة وبالجهة اقول لا بالعين فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واعني بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل بالاتفاق قد صححت صلاتهم مع القطع بأن الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول * الاعتبار التحديد في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان اصله واصل كل ماسوى الله الاضطرار والله هو المختار والصلاة دخول على الحق والصلوات نور فيكون معها الكشف فنكشفه انه يرى نفسه مجورا في اختياره الذي ينسبه اليه فشرع له في هذا الوطن وفي العبادات التحديد في الاشياء حتى يكون في تصرفه بحكم الاضطرار حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه لا يتقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا بالخطأ فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا ابصره واستقبال جهته اذا غاب عنه وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان الفرض اصابة العين لكان محالاً فان العبد ما مور بان يستقبل ربه بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذاته وعينه يستحيل على الخلق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه أى من المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلمه من حيث جهة الممكن في اقتداره اليه وتمييزه عنه بأنه لا يتصف بصفات الخدشات فلا يعرف الا بالسلوب ولهذا قلنا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المجتهد مأجورا في كل حال والاجتهاد في مذهبنا في الاصول كما هو في فروع الاحكام واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان المجتهد مصيب ومخطئ فعننا عندنا في مثل هذه المسئلة ان الاصابة ما هي اصابة العين او اصابة الجهة اذا المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والمخطئ من قال اصابة العين فان اصابة العين انما تقع بحكم الاتفاق لا بحكم العلم وما تعبدنا الله بالارصاد وبالا هندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها فالفرض الاجتهاد لا بالاصابة فلا يعيد من صلى كذلك * الاعتبار اذا وفي النظر حقه اصاب العجز عن الادراك فاعتقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله اوسع وأعظم من ان ينحصر في صفة تضبطه فيكون عند واحد من عبده ولا يكون عند الآخر فيكون من ليس عنده يعبد وهمه والله يقول وقضى ربك الاتعبدوا الاياه ومن اجله عبت الالية فهو المتصود بالعبادة وانما اخطأ المشرك حيث نصب نفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له

فشق لذلك فانهم قالوا في الشركاء ما عبدتهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما يتصور في العالم من يعتقد التعطيل على الاطلاق وانما التعطيل عن اعتقاد صفة ما اعتقده المنبت فمن استقبل البيت ان كان بصرة او الجهة ان غاب عنه بوجهه استقبل بقلبه ربه في قلبته ان ضعف عن تعلق العلم به من حيث ما يقتضيه جلالة فان المصلي وان واجه الحق في قلبته كما ورد في النص فهو سبحانه من ورائه محيط وهو السائق والهادى وهو الذى نواصى الكل بيده والذى اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وماريك بغافل عما تعملون

* (فصل الصلاة داخل الكعبة) *

فمن قائل يمنع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجازه على الاطلاق ومنهم من فترق في ذلك بين النفل والفرض * الاعتبار هذا من كان الحق سمعه وبصره ويده كما ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحال نتيجة النوافل لهذا تنفل في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكان يصلي القريضة خارج البيت كما تنفل على الرحلة حيث توجهت به وقد علمنا ان الامر في نفسه كما يشاهده هذا الذى اعطى مشاهدة هذا المقام فهو يراه سمع غيره كما يراه سمع نفسه فالكرامة التى حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لانه لم يكن الحق سمعه ثم كان الا نعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من اعز المسائل الالهية فمن استعجب هذا الحكم في الظاهر اجاز الصلاة كلها داخل البيت فان العالم لا يقدر ان يخرجوا عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا عنه يعظمهم منه بل هو الوجود وبه ظهرت الايمان بقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لولا الله ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

والنبي يعجبه ذلك ويصدقه في قوله فنحن به واليه فاذا نظرنا الى ذواتنا ومكاننا فقد خراجنا عنه ومكاننا يطلبنا بالنظر اليه فانه الموجد لنا بوجوده من وجوده وهو قوله تعالى ومن حيث خرجت اعتباره يقول بأى وجه خرجت من الحق الى اسكانك ومشاهدة ذاتك قول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالافتقار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه لا أين لك غيره فانظره تجده محيطا بك فأت تنظرك خرجت عنه وهو من ورائك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا ووجوهكم أى ذواتكم وجه الشئ عينه وذاته شطره أى لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما أن الوجود الحق هو الخير المحض * وأما حكم هذه الآية في الظاهر فهو أن صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهى في ذلك ولا منع وقد ورد حيث ما أدركت الصلاة فصل الاما خصمه الدليل من ذلك فيخرج بالنص ذلك القدر وقوله ومن حيث خرجت أى واذا خرجت من الكعبة أو من غيرها فول وجهك شطرها أى لا تستقبل جهة أخرى فقبلتك فيها ما استقبلت منها وكذلك اذا خرجت ما قبلتك منها الا قدر ما يواجهك منها سواء أبصرتها أو غابت عن بصرك وليس في الوسع ان تستقبلها بذاتك كلها فالصلاة داخلها كالملاة خارجا عنها ولا فرق فقد استقبلت منها في داخلها ما استقبلت ولا تعرض لما استدرت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال فان المكلف انما نحن معه على مناطق فلا يقتضى الامر بالشئ النهي عن ضده فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا لم تعمل بما أمر به فقد عصت أمره ولو كان الامر بالشئ نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان أو خطايا كثيرة بقدر ما لذلك المأمور به من الأضداد وهذا القائل به فان ما يواخذ الانسان بتركه ما أمره به الحق لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجزى الا مثلها وقد أخذت المسئلة حقا ظاهرا وباطنا حقا وخطا شرعا واعتبارا

* (فصل في ستر العورة) *

اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق اعنى في الصلاة وفي غيرها * الاعتبار
 يجب على كل عاقل ستر السر الالهى الذى اذا كشف ادى عند من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم
 احترام الجنب الالهى الاعز الا على فان حقيقة العورة الميل ولهذا قالوا ان يوتنا عورة أى
 مائله تريد السقوط حين استنفر وافسح تكذيبا لهم وماهى بعورة أى مائله كما ذكرنا ان يريدون
 الافرار مادعوتهم اليه ومنه الاعور لانه مال نظره الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستر العالم
 عن الجاهل بسر قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن أقرب اليه من حبل
 الوريد وقوله كنت سمعه وبصره فان الجاهل اذا سمع ذلك اذاه الى فهم محذور من حلول أو تحدي
 فينبغى ان يستر ما يعطف الحق به على قلوب العلماء وما يلى بخطابه مما يقتضيه جلالة من الغنى على
 الاطلاق الى قوله جعت فلم تطعمنى ومرضت فلم تعدنى فليستر سر مثل هذا عن الجاهل كما ستره الحق
 بقوله اما ان فلا يمرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فأعطى للعالم في هذا السر علما آخر به لم يكن
 عنده وذلك انه في الاول جعل نفسه بمنزلة المريض فكانه عين المريض وفي تفسيره ذلك جعل نفسه
 بمنزلة نفس العائد للمريض فان العائد للمريض مثل المريض أو جعل نفسه عين المريض الذى هو عند
 المريض والستر في ذلك للعائى ان يقال له في قوله لوجدتني عنده أن حال المريض أبدا الافتقار
 والاضطرار والغاب عليه ذكر الله في دفع ما نزل به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قد قال أنا جليس من
 ذكرنى فيقتع العائى بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر ويبقى العالم بما يعمله من ذلك على علمه فهذا
 هو سر ذلك الميل الالهى عن نظر العائى

* (فصل في ستر العورة في الصلاة) *

اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة أولا فن قائل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قائل انه
 من فروض الصلاة * الاعتبار قد علمنا ما مفهوم العورة آنفا في هذه المسئلة لما ثبت ان المحلى
 يتنجس به وان الصلاة منقسمة قسمين بين الله وبين عبده فن غلب ان الحق هو المحلى بافعال عبده كما ثبت
 ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع وقال فأجره حتى يسمع كلام الله
 قال ان ستر العورة من فروض الصلاة أى مثل هذا لا يظهر في العادة يريد معناه وسره الذى يعرفه
 العالم بل يؤمن به العائى كما جاء وما يعقلها الا العالمون ومن رأى أن لا مرتبة بين العالم والعائى
 في هذه المسئلة وانه ما فيها الا ما ورد النص به ولو ادى عند السامع ما اذاه اذ لم يخرج عن مقتضى
 اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة لا من فروضها

* (فصل في حد العورة) *

فن قائل ان العورة في الرجال السوءتان فقط ومن قائل هي في الرجال من السرّة الى الركبة وهي
 عندنا السوءتان فقط * الاعتبار ما يذم ويكره ويحبت من الانسان هو العورة على الحقيقة
 والسوءتان محل لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وما عد السوءتين مما يجاوزهما من السرّة علوا
 ومن الركبة سفلا فهو بمنزلة الشبهات فينبغى أن يتق فان الرافع حول الخي يوشك ان يقع فيه
 * (فصل في حد العورة من المرأة) *

فن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك وزاد ان قدمها ليس بعورة ومن
 قائل انها كلها عورة * وأمامنا مذهبنا فليست العورة في المرأة أيضا الا السوءتين كما قال تعالى وطفقا
 يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحواء في ستر العورتين وهما السوءتان وان
 أمرت المرأة بالستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعى ورد بالستر ولا يلزم ان
 يستر الشيء لكونه عورة * الاعتبار المرأة هي النفس والخواطر النفسية كلها عورة فن استثنى الوجه

والكفين والقدمين فلا تال وجه محل العلم لان المسئلة اذا لم تعرف وجهها فاعلمتها واذا استتر عنك وجه الشيء فاعلمته وانت مأثور بالعلم بالشيء فانت مأثور بالكشف عن وجه ما أنت مأثور به فلا يستر الوجه فانه ليس بعورة واما اليدان وهما الكفان فهما محل الجود والعطاء وانت مأثور بالسؤال فلا بد لسائل ان يمد يده بالسؤال كلابد للمعطي ان يمد يده بما يعطى فلا يستر كفه فانه المالك للنعمة التي تطلبها منه فلا بد ان تتناولها اذا جاد بها عليك والجود والكرم مأثور به شرعا وقد ورد أن اليد العليا خير من اليد السفلى فعم يد السائل ويده المعطى فلا بد للمعطي ان يتناول وللسائل ان يتناول واما القدمان فلا يجب سترهما فانهما ليستا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله وناقلاته من مكان الى مكان ومن كان حركته التصريف والتصريف يتعذر احتجابه فلا بد ان يظهر ويبرز ضرورة فبعد ان يكون عورة تستر

* (فصل في اللباس في الصلاة) *

اتفق العلماء على انه يجزى الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد * اعتباره ان الموحد في الصلاة هو الذي لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق يقيمه ويقعده وهو كالميت بين يدي الغاسل فهذا يكفيه الثوب الواحد

* (فصل) *

الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح فالرجل المصلي اذا انكشف له ظاهر أمره في صلاته وباطنه لم يرتفعه مصليا وانما يرى نفسه يصلي بها فهذا بمنزلة من قال بابطال صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطأت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وهم هذا التقدر من الفعل بسمي مصليا قال بجواز صلاته

* (فصل فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة) *

اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فمن قائل تعمد في الوقت وبعده ومن قائل تعمد في الوقت * واما المرأة المملوكة فمن قائل انها تصلي مكشوفة الرأس والقدمين ومن قائل بوجوب تغطية رأسها ومن قائل باستحباب تغطية رأسها * الاعتبار لافرق بين المملوكة والحرة فان الكل ملئت لله فلا حريته عن الله فاذا أضيفت الحرية الى الخلق فهو وخروجهم عن رق الغير لا عن روق الحق أى ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم هذا معنى الحرية في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الرأس هنا فاعلم ان المرأة لما كانت في الاعتبار النفس والرأس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم برياستها لخبابها عن رياسة سيدها عليها وطلب تفوقها على امثالها واهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة أمرت النفس ان تغطي رأسها أى تستر رياستها فانها في الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الاقتدار فاذا خرج الى من هو دونه أظهر رياسته عليه فلهذا أمرت النفس المملوكة ان تغطي رأسها في الصلاة

* (فصل في لباس المحترم في الصلاة) *

فمن قائل بجواز صلاته وهو مذموم ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان جازت صلاته * الاعتبار ما في كل موطن يرزق الانسان العصمة في احواله والتوفيق في جميع أموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه مخذول في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب يده في تلك الحالة من يأثم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدر ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكرا عنه أو حكمه انه أتى حراما فان الذكر لا يحلله ولهذا عندنا تصح الصلاة في الدار المغصوبة فهو مأثوم من وجه مأجور من وجه

* (فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة) *

فمن قائل انها من فروض الصلاة وانها لا تصح الا بازالتها ومن قائل انها سنة وقدمنى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هذا مذهبه لا يلزمه ان يقول ان ازالتها شرط في صحة الصلاة بل يكون مصحح الصلاة وعاصيا من جهة النجاسة * الاعتبار النجاسة عند من يرى ازالتهافرضا تقتضى البعد عن الله والصلاة تقتضى القرب للمناجاة فمن غلب القرب على البعد ازال حكمها ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة والاولى ان البعد متنوع الاحوال وانه بركة لله وانه بما كان منه لله فان الله لا يظلم مثقال ذرة فضلانه مقبولة سواء صلى بالنجاسة أم لم يصل والاولى ازالتهابلاخلاف قل ذلك او كثر ومنزلتها ان الانسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك

* (فصل في المواضع التي يصلى فيها) *

فمن الناس من اجاز الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهية عنها وان لم تبطلها * الاعتبار قوله تعالى وهو معكم ايها كنتم المصلى يناجى ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون قول عائشة رضى الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من احواله انه كان يذكر الله على كل احواله وليس للاماكن أثر في حجاب القلب عن ربه وانما الاثر في ذلك للغفلة أو الجهل * وأما ذكر هذه الاماكن المنهية عنها فانها كلها تناقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة فوق ظهر البيت وذلك انك مأمور بالاستقبال اليه في الصلاة وأنت في هذا الحال لافيه ولا مستقبلا فلم تصل الصلاة المشروعة فان شطر المسجد الحرام لا يوارجهك ومن اجاز ذلك حل في الاعتبار الوجه على الذات ولا شأن انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد

* (فصل) *

اختلفوا في البيع والكأس اعنى في الصلاة فيها فكرها قوم واجازها قوم وفرق قوم بين ان يكون فيها صوراً ولا يكون * الاعتبار هل يناجى الحق شخصان من مرتبة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الالهى قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فان صلينا في مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لامن شرعهم فافهم

* (فصل) *

اتفق العلماء على الصلاة على الارض واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود على الحصير وغيره مما تنبت الارض والكرامة في السجود على غير ذلك * الاعتبار لما قال الحق قسمت الصلاة بيني وبين عبدى فأثبتك في الصلاة كان له الوصف الارتفاع الاعلى ولك الوصف الانزال الادنى فكل نزول منك الى غير ارض عبوديتك أو لوازمها فانه قاذح فيما أمرت بتعميمه فانه سماك عبد في الصلاة والعبودية هي الذلة قال تعالى في وصف الارض انه جعلها لتاذلوا فلان في مناسكها فهي تحت اقدامنا وغاية الذلة ان يكون بطأها اللذيل ولما كانت بهذه المنزلة من الذلة أمرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرها وهو الوجه وان نمرغ في التراب ففعل ذلك سبحانه جبر الانكسار الارض يوطئ الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فأنجبر كسرهما فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بتلك الحالة أقرب الى الله من سائر احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها تحت وطئ الذليل لها فتنبه لما أشرت اليه فان الشرع ما ترك شيئاً الا وقد أشار اليه وأوماً

علمه من علمه وجهله من جهله ولهذا لم يعلم سر هذه الامور الا اهل الكشف والوجود فان جمع العالم يحاطبونهم ويعرفونهم بمقتضاتهم ولقد اخبرني أبو العباس الجري بمصر سنة ثلاث وستمائة عن أبي عبد الله الترياقى انه كان يعيش معه في سويقة وردان وكان قد اشترى قصر به صغيرة لطفل كان عنده ليبول فيها فاضمهم منزله والقصر به عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فأرادوا اكل نبي فطلبوا ادا ما يأتد مون به فاتفق رأيهم على ان يشترى واعسل قطارة السكر فقتلوا هذه القصر به مامسها قذرو وهي جديدة على حالها فغلا وهاة قطارة وقعدوا يأكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشي صاحب القصر به وهذا أبو العباس قال أبو العباس فسمعت أنا والشخ أبو عبد الله الترياقى القصر به وهي تقول بعدما اكل في اولياء الله اكون وعاء القذرو والله لا كان ذلك واتقضت من يده وسقطت في الارض فتمكسرت قال أبو العباس فأخذنا ذلك حال فلما قال لي ذلك قلت له غيبت عن وجه موعظة القصر به اياكم ليس الامر كما زعمتم وكم من قصر به اكل فيها من هو خير منكم وبعد ذلك استعملت في القذرو وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد أن جعل الله قلوبكم او عية لمعرفته وتجليه ان تجعلوها وعاء للاغيار وما نهاكم الله ان تكون قلوبكم وعاء له ثم تكسرت أى هكذا فكونوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالناما بهتسا عليه

* (فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال) *

أما الشروط المشترطة في الصلاة فغها أقوال ومنها افعال أما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلاة الا قتل العقرب والحية في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك واختلفوا في ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة * الاعتبار غترب الهوى وحية الشهوة تخطر للمناجى ربه فهل يقتلها أو يبصر فيها في هوى ما عند الله بهواه ويشتهي درام مناجاته بشهوته فيرى ان لا يقتلها من هذا مذهبه ويرى قتلها ما من حال بينه وبين مناجاة ربه حائل منهما * وأما الاقوال التي من أقوال الصلاة فلم تختلف العلماء في انها تفسد الصلاة عدا الا ان العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الاول اذا تكلم ساهيا والآخر اذا تكلم عامدا الاصلاح الصلاة فن قائل وهو قول شاذ أن من تكلم في الصلاة عامدا الاحياء نفس او امر كبير يبني على ماضى من صلته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قائل ان الكلام عمد الاصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل ان الكلام يفسدها كيف كان الامع النسيان ومن قائل ان الكلام يفسدها مع النسيان وغير النسيان * الاعتبار المصلي يناجى ربه فاذا ناجى غيره من اجله فما زال من مناجاة ربه واذا ناجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن الصلاة والنسيان في مناجاة الحق غير معتبر الا من غلب من اصحابنا على المناجى مشاهدة الحجاب فان الله لا يناجى عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وأقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي وهذا اقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها فن شغلته الصورة عن نسبة ما هو الصورة أو شغله ما هو الصورة عن نسبة الصورة فهو التامس في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء

* (فصل النية في الصلاة) *

فن قائل انها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ * الاعتبار قد يفسد العبد مناجاة ربه وقد يأتيه الامر بغتة فان موسى مشى ايمتس نار افكلمه ربه ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انها من الله ابتداء لا مقصودة للمكلفين الا من شذ من ذلك كما به الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما يجمع القصد في الباطن المعتبر لان الحقيقة تعطى انه ما ثم شيء خارج عنه ومتى تخلى الحق عنه حتى يقصده في امر يكون فيه بل هو نفسه والكل اليد نسبة واحدة فالى ابن اقص وهو معي ابن كنت وعلى اى حالة كنت فمابقي القصد جهة القرية الى الله وانما تعلق القصد حال

مخصوص مع الله خرجت به منه اليه والاحوال مختلفة فمن راعى اختلاف الاحوال قال بوجوب النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرائع وجاءت ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف النية فانه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله اشارة فآين تذهبون وقال انى معكم والله الهادى

* (فصل في نية الامام والمأموم) *

اختلفوا هل من شرط نية المأموم ان يوافق نية الامام في تعيين الصلاة وفي الوجوب فمن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب * الاعتبار الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الائتتام الا بالمشاهدة ولهذا فصل الشارع ما اجله في الائتتام فذكر الافعال وما ذكر النية فانه تكليف ما لا يوصل الى معرفته ومن علم ان الحق لا يكرر التجلي على شخص ولا بين شخصين علم ان نية المأموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلاة من كونها صلاة أى من حيث حركاتها الظاهرة ولكل امرئ ما نوى

* (فصل) *

اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تنبني على الاحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف من جهة الحالة التي يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال ولهذا يراعى الشارع في الحكم قيل لما لك بن انس ما تقول في خنزير الماء قال حرام قيل له أليس هو من سم البحر قال انتم سميتوه خنزير او ما زادهم على ذلك كذلك الخمر اذا تخلل زال عنه الاسم لزوال الحال الذي اوجب له اسم الخمر فسمى خلالا آخر طرأ عليه * الاعتبار في هذا والحكم الظاهر على السواء فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل

* (فصل في التكبير في الصلاة) *

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن ذاهب الى انه كله واجب في الصلاة ومن ذاهب الى انه كله ليس بواجب ومن ذاهب الى وجوب تكبير الاحرام فقط * الاعتبار تكبير الله واجب على كل حال ولا يمكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير او تقدير وجوده ثم ان القائلين بأنه مشهود لهم لا يرون الا الله شاهدا او مشهودا وشهادة برأعم من هذه الحالة في الفناء ما يكون فان شاهده من حيث اسمائه الالهية اوجب التكبير من حيث نسبتها فان العلم اعم لتعلقا من القادر وغيره فالتكبير لا بد منه وان نظر الى الاسماء من حيث تجتمع فيه وهي الدلالة على الغير لا على ما يتعلق بالغير لم ير التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات رأى وجوب تكبير الاحرام بنية نفسه انها ممنوعة عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار

* (فصل) *

فمن قائل لا يجزئ الا الله اكبر ومن قائل يجزئ بغير هذه الصيغة ولكن لا بد فيه من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء ومن قائل يجوز التكبير على المعنى كالا عظم والاجل واتباع السنة اولى فانه ما نقله المصنف الا هذا اللفظ وهو الله اكبر بالتواتر * الاعتبار ما عين الشارع لفظا دون غيره مما في معناه الا وقد اراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عن ما يقع فيه الاشتراك فالاولى مراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز فانه مزيد علم قال تعالى لنبيه عليه السلام آمرا وقل رب زدني علما والحكم العلم ما يعدل الامر دون غيره الا لخصوص وصف فيعبر بذلك ويعدل عنه فعلا كان او قولا فانه لا بد ان يحترم فائدة ذلك الاختصاص قطعا

* (فصل في التوجيه) *

فمن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر

السماوات والارض الحديث ومن قائل له ان يسبح وان لم يتل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما
 يعني بين التسبيح والتوجيه واما الذي اذهب اليه فالتوجيه في صلاة الليل اذا تهجد الانسان
 واما في الفرائض فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر اللهم باعديني وبين
 خطايي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقني من خطايي كما تقي التوب الايض من الدنس
 اللهم اغسلني بالماء والثلج والماء البارد هذا هو الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا
 الوقوف عندها والعمل بها ولم توجب ذلك فيما لم يوجبه الله ولكن الاتباع اولى * الاعتبار
 التوجيه من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله على الله من الله ابتداء بالله اعانة
 وتأييد الى الله غاية مع الله صحبة في الله رغبة لله من اجله قربه على الله توكلا واعتماد ثم يعتبر اللفظ
 ما ورد في التوجيه وكذلك ما ورد فيما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحياة أي بما تحيي
 به قلبي بذكرك وجوارحي بطاعتك والبردم من برد اليقين كبرد الانامل مما يجده من حرارة الشوق الى
 المرات العلى من العلم بالله والثلج من ثلج القلب الذي هو سروره بما أكرمه الله به من تجلياته وشموه
 * (فصل في سكّات المصلي) *

وهي حين يكبر وحين يفرغ من قراءة امّ القرآن وحين يفرغ من القراءة قبل الركوع والوقوف
 على الآيات * الاعتبار من الناس من انكر سكّات الامام ومنهم من استحباها والسكّات هي السنة فأما
 اعتبارها فالله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين وقال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه
 فالمصلي يتأهب للمناجاة ربه ويجعله نصب عينيه في قلبه فان الله يوجهه كذا ثبت في الخبر فاذا قال العبد
 الحمد لله رب العالمين فينبغي له ان يلقى السمع ويسكت ادبامع الحق حتى يقول الله حمدني وعبدني وهكذا
 في كل آية بحسب ما تقتضى فانه من حسن الادب ترك الكلام والاصغاء لما يرد عليك من تاجبه
 فاذا اشاركته في كلامه فقد اسأت الادب ومن لا ادب له لا يتخذ جليسا

* (فصل في البسملة) *

اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فن قائل بالمنع سرا
 وجها في امّ القرآن وفي غيرها من السور وذلك في المكتوبة وأجازها في النافلة ومن قائل
 تقرأ مع امّ القرآن في كل ركعة سرا ومن قائل يقرأها ولا بد في الجهر جها وفي السر سرا والذي
 اقول به ان التعمد عند قراءة القرآن في الصلاة وغير الصلاة فرض وقراءة البسملة في القراءة في الصلاة
 في الفاتحة والسورة اولى من تركها فان الفرض على المصلي ان يقرأ ما يسر من القرآن فاذا تسر له
 قراءة البسملة قرأها وان تركها فلا حرج وهي من القرآن آية حيث ماوردت في اوائل السور كلها الا
 في سورة النمل في كتاب سليمان فانها هنالك جزؤ من آية * الاعتبار فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا
 مما لم يذكر اسم الله عليه والقراءة كلام الله فن قرأ القرآن فقد سمي الله متكلماً فانه كلامه فافهم

* (فصل) *

من الناس من اوجبها وهو الاكثر ومن الناس من لم يوجبها ومن الناس من اوجبها في بعض الصلاة
 ولم يوجبها في بعض ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرآن في الصلاة فمنهم من اوجب قراءة امّ القرآن
 في الصلاة لمن حفظها وما عداها من القرآن ما فيه توقيت ومن هؤلاء من اوجبها في كل ركعة
 ومنهم من اوجبها في اكثر الصلاة ومنهم من اوجبها في نصف الصلاة ومنهم من اوجبها في ركعة من الصلاة
 ومنهم من اوجب قراءة القرآن أي آية اتفقت ومن هؤلاء من حد ثلاث آيات من قصار الآتى وآية
 واحدة من طوال الآتى كآية الدين وهذا في الركعتين الاولىين واما في الركعتين الاخرين فالمستحب
 عندهم التسبيح دون القرآن واتفق الجمهور وهم الاكثرون على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه
 اقول * الاعتبار المصلي يتأجر ربه والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد فاصراً يعرف من نفسه

ما ينبغي ان يكلم به ربه في وقت مناجاته فعلمه ربه حين قال له قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ثم قال
 في الحديث يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمد في عبدى الحديث فماذا كرفى حق المصلى اذا
 ناجاه انه يناجيه بغير كلامه ثم عين من كلامه ام القرءان اذ كان لا ينبغي ان يناجى الابكلمه والجامع من
 كلامه فان الام هي الجامعة وبعد ان علمنا كيف تناجيه وبماذ اتناجيه فالعالم العاقل الاديب مع الله
 لا يناجيه في الصلاة الا بقراءة ام القرءان فكان هذا الحديث مفسر الماتيسر من القرءان واذا ورد
 امر مجمل من الشارع ثم ذكر الشارع وجها خاصا مما يكون تفسيره لذلك المجمل كان الاولى عند
 الادباء من العلماء الوقوف عنده وشرع المناجاة بالكلام الالهى في القيام في الصلاة دون غيره
 من الاحوال للاشتراك في القومية كما وقع الاشتراك في المناجاة وهي قال لي وقلت له فان قيل
 الرفع من الركوع قيام ولا قراءة فيه قلنا الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين السجود
 فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من ركوع لمكانه خضوعا من خضوع لانه عين الخروج عما يوصف
 بالدخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم الغم ولهذا فصل بين السجدين برفع ليفصل بين حال
 الخضوع وتقيضه ولهذا كان الادب مع المولى اذا حيوا بالانحاء وهو الركوع او بوضع الوجه على
 الارض وهو السجود تعظيم لهم واذا توجهوا او اتى عليهم قام المثني او المكلم قائما بين يديهم لا يكلمهم
 جالسا ولا في غير حال من احوال القيام هذا هو الادب المعروف من العبيد بين يدى الملك * واما
 القرءان فلما كان المعقول من اطلاق هذا اللفظ عليه الجامع والصلاة حالة جامعة بين الله وبين
 عبده وقعت المناسبة بين القرءان وبين الصلاة فلم ينبغ ان يقرأ فيها غير القرءان ولما كان القيام يشبه
 الالف من الحروف وهو اصل الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيان الحروف كان
 القيام جامعاً لانواع الهيئات من ركوع وسجود وجالوس فكانت القراءة من كونها جمعا
 في القيام اولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة المأمور بها قال تعالى فاستقم
 وقال ثم استقاموا وقال لنا قولوا اهدنا الصراط المستقيم قعنين مما ذكرناه وجوب قراءة ام القرءان
 في ركعة واول ما ينطلق عليه اسم صلاة شرعا ركعة واحدة وهي الوتر وقد اوتر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بواحدة وتر جميعها على غيرها من آي القرءان واذا كان المتعين على المصلى في القيام قراءة
 ام القرءان فليس في ذلك صورة قراءة العالمين بالله لها في مناجاة ربهم في الصلاة فاعلم ان المصلى لما كان
 ثانيا كما قرناه في الاشتقاق بينهما ان كونه ثانيا ليس بأمر حقيقي وانما كان ذلك بالاضافة الى شهادة
 التوحيد في الايمان فتملك تثنية الايمان أى ظهوره في موطنين في موطن الشهادة وموطن الصلاة
 كما تثله مع الزكاة فما زاد ولهذا اذكر الله الزيادة في الايمان فقال فزادهم ايمانا وهو عين واحدة والكثرة
 انما هي في ظهوره في المواطن كالأواحد المظهر للاعداد والمكثرها وهو في نفسه لا يتكثر ولهذا اذا
 سقط من مرتبة واحدة سقطت من الجميع كما قال تعالى في من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض اولئك هم
 الكافرون حقا أى هم اولى باسم الكفر الذى هو الستر فان الكافر الاصلى هو الذى استتر عنه الحق
 وهذا عرف الايمان وستره فهو اولى باسم الكفر ولما لم تكن اولية الحق تقبل الثانى قال الله قسمت
 الصلاة بيني وبين عبدى فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية لواحد من المذكورين بل ذكر البينية
 وهو الحد الذى ينبغي ان يتميزه العبد من الرب الا انه تعالى قدم نفسه في البينية فقال بيني وبين عبدى
 فانه سبحانه الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذى استفاد الوجود منه فالحق يعطيه التقدم في هذه
 المرتبة اذ البينية لا تعقل الابن امرين والامر ان هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابلة تقديم
 نفسه في البينية من قوله بيني تقديم العبد في القول على قول الحق وهو قوله تعالى يقول العبد الحمد لله
 رب العالمين فيقول الله حمدنى عبدى فأثبت له الاولية في القول ليعلم ان الاولية في البينية الالهية
 لا تقتضى قبول الثانى فهذا الذى يحتمل انه ان قد رجع أولا في القول في المناجاة فعرّفناك

ان المقصود التعريف بالمراتب لا التركيب المولد اذ لا مناسبة بين الله وبين خلقه فان اولية الحق لا تقبل الثاني اذ ليست بأولية عدد اذ الذي في مقابلته انما هو الحق فانه الذي يناجيه وما تعرض لذكر الغير فمن كان في صلته يشهد الغير معزى عن شهود الحق فيه او شهوده في الحق فمما يحصل واذ لم يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يناجى بالالفاظ في هذه الحالة وانما يناجى بالخضور فيكون القائل الحمد لله رب العالمين اذا كان غير حاضر مع الله لسان العبد لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدى المفروض عليه مناجاتي واذا حضر القائل في قوله يقول حمدني عبدى فالعبد اذا حضر تضمن اللسان وسائر الجوارح واذ لم يحضر لم تقم عنه جراحة من جوارحه ولا عن غير نفسها ولما تقدم نداء الحق لعبده في الاقامة بقوله حتى على الصلاة لهذا البدء التكبير الاحرام فقال الله اكبر وذلك انه لما خصص حاله من الاحوال دون غيره وسماه صلاة قال العبد الله اكبر ان يقدر بي حال من الاحوال بل هو كل الاحوال بل الاحوال كلها ايده لم يخجل عنه حال من الاحوال فكبره عن مثل هذا وجعلها تكبيرة احرام أى تكبير منع يقول هو كبير لا يشاركه في مثل هذا الكبرياء كون من الاكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عينه والشيء لا يشارك نفسه فهو الكبير وهو الكبرياء ليس غيره تعالى ويتقدس ويتزاهن ان يكون متكبرا بكبرياء ما هو عينه فاذا قام العارف بين يدي الله بهذه الصفة لم يرفى ووقوفه ولا في تكبيره غير ربه واصغى الى نداء ربه بحجى على الصلاة أى اقبل على المناجاة وقد قال له وميا بك فظهر ان المصلى في هذا المقام يخضع على الحق لحل الشاء ولهذا يقول الحق اثنى على عبدى وهو في الحقيقة المثنى على نفسه بلسان عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فانظروا مشرف مرتبة المصلى وكيف وصفه الحق بأنه يخضع على سيده فأين المصلى الذى يكون هذه حالته بل الناس استنبأوا ألسنتهم لسوء أدبهم وعدم علمهم بمن دعاهم وما دعوا اليه ورجعوا الى أغراضهم فهم المصلون الساهون في صلاتهم لاعن صلاتهم لكونهم أقاموا ظواهرهم توابا عنهم بين يدي القبلتة عن أمر الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وجاء العالم بالله وكبريا ذكرنا لم يرفى نفسه أهلا للمناجاة ربه الا بعد تجديد طهارة لقوله وميا بك فظهر أى قلبك يقول امرؤ القيس فلى مياي من ميايك تسلى فمثل هذا الثوب هو المأمور بتطهيره في هذا المقام * ثم ان العارف رأى ان طهر قلبه لمناجاة ربه بنفسه لم تحصل به الطهارة بل زاد دنس الى دنسه فان التطهير المطلوب هنا انما هو البراءة من نفسه ورد الامور كلها الى الله ولهذا لم يصح له ان يناجيه بغير كلامه ولا يلقى ان يكون في صلاة المصلى شيء من كلام الناس الا تراها في الركوع للمنازات فسبح باسم ربك العظيم قال النبي اجعلوها في ركوعكم والمنازات سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم فاذا ذكره المصلى بشيء في صلته الا بما شرعه فالكل كلامه فلا يناجى الا به كذلك التطهير الذى أمر به في قوله وميا بك فظهور فيقول العارف في صلته بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك ان العالم اذا دعاه الحق لمناجاة فقد خصه بمحل القرية منه فاذا أشهد خطاياى في موطن القرب وهى في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياها ان تعرض له في قلبه في هذا الموطن بتخييل أو تذكر كما باعدت بين الضدين اللذين لا يجتمعان أبدا فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسى ومعنوى فان الغروب يضاد الشروق ومحل الشروق في الحس بعد جد من محل الغروب ولم يقل كما باعدت بين السواد والبياض فان اللونية تجتمع بينهما فانظر ما أحكم هذا التعليم وما أحقه وأدقه وتأدب مع الله حيث طلب منه البعد من خطاياها وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه يسعى وبطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك اليه ليدخل عليه فلما دخل عليه ابتدأ بطلب منه ما يصلح لنفسه فهذا سبب الادب وانما ينبغي ان يطلب

من الحق ما يليق بما ينبغي لتلك الحالة من التأهب لما جاء سيده فذكر البعد من الخطايا وما ذكر
الاستسقاء ثم قال اللهم تقني من خطاياي كما تقني الثوب الأبيض من الدنس وذلك انه لما قال له وشيا بك
فظهر جاء في دعائه بلفظة الثوب اعلا ما للحق اني ما دعوتك الا بما أمرتني به ان أفعل من تطهير الثوب
لما جاتك فلتكن أنت متمولى تطهيره وكل وصف لا يليق بجلا لك فهو خطية من تخطيت وهو أن يتجاوز
العبد حده فيخطو في غير موطنه فهو كالمشي في الارض المغصوبة فاذا خطا العبد في غير ما أمره به
سيده سمي مخطئة او سميت تلك الفعلية خطية فالعبد عبد الرب ثم قال اللهم اغسل خطاياي
بالماء والثلج والبرد أى نول يارب غسل خطاياي فانك قد شرعت لى أن أقول لا حول ولا قوة الا بالله
وشرعت لى ان أقول واياك نستعين فان لم تتولى بقوتك فيما أمرتني به من تطهير ذاتي لمسا جاتك
فكيف انا جيك في حال جعلت ادنا وأنت القائل وجعلنا من الماء كل شىء حى فاعسل خطاياي
بالماء أى أحي قلبى بأن تبدل السيئات حسنت خياة القلب هنا يورد الماء على التجاسة والدنس
تطهير أى ما كان دنسا صار نقيا فان دنسه لم يكن دنسا لذاته وانما كان بحكم شرعى انفرده في هذا
الموطن فلما اجتمع بالماء كان للا اجتماع حكم آخر سمي به نقاء فعباد القبح حسنا والسيئة حسنة فقل
هذا الغسل هو المطلوب لازالة العين بل ازالة الخبثكم فان العين موجودة في الجمع بينها وبين الماء
وقوله والثلج يقال في الرجل في لسان العرب اذا سرت قلبه بأمر ما يثب فؤاد الرجل أى هو في أمر يسر به
فيقول يارب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل سرت قباي حيث تطهر بما يرضيك فيقلب نغمه سرورا
وقوله والبرد هو ما ينطق به جرة الاحتراق الذى قام بالقلب من كونه حين دعاه به لما جاءه على حالة
لا يسلح أن يقف بها بين يدي ربه فيحسب ما ينطق تلك النار فجاء بلفظ البرد ان كان المستعمل في كلام
العرب قال الشاعر

وعطل قلوبى في الركاب فانها * ستبردا كادا وتبكي بواكيا

يقول ان من الناس من كان في نفسه من حياى حرقه نار حسدا وعداوة فاذا رآه قلوبى معطلة
عرفوا بموتى فبرد عنهم ذلك ما يجردونه من حرارة ما ذكرناه عنهم وأبكى أوليائى الذين كانوا يحبون
حياى وبقاى وهذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق فالعالم من يقول لا اله الا الله وانا بقى
الكل في جناب الحق فهو الاولى اذ كانت هذه الحالة سارية في الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا
عدوتى وعدوتكم فهم عبده وهم أعداؤه فكيف حال العبد بعضهم مع بعض بما فيهم من التنافس
والتحاسد فاذا سأل العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيره الاحرام عند ذلك بشرع في التوجيه وانما
ذكرنا هذا لان العالم بالله يعتمد الى اكل الصلوات عند الله في حالها وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن
أولياء الله أولى بصورة الكمال في العبادات لانهم يناجون من له الكمال المحقق فيقول وجهت وجهى
فأضاف العبد الوجه الى نفسه ادبا مع الله حيث قال بنى وبين عبدى فأثبتته وانما هو على الحق
مضاف الى سيده فالعبد وجه سيده اذ لا ينبغي ان يضاف للعبد شىء فهو المضاف ولا يضاف اليه
فاذا أضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشرىف والتعريف كقول الهكم الله واحد
ومثل ذلك وأضاف فعل التوجيه الى نفسه لعله ان الله قد أضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد
والقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال أبدا يجرى مع الحق على مقاصده كما قال خلق
الانسان علمه البيان فعرفه بالمواطن وكيف يكون فيها ولور كد مع نفسه لعماد الى العدم الذى خرج
منه فأعطاه الوجود ولو ازمه وظهر فيه سبحانه بنفسه بما أظهر من الافعال به وجعل للعبد أول معلوما
وجوديا وآخر معلوما في الوجود معقولا في التقدير وظاهرا بما يظهر منه له وباطنا بما خفى عنه منه
فلما حده بهذه الحدود وعزاه عنها قال له ما أنت هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فأبقى
العبد في حال وجوده على ادراكه ما برح منه ولا يصح ان يبرح وأضاف الافعال اليه لحصول

الطمانينة بأن الدعوى لا تصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال أين يخلق كمن لا يخلق
 أفلا تذكرون فلهذا أضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشئ ذاته وحقيقته أى نسبت ذاتي
 قائمة كما أمرنى للذى فطر السموات والارض وهو قوله ففتقناهما أى الذى ميز ظاهرى من باطنى
 وغيبى من شهادتى وفصل بين القوى الروحانية فى ذاتى كما فصل السموات بعضها عن بعض فأرسلنى
 فى كل سماء بما جعل فى ككل قوته من قوى سمواتى والارض ففصل بين جوارحى فجعل للعين
 حكما وللاذن حكما ولسائر الجواس حكما وهو قوله وقد فر فيها أقواتها وهو ما يغذى به العقل
 الانسانى من العلوم التى تعطيه الجواس اياها بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما أمر الله
 بالمعرفة به فهذا وما يناسبه ينظر العالم بالله فى التوجيه بتوليه فطر السموات والارض وهو بحر واسع
 لو شربنا فيما يحصل للعارف فى نفسه الذى يوجب عليه ان يتناول فطر السموات والارض ما وسع
 الكتاب ولكلت اللسان عن تعبيرهما واحدا منه ثم يقول حينئذ أى ما تلاوا الخفق الميل يقول
 ما تلاوا الى جناب الحق من امكاني الى وجوب وجودى برى فيصيح الى التنزه عن العدم فأبقي فى الخير
 المحض فهذا معنى حنيفا وما أنانى هذا الميل من المشركين يقول ما ملئت بأمرى كما قال العبد الصالح
 وما فعلته عن أمرى وانما الحق علمنى كيف أتوجه اليه وماذا أتوجه اليه وعلى أى حالة أكون فى
 التوجه اليه هذا كله لا بد أن يعرفه العلماء بالله فى التوجيه وان لم يكونوا بهذه المناسبة فسامهم أهل توجيه
 وان أتوا بهذا اللفظ فتنى عن نفسه الشرك والعبد وان أضاف الفعل الى نفسه فما هو شرك فى الفعل
 وانما هو منقرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان
 يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشاركه سيمده فى عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد
 لا يكون سيدها من حوله عبد من حيث ما هو عبد ثم يقول ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى فأضاف
 الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح ان تظهر الوجود العبد اذ يستحيل على الحق
 اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم الابدان فضاف الى الحق من حيث ايجاد اعيانها كما اضاف الى
 العبد من كونه محلا لظهور اعيانها فيه فهو المصلى كما ان المحرك هو المحرك ما هو المحرك فيومحرك
 حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المحرك كما لا يصح ان يكون المحرك هو المحرك لنفسه لكونه نراه
 ساكنا فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك
 ما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكى هنا معناه عبادتى أى ان صلاتى وعبادتى يقول ذاتى
 ومحياى ومماتى أى وحالة حياتى وحالة موتى لله أى ايجاد ذلك كله لله لالى أى ظهور ذلك فى من أجل
 الله لا من أجل ما يعود على فى ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 فجعل العلة ترجع الى جنبه لا ليناظم يكن القصد الا قول الخير لنا وانما كان الاشارة فى ذلك لجناب
 الحق الذى ينبغي له الاشارة فكان تعليما لنا من الحق وتبينها وهو قول رابعة ليس هو أهلا للعبادة
 فالعالم من عبد الله لذاته وغير العالم بعبد الله لارجوه من حظوظ نفسه فى تلك العبادة فللهذا شرع لنا
 ان نقول لله رب العالمين أى سيد العالم وما لكهم ومصلحهم بما شرع لهم وبين حتى لا يتركهم
 فى حيرة كما قال تعالى فى معرض الاستئذان على عبده ووجدك ضالا فهدى أى حائر فبين لك طريق
 الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقك من أجله حتى تكون عبادتك على
 ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له أى لا اله فى هذا الموضوع مقصود بهذه العبادة الا الله
 الذى خلقنى من أجلها أى لا أشرك فيها نفسى بما يحظر له من الثواب الذى وعده الله لمن هذه صفته
 وقد ذهب بعضهم الى الخضوع مع الثواب فى حال هذه العبادة وكفر من لم يقبل به وهذا ليس بشئ من
 أكبر المتكاملين غير أنه لم يكن من العباء من طريق الاذواق بل كُن من أهل النظر الاكبر منهم
 ورد على العبدية فيما قالته ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم الا فى نقل الاحكام المشروعة

فان فيها تساوى الجميع و يعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق المرصّل أو في المفهوم باللسان العربي
واما في غير هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا جار في كل صنف من العلماء بقول خاص ثم يقول
وبذلك أمرت يعود على الجملة كلها وعلى كل جزء جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا يحتاج
الى ذكره مفصلا اذ قد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ثم يقول
وأنا من المسلمين أى من المنقادين لاوامره في قوله وبذلك أمرت ثم يقول اللهم أنت الملك وذلك
ان الله تعالى لمادعاه الى القيام بين يديه وانه لا ينبغي ان يدعوا الى هذه الصفة الا الملوك اختص هذا
الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا اشرف التكليف في الصلاة في هذا الوقوف لانه موطن وقوف العبيد
بين يدي الملك ثم يقول بالوصف الاخص لاله الأنت ولم يقل لاملك الا أنت ادبا مع الله فان الله
قد أثبت الملوك في الارض بقوله وجعلكم ملوكا فاني ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقيقة ولا بالحكم
الجعلي فقال العبد في التوجيه لاله الأنت ولو قال لاملك الأنت لكان نصيا لما أثبتته وما أثبتته الحق
لا يلحقه الاتقاء كما انه اذا نفي شيئا لا يمكن اثباته أصلا فان كان لفظ هذا التوجيه نقل عن الحق وهو من
كلام الله فهو تصديق لما أثبتته ونفاذ وان كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقام الادب
مع الله حيث لم ينف ما أثبتته الله وان كان لاملك الا الله ولكن الله قد أثبت الملوك فهذا معنى
لا اله الا أنت عقيب قوله أنت الملك فانه يظهر فيه عدم مناسبة ولما كانت الالهية تضمن الملك
ولا يتضمن الملك الالهية أتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سماه وان لم يظهر له لفظ فالاله ماثق
وليس كل ملك الهيا ثم يقول أنت ربي وانا عبدك فقد تمه وأخر نفسه وأضافها الى ربه بطريق الخطاب
لانه بين يديه فانظر ما في هذا الكلام من الادب يقول له أنت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلاة
بينك وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقفت بين يديك وهي حالة مناجاة لاحالة أخرى فان حالة
العبد تتنوع بتنوع ما يدعوه السيد اليه وان كان عبدا في كل حالة ثم يقول ظلت نفسي واعترفت
بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا انه لا يغفر الذنوب الا أنت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجيه
ذلك الدعاء الذى قد مناه بعد التكبير من سؤاله البعدينه وبين خطاياهم ظلت نفسي بما
كبت من الخطايا واعترفت بين يديك بما قبل مناجاتك فاغفر لى ذنوبى أى فاستر ذنوبى من أجل انه
لا يتبر على سترها الا أنت وهو قوله باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا
سترته اعنى هذا البعد لم اشهدا حتى أكون متفرغا لتقبل ما دعوتنى اليه فاني ان أشهدت ذنوبى
ولم تسترها اعنى معنى الحياء والدهش عند رؤيتها ان أعقل ما تريد منى مما دعوتنى اليه فلم يذكرا أيضا
استقاطها عنه حتى لا يكون سعى في حفظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا العالم بالله مع
توبته لا يزال متى ذكر ذنبه أثر في نفسه وحشة المخالفة وان لم يؤاخذه فان الحال تعطى ذلك ثم يقول
واحدنى لا حسن الاخلاق انه لا يهدى لاحسنها الا أنت هو بمنزلة قوله فى الدعاء اغسل خطاياى بالماء
والثلج والبرد أى وفقنى لاستعمال مكارم الاخلاق فى هذا الموطن مما يستحق ان اعاملك به من
الادب فى مناجاتك والاخذ عندك والفهم لما تورد على فى كلامك وفهم ما أنا جيتك به أنا من كلامك
هذا كله من أحسن الاخلاق وفى افعالى بهيئة وقوفى بين يديك ظاهرا وباطنا كما شرعت لى فلا يهدى
لاحسن الاخلاق الا أنت أى أنت الموفق لهذه لا قوّة لى على اتيان ذلك ولا تعينيه الا بتوكل
وتعريفك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بما تشرعه وتبينه لما كان قدرك مجهولا وما ينبغي جلالك
غير معلوم ولا تيسر معاملتنا معك بمعامله العبيد مع الملوك فأنت قلت ليس كمثلك شئ فالادب الذى
يخصنا فى معاملتنا ما نعلمه الامنك ثم يقول واسرف عنى سيئها فانه لا يصرف عنى سيئها الا أنت ابتداء
بالتعليم فتعترفنى ما لا ينبغي ان يعامل به جلالك وثانيا بالاستعمال فى ترك ما لا يحسن بقدرك اذ يدرك
الامر كنهه فتد تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمته فاصرف عنى سيئ الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول

لبيك وسعديك أي اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب الباب حتى على الصلاة
 ها انا قد جئت مجيبا لدعائك لبيك ومساعدة لما تريد مني على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كله بيديك
 لما كان هو الخير المحض فانه الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا إمكان عدم ولا شبهة عدم
 كان الخير كله بيديه ثم يقول والشريك اليك يقول ولا يضاف الشريك والشرك المحض هو العدم أي
 لا يضاف اليك عدم الخير ولا ينبغي بل لالآن وأتى بالالآن واللام لشمول أنواع الشر أي الشر المطابق
 والشر المقيد بالصورة الخاصة هذا كله ليس اليك أي ما سميت شر أو هو شر لا ينبغي ان يضاف اليك ادبا
 وحقيقة وأقوى ما يحتاج به المخالف في هذه المسئلة قوله كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
 وقوله ومن يضل الله فخاله من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الخيرة والجهل بالامر وبطريق الحق
 المستقيم فقوله يضل الله من يشاء أي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق
 الهداية فانه يهتدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كمثل شيء سبحانه ربك رب العزة عما يمتنون
 وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له كفوا أحد فالعقل السليم يهتدي به عند ما يسمع
 مثل هذا من الحق واما قوله ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن أقرب اليه من
 حبل الوريد وقوله من أناني يسعى أتيته هرولة وأمثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه
 الاخبار ويقيه فهذا معنى يضل أي يحير العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة عن الله على السنة
 الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يتمكن للعقل ان يهتدي الى ما قصد الحق بذلك مما لا يليق
 بالفهوم ثم يرى العقل انه ما خاطبنا الالفهم عنه والفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من
 كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث أو من طريق الحس
 ولا يتمكن للعقل أن لا يقبل هذا الخطاب فيحار فثم حيرة يخرج عنها العبد و يتمكن له الخروج منها
 بالعبادة الالهية و ثم حيرة لا يتمكن الخروج عنها بمجرد ما أعطى الله للعقل من أقسام القوة التي ايده
 الله بها فيحار الدال في المدلول اعز الدليل ثم يجيئ الشرع بعد هذا بامور قد حكم العقل بدليله على
 احاطتها فيثبت الشرع ألفاظا تدل على وجوب ما حاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري ما هو فها هو
 الحار المسبح ضالا وقد روي انه قال زدني فيك تحيرا أي انزل لي نزولا يحمله العقل من جميع الوجوه
 ليعرف عجزه عن ادراك ما ينبغي لك وللجلائك من النعوت وأما الشك والسعادة المعبر بهما عن الامور
 التي تتألم بها النفوس وتتنعم فذلك مطلب عام النفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن
 بصدده أمر آخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول انا بك واليك أي بك ابتداء لا بنفسى وهو قولنا
 ان الانسان موجود بغيره وقوله واليك أي واليك يرجع عين وجودي فما انا هو أنت هو فاني
 ما استقدت منك الوجود وأنت عين الوجود وأنا على أصل ذاتي ما تغير على حكمكم ولا حال
 في امكاني لا أبرح تباركت أي البركة والزيادة لك لاني يقول أنت الوجود لك ثم كسوتني الوجود
 ولم أكن فكانت البركة والزيادة للوجود حيث ظهر بنسبتين فظهر بي وهو وجودك ونسب اليك وهو
 عينك فانك تتعالى ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غير هو يتك هذا معنى قوله تباركت
 وتعاليت ثم يقول أستغفرك وأتوب اليك يقول اطالب الاستر منك في اتصافي بالوجود مثلا اغيب
 عن حقيقتي فأدعي الوجود وهو ليس انا بل هو أنت وما أنا أنت فأنا أنا على ما أنا عليه لذاتي وأنت أنت
 على ما أنت عليه لذاتك ذلك الظهور في بما وصفتني به من الوجود وما لي ظهور فيك بما أنا عليه
 في حقيقتي من الامكان ثم قوله وأتوب اليك أي وأرجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود
 اذ كنت أنت هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه اليك هو قولي وأتوب اليك * وفرغ ما يقوله
 العبد من الدعاء والتوجيه بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله في قراءة الفاتحة بلسان العلماء
 بالله في حال الصلاة لاني حال غيرها * فاعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه بشرع في القراءة

على حد ما أمره الله به عند قراءة القرآن من التعمود ذلك لكونه قارئاً لا لكونه مصلماً وإذا علمتكم ان الله
 يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جواباً على حكم الآية التي يقرأها فينبغي للانسان اذا قرأ الآية
 ان يستحضر في نفسه ما تعطيه تلك الآية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقاً لما استحضره من
 معاني تلك الآية ولهذا ورد في الجواب أدنى مراتب العامة مجملات العاصي والجمعي الذي لا علم له
 بمعنى ما يقرأ **ك**كون قول الله ما ورد في الخبر فان فصلت في الاستحضار فصل الله لك في الجواب
 فلا يفوتك هذا القدر في القراءة فان به تميز مراتب العلماء بالله والناس في صلاتهم فاذا فرغ
 الانسان من التوجيه فليقل أعود بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القرآن وقد ورد في السنة
 الصحيحة أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
 من الشيطان الرجيم فالعارف اذا تعمود ينظر الى الحال الذي اوجب له التعمود وينظر الى حقيقة
 ما يتعمده وينظر الى ما ينبغي ان يعاذه فيتعوم بحسب ذلك فمن غلب عليه في حاله ان كل شيء يستعاذ
 منه بيد سيده وان كل ما يستعاذ به بيد سيده وانه في نفسه عبد محل التصريف والتقليب استعاذ
 من سيده ببيده وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد فيستعذ
 به من الاتحاد قال تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
 جبار وقال الكبرياء رداً والعظمة ازارى فمن نازعني واحدا منهما قصمته ومن نزل عن هذه الدرجة
 في الاستعاذة استعاذ بما لا يلائم بما لا يلائم فعلا كان أو صفة هذه قضية كلية والحال بعين القضايا
 والحكم يكون بحسبها * ورد في الخبر أعود برضائكم من سخنك أي بما يرضيك مما يسخنك فقد خرج
 العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه وهذا الله وثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله وما عاينك
 من عقوبتك فهذا في حظ نفسه وأي المرتبتين أعلى في ذلك نظر فمن نظر الى ما يقتضيه جلال الله من انه
 لا يبلغ مكن أي ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال في نفس
 الامر لم ير الا ان يكون في حظ نفسه فان ذلك عائد عليه ومن نظر في قوله الا لعبدون قال ما يلزمي
 في حق ربي الاما تبلغه قوتي فانا لا أعمل الا في حق ربي لاني في حق نفسي فشرع الشارع الاستعاذتين
 لهذين الشخصين ومن رأى ان وجوده هو وجود ربه اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال أعود بك
 منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه المرتبة عين العبد القارئ للقرآن اذا تعمود عند قراءة القرآن
 علمه المكلف وهو الله تعالى كيف يستعين ومن يستعين فقال له اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
 الشيطان الرجيم فأعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خصص آية من آية اذ ذلك لم يخص اسما
 من اسم بل أي بالاسم الله فالقارئ ينظر حقيقة ما يقرأ أو ينظر ما ينبغي ان يستعاذ منه في تلك الآية
 فيذكره في استعاذته وينظر فيما ينبغي ان يستعاذ به من أسماء الله أي اسم كان في عينه بالذكري استعاذته
 ولما كان قارئ القرآن جالس الله من كون القرآن ذكر الله والذاكر جالس الله ثم زاد انه في الصلاة
 حال مناجاة الله فهو أيضاً في حال قرب كنور على نور كان الاولي ان يستعين هنا بالله وتكون
 استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقال برشطون اذا كانت بعيدة القعر والبعد يقابل القرب فتكون
 استعاذته في حال قربه مما يعده عن تلك الحالة فلم يكن أولى من اسم الشيطان ثم نعت به بالرجيم وهو فعيل
 فأما بمعنى المفعول فيكون معناه من الشيطان المرجوم بمعنى بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى
 وجعلناها يعني الكواكب رجوماً للشياطين والصلاة نور ووجه الله بالانوار فكانت الصلاة
 مما تعطى بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب
 ما وصفت به من الاحرام وان كان بمعنى الساعل فهو ما يرجم به قلب العبد من الخواطر المذمومة
 والذات السيئة والوسوسة وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل
 وكبر تكبيرة الاحرام قال الله **ك**بر كبير الله **ك**بر كبير الله **ك**بر كبير الله كثيرا وسبحان

الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من فقحه ونفته وحمزه قال ابن عباس حمزه
ما يوسوس في الصلاة ونفته الشعر ونفته الذي يلقيه من الشبه في الصلاة يعني الوسوسة ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان سجود السم وترغيم للشيطان فوجب على المصلي ان يستعيد بالله من
الشيطان الرجيم بخالص من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي عما يأتيه الشيطان
من الخواطر السيئة في صلاته والوسوسة ولم يتمكن ان يعزله ما يدفعها به جاء بالاسم الله الجامع لمعاني
الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع في مقابله كل خاطر ينبغي ان يدفع
فهكذا ينبغي للمصلي ان يكون حاله في استعاذته ان وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن
الرحيم فاذا قالها يقول الله يذكركني عبدى هكذا رواه عبد الله بن زياد بن معان عن العلاء عن أبيه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرء آن فهي خداج ثلاثاً
اي غير تمام فليل لابي هريرة انا انكون رراء الامام فتعال اقرأ في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى سميت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سألت يقول عبدى
اذا اقتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدى ثم يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله
حمدني عبدى الحديث وسأذكره مفصلاً كما ذكر التوجيه مفصلاً الى آخر الفاتحة ان شاء الله تعالى
وذكر مسلم هذا الحديث من حديث شقيق بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ولم يذكر البسملة
فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم علق الباء بالحمد أي أضمراً فعلا من الحمد يقول لا يثنى على
الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة الاسماء الله لكونه جامعاً غير مشتق فذكره من حيث دلالاته
على الذات الجردة على الاطلاق ومن حيث ما عني لنفسه من غير نسبة فلا يتوهم في البسملة اشتقاق
ولهذا سميت البسملة وهو الاسم مع الله مثل العبد لله وهو العبد مع الله والحوقة وهي الحول والقوة
مع الله ثم قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام حرم من فسما به من
حيث ما هو اسم له لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هي صفة له جل علاه
فانه ليس لغير الله ذكر في البسملة ومما ورد اسم الهي لاية تقدمه كون ولا يتأخر عنه كون فان ذلك الاسم
ينظر فيه العارف من حيث دلالاته على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه
الكون بخلاف الاسم الالهي اذا ورد بعد كون أو قبل كون أو بين كونين فانه اذا ورد الكون بعده
فذلك الكون نتيجته وبه يتعلق فانه صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل الرحمن خلق الانسان واذا ذكر
الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فأظهر
التقوى ما يتق منه وهو الاسم الله وفيه قول أظهر الاسم الالهي عين الانسان وكذلك ويعلمكم الله
أظهر التعليم الاسم الالهي فاذا وقع الكون بين اسمين الهييين كان للاول بحكم النتيجة وكان للثاني
بحكم المقدمة مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين الاسمين تقدمه الاسم الله وتأخر عنه
الاسم الله فأثر فيه الاسم الاول طاب التعليم وقيل العلم بالاسم الثاني وكذلك اذا وقع الاسم الالهي
بين اسم الهي يتقدمه وبين كون يتأخر عنه او بين كون يتقدمه وبين اسم الهي يتأخر عنه مثل قوله
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم علم القرء آن ففي هذا المساق اسم الهي تقدمه اسم وتأخر عنه
كون فيكون هذا الاسم للاسم الذي قبله نعماً ولا يكون الذي بعده موجوداً فان تقدمه كون وتأخر
عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتأخر عنه مالك
يوم الدين يظهر من كونه ملكاً سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هي رحمة عزة وامتنان
واستغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام على ولدها الشفقة عليها فتدفع تلك الرحمة على ولدها
الالم الذي تجده في نفسها على ولدها فلنفسها سمعت ووقعت الرحمة بالولد تبعاً بخلاف رحمة الملك فانها
عن عزوغنى عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسمين الهييين مثل قوله هو الله الخالق

الباري فان الخالق وقع بين الله والباري فهو صفة لله وهو صروف للباري فعلى هذا الاسلوب تجري
 تلاوة العارفين وأدكارهم وهكذا في الاكوان اذ وقع كون بين كونين يكون لا قول انما للثنائي ابا
 في الذي يفهم من ذلك كان ما كان فلهذا قال الله في قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي
 وما قيد هذا الذكر بشي لا اختلاف احوال الذاكرين فابواب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذي
 يتوكل عليه الله ولا يفهم بتلقه لانه لم تدبر ما تلاه ولا ما ذكره فان تدبر كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل
 في نفسه من العلم بما تلاه فتدبر ما تلاه من عندك ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
 قال الله حمدني عبدي فيقول العارف الحمد لله أي عواقب النشاء ترجع لله ونعمتي بعواقب النشاء ان كل
 نشاء يأتي به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته الى الله بطريقين الطريق الاولى ان النشاء على
 الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحيطة او بما يكون منه وعلى أي وجه كان فان
 ذلك راجع الى الله اذ كان الله هو الموجد لتلك الصفة ولذلك الفعل لا للكون فعاقبة النشاء عادت الى
 الله والطريق الثانية ان نظير العارف فيرى ان وجود المخلوقات المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها فهو
 متعلق النشاء لا الاكوان ثم انه يتطرق في موضع اللام من قوله لله فيرى ان الحمد عين المحمود لا غيره فهو
 الحمد المحمود فتنبى الحمد عن الكون من كونه حامدا ونفى كون الكون محمودا فالكون من وجه محمود
 لا حامد ومن وجه لا حامد ولا محمود فأما كونه غير حامد فقد بينا لان الفعل لله وأما كونه غير محمود
 فانما يحمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لا شئ له فما هو محمودا اسلا كما ورد الشفيح بما لم يملك
 كلابس ثوبي زور فيحضر العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما تعطيه الربوبية من
 النيب والاصلاح والتربية والملك والسيادة وما يعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب
 الله تعالى بقوله حمدني عبدي الا لمن حمده بادنى المراتب لانه يعتبر الاضعف الذي لم يجعل له حظا من
 العلم رغبة ليعلم ان العالم يعلم من سؤاله أو قراءته ما حضر معه في تلك القراءة من المعاني فيحسبه الله على
 ما وقع له ويدخل في اجمال ما خاطب به عبده العاصي القليل العلم فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اني
 على عبدي يعني بصفة الرحمة ولم يذكر فيما ذكره عموم رحمة ولان العاصي لا يعرف من رحمة الله الا ما يلائم
 غرضه وطبعه ولو كان فيه شتاؤه والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تأتي للعبد في النورة
 المكروهة كشراب الدواء الكريه الطعم والرائحة للمريض والنسفا فيه مبطون فاذا قال العارف
 الرحمن الرحيم أحضر في قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما يطلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه
 المرحوم ويحضر في قلبه عموم رحمة الواحدة المتسمة على خلقه في الدنيا انهم وجاهنهم وطاعتهم
 وعاصيتهم وكفرهم وؤمنهم ورأى ان هذه الرحمة لولم تعط حقيقة بها من الله ان يزرقها عباده من
 جادات وحيوان وانس وجم و لم يحبها عن كافر و مؤمن وطائع وعاصي عرف ان ذاتها تقتضي
 ذلك ثم جاءه الوحي بأن هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم التي اقتضت حقيقة بها مع ما ذكرناه ان
 تعطف بها الام على ولدها من حيوان وانسان وهي واحدة من مائة رحمة وقد اذخر سبحانه وتعالى تسعا
 وتسعين رحمة على عباده لئلا تار الاخرة فاذا كان يوم القيامة ونفذ في العالم حكمه وقضاه وقد ربه هذه
 الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم اضاف هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة
 فكانت مائة فأرسلها على عباده حيث كانوا فسمرت الرحمة فوسعت كل شئ في موطنه وفي عين شيبته
 وقد كان الحكم في الدنيا بالرحمة الواحدة ما ذكرناه فكيف وقد اضاف اليها اخواتها فينبول هذا النظر
 يقول العارف في صلواته الرحمن الرحيم ومن هنا يعرف ما يحسبه الحق به من كان هذا نظره فاذا قال ملك
 يوم الدين قال الله حمدني عبدي وقال مرة فوض الى عبدي وهذا جواب عموم كما قررنا المراد به
 فاذا قال العارف ما لك يوم الدين لم يتصبر بذلك على الدار الاخرة فقط ونظرا أن الرحمن الرحيم لا يفارق
 ما لك يوم الدين فيكون الجزء دينار آخرة ولذلك ظهر اقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر

بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا هو عين الجزاء فيرى ان الكفار سارية
في الدنيا وان الانسان لا يسلم من أمر يضيق صدره ويؤلمه حسا وعتلا حتى قرصة البرغوث والعثرة
فالا لام محدوددة موقمة ورحمة الله غير موقمة فأنها وسعت كل شيء منها ما يحكم بطريق المنة ومنها
ما يؤخذ بطريق الوجوب الالهى في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة بعد قوله فسأ كتبها ثم بعد
ذلك كتبها فالناس يأخذونها جزاء وبعض الخلق تكون لهم امتنا نأحيث كانوا فكل ألم في العالم
في الدنيا والاخرة فانه مكفر لا موقمة محدوددة وهو جزاء لمن تألم به من صغير وكبير بشرط تعقل
التألم لا بطريق الاحساس بالتألم من غير تعقل وهذا المدرك لا يدركه من لا كشفه فالرضيع
لا يتعقل التألم وان أحس به الا ان أمه ووالده وأمثالهما من محبيه وغير محبيه يتألمون ويتعقلون التألم
لما يرون في الرضيع من الامراض الحاله به فيكون ذلك كفارة لمتعقل التألم فان زاد ذلك العاقل
الترحم به كان مع التكفير عنه مأجورا * وأما الصغير اذا تعقل التألم وطاب النور من الاسباب المؤلة
واجتنبها فان ألمه كفارة لما صدر منه مما ألم به غيره من حيوان أو صبي آخر أو ابائه عماتد عوه اليه امه
أو ابوه أو سائل سأله في أمر فأبى عليه فتألم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير
كان ذلك جزاء مكفر المآلم به ذلك الشخص السائل بابائه عماسأله فيه أو آذى ذلك الحيوان من كلب
يضره به بجعر أو برغوث يقتله أو قرد أو غنم يطأها برجله وسر هذا الامر عجيب سار في الموجودات حتى
الانسان يتألم بالغييم ويضيق صدره فانه كفارة لامور أتاهما من حيث لا يشعر فهذا كله يراه أهل
الكشف محققا في قوله مالك يوم الدين فيقول الله فوض الى عبدى أو مجدنى عبدى أو كلاهما الا ان
التبجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه
والتفويض من حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه لا غير ذلك ففي حق قوم يقول مجدنى عبدى وفي حق
قوم آخرين دونهم يقول فوض الى عبدى فهذا الصنف كله لجناب الله ليس للعبد فيه شيء فاذا قال
اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأله الاية تتضمن سائلا ومسئولا
مخاطبا وهو الكاف من اياك نعبد ونستعين هو العبد والمستعين فاذا قال العارف اياك
وحد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجبه لاعلى جهة التحديد ولكن امتنا للقول السار لمثل هذا
السائل في معرض التعليم حين قال له اعبد الله كأنك تراه فلا بد أن يواجهه بحرف الخطاب
وهو الكاف او التاء وانما وحده ولم يجمعه أيضا امتنا لالامر الله في قوله اعبد الله وحده فوحده
في الخطاب كما وحده نفسه في الامر ثم ان العارف ينظر الى تفصيل عوالمه وان الصلاة قد عم حكمها
جميع حاله ظاهرا وباطنا لم ينفرد بذلك جزوا عن آخر فانه يقف بكنهه ويركع كذلك ويسجد كذلك
ويجلس كذلك فجمع عالمه على عبادة ربه وطاب المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجمع في قوله نعبد
ونستعين فعلم من الحق لما قيده بالنون انه يريد منه ان يعبده بكنيته ويستعين به بكنيته ومتى لم يكن
المصلي بهذه المنابة من جمع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا في قراءته فان الله ينظر اليه فيراد سئلنا
في صلاته أو مشغولا بمخاطره وقلبه في دكانه وتجارته وهو مع هذا يقول نعبد فيقول الله له كذبت
في كنايةك بجمعيتك على عبادتى ألم تلتفت بصرك الى غير قلبك ألم تمنع بسمعك الى حديث
الحاضرين لتسمع ما يقولون ألم تمس بقلبك وفكرتك في سوقك فأين صدرك في قولك نعبد فيحضر
العارف هذا كله في خاطره ويستحي ان يقول اياك نعبد لئلا يقول له كذبت فلا بد أن يجتمع من هذه
تلاوته على عبادة ربه حتى يقول الحق له صدقت في جمعيتك على عبادتى وطاب دعوتى * روينا
في هذا الباب عن بعض المعين الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرأ عليه القرءان فراه من قرء القرآن فسأل
عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرءان كانه فقال له يا ولدى اخبرت انك تقوم الليل بالقرءان كانه فقال
هو ما قيل لك فقال يا ولدى اذا كانت هذه الليلة فاحضرنى في قلبك واقرا على القرءان في صلاتك

ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت
 القرءان البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرءان قال يا ولدي هذا اذا كانت
 هذه الليلة فاجعل امامك من شئت من الصحابة الذين سمعوا القرءان من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واقرا عليه واحذره فانهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال
 ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما اصبح سأل الاستاذ عن ليلة فقال يا استاذ ما قدرت طول
 ليلتي على اكثر من ربع القرءان فقال يا ولدي اتل في هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي انزل عليه القرءان واعرف من بين يديه تلاوه قال نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت
 طول ليلتي على اكثر من جزء من القرءان او ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فلتكن
 القراءة بين يدي جبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا عرف قدر من تقرأ عليه
 فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وكذا كرسورا فليد من القرءان قال يا ولدي اذا كانت
 هذه الليلة تب الى الله وتأهب واعلم ان المصلي بناجى ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر
 حظك من القرءان وحظه وتبذرا ما تقر اقليس المراد جمع الحروف ولا تألفنها ولا حكاية الاقوال
 وانما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلوه فلاتك جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجي اليه
 فبعث من يسأل عن شأنه فتبين له انه اصبح مريضا يعاد بخاء اليه الاستاذ فلما ابصره الشاب بكى وقال
 يا استاذ جزا الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما كنت في مصلاي وأحضرت الحق وانا
 بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ارها
 تصدق في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالتي فاني رأيت نفسي
 لا هية بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد القراءة من اول الفاتحة الى قوله ملك يوم الدين ولا اقدر
 ان اقول اياك نعبد فانه ما خلصت لي فبقيت استحيي ان اكذب بين يديه تعالى فيمقتني فماركعت حتى
 طلع الفجر وقد رضت كبدى وما انا الا راحل اليه على حالة لأرضاه من نفسي فما انقضت ساعة حتى
 مات فلما دفن ذهب الاستاذ الى قبره وسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره يقول له يا استاذ

اناحي عندحي * لم يحاسبني بشي

فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا مما اثر فيه حال الفتى فلحق به رجهما الله فن قرأ اياك
 نعبد على قراءة الشاب فقد قرأ ثم اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل فاذا قال العارف اهدنا احضر
 الاسم الالهى الهادى وسأله ان يهديه الصراط المستقيم وهو صراط التوحيد من توحيد
 الذات وتوحيد الاله بلوازمه من الاحكام المشروعة التي هي حقها في قوله عليه السلام
 الابحقتها فيحضر في نفسه الصراط المستقيم الذي هو عليه الرب من قوله ان ربي على صراط مستقيم
 فانه اذا مشى العارف على ذلك الصراط الذي هو عليه الرب كان الحق امامه وكان العبد تابعا
 للحق على ذلك الصراط وكيف لا يكون تابعا له وناصيته بيده يجره اليه قال تعالى ما من دابة
 الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في هذه الآية جميع ما دب علوا وسفلا
 ما عدا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولو دخل جميع الثقلين
 لكانوا بأجمعهم على صراط مستقيم ولهذا قال وان من شيء الا ايسج بحمده وقال في حق الثقلين
 خاصة على طريق الوعيد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيتهم بيده سبحانه سنفرغ لكم ايها الثقلان
 ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يريد الموفقين وهم العالم كله والصالحون من الانس مثل الرسل
 والانباء وصالحى المؤمنين ومن الجن كذلك فلم يجعل الصراط المستقيم الا لمن انعم الله عليه من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وكل دابة هو اخذ بناصيتها فاذا حضر العارف في هذه القراءة

جعل ناصيته يدربه في غيب هو بته ومن خرج زنت ولم يجعل ناصيته يدربه استثناء الله منهم فقال غير
المغضوب أى الامن غضب الله عليهم فادعاهم الله بقوله حتى على الصلاة فلم يجيبوه ولا الضالين واستثنى
من حار ولم يعرف ربه انه ربه وأشرك معه في الربوبية من لا يستحق الاوهية فاذا حضر العبد هذا
وأشابهه قالت الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذى هو روحه المشارك للملائكة فى نشأتهم
أمين لما كان الداعى اللسان ثم يصغى الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه
فيقول اللسان مؤتمنا على دعاء روحه من قوله اهدنا الصراط فن وافق تأمينه تأمين الملائكة موافقة
طهارة وتقديس ذوات كرام بررة اجابه الحق عقيب قوله آمين باللسانين فهذا قد أثبت لك اسلوب القراءة
فى الصلاة فاجر عليه قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت ابصر وما منا الا له مقام معلوم وان نحن
الصافون وان نحن المسبحون

* (فصل) *

وأما قراءة القرءان فى الركوع فن قائل بالمتع ومن قائل بالجواز والذى اتفقوا عليه التسبيح فى الركوع
واختلفوا هل فيه قول محدود فن قائل لاحد فى ذلك ومن قائل بالحد فى ذلك وهو أن يقول فى ركوعه
سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى السجود سبحان ربى الاعلى ثلاثا والقائل بهذا منهم من يرى وجوبه وان
الصلاة تبطل بتركه وأدناه ثلاث مرات ومنهم من يقول بوجوبه وهو عامة العلماء من قائل ينبغى للإمام
ان يقولها خسا حتى يدرك من وراءه ان يقولها ثلاثا ولما كان المصلى فى وقوفه بين يدي ربه فى الصلاة له
نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذى هو الخضوع وكذلك السجود ولم ينبغ هذه
الصفة ان تكون لله قال النبى صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله فى قوله فسبح باسم ربك
العظيم اجعلوه فى ركوعكم وفى قوله سبح اسم ربك الاعلى اجعلوه فى سجدكم يقول نزهة واعظمة
ربكم عن الخضوع فان الخضوع انما هو لله لا باله فانه يستحيل ان تقوم به صفة الخضوع واصله للاسم
الرب لانه يستدعى المربوب وهو من الاتمهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور فى القرءان اكثر
من باقى الاسماء فان اتمهات الاسماء فى القرءان ثلاث الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق
التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه نفسه وانما تعلق به مضافا الى نفس المسبح فقال
سبحان ربى العظيم وانما تعلق به مضافا فى حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم يتفاضل فيعتقد فيه
شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذى اعتقده ربا وكم شخص لا يعتقد فى الرب
ما يعتقد غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبته الى ربه مما يستحيل عنده ان تكون له
هذه الصفة يكفر من اجلها فلو سبحه مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد
فيه انه ينزه فلهذا اضافة كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح
ويتظرفى عظمة الله وتنزيهاها عن قيام الخضوع بها وعلوه عن السجود فان العبد فى سجوده يطلب
اصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون
وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخا بين
الواجب الوجود انفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه فان العدم لا يستفاد فانه مأم من
يفيده والواجب الوجود وجوده لنفسه فظهرت حالة برزخية وهى وجود العبد بمنزلة الركوع
فلا يقال فى هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو
غير الحق فله نسبتان يعرفهما العارف فيخطر للعارف فى حال الركوع الحال البرزخى الفاصل بين
الامر بين وهو المعنى المعقول الذى يتميز به الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذى به يتصف
العبد بأوصاف الرب ويتصف الرب بأوصاف المربوب بالصفات فانه وصف لصفة وانما قلنا وصف
لا صفة لان الصفة يعقل منها امر زائد وعين زائدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف

بنسبة خاصة مالها عين موجودة

* (فصل) *

اختلفوا في الدعاء في الركوع بعد اتفاقهم على جواز الشاء على الله او وجوبه في مذهب من يراه شرطاً في صحة الصلاة فمنهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من اجازه وبه اقول واختلفوا في الدعاء في الصلاة فمنهم من قال لا يجوز ان يدعى في الصلاة بغير ألفاظ القرءان ومنهم من اجاز ذلك ولما كانت الصلاة معناها الدعاء صح ان يكون الدعاء جزءاً من اجزائها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء وأما من يكره الدعاء في الركوع فان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء في الركوع ولم يحترمه لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال تعالى الرجال قوامون على النساء ومن رجع الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال بجواز الدعاء في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجع ان لا يدعى في الصلاة بغير ألفاظ القرءان فانه نظراً الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القرءان فالعدول عنها الى ألفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا توافق ربها وهو الادب الصحيح فاننا كما نتوجه في الصلاة بالكلية كذلك لا ندعوه الا بما نزل علينا وشرعه لنا في القرءان اوفى السنة مما شرع ان يقال في الصلاة ومن اطلق الدعاء في الصلاة بأى نوع كان غلب على قلبه انه ما تم الا الله ولا متكلم الا الله فافعل يفعل في عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده يعنى في الصلاة

* (فصل) *

اختلف العلماء في وجوب التشهد والمختار منه فمن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب فان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مأمور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والوجه ولما كان الشاهد مخاطباً بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم التشهد من يرد شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما خوطب بأكثر من ذلك واختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه مع ربه ان يكون على مقالة من هذه المقالات التي اتجهها النظر وهي مختلفة فالسقيم العقل من يترك ما اعطاه نظره في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قاله الانبياء صلوات الله عليهم وما نطق به القرءان فيعتقده ويمحضر معه في صلاته وفي حركته وسكاته فهو اولى به من ان يحضر مع الله بفكر وقد يطرأ لبعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما ثبت عنده الشرع حتى ثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرائع فيرجح لهذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالدلالة التي اتى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا بمور لو وقفنا مع العقل دون ما قبلناهما ثم انارنا ان تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته تطلبها افعال العبادات وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطيها الادلة النظرية التي تستقل بها فإنا ان حضورنا مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها من الشارع في القرءان والسنة المتواترة اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والسجود فنقول من ذلك * (اما تشهد عمر) * وهو التحيات لله الزايات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأخذت به طائفة * (واما تشهد عبد الله بن مسعود) * وهو التحيات لله والصلوات والطيبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأخذه الاكثر لثبوت نقله * (واما تشهد ابن عباس) وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله واخذت به طائفة وكها الحديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حالة هيبه وجلال وقبض عن اسم الهى واما ان يكون في حالة انس وجمال وبسط عن اسم الهى واما ان يكون في حالة مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلاة فيعمر كل قوة من قوى نفسه في صلواته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلواته بما يليق بها مماطلبه الحق منه من الهيئات التي يكون عليها في صلواته بالنظر الى كل جارحة وقوة فيعمرها سواء كان في حال هيبه ام انس وهو اكمل الاحوال فانحصر الامر في ثلاثة مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكمال وهو الاقل للسالك فيقول التحيات لله أى تحيات كل محي ومحيا في جميع العالم والنسب الالهية لله أى من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقائقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت فحقى لم يجمع الانسان بنسبه وقلبه لم يجمع بلفظة التحيات حقيقة من الحقائق الالهية كلها الاحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو متقيد بها من جهة شرعه خاصة وقوله الزايات لله يقول التحيات المطهرات الناميات أى التي يتم خيرها على قائمها من الحقائق الالهية التي اوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه اسماءها ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي عليه السلام مثل تحياته للشهول والعموم أى بكل سلام وهذا يؤذن بأن العبد قد انتقل من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق او امر ما من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق في النبي عليه السلام فلما قدم عليه بالحضو وسلم عليه مخاطبا مواجها بالنبوة ولم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي اعم وأشرف فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه لامتة الذي هو منه رسول فعم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور وأتم به من غير حرف نداء يؤذن بعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف عليه بعد السلام بالرحمة الالهية لشموها للامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشنو في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهوية والبركات هي الزيادة وقد قيل له عليه السلام وقل رب زدني علما وكان هذا المصل في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقضى الزيادة عندك من العلم بالله سبحانه الذي هو أشرف الحالات عند الله كما جاء بالزايات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكاة التي هي الصدقات لا رباطها بالان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكاة ولا تبقي في الوجود خلا فيعوضه الله ويملا يديه من الخير العلى وغيره من الثواب الحسى في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابله ما اخرجته ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسلم على نفسه بشمول السلام وأجناسه كما سلم على النبي وجاء بنون الجمع يؤذن ان كل جزء من هذا المسلم يسلم على بقية اجزائه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه ونزه الحق ان يكون حالا في قلبه وان وسعه لما يقضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه طالبا من كل ماسوى الله فسلم على نفسه كما امر اذا دخل بيقام فيه أحد أن يسلم على نفسه قال تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعنى اذا لم تجدوا فيها احدا فيكون العبد هنا مترجعا عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة كما جاء في سمع الله لمن حمده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لانه ما ثم من

حدث له حال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه فدل على انه تجل خاص ولا بد ثم عطف
من غير انظارها لفظ السلام على عباد الله الصالحين فشم كل الصالحين من جميع المخلوقين ولا ينوي
بالصالحين ما هو المعهود من العرف وانما ينوي بالصالحين المستعملين فيما صلحوا له أي شيء كان
ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو وتبيينها به يدخل فيه من يستحق السلام
بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على
نبيه فانه لو عطف عليه لسلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده الله كما سداب الرسالة عن كل
مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فبين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأ بالسلام علينا في طورنا من غير عطف واعلم
انه لم ينق على رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في تشهده الذي كان يقول في الصلاة في قوله السلام
عليك ايها النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ او كان يقول السلام على اولياءه يقول شيئا من ذلك ويكتفي
بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان قال مثل ما امرنا ان نقوله من ذلك فله وجهان
احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله من جده
والآخر ان يقوم في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي
اقيم فيه نفسه ايضا من كونه نبيا ويحضره من اجل الخطاب فيقول السلام عليك ايها النبي فعلى
الاجنبي والله اعلم ثم يقول اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبدا لله ورسوله فاما معنى الشهادة
فقد تقدم في اول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه
حال كل مصل في صلته خصوصا فان احوال المسلمين تختلف بلا شك ثم عطف الشهادة بالعبودية
والرسالة على شهادة التوحيد يؤذن بالقرب الالهى من السيد بما فيه من العبودية لله وبالقرب من
المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب للمرسل اليهم وللرسول من حيث
ان الروح الامين جاءها اليه من عنده وبتلقاها منه بره لا بنفسه اذ لو تلقاها بنفسه دون ربه لاحترق
في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الاتراه مع القوة التي ايدته الله بها جازع ترحف بواذره يقول
زملوني زملوني ذروني لا اضطراب مفاصله وتخلل النور الروحاني مسالك ذاته فكان يسمع لها تقيض
فبدأ بالشهادة حين عطفها باسمه محمد المراجع فيه من الحامد أي بها استحق العطف بحرف التثنية
ثم قال عبد الله فذكره بعبودية الاختصاص ليعلم بحجريته عن كل ماسوى الله فشهد له بأنه عبد الله ليس
فيه شقص لكونه من الاكوان ثم عطف على العبودية بالرسالة وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية
اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فلو ذكر النبوة وحدها كان
يبقى علينا اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص اوصافه على من ليس له منزل
الرسالة من عباد الله النبيين فهذا تشهد لسان الكمال واما تشهد لسان الجمال فهو تشهد ابن مسعود
الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اختص به مما ذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام
بلسانه والصلوات والطيبات فاتي بالصلوات لعموم ما تدل عليه في الرجوتيات والدعاء وأنواعه
من الاحوال وكلها صلاة وعطف عليها بالنعنية بالطيبات ليطيب بها نفسا واختص في هذا التشهد
بإضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله حيث اخبر أنه صلى الله
عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما استحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكنات
بخلاف اللسان الاول فان الاضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو أن ينظر فيه من حيث
ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود واما تشهد لسان الجلال فزاد على
ما احتوى عليه التشهد ان بأن نعت التحيات بالباركات أي التحيات التي يكون معها البركات وأسقط
الزيكات وكذلك اسقطها ابن مسعود فانها راعيا الاشتراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكاة من

التقديس مع وجود الزيادة التي تشترك فيها مع البركة فاكثرت بالزيادات لذلك وأنكر هذا جماعة من علماء الرسوم ممن لا يعلم لهم يعلموا الأذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في هذا اللسان في نعت الحميات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتنكير وهو تنهيد ابن عباس وذلك أنه راعى خصوص حال كل متصل فجاء بسلام منكراً مأخوذاً من كل متصل منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ولم يعطف بتلك الشهادة تنسب بفانهم وإن كان قد فصلهم عن شهادته لنفسه بذكر لا إله إلا هو وأسقط هذا لفظ العبودية لتضمن الرسالة إياها

* (فصل) *

اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قائل أنها فرض ومن قائل أنها ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الأربع المأمورها في التشهد وهو أن يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن قسمة المسيح الدجال ومن قسمة الحيا والمدا من قائل بوجودها ومن قائل بمنع وجودها والاقداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى إذ كان من فعله فكيف إذا انضاف إلى فعله أمره أمته بذلك فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلى لمجد صلى الله عليه وسلم يظهر الغيب وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من دعا بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية ولك بمثل في شريح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ليعد هذا الخير من الملك على المصلى ثم قال وسلوا تسليماً فأمر بالسلام وأكده فقد يحتمل أن يريد بذلك السلام المذكور في التشهد وأن يريد به السلام من الصلاة أي إذا فرغتم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلوا من صلاتكم وهذا التأويل تعلق من رأى وجودها في الصلاة وأما الاستعاذة من منازل القبر فإن منزلته من منازل الآخرة فيسأل الله أن لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة عذاب ربه وأما الاستعاذة من عذاب جهنم فإنها الاستعاذة من البعد فإن جهنم معناها البعيدة القبر والمصلى في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة فاستعاذ بالله أن لا يكون انفصاله إلى حال تبعده من الله بل إلى قرب من حالة دينية أخرى وأما الاستعاذة من المسيح الدجال فلما يظهره في دنياه الألوهية وما يجنيه من الأمور الخارقة للعادة من أحياء الموتي وغير ذلك مما ثبتت الروايات بثبوتها وجعل ذلك آيات له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الأشكال لأنها تقدر فيما قرره أهل الكلام في العلم بالنبوت فيبطل بهذه القسمة كل دليل قزروه وأي قسمة أعظم من قسمة تقدر في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد فإله يجعلنا من أهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطرفين المعقول والمشهود وأما قسمة الحيا والممات فمنها ما يكون في حال النزاع والسياق من رؤية الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما سلف من آباءه وأقاربه وأخوانه فيقولون له مت نصرانياً أو يهودياً أو مجوسياً أو معطلاً ليحولوا بينه وبين الإسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله في القبر وهي حين يقول الملك له ما تقول في هذا الرجل ويشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا لم ير الميت تعظيم الملك للرسول ارتاب لأن المراد القسمة ليمتد الصادق الإيمان من الكافر والمرتاب فإن المؤمن يقول هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأما نحن فإيماننا بالمنافق والمرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم منها من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحية وغيرها ترى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قوله ما تقول في هذا الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان أهلاً لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكفي عنه بمثل هذه الكفاية فلو عند ذلك لا أدري سمعت

الناس يقولون شيئاً فقلت مثل ما أورد في شقي بذلك شقاء عظيماً لم يكن يتخيله فهذا من قسنة الممات والقبر
فأعلم ذلك وقد فرغ التشهد على التقريب والاختصار

* (فصل في التسليم من الصلاة) *

اختلفوا في التسليم من الصلاة فمنهم من قال بوجوبه ومنهم من قال ليس بواجب واختلف القائلون
بوجوبه فمن قائل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنان ومن قائل
ان الامام يسلم واحدة والمأموم يسلم اثنين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثاً
الاولى للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هنالك نص
يوقف عنده لافي التوقيت ولا في التحجير ان يزد على الثالثة تسليمة رابعة للمأموم ان كان عن يساره
أحد وللامام تسليمتان او ثلاث من أجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره
أحد فيسلم اثنين واحدة للتحليل والثانية لمن هو عن يمينه والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يسلم تسليمتين وفي الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم
ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلاته من اجابته غائباً عن الاكوان
وعن الحاضرين معه فاذا أراد الفراغ من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة
الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلاته فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان
في صلاته فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم فهلا استحي هذا المصلي حيث يرى سلامه من صلاته
انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لا تتقاه من حال الى حال فيسلم تسليمتين
تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه

* (فصل فيما يقول الذي يرفع راسه من الركوع وفي الركوع) *

اذا رفع الانسان رأسه من الركوع يقول العارف الجامع لكل الصلاة سمع الله لمن حمده
ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد فانه في قوله سمع الله لمن حمده نائب
عن ربه ورد في الحديث الصحيح اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد
فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل
بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد على السموات وعلى الارض وعلى
ما بينهما وعلى ما شئت من شئ بعد اهل الشاء والمجدأ حتى ما قال العبد وكنا لك عبداً لما اعطيت
ولما اعطيت لما منعت ولا يتنفع ذا الجدم منك الجدم ثم انه يقول في حال ركوعه اللهم لك ركعت وبك
آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلمت
انه في حال برزخ بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالتعظيم كما أوردناه اللهم
لك ركعت أي من أجلك خضعت يقول اقبو ميتك التي لا تنبئ الا لك فكان في لماقت بين يديك لم أقم
الامة الا لامرك حيث قلت وقوموا لله أي فقمنا وانما خضع في ركوعي من خاطر ربنا خطرتي
في حال قيامي اني قت لنفسي فأعترف بين يديك بركوعي اني لك ركعت وبك آمنت يقول بك أي
بسببك وبك أي بتأييدك صدقت لا يجوز لي ولا بقوتي اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان
ولك أسلمت أي من أجلك انقذت ولولاك ما تغيرت أحوالي معك في عبادتي فانك الذي شرعت لي ذلك
يقول خشع لك سمعي فيما كتبتني به في حال مناجاتي اياك ويقول وخشع بصري حياء منك في حال
ركوعي بين يديك فانك قبلي كما أمرتني ان أجعلك مشهودي في صلاتي كني أراك بك ياسيدي وان
مثلت نفسي اني أراك فما قدر ان انكر أنك تراني فانه لا يعزب عنك مقال ذرة في الارض ولا في السماء
يا من يدرك الابصار ولا تدركه الابصار وقوله ومخي وعظمي وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرت
قوة يكون بها قوام نشأتني وثبات هيكلتي لتحصل نفسي بها بقاء هذه الصورة ما أمرتها به ان تحصله من

المعرفة بك فر بما خطر لخي وعظمي وعصبي من كونها أسبابا لما ذكرناه خاطر في ذلك ونفر
فوجب على كل واحدة منها ان تخضع سببها من الحول والقوة في السببية فانك أنت الذي تحفظ على
قوام نشأتى لتحصيل معارفى فاذا رفع رأسه العارف من الركوع يقول يا بة عن ربّه لنفسه سمع الله
لمن حمده عند قوله سبحانه ربى العظيم فى حال ركوعه وما حمده به فى حال قيامه ثم رد على ربّه من كونه
بربه من حيث تأييده وقوته فيقول اللهم ربنا فيمذف حرف النداء ليؤذن بالقرب ويبقى المنادى لبقاء
نفسه فى جواب ربّه فيقول لك الحمد أى الثناء التام بما هو لك ومنك ولك عواقب ثناء كل ممن وكل مننى
عليه فى العالم وهو قوله على السموات وعلى الارض وعلى ما بينهما وما ولى ما شئت من شئ بعد يقول
كل جزء من العالم العلوى والسفلى وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم بحكم الوجود
والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره فى قبيل الجمع وكثيره أحمدك بلسانه
وبلسان كل حامد فيكون لهذا الحامد بمنزلة الانسنة جميع ما يستدعيه من التجليات الالهية
ومن الاجور الحسية وقوله أحق ما قال العبد أى أوجب ما يقوله عبد مثلى اسمه ذلك وكلنا لك
عبد يقول انوب عن اخوانى من العبيد فى حمدك معرفتى بك وجه اللهم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما
أعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة وعلوم مخصوصة ولا معطى لما صنعت واذا لم تعظ
استعدادا عما فنام سيد غيرك يعطى ما لم تعظ أنت ولا يتنعج ذا الجدم منك الجدم أى من كان
له حظ فى الدنيا من جاه ورياسة وما بال غيرك فى علمه لافى نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك فى الآخرة
عند كشف الغطاء

* (فصل فى السجود) *

فاذا سجد وسبح بربه الاعلى كما تقدم يقول فى سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت وبك آمنت
ولك أسلمت سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل
فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا وخلقى نورا وفوقى نورا
وتحتى نورا واجعل لى نورا واجعلنى نورا يقول العارف سجد وجهى للذى خلقه أى قدره من اسمه
المدبر وأوجدته من اسمه البارئ المصور وشق سمعه وبصره بما أسمعه وما أبصره ثم دعا بالنور فى كل
عضو ثم قال اجعلنى نورا يقول اجعائى أنت فانه نور السموات والارض يقول اجعلنى هدى يتردى
بى كل من رآنى فانها من اسنى المراتب ومعناه غيبى عنى وكن أنت بوجدى فأرى كل شئ بصرك
وأسمع كل شئ بسمعك وهكذا جميع ما فله ولكن نور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور اليمين
من نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم ألقى فى عين الجمع فتجد الانوار بوحدانية العين فان لم تكن
هناك فجعلك اياى نورا كلى وان كنت هناك فجعلك لى نورا اهتدى به فى ظلمات كونى

* (فصل فيما يقول بين السجدين) *

يقول بين السجدين اللهم اغفر لى وارحمنى وارزقنى واجبرنى واهدنى وعافنى واعف عنى يقول
العارف استرنى واستر من أجلي استرنى من الخانات حتى لا تعرف مكانى فتقتدىنى واستر من أجلي
نفسك عنى اذ قلت ان سجتك محرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما أثر
فى الممكن صفة الوجود ولم يكن بذلك موصوفا كذلك أثرت نسبته الى الممكن ان قيل فيه وجود حادث
والحاضرة الالهية موصوفة بالغير على وجودها فلا بد اذا ارتفعت الحجب ان تحرق سبحاتها ما أدركه
بصرها ثم يقول وارحمنى يطلب العارف رحمة الامتنان فى عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب
لرحمة الاختصاص فبدأ خذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن الخالفة والخذلان
وارزقنى من غذاء المعارف الذى يحى به قلبى كما رزقنى من غذاء الجسوم بما أقيمت به هيكلتى واجبرنى
الجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعائى من المنكسرة قلوبهم حتى أفوز بالذات الجبر واهدنى يقول

وفتقن للبيان عنك والترجمة حتى أخطب عبادة بجوامع تلك وعافني من أمراض القلوب التي هي
اغراضها واعف عني أي قلل ما ينبغي أن يقلل وكثير ما ينبغي أن يكثرت نسبة عني فإني لأستطيع التحرك
لزمانتي مع ارادة التحرك

* (فتمثل في القنوت) *

اختلفوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز
القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يقنت في كل صلاة ومن قائل لا قنوت
الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الاخر من رمضان ومن قائل في النصف الاول من
رمضان وهو دعاء يدعو به المصلي ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس
من لا يرى القنوت الا في حال الشدة * وقد روى في صفة قنوت الوتر دعاء خاص وقد روى في قنوت
الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع من اراد القنوت بأي شيء شاء بحسب حاله غير أنه يجنب السب
واللعن في القنوت وليدع بخير الدنيا والآخرة وما يرتق عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني فيمن هديت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقي شر ما قضيت
ابك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يضل من هديت تباركت وتعاليت * فهذا انعلم
من النبي صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الله في قنوتنا وفي كل دعاء فالعارف ينظر فيما علم ان يدعو به
أو بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فأوقف مع صفة اللفظ فهو يطلب في المستقبل
ان يكون في الماضين والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان يجمعهما وجه فينظر العارف فيجد ان
الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ الوجود لا يصح الالعال والوجود لا يكون الا لله فان
وجود الخيال وجود ذاتي لا يصح فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه أهل العربية فقالوا وفعّل الحال
يسمى الدائم وهو موجود بين طرفي عدم لا يمكن فيهما وجود أصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين
العبد فهو الموصوف بالعدم فقيده بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدني للمستقبل
وهديت للماضي والعدم لا يقع فيه تمييز فلماذا امرع له أن يقول اهدني فيمن هديت وأمثاله فإذا حصلت
الهداية كانت هي عين وجود الحال والحال ظرف محقق ولهذا جاء في فتاوى فيمن والعدم لا يكون ظرفا
لان المعدوم لا شيء والعدم عبارة عن لاشيء ولا شيء لا يكون ظرفا فالغیر شيء فالغیر شيء من قوله اهدني فيمن
هديت وأمثاله بقوة ما تعطيه في أي اذا كسوتني وجود الهداية والتولي وما وقع السؤال فيه فليكن
في الحال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق
منزه عن التقييد في افعاله بالزمان والعبد الذي هو الخلق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل
موصوف بليس وفي حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكما ان ليس له حقيقة بل
لا يتفك عنها بل هي عينه كذلك شيء الذي هو الوجود وهو الحق سبحانه حقيقة لا يوصف بتقيده بل
الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل وأضافه الى السبب فان ذلك غير مؤثر في وجوده للحق
لما تحققنا ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلنا

تقول بهم وتعتهم وماذا	بأوصافي فقل بي ما أقول
أقول بهم وهل علموا بأني	أقول بهم فقل بي ما تقول
إذا عبد تحقق اذ يقول	بأني قائل وهو المقول
أعقب مثله والعدل وصفي	فقل بي ما تقول وما تقول

يقول الله على لسان فرعون انار بكم الاعلى فهو حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فأخذه الله
نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى والعبرة في ذلك للعالم فان الله وصف العلماء بالخشية

فقال انما يحشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كما أخبر الله من أين أخذ فرعون وهذا
صفة الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما قالها اينا به عن الحق كما يقول المصلي سمع الله ان حمده فلما غاب
عن النيابة في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها فارجعت الى الحق وبقي فرعون معزى عنها اذ لا ينبغي
ذلك الوصف الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزاء لفرعون عن غيبته عن هذا المقام
ان أخذ الله نكال الآخرة والاولى أى أوقفه على تقييده وانه ليس له هذا الوصف فالاولى للمانى
والآخرة للمستقبل فاطلع بما أعلمه الله فى أخذه ذلك عن الاطلاق الذى ادعاه على التقييد انذى هو
الشكل فان الشكل التيمد ولما رأينا الله قد عبر بالشكل عرفنا ان التقييد هو الذى سلبه وهو
الاطلاق فى موطن يقول سبحانه ادعوني وفى موطن يعرفنا بأنه قد قضى التخصية وما يدل
اقول ادى وما سبق العلم به فهو كما نرى ولا ينبغي حذر من قدر وفى ذلك قلت
اذا قلت يا الله قال لما تدعو * عزان أنا لأدعو يقول الأتدعو
فقد فاز بالذات من كان أخرسا * وخصص بالراحات من لاله مع
فينبغي للعبد اذا قرأ القرآن أو تكلم بما تكلم به أو كلمه غيره أو مع من يتكلم بأى لسان كان ان يفهم
المتا صدفاته ليس فى العالم صحت أصلا فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذ فائدة الكلام الافهام
بالمقاصد للسامعين والاحوال مفهومة وهى الكلام ولا يتخلو وجود أن يكون على حال ما خالفه هو
عين كلامه لانه المفهم الذى ينظر اليه ما هو عليه فى وقته فلا لسان أفصح من لسان الاحوال والعبارة
من جملة الاحوال وانطلق فى الاصطلاح اسم الكلام على العبارات والعارفون بالله الوجود كله
عندهم كلمات الله لا تتفقد أبدا فافهم ما ينبغي للعبد أن يعرف من ذلك وهو انه اذا سمع كلاما أو تكلم
هو يفرق بين ما هو العبد فيه نائب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة
تطلب موصوفها لانه لا يقابلها الا من هى له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغى الا للعبد فالعبد صاحبها
وان وصف الحق بها نفسه واذا تضمن الكلام صفة لا تنبغى الا لله فالله صاحبها وان وصف العبد بها
نفسه فهكذا تعتبر الكلام كله من وقع سواء كان بالعبارات أم بالاحوال فهذا معنى قوله ان فى ذلك اعبرة
ان يحشى وهو العالم وقوله فى ذلك اشارة الى ما تقدم فى القصة والذى تقدم فى القصة قوله انار بكم
الاعلى فاخذ الله نكال الآخرة والاولى أى هذه الدعوى اوجبت هذا الاخذ لان الصفة طلبت
موصوفها وهو الله وبقي فرعون عربا عنها فلم يكن له من يحميه من الاخذ يقول الله عن نفسه جعت
فلم تطعمنى نيابة عن عبد جاع فلم تطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا يفهم العارفون
الحقائق

(فصول افعال الصلاة)

(فصل رفع الايدي فى الصلاة)

اختلف العلماء فى رفع الايدي فى الصلاة اعنى فى حكمها وفى المواضع التى يرفعها فيها وفى حد الرفع فيها
الى أين ينتهى بها * فأما الحكم فمن قائل ان رفع اليدين سنة فى الصلاة ومن قائل انه فرض وهو لاء
انقسموا اقساما فمنهم من أوجب ذلك فى تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من أوجب ذلك فى الاستفتاح
وعند الاضططاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من أوجب ذلك فى هذين الموضعين
وعند السجود واما المواضع التى ترفع فيها الايدي فى الصلاة فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن
قائل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل يرفعها عند السجود
وعند الرفع من السجود وهو حديث وائل بن حجر ومن قائل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك
ابن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأما الحد الذى ترفع اليه اليدين فمن قائل الى
المنكبين ومن قائل الى الاذنين ومن قائل الى الصدر ولكل قائل حديث مروى أثبت بها الى المنكبين

وحديث الاذنين أثبت من حديث الصدر والذي أذهب اليه في هذه المسئلة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم وما روى انه أمر بذلك وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي ومعلوم ان الصلاة تحتوي على فرائض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث ان جميع افعال الصلاة فرض لمعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلصالحها ورفع أيدينا على ما هي عليه في علم الشارع من حيث تعيين فرض أو سنة كما أحرم على باحرام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يعلم بما أحرم وأقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له أخطأت فترفع أيدينا في الصلاة على حكم الشرع فيها فبقابلها على ذلك الحكم * وأما الحد فان مساق الاحاديث يقتضى التضييق فأي تضييق فعمل اجزاء فرضا كان أو سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعهما على الصدر الى حد المنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك المواضع نعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد ان ذلك يبطل الصلاة وما ورد ما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها اي انه رفع مرة واحدة ولم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل ان يريد بقوله لا يزيد عليها اي لا يرفعهما مرة أخرى في باقي الصلاة وما هو نص وقد ثبتت الزيادة برفع يديه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزيادة من الثقة مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع فيها * وأما اعتبار العارفي في ذلك فان رفع الايدي يؤذن بأن الذي حصل فيها قد سقط عند رفعها فكان الحق سبحانه يقول معلما اذا وقفت بين يدي فقف فمحا محماتا لآئك شيئا وكل شي ملكتك فارم به وقف صفيرا اليدين واجعله خلف ظهره فاني في قبلك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته ليعلم انه صفيرا اليدين مما كان فيهما ثم انه اذا حطهما رجعت بطون الاكف تنظر الى الخاف وهو موضع مارمت به من يديها ثم ان الله يعطيه في كل حال من احوال الصلاة ما يقتضيه جزاء ذلك الفعل فاذا ملكته تركه وأعلم الحق برفع يديه انه قدرته في الموضوع الذي ينبغي له ان يتركه وقد توجه طابا فقيرا صفيرا اليدين الى الموهب الالهى فيعطيه أيضا فرفع يديه وهي خالية هي كذا في جميع المواطن التي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع فيها يديه وقدير فعهما من باب الحول والقوة اذ كانت الايدي في محال القدرة فيرفع يديه الى الله معترفان الاقدار لك لالي وان يدي خالية من الاقدار فنرفعهما الى الصدر اعتبار كون الحق في قبلته ومن رفعهما الى الاذنين اعتبار كون الحق فوقه من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ففي كل خفض ورفع يفعل ذلك ويقول بذلك الرفع من يديه ان لا حول لي ولا قوة وان القوة لك لا اله الا انت سبحانه

* (فصل) *

اختلف الناس في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فن قائل غير واجب ومن قائل بوجوده (الاعتبار) الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فان اتفق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور عزرة الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى فبمراجعة من الله انت لهم ولو كنت ظاهرا غلظ القلب هذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كما ذكرنا وقال في الموطن الاخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب اظهار عزرة الايمان بعز المؤمن وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة بدر وقد تراءى الجمعان من يأخذ هذا السيف بحمته فأخذه أبود جانة فثنى به بين الصفيين خيلاء مظهر الاحباب والتبخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يبغضها الله

ورسوله الا في هذا الوطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل بما تمناها تكن حكما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلاة اركع حتى تظمن راكعا وارفع حتى تظمن رافعا فالواجب اعتقاد كونه فرضا

* (فصل في هيئة الجلوس) *

فن قائل يقضى بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى المرأة والرجل في ذلك على السواء وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وفترق آخرون بين الجلسة الوسطى والاخرة فقوالوا في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة الاخرة يقضى بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند من الحديث فما فعل من ذلك اجزا (الاعتبار) الجلوس في الصلاة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد امر المصلي بالجلوس في الصلاة وقال عليه السلام انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد فأحسن الحالات في الجلوس هو الجلوس الذي يكون فيه أقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف حال ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث ما هو عبد فان كان العارف في محل النظر في أصل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالأولى في جلوسه ان يقضى بأليته الى الارض في آخر جلوسه ولا بد فانه أقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق اجلسه أي رده في النظر الى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمأنينة في الركوع والسجود وأحوال الانتقالات كلها في حالات الصلاة المراد بها الثبات لتحقيق ما تجلي له فيها الا انه اذا أسرع بأدنى ما ينطلق عليه انه راكع يفوته علم كبير لا يناله الا من ثبت فلهذا أمر بالطمأنينة في هذه المواطن فان العجلة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعات الى الخيرات مشروعة بعد الثبات والاطمئنان في الخير الذي أنت فيه فلا مناقضة بين الطمأنينة والمسارعة

* (فصل) *

اختلف الناس في الجلسة الوسطى والاخرة فن قائل في الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذووم فتألو انها فرض والاصل الذي أعتمد عليه في افعال الصلاة كلها أن لا تحمل افعاله عليه السلام فيها على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك وأما الجلسة الاخرة فبعكس الوسطى والاكثرون انها فرض وشذووم فقالوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلستين سنة وهو أضعف الأقوال وبقى الجلوس في وتر من الصلاة يذكر بعد هذا ان شاء الله في فصله * (الاعتبار) أما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة الثالثة والعارض لا ينزل منزلة الفرض ولهذا سجد من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذا غابته ولم يقترن بالجلسة الوسطى أمر فيحمل على الوجوب وانما هو أمر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجليات البرزخيات دعاء ان يسلم عليه بما شرع فيه من التحمات فلما رأى ان ذلك المقام يدعو الى التحية تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الاخرة التي هي فرض والحكمة المشهودة في ذلك ان أصل الصلاة يقتضي الشعية تقسمه المذكورة فيما بين الله وبين العبد فأقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف أذكره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين فتميز الرب من العبد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الليلية سثنى سثنى وفي صلاة السفر وقول الراوي في أول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضرة وأقرت في السفر على الاصل فلما عرض لهذا الشفع في الصلاة الثلاثية والرابعة ان الشيعيين اذا تألفوا صبح على كل واحد منهما اسم شيعيين ومن الناس من قال كانا شيئا واحدا وقد تألف بوجود الركعتين الا قولين ثبوت نسبة شيعية الصلاة للعبد ونفي نسبة شيعية

الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرباعية لهذا ولما أراد أن يفصل بين الشيعتين الاوتيتين والآخرتين ليميزا فصل بينهما بالجلوس وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فان فاتته سجدة ولم يأت به كما يأتي بالركن اذا فاتته * وأما وقوع الجلوس بعد الثلثين في المغرب فلا مر آخر خلاف هذا وما هي بجلوسه وسطى لانه ليس بعد هار كعتان فهى في الثلثين وفي الرباعية في النصف وذلك ان ينبه بأن الشيعتين اذا تألفا كأن شيئا واحدا فذلك الواحد وهو عين الركعة الثالثة من المغرب يشير بأن هاتين الركعتين المتسميتين بين عبس ورب هما في المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه واهس الآخر كذلك فان الآخر يتضمنه من وجهه ولا يتضمنه من وجهه من الوجه الذي يتضمنه ظهر في الرباعية ركعتان بعد الجلوس الوسطى الركعة الاولى والواحد لتضمنه بمعنى الآخر والآخرى للآخر لتضمنه معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذي لا أخ له بمنزلة الوتر الذي زادنا الله اياه الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا ثانی لها وهو الوجه الذي يفرده الحق من حيث ذاته وصورة ذلك في العارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه يمكن فلا بد له من مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له وجه لتضمن المحكم وهو وجه كونه الها قادرا مریدا فقد تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه وله سبحانه وجه أيضا الى نفسه لا يتضمن وجود المحكم جملة واحدة وهو الغنى الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد الا ان تنظر فيه من حيث ما يطلبه المحكم فظهر التسبب عند ذلك وكونه قادرا في طلب المتقدم ومریدا في طلب المراد فالوتر المقروض المراد له هو الوجه الذي للحق من حيث ما لا يطلب الا كوان ولا تطلبه الا كوان اذا لم تنظر في ذاتها قال الله تعالى والله غنى عن العالمين والعالمون هنا من الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غنى عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه برطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غنى عن العالمين وهو الذي تسميه أهل النظر وجه الدليل يقول الحق ماثم دليل على فيكون له وجه برطى به فأكون مقيدا به وانا الغنى العزيز الذي لا تقيدنى الوجوه ولا تدل على أدلة المحمونات فدليل الحق على الحق وجود الحق في عين وجود الممكن من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لان من حيث انه موجود عن الحق ومفتقر الى الحق فان الممكن لا يفتقر الا لامر ممكن بمعنى انه يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار من الممكن الى الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غير محال فلا افتقار لممكن ولا لواجب الوجود الغنى على الاطلاق والممكن ليس بفقير لممكن على الاطلاق ولا لغير ممكن فان تخصيصه ما ليس بممكن محال فالحق لا يحصل في العبد منه شيء ولا للعبد منه شيء فالظاهر من الممكنات وأعيانها وجود الحق والممكنات باقية على أصلها من الامكان لا تبرح بمعنى الاستفادة هو دلالة الحق بوجوده عليها لا دلالتها عليه فانها لا تدل عليه أبدا فالماظر في هذه المسئلة يتوهم ان يكون دليلا على الله لكونه يتنظر في نفسه فيستدل وما علم ان كونه يتنظر راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود فالوجود هو الناظر وهو الحق فلو لم تتصف ذاته بالوجود فيما ذك كان يتنظر فيما نظر الا الحق في الحق فأنتج له الحق نفسه فقتال عرف الله بالله وهو مذهب الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم

* (فصل في التكليف في الصلاة) *

اختلاف الناس في وضع احدي اليدين على الاخرى في الصلاة فكرهه قوم في الفرض وأجازه في النفل ورأى قوم أنه من سنن الصلاة وهذا الفعل مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روى في صفة صلاته أيضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا ان الناس كانوا يؤمرون بذلك (الاعتبار) تختلف أحوال المصلين بزیدی ربه في قيامه بحسب اختلاف ما بناجيه به فان اقتضى التكليف

تكلف وان اقتضى السدل وهو ارسال اليدين أرسلهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر
 واذا اقتضت الدعاء سأل واذا اقتضت تعظيم الجناح العالى الالهى عظم واذا اقتضت السرور سررت
 واذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه به فلذلك لا ينبغى ان يقيد المصلى فى مناجاته بصفة
 خاصة ولهذا قال بالتخير فى هذه المسئلة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة
 * (فصل فى الانتهاض من وتر صلواته) *

ذهبت طائفة الى ان المصلى اذا كان فى وتر من صلواته لا ينهض حتى يستوى قاعدا واختار آخرون
 ان لا يقعد وان انتهض من سجود نفسه * (الاعتبار) المصلى بحسب ما يدعو الحق اليه فان دعاه
 وهو فى حال سجوده الى القعود قعد وان دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يلقى اليه فى نفسه
 وقد تقدم الكلام فى الجلوس بين السجدين فهو ليجمع فى سجوده بين السجود عن قيام والسجود
 عن قعود فن السجود عن الجلوس يقف على أشرار نزول الحق من العرش الذى استوى عليه
 سبحانه باسمه الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد فى حال جلوسه بين السجدين يناجى الرحمن من
 حيث انه استوى على عرشه وفى سجوده عن جلوسه يناجى الحق بالاسم الرب من حيث نزوله لعباده
 فى الثلث الباقى من الليل فيتجلى له من هذه الاحوال ما يكون له به مزيد علوم مما تعطيه بما تضمنته
 هذه الاحوال من الذكر والدعاء والهيئات كل على حسب شربه
 * (فصل فيما يوضع فى الارض) *

اذا هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبتيه أولا فذهب طائفة الى وضع اليدين قبل
 الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين (الاعتبار) اليدين محل الاقدار والركبتان محل الاعتماد
 فن اعتمد على ربه مع الاقدار الذى يجده من نفسه كالحلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين
 ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله قدموا بين يدي تجواكم صدقات
 قدم اليدين على الركبتين ثم ان المعطى لا يخلو من احدى حالتين أما ان يعطى وهو صحيح صحيح
 يخشى الفقر ويأمل الحياة وأما ان يعطى وهو من الذقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يخطر له
 الفقر والحاجة ببال علمه بأن الله اعلم بمصالحه فن كانت هذه حاله قدم ركبتيه ومن كانت حالته الشح
 فجاهد نفسه وهو يخشى الفقر وبذل المجهود فى العطاء قدم يديه على ركبتيه والساجد أى حال قدم
 من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل له فى سجوده ولا بد من اعتمد ولو كل حصل له صفة الجود
 والايثار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى الله عن جبن وفزع اثره ذلك العطاء بهذه الحالة
 التوكل والاعتماد على الله والذى رجه الشارع تقديم اليدين
 * (فصل فى السجود على سبعة أعظم) *

اتفقوا على انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فتدتم سجوده واختلفوا
 اذا سجد على وجهه ونقص السجود على عضو من تلك الاعضاء هل تبطل صلواته أولا فقوم قالوا تبطل
 وقال قوم لا تبطل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته وأنفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فمن سجد
 على احدهما فن قائل ان سجد على جبهته دون انفه جاز ان سجد على انفه دون جبهته لم يجز
 ومن قائل انه يجوز ان يسجد على انفه دون جبهته وعلى جبهته دون انفه ومن قائل انه لا يجوز
 الا ان يسجد عليهما معا * (الاعتبار) * السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء الالهية
 فلا سقط منها صفة أو نسبة على الاختلاف الذى يبينها فيها فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الها
 وهو الذى لا يجيز الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضاء فانها للحضرة الالهية بمنزلة هذه الاعضاء
 للساجد والذى نقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التى هى شرط
 فى وجود ما يبنى من الصفات السبع أو النسب على الخلاف الذى بيننا فن قال ان السمع والبصر

راجعان الى العلم وان العلم يغني عنهما وانهما مرتبان في العلم قال يجوز الصلاة اذا انقصر عضو من
 هذه الاعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها الشفوفا على سائر الصفات
 كانت هذه الصفات مشروطة الوجود بالحياة اذ كانت العزة والحياة مرتبطين كاشي الواحد كارتباط
 الجبهة بالانف في كونهما عظما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فن قال ان المقصود الوجه وأدنى
 ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء أجزا السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف
 كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الانف وصورة الجبهة ونظر الى الاولى
 باسم الوجه فغلب الجبهة وان الانف وان كان مع الجبهة عظما واحدا لم يميز السجود على الانف دون
 الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل العضلية أقرب منه الى العظمية فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة
 المعتمدة في السجود كذلك الحياة هي المعتمدة في الصفات والعزة وان كانت لها فان الصفة الاحاطية وهي
 العلم تشركها في ذلك فلم ير للعزة أثر في هذا الامر ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منيع المحي عزيرا
 لا يغاب قال بالسجود على الجبهة والانف ولما كان الانف في الحس محل التنفس الذي هو الحياة
 الحيوانية كانت نسبتها الى الحياة أقرب النسب وبوجود هذه السبع تم نظام العالم ولم يبق
 في الامكان حقيقة اسكانية تطلب أمرا اذا دعا على هذه السبع فليس في الابداع أمكن من هذا
 العالم ولما ربط العالم بهذه السبع كانت هذه السبع لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك
 لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاه انعدم العالم كله فانه أيضا موقوف بعضه على بعض
 فلو زال السبب زال المسبب بلا شك ولو زال السبب لم يجد المسبب من يظهر فيه أثره فيعود عليه
 فينعدم السبب في نفسه قال أبو طالب المكي ان الافلاك تدور بانفاس العالم واذا أعطى الامر
 ما في قوته كلها هلك من كونه معطيا والمعتبر في بقاء العالم انما هو عين الجوهر الذي أظهرته صورة تما
 فالصورة لا يلزم من انعدامها انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصور أصلا حتى لا تكون
 صورة فينعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من
 الالهيات كثيرة

* (فصل في الاععاء) *

أريد أن أعطى أصلا في هذه المسئلة يسرى في جميع مسائل الشرع وهو أن الشارع اذا أتى بلفظ ما
 فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصه الشارع بوصف خاص يخرج به ذلك
 عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما أراد بذلك اللفظ صار ذلك الوصف أصلا في ورد اللفظ به من
 الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع أو من قرآن
 الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة لاني الشرع وهذا مطرد في جميع ما يتلفظ به
 الشارع والاععاء المفهوم منه في اللغة اقعاء الكلب وصفته ان يجلس الرجل على أليته يفضي بهما
 الى الارض في الصلاة ناصبا تخديه وهذه صفة اقعاء الكلب والسبع والاختلاف اذ كرين
 العلماء ان هذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة وقد ورد النبي عن الاععاء في الصلاة فمن نحلها
 على الاععاء اللغوي فان خصه الشرع بهيئة مخصوصة منطوق بها وقفنا عندها ونعلم ان تلك الهيئة
 هي التي نهى عنها فقالت طائفة ان الاععاء المنهي عنه هو ان يجعل أليته على عقبه بين السجدين
 وان يجلس على صدره قدميه وررى عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك لانه كان يشتهي قدميه
 والذي ثبت عن ابن عمر أن قعود الرجل على صدره قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس
 يقول الاععاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة نبيكم (الاعتبار) هيئة الاععاء
 هيئة المستوفراختقز وهكذا ينبغي ان يكون العبد في أحواله مع الله ولهذا قال ابن عباس سنة
 نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتفاز لاوامر سيده مراقبا لها حتى

اذا جاءته وجدته مهيمتا لقبول ما جاءت به فيبادروهم الذين اثنى عليهم بأنهم يسارعون في الخيرات وهم
 لها سائقون وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون حاله اليقظة والتنبه والحضور والاحتفاظ
 والاستيفاز فاعلم ذلك فيمتزج النهي عن الاتعاء في الصلاة أن لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب
 والسباع والقرودة في ذلك وليفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة المنقولة فان من صفة الاتعاء
 اللغوي ان تكون يدها في الارض كما يتبع الكلب وليس هذا في الهيئة المشرعة في الاتعاء فيها اذ
 ذكرنا من افعال الصلاة واقوالها ما يجري مجرى الامهات ولنتقل الى الاحوال مثل صلاة الجماعة
 وحكمها وشروط الامامة ومن اولي بالتقديم وأحكام الامامة الخاصة بهم ومقام الامام من المأموم
 واحكامهما الخاصة بما وما يتبع المأموم فيه الامام وما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الامام
 عن المأموم والاشياء التي بها اذا نددت صلاة الامام تعدت الى المأموم على حسب ما فصلته اثمتنا
 من علماء الشريعة واختلاف الناس في ذلك واعتبارات ذلك كله عند العارفين من أهل الله ولنختم
 هذه الاقوال والافعال بحدِيثين فيما يتعلق بالصلاة الحديث الاول في تعليم النبي صلى الله عليه
 وسلم الصلاة للرجل الذي سأله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اما الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة وذو كرحديث
 الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فقال
 الرجل علي يا رسول الله فقال اذا قلت الى الصلاة فاسبع الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ
 ما تيسر معك من القرءان ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى
 تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
 ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وله من طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوي قائما من السجدة
 الثانية وقال علي بن عبد العزيز عن رفاعه بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم
 حتى يسبع الوضوء كما امره الله ويغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين
 ثم يكبر الله ويمجده ويقرء من القرءان ما اذن الله فيه وتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه
 على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى يأخذ كل عظم
 مأخذه ويقوم صلبه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع
 رأسه ويستوي قائما على مقعدته ويقوم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة
 احدكم حتى يفعل ذلك خروجه النساء وهذا ابن رافع وقال النساء من طريق آخر عن رفاعه ايضا
 فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك واذا انتقصت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها وقال
 في قوله اذا قلت الى الصلاة فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد فأقم ثم كبر قال ابو عمر ابن عبد البر هذا
 حديث ثابت واما الحديث الذي خرجه ابو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
 منهم ابو قتادة قال ابو حميد انا علمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فم قالوا ما كنت
 بأكثر ناله تبعا ولا بأقدم ناله صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
 الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر
 ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا ينصب رأسه
 ولا يقنع ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول
 الله اكبر ثم يهوي الى الارض فيبسط يديه عن جنبه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعدها عليها
 ويفتح اصابع رجله اذا سجد ويسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع يثني رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع

كل عضو الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي
 بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها
 التسليم أخر جله اليسرى وقعد متمور كما على شقته اليسرى قالوا صدقت هكذا كان يصلي وقال الترمذي
 في هذا الحديث كأن رسول الله اذا قام لله صلاة اعتدل قائماً ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال
 في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلاً وكذلك بين السجدين وزاد في آخره
 وقال هذا حديث حسن صحيح

* (فصول الاحوال) *

* (فصل في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء اوليست بواجبة) *
 فمن قائل انها سنة ومن قائل انها فرض على الكفاية ومن قائل انها فرض متعين على كل مكلف
 * (الاعتبار) لما شرع الله للمصلي ان يقول اياك نعبدونك الجمع دل على انه مطلوب كل جزء منه بالصلاة
 معاً في حال واحد ولهذا سميت تكبيرة الاحرام أي يحرم على العبد ان يتصرف بجميع اعضاءه
 فيما ليس من الصلاة الا ما عين الشارع له من ذلك وهو مذكور حضور جماعة العبد مع الله في صلاته
 واجب بلا شك فعلى كل عضو من اعضاءه صلاة في الصلاة وأقل الجماعة اثنان ولهذا قال قمت
 الصلاة بيني وبين عبدي نصيحين ووصف نفسه بأنه يصلي علينا وقد أدخل نفسه مع العبد في الصلاة
 فكل مصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق اماماً والعبد مأموراً بما يقبضه ويقبضه
 فان ناصيته بيده فما ثم جعل فذا فان غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة
 بنفسه دون ربه فهذا هو الغد في الاعتبار والغد الاخر ان يفرد الصلاة للرب لغلبة مشاهدته اياه وفتائه
 عن نفسه فلا يشهد نفسه مصلياً مع شهود وقوع الصلاة منه بره فهذا ايضا يلحق بصلاة الغد
 فاذا شك وشك العبد على ان كل جزء منه في صلاته مسج بحمد ربه في صلاته وكل جزء فان عن نفسه
 بشهوده فهو من حيث هو مجموع في جماعة فله أجر الجماعة وله اجر الغد لكل جزء بالغاما بلغت اجزائه
 فان شئت قلت في العارف انه صلى فذا وان شئت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان من العارفين
 من يقبضه الحق في مقام الامامة فيكون الحق مأموماً وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يملأ
 حتى تملوا فهو يجري معك مادامت تجرى معه وهو قوله تعالى فاذا كرروني اذ كررتم فقدم ذكر اياه على
 ذكره اياك لئلا يترك بمثل ما ذكرته به ان ذكرته في نفسك ذكرك في نفسه وان ذكرته في ملائكتك
 في ملائكتك فلهذا معنى الامام والمأموم فهو قد ملك في هذا الموضوع وفي امثاله مثل اجيب دعوة الداعي
 اذا دعاني ومثل امامته بك فليست تجيبوا الى في دعائه اياهم ثم يدعونه اقتداءً بدعائه اياهم فيجيبهم اقتداءً
 باجابته اياه فانظر ما اكرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه وكيف ربط نفسه بعبد
 في جميع ما امره به من العبادة والله ذو الفضل العظيم

* (فصل) *

من صلى ثم جاء المسجد فلا يجاوز من احد وجهين امانه صلى منفردا وفي جماعة فان كان صلى منفردا
 فقال قوم يعبد معهم كل الصلوات الا المغرب فقط وقالت طائفة يعبد الا المغرب والعصر وقالت
 طائفة الا المغرب والصبح وقالت طائفة الا الصبح والعصر وقالت طائفة يعبد الصلوات كلها واما
 اذا صلى في جماعة فهل يعبد في جماعة اخرى فمن قائل لا يعبد ومن قائل يعبد * (الاعتبار) لما عين
 الشارع المناجاة للصلاة وقال جعلت قرة عيني في الصلاة قرآن المصلي يشاهده ربه في حال صلاته والله
 يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف
 من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة وقال تعالى ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة
 والحب يتقن وبشئته انه لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاة فكيف اذا دعاه الحبيب الى
 ذلك

ذلك بقوله صلى على الصلاة قد قامت الصلاة فبما الضرورة يسأروا سابق الى ما عناه لما تشبهوه
 ومناجاته فيرى من هذا حاله اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعى لها وان كان قد صلى منفردا
 او في جماعة اخرى وقد بينا معنى الغدو والجماعة في الفصل الذي قبل هذا واما من ذهب الى انه لا يعيد
 اصلا فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علوا ان الاعادة محال وان
 التجلي الذي كان لهم في صلاتهم غير التجلي الذي يكون لهم في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى فلما استحال
 عندهم التكرار والاعادة تكرار لم تصح عندهم الاعادة فالحجب يصلى معيدا او هو لا يعلم والعارف يصلى
 لا معيدا او هو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب اشرف الاحوال والجامع بين المتقامين الخيبة والمعرفة
 فيقول بالاعادة للتجلي وبعدم الاعادة للتجلي له فهدا الاولية في كل صلاة فرضا كانت او نفلا واما
 من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وتر به العبد والوتر الليلي وترية الحق فان وتر الليل ركعة واحدة
 والاحدية له وترية المغرب ثلاث ركعات فجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد فان الله وتر يحب الوتر
 فلا يرى العبد به من حيث شفيعته وانما يراه من حيث وترية الفردية والله وترية الفردية من كونه اليها
 وترية الاحدية من كونه ذاتا فاذا رأى العبد به من حيث وترية الفردية من تلك الوترية الالهية
 الفردية يرى وترية الذات الفردية فلم ير الله الا بالله فلما عاد المغرب اصارت وترية العبد شفعا فلم يكن
 يرى به وتر ابد افعال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال
 يعيدها وترية الفردانية الالهية لا بوترية الاحدية فتبقى وترية على فرديتها لا تصير شفعا باعادة صلاة
 المغرب فان الحق متميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واما من لم يراع إعادة الصبح فلان الصبح الاول هو
 عين الفرض وهو في النفل عبدا اختيارا وعبودية الاضطرارا اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان
 له في عبودية الاختيار الامتنان بالاسترفاق قال تعالى يمنون عليك ان اسماوا قل لا تنوعوا على اسلامكم
 بل الله يمين عليكم ان هذا لكم للايمان ولما شبه الحق برؤية العباد ايا برؤية الشمس صار للشمس عندهم
 من يدرية ولا سيما للصبي ان يكون الحبيب ضرب برؤيتها المثل في التشبيه فهم اذا رآها كما أنهم يرون الله
 لان رؤيتهم اياها تنكرهم بما وعد الله من رؤيته فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون
 بعبودية الاضطرار ولا تغرب عليهم الشمس الا وهم في عبودية الاضطرار كما يريدون رؤية الله وهم
 في حالة الاضطرار والعبودية المحضة فان لذتها اتم واحلى ولتكون الشمس في غروبها وطلوعها تقول
 لربها تركتهم وهم عبدا اضطرارا وانيتهم وهم عبدا اضطرارا كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلاة
 الصبح وصلوة العصر حيث يقول الله انهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وانيتناهم
 وهم يصلون واهذا عندنا كما يعطيه الكشف ان الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الاحرام
 لصلاة الصبح وصلوة العصر يقول في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شعرا راحل
 الكشف في هاتين الحالتين فانه في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتأتى اليه الملائكة الاخرى
 وعند اتيانها تسلم عليه فيرد عليها بما ذكرناه وان آخر صلاة العصر او الصبح الى آخر الوقت فان ملك
 الصلاة لا يفارقه حتى يربد الشروع في الصلاة سواء قدمها ام آخرها كما هو في حق كل انسان فاذا
 خرج الوقت فان كان عن نوم او نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ ويذكر فيصلى فيخينئذ ينزل عليه الملك
 ويعرج الذي كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية
 الاضطرار لان الغيب الاصل ولا يفارق الهوية وقال والصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلا يابى
 بالشهادة على أية حالة كنت من العبودية من اضطرارا واختيارا فان الشهادة محل الدعوى لانها محل
 الحركة والمعاش ورؤية الاغيار وحجيات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال اريد
 ان استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار لا بعبودية الاختيار ولهذا تنفل بعد العصر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وما تنفل بعد الصبح قط وذلك ان هذا الذي مذهبه النفل بعد العصر ان شاء

يقول الدليل له الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة بحيث انه يجعلني مضطرا شئت ام ايت وليس النهار
كذلك فان استقبلته بعبودية الاختيار فهو يحكم على بساطه ويريدي مضطرا فكل طائفة راعت
امرا ما في الاعتبار في الصلاة التي لا ترى اعادتها اذا صلتها وقد تقدم معرفة المنفرد والجماعة
* (فصل في هوان اولي بالامامة) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأهم وقالت المالكية والشافعية ائمتهم لا اقرأهم فهذه
مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المالكية والشافعية ويقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقول ولا سيما والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم
بالسنة ففرق بين النبي والقارئ واعطى الامامة للقارئ ما لم يتساويا في القراءة فان تساويا لم يكن
احدهما باولى من الاخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الائمة ثم قال عليه السلام فان كانوا
في السنة سواء فاقدّمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدّمهم اسلاما ولا يوم الرجل في سلطانه
ولا يقعد في بيته على تكبرته الا بذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة وهو الصحيح
الذي يعول عليه واما ما قيل الجحاف للنص بان الاقرأ في ذلك الزمان كان الافة فقد ردّه هذا التاويل
قوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يقدم عليه شيء اصله بوجه من الوجوه
فان الخاص ان تقدمه من هودونه فليس بخاص وأهل القراءة هم اهل الله وخاصة وهم الذين
يقراءون حروفه من عرب وعجم وقد صحت لهم الاهلية الالهية والخصوصية فاذا انضاف الى ذلك
المعرفة بمعانيه فهو فضل في الاهلية والخصوصية لان حيث القراء ان بل من حيث العلم بمعانيه
فاذا انضاف الى العلم به العمل به فنور على نور فالقارئ مالك البستان والعالم كالعارف بأنواع فواكه
البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالأكل من البستان فمن حفظ القراءة وعلمه وعمله وعمل به
كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده واكل منه ومثل العالم العامل
الذي لا يحفظ القراءة كمثل العالم بأنواع الفواكه وتطعيماتها وغراسها والاكل الفاكهة
من بستان غيره ومثل العامل كمثل الآكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة
الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقر اليه * (الاعتبار) الفاسق من خرج عن اصله
الذي خلق له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يتمكن له ان يخرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا
فانه لا بد ان يكون عبدا لله وعبدا للهواه فبارح من الرق فلم يبق حروجه الا عن الاضافة التي امر
ان يضاف اليها فتجوز امامته لان الموفق من عبادة الله يأتم بهذا الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته
في حق هوام الذي هو شقاؤه فيعلم منه استيفاء حق العبودية التي امره الله ان يكون بها عبدا
له فيقول انا اولي بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هوام فلما رأينا اولياء الله يأتمون به
ويستفهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في نجاحهم حيث صلواته وامامته وقد صلى عبد الله
ابن عمر خلف الجحاح وكان من الفساق بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله
في الوهيته فان الله اجل ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة بخروجه عن امر معين
وان قل والمعاصي لا تؤثر في الامامة مادام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فبعيد من المؤمن
اسائه الظن بحيث يعتقد فسوق زيد بالظن لا يقع في ذلك مؤمن مرضي الايمان عند الله وهذا كله
في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله ومن اعلمه الله ثم يرتقى العارف بالنظر في الفسوق
مما يذمه الشرع الى ما تعطيه اللغة ولكن في الاعتبار لاني الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان
عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التقديس من الارواح العلى فهل تصح له امامة
هنالك اولافن اصحابنا من قال تصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبنا ومن اصحابنا
من قال لا يوم اذا خرج عن حكم طبيعته بالارواح المتأخرة للاجسام الطبيعية من الجن والانس

وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف اخبر عما رأى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه ويستر الله عنه ما شاء من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم ثم يرى من حيث روحه انه من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعته فلم اخرج عن ملكيتي بما في من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج ايضا عن روحه كما اخرج عن طبيعته فيخرج بسره الرباني فتقوم له الاسماء الالهية فيروم بها نحو خالقه وهو يقدمها لكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلها فتصح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويلحقه فيه ذم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن يعذر فان السلوك يعطى التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى يتركب طوراً بعد طور كما يتحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق

* (فصل في امامة المرأة) *

فمن الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومن الناس من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال (الاعتبار) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك ووجهه في منع ذلك يدخل معه فيها فيشترك ويشترك فيسقط الخجة فيبقى الاصل اجازة امامتها واعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير ولهذا يقول اليك نعبد واياك نستعين بنون الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة منقادا لما يحكم فيها المقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤتم بالجماعة في وقت ما فالطاعة كلها المتقربة للعقل والمباحات للنفس والمخالفات للهوى وقد قيل للعقل اذا سئمت النفس من اتباعك في الامور المتقربة واقدمتها عليك في وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات واثمت بك فاتبعها وصل خلفها حافظها التلايحدها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى يوقعها في محظور ففي مثل هذا الموطن تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة فامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العالم الولد الخلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

* (فصل في امامة ولد الزنى) *

فمن مجيز امامته ومن مانع * (الاعتبار) ولد الزنى هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طاب العلم لغير الله فحصوله اولى من الجهل فانه اذا حصل قدر رزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فيجوز امامة ولد الزنى وهو الاقتداء بفتوى العالم الذي اتبعى بعلمه الرياء والسمعة فأصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة

* (فصل في امامة الاعرابي) *

فمن مجيز امامته ومن مانع * (الاعتبار) الجاهل بما ينبغي للإمام ان يعلمه لا يصلح للإمامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم ولا يتعلم فلا تجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمتقدم به ضال وليس هو بمنزلة صلاة المفترض خلف المنفل فان الامام اذا نفل وخالف المأموم في نيته فما خالفه فيما هو فرض في الصلاة نافلة كانت او فريضة لانها تستعمل على فروض وسنن فأركانها فروض كلها ارسلها كذلك في النافلة والفريضة فما فعل المنفل الذي هو الامام في صلاته الا ما يفترض عليه ان يفعله من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض

مقتديه في هذه الافعال التي هي فرض عليه فعلها لما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتسفل الاجبا هو فرض على المتسفل فاعلم ذلك

* (فصل في امامة الاعمى) *

فن يجيز ومن مانع * (الاعتبار) الاعمى هو الخاير الذي في محل النظر لم يرجح عنده شيء وليس بواقف فيكون شاكوا الاصل حكم الفطرة التي ولد عليها فهو مؤمن في حال نظره وحيرته ما لم يقف او يرجح فتجوز امامته بأصل الفطرة وقد استناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة يصلى بالناس وهو أعمى

* (فصل في امامة المفضول) *

فن يجيز ومن مانع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم * (الاعتبار) الفاضل يصلى خلف المفضول ليرقى همته ويرغبه في طلب النفس والاعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله على بصيرة فان الله يفتح لكبير بصدق توجه الصغير فهو مقيده وامامه من حيث لا يشعر وكم من مر يد صادق وقعت له واقعة وهو معتنى بها فعرضها على الشيخ وقد كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استغرقت همة المرید وقطعت بان هذه الواقعة لا يعرفها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ فيها بقصد المرید عناية منه بالمرید فينتفع الشيخ تبعاً وان كان الشيخ اعلى منه في المقام فقل هذا امامة المفضول فاعلم

* (فصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ من الفاتحة اولاً) *

فن قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن (الاعتبار) ان جعل نفسه بحكم الاجنبي آمن وكان كالذي يخاطب نفسه ويرى ان لها عليه حقاً كما قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقاً وقال الله في القتال نفسه بادرنى عبدي بنفسه فأتزلها منزلة الاجنبي وحينئذ أضافها فان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال فمهم ظالم لنفسه فن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا الضالين وكذلك المنفرد ومن رأى ان العين واحدة او كان تالياً بربه من قوله بي يصر ويبي يسمع ويبي يتكلم قال لا يؤمن اذا قال ولا الضالين فهو بحسب مشهده وفي الحديث الصحيح اذا آمن الامام فأتنوا وفي الحديث الاخر اذا قال يعنى الامام ولا الضالين فقولوا آمين ولم يقل قبل ان يؤمن الامام وذلك في حديث الائتمار به

* (فصل متى يكبر الامام) *

فن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الاقامة ومن قائل عند قول المؤذن قد قامت الصلاة وبالتخيير في قول وبذلك اقول (الاعتبار) الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى فانه يقول حتى على الصلاة واستواء الصفوف لاقامة العدل في العبادات والجماعة لاجتماع الهمم والجوارح والظاهر والباطن على أداء العبادات فن راعى هذه كبر بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن راعى المسارعة الى الخيرات والسباق الى المناجاة كبر عند الفراغ من حتى على الصلاة قبل ان يتم الاقامة أى قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن فانه جاء بلفظ الماضي فان اول اقامة نشأة الصلاة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق وتجوز في الكلام والخبار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد قامت الصلاة لعلنا انه على الحقيقة ما صدق ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد قامت الصلاة فان نفس الاقامة عنده من اقامة الصلاة واعلم ان العبد يقيم سره بين يدي ربه في كل حال فهو متصل في كل حال ففي أى وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم فقد أصاب فان الصلاة قد قامت ويخرج قوله حتى على الصلاة خطا بالجوارح لتصر فيها في عين تلك الافعال الخاصة بهذا الحالة وخطا بالروح من حال هو فيه لحال آخر يقبل عليه فهو من الذين هم على صلاحهم

دائمون وعلى صلاتهم يحافظون

* (فصل في الفتح على الامام) *

فمن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث ارتج عليه (الاعتبار) من قال بالخاطر
الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمرعاة الانفاس واتما من قال بما
سبق به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطرو جعل الحكم له بان نوى عند ما شرع في قراءة
سورة أو آيات معلومات ثم ارتج عليه فانه يتم ما نوى فيستطعم المأموم فيطعمه المأموم ويفتح عليه
اذا ارتج عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي حين ارتج عليه فقال لم تفتح على لان آيا
كان حافظا للقراءة فراعى القصد الاول بالقراءة فأراد تمامه والارتاج على العبد في الصلاة من ادل
دليل على وجود عين العبد وأعى بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من صفات الحق تعالى وان صلى
بربه فينبغي له صلى ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح
ولا عليه يفتح ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي يسر له من القرآن قال تعالى
فاقرأ أو اما يسر من القراءة وقد فعل فلا ينبغي ان يكون لمخلوق في الصلاة أثر ينسب اليه وهو مذهب
على بن أبي طالب والجواز مذهب ابن عمر رضي الله عنهما

* (فصل في موضع الامام) *

فمن قائل بأنه يجوز ان يكون في ارفع موضع من المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحجوا من
ذلك اليسير * (الاعتبار) * المناسبات في الامور أو من عدم التناسب ومرتبة الامام أعلى
من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الا فضل والاعلى وينبغي ان يكون موضعه ارفع لانه
في مقام القدوة فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم واهذا سمي اماما فله
حالتان حالة يسمي بها مصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة أخرى فمن راعى كونه
مصليا منع ان يكون له شرف على المسلمين وان كثروا فانهم أئمة لبعضهم من الامام الى آخر الصفوف
ومن راعى كونه اماما قال الاولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب مشهده

* (فصل هل يجب على الامام ان ينوي الامامة أولا) *

فمن قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب (الاعتبار) ينبغي للمصلي ان لا يكون له شغل الا برته لا يغير
رته فان الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن راعى ان قوله تعالى قيمت
الصلاة بيني وبين عبدى نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا القول في قراءة أم القرآن
ادخل حكم رعاية المأموم في هذا القول أى المصلي اذا كان اماما أو مأموما فان الصلاة مقسومة
بينى وبين عبدى نصفين فينوي التوجه الى القبلة وينوي القرية بهذه العبادة الى وينوي الامامة
بالمؤمنين وينوي المأموم بهذه العبادة القرية الى وينوي الائتتام بالامام وكل معل بحسب ما يقع
له ويشهده الحق في مناجاته

* (فصل في مقام المأموم من الامام) *

لا يخلو المأموم اما ان يكون واحدا أو اثنين أو أكثر من اثنين ولا يخلو اما ان يكون رجلا
أو رجلين أو امرأة أو صبيا فاما المأموم اذا كان رجلا بالغاً واحداً فانه يقم عن يمينه فان كان
صبيا أقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره ليمتاز حكم الصبي من حكم الرجل فان كان رجلين
أقام أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان شاء أقامهما خلفه وان كان أكثر من واحد مع وجود
المرأة أقام الرجال خلفه والمرأة والتساء خلف الرجال (الاعتبار) ورد في الاخبار النبذ الى التخلق
باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا يأخذ منكم وما من وصف
وصف الحق بنفسه الا وقد نسبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التخلق والاقتداء والائتتام وهذه

الامامة عنها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم الخلق فلا يخلو المأموم ان يتظر نفسه
واحد من حيث احديته وهو ما يختص به ويميز عن كل ما سواه مع الحق أو يتظر نفسه مع الحق من
حيث شفاعته أو يتظر نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو ثلاثة أو يتظر نفسه من حيث انه لم يكمل
كما كمل غيره أو يتظر نفسه مع الحق من كونه ما تلا الى طبيعته وهو الصبي أو يتظر نفسه مع الحق
من حيث طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يخلو أما ان يستحضر عقله مع طبيعته اولا
والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام فاليمين للقوة وكما يديه يمين للقربة واستقاط الحول
والقوة والخلف لاقتداء والاتباع فانظر أيها المصلي بأى حال حضرت في صلاتك مما ذكرناه
فقم به في المقام الذي يناد من الامام تكن قد آتيت بالصلاة المشروعة وليكن مشهودك الحق وامامك
من حيث ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقلك وعملك
وعملك وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما أدخلت فيها من عقلك من حيث فكرك وتظرك
* (فصل في الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده) *

أجمع العلماء على ان الصف الاول مرغب فيه وكذلك التراص وتسوية الصفوف ولما ثبت
الامر بذلك جعله بعض الناس على النذب وشذ قوم فقالوا تبطل الصلاة بعدم هذه الصفة
والذي أقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة * أما الصف الاول فورد الحديث الصحيح فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسابقة اليه وقال فيه ثم ان لم يجسدوا الا ان يستهموا
عليه يريد الاقتراع واما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى
في هذه الدعوة بين عباده فلهذا كان صفعتهم فيها اذا أقبلوا مادعاهم اليه تسوية الصفوف
لان الداعي مادعا الجماعة الا لينا جهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يخص واحدا دون آخر
فيجب ان يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم بشئ منه يؤدى
الى اعوجاجه فانهم يناجون من هذه الهيئة وينبغي ان تكون الصور الباطنة والهمم من المصلين
متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والاخلص له في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث ما هم
مصلون وان الله لما اصطفى منهم واحدا سماه اماما لينا جبه عن الجماعة بما يجب ان يهبه للجماعة وجعله
كالبرجان بين يديه وبين أيديهم مقبلا على ربهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات لما يرد عليهم
من سيدهم بواسطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث جابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي
قدمه الحق للمناجاة فلما كان الامام هو المقصود في النيابة عن الجماعة وأمر الشرع ان يأتموا به في كل
ما يفعله مما شرع له ففعلوه وجب عليهم الانصات والاقداء بكل ما يفعله الامام في صلاته * وأما التراص
في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من أول الصف الى آخره وسبب ذلك ان
الشياطين تستد ذلك الخلل بأنفسها وهم في محل القربة من الله فينبغي ان يكونوا في قرب بعضهم من
بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يؤدى الى بعد كل واحد من صاحب فتكون المعاملة فيما بينهم من أجل
الخلل نقيض مادعوا اليه من صفة القربة فيتخلل ذلك الخلل البعداء من الله المناسبة البعد الذي بين
الرجلين في الصف في الصلاة فينة ضمهم من رجة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل وبمرتبة ذلك
الشیطان من البعد عن الله فاذا رقت المناكب بعضها ببعض استدل الخلل ولم تجدد البعداء عن الله محلا
تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هنالك وإنما تفرح الشياطين بخلل الصف وتدخل
فيه لما ترى من شمول الرجة التي يعطيها الله للمصلين فتراجهم في تلك الفرج لينا لهم من تلك الرجة شئ
بحسبكم المجاورة من عين المنة لمعرفتهم بأنهم البعداء عن الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين
يوسوسون في الصلاة فان اولئك محلهم القلوب فهم أبواب القلوب مع الملائكة تلتقي الى النفس وتنتك
في القلب ما يشغله عما دعى اليه ومن جلة ما تلتقي اليه ان لا يستدل الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين

الوجه الاول يتصف بالنجاسة فيؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده عن الله لخالفته
 لامر الله والثاني في حق أصحابهم من الشياطين ليختلوا ذلك الخلال فتصديهم رحمة المصلين فيباح
 الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كثرة الجمع في مناجاة الصلاة وان لا يخص الامام نفسه بالنداء فانه
 لسان الجماعة فالمكاشف يشهد هذا كذا ويأخذ عن الله بما يعطيه بواسطة هذا الامام مما
 يأتي به اليه وسواء كان ذلك الامام قد وفى حق ما ذمى اليه من الخضوع مع الله أم لا فيسأله كل من
 هذه صفته من الله فيسعد الامام بمثل هذا المأموم * وأما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة
 بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الأئمة المصلين فان حضر الجماعة مع الله
 ما عد الامام كان الامام ضالا وحده وان سجد فيمن يخلفه وان حضر الامام وحده وان لم يحضر
 قلوب الجماعة مع الله في تلك الصلاة فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود وهذا ينبغي
 ان يختار للامامة أهل الدين والخير والمشغولون بالله وان كانوا قليل العلم فهم أولى بالامامة من العلماء
 الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من علم المصلي من حيث
 ما هو وصل الا الى انه يعرف انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله عليه من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالى
 بما نقصه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي اذا حضر في مناجاة مع ربه بمبايعة او مسائل طلاق
 او نكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه
 في عبادة خاصة دعاه اليها يحرم عليه في باطنه فيها ما حرم عليه في ظاهره فكلا لا ينبغي أن يلتفت
 التقاطا ما يخرج عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله وكلا لا يشتغل بالسانه
 بسوى كلام ربه او ذكره الذي شرع له في الصلاة التي لا يصح فيها شيء من كلام الناس كذلك يحرم عليه
 في باطنه كلامه النفسى مع من يشار به أو يبایعه أو يتحدث معه في باطنه في نفس صلاته من اهل
 وولدوا خووان وسلطان فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يابق بهذه الحالة
 فان اتفق ان يكون من هذه حالته من الدين والمراقبة والحياء من الله كثير العلم راحنا سيدا كان
 الاولى بالتقدم فانه الافضل من ايس له ذلك فالصوف انما شرعت في الصلاة لتذكر الانسان بها
 وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة
 ينزله الأئمة في الصلاة يتقدمون الصوف فكم من شخص يكون هنا ما هو ما من اهل الصوف يكون
 غدا اماما امام الصوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يصل به ما هو ما غدا فيما هو من
 حسرة ووصوفهم في الصلاة كصوف الملائكة عند الله كما قال تعالى والملائكة صفا صفا وقال
 والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وأمرنا الحق
 ان نصف في الصلاة كما نصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها
 لو اتفق أن يدخلها خلل أعنى ملائكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل الشياطين
 وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يصل بعضها ببعض فتتزل متصلة الى صفوف المصلين فتعدهم
 تلك الانوار فان كان في صف للمصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار وكذلك يكون
 في الكتيب في الزور العام صوف كصوفون في الصلاة فمن دخل خلل في صفه هنا وكان قادرا على
 سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هنالك
 وكل متصل بين رجلين فانه ينضم الى أحدهما ثم يجذب الآخر اليه فان انجذب اليه كان والا كان
 الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف
 الاول نقص وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشى الى الصف الاول حتى يتمه اعنى بسده
 الخلل الذي فيه لم ينفعه تراصه في الصف الثاني الذي هو فيه جلة تراصه فانه ماتعين عليه الا الاول
 فاعلم ذلك

* (فصل في المصلي خلف الصف وحده) *

اختلف الناس فيه فمن قائل بصحته صلواته ومن قائل انها لا تصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته انه لا يتخلو اما أن يجد سبيلا الى الدخول في الصف أو لا يجد فان لم يجد فليشر الى رجل من أهل الصف ان يحتاج اليه فان لم يحتاج اليه لجهله بما له في ذلك عند الله فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتقى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة أكثر من هذا فان قدر على شيء مما ذكرناه ولم يفعل فصلاته فاسدة فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كان صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابصة بن معبد (الاعتبار) القربان الى الله لا تعلم الامن عند الله وايس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربان فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون قرينة فليس للعقل ان يجعلها قرينة ثم يرجع الى مسئلتنا ونقول فلا يتخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما أن يكون من أهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازه ذلك الفعل وصحة صلواته عن اجتهاد أو لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا المجتهد في ذلك بعد سؤاله فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لاعن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربان المشروعة وكما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صفة صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون امامها فانها لا تقبل الجهة فاصلت الا وحدها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا ينفصل بعضه عن بعض فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فيما ليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الداخل في الصف فبطريق الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جلته الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل الصفوف لعدم التحيز وهذا على مذهب من يقول أنها غير متميزة * وأما من قال بتحيزها التحقت بجملة ذات المصلي فاصلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته وبهذا أجاز من أجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد ينسأ مذهبنا في ذلك بطريقة تعضدها أصول الشرع

* (فصل) *

الرجل أو المكلف يريد الصلاة فيسمع الإقامة هل يسرع في المشي الى المسجد مخافة ان يفوته جزء من الصلاة أو لا فمن قائل لا يجوز الاسراع بل يأتي وعليه السكينة والوقار ومن قائل بأنه يجوز الاسراع حرصا على الخير (الاعتبار) المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار كذلك والجمع بينهما ان تكون المسارعة بالتأهب المعتاد قبل دخول وقتها فإتيها بسكينة ووقار فيجمع بين السكينة والوقار وانما أمر العبد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير فن كانت حالته ان لا يتصرف الا في مباح فهو خير على كل حال ولهذا ورد ما يدل على الحالين معا فقبل سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال في الحالة الاخرى او تلك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها الا اليها فانها ما هي نأية عنه وهناك وجه أيضا وذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فنسارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد أن يكون في مندوب أو واجب والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن عبده في حركته وسكاته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء رقيبا فينبغي للمأموم الذي هو العبد أن يقتدى بامامه في الخنور فلا يغفل عن سيده في صلواته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلواته حتى يصح ان يكون

مؤتمبا ما منه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

* (فصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم) *

فمن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيره استحسانا وان كبر معه اجزأه ومن قائل لا يجزيه ان يكبر معه ومن قائل لا يجزيه ان كبر قبل الامام ومن قائل ان كبر مع تكبير الامام وفرغ بفراغ الامام اجزأه وان فرغ المأموم من تكبيره قبل فراغ الامام لم يجزه الاحرام للمأموم أما ان اعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه وبعده وان اعتبر كونه مصليا ومأموما لم يجزه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فنهى فان علم انه نهى كراهة اجزأه قبل الامام ومعه وان علم انه نهى تحريم فلا يجزه (الاعتبار) ورد في الخبر ان العبد في حال من الاحوال يقول الله اكبر فيقول الله انما اكبر ويقول العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا انا ويقول العبد لا اله الا الله الملك وله الحمد فيقول الله انما لا اله الا انا الى الملك والى الحمد فاذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك حتى يقول العبد فالعبد أولى بالاتباع فليس للمأموم ان يسبق امامه بشيء من افعال الصلاة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة لبس له ان يشرع فيها حتى يفرغ الامام منها وفي صلاة السر يقرأها

* (فصل في من رفع رأسه قبل الامام) *

فمن قائل انه اساء ويرجع وصحت صلاته ومن قائل تبطل (الاعتبار) الامام الحق والتمومية صفته فلا يجوز للمأموم ان يرفع رأسه قبل امامه وصلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها ان يكون مأموما مثله والحق فان قومية الحق به في رفعه من الركوع تسبق قيوامته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهيئة ظلها هو الذي يظهر في العبد والنظر تبع بلا شك وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العلو له سبحانه بطريق الاستحقاق وانما ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فأما الخفض فربما تقف النفس فيه للتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالتزول فيسبق المأموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى السجود فلا ينحط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن العبد يجيد الحق في سجوده فلن ينزل هذا العبد وينحط بقلبه ذلك فلا ينحط الاله الذي وصف نفسه بالتزول من علوه الى عبده فيقول العبد يارب هذه صفتي فانا احق بها وانما ضرورة الدعوى رفعتني عن مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك خلقتني على الصورة فسمعت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم مننت علي بان نزلت الي فمن كان هذا مشهده ومشر به اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

* (فصل فيما يحمله الامام عن المأموم) *

اتفق علما وناعلى انه لا يحمله الامام عن المأموم شيئا من فرائض الصلاة ما عدا القراءة ولهم في ذلك خلاف فمن قائل ان المأموم يقرأ مع الامام فيما أسر به ولا يقرأ معه فيما جهر به ومن قائل لا يقرأ معه أصلا ومن قائل يقرأ معه فيما أسر أم الكتاب وغيرها وفيما جهر أم الكتاب فقط وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فأوجب على المأموم القراءة اذا لم يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذي اذهب اليه من هذه الاقوال انه من قرأ في نفسه كان أفضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة القرءان واجب لقول الله واذا قرئ القرءان فاستمعوا له وانصتوا وما خص حال من حال والقرءان ممتطوع به عند الجميع واذا لم يسمع اجزأته صلته ان لم يقرأ الا فاتحة الكتاب فانه لا بد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فمن لم يقرأ الفاتحة فاصلى الصلاة اتى قسمها الله بينه وبين

عبده ولو لم يكن يتبع المأموم بقراءة أو انقضاء سكتات الامام ان كان يسجد او يقولها في نفسه عند ما يقولها الامام آية آية حتى يفرغ منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولا بد * (الاعتبار) لما احتوت الصلاة على اركان وهي فروض الاعيان لم تجز فيهما نفس عن نفس شيئا وكل ما ليس بفرض ويجب به سجود السهو فان الامام يحمله عن المأموم ومعناه ان المأموم اذا انقصه لم يسجد له وذلك ان الفروض حقوق الله فحق الله احق بالقضاء وما عد الفروض وان كانت حقا من حيث ماهي مشروعة فهي على قسمين منها ما جعل له ابدال وهو سجود السهو وهي الافعال التي للعقوبتها اعتناء من حيث ما فيها من الانعام الذي يشبه انعام الفرائض ولهذا جعل له ابدال ومنها ما هي حقوق للعبد مما رغب فيه فان شاء عمل بها وان شاء تركها وما جعل له ابدال فان فعلها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن له ذلك الثواب كرفع الايدي في كل خنض ورفع عمد فان كان في نفسه الرفع ومن مذهبه ولم يرفع نسيانا فانه يسجد لسهوه لا لرفع الايدي فان السجود لم يجز السهو هنا لا للمسح عنه بدليل انه لو تركه عمد وهو لا يقول به ولا نواه لما فيه من الفضل لم يسجد له بخلاف الجلسة الوسطى فانه لو تركها عمد لم يسجد لها فانه ليس بساه وتبطل صلاته فانه ما صلى كما شرع له وان لم تكن من الفروض ولكن ما صلى الصلاة المشروعة مع الذكروا ماع السهو فانه صلى الصلاة المشروعة بسجود السهو الذي جعل بدلا منها للسهو وأما من جاس منها في أول ركعة أو من ثالثة فما حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فانه ما شرع له الا ان يجلس الجلسة الوسطى وشرع له ان يجلس في وتر من صلاته فلو تعدد الجلوس في وتر من صلاته فقد تعدد ما شرع له ولم تبطل صلاته وان جلس في وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام يسجد لسهوه لا لجلوسه وله اجر الجلوس وأجر ما سها عنه بسجود السهو الذي هو ترغيم للشيطان وله اجر من انكى في عدوه قال تعالى ولا يظأون موظنا يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار قال تعالى فيه وكان من الكافرين وسياق ما يليق بهذا ككده في باب السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى

* (فصل هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الامام أولا) *

فمن الناس من رأى أنها مرتبطة ومنهم من لم ير أنها مرتبطة وهذا اختلاف في الامام اذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك بعد الصلاة فمن يرى الارتباط قال صلاتهم فاسدة وان كان ناسيا لم تفسد صلاتهم والذي أذهب اليه أنها غير مرتبطة (الاعتبار) لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما في وسع الانسان من حيث ما هو انسان ان يعلم أحوال غيره في كل متصل انما هو على حسب حاله مع الله وهذا ما أمره الله بالانتماء الا فيما يشاهده من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به فانه عنده في غير صلاة شرعا وما أمرنا ان نرتبط الا بالمصلي فان كان الامام ناسيا لجنبته أو حدثه فهو متصل شرعا فصلاة المأموم صحيحة شرعا وانما به متصل شرعا وان كان يعلم انه صلى على غير طهارة فان تمكن للمأموم ان يعلمه بحدثه في نفس صلاته أعلمه بحيث أن لا تبطل صلاة المأموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تبطلوا أعمالكم وان لم يتمكن صلى فاذا فرغ الامام من الصلاة أعلمه بحدثه فان تذكر الامام أو قلده تتطهر وان لم يتذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة الامام صحيحة

* (فصول الجمعة) *

* (فصل في الخلاف في وجوبها) *

فمن قائل انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفاية ومن قائل انها سنة (الاعتبار) ليس لهذه الصلاة قدم في العلم بتوحيد الذات ولا نتيجة في حال العامل بها وكذلك

من يرى ان الذات انفسها اقتضت وجود العالم فلا يتج هذا العلم ما يرد من الله على قلب العبد ولا في تجليه في هذه الصلاة وذلك انها مبنية في وجودها على الزائد على الواحد فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلاة ما عدا الجمعة تعطى ما تعطى الجمعة من حيث ما هي صلاة من تكبير الاحرام الى السلام منها وتعطى ما لا تعطيه الجمعة من العلم بأحدية الحق التي لها الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع النسب أو الصفة الى عين واحدة فاعلم ذلك

* (فصل فيمن تجب عليه الجمعة) *

اتفقوا على انها تجب على كل من تجب عليه الصلوات المفروضة ثم زادوا اربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما الذكورة والحجة فانها لا تجب على المرأة والمرضى والاثنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قائل ان الجمعة تجب على المسافر والعبد ومن قائل انها لا تجب عليهما وقد ورد خبر متكلم فيه ان الجمعة واجبة الاعلى عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض وفي رواية اخرى الاعلى خمسة وذكر المسافر (الاعتبار) لما كان من شرطها ما زاد على الواحد فانها لا تصح بوجود الواحد وكان العقل قد علم ان لله احادية ذاتية لانسبة بينها وبين طلب الممكثات وقد ذكرنا ما والعاقل يعلمها فمن الحال ان يعقل العقل وجود العالم من هذه الاحادية وجب عليه بصلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحادية فنظرفيه من كونه الها يطلب المأثود فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجبت صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين والعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحادية الذاتية وجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحادية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المرأة عن علم تلك الاحادية فلم يجب عليها ان تجتمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها واما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة فهو العبد المستحضر لخير الله في اختياره فان الحقيقة تعطى ان العبد مجبور في اختياره فلما لم يتمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية لم تجب عليه الجمعة وكل من ذكرنا ونذكر أنه لا تجب عليه الجمعة اذا حضرها صلاها كذلك المرأة اذا حضرت مواطن الاعتبار المانعة للمذكورين من الوجوب فانها لا تجب عليها فان فنيت عنها بحال مخالفتها وجبت الجمعة أى وجب عليها علم ما لم يكن يجب عليها علمه ككريم وآسية اللتين حصل لهما الكمال فتعين عليهما علم الاحادية الذاتية وعلم الاحادية الالهية واما المريض الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمها فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله قدر ما يعطيه حكم الاسباب ومن لم تعط حاله هذا العلم ويقدر في تجريدته ويخاف عليه لم يجب عليه الجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم بتجريد التوحيد عنها واما المسافر فان حاله يقتضى ان لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطى حالته ان يجمع بين من والى فلا تجب عليه الجمعة واما الصبي فهو المائل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا الالهية من الصفة فمن الحال ان يرفع رأسه الى معرفة حقيقته التي يصح له بالعلم بها الجمعية فلهذا اعتبرنا ان الصبي لا تجب عليه الجمعة

* (فصل) *

وأما شروط الجمعة فاتفق العلماء على انها شروط الصلوات المفروضة المتقدمة وقد ذكرنا ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا في ذلك وكذلك اختلفوا في الشروط المختصة بها وسأذكرها

* (فصل في الوقت) *

فمن قائل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت صلاة الظهر ومن قائل ان وقتها قبل الزوال (الاعتبار) قال تعالى ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً فأمرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مدّ الظل وهو اظهر وجود عينك بما نظرت اليه من حيث

احدية ذاته في هذا المقام وانما نظرت اليه من حيث احدية فعله في إيجاد الدلالة وهو صلاة الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد من راعي هذه المعرفة الالهية قال صلاتها قبل الزوال لانه ما مور بالنظر الى ربه في هذا الحال والمصلي يناجى ربه ويواجهه في قلبه والضمير في عليه يطلبه اقرب مذكور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب اوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبيه ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهير مرة أى وقت الظهور واراد عند الاستواء لتبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعدم النور ذات الرأى وهو حال فثابته عن رؤيته نفسه في مشاهدته ربه ثم قال ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً وهو عند الاستواء ثم عاد الى مدته بدلولك الشمس وهو بعد الزوال فأظهر الظل بعدما كان قبضه اليه فن نظر الى الحق في مدته الظل بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الاوّل قبل المشاهدة والحال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة بربه من حيث مدته الظل وهنا تكون اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه وفي المصلي ايها قبل الزوال تكون اعادة الضمير على مدّة الظل فينظر ما السبب في مدته فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مدته ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلاً في النظر وكانت الشمس على مدّة الظل دليلاً في الاثر ومن لم يتبه لهذه المعرفة الا وهو في حدّ الاستواء ثم بعد ذلك بدلولك الشمس عاين امتداد الظل من ذاته قليلاً قليلاً جعل الشمس على مدّة الظل دليلاً فكان دلوكها نظيره مدّة الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلولك من الشمس بمنزلة المدّة من الظل فالمرث في المدّة انما هو دلولك الشمس والمظهر لظل انما هو عين الشمس بوجودك فمقام وجودك في هذا المسئلة مقام الالهية لذات الحق لكونه ما وجد العالم من كونه ذاتا وانما اوجده من كونه الها فانظر يا ولى الله مقام ذاتك من حيث وجودك ترا ما اشرف نسبتبه فوجودك وجود الحق اذ الله تعالى ما خلق شيئاً الا بالحق ويميل الشمس عنك بمدّة ظلك فهي معرفة تنزيهه حيث جعل ذاتك دليلاً لتعتمده فان الشمس تبعد عنك وكلما بعدت عنك بهتت انك لست مثله ولا هو مثلك الى ان يحجبك عن رؤيتها فهو التنزيه المطلق الذي ينبغي لذات الحق كما انه في طلوعها وطلبها اياك بالارتقاء الى الاستواء تشرق ظلك شيئاً بعد شيء لتهلك ان بظهورها على علوها تحوّل وتفنيك الى ان لا تبقى منك شيئاً من الظل خارجاً عنك وهو نقي الآثار بسببك ولهذا لم تشرع الصلاة عند الاستواء لفناء الظل فلن ذا الذي تضلّى الى اولى من تواجه في صلاتك والشمس على رأسك ولذا قال عليه السلام في أهل المدينة وما كان على خطها ثم قوا يعنى في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تغزبوا أى راقبوا الشمس من حيث ماهى شارقة فانها تطلع لتفنيكم عنكم فلا يبقى لكم مقام ولا اثر قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فنيه عليه السلام على ان هذا هو المقام الاشرف بخلاف الدلولك فان الدلولك يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنزيهه الحق في مبدئه عنه بخلاف الشمروق فانه اعظم في الدلالة فقال عليه السلام شروقوا ولا تغزبوا أى خذوا معرفتكم بالله من هذا الدليل فانه ارفع للاحتمال من الغروب وبعد ان تبين هذا فمن صلى قبل الزوال الجمعة اصاب ومن صلاها بعد الزوال اصاب والذي اذهب اليه ان صلاتها قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالفرضية في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وان كان قد يتفق ان يكون ذلك وقت اداء فرض صلاة في حق الناسى وانما اذا تذكر أو تيقظ ولكن بحكم التبعية يكون ذلك فان الاعتبار انما هو التذكرا واليقظة في أى وقت كانا بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلنا قبل الزوال فبعين لها الوقت كما تعينت اوقات الصلوات المفروضة فان الله تعالى قد أشار الى تعميم مشاهدته ومصاحبته من غير تخصيص ولا تقييد فقال انه بكل شئ محيط وقال وهو معكم ايما كنتم فاعلم ذلك

* (فتسل في الاذان للجمعة) *

قال تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله ومن وقت النداء يكون الثواب من البدنة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى النداء فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسئلة خلاف فالبدنة من وقت تعيين السعي فاما الاذان فان الجمهور اتفقوا على ان وقته اذا جلس الامام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط او اكثر من واحد فن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع والشراء وقال آخرون يؤذن اثنان فقط وقال آخرون يؤذن ثلاثة ولكل قائل حجة واستناد الى اثر والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاذان اصل صلاة الجمعة كالاذان لصلوات الغروضات كلها وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة (الاعتبار) الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عباده لعرفته من حيث ما هو اله الناس وربنا ورب آبائنا وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين انظما ولا يقيد امرا الا وقد اراد من عباده ان ينظر وافية من حيث ما خصه وأفرده لتلك الحالة وعينه لتلك العبادة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب * ولما كانت الجمعة لاتصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان للاتيان والسعي الى هذا التجلي الخاص لا بد ان يعطى ما يعطى المنفرد وقد بينا ذلك وما بقي الاختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقفت عندنا في ذلك الا انه لا بد من اذان والواحد اذناه فان زاد جازولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فبإياه من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا تجزى للمنفرد ومن رأى الثلاثة في الاذان لها فلها كونها صلاة في جماعة ليوم خاص في حالة مخصوصة لاتكون في سائر الايام بخلاف الصلاة المفروضة في كل يوم فن اعتبر هذه الاحوال الثلاث قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فأعلم كل مؤذن بحاله لم يعلم بها الاخر فاعتبر العلماء ذلك ولو انفرد واحد جاز

* (فصل الشروط المختصة بالجمعة في الوجوب والصحة) *

فن جملة شروطها الجماعة واختلفوا في مقدار الجماعة فن قائل واحد مع الامام وبه اقول ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل اربعون ومن قائل ثلاثون ومنهم من لا يشترط عددا ولكن رأى انه يجوز بمادون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة والاربعة وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة أي به يجب الجمعة وتصح (الاعتبار) اما الواحد مع الامام فهو حظ من يعرف ان احديهما الحق من احديهما نفسه على احديهما به دليل قال الشاعر

وفي كل شئ له آية * تدل على انه واحد

وآية كل شئ عنده احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره بأحديته تختص بأحديته تخصه لاتكون غيره وتلك الاحديته هي على الحقيقة أئبته وهويته فيعلم من ذلك ان ربه على خصوصية وصف في هويته لا يمكن ان يكون ذلك لغيره واما من قال اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر في شفعيته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفرد بنفسه وانه مقتدر الى غيره فهو مركب من عينه ومن الوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلاثة وهو اول الافراد فهو الذي يرى ان المقدّمين لا يتجانن الا برابط فهي اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الامن معرفته بالثلاثة فاستدل بالفرق على الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال بالثلاثة على الاحدية واما من قال بالاربعين فاعتبر المقامات الموسوى الذي انتج له معرفة الحق من حيث ما قد

سيدكريم بسأل منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى من الوصايا وأما الجلسة بين الخطبتين فليغصل بين المقام الذي يقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع باجتناب الخطبة ولا بما يقال فيها الا مجرد فعله لم يصح عندنا ان نقول بخطب لغته ولا شرعا الا اننا ننظر ما فعل فنفعل مثله على طريق التامس على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فتحن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فنجازي من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان احتوى ذلك الفعل على فرائض جوزينا جزاء الفريضة بما فيه من الفرائض كقافلة الصلاة او نافلة الحج فانها عبادة تحتوى على أركان ومن ونافلة صدقة التطوع ما فيها شيء من الفرائض فنجازي في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد من فريضة الاتباع فاعلم ذلك والعارف يكمل درجات المنبر على الترتي في الائمة الالهية بالتخلق * وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج وكذلك الائمة على ثلاث مراتب لكل درجة مرتبة فأسماء تدل على الذات ولا تدل على امر آخر وأسماء تدل على صفات تنزيهه وأسماء تدل على صفات افعال وما ثم مرتبة رابعة وكل هذه الائمة قد ظهرت في العالم فأسماء الذات يتعلق بها ولا يتخلق وأسماء صفات التنزيه يتقدس بها جناب الحق تعالى ويتخلق بها العبد على حسب ما تعطيه بما يليق به فكأن العبد يتقدس جلال الله ان تقوم به صفات الحدوث كذلك يتقدس العبد بما يتخلق نفسه ان تقوم به صفات القدم والغنى المطلق وأسماء صفات الافعال يوحد العبد بهاربه فلا يشرك في فعله تعالى أحدا من خلقه وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه فالعبد لا يكون ربا لمن هو عبده والرب سبحانه لا يكون عبدا تعالى الله عن ذلك فليس في الامكان ابداع من هذا العالم لاستيفائه ما نسب الحق لنفسه وللعالم فان قلت قوله في الائمة أو استأثرت به في علم غيبك فلعلي يدل على أمر آخر قلنا لا بد أن يدل ذلك الاسم اما على الله واما على ماسوى الله بوجهين واعتبارين وما ثم قسم آخر وكل هذه الاقسام قد حصلت في هذه الائمة التي بأيدينا فغاية الامر ان يكون مثلها كما في الامكان مثل هذا العالم مما لا يتناهى فقد انحصر الامر فيما قد وجد من العالم من جهة الحقائق فاعلم ذلك

* (فصل في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة) *

اختلف الناس في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلاثة أقوال فمن قائل ان الانصات واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال الخطبة الا حين قراءة القرءان فيها ومن قائل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فان سمع انصت وان لم يسمع جازله ان يسبح أو يتكلم في مسألة من العلم والجهور على انه ان تكلم لم تفسد صلاته وروى عن ابن وهب انه قال من لغافصلاته ظهر أربع ركعات وأما القائلون بوجوب الانصات وهم الجهور فانقسموا لثلاثة اقسام قسم أجاز التشميت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال ابو زاعي والثوري وقدم لم يجز رد السلام ولا التشميت وقدم فترق فقال يرد السلام ولا يشتم (الاعتبار) انما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكور وهو الخطيب الداعي الى الله والانصات له في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده فان الخطيب نائب الحق فكان الحق هو المكلم عباده فوجب الانصات والاصغاء الا فيما أمر به مثل رد السلام وتشميت العاطس اذا حمد الله فمن رأى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع

فان لم يسمع فانه ينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولاً بما هو الخطيب به مشغول من ذكر الله والثناء عليه ووعظه ونفسه وزجره اياها وتقرير نعم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن هذا كله كما قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فهكذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب اولصمهم قام به فالانسان واعظ نفسه

* (فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخضب هل يركع أو لا) *

فن قائل يركع وبه أقول ومن قائل لا يركع (الاعتبار) الركوع الخضوع لله وهو واجب ابدامادام ذا كراته فان ذكر الله ولم يخضع عند ذكره لم يحترم الجنب الا الهى بما ينبغي له ومعالموم قطعان الآتى للجمعة مستحضر بدخول المسجد ورؤية الخطيب وقصد الصلاة انه ذا كراته وقد أمر بتحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهى برفع هذا الامر الا انه لا يجهر بتكبير ولا بقرآءة بل يسر ذلك جهده الاستطاعة ولا سيما ان كان يسمع الامام والداخل والامام يخضب قد أبيع له ان يسلم وما خطأه أحد في ذلك ولم يؤمر الداخل بالسلام وانما الامر تعلق برد السلام لا ابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد اولى ان يجوز له للورود الامر بالصلاة للدخول قبل ان يجلس فالصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيئاً فان قدر ان لا يتعد فلا ركوع عليه فان أراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان فاثم ما يعارضه الركع اذا دخل المسجد

* (فصل فيما يقرب به الامام في صلاة الجمعة) *

فن الناس من رأى أنها كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما يسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً بما قد ثبتت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلا من المنافقين وقد قرأ في الاولى بسج اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به ان لا توقيت والاتباع اولى (الاعتبار) المناجى هو الله والمناجى هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والنافحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة لما تنافيه من الاجر وقد ورد أن آية الكرسي سيدة آى القرآء أن وان يس تعدل قراءة القرآء أن عشر مرات وان تبارك الذى بيده الملك تجادل عن صاحبها وان اذا زلزلت تعدل نصف القرآء أن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآء أن وان سورة الكافر بن تعدل ربع القرآء أن وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآء أن وان البقرة آل عمران هما الزهراوان تأيمان يوم القيامة وهما عينان واسنان وسفستان تشهدان لمن قرأهما بحق والاخبار في ذلك كثيرة فان قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الاقتداء بالرسول وسج اسم ربك الاعلى فيها تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال اذ سمى نفسه تعالى انه يصل فتسبيحه عن التخيل الذى تخيله النفس من قوله يصلى يتناسب سج اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهل أتاك حديث الغاشية مناسب لما تضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة والله تعالى يقول لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة

* (فصل في طهر يوم الجمعة) *

أما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض والقائلون بوجوده منهم من قال انه واجب لليوم وانا اغتسل لصلاة الجمعة فهو أفضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة (الاعتبار) طهارة القلب للمعرفة بالله التى تعطىها صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه وواضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من أعظم علم الهداية التى هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعاً ومن كل نوع شخصاً واختاره عناية

منه بذلك المختاراً وعناية بالغريب بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع
 الشخصين والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء
 واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود
 النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا بين الانبياء لعينت من هو افضل الرسل لكن
 أعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض فمن وجد نصاً متواتراً بافعال الدنيا وان كان حكمه
 في الآخرة فلا يجعله في عقيدته على التعمين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل
 اليه فإنا مؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله مما علمت وما لم أعلم فانه
 لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا ما يقطع به ان كان من النقل فثبت بالتواتر وان كان من العقل فثبت
 بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقاد النص
 وترك الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منه ان يكون
 الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل ان الله قد أراد من المكلف ان يؤمن
 بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أفاد التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف
 دليل العقل فينتج على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يعلق
 الايمان بذلك المعالوم لانه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان عمله الحق
 في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر
 الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما يؤدى
 اليه من التشويش فلنشكر الله على ما منحه فهذه مقدمة نافلة في الطريق ولما اختص الله من
 الشهور شهر رمضان وسماه باسمه فان من أسماء الله تعالى رمضان كذلك اختص الله من ايام
 الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم ما اختصه من هذه الاسبعة الايام وشرفه
 على سائر ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان ذلك يرجع
 الى مجموع الايام السبعة ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشوراء يوم الجمعة
 لا يتبدل ولا يكون ابد يوم السبت ولا غيره من الايام وفضل يوم الجمعة لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء
 وغيرهما لا امر عرضت اذا وجدت في أى يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم
 لهذه الاحوال العوارض فقد دخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة
 الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان افاضله على سائر الشهور في الشهور القمرية
 لافي الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد يأتي
 رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون
 رمضان كان فيه وكونه فيه أمر عرض له في سيره فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره
 ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لانفس الصلاة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة
 فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وأرفع للخلاف الواقع بين العلماء فلما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم
 وكلهم الله في العلم به لاجتهادهم فقالت النصارى افضل الايام والله أعلم هو يوم الاحد لانه يوم
 الشمس وهو أول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما فما ابتدأ فيه الخلق الا شرفه
 على سائر الايام فاتخذته عيداً وقالت هذا هو اليوم الذي اراده الله ولم يقل لهم نبيهم شيئاً ولا علم لنا
 هل علم الله نبيهم بذلك ولا فانه ما ورد في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله قد فرغ
 من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على
 الاخرى وقال انا الملك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام ما قدروا الله حق قدره وترجم
 اليهود ان هذا مما نزل في التورات فلا تصدقهم في ذلك ولا تكذبهم فقالت اليهود يوم السبت

هو اليوم الذي أراده الله بأنه أفضل أيام الاسبوع فاختلفت اليهود والنصارى وجاءت هذه الامة فجاء جبريل الى محمد عليهما السلام يوم الجمعة في صورة مرء آتجاوذة فيها نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيه لا يوافقها عبد مسلم وهو يعلى الاغفر له فقول النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الله لما اختلف فيه أهل الكتاب هو هذا التعريف الالهى بالمرءة وأضاف الهداية الى الله تعالى وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشأة الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم الخميس من أجلها فلا بد أن تكون أفضل الاوقات وكان خلقه في تلك الساعة التي ظهرت نكتة في المرءة ولما ظهرت نكتة في المرءة آد دل ضرب المثل أنها لا تنتقل كما لا تنتقل تلك النكتة التي في المرءة آدهى ساعة معينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا بد قلنا ان الساعة لا تنتقل كما لا تنتقل النكتة في الحس وان راعينا ضرب المثل بها في الخيال ولا نخرجه بالمثل الى الحس قلنا تنتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال للانتقال في الصورة لانه ليس بحسوس فيضبط وانما هو معنى في صورة خيالية تشبه صورة حسية فكما ان المعنى الواحد ينتقل في صور ألفاظ كثيرة في زمان واحد كذلك ما أشبه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين سائغ في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كاملة القدر في السنة سواء قال الله تعالى في هذا اليوم كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم اليينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الآية تزات في الاختلاف في هذا اليوم فغسل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفناه على لسان رسوله وبقي الابهام في الساعة التي فيه فن علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل أو علمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صح غسله يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بها ولهذا ينبغي ان يكون هذا الغسل لليوم فانه اعم

* (فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر) *

فن قائل لا تجب الجمعة على من هو خارج المصر ومن قائل أنها تجب على من هو خارج المصر واختلفوا في قدر المسافة فذهب من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة اميال ومنهم من قال ان يكون على مسافة يسع منها النداء غالبا والذي أقول به اذا سكن الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم للطهارة فيطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل وأدرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بأمر بالسعي اليها الا بعد النداء وأما قبل النداء فلا (الاعتبار) الخارج عن الموطن الذي تهطيه معرفة الحق من حيث ما هو أمر بها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يحلوا ما ان يكون خارجا الى معرفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود أو يكون خارجا الى حضرة الحيرة والوقوف أو الكثرة فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة وان كان خروجه الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك

* (فصل في الساعات التي وردت في فضل الرواح) *

فن قائل هي الساعات المعروفة من أول النهار ومن قائل هي أجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي أقول به انها أجزاء من وقت النداء الاول الى ان يتدبى الامام في الخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره مما يزيد على البدنة مما لم يوقته الشارع (الاعتبار) السعي سبعان سعي مندوب اليه وهو من أول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك

الامام را كعامن الركعة الثانية والاجر الموقت للساعي الى اقول الخطبة وما عدا ذلك فأجر غير موقت
لانه لم يرد في ذلك شرع فأما الاجر الموقت فهو من بدنه الى بيضة وبينهما بقرة ثم كبش ثم دجاجة
ولما كانت البيضة منها وفيها تسكون الدجاجة وما في معناها من الحيوان الذي يبيض لهذا اقرنها مع
الحيوان في القرية وقصد من الحيوانات في القربان ما يؤكل دائماً او غالباً ما لا خلاف في أكله وبه
تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذى فكأن المتقرب به تقرب بجماله والتقرب بالنفس الى الله
اسنى القربان * (حكى عن بعض الصالحين) انه كان يبنى يوم النحر قرأى الناس يتقربون الى الله
ينحرونهم وبعير ذلك من الغنم فقال الهى ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت أيديهم
اليه مما أنعمت به عليهم وما عبيدك المسكين شيء تقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فاقبلها فما
فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا ولنا في هذا المعنى

وأهدى من القربان نفساً معيبة * وهل ربي خلق بالعبوب تقرباً

وقال بعضهم تهدي الاضاحى واهدى مهجتي ودمي

* (فصل) *

اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قائل يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذ نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فأمر بترك البيع في هذا الوقت
وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم والجهاد الاكبر جهاد النفس وهو اعظم من جهاد
العدو فان جهاد العدو قد يقع رياء وسمعة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة وأحق البيع بيع
النفس من الله اذ نودى للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع أغراضه وعرادته ويأتى الى مثل هذا
السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول
بالفسخ اعيناره هو أن يقول جميع افعال العبادات التي اضافها الى العبادات تنقسم الى عبادتين
العبادة الاولى الصوم فأضافه الى نفسه والعلة في ذلك أنه صفة صمدانية لا تنبغى الا لله من حيث ذاته
لا من حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغذ بالعداء الذي يليق به مما يكون في استعماله
بقاء ذلك المتغذى والعبادة الثانية الصلاة فانه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها الى
ونصفها العبدى فدل هذا الحديث على صحة ما يملكه العبد فانه أضاف نصف الصلاة الى نفسه
وأضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده مالك لما أضافه اليه فهو بالنظر الى ما أضافه اليه
في الصلاة غير مملوك فقال يفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يضيف الى الله في هذه الحالة ما هو
مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث أضاف أمراً اليك فردته أنت عليه وهذا سوء ادب
فأى مصل رد على الله هذا النصف الثاني الذي أضافه اليه وملكه اياه في حال الصلاة فيبيعه مفسوخ
ولهذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول مرادى منكم في هذه الحالة ان تكون نصف
الصلاة لكم فالوقوف هو الذي يتأذب مع الله في كل حال

* (فصل في آداب الجمعة) *

آدابها ثلاثة الطيب والسؤال واللباس الحسن ولا خلاف فيه بين أحد من العلماء (الاعتبار)
أما الطيب فهو علم الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما يطيب به المعاملتين الله وبين عبده
في الحال والقول والفعل * وأما السؤال فهو كل شيء يظهر به اسنان القلب من الذكرا لقرءانى وكل
ما يرضى الله فانه تنبعث من هذه أوصافه روائح طيبة الهية يشمها أهل الروائح من المكاشفين
قال عليه السلام انه عطهرة لاقم ومرضاة للرب وان السؤال يرفع الحجب التي بين الله وبين عبده
فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى الله وقد أشار الى هذا المعنى الخبري قوله
صلاة بسؤال خير من سبعين صلاة بغير سؤال وقد ورد ان الله سبعين سجاباً فاسب بين ما ذكرته

لك وبين هذه الاخبار تبصر بمغائب * وأما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى والباس التقوى ذلك خير اى هو خير لباس ولا تقوى أقوى من الصلاة فان المصلي مناجى مشاهد واهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال لعبدته قل واياك نستعين فقد أقام الصبر والصلاة مقام نفسه في العون فكل مصلي يتحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجى ربه ولا يشاهده فان حال المناجاة والشهود لا يجزأ أحدهما من الخلوقات ان يقرب من عبد تكون حالته هذه خوفا من الله وهذا المصلي قليل فهو مصلي بصورته الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصلي بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن نرجو في هذا الموطن ان يشفع ظاهره في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها في الباطن حضور ثبت به وتظهر عنه فما تكون ولا يظهر لها وجود فذلك القدر من الحضور المرعى شرعا هو من الباطن فيتأيد من الفعل الظاهر فيقوى على ما يقع للمصلي من الوسوسة في الصلاة فلا يكون لها تأثير في نقص نشأة الصلاة عنانية من الله بالناس لقوله ان الله بالناس لرؤوف رحيم

* (فصل في صلاة السفر والجمع والتقصير) *

السفر مؤثر في التقصير باتفاق وفي الجمع باختلاف * اما التقصير فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر الا عأشنة فانها قالت لا يجوز التقصير الا للحناف لقوله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قصر لانه كان خائفا واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع انا اذكرها ان شاء الله (الاعتبار) قد بينا لك في هذا الباب ان السفر انواع سفر حال لازم لكل ماسوى الله في الحقائق الالهية وهو سفر الاكبر من الرجال ولكن يحكم العلم والتحقيق وسفر في الاسماء الالهية بحكم التخلق وهو سفر حاله نازل عن الحال الاوّل وسفر في الاكوان وهو حال دون الخالين وسفر جامع اهذه الاسفار كلها في احوالها وهو اعظم اسفار الكون والاوّل اعظم الاسفار فاذا دعا الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم لموضع التفرق فكما تميز المقيم من المسافر وحال الإقامة من حال السفر تميزت صلاة المقيم من صلاة المسافر واما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمناجاة الحق في ذلك النفس خاصة وما كل احد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق فالعارف اذا حصل فيه وخاف ان يلبس عليه مناجاة الحق في الانفاس اقتصر من المناجاة على ما يمتص بذلك النفس فكان الخوف سببا للتقصير وهو قول الله الذي ذهب اليه عائشة وسبأى بتحقيق ما او ما انا اليه فيما بعد ولما قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا ان نذكرها موضعا موضعاً ان شاء الله

* (فصل الموضوع الاوّل من الخمسة) *

وهو حكم القصر اختلف علماء في ذلك على اربعة اقوال فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه اقول ومن قائل ان القصر والاتمام كلاهما فرض مخير له كالتخيير في واجب الكفاية ومن قائل ان القصر سنة ومن قائل ان القصر رخصة والاتمام افضل (الاعتبار) من راي ان التمكن في التلوين اقامة قال الاتمام افضل ومن راي التلوين مع الانفاس سواء كان مشعور به او غير مشعور به قال ان القصر فرض متعين ومن راي التلوين والتمكن خيره في القصر والاتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فان كان صاحب الوقت التلوين بالحال والتمكن بالعلم قصر وان كان صاحب الوقت التمكن بالحال والتلوين بالعلم اتم ومن لم يراع التلوين ولا التمكن وكان يحكم الطريق لا يحكم السالك فيه قال ان القصر سنة

* (فصل الموضوع الثاني من الخمسة) *

وهي المسافة التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك فمن قائل في اربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة

ايام ومن قائل في كل سفر قريبا كان أو بعيدا وبه اقول (الاعتبار) الاربعة البرد كل برید اثنا عشر ميلا
ولما كانت المسافة تطلب المقدار بنها والعدد يلزم المقادير وكانت مراتب العدد اثنتي عشرة
مرتبة لاتزدن ولا تنقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة
مائة الف هذه بسائط الاعداد وما زاد عليها فركب منها فاذا مشى الانسان في طريق الله في الاربعة
الاركان التي قامت منها نشأته يقطع كل ركن بهذه الاثني عشر واما الاكابر فيقطعونها بالاربعة
الاسماء الالهية التي هي اتمتات الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم وهو الحى العالم المرید القادر
لا غير وهذه الاسماء ثبت كونه الها فاذا انظر العبد في هذه الاربعة التي له كانت ثمانية ونظر الى نفسه
وعقله كانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهية كانت الاثني عشر وتم البريد ونظر مثل
هذا في الاربعة المراتب وهو قوله الاول والاخر والظاهر والباطن حقا وخالقا وصرف في كل حال
من هذه الاحوال الاثني عشر ثبتت بذلك الاربعة برديقتصر لها الصلاة واما الثلاثة الايام فهي
كما قال ابو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو هين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اليوم الاول زهدت
في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه
حالته قصر صلاته فانه مسافرا ككل الاسفار بلا خلاف واما من قصر في مسافة ينطلق عليها اسم سفر
ولا يراعى البعد ولا القرب فهو من يراعى عوالمه المكلفين من سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان ببصره
قصر وان سافر بسمعته قصر وان سافر بشكره وعقله قصر وصوره قصر وهو قصر ونظره على ما يعطيه
حاله في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة
وعليه عولوا

* (فصل الموضوع الثالث من الخمسة) *

وهو اختلاف فهم في نوع السفر الذي تقتصر فيه الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات
والافعال المقربة الى الله ومن قائل بهذا وبالسفر المباح أى ذلك كان ومن قائل بكل سفر قربة
كان او مباحا ومعصية وبه اقول (الاعتبار) قال تعالى كل الينا راجعون وقال واليه يرجع
الامر كله وقال الا الى الله تصير الامور وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فهذه الآيات كلها تدل
على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية له هذه الطرق كلها فهو غاية الطريق لا غاية قصد
السالك فلماذا أمر بالتصريف في كل ما ينطلق عليه اسم سفر سواء كان قربة او مباحا ومعصية ومن راعى
او كان مشهده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل لير القصر الا في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادبة
وما كل سفر قربة الى الله سعادبة والمذهب الاول اولى فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند
هذا المسافر فيها الا بكونه مؤمنا بها انها معصية فهو ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وهو مسافر
فلا أى معنى تراعى حكم المعصية تقول انه لا يقصر بكونه في غير ما يرضى الله وغاب صاحب هذا
القول عن حكم الايمان بهذه المعصية فهو فيما يرضى الرب سبحانه من كونه مؤمنا والايمان في حكمه
اقوى من الافعال المعينة المسماة معصية فبايعه من ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر في طاعة
ايضا والآيات التي احتج بها من تعيين الصراط والحجة انما هي فمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن
ما عليه تمام ولا قصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان فذهبنا اولى في هذه المسئلة

* (فصل الموضوع الرابع من الخمسة) *

وهو الموضوع الذي منه يبدأ المسافر بالقصر فقال بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم
حتى يدخل اول بيوتها ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلاثة اميال
(الاعتبار) الانسان جسم وروح فما دام الروح مستوطنا مع جسمه وعالم حسه يجري بحكم

طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسده وتركه وراءه فقد غاب عنه في أول قدم فان سنته التقصر في الصلاة ومعنى التقصر هنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مدبر الجسم فانه في هذه الحال غائب عن جسده فلا يلقى عليه من حكم الصلاة الا ما يختص به ومن راعى كون جسميته ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق وهو سار في كل مسمى بالجسم سواء كان جسمه الخاص به أو انتقل في غيبته عن جسده المذبر له الى مشاهدة جسم آخر طبيعي فما زال من حكم الجسمية فلا يقصر حتى يغيب عنها بالكلية ويتجرد عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا حينئذ يتبدى بصلاته الخاصة به وهو التقصر فهذا اعتبار صاحب الثلاثة الايام والقرية الجامعة هي الجسمية الشاهدة لجسده وبجسم غيره فان من اصحابنا من يقول انه من انتقل في غيبته من صورة حسه الى صورة محسوسه فلا يسمى غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية أو انسانية أو معنوية أو جسمية مهما تجلت له في الصورة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي يدخلها التقصر والاتمام وهي الرابعة فان التناهي وهي الصبح لا يدخلها التقصر فان الركعة الواحدة لوحداية الحق والركعة الثانية لوحداية العبد ولا بد من وصل ومصل له فلا تقصر في صلاة الصبح وأما الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما هما شفعية الانسان وكونهما ما يجهر فيهما بالقراءة لانهما نصبتا دليلي الحق والدليل لا يكون الاعلانية ظاهرا معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القراءة فيها سرا لكونه غيبا فلا سبيل الى التقصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعيته وعلى الحق وأحديته فلم يبق التقصر الا في الرابعة لوجود الشفيعتين فيها فألحقت بالصبح لحكم الاحدية فيها في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

فما قال انسان ولا قال شيان فاعتبرا حدييه كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على أحدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هانئ شاعروقتة وددت ان هذا البيت الواحد لي بجميع شعري ثم عمل في معناه وما جاء مثله ولأعطى من حسن مساق المعنى ما أعطاه هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوقت ولو حضر في حفلي لسقته حتى يعرف فضل هذا البيت وانه كالكلام المعجز

* (فصل الموضوع الخامس من الخمسة) *

وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا أقام فيه في بلد أن يقصر * حكى أبو عمر بن عبد البر في هذه المسئلة احد عشر قولاً ما حضرته في هذا الوقت فلينظرها في كتاب التهيد أو الاستدكار من أراد أن يقف عليها ولنذكر منها ما تيسر فمن قائل اذا أزمع المسافر على اقامة أربعة ايام أتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما وقال غيره اذا أزمع على أكثر من أربعة ايام (الاعتبار) اذا أقام السالك في المقام بنية الاقامة فيه أتم من نفسين الى عشرين نفسا فان يوم العارف نفسه وان كان في كل نفس يطلب الترتي ويسكده الله فيه فلا يعطيه حكمه ما مشى به في أنفاسه ولم يشعر بها الا ان نية الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائماً عمره كله فهو بمنزلة من يتعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى أن يموت فيرى عند ذلك ما أخفى له من قرة أعين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يشعر لكونه ما فتح له في حياته ولا شاهد ما شاهد غيره من المسافرين الى الله

* (فصول الجمع بين الصلاتين) *

اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في أول الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء

بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمزدلفة واختلاف فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع التي تجوز الجمع والاحوال ومنع بعضهم ذلك بأطلاق فيما عدا مواضع الاتفاق واما الذي أذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف فلا يخرج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي أن يخرج عن اصل ثابت بأمر محتمل هذا لا يقول به من شم رائحة العلم وكل حديث وورد في ذلك فحتمل أن يتكلم فيه مع احتمال أو صحيح لكنه ليس بنص واما أن أخر صلاة الظهر الى الوقت المشترك وجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي يقول عليه فاما الحديث الثابت الذي هو نوص وهو حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل أن ترتفع الشمس أخر الظهر حتى يصلها مع العصر فهو محتمل كما ذكرناه واذا ارتحل بعد أن ترتفع الشمس صلى الظهر وحده ثم ركع ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا الاحتمال التأخير أنه صلى الظهر في آخر وقتها اذ وقع بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لا يتسع الصلاتين معا الا انه لا يتسع فيصلى من الظهر ثلاث ركعات فيه أو ما نقص عن ذلك ويصلى من العصر بقدر ما أتى من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط (الاعتبار) الجمع في المعرفة بلا خلاف في توحيد الله في الوهيته وهو أنه لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بعد معرفة المألوه هو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفه وأما جمع المزدلفة فهو موضع القرية وهو موضع جمع فحكم اسم الموضوع على من فيه بالجمع ألا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم السلطان في سلطانه ولا يقعد على تكريمته الا باذنه فجعل الحكم والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل يسمى جمعا فالامامة له والحكم فجمع فيه بين الصلاتين لما تعطيه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين بين التقديم والتأخير ولا واسطة بينهما في هذا الموضوع حتى تكمل مراتب الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم من عباده انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوفق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب ليقبس منبتوا القياس التأخير والتقديم بهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم الاجتهاد أنه حكم مشروع فاثبات اجتهاد القياس اصلا في الشرع بما أعطاه دليله ونظيره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي ان يرد عليه من ايس القياس من مذهبه وان كان لا يقول به فان الشارع قد قرره حكما في حق من أعطاه اجتهاده ذلك فن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على حكمه قد أثبتته الشارع وكذلك صاحب القياس اذا رد على حكم الظاهري في استسماكه بالظاهر الذي أعطاه اجتهاده فقد رد أيضا حكما قرره الشارع فلينزل كل مجتهد ما آذاه اليه اجتهاده ولا يتعرض لتخطئه من خالفه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة أن يسأوا الادب مع الشارع فيما قرره

* (فصل في صورة الجمع) *

اختلف القائلون بالجمع في صورة الجمع في السفر فمنهم من رأى أن تؤخر الصلاة الاولى وتصلى مع الثانية ومنهم من رأى ان يقدم الاخرة الى الاولى ان شاء او يؤخر الاولى الى الاخرة ان شاء فن راعى تأخير الاولى فاعتباره المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متأخر عن وجود الحق بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق فلما أردنا المعرفة به من كونه اله العالم اخرناه في المعرفة الى وقت معرفتنا بنا فلما عرفنا أنفسنا عرفنا ربنا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فصلينا الاولى وقت الثانية ومن راعى الوجود في الاعتبار قدم الاخرة الى الاولى وجعل وجود عين العبد وجود الحق فالحق العالم بالله فعله من الله وعلم الله بالله ومن راعى الامر من معا

في الاعتبار قدم ان شاء وأخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل من ان عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر من الرجال ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيحة فتنهم من جعل السفر نفسه مبيحا للجمع أي سفر كان وبأي صفة كانت ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر وفي الحديث اذا عجل به السير فجعل العلة في الجمع التجهيل وأما النوع فقد تقدم في سفر القربة والمباح والمعصية (الاعتبار) لا يصح الجمع بين الصلاتين الا فيما ذكرناه في عرفه وجمع وأما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفس فلا يصح فيه الجمع اذ كان الجمع عبارة عن اخراج احدي الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا بالا اعتبار الامن لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل صاحب هذا القول باله من حركاته الظاهرة ونظيره وسمعه وجوارحه لراها في كل زمان تتغير وما عنده خبر لغفلته عن نفسه ولهذا قال الله لنا وفي أنفسكم افلاتبصرون

* (فصل الجمع في الحضر لعذر) *

قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين من غير عذر أنه أراد أن لا يخرج اتمه وهو موافق لقول الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر وقال من عداهم لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح للجمع (الاعتبار) الجمع لاهل الحجاب رفق بهم في التكليف وجأز لهم لرفع الحرج فان الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فان العمل في نفسه كافة فاذا انضاف اليه المشقة كان تكليفا على تكليف واما اهل المشاهدة فلا جمع عندهم الا بجمع وعرفة وما عدا ذلك فلا

* (فصل في الجمع في الحضر بعذر المطر) *

أجاز به بعضهم ليلا كان أو نهارا ومنعه بعضهم في النهار وأجاز به في الليل وأجاز به بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي أذهب اليه ان المصلي اذا كان مذهبه ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلا كان أو نهارا اذا كان في جماعة وان كان مذهبه جواز صلاة الفذم وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع وان كان في المسجد وجمع الامام على اي مذهب كان ذلك الامام اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان الواقع اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازلهم كما هم عليه عامة الفقهاء في عصرنا هذا (الاعتبار) الجمع للمقيم جائز فانه محبوب عن شهره سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل وهو علم ظاهر الشريعة الذي جاء بالجمع جازله الجمع لما دل عليه هذا العلم المشروع فينبغي أن لا يعدل عنه فن راعى الحرج اضافة الطين اليه وأجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع الحرج أجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجزه في الطين

* (فصل الجمع في الحضر للمريض) *

فمنهم من أباح له الجمع وبه أقول ومنهم من منع (الاعتبار) الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث يخاف أن يغلب عليه الحال كما يخاف المريض أن يغمى عليه جازله الجمع فان الحال مرض والمقام صحة فالجاهلون من أهل طريقنا يقولون بشرف الحال على المقام لجهلهم بالحال فلاحوال يستعين بها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي من أعظم الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدينا عند الاكابر ذر كسب لادار حال فان الكسب يعليك درجة والحال ينحصر صاحبها وقتها فلا يرتقي به بل من نقص تساعج مقامه استجمله في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقى فشراف الحال في الآخرة لا في الدنيا وشراف العلم والمقام

في الدنيا والآخرة ولذا أمر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق سبحانه في الذي شرف العلماء به ولما كان مطروداً من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه والخواص من دلائكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة الخذيحي عن نفسه بأن جعل الحال اشرف من العلم وهو بحمد الله عرى عن العلم والحال وأما اصحاب الاحوال الالهية العجيبة رضى الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيبتدأون منه ويميدل على ذلك ان صاحب الحال وان سرتبه تراه عند الموت تبرا منه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بأمر يقرب الى الله والدنيا محل التقرب والآخرة محل القرية فتجعل كل صفة تتحكم في موضعها فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لان شرفه هو الاتم

* (فصل صلاة الخوف)

أجمع العلماء على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في صورتها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلته عليه السلام اياه: الأبا يوسف فانه شد عن الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به وانما تصلى صلاة الخوف بامامين كل امام يصلى ركعتين بطائفة مادامت تحرس الاخرى والذي اذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأى صورة صلاها جزأته صلته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الإنتظار بالسلام فانه عندي فيها نظر لكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفي دون جزم من طريق المعنى فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الامام أن يصلى بصلاة المريض وذى الحاجة والتأويل الذي يحتمله اقتداء أبي بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم فاعاد وأبو بكر امام وجاءت الروايات بان الناس كانوا يأتمون بأبي بكر وأبو بكر يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه كان يخفف من أجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في مثل هذه الحالة يكون مؤتميا بوجه اماما بوجه فلهذا لم يترجح عندي نظري في رواية الانتظار واختلاف صورة صلاة الخوف معلوم في كتب الحديث (الاعتبار) الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد فأى شئ يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكره الله في نفسه وان ذكره العبد في ملائكة الله في ملائكة خير منه فالعبد ينزل في هذه المسئلة منزلة الامام على مثل هذه الحالة والحالة أن يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله يحبه ويحبونه فأهل الطريق على ما تقضى به الحقائق في هذه المسئلة ان حب العبد لولا حب الله اياه مارقه محبته وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المقررة به الى الله فهذا المقام يحذر أهل الله من الغفلة فلهذا شهناء بصلاة الخوف

* (فصل في صلاة الخائف في حال المسابقة)

بين الناس من قال لا يصلى ومن الناس من قال يصلى بعينيه ايماء والذي اذهب اليه انه مأمور في ذلك الوقت بالصلاة ولا بد على قدر ما يمكنه أن يفعله منها وذلك ان كل حال ما عدا حال المسابقة استعداد للجهاد والقتال وما هو عين الجهاد ولا عين القتال فاذا وقعت المسابقة فذلك هو عين الجهاد والقتال الذي أمر الله عباده بالثبات فيه والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذ القيمت الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وهو حال القتال وقال في ذلك الوقت واستعينوا بالصبر والصلاة والصبر في الجهاد هو الثبات يوم الزحف وعند وقوع القتال والفرار منه في ذلك الحال من الكبار الامتنع فالتقتل أو متميزا الى فئة فأمره الله تعالى بالصبر في تلك الحالة والصلاة

فوجب عليه كما وجب عليه الصبر ثم قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فيصل على قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث أن لا يترك القتال ولا يتواني فيه فذلك استطاعة الوقت فانه يحكم وقته سواء كان على طهارة او غير طهارة والمخالف لهذا ما حقق النظر في أمر الله ولا حتى ما أراد الله برفع الحرج في دين الله تعالى كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج (الاعتبار) حال المسايبة هو حال العبد في رفعه وسوسة الشيطان فهو معه في حرب عظيم فيصل على من هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في محاربه فانه يؤدى الأركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذى له من الصلاة في ظاهره من الأيماء بعينيه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك الوقت لم تضربه وسوسه في صلته فان جعل في نفسه ان يقا تل رياء وسوسة وكان قد أخذ اخلص في اول شروعه في القتال فلا يلى فان الاصل صحيح في اول انشاء صورة القتال فلا يتدح ولا يظلم عمله فان غرض الشيطان بذلك الخاطران ترك العمل الذى قد شرعت فيه على صحة لتخالف الله في قوله ولا تبطلوا اعمالكم بهذه الشبهة التي يلقم اليك

(فصل في صلاة المريض)*

اجع العلماء على ان المريض مخاطب باداء الصلاة وانه يستقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلغوا بين استطاع ان يصلى جالسا وفي هيئة الجلوس وفي هيئة الذى لا يقدر على الجلوس ولا على القيام فأما المصلى جالسا فقال قوم هو الذى لا يستطيع القيام أصلا وقال قوم هو الذى يشق عليه القيام من المرض * وأما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذى هو بدل القيام وكرهه ابن مسعود الجلوس متربعا * وأما الذى لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلى مضطجعا وقوم قالوا يصلى كيف يسر له وقوم قالوا يصلى مستلقيا رجلاه الى الكعبة وقوم قالوا يصلى على جنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة والذى أذهب اليه وأقول به ان الله قد رفع الحرج عن المسلم في دين الله وأمره ان يتقى الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حال استطاعته ولا يتركها أصلا ولو سقط عن استطاعته جميع الأركان وجميع الشروط الصحيحة للصلاة مادام يعقل فان الله ما كلف نفسا الاوسعها وما آتاهما (الاعتبار) الامراض على ثلاثة اقسام بدنية ونفسية وعقلية فالبدنية هي التي كابددها والامراض النفسية الهموم الشاغلة عن أداء حق واجب الله على العبد والامراض العقلية شبه المصلحة التي تحول بين العقل وبين صحة الايمان * فأما الامراض النفسية مع وجود الايمان فلا تندح فيه لان الايمان في هذا الموطن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض فيؤدى صلته في مناجاة ربه ومشاهدته من حيث ايمانه في عين عومه فيكون شغله منه فيه به فلا يبرح في حومه وايمانه يقول له عمك هو الله ونظرك فيه انما هو بالله فان الله هو الوجود والوجود وهو المعبود في كل شئ وهو وجود كل شئ وهو المقصود من كل شئ وهو المترجم عنه كل شئ وهو الظاهر عند ظهور كل شئ وهو الباطن عند فقد كل شئ وهو الاول من كل شئ وهو الآخر من كل شئ فلا تفوتك عبادته في كل حال فان الامراض النفسية لا تندح في الايمان وأما الامراض العقلية فهى القادحة في الايمان والايمان له نعتان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق * وأما الايمان بأحدية الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر وكذلك بتوحيد الحق يدركه بالايمان ويدركه بالنظر ولم تتعرض لحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت ترد جلة فلهذا لا تدخل في سلك الايمان فان كان المرض العقلى قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين العلم الضرورى فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة ضرورى وان لم تعلم ما عية الصانع ولا ما ينبغى ان يكون عليه الا بعد نظر فكري أو اخبار

نبوى فهذا الاطرب فيه ومن فتد العلم الضرورى كان بمنزلة المريض الذى لا يعقل فارتفع عنه خطاب الشرع وأما اذا كان معه الايمان أو الضرورة بوجود الحق وبقى المرض المزيل لخصه التوحيد فاما ان يقلد فيكون مؤمنا واما ان يحصل له عن نظرو واستدلال فان حصل عن نظرو واستدلال فخرضه ان لا يقبل من الشارع ما جاء به من صفات الحق القادحة فى أحدية الذات مع صحة توحيد الاله فالايان به شفاؤه وبه تقوم عبادته على الصحة وان لم يقبل ذلك مع توحيد الاله عقلا وشرعا صلى وأقام عبادته مع هذا المرض فانه نافع اذ عقده فيه من المرض بحيث ان لا يستطيع الا هذا القدر الذى ذكرناه من توحيد الله فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذى يعبد الله على الوجه الذى وصفه الشرع والمؤمن المريض فى ايمانه هو الذى يعبد الله على الوجه الذى دل عليه العقل لا غير وقد نبهت على أمر يتضمن عذر كل من اعتذر واذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة فى الحركات الخارجة والداخلية

* (فصل فى الاسباب التى تفسد الصلاة وتقتضى الاعادة) *

اتفقوا على أن كل من أخل بشروط صحة الصلاة عمدا أو نسيانا وجبت عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبذلك أقول الا انى ازيد فى العمد من غير عذر (الاعتبار) شروط السعادة التوحيد أعنى عدم الخلود فى النار والنجاة من كل مقام مهلك من مقامات الآخرة لانصح النجاة منه الوجود من غير نظر الى الرحمة التى وسعت كل شىء فان قلب العارف أوسع من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فان الله لا يتخف بانه مرحوم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعنى قلب عبدي فرحة الله وسعت كل شىء ويسع كل شىء فهو الواسع المطلق والعدل فى ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا عاقل عن درك هذه المعاقل

* (فصل فى الحدث الذى يتطوع الصلاة هل يقتضى الاعادة أو يبنى على ما مضى من صلته) *

فذهب الاكثرون الى انه لا يبنى لافى الحدث ولا فى غيره مما يتطوع الصلاة الا فى العارف فتطو منهم من قال ولا فى العارف أيضا ومن قائل يبنى فى الاحداث كلها الذى أقول به ان ككل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو اما ان يكون من الاحداث التى ينتقض بها الطهارة أو يكون من الاحداث التى تقطع الصلاة ولا تنتقض بها الطهارة فان كان مما يؤثر فى الطهارة فانه لا يبنى وان لم يؤثر فانه يبنى ولكن بشرط ان لا يزد على ما لا بد من فعله فى ازالته ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد لم يبن وأعاد (الاعتبار) القاطع للمناجاة والحائل بينك وبين المشاهدة هل يؤثر فى الدار الآخرة عند الرؤية بحيث ان يكون كالفواق بين الحلبتين او لا يؤثر وتصل الرؤية والمشاهدة فان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر فى الايمان فانه لا يجزئ ثمرة لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذى لا يبنى وان كان القاطع رؤيته سبب واسناد اليه فانه يجزئ ثمرة ما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة قبل طروء هذا القاطع السبب وهو بمنزلة الذى يبنى بلا شك

* (فصل) *

فى الصلاة الى ستره أو الى غير ستره فيمى بين يدي المصلى شىء هل يقطع الصلاة عليه أو لا يقطع فن قائل لا يقطع الصلاة شىء ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والجماد اذا مرت بين يديه أو بينه وبين سترته والذى أقول به ان المأثوم وان المصلى مأثور بأن يحول بينه وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه المصلى مأثوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذى يلزمه دفعه عنه هو حد موضع جهته فى سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك هو المأثور بأن يدفعه عنه ويقائله وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلى دفعه ولا قتاله والاشمى تعلق بالمأثر فى القدر الذى يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يحدث الشارع فى ذلك شيئا (الاعتبار) الحق قبله العبد فى مرتين الله وبين عبده

بنفسه لا يرتبه فوالله يحور عليه والدعوى الذي هو المناجى ان ينهيه ويردّه عن نفسه في ذلك فانه مأمور
 بالصحة لله ورسوله ولعامة المساكين ولا تتمم ولكافة الناس أجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة
 ولم ينصح كان آثما والمناجى على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثوما فان كان الممار
 خاطرا يحظر له في حال صلته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بذاته من المحال ان يرتبه خلاف
 ما هو به بحسب الآية التي يكون فيها أو الذكروا أما غير ذلك فلا يجزئ منفذا وأمانا كان ساعدا عن نفسه
 ومررت الخواطر فلا يتلوها في أقل العقد والاستحضار من أن يكون حاضر مع ربه أو لا فان كان حاضرا
 مع ربه فلا يبالى بما يحظر له وصلاته صحيحة وان كان حاضر مع نفسه انه مناجى ربه فان كان ممن يناجى
 ربه في كل شيء في حال صلته كعمر بن الخطاب ويرى ان كل شيء صادر عن الحق في حال مناجاته
 بينه وبين ربه كأبي بكر فصلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يتلو من ان يكون ذا ارادة أو لا يكون
 فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يتلو أمانا يكون مجبور في مروره بين يديه في عين
 اختياره عنده أو لا يكون الاختيارا فاختار بأثم والمجبور ليس بأثم

* (فصل النفي في الصلاة) *

فقوم كرهه وقوم اوجبوا منه الاعادة وقوم فترتوا بين ان يسمع أو لا يسمع وذلك راجع الى انه
 كلام أو ليس بكلام وهو غير حسن بخلاف (الاعتبار) عيسى عليه السلام حاضر مع ربه
 في كل حال ولم يقطع نفي الروح في الطائر حضوره مع ربه اذ نفي وقع باذنه وكيف يؤذن له
 فيما يحبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق ان لا يزال الحق بين أعينهم وفي سر أروهم
 كما لا يزال بعينه وهو المراقبة في الطرفين فن اعتبر النفي بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا بمعنى
 كن وانما اعتبره سببالم يجعله كلاما ويجعل قوله باذني معدوم لا لقوله فتكون طير القول فتفتيح فيها

* (فصل الضحك في الصلاة) *

اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلفوا في التيسر فن قائل انه بمنزلة الضحك فتقال يقطع الصلاة ومن
 قائل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة (الاعتبار) الضحك للمناجى يقدر في الهيبة والادب وغير
 الادب لا يناجى وان تبسم فلا يتلو أمانا تبسم من أجل ضحك ربه في نازلة كمثل مجوز موسى عليه
 السلام وقصة هناد بن الادب ان تبسم العبد في مثل هذه النوازل لضحك الحق وأمانا كان في نازلة
 تعطيه التبسم لنفسه فتبسم فانه سبب الادب فلا يصلح للحضور ويحال بينه وبين الحضور فيسبب تأنيف
 التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم كان الضحك

* (فصل صلاة الحاقن) *

فن قائل تبطل صلته ويعيد ومن قائل بالكرهية والذي اذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد
 المنهي وانما يدل على تأنيب فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جائزة وهو مأثوم كالمصلي في الدار
 المغصوبة (الاعتبار) الخبيث السريرة في حال الصلاة المفكر في سوء فعله أو يوقعه بأحد اذا فرغ
 من صلته مع كونه مؤثما فاصلاة صحيحة وهو ممن حدث نفسه بسوء وقد عني عن ذلك ما لم يعمل

* (فصل في المصلي رد السلام على من يسلم عليه) *

رخصت فيه طائفة وبه أقول فان فيه ذكر الله وهو من الاذكار المشروعة في التشهد في الصلاة فله
 أصل يرجع اليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولوالدي ومنع ذلك
 قوم بالقول وأجازوه بالاشارة ومنعه آخرون على الاطلاق وأجاز قوم ان يرده في نفسه وقال قوم
 رد اذا فرغ من الصلاة (الاعتبار) قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسنها فلا يجوز
 التأخير ولم يخص صلاة من غيرها فكل ذكر الله مشروع بدعاء أو غيره كتشيت العاطس ورد السلام
 فانه يجوز التلظ به في الصلاة وغيرها اذ لم يكن واجبا فكيف والوجوب متردد السلام

وتشمت العاطس اذا حمد الله .

* (فصل في القضاء) *

اتفق المسلمون على وجوبه على الناسي والنائم واختلفوا في العامد والمغمى عليه والذي أذهب اليه ان الناسي والنائم وجب على كل منهما اداء الصلاة التي نام عنها أو نسيها فان أراد الفقهاء بالقضاء وجوب الصلاة عليه كما يريدون بالاداء فبسه أقول وان أرادوا به الفرق بين من اذاه في الوقت المعلوم المخاطب به الميقظان الذي يعصى العامد لتر كهافيه وبين اذاهما في وقت تذكر الناسي ويقظة النائم بالقضاء فلا بأس وان أرادوا بالقضاء خلاف ما ذكرناه وأنه غير مؤد للصلاة وأنه صلاحها في غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه فلا أقول به فان الناسي والنائم غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه ونومه وذلك وقتها في حقهما فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها رحمة منه تعالى ولو لان الشارع جعل للناسي وللنائم وقتا عند الذكري والميقظة استقطت تلك الصلاة عنهم مع خروج الوقت المعلوم لها عند الميقظين الذاكرين كما تستقط عن المغمى عليه (الاعتبار) الناسي هو العارف بأنه ما في الوجود الا الله وصفاته وأفعاله وأنه عين الوجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله ومن الادب مع الله ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معلوم مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فاذا نسي هذا العارف هذه المعرفة وأساء الادب مع الله الذي تعطيه هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل ان كان له ذكر مقترن في حق من استل له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وقتره في حق ذلك ان خير الخبير وان شررا فشر فان الناسي قد يكون سبب نسيانه استفراغه في شغل محترم أو في شغل مباح أو في شغل مندوب فيكون مأجورا في نسيانه من حيث ذلك المندوب لامن حيث النسيان ويكون مأثوما من ذلك المحترم ويكون معرّيا عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا الناسي معرفة عاملها بما يقتضيه ادبها وتعين عليه فيما مضى من احكامها وآدابها في حال نسيانه في حرركاته وسكاته ان يحضرها في نفسه على الحد الذي يقتضيه معرفته فيها فاذا أحضرها أحضر في نفسه ما ينبغي لها من الآداب فذلك وقتها فان لم يفعل آخذ الله بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الادب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكري فان الله يقول أقم الصلاة لذكري وأما اعتبار الناسي العارف هذه المعرفة فهو الذي حجبته النظر في طبيعته وماله من الحكم فيه من غير نظر الى مكوتها وهو ضرب خاص من النسيان لانه تارك للعمل أو غير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فان كان نظره هو الذي نومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقتها لذاتها وكان غير ذا كرولا مشاهدا لم وجد عينه لم يؤاخذ الله بما نقصه من الادب الذي يطلب به الحاضر مع معرفته فحق استيقظ هذا النائم أحضر الحق في نفسه موجد العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها كالأحوال فيبدأ بآداب الحضور الذي يليق بتلك المسئلة مع الله فيكون بمنزلة من لم يتم في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضره لامن كونه كان قد نام عنها فان كانت الأسباب الموجبة لنومه أمورا كان حظه فيها على حكم وجه الشرع لها فيعلق الاثم به من حيث ذلك السبب وحكم الشرع فيه لامن حكم نومه أو يتعلق به الاجران كان حكم الشرع فيه الاجر من حيث ذلك السبب لامن حيث نومه فهكذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار في المعرفة بالله سواء فان خطاب الشرع اذا تعلق بالظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق خطاب الشرع بالباطن كان اعتباره في الظاهر فالعالم لا يزال ناظرا الى الشارع وعن علق الحكم فيما جاء به في هذه المسئلة الخاصة بالظاهر مثل الحركات أو بالباطن مثل النية والحسد والغل وتغنى الخير للمؤمنين والظن الحسن والظن القبيح فحيث ما علق الشارع خطاب اللسان الظاهر به كان الاعتبار في مقابله أو في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل

الحسن في الناظر فيه مقابلته الموطن كعمل الخير مع الذي من كونه مقرار به غير عارف بما ينبغي له
* (فصل) *

وأما العامد والمغمى عليه فاختلافه فيه فنقول ان العامد يجب عليه القضاء ومن قائل لا يجب عليه
القضاء وبه أقول وما اختلف أحد في أنه آثم * وأما المغمى عليه فنقول لا قضاء عليه وبه أقول
ومن قائل بوجوب القضاء ومنهم من اشترط القضاء في عدم معلوم فقالوا يقتضي في الخمس فادونها
(الاعتبار) أما العامد في ترك ما أمره الله به فلا قضاء عليه فإنه من أضل الله على علم فينبغي ان
يسلم اسلما جديدا فانه مجاهر وهذا لا يمكن ان يقع من أخذ عليه بالله عن ذوق وكتب وانما يقع
هذا من أخذ عليه بالله عن دليل ونظر فيقول بأن الحركات والمسكات كلها يد الله فما جعل
في نفسى اداء ما أمرني بأدائه ويقول وعلى الحقيقة فهو الأمر والسامع والمخاطب فهو على بصيرة
تشقيه وتحول بينه وبين سعادته فتضمره في الآخرة وان التذمها في الدنيا ولا يضمر الله شيئا وهذه
مجاهدة حتى لا تنفع فلوك كانت عن كشف وذوق منعه هيبة الجلال وعظيم المقام وسلطان الحال
الذوق ان يقول مثل هذا ويترك اداء حتى الله على صحوه وهو بمنزلة من يسب السلطان اعدم نظره
اليه فاذا جاء بجأة حكمت الهيبة على قلبه فسارع الى أمره فنزل هذا العلم لا ينفعه فإنه عن دليل
كاعنى عيشى بعض الاعن بصيرة كمن يتسدى بصيرة في طريقته * وأما اعتبار المغمى عليه فهو
صاحب الحال الذي أفناه الجلال أو هيبة الجلال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة عن حسه
بما شاء ان يجبره عليه وقد أقت انافى هذا الحال مدة ولم اخل بشئ من حركات الصلاة الظاهرة
بالجماعة على اتم ما يمكن اماما ولا علم بشئ من هذا كله فلما أفقت وردت الى حسي في عالم الشهادة
أعلمنى الحاضرون انه ما فاتنى شئ مما يجب من التكليف على العاقل اذا كرو من أهل طريقنا من
لا تكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجبر عليه لسان ذنب (وحكى) عن الشبلى انه
كان يأخذ الوله ويرد في أوقات الصلوات فاذا فرغ من الصلاة أخذ الوله فقال الجنيد حين قيل له
عنه الحمد لله الذى لم يجبر عليه لسان ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلى في ذلك الوقت يصلى به وهو غير
عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون عليه بأنه مردود لما رأوا من ادائه الصلاة مثل ما اتفق لنا فقالوا
بصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لا علم له ومنهم من يردوا ليس كلاسنا الا فيمن أخذ عن نفسه
في وقت اداء فرض عليه في الظاهر وأما في غير ذلك الوقت فما هى سئلتنا وأما الذين اشترطوا
الخمسة فادونها لان كل صلاة من الخمس اصل مغايرة للآخرى في الوقت وبعض الصفات فاذا
انقضت الخمس كان ما بعد الخمس تكرار الخمس بصفة كل واحدة منهن فاعتبروهن لكونهن
أصولا وما قصر هذا الفقيه في مثل هذا فانما حكمه بالغة فن عرف الحقائق من هذا الطريق
وعرف ان الحقيقة تقتضى ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاقول والعارف بحسب ما يفتح عليه
في وقته

* (فصل في صفة القضاء) *

القضاء نوعان قضاء لجملة الصلاة وقضاء لبعضها اما قضاء الجملة فله صفة وشروط ووقت * فاما الصفة
فهى بعينها صفة الاداء فيما في نفس الصلاة من الاعراض فان اختلفت الاحوال مثل أن يذ كر صلاة
نسيها حال سفره في حال حضره وبالعكس وبه أقول فان ذلك وقتها (الاعتبار) من رأى
ان الحال له حكم في المقام قال بقوانا ومن رأى ان الحال لا حكم له لان الدنيا ليست بوقت للحال
عمل بحكم المقام فأذى مثل ما عليه ومن رأى ان المقام الذى هو فيه الاصل الذى يعتمد عليه ولا حكم
لمقام آخر مع تداخل المقامات بعضها على بعض كالورع والزهد يجمعهما الترك والتسليم والتفويض
والتوكل ويجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضى بحكم الله في وارد الوقت فيعمل بالاتم

الاعم وهو الذي يقضى أربعا ابدا والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها توجه الاحكام والذوات
 محال للاحوال فزيد المختار الميتة عليه حرام واذا انصف زيد المختار بالاضطرار فالمتة له حلال
 وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال فاختلفت الاحكام فلهذا يقضى الحضرة بسفره اذا كان
 حاله السفر في وقت الذكرو يقضى السفرية حضرة اذا كان حاله الحضرة في وقت الذكرو اما الشرط
 * فشرطه الذي اختلف فيه هو الترتيب فانهم اختلفوا في وجوب ترتيب قضاء المنسيات من الصلاة
 مع الصلاة الحاضرة في وقت الذكر وترتيب المنسيات بعضهم مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة
 فذهب قوم الى أن الترتيب واجب فيها في خمس صلوات فنادونها وانه يبدأ بالمنسيات وان فات وقت
 الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكرى
 وقال بعضهم بمثل هذا القول الا انهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هؤلاء
 على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان وقال آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت
 الحاضرة اتساع فالترتيب حسن (الاعتبار) الحكم عند المحققين للوقت لاغيره وذكر المنسى له الوقت
 فالحكم له ولا اتساع في الوقت عندنا فانه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة
 للاحكام واتساع الاوقات عند العارفين انما هو مثلا من كونها صلاة أو هيئة مخصوصة في عبادة
 فتلك الهيئة وذلك الاسم يحتمل اذ اعم في وقتها وفي تكرار تلك الصورة في اوقات متعددة فمن هنالك
 يقولون باتساع الوقت ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس قال باتساع الوقت وهم أهل الشرب
 والرى والاول اعرف بالحقائق واكشف لدقائق الامور فان التجليات والاحوال تختلف مع
 الانفاس وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله فان الحس والطبع يحجب العقل عما تعطيه مرتبة
 من النظر في دقائق الامور واطائفها وبساطتها (تنبيه) هذه المسئلة ما ثم اصل يرجع اليه فيها فان
 اوقات الصلوات المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون
 بعينه وقت الصلواتين معا وهذا يتصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلواتين فيكون له اصل يرجع
 اليه في نظره

* (فصل) *

واما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فلهذا القوات سببان الواحد النسيان والثاني
 ما يفوت المأموم من صلاة الامام (اعتبار السببين) اما النسيان فهو ان يعلم ما يقتضيه المقام
 الذي هو فيه مما ينبغي أن يعامله به فينسى بعض الوجوه مما يقدر فيه من المنازل والكرامات
 والسبب الثاني هو أن يكون للامام الذي هو الشرع فيه قول وحكم وما وصل اليه فلما أخذ
 في تحصيل المقام واكمله على حده ما علمه رأى نقصا في نتيجته فطلب علم السبب فوجد نفسه قد ترك
 ما ينبغي له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث نبوي أو آية فاتته فعمل عليها فصح له نتائج
 المقام فهذا بمنزلة ما فاتته من صلاة الامام

* (فصل المأموم يفوته بعض الصلاة مع الامام) *

اذا دخل الانسان والامام قدهوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع رأسه من
 الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاءها وهؤلاء اختلفوا هل من شرط الداخل
 ان يكبر تكبيرتين تكبيرة للاحرام وتكبيرة للركوع او تجزيه تكبيرة الركوع وان كانت
 تجزيه فهل من شرطها أن ينوي بها تكبيرة الاحرام او ليس ذلك من شرطها فقيل بعضهم
 تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد من تكبيرتين وقال قوم تجزيه
 تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح واما القول الثاني فذهب قوم الى أنه اذا ركع
 الامام فقد فاتته الركعة ما لم يدركه قائما قاله أبوهريرة وقول ثابث وهو اذا انتهى الداخل

الى الصفا الآخر وقد رفع الامام رأسه ولم يرفع بعضهم فأدرك ذلك فانه يجزيه لان بعضهم أثنى له بعض
والذي أذهب اليه في ذلك انه من راعى الركعة الغوية قال من أدركه في حال الانحناء فقد أدركه
ومن راعى الركعة الشرعية وهي القيام والانحناء والسجود قال انه لم يدركه اذ لم يدركه في حال تكبيره
ودخوله في الصلاة أعنى هذا الداخل ومرعاة الركعة الشرعية أولى غير أن الشرع أيضا قد سمى
الانحناء ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه السلام حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها
في ركوعكم يريد وقت الانحناء وبالجملة فهي مسألة فيها نظر (الاعتبار) امام العارفين هو الحق سبحانه
فاذا نزل اليهم في الطائفة الخفية بأوصاف البشرية من الفرح بهم والضحك لهم والتبشيش لقدمهم
يقول يا عبدى يا عبدى ان شردت عنى دعوتك الى وان عصيتنى سترت عليك ولم أواخذك وتحييت
اليك بالنعم وجررت على خطيئتك ذيل الكرم فمخا آتارها كرمى ودعوتك الى التقدم على نعمى
فان رجعت الى قبلتك فمن يفعل معك ذلك مع غناه عنك وفقرك اليه غيرى فهذا من الحق بمنزلة
الركوع من العبد فاذا افات المولى أن يدرك من الحق مثل هذا وتلقى العبد لمولاه وتحبب اليه
ونزهه عن كل ما نزل اليه فيه قال سبحانه ليس كمثلك شئ ولهذا أمر العبد بالتزنية في الركوع
ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلى علينا فينفي للعبد أن يكون
بين يدي الحق عند صلواته كالجنازة ميتا للاحر الاله ولا دعوى وهو في قبلة ربه فان وافق ركوع
العبد نزول الحق اليه مثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد أدرك الركعة ومن لم يقابل الحق بركوعه
عند هذا النزول الالهى اليه فما أدرك الركعة لغوية كانت أو شرعية فان اعتبره في ادراكه فائما
قبل أن يركع يعنى قبل أن ينحنى فهو قيامه بمصالح عباده ونظره لهم في قيامه بهم بعين الرحمة فيرزقهم
ويحسن اليهم وهم به كافرون ويدعوا عنهم وهم عنه معرضون وكذلك في السجود في مذهب من يرى
الركعة المعتمدة للشرع انها القيام من قيامه والانحناء من حنوه على عباده بما ذكرناه من السجود
الالهى وهو أعظم النزول الالهى الذى أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله مرضت
فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى واكثر من هذا النزول فلا يكون ثم فسر ذلك بأن فلانا
مرض وفلانا جاع وفلانا ظمئى فأنزل نفسه منزلة لهم في حالهم وأضاف ذلك اليه فمن أدرك ذلك كله من
الحق في صلواته فقد أدرك الركعة الالهية من حيث ان الحق امامه فيقال له الحق بما يستحق من هذا
الانعام الالهى من الشكر بالثناء بأوصاف الساب والتزنية والعظمة والعلو والجلوت والالكبرياء
فهذه هي الركعة المشروعة والخلاف في هذه المسئلة يؤول الى اختلاف العلماء فى الاخذ ببعض
دلالة الاسماء أو بأكملها فانه قد يسمى بعض الركعة ركعة كما يسمى كلها بجميع اجزائها ركعة كما يقال
فى امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الذكرفن غسل رأس ذكره اجزاء فانه يقال فيه قد غسل ذكره
وان لم يعمه ومما يتعلق بهذا الباب

* (فصل منه) *

وهو اذا سها المأموم عن اتباع الامام فى الركوع حتى يسجد فقال قوم اذا فانه ادرك الركوع
معه فقد فاته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال قوم يعتمد بالركعة اذا أمكنه أن يتم الركوع
قبل أن يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتمد بالركعة ما لم يرفع الامام رأسه من
الانحناء من الركعة الثانية وهذه الاقوال المختلفة تنبئ عندى على مفهومهم من قوله عليه
السلام انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم أن يقارن
فعل الامام أو ليس من شرطه وهل هذا شرط فى جميع اجزاء الركعة المشروعة الثلاثة وهى القيام
والانحناء والسجود أو انما هو شرط فى بعضها واذا كان الامام فى جزء من اجزاء الركعة
والمأموم فى جزء آخر فيؤاخذ به فلهذا لا تختلفوا وهذا الحديث اذا حقه الانسان مع

احاديث أخر معلومة في هذه المسئلة عينها فانه يبدو له ان كل قول في هذه المسئلة مما حكيناه له
 متعلق بجمع أقوالهم مشروعة وان اختلفت فالحمد لله الذي جعل في الامر سعة (الاعتبار)
 سهوا العبد عن اتباع الحق فيما أمر به ونهاه عنه أو فيما آتاه به معه في مقابلة انعامه واحسانه
 مؤثر في ابطال ما فاتته من علم ما كان يحصل له من تجليده في ذلك التقدير الذي فاتته واختلف
 اصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكره فبما لقوم اذا فاتتك نظرة واحدة من الحق وقد كنت تشهد
 قبل ذلك مستحبا عمرك كله ان كان ما فاتك في تلك النظرة خيرا مما نلتها فيما تقدم والسبب في ذلك
 ان كل نظرة تكون للعبد من الحق تتضمن لذة كل نظرة تقدمتها وترتيد على ذلك بما تعطيه حقيقتها
 فان فاتته فقد فاتته خيرا كثيرا فعليه قضاء ما فات ليحصل له هذا العلم وقال قوم ان هذا التجلي الذي هو
 فيه يتضمن لذة ما فاتته وما ناله في عتبه بما أدركه فانه يناله فيه والذي أذهب اليه ان ادراك الامر بحكم
 التضمن ما هو مثل ادراك بحكم التصريح ومشاهدة العين فان الواحد ادراك تفصيل عيني له ذوق
 خاص والآخر ادراك جمالي غير عيني وله ذوق آخر فالجامع بين الادراكين ان كل ادراك في مقامه
 لا يساوي ولا يماثل المدرج لاحدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق للعسل وحده ثم يذوقه
 في شراب التفاح قد أدركه ذوقا في الحالتين ولكن يجدر فارقا بين الذوقين بلا شك

(فصل)*

فان قلت هل اتيان المأموم بما فاتته أداء او قضاء في الظاهر قلنا لك بلسان الشرع فيه ثلاثة مذاهب
 مذهب هو ان ما يأتي به بعد سلام الامام قضاء وان ما أدركه ليس هو أول صلواته ومذهب آخر ان
 الذي يأتي به بعد سلام الامام أداء وان ما أدركه هو أول صلواته ومذهب ثالث فترق بين الاقوال
 والافعال فقال يقضى في الاقوال يعني في القراءة ويكون مؤديا في الافعال فن أدرك ركعة من صلاة
 المغرب على المذهب الاول أعني مذهب القضاء قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرأ فيهما بآتم القراءة
 وسورة ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني أعني على مذهب الاداء قام الى ركعة واحدة يقرأ فيهما بآتم
 القراءة وسورة ويجلس ثم يقوم الى ركعة يقرأ فيهما بآتم القراءة فقط وعلى المذهب الثالث يقوم
 الى ركعة يقرأ فيهما بآتم القراءة وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرأ فيهما بآتم القراءة وسورة
 ايضا وهذه المذاهب الثلاثة وردت في الحديث وورد في الخبر فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتوا
 والائتمام يقضى ان ما أدركه هو أول صلواته وفي رواية فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا والقضاء
 يوجب أن يكون ما أدركه هو آخر صلواته ومن استعمل الحديثين أعني الروايتين وجع بين القضاء
 والاداء قال يقضى في الاقوال ويكون مؤديا في الافعال كما بيناه قبل (الاعتبار) من اعتبار الحكم
 للاسم الالهى الذي هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخول ان كان هو عين ذلك الاسم الذي له حكم تلك
 الصلاة كلها من اولها الى آخرها في حق الامام والمأموم قال انه مؤد بلا شك فان ذلك الاسم لا ينفصل
 عن حكمه وقته بسلام الامام بل حتى يسلم وينفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من
 ذلك الاسم تستحب لهذا الذي فاتته ما فاتته ولو أدركه في آخر جلوس في صلواته ومن اعتبر الحكم
 للاسم الذي يعطى الركوع وهو غير الاسم الذي أعطى القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها
 اسم الهى مخصوص وان شاركه اسم آخر أو اسماء أخر الهية قال بالقضاء ومن اعتبر الاشترايين
 الاسماء في الصلاة وان لكل اسم فيها نصيبا قابل يؤدى في كذا ويقضى في كذا اى يأخذ من تجلي
 الاسم الغلاني ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الآخر ما يعطيه من العلوم وبالذوق في ذلك تميز
 الاسماء عند العارفين والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل
 وليس جهول بالامور كن درى فألق سمعك واحضر بكنك عسى أن تكون من اهل التحصيل
 فتكون من الفلحين

* (فصل) *

اختلفوا في سجود السهول هو فرض أو سنة فمن قائل أنه سنة ومن قائل أنه فرض لكن ليس هو من شروط صحة الصلاة وفترق مالك بين السجود للسهول في الأفعال وبين السجود للسهول في الأقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهول الذي يكون للأفعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة (الاعتبار) لما كان السهول شبيه الشك أو النسيان والمطلوب اليقين فلا يعبد الله إلا من كان على بينة من ربه أقوالها الإيمان الذي يجده المؤمن بربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونها ما هو مبني على الأدلة النظرية فإن انضاف إلى المؤمن أو إلى صاحب النظر العقلي الكشف كان أقوى من الاثنين بلا شك وهذا لا يدخله سهول في صلواته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهول والمؤمن المتزلزل مثله فسجود السهول عليه فرض واجب وهو أنه يرجع في النظر إلى نفسه وفقرته وأمكانه وعجزه ويستدل بذلك على معبوده فإن ذلك ترغيب للشيطان الذي ألقى عليه الشك في عبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له عبد الله كأنك تراه وقيل له إن الله في قبلة المصلي فإذا توجه في صلواته وقيد الحق بجهة الاستقبال وأخلاه عن الاحاطة به ومثله كالشخص القائم ينظر إليه كان قد سها عما يجب للإله المعبود الذي سماه الشرع ووصفه بليس كمثل شيء فينبغي له أن يسجد لسهوله وهو أن يرد ذلك التشبيه والتخييل والتصوير إلى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربي الأعلى ثلاثا واحدة لحسه وواحدة لخيماله والآخرى لعقله فيترجمه عن أن يكون مدركا لقيد حسه ولقيد خيماله ولقيد عقله وذلك ترغيب للشيطان

* (فصل في مواضع سجود السهول) *

فمن قائل إن موضعه أبدا قبل السلام ومن قائل بعد السلام أبدا ومن قائل إن كان لبقصان فقبل السلام وإن كان لزيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من سجود في غير تلك المواضع فإنه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهول إلا في المواضع الخمسة التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وأما غير ذلك فإن كان فرضا أتى به وإن كان ندبا لم يكن عليه شيء والذي أقول به وأذهب إليه أن المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فإسجد له قبل السلام يسجد له قبل السلام وما يسجد له بعد السلام يسجد له بعد السلام وأما غير ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير إن شاء يسجد لذلك قبل السلام وإن شاء بعد السلام (الاعتبار) قال الله تعالى الله الأمر من قبل ومن بعد فإن قدم نظره لله على نظره لنفسه فيما سها فيه كان كمن يسجد قبل السلام وهو مقام الصديق رضى الله عنه حيث قال ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله وإن قدم نظره في نفسه على نظره لربه كما قال من عرف نفسه عرف ربه كان كمن يسجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رأيت شيئا إلا رأيت الله بعده أي ما رأيت شيئا إلا وداني على الله فهو يتقلب في الأدلة دائما وأما الزيادة والنقصان فالنقصان هو للعقل ما نقصه من حيث فكره من علمه بربه عما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يجدر ليلا على ذلك الوصف أنه يستحسسه وأما الزيادة فهي ما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتجديد من غير اعتقاد تنزيه فيما قيده به وحدده فهذا سهول الزيادة وذلك سهول النقصان فإن الله يقول ليس كمثل شيء وهو دليل على جهة العقل فجمع معتقده هذا بين الدليلين السمعي والعقلي وأما المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة شك فسجد ١ وقام من اثنين ولم يجاس فسجد ٢ وسلم من اثنين فسجد ٣ وسلم من ثلاث فسجد ٤ وصلّى خمسا سها فسجد ٥ واختلف الناس في سجوده صلى الله عليه وسلم هل يسجد للزيادة والنقصان أو لم يسجد فمن قائل لسهوله ومن قائل للزيادة والنقصان

والذي أقول به أنه - يجعلهما سجدة واحدة سهو و الثانية للزيادة والنقصان

* (فصل في الأفعال والأقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو) *

اتفق العلماء على أن السجود يكون عند سنن الصلاة دون الفرائض ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم فيها إذا سها عنها في الصلاة ما لم تكن أكثر من رغبة واحدة مثل ما يرى مالك أنه لا يجب سجود من نسيان تكبيرة واحدة ويجب لأكثر من واحدة وأما الفرائض فلا يجزئ عنها إلا الإتيان بها وجبرها إذا كان السهو فيها مما لا يوجب إعادة الصلاة بأمرها وأما سجود السهو للزيادة فإنه يقع عند الزيادة في الفرائض والسنن جميعاً فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء الشريعة مستحب فذلك هو المرغب فيه وما عداه فهو سنة أو فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الندب ويختلف عندهم بالآقل والأكثر في تأكيد الأمر بها وذلك بحسب قرائن الأحوال تعلق العبادات حتى أن بعضهم يرى في بعض السنن ما إذا تركت عمداً ان كانت فعلاً أو فعلت عمداً ان كانت تركاً أن حكمها في الأثم حكيم الواجب مثل ما لو ترك الإنسان الوتر أو الفجر دائماً كان أثماً فأما الجلوس الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلّفوا فيها هل هي فرض أو سنة واختلّفوا هل يرجع الإمام إذا سجد له إليها أو ليس يرجع وإن يرجع متى يرجع فقال الأكثر يرجع ما لم يستوقفاً وقال قوم يرجع ما لم تنعقد الركعة التي قام إليها وقال قوم يرجع إن فارق الأرض قدر شبر وإذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فالأكثر على أن صلاته جائزة وقال قوم تبطل (الاعتبار) فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف والرغائب منها حضور فناءه فيها بتولى الحق أحكامها في جميع أفعالها فمن سها عن الفرائض لم تصح العبادات ولم تجبر إلا بها لا بسجود السهو وقد بينت لك ما معنى اعتبار سجود السهو ومن سها عن السنن يسجد لها سجود السهو ومن سها عن الرغائب فهو مخير إن شاء يسجد وإن شاء لم يسجد وأما الجلوس الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل سابق مع السجدة الأخيرة فيما تقدم فأما سجود السهو لها فإن السجدة الأولى لسهوه والأخرى للنقص والجلوس لغير عينها فأشبهت الفرائض التي تجبر بعينها لا بسجود السهو

* (فصل في صفة سجدة السهو) *

فقال قوم إذا كانت بعد السلام فيتشهد فيها ويسلم منها وقال قوم إذا كانت قبل السلام يتشهد لها فقط فإن السلام من الصلاة سلام منها وقال قوم ممن يرى القبليّة للنقصان والبعديّة للزيادة أنه لا يتشهد للتي قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وإن كان قد روي (الاعتبار) أما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يغني عن تكراره مثل الطواف والسعي أعني طواف القدوم للقارن فإن العمرة تطلب طوافاً وسعيًا والحج يطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى أنه يجزئ عن ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لم يرد ذلك ويرى أن الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولو كان صاحب هذا المذهب لا يصرح أن يقول بالتشهد في السهو وإن كان يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما أن صاحب المذهب الأول لا يصرح أن يقول بالسجود بعد السلام وإنما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرعاً للسهو والسجود دون غيره من أفعال الصلاة ولكونه أمرًا بالسجود فلم يسجد والسهو غالبه إنما يقع من الشيطان فلا يجبر إلا بصفة لا يتمكن الشيطان أن يدنو من العبد إذا كان موصوفاً بها فشرع له السجود سهوً فإنه ثبت في الخبر إذا سجد أحدكم اعتزل الشيطان يمكّي ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار فالإنسان في حال سجوده محفوف من الشيطان أن يقربه ولو اقترب منه الشيطان في سجود سهو سها في سجود سهو في حال سجوده وكان يتسلسل الأمر ولهذا لم يرد شرع فحين سها في سجود سهو ولو وقع فليس من الشيطان وإذا لم يكن من الشيطان فلا يكون

ترغيبه الا اذا كان السهوا من فعله والسهو لا يلزم أن يكون ولا بد من الشيطان وانما سببه دعيب
المصلي عن عبادته فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو وأسباب الغيبة عن عقل المصلي نفسه في أي
جزء من صلواته كثيرة فمنها شيطانه ومنها غلبة مشاهدته عليه تفتتها آية من كتاب الله في يوحى
أو يحكم من احكام الدين أو جنة أو نار أو ما يستلزم احدهما فاذا كانت من الشيطان كان سجود
السهولة ترغيبا على ترغيم من كونه سجودا ومن كونه ما اثر وسواسه فيه بما جبر به من سجوده لسهوه
ولهذا يستحب لكل مصلي أن يسجد به بكل صلاة سجدة في السهو واذا كان المصلي لا يتخلو أن يغيب لحظة
في نفس صلواته عن كونه مصليا فما زاد فيكون في ذلك ترغيم للشيطان وهو مذاهب شيئا من سجود
على الترمذي رحمه الله ورأيت جماعة الزيدية تقول به في حق المؤمنين ورأيتهم يفعلون ذلك
واستحسنته منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال أبو بكر بن ابراهيم
ابن المنذر في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم
وهو قول أنس والحسن وعطاء ومن قائل فيها تشهد وتسلم وبالتولين أقول غير اني أقول ان تشهد
والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان تشهد قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد
السهو والسلام منه كالقارن واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم
وهو قول الحكم وجماد والنخعي ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل
ان شاء تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطاء ومن قائل ان يسجد قبل السلام لم يتشهد وان يسجد بعد
السلام تشهد وهو قول احمد بن حنبل قال ابن المنذر قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيها أربع
تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت تشهد نظر

* (فصل) *

اتفق العلماء على ان سجود السهو وانما هو للامام وللمنفرد واختلفوا في المأموم يسهوه هل عليه سجود
او لا فالجماعة انه لا يسجد عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهوه وبه أقول فانه
ما رأينا الشارع فرق بين الامام والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص
حالا من حال (الاعتبار) ولا ترز وازرة وزر اخرى ولا تجزى نفس عن نفس شيئا وكل نفس
بما كسبت رهينة فاذا اجتمعت عن كشف هذا المعنى علمت ان الامام لا يحمل سهوا المأموم وان مكحولا
كحل عينه في هذه المسئلة بكل الاصابة فانجلت عين بصيرته

* (فصل) *

اختلفوا متى يسجد المأموم اذا فاتته مع الامام بهض الصلاة وعلى الامام يسجد بهم وفتال قوم
يسجد مع الامام ثم يقوم لتضاء ما عليه سواء كان سجود قبل السلام أو بعده وقال قوم
يقضى ثم يسجد وقال قوم اذا سجده قبل التسليم سجدهما معه وان سجدهما بعد التسليم سجدهما
بعد أن يقضى وقال قوم يسجد ههما مع الامام ثم يسجد هما ثانية بعد القضاء والذي أقول به لا يتخلو
المأموم اما أن يعلم ما سهوا فيه الامام او لا يعلم فان لم يعلم فلا يتخلو الامام من أن يسجد قبل السلام
في سجدهما معه وحينئذ يقضى وان سجدهما بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لتضائه ولا يسجد عليه
لسهو الامام ولكن استحب له ان يسجد سجدة في كل صلاة مفروضة وان كان يعلم سهوا الامام
فلا يتخلو الامام امانا ان يكون سهوه فيما فات المأموم من الصلاة فلا يتبعه في سجوده ولو يسجد قبل
السلام وان كان سهوا الامام فيما ادركه معه هذا المأموم من صلواته اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد
السلام وليقض ما عليه فان شاء يسجد وان شاء لم يسجد ههما ويستحب ان يسجد بعد القضاء على ذلك
الاصل لسهو الامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام (الاعتبار) يلزم الاتمام
بالامام مادام سبى اما ما فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزمه اتباعه من كان على حالة أو صفة لم يلزمه

لهاتكليف المكلف فقد زال عند الفقهاء خطاب الشرع عنه وعندنا ليس كذلك فإنه ما ثم حال ولا صفة في مكلف تخرج عن حكم الشرع من غلبت عليه الاحوال او الجنون أو الصبي الذي لم يحتمل أو كل من هذه حاله فان الشرع قد أباح له التصرف فيما يحظر له ولا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالإباحة كما حكم على المكلف بالإجماع بالإباحة فيما أباح له فان الحكم للشرع لا للعقل فما خرج حيوان صغير ولا كبير ذكر أو أنثى عن حكم الشرع واحكام الشرع مبنية على الاحوال لا على الاعيان فحال الطفولة والاعماء والجنون وغلبة الجلال والنساء والسهم للشرع فيها احكام كحال الرجولة واليقظة والصحة والصحو والبقاء وغير ذلك احكام مشروعة فحكم الشرع يسرى في جميع الاحوال سر يان وجود الحق في وجود الاعيان

* (فصل في التسبيح والتصفيق) *

فقال قوم التسبيح للرجال والنساء وقال آخرون التسبيح للرجال والتصفيق للنساء (الاعتبار) من اعتبار الانسانية ألحق النساء بالرجال كما ألحقهن النبي صلى الله عليه وسلم في الكمال ومن اعتبر الذكورة والانوثة وقوله تعالى وللرجال عليهن درجة وغلب الفاعل على المنفعل ففرق بين الرجال والنساء فجعل التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فان كلام المرأة شير الشهوة بالطبع وهو في مقام المناجاة مع ربه فيخاف عليه من الميل الطبيعي ولذلك قيل لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فاعارفين بحسب ما يعتبده من جهة عقله أو من جهة طبعه

* (فصل في سجود السهو لموضع الشك) *

فان الفقهاء اختلفوا فيمن شك في صلاته فلم يدرك صلى واحدة ام اثنتين وثلاثا ام اربعا منهم من قال يبني على اليقين وهو الاقل ولا يجزبه التمرى ويسجد وقال قوم ان كان اول أمره فسدت صلاته وان كان كذلك ذلك منه تخرى وعمل على غلبة الظن ثم سجد سجدة بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك رجوع الى يقين ولا تخرى وانما عليه السجود فقط اذا شك (الاعتبار) الخاطار الاول اذا عرفه الانسان اعتمد عليه والشك هو التردد بين أمرين أو أمور من غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس له رجوع الى يقين ولا الى غلبة ظن مادام موصوفا بأنه شاك لا بدليل أو قرينة حال فيزول عنه اسم الشك وحكمه والسجود انما خوطب به الشاك في صلاته لا صاحب اليقين ولا صاحب الظن بيقين شك في دليل عقله في معرفته ربه وفي دليل سمعه المعارض لدليل عقله في علمه بما ينبغي لله ولم يقدر أن يمنع عن نفسه ما أعطاه دليل العقل في علمه ربه بما ينبغي له وتعارض الدليلان ولم يجسد وجهها للترجيح ولا للجمع وهذا هو الشاك فيسجد سجدة السهو وهو الرجوع الى الايمان من غير نظري الدليلين وينتزع المحل بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموضع بالتقديسين والسجود محل القرية من الله ومحل بعد الشيطان من صاحب الشبهة فلا بد أن يتقدح لمن هذه الصفة صفته في قلبه علم بالله لم يكن عنده يعطيه ذلك العلم اما الجمع بين الدليلين واما الترجيح بالعمور على فساد أحد الدليلين بعموره على الشبهة التي أوجبت التعارض قال تعالى واتقوا الله هنا بسجدة السهو ويعلمكم الله هنا الجمع أو الترجيح أو ابطال أحد الدليلين

* (فصل) *

الصلاة منها ما هي فرض على الاعيان بلا خلاف ومنها ما ليست بفرض على الاعيان وهذا الذي تكلمنا فيه فيما مضى من هذا الباب صلاة الفرض على الاعيان وأما التي ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هي سنة ومنها ما هي نفل ومنها ما هي فرض على الكفاية والذي أذهب اليه انه ما ثم فرض الاصلوات الخمس وما عداها ينبغي أن يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان صلاة التطوع هذه للشرع فيها احوال مختلفة ادى ذلك الاختلاف الى أن يجعل

لها أسماء مختلفة وجملتها فيما حسب عشرة الوتر وركعتا الفجر والنفل وركعتا دخول المسجد
 وقيام رمضان والكسوف والخسوف والاستسقاء والعيدان وحجرات القرآن عند من يقول انها
 صلاة فاذا فرغنا من اعتبار هذه العشرة تسقنا صلاة الجنائز وصلاة الاستخارة (الاعتبار) الصلاة
 تقتضى العبودية ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية الى عبودية اضطرار
 وهى فرض الاعيان منها والى عبودية اختيار وهى ما عدا فرض الاعيان منها وسماها الحق
 على لسان رسوله عليه السلام نوافل وسماها الشارع تطوعاً قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
 وقال تعالى ما تقرب الى عبد بشئ أحب الى من اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الى
 بالنوافل فسمى ما زاد على الفرض نوافل وقال عليه السلام للاعرابي تى تعليم ما بنى عليه الاسلام
 حيث ذكر الفرائض فقال هل على غيرها قال عليه السلام لا الا ان تطوع فسمى ما زاد على الفرائض
 تطوعاً فان فرض عبودية اضطرار لان المعصية تتحقق بفعله أو تركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه
 مختار فى الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها عند نازسته احكام عبودية الاضطرار ولا بد وانيس لانه
 يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة والهكذا لما قال هل على غيرها قال له عليه السلام لا
 يعنى انه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده الا ما ذكرته لك الا ان تطوع يقول الا ان تشرع أنت
 فى امثالها مما رغبت الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب فى فرض
 الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فوجب عليك ما أوجبه على نفسك وفى هذا الباب دخل
 النذر وأمثاله قال تعالى ولا تطعوا أعمالكم فالوتر معرفة الحق فى الاشياء كلها وركعتا الفجر
 للشكر لقائم الليل على ما وفق اليه وللتائم على قيامه لاداء فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على
 الملك وقيام رمضان لكون رمضان اسما من أسماء الله فوجب القيام عند ذكر الله قال تعالى يوم يقوم
 الناس لرب العالمين والكسوف للتجلى الذى يعطى الخشوع * سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تجلئ الله لشيء الا خشع له وهو ما يظهر العين الرائي من التغيير
 فى الشمس والقمر وان لم يتغير فى أنفسهم ما فبأيدى الحق اعين الرائي ما فى نفس الشمس والقمر فى ذلك
 الزمان من الخشوع لله فى صورة ذهاب النور بالجاب النفسى الطبيعى فى كسوف القمر وبالجاب
 العلى فى كسوف الشمس والاستسقاء طلب الرحمة والعيدان تكرار التجلى وسجود القرءان الخشوع
 عند كلام الله ولهذا أمر بالانصات والاستماع وصلاة الجنائز الصلاة على العبد الميت الذى يتخذ
 الله وكيلنا باعنه فيما ملكه اياه شكر اعلى ما أولاه حين حرم من قيل لهم وأنفقوا مما جعلكم
 مستخلفين فيه فأخرجهم من أيديهم بغير اختيار منهم قال تعالى والذى خبت لا يخرج الانكدار والذين
 اتخذوا الله وكيلا صاروا أمواتا بين يديه ولهذا أعطاهم صفة التقديس وهى الطهارة فأمرنا بغسل
 الميت ليجمع بين الطهارتين فانه تعالى فى قبلة المصلى والمصلى عليه بينه وبين الله فهو يساجى الله فيه فان
 المصلى على طهارة والحق هو القدوس وضار الميت بين الله وبين المصلى عليه فلا بد أن يكون
 طاهرا وطهارته المعنوية لا يشعر بها الا أهل الكشف فأمر فى ظاهر الشريعة ان يغسل حتى يمتحن
 من لا كشف له طهارته وسبأى اعتباره فى بابه ان شاء الله وصلاة الاستخارة تعيين ما اختار الله لهذا
 العبد فعلة أو تركه ليكون على بينة من ربه كما قال تعالى أفمن كان على بينة من ربه فهذه فائدة
 صلاة الاستخارة وسبأى فى بابها ان شاء الله فلنذكر ما شرطناه فاصلا فصلا ان شاء الله ليعرف الناس
 مقاصد العارفين فى عباداتهم التى امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم فى الامر العام لجميع
 المكلفين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (فصل الوتر) *

خرج أبو داود عن أبي أيوب الانصارى انه عليه السلام قال الوتر حق على كل مسلم فمن أحب

ان يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب ان يوتر بواحدة فليفعل وخرج أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام لو تره عليه السلام ما خرجه عن عبد الله بن قيس قال قلت لعائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر بأربع وثلاث وبست وثلاث وثمان وثلاث وبعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة ركعة وخرج النسائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتر وصلاة الليل واختلف الناس في الوتر هل هو واجب أو سنة فمن قائل انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة ومن قائل انه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته ووقته والقنوت فيه وصلاته على الراحلة فلنذكر أولاً من أحاديث الأمر به ما يسرايمت بين لناظر فيها الوجوب وعدم الوجوب فمن ذلك ما خرجه أبو داود عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قد أمركم بصلاة وهي خير لكم من حجر النجم فجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فهذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث عن رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرة ولم يسمع منه و ليس له الا هذا الحديث وكلاهما ليس ممن يحتج به ولا يكاد يرواه عبد الله بن أبي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة وما ذكره الترمذي بهذا الاسناد قال فيه حديث غريب وخرج الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث وفيه ان الله قد أمركم بصلاة وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا يحتل الرواية عنه وقد ضعفه غيره هؤلاء وقد روى أيضا من طريق العزرجي والعزرجي متروك وروى من طريق ججاج بن ارطاة وهو ضعيف ورواه أبو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن حماد وهو ضعيف * وأما حديث البراز عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم ففي اسناده جابر الجعفي وأبو معشر المديني وغيرهما وكلهم ضعفاء * وأما حديث أبي داود في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وعبيد الله هذا وثقه يحيى ابن معين وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث وقد ذكر أبو أحمد ابن عدى من حديث أبي حباب حديث ثلاث على فريضة وعليكم تطوع فذكر منهن الوتر وأبو حباب كان يدلس في الحديث وحديث البراز عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم في اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني من حديث عبد الله بن محمد من رواية أنس وابن محرز وابن محرز متروك وذكر أبو داود من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بأهل القرء أن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه فيما تقدم في فصل عدد الصلوات المفروضات

* (فصل في صفة الوتر) *

فتم من استحباب ان يوتر بثلاث يفصل بينها بسلام ومنهم من لا يفصل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روى في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد بينا لك في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فأمر بوتر صلاة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذا العبادة تناقض التوحيد فانهما تطلب عابدا ومعبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا يذل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة عبادة غارت الاحدية اذ سمعت الوترية تصعب العبادة فشرعت وتر صلاة الليل لتشفع وتر صلاة النهار فمأخذ بوتر صلاة الليل ثارها من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الذحل ورا فان أوتر بثلاث فهو من قوله فاعندوا عليه بمثل ما عندى عليكم وان أوتر

بواحدة فهو متصل قوله لا قود الابدية فن فصل في الثلاث بسلام راعي لا قود الابدية وراعي
 حكم الاحدية ومن لم يفتصل راعي وحدانية الاله فن أوتر بواحدة فوتره احدى ومن أوتر بثلاث
 فهو توحيد الالهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات
 ومن أوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر
 باحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة
 مرعى فانها الغاية وما بعدها الارجوع الى النبوة لان عين العبد ناخرة عن النبوة بالبلاشك ومن السنة ان
 يتقدم الوتر شفيع والسبب في ذلك ان الوتر لا يؤمر بالوتر لانه لو أمر به لكان أمر بالشفيع وانما الأمر
 بالوتر من ثبت له الشفعية فيقال له أوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد فما أوتر رسول الله قط الا عن
 شفيع قال تعالى والشفيع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية حقيقة العبد اذ الوترية لا تنبغي الاله
 من حيث ذاته وتوحيد مرتبه أى مرتبة الاله لا تنبغي الاله من غير مشاركة والعبودية عبودية
 عبودية اضطرار و يظهر ذلك في اداء الفرائض وعبودية اختيار و يظهر ذلك في النوازل ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر قط الا عن شفيع نافله غير أنه قال ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع
 الوتر لوترية صلاة الليل وصلاة النهار من فرض ونفل وعلمنا ان النفل قد لا يصلح واحد من الناس
 كضمام بن ثعلبة السعدي فقد أوترت صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار وقد يكون الوتر
 بوتره صلاة العشاء الآخرة اذا أوتر بواحدة أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يتقوى
 قوة الفرض فان الفرض بقوته أوتر صلاة النهار وان كانت المغرب ثلاثا يجلس فيها من ركعتين ويقوم
 الى ثالثة وقد ورد النهي عن ان يشبه في وتر الليل بصلاة المغرب ائلا يقع اللبس بين الفرائض
 والنوافل فن أوتر بثلاث أو بخمس أو بسبع وأراد أن يوتر الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته
 حتى لا يشبهه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه
 جلوس كقوة الفرضية فيستوى الوتران كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

* (فصل في وقته) *

فن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الآخرة الى طلوع الفجر ومنه محتلف فيه على خمسة
 أقوال فن قائل يجوز بعد النجس ومن قائل يجوز ان يصل بعد الصبح ومن قائل يصل بعد الصبح ومن قائل
 يصل وان طلعت الشمس ومن قائل يصل من الليلة القابلة وهذه الاقوال حكها ابن المنذر والذى
 أقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والاوزاعي فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
 المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصل الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر ان تر كها الانسان
 من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها بوتره صلاة الليل وان وقعت بالنهار
 كما أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل (الاعتبار) الوتر لا يقيد بالاقوات وان ظهر
 في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق لاسمها وقد بينا في ما ذكرناه
 في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت أمر عديم لا وجود له والوتر أمر محقق وجودى وكيف
 يتقيد الامر الوجودى بالامر العدمى حتى يؤثر فيه هذا التأثير ونسبة التأثيران الامر الوجودى
 أحق وأولى عند كل عاقل وان لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومتى أوترته على ايقاعه قبل الفجر
 فهو أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وانما هذا الكلام الذى أوردناه على ما تعطيه الحقائق
 في الاعتبار فافهم كانه اذا اعتبرنا في الوترانه الذل مما وقع من وتر صلاة المغرب من كونها عبادة
 تطلب النار لا يقيد بالوقت وانما أمره مهمما ظفر بمن يطلبه أخذنا ربه منه من غير تقيد بوقت فعلى
 كل وجه من الاعتبار لا يقيد بالوقت

* (فصل في القنوت في الوتر) *

تقدم الكلام في شرح ألفاظ قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلاف الناس فيه من قائل يقنت في الوتر ومن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الاقل ومن قائل في نصف رمضان الآخر ومن قائل يجوز له في رمضان كله وكل ذلك عندى جائزين فعل من ذلك ما فعل فلدهجة ليس هذا موضعها (الاعتبار) الوتر لما لم يصح الا ان يكون عن شفع امام فروض أو مسنون لم يقو قوة لو حيد الاحدية الذاتية التي تكون نتيجة عن شفع ولا تولد في نفس العارف عن نظر مثل قوله من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وابتهاال وهو ما يحمله الوتر من أثر الشفع المتقدم عليه الذي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فتعين الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده فقال تعالى فليستحيى الوالى وقال والله يدعو الى الجنة والمغفرة وقال والله يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر الدعاء فاذا أوتر العبد ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فتمأ كد الدعاء في وتر رمضان أكثر من غيره من الشهر ورفاعلم

* (فصل في صلاة الوتر على الراحلة) *

فيهم من منع من ذلك لكونه يراه واجبا فيلجئه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الأئمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة فأكثر الناس على جواز صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه أقول (الاعتبار) الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في الافعال وانما هي في قراءة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو متصل ومن راعى تنزيه الحق في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشى الراحلة اذ اوجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حيث توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كله وجهه بلا قنفا فهو يرى من جميع وجوهه فحسما كانت القبلة فان له عينا من جهة يراها فهو مستقبلا على أى حال كان وقد ثبت انه قال انى أراكم من وراء ظهري أعلمهم بأن حكم ظهره الذي هو ظهره في نظركم هو وجهه لى أرى منه مثل ما أرى من وجهى الذى هو وجهه معروف عندكم فإؤتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير القبلة قط ومن كانت له هذه الحالة ثبت له قوله فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلى أينما هو في قلبه فدل ان من هذه حاله ويرى القبلة بعين تتكون في الجهة التي تليها فهو متصل للقبلة

* (فصل في من نام على وتر ثم قام فبداله ان يصلى) *

فمن قائل يصلى ركعة تشفع له وتره ثم يصلى ماشاء ثم بوتر من قائل لا يشفع وتره وبه أقول فان الوتر لا ينقلب نفل بهذه الركعة التي يشفع بها والنفل بركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع وأين السنة من النفل والحكم هنا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك للركعة الوترية واتباع الشرع أولى في ذلك (الاعتبار) الوتر لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تنقض التكرا فلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحدية العبد ولا يكون للحق أحدتان فلا يشفع وتره بركعة من قام يصلى بعد الوتر ومن راعى أحدية الالهية وضافتم الى أحدية الذات وان أحدية المرتبة لا تعقل الامع صاحب المرتبة قال يضيف من أراد الصلاة بعد ما أوتر ركعة الى وتره ثم يصلى ماشاء ثم بوتر فكل واحده اعتبار خاص يشرع له

* (فصل في ركعتي الفجر) *

ركعتا الفجر قبل صلاة الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلاة المغرب وهى سنة متروكة مغفول عنها فيها

من الاجرام لا يعلمه الا الله فان الله بين كل اذان واقامة صلاة كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يعني بين الاذان والاقامة فسمى الاقامة اذانا فانها اعلام كما يقال القمران في الشمس والقمر والعمران في أبي بكر وعمر وهى صلاة الاولياء وكان الصدر الاول يحافظ عليها وسبب ذلك ان النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار تحتاج الى حضور تام بمعرفة ما ينبغى للسيد المعبود من الجلال والتزينة فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فتنبه النفس باننا قد قبل الفرض ما ينبغى للمعصلي ان يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة الفرض فانه لا يحل لو حال الشخص اذا قام الى صلاة فرض من حديث او بيع او شراء فبينهما من الحضور بون بعيد في الخاص والعام ولهذا شرع الشارع النفل بين يدي الفرض فهو كالهدية على النفس بين يدي فجوهم فأهل الله ينبغى ان يحافظوا على ذلك وان كانوا على صلاتهم قائمين وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق فان النبي صلى الله عليه وسلم قضاها بعد طلوع الشمس حين نام عن الصلاة وهى عندنا اداء الصلاة الصبح للنائم والناسي

* (فصل في القراءة فيهما) *

استحب بعضهم ان يقرأ فيهما بأتم القرءان خاصة وقال بعضهم لا بأس بأن يضيف الى أتم القرءان سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القرءان فيهما توقيت يستحب والذي أذهب اليه ان لا توقيت والاولى الفاتحة والتخفيف في كمال وحسن في ختمها ورفعها وهذا وردت السنة ولوزاجل الوقت (الاعتبار) هي بالجمله صلاة فحكمها حكم الصلاة وما عدا الفرائض وان كانت عبودية اختيار فان فيها شبه عبودية اضطرار لما تضمنه صلاة النفل من الفرائض فالعبد فيها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص أو بمنزلة المكاتب أو بمنزلة المدبر فان فيه من روائع الحرية ما ليست للعبد الذي ماله هذه الحالات والسنن من النوافل حال العبودية فيها عبودية المكاتب والمدبر والنافذة التي ليست بسنة أى ليست من فعله عليه السلام دائماً ولا من نطقه على تعيينها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه قد عتق منه ما عتق وعبد من حيث ما بقى منه ما بقى فهذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنن بين الفرائض والنوافل فأما من رأى الفاتحة فقط فلانها الكافية وأما من زاد السورة بعد الفاتحة فان السورة هي المنزلة اذا كانت بالسبب قال التابعي ألم تر ان الله أعطى السورة يريد بمنزلة والعبد في الفاتحة قد أبان الحق منزلته فيها وانه لا صلاة الا بها وأتم المنزلة منقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغى للعبد ان يقرأ بسورة بعد الفاتحة من غير ان يتقدمه روية فيما يقرأ من السور فان ذلك يتدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله فهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة الفاتحة يقرأ ما يسرله من القرءان وما يجرى الله منه على لسانه من غير ان يختار أو يتردد فينظر أية سورة يجرى الله على لسانه وأية آية من آية سورة يجرى الله على لسانه ان لم يكمل السورة بالقراءة فيعلم بذلك العارف منزلته من الله التي حصلت له من فاتحة الكتاب بالسورة التي يقرأها فان أتمها فالمنزلة له بكلها بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر فحظه من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها والسنة اتمام السور يقال لقارئ القرءان يوم القيامة أقرأ وارق فان منزلتك أو غابتك في آخر آية تقرأ فأخترت نفسك أيها الانسان وأصخالى يبلغك البرهان

* (فصل في سنة القراءة فيهما) *

فمنهم من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خير والذي اذهب اليه في ذلك ان يسمع نفسه بحيث أن لا يسمعه من يليه فان وقتها وقت برزخي فاشبهت النائم فانه في موطن برزخي فيكون النائم يرى في نومه امورا من خير وشر والذى الى جنبه لا يعرف ما هو فيه فعاد له ذلك الوقت بمنزل

هذه القراءة أولى للمناسبة فانه أحضر في ذلك الوقت من الجهر ثم أو ليفرق بمثل هذه الصفة بينها وبين صلاة الصبح لتمييز من القريضة ومن الحكمة تمييز مراتب وارتفاع اللبس في الأشياء والذي يرجح الجهر يلحقها بصلاة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس والذي يسرهما يجعل طلوع الفجر من حكم النهار المشروع ولهذا يحرم على الصائم الاكل فيه قال تعالى وفارالتنوير يريد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا فارالتنوير وظهر انبغى للعبء أن يكون في حال صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلانسمع الاهمسا وطلوع الفجر تجل رحمانى بانالحاق لما يتضمنه النهار من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح الخلق وتنفيذ الاوامر واظهار الصنائع واقامة المصنوعات في نشأتها وتحسين هيئتها فهو تجلى الهى رحمانى بهذا العالم فلهذا استحبنا الاسرار بحيث ان يسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الاهمسا أى صوتا خفيا خشوعا لله وخضوعا وأدبا مع الحق وانجا شرع الجهر في الصبح عنده هذا التجلى لانه ما مور أمر فرض واجب بالكلام من الله فهو متمكلم عن أمر الهى يعصى بتركه على حسب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عنده هذا التجلى الذى ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن فورد الاذن فتعبر الجهر والنافلة ليست لهما هذه المرتبة في هذا التجلى فلا تسمع الاهمسا فحصل الفرق بين المأمور والاختار

* (فصل)

من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الامام يصلى فن التام من جواز ركوعهما في المسجد والامام يصلى ومن الناس من قال لا يركعهما وبه أقول ومن الناس من قال لا يخلو اما ان يكون خارج المسجد أو داخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعد فتختلف أصحاب هذا القول فى الذى يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة وقد رأى الامام يصلى والناس يصلون فنهى من قال ان لم يخف ان يفوته الامام بتلك الركعة فليركعهما وان خاف فلا يركعهما ويدخل مع الامام فى الصلاة ويقضيها بعد طلوع الشمس وقال المخالف يركعهما من هو خارج المسجد ما غلب على ظنه انه يدرك ركعة مع الامام من صلاة الصبح (الاعتبار) يبطل التيميم مع وجود الماء والقدرة على استعماله والنفل كل ما زاد على الفرض والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة فتأخرت النافلة اذ لا تتحقق الزيادة الا بعد حصول الاصل فان الزيادة تؤذن بوجود متقدم وهو الفرض وكذلك هو فى نفس الامر فان الفرض هو المشروع الذى يعصى تاركه والنفل انما يكون بعد ثبوته فان كونه زائدا يبطل فانه لما يكون زائدا وما ثبت أمر قبله يزيد عليه هذا فيصح عليه اسم الزيادة ومراعاة الاصول أولى فالدخول مع الامام فى الصلاة أو عند سماع الاقامة أولى من ركعتي الفجر وقد غاظ فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واطهر الكراهة لمن فعل ذلك وقال اتصلى الصبح أربعاً يكثر رها عليه كراهته ذلك الفعل وهذا هو عين الدليل على جوازها على الكراهة فانه ما أمره ان يقطعها فثبت انه عمل مشروع لا يبطله من شرع فيه وانما يكره له الشرع فيه

* (فصل فى وقت قضائها)

فن قائل يقضيها بعد صلاة الصبح وبه أقول وقال قوم يقضيها بعد طلوع الشمس وأصحاب هذا القول اختلفوا بينهم من جعل لها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والتائلون بالقضاء منهم من استحسب ذلك ومنهم من خير (الاعتبار) كل حق لله واجب او مرغ فيه اذا فات وقته لم يقيد به وقت فان الشرع ما قيده فليؤده قاضيا متى شاء ما لم يت الا ان يكون عن نسيان فهو مؤدود ذلك وقته ولا يكون قاضيا

* (فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) *

فذهب قوم الى وجوبه وذهب قوم الى أنه سنة وذهب قوم الى أنه مستحب ولم يره قوم ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحدثين لا من الفقهاء الذين يقلدون أهل الاجتهاد كنفقها زمانا فإعلم لهم بالقراءن ولا بالسنة وان حفظوا القراءن ورأوا فيه ما يخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا اليه ولا علوا به ولا قرأوه على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب أمامهم الخائف لهذه الآية والخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك وأقول من تبرأ منهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدرن أن يثبتوا عنه انه قال للناس قلدوني واتبعوني فان ذلك من خصائص الرسول عليه السلام فان قالوا الله أمرنا باتباعه فمقال فاسألو أهل الذكر وقد سألتناهم فأقنونا قلنا لهم انما سألهم أن يقولوا بنا الحكم الله في الامور لا رأيهم فانه قال أعل الذكر وهم أهل القراءن فان الذكر هو القراءن فان وجدنا الحكم عند قراءتنا القراءن أن نخالفنا فتواهم نعين علينا الاخذ بكتاب الله أو بالحديث وتركنا قولهم الا أن ينقل ذلك الامام الخبر أو الآية فيكون عملنا بالخبر أو الآية لا بقوله فحينئذ ليس لنا أن نعارضه بآية أخرى ولا خبر لعدم معرفتنا باللسان وبما يتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فتحين وايامهم سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر فالذي أذهب اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به فليضطجع ولا بد ولو قضاه متى قضاه فان بعض المتأخرين من المجتهدين الحفاظ يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع الفجر صحت صلاة الصبح عنده (الاعتبار) الاضطجاع بعد الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالمكاف في أنه لا يصلي بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد أشبهت الفريضة بقاء الاضطجاع بينهما وبين صلاة الصبح لتمييز السنة من القرض وليقوم الى القرض من اضطجاع حتى يعلم أنه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لا التبت بالربعة من الصلوات واهذا قال عليه السلام لمن صلاها والمؤذن يقيم أنصلي الصبح اربعاً فيستحب أن يفصل بينهما وبين الصبح بأمر يعرف الحاضر أنه قد انفصل عن صلاة الفجر فشرع النبي الاضطجاع فعلاً وأمرنا فافعل وأمر فلا حجة للمخالف في التخلف عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانظر منزلة من لم يقتد في نقيضها

* (فصل في النافلة) *

هل ثني أو أربع أو سدس فما زاد فن قائل ثني ولا بد أن يسلم في كل ركعتين ليلاً أو نهاراً ومن قائل بالثنى ان شاء ثني أو أربع أو سدس أو ثمن أو ماشاء ومن قائل بالتفريق بين صلاة النهار فقال أربع ان شاء وصلاة الليل ثني ثني والذي أقول به في غير الوتر هو تخيير بين أن يسلم من الثنتين وهو أولى ولا سيما في صلاة الليل ويربع في صلاة النهار ان شاء ولا سيما في الأربع قبل الظهر وان شاء سدس أو ثمن أو ماشاء من ذلك واما التثنية والتخميس والتسبيع من النوافل فذلك في صلاة الوتر فإنه ما جاء شرعاً بافراد ركعة في غير الوتر وكن هو تخيير ان شاء يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة أو الخامسة أو السابعة وان لم يجلس الا في آخرها من التسبع ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة الوترية ويؤخر السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية (الاعتبار) لما كان الشروع فيها مبني على الاختيار كان الاختيار أيضاً في القدر من ذلك من غير

توقيت فانه ماورد من الشرع في ذلك منع ولا أمر بالاقتصار على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى وأحق وان جوزنا ذلك لمن وقع منه فترجح الاتباع والاقتداء على الابتداع وان كان خيرا فان الفضل في الاتباع أليق بالعبد وأحق بمرتبة من أن يتدع من نفسه فان في الابتداع والتسنيّن ضربان من السيادة والتقدم ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض له أن يسنّ ما سنّ وما فرض على غيره أن يسنّ ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السنن والفرائض لاستغرق أوقاته ولم يتسع له أن يسنّ هيئات حجاب الانسان برياسته عن سياسته والذي اعتمد عليه من السنن المنطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتي الفجر وأربع ركعات في أول النهار وأربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر وأربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة فما زاد على ذلك فهو خير على خير وان صلى ست ركعات بعد الظهر ليجمع بين هذا وبين ما حض عليه وهي الأربع كان أولى ولئلا يناس في هذا مذاهب وما ذكرنا الاما اخترته مما جاء به النص أو الفعل والحديث العام الصلاة خير موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنه وطول فيه في افعال ذلك وتدبر قراءتها وأذكارها أخذ من الزمان بقدر الذي يكثّر الركوع بالتخفيف والذي ذهبنا اليه أولى وعليه أدركت شيوخنا من أهل الله ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلّى ركعتين فيما حسنته وباطولهنّ وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفع من الركوع قريبا من ركوعه وسجوده كذلك فكانت صلواته قريبا من السواء والاصل الركوع فتكون افعال الصلوات في الخفض والرفع قربية من نسبة الركوع فيها في حال الوقت من الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى أطول من الثانية وكل ما زاد قصر عن الاول وكذلك في الفرائض فاعلم ذلك

* (فصل في قيام شهر رمضان) *

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مرغّب فيه وهو المسمى التراويح والاشغاف لان صلاته مثني مثني واختلغو في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان ما المختار منها اذ لا يصح في ذلك فاختر بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستا وثلاثين ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي أقول به في ذلك أن لا توقيت فان كان ولا بد من الاقتداء فالأقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئاً الا في رمضان ولا في غيره الا انه كان يطولهنّ ويحسنهنّ فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة (الاعتبار) رمضان اسم من اسماء الله فالقيام في هذا الشهر من أجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلا لهذا الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم هذا ما يحضر العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر من نعوت الحق حكيم ليس لغيره وهو فرض الصوم على عبادة الله وهو صفة حمداً تبتزّه الانسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت الهمة تصف بها العبد في حال صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التنزه حقيقة وانما هو أمر عرض له ينهه على التخلق بأوصاف الله من التنزه عن حكم الطبيعة والهدى أخبرنا به في الحديث المروي عنه ان الصوم له وكل عمل ابن آدم لا ينال به آدم يقول ان التنزه عن الطعام والشراب والنكاح لا يلا يا عبدى لاني القائم بنفسى

لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي وأنت منفتقر في وجودك لحافظ يحفظه عليك وهو أنا الخ لم تن
 الغذاء وافقرت اليه لينهك اني أنا الحافظ عليك وجودك ليصح عندك افتقارك لومع هذا الافتقار
 طغيت وتجبرت وتكبرت وتعاطمت في نفسك وقلت ان هو ذلك أنا ربكم الاعلى وماء امت لكم
 من الله غيري وأنا وأنا وأما الاستحييت في ذلك من فضيحتك بجوعك وعطشك وبوائك وخرأتك
 وتأملك بالحر والبرد والآلام العارضة يا ابن آدم رخصتك ثلاث رخصات الفقر والمرض والموت
 ومع ذلك انك وثاب فقيام رمضان قيام في الله فمن كان الحق ظرفه فان الله بكل شئ محيط
 فهذا معنى الظرفية فليس له خروج عنه فأحاطته بك في رمضان احاطة تشرىف وتزينة حيث شرع لك
 فرضا في عبوديتك الاضطرارية لا لتعريف بما ينبغي له لالك وهو التزهد عن الغذاء ولامساة النساء
 طول النهار وهو النصف من وجودك ثم تستقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المنزهة عن الغذاء
 والنكاح الى عبوديتك بالنظر والكل رمضان فأنت في رمضان كما أنت في الصلاة من قوله قسمت
 الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي كذلك رمضان قسمه بينه وبين عبده نصفين
 نصف له تعالى وهو قوله الصوم لي وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال
 في الصلاة انها نور وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
 وقال وجعل الشمس سراجا وشرع القيام في شهر رمضان ورغب فيه للمناسبة التي بين الصلاة
 والصوم في القسمة والنور ليكون ليله بلا لته مثل نهاره بصومه فبالتالي يتجدد وبالليل يتوحد له كما قلنا
 اذا صحت عزائمنا * ففي الاسرار تتجدد

والعزيمة النية والنية شرط في الصوم من الليل فحين في الصوم مع الحق كما قالت بالقيس في عرشها
 كأنه هو وهو وكان هو وانما جهاتها أدخل كلف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول أنا الصائم
 وكيف ينبغي للمتغذى أن يكون صائمها هيات قال الله تعالى الصوم لي لالك فأزال عنه دعوى
 الصوم كما ازال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فعادت بعد ذلك انه هو لا غيره فهذا معنى
 قولنا اذا صحت عزائمنا ففي الاسرار تتجدد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله
 لا للانسان صدقت فلا معنى للاتحاد الا حصة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن
 الآخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منظومنا في حال غلب علينا

لست أنا ولست هو * فمن أنا ومن هو * فياه قل أنت أنا * ويا أنا هو أنت هو
 لا وأنا هو أنا * ولا هو انا هو هو * لو كان هو ما نظرت * ابصارنا به له
 ما في الوجود غيرنا * أنا وهو هو هو هو * فمن لنا بنا لنا * كما له به له
 ولما رأينا فيماروينا ان الله قد أنزل لتساء منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحان فرحة عند فطره
 لانه غذاء طبيعته وهو الغذاء الجسماني اذا المغذى هو الله تعالى وفرحة عند لتساء به وهو غذاء
 الحقيقي الذي به بقاؤه فجعل هاتين الفرحتين للصائم في الحجاب وفي رفع الحجاب نظمنا في شرف
 الرغيف بالذكر دون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا في ما منحنا الله في حقه من
 العالم وطلب الهمم كلها جهمة لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل موجود
 شعر

اذا عانت ذاسير حيث	فذا السير في طلب الرغيف
لان الله صيره حجابا	على اسميه المهين واللطيف
به وله تجارات الذراري	وأرواح اللطائف والكنيف
وتسخير العناصر والبرايا	وتكوين المعادن في الكهوف

بوج البحر والريح العسيف	وتسير المثةفة الجوارى
بها الانعام بالسير العنيف	وقطع مها مه فيج تبارى
عليه للوضع وللشريف	فن شرف الرغيف بين ربي
عن اذن الواحد البر الرؤف	يصيح الخلق ان عدموه وقتا
دم الكفار والبر العنيف	له صلوا وصاموا واستباحوا
له يسعي القوي مع الضعيف	له تسعي الطيور مع المواشي
وللسبب الثقيل أو الخفيف	فن ساع له من غير شك
به عند التفكير كالحروف	هو المعنى ونحن اذا نظرنا
فيا شوقى لذا الجود المنيف	هو الجود الذى ما فيه شك
جلى بالتليد وبالظريف	فديتك من رغيف فيه سر
لقد غبتم عن المعنى الظريف	فقل للمنكرين صحيج قولى
لرؤيته على رغم الانوف	أليس الله صيره عديلا

فاصفة التي يقوم بها المصلى في صلاته في رمضان أشرف الصفات لشرف الاسم لشرف الزمان فأقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا في القرى بضة رجة بعبده وتحقيقا ولهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقومه بأصحابه لئلا يفترض عليهم فلا يطيقوه ولو فرض عليهم لم يثابروا عليه هذه المناورة ولا استعدت واله هذا الاستعداد ثم الذين ثابروا عليه في العامة يؤدونه أشأم اداء لا يتون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما سنه من سنه على ما هو الناس اليوم عليه وهم المميزون من الخطباء والفقهاء وأئمة المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فصل انك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليقم كما شرع الشارع الصلاة من الطمأنينة والوقار والتدبر والتسبيح والافتكركه أولى والقيام فيه أول الليل كإقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلتين أو الثلاث أولى منه في البيت بخلاف ما ثابروا في النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه لئلا يفترض على امته فيعجزوا عنه والله يقول وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والصلاة فيه مثنى مثنى كما ورد في الخبر صلاة الليل مثنى مثنى

* (فصل في صلاة الكسوف) *

هي سنة بالاتفاق وانها في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والاقوات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة أولا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس واختلف في صفتها حيث وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية الا وهي قائل فأى شخص صلاها على أى رواية كانت جازله ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي اربع ركعات في ركعتين فان شاء صلى ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تجبلى الشمس وان شاء دعا الله تعالى حتى تجبلى فاذا انجبت صلى ركعتين وانصرف وكان العلاء بن زياد يصلى لها فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان كانت انجبت سجد وان لم تكن انجبت مضى في قيامه الى أن يركع ثانية فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان انجبت سجد والامضى في قيامه حتى يركع وهكذا حتى تجبلى (الاعتبار) الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فاذا وقع فالسنة أن يفرغ الناس الى الصلاة

كسائر الآيات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الريح على غير المعتاد * سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فنهال اذا تجلى الله اشئ خضع له كل شئ والحديث غير ثابت
وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله آية على ما يريد أن يحدثه من الكسوف في العالم
العنصرى بحسب المنزلة التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان اكثر
منه في آخر ويتبدى في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جزء من ساعة على
ما يعطيه الحساب وحينئذ يتبدى الكسوف في ذلك الموضع الآخر * وكسوف الشمس سببه أن يحول
القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يجب منها يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يجبها
كلها فظلم الجوفى ابصار الناظرين والشمس نيرة في نفسها ما تغير علمها حال وكذلك القمر سبب كسوفه
انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا
يعرفه من يعرفه من العلماء بتسمير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموه
فان الامور العوارض لا تعلم والامور الجارية على اصولها ثابتة لا تنجزم بعلمها العلماء تلك الاصول
الى أن ينجزم الله ذلك الاصل فله المشيئة في ذلك ولهذا لا يتمكن أن يقال في علم المتجسم القائل بذلك
انه علم لان تلك الاصول التي يبنى عليها انما هي عن وضع الهى وترتيب استمرت به العادة ولما كان
الواضع لها وهو الله تعالى قد يمكن أن يزيلها لم يكن القائل بوقوعها على علم قطعي فانه ما عرف
ما في نفس الواضع لها وهو الله ولكن يقول ان أبى الله الترتيب وسيره في المنازل على ما قدره
فلا بد أن يقع هذا الامر فلله شئ العلم عنه فضوء القمر لما كان مستفاد من الشمس اشبه النفس
في الاخذ عن الله نور الايمان والكشف ناذا كملت النفس وضع لها التخلي على المقابلة وهي ليللة
البدر ربما التفتت الى طبيعتها فجلت فيها ظلمة طبيعتها فحالت تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهى
كما حال ظل الارض بين القمر الذى هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت به الى طبيعتها شجبت
عن نور الايمان الالهى فذلك كسوفها وهذا كسوف القمر * واما كسوف الشمس فهو كسوف
العقل فان الله خلقه لياخذ عن الله فحالت النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيث
اما يأخذ عنه من كونه سبحانه في الارض كما قال وهو الله في السموات وفي الارض فيريد العقل
ن يأخذ عن الحق من علم ما يوجد في الارض فتحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه
سبحانه فيما يحدثه فيها والارض عبارة عن عالم الجسم فيجب العقل بحجاب النفس فذلك بمنزلة
كسوف الشمس فلا تدركها ابصار الناظرين من هو في تلك الموازنة ويفوت العقل من العلم بالله
بقدر ما انجب عنه من عالم الجسم فلله اشرع الله التوجه الى مناجاته والدعاء لرفع ذلك الحجاب فان
الحجاب جهل وبعد في الموطن الذى ينبغي له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف الا عند الكمال في النيرين
في القمر ليله بدره وهو كاله في الاخذ من الوجه الذى عينا وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين
يوما من سير الشمس في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته وأراد أن يقابل الشمس من الوجه
الآخر حتى يأخذ عنها على الكمال في عالم الارواح كما أخذ عنها ليله الرابع عشر في عالم الاجسام
اشتغلت الشمس باعطاء القمر اسعافا اظلمته فكان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون
لكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التي يظهر فيها الكسوف واما الاماكن التي لا يظهر فيها
الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر وذلك تقدير العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا أعطى
الحساب أنها تكسف ليللا لم يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهر الذى غابت عنه الشمس وكذلك
القمر اذا انكسف في غيبته عما لم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر ذلك في ظاهر الانسان وباطنه
فقد يقع الكسوف في الاممال اى في العلم الذى يطلب العمل كاحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التي
تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر في موضع تعاقبها اما في علم العمل واما في العلم الذى

لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتعين على من تكون حالته مثل هذه أن يتضرع الى الله فان اخطأ
 اجتمعت فهو بمنزلة الكسوف الذي في غيبة المكسوف فلا وزر عليه وهو مأجور وان ظهر له النص
 وتركه لرأيه أو لقياسه فلا عذره عند الله وهو مأثوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الأثر
 المقرر عند علماء هذا الشأن واكثر ما يـكـون هذا في الفقهاء المقلدين لمن قالوا لهم لا تقلدونا
 واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبنا فأبت المقلدة من الفقهاء ان توفي حقيقة
 تقلدها لامامها باتباعها الحديث عن امر امامها وقادته في الحكم مع وجود المعارض فعصت الله
 في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني وعصت امامها في قوله خذوا
 بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكل ما الحاط فهو لاء الفقهاء لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمداً
 الى يوم القيامة فيعتبر منهم الله ورسوله والأئمة فانظر مع من يحشر مثل هؤلاء فان صلاة المشروعة
 في الكسوف انما هي لمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذين أنعمت عليهم وهم أهل الأنوار غير المغضوب عليهم وهم أهل ظلمة الطبع ولا الضالين وهم
 أهل ظلمة النفس فالله يحول بيننا وبين من يكسف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا أنواراً كنا لنا ولمن يقدي
 بنا انه الملبى بذلك والقادر عليه

* (فصل في القراءة فيها) *

فقل بقرأ فيها سر أو قیل بقرأ فيها جهراً (الاعتبار) ان كان كسوفه نفسياً أسر في مناجاته وذكر الله
 في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهراً في قراءته وهو بجسده عن الادلة الظاهرة الواضحة الدلالة
 القريبة المأخذ التي يشرك فيها العقل من حيث ما هم أهل فكر ونظر واستدلال والاخرون أهل
 كشف وتجمل ينتجهم الرياضة والخيلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله فيها مشروع
 كتطويل القراءة فيها فانه روي انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثاني اقل والثالث
 دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى قلل عن القدر الذي في القيام قبله ويكون ركوعه
 على التحو من قيامه

* (فصل في الوقت الذي تصلى فيه) *

فمن قائل تصلى في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا تصلى في الاوقات المنهي
 عن الصلاة فيها ومن قائل تصلى في الوقت الذي تصلى فيه النافلة ومن قائل تصلى من النسخي الى الزوال
 لا غير (الاعتبار) كما لا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة له وقت لان الصلاة تابعة للحال وقد ثبت
 الامر بالصلاة له وما خص وقت وهي صلاة مأور بها بخلاف النافلة فانها غير مأور بها
 فان جلنا الصلاة على الدعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات
 * (فصل في الخطبة فيها) *

فمن قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة (الاعتبار)
 الخطبة وعظ وذكرى والآية وعظ وذكرى والكسوف آية فووقت المناسبة فترجح جانب
 من يقول باشتراط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس في ذلك اليوم بعد
 الفراغ من الصلاة

* (فصل في كسوف القمر) *

فمن قائل يصلى له في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلى له في جماعة واستحب صاحب
 هذا القول أن يصلى له اذا ركعتين ركعتين كسائر النوافل (الاعتبار) لما كان كسوف
 الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبة له لكسوفه الشمس فتضمن كسوف القمر آيتين فكانت
 الصلاة في الجماعة أولى فان شفاعت الجماعة لها حرمة اكثر من حرمة الواحد فالجمع لها ينبغي أن يكون

آكد من الجمع للشمس وكسوف القمر نفسى كما قدمنا والنفس ابتداء المراجعة للربوية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم وحالتها أخطر فاجتماع الشفعا عند الشفاعة أولى من اتيانهم فإذا ومن اعتبر في الكسوفات الخسوع كما ورد في الحديث الذي ذكرناه كمنها على الخسوع للمعنى فان الله تعالى قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها الكبيرة يعنى الصلاة الاعلى الخاشعين وخسوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له

* (فصل في الاستسقاء) *

فن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لاصلاة فيه والحجة لمن قال بالصلاة انه من لم يذكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي بهم فطلى بهم ركعتين جهرا فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي أقول به ان الصلاة ليست شرطا في صحة الاستسقاء والقائلون بأن الصلاة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة أو بعدها واتفق القائلون بالصلاة على قراءتها جهرا واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين او مثل تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذي أقول به أن يجمع بين الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم بعد الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقبل في وقت صلاة العيد وقبل عند الزوال وروى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدأ حاجب الشمس (الاعتبارات) في جمع ما ذكرناه * اعتبار الاستسقاء * الاستسقاء طاب السقيا وقد يكون طاب السقيا نفسه أو لغيره أو لهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما هل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بأنهم ان قاموا فهو معهم وهم معه وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون في اي منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فبه عيشهم وان انقلبوا الى الآخرة فاليه انقلابهم فلا اثر فقد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهو لا يستسقون في حق نفوسهم اذ علموا ان الحياة تلزمهم لانها اشتد افتقار اليهم عندهم اليها وفائدة الاستسقاء ابتداء الحياة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله لنبيه حين أمره بقوله وقل رب زدني علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه السلام ربه في انزال المطر والعلماء بالله لم يستسقوه في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تتلقاها بفتحة تعالى حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح استسقيتك عبدي فلم تسقني قال كيف اسقيك وأنت رب العالمين قال استسقا فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه يتعالى عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي والعلماء بالله انما يتبع منهم حتى الغير فهم السنة اولئك المحجوبين بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا اتخذوا بالاستسقاء الالهى اذ الفقير المحقق من لا يقوم به حاجة معينة فتملكه علمه انه عين الحاجة فلا تقيد به فان حاجة الكون الى الله مطلقة من غير تقييد كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطيها حقيقة لها وما أحسن ما شرع في الاذان والاقامة في قوله حتى على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فيقيد به بالغاية ومن كان معك فلا يكون غايتك ولا تنقل حتى كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض

فأقد قلنا نهم لما كان العبد مستحقة بالله كأن هو الناظر والمنظور والشاهد. وهو المشهود وغاب عين العبد
ولم يبق إلا الرب وأراد الحق سبحانه أن يشهد العبد بعين عبوديته ليعرفه بما انعم عليه به مما لم يعط
ذلك لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ومشاهدة عينه مقارنته لمشاهدة ربه ولم يجعل
ذلك في شيء من العبادات إلا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من أجل
سهمه من الصلاة أن يقوم فيه إذ لا يلقى ذلك السهم الذي للعبد أن يكون لله تعالى فقال حتى
على الصلاة أي أقبل على الصلاة من أجل القسم الذي يخصك منها فأعرضه انما كان عن نفسه
لا عن ربه لأن العبد بالله أعطاه ذلك فقال له أقبل على صلاتك تشهدني وتشهد نفسك فتعرف مالي
ومالك فتتغنى بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما أنت فيه فلم يأت بالي فإنها أداة تؤذن بالفقد والامر
في نفسه ليس كذلك فإذا كان الحق يستسقي عبده فالعبد أولى أن يستسقي ربه ليس في عبده وهو أولى بالنيابة عن مثله
في الاستسقاء عبده ليس في عبده فالعبد أولى أن يستسقي ربه ليس في عبده وهو أولى بالنيابة عن مثله
من الحق عنه إذ ليس كمثل شيء من الأدب مع الله الاستسقاء في حق الغير فإن اصحاب الاحوال
محبوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الأدب إذ كان لسانه لسان
الحال وصاحب العلم مؤاخذ بأدنى شيء لأنه ظاهر في العالم بصورة الحق وكمن بين من يظهر في وجوده
بربه وبين من يظهر بحاله شتان بين المتقامين ويباعد ما بين المترئين شاهد العلم عدل وشاهد الحال
فقير إلى من يركبه في حاله ولا يركبه الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه العزة شرعت التركية في حكم
الشرع بغلبة الظن فيقول احسبه كذا وأظنه كذا لأنه لا يعلم كل احد ما منزلة ذلك المزمكي عند الله
فلا يركي على الله أحدًا واذا افتقر صاحب الحال إلى التركية بالظن فهو إلى العالم صاحب العلم افقر
وأفقر فإنه مع من يركبه كلاهما محتاج إلى صاحب العلم فالعلم منجلى يظهر نفسه والحال ملتبس يحتاج
إلى دليل فيقتويه لضعفه أن يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال يطالب العلم وصاحب العلم لا يطلب
الحال وأي عاقل يطلب الخروج من الالبس فاذا فهمت ما قترناه تعيين عليك الاستسقاء
فاشرع فيه (اعتبار البروز إلى الاستسقاء) الاستسقاء له حالان الحال الواحدة أن يكون الامام
في حال اداء واجب فيطلب منه الاستسقاء ليستسقى على حالته تلك من غير تغيير ولا خروج عنها
ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعوا لله ويتضرع في ذلك الحال هذا بمنزلة من يكون حاضر مع الله فيما
أوجب الله عليه فيعرض له في خاطره ما يؤدبه إلى السؤال في امر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب
الذي هو بصدده بل ربما هو مشروع فيه كمستأثنا الا ترى ان الشارع قد شرع للمصلي أن يقول
في جنوسه بين السجدة بين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني فشرع له في الصلاة طلب الرزق فليس
لمن هذه حالته ان يبرز إلى خارج المصمر ولا يغير هيئته فإنه في احسن الحالات وعلى أحسن الهيئات
لأن افضل الامور اداء الواجبات * دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة فشكا اليه الجذب
وطالب منه أن يستسقى الله فاستسقى له كما هو على منبره وفي نفس خطبته ما تغير عن حاله ولا آخر
ذلك إلى وقت آخر واما الحالة الاخرى فهو أن لا يكون العبد في حال اداء واجب فيعرض له
ما يؤدبه أن يطلب من ربه ابتداء في حق نفسه أو غيره مما يحتاج أن تأهب له أهبة جديدة على
هيئة مخصوصة فيأهب لذلك الامر ويؤدى بين يديه امرًا واجبا ليكون بحكم عبودية الاضطرار
فإن المخطر تجاب دعوته بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب وأراد الاستسقاء برز
إلى المصلي وجمع انتماس وصلى ركعتين فانشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار وأداء ما فهم من
قيام وركوع وسجود عبودية اضطرار فإنه يجب عليه في الصلاة النافلة بحكم الشروع الركوع
والسجود وكل ما هو فرض الصلاة فاذا دعا عقب عبودية الاضطرار فمن أن يستجاب له ويدخل

في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والانهال في حق
 المحتاجين الى ذلك كما انوا من كانوا وما ذكرناه وقع الخلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخبطة (واعتيار البروز من المصرا الى خارجه)
 خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والقضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء
 التي هي قبلة الدعاء حجاب ستقف ولا غيره وهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الافتقار
 الى ربه بنية التخلق بربه في ذلك أو بنية الرحمة بالغيرا وب نفسه أو بجمع ذلك كله (الاعتبار في الوقت
 الذي يبرز فيه) ان يبرز من ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق بقلب
 العبد التجلي المشبه بالشمس لشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه
 حتى يعلم ويرى أين يضع قدمه ائلا يهوى او يخطئ الطريق او تؤذيه هوام افكار رديه او وساوس
 شيطانية فان الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف كل كربة فان بطاوعها شرع أهل الاسباب في طلب
 المعاش والمستسقى طالب عيش بلا شك فادام العبد يطلب الحق لنفسه لما يتقبض من الظل من
 طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبه للاشياء من الله بر به لا بنفسه لذلك نبهه بقبض الظل
 الى حد الزوال فاذا قضيت حاجته التي سأل فيها فن شأن صاحب هذه الحال اذا حصلت له حاجته
 انه يؤدبها الى المحتاج وقد انقبض ظله فأخذ الحق في الاحتجاب عن عبده ليعقب مع نفسه فيما أعطاه
 في سؤاله مما محتاج اليه نفسه فتمده نفسه شيئا شيئا كما يعتمد الظل ويظهر بدلولك الشمس الى حين
 الغروب فاذا احتجب معه بقي مع نفسه متفرغا اليها بما حصله وهو المعبر عنه بالعشاء فينضم الى وكره
 ويجمع اهله على مأدته بما اكتسبه في يومه فلهذا كان البروز الى المصلى من طلوع الشمس
 فان النبي صلى الله عليه وسلم البرز الى الاستسقاء خرج حين بدأ حاجب الشمس فاعتبرنا على ذلك
 الحد للمناسبة والمطابقة (اعتبار الصلاة في الاستسقاء) لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا
 الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص اراد الحق أن يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة
 يدع فيها بتخصيل نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هدى الله
 الله لهم ما يطلب الأول الذي فيه السعادة المخصوصة بأهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يعم
 الجميع من الرزق المحسوس الذي يشترك جميع الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد
 وشقي فيه فابتداء بالصلاة ليقرع باب التجلي واستجابة الدعاء فيما يراف عند الله فيأتي طلب الرزق
 عقيب ذلك ضمنا ليرزق الكافر بعناية المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة
 في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تاهب واستحضار وتزين محمل وهيئة
 وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر وفرح وبشرى لما بشر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تنفل حتى تورمت قدماه فتميل له في ذلك فقال
 افلاكون عبدا شكورا وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ولهذا قال تعالى وقليل من عبادي
 الشكور وما بأيدي الناس من عبادة الشكر على النعماء الا قولهم الحمد لله أو الشكر لله لفظ ما فيه كناية
 وأهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالايان والتوجه بالهيم قال تعالى اعلموا آل داود
 شكرا ولم يقل قولوا والامة المحمدية أولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت
 للناس (اعتبار التكبير فيها) من شبهها بصلاة العبد لان العيد الأول عيد فطره فهو خروج من
 حال صيام والصيام يناسب الجسد فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجذب وعيد
 الاضحى عند زمان الحج وأيام عشر الحج ايام ترك زينة ولهذا شرع للحجر ترك الزينة وشرع ان اراد
 أن يضحى اذا أهل هلال ذي الحجة لا يتص ظفرا ولا يأخذ من شعره ولما لم يكن زينة الارض
 الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال تقضي عدم الزينة اشبهت الارض

الجديبة التي لازينة لها لعدم الزهر لعدم المطر فأشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيدين فكبر فيها
كالكبر في العيدين وسيأتي اعتبار عدد التكبير في صلاة العيدين ومن جعل صلاة الاستسقاء على سائر
أكثر السنن والنوافل وصلوات القرائن لم يزد على التكبير المعلوم شيئاً وهو أولى فإن طاعة الاستسقاء
حالة واحدة ماهي مختلفة الأنواع فإن المقصود انزال المطر فلا يزد على تكبيرة الاحرام شيئاً لأنه مأمور
حالة تطلب تكبيرة أخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة
الاحرام جميع ما أتدبه النفوس من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كاحرام على الارض
الجديبة الماء الذي به حياتهم ووزينتها ليناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرمت من
الخصب (اعتبار الخطبة) هي ثناء على الله بما هو اهل له يعطى ما هو اهل له فيثني عليه ثناء آخر بما يكون
منه وهو الشكر على ما انعم والمصلي دثن على الله بما هو اهل له وعلى ما يكون منه وهو القسم الواحد
الذي لله من الصلاة فالخطبة ينبغى أن تكون في الاستسقاء ومن رأى ان الصلاة ثناء على الله
يقول حصل المقصود فأغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصار على حال واحدة
فان الخطبة تتغنم الثناء والذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منفعة بلا شك
(اعتبار متى يحطب) التشبه بالسنة لكونها سنة أولى من أن تشبهه بالفريضة وقد ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكرد لمن أوتر بثلاث أن يأتي بها على
صورة صلاة المغرب فنشبهه الاستسقاء بالعيدين أولى فيحطب لها بعد الصلاة إلا أن يرد نص صريح
بأن النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها لا تقاس على سنة ولا فريضة
بل تكون هي أصلاً في نفسها يقبض عليها من يجيز القياس في دين الله وإذا كان العبد يحطب فيه
بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم بتمام
الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقى الامام فانهم
للاستسقاء خرجوا والخطبة انما تكون بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس
فيحصل المقصود من الخطبة ألا ترى الى عبد الملك بن مروان كيف اختطب في العيد قبل الصلاة وقام
اليه بعض الحاضرين يعيب عليه فعله ذلك وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اختطب في العيدين
الا بعد الصلاة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد أن الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت
الخطبة لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يحطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة
أولى ولو لم يبق الا الامام وحده فانه لا يلزمه أكثر من الاقتداء ولا يعمل كذلك الانسان اذا فرغ
من مناجاة ربه في صلاته يثني على الله في نفسه فيما ينصرف اليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عموم
احواله فاذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغله مع الله في كل حال
(الاعتبار في القراءة جهراً) يجهر المصلي في الاستسقاء بالقراءة ليمسمع من وراءه فيحول بينهم وبين
وساوسهم بما يسمعون من القرء أن لا يدبروا آياته ويشغلوا به ويشاؤوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن
استماعهم لقراءة الامام من الاسباب المؤثرة في نزول المطر فانه ممن يذكر الله في ملائكة في ملائكة
خير منه فقد يكون في هذا الملاء من يذكر الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه اليه هذا الامام بهذه
الجماعة فيظرون بدعاء ذلك الملك الكريم لهم من ذلك الملاء الطاهر عند الله فالجهر بالقراءة فيها أولى
وبالقراءة جهراً رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء (الاعتبار في تحويل الرداء) تحويل
الرداء اشارة الى تحويل الحال من الجذب الى الخصب كما تحول أهل هذا المصر من حال البطر والاشتر
وكفران النعمة الى حال الافتقار والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل يقولون أي ربنا انا هدانا
اليك ورجعنا عما كنا عليه فالتسليم بالنعم والخصب على جهة البطر أوجب الجذب والافتقار والمسكنة
والخشوع والذلة أوجب الخصب فان الشيء لا يقابل الا بصفة حتى ينتجها فان قلت فقوله لئن شكرتم

لا يزيدكم بخلاف ذلك فاننا الشاكر في حال شكره ووقير الى ماليس عنده وهي الزيادة التي تزداد على
النعمة التي عنده ألا ترى التاجر الغني الذي لو قسم ماله على نفسه واهله في عمره وعمر أهلك كانوا
وفضل عنهم ومع هذا يمشي الى البلاد البعيدة القاصية الخيفة ويعتز بنفسه وماله في زيادة درهم على
ما عنده والزيادة هنا ليست محققة فقد يهلك ويهلك ماله فهل أخرجه وهو بهذا الغنى الا انفق الذي
قام به اطاب هذه الزيادة المتوهمة مع كثرة المال الذي يتبع له به الغنى فلما لم يكن عنده غنى في نفسه
بما هو فيه وقام به الفقر أزعجه بماله وحال بينه وبين أهله وولده وفترق بينه وبين احبائه وهو على غاية
من السرور والفرح بذلك السفر لتوهمة حصول الربح وحال بينه وبين آلام مفارقة الاهل
والولد وقد يحصل ولا يحصل فحال الشاكر وفقره في طلب الزيادة أولى فان الزيادة محققة بلا شك
فان خبر الله صدق ثم انه في شكره لا يفارق اهله ولا ولدا ولا يعثر بنفسه ولا بماله ولو تصدق به كله
فهو وكأجر باع بسببته الى اجل وأجله دار السعادة وحلول اجله زمان الساعة فهذا تحويل الرداء
(الاعتبار في كيفية تحويله) هو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا أراد أن يخرج من
الخلاف الذي بين علماء الذريعة وهو أن يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وأعله اسفله واسفله
اعلاه والذي على يمينه يرد على يساره والذي على يساره يرد على يمينه وكل ذلك إشارة الى تحويل
الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة الخصب فأما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو تأثير اعمال
ظاهرة في باطنه واعمال باطنه ايضا المجودة تظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى أن يعمل خيرا
وهو قادر على فعله فليقله من امرته بريرة حسنة أبسه الله رداءها ومن عمل عملا صالحا أثره في نفسه
المحبة والطاب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما أن أتبع له ذلك العمل في الدنيا علماني نفسه كما قال عليه
السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقا وأما تحويل اعلى الرداء واسفله فهو الحاق العالم الاعلى بالاسفل في التخخير
والحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقديس فينزل الاعلى رحمة بالاسفل ويرفع الاسفل عناية
الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله تعالى والافتقار اليه وان الله كما توجه الى اعلى الموجودات قدرا
وهو العالم الالهى او العقل الاقول كذلك توجه الى أدنى الموجودات قدرا وهو أشقاها عند الله
وأخصهم منزلة على حد واحد فان الله من حيث ذاته ما فيه مفاضلة لانه لا يصف بالكل فيجبوتي
فيه البعض وما من جوهر في العالم كله اعلاه واسفله الا وهو مرتبط بحقيقة الهية ولا تنفصل
في ذلك الجنب الاعز الاجمى وهو مستوعب على عرشه الاعلى ولولا ذلك لم يجبل لهبط على الله * وروى انه
اجتمع أربعة من الاملاك عند الكعبة واحد نازل من السماء وآخر صاعد من الارض السفلى وثالث
من ناحية المشرق ورابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد منهم صاحبه من أين جئت فكلمهم
قالوا من عند الله فهذا الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل وروى في خبر عن بعض شيوخنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان الملائكة الاعلى في السموات
العلى يطلبون ربهم كما يطلبونه أنتم فساوى بين العالمين في الطاب ومعلوم ما بينهما من التفاوت
في العرف وانفق لي في هذا المشهد اني جملت يدي شيئا محقرا في القدر ذار أئحة خبيثة من هذا السمك
المعلج فخييل أصحابي اني جلمته مجاهدة لنفسى ورياضة فسالوني في ذلك فقات لهم غلظتم في التأويل
على ما نويت وظننتني ولكني رأيت ان القدرة الالهية التي تعاقبت بايجاد اعظم الخلق وأعلاها
هي بعينها التي تعاقبت بايجاد هذا الخسيس المحقر المنتن عندكم فلما رأيت ان الله على عزته وكبريائه
وعظمته اعتنى بايجاد هذا الخسيس المحقر عندنا وعاقب قدرته بايجادها ولم يأنف من ذلك ولا تعزز
عليه ولا ينبغي له ذلك كما علقها بأعظم الموجودات عندنا لم تأنف نفسى حمل هذا بل في جملته شرفي منزلة
القدرة في ايجادها فهذا المشهد جلت على جملة ما توهمته وولافرق عند العارفين بين العالى والدون

فان الكل يجتمع في ايجاد المعدوم وليست الحقايرة الا عندنا وأين خلوف فم الصائم عندك منه
عند الله فانه عند الله أطيب من ریح المسك عندك فلا تجمل الله على نفسك به ولا نفسه بك وخذ
في الاشياء بما تعطيه الحقائق وأما تحويل ما هو على الشمال الى اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات
السعداء في الدعاء الخشوع والذلة وهم أهل اليمين فتحول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار
الآخرة فكان السعداء أخذوها منهم في الدنيا قال تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون
وقال خاشعين لله وقال يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والابصار وقال اذلة على المؤمنين وقال
في حق الاشقياء في الدار الآخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجود يوسف
خاشعة عاملة ناصية تصلي نار احامية وتحويل آخرو هو أن تصف العبد السعيد في الدار الآخرة بما
يصف به الشقي في الدنيا من العزة والجاه والنعيم فينقلب اليه المؤمن في الآخرة وينقلب عنه الكافر
في الآخرة فيظهر المؤمن في الآخرة بصفة الكافر في الدنيا في حال النعيم ويظهر الكافر في الآخرة
بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر والفاقة والسجن والبلاء فهذه أنواع التحويل (الاعتبارات في وقت
التحويل وهو في الاستسقاء في أول الخطبة او بعد مضى صدر الخطبة) اعلم أن اعتبار التحويل
في أول الخطبة هو أن الانسان في حال نظره لربه به ينظر في أول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله
في أول الصلاة حدثني عبدی فلو كان حال المصلي في وقت الحد حال فناء بمشاهدة ربه انه تعالى حمد
نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حدثني عبدی وهو صدق واما بعد مضى صدر
الخطبة فهو اذا قال اياك نعبد واياك نستعين فكان في أول الخطبة ثني على ربه في حال فناء على
ومنه مدني بربه عن نفسه فلما وقع الخطاب كان ثناءه بنفسه على ربه فيقول عن حاله تلك
في هذا الوقت فهذا اعتبار تعين التحويل في أول الخطبة او بعد مضى صدرها (اعتبار استقبال
القبلة) من كان وجهها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه
كأبري من امامه فكان وجهها كله فيمنعني للمستقي ربه ان يقبل عليه بجميع ذاته فانه فقير اليه بكله
ولهذا يجب لله المضطر في الدعاء فان المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة
من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات الا انهم يدعون ربه عن ظهر غنى من حيث لا يشعرون
ويتجهت به عدم الاخلاص والمضطر مختص * أخبرني الرشيد القرعاني رضي الله عنه عن الفخر عمر بن
خطيب الري عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فأخبرني رحمه الله قال طمعت
ان أجمع همي على الله في أمرى فما تخلص لي ذلك لما يخطر لي من الشبهة في اثبات وجود الباري
وتوحيده فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت أنتظر في صيحتها هلاكى اجتمعت همتي على الله
في الذي نعتقه العامة ولم أجد في نفسي شبهة فيسه تقدر وأخضت له التوجه وسألته فما أصبح
الاروق فرج الله عني وأخرجت من السجن ورضي عني السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة
الى القبول (الاعتناء في الوقوف عند الدعاء) القيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق
بعباده فيما يحتاجون اليه فانه طالب للرزق بانزال المطر قال تعالى الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض فسمى من يجعل الله الرزق على يديه قائما على من يرزق بسببه فشرع
القيام في الدعاء في الاستسقاء كأنه يقول في حال قيامه بين يدي ربه ارزقنا ما نقوم به على عيالنا بما تنزله
من الغيث الذي هو سبب في وجود سعائنا (وأما اعتبار الدعاء) فالدعاء مخ العبادة وبه تكون القوة
للاعتناء كذلك الدعاء هو مخ العبادة أي به تقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة وهو يؤذن بالذل
والفقر والحاجة قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي جاءني التفسير ان المراد بالعبادة هنا الدعاء
لما كان الدعاء يتضمن الرغبة من الفقير المحتاج لمن هو فقير اليه (وأما اعتبار رفع الايدي في الدعاء)
على الكيفيتين فان الايدي محل القبض للعطية لما يعطيه المسئول من الخير فيرفع يديه بمسوطتين

ليجعل الله فيهما ما سأله من نعمه فإن رفعهما وجعل بطنهما الى الارض فرفعهما يقول فيه العباد
والرفعة ليدري تعالى التي هي اليد العليا ويداها بسوطان ينشق كيف يشاء وان جعل بطنهما مما يلي
الارض فنعناه ان أنزل علينا مما في يدك من الخير ما نسأله بقدرنا وفاقنا اليك وهو انزال المطر الذي
وقع السؤال فيه فهذا أو أشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهله وكون صلاته ركعتين هو قول
الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة بسأل فيها
ما يكون من انزال المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسأل فيها ما يكون غذاء
الارواح والقلوب من العلوم والمعارف وهي يديان واليد النعمة يقال انزلان على يد أي نعمة سابقة
* (فصل في ركعتي دخول المسجد) *

فن قائل بأنهم ماسنة ومن قائل بوجودهما والذي أذهب اليه انهما لا تجبان الا ان أراد القعود
في المسجد فان وقف أو عبر ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا حرج عليه وبأنتم بتر كهما
ان قعد ولا يركع ان دخل في زمان النهي (الاعتبار) لا يتخلو هذا الداخل ان يدخل في زمان اباحة
النافله أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه بما يتخيل بعض الناس ان الامر
بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات النهي عنها فاعلم ان النهي عند الفناء لا يعارض
به الامر الثابت الا عند نفاهانه لنافي ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى
الله عليه وسلم أمرنا اذا نهانا ان نتمثل ذلك من غير تخصيص وان تجنب كل منهي عنه يدخل تحت
حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة
عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة بعد الصلاة التي هي صلاة الفجر وصلاة العصرة وقد حصلنا بالنهي
في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما
تنتفي عقلا فان النبي عليه السلام لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة
ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فيقول ان النهي المطلق منعني من الاتيان بجميع ما يحويه هذا
الامر الوارد في الازمنة فلا يستطيع هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك
المسجد بيته والكرسي تجليه لمن أراد ان يتاحيه فن دخل في بيته وجب عليه ان يجيئه فعملنا رسول
الله كيف نجي ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فسلم على الحاضرين من الملائكة على بتولنا السلام عليكم
اذا كان هنالك من البشر من كان فاذا لم يكن الا الملائكة الاعلى فلا يتخلو هذا الداخل اما ان يكون
من قد كشف الله عن بصره حتى أدرك من في المسجد منهم فيسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر
وان لم يكن من أهل الكشف لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح
الله من جميع عبادته من كل من سوى الله ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام ولا يركع ركعتين
بين يدي ربه ويجعل الحق في قبضته وتكون الركعتان مثل النخبة التي تجلبها الملوحة اذا تجلبوا
لرعيتهم وقد مضى اعتبار احوال الركوع والقيام والجلوس والسجود في الصلاة فهاتان الركعتان
سجود تحية * وان كان دخوله في غير وقت صلاة أي في الاوقات التي نهى الله عن ايقاع النافلة فيها
فعند ما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا ذليلا مراعبا متوقفا على امر سيده في نية عن الصلاة في ذلك
الوقت فان رسم له بالعودة في بيته ولم يخطر له خاطر التقييد بالاوقات كان ركوعه ركوع تحية ادخوله
ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله في كل حال فليست بتحية مطلقة بل تكون ركوع شكر لله
حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد بيت كل نقي

* (فصل في سجود التلاوة)

اختلف الناس فيه فمنهم من أوجبه ومنهم من جعله سنة (الاعتبار) لما قال الله تعالى قسمت
الصلاة بيني وبين عبدك ولم يذكر في القسمة الا حال التلاوة ولم يعترض للهيئات من الركوع وغيره

وذكر التلاوة علمنا ان الصلاة المطلوبة للحق ما فيها من التلاوة فبينما التالى مصليا أى مناجيا لله بما
 يخص الله من الصفات وبما يخص العبد منها وما يقع فيه الاشتراك بخاء فى الذى يتلوه من كلامه تعالى
 مواضع ينبغى السجود فيها فعين لنا الشارع ما نسجد فيه مما لا نسجد فيه فاشترط فيها من اشترط الطهارة
 والوقت للسجود والتبلة وسباقى فصول ذلك كله فسجد فيما سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وترك فيما ترك وان كان اللفظ بالا امر يقتضى السجود ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود
 الا فى مواضع مخصوصة لا تتعدى والسجود المشروع فى غير التلاوة منذ كورس سجود الانسان عند
 رؤية الآيات وسجود الشكر وغير ذلك فلنذكر عدد عزائم سجود القرءان ونجمع المختلف فيه الى المجمع
 عليه وهى من احدى عشرة الى خمس عشرة سجدة فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر
 فمنها فى الاعراف فى خاتمتها والاعراف سور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال
 تساوت حسناتهم وسيئاتهم ولم تنقل موازينهم وما خفت وخافة هذه السورة واذا قرئ القرءان
 فاستمعوا له وانصتوا وهذه الآية نزلت فى القرءان فى الصلاة والسجود ركن من أركان الصلاة وختم
 هذه السورة بذكر الملائكة فوصفهم فقال ان الذين عند ربك وهم المقربون من الملائكة لا يستكبرون
 عن عبادته يقولون يا ربنا انزلنا من السماء ماء فنجعل به الحياة والنبوة التى تقر بوابها اليه
 من الذل والخضوع وله بسجدون فوصفهم بالسجود له سبحانه مع هذه الاحوال المذكورة وقال
 فى آية ذكر النبيين لمجد صلى الله عليه وعلى جميعهم وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وأى
 هداية أعظم مما هدى الله به الملائكة فسجد هذا التالى فى هذا الموضع اقتداء بالملائكة الاعلى وهديتهم
 ولما رأى أصحاب الاعراف ان موطن القيامة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبه من
 ربه فتح باب الشفاعة وسمعوا الله يقول يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود علوا انه موطن
 سجود فسجد أهل الاعراف فى ذلك الموطن فترجح ميزانهم بتلك السجدة لانها سجدة تكليف مشروعة
 عن امر الهى فيدخلون الجنة فهذه سجدة الاعراف والسجدة الثانية فى سورة الرعد عند
 قوله والله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدوة والاصال وظلال الارواح
 اجسادها فأخبر الله تعالى انه يسجد له من فى السموات ومن فى الارض وهو خير فتعين على العبد
 ان يتصدق الله فى خبره بسجوده عنده فيسجد طائعا فانه يسجد فى نفس الامر على كره وان لم يشعر بذلك
 فيوقعها عبادة ليكون انجى له وذكر الغدوة والاصال وهى الاوقات المنهى عنها فأخرج حكم السجود
 عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض فى الاداء فتعين على التالى فى هذه الآية السجود
 فيجازى من باب من صدق ربه فى خبره فالاولى سجدة اقتداء والثانية سجدة تصديق والسجدة الثالثة
 فى النحل عند قوله ويفعلون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال بالسجود وسجدوا فى الاعراف
 سجود اختيار بما يقتضيه جلال الله وهما اثني عليهم بأنهم يفعلون ما يؤمرون فسجدوا وشكر الله لما اتى
 عليهم بما وفقهم اليه من امتثال أمره فسجدوا العبد رغبة فى ان يكون ممن اتى الله عليه بما اتى به على
 ملائكته فهى للعبد سجود ذلة وخضوع فانه تعالى قال تنفيا ظلاله الضمير فى ظلاله يعود على الشئ
 المخلوق وقد قلنا ان الاجسام ظلال فلا تتحرك الا بصريك الارواح اياها ثم قال عن اليمين والشمال
 سجدا لله وهم داخرون أى اذلاء فهو سجود ذلة وخضوع والسجدة الرابعة فى سورة بنى اسرائيل عند
 قوله ويريدهم خشوعا فهذه سجدة الزيادة فى الخشوع والخشوع لا يكون الا عن تجل الهى فزيادة
 الخشوع دليل على زيادة التجلى فهذا يسمى سجود التجلى والسجدة الخامسة فى سورة مريم عند قوله
 اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خزوا وسجدوا بكم فكيف هذا بكاء فرح وسرور وآيات قبول ورضى فان الله قرن هذا
 السجود بآيات الرحمن والرحمة لا تقتضى القهر والعظمة وانما تقتضى اللطف والعطف الالهى
 فدمعت عيونهم فرحاً بما بشرهم الله به من هذه الآيات فالصورة صورة بكاء لجران الدموع والدموع

دموع فرح لادموع كمد وحزن لان مقام الاسم الرحمن لا يتخيه وفي هذه السورة في قوله يوم
تخسر المتقين الى الرحمن وفدا فرح أبو يزيد وطار الدمع من عينيه حتى ضرب المنبر وقال واجبنا
كيف يحشر اليه من هو جلسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقي ذا كرتة ذكر حذر
فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الخذر فرح بذلك واستبشر فكان دموع
أبي يزيد دموع فرح كيف حشر منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب والسجدة السادسة في الحج عند قوله
ان الله يفعل ما يشاء وذكر سجود كل شيء في هذه الآية ولم يعرض الا للناس فانه قال وكثير من الناس
وجعل ذلك من مشيئته فيبادر العبد بالسجود في هذه الآية لئلا يكون من الكثير الذي يسجد لله
لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للسجود ولم يجعل
بينه وبين السجود علم انه من أهل العناية الذين التحقوا بمن لم يعرض سجودهم بمن في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والحبال والشجر والدواب والسجدة السابعة في آخر
الحج عند قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
فهذا سجود الفلاح وهو البقاء والفوز والنجاة فكان فعل الخير بما درته للسجود عند ما سمع هذه الآية
تتلى سبباً لا يمانه اذ كان الله قدايه بالؤمنين في هذه الآية وأمرهم بالركوع والسجود له فالفتى
بالملائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فسجد العبد فافلح وهي سجدة خلاف والسجدة الثامنة
في الفرقان عند قوله وزادهم نفورا لما قبل لهم اسجد والرحمن فسجدها المؤمن عند ما تلا
ليتماز بها عن الكافر المنكر لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم
ايها الجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين للاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيامة بالسجود
الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على
طريق الاستفهام فهذا سجود انعام لا سجود قهر فان الكفار اخطأوا حيث رأوا ان الرحمن يناقض
التكليف ورأوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لمن له هذا الاسم الرحمن
لما فيه من المبالغة في الرحمة فلوز كره بالاسم الذي يقتضى القهر ربك الكافر الى السجود خوفاً
كما صدر من الجبار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية حيث قال له يا محمد اتل
علي مما جئت به حتى اسمع قتيلا عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود وهما من العرب وحديثهما مشهور عندهم بالجبار وسمع هذه الآية ما روي
فرائصه واصفر لونه وشرط من شدة ما سمع ومعرفته بذلك وقال هذا كلام جبار فما زادهم نفورا
الاقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عنما عنه وتجاوز فلا يكفنه ابتداء فلو علم هذا
الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف وانما يناقض المواخذة ويريد في الجزاء
الحسنى لبادر الى ذلك كما بادر المؤمن والسجدة التاسعة في النمل وموضع السجود منها مختلف فيه
فقيل عند قوله يعلمون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا سجود توحيد العظمة
ان سجد في العظيم وان سجد في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم
ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان اعتقدوا انها تعلم ما يعلنون فالسجود
لمن يعلم ما يخفون وما يعلنون اولى ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بحرارتها ما خبات
الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا للذي يخرج الخبء في السموات وهو اخرج
ما ظهر من الكواكب بعد اقولها وخبئها ثم يظهرها طالعة من ذلك الخبيء وفي الارض ما يخرج
من نباتها فالشمس ليس لها ذلك بل يظهرها يكون خبئاً ما في السموات من الكواكب فانه اولى
بأن يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الافول والظلوع فظلوعها
من الخبيء الذي يخرجها الله في السماء مثل سائر الكواكب فهذا سجود الرحمان فان الدليل هنا في

جناب الله ارجح منه في الدلالة على الوهبة الشمس حين اتخذتها وهما الهالماذ كرهناه والسجدة العاشرة
 في سورة السجدة عند قوله انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بهم سجدوا وسجدوا بحمد ربهم
 وهم لا يستكبرون وهذا سجود الغافلين لانه سجود عن تذكراذ كروا آية تظلمهم الذكري عن غفلتهم قال
 تعالى وذكرفان الذكري تنفع المؤمنين فيسجدون ويسجدون في سجودهم بحمد ربهم وقوله وهم
 لا يستكبرون يعني عند الذكري لا يتكبرون عن قبول ماذ كروا به من آيات ربهم والسجدة الحادية
 عشرة في ص عند قوله تعالى ونحررا كعوا وأناب فهذا سجود الانابة وهي سجدة شكر وفي السجود
 فيها خلاف فان داود سجدها انابة ونحن نسجدها شكر القول تعالى فغفرنا له ذلك وان له عند الرزقي
 وحسن ماآب والسجدة الثانية عشرة في حم السجدة وفي موضعها خلاف فقيل عند قوله ان كنتم
 اياه تعبدون وقيل عند قوله لا يسأمون فمن سجد عند قوله ان كنتم اياه تعبدون فهى عنده
 سجود عبادة ومن سجد عند قوله وهم لا يسأمون كانت عنده سجدة نشاط ومحبة ولما كانت
 حاجة الخلق الى الليل يسكنوا فيه والى النهار ليتسبوا فيه في تحصيل أوقاتهم ورأوا ان الشمس تكثور
 النهار بطولها وتكثور الليل بغروبها نسجوا وجود الليل والنهار اليها فعبدها فقتل الله لهم ومن
 آياته الضمير يعود على الله الليل والنهار والشمس والقمر وأخبرهم الله ان الله تعالى سخا آية الليل وهو
 القمر فلا يظهر لنوره حكمه في البصر الا بالليل وان نوره مكتسب من نور الشمس فانه محجور وجعل آية
 النهار مبصرة تبتغوا يعني نورها نهارا وجعلنا ذلك ان يكون حسابها بالشمس ومن يكون حسابها
 بالقمر لتعجلوا عدد السنين والحساب كما قال في الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فقال لهم
 اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر اهذه العلة فانا خلق هذه الآيات دلالات على تقاسمها والذى
 خلقتهن يجمع الليل والنهار والشمس والقمر جمع من يعقل من الموثث بنبه بذلك على تقصيرهن عن درجة
 المذكر ولم يتعل خلتهم والموثث دون المذكر في الرتبة فانه أولى بأن يعبد عن له النقص من
 طريقتين من كونه محجورا ومن كونه مؤثرا قال ان الذين عند ربك يسجدون له بالليل والنهار وهم
 أعلم بالله منكم فلو كان هؤلاء آلهة لكانت الملائكة أولى بالسجود اهل منكم فالملائكة انما تسجد له
 وتسجده بنشاط من غيره سامة وأما السجدة الثالثة عشرة فسجدة التمجيد فانه أمر بها أهل الغناء واليهو
 وهم السامدون أى وان كنتم أهل غناء فمغنوا بالقرآن وان سجدوا لله فيه واعبدوه وقد ورد في الخبر
 ما يذكرك الله لشيء كآذنه انبي يتغنى بالقرآن اى ما استمع وهي لغة حيرته يقال اسجد لنا أى غن لنا
 فكانت العرب اذا سمعت القرءان غنت حتى لا تسمع القرءان قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا
 لهذا القرءان والغوا فيه فكان غناؤهم من جلبة ما لغوا فيه فقال لهم أمن هذا الحديث تعجبون
 يريد القرءان وتفخكون ولا تبصكون وفيه ما يفتخركم من القرءان من سعة رحمة الله ولطفه بعباده
 ولا تبصكون وفيه ما يبكي من وعيد الله المذكور وفيه وأنتم ساددون أى أهل غناء والغناء مما يفتخركم
 ويبكي فأنكر عايبهم من كونهم يغنون ويفخكون ولا يكون فاذا كنتم بهذه المناسبة فاحمدوا الله
 من أجل الله واعبدوا فان الذلة والافتقار تمنع من الغنى فهو أرفع لكم فان الله قدم مدح قوما
 نخر والسجود اوكيا فان موطن الدنيا موطن حذر واشفاق ما هو موطن امان والحكيم العالم هو الذى
 يعامل كل موطن بما تنصحه الحكمة وهذه سجدة خلاف وأما السجدة الرابعة عشرة فهى سجدة
 الانشقاق عند قوله واذا قرئ عليهم القرءان لا يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود عند القرءان
 والجمع يؤذن بالكثرة فان الاحدية لله تعالى ولهذا الايقال فيه كل ولا بعض وية قال فى الواحد من آيات
 زيد انفسه عينه كما لا حتمال انك قدر ترى وجهه دون سائر جسده فاعطى التأ كيد بالكل حقيقة
 الكثرة فيه فكانه يقول واذا سمع القرءان الذى هو مجموع صفات جلال الله من التنزيه كيف لا يتذكر
 السامع جمعته فيسجد لمن له جميع صفات التنزيه فيكون السجود لمقام جمع من حال جمع واما السجدة

الخامسة عشرة فسجدة اقرأ عند قوله واسجد واقرب وهذا يسمى سجود القربة وجاءت بعد كلمة ردع وهي قوله كالمأجاء به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول واقرب الذي منه نعتصم باقربك مما دعاك اليه فتأمن غائلة ذلك

* (فصل في وقت سجود التلاوة) *

منع قوم السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها واجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس من الغروب أو الى الطلوع والذي أقول به السجود في كل وقت لان متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة الا في الصلاة كما ان له ان يقرأ التاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة (الاعتبار) السجود قربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الإله من العلو والرفعة عن صفات المحدثين وهذا لا يقيده بوقت دون وقت كما ان له ان يناجي ربه بتلاوة كلامه في كل وقت وهو سجود في ذلك

* (فصل) *

اجعوا انه توجه على التاري في صلاة كان أو في غير صلاة السجود واختلوا في السامع فمن قائل عليه السجود بشرطين أحدهما ان يسجد التاري والثاني ان يكون قعد لسمع القرءان وان يكون القارئ ممن يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ لا يصلح للإمامة اذا جلس اليه لسمع والذي أذهب اليه ان لا يسجد عليهما وان كرهننا لهم ما ذلك (الاعتبار) يجب السجود على التاب وهو سجود لا يرفع بعده * اتفق لسئل بن عبد الله في أول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد في الساجدين فأراد أن يسأل شيخ الطريق عن واقعة فلم يجد أحدا يعرف ما يقول فقيل له ان في عبادان شيخنا معتبرا فرحل اليه من أجل هذه الواقعة فلما دخل عليه قال له يا شيخ اسجد القلب فقال له الشيخ الى ابد فوجد شفاءه ولزم خدمته ومدار هذه الطريق على هذه السجدة اذا احسنت للانسان فقد كملت معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل ويسمى هذا في حق الولي حفظا ادبامع الانبياء عليهم السلام ليختصوا باسم العصمة وذلك لاجل المناجاة فان الانبياء المبعوثين معصومون من المباح لانهم بشر عاون بافعالهم وأقوالهم فاذا فعلوا ما يحلونه على جهة التبشيع انه مباح فوجب عليهم فعل المباح لان التبليغ واجب عليهم بخلاف الائمة فانهم يفعلون المباح فهذا فرق بين العصمة والحفظ وانما جعلوا الحفظ للولي لكونه الشيطان ماله سبيل على قلب بعض الاولياء من أجل العلم الذي أعطاه التجلي الالهي قال تعالى وحفظنا من كل شيطان ماردا لا يقدر ان يفتدح في هذا العلم بخلاف من كان العلم بالله عنده عن نظر فكري واستدلال فان الشيطان يلتقي اليه الشبهة في ادلته ليحيره ويمجزه الى محل النظر في ذلك عسى يموت في حالة الشك والحيرة والولي الحاصل عنده العلم عن التجلي محفوظ من كل شبهة فان الشيطان ليس له على قلبه سبيل في ربه وهذا لا يكون الا بسجود القلب فان لم يسجد القلب فليس بمحفوظ وهذه مسئلة عظيمة دقيقة في الطريق ما تضمنه الا افراد يمز وجودهم وهم الذين هم على بينة من ربهم والبيئة تجليه وتلو تلك البيئة شاهد من العبد وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البيئة والشاهد عصم القلب وحفظ كما قررناه وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب حارفيها القوم رحيم الله مثل قول أبي يزيد وكان أمر الله قدرا مقدورا حين سئل ابعصى العارف فأجاب بالادب فلم يقل نعم ولا لا لمعرفة بمائمه

* (فصل في صفة السجود) *

من قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة في الصلاة فينشئ يكبر اياها في خفض والرفع (الاعتبار) تكبير الحق عند السجود لله على أي حال كان ينبغي أن ياخذ اللسان

حظه من النطق به كما يسجد سائر أعضائه فان وجوده التلظف بتكبير الله وتعظيمه

* (فصل في الطهارة له) *

فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم يكن طاهرا وبه أقول (الاعتبار) طهارة القلب شرط في صحة السجود لله من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت السجود معقولة فانها منصرفه في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وان كان على طهارة من ماء أو تراب فهو أولى وكان ابن عمر يسجد للتلاوة على غير طهارة

* (فصل في السجود للقبلة) *

فمن قائل يسجد للتلاوة لاى جهة كان وجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة (الاعتبار) الله قبلة القلوب بلا خلاف فاذا سجد لله فقد سجد للقبلة فان الله بكل شئ محيط لا تقيدته الجهات ولا تحصره الاينات فان جمع الساجدين القبليين فهو أكمل حسا وعقلا فيعيد من يقبل التقييد ويطلق من يقبل الاطلاق فيعطى كل ذى حق حقه

* (فصل في صلاة العيدين) *

صلاة العيدين سنة بلا اذان ولا اقامة اذ هما يوم مسرور عيد الفطر لفرحته بظفره فيجبل بالصلاة للقائه به فان المصلي يسبح ربه قال عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فأراد أن يجعل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صيام ذلك اليوم ليكون في فطره مأجورا أجز الفرائض في عبودية الاضطرار لتكون المذوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحي مثل ذلك لصيام يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغ فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحي ليؤجر أجر الواجبات فانها من أعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل باحوال النفوس من اكل وشرب وبطالة شرع في حق من ليس بمحاج في ذلك اليوم أن يستفتح يومه بالصلاة بما ساجده به لتحفظ هذه العبادة وان صحبته الغفلة في اثناء صلواته فالتنية تجبره ذلك فانها تعلق عند وجودها بكل الصلاة فحكمها سار في الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب ونفوس مباح فهو في حفظ صلواته الى آخر يومه وايضا سميت صلاة العيد أى تعود اليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذى يكون للمصلي في حال صلواته وان غفل الصلوة نية ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيها بتكبيره الاحرام وليناقب به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيدين حاله في افعاله حال المصلي فلهذا قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول غيرنا من انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد فان قيل لا يرتباطه بالزينة قلنا الزينة مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عيد او عاد ما كان مباحا واجبا والله الحمد والمنه

* (فصل ما اجمع عليه اكثر العلماء في هذا اليوم) *

الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بلا خلاف اعني في استحسانه والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما حدثه دعوية على ما ذكره ابن عبد البر في أصح الاقاويل عنه في ذلك والسنة تقدم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان وبه اخذ عبد الملك بن مروان

نظروا اجتهادا على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجهوا على ان لا توقعت
 في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة سورة سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية
 الغاشية وكذلك قراءة سورة ق في الاولى والثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
 (الاعتبار) الغسل هو الطهارة العامة والطهارة لتنظيف فلبس أحسن لباسه نظاهرا وهو الريش
 وباطنا وهو لباس التقوى وهو خير لباس ولما توفرت الايام على الخروج في هذا اليوم
 الى المصلى من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقطت لكم الاذان
 والاقامة لانهما للاعلام لتبني الغافلين والتهيوها حاصل فحضور القاب مع الله بغنى عن اعلام
 الملك بلمته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي أحدث معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه
 الغافل فانه ليس ببعيد أن يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب بالتفريج فيه وكانت النفوس في زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحتها في مشاهدته وهو الامام
 فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه في ذلك اليوم شاغل فلم يشرع آذانا ولا اقامة واما تقديم الصلاة على
 الخطبة فان العبد في الصلاة مناجى ربه وفي الخطبة مبلغ للناس ما اعطاه ربه من التذكير
 في مناجاته فكان الاولى بتقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما رأى عثمان بن عفان ان الناس
 يفترون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة
 على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الخاضعين فاذا افتروا لم تحصل
 الخطبة لما شرعت له فقدّمها ليكون لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان من النبي عليه السلام خلاف
 هذا ما فعله رضى الله عنه واجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه واقراء
 الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبتت عنده القرينة وتختلف قرائن الاحوال باختلاف الناظر فيها
 ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم
 فالوراعى صلى الله عليه وسلم صلاة العبد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لنتق فيها كما نطق
 في مثل هذا وكذلك ما حدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين
 فالظن بهم جميل رضى الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فليهم ذلك
 وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحدثوا عهد نبوة وهم مأجورون في كل
 ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطأوا أو أصابوا وأما التوقيت في القراءة فما ورد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ بسورة معلومة في بعض اعياده مما نقله في اخبار
 الآحاد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله فقرأوا ما تيسر من القرآن
 وما يكف الله نفسا الاوسعها وهو ما يتذكره في وقت الصلاة والآن كنه طيب وتاليه ساجد به
 بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعدل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب
 وليس بفرض ولا سنة

* (فصل في التكبيرة في صلاة العيدين) *

فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة
 الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون
 يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة
 القيام خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث
 تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى ابن المنذر
 في التكبيرة اثني عشر قولا (الاعتبار) زيادة التكبير في صلاة العيدين على التكبير المعلوم في الصلوات
 تؤذن بأمر ما تدع عليه اسم العيد فانه من العود في عباد التكبير لانها صلاة عيد في عباد كبرياء

الحق تكون المناجاة عن تعظيم مقترده تؤكد لان التكرار تأكيداً لتثبيت في نفس المؤكد من اجراء
 مراعاة لاسم العيد اذ كان للاسماء حكم ومرتبة عظمى فان بها شرف آدم على الملائكة فاسم العيد
 أعطى اعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن وبعده القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع
 في صلاة العيد وسبب ذلك ان العيد لما كان يوم فرح وزينة وسرور واستولت فيه النفوس على
 طلب حظوظها من النعيم وأيدها الشرع في ذلك بتخريم الصوم فيه شرع لهم اللعب في هذا اليوم
 والزينة وفي هذا اليوم لعبت الاحباشة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم
 وعائشة رضي الله عنهما خلفه وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان
 فغننا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما أراد أبو بكر
 رضي الله عنه حين دخل أن يعيب عليهما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإنه يوم
 عيد فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله تعالى في الصلاة ليتكلم من قلوب
 عباده ما ينسج للحي من الكبرياء والعظمة لئلا تشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقته تعالى
 بما يكون عليهم من أداء الفرائض في اثناء النهار أعنى صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى
 ولذا كر الله أكبر يعني في الحكم فمن رآه ثلاث تكبيرات فلعوالمه الثلاثة لكل عالم تكبيرة في كل ركعة
 ومن رآه سبعة اعتبر صفتها فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبع التي
 وصف الحق بها نفسه فكبره أن تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها الى العبد فقال
 الله أكبر يعني من ذلك في كل صفة فاما الأكبر خمساً فيها فنظره في الذات والاربع الصفات التي يحتاج
 اليها العالم من الله أن يكون موصوفاً بها ثابت كونه الها في كبره بالواحدة لذاته بليس كمثل شيء
 ويكبره بالاربع لهذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة
 فاعلم ذلك وأما رفع الايدي فيها فأشارة الى انه ما يبدى شيئاً مما ينسب اليها من ذلك وأما من لم يرفع
 يديه فيها فاكتمى برفعهما في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة أقرب بالسكينة اذ كانت الحركة تشوش
 غالباً ليتفرغ للذكر بالتكبير ولا يعلق خاطره بيديه ليرفعهما فينقل خاطره فكل عارف راعى أمره ما يعمل
 بحسب ما أحضره الحق فيه

* (فصل في التنفل قبل صلاة العيد وبعدها) *

فمن قائل لا يتنفل لاقبلها ولا يبعدها ومن قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها
 والذي اقول به ان الموضع الذي يخرج اليه اصل صلاة العيد لا يتخلوا ما أن يكون مسجد في الحكم كسائر
 المساجد فيكون حكم الاتي اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى تحية المسجد فليتنفل كما امر
 في ركعتي دخول المسجد وان كان قضاء غير مسجد موصول وفيه ومخيران شاء تنفل وان شاء لم يتنفل
 (الاعتبار) المتصور في هذا اليوم فكل ما كان مباحاً على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه
 ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العيد خاصة والفرائض اذا جاءت او قامت فانها
 حركة الانسان في ذلك اليوم في امور مقتربة مندوب اليها وفي فرض ومن كان في أمر مندوب اليه
 مربوط بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أولى به
 فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوباً آخر يعارضه
 فاذا زال زمانه حينئذ ان يبادر الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوباً اليه في هذا اليوم
 مباحاً فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضاء فان لنفسك عليك حقاً واللعب
 والهوى والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالماً لنفسك فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام
 فان تفتنت فقد نبهت

* (فصول الصلاة على الجنائز) *

الصلاة على الميت شفاعته من المصل عليه عند ربه ولا تكون الشفاعه الا لمن ارضى الحق أن يشفع
 فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العادة من أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل او ايمان
 واهـذا شرع تلقين الميت ليكون الشفيع على علم توحيد من يشفع فيه واخر شافع حيث كان الاسم
 الرؤف يشفع عنه الاسم الجبار المستقم في نجاة من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه
 في القبول فان الموحّد الذي لم يصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعه الا في العصاة
 الذين بلغتهم الدعوة منهم من آمن ومنهم من توقف ايمانه بهذا الشخص من اجل ما جاء به لانه استند
 الى عظيم لا ينبغي أن يفترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه انه من عند
 الله فلهذا توقف اذ لم يرزقه الله العلم الضرورى ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى
 وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا يعنى نبعثه بالبينات على صدق دعواه وكذا أخبر الله تعالى انه
 ايد الرسل بالبينات ليعذر الانسان من نفسه والايمان نور يتدفقه الله في قلب من يشاء من عباده
 فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فتنشرع في حال الميت الذى يصلى عليه وما يجب له وما يجب
 من أجله علينا من تمييزه على الصفات التى أمرنا الشارع بها من ذلك التلقين عند الموت اذا احتضر
 فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التى هى فتنة المحيا بما يكشفه المختصر
 عند كشف الغطاء عن بصره فيعياين ما لا يعاينه الحاضر ويمثل له من سلف من معارفه على الصور
 التى يعرفهم فيها وهى الشياطين تمثل اليه على صورهم بأحسن زى وأحسن صورة
 ويعرفونه انهم ما وصلوا الى ما عهد فيه من الحسن الا يكونهم ما نوا مشركين بالله فينبغى للعاضرين
 عنده في ذلك الوقت من المؤمنين أن يلتزموا بهاداة التوحيد ويعرفوه بصورة هذه الفتنة لينتبه
 بذلك فيوت مسلما موحدا موقنا فانه عند ما تلفظ بشهادة التوحيد ويحترلها بالسانية او يظهر
 نورها من قلبه بتذكرة اياها تتولاه ملائكة الرحمة وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التى تحضره
 وكذلك ينبغى أن يلقن اذا انزل في قبره وسر بالتراب من اجل سؤال القبر فان الملكين منظرهما
 فظيع وسؤالهما بكلام ما فيه تعظيم لمن يدأل عنه رهوان يقول له ماتقول في هذا الرجل وهذه
 هى فتنة الممات المستعاذ منها واما الاستعاذة الانبياء منها فانهم مسئولون عن ارسل اليهم وهو
 جبريل كإنسأل نحن فكان النبى يستعبد في التمشيد في الصلاة من فتنة المحيا والممات لعلهم
 بأن الانبياء تفتن في الممات كما يفتن المؤمنون فأمر المؤمنون بالاستعاذة من ذلك في الصلاة
 فان الانسان في الصلاة فى مقام قربته من الله بما جاءه فبساله الكشف وبما يستحب من الشروط
 المخاطب بها أهل الميت أن يستقبلوا به التلبية عند الاحتضار فان كان على قناه فيستقبل التلبية
 برجليه وان كان على جنبه فيستقبل التلبية بوجهه وبما يستحب تعجيل دفنه والاسراع الى قبره
 فان كان سعيدا اسرع به الى خيره وان كان شقيا فسر تضرعونه عن رقابكم فيراعى الميت فى السعادة
 ويراعى الحى الذى هو حامله بوضع الثرى عنه فهذا اسراع من اجل الميت وهذا اسراع من اجل
 حامله وانما ورد التفسير من الشرع فى الاسراع بهذا العلم ان الله ما كاف عباده الا من اجل الخير
 لا يسألوا بذلك ثمرا فاعتبر فى حق الشقى حامله فقال اسرعوا باجنازة فانه ستر تضرعونه عن رقابكم
 واعتبر فى حمل السعيد الميت فقال اسرعوا به فانه خير تقدمونه اليه فما لطف حكمكم الشارع
 وقد ورد أن الجملة من الشيطان الا فى ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الاسراع به الى دفنه يقول
 الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا قدمونى قدمونى واذا كان شقيا الى اين تذهبون
 يسمع ذلك منه كل دابة ما عدا النملين

* (فصل)

ومما يتعلق بالحى من الميت ايضا غسله وهو كالتطهارة للصلاة وفعله مخاطب به الحى واختلف

الناس فيه أثنى في حكمه فمن قائل أنه فرض على الكفاية ومن قائل أنه سنة على الكفاية فمن قائل
 بوجوبه فلا امر الوارد في قوله عليه السلام اغسلها ثلاثا أو خمسا وقوله في المحرم اغسلوه فهذا
 امر بالصيغة بلاشك فإذا اقترن به قرينة حال تخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة
 ومن رأى أنه يتضمن الأمر والصفة قال بالوجوب (والاعتبار) الميت الجاهل والموت الجهل
 فيجب على العالم تعليم الجاهل لأن من جهل الجاهل أنه لا يعلم أن السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه
 فيستعين على العالم أن يعلمه أن من لا يدري حكم الشرع في حركته يسأل أهل العلم ومثي لم يفعل
 فقد عصى وبعلمه ما يعين عليه تعليمه إياه فذلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصرا

* (فصل) *

وأما الاموات الذين يجب غسلهم فاتفق العلماء على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب
 الكفار واختلوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرك وفي غسل من ينطلق
 عليه اسم شهيد وفيمن قتل مشركا في غير المعترك فمن قائل يغسل كل هؤلاء ومن قائل لا يغسلون
 فمن رأى الغسل عبادة يعود، ما فيها من الثواب على المغسول قال لا يغسل المشرك ومن رأى
 أن الغسل تنظيف قال يغسل المشرك وأمر النبي عليه السلام بغسل عمه أي طالب وهو مشرك
 وأمر النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أحداً يدفنوا في مياههم ولا يغسلوا فمن رأى أن الشهيد
 لا يغسل لمطابق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم على أنه شهيد ومن رأى
 أو فهم من النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة حال أن الشهيد الذي لا يغسل إنما هو المقتول في المعترك
 في حرب الكفار قال يغسل ما عداه (الاعتبار) المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حتى
 يرزق وإنما أمرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه أنه ميت ولا يجب أن يميت
 بل هو حي وإنما كان الله أخذ بأبصارنا عن إدراك حياته كما أخذ بأسماعنا عن تسميع الحيوانات
 والنبات والجماد قال تعالى ولأنه ولو لم يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون
 يعني بحياتهم كما يحيي الميت عند السؤال من حيث لا تشعرون وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 أمواتا بل أحياء ينتدبرهم فنهينا أن نقول عنهم أمواتا وأخبرنا بحياتهم وإن كنا لا نشعر وما ورد
 مثل هذا في من لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وإن كان شهيدا إذا شهيد هو الحاضر عند الله ولهذا
 قال عند تدبرهم وإنما يغسل الميت ويظهر ليحضر عند ربه طاهرا أو بقائه في البرزخ على طهارة وهذا
 الشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فإذا يغسل وهو عند ربه (اعتبار غسل المشرك) وهو القائل
 بالأسباب المعتمد عليها الضعيف يقينه واضطراب إيمانه في صدق وعده بالرزق ويمينه عليه فهذا ضرب
 من الشرك الغلبة الطبع عليه في مألوف العادة قال بعضهم

وترضى بصراط وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضمنا

فيجب على العلماء طهارة قلب مثل هذا وغسله باليقين فيجب غسل المشرك ومن رأى أن مثل هذا
 المشرك لا يتدبر في الإيمان بالله لما علم أن الله تدرب المسببات بالأسباب وأن ذلك الاضطراب
 مأهوع من همة في حق الله وأنه لا يرزقه وإنما ذلك الاضطراب هو اضطراب البشرية لعدم الصبر
 والاحساس بألم التقدير فإن الله فدأ علمه أنه يرزقه ولا يتسواء كان كافرا أو مؤمنا لكونه حيا وانا
 وما قال له متى يرزقه بل أعلمه أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فيأبى عن ذلك السبب الجالب
 للرزق هل فرغ وجاء أجله فيكون فرعه من الموت فإن الموت فرغ أما المؤمن فلما قدم من إساءة
 والعارف فللعبياء من الله عند القدوم عليه والكافر افتقد المألوفات فأنصورة في الخوف
 واحدة والأسباب مختلفة شعر

من لم يم بالسيف مات بغيره * تنوعت الأسباب والداء واحد

وان كان لم يفرغ رزقه في علم الله كان اضطراره لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب
فيضاف من ألم الجوع المتوقع أو من دوامه ان كان وقع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ من ألم الجوع ويقول انه بس الخبيث فانه بلاء يحتاج من قام به الى صبر وقليل من رزقه
الله الصبر عند البلاء ولهذا شرع التطيب لتسكين النفس وتعتدل الطبيعة بالاستناد الى حصول الصحة
المتهمة على يد الطبيب قال تعالى ولنبؤنكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمار وهذه كلها اسباب وانقطاعها بلاء يتلى الله به عباده ليأجرهم على ذلك فلا يظهر
من حيث انه مؤمن فان طهر وغسل فمن كونه ضعيف الاعتقاد في الاعتماد على مراد الله فيما قطعه
من الاسباب في حقه

* (فصل) *

اتفقوا على ان الرجل يغسل الرجل اذا مات والمرأة تغسل المرأة اذا ماتت (الاعتبار) الكامل
في المرتبة يرى الكامل في المرتبة مع ما هم فيه من التفاضل فيها قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع
اجتماعهم في درجة النبوة فاذا رأى الكامل من الكامل أمرا يوجب عنده تطهيره منه لزم الكامل
الاخرا تبايعه في ذلك مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى جبالا وسعه
الاتباعي فان الحكم لصاحب الوقت وهذا الحكم الناسخ كالحق والحكم المنسوخ كالميت
والنسخ كالموت فلو وقت سلطان على الكمال ولو كان صاحبه ينقص عن درجة الكمال فينوب عنه
في تطهيره فانه لو كان حيا تطهره وكذلك حكم من ينقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للمريد
أن يغسل المریدا اذا طرأ منه ما يوجب غسله وينبغي للاخر أن يقبل منه فانهم أصل انصاف مطلبهم
واحد وهو الحق فانما مورون بذلك فان ذلك موت في حقه فان صاحب الشهوة الغالبة عليه
والشبهة محجوب عن حكمها لانه يتخاها دليلا في نفس الامر فيتعين على العالم بها وان كان من ليس
محموله الكمال الا انه يعلم تلك المسئلة فيجب عليه أن يطهره من تلك الشبهة لانصاف صاحبها بالموت
فان كانت تلك الشبهة في معتزك حرب النظر والاجتهاد في الادلة فغلبته كان قتيلا بها في نفس
الامر في سبيل الله من يد مشرك فان الشبهة تشارك الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت
فلا يجب غسله على الحي العالم بكون ما هو فيه شبهة فليس للجهتد أن يحكم على الجتهتد لكن
يجعل صفات الحق اعيانا زائدة على ذاته هذا في العقائد على نظر واجتهاد فهو قتل ميت عند الثاني
صاحب شبهة وهو حي عند نفسه وعند ربه وان اخطأ فلا يجب غسله وكذلك في الظنيات ليس للشافعي
اذا كان حاكما أن يحث الحنفي اذا شرب النبيذ فهذا بمنزلة ان شهيد لا يغسل وان كان يعلم أن روحه فارقت
بدنه كسائر القتلى والحكم لله ليس لغيره وقد قرر حكم الجتهتد فليس لنا ازالة حكم اجتهاده فانه
ازالة حكم الله في حقه واصل هذا الباب حديث تأبير النخل وهو قوله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم
بمصالح دينكم ورجع الى قولهم وكذلك رجوعه صلى الله عليه وسلم الى قولهم يوم يدرفي نزولهم
على الماء

* (فصل) *

اختلفوا في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليس ابرز وجين على ثلاثة اقوال فقال
قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه والقول الثاني ييمه ولا يغسله والقول الثالث لا يغسل كل
واحد منهما صاحبه ولا ييمه والذي أقول به يغسل كل واحد منهما صاحبه خلف ثوب يكون
على الميت ان كان من ذوى المحارم بدم مضر وب بين الميت وبين غاسله وصورة غسله ان يصب الماء عليه
من غير مديد الى عضو من اعضائه الا ان كان من ذوى المحارم فيمتجنب مديد اليد الى الفرجين ويكتفي

بصب الماء عليهم بالخائل لانه لا بد من ذلك هذا الذي اذهب اليه في هذه المسئلة (الاعتبار)
الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة تطرأ على الشخص في نظره طرقت الموت على الحي أو شهوة
طبيعية تحكم عليه وهمية فأتبها بشبهه عنده وهو انه يرى ربه في الاشياء فهو ميت عند الجماعة
بلا خلاف سواء كان كاملاً أو ناقصاً من درجة الكمال فقد قال الله تعالى في الكامل وعصى
آدم ربه فعوى اى خاف وهو قد اكل بالتأويل وظن أنه مصيب غير منتك للعرمة في نفس الامر
وكان متعلق النهى القرب لا الاكل وقال في الكامل الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون لما ألجأتهم الغيرة الالهية التي أنظفتهم بقولهم اتجعل فيها فقال انى اعلم ما لا تعلمون
واما غير الكامل فعروف والناقص قد يكون مریداً للكامل داخل تحت حكمه وطاعته شبهه
الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث فقد يموت الكامل في مسئلة ما في غسله الناقص
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر على غير الماء فقال له اصحابه ابو سحر نزلت هنا فقال لا
فقالوا له ما هو الرأى وانما الرأى أن ترتفع من هذا الموضوع وتنزل على الماء حتى يكون الماء لنا
دون عدونا ثلاثاً يحول بيننا وبينه فسمع منهم وارتفع وهو الكامل وقد رجع الى قولهم وكرجوعه
ايضاً عليه السلام الى قولهم في ابار النخل وقال انتم اعلم بصلاح دنياكم فهذه كذا حال التلامذة
مع الشيوخ فان الشيوخ ما تقدموا عليهم الا في امور معينة هي مطلوبة للاتباع فان كان المرید
مریداً لغير ذلك الشيخ وأعى بالمرید التلميذ والرجل من الناس لغير ذلك النبي في الزمان الذى قبل
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان تخصيص البعث فان كانت المسئلة التي مات فيها
هذا الناقص مما تختص بالطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان غير شيخه أن يطهره
بما بين له فيها وله أن يقبل منه ان أراد الفلاح ووفى الطريق حقه وان كانت المسئلة التي جهلها غير
عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصاً عند هذا الشيخ الاخر فليس له
أن يرد ذلك المرید عن تلك المسئلة كما انه ليس لما يكي ان يرد الشافعي عن مسئلته التي يراها خطأ
فانه مقلد لا امام فيها فان كانت المسئلة عامة مثل أن يقدح في التوحيد فله تطهيره منها سواء كان ذلك
المرید تحت حكمه ام لم يكن وصورة غسله وتطهيره الذى يلزمه هو أن يعرفه ربه الحق في المسئلة
ولا يبالي اخذها ام لم يأخذ كغسل الميت فان كان محلاً لقبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلاً
وذلك محلاً لقبول الغسل وارىد بالاحل الالهية وان غسل فهو كغسل المشرك لم ينتفع به وقد ادى الى
ما عليه فان الداعى الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال ما على الرسول الا البلاغ فحفظه التبليغ
لاخلق القبول والهداية في نفس السامع فن علم عدم القبول قال لا يغسل كل واحد منهم صاحب
وان كانت المسئلة في العقائد قال بالغسل وان كانت في فروع الاحكام قال بالتيمم فان موضع التيمم
من الشخصين ليس بعورة فان الوجه والكفين من المرأة ليسا بعورة ويجوز للرجل النظر اليهما من
المرأة فله ان ييممها اذامات ولها أن تيمم الى المرفقين اذامات كذلك الحكم الشرعى العام
لا يتوقف سماعه على تعيين احد من أهل الفتوى بل يأخذه المرید من كل شيخ والشيخ من كل مرید
لان الحكم ليس لواحد منهما وانما هو لله بخلاف المباحات والمندوبات في الرياضات والجاهدات فليس
للمرید أن يخرج عن حكم شيخه في ذلك

* (فغسل في غسل من مات من ذوى الارحام) *

اختلف قول بعض الأئمة في ذوى الارحام فقول ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول
لا يغسل أحد منهم صاحبه وقول ثالث تغسل المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم
في الفصل قبل هذا ما ذهبنا في هذا (الاعتبار) ذوى الارحام اهل الشرع كلهم فالرجل منهم
الكامل هو الذى احكم العلم والعمل فجع بين الظاهر والباطن والناقص منهم هم الفقهاء الذين

يعلمون ولا يعلمون ويزولون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فاذا وقع ذورحم في شبهة أو شبهة من الكمال أو النقص فان كانت في العقائد فيغسل كل واحد منهم ما صاحبه فانه حكم مقترن في الشرع سواء كان كاملا ام ناقصا ومن رأى أن المرأة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فللناقص أن يظهر الكامل اذا تحقق أن الكامل رقع في شبهة ولا بد مثل الفقيه يرى العارف انه قد زل بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله أن ينكر عليه والعارف اعلم بما فعل فان كان كما علمه الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبته منه ورجوع عنه وان كان في باطن الامر على صحة وان الفقيه أفتى بالصورة ولم يعلم باطن الامر فقد وفي الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص في مثل هذه المسئلة وهو أن يكشف الكامل ببراءة شخص مما نسب اليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص باقامة الحد عليه فليس للكامل أن يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة لعله ببراءة المحدود وليس للكامل في مثل هذه أن يرد على الناقص كذلك ليس للرجل أن يغسل المرأة اذا ماتت لانها عورة قال صلى الله عليه وسلم في المرأة التي لاعنت زوجها وكذبت وعرفت ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الامر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال صلى الله عليه وسلم لكان لي وليها شأن قتل كشفه وعلمه اظاهر الحكم

* (فصل في غسل المرأة زوجها وغسله اياها) *

اجعوا على غسل المرأة زوجها واختلفوا في غسله فقال قوم بغسلها ومنع قوم من ذلك (الاعتبار) مرید الشيخ اذا رأى الشيخ قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فالمريد أن ينبه الشيخ على ذلك لموضع احتمال أن يكون غافلا وليس له أن يسكت عنه وليس للشيخ اذا رأى المرید قد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع بغتتها بالنظر الى من وقعت منه فانها وقعت عن اجتهاد فليس للكامل وهو الشيخ وان عرف ان ذلك المجتهد او المقلد قد اخطأ في اجتهاده أن يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت ومن ذهب الى انه يغسلها قال في اعتباره يتعين على الشيخ أن يعترف المرید الذي هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطأ فيه المجتهد هذا حد غسله فان كان المرید هو المقلد للمجتهد لزمه أن يرجع الى كلام شيخه وان كان المرید هو المجتهد فيحرم عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة الا ان قام له كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فيثبت ويكون كلام الشيخ أقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد أن يرجع الى كلام شيخه وهو أقوى من اجتهاده أعني رجوعه لرجحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه للشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي أو تخيل الغلط في قياسه لما أثر في نفسه من صدق الشيخ في ذلك فافهمه

* (فصل في المطابقة في الغسل) *

اجعوا على ان المطلقة المبنوة لا تغسل زوجها واختلفوا في الرجعية فقلوا تغسل وقالوا لا تغسل (الاعتبار) المرید يخرج عن حكم شيخه بالكلمة فليس له أن يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تهمة لا يرداده وهو ناقص فكيف يظهر الكامل وهو في حال نقصه فان كان يخلف المرید عن حكم شيخه حياء منه لرلة وقع فيها أو فترة حصت فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المرید للشيخ ما زالت وان تخلف عنه او هجره الشيخ تأديباً له لتي بعض الشيوخ تليذاله كان قد زل فاستحى ان يجمع بالشيخ فتركه فبالقيمة استحى واخذ التليذط بقسا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ وامسكه وقال له يا ولدي لا تصعب من يريد أن يراد المعصوم في هذا الوقت لا تحتاج الى الشيخ فأزال ما كان اصابه من الخجل ورجع الى خدمته فاذا كان المرید بمنزلة صاحبة الطلاق

الرجعي ما خرجت عن حكمه كان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضوع الذي يغسل التماس فيه الكامل

* (فصل في حكم الغاسل) *

قال قوم يجب على من غسل ميتاً أن يغتسل وقال قوم لا يجب عليه غسل (الاعتبار) العلم اذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يتخلوا ما أن يكون علمه برية أي وهو حاضر مع الله ان الله هو المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن فلا يغسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علمه بنفسه وغاب في حال تعليمه عن شهود برية انه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم

* (فصل في صفات الغسل) *

فمن ذلك هل ينزع عن الميت قيضه عند الغسل اولا فن قائل تنزع ثيابه وتسترعوزته وقال بعضهم يغسل في قيضه (الاعتبار) صاحب الشبهة او الشهوة الطبيعية وان كانت مباحة اذا اتصف صاحبها بالموت تشبيها فان الغاسل له ان كان قادرا على ان يظهر له الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قيضه ولم ينزعه عنه وان لم يقدر على تطهيره الابزالة الشبهة لتصوره كأن يكن نزع ثياب الميت وحينئذ غسله صحيح

* (فصل في وضوء الميت في غسله) *

فقال قوم بوضاً وقال قوم لا بوضاً وقال قوم ان وضئ فحسن (الاعتبار) الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا كانت المسئلة تطلب بعض عالم الشخص كزلة تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح الخاصة بما استحقت من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان والايمن هو الغسل الاعم فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليهما أو لى من الانفراد بالاعم منهما

* (فصل في التوقيت في الغسل) *

فمنهم من أوجبه ومنهم من لم يوجبه (الاعتبار) بأي شيء وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تبيين ولا توقيت ما تقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مأمورون بالتخلق باخلاق الله والله يقول وكل شيء عنده بمقدار وهو التوقيت وما نزل الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال عليه السلام فيمن زاد على ثلاث مرات في الوضوء انه قد أساء وتعدى وظلم وجعله موقتا من واحدة الى ثلاث وكره الاسراف في الماء في الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالماء

* (فصل منه) *

والذين أوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من اوجب الوتر أي وتر كان ومنهم من اوجب الثلاث فقط ومنهم من حد أقل الوتر في ذلك ولم يحد الا كما يقتضيه من الثلاث ومنهم من حد الاكثر فقال لا يتجاوز السبع ومنهم من استحب الوتر ولم يحد حده فيه (الاعتبار) اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيه وهو الوتر فينبغي أن يكون الغسل وتر الحكم الحال وهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة فوترته في الغسل بحسب ما يحظر له في حال الغسل وهي سبع صفات اتهمت فيها وقع الكلام بين أهل النظر في الالهيات وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال في المقرب بالتوافق ان الله يكون معه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة

هذه القنات الخلوقة له بعد بالحق في الله يسمع وبه يصبر وبه يعلم وبه يتدبر وبه يتكلم وبه يتكلم فقد غسل بوصافه بأوصاف ربه فكان طاهرا مقدسا في صفاته فهذا الوقت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص وينيد وتدعم هذا جميع ما وقع من الخلف في شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده وترك حده ففكر فيه واغسل الميت من ذلك بمثل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده أو مع المؤمن

* (فصل في الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله) *

فمنهم من قال يعاد الغسل ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذين قالوا بأنه يعاد اختلفوا في العدد الى سبع واجمعوا على انه لا يزداد على السبع (الاعتبار) الشبهة تطرأ بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خياله لضعف تصوره فيعاد عليه التعليم سبع مرات فان استنكحه ذلك كان كمن استنكحه سلس البول وخروج الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل اثبوتها وانما اجعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهى بكونه الها ولهذا ربط الله الحكمة في وجود الآثار في العالم الغضرى على سير السبعة الدراري في الاثنى عشر رجا فجعل السائر ين سبعة فعملنا به غاية كمال الوجود وجعل كمال السير في اثني عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى تسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الآلاف فهذه اثنا عشر وفيها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سير السبعة في الاثنى عشر رجا ذلك تقدير العزيز العليم

* (فصل) *

اختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل فمنهم من رأى ذلك ومنهم من لم يره (الاعتبار) العصر اعتبار الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهة فيما هو فيه يخاف عليه منها ان تتدح في طهارته اذا طهره الكبير والا حتى يدعوه على بصيرة منه انه صاحب شبهة يتوقى ظهورها في وقت آخر فيحفظ المربي نفسه في اول الوقت قبل ان ينشب ويقع التعب ويعظم

* (فصل في الاكفان) *

الكفن للميت كاللباس للمصلى وهو ما يصل عليه لافيه كالصلاة على الحصى والثوب الحائل بينك وبين الارض لانه في موضع سجودك ولو سجدت فاشبهه ما يصل عليه فأما المرأة فترتيب تكفنها ان تغطي العاسلة اولا والحقن وهو الازرة التي تشد على وسط الانسان ثم الدرع وهو القميص الكامل وهو الخمار الذي تغطي به رأسها ثم المحفنة ثم تدرج في ثوب آخر بعد الجميع فهذه خمسة اوثاب هكذا على الترتيب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلي الثقيفة حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد ثوبين اولها اياه ويا امرها بان تفعل به ما ذكرناه على ذلك الترتيب هذا هو السنة في تكفين المرأة واما الرجل فالتناقص في صفة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اوثاب بيض سحوامية ليس فيها قميص ولا عمامة بحضور من حضر من علماء الصحابة ولم يبلغنا أن احدا منهم ولا من بلغه انكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوى ليس فيها قميص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص في الثلاثة الأوثاب من الراوى بلا شك الا ان الوتر مستحب في الاكفان فمن الناس من رأى ان الرجل يكفن في ثلاثة اوثاب والمرأة في خمسة اوثاب اخذ اجماعا ذكرناه ومنهم من يرى ان اقل ما يكفن فيه الرجل ثوبان والسنة ثلاثة اوثاب وأقل ما تكفن فيه المرأة ثلاثة والسنة خمسة اوثاب ومن الناس من لم يرف ذلك حدا ولكن يستحب الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرما يكفن في ثوبين (الاعتبار) المقصود من التكفين أن يوارى الميت عن الابصار ولهذا الماكفن مصعب بن عمير يوم أحد في الثوب الواحد الذي كان عليه وكان غرة قصيرة لاتعمه بالستر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطي به رأسه ويغطي

عليه من الأذرح حتى يستعز عن الإبصار وما خلق إلا الإنسان من تراب كان من له حضور مع الله من أهل الله إذا شاهد التراب تذكرا ما خلق منه فينظر في قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى يعني يوم البعث والمصلي يناجى ربه فاذا وقف المصلي في المناجاة وليس بينه وبين الأرض حائل وكانت الأرض مشهودة لبصره ذكرت به بنشأته وبما خلق منه وبأهانتها وذلتها فان الأرض قد جعلها الله ذلولا مبالغة في الذلة بهذه البنية قال الشاعر

ضروب بجد السيف سوق سماتها * اذا عدموا زادافانك عاقر

بجاء ببنية فعول للمبالغة في الكرم ولا اذل من يطأه الاذلاء ونحن نطأها وجميع الخلائق ونحن عبيد اى اذلاء فر بما اشتغل المصلي بالنظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقرأ من كلامه فيغيب عما يقول للحق وما يقول له الحق وهو سوء ادب من التالى فكان الحائل أولى لما نهى المصلي أن يستقبل رجلا مثله في قبلته أو يصمد الى سترته صمدا وليجعلها على جانبه الايمن او الايسر هذا كله حتى لا يقوم له مقام الوثن غير الهية فانهم كانوا يصورونه على صورة الانسان فأمر بستر الميت لان الميت بين يدي المصلي والمصلي يناجى ربه الحق في قبلته شفيعا في هذا الميت وسيأتى اعتباره في الصلاة على الميت ان شاء الله تعالى

* (فصل في فضل المشى مع الجنائز) *

المشى مع الجنائز كالمسعى الى الصلاة فقال بعضهم من السنة المشى امامها وقال آخرون المشى خلفها أفضل والذي اذهب اليه أن يمشى راجلا خلفها قبل الصلاة عليها فيجعلها امامه كما يجعلها في الصلاة وبعد الصلاة يمشى امامها خدمة لها بين يديها الى منزلها وهو القبر ظنا بالله جيلان الله قبل الشفاعة فيها عند الصلاة عليها وان القبر لها روضة من رياض الجنة فان الله قد ندب الى حسن ظن عبده به فقال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وروى ان الله سئل من أحب اليك عيسى ام يحيى عليهم السلام فقال الله تعالى للسائل احسن ما ظننا بي يعني عيسى فان الخوف كان الغالب على يحيى والاولى أن لا يركب أدبامع الملائكة لا غير فان الملائكة تمشى مع الجنائز مالم يعدها صراخ فان صحبها صراخ تركتها الملائكة فعند ذلك أنت مخير بين الركوب والمشى فان الميت على نعشه كالشخص في الحفة محمول قال صاحبنا أبو المتوكل وقد رأى ناعشا يحمل وعليه الميت فأشار اليه وقال شعر

ما زال يحملنا وتحمله الورى * يحباله من حامل محمولا

(الاعتبار) الماشى امام الجنائز لما كان شافعا تقدم بين يديها ليخبر الله في أمرها حتى اذا وصلت الى شفير قبرها وصلت مغفورا لها بقبول سؤال الشافع وان كانت من المغفورين لهم كان كالمعترف بقدمها وكالحاجب بين يديها تغليها لها والماشى خلفها يراعى تقديعها بين يديه كما يجعلها بين يديه في الصلاة عليها وليعتبر بالنظر اليها لان الموت فزع وان الملك معها كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنائز يهودى حين متر بها عليه وهو جالس فأخبر انها جنازة يهودى فورد في قوله بعد ان أعلم أنها جنازة يهودى انه قال ان الموت فزع فقام لهوله وورد انه قال أليس الملك معها فكان قيامه أدبامع الملك وفي هذا الحديث قيام الناضل للمفضول عندنا وورد انه قال أليست نفسا وهذا القول في حق يهودى ارجى ما يتسك به اهل الله اذا لم يكونوا من أهل الكشف ولا من اهل التعريف الالهى في شرف النفس الناطقة وان صاحبها وان شق بدخول النار فهو كما يشق هنا بأمر اض النفس والعلل والهيموم وان ذلك كله غير مؤثر في شرفها ان كانت من العالم الاشراف فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نفسا أى لذاتها وهذا يؤذن بتساوى النفوس روى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين انه قال من رأى نفسه خيرا من نفس

فرعون أو من فرعون فذمه وأخبره انه ليس له أن يرى ذلك وهذه مسئلة من اعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمودها لكل نفس وان عمرت النفوس الدارين ولا بد من عبارة الدارين كما ورد ان الله سبحانه يعامل النفوس بما يقضى به شرها يسر لا يعلمه الا أهل الله فانه من الامرار المخصوصة بهم فكما ان الحد يجمعهم كذلك المقام يجمعهم لذاتهم ان شاء الله قال الله تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عذابا غير مجذوذ كما قال في السعداء فانه قال تعالى يا ايها الانسان وليخص شخصا من شخص بل الظاهر انه يريد من خالف أمره وعصاه لامن اطاعه ما عرل ربك الكريم فنبه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه ولهذا قال له تعالى الذي خلقتك فوالفعل لا يقول له بكرمه اوجدك فيقول العبد يارب كرمك عزني فقد يقولها البعض الناس هنا في خاطره وفي تدبره عند التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقولها له في حشره وقد يقولها له وهو في جهنم فتكون سببا في نعيمه حيث كان فانه ما يقولها له الا في الوقت الذي قد شاء ان يعامله بصفة الكرم والجلود فان رحته سبقت غضبه ورحمة الله وسعت كل شيء منة واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منة منه سبحانه فانه الذي كتب على نفسه الرحمة للمتق والشقي فالمتق بمنته سبحانه اتقاه وجعله محلا لعمل الصالح

* (فصل في صفة الصلاة على الجنازة) *

فتم عدد التكبير واختلف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينهما الاختلاف الاثار ورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنازة اربعا وخمسا وستا وسبعاتماني وقد ورد انه كبر ثلاثا ولما مات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا واستمر على اربع الى ان فوفاه الله تعالى (الاعتبار) اكثر عدد الفرائض اربع ولا ركوع في صلاة الجنازة بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراءة وله تكبير فكبر اربعا على اتم عدد ركعات الصلوات المفروضة فالتكبير الاول للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبير الثانية لكرمه ورحته في قبول الشفاعة في حق من يشفع فيه او يسأل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من سأل الله له صلى الله عليه وسلم الوسيلة حات له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل له الوسيلة من الله لتخصيصة امته على ذلك والتكبير الرابعة لشكر لحسن ظن المصلي بربه في انه قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققتنا انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله تعالى في السؤال فيه فلا يأذن وفي نفسه انه لا يقبل سؤال السائل قال الله تعالى في الشفاعة يوم القيامة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققتنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد التكبير الشكر سلام انصراف عن الميت اى لقيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عن ذكره مساوي الموتى فان المصلي قد قال في آخر صلواته عليه السلام عليكم فأخبر عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بسوء بعد هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكبره الميت ويكرهه الله للحى فان الحى يذكروه ولا ينهى عن فعل مثله فيؤذيه ذلك الى أن يكون قبيل الحياء من ربه

* (فصل في رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنازة والتكبير) *

اتارفع الايدي عند كل تكبير وتكبيرها فانه مختلف فيها ولا شك ان رفع الايدي يؤذن بالاعتقاد في كل حال من احوال التكبير يقول ما بأيدينا شيء وهذه قدر فعنا ما اليك في كل حال ليس فيها شيء ولا تملك شيئا واما التكبير فانه شافع والشافع سائل والسؤال حال ذلة واذعان

فما سأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حق نفسه أو في حق غيره فإن السائل في حق الغير هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد أن يقف موقف الذلة والخباجة لما هو مقتدر اليه فيه والتكثيف صفة الأذلاء وصفته وضع اليمين على الأخرى بالقبض على ظهر الكف والرسغ والساعد فيشبهه أخذ العهد في الجمع بين المدين يد المعاهد ويد المعاهد أي أخذت علينا العهدان ندعوك وأخذنا عليك العهد بكرمك أن تجيبنا فقلت وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني ولم يقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لنا في الدعاء للميت والشفاعة عندك والشفاعة فيه فلم يبق إلا الإجابة فهي محققة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبيرة الأخيرة شكراً والسلام سلام انصراف وتعرف بما يليق الميت من السلام والسلامة عند الله ومنما من الرحمة والكف عن ذكر مساويه

* (فصل في القراءة فيها) *

فن قائل ما في صلاة الجنائز قراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمد الله ويثنى عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخر يقرأ بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ما تقدم في الذي قبله وبه أقول وذلك انه لا بد من التمجيد والثناء فبكلام الله أولى وقد انطلق عليها اسم صلاة فاعدول عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي واحمد وداود (الاعتبار) قال أبو يزيد البسطامي اطلعت على الخلق فرأيتهم موقوفين فكبر عليهم أربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأى أبو يزيد عالم نفسه فان هذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يعرف اليه وتكون لا لكل الناس معرفة بالله فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه اذا كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده فتكون نفسه عين الجنائز ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه ويده يصلى عليه قال تعالى هو الذي يصلى عليكم واذا كان الحق هو المصلى فيكون كلامه القرآن والعارفون لا بد لهم من قراءة الفاتحة يقرأها الحق على لسانهم ويصلى عليهم فيثني على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثنائه بالسان عبده في صلواته على جنازة عبده بين يدي ربه ويكون الرجب في قبلته وهو المسئول ويكون المصلى هو الحي القيوم ثم يصلى بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فلو لم يكن في شرف الملائكة على سائر الخلق الا جمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم وما احتج بعد ذلك الى دليل آخر ونصب الملائكة بالعطف حتى يتحقق ان الضمير جامع للمذكورين قبل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلى من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الالهي في تفاضل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يميزون به في مراتب التفضيل فربما يؤدى ذلك التوهم ان الحقائق الالهية يفضل بعضها على بعض بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبة بحقيقة الهيئة والحقائق الالهية نسب تعالى عن التفاضل فهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت من قوله ولو أن قرأ آنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض أو كاسم به الموتى يعنى لكان هذا القرآن الذي انزل عليك يا محمد واذا كان الامر على هذا الحد والميت في حكم الجمادات في الظاهر لذهاب الروح الحساس كان حكمه حكم الجمادات قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت حاشية خاشعة متصدعا من خشية الله فوصفه بالخشية وعين وصفه بالخشية عين وصفه بالعلم بما أنزل عليه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمعنى الذي أوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد فحدث من المجموع ترك الخشية لتعلق كل واحد منهما بصاحبه فلما فرق بينهما رجوع كل واحد

منهما الى ربه بذاته فعلم ما كان قبل قد جهله بتركيبه فصعبته الخشبية العلية فأقول ما يدعي به لا الميت
 في الصلاة عليه ويثني على الله به في الصلاة عليه القرء أن فان الميت في مقام الخشبية من جهة روجه
 ومن جهة جسمه فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرء أن فان الانسان ينبغي له في جميع
 احواله ان يكون كالمصلي على الجنائز فلا يزال يشهد نفسه جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام
 في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائماً فالمصلي داع ابداء والمصلي عليه ميت أو نائم فمن نام
 بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نائم فومة العروس والحق ينوب عنه ولنا في هذا المعنى شعر
 يا نائماً كم زار القاد وانت تدعى فانتبه * كان الا له يقوم عنك بما دعا لو نمت به
 لكن قلبك نائم عما دعاك ومنته * في عالم الكون الذي يردك مهماسمته
 فانظر لنفسك قبل سرك ان زادك مشتبته

ثم يقول اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشأة الاخرة فيقول الله قد فعلت فان نشأة الدنيا هي
 داره وهي دار متنتنة كثيرة العلل والامراض تختلف عليها الأهوية والامطار ويخربها مرور
 الليل والنهار والنشأة الاخرة هي التي بدلها وهي دار ككما قد وصفها الشارح من كونهم
 لا يولون ولا يتغوطون ولا يتخطون نزهها عن التذارات وان تكون محلات قبل الخراب أو تزوير فيها
 الأهوية ثم يقول وأخلاقها من اهل فيقول الله قد فعلت فان اهل في الدنيا كانوا اهل بغي وجهل
 وتدابر وتقاطع وظلم وغل وشحناء قال تعالى في الاهل الذي يتقلب اليه في الاخرة ونزعنا ما
 في صدورهم من غل اخوانا على سهر مرتقبين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجته وكيف لا يكون خيرا
 وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا يشاهد أحسن منها
 قد زينت له وزينها وطيب له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عرفها الهيم اي طيبها
 من اجلهم فلا يستنشقون منها الاكل طيب ولا ينظرون منها الا الى كل حسن فدعاهم في الصلاة
 على الميت مقبول لانه دعاء بظهور الغيب وما من شيء يدعون به في حق الميت الا والمالك يقول لهذا المصلي
 ولك بمثله او ولك بمثله نيابة عن الميت ومكافأة له على صلته فانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الانسان اذا دعا لخاله بظهور الغيب قال الملك له ولك بمثله او ولك بمثله اخبارا من الملك لهذا الراعي
 وخبر الملك صدق لامين فيه أي لا يذخره من فعل الحقيقة انما صلى على نفسه وما احسنها من رقة
 بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عليه عارفا بربه بحيث يتكلم الحق سمعه وبصره
 ولسانه فيكون المصلي عليه ربه والمستقبل في الصلاة ربه فيكون الميت في رقدته بين ربه وربه فما احسنها
 من رقة ليتها الى الابد فسأل الله اذا جاء اجلنا ان يكون المصلي علينا عبدا يكون الحق سمعه وبصره
 آمين بعزته لنا ولاخواننا ولاصحابنا واولادنا واهلينا وجميع المسلمين ولما كان حال الموت حال لقاء
 الميت ربه واجتماعه به لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والخحف المتزلة واختص من القرء ان الفاتحة
 لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
 وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من القرء ان تعينت قراءتها بكل وجهه وهي سورة تضمن الثناء
 والدعاء ولا بد لكل شافع أن يثني على المشفوع عنده بما يستحقه لان المدح محمود لانه ورد في الصحيح
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء أحب الى الله تعالى من أن يمدح أو يكافأ والله
 تعالى قد وصف عباده المؤمنين بالحامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به
 من الجذل بقوله يدا الله مغلولة وان الله فقير فتمعين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه أمكن لقبول
 الشفاعة ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة وأراد
 أن يشفع محمد الله أو لا بين يدي الشفاعة بمحمد لا يعلمها الا ان فان الثناء على المشفوع عنده
 انما يكون بحسب جنائات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعة من الثناء على الله بحسب ما ينبغي

لذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القيامة ماشوهد الآن ولا وقع فلهذا اقال لاعلمها الآن
 * (فصل في التسليم من صلاة الجنازة) *

اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فالأكثر على انه تسليمة واحدة وقالت طائفة
 يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام أو لا يجهر والذي أقول به ان كان الامام
 أو المأموم عن يساره أحد سلم عليه فيسلم تسليمتين وان لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن يمينه فان الملك
 عن يمينه فان كان عن يمينه أحد سلم بذلك السلام كل من كان عن يمينه (الاعتبار) لما كان
 الشافع بين يدي المشفوع عنده وأقام المشفوع فيه بينه وبينه ليعين المشفوع فيه كما يحضر
 الشفيع نازلة من يشفع من اجله عند المشفوع عنده فأقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة
 التي كان يذكرها لولم يحضر الجاني فهو في حال غيبة عن كل ما دون ربه بتوجهه اليه فاذا فرغ
 من شفاعته رجع الى الجانسين عنده من بشر وملك وجان مؤمن فيسلم عليهم كما يعمل في الصلاة
 سواء وهي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول اللهم ماتت السلامة وان الله قد قبل الشفاعة
 وكل من قال ان الميت اذا كان من أهل الصلاة وصلى عليه لا تقبل الشفاعة فيه فاعنده خبر جلد
 واحدة لا والله بل ذلك الميت سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عدداً الحصى والرمل والتراب
 بما المختصة بالله تعالى من ذلك بغفورة واما ما يختص بنظام العباد فان الله يصلح بين عباده يوم
 القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين ولهذا ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع في صلته عند
 الله أن لا يخص جنابه بعينها وليعم في ذكره كل ما ينطلق عليه به انه مسيء اساءة تحول بينه وبين
 سعاده ويسأل الله التجاوز عن سيئاته مطلقاً وأن يعترف عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر
 المصلي التعميم في ذلك فان الله ان شاء عمه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه
 الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للمصلي على الميت أن يسأل الله التخليص من العذاب لافي دخول
 الجنة لانه ما ثم دار ثالثة اعماهي جنة او نار وذلك انه ان سأل في السعادة ودخول الجنة قبل سؤاله
 ولكن يرى في الطريق ما يهوله فلهذا يكون اشتغال المصلي في شفاعته بأن ينجيه الله من كل ما يحول
 بينه وبين استحقاق العافية له والنعيم والسعادة فان ذلك انفع للميت واذا فعل هكذا صح التعريف
 بالسلام من الصلاة أي فقد اتى السلامة من كل ما يكرهه

* (فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه) *

اختلفوا اين يقوم الامام من الجنازة فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكر كان او اثنى وقال قوم
 يقوم من الذكر عند رأسه ومن الاثنى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهما عند صدرهما وقال
 قوم يقوم منهما حيث شاء ولا حد في ذلك وبه أقول (الاعتبار) للخيار والوهم سلطان ومقصود
 المصلي انما هو سؤال الله تعالى والحديث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالي
 اين يقوم منه فان التردد في ذلك يقصم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنازة اثنى فيتم وهم
 سترها عن خلفه بأن يقوم في وسطها ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه ما يستره عنها عن خلفه
 فلم يسترها عن نفسه ويقدم ذلك في حضوره مع الحق فان الحق انما يستقبله على الحقيقة من الانسان
 قابله فان كان قلب المصلي بهذه المشابيه من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي فقد اساء الادب
 في الشفاعة وفي حق الميت وفي حق الله وكان هذا المصلي أولى باسم الميت من الميت وأحق أن يصلي
 عليه من الميت فلا يحضر المصلي في خاطره أين يقوم من الجنازة بل يكون مستفرغ الهمة في الله
 الذي دعاه الى الشفاعة عنده في هذه الجنازة وكم من مصلي على جنازة والجنازة تشفع فيه
 جعلنا الله من الشفعاء هنا وهناك أمين بعزته فالانسان مكلف من رأسه الى رجليه وما بينهما فانه
 مأمور بأن لا ينظر الى ما لا يحل له وجميع ما يختص برأسه من التكليف ومأمور بأن لا يسبح بقدميه

في غير طاعة وما بينهما مما كلفه الله أن يحفظه في تصرفه من يد وبطن وفرج وقاب فلو تمكن للمصلي أن يعي الميت بذاته كلها الفعل فليقيم منها حيث الهمة الله والقيام عند قلبه وصدرة اولى فانه المحرك لسائر الاعضاء بالخير والشر فذلك المحل هو اولى ان يقوم المصلي عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله ويعينه فانه اذا غفر له غفر لسائر جسده فان جميع الاعضاء تبع للقلب في كل شئ دنيوا واخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسدت سائر الجسد الا وهي القلب كذلك اذا وقعت الشناعة فيها وقبت قبلت في الجوارح كلها فان الشارع اراد بالقلب هنا المضغة التي في الانسان المحتوى عليها الصدر ولا يريد بالقلب لطيفته وعقله وفي هذا التنبيه سر لمن فهم وعلم لا يحصل الا بالكشف يقول تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال وايتذكروا لو الاالباب كما قال ايضا ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ويعنى في باب الاشارة عن الحق فيريد بالصلاح والفساد اذا ارد المضغة ما يطرأ في البدن من العجمة والمرض والموت فان القلب الذي هو هذه المضغة محل الروح الحيوانى ومنه ينتشر الروح الحيوانى في جميع ما يحس من الجسد وما ينمو وهو البخار الخارج من تجويف القلب الذى تعطيه حرارة الدم الذى يعطيه الكبد فاذا كان الدم صالحا صلح الجسد كله وكان صحيحا واذا فسد فسد الجسد كله فمرت فيه العلل والامراض فهو تنبيه من الشارع على معرفة ما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعى العنصرى الذى هو آلة اللطيفة الانسانية المكلفة في اظهار ما كلفه الشارع اظهاره من الطاعات التى تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان في ذلك في غذائه ولم ينظر الى اصلاح مزاجه وروحه الحيوانى المدير لطبيعة بدنه اعتدت القوى وضعفت وفسد الخيال والتصور من الاجزرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل العقل بفساد الآلات التى بها يدرك الامور فان الملك انما هو يوزعته ورعاياه فاعتبر الشارع الاصل المنفرد اذا فسد لهذه الآلات والمصلح اذا صلح لهذه الآلات اذا لاطاقة للانسان على ما كلفه ربه الاصلاح هذه الآلات وصحتها من الامور المفسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذا من جوامع الكلم الذى اوتيه صلى الله عليه وسلم فلواراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوائد ما جمع بارادته القلب الذى في الصدر ولهذا نص باسم المضغة والبضعة لرفع الشك حتى لا يتخيل خلاف ذلك ولا يحمله السامع على العقل وكذلك قال الله تعالى ولكن تعمي القلوب التى في الصدور فاذا فسدت عميت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة مما يعطيه البصر انما هو من فساد البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روجه الحيوانى الذى محل القلب فقيام المصلى عند صدر الميت في وقت الصلاة عليه اولى لاجل قلبه الذى هو الاصل في كل صلاح وفساد فاعلم ذلك

* (فصل في ترتيب الجنائز) *

اختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعن عند الصلاة عليهن فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم بالعكس وقال قوم يصلى على الرجال على حدة مفردين ويصلى على النساء على حدة مفردات والذى اقول به ان كان في الجنائز رجلان جعل الواحد مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة والنساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل واحد فانه يكون مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وكل هذا ما لم يرد حجة مشروعة في ذلك فيوقف عنده وقد بحثنا على أن نجد للشرع فيه حجة فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي الامام فاذا سئل عن ذلك قالوا هي السنة ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند عندهم والتوقف في الحكم اولى ولهذا احتاط من فرّق في الصلاة بين الرجال والنساء (لا اعتبار) النساء محل التكوين فهن الى المكون اقرب فهن اولى بالقبلة من الرجال وان وقع التكوين في الرجل

ستره واحدة وهو آدم فالحكم للغالب وقد جعل في مقابلة تكوين حواء تكوين عيسى وبقي الغالب في الاناث انهن محل تكوين الاعيان فهن أولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه اذا ولد خرج اليها حديث عهد بربه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيث انه حديث عهد بربه فكان الرجال أولى بأن يكونوا مما يلي الامام والاعتبار الاخران الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان ستره للمصلي عن المرأة فان المرأة عورة ومجاورة الميت لها أولى لعدم الشهوة من مجاورة الحى فكان النساء أولى بالتقديم الى القبلة من الرجال وكان الحق أولى بامائه وبسترهن من الامام فان كان الامام عارفاً بحيث يعلم من نفسه أن الحق سمعه وبصره فلا يبالي أيقدم اليه النساء أم الرجال بل تقديم النساء أولى الى جهة الامام اذا كان بهذه المثابة فانه أقوى في الاعتبار لان اكثر الاكوان الطبيعية انما تكون الحق عندها الاسباب فانه اعتباراً بحق فان الامام الموصوف بهذه الصفة آله والحق غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعاون وفي هذه المسئلة من الاسرار البديعة العجيبة ما لو وقف عليها العقلاء لتعجبوا وحرروا وعلّموا حكمة الله في الاشياء وما معنى حجاب النور والظلمة وماذا يحدث هذا الحجاب والحق تعالى لا يقبل الحد ولا يحب عنه شيء ولا يحب به شيء اذ لو حجب به شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح أن يقبل الحجاب فلا يصح أن يكون العبد محجوباً عن الله ولكن يكون محجوباً عن نسبة خاصة قال الله تعالى في الكفار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فأضاف الرب اليهم وهي النسبة التي كانوا يرجونها منه فلم يجدوها لانهم طلبوها من غير جهة ما تكون فيه فكانوا كمن يقصد الشرق بنيتة وهو يمشى الى الغرب بجسده ويتخيل ان حركته الى جهة قصده وهو قوله وبد الهم من الله ما لم يكونوا يحسبون فانهم لما استمقظوا من غفلتهم ووصلوا الى المنزل وحطوا عن رحالهم طلبوا ما قصدوا اليه فقبل الهم من اول قدم فارقوه فما ازدت منه الا بعد اذ يقولون باليتنازرت ولا سبيل الى ذلك فلهذا اوصفوا بالحجاب عن ربهم الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع الهم فاذا علمت ما اعتبرناه فترتب الجنائز على قدر مقامك ولا تحكمكم فالحكم ليس لك وانما هو للشارع فان وقعت من الشارع في ذلك المقام على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه وقف عنده فماذا بعد الحق الا الضلال

* (فصل فيمن فاته التكبير على الجنائز) *

اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنائز في مواضع متعددة منها هل يدخل بتكبيره او لا ومنها هل يقضى ما فاته او لا وان قضى فهل يدعو بين التكبير او لا فن قائل يكبر اول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الامام وحينئذ يكبر واما قضاء ما فاته من التكبير والدعاء فن قائل يقضى ما فاته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضى ما فاته نسقاً من غير دعاء (الاعتبار) التكبير تعظيم الحق فليارع اليه ولا ينتظر الامام ويقضى ما فاته من التكبير نسقاً من غير دعاء فان الله يقول من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما اعطى السائلين والمدعول ههنا الميت فيعطى الميت بالذكر من المصلى أفضل ما يعطيه لو دعاه والمقصود بالدعاء للميت انما هو النفع والنفع الاعظم قد حصل بالذکر

* (فصل في الصلاة على القبر لمن فاته الصلاة على الجنائز) *

فقال قوم لا يصلى على القبر وقال قوم لا يصلى على القبر الا اولها فقط اذا فاتته الصلاة عليها وكان قد صلى عليها غير اولها قال قوم يصلى على القبر من فاتته الصلاة على الجنائز وانفق القائلون باجادة الصلاة على القبر على أن من شرط ذلك حدوث الدفن واختلف هؤلاء في المدة في ذلك فأكثرها شهر وبالصلوة على القبر أقول من غير مدة (الاعتبار) لا يصلى على الميت حتى يوارى عن الابصار في كفافه فلا فرق بين أن يوارى بأكفانه او يوارى بقبره وقد ثبت عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه صلى على الميت بعد ما دفن في قبره فلا اعتبار بحيث ان الجسم خلق من التراب وعاد الى اصله فلا فرق بينه في حال انفضاله وبروزه على وجه الارض او حصوله تحت التراب فهو منها فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به الى بارئته وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد من الانسان قد رجع الى اصله فالمتحق الروح منه بالارواح والحق العنصرى منه بالعنصر

* (فصول من يصلى عليه ومن هو اولى بالتقديم) *

فمن ذلك الصلاة على كل من هو من أهل لاله الا الله فمن قائل يصلى عليهم مطلقا ولو كانوا من أهل الكبائر والاهواء والبدع وكره بعضهم الصلاة على أهل البدع وبالأول اقول ولم يجز آخرون الصلاة على أهل الكبائر ولا على أهل البغي والبدع وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خبأت دعوتى لاهل الكبائر من امتى والمصلى انما هو شفيع (الاعتبار) قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم يفصل ولا خصص بل عمم بقوله من وهى نكرة تعم فالفهوم من هذا الكلام الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظراوعن ايمان اعنى عن تقليد الرسول صلى الله عليه وسلم او عن نظرا و ايمان معا ومعنى الايمان ان يقولها او يعتقد ها على جهة القرابة المشروعة من حيث ما هى مشروعة وهذا السبيل الى الوصول الى معرفته من القائل لها الا يوحى او كشف فانه غيب وما كلف الله نفسا الاوسعها ولهذا ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول اولم يسمع انه قالها كالصبي الرضيع فان الرضيع يلحق بأبيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام وهو بين المسابين ولم يعرف منه دين اصلا لا اسلام ولا غيره وكان مجهولا فانه يصلى عليه بحكم الدار فاذا كانت عناية الدار تلحقه بالحقق اسلامه فما ظنك بعناية الله وهذا من عناية الله وأهل لاله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبلهم الخلود في النار الا من اشرك اوسن الشرك فانهم لا يخرجون من النار ابد الا هواء البدع وكل كبيرة لا تندح في لاله الا الله لا تعتبر مؤثرة في أهل لاله الا الله فان التوحيد لا يتاومه شئ ومع وجوده في نفس العبد ولو لا النص الوارد في الشرك وفيمن سن الشرك لعنت الشفاعة كل من اقرب بالوجود وان لم يوجد فان المشرك له ضرب من التوحيد اعنى توحيد المرتبة الالهية العظمى فان المشرك جعل الشريك شفعيا عند الله فوحده الله في عظمته وان تلك المرتبة عنده ليست للشريك اذ لو كانت له لما اتخذ شفعيا والشفيع لا يكون حاكما قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء وحكى عنهم انهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وانهم يقولون هؤلاء شفعاء عند الله فوحده الله في مرتبته وعظمته قدسه فلهم رأحة من التوحيد وهذه الرأحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يعدان يجعل الله لهم فيها نورا عن النعيم في صورة الاسباب المؤلمة وأدنى ما يكون تنعيمهم أن يجعل الحرور في الزهري كالمقرو ر يتنعم بالنار الموجبة للحرارة وان كان الحرور يعذب بتلك الحرارة النارية فيجعلهم الله على مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب المعتادة بوجود الالم عندها في المزاج الذي لا يلائمه ذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه الفاعل لما يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم فبقى الامكان على اصله في هذه المسئلة وفي الشرك عت ما بعضه من قوله تعالى ورحتى وسعت كل شئ وقوله رحتى سبقت غضبى

* (فصل في حكم من قتله الامام حادا) *

فمن الناس من لم ير ان يصلى عليه الامام ومنهم من رأى ان يصلى عليه الامام وبه اقول (الاعتبار) الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من غسله والامام هنا غاسل فان القتل هنا للمقتول ظهوره معنوى

مكفر وقد ورد في ذلك الخبر فلا امام ان يصلى عليه لتحقق ظهوره والعجب من صاحب هذا المذهب
الذى يمنع من صلاة الامام عليه وهو عنده لومات من عليه هذا الحد صلى عليه الامام مع تحققة بأنه
مشغول الذمة بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء اخذه وان شاء
عفا عنه وبهذا وردت الاخبار فالاولى ان يصلى عليه الامام اذا قتلته حدًا كالغاسل سواء فانه
لا معنى لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا ازالها عنهم في الآخرة بخلاف من قتل سياسة
او كفر الاحدا

* (فصل فيمن قتل نفسه) *

فقتل يصلى عليه وقيل لا يصلى عليه وبالأول أقول (الاعتبار) لما أذن الله تعالى في الشفاعة
بالصلاة على الميت علمنا أنه عز وجل قد ارتضى ذلك وان السؤال فيه مقبول واخباران الذى يقتل
نفسه خالد الخلد في النار خلوداً يبدولم يردنهي عن الصلاة على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل
نفسه ولم يصل عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعته
المصلى فيه ولا سيما والاخبار الصحاح والاصول تقضى بخروجه من النار بخروج الخبر الوارد بتأيد
الخلود مخرج الزجر والحكمة المشار اليها في هذه المسئلة في قول الله عز وجل بادرني عبدى نفسه
حرمت عليه الجنة ففيه اشارة حقيقة فالاشارة يسارعون وسابقوا الى مغفرة من ربكم من تقرب
الى شبرا تقربت منه ذراعا والموت سبب لقاء الله فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل
بانفاسه الى لقاء به وقد جعل له حداً مخصوصاً فلا يستحيل اللقاء فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك
الحد وهو السبب الذى لا تعمل له في لقائه فان كان عن شوق للقاء الحق فانه يلقيه برفع الحجب ابتداء فانه
قال حرمت عليه الجنة والجنة الستراى منعت عنه ان يسترعى فانه بادرني بنفسه ولم يقل ذلك على
التفصيل فحمله على وجه الخير للمؤمن لما بعضده من الاصول اولى واما ما ورد عنه عليه السلام
فمن قتل نفسه بمجدية اوبسم اوبالتردى من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم
فتطرق الاحتمال واذا دخل الاحتمال رجعنا الى الاصول فرأينا ان الايمان قوى السلطان
لا يتمكن معه الخلود على التأيد الى غير نهاية في النار فنعلم قطعان الشارع اخبر بذلك عن الكفار
في تعين ما يعذبون به ابدأ فقال من قتل نفسه بمجدية منهم فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار
جهنم خالد الخلد فيها ابدأ أى هذا الصنف من العذاب هو حركمه في النار وكذلك من شرب سما
فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالد الخلد فيها ابدأ أى هذا النوع من العذاب يعذب به هذا
الكافر واما المؤمن فخاشى الايمان بتوحيد الله أن يتقاه شئ فيتعين ان ذلك النص في الكافر
وان لم يخص الشارع في هذا الخبر صنفاً بعينه فان الادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة
ويضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضاً لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً كذلك
الايمان بكذا يشد الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضاً فان اهل الجنة انما يرون ربهم رؤية نعيم بعد
دخولهم الجنة كما ورد في الخبر في الزيادة اذا أخذ الناس مواضعهم في الجنة فيدعون الى الرؤية
فيكون ان الله قد خص هذا الذى بادره بنفسه فقتل نفسه أن يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل اللقاء
لكونه بادرني فيستقدم للقاتل نفسه لقاء الله رؤية نعيم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل نفسه يرى
ان الله ارحم به مما هو فيه من الحال الموجبة له الى هذه المبادرة فلولا ما توهم الراحة عند الله
من العذاب الذى هو فيه لما بادر اليه والله يقول انا عند ظن عبدى بي فليظن بي خيراً والقاتل نفسه
اذا كان مؤمناً فظن به بالحسن هو الذى حمله أن يقتل نفسه وهذا هو الالتيق بان يحمل عليه لفظ
هذا الخبر الالهى اذ لا نص بالتصريح على خلاف هذا التأويل وان ظهر فيه بعد فلبعد الناظر
في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل باللقاء المؤبد فاذا استحضرها ووزن عرف

ما قلناه وفي الاخبار الصحاح أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى من مؤثقال حبة من خردل من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه ولم يقل الله في هذا الخبر الا انه حرم عليه الجنة خاصة فان قلنا ولا بد بالعقوبة فتكون الجنة محترمة عليه أن يدخلها دون عذاب مثل أهل الكفاية يكون نصا في ان القتال نفسه وغيره من أهل الكفاية في المشيئة فان صاحب السموات لا يدخل النار مع انه من أهل الكفاية اذ ليس معه سوى لا اله الا الله في طول اسلامه مدة حياته في الدنيا فغايته أن يتحقق انفاذ الوعيد في القتال نفسه قبل دخول الجنة وانه لا يغفر له والله اكرم من أن يذنب اليه انفاذ الوعيد بل ينسب اليه وفاء الوعد وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من أهل الاغراض نفسه فقال

واني اذا اوعدته او وعدته * لثلف ابعادي ومنجز موعدى

ولذا ما ورد في الشرع قط نص في الابعاد وورد في الوعد قوله ولا تحسبن الله مخلف وعده فالابعاد في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا

* (فصل في حكم الشهيد المقتول في المعركة) *

فمن قاتل لا يصلي عليه ولا يغسل ومن قاتل يصلي عليه ولا يغسل (الاعتبار) الحياة المنسوبة الى الشهيد في المعركة من رأى ان ابصارنا اخذت عن ادراكها في الشهيد وانه حتى يرزق حياة يزيد وعمر وفي نفس الامر وهذا ليس ببعيد قال الحى بهذه المناجاة لا يصلي عليه ومن رأى أن الصلاة انما هي الدعاء له لكونه انقطع عمله في الدنيا وان كان حيا عند ربه لكنه غير عامل قال يصلي عليه اى يدعى له مثل ما يدعى للميت لانه قطع عمله عن العمل المقرب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل نفسه او بمن ينوب عنه في عمله كمن يصوم عن وليه اذا مات او يحج عنه اذا مات او لم يستطع فتقوم الصلاة على الشهيد من المصلى مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل منه

* (فصل في حكم الصلاة على الطفل) *

فمن قاتل لا يصلي عليه حتى يستهل صارخا ومن قاتل يصلي عليه اذا كمل اربعة اشهر لوجود الروح عنده هذه المدة (الاعتبار) امرنا الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة فحين اذا رأى ان صورة الجنين ولو كان اصغر من البعوضة بحيث أن تقوم اعضاؤه بصعيرة حتى يعلم انه انسان وان كان قبل نفع الروح فيه فانه ينطق بالشرع على تلك الصورة انما هي تسمى بالجنين وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فأطلق علينا اسم الموت قبل نفع الروح فلنصل على الجنين اذا خرج عينه بالطرح وشاهدناه صورة وان لم ينفع فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي على ميت الابعاد ان تقدمه حياة وما تعرض لذلك وان كان لم ينقل الامر الاقمن تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الا ما خصه الشارع من النهي عن الصلاة على الكافر وغير ذلك مما نص على ترك الصلاة عليه وايس للطفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخا فقد حكمكم بالصلاة عليه وما حكمكم بالميراث مثل ما حكمكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقوى ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم يعلم ان موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلي عليه وذهب بعضهم الى ان الطفل لا يصلي عليه اصلا واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية اشهر فعارض هذا القائل بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر

* (فصل في حكم الاطفال المسيبين من اهل الحرب اذا ماتوا) *

فقبل حكمهم حكم اباؤهم لا يصلى عليهم ومن قائل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين والذي أقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل فانه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام (الاعتبار) الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من النداء غيرة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء كالطفل والبارك كالرش والوبل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ولما كان بهذا الضعف والضعيف من حرم ابداء الصلاة رحمة كان الطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه

* (فصل) *

اختلفوا فيمن هو اولي بالتقديم في الصلاة على الميت فقيل ليه وقيل الوالي وبه أقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم يتقبل عنه طائفة اعتبر الوالي ولا سأل عنه وقد قدم الحسين ابن علي سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والحاقة في هذه المسئلة بصلاة الجمعة وصلاة الجمعة اولي من الحاقه بالوالي في مواراته ودفنه (الاعتبار) الوالي له اطلاق الحكم في العموم والخصوص فهو اقوى ممن له الحكم في بعض الامور فهو اولي بالصلاة على الميت وبمناجاة الحق والشفاعاة في الميت فانه نائب الله ونظر الحق الى من استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المنصب العام في الخلافة وكلامه اقبل عنده فانه قوض اليه الحكم فيما ولاة عليه والوالي على الحقيقة هو الله فمن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعم فالاعم فهو اولي بالصلاة على الميت والوالي من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيشفع عنده من ولاة من الاسماء في الميت ممن هو اعم تعلقتا منه وهو الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء

* (فصل في وقت الصلاة على الجنائز) *

فقال قوم لا يصلى عليها في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلى في الغروب والطلوع فقط وقال قوم يصلى عليها بعد صلاة الصبح ما لم يكن الاسفار وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاضفرار وقال قوم يصلى عليها في كل وقت وبه أقول غير انه لا يقرب في ثلاث ساعات الميت وان اجزنا الصلاة فيها البرود النص ان لا تقرب فيها موتانا وهي الطلوع والغروب والاستواء (الاعتبار) الصلاة مناجاة وسؤال على حضور ومشاهدة فلا تقيد بوقت ما لم يقيد الشرع وما قيد في صلاة الجنائز فانها ما فيها سجود اما الاستواء فانه وقت تسعير النار والقبر اقول منزل من منازل الآخرة ولم يقبل الموت فان الموت حال لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت وشاهد الميت تسعير النار فربما دركه رعب والله سبحانه رفيق بالمؤمن فلم يسجد لنا ان تقبر في ذلك الوقت موتانا رحمة بهم وأما الطلوع والغروب فانهما تسجد فيهما الكفار جهنم تتقدم لاخذهم لصنيعهم ذلك فاذا قبر الميت في ذلك الوقت رعبا ابصر مبادرة النار لاخذ هذه الطوائف فيدركه رعب لا قبالتها حتى يظن أنها تار يده كمن يكون ماشيا في طريق وخلفه من عليه طلب فيرى أمامه شخصا يتصد طلب من يأتي خلفه فيفرق منه لفظاعة منظره فربما يتخيل هذا الشخص انه المتصد وذلك المقبل نحووه فلا يأمن حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذة غيره أن يسجد لغير الله فاذا رفع رأسه من السجدة تكلمت على عقبها عن امر الله لعل هذا الساجد لا يعود الى مثلها ويتوب فانه في دار قبول التوبة فلهذا لم يتم اقبالها اليه فان الانسان مادام حيا اذا كان كافرا يرجي له الاسلام واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر فانها ما هي دار طمأنينة لمخلوق ما لم يشروع البشرية يرتفع الخوف لصدق الخبر ويبقى الحكم للحياء والخشوع نخوف البشر واصفراره للحياء خاصة للخوف

* (فصل في الصلاة على الجنائز في المسجد) *

فأجازها بعضهم وكرهها بعضهم وأما إذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصل في المسجد ففي هذه الصلاة خلاف أيضا وأما الصلاة على الجنازة في المقابر ففيها خلاف وبالجملة أقول في ذلك كله (الاعتبار) المصل على الجنازة تشفيح فحيث ما كان شفع فإن الحق يقول وهو معكم أيما كنتم فحقن نعلم الله مع الجنازة حيث كانت ومعى حيث كنت فلا يتقيد بالمكان فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع أقدر من موضع فرعون فإن المشرق نجس ومع هذا الجاه موسى وهرون وقال الله لهما اني معكما أسمع وأرى فافهم

* (فصل في شرط الصلاة على الجنازة) *

فقال الاكثرون الطهارة شرط فيها كالقبلة سواء واختلفوا في التيمم اهل المنخاف فواتها فقال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلى عليها يتيمم والذي أقول به أن الطهارة لا تشترط ولكن يكرهه التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية (الاعتبار) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه وهكذا ينبغي أن يكون الامر فان الله في كل حال مع العبد ولا سميع المؤمن

* (فصل في صلاة الاستخارة) *

ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد أنه كان يأمر أن يصلى المستخير لها ركعتين ويوقع الدعاء عقيب السلام من الركعتين اللتين يصلحهما من أجلها وأستحب له أن يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة أو قل يا أيها الكافرون وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك عقيب السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها أو قضاء عما ثم يشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة سهل الله أسبابها الى أن تحصل فتكون عاقبتها شجوة وان تعذرت الأسباب ولم يوفق تحصلها فيعلم ان الله قد اختار تركها فلا يتألم لذلك وسيحمد عاقبتها تركا كان أو فعلا وينبغي لاهل الله أن يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين من ليل أو نهار في كل يوم فاذا قال احدهم الدعاء يقول في الموضع الذي أمر أن يسمى حاجته المعينة فيه اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أتخرك فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتخرك فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتنا هذه الى مثلها من اليوم الا تخبرني ويزدرك الدعاء كما سأق وان كنت تعلم ان كل ما أتخرك فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتخرك فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتنا هذه الى مثلها من اليوم الا تخبرني في ديني ويزدرك باقي الدعاء فانه لا يتخرك في حركة ولا يتخرك في حقه كما ذكر الا ان كان في ذلك خير بلا شك يفعل هكذا في كل يوم في وقت معين وجر بنا ذلك ورأينا عليه كل خير وصورة الدعاء اللهم اني استخرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته فالعارف اذا استخار ربه في حاجته فيحضر في قلبه عند قوله اللهم أي يا الله أم أي اقصد فادخل الارادة لان القصد الارادة وحذف الهمزة واكتفى بالهاء من الله لتقرب المخرج والجماعة وليبدلك بذلك على عظيم الوصلة وقوله اني اقصد حقيقة فان اية الشيء حقيقته وهي كناية عن نفسه وقوله استخرك بعلمك أي يا الله اقصد حقيقتي بما أختاره عليك من الخيرة فاني خير فانك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا أعلم الذي توجهت في طلبه بهذا الدعاء فان كان لي في فعله وظهور عينه خيرة فقد علمته فاقدره لي أي فاخلفه من أجلي وان كان

الخبر في تركه وعدم ظهور عينه فأدبر فنه عنى لكوني استحضرتة في خاطري فقد اتصف بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري فلا تجعله كما على بظهور عينه فهذا معنى قوله فأدبر فنه عنى ثم قال وأدبر فنه عنى أى حل بينى وبين وجوده في خاطري واجعل بينى وبينه الحجاب الذى بين الوجود والعدم حتى لا أستحضره ولا يحضرنى وقوله واستقدرك بقدرتك لأن القدرة صفة اليجاد وهى أخص نعلقتا من العلم فيصرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقد تم العلم على القدرة لأنه قد تكون الخير له في ترك ما طلب تحصيله فكأنه يقول ان كان فى تحصيل ما طلبته خير لى فانى استقدرك بقدرتك أى أقدرنى على تحصيله ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد فتكون الاضافة فى قوله بقدرتك أى بالقدرة التى تخلقتها فى عبادة وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فتقوله بقدرتك يعنى قدرة الحق التى هى صفته أى المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا اقدر يتجبه قول هذا من الطائفتين أى فانك تقدر أى تخلق لى القدرة على تحصيله ان كنت قد علمت ان لى فيه خيرا وقدير يد الاخبار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول انك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته ولا اقدر أى مالى قدرة احصلها وقوله ورضى به أى اجعل عندى السرور والفرح بحصوله او بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته لى فى سابق علك واقدر لى الخير حيث كان أى أنت اعلم بالا ما كن التى لى الخير فيها من غيرها فانت علام الغيوب أى ما غاب عنى من ذلك فانت تعلمه ولا اعلمه واتعلم ان العلم بالامر لا يقتضى شهوده فدل على ان نسبة رؤية الاشياء غير نسبة العلم بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئا فقد علمه ولا يلزم ان من علم شيئا يشهده وما ورد فى الشرع قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا وصف نفسه بالرؤية والبصر والعلم ففرق بين النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها وما لم يتصور ان يكون فى حق غير الله غيب علمنا ان الغيب امر اضافى لما غاب عنا فكأنه يقول علام الغيوب أى يعلم ما غاب عنا وما يشهده ويشهده فانه لا يلزم من شهود الشئ العلم بحقيقة ذلك الشئ ويلزم من العلم بالشئ معرفة حقيقته وان لم يكن كذلك فما علمته فالاشياء كلها مشهودة للحق فى حال عدمها ولو لم تكن مشهودة له لما خص بعضها بالخروج على التعمين دون البعض اذ العدم المحض لا يتبع فيه تمييز فكون العلم بغير الاشياء وفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها أى هو بعينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم انفسها فما هى معدومة لله الحق كما تصور الانسان المخترع للاشياء صورة ما يريد اختراعها فى نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فتتصف بالوجود العيني وكانت فى حال عدمها موصوفة بالوجود الدهنى فى حقنا والوجود العلى فى حق الله تعالى فظهور الاشياء من وجود الى وجود من وجود مشهودها لموجدها الى وجود مشهودها لا عين المحدثات والمحال الذى هو العدم المحض لا يتصور فيه تمييز البتة فهذا من بعض ما يتضمنه دعاء الاستخارة وأما قوله فيه ويسره لى فيعنى بذلك الاسباب التى هى علامات على تحصيل المطلوب

* (فصول جوامع ما يتعلق بالصلاة وهى خاتمة الباب) *

* (فصل فى اقامة الصلاة)

اقامة الصلاة ظهور نشأتها على اتم خلقتها وخلقتها تحتاف باختلاف من تسب اليه فاذا نسبت الى الله فلها نشأة تحتاف نشأة نسبتها الى غير الله من ملاك وبشر وغير ذلك من المخلوقين فالحق ينشأها نشأة تامة ولهذا قال ورحمتى وسعت كل شئ لتمام خلقها اذ كانت الصلاة المنسوبة اليه فى قوله هو الذى يصلى عليكم رحمة بعباده وسيأتى ذكر ذلك ونسبة الصلاة للملاك ايضا يخرجها ويقيمها تامة النشأة والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة الى جناد ونبات وحيوان ما عدا

الانس والجن فان صلاتهما اذا انشأها قد تكون مخالفة اى تامة الخلقة وغير مخالفة اى غير تامة الخلقة فلنذكر اولا صلاة الحق فنقول

* (فصل) *

قال الله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته عموما وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصا بخصوص صلاة فان الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يمكن للملائكة ان تلحق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبتها فيكون الحق ينزل في هذه الصلاة الى صلاة الملائكة لاجل الضمير الجامع فمكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته فانه هنا ما جاء بالملائكة الا بعد ان ذكرنا وفصل بيننا وبين صلاته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فأفرد الخروج اليه وما جاء بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين فمميز النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر بمرتبة لم يعطها احد سواه اى ما ذكرنا ذلك فعمنا كلنا والنبي عليه السلام من جملتنا بقوله هو الذى يصلى عليكم وأفرد نفسه في ذلك ثم قال تعالى وملائكته فأفرد الملائكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي فليجمع الخلق توحيد الصلاة من الله وتوحيد الصلاة من الملائكة وخص النبي عليه السلام وحده فيما أخبرنا به بأن جمع له بصلاة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعلوم ان الصلاة في الجمعية ماهي الصلاة في حال الافراد فان الصلاتين متميزتان ففاض النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة ثم امرنا ان نصلى عليه بمثل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصلى عليه اذا كان الحق اساننا كما ورد في الخبر فحينئذ تصح الصلاة التي امرنا بها وبهذه المثابة كانت صلاة الملائكة في هذا المقام الذى جمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان في تلك الصلاة كان لفظهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد ممن لم نعرف به فذلك شرف امكافى فقد تعين بالتعيين على من لم يعين وان قد صلى عليه مثل هذا في نفس الامر ولم نخبر بذلك فثبت له الفضل بكل حال فلما قال هو الذى يصلى عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل بماذا اهل بالوجود او بالتوحيد كان حله على الوجود الذى هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا اى في كل حال وسبحوه اى صلوا له فقال ابن عمر لو كنت مسجحا التمت يريدم صليما تماما غير قصر ولهذا قال بكره واصيلا يعنى صلاة الغدو والعشى وانذلت قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فجمع الصلوات الخمس في هذه الآية وله الحمد اى الثناء المطابق في السموات والارض وتقدير الكلام فلما قال هذا و امرنا بالذكور الصلاة قال هو الذى يصلى عليكم فأخبر انه صلى علينا فالفهم من هذا امر ان الامر الواحد انه يصلى علينا فينبغي لنا ان نذكره بالمدح والثناء ونصلى له بكرة واصيلا فان في ذلك غذاء العقول والارواح كما ان غذاء الجسم في هذه الاوقات في قوله وايهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق بحسب ما طلبه حقيقة فالارواح غذاؤها في التسبيح فقبل له سبحانه اى صل له في هذه الاوقات واذكره على كل حال فقيده التسبيح وما قيد الذكروقت فعلمنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الاخر انكم اذا صليتم وذكروا الله فانه يصلى عليكم فصلاتنا وذكروا له سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فصلى علينا من صلاته الاولى صلى علينا ومن صلاته الثانية صلى علينا فكانت السعادة لنا بأن جنينا ثمرة صلاتنا له وذكروا ثم قال وملائكته ايضا تصلى عليكم بما قد شرع لهما من ذلك وهو قوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم رآرؤا وجههم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم البيئات ومن تق البيئات

يومئذ يعني القيامة والمعصومين من وقوع السيئات منهم فقد رجمته وذلك هو القوز العظيم فهذا
كله قول الملائكة فصلادة الملائكة علينا كصلاتنا على الجنائز سواء من عقل ثم قال ليخرجكم بلام
السبب من الظلمات الى النور ابتداء منه ومنته وبدعاء الملائكة وهو هذا الذي ذكرناه ولهذا
قال وملائكته وهو قولهم وقهم السيئات فان السيئات ظلمات ففهم من يخرجهم من ظلمات الجهل
الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة ومن ظلمات الضلال الى نور الهداية ومن ظلمات
الشرك الى نور التوحيد ومن ظلمات الحجاب الى نور التبلي ومن ظلمات الشقاء والتعب الى نور السعادة
والراحة ثم قال وكان بالمؤمنين اى المصدقين رحيم اى رحيم لمصادقوا به من وجوده الذى
هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم يدرج بعد الايمان بالوجود الالهى كل ما يجب به الايمان على
طبقاته ثم قال تحيتهم يوم يلقونه سلام اى اذا وقع اللقاء بشروا بالسلامة اذا المؤمن لا يشقى بعد
اللقاء ابدا فله رجال يلقونه فى الحياة الدنيا ويشرون بالسلام وثم من يلقاه اذا مات وثم من يلقاه بعد
البعث وثم من يلقاه فى تفاصيل مواقف القيامة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول النار
وبعد عذابه فيها ومتى وقع اللقاء حيا بالسلام فلا يشقى بعد ذلك اللقاء فلذا جعل السلام عند
اللقاء ولم يعين وقتا مخصوصا للتفاوت الطبقات فى لقاءه فاخر لاق يلقاه المؤمن بوجوده خاصة فانه
قال بالمؤمنين ولم يقيدهم بقيد وقوله واعدل لهم اجرا كريما كل اجرا حدى على قدر ما عنده من الايمان
واقبلهم اجرا المؤمن بوجود الله الها الى ما هو اعظم فى الايمان فصلادة الله رجمته بخلقه ولذا قال
وكان بالمؤمنين رحيم وقال الرحمن على العرش استوى والعرش ما حوى ملكه كله مما وجد
ورحمته وسعت كل شئ والنار ومن فيها من الاشياء والرحمة سارية فى كل موجود فصلادة الحق
كائن على كل موجود والخلق صور خيالية تحركهم الحق والنطاق فيهم الحق فهم مصروفون
تجربى عليهم احكام القدرة وهم محوفى عين ثبوتهم وعدم فى حال وجودهم اولئك هم الصامتون
الناطقون والميتون الاحياء كحياة الشهداء فالعقل يشهد ما لا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية
عموم رجمته لخلق فانه فهو خالقهم قال تعالى اعطى كل شئ خلقه والرحمة شئ وخلقها نعمها وكذلك
صلاة الملائكة تامة الخلقه فانها دعت للذين تابوا كما ذكرنا وقات ايضا وقهم السيئات فعمت
فما بقى امر الادخل فى صلاة الملائكة من طواع وعاص على انواع الطاعات والمعاصى

* (فصل) *

واما صلاة الانسان والجن وهو قوله الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر لها ان تنسب اليهم بمعنى الرحمة
كما نسبت الى الحق وبمعنى الدعاء والرحمة كما نسبت الى الملائكة وبمعنى الدعاء والرحمة واتمام
التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد فى الخبر فى اتم ركوعها وسجودها وما شرع
فيها وان كان فى جماعة مما استحقه صلاة الجماعة والائتمام فقد اكمل خلقها فان كان انتقص منها
شيئا كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فيضم بعض الصلوات الى بعض فان كانت له
مائة صلاة مثلا وفيها انتقص كل بعضها من بعض وادخلت على الحق كاملة تقصير المائة صلاة مثلا ثمانين
صلاة او خمسين او عشرين او زاد على ذلك او ناقصا عنه هكذا هى صلاة الثقلين *

* (فصل) *

قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
اى كل هؤلاء قد علم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاته اى صلاة الله عليه بنفس وجوده
ورحمته به فى ذلك وقوله وتسبيحه الضمير فى تسبيحه يعود على كل اى ما يسبح ربه به وهو صلاته له
فوصف الحق نفسه بالصلاة وما صف نفسه بالتسبيح فعم هذه الاية العالم الاعلى والاسفل وما بينهما
* (فصل) *

من غيرة الله ان تكون لمخلوق على مخلوق منته لتكون المنته لله ما خلق مخلوقا الا وجعل لمخلوق عليه
 يد ابوجه تما فان اراد الغير لمخلوق على مخلوق بما كان منه اليه ~~كس~~ رأسه ما كان من مخلوق
 آخر اليه فالعارفون مثل الانبياء والرسل والأكمل من العلماء بالله لا يخطر اهلهم ذلك لمعرفة بهم مقتائق
 الامور وماربط الله به العالم وما يستحقه جلاله مما ينبغي أن يفرد به ولا يشارك فيه فتسبب الاسباب
 وأوقف الامور بعضها على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لانصار عنده ما ذكر ان الله
 قد هداهم به لو شئتم ان تقولوا للعلم وجدنا لك طريقا فاولئك وضعيفا فنصرنا لك الحديث فذكر
 ما كان منهم في حقه وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تفضيه الحكمة
 لما جبل عليه من خلقه الله على صورته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم
 ان صلواتك سكن لهم فهذا فخرويد ومنته تعرض فيم اعلمه ومرض لكن عصم الله نبيه من ذلك
 فجعل له سبحانه في مقابلة هذه العلة دواء كما هي ايضا دواء الماهو اهادوا فقال تعالى يا ايها الذين
 آمنوا صلوا عليه فان افتخرنا بالصلوة عليه على طريق المنته وجدناه قد صلى علينا حين أمر بذلك
 وان تصور في الجواز العقلي أن يضمن بصلاته علينا منعه صلواته عليه أن يذكر هذا مع كونه السيد
 الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه المنته على خلقه ليكون هو سبحانه المذم الممتن على عباده بجميع
 ما هم فيه وما يكون منهم في حق الله من الوفاء بعهوده فاجعل بالك ما بهتك عليه فانه من اسرار
 المعرفة بالله وجمرات ما سوى الله ان كنت فطنا

* (فصل) *

اعلم ان الله قدر بط اقامة الصلاة بأزمان وهي الاوقات المفروض فيها اقامة الصلوات المفروضات
 فقال تعالى فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وربطها بما كان
 وهي المساجد قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع اي امر ان ترفع حتى تتميز البيوت المنسوبة الى
 الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين وينذكر فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة
 يسبح له يقول يصلي له اي من أجل ان أمرهم الله بالصلاة فيها بالغدو والاحال رجال ولم يذكر
 النساء لان الرجل يتضمن المرأة فان حواء من آدم فاكنتي بذكر الرجال دون النساء تشرى
 للرجال وتبيها على حقوق النساء بالرجال فسمى النساء هنا رجالا فان درجة الكمال لم تجر عليهن
 بل يكملن كما تكمل الرجال وقد ثبت في الخبر كمال مريم وآسية امرأة فرعون فقال لاتبينهم اي
 لا تشغلهم تجارة ولا بيع فالتجارة ان يبيع ويشترى معا والبيع ان يبيع فقط فدحهم بالتجارة
 وهو البيع والشراء في أي شيء كان مما امر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل أدلكم على تجارة تجنيكم
 من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم وقال في البيع
 ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن للحديث الوارد
 في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا صلح الله بين خلقه يوم القيامة فيأمر الله المظلوم أن يرفع رأسه
 فينظر الى عليين فيرى ما يهره حسنه فيقول يا رب لمن هذا فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول ومن يملك
 ثمن هذا فيقول الله انت بعقولك عن اخيك هذا فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك
 فادخل الجنة ولما أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلا فاتقوا الله واعلموا
 ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فالؤمن ممدوح في القرء ان بالتجارة والبيع فيمالك
 بيعه وما صرح الله فيه بأنه يشترى خاصة فان التجارة معاوضة وقبض ثمن والبيع بيع ما يملكه
 والشراء شراء ما ليس عندك وما وصف بالشراء في القرء ان الامن أشهدهم الله عن جنسية فقال
 اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
 ثم قليلا والسبب في أن المؤمن ما وصفه الله بالشراء فانه خلقه الله ومملكه جميع ما خلق الله في ارضه

الامر به في كل صلاة فقال نعم اني في كل صلاة اذكر الله تعالى
وانت تعلم ان كل صلاة لله تعالى انما هي لله تعالى لا لله
فلا تفتنك امر الله تعالى انما هي لله تعالى لا لله تعالى
في الصلاة وانما هي لله تعالى لا لله تعالى
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في كل صلاة
الحق لقلب عمدا فما حذر في كل صلاة لا يستحق
الحق لقلب عمدا فما حذر في كل صلاة لا يستحق
بالعلاء في كل صلاة فان كل صلاة لله تعالى لا لله تعالى
الحياء من الله فلا تفكر في كل صلاة لا تستحق
ومن جعله لله تعالى فان كل صلاة لله تعالى لا لله تعالى
السواء في كل صلاة فان كل صلاة لله تعالى لا لله تعالى
لا حذر ان يستحق في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
هذا العبد على قلبه من كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
في كل صلاة فان كل صلاة لله تعالى لا لله تعالى
ان شاء الله تعالى في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
مؤمن ان يستحق في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
فقط على كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
في كل صلاة فان كل صلاة لله تعالى لا لله تعالى
وكل صلاة لله تعالى لا يستحق في كل صلاة
الابعد من كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
تبرؤ من كل صلاة لا يستحق في كل صلاة

الفصل

ومن تأخر في الاحرام لله تعالى في كل صلاة لا يستحق
فان كل صلاة لله تعالى لا يستحق في كل صلاة
عليها وعلى كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
بانتها في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
في قوله وشكر لله تعالى في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
في الشكر لله تعالى في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
عليها وعلى كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
وأمر الله تعالى في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
من حيث في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
بمن كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة
في كل صلاة لا يستحق في كل صلاة

لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم فأمرنا الله بذلك
وشكركه والفاصلة تجمع الذكر والشكر وعسى التي يقرأها المصلي في قيامه فالشكر فيها قوله الحمد لله
رب وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيها وفي سائر الصلاة فذكر الله في حال الصلاة وشكركه أعظم
وأفضل من ذكره سبحانه وشكركه في غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع العبادات فقد أثرت هذه
الصلاة في الذكر هذا الفضل وهو يعود على الذكر وينبغي لكل من أراد أن يذكر الله سبحانه ويشكركه
باللسان والعمل أن يكون مصليا وذاكرا بكل ذكر نزل في القرء أن لا في غيره ويتروى بذلك الذكر والدعاء
الذي في القرء أن يخرج عن العهدة فإنه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب في ذلك
الذكر الى الله وليكون في حال ذكره تاليا لكلامه فيقول من التسيجات ما في القرء أن ومن التحييدات
ما في القرء أن ومن الادعية ما في القرء أن فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرء أن لانه كلام الله وبين ذكر
الله اياه في قوله اذكر كم فيذكر الله الذي اذكره أيضا واذكره كلامه فتكون المناسبة بين الذكرين واذكره
بذكره يحترعه لم تكن المناسبة بين كلام الله في ذكره العبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره
بما في القرء أن ولانواه وان صادفه بالنفط ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذكر بالقرء أن جاء في الصلاة
والتحق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله افضل فان العبد مأثور بقرء الفاتحة ولهذا
اوجبها من أوجبها من العلماء وكذلك العبد مأثور بالتسبيح في الركوع والسجود بما نزل في القرء أن
وهو قوله عليه السلام اجعلوها في ركوعكم واجعلوها في سجودكم فأمر والمصلي مأثور أن يسبح الله
ثلاثة في ركوعه بما أمر به وفي سجوده ثلاثة بما أمر به وذلك اذ نادى وأمره محمول على الوجوب ولهذا
رأى بعض العلماء وهو اسحاق بن ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسبح ثلاث مرات
في ركوعه وسجوده لم تجز صلاته فقال الله تعالى استمعوا على ذكرى وشكرى بالصبر والصلاة
ذلولوا ما علم الحق ان الصلاة معينة لما أمره بها فأنزلها منزلة نفسه فان الله قال للعبد قل وانا كنت متعبد
يعنى في عبادتك فجعل للعبد أن يستمعين برتبته وأمره ان يستمعين في ذكره وشكركه بالصلاة فأنزل الله
الصلاة منزلة نفسه في دعونه العبد على ذكره وشكركه وناهيك يا ولي الله بها من حالة وصفة وحركات
وفعل انزله الحق في اعظم الاشياء وهو ذكر الله منزلة نفسه فكانه من دخل في الصلاة فقد التبس بالحق
والحق هو النور ولهذا قال الصلاة نور فأنزلها منزلة نفسه تعالى قال عليه السلام وجعلت قرة عيني
في الصلاة وقرة العين ما تسرت به عند الرؤية والمشاهدة فالمصلي ملتبس في صلاته بالحق مشاهد له مناج
فجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله في هذه الآية واشكروا لي يقال شكرته وشكرت له
فشكرته نص في انه المشكور وعينه وقوله فشكرت له فيه وجهان الوجه الواحد أن يكون مثل شكرته
والوجه الثاني ان يكون الشكر من اجله فاذا كان الشكر من اجله يقول له سبحانه اشكر من اولئك نعمة
من عبادي من اجلي ليكون شكره للسبب عين شكره لله فانه شكره عن أمره وجعل المنعم هنا تابعا
رتبه وطاعة النائب طاعة من استخلفه من يطع الرسول فقد أطاع الله فلهذا قال سبحانه واشكروا لي
ولم يقل واشكروني ليعم الخالتين وقال في الوجهين استمعوا في ذلك بالصبر والصلاة كما أمر بالمعونة
فيما يوجب الشكر وهو الاحسان بالانعام فقال وتعارفوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى
أي اجعلوا ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن الفحشاء والمنكر مادام العبد ملتسما
بها فان الله سمى نفسه بالوافية والصلاة واقية والعبد ملتبس بصلاته وهي واقية مما ذكرناه والله هو الوافي
فانظر ما اشرف حال الصلاة لمن نظر واستبصر فالسعيد من ثابر عليها وحافظ وداوم ومن شرفها ان الله
ما علم الوعيد الابن سماعها لافها فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل
في صلاتهم فان العبد في صلاته بين مناج ومشااهدة قد يسهم وعن مناجته باستغراقه في مشاهدته وقد
يسهم عن مشاهدته باستغراقه فيما يناجيه به من كلامه ولما كان كلامه سبحانه مخبرا عما يجب له من

صفات التنزيه والثناء ومخبر عما يعلق بالا كوان من احكام وقص وحكايات ووعده ووعده جبال
 الخاطر في الاكوان لدلالة الكلام عليها وهو ما مور بالتدبير في التلاوة فربما استرسل في ذلك الكون
 لمشاهدته اياه فيه فيخرج من كون ذلك الكون مذكورا في القرءان الى عينه خاصة لانه كونه
 مذكورا لله على الحد الذي اخبر به عنه فيسمى مثل هذا اذا اثر شكافي صلاته فلا يذرى ما مضى
 من صلته فشرع ان يسجد سجدة في سجود ويرغم بهما الشيطان ويجبر بهما النقصان ويشفع بهذا الربحان
 وتتضاعف صلته فيتضاعف الاجر وذلك في النفل والقرض سواء وما توعده الله بكمروءه من سها
 في صلته فمن تنبه لما ذكرناه وأومأنا اليه علم فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل هذا عاقلون
 فلا يعرف شرف العبادات الا عباد الله الذين ايس للشيطان عليهم سلطان ولا يبرهان جهلنا الله واياكم
 ممن صبر وصلّى وسبق وما صلى عنه تعالى وعينه

* (فصل في اختلاف الصلاة) *

الصلاة على النبي عليه السلام يختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان المصلي مخلوقا
 كالمصلي له ويختلف باختلاف احوال المصلي عليه اذا كان المصلي هو الله فاما الاول فمعلوم ان
 الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فتختلف صلته باختلاف احواله وقد تقدم من
 اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة الخائف وأما اختلافها
 باختلاف حال المصلي من أجله فنزل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وأما اختلافها باختلاف
 حال المصلي عليه فنزل صلاة الحق على عباده قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
 يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فسأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي
 امرهم الله ان يصلوها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أى مثل صلواتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فان هذا يدل على
 اختلاف الصلاة الالهية باختلاف احوال المصلي عليهم ومقاماتهم عند الله فان قلت يظهر من هذا
 الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصل عليه مثل الصلاة على ابراهيم
 فاعلم ان الله أمرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله في الكتاب
 وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الاك فاطلب
 الصلاة من الله عليه مثل صلته على ابراهيم من حيث اعيانهم فان العناية الالهية برسول الله أتم
 ادخس بأمر لم يخص به النبي قبله لاهل ابراهيم ولا غيره وذلك من صلته عليه فكيف يطلب الصلاة من الله
 عليه مثل صلته على ابراهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما بينه لك ان شاء الله تعالى وذلك
 ان الصلاة على الشخص قد تصلى عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة
 من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلاة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ايس للواحد اذا انفرد
 واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم خاصته الاقربون اليه وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء
 بالله من المؤمنين وقد علمنا ان ابراهيم كان من آل انبياء ورسول لله ومرتبته النبوة والرسالة قد ارتفعت
 في الشاهد في الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته نبي يشترع الله خلاف شرع
 محمد ولا رسول وما منع المرتبة ولا جبرها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال عليه السلام فيمن حفظ
 القرءان ان النبوة ادرجت بين كتفيه وقال في المبشرات انها جزؤ من اجزاء النبوة فوجف بعض
 أمته بأنهم قد حصل لهم المقام وان لم يكونوا على شرع يحاف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه
 وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يشك قطعا
 انه رسول الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وهو ينزل فله عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وماله
 مرتبة التشريع عند نزوله فعلمنا بقوله عليه السلام انه لا نبي بعدى ولا رسول ان النبوة قد انقطعت

والرسالة وانما يريد بها التشريع فلما كانت النبوة اشرف مرتبة واكملها ينهى اليها من اصطفاها الله من عباده علمنا ان التشريع في النبوة امر عارض يكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو نبي بلا شك تخفيت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان آل ابراهيم من النبيين والرسال الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب ويوسف ومن اتسل منهم من الانبياء والرسال بالشرائع الظاهرة الدالة على ان اهم مرتبة النبوة عند الله فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق أمته وهم آله العلماء الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند الله وان لم يشرعوا ولكن ابى لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اى صل عليه من حيث ماله آل كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اى من حيث انك اعطيت آل ابراهيم النبوة تشريفا لآل ابراهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدى فصل على وعلى آل بأن يجعل لهم مرتبة النبوة عندهم وان لم يشرعوا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ألحق آله بالانبياء في الرتبة وزاد على ابراهيم بأن شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابراهيم ومن بعده نسخت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصورة الا بوحى من الله وما اراه الله وان الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا ان في هذه الامة من لحقت درجته درجة الانبياء في النبوة عند الله لافي التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا رسول بعدى ولا نبي فاكد بالرسالة من اجل التشريع فأكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن جعل آله شهداء على امم الانبياء كما جعل الانبياء شهداء على اممهم ثم انه خص هذه الامة أعني علماءها بأن شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقدر حكيم ما آذاه اليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبد من قلدتهم به كما كان حكم التشريع للانبياء ومقلد بهم ولم يكن هذا الامة نبي ما لم يكن نبيا بوحى منزل لجعل الله وحي علماء هذه الامة في اجتهادهم كما قال لنبيه عليه السلام اتحكمم بين الناس بما أراي الله فالجهد ما حكم الاجمأراه الله في اجتهاده فهذه فتحات من فتحات التشريع ما هي عين التشريع فلا آل محمد وهم المؤمنون من امته العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الآخرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتهدوا في الدين والاحكام الا بأمر مشروع من عند الله فاذا اتفق أن يكون احد من أهل البيت بهذه المنابة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كما لحسن والحسين وجعفر وغيرهم من أهل البيت فقد جمعوا بين الاهل والال فلا يتخيل أن آل محمد هم أهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب يريد خاصته فان الال بهذه الصفة لا يضاف الا للكبير القدر في الدنيا والآخرة فلهذا قيل لساقلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم اى من حيث ما ذكرناه لان من حيث اعيانها خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وقد ذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله قد ثبت أنه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المنابة عند الله كيف تحتمل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث اعيانها فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسئلة هي عن واقعة الهمة من وفائنا فله الحمد والمنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه الامة كأنياء سائر الامم وفي رواية كأنياء بني اسرائيل وان كان اسناد هذا الحديث ليس باقائم ولكن أوردناه تأييدا للسامعين أن علماء هذه الامة قد التحقت بالانبياء في الرتبة * وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيامة تنصب لهم منابر في الموقف ليسوا بأنبياء ولا شهداء تعبطهم الانبياء والشهداء يعنى بالشهداء هنا الرسل فانهم شهداء على اممهم فلا يزيدهم هذه الجماعة من ذكرناهم وعبطهم اياهم فيما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن والانبياء والرسول وعلماء هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خائفون وجلون على اممهم وأولئك لم يكن لهم امم ولا اتباع وهم آمنون على أنفسهم مثل الانبياء على أنفسهم آمنون ومالهم امم

ولا اتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبياء والعلماء ولكن الانبياء والعلماء يخافون على امهم ففي مثل هذا تعبطهم في ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة وأخذوا منازلهم تبينت المراتب وتعينت المنازل وظهور عليهم لاولى الالباب فهذه مسئلة عظيمة الخطب جلييلة القدر لم نرأ حدامن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا أن كان وما وصل اليها فان الله في عباده اخفيا لا يعرفهم سواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين لك أن صلاة الحق على عباده باختلاف أحوالهم فإلله يجعلنا من أجابهم قدرا ولا يحول بيننا وبين عبوديتنا وتخلص ما ذكرناه هو أن يقول المصلي اللهم صل على محمد بأن تجعل آله من ائمة في مرتبة النبوة كما صليت على ابراهيم بأن جعلت آله انبياء ورسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما أعطيتهم من التثريب والوحي الحديث فأعطاهم فبهم محمد تون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهت ادنيا في ذلك فحقيق ما أو ما نأليه في هذه المسئلة ترا الحق حقا

الباب السبعون في معرفة امر الزكاة شعر

أخت الصلاة هي الزكاة فلا تقس	النص في هذى وتلك على السوا
قامت على التمين نشأتها اذا	جئت على التقسيم عرش الاستوا
وكذا التقسم في ثمانية من الأ	صناف شرعا وهو حكم من استوى
جاء الكتاب بذكرهم وصفا تجم	وعلى مقامهم العلى قد احتوى
فزكت بها أموالهم وذراتهم	وتقدست بصلاة من أخذ اللوا
ذاك النبي محمد خير الورى	في جنسه وله العلو على السوى
نال المحبة من عنايته فما	يشكو القطيعة والصبابة والجوى

قال الله تعالى أمر عباده وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فورد الامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكاة والفرق بينهما أن الزكاة موقفة بالزمان والنصاب والاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في القرض فكأنه يقول وآتوا الزكاة قرضا لله بها فيضاعفها لكم مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني فقال له العبد وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال له أن فلانا استطعمك فلم تطعمه أما انك لو أطعته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذي لا يدخل في الزكاة غير موقت لاني نفسه ولا في الزمان ولا بصنف من الاصناف والزكاة المشروعة والصدقة انظمتان بمعنى واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقراء فمنها صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا أي لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى فيه من التوق والبركة والتطهير وفي الخبر الصحيح أن الاعراب لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن رسوله زعم أن علينا صدقة في أو لنا وقال له صلى الله عليه وسلم صدق قال له الاعرابي هل على غيرهما قال لا الا أن تطوع فلهدا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خير له واهذا قال تعالى بعد قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى وانما اسمه الخير منوعا أي جبل على ذلك يؤيده ومن يوق شح نفسه فالنفس مجبولة على حب المال وجعه قال تعالى

وانه لحب الخير لشديد يعنى المال هنا فجعل الكرم فيه تحلقنا الاخلاقا ولهذا مماها صدقة أى كفته
 شديدة على النفس لخروجها عن طبعها فى ذلك ولهذا انسبها الحق تعالى بقول نبيه ان الصدقة تقع
 بيد الرحمن فيريهها كما يري أى حدكم فلو هو أو فصيله وذلك لامرين * أحدهما ان يكون السائل يأخذها
 من يد الرحمن لاسن يد المتصدق فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول انها تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد
 السائل فتكون المنية لله على السائل لاللمتصدق فان الله طلب منه القرض والسائل ترجان الحق
 فى طلب هذا القرض فلا يجبل السائل اذا كان مؤمنا من المتصدق ولا يرى أن له فضلا عليه فان
 المتصدق انما اعطى لله القرض الذى سأل منه ليريه له فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهى *
 والامر الآخر ليعلمه انها ودعة فى موضع تربوله فيه وتزيد هذا كله ليسخو باخراجها وتبقى شخ نفسه
 وفى جبله الانسان طلب الارباح فى التجارة ونمو المال فلهذا جاء الخبر بأن الله يربى الصدقات ليكون
 العبد فى اخراج المال على ما جبل عليه من الحرص الطبيعى لاجل المعارضة والزيادة والبركة بكونه
 زكاة كما هو فى جمع المال وشخ النفس على ما جبل عليه من الحرص الطبيعى ففرق الله به حيث لم يخرج
 عما جبله عليه فقضى التاجر يسافر الى الاماكن القصية الخطرة المتلفة للنفوس والاموال ويبدل
 الاموال ويعطيها رجاى فى الارباح والزيادة ونمو المال وهو مسرور النفس بذلك فطلب الله منه المعارضة
 بالكل اذ علم منه أنه يقارض بالنشين وبالنصف ويكون فرجه بمن يقارضه بالكل أتم وأعظم فالجبل
 بالصدقة بعد هذا التعريف الالهى وما تعطيه جبله النفوس من تضاعف الاموال دليل على قلة
 الايمان عنده هذا الجبل بما ذكرنا اذ لو كان مؤمنا على يقين من ربه مصداق له فيما اخبر به عن نفسه
 فى قرض عبده وتجارته لسارع بالطبع الى ذلك كما يسارع به فى الدنيا مع اشكاله عاجلا و آجلا فان
 العبد اذا قارض بالنصف أو الثلث وسافر المقارض الى بلد آخر وغاب سنين وهو فى باب احتمال
 أن يسلم المال أو يهلك ولا يرج شيئا واذ اهلك المال لم يستحق فى ذمة المقارض شيئا مع هذه
 المحتملات يعمى الانسان ويعطى ماله وينتظر ما لا يقطع بمصولة وهو طيب النفس مع وجود الاجل
 والتأخير والاحتمال فاذا قبل له أقرض الله وتأخذ في الاخرة اضعافا مضاعفة بالثلث ولا نصف
 بل الربع ورأس المال كله لك وما تصبر الا قليلا وأنت قاطع بحصول ذلك كله تأبى النفس وما تعطى
 الا قليلا فهل ذلك الامن عدم حكم الايمان على الانسان فى نفسه حيث لا يسخو بما تعطيه جبلته
 من السخاء به ويقارض زيدا وعمر الكاذب كراهه طيب النفس والموت اقرب اليه من شر النعلة ولهذا
 يقول بلال رضى الله عنه او هو قول ابي بكر رضى الله عنه

كل امرئ مصعب فى أهله * والموت ادنى من شر النعلة

ولهذا مماها الله صدقة أى هى امر شديد على النفس تقول العرب ربح صدق أى صلب شديد قوى
 أى تجرد النفس لخراج هذا المال لله شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب * (وصل) * قال تعالى
 فى حق ثعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنصكون من الصالحين
 وما اخبر الله عنه انه قال ان شاء الله فلو قال ان شاء الله لفعل ثم قال تعالى فى حقه فلما آتاهم من فضله
 بخلوا به وتولوا وهم معرضون وذلك أن الله لما فرض الزكاة جاءه مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يطلب منه زكاة غنمه فقال هذه اخية الجزية وامتنع فأخبر الله فيه بما قال فأعقبهم نفاقا
 فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما نزل الله فيه جاء
 بركانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه
 ولم يقبل صدقته الى أن مات صلى الله عليه وسلم وسب امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول صدقته
 أن الله تعالى خبر عنه انه يلقاه منا فقا والصدقة اذا اخذها النبى منه طهره بها وزكاه وصلى عليه
 كما أمره الله واخبر الله ان صلاته سكن للمتصدق يسكن اليها وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده

المناق عند الله فلم يتمكن له هذه الظروف أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بهما بعد قوله
 ما قال وامتنع ايضا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذها ابو بكر وعمر لما جاء اليهما
 في زمان خلافتهما فلما ولي عثمان بن عفان جاء بهما فأخذها منه متأولا انها حق الاصناف الذين أوجب
 الله لهم هذا القدر في عين هذا المال وهذا الفعل من عثمان من جملة ما اتقده عليه وينبغي أن لا ينتقد على
 المجتهد حكم ما آذاه اليه اجتهاده فان الشرع قد قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى
 احدا من امرائه عن أن يأخذ من هذا الشخص صدقته وقد ورد الامر الالهي بآيائه الزكاة وحكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا قد فارق حكم غيره فانه قد يختص رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بامور لا تكون لغيره لخصوص وصف اما تقتضيه النبوة مطلقا أو نبوته صلى الله عليه وسلم
 فان الله يقول انبياءه صلى الله عليه وسلم في أخذ الصدقة تطهرهم وتركيهم بها وما قال تطهرون
 ولا يتركون فقد يكون هذا من خصوص وصفه وهو روف رحيم بآتمه فلما علم أن اخذ بطهره
 ويزكيه بها وقد أخبر الله تعالى أن نعلبة بن حاطب يلقاه منافقا امتنع أدب مع الله فمن شاء وقف لوقوفه
 عليه السلام ككأبي بكر وعمر ومن شاء لم يتفق كعثمان لامر الله بها العام وما يلزم غير النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يطهر ويركي مؤدى الزكاة بها والخطيئة فيها انما هو ركيل من عينته هذه الزكاة أعني
 الاصناف الذين يستحقونها اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى احدا ولا امره فيما توقف
 فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد ويراعى كل مجتهد الدليل الذي آذاه اليه اجتهاده فمن خطأ مجتهدا فما حقه
 فان الخطي والمصيب منهم واحدا لا يعينه * (وصل مؤيد) * اعلم أن الله لما قال الذين يكثرزون
 الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل فرض الزكاة التي فرض
 الله على عبادته في أموالهم فلما فرض الله الزكاة على عبادته المؤمنين طهر الله بها أموالهم وأزال بأدائها
 اسم الجمل من مؤديها فانه قال فيمن انزات الزكاة من أجله فلما آتاهم من فضله بجلاويه وتولوا
 وهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق عليهم صفة الجمل لمتهم ما أوجب الله عليهم
 في أموالهم ثم فسر العذاب الاليم بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم يحمى عمايا في نار جهنم
 فتكوى بها جباههم وذلك ان السائل اذ ارآه صاحب المال مقبلا اليه انقبضت اسارير جبهته لعله
 أنه يسأله من ماله فتكوى جبهته فان السائل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسئول يتعافل عن السائل
 ويعطيه جانبه كأنه ما عنده خبر منه فيكوى بها جنبه فاذا علم من السائل أنه يقصده ولا بدأ عطاه
 ظهره وانصرف فأخبر الله أنه تكوى بها ظهورهم فهذا حكم مانعي الزكاة أعني زكاة الذهب والفضة
 واما زكاة الغنم والبقر والابل فأمر آخر كما ورد في النص انه ينطع اها بقاع قرقر فنطعه بقرونها
 وتطأه بأظلافها وتعضه بأغواها فلها هذا خص الجباه والجنوب والظهور بالذكري والكي والله اعلم
 بما أراد فأنزله الله الزكاة كما قلنا تطهارة للاموال وانما اشتدت على الغافلين الجهلاء لكونهم
 اعتقدوا أن الذي عين الله لهؤلاء الاصناف ملك لهم وان ذلك من أموالهم وما علموا ان ذلك المعين
 ما هو لهم وانه في أموالهم لا من أموالهم فلا يعين لهم الا بالخراج فاذا ميزوه حين ذلك يعرفون
 أنه لم يكن من مالهم وانما كان في مالهم مدرجا هذا هو التحقيق وكانوا يعتقدون ان كل ما بأيديهم
 هو مالهم وملك لهم فلما أخبر الله أن في أموالهم حتما يؤدونه وماله سبب ظاهر تركن النفوس اليه
 لامن دين ولا من بيع الاما ذكر الله من ادخار ذلك لهم ثوبا الى الآخرة شق ذلك على النفوس للمشاركة
 في الاموال فلما علم الله هذا منهم في جبلته نفوسهم اخرج ذلك القدر من الاموال من ايديهم بل اخرج
 جميع الاموال من ايديهم فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي هذا المال مالكم
 منه الاما تنفقون منه وهو التصرف فيه كصورة الوكلاء والمال لله وما يتخلون به فانكم يتخلون
 بما لا تكون لكونكم فيه خلفاء وعلى ما بأيديكم منه امنا فنههم بأهم مستخلفون فيه

وذلك لتسهل عليهم الصدقات رحمة بهم يقول الله كأمرنا ثم أن تنفقوا مما أنتم مستخلفون فيه من
 الاموال أمرنا رسولنا ونوابنا فيكم أن يأخذوا من هذه الاموال التي لنا بأيديكم مقدار معلوما
 سميها زكاة يعود خيرها عليكم فما تصرف نوابنا فيها هو لكم ملك وانما تصرفوا فيها أنتم فيه
 مستخلفون كما أيضا أجبنا لكم التصرف فيه فلما اذا يصعب عليكم فالمؤمن لا مال له وله المال كله عاجلا
 وأجلا فقد اعلمتكم أن الزكاة من حيث ماهي صدقة شديدة على النفس فاذا اخرج الانسان الصدقة
 تضعف له الاجر فان له اجر المشقة واجر الاخراج وان اخرجها من غير مشقة فهذا فوق تضاعف
 الاجر بما لا يقاس ولا يحد كما ورد في الماهر بالقرء ان انه ملحق بالملك السفرة انكرام البررة والذي
 يتتبع عليه القرء ان يضعف له الاجر للمشقة التي ينالها في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة
 والزكاة بمعنى التقديس والتطهير فلما ازال الله عن معطيها اسم الجنل والشح كان لاحكم للجنل والشح فيه
 وبما في الزكاة من النور والبركة سميت زكاة لان الله يريها كما قال سبحانه ويربي الصدقات فتزكو
 فاخصت بهذا الاسم لوجود معناه فيها ففي الزكاة البركة في المال وطهارة النفس والصلابة في دين الله
 ومن اوتي هذه الصفات فقد اوتي خيرا كثيرا وما قوله فيها ان تقرضوا الله قرضا حسنا فالحسن
 في العمل ان تشهد الله فيه فانه من الاحسان وبهذا فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين سأل عنه جبريل وذلك لتعلم أن المال مال الله وان ملكك اياه بملك الله وبعد التملك نزل الملك
 في الظاهر الى باب المتارضة يقول لك لا يغيب عنك في طلبي منك القرض من هذا المال أن تعرف أن
 هذا المال هو عين مالي ما هو لك فكلا يعز عليك ولا يصعب اذا رأيت أحدا تصرف في ماله كيف
 شاء كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما أطلبه منك مما جعلت مستخلفا فيه لعلمك بأني ما طلبت منك
 الا ما أمنتك عليه لا عطية من أشياء من عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما أعطيته قط لك بل أمنتك
 عليه والأمين لا يصعب عليه أداء الامانة الى أهلها فاذا اجاءك المصدق الذي هو رسول رب الامانة
 ووكيله آذ اليه امانته عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فان الاحسان أن تعبد الله كأنك
 تراه فانك اذا رأيت عمت أن المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له وتعلم ان هذه الاشياء
 اذا عملتها لا يعود على الله منها نفع واذا انت لم تعملها لا تصرف بذلك وان الكل يعود عليك فالزم
 الاحسن اليك تكن محسنا الى نفسك واذا كنت محسنا كنت متقيا اذى شح نفسك فجمع لك هذا
 الفعل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن
 المتقين من يوق شح نفسه بأداء زكاته ومن المحسنين من يعبدني كأنه يراني ويشهدني وشهوده اباي علمه
 اني ما كلفته التصرف الا فيما هو لي وتعود منفعته عليه منة مني وفضلا مع الشناء الحسن له على ذلك
 والله ذو الفضل العظيم * (وصل ايضا) * اعلم أن الله فرض الزكاة في الاموال اى اقتطعها
 منها وقال سبحانه رب المال هذا القدر الذي عينته بالقرض من المال ما هو لك بل أنت امين عليه
 فالزكاة لا يملكها رب المال ثم ان الله انزل نفوسنا منا منزلة الاموال منا في الحكم فجعل فيها الزكاة
 كما جعلها في الاموال فكما امرنا بزكاة الاموال قال لنا في النفوس قد افلح من زكاهها كما افلح
 من زكى ماله كما الحقها بالاموال في البيع والشراء قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
 فجعل البيع والشراء في النفوس والاموال وفي هذه الآية مسألة فقهية كذلك جعل الزكاة
 في الاموال والنفوس فزكاة الاموال معلومة كما سندكرها في هذا الباب على التفصيل ان شاء الله
 وزكاة النفوس بوجه ايينه لك ان شاء الله ايضا على الاصل الذي ذكرناه من ان الزكاة حق الله تعالى
 في المال والنفس ماهي حق لرب المال والنفس فنظرنا في النفس من حيث ما هو لها فلا تكليف عليها
 فيه بزكاة وما هو حق الله من تلك الزكاة فيعطيه الله من هذه النفس لتكون من المفليحين بقوله قد افلح
 من زكاهها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفليحون فاذا نظرنا الى عين النفس من حيث عينها قلنا يمكنه

لذاتها لا زكاة عليها في ذلك فان الله لا حق له في الامكان تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى واجب الوجود لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجودنا هذه النفس قد انصفت بالوجود فقلنا هذا الوجود الذي انصفت به النفس هل انصفت به لذاتها اولافرايم ان وجودها ما هو عين ذاتها ولا انصفت به لذاتها فنظرنا لمن هو فوجدناه الله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد المسمى زكاة ايس هو ما لا يزيد وانما هو امانة عنده كذلك الوجود الذي انصفت به النفس ما هو لها انما هو لله الذي اوجدها فالوجود لله لالهها ووجود الله لا وجودها فقلنا هذه النفس هذا الوجود الذي انت متمصفة به ما هو لك وانما هو لله خلعه عليك فأخرج به لله واضيفه الى صاحبه وابق انت على امكانك لا تبرح منه فانه لا يتصل شيئا مما هو لك وانت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله ثواب العلماء بالله ونلت منزلة لا يقدر قدرها الا الله وهو الفلاح الذي هو البقاء فيبقى الله هذا الوجود لك لا يأخذه منك ابدا فهذا معنى قوله قد افلح من زكاه أي قد ابقاها موجودة من زكاهها وجود فوز من الشراي من علم ان وجوده لله أبي الله عليه هذه الخلعة يتزين بها منعمها دائما وهو بقاء خاص ببقاء الله فان الجانب الذي دساها هو ايضا باق ببقاء الله لا ببقاء الله فان المشرك الذي هو من أهل النار ماري تخليص وجوده لله من اجل الشرك وكذلك المعطل وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل من لا علم له ان المشرك والمعطل قد أبقى الله الوجود عليهما فيبئس ان البقاء الموجود على الغلخين ليس على وجه ابقائه على أهل النار ولهذا وصف الله أهل النار بأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون بخلاف صفة أهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة وكهين من هو باق ببقاء الله ووجود وجود الله وبين من هو باق ببقاء الله وموجود بالابجاد لا بالوجود ولهذا فاز العارفون لانهم عرفوا من هو المستحق الوجود وهو الذي استفادوه من الحق فهذا معنى قوله قد افلح من زكاهها فوجبت الزكاة في النفوس كما وجبت الزكاة في الاموال ووقع فيها البيع والشراء كما وقع في الاموال وسيرد طرف من هذا الفصل عند ذكرنا في هذا الباب الرقيق وما حكمه ولما ذالم تليق النفس بالرقيق فتسقط فيها الزكاة وان كان الرقيق يلحق بالاموال من جهة ما كاسنذ كره ان شاء الله في داخل هذا الباب كما سأذكر ايضا ما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد وما يجب فيه من اصناف المال في فصله ان شاء الله من هذا الباب

* (فصل) *

واما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى أي ان الله لا يقبل زكاة من اضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا انفسكم فأضافها اليكم أي اذا رأيتم ان انفسكم اليكم لاني والزكاة انما هي حتى وانتم آمناء عليها فاذا دعيتم فيها فترعون انكم اعطيتموني ما هو لكم واني سألتكم ما ليس لي والامر على خلاف ذلك فن كان بهذه المناهية من العطاء فلا يركي نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لاني حتى تلقوني فيكشف الغطاء في الآخرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت نفوسكم التي اوجبت الزكاة فيها الى اولكم حيث لا ينفعكم علمكم ذلك ولهذا قال سبحانه فلا تزكوا انفسكم فأضاف النفوس اليكم وهي له الا ترى عيسى عليه السلام كيف اضاف اليه نفسه من وجه ما هي له واطافها الى الله من وجه ما هي لله فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فأضافها الى الله أي نفسي هي نفسك وملكك فانك اشتريتها وما هي ملكي فانت اعلم بما جعلت فيها واطاف نفسه اليه فانها من حيث عينها هي له ومن حيث وجودها هي لله لاله فقال تعلم ما في نفسي من حيث عينها ولا اعلم ما في نفسك من حيث وجودها وهو من حيث ما هي لك والنفس وان كانت واحدة ولكن اختلفت الاضافات لاختلاف النسب فلا يعارض قوله فلا تزكوا انفسكم ما ذكرناه من قوله قد افلح من زكاهها فان انفسكم هنا بمعنى امثالكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا الله على أحد او سيرد الكلام ان شاء الله في هذا

الباب في وجوب الزكاة وعلى من تجب وفيما تجب فيه ربي كم تجب ومن كم تجب ومتى تجب ومتى لم تجب ولمن تجب وكم يجب من تجب له باعتبار ذلك كله في الباطن بعد أن نقرها في الظاهر بلسان الحكم المشروع كما فعلنا في الصلاة لتجمع بين الظاهر والباطن لكامل النشأة فإنه ما يظهر في العالم صورة من أحد من خلق الله بأى سبب من أشكالها وغيرها الا لتلك العين الحادثة في الحس روح تجب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة لتلك الصورة بنية كونه من الكوأنه من ملك أو جن أو انس أو حيوان أو نبات أو جاد وهذه هي الاسباب كلها الوجود تلك الصورة في الحس فلما علمنا أن الله قادر بكل صورة حسية روحاً معنوية بتوجه الهي عن حكم اسم رباني لهذا الاعتبار خاطب الشارع في الباطن على حد ما هو في الظاهر قد ما يقدم لان الظاهر منه هو صورته الحسية والروح الالهية المعنوية في الصورة هو الذي نسميه الاعتبار في الباطن من عبرت الوادي اذا جزته وهو قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار وقوله فاعبروا يا اولي الابصار أي جوزوا ما رأيتموه من الصور بأبصاركم الى ما تعطيه تلك الصور من المعاني والارواح في بواطنكم فتدركونها ايضاً تركم فهو أمر وحث على الاعتبار وهذا باب اغفله العلماء ولا سيما أهل الجود على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان فهو لاء ما عبروا قط من تلك الصورة الظاهرة كما أمرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النطق وال اخبار عما أشهدناه وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله تأتي بحكم المطابقة وكم من شخص لا يقدر أن يعبر عما في نفسه وكم من شخص يفسد عبارته صحة ما في نفسه والله الموفق لارب غيره واعلم انه لما كان معنى الزكاة التطهير كما قال تعالى تطهيرهم وتركيهم بها كان لها من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو الظاهر وما في معناه من الاسماء الالهية ولما لم يكن المال الذي يخرج في الصدقة من جملة مال الخاطب بالزكاة كان في يده امانة لا يحاسبه لم يستحقه غيره صاحبه وان كان عند الآخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى أن يؤديه الى أهله كذلك في زكاة النفوس فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف الانسان بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الله اذا وصف بها ليزها عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق للممكن تنزلاً منه سبحانه ورحمة بعباده فزكاة نفسك اخراج حق الله منها فهو تطهيرها بذلك الاخراج من الصفات التي ليست بحق لها فتأخذ مالك منه وتعطي ماله منك وان كان كما قال تعالى بل لله الامر جميعاً وهو الصحيح فان نسبتنا منه نسبة الصفات عند الاشاعرة منه فكل ما سوى الله فهو الله بالله اذ لا يستحق ان يكون له الا ما هو منه قال عليه السلام مولى القوم منهم وهي إشارة بديعة فلانها كلمة تقتضي غاية الوصول حتى لا يقال الا انه هو وتقتضي غاية البعد حتى لا يقال انه هو منك فلا يضاف اليك فان الشيء لا يضاف الى نفسه لعدم المغايرة فهذا غاية الوصول وما يضاف اليك ما هو منك فهذا غاية البعد لانه قد أوقع المغايرة بينك وبينه فهذه الاضافة في هذه المسئلة كيد الانسان من الانسان وحياة الانسان من الانسان فانه من ذات الانسان كونه حيواناً وتضاف الحيوانية اليه مع كونها من غير ذاته ومما لا تصح ذاته الا بها فبمثل هذه الاضافة يعقل ما أو مانا اليه من نسبة الممكنات الى الواجب الوجود لنفسه فان الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انسحاب هذه الحقيقة عليه لانها عينه وقد تضاف اليه فهذا معنى قوله بل لله الامر جميعاً أي ما توصف انت به ويوصف الحق به هو الله كله فمالك لا تفهم مالك بما في قوله أعطى مالكاً فهو نبي من باب الاشارة واسم من باب الدلالة أي الذي لك واصلته من اسم المالية ولهذا قال خذ من اموالهم أي المال الذي في اموالهم مما ليس لهم بل هو صدقة مني على من ذكرتهم في كتابي الاتراء قد قال النبي ان الله قد فرض

زكاة وصدقة في اموالهم فجعل اموالهم ظرف فالصدقة والظرف ما هو المظروف فيقال الصدقة
 ما هو عين مالك بل مالك ظرف له فمطلب الحق منك ما هو لك فزكاة النفوس اكد منها في الاموال
 ولهذا اقدمها الله في الشراء فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ثم قال واموالهم فالعبد
 يتفق في سبيل الله نفسه وماله وسير في هذا الباب ما اتفق عليه ان شاء الله * (وصل في وجوب
 الزكاة) * الزكاة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف في ذلك بين كل ماسوى الله فهذا
 اعتبار الاجماع في زكاة الوجود فردنا ما هو لله الى الله فلا موجود ولا موجود الا الله واما
 الكتاب فكل شئ هالك الا وجهه وليس الوجه الا الوجود وهو ظهور الذات والاعيان واما
 السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقلي والشري * (وصل في ذكر
 من يجب عليه الزكاة) * اتفق العلماء على انها واجبة على كل مسلم حر بالغ عاقل مالك للخص
 ملكا تاما هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد واهل الذمة
 والناقص الملك مثل الذي عليه الدين واوله الدين ومثل المال المحبس الاصل * (وصل) * اعتبار ما
 اتفقوا عليه المسلم هو المنقاد الى ما يراى منه وقد ذكرنا ان ماسوى الله قد انقاد في رتد وجوده
 الى الله وانه ما استعار الوجود الا من الله ولا بقاء له في الوجود الا بالله واما الحرية فمثل ذلك فانه
 من كان بهذه المثابة فهو حر اى لا ملك عليه في وجوده لاحد من خلق الله تعالى واما البلوغ
 فاعتباره ادراكه للتمييز بين ما يستحقه به عز وجل وما لا يستحقه واذ اعرف مثل هذا فقد بلغ
 الحد الذي يجب عليه فيه رد الامور كلها الى الله تعالى علوا كبيرا وهى الزكاة الواجبة عليه
 واما العقل فهو ان يعقل عن الله ما يراى الله منه في خطابه اياه في نفسه بما يلهمه او على لسان رسوله
 صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود الله خاقه فقد عقل نفسه اذ العقل مأخوذ من عقل
 الدابة وعلى الحقيقة عقل الدابة مأخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقل الدابة فانه لو لا
 ما عقل ان هذا الحبل اذا شدت به الدابة قيدها عن السراح ما سماه عقالا واما قولهم
 المالك للخص ملكا تاما فملكه للخص هو عين وجوده لما ذكرناه من الاسلام والحرية والبلوغ
 والعقل واما قولهم ملكا تاما فالتمام هو الذى لا تنقص فيه والنقص صفة عدمية فالناقص هو العدم
 والتمام هو الوجود فهو قول الامام ابي حامد وليس في الامكان ابداع من هذا العالم اذ كان
 ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك اى ليس في الامكان ابداع من وجوده فانه ممكن لنفسه وما استنفاد
 الوجود فلا ابداع في الامكان من الوجود وقد حصل فله ما يحصل للممكن من الحق سوى
 الوجود فهذا اعتبار قولهم ملكا تاما واما اعتبار ما اختلفوا فيه فن ذلك الصغار فقال قوم
 تجب الزكاة في اموالهم وقال قوم ليس في مال اليتيم صدقة وقرن قوم بين ما يخرج من الارض
 وبين ما لا يخرج فقالوا عليه الزكاة فيما يخرج من الارض وليس عليه زكاة فيما عدا ذلك من
 المشيمة والناض والعروض وقرن آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة في الناض خاصة
 اعتبار ما ذكرنا اليتيم من لا اب له بالحياة وهو غير بالغ اى لم يبلغ الحلم بالنسبة والانبات او رؤية الماء
 قال تعالى لم يلدو وقال سبحانه انى يكون له ولد فليس الحق باب لاحد من خلق الله ولا احد من خلقه
 يكون له ولد سبحانه وتعالى فن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف
 في الملك قال لا يجب عليه ذلك لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده لله قال لا يجب عليه الزكاة لانه
 ما تم من قبلها ولو جبت فانه ما تم الا الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين الممكن وقد كان لا يوصف
 بالوجود قال بوجوب الزكاة ولا بد اذ لا بد للاضافة من تأثير معقول ولهذا تقسم الموجودات
 الى قسمين الى قديم والى حادث فوجود الممكن وجود حادث اى حدث له هذا الوصف ولم يتعرض
 للوجود في هذا التقسيم هل هو حادث او قديم لانه لا يدل حدوث الشئ عندنا على انه لم يكن له وجود

قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عندهم كما نقول حدث عندنا اليوم ضيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود قبل ذلك فن ادعى ان الوجود الحادث غير حق للموصوف به وانه حق لغير الممكن قال بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود فيما انصف به هذا الممكن كما يراعى من يرى وجوبها على اليتيم في ماله انها حق للفقراء في عين هذا المال فيخرجها منه من يملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن راعى ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد اشيرنا الى ذلك ولنا في هذا المعنى

الرب حق والعباد حق * ياليت شعري من المكلف

هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا اساسا للعبادات على هذا النحو فان الشيء لا يعبد نفسه واذا تحقق عارف مثل هذا وتبين له انه مأمور بالاله خاف من الزلل الذي يقع فيه من لا معرفة له بمن ذمه الشارع من القائلين باستنطاق الاعمال نعوذ بالله من الخذلان فينظر العارف عند ذلك الى الاسماء الالهية وتوقف احكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعلقات كما قد ذكرناه في غير ما موضع فيوجب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل في ذلك المحل من ذلك الاسم الالهى القاسم به اذا خاطبه اسم الهى فمن له حكم الحال والوقت فيتعين على هذا الاسم الالهى الاخران يحترق هذا المحل لما طلب منه فيسمى ذلك عبادة وهو اقصى ما يمكن الوصول اليه في باب اثبات التكليف في عين التوحيد حتى يكون الامر بالمأمور والمتكلم السامع وأما اعتبار من فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه الارض فاعتباره ما يظهره من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يديه مما هو سبب ظهورها فان اُضاف وجود ذلك الى ما اُضاف اليه وجوده قال لازكاة وان لم يضاف واعتبر ظهورها منه قال بالوجوب وأما من فرق بين الناض وما سواه فالناض لما كان له صفة الكمال او التشبه بالكمال ونزل ما سوى الناض عن درجة الكمال او التشبه بالكمال واتصف بالنعص أو جوب الزكاة في الناقص ليظهره من النقص ولم يوجب في الكمال فان الكمال لا يصبغ أن يكون في غيره اذ لا كمال الا في الوحدة ومن ذلك اهل الذمة والاكثر على أنه لازكاة على ذمى الاطائفة روت تضعيف الزكاة على نصارى بنى تغلب وهو أن يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شئ وقال به جماعة ورووه من فعل عمر رضى الله عنه بهم وكأنتهم رأوا أن مثل هذا توقيف وان كانت الاصول تعارضه والذي اذهب اليه أنه لا يجوز أخذ الزكاة من كافر وان كانت واجبة عليه من جميع الواجبات لانه لا يقبل منه شئ مما كلف به الا بعد حصول الايمان به فان كان من اهل الكتاب فقيه عندنا نظر فان أخذ الجزية منهم قد يكون تقريراً من الشارع لهم على دينهم الذي هم عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم اقامته دينهم فان كان فيه اداء زكاة وجاؤها قبلت منهم والله اعلم وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وان جاءها قبلناها يقول الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يثبتون الزكاة وقال تعالى قل للذين كفروا لن ينفعهم ما فعلوا وما قد سلف والكافر هنا المشرك ليس الموحد * (وصل) * الاعتبار قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة الا الله فهو اسم من اسمائه والذمة العهد والعقد فان كان عهداً مشروعاً فالوفاء به زكاته فان الزكاة على اهل الذمة فان عليهم الوفاء بما عهدوا عليه ومن اسقط عنهم الزكاة رأى أن الذمى اذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثلين وقد قال الله تعالى ليس كمثل شئ فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقر توحيد الله في عظيماً لتقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا توحيد بلا شئ ومع هذا منع الشرع من قبوله واعلم أن الدليل بضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا توحيد فن جعل

الدليل على التوحيد نفس التوحيد قال لم يكن هنالك من يجب عليه زكاة فلا زكاة على الذمي والزكاة
 طهارة فلا بد من الايمان فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعتبر عندنا الا ان يقال الشيء القول
 المنجز على ما أخبر به أو يفعل ما يفعل لقول الخبر له عين الدليل العقلي وعلم الشرك من أصعب ما ينظر فيه
 لسريان التوحيد في الاشياء اذ الفعل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة به لاسم له
 أن يشرك فيها وما ثم الا من له مرتبة خاصة لكن الشرك المعتبر في الشرع موجود وبه تقع المأخذة
 * (وصل مقيم) * اعلم أن الكفار مخاطبون بأصل الشريعة وهو الايمان بما جاء به الرسول
 من عند الله من الاخبار واصول الاحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه وسلم وتؤمنوا بي
 وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالايان بمدقة التطوع انها
 تطوع واجب وهو من اصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الصدقة
 الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها وان لم يتساويا في الاجراف ذلك لا يتدح في الاصل فان افتراقا
 من وجه فقد اجتمع من الوجه الاقوى فالايان أصل والعمل فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يختص
 للمؤمن معصية أصل من غير أن يخاطبها طاعة فالخط هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصى
 في أمر ما فهو مؤمن بأن ذلك معصية والايان واجب فالمؤمن مأجور في عين عصيانه والايان
 أقوى ولا زكاة على أهل الذمة بمعنى أنها لا تجزي عنهم اذا أخرجوها مع كونها واجبة عليهم
 كسائر جميع فروع الشريعة لعدم الشرط المصحح لها وهو الايمان بجميع ما جاء به الشريعة
 لا بها ولا ببعض ما جاء به الشرع فلو آمن بالزكاة وحدها أو بشيء من الفرائض انما فريضة أو بشيء
 من النوافل انما نافلة وترك الايمان بأمر واحد من فرض أو نفل لم يقبل منه ايمانه الا بعد أن يؤمن
 بالجميع ومع هذا فليس لنا أن نسأل ذمتها زكاته فان أتى بها من نفسه فليس اناردها لانه جاء بها
 اليسان غير مسئلة فبما أخذها السلطان منه لبيت مال المسلمين لا يأخذها زكاة ولا يردها فان ردها
 عليه فقد عصى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العبد فالناس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل
 لازكاة في ماله أصلا لانه لا يملكه ملكا تاما اذ ليس له انتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما
 أيضا لان يد العبد هي المتصرف فيه اذن فلا زكاة في مال العبد وذهب طائفة الى أن زكاة مال العبد
 على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان السيد على المال توجب
 الزكاة فيه لكان تصرفها فيه تشبيها بتصرف الحر قال شيخنا راجحهم ومن قال لازكاة في مال العبد
 على أن لازكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو ثور في مال المكاتب الزكاة والذي أقول به أنه
 لا يخلو الامر فمن يرى أن الزكاة حق في المال ولا يراعي المالك اوجب على السلطان أخذها من كل مال
 بشرطه من النصاب وحلول الحول على من هو في يده ومن رأى أن وجوب الزكاة على أرباب
 المال جور ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالاولى أن يكون كل ناظر في المال هو المخاطب باخراج
 الزكاة منه اعتبار ذلك العبد وما يملكه لسيدته فبأى شيء أمره سيده وجبت عليه طاعته
 والزكاة حق أو جبهه الله في عين المال لاصناف مذكورين وهو بايدي المؤمنين فانه لا يخلو المال
 عن مالك أي عن يد عليه لها التصرف فيه فالزكاة فيه امانة بيد من هو المال بيده لهؤلاء الاصناف
 وما هو مال الحر ولا للعبد فوجب أدؤه لاصحابه من هو عنده وله التصرف فيه حر اكان أو عبدا
 من المؤمنين والكل عبد الله ولا زكاة على العبد لانه مؤدأ امانة والزكاة عليه بمعنى اتصال هذا الحق
 الى أهله فان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وتظهر المال الذي فيه الزكاة بالزكاة أعنى
 باخراجها منه والزكاة على السيد لانه يملكه من باب ما أوجبه الحق لخلقه على نفسه مثل قوله كتب
 ربكم على نفسه الرجة وقوله فساء تنبها وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله اوف بعهدكم
 فكل من رأى أصلا ما ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه * (وصل) * ومن ذلك المالكون

الذين عليهم الدين التي تستغرق أموالهم وتستغرق ما يجب فيه الزكاة من أموالهم وبأيتهم أموال
تجب الزكاة فيها فن قائل لازكاة في مال حيا بالموحدة كان أو غيره حتى يخرج منه الدين فان بقي ما يجب
فيه الزكاة زكى والا فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكاة الحبوب ويمنع ماسواها وقالت طائفة
الدين يمنع زكاة الناض فقط الا أن تكون له عروض فيها وفاء له من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين
لا يمنع زكاة أصلا الاعتبار في ذلك الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله أحق أن يقضى بها ورد النص
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حقا لمن ذكر من الاصناف في القرآن العزيز
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حق مترتب متقدم
فالدين أحق بالقضاء من الزكاة * (وصل) * ومن ذلك المال الذي هو في ذمة الغير وليس
هو بيد المالك وهو الدين فن قائل لازكاة فيه وان قبض حتى يمر عليه حول وهو في يد القاض
وبه أقول ومن قائل اذا قبضه زكاة لما مضى من السنين وقال بعضهم زكاة حول واحد وان أقام
عند المديان سنين ان كان أصله عن عوض فان كان عن غير عوض مثل الميراث يستقبل به
الحول (اعتبار الباطن في ذلك) لا مالك الا الله ومن ملكه الله اذا كان مملوكا بيده بحيث يمكنه
التصرف فيه فحينئذ تجب عليه الزكاة بشرطها ولا مراعاة لما مر من الزمان فان الانسان
ابن وقته ما هو لما مضى من زمانه ولا لما يستقبل وان كان له أن ينوي في المستقبل ويتنى في الماضي
ولكن هذا كله في زمان الحال فهو من الوقت لا من الماضي ولا من المستقبل فلا مراعاة لما مر
على ذلك المال من الزمان حين كان بيد المديان فانه كان على الفتح مع الله تعالى دائما والذي بيده
المال هو الله تعالى فالزكاة واجبة فيه لما مر عليه من السنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبي
عن امك وأمر صلى الله عليه وسلم ولي الميت بما على الميت من صيام رمضان وما هو الا يصل ثمره العمل
لمن حج عنه أو صام عنه مما هو واجب عليه الا أن فرط فله حكم آخر ومع هذا فن حج عنه أو عمل عنه
عمل ما فهو صدقة ممن عمل هذا العمل على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه أو غير ميت غير أن
الحى لا يستقط عنه الواجب عليه الا اذا لم يستطع فعله فان فعله وولييه كان له أجر من أدى ما وجب
عليه وليس ذلك الا في الحج بما ذكرناه والثواب ما هو له بقاوض الا ان كان المعمول عنه ميتا
فانه احرى فان كان حيا فالقباوض عنه الوكيل وهو الله فاذا قبضه أعطاه في الاخرة لمن عمله له
هنا في الدنيا * (وصل في اعتبار هذا الباب) * من اعتباره الشخص يتنى أن لو كان له
مال لعمل به برأ فيكتب له أجر من عمل فان نيته خرم من عمله ويكتب له على أو في حظ وهو في ذمة
الغير ليس بيده منه شيء فاذا حصل له ما اتماه من المال أو مما اتماه مما يتمكن له به الوصول الى عمل ذلك
البرر وجب عليه أن يعمل ذلك البر الذي نواه فان لم يفعل لم يكتب له أجر ما نواه قال تعالى
انما أموالكم وأولادكم فتنة أي هما الاختبار لا فامة الحجية في صدق الدعوى او كذبها * (وصل) *
ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة الثمار المحبسة الاصول فن قائل فيها الزكاة ومن قائل لازكاة
فيها وفرق قوم بين أن تكون محبسة على المساكين فلا يكون فيها زكاة وبين أن تكون على قوم
بأعيانهم فتجب فيها الزكاة وبوجوب الزكاة أقول كانت على من كانت بتعيين أو بتعيين
فان كانت بتعيين قوم وجب عليهم اخراج الزكاة وان كانت بتعيين وجب على السلطان
أخذ الزكاة منها بحكم الوكالة اعتبار الباطن في ذلك الثمر هو عمل الانسان المكلف والعمل
قد يكون مخلصا لله كالصلاة والصيام وأمناها ما قد يكون فيه حق للغير كالزكاة الا أنه مشروع
مثل أن يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولو جوهكم أموال الله وأنت قال صلى الله عليه وسلم
من قال هذا لله ولو جوهكم ليس لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله أن يقول هذا لله ثم لفلان ولا يدخل
واوالتشريك فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكاة في المال المحبس الاصل وفيه للتعلق وهو قوله ثم لفلان

بحرف ثم لا يحرف الواو وهو ما يتي بيد الموقوف عليه من هذا الثمر الزائد على الزكاة فهذا الاعتبار من يرى فيه الزكاة ومن يرى أنه لا زكاة فيه أى لاحق لله فيه فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء أى لاحق فيه لله ومن رأى أن الزكاة حق الفقراء رأى في اعتباره أن زكاة الثمر المحبس الأصل هو العمل من هذا العبد الذى هو محبس على سيده لا يعمق ابدأ يقول ان العمل هو لله بحكم الوقفية وللعور العين وأمثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المعبر عنه بالزكاة كما قال بعضهم فى حق المجاهدين شعر

أبواب عدن مفتحات	والحور منهن مشرفات
فاستبقوا أيماناً استباق	وبادروا أيها الغزاة
فبين أيديكم وجنان	فيها حسان منعمات
يقان والخيل سابقات	مهورنا الصبر والثبات

فالصبر والثبات من عمل الجهاد بمنزلة الزكاة من الثمر وكونه محبس الأصل هو قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فما خلقتهم إلا لعبادته فهم موقوفون عليه تعالى ثم جعل في أعمالهم التي هي بمنزلة الثمر من الشجر نصيباً لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحق لصاحب العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطابها الثواب فهذا اعتبار زكاة الثمر المحبس الأصل باختلاف فهم والله الهادي * (وصل) * ومن هذا الباب على من تجب زكاة ما تخرجه الارض المستأجرة فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب الزرع وقال قوم ان الزكاة انما تجب على رب الارض وليس على المستأجر شيء وباقول الاقول أقول ان الزكاة على صاحب الزرع * (وصل) * الاعتبار في ذلك الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة كل منهم يأخذ على عمله أجزاً ممن يستأجره على ذلك والارض المستأجرة نفس المكلف وما يخرجه هو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزراع هو الحق تعالى يقول الله تعالى أنتم ترزعون أم نحن الزارعون ورب الارض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعاً كما مر في الزارع من كونه موقفاً قال تعالى مخبراً عن بعض انبيائه وما توفيتي الا بالله فهو سبحانه يذرح الهدى والتوفيق في أرض النفوس فتخرج أرض النفوس بحسب ما زرع فيها وفيما يظهر من هذه الارض ما يكون فيه حق لله ومنها ما يكون فيه حق للانسان فما هو لله فهو المعبر عنه بالزكاة وما يتي فهو للانسان والاجارة مشروعة فان الله اشترى منا نفوسنا ثم أجرنا اياها بالعبادة فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالحسنة مناهي العسر الذي يعطيه سبحانه مما زرعه في أرضي نفوسنا من الخير الذي انبت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو الزارع وهو المؤجر وهو المستأجر وهو الذي يجب عليه الزكاة وهو الذي يأخذ الصدقات كما قال هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ولكن بوجوب ونسب مختلفة فهو المعطى والاخذ لاله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اى أوجب وفرض ولم يوجب ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه منة منه وفضلنا علينا فحائق اسمائه بها تعترف الينا وعلى حقائق هذه الاسماء اثبتت الشرائع الالهية كلها قل كل من عند الله فخالفوا لاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا وقسم فقال في نسق هذا الكلام ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسوء لك فانت محل أثر السوء فمن حيث هو فاعله لا يتصف بالسوء فان الاسم الالهى الذى أوجده يحسن منه ايجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوء الا عند من يجده سوء او من يسوء وهو نفس الانسان اذا لايجاد الامن يوجده فيه فقيه يظهر حكمه لامن يوجده فانه لاحكام له في فاعله فهذا معنى

قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فكما تحسن عند الانسان فانها أيضا تحسن من جانب الحق الموجد لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجد لها ابتداء وان كانت بعد الايجاد تحسن أيضا فيك ولكن لا تسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا تضاف الا الى الله ولهذا قلنا في السيئة انها من قبل الحق حسنة لانه بينها تجتنب قسوة من قامت به اما في الدنيا واما في العقبى فقد يكون الترتيب سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك الحسنة قد تكون فعلا وتركا والتوفيق الالهى هو المؤثر في الفعل والترك من حيث ما هو تركه ومن حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك او فعل الا والله فيه حق يقوم به الحاكم نيابة عن الله فان كان ما بقى من ذلك الفعل او الترك حقا مخلوق بك ضرب أو شتم أو غضب مال ففیه حق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق والحق الذى فيه لله هو عين الزكاة التى فى جميع أفعال الله فى خلقه والحاكم نائبه فيما استخلفه فيه فان شاء قبضه وان شاء تركه على ما يعظمه الحال والمصلحة ولا حرج عليه فى ذلك وهو المسمى تعزير افعالها احتذبه فيقطع يد السارق ولا بدوان أخذ المال من يده وعاد الى صاحبه فالحاكم مخير ان شاء عززه بذلك القدر الذى فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعززه ويترك ذلك لله حتى يتولاه فى الآخرة بلا واسطة * (وصل) * ومن هذا الباب أرض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين وهى الارض التى كانت بيد أهل الذمة هل عليها عشر مع الخراج أولا فمن قائل أن فيها العشر أعنى الزكاة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم أن الزكاة اما أن تكون حق الارض أو حق الحب فان كانت حق الارض لم تجب الزكاة لانه لا يجمع فيها حقان وهما العشر والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الارض والعشر حق الحب والخلاف فى بيع ارض الخراج معلوم عند العلماء * (وصل) * الاعتبار فى ذلك الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الارض والهوى حاكم على الارض فاذا انتقلت هذه الارض الى حكم الشرع الذى هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الارض هو ما لله عليها من الحقوق من حيث انه جعلها ذات ادراكات وهو علم يستقل بادراكه العقل فله فى هذه الارض الخراج اذ شكر المنعم سبحانه محمود فاذا حصلت هذه الارض فى يد المسلم أعنى الشرع وانتقلت اليه فالمسلمون على قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة فى هذه الارض رأى ان الزكاة حق العمل لاحق الارض فأوجب الزكاة فى العمل وهو ان يرده الاعمال الى عامها وهو الحق سبحانه وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا تجب عنده الزكاة حتى لا يجمع عليها حقان فانه لا يرى العمل الالئفسه فانه غير عارف ولم يكف الله نفسا الا ما آتاها وقال ذلك مبلغهم من العلم واما قولنا فى هذه المسئلة فانه يجمع فى الارض حقان فلا يبعد ذلك لان الارض من كونها بيد من هى بيده يمنع غيره من التصرف فيها الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلج حال الارض بكونها قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها من روعة ووجب الخراج فيها من كونها بيده وحكمه عليها وكذلك نأخذ فى الاعتبار * (وصل) * واما ارض العشر اذا انتقلت الى الذى فزرعها فمن قائل ليس فيها شئ لخراج ولا عشر وقال النعمان اذا اشترى الذى ارض عشر تحوالت ارض خراج فكأنه رأى ان العشر حق ارض المسلمين والخراج حق ارض الذميين ومن رأى هذا فينبغى له ان يقول ان ارض الذى اذا انتقلت الى المسلم تعود ارض عشر (اعتبار ذلك) للعقل حكم فى النفس من حيث ذاته ونظره وللشرع حكم فى النفس فاذا سلب العقل النفس من يد الشرع بشبهة اشتراها بها فقول يقبل الله منه كل عمل حمد صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع فذا من قال يقبل ويجازى عليه فى الدنيا ان لم يكن موحدا وكان مشركا فان كان موحدا قبل منه

وجوزى عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له على عمله يوم القيامة جزاء من حيث انه مؤمن
 عامل بشريعة وجزاء من حيث ان ذلك العمل من مكارم الاخلاق وانه خير وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين اسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا اسلمت على ما اسألت
 من خير فخازاه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فان الخير يطلب الجزاء لنفسه فاذا اقترن به
 الايمان تضاعف الجزاء لزيادة هذه الصفة فان لها حقاً آخر فكم الشرع العشر وحكم العقل
 الخراج * (وصل) * اذا خرج الزكاة فضاعت فقال قوم تجزى عنه وقال قوم هو لها ضامن
 حتى يضعها موضعها وقوم فترقوا بين أن يخرجها بعد ان أمكنه اخراجها وبين أن يخرجها اول
 زمان الوجوب والامكان فقال قوم ان اخراجها بعد ايام من الامكان ضمن وان اخراجها في اول
 الوجوب ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم ان فرط ضمن وبه اقول وان لم يفرط زكى ما بقى وقال
 قوم بعد اذ اذهب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال شريكين في الباقي بقدر حظهما من ذلك
 المال مثل الشريكين يذهب بعض المال المشترك بينهما ويبقى شريكين على تلك النسبة
 في الباقي فالخلاف في المسئلة خمسة أقوال قول أنه لا يضمن باطلاق وقول أنه يضمن باطلاق وقول
 ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط زكى ما بقى والقول الخامس
 يكونان شريكين في الباقي وأما اذ اذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكين اخراج الزكاة
 فضيل زكى ما بقى وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين يضيع بعض مالهما وأما
 اذا وجبت الزكاة وتمكن من الاخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم
 الا في الماشية عند من يرى أن وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك
 رضى الله عنه * (وصل الاعتبار في ذلك) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الحكمة
 غير أهلها فظلوا بها ولا تمنعوا أهلها فظلوا بهم وانفاق الحكمة عين زكاتها وأهلها أهلها
 فاذا اعطيت الحكمة غير أهلها وانت تظن انه أدها فقد ضاعت بإضاع هذا المال بعد اخراجه
 ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن لما ضاع لانه فرط حيث لم يثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه
 الحكمة فوجب عليه أن يخرجها مرة أخرى لمن هو أهلها حتى تقع في موضعها وأما حكم
 الشريكين في ذلك كما تترق فان حامل الحكمة اذا جعلها في غير أهلها على الظن فهو أيضاً منيع لها
 والذي أعطيت له ليس بأهل لها فضاقت عنده فيضيع بعض حقها فيستدرك معطى الحكمة
 غير أهلها ما فاته بأن ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فينأطبه باقتدر الذي يليق به
 ليستدرجه حتى يصير أهلها ويضيع من حق الآخر على قدر ما تنقصه من فهم الحكمة الاولى
 التي ضاعت عنده والحال فيما بقى من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الاسلوب سواء
 فن قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتبه ألقه الله بلجام من نار فآله
 من ليس بأهل للحكمة فضاقت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ومن اخذ بقوله صلى الله
 عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فظلوا بها قال يضمن على الاطلاق وضمانها ان يعطيه
 من الوجوه فيما سأله ما يليق به وان لم يصب ذلك في نفس الامر كالاينة فمن لا يتحفظ بالتحيز ومن
 أعرض عن الجواب الاقول الى جواب في المسئلة يقتضيه حال السائل والوقت قال زكى ما بقى
 ويكون حكم ما بقى وضاع حكمه مال ضاع قبيل الحول ومن قال يعين عليه النظر في حال السائل
 فلما لم يفعل فقد فرط وان فعل وغلط لشبهة قامت له تخيل انه من أهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة
 من قال ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في الشريك ولا يخلو العالم
 أن يعتقد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق اليه أن يكون عنده لهم كالأمانة فحكمه
 في ذلك حكم الامين أو يعتقد فيه انه دين عليه اهم فحكمه حكم الغريم والحكم في الامانة والدين

والضباع معلوم فيمنى عليه الاعتبار بتلك الوجوه والله اعلم
 * (فصل اذامات بعد وجوب الزكاة عليه) *

قال قوم تخرج من رأس ماله وقال قوم ان أوصى بها اخرجت من الثلث والافلاشي عليه ومن هو لاء
 من قال يداها ان ضاق الثلث ومنهم من قال لا يداها * (وصل) * الاعتبار في ذلك الرجل
 من أهل طريق الله يعطى العلم بالله وقد قلنا ان زكاة العلم تعليمه فجاء مرید صادق متعطش فسأله
 عن مسألة من علم ما هو عالم به فهذا اوان وجوب تعليمه اياه ما سأله عنه كوجوب الزكاة بكال الحول
 والنصاب فاذا لم يعلمه ما سأله فيه فان الله بسبب العالم تلك المسئلة فيسبى جاهلا بها فيطلبها في نفسه
 فلا يجدها فذلك موته بعد وجوب الزكاة فان الجهل موت قال تعالى أو من كان مستافاً حيناه
 او يكون العالم يجب عليه تعليم من هو أهل فعلم من ليس بأهل فذلك موته حيث جهل الاهلية من هو
 للعكمة أهل ووضعها في غير أهلها في الأول قد يمنع المرید الصادق تلك المسئلة ولكن عن مشاهدة
 هذا العالم بأن معه يعلمها غيره او يعلمها من قد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الأول
 وان كان قد جهلها فهذا معني يجزى عنه ويخرج من رأس ماله فان اعتذر ذلك العالم للمريد واعترف
 بعقوبته وذنبه ففتح الله على المرید بها فاعترافه بمنزلة من اوصى بها واتما اخرجها من الثلث
 فان المريض لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكأنها وجبت فيما يملك وكذلك هذا العالم لا يملك
 في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار والثلثان الآخران لا يملكهما وهو المنة فلامنته في التعليم
 بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسبها وبالجملة فينبغي لمن هذه حالته ان يجدد توبه مما وقع
 فيه ويستغفر الله فيما بينه وبين الله فانه يجب التواين * (وصل في خلافهم في المال يباع بعد
 وجوب الصدقة فيه) * فقال قوم يأخذ المصدق الزكاة من المال نفسه ويرجع المشتري بقيمته
 على البائع وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده والعشر
 مأخوذ من التمرة أو من الحب الذي وجبت فيه الزكاة وقال مالك الزكاة على البائع وبه أقول
 * (وصل الاعتبار في ذلك) * قال تعالى قد افلح من زكاه يعنى النفس لانه قد صيرها مالا يجب
 فيه الزكاة والعبد مأثور زكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فباع بعض المؤمنين
 نفسه من الله بعد وجوب الزكاة عليه فان العبد اذا آمن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله
 بعد وجوب الزكاة فلا تخلو الزكاة اما ان تكون في عين المال او تكون في ذمة المكلف فان كانت
 في ذمة المكلف وجبت على البائع وان كانت في نفس المال وجبت تزكيتها على من بيده المال في عين
 ذلك المال فيخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على البائع وان كان وجوبها على البائع
 فللبائع أن يزكى ذلك القدر مما عنده من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس تلامذته فيزكى منها بقدر
 ما وجب عليه في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له
 زكاة نفوس من عنده من المریدين مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه
 حتى يزكياها وحينئذ يبيعها من الله وان كان ممن يقول المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده
 فذلك الى الله ان شاء قبلها وان شاء ردها على البائع حتى يزكياها * (وصل) * ومن هذا الباب
 اختلافهم في زكاة المال الموهوب واعتباره ان الموهوب له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد عرف ما فيها
 من الحق فأوصل الحق منها الى مستحقه وأمسك ما بقى وان شاء رده قدر ما يجب فيها من الزكاة على
 البائع حتى يؤدتها والموهوب له هو الحق هنا والذين لهم طلب الزكاة من هذه النفس الجنة
 ومن فيها وهل هو حق لهم من نفس المؤمن اولا * (وصل الاعتبار في ذلك) * اعلم ان في نفس المؤمن
 حظا للجنان ومن فيها فيطلبون منها الزكاة والله ما بقى وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهب جماعة
 من المحققين من أهل طريق الله لتعدد اصناف من تجب لهم الزكاة من انفسهم عليهم فالجنة فيها

اصناف يطلبون من نفس المؤمن ما يستحقونه وهي الزكاة فالتصبر يطلبه بالسكنى والزوجات يطلبنه
بما احتجن اليه منه فالثمانية الاعضاء المكلفة من الانسان كما يجب فيها الزكاة على الانسان كذلك
لها نسبة في ان تأخذ الزكاة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنات مقام من يقسم عليه ما يليق به ممن منع
الزكاة من نفسه عن احدى هؤلاء الاصناف وهو مقرها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر
الافى الصلاة خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه كافرا بمجرد الترتك وما ادري ما اراد واما مانع
الزكاة فهو ظالم حيث امسك حق الغير الذي يجب له وسأذكر بعد هذا ان شاء الله ما تجب فيه الزكاة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (وصل في ذكر ما تجب فيه الزكاة) * اتفق العلماء
على ان الزكاة تجب في ثمانية اشياء محصورة في المولدات من معدن ونبات وحيوان فالمعدن الذهب
والفضة والنبات الخنطة والشعير والتمر والحيوان الابل والبقر والغنم هذا هو المتفق عليه وهو الصحيح
عندنا واما الزبيب ففيه خلاف * (وصل الاعتبار في ذلك) * الزكاة تجب من الانسان
في ثمانية اعضاء البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو
وعلى كل عضو من هذه الاعضاء صدقة واجبة يطالب الله بها العبد في الدار الآخرة واما صدقة
التطوع فعلى كل عرق من الانسان صدقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح على كل
سلامي من الانسان صدقة والسلامي عروق ظهر الكف وقيل كل العروق فنكل تسبيحة صدقة وكل
تهليله صدقة وكذلك التحميد والتكبير فالزكاة التي في هذه الاعضاء هي حق الله تعالى الذي اوجبها
على الانسان من هذه الاعضاء الثمانية كما اوجبها في هذه الثمانية من الذهب والورق وسائر ما ذكرنا
بما تجب فيه الزكاة بالاتفاق فتعين على المؤمن أداء حق الله تعالى في كل عضو فزكاة البصر ما يجب
لله فيه من الحق كالعرض عن المحرمات والنظر فيما يؤدى النظر اليه من القرية عند الله كالنظر
في الصحف وفي وجه العالم وفي وجه من يسر بنظره اليه من أهل وولد وادشاهم وكان النظر الى الكعبة
اذا كنت لها مجاورا فانه قد ورد أن للنظر الى الكعبة عشرين رحمة في كل يوم ولطائفين بها
ستين رحمة وعلى هذا النحو تنظر في جميع الاعضاء المكلفة في الانسان من تصرفها فيما ينبغي وكفها
عما لا ينبغي (بيان وايضاح) اعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهي
المعدن والنبات والحيوان وما تم رابع ففرض الله الزكاة في انواع مخصوصة من كل جنس من
المولدات لطهارة الجنس قظهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان بالملك
فان الاصل فيه الطهارة من حيث أنه ملك لله مطاقتا وذلك ان الاصل الذي عنه الاشياء من
احمه القدوس وهو الطاهر لذاته من دنس المحدثات فلما طهرت الاشياء في اعيانها وحصلت فيها
دعوى الملك بالملكية طرأ عليهم من نسبة الملك الى غير دنسها ما زالها عن الطهارة الاصلية التي
كانت لها من اضافتها الى منشئها قبل أن يلحقها هذا الدنس العرضي بملك الغير لها وكفى بالحدث
حدثا وهذه الاجناس لا تصرف لها في أنفسها فأوجب الله على مالكيها فيها الزكاة وجعل ذلك
طهارتها فعين الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن أمر الله لينسبها الى مالكيها الاصلية فتكتسب الطهارة
فان الزكاة انما جعلها الله طهارة الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضاء المكلفة
هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الا تراها تستشهد
يوم القيامة وتقبل شهادتها لكانها الاصلية وعدتها فان الاصل في الاشياء العدالة لانها على اصل
طاهر والجراحة طارئة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم
تسترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا
شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشري خير لنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون صورة الخير فيها فان الامر

اذا كان بهذه المشابة يربحى أن يكون المأل الى خير وان دخل النار فان الله أجل وأعظم واعدل
 من أن يعذب مكرها متهورا وقد قال الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد ثبت حكم المكره
 في الشرع وعلم حد المكره الذي اتفق عليه والمكره الذي اختلف فيه وهذه الجوارح من المكرهين
 المتفق على انهم مكرهون فتشهد هذه الاعضاء بلاشك على النفس المدبرة لها السلطنة عليها والنفس
 هي المطلوبة عند الله بالوقوف عند حدوده والمسئولة عنها وهي مرتبطة بالحواس والقوى لانفكالك
 لها عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزكية المرضية المسموع قولها ولا عذاب للنفس
 الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وهي التي تحس بالآلام المحسوسة لسريان الروح الحيواني فيها
 وعذاب النفس بالهموم والغموم وغلبة الاوهام والافكار الرديئة وما ترى في رعيتهما مما تحس به
 من الآلام ويطرأ عليها من التغييرات كل صنف بما يليق به من العذاب وقد اخبر بما لها لايمانها
 الى السعادة لتكون المتهور غير مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالآلام الا احساسها
 ايضا باللذة فيما نالته من حيث حيوانيتها فافهم فصورتها بصورة من اكره على الزنى وفيه خلاف
 والنفس غير مؤاخذة بالهم ما لم تعمل ما همت به بالجوارح والنفس الحيوانية من مساعدة بذاتها
 مع كونها من وجه مجبورة فلا عمل للنفوس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل للادوات الا بالاعراض
 النفسية فكما كان العمل بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تنفض عدالة الادوات في آخر الامر
 الى سعادة المؤمنين فيرتفع العذاب الحسى ثم يقضى حكم الشرع الذي رفع عن النفس ما همت به
 فيرتفع ايضا العذاب المعنوي عن المؤمن فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسى على أحد من أهل الايمان
 وبقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود اللذة فيه وأيام النعيم قصار تكون مدة
 العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الدراكه مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان انفاس
 الهموم طوال فما طول الليل على اصحاب الآلام وما اقصره بعينه على اصحاب اللذات والنعيم
 فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخاء قصير (ايضاح) اعلم ان لزكاة نصابا وحوالا أى مقدارا
 في العين والزمان كذلك الاعتبار في الاعضاء فان لها مقدارا في العين والزمان فالنصاب بلوغ
 العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصغاء الى السماع الثاني وكذلك الثواني في جميع الاعضاء
 لاجل القصد والمقدار الزماني يتحبه فلنذكر ما يليق بهذا الباب مسئله مسئله على قدر ما يليق الله عز
 وجل في خاطر من ذلك والله الموفق والهادى الى صراط مستقيم * (وصل في زكاة الحلى) * اختلف
 العلماء في زكاة الحلى فمن قائل لا زكاة فيه ومن قائل فيه الزكاة (الاعتبار في ذلك) الحلى
 ما يتخذ لزينته والزينة مأثور بها قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى
 قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وأضافها اليه ما أضافها الى الدنيا
 ولا الى الشيطان والزكاة حتى له لانه كانه له فلا زكاة في زينة الله تعالى ومن اتخذ زينة الحياة الدنيا
 وسلب عنه زينة الله وأوجب فيه الزكاة وهو أن يجعل لله نصيبا فيه يجبي به ما أضاف منه الى نفسه ويزكو
 ويتقدس كما شرع الله للانسان أن يستعين بالله ويطلب العون منه في افعاله التي كلفه سبحانه
 أن يعملها وهو العامل سبحانه لاهم فكذلك ينبغي أن يجعل الزكاة في زينة الحياة الدنيا
 وان كانت زينة الله التي اخرج لعباده فأوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما أوجبها من أوجبها في الحلى
 * (وصل في زكاة الخيل) * اختلفوا في الخيل فالجمهور على انه لا زكاة في الخيل وقال قوم اذا كانت
 سائمة وقصد بها النسل ففيها الزكاة أعنى اذا كانت ذكرا واناثا * (وصل الاعتبار
 في ذلك) * هذا النوع من الحيوان وامثاله من جملة زينة الله التي اخرج لعباده قال تعالى والخيل
 والبغال والحمير لتركبوها وزينة ثم انه من الحيوان الذي له الكثر والفر فهو ارفع حيوان يجاهد عليه
 في سبيل الله فالأغلب فيه ان يكون لله وما كان لله فما فيه حق الله لانه كله لله والنفس مركبها البدن

فان كان البدن في مزاجه وتركيب طبيعته بحيث أن يساعده النفس المؤمنة الطاهرة على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار من مخالفة الله كان لله وما كان لله فلا حق فيه لله لانه كله لله واذا كان البدن يساعده وقتا ولا يساعده وقتا آخر لخال فيه كان رد النفس بالتهريف لا يساعده فيه من طاعة الله زكاة فيه كمن يريد الصلاة ويجهد كسلا في اعضائه وتكسر افيتهبظ عنهام كونه يشتهمها فاداء الزكاة في ذلك الوقت ان يقبها ولا يتركها مع كسلها وهي في ذلك الوقت سائمة من السائمة متخذة للنسل لان فيها ذكرانا وانانا أي خواطر عقل وخواطر نقل * (وصل) * في سائمة الابل والبقر وغير السائمة فان قوما أو جربوا الزكاة فيها كلها سائمة وغير سائمة وذئب الاكثرون الى ان لازكاة في غير السائمة من هذه الثلاثة الانواع (اعتبار هذا الوصل) السائمة الافعال الباحة كلها وغير السائمة ما عدا المباح فن قال ان الزكاة في السائمة قال ان المباح لما كانت الغنلة تعجبه أو جربوا ان يحضر الانسان عند فعله المباح أنه مباح باباحة الشارع ولو لم يبع فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته واما السائمة فلان زكاة فيها لانها كلها افعال مقبذة بالوجوب أو الندب أو الحظر أو الكراهة فكلاهما لا تخير على الاطلاق للعبد فيها فكلاهما لله تعالى وما كان لله لازكاة فيه فان الزكاة حق الله وهذا كله لله وألحق بعض اصحابنا المنسوب والمكروه بالمباح فجعل فيه الزكاة كما المباح سواء اوقات طائفة اخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبهه الواجب والمحظور وفيه ما يشبه المباح فان كان وقته تعليب أحد النظرين فيهما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو ان يحضر له في وقت الحاقهما بالمباح وفي وقت الحاقهما بالواجب والمحظور والصورة في الشبه ان السائمة لم لوكة وغير السائمة لم لوكة والجامع بينهما الملك والمكن ملك غير السائمة أثبت اشغل المالك بها وتعاوده اياها والسائمة ليست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المنسوب والمكروه وهو مخير في الفعل والترك فأشبه المباح وهو ما جور في الفعل فيها والترك فأشبه الواجب والمحظور وهو ما شدد ما عدا القوم عندنا ومن قال ان الزكاة في الكل قال انما اوجب ذلك في الكل سائمة وغير سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة الى العبد نسبة الهية وان اقتضى الدليل خلافها فوجب الزكاة في جميع الافعال لما دخلها من النسبة الى الخلق وصورة الزكاة فيها استحضار أن جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدة حضور تام في كل فعل عند الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله وذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله وهو ان الافعال كلها لله بوجه وتضاف الى العبد بوجه فلا يحجبهم بوجه عن وجه كما لا يشغل شأن عن شأن * (وصل في زكاة الحبوب وما اختلفوا فيه من الثبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة) * ففهم من لم ير الزكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال ان الزكاة في جميع المدخر المقتات من الثبات ومنهم من قال ان الزكاة في كل ما يخرج من الارض ما عدا الحشيش والحطب والقصب (الاعتبار في كونه نباتا) هذا النوع مختص بالقب فانه محل نبات الخواطر وفيه يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر نبت في القلب وظهر عينه على ارض بدنه ففيه الزكاة بشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد أن يركبه برده الى الله وذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يحل لصاحبه لما نبت في قلبه ما نبت هل كان ممن رأى الله فيه أو قبله فان كان من هذا الصنف فلان زكاة عليه فيه فانه لله ومن رأى بعده من اجله فقلك عين الزكاة قد اذاهوا وان لم يراه بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم تجب عليه الزكاة عند الفقهاء من أهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهيم حتى يقع الفعل فكان نباتا سقطت فيه الزكاة كما سقطت المواخذة عليه فان كان النبات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلان زكاة فان قوت هذا الذي هذه صفته

هو الله الذي يقوم به كل شيء قيل اسمهل بن عبد الله ما التقوت قال الله قبل له سألتك عن قوت الاشباح قال الله فلما ألحوا عليه قال ما لكم ولها دعوا الديار بلانيها وما لكها * ان شاء عمرها وانشاء خرتها بها * (وصل في النصاب بالاعتبار) * أما النصاب في الاعضاء فهو أن تجاوز في كل عضو من الاقل الى الثاني ولكن من الاقل المعفو عنه لامن الاقل المنسوب فان الاقل المعفو عنه لازكاة فيه فانه لله والثاني لك ففيه الزكاة ولا بدسواء كان في النظرة الاولى أو السماع الاقل أو اللقطة الاولى أو البطشة الاولى أو السعي الاقل أو الخاطر الاقل والجامع كل حركة لعضو لا قصد له فيها فلا زكاة عليه فان كانت الثانية التالمة لها فانها لا تكون الانفسية عن قصد فوجبت الزكاة اي طهارتها والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فتلحق بالحركة الاولى في الطهارة من أجل التوبة والتوبة زكاتها هذا حد النصاب فيما تجب فيه الزكاة من جميع ما تجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد بان فا كفيينا بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي لنا اعتبار من اخرج الزكاة قبل وقتها فان قوما منعوا من ذلك وبه أقول واجازه بعضهم (اعتباره) تطهير المحل للخاطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بما يحظره من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بدلم يجزه فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا يعتدي بالامور او فاتها فان الحكم للوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت * (وصل في ذكر من تجب لهم الصدقة) * وهم الثمانية الذين ذكرهم الله في القرءان الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والرقاب والغارمون والمجاهدون وابن السبيل اعتبره الاعضاء المذكورة تخرج الزكاة من افعالها وترد على اعيانها وهو المعبر عنه بثوابها في افعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى اعيانها تقسيم الزكاة فمن زكى بصره بنفسه اعطى زكاة بصره فعاد يبصر بره بعدما كان يبصر بنفسه وكذلك من زكى سمعه بنفسه اعطى زكاة سمعه فصار يسمع بره وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك يتكلم ويبتسئ ويسعى كل ذلك بره ويتقلب في اموره كلها بره * (وصل) * في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبارا فتمم الفقراء قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان تعطى الى سواهم وفي اعطائها الصنف واحد خلاف والذي اذهب اليه انه من وجد من هؤلاء الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم لكن على الاصناف لاعلى الاشخاص ولولم يوجد من صنف منهم الاشخص واحد دفع اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منه ما تعين لذلك الصنف قل الاشخاص او اكثر وكذا ذلك العامل عليها قسمه في ذلك البلد بحسب ما يجده من الاصناف فان وجد الكل لكل صنف عن الصدقة الى سبع وصدس وخمس وربيع وثلث ونصف والكل ثم انما تقدم من قدم الله في العطاء وكذلك افعالها في تعيينهم في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في حجة وداعه الى السعي بين الصفا والمروة وتلا قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بالله به وحدثنى في هذا بعض اشياخنا قال اراد رجل من اهل القير وان الحج بقي يتردد هل يمشي في البحر أو في البر وما ترجع عنده واحد منهم ما فتال اسأل اول رجل اجتمع به فحيت ما قال سلكت ذلك الطريق قال فأقول من لقيه يهودى فخاف في امره هل اسأله فعزم على سؤاله فشاوره فقال له يا مسلم أليس الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر فقد قدم البر فقدتم ما قدم الله وهذا هو الطريق فبدأ ببدأ الله به وقدتم ما قدم الله فانه من التزم ذلك رأى خيرا كثيرا في حركته (اعتبار الفقير) الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه اخذها عند أهل

الطريق الا عندنا فانه واجب عليه اخذها اذا اعطيته ولا يسألها اصلا ولو تحقق بالعبودية اسنى
مرتبة فيها وجامته اخذها فان الزكاة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال
وللعبدان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على أهل البيت تخصيصها لهذه الاضافة
سواء تحققوا بالعبودية ام لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق بالعبودية ما حرمت الاعلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه وليس الا امر كذلك فأهل الله أولى من تصرف في حقوق
الله ثم يرجع فنقول الفقير عندنا الذي ليس وراءه مرتبة للفقر هو الذي يفتقر الى كل شيء
ولا يفتقر اليه شيء والى الآن ما رأيت أحدا تحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله هو الغنى والحمد لله في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغنى
الحمد فما افتقر فقير الا الى الله عرف ذلك هذا الشخص أو لم يعرفه فان الفقير الالهى يرى الحق عين
كل شيء وهو في عبوديته منغمس مغمور حين رأى الله تسمى له بكل شيء يفتقر اليه وما في الوجود شيء
الا ويفتقر اليه مفتقر ما من جميع الاشياء ولا يفتقر اليه شيء لوقوف هذا الفقير عند هذه الآية يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحمد فتحقق بهذه الآية فأوجب الله له الطهارة والزكاة
حيث تأذّب مع الله وعلم ما أراد الله بهذه الآية فانها من اعظم آية وردت في القرءان للعلماء بالله
الذين فهموا عن الله فلم يظهر عليه صفة غنى بالله ولا بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصح له
مطلق الفقر فكان الله غناه بما هو من الاغنياء فان الغنى بالله من افتقر اليه الخلق وزها عليهم
بغناه بربه فذلك لا يجب له أن يأخذ هذه الزكاة فما قدم الحق الفقراء بالذكرو ففوقهم من هو أشد حاجة
منهم لاسمكين ولا غيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدر على أن يقيم ظهره وصلبه
فلا حظ له في القيومية ابدأ بل لا يزال مطاطى الرأس لانكساره فانهم هذه الاشارة والمسكين
المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكون فاذا انحزك الميت فبجزيك غيره اياه لا بنفسه
فالمسكين من يدره غيره فلهذا فرض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه آخذ لها وهو لا يتصف
بالحاجة ولا بعدم الحاجة ولهذا قلنا في الفقير أنه ما فوقه من هو أشد منه حاجة فان المسكين هو عين
المسلم المفوض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الكشف اعطاء ذلك فلهذا الحقناه بالميت فالمسكين
كك الارض لتي جعلها الله لنا ذلولاً لئلا نحن ذل ذلة ذاتية تحت عز كل عزيز كان من كان فذلك المسكين
لتحققه بان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عزيز وهذه معرفة نبوية يقول تعالى اتما من استغنى
فأنت له تصدى فعند المحققين ضمير له لله وان كانت الآية جاءت اعتبار لكن في حق فهم العرب ونحن مع
شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه ومربته فان العارفين منازلهم هذا المقام حسنة من
حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان بالى بذل العزير فنقول انه ممن اشناه بعزته فان هذا المسكين
ما ذل الا للصفة وهذه الصفة لا تكون الا لله عنده حقيقة لم تدنسها الاستعارة قط فهذا المسكين
لم يربعيه الا الله اذ كان لا يرى العزة لا بعينه ولا بقلبه الاعزته تعالى ونظر الى ذلة كل ما سواه بالعين
التي ينبغي أن ينظر اليهم بها فخيال الخلق الموصوف عند نفسه ان هذا المسكين ذل لعزته وانما كان
ذلك للعز خاصة والعز ليس الا لله فوفى المقام حقه فمثل هذا هو المسكين الذي يتعين له اعطاء
الصدقة والعاملين عليها العامل المرشد الى معرفة الله والمدرك للمعاني والمبين لحقائقها والمعلم
والاستاذ والوالد عليها والجامع اهاب لعله من كل من يجب عليه فله منها على قدر سماعته وليس
الا امر في حقه منها الا كما قدمناه والاولى بالمرشد ان يقول ما قالت الرسل ان أجرى الاعلى
الله فقد يكون هذا القدر الذي لهم من الزكاة الالهية فاهم أخذ زكاة الاعتبار لازك المال
فان الصدقة الطاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبد لا يأخذ الصدقة من حيث ما تنسب
الى الخلق فاعلم ذلك والموافقة قلوبهم هم الذين تألفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب

تتقلب قناتها هو أن تتقلب في جميع الامور كما تعطي حقاائقها ولكن بعين واحدة وهي عين
الله فهذا اتانها عليه لا تملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان الحدا اول اذا كانت
ترجع الى عين واحدة فينبغي مراعاة تلك والتألف بها فانها ان أخذته الغلظة عنها وامسكت تلك
العين ماء هالم تنفعه الحدا اول بل تبيس وتذهب عينها واذا راى العين وتألف بها تجرت جدا واهيا
واتسعت مذاهبها وفي الرقاب هم الذين يطلبون الحزبية من رق كل ماسوى الله فان الاسباب
قد استرقت رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها وأعلاهم في الرق الذين استرقتهم الاسماء الالهية
وليس أعلى من هذا الاسترقاق فأحدية السبب الاوّل من كونه سببا لا من حيث ذاته ومع
هذا فينبغي لهم أن لا تسترقهم الاسماء لغلظة نظرهم الى أحدية الذات من كونها ذاتا لا من كونها
الهافي مثل هذه الرقاب تخرج الزكاة والغارمين هم الذين أقرضوا الله قرضا حسنا عن أمره
وهو قوله تعالى أمرا وأقرضوا الله قرضا حسنا عطف على أمرين واجبين وهما قوله وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة وثالث بقوله وأقرضوا الله قرضا حسنا فالثالث ثلاثة ولكن ما عين
ما تقرضه كما لم يعين ما نركبه كما لم يعين صلاة بعينها فمع كل صلاة أمرنا بما فامتها وكل زكاة وكل
قرض الا انه نعت قرضا بقوله حسنا مع تأكيده بالمصدر وسبب ذلك ان الصلاة والزكاة العبد
فيهما عبد اضطرار وفي القرض عبد اختيار فن الناس من أقرض الله قرضا حسنا وهو الذى
لم يبلغه الامر به وبلغه ان تقرضوا الله أو قوله من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فأخذ
الزكاة الغارم الاوّل الذى أعطى على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب أى انه تجب له يأخذها
الثانى باختيار المصدق حيث منزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد هؤلاء الاصناف
انه حصر المصرف في هؤلاء المذكورين أى لا يجوز أن تعطى لغيرهم فاذا اعطيت لاصنف منهم دون
صنف فقد برئت الذمة وهي مسئلة خلاف فهذا المقرض بأية من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فأخذ
الله لا يأخذها بحكم الوجوب والمقرض بأية الامر يأخذها بحكم الوجوب لان المأمور أذى واجبا
فجزاؤه واجب وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان الايمان واجب فساء كتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكاة والذين هم بايتنا يؤمنون وهذه كلها واجبات فأوجب الجزاء بالرحمة لهم بلا شك
وفي سبيل الله يمكن ان يريد المجاهدين والانفاق منها في الجهاد فان العرف في سبيل الله عند الشرع
هو الجهاد وهو الاظهر في هذه الآية مع انه يمكن ان يريد بسبيل الله سبيل الخير كلها المقرّبة الى الله
فأما هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فسبيل الله ما يعطيه هذا الاسم الذى هو الله دون غيره
من الاسماء الحسنى الالهية فيخرجها فيما تطلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف
المخلوقين كرزق الله عباده بل ما يقتضيه المصلحة العامة لكل انسان بل لكل حيوان ونبات
حتى الشجرة يراها تموت عطشا فيكون عنده ما يشتري لها ما يسقيها به من مال الزكاة فيسقيها بذلك
فانه من سبيل الله ولا قائل بهذا فان اراد المجاهدين فالجاهدون معلومون بالعرف من هم والمجاهدون
انفسهم ايضا في سبيل الله فيعانونون بذلك على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يد جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الصارفة
عن طريق الله تعالى وابن السبيل ابناء السبيل معلومون وهم في الاعتبار ابناء طريق الله لان
الاف واللام للتعريف فهما بدل من الاضافة ونصيب هؤلاء من الزكاة التي هي الطهارة الالهية
الذى ذكرناه فيما قبل * (وصل متم) * ثم لتعلم وفقك الله ان الامور التي تصرف فيها الانسان
حقوق الله كلها غير ان هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانها بوجه ما منحصره في قسمين قسم منها حق
المخلوق لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وبعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا
والقسم الاخر حق الله لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا الحق الذى

لله هوزكاة الحشوق التي للخالق لله وهذه الحشوق بجملة ما في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة
 الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم في مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات
 الخنطة والشعير والتر وفي الاعتبار ما ينسبته الارواح والنفوس والجوارح من العلوم والخواطر
 والاعمال الغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكبش
 قيمة روح نبي **مكرم** فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فداء ولد ابراهيم نبي ابن نبي فليس
 في الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا هذه الامة الا تراها ايضا قد جعلت حق الله
 في الابل وهو في كل خمس ذودشاة وجعلت مائة من الابل فداء نفس شخص ليس برسول ولا نبي فانظر
 اين مرتبة الغنم من مرتبة الابل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلاة في مراض الغنم
 والصلاة قربية الى الله وأما كتبنا مساجد الله فرباض الغنم من مساجد الله فلها درجة القربة والابل
 ليست لها هذه المرتبة وان كانت أعظم خلقا ولهذا جعلنا لها للاجسام الا ترى انه من اسمائها البدنة
 والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة بينها وبين الله درجتان من العالم وهما النفس
 والعقل فهي في ثالث درجة من القربة فهي بعيدة عن القرب الالهى الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعمل ذلك **بمكون** وهم شياطين والشيطنة البعد يقال ركبة شطون
 اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبعد يناقض القرب فمنى عن الصلاة في معاطن الابل
 لما فهم من البعد وكذلك الجسم الطبيعي اين هو من درجة القربة التي للروح وهو العقل فانه
 الموجود الاقل وهو المنفوخ منه في قوله ونفخت فيه من روحي فلهذا جعل الروح بمنزلة الكبش
 والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهي دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس
 فوق الجسم ودون العقل الذي هو الروح الالهى فذلك ان بني اسرائيل لما قتلوا انفسا وتذافوا فيها
 امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيحى باذن الله فلما حى به نفس الميت عرفنا
 ان بينها وبين النفس نسبة فجعلناها للنفس ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر عنه مما زرع الله فيه
 من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها
 ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكاة من الخنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس يظهر عنها مما زرع الله
 فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة التبروزكاة الله منها
 الخاطر الاقل ومن الشهوات الشهوة التي تكون لاجل الله وانما قرناها بالتمر لان الخنطة هي
 عمتنا فهو من العقل بمنزلة الخنطة من آدم فانها خلقت من بقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها
 الاعمال كلها فأنبت الاعمال وحظ الزكاة منها الاعمال المشروعة التي يراها الله فيها فهذه ثمانية
 اصناف تجب فيها الزكاة فاما العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل
 الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس
 فيجب فيها ما يجب في البقر واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما ينتجه العقل من المعارف
 وينسبته من الاسرار فيجب فيه ما يجب في الخنطة واما ما ينتجه النفس من الشهوات والخواطر وتنسبته
 من الواردات فيجب فيه ما يجب في التمر واما ما ينتجه الجوارح من الاعمال وتنسبته من صور الطاعات
 وغيرها فيجب فيه ما يجب في الشعير * (وصل في اعتبار الاقوات بالاقوات) * اعلم ان الاوقات
 في طريق الله للعلماء العامة بمنزلة الاقوات اصالح الاجسام الطبيعية وكما ان بعض الاقوات
 هوزكاة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهى هوزكاة الاوقات الكيانية فان في الوقت أغذية الارواح
ك كما ان في الاقوات أغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح الاعمال والعلم
 والعمل معدنان بوجودهما تنال المقاصد الالهية في الدنيا والاخرة كما ان بالذهب والفضة
 تنال جميع المقاصد من الاعراض والاعراض فلنسين ما يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع من

حق الله الذي هو الزكاة * (وصل في مقابلة وموازنة الاصناف الذين تجب لهم الزكاة
بالاعضاء المكافئة من الانسان) * فالفقراء يوازنهم من الاعضاء الفرج ويوازن المساكين
البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المؤلفين قلوبهم السمع ويوازن الرقاب البصر ويوازن
الغارمين اليد ويوازن المجاهدين اللسان ويوازن ابن السبيل الرجل فان اعتبرت هذه الموازنة
بين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناه تجد حكمة ما أشرنا اليه فالفقر بالفرج
واضح وكذلك المسكنة بالبطن ظاهرة والعامل بالقلب صريح والمؤلف قلوبهم بالسمع
بين الرقاب والبصر واقع والغارم باليد افصاح والمجاهد باللسان صحيح وابن السبيل بالرجل أوضح
من الكل * (وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا) * خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا فيما
دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة يريد من الورق فجعل الوسق في الحبوب
وهي النيات وهو مكبال معروف وهو ستون صاعا فالخمس الاوسق ثلاثمائة صاع وهو ما ينبت
التخلى بالاسماء اعنى الاخلاق الالهية من الاخلاق في الانسان لانا قدر وينا ان الله ثلاثمائة خلق
من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يصرفها الانسان مع الخلوقات ومع من ينبغي
ان تصرف معه على حد امر الله والزكاة منها هو الخلق الذي يصرفه مع الله فانه اولى من يتخلق معه
فانه من المحال ان يبلغ الانسان بأخلاقه مرضاة العالم وايشار جناب الله اولى وهو أن يتخلق
مع كل صنم بالخلق الالهى الذى صرفه الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا فيادون خمس
ذود صدقة فهذا من عدد الاعيان ولا يعتد بالعين الالعمل لا العلم فان مقدار العلم معنوى ومقدار
العمل حسى ولا فيما دون خمس اواق صدقة الاوقية اربعون درهما والاربعون في الاوقية نظير
الاربعين صباحا من أخلصها ظهرت نبياس الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد
في خمسة احوال كما هي في الزكاة خمس اواق حال في ظاهره له اوقية وهو اخلاص ظاهر وحال
في باطنه مثله وحال في حده مثله وحال في مطلقه مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال
مضروبة في اربعين يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما
درهم وهو ما يتعلق بكل اربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح
اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالاوزان
عرفت الاقدار * (وصل في توقيت ماسق بالنضح وما لم يسق به) * ذكر البخارى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما سقى بالنضح نصف العشر وما لم يسق بالنضح العشر (واعتياره) اعمال المراد
واعمال المرید فالمرید مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكى من عمله ما ظهرت فيه
نفسه والمراد مع ربه لانه مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لانفسه لرفع التعب عنه
وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب فالمكتسب لم يخص الله منه الا نصفه
والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم والعمل
وما ينسب الى الله من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم والعمل * (وصل في اخراج الزكاة
من غير جنس المزكى) * في كل خمس ذود من الابل شاة (اعتباره) ألاته الدين الخالص فزكاة
الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لا فقاره الى الاخلاص وهو النية * (وصل في فضل
الخليطين في الزكاة) * ذكر الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخليطان ما اجتماعا على الحوض والراعى والفعل * (وصل الاعتبار في ذلك) * قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى فالمعاونة على الشئ اشترئ فيه وهذا معنى الخليطين فالخوض كل العمل
وكل عمل يؤدي الى حياة القلوب فيستعينان عليه بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه

فيه وهو في الانسان القلب والجراحة خليطان والجراحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجراحة
بالاخلاص فهما خليطان فيما شرعافيه من عمل أو طالب علم وأما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك
العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن أن يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن
أن يقصد بتلك العبادة غير ربه وهذا هو الحافظ لتلك العبادة والقلب والحس خليطان فيه
وأما الفعل فهو السبب الموجب لما ينتجه ذلك العلم والعمل عند الله من القبول والثواب فهما شريكان
في الاجر فتأخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم ويأخذ الحس الذي للجسم ما يليق به من
حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى الذي أنتج له ما هذا هو الفعل وهم ما فيه خليطان * (وصل
فيما لصدقة فيه من العمل) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة
صدقة خرج هذا الحديث الدارقطني عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها
والجبهة الخيل وقد تقدم الكلام في الزكاة في الخيل * (وصل) * الاعتبار في ذلك الهياكل عوامل
الارواح لانها عليها تعمل ما كفت من العمل وبها يقع العمل منها ولا زكاة على العامل في بدنه
وانما الزكاة على الروح العامل بها وزكاته قصده وتقواه وهو الاخلاص لله في ذلك العمل قال الله
تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكنها يناله التقوى منكم * (وصل في فضل اخراج الزكاة
من الجنس) * خرج ابوداود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر * (وصل الاعتبار
في ذلك) * زكاة الظاهر ما يقده به النمرع من الاعمال الواجبة التي لها شبهة في المندوب ففريضة
الصلاة زكاة النوافل من الصلاة فانها الواجبة أو صلاة يذرها الانسان على نفسه أو اى عبادة
كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الباعث له على العبادة خوف او طمع والزكاة
في الباعث الباطن من ذلك ان تكون ما تستحقه الربوبية من امثال امرها ونهيا الارغبة ولا رهبة
الاوقاص * (وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة) * ذكر ابوداود في كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق * (وصل
الاعتبار في ذلك) * الهرمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال رسول
الله ليصل احدكم نشاطه وقوله ولا ذات عوار هو العمل بغير نية أو نية بغير عمل مع التمكن من العمل
وارتفاع المانع وأما مثبتة المصدق في تيس الغنم فاعتبارها أن لا يجحف على صاحب المال وهو
الحضور في العمل من اوله الى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا ويكني في العمل النية في اول
الشروع ولا يكف المكلف اكثر من هذا فان استحضر المكلف النية في جميع العمل فله ذلك
وهو مشكور عليه حيث احسن في عمله واتى بالانفس في ذلك والجامع لهذا الباب اتقاء ما يشين
العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعبث فيها والتحدث في الصلاة في النكس بالمحرمات والمكروهات
وتخيلها وامثال هذا مما هو مثل الجعرور ولون الحبيبي في زكاة التمر وامثاله من العيوب * (وصل
في زكاة الورق) * قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذنب هو العلم والزكاة في العلم الفرض
منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها الفرائض لكون الزكاة واجبة وما كان
من النوافل صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى آخره وزكاة اخرى
اعنى زكاة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك تكمله الفرائض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان اتقص منها شيئا
قال الله انظر واهل العبد تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا العبدى فريضته من تطوعه
قال ثم تؤخذ الاعمال على ذلك يعنى الزكاة والصوم والحج وما بقى من الاعمال الواجبة عليه فأما
ان يقصد بعمله تلك النافلة تكمله الفرائض وتعظيم جناب الحق بدخوله في عبودية الاختيار ولا يحمله

على ذلك طمع في الجنة ولا خوف من نار* (وصل في زكاة الركاز) * خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان في الركاز الخمس وهو ما يوجد من المال في الارض من دفن الجاهلية
 او الكفار* (وصل الاعتبار في ذلك) * ما هو موزون في طبيعة الانسان هو الركاظ وهو حب
 الرياسة والتقدم على ابناء الجنس وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد حب الرياسة
 في قلبه فتصدق بها اعلاء كلمة الله على كلمة الذين كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله
 هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والكفر هنا هو الشرك لا غير وكذا كر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الخيلاء في الحرب في شأن أبي دجانة حين أخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنى به
 مصلاً خيلاً بين الصفين لما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مشية
 يعضها الله ورسوله الا في هذا الموطن وزكاته ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والحط من قدرهم
 واعلاء كلمة الله التي هي الاسلام وعدم المساواة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار
 فزكاة جلب المنافع ان يقصد بالمنفعة المعونة له على القيام بطاعة الله من نوم او اكل او شرب او راحة
 او ادخار مال وامثال ذلك واما دفع المضار ان لا يذفعها الا من اجل انها تحول بينه وبين ما يريد من
 اقامة طاعة الله ودينه وما يؤول اليه من السعادة في الآخرة فذلك خمس ركازها فان قلت كيف
 يضرب دينه واعنى به ان لم يدفع تلك المضرة عن نفسه والاحالت بينه وبين اداء فرض من فرائض
 الله واحالت بينه وبين اسباب الخير فدفعها خمس ركازها ما في جبلتها من دفع مضار لا تؤدى
 الى تعطيل فرض تعين عليه ادائه او مرغبه فيه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاز
 فقال هو الذهب الذي خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعنى المعادن* (وصل
 في فضل من رزقه الله ما لا من غيرتعمل فيه ولا كسب)* ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال في حصول مثل هذا المال لازكاته حتى يحول عليه الحول وهو في يده وجه اعتبار ذلك
 ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق مما لا يأتيتها على جهة القرية الى الله فانه ينتفع بذلك في الدار
 الآخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القرية الى الله ولا بد ولا يمكن بلا خلاف ان نوى بذلك القرية فهو
 اولى وافضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب
 المقداد لحاجته فاذا جرد يخرج من جرد ديناراً ثم لم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى اخرج سبعة عشر
 ديناراً ثم اخرج ديناراً ثم اخرج خرقة جراء فيها دينار فكانت تسعة عشر ديناراً فذهب بها
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال له خذ صدقتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل قربت البحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها* (وصل في فضل
 زكاة المدبر)* قال الراوى رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج
 الصدقة مما نعدده للبيع* (وصل في الاعتبار فيه)* اذا حدث الانسان نفسه بأن يعمل خيراً
 او يأتى خلقاً كرمياً من مكارم الاخلاق فليؤى بما حدثت به نفسه من ذلك القرية الى الله* (وصل
 في فضل الصدقة قبل وقتها)* قال به بعض الأئمة لحديث أبي داود عن علي بن أبي طالب رضى الله
 عنه ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له وقال
 مرة فاذن له وتكلم في هذا الحديث ولو صح فهي رخصة في قضية عين لا يقاس عليها* (وصل
 الاعتبار في ذلك)* نية الصلاة الواجبة على المكاف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان
 قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استصحب النية الى أن شرع في الصلاة جازله ذلك وحصل
 على خير كثير ولكن لا تجزئه الصلاة المقيدة بالوقت قبل دخول الوقت الا في مذهب من يرى
 الجمع بين الصلاتين في أول الوقت فلا يبعد أن يجوز تعجيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من قوله
 او انك يدارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومثاله ايضا في الاعتبار من جازله النظر الى الخطوبة

فامتنع من ذلك حياء من الله وحذرا ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندى
في النظر الى المخطوبة تقسم وهو ان كانت المخطوبة من ذرية الانصار ولم ينظر اليها قبل العقد فهو
عاص وان نظرا الى وجهها قبل العقد كان نظره قربة الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واما غير
الانصارية فلا وان نظرها فهو أولى اذا خطب وأما ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذا تم النسيئة
الى الاولى فهو في الباطن أن يجرد في البسلة روح الفاتحة أو الوردية التي يريد قراءتها فان البسلة
في كل سورة مفتاحها * (وصل في فضل زكاة الفطر) * اختلف العلماء في حكم زكاة الفطر
فمن قائل انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة بالزكاة * (اعتبار الفطر) *
الحمد لله فاطر السموات والارض اولم يروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما والظفرة
النتق ومنه كل مولود يولد على الفطرة واول ما فتق الله اسماع المكونات في حال ايجادها وهي حالة
تعلق القدرة بين العدم والوجود بقوله كن فتكونوا بأنفسهم عنده هذا الخطاب امتثال الامر الله وتلك
كلمة الحضرة واول ما فتق اسماعهم به وهم في الوجود الاقول قوله ألت بربكم قالوا بلى فهذا
خصوص بالبشر والتكوين عموم واول ما فتق الله به السنتم قراهم بلى واول ما فتق به معي الصائمين
ما كود يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى واول ما فتق به معي أهل الجنة اكلهم زيادة كبد النون
فينبغي للعبد في صدقة الفطر يوم العيد اذا صفة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد
وهذه الزكاة فرض على كل انسان حرا كان او عبدا صغيرا او كبيرا ذكرا او أنثى ان يعرف ما تستحقه
الربوبية من صفة الصمدانية ثم انها لا تجزى عندنا الا من التمر والشعير وغير ذلك لا يجزى فيها وعند
الجمهور من العلماء تجوز من المقتات به وهي مسئلة خلاف والقوت ما تقوم به هذه النشأة الطبيعية
وقوت الارواح ما تغذى به من علوم الكشف أو الايمان خاصة فان بهذا القدر من العلم تقوم نشأة
الارواح الناطقة وزكاتها علم الكشف خاصة * (وصل في فضل وجوبها على الغني والفقير والعبد
والذكر والانثى والصغير والكبير) * أو جها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل صغير
وكبير (اعتباره) متعلم وعالم وقوله عن حرا وعبد اعتباره من تحرر عن رقي الاكوان كان
وقته شهوده كونه حرا عنها أو عبدا من كان وقته شهودا للعبودية له من غير نظر الى الاكوان وقوله
ذكرا وانثى اعتباره في الذكر والعقل وفي الانثى النفس ويعتبر فيهما ايضا في الذكر الناظر في العلم
الالهى وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة فنسب كل ناظر الى مناسبه من جهة ما هو ناظر فيه
وقوله غنى أو فقير اعتباره غنى بالله وفقير الى الله وقوله صاعا من تمر نشأته صاعه من أربعة
اخلاط اسكل ركن أو خلط مد لكال نشأته روحا وعقلا وحسا ومرتبة ثم شهوده فيها الاربع
النسب التي يصف بهار به في ايجاد عينه واصول كونه من حياء وعلم واردة وقدرة لكل صفة مد
ليكون الجملة صاعا اذ بهذه النسب يصبح كونه ربا وكونه مربوبا عبدا لله تعالى * (وصل
في فضل اخراج زكاة الفطر عن كل من يمونه الانسان) * ذكر الدارقطني من حديث عمر رضى الله
عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحرا والعبد من تمونون
* (وصل الاعتبار في ذلك) * الاستاذ يقصد بالتلميذ في التربية ما لا يبلغه علم التلميذ حتى يحصل له
ما قصد به الشيخ من الفائدة فذلك زكاة تعلمه فان فضل ذلك المنوى يعود على التلميذ فكان
التلميذ اعطاه الاستاذ ما يعود عليه من الفضل فقد يفتح على الاستاذ بصدق التلميذ فيما ليس عنده
ويجزى في هذه المسئلة الولي يركى مال اليتيم الذي في حجره ويحت نظره * (وصل في فضل اخراجها
عن اليهودي والنصراني) * ذكره ابو الحسن الدارقطني في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعنى اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني (الاعتبار في ذلك) نية الخير في العمل
فمن ليس من جنسك يعود فضله عليك وأما مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن مما هو حتى

في دينه وفي كتابه من حيث ايماني بكابي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا تفرق بين احد من رسله فمن هنالك يخرجها فاني من آمن به ايضا فان كابي يتضمن كتابه وديني
يتضمن دينه فدينه وكتابته مندرج في كابي وديني والنفس اذا اشركت في العمل طاب حظها فهي بمنزلة
اليهودى والنصراني اللذين يقولان عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج الزكاة
عنها وهي بهذه الصفة فان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جنازة يهودية وقال أليست نفسا فهذا
اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودى والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق اللفظ
من النصره والهدى فالزكاة عنهما القصد بهما وجه الله لا غير ذلك * (وصل في فضل وقت
اخراج صدقة الفطر) * أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس
الى المصلى (الاعتبار في ذلك) المسارعة في اقبال الراحة الى المنتقربين اليها وحينئذ يخرج
الى المصلى وهو قوله قدموا بين يدي نجبواكم صدقة والمصلى يساجى ربه وهو خارج الى المصلى
فذلك خير له وأظهر * (وصل في فضل المتعدى في الصدقة) * قال الراوى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتعدى في الصدقة كأنه باخرجه ابوداود (الاعتبار في ذلك) لنفسك عليك حق
ولعينك عليك حق فاذا كتفتها فوق طاقتها أعلنتها فأدى ذلك الى تعطيل خير كثير فكنت بمنزلة المانع
من الخير في عين ما يزيد من الخير وأنت تعلم أن النفس انما هي بهذه الجوارح فاذا تعطلت الآلات
وضعت عن العمل فحملتها كالأول على الشدائد من العمل كنت كالمانع من العمل ولنا في هذا المعنى
ما يفعل الصانع النحرير في شغل * آياته اذنت فيه بافساد

والزيادة في الحد نقص من المحدود * (وصل في فضل زكاة العسل) * ذكر الترمذى عن
ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في العسل في كل عشرة ازقاق زق
(الاعتبار في ذلك) العلم الذى يأخذ الولى من طريق الوصى مما يتعلق بالغير يجب عليه اذا عتبه
لاهله فانه من أجلهم اعطيه وانما خصصناه بالوصى دون غيره من الصفات لأن صفات تحصيل
العلم كثيرة لانا شبهناه بالعسل وهو نتيجة وحى قال تعالى واوحى ربك الى النحل فزكاته تعليمه
* (وصل في فضل الزكاة على الاحرار لاعلى العبيد) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
في مال المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدارقطنى من حديث جابر (الاعتبار في ذلك) كما لا يجوز
للعبد أن يأخذ الصدقة قيل ولهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحققه بعبوديته
فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شئ في حركة ولا سكون يكون به حتر بغفلة ولا غير غفلة بجملة
واحدة واجتبي اليه عناءه في هذا الحكيم فكذا لا يجب في ماله زكاة حتى يكون حتر اذ ان العبد
لا يملك مع سيده وعلة الزكاة على الحرد عوى الملك والعبد لا دعوى له في شئ اذ العبد عين قيمته هو
ثمنه الذى اشترى به فكما لا يتصور في ثمنه دعوى ولا في ابائه عما يريده السيد من التصرف فيه كذلك
العبد وكل عبد لم يكن نظره في ثمنه في معاملته سيده فلا تتحقق له في عبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا
مذهب الطائفة بالاخلاق واذا كان العبد مع سيده بهذه المناسبة غاب العبد وظهر السيد
فان اصل الظهور الدعوى ويكون السيد في هذا الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تشرى ايضا للعبد
وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمنى ومرضت فلم تعدننى ومن صفة العبيد الجوع والمرض ولذا
قال الله تعالى في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عدته لو جئتني عنده فالله عند عبده هذه صفة
والعبد اذا كانت هذه صفة كان عند ربه فافهم * (وصل في فضل ائمة الصدقات) * خرج
ابوداود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ الا في دورهم (الاعتبار) دار الانسان
جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في الدار الآخرة فلا بد من حشر الاجسام
فانه لا تؤخذ الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره وليس لارواح الانبياء ديار الا اجسامهم

* (وصل في فضل اخذ الامام شطر مال من لا يؤذي زكاة ماله بعد اخذ الزكاة منه) * ذكر ابو داود
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث اخذ الزكاة ومن منعها فانا نأخذها وشرط ماله عزمة
 من عزمات ربنا الحديث (اعتباره) ما يملكه الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يختص
 بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة التي تجب عليه في عمله هي ما فرض الله عليه من اعماله
 مندوبها ومباحها فاذا لم يؤد زكاة ماله نظر الله في اعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه
 فيه اداء فرض الله عليه وان كان من مكارم الاخلاق لم يجازره عليها بما يستحقه من الثواب وأمسك
 ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل وقته وان كان من سفاهها ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل
 مذموم في حال تركه لاداء ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك وان كان في فعل مباح
 اخذ بترك الواجب خاصة وانما اخذ شطر عمله فهو الشرط الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان
 التكليف ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيسبق العمل فيأخذ الحق منه بالجملة بأن الله هو
 الفاعل لذلك العمل فاذا كوشف بهذا لم يتق له على ما يطلب جزاءه من كونه عاملا وقد تبين له
 ان العامل هو الله فيسبق في الحيرة الى ان يتن الله عليه اما بعد العقوبة أو قبل العقوبة فيغفر له فهذا خطر
 ماله الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة حيث يتصور الحساب * (وصل في فضل رضى العامل على
 الصدقة) * ذكر الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن أنس قال أتى رجل من بنى سليم فقال يا رسول
 الله اذا أدت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
 اذا أدتها الى رسولي فقد برئت منها ولك أجرها واثمها على من بدلتها وذكر أبو داود من حديث جابر
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتيكم ركب مبعثون فاذا جاءوكم فرحبوا بهم واخلوا بينهم
 وبين ما يتبعون فاذا عدلوا فلا تنفسهم وان ظفوا فعليها وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعو الكرم
 وفي حديثه عن بشير بن الخصاصية قال فقلنا يا رسول الله ان أصحاب الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من
 أموالنا بقدر ما يعتدون علينا قال لا (الاعتبار في ذلك) المصدق هو الوقت ورضاه ان يوفى له
 بما يقتضيه حاله مما جاء به وان جاء بشدة وقهر مثل ما يجبد الانسان من خاطر في عمل من الاعمال أى
 من اعمال الخير الا انه شاق ربما أدى الى تلف فكان أبو مدين يقول فيه الية على القاتل قال تعالى
 في المهاجرين ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله وصورته التعدي فيه ان الله قد جعل لنفسك عليك
 حقا ولعينك عليك حتما فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمن ظالم لنفسه فاعتدى
 هو الوقت وهو الخاطر الذي يحظر بما خطر وهو المعتدى وهو العادل * (وصل في فضل المسارعة
 بالصدقة) * ذكر مسلم بن الحجاج في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فيوشك الرجل
 ان يمشى بصدقته فيقول الذى أعطيها الوجئنى بالامس قبلتها وأما الآن فلا حاجة لى بها فلا يجد من
 يقبلها (الاعتبار في ذلك) المسارعة بالتوبة وهى من الفرائض فان أخرها الى الاحتضار لم تقبل وهى
 مسئلة دقيقة القليل من أصحابنا من يعثر عليها وهى ان المراد قد يكون غير تائب فيكون له كشف من الله
 عناية به فيكون أول ما يكشف ان الله خالق كل شى فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة ولا باطنة ولا عملا ولا نية
 ولا شيئا الا لله ليس بيده من الامر شى فهل يتصور منه توبة في هذه الحال أو لا وهو يرى انه مسلوب
 الأفعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من
 مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغرب قلبه بصحة علمه وهذا من أصعب الاحوال على
 قلب المراد المجذوب فان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الخياض حجاب اضافة العمل اليك وهنا
 ما خرج شى عنه حتى يقبله بل هو في يده والقبول لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الناظر ما هى نسبة
 العامل فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هى محل ظهور العمل أى
 عمل كان فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا أقصى مشهده

فليسارع الى الطاعات على أى حال كان ولا يتوقف فان الانفاس ليست له ولا تكليف الا هنا ويوم
القيامه اذ يدعون الى السجود سجود تمييز لا سجود ابتلاء فيتميز في دعاء الآخرة الى السجود من سجد لله
من سجداً تقاء ورياء وفي الدنيا لم يتميز باختلاف الصور * (وصل في فضل ما تتضمنه الصدقة من الاثر
في النسب الالهية وغيرها) * فمن ذلك قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وخرج مسلم في صحيحه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا وما كان ينزلان
يقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً فانظروا يا أئمة كيف
جعل هو يته خلفاً من نفقتك وانك أحميت من تصدقت عليه فأحياك الله به حياة أبدية لأنه ان لم يكن
الحق حياتك فلاحياة فان قلت لو كان ذلك لفتح الباء وضم اللام قلت الهوية عين الذات
والهوية تخلف الشئ المتصدق به باسم الهى تكون به حياة ذلك المنفق واسماً وليست غيره ولكن هنا
تضع العبارة عنها لما يعقل في ذلك من اختلاف النسب وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع أصحابنا الذين
قد علموا ما نقول ونشير به اليهم على ما تقرر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنبى لا يقبل اعتراضه
الا ترى الملك يقول اللهم أعط منفقاً خلفاً مع انه وعد بالخلف ووعده صدق والاتفاق هنا من الهلاك
والانلاف أى أتلف ما كان عنده والاختلاف جعل مكانه ما يناسب أثره فين أتلف من أجله فله أجر
من أحيى الا ترى الآخر يقول اللهم أعط ممسكاً تلفاً لان الملائكة لسان خير فيقول هذا الملك اللهم
أعط ممسكاً ما أعطيت المنفق حتى يتف ماله مثل صاحبه فكأنه يقول اللهم ارزق المسك الانفاق
حتى ينفق فان كنت لم تقدر في سابق علك ان يتفقه باختياره فأتلف ماله حتى تأجره فيه أجر المصاب
فصيب خيراً وأنت قد قلت ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً فهذا قد
أتلف ماله كرهاً فأعده عليه ثواباً اى أرجده به راحة وان لم يقصد هذا الذي رزى في ماله بالانفاق
فهذا دعاء له بالخير لا ما ينظنه من لا معرفة له بمراتب الملائكة فان الملك لا يدع ويشتر ولا سيما في حق
المؤمن بوجوده فكيف بتوحيده فكيف بما جاء من عنده ولا شك ان دعاء الملك محباب لوجهين
الاول لطهارته والثانى انه دعاء في حق الغير فهو دعاء لصاحب المال بل ان لم يعصه به وهو لسان
الملك اذ هذا موجود في لسان بنى آدم مع كونهم عصاة اللسنة ولكن قال الله تعالى لموسى عليه
السلام ادعنى بلسان لم تعصنى به فقال وما هو قال دعاء أخيك لك ودعاؤك له فان كل واحد منكما
ما عصاني بلسان غيره الذى دعاني به في حقه فادعنى له باللسان طاهر وأضاف الدعاء اليه لان الداعي
نائب عن المدعوله ولسان الداعي ما عصى الله به المدعوله ومن ذلك أيضاً ما خرجه مسلم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لى أنفق عليك فقد أخبر الله تعالى
ان انفاقك جعل الحق ينفق عليك فهذا من أثر الصدقة في النسبة الالهية ومن ذلك ما ذكره الترمذى
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميتة
السوء وهو حديث حسن غريب فهذا من أثر الصدقة وهو الدفع واطفاء نار الغضب فان الله يغضب
يوم القيامه غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله على الوجه الذى يليق بجلاله فان الغضب
الذى خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهولة لان الغضب مجهول أو يحمل على ما ينتج
في الغاضب أو يحمل على معنى آخر لا نعلم نحن اذ لو كان كذلك لخوطبنا بما لانفهم فلا يكون له
أثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود الافهام بما نعلم ولكن انما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالنسب
اليه لا بالنسب فاعلم ذلك ولقد جرى لبعض شيوخنا من أهل الموازية بالمغرب الاقصى ان السلطان
رفع اليه في حقه أمور يجب قتله بها فأمر باحضاره مقبداً وينادى في الناس ان يحضروا بأجمعهم
حتى يسألهم عنه فكان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بما يوجب ذلك وزندقته فتر الشيخ
في طريقه برجل يبسح خبزاً فقال له أفرضى نصف قرصة فأقرضه فصدق به على شخص عابر ثم حمل

وأجاس في ذلك الجمع الاعظم والحاكم قد عزم على انه ان شهده في الناس بما ذكر عنه يقتله شر قتله
 وكان الحاكم من أبغض الناس فيه فقتل يأهل مرا كس هذا فلان ما تقولون فيه فنطق الناس بلسان
 واحدانه عدل رضى فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب بما هذه المسئلة بعيدة أى غضب
 أعظم غضبك أو غضب الله أو غضب النار قال غضب الله وغضب النار قال وأى وقاية أعظم وزنا
 وقد رانصف قرصة أو نصف قرصة قال نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف رغيف
 لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال ان الصدقة لتطفى غضب
 الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك ودفع عنى شركم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم
 وعظم صدقتى فان صدقتى أعظم من شق تمرة وغضبككم أقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب
 الحاضرون من قوة إيمانه وأسوأ الموات ان يموت الانسان على حالة تؤذيه الى الشقاء ولا يغضب الله
 الاعلى الشقى فانظر الى أثر الصدقة كيف أثرت في الغضب الربانى وفي أسوأ الموات وفي سلطان
 جهنم فالتمصدق على نفسه عند الغضب ليس الا ان يملكها عند ذلك فان ملكها اياها عند الغضب صدقة
 عليها من حيث لا يشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من
 يملك نفسه عند الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد ذكر
 انه لا يغفر لشرك ومع هذا فان الله يهون عليه بشدرا ما أنفق وقد ذكر أبو داود عن عائشة قالت
 يا رسول الله أين عبد الله بن جدعان قال فى النار قال فاشتد عليها فقال يا عائشة ما الذى اشتد عليك
 قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحيم قال أما انه يهون عليه بما تقولين فيه فانه يخفف عنه بمجرد ما يذكر
 به من مكارم الاخلاق وقال البخارى فى صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق
 تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكامطة طيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة وكل تسبيحة
 صدقة وكل تهليله صدقة الى غير ذلك من الاذكار والافعال التى تقتضيه مكارم الاخلاق وقد ذكر
 مسلم فى صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته فى سبيل الله دينار
 أنفقته فى ربة دينار تصدقت به على مسكين دينار أنفقته على أهلك وأعطتها أجرة الذى أنفقته على
 أهلك * (وصل فى فضل من أنفق مما يحبه) * قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
 وكان ابن عمر يشتري السكر ويصدق به ويقول انى أحبه عملا بهذه الآية واحب ما لا انسان نفسه فان
 أنفقها فى سبيل الله نال بذلك ما فى موازتها فانه من استهلك شيئا فعليه قيمته والحق سبحانه قد استهلك
 نفس هذا العبد فانه أمر له بانفاق ما تحب وما لها قيمة عنده الجنة ولهذا الم تجدد شيئا وجدت الله
 فانه لا يوجد الا عند عدم الاشياء التى يركن اليها ونفس الانسان هى عين الاشياء كلها وقد هلكت
 فقيمها ما ذكرناه فانظر الى فضل الصدقة ما أعلاه * (وصل فى فضل الاعلان بالصدقة) * الاعلان بها
 من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الاوّل والتأسي بها من قوله فاتبعونى يحببكم الله ومسئلة
 الامام الناس لذوى الفاقة اذا وردوا عليه وليس عنده فى بيت المال ما يعطيهم هو انقلب الخالى من العلم
 الذى تعدى منفعة للغير من جوارحه ومن يحسن الظن به فيسأل الاسماء الالهية لتعطيه من
 الاحوال والعلوم ما تستعين بها قواه الظاهرة والباطنة على ما كلفها الله به من الاعمال فان الله أخبر
 الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصبح كل يوم على كل سلامى صدقة وجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليله
 صدقة الى غير ذلك وهذه أحوال تحتاج الى نية واخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من يخلص له
 وهو الله تعالى فلا بد لامام ان يسأل ما تصدق به عن كل سلامى وعلى كل سلامى والقلب مسئول عن
 رعيته وهى جميع قواه الظاهرة والباطنة والحديث النبوى الجامع لما قررناه واعتبرناه ما خرج به مسلم
 عن جرير بن عبد الله قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدر الثمار بخفاء قوم حفادة عراة محتاجي
 الطمار متقلدى السيوف عادتهم من مضرب بل كلهم من مضرب فمعرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم أر أي ما بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلا لأفادن وأقام فصلي بهم ثم خطب وقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجها وبث منهن ما رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل من دينار من درهمه من توبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره قال لجاء رجل بصرة من الانصار تكاد كفه تعجز عنها بل عجزت قال ثم تابع الناس حتى رأيت كومي من طعام ومياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا * (وصل في فضل شكوى الجوارح الى الله النفس والشيطان مما يلقى اليهم من سوء) * أهل الكشفيرون ويسمعون شكوى الجوارح الى الله من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في سوء مما يلقى اليها الشيطان والنفس من حيث هيكلها النوري تشكو النفس الحيوانية القابلة ما يلقى اليها الشيطان من سوء الذي تصرفه في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في دعواهم آمنهم الله مما يخافون ورزقهم قبول ما يلقى اليهم الملك واستعملهم التوفيق بذلك الاتقاء في طاعة الله تعالى وطاقته رسوله حتى تورثه تلك الاعمال مشاهدة الحق تعالى ومناجاته على الكشف والشهود بلا واسطة يخاطبهم مخاطبة تقرير على نعم والآء والعمامة العمى من أهل الحروف والرسوم لا يشعرون سمهم بهم عى فهم لا يعقلون ولا يسمعون هذه الشكوى لقوة سمهم وطمس عيونهم فلو عملوا بما كلفوا العلمهم الله مثل هذا العلم ويرونه مشاهدة عين كإيراهه ويناله أهل الله ويقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلمناه من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله وان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويجعل لكم نورا تمشون به وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث يع ما وقع في الدنيا والاشارة به الى ما ذكرناه وهو ما خرجه البخاري عن أخي جدنا عدي بن حاتم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى اليه رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتى اليه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم ارها وقد أنبت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا الا الله قلت في نفسي فأين دعا رطى الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملي كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له ألم أبعث اليك رسولا فلبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطتك مالا أو أفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد شق تمره فبكلمة طيبة الحديث اما قوله لا تخاف أحدا الا الله فهو الخوف الاعظم فانه هو المسلط ويده ملكوت كل شيء فأين الامان فهذا تنبيه على ادبار انا فان الشخص الذي يكون في مثل هذه الحال هو في امان في دنياه وفي ماله وعلى نفسه من يؤذيه وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي رزقه الامان في تلك الحال فيخاف من الله مما في غيبه مما لا يعلمه ولا يعلم آوانه ولو كان هذا الخائف يخاف الله مطلقا لعلق خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست آمنة كما أمنت السبيل الظاهرة التي تمر فيها السفار من الناس واذا خاف الله شغلته خوفه عن ماله ونفسه ولو لم تكن السبيل آمنة لكان هذا الخائف في امان فانه لا يخطر له خاطر الا في دينه الذي يخاف عليه ان يسلبه حتى انه لو أصيب في طريقه بتلف مال أو نفس لوقع له مصوب عليه ربما فرح بذلك واستبشر لماله من الاجر

الجزيل المتخروا الكفارات وكان حكمه حكم تاجرباع نسيئة برشح كثيرنا أحسن تشبيهه ما احب النبوة
بقوله لا تخاف أحدا الا الله فأين الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك لعدي الا في ان الامان
المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما شكك الرجل من قطع السبيل ولكن أدرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لا في الالباب والتهى ليعم الخطاب العامة بالامان والخاصة
بالخوف فهو يبين أحوال خاصة الله أى كونوا على مثل هذه الحالة في أمنكم خائفين من الله تعالى
وهذا من جوامع الحكم لمن نظر واستمصر * (وصل في فضل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومرعاة
الجوار في ذلك) * أقرب أهل الشخص اليه نفسه فان الله يقول في قر به من عبده انه أقرب اليه
من جبل الوريد فكأنه يقول انه أقرب اليه من نفسه فهي أولى بما تصدق به من غيرها كما ان الله أولى
بالتقرب لانه أقرب اليه من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من الخلقين ثم جوارحه
ثم الاقرب اليه بعد ذلك هو الاهل ثم الولاد ثم الخادم ثم الرحم والجوار كما تصدق على تليذه وطالب
الفائدة منه واذا تحقق العارف بر به حتى كان كانه نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان حقا
كأنه من أهل الله فانه أهل هذا الشخص الذي هذه صفته بلا شك كما ان أهل القران أهل الله
وخاصته كذلك من أهل الله وخاصته هم أهل هذا الذي ذكرناه فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم
في دعائه واجعلني نورا فانه نائب الله في عبادته فالمتصدق على أهل الله هو المتصدق على أهله اذا كان
المتصدق بهذه المنابة وقد كنت يوما عند شيخنا أبي العباس العريخي باشبيلية جالساً وأردنا أو أراد
أحد اعطاء معروف فقال شخص من الجماعة للذي يريد أن يتصدق الاقربون أولى بالمعروف فقال
الشيخ من فوره متصلابكلام القائل الى الله فيا بردهما على كبدى ووالله ما سمعنا في تلك الحالة الا من
الله حتى خيل لي انها كذا نزلت في القران مما تحققتنا وأشهرها قلبي وكذا جميع من حضر فلا
ينبغي ان يأكل ثم الله الأهل الله فلهم خلقت ويا كلها غيرهم بحكم التبعية فهزم المقصودون بالنعم
ومن عداهم كما قلنا انما يأكلها تبعا بالمجموع ومن حيث التفصيل فمانه جوهر فرد ولا منه عرض
الا وهو يسبح الله فهو من أهل الله فمان العالم من هو خارج عن هذه الالهية العامة وما قاز الخاصة
الا بالاطلاع على هذا كشفنا وهذه المسئلة في طريق الله من انغض المسائل اذ ليس المجموع سوى
هذه الاجزاء فالاباض غير الكل فكل جزء وبعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة
لكنه طائع بطاعة احدية بالجمع وهي طاعة متميزة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في خبر
النفقة على الاهل المعلوم في انظار المقتر وفضلها ما يكون هذا اعتباره وهو ما خرجه مسلم
في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار أنفقته
في رقبة دينار تصدقت به على مسكين دينار أنفقته على اهلك واعظمها اجر الذى انفقته على اهلك
* (وصل في فضل صلة أولى الارحام وان الرحم شجنة من الرحمن) * افهم رزقك الله الفهم عن الله
انه لما كانت الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصل الله يعنى بن هي شجنة منه ومن قطعها قطع
الله كانت الصدقة على أولى الارحام صدقة وصله بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة تقع بيد الرحمن ما فيها
صلة بالرحمن وهذه الصورة الادمية خليفة فخراته تعطى ان يكون الخليفة طاهرا بصورة من استخلفه
فن تصدق عن نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصله بالله الذى الرحمن من نعوته فان الله
خلق آدم على صورته على خلافهم في الضمير قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله
بالرحمن وخرج الترمذى عن سلمة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة على المسكين
صدقة وعلى ذى الرحم ثنتان صدقة وصله وكلما قربت النسبة عظمت المنزلة هذا عند أصحابنا والامر
عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت النسبة عظمت المنزلة ولنا في ذلك
رأيت ربي بعين ربي * فتأت ربي فقال انت

فيتحيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النظم الاول وليس كذلك فضعير المتكلم من هذا البيت
 عين العبد يرب به لا بنفسه فتدبر هذا النظم فانه من اعجب المعارف الالهية يمتوى على اسرار عظيمة
 وعلم كبير * (وصل في فضل تصديق الآخذ على المعطى الذي يأخذ منه) * النفس تتصدق على
 العقل بقبولها منه ما يليق اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تتصور نفوس مرديها وهم ايتام
 لا ام لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي لشيخهم فتصدق عليهم بما يليق
 الله اليها من الروح الالهية اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فتجد نفس المريد امور اليعظيمة
 مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتحيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح اذا كان
 من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد يتيم في حجر الشيخ وله على ذلك اجر عظيم عند
 الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وتبليغه لما قيل له قل لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الاعلى اياه
 فهو تعليم يقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فانت العبد في صورة الاجير
 ما هو اجر الاجير فان الاجير من استوجب فهو اجنبي والسيد لا يستأجر عبده لكن العمل
 يقتضى الاجرة ولا يأخذها وانما يأخذها العادل والعامل العبد فهو قابض الاجرة من الله فاشبه
 الاجير في قبض الاجرة وفارقه بالاستيجار ويؤيد ما ذكرناه ماخرجه مسلم في صحيحه عن بلال عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حين سألته عن صدقة المرأة على زوجها وعلى ايتام في حجرها فقال لها اجران اجر
 الصدقة واجر القرابة * (وصل في فضل معرفة من هما ابواد) * نفس الانسان المدبرة لجسمه وقواه
 النفس الجزئية التي هي ولد جسمه الطبيعي فهو آتتها والروح الالهية ابوها ولهذا تقول في مناجاتها
 ربنا ورب آباءنا العلويات واتها تناسل السفليات فاذا سويته ونفخت فيه من روحي مرهم احصت
 فرجها فنحننا فيه من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي امه الجسم المسوى نفخ
 فيه من الروح نفس فالجسم ام والمنفوخ منه اب غير ان هذا الولد كاليتيم الذي لا اب له لان عقله
 لم يستحكم بالنظر اليه فكانه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا اب له يعلمه ويؤدبه فتسوسه نفسه
 النبائية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الباطنة والظاهرة
 في غاية الصفاء والاعتدال فتفيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المرأة على ولدها اليتيم
 فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهية جزءا لما تصدق به على نفسه مما لا يقدر
 قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي اجر في بنى ابي سلمة انفق عليهم
 ولست بتاركهم هكذا وهكذا انما هم بنى قال نعم لك اجر ما انفقت عليهم خرجه مسلم في صحيحه
 * (وصل في فضل المتصدق بالحكمة على من هو اهل لها) * وهي الصدقة على المحتاجين
 قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى وقال وأما السائل فلا تنهر يعنى السائل
 من العلم الانسان يتصدق بالعلم على اهل الله الذين هم اهل الحكمة لا ينبغي أن يعتدى بها أهليها
 ويحتسب تلك الصدقة عند الله أى لا يرى له فضلا على من علمه ولا تقدم ما يستدعى بذلك خدمة
 منه في أدب وتعظيم وتخخير في مقابلته ما أفضل عليه فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله وقد لتينا
 أشياء على ذلك وهو طريقتنا قد نبه الشرع عليه في علم الرسوم وعالمه فقال ان المسلم اذا انفق
 على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة يعنى تقع بيد الرحمن خرجه هذا الحديث مسلم عن
 ابي مسعود البدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * (وصل في العلم اللدنى والمكتسب) *
 العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب لا ميزان له والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى
 والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعمين فان كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له
 فثم من يتقى الله الله وثم من يتقى الله للنار وثم من يتقى الله للشيطان وثم من يتقى الله لمن لا يتقى الله
 وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص يحصل لمن له هذه التقوى فانفق الرجل على نفسه الذى له به

صدقة هو ما يغذيها به من هذه العلوم المكتسبة التي بها حياتنا الابدية في الدنيا والآخرة وذلك ان كل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ولا معروف الا الله فالاهل أهل الله فالناصح نفسه من وقي عرضه فانه من صدقته على نفسه ووقاية العرض أن لا يجبري عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهن من ملك وحيوان ونبات ومعدن وفلك وكل ما عدا الثلثين وبعض الثقلين وهل تصور أن بقي عرضه من جميع الثقلين هذا الا يتصور لان الاصل الذي هو الله لم يبق عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن أن يرتفع عن العرض واذا امكن فقد وقي نفسه الذي هو عرضه أن يكون له اثر في نفسه لانه وقي عرضه أن يقال فيه وهو معنى قوله وما أنفقتم من شيء فهو يخافه فان أنفق ليبتني مجدا في السنة انطلق فهو لما انفق فان اتبني إعادة البناء على الله من حيث انه آل الله فان انفق في هذا الشأن ولا يرى انه المنفق وأنفق في معصية ابليس ولا يرى العصمة والانفاق الا من يدا الله قبل هذا يستثنى في كل انفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا يجسد الثواب يعود الاعلى معطيه فيد الله منفقة ويد الرحمن آخذة منها ولنأتي هذا المعنى شعر

فيمين الله منفقة * ويد الرحمن آخذة
فالتى للبود خالصة * والتى للعبد عاطلة
فصلت آياته عجبا * وهي للايمان واصلة
لو تراها في تقابها * وهي في الاكوان جائلة
قلت اغراضى نصرتها * وهي بالبرهان ساكنة

ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما وقي به رجل عرضه فهو صدقة وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خلقه الا ما كان من نفقة في بيان او معصية ذكره هذا الحديث الواحد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذي بروى عنه ابو أحمد قلت لابن المنكدر ما وقي به الرجل عرضه يعني ما معناه قال يعطى الشاعر وذا اللسان * (وصل في الفضل بين العبودية والحرية) * اضافة الانسان بالعبودية الى ربه او الى العبودية افضل من اضافة الحر الى الحرية بالحرية يقال حر عن ريق الاغيار فان الحرية عن الله مانصح فاذا كان الانسان في مقام الحرية لم يكن مشهوده الا ايمان الاغيار لان بشهودهم ثبت الحرية عنهم وهو في هذه الحالة غائب عن عبوديته وعبوديته معانقاهم العبودية اشرف من مقام الحرية في حق الانسان والعبودية اشرف من العبودية وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا في حديث ميمونة بنت الحارث لما اعتقت وولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيت الخوالة لكان اعظم لاجر لاقام العبودية ترج على ثواب الحرية كما يرج الفقير الى الله على الغني بالله بعض اشياخنا حدثني ابو عبد الله القلقاط يجزي رطير يف سنة سبعين وخمسة وندجى بيننا الكلام على المناظرة بين الغني والفقير اعنى الغني الشاكر والفقير الصابر وهي مسئلة طويلة وانجرت في ذلك حال الفقير والغني فقال لي حضرت عند بعض المشايخ او حكاها لي عن ابي الربيع الكندي الماتني - تأيد ابي العباس بن العريف الصنهاجي - قال لو أن رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير تصدق احدهما من العشرة دينار واحد وتصدق الاخر تسعة دنانير من العشرة التي عنده أيهما افضل فقال الحاضرون الذي تصدق بالتسعة فقال بماذا فضلتوه فقالوا لانه تصدق بأكثر مما تصدق به صاحبه فقال حسن ولكن نتصمك روح المسئلة وغاب عنكم قيل له وما هو قال فرضا هما على التساوي في المال فالذي تصدق بالاكثر كان دخوله الى النقرة اكثر من صاحبه ففضل بسببه

الى جانب الفقر وهذا لا ينكره من يعرف المقامات والاحوال فان القوم ما وقفوا مع الاجور وانما وقفوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف وهذا افضلها على علماء الرسوم ولتصدق بالكل وبقي على اصله لا شئ له كان اعلى فنقصه من الدرجة والذوق على قدر ما تمسك به ألا ترى ما قاله شيخنا ابو العباس السبقي في المختصر يوصي بالثلث فان المختصر ما يملك من المال الا الثلث نخرج عما يملك وما بقي شئنا أو جازله الشارع ان تصدق بالثلث كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعا فلي الله فقيرا على حكم الاصل كما خرج من عنده رجع اليه صفر اليدين قال بعضهم في هذا المعنى شعر اذا واد المولود يقبض ككفه * دليل على الحرص المركب في الحى

ويبسطها عند الممات مواظبا * الا فانظروني قد خرجت بلا شئ

فكان افضل ممن لم تصدق بذلك الثلث الذي يملكه او تصدق بأقل من الثلث وينوى بما يقبضه انه صدقة على ورثته وفيه اشارة بعجيبه * (وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال او علم) * العارف بالله مختصر وفي نفسه لو أطاق الكلام افاد الناس علمهم وقد اعتقل لسانه فنقل عنه تلميذه مسئلة في العلم النافع من توحيد وغيره افادها الساسين الخاضعين فان ذلك العارف المختصر يجتني ثمرتها والتلميذ يجتني ثمرته نقله عند الله ويجازي الله بها الميت جزاء وجوب فانها من سعيه يقول الله تعالى وأن ليس للانسان الاماسي وافضل ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والتلميذ ولد وبني بلا شك فاهو من سعي الانسان فهو له عند الله بطريق الايجاب الالهى الذى ارجبه على نفسه وانما ما عمل عنه غيره بحكم النيابة مما لم يأذن فيه الميت ولا وصى به ولاله فيه تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وهبه اياه غيره فياخذ الميت لامن طريق الوجوب الالهى لكن يجب عليه اخذه ولا بد فانه آناه من غير مسئلة وفي الحديث الصحيح ما أتاك من غير مسئلة فخذ وما افلا تتبعه نفسك وقد وردت من ذلك راحة في علم الرسوم فيما خرجه مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله ان امي اعتقلت ولم توفى وأظن الموت كملت تصدقت أفلها اجران تصدقت عنها قال نعم * (وصل في فضل ما تعطيه النشأة الآخرة) * قال الله تعالى كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولاتنكرون وبدأنا على غير مثال وعلمنا ذلك كذلك يعيدنا على غير مثال اعلم أن من علم ثواب الدار الآخرة ونسبته الانسان اليه علم النشأة الآخرة ولم يعده عليه أن يكون الشخص في اما كن مختلفة في الزمن الواحد وهذا أمر تحيده العقول ويشهد بحتمه الكشف فهو محال عقلا وليس بحال نسبة الهية كل متصل بناجر به والانسان مخلوق من حيث حقيقته التى نشأ عليها في الدار الآخرة على الصورة العارف يكون مع كثير من الاسماء الالهية في احوال مختلفة مع أحدية العين من العارف ومن المسمى ويراها كل انسان بحسب عينه التى يجب هذا الرجل أن يظهر اليه بها فيكون زيد المصلى في حال صلواته يراه عمرو نائما ويراها خالد كاتب ويراها محمد خائطا ويراها قاسم آكلا والعين واحدة وكل ذلك الفعل مشهود لكل راء وكل راء في بلد غير بلد صاحبه كما يدخل في أى صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت عن أحد بنه على هذا المقام الا عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع أبواب الجنة الثمانية وعن ذى النون المصرى في مسائله المشهورة مثل الميت يراه وليه ميتا لحرالته ويراها الآخرة حيا يسأل في الآن الواحد اما حديث أبي بكر رضى الله عنه فذكره البخارى في صحيحه بعينه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين من شئ من الاشياء في سبيل الله دعى من اى أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير في كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل

الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام باب الريان فقال
ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحديا رسول
الله قال نعم وأرجو أن تكون منهم بأبأ بكر ودعاء الله الناس الى الدخول يوم القيامة دعاء واحد
لدخول الجنان فيدخل واحد من باب واحد وآخر من بابين وثلاثة وأعمهم دخولا من دخل من
الابواب الثمانية لان اعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا تنكروه في الثواب في الاذن
الواحد وانت تشهد في العمل من فعل وترك كغاض بصره في حال استماع موعظة في حال تلاوة
في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصين فرج كل ذلك بنية قربة الى الله تعالى
وفي كل باب منازل فالإيمان بالله بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها ما طمعة
الاذى عن الطريق ولا أذى اعظم من أذى الشرك ولا طريق أعظم من طريق الايمان فحتم
بمثل ما بدأ فلا اله الا الله نبي ماسرى الله ممن يدعى أو يدعى فيه الالهية وما طمعة الاذى نبي الاذى عن
الطريق فاجتمع آخر الدائرة بأثر لها وانعطف عليها وما بين هذين بقية شعب الايمان في الانسان
ولكل شعبة منزل في جنة الايمان فمن عمل ما قلناه يدخل من أبواب الجنة كلها في زمان واحد
والنشأة الآخرة تعطى هذه الامور كما أعطت النشأة الدنيا لجميع شعب الايمان في الانسان
في زمان واحد ولا يستحيل ذلك * (وصل في فضل اعطاء الطيب في الصدقات عن طيب نفس) *
اعلم أن الطيب من الصدقات هو أن تصدق بما تملكه ولا تملك الا ما يحل لك ان تملكه عن طيب
نفس وأعلى ذلك أن تكون فيه مؤثرا امانة مماها الشارع صدقة باسان الرسم فتكون يدك بيد الله
عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان امثال هذه لا ينفع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت لاجل
وهو المخلوق فبهي عند الله من الله امانه لهذا العبد يؤتيها اليه امانه اليه واما على يد عبد آخر
هذا أطيبت الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه أخذها
الرجن يمينه فان كان المعطى في نفس هذا العبد حين يعطيها هو الله فلكن يده لتعويد المتصدق عليه
وهو السائل ولا بد فان اليد اعليها هي يد الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطى يد الرجن آخذة
منه حين تناولها هذا السائل فتبقى يده من حيث ان المعطى هو الله لتعوى على يد الرجن فان الرجن
صفة لله وعت من نعوته وان كان ما يأخذ منها عينها وانما يناله منها تقوى المعطى في اعطائه
واكمل وجوهه ما ذكرناه فشهد المعطى ان الله هو المعطى وان الرجن هو الآخذ وان الرجعة هي المعطى
وهي الصدقة فاذا اخذها الرجن في يده يمينه جعل محلها هذا العبد فأعطاه الرجن اياها فلا يمكن
الاذل فان الصدقة رجعة فلا يعطيها الا الرجن بحقيقة وتناولها الله من حيث ما هو ووصوف
بالرجن الرحيم لان من حيث مطلق الاسم والصدقة تقع بيد الرجن قبل أن تقع بيد السائل هكذا جاء
الخبير فمثل هذه الصدقة اذا اكلها الانسان أثمرت له طاعة وهداية ونورا وعلما وهذا كله هو تربية الرجن
لها فان جميع ما أعطته قوته هذه الصدقة في نفس السائل مما ذكرناه من طاعة وهداية ونورا وعلم
يراه في الآخرة في ميزانه وفي ميزان من أعطاه وهو المتصدق نائب الله فيقال له هذه ثمرة صدقتك قد
عادت بربك كما علمك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زيد هي عين صدقتك على نفسك
فان خيرها عليك يعود وأفضل الصدقات ما تصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا
المتصدق على اكل الوجوه في نفسه فمثل هذه الصدقة لا يتقال لمعطيها يوم القيامة من اين تصدقت
ولان اعطيت حيث كان بهذه المنايا فان كان الآخذ مثله في هذه المرتبة تساوى في السعادة وفصل
المتصدق بدرجة واحدة لا عبر وان لم يكن بهذه المنايا فتكون بحسب الصفة التي يقبها الله فيها فان كانت
الصدقة صدقة تطوع فهيمنة الهية كوني وان كانت زكاة فرض فهيمنة الهية فان كانت نذرا
فهيمنة الهية كوني قهرا فان النذر يستخرج به من الخيل وان كانت هذه الاعطية هدية فخاهي

من هذا الباب فان هذا الباب مخصوص باعطاء ما هو صدقة لا غير فكبيرة هذه الصدقة
 في يد الرحمن حساو معني فالحسن فيها من حيث ما هي محبوسة فيجدها في الجنة حسية المشهد
 مرئية بالبصر والمعنى فيها من حيث ما قام بها من الكسب الخلال والتقوى فيه والمساورة بها
 وطيب النفس بها عند خروجهما وشاهدته ما ذكرناه من الشئون الالهية فيها فيجدها في الكتيب
 عند المشاهدة العامة ويجدها في كل زمان تمر عليه الموازين لزمان اخر اجها فيختص من الله بمشهد
 في عين جنسه لا يشهده الا من هو بهذه المثابة خرج مسلم في صحبته عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه
 وان كانت عمرة فقبول في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يري أحدكم فلهه او فصيله وكل من نزل
 في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بمنتهى عمله ووقته فالصدقة لا تكون
 الا من الاسم الغني الشديد ذي القوة المتين بطريق الامتنان غير طالب الشكر عليها فان اقترن معها
 طلب الشكر فليست من الاسم الغني بل من الاسم المرید الحكيم العالم فان خطر للمصدق ان يقرض
 الله قرضاً حسناً بصدقته تلك مجيباً لامر الله فهذا الباب ايضا يلحق بالصدقة لكونه مأثوراً بالقرض
 وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة فان طلب عوضاً لثابتاً يتفجع به على ما اقترض خرج عن حده
 قرضاً وكانت صدقة غير موصوفة بالقرضية فانه لم يعط القرض المشروع فان الله لا ينهي عن الربا
 وياخذ منا كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل قرض جزئ نفعاً فهو ربا وهو ان يخطره
 هذا عند الاعطاء فلا يعطيه الا لهذا وللمعطي الذي هو المقرض ان يحسن في الوفاء وين يد
 فوق ذلك ما شاء من غير أن يكون شرطاً في نفس القرض فان الله قد وعد بتضاعف الاجر في القرض
 ولكن لا يقرضه العبد لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان في الجزاء يوم القيامة لله تعالى
 على ذلك وهذا معني قوله حسناً في وصف هذا القرض فان الله يعاملنا بما شرع لنا لا بغير ذلك ألا تراه
 قد امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يسأله يوم القيامة أن يحكم بالحق الذي بعثه به بين عباده وبينه
 فقال له قل رب احكم بالحق والالف واللام في الحق للحق المعهود الذي بعث به وعلى هذا تجري
 احوال الخلق يوم القيامة فمن اراد أن يرى حكم الله يوم القيامة فليتنظر الى حكم الشرائع في الدنيا
 حذو ذلك النعل بالنعل من غير زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذي اليه
 ما لك ولا تغترت وكن على حذر وحسن الظن بربك واعرف مواقع خطابه في عباده من كتابه
 العزيز و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم * (وصل في فضل اخفاء الصدقة) * اعلم أن اخفاء
 الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة بصورة اخفائها على وجوه
 منها أن لا يعلم بك من تصدقت عليه وتلطفت في ايصال ذلك اليه بأي وجه كان فان الوجوه كثيرة
 وأن تعلمه كعدمه كعدمه أنه ياخذ من الله لا منك حتى لا يري لك فضلاً عليه بما أعطيته فلا يظهر عليه
 بين يديك أثر ذلته او مسكنته ويحصل له علم جليل بمن أعطاه فتعجب أنت عن عينه حين تعطيه فانه
 قد تقتر عنده انه ما يأخذ سوى الله ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة ومنها أن تخفي كونها صدقة
 فلا يعلم المتصدق عليه انه بين يدي المتصدق فاذا اخذها العامل الذي نصبه السلطان
 اخذها بعزة وقهر منك فاذا احصت بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله عليها أعطها
 السلطان اربابها الثمانية وأخذها اربابها بعزة نفس لا بذلة فانها حق لهم سيدها الوكيل
 فلا يعلم الاخذ في أعطيته من هو رب ذلك المال على التعيين فلم يكن للغني رب المال على هذا الفقير
 منة ولا عزة ولا يعرف هل وصل اليه على التعيين عين ماله على التعيين فكان هذا ايضا من اخفاء
 الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق وليس في الاخفاء
 اخفي من هذا فلم تعلم شماله ما انفقته يمينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما قلناه من اخفاء الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي لخصنا من الحق المستقلين يوم
القيامة بظل عرش الرحمن لانهم من أهل الرحمن خرّج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله
ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابفا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة
ذات منصب وجمال فقالت اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقته
يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه * (وصل في فضل من عين له صاحب هذا المال الذي
بيده قبل أن يتصدق به عليه) * اعلم ان من عباد الله من يكشف له فيما يبيده من الرزق وهو ملك له
انه فلان وفلان ويرى اسماء اصحابه عليه ولكن على يده فاذا أعطى من هذه صدقة صدقة
هل تكتب له صدقة قلنا نعم تكتب له صدقة من حيث ما نسب الله الملك له وان كوشف فلا يقدح
فيه ذلك ~~الكشف~~ ألا ترى الى المحتضر قد زال عنه اسم الملك وجر عليه التصرف فيه وما أبيع
له منه الا الثلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبلت
على الشح قال تعالى واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه يمكن
وكل ممكن تغيير بالاصالة الى مريح يرجح له وجوده على عدمه فالحاجة له ذاتية والانسان
مادامت حياته مرتبطة بجسمه فان حاجته بين عينيه وفقره مشهود له وبه يأتيه العجز في وعده فقال
الشیطان بعدكم الفقر فلا يغاب نفسه ولا الشيطان الا الشديدا بالتوفيق الالهی فانه يقاوم
نفسه والشيطان المساعدا عليها ولهذا سماها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال مريح
صدق أي قوى شديد فاذا لم يأبد البقاء وتيقن بالقرء ان هان عليه أعطاء المال لانه مأخوذ عنه
بالفهرشاء أم أبي فن طمع النفس ان تجود في تلك الحالة لعل ان تحصل بذلك في موضع آخر قدر
ما فارتبه كل ذلك من حرصها فلم تجرد مثل هذه النفس عن كرم ولا وقها الله سبحانه ذكره سلم في ذلك
عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم
أجر قال اما وایک اتبنا انه ان تصدق وأنت صحيح شحیح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تهمل حتى اذا
بانغت الخلقوم قات فلان كذا وكذا فلان فينبغي ان لم يقه الله شح نفسه وقد وصل الى هذا
الحد وارفع عنه في تعيينه فلان طائفة من ماله ان يكون ذلك صدقة فليجمل في نفسه عند تعيينه انه
موثداً مائة وان ذلك وقتها فيشمر مع الامناء المؤثرين امامتهم لامع المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة
بمال اذا اراد ان يصح نفسه * (وصل في فضل ضرور الملك والتملك عند أهل الله) * العارف
يقول الله له هذا ملك فيقبله منه بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له
وملك امانة ان هو له بيده امانة وملاك وجوده ان هو موجود عنه فالاشياء كلها ملك لله وجودي
وهي للعبد بحسب الحال فما لا بد له في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق له وهو
من الطعام والشراب ما تغذى به في حين التغذى مما لا تغذى لهما ينضل عنه ويخرج من سيده
وغير ذلك ومن الثياب ما يقيه من حر الهواء وبرده وأما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك امانة لمن
يدفع به أيضا ما دفع هو به عن نفسه مما ذكرناه فلا يخلو العارف ان يكون ممن كشف له اسماء
اصحاب الاشياء مكتوبه عليهم فكما لهم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق
بين ما هو له فيسميه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما هو لغیره ويسميه ملك امانة لان
اسم صاحبه عليه والكل بلسان الشرع ملك له في الحكم الظاهر أو يكون هذا العارف ممن لم يكشف
له ذلك فلا يعرف على التعمين ما هو رزقه من الذي هو عنده فاذا كوشف فيعمل بحسب كشفه فان
الحكم له لم في ذلك وان لم يكشف فالأولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد أن يأتيه ثمة
بما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا يتقعه امالك ما هو ملك له

شرعافانه لا يستحقه كسفا في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود هذه احوال العارفين وقد يخرج
 صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم الغير فلا يستحق منه شيئا فيشبهه بالصورة
 من خرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنده ثقة بالله فيذمه الشرع ان خرج عن كل ماله
 ثم بعد ذلك يسأل الناس الصدقة فقبل هذا الاتقبل صدقته كما قد ورد في ذلك حديث النساء في الرجل
 الذي تصدق عليه بمو بين ثم جاءه رجل آخر يطلب ان تصدق عليه ايضا واثنى هذا المتصدق عليه احد
 ثوبيه صدقة عليه فاتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من
 نفسه انه لا يسأل ولا يعترض فحينئذ له ان يخرج عن ماله كله وان كان لا يفضل ان كان عالما
 ان لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل بحسب كشفه وانما خرج ابو داود ما يناسب
 ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ان تصدق فوافق
 ذلك ما لا عندى وقلت اليوم اوسبق ابا بكر ان سمعته يوم ما خئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت مثل ذلك قال واثنى ابو بكر بكل ما عنده فقال ما بقيت لاهلك قال بقيت
 لهم الله ورسوله قلت لا سابقك الى شئ ابدأ فينبغي للعالم بنفسه ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع
 الحاكم عليه ولا ينظر المريد لما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطأ أكثر من
 اصابته وهنا يتميز العاقل من الجاهل ولكن هذا كله لمن كشف له من أهل الله وقد سكت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر لما أتاه بما له كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هلا أمسكت لاهلك
 شيئا من مالك واثنى على عمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه وقال لكعب بن مالك
 في هذا الحديث اسسك عليك بعض مالك لانه قد اخضع من ماله كله صدقة لخاطر خطرته فلم يعامله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال اسسك عليك بعض مالك فهو خير لك
 * (وصل في فضل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر الله تعالى) * اعلم ان من مكر الله وعدله
 وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحة لهم هذا من فضله * واما عدله فهو ان يعاملهم بصنائعهم فالعارفون
 في مثل هذا المقام ينظرون في احوال أنفسهم وفيما يؤتوهم الله في بواطنهم وظواهرهم ويزنون ذلك
 بالميزان الذي وضعه الرحمن ليقيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان فان اعتدات الكفتمان فذلك العلم
 الصحيح وان تربحت كفة العطاء على كفة الحال فلينظر في الحال فان كان مما يحمد الله الشرع فذلك
 اما جزاء منجز وانما زيادة فضل وان كان الحال مما يذمته لسان الشرع فذلك مكر من الله وان كان
 الحال مما لا يذم ولا يحمد فذلك عدل من الله يؤول اما الى فضل ان شكر الله وعمل بطاعته
 في المستأنف تلك الاعطية أو يؤول الى مكر خفي ان عمل فيه بمعصية الله فان اللهم الاستغفار
 والتوبة أو ان ذلك مكر الهنيء فلا يخلو اما ان يدارك الامر أو يبقى على حاله فان بقى على حاله فهو
 مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وزال عنه المكر في هذه الحال فمن مكر الله
 وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد أنها
 تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر البخاري عن حزام بن حزام فيما نبهنا عليه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن
 ظهر غنى ومن يستغفب يعفبه الله ومن يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن تفصيلا ما ذكرناه من
 الاحوال وأعلى الغنى الغنى بالله والاستغفاف هنا القناعة بالقليل فان العفو يرد في اللسان ويراد به
 القليل وهو من الاضداد والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر هو الدعاء الجباب بلا
 شك واين الداعي عن ظهر فقر والمعطى عن ظهر غنى * (وصل في فضل حاجة النفس الى العلم) *
 اعلم ان حاجة النفس الى العلم اعظم من حاجة المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علمان علم يحتاج
 منه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتدار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام

الشرعية لا ينظر منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعاقب حكمتها انما هو الافعال الواقعة
 في الدنيا فلان أخذ منها الا قدر علمك والاخر هو ما لا حد له يوقف عنده وهو العلم المتعاقب بالله ومواطن
 القيامة فان العلم بمواطن القيامة يؤدى العالم بها الى الاستعداد لكل مواطن بما يليق به لان الحق
 بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون على
 بصيرة من أمره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطالب منه الجواب فيها وهذا
 الخلقناه بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسأل في المسئول الا الله لا عين المسئول هذا ما ينبغي
 ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله فليس كثيرا هذا السائل من السؤال فان الله هو المسئول فان
 لم يحضره ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولم ير العلم الا منه ولا يرد ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم
 ولا يقول له من العلم ما يردّه الى الله فيه فذلك الذى أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره
 مسلم من حديث أبي هريرة من يسأل الناس أموالهم تكثرا فأنما يسأل جرافا ليسه قائل أو ليسه تكثرا
 وانما أراد الله من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل لا الى امنائهم الا بقدر ما يتعلمون منهم كيف
 يسألون الله وهو حد التقوى المشروع فقال واتقوا الله بما علمكم الله من أعلامه بطريق التقوى
 ويعلمكم الله فكان سبحانه هو المعلم سواء كانت المسئلة في العلم أو في غير العلم من اعراض الدنيا كما
 قال موسى ربه عز وجل فيما أوحى اليه به أو وكله به سألني حتى الملح تلقينه في عينك وقال في باب الاشارة
 الى التفسير الرحمن علم القرآن في أى قلب يكون ويستقر وعلى أى قلب ينزل خلق الانسان علمه
 البيان امين للناس منازل الهم فأضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من الغيرة الالهية ان يسأل
 المخلوق غير خالقه ليرجع عباده من سؤال من ايس بأيديهم من الامر شئ وقد نبه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما خص مسئلة عن مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما فى المسئلة ما شئ أحد
 الى أحد يسأله شيئا وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وأراد من الناس ان يعملوا
 بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان يسألوا الله في أعمالهم ان يزيدهم علما الى علمهم
 منه فيتولى بنفسه تعليم عباده فان الله غير وفلا يجب ان يسأل احد غيره وان سأل غيره باسان الظاهر
 فيكون القاب حاضر مع الله عند سؤاله مستحضرا ان الله هو المسئول الذى بيده ما كوت كل شئ
 بالمعنى فان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الحروف المرقومة في رق الوجود
 المنشور فمأخذ هذا السائل جوابه من الله اما بقضاء الحاجة واما بالدعاء وهذا كان سؤال الرجل
 السلطان أولى من سؤال غير السلطان لان وجود الحق أظهر فيه من غيره من السوقة والعامة وهذا
 رفعت الكدية عن الذين يسألون الملوك فانهم نواب الله وهم في موضع حاجة الخلق وهم المأمورون
 ان لا ينهروا السائل يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر واما السائل فلا تنهر
 ولهذا يسأل الله تعالى يوم القيامة النواب وهم الرعاة عن استرعاتهم ويسأل الرعايا ما فعلوا فيهم
 ثم يرجع الى مسائل الصدقة التي نحن في بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل
 كدوح يكذبهم الرجل فمن شاء أتى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل ذالسلطان في أمر لا يجيد
 منه بدأ وهذا من ما ذكرناه وهو حديث أخرجه أبو داود عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين أهل المراقبة أولى من سؤال السلاطين الا ان تكون هذه
 الخدات في السلطان فان أصحاب هذه الصناعات أقرب نسبة الى الله تعالى وقد رأينا جماعة من
 السلاطين من هو بهذه المنابة من الدين والورع والقيام للعق بالحق رحيم الله وقد ورد في الخبر ان
 رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل يارسول الله قال لا وان كنت سائلا ولا بد نزل الصالحين
 فالعارفون اذا سألوا في أمر تعين لهم من مصالح دنياهم انما يسألون الله بالله في العالم والعلماء بالله
 الذين استفرغهم ثم ود الله شغلهم ذكر الله عن المسئلة من الله فهو لاء اصحاب أحوال فاعطاهم العلم به

وهو أفضل ما أعطى السائلون فإذا علموه علم ذوق لم يذكروه إلا لهم به وبه فأعظاهم بهذا الذي ذكر أمرا
 جعلهم يتركون الذكركه وبه فأعظاهم الرؤية إذ كانت الرؤية أرفع من المشاهدة وهي أفضل صدقة
 تصدق الله بها على المقتر بين من عباده * (وصل في فضل أخذ العلماء بالله العلم من الله الموهوب) *
 اعلم ان العلماء بالله لا يأخذون من العلوم إلا العلم الموهوب وهو العلم اللدني علم الخضر وأمثاله وهذا
 العلم اللدني لا تعمل لهم فيه بخاطر أصلا حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فان التجلي الإلهي
 يجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل اتم من التجلي الإلهي في المواد الامكانية وبعض
 التجليات في المواد الامكانية اتم من بعض فاذا وقع للعالم بالله من تجلي الهي اشراف على تجلي آخر
 لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فأعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في العلم الموهوب وألحقه بالعلم
 المكتسب وكل علم حصل له من دعاء فيه أو بدعاء مطلق فهو مكتسب وذلك لا يصلح الا للرسول صلوات الله
 عليهم فانهم في باب تشريع الاكتساب فاذا وقعوا مع نبوتهم لامع رسالتهم كان حالهم مع الله
 ما ذكرناه من ترك طلب ما سواه والاشراف فهم مع الله واقفون واليه ناظرون وبه ناظرون في كل
 منطوق به ومنظور اليه وموقوف عنده وكل انهم به ناظرون هم به سامعون يذكرون عبادته تعبدا
 ويطيعون عبادته تعبدا ويحتمدون ولا يفترون عبادة لا تعرضوا ولا طلبوا الا لطلب ما يقتضيه مقام من
 كلفهم من حيث ما هو مكلف لامن وجه آخر ومقام من كلف فهو يهبهم من لدنه علما لم يكن مطلوبا
 لهم فيكون مكتسبا ومن اسمائه سبحانه المؤمن وهو من نعوت العبد لامن اسماء العبد فانه اذا كان
 اسما لم يعلى واذا كان صفة ونعتا عل فهو لله اسم وللعبد صفة هذا هو الادب مع الله وقد ورد في معنى
 ما أشرفنا اليه حديث ذكره ابن عبد البر النري عن خالد بن عدى الجهني قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من أخيه معروف من غير اشراف ولا مسئلة فليقبله ولا يرده فانما هو
 رزق ساقه الله اليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل فيه التكليف كله
 فان التكليف ما هو سوى أمر ونهي وما يؤيد صحة هذا الحديث ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى عمر العطاء فيقول أعطه يارسول الله افتقر اليه
 مني فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فتموله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت
 غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك فالأكابر لا يسألون أحد شيئا الا اذا كان
 الله مشهورهم في الاشياء ولا يردون شيئا أعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله ما أعطاكه وقضية
 العلم أعظم من قضية المال فان شرف المال شرف عارض لا يتعدى أفواه الناس وشرف العلم حلية
 تحل بها النفس فتنتبه اعظم ولا يزال له عن صاحبه في حال فقره وغنايه ونوابه والمال يزول عن
 صاحبه بلص يأخذه أو حرق أو غرق أو هدم أو زلزلة أو جائحة سماوية أو فتنة أو سلطان والعلم منك
 في حصن حصين لا يوصل اليه أبدا يلزم الانسان حيا وميتا دنيا وأخرى وهو لك على كل حال وان كان
 عليك في وقت ما فهو لك في آخر الامر وان أصابك الآفات من جهته فلا تكتر فليس الا لشرفه
 حيث لم تعمل به فأنصبت الامن ترك العمل به لامنه فاذا انجوت أخذ بيدك الى منزلته ومنزلته معلومه
 ومعلومه الحق فتزول بالحق على قدر ذلك العلم فلا تكن من الجاهلين * (وصل في فضل ايجاب الله
 الزكاة في المولدات) * اعلم ان الله أوجب الزكاة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان فالمعدن
 ذهب وفضة والنبات حنطة وشعير وتمر والحيوان ابل وبقر وغنم فجميع المولدات وأطلق عليها
 اسم المولدات لانها تولدت عن أم وأب عن فلك وحركته التي هي بمنزلة الجماع وهو الاب والاركان الامة
 فكان المال محبوبا للانسان حب الوالد الا ترى الله قرنه بالولدي الفتنة فقال انما أموالكم وأولادكم
 فتنة فقد تم المال على الولد في الذكر والله عنده أجر عظيم اذا رزأكم في شيء منها فالزكاة وان كانت
 تطهارة الاموال وطهرة أربابها من صفة الجمل فهي رزء في المال بلا شك ولصاحبها أجر المصاب

وهو من أعظم الاجور والولد شحنة من الوالد كالرحم شحنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من شعر الحماسة
وانما اولادنا بيننا * أكبادنا تمشي على الارض

فجعل الوالد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام لا صحابه قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فحث على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول أمنتم من في السماء والصدقة تطفئ غضب الرب فانظر ما أعجب كلام النبوة وما ادقه واحلاه فن ألقى الوالد بالوالد ووصله به فله أجر من وصل الرحم فينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد بأبيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فلانسان المتصدق في صدقة زكاته أجر المصيبة وأجر صلة الرحم اذا زكى ماله والصبر على فقد المحبوب من اعظم الصبر ولا يصبر على ذلك الا المؤمن أو عارف فان الزاهد لازكاة عليه لانه ما تركه شيئا يحب فيه الزكاة لان الزهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من يطلب المال فيوفيه حقه فحجب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا راجحنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لاعلى المكلف وانما هو مكلف في ارجائها من المال اذا المال لا يخرج بنفسه فجمع العارف بين الاجرين بخلاف الزاهد والعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد والادخار والتوكل والاكتساب ولهم المحبة في جميع العالم كله وان تفاضلت وجوه المحبة فيجبون جميع ما يقع في العالم بحب الله في ايجاد ذلك الواقع لا من جهة عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكر الهى لا يشعر به الا الابداء العارفون فان العارف يعلم ان فيه جزءا يطلب مناسبة من العالم فيوفى كل ذى حق حقه كما أعطى الله كل شئ خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا وهكذا كل جزء منك ولهذا يشهد عليك اذا استشهده الخلق عليك وانظر في حكمة السامري لما علم ما قال عيسى عليه السلام من أن حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم العجل بجر أى منهم من حلهم لعلهم أن قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته حين دعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره الربانى مستخاف فيما يديه من المال فهو كالمولى على مال المحجور عليه يخرج عنه الزكاة وليس له فيه شئ فلهذا قلنا انه حق في المال فان الصغير لا يجب عليه شئ وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لاتأكله الصدقة والعامى وان كان مثل العارف في كونه جامعاً فان العامى لا يعلم ذلك فأضيف المال اليه فقيل له أموالكم فيخرج منها الزكاة فالعارف يخرجها الخراج الوصى والعامى يخرجها بكم الملك فبايؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق في حاله وصاحب دليل الهى فيما ينسب اليه فلولا المحبة ما فرضت الزكاة اينالوا ثواب من رزى في محبوه ولولا المناسبة بين المحب والمحجوب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ومن هنا تعلم حب العارف للمال من أى نسبة هو وحبه لله من أى نسبة هو ولا يتدح حبه في المال والدينا في حبه لله وللاخرة فان ما يحبه منه لا امر ما لا يناسب ذلك الامر في الالهيات وفي العلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فحسبت المناسبة ومن نعمه المعرفة به والعارف يطلها منه فهى نسبة فقير الى غنى يطاب منه ما يديه له ليصله فما طلب منه الامر احادنا اذ معرفة المحدث بالقديم معرفة حادثة فالمناسبة بينه وبين المعرفة الحدوث وهى بيد المعروف فيتعلق الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا تقتضى ولا تنهاى فالحب لا ينتضى وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلى فالتجلى لا ينتضى فالمعرفة مال العارف وزكاة هذا المال التعليم وهى درجة الهية قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو المعلم فلهذا قلنا ان التعليم درجة الهية وجعل اصناف الزكاة ثمانية لما فيها من صلاح العالم فهى فيما تقوم به

الابدان من الغذاء وقضاء الحاجات مطلقا وفي هذين الامرين صلاح العالم فهم حلة العرش الثمانية
والعرش الذي هو الملك محمول لهم فن تلك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف جمع عليها وما عداها
بما اختلف فيه راجع اليها وانما كان العرش الملك وكانت حلة هذا العرش الذي هو الملك عبارة عنا كان
هو لاء الاصناف الثمانية حلة وكان هذا القدر من المال المعبر عنه بالزكاة كالاجرة لجهلهم * (وصل)
انما سمي المال امالا لانه تميل النفوس اليه وانما مالت النفوس اليه لما جعل الله عنده من قضاء
الحاجات به وجبل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات فقال اليه بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان
الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولكن الزهد في الاخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا
وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضعيف الجزاء الحسنه بعشر أمثالها الى سبع مائة تضعف فلو كان
القليل حجابا للكان الكثير منه اعظم حجابا لا ترى الى موطن التجلي والكشف وهو الدار الاخرة
وهي محل الرؤية والمشاهدة مع تناول النفسية مطلقا من غير تحجير وكلمة كن من كل انسان فيها
حكمة فلو كان مثل هذا حجابا للكان حجاب الاخرة اكشف واعظم بما لا يتقارب فسبحان
من جعل له في كل شيء بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده وعين في كل شيء وجهها الهياذ تجلي عرف
ذلك الوجه من ذلك الشيء قال الصديق ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله فانه لا يراه الا بعينه اذ كان
الحق بصره في هذا الموطن فيرى نفسه قبل رؤية ذلك الشيء والانسان هو الخلق لذلك البصر فلهذا
قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وبماها الله زكاة لما فيها من الربا والزيادة ولهذا تعطى قليلا
وتجده كثيرا فلما اعطيت له رفع الحجاب لكونه حجابا للكان الثواب حجابا كثيرة اعظم من هذا الحجاب
فلم يكن بحمد الله ما اعطيت حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف
العارف في الدنيا كيف هو ولا تحمل تصرفه على تصرفك وجهك وسوء تأويلك فترى
الزاهد عند ذلك أفضل منه هيئات هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكر
اولوا الالباب بل هي للعارف صفة كإيمته سليمانيه هبلى ملكا لا ينبغي لاحد من يعدي انك أنت
الوهاب فما ألقى هذا الاسم بهذا السؤال أترأه عليه السلام سأل ما يحجبه عن الله أو سأل ما يعده
من الله ثم انظر الى أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمكنه من العفريت الذي تفلت عليه
فأراد أن يقبضه ويربطه بسارية من سواري المسجد حتى ينظر الناس اليه وقال فقد كرت دعوة
أخي سليمان فردته الله خاسئا فهذه حالة سليمانيه حصات للمجد صلى الله عليه وسلم وما رده عن الزهد
فيها وانما رده عن ذلك الادب مع سليمان حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا
من هذه القصة ان قوله لا ينبغي أنه لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل بالقوة لبعض
الناس كسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه أراد الظهور في ذلك لا عين
الناس ثم ان الله أجاب سليمان عليه السلام الى ما طلب منه بأنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعوة أخيه سليمان حتى لا يمضي ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله تمم هذه النعمة سليمان
بدار التكليف فقال له هذا اعطاك وأنا فامن أو أمسك بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصرف
بالاسم المانع والمعطى فاخص بجنة ومجدة في الحياة الدنيا وما يحجبه هذا الملك عن ربه فانظر الى
درجة العارف كيف جمع بين الجنيتين وتحقق بالحقيقتين فأخرج الزكاة من المال الذي بيده
اخراج الوصي من مال المحجور عليه بقوله وأنفقوا مما جعلكم مستخفين فيه فجعل ما لكم لالانفاق
من حقيقة الهبة فيه في مال هو ملك حقيقة اخرى فيه هو ربه من حيث الحقيقة الالهية جعلنا
الله من العارفين العلاء بما أخفى لهم من قرّة أعين * (وصل في فضل قبول المال انواع العطاء) *
اعلم أن المال يقبل انواع العطاء وهي ثمانية انواع لها ثمانية اسماء فنوع يسمى الانعام ونوع
يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية ونوع يسمى الجود ونوع

يسمى السخاء ونوع يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطى بها الانسان ويعطى بسبعة منها الحق تعالى وهي ما عدا الايثار فان قال اجنبي فن اي حقيقة الهية ظهر الايثار في الكون وهو لا يعطى على جهة الايثار لانه غنى عن الحاجة والا يشار اعطاء ما أنت محتاج اليه اما في الحال واما في المآل وهو ان يعطى مع حصول التوهم في النفس انك محتاج اليه فنعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤك ايشارا وهذا في حق الحق محال فقد ظهر في الوجود امر لا ترتبط به حقيقة الهية فنقول قد قدمنا أن الغنى المطلق انما هو للعق من حيث ذاته معترى عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تعتبر الذات فلم تعتبر الغنى وانما اعتبرت كونها لها فاعتبرت المرتبة فالذي ينبغي للمرتبة هو ما سمت به من الاسماء وهي الصورة الالهية لا الذات من حيث عينها بل من كونها لها ثم انه اعطاك الصورة التي هي الخلافة وسمالك بالاسماء كما هي على طريق المجردة فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوفة نسبتها عليه وهي الاسماء الحسنى فان قلت المعطى لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطى يفقده بالاعطاء وان كان معنى فانه لا يفقده بالاعطاء ولهذا حد لنا الايثار باعطاء ما أنت محتاج اليه ولم يتعرض لفقد المعطى ولا لبقائه فان ذلك راجع الى حقيقة الذي اعطيت ما هو فاعلم ذلك فن هذه الحقيقة صدر الايثار في العالم وما بعده هذا البيان فان الانعام اعطاء ما هو نعمة في حق المعطى اياه مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه والهبة الاعطاء لنعم خاصة والهدية الاعطاء لاستحلاب المحبة فانها عن محبة ولهذا قال الشارع تهادوا وتحابوا والصدقة اعطاء عن شدة وقهر واباية فاما في الانسان فلكونه جبل على الشح فن يوق شح نفسه واذ اتمسه الخير منوعا فاذا اعطى بهذه المشابة لا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من التردد الالهي في قبض نسمة المؤمن ولا بد له من القاء يري قبض روحه مع التردد لما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كأنه وفي حق العبد هو وكأنه اذ ابا الهيا ودليل العقل يرمي مثل هذا قصوره وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف بهذه الحقيقة التي هي عليها عبادته فقبلتها العقول السليمة من حكم افكارها عليها بصفة القبول التي هي عليه حين ردتها العقول التي هي بحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي طاب منها الشارع أن نعرف بهار بنا ونصفه بها لا المعرفة التي اثنائه بها فان تلك مما يستقل العقل باذراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فانها تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهية وهو بكل وجه أعلم بنفسه منابه والكرم العطاء بعد السؤال حقا وخلقنا والجود العطاء قبل السؤال حقا لخلقنا فاذا نسب الى الخلق فن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الحق على التعيين وانما طاب منه الحق ان يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد ثوبا او درهما او دينار او ما كان من غير ان يسأل في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لخلقنا في ذلك لانه لا يعطى على جهة القرية الا بتعريف الهى ولهذا قلنا حقا لخلقنا واذ لم يعتبر الشرع في ذلك فالعطاء قبل السؤال لاعلى جهة القرية موجودة في العالم بلا شك ولكن غرض الصوفي أن لا يتصرف الا في امر يكون قرية ولا بد فلان مدوحته عن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسخاء اعطاء على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطى اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيما هلاك المعطى اياه قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والا يشار اعطاء ما أنت محتاج اليه في الوقت او توهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فانه الصدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشح والبخل كما ان الام في الاعطية الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هي الوهب وهو الاعطاء لينعم بالامر آخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطائه كما هو العبد متصدق في جميع اعطيته لانه غير مجرد عن

العوض وطلب العوض لفقره الذاتي بما ينسب الى الله بحكم العرض ينسب الى المخلوق بحكم الذات
 وما ينسب الى الحق بالذات كالغنى ينسب الى المخلوق بالعرض النسبي الاضافي خاصة قال تعالى
 انبيه خذ من اموالهم صدقة اى ما يشتد عليهم في نفوسهم اعطوا وهاولاهذا قال ثعلبة بن عايط هذه
 اخية الجزية لما شتد عليه ذلك بهدما كان عاهد الله كما اخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد الله الاية
 فلما رزقه الله ما لا وفرض الصدقة عليه قال ما اخبرنا الله به عنه وقوله بخلاوا به هو صفة النفس التي
 جبت عليه وهى اذا حكمت على العبد استبدله الله بغيره نسأل الله العافية وهكذا ورد وان تتولوا
 عما سئلتوه من الانفاق ويجلتم يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اى على صفتكم بل يعطون
 ما يسألون كما قال فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فان الملك اوسع من ان يضيق
 عن وجود شئ فالصدقة اصل كونى والوهب اصل الهى وما يؤيد ما ذكرنا ان الملائكة قالت
 من جبلتها حيث لم ترد الخير الا لانفسها وغلب عليها الطبع في ذلك على موافقة الحق فيما اراد ان يظهره
 في الكون من جعل آدم خليفة في الارض فعرفهم بذلك فلم يوافقوه بحكم الطبع لاطمع في اعلى
 المراتب ونسبوا الى حكمهم الطبع لتلا ينسبوا الى النقص من عدم موافقة الحق واذاهم الى ذلك
 صورة الغيرة على جناب الحق والايثار لعظمتهم وذهلوا عن تعظيمه اذ لو رقدوا مع ما ينبغي له من العظمة
 لو افاقوه وهم ما افاقوه وان كانوا اصدوا الخير اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
 بحمدك ونقدس لك اى فحقن اولى من هذا فربحوا نظرهم على علم الله في خلقه لذلك قال انى اعلم
 ما لا تعلمون فوصفهم بنفى العلم الذى علم الحق من هذا الخليفة مما لم يعلموا اثنوا على انفسهم فمسئلهم
 جعلت ذلك حيث اثنوا على انفسهم وعدلوا وجرحوا غيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فهذا
 من بخل الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كاذهبا اليه تحت حكم الطبيعة وان لها
 اثر فيهم قال تعالى ما كان لى من علم بالملاء الاعلى اذ يحتمون والخصام من حكمها وقد ورد
 اختصاص ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في الشخص الذى مات بين القريتين فوصفهم بالخصام
 ولولا ان مرتبتها دون النفس وفوق الهباء لسرى حكمها ومن اراد ان يتف على أصل هذا
 الشأن فلينظر الى تضاد الاسماء الالهية فمن هنالك ظهرت هذه الحقيقة في الجميع فهم مشاركون لنا
 في حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فيمن تركب منها وهو من الاسم المنفع في الاسماء وسببه
 فينان الفقر والحاجة امر ذاتى لنا ولكل ممكن ولهذا افتقرت الممكنات الى المرح لا مكانها فالمتكون
 عن الطبيعة شحج بجزيل بالذات كرىم بالعرض فافرض الله الزكاة وأرجحها وطهر بها النفوس
 من البخل والشح الا لهذا الامر المحقق فالنفس منها أشد على النفس من صدقة التطوع للغير الذى
 فى النفس والاختيار الذى فى التطوع فانه فى النفس عبد بحكم سيد وفى التطوع لنفسه ان شاء
 وان شاء * (وصل فى فضل الادخار من شح النفس وبخلها) * اعلم ان من شح النفس الادخار لشبهة
 لها الى وقت الحاجة فاذا تعين المحتاج كان العطاء وعلى هذا اكثر نفوس الصالحين وأما العامة
 فلا كلام لنا معهم وانما تتكلم مع أهل الله على طبقاتهم والقبائل من أهل الله من يطلب أهل
 الحاجة حتى يوصل اليهم ما يده فرضا كان أو تطوعا فالنفس من ذلك قد عين الله أصنافه ورتبه
 على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك لا يقف عند شئ فان التطوع اعطاء ربوبية فلا تقيد
 والنفس اعطاء عبودية فهو بحسب ما يرسم له سيده واعطاء العبودية أفضل فان النفس أفضل
 من النفل وأين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل فى الصالحين وشبهتهم
 أنالم تكلف طلبهم والمحتاج هو الطالب فاذا تعين لى بالجمال او بالسؤال اعطيه والذين هم فوق
 هذه الطبقة التى تعطى على حد الاستحقاق هم أيضا أعلى من هؤلاء وهم الذين يعطون ما يديهم
 كرما الهيا وتخلقا فيعطون المستحق وغير المستحق وعندنا من جهة الحقيقة الاخذ مستحق

لانه ما اخذ الا بصفة الفقر والحاجة لا بغيرها كانت الاعطية ما كانت من هدية أو وهب
 أو غير ذلك من اصناف العطايا كالتاجر الغني صاحب الآلاف يجوب القنار ويركب البحار
 ويقاسى الاخطار ويتغزب عن الاهل والولد ويتعرض بنفسه وبماله لتلف في اسفاره وذلك اطلب
 درهم زاد على ما عنده فحكمت عليه صفة الفقر وأعمته عن مطالعة هذه الاصول وهوت عليه
 الشدا تدلان سلطان هذه الصفة في العبد قوى فن نظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من
 اعطاه شيئا وأخذه منه فان ذلك الاخذ مستحق لمعرفة بالصفة التي بها أخذها منه الا أن يأخذها
 قضاء حاجة له لكونه يتضرر بالرد عليه أو يستمر مقامه بالاخذ فذلك يده يدحق كما ورد
 ان الصدقة تنع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل فيربها له كما يربى احدكم فلوله او فضله فهذا
 اخذ من غير خاطر حاجة في الوقت وغاب عن اصله الذي حركه للاخذ وهو أن ذلك تقتضيه حقيقة
 الممكن فهذا شخص قد استترت عنه حقيقة في الاخذ بهذا الامر لغرض فتحن نعرفه حين يجهل
 نفسه فاعطى الاغنيا عما اعطاه سواء كان لغرض أو عوض أو ما كان فانه غنى عما اعطى وما اخذ
 الامستحق او محتاج لما اخذ لغرض أو عوض أو ما كان لان الحاجة الى تربية ما اخذ الحاجة
 اذ لا يكون مرييا الا بعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض وسبب النسبة الالهية في التربية للصدقة
 مع الغنى المطلق الذي يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمؤمن خالص فان الله يقول
 وأقرضوا الله قرضا حسنا ويقول جعلت فلم تطمئنى وطمئت فلم تستقنى وبيز ذلك كله فلم يمنع حل وعلا
 عن نسبة هذه الاشياء اليه تنبيه منه لنا انه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعداداتها واليد
 العليا هي المنفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الاخذة فالعطي بحق والاخذ
 بحق ليس اعلى السواء في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فاما من شيء الاوله وجه ونسبة الى الحق
 ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله انفاقا فقال وأنفقوا مما رزقناكم ومما رزقناهم ينفقون
 فراعى عز وجل في هذا الخطاب اكبر العلماء لانهم الذين لهم العطاء من حيث ما هو انفاق لهم
 بالنسبتين لانه من النفق وهو حجر اليربوع ويسمى النافقا له بابان اذا طلب من باب ليصاد خرج من
 الباب الاخر كالكلام المحتمل اذا قيدت صاحبه بوجه امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الاخر
 من محتملات الالفاظ ولما كان العطاء له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الخلق والحاجة سماه الله
 انفاقا فعلم الخلق ينفقون بالوجهين فيرون الحق فيما يعطونه معطيا واخذوا ويشاهدون ان ينجم انها
 هي التي يظهر فيها العطاء والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهو لاء لا يرون الامستحقا فكل اخذ انما اخذ
 بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنى المطلق ولا يستحيل
 عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينظرون مواقيت الحاجة ويتخرون كما ذكرنا الشبهة التي وقعت لهم منهم
 من يتخر عن بصيرة ومنهم من يتخر لاعتن بصيرة فلان لم لهم اذخارهم في ذلك لانه لا عن بصيرة وليس
 من أهل الله فان أهل الله هم اصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يجلو اما ان يكون عن امر الهى
 يقف عنده ويحكم عليه او لاعتن امر الهى فان كان عن امر الهى فهو عبد محض فلا كلام لسانه
 فانه ما مور كما نطقه في عبد القادر الجلى لانه كان هدى مقامه والله أعلم لما كان عليه من التصرف
 في العالم وان لم يكن عن امر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المتخرف فلان لا يصل اليه
 الاعلى يد هذا فيسبكه لهذا الكشف وهذا ايضا من وجود عبد القادر وامناله واما ان يعرف انه فلان
 ولا بد ولكن لم يطلع على انه على يده أو على يد غيره فامساك مثل هذا الشيخ في الطبيعة وفرح بالوجود
 ويحجب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه وبهذا الحجب عن عبد العزيز بن أبي بكر المهدي
 في اذخاره فوقف ولم يجر جواربا فانه ادخله عن بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عنده
 صاحبه فاقضح بين أيدينا في الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يتخر واقفا نصف سيد الطائفة عاقل زمانه

المنصف أبو السعود ابن السبلي - حيث قال نحن تركنا الحق تصرف لنا فلم نزاحم الحضرة الالهية
 فلما وقف عند الامر أو عين له وقف مع التعيين وفيه خلاف بين أهل الله فان من الرجال من عين
 لهم ان ذلك المتجر لا يصل الى صاحبه الا على يده في الزمان الغلاني المعين ففهم من يسلك الى ذلك الوقت
 ومنهم من يقول انا حارس انا اخرج عن يدي اذ الحق ما أمرني بما سلكه فاذا وصل الوقت فان الحق
 يردّه الى يدي حتى أوصله الى صاحبه وأكون بين الزمانين غير موصوف بالادخار لاني خزانه الحق
 ما انا خزانه اذ قد تفرغت اليه وفترغت نفسي له لقوله وسعني قلب عبدي المؤمن فلا أحب ان يزاجه
 في تلك السعة أمر ايس هو له فاعلم ذلك فقد نبهتكم على أمر عظيم في هذه المسئلة فلا تصنع الزكاة من
 عارف الا اذا اخترت أمر الهى أو كشف محقق معين له ما سبق في العلم ان يكون لهذا الشيء خازن
 غيره فحينئذ يسلم له ذلك وما عدا هذا فانه يركى من حيث يركى العاقبة * (وصل في فضل تقسيم الناس
 في الصدقات في المعطى منهم والآخذ) * اعلم ان الناس على أربعة أقسام فيما يعطونه وفيما يأخذونه
 قسم يستحق ما يعطى وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى ويستحق ما يأخذ وقسم يستحق ما يعطى
 ويستعظم ما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى وما يأخذ ولهذا منهم من ينتقى وهم الذين لا يرون وجه
 الحق في الاشياء ومنهم من لا ينتقى وهم الذين يرون وجه الحق في الاشياء وقد ينتقون لحاجة الوقت
 وقد ينتقون لاطلاعهم على فقرهم المطلق ومنهم ومنهم فان مشاربهم مختلفة وكذلك مشاهدتهم
 واذا واقعهم بحسب أحوالهم فان الحال للنفس الناطقة كالمزاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم
 على الجسم والحال حاكم على النفس ثم اعلم ان استعظام الصدقة مشروع قال تعالى فكلوا منها
 وأطعموا البائس الفقير وقال وأطعموا المسكين والمعتز يعنى من البدن التي جعلها الله تعالى من
 شعائر الله ولذلك قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى
 ثم جعلها الى البيت العتيق يعنى البدن وفي هذه القصة قال ومما رزقناهم ينتقون وقد ذكرنا في شرح
 المنفق الذي الاتفاق منه كونه له وجهان فكذلك هنا فلنا منها الحورمها ونال الحق منها التقوى منافعها
 ومن تقوا نافعها فتد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين فلهاذا استعظم
 ما يعطى ان كان معطيا أو ما يأخذ ان كان آخذا وقد يكون مشهده ذوقا آخر وهو أول مشهده ذوقه من
 هذا الباب في هذا الطريق وهو انى حمت يوم ما فى يدي شيئا مستحقرا مستقدرا فى العادة عند العاقبة
 لم تكن امثالا لتحمل مثل ذلك من أجل ما فى النفوس من رعونة الطبع ومحبة التميز على من لا يلفظ
 بعين التعظيم فرأيت الشيخ ومعه أصحابه مقبلا فقال له أصحابه يا سيدنا هذا فلان قد أقبل وما قصر
 فى الطريق لقد جاهد نفسه نراد يحمل فى وسط الناس حيث يراه الناس كذا وكذا والى ما كان يدي
 قال الشيخ فعليه ما جعله مجاهدة لنفسه فالواله فاشتم الا هذا قال فاسألوه اذا اجتمع بنا فلما وصات اليهم
 سالت على الشيخ فقال لى بعد رد السلام بأى خاطر حمت هذا بيدك وهو أمر مستحق مستقدروا هل
 منصبتك من أرباب الدنيا لا يحملون مثل هذا فى أيديهم لحقارته ولا مستقداره فقلت له يا سيدى حاشاك
 من هذا النظر ما هو نظرك مثلك ان الله تعالى ما استقدره ولا حقره لما علق القدرة بإيجاده كما عاقبها بإيجاد
 العرش وما يعظمونه من المخلوقات فكيف بي وانا عبد حقير ضعيف استحق وأستقدر ما هو بهذه المنابة
 فقبلى ودعائى وقال لأصحابه أين هذا الخاطر من جعل المجاهد نفسه قد يكون استعظام الصدقة من
 هذا الباب فى حق المعطى وفى حق الآخذ فلا استعظام الاشياء وجود مختلفة يعبرها أهل الله * أو حى
 الله الى موسى عليه السلام اذا جاءتك باقلاء تمسوسة فأقبلها فانى الذى جئت بها اليك فيسته عظمتها
 المعطى من حيث انه نائب عن الحق تعالى فى ابدالها ويستعظمها الآخذ من حيث ان الله جاء بها اليه
 فيد المعطى هنا يد الحق عن شهود وایمان قوى فان رسول الله يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله
 لمن جده فأضاف القول اليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى فى الخبر كنت له معار بصرا ويذا

ومؤيد اوقدي يكون استعظامها عند أهل الكشف لما يرى ويشاهد ويسمع من تسميع تلك الصدقة أو الهدية أو الهبة أو ما كانت لله تعالى تعظيمها لخالفها باللسان الذي يليق بها لتولاه تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتعظم عنده لما عندها من تعظيم الحق وعدم الغفلة والتوردا عما كما تعظم الملوك الصالحين وان كانوا فقراء مهانين عبيدا كانوا أو اماء أو اهل بلاء كانوا أو معافين ويتبركون بهم لانتسابهم الى طاعة الله فمن كان هذا مشهده أيضا من معط وأخذ يستعظم خلق الله اذ هو كاه بهذه المثابة وقد يقع التعظيم له أيضا من باب كونه فقيرا الى ذلك الشيء محتاجا اليه من كون الحق تعالى جعله سببا لا يصل الى حاجته الا به سواء كان معطيا أو أخذ اذا كان هذا مشهده وقد يستعظم ذلك أيضا من حيث قول الله تعالى يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله فتسمى الله في هذه الآية بكل شيء يفتر اليه وهذا منها وأسماء الحق معظمة وهذا من أسمائه وهي دقيقة لا تظن اليها كل أحد الا من يشاهد هذا المشهد وهو من باب الغيرة الالهية والنزول الالهى العام مثل قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه مع ما عبد في الارض من الحجارة والنبات والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك لاعتقادهم في كل معبود انه الله لا يكونه جرا ولا شجرة ولا غير ذلك وان أخطأ وانما أخطأوا في المعبود فلذلك قال وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه فكان من قضائه انهم اعتقدوا الاله وحينئذ عبدوا ما عبدوا فهذا من الغيرة الالهية حتى لا يعبد الا من له هذه الصفة وليس الا الله سبحانه في نفس الامر فقد تستعظم الصدقة من هذا الكشف * وأما استحقاقها عند بعضهم فلشهد آخر ليس هو هذا فان مشاهد القوم وأحوالهم وأذواقهم ومشاربهم تحكم عليهم بقوتها وسلطانها وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام الا من باب حكم الاحوال والاذواق والمشاهد على أصحابها فمنها ان يشاهد امكن ما يعطيه من صدقة ان كان معطيا أو ما يأخذ ان كان أخذوا الامكان للممكن صفة اقتتار وذلة وحاجة وحقارة فيستحقر صاحب هذا المشهد كل شيء سواء كان ذلك من أنفس الاشياء في العادة أو غير نفيس وقد يكون مشوبا أيضا بالاستحقر من يعطى من أجل الله ويأخذ بيد الله ورأيت بعض أهل العلم فيما أحسب فاني لأزكى على الله احدكم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وقد نهانا الله عن ذلك وقد سال فقير شخصا ان يعطيه صدقة لله فأخرج الرجل المسئول صرة فيها قطع فضة بين كبيرة وصغيرة فأخذ يفتش فيها بيده وذلك الرجل الصالح ينظر اليه ثم ردد وجهه الى وقال لي أعلم على م يبحث هذا المتصدق قلت لا قال على قدر منزلته عند الله فانه يعطى من اجل الله فاذا رأى قطعة كبيرة يعدل عنها ويقول ما يساوى عند الله هذا القدر الى ان عمدا الى قطعة وجدها صغيرة فأعطهاها السائل فقال ذلك الصالح هذه قيمتك عند الله الاكل شيء محقر في جنب الله لكن هنا كرم الهى يستند الى غيرة الهية وذلك ان الناس يوم القيامة ينادى مناد فيهم من قبل الله اين ما اعطى لغير الله فيؤتى بالاموال الجسام والعقار والاملاك ثم يقال اين ما اعطى لوجهي فيؤتى بالكسر اليابسة والفلوس وقطع الفضة المحقرة والخلع من الاثواب فيغار الحق لذلك ان يعطى لوجهه من نعمه مثل ذلك فبدأ أخذ الصدقة بيده ويربها حتى تصير مثل جبل احد أكبر ما يكون فيظهره اله على رؤس الاشهاد ويحقر ما اعطى لغير الله فيجعله هباء منثورا فلا بد من الاستحقر لمن هذا مشهده وأمثال هذا مما يطول ذكره وقد نبهنا على ما فيه كفاية من ذلك مما يدخل فيه الاربعة الاقسام التي قسمنا العالم اليها في اول هذا الفصل * (وصل في فضل احوال الناس في الجهر بالصدقة والكتمان) * اعلم ان من الناس من يراعى صدقة السر لاجل ثناء الحق على ذلك في الحديث الحسن الذي يتضمن قوله ما تدرى شماله ما تنفق يمينه وما جاء في صدقة السر واعتناء الله بذلك فأسرهم بالعلم الله بما انفق لا لغير ذلك من اخلاص وشبهه لان القوم قد حفظهم الله من الشرك الخلى والخفى فلن يخلصون وما ثم الا الله لا رب غيره وذلك لمشاهدتهم الحق في الاعمال عاملا فيعلمون ان الحق تعالى ما ذكر باب السر في مثل هذا وفضله على الاعلان في حق من يرى

هذا النظر الالعلم له في ذلك وان لم يطلع عليه لا لاجل الاخلاص اذ السر والجهر قد تساويا
 في حق هؤلاء في المعطى والاخذ ومن هذا الباب قوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
 في ملا ذكرته في ملا خير منهم الحديث واما صاحب الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا امثاله
 وانما الغالب على قلبه وبصره مشاهدة الحق في كل شيء فكل حال عنده اعلان بلا شك ما يشهد غير هذا
 فيعلن بالصدقة كما يذكره في الملا فان من ذكره في الملا فقد ذكره في نفسه فان ذكر النفس لا يطلع
 عليه في الحالتين فهو سر بكل وجه فصدقة الاعلان تؤذن بالاقتدار الالهى فعمن يخفيها او يسرها
 وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت طريقة شيخنا ابى مدين وكان يقول قل الله
 ثم ذرهم اغبر الله تدعون وقد يعلى بها للتأسي وراثته بتوبة واما ما يذكره جماعة اهل الطريق
 كأبي حامد والنجاشي واما الهما من العامة من الرياء وطلب الاخلاص فانما ذلك خطاب الحق بلسان
 العموم ليعم بذلك من هو اسان من لا يرى الا الله ونحن ما تكلم الامع اهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا
 يقول اعلنوا بالطاعة لله حتى تكون كلمة الله هي العليا كما يعلى هؤلاء بالمعاصي والمخالفات
 واطهار المنكرات ولا يستحيون من الله قال بعض السادات لاصحاب شيخ معتبر بما اذا كان يأمركم
 شيخكم قالوا كان يأمرنا بالاجتهاد في الاعمال ورؤية التقصير فيها فقال والله أمركم بالمجوسية المحضة
 هلا امركم بالاعمال وبرؤية هجرها ومنشها فهذا الباب فقد نبهتكم على دقائق صدقة
 السر والاعلان في نفوس القوم مع الخلاف الذى بين علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة
 التطوع وهو مشهور ولا يحتاج الى ذكره لشهرته من اجل طلب الاختصار والاقتصاد وفي صدقة
 الاعلان ورد من سن سنة حسنة الحديث واما الكمال من اهل الله فهو الذى يعطى بالحالتين
 ليجمع بين المتامين ويحصل النتيجة وينظر بالعينين ويسلك التجدين ويعطى باليدين فيعلم في وقت
 في الموضع الذى يرى ان الحق ربح فيه الاعلان ويسر بهما في وقت في الموضع الذى يرى ان الحق ربح
 فيه الاسرار وهذا هو الاولى بالكمال من اهل الله في طريق الله تعالى * (وصل في فضل صدقة
 التطوع) * صدقة التطوع عبودية اختيار مشوبة بزيادة وان لم تكن هكذا انها صدقة تطوع
 فانه اوجبه على نفسه كما يجاب الحق الرحمة على نفسه لمن تاب واصلح من العاملين السوء بمجهالة
 فهذه مثلها ربوبية مشوبة بجهلكم عليه بها فان الله لا يجب عليه شئ بايجاب غيره فهو الواجب
 على نفسه الذى اوجبه من حيث ما هو واجب فن اعطى بهذا الوجوب من هذه المنزلة ثم نفرض
 ان هذه المرتبة الالهية اذا فعلت مثل هذا ونفرض لها ثوابا مناسبا على هذا العمل فنعطيه
 بعينه لمن اعطى هذا الوجوب من هذه المنزلة وهم افراد من العارفين بصدقة التطوع فان الحق
 من ذلك المقام يثيبه اذا كان هذا مشربا وهذه مسئلة ذوقية مشهودة للقوم ولكن ما رأيت
 احداً به عليها قبلى الا ان كان وما وصل الى قانه لا بد لاهل الله المتحققين بهذا المقام من ادراك هذا
 ولكن قد لا يجرب به الله على السننهم او تعذر على بعضهم العبارة عن ذلك وقد ذكرناها في كتابنا هذا
 في غير هذا الموضع بأبسط من هذا القول وأوضح من هذه العبارة وهذا الاعتبار معلوم مرتبة
 صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان هذا التطوع ايضا قد يكون واجبا بايجاب الله
 اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله تعالى اوجبه بايجاب العبد وغير النذر قد يلحق
 بهذا الباب قال الاعرابى في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة هل على غيرها قال لا الا ان تطوع
 فيحتمل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة الفرض فيكونان في الثواب على السواء
 مع زيادة اجرا التطوع في ذلك فيعلو على الفرض الاصلى بهذا القدر والله يقول لا تبطلوا اعمالكم
 فهى والنهى بعم العمل به بخلاف الامر فالمشروع في الشرع ملزم وهو الاظهر فسوى الله في النهى
 بين المفروض وغير المفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والصيام

ولا يجوز عندنا في الفرائض وهي مسئلة خلاف في قضاء الفرض الموقت وليس معنى التطوع في ذلك
 ككلمة الان العبد عبد بالاصالة ومحل لما يوجب عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب
 عليه فالمتطوع انما هو الزاجع الى اصله والخروج عن الاصل انما هو بجهكم العرض فنلزم
 الاصل دائما فلا يرى الا الوجوب دائما فانه مصرف مجبور في اختياره تشبيها بالاصل الذي اوجده
 فانه قال ما يتدل القول لدى فما يكون منه الا ما سبق به العلم فانتفى الامكان بالنسبة الى الله فبما
 الان يكون او لا يكون وغير هذا ما في الجناح الالهى ومنه قوله في حديث التردد لا بد له من لقائى
 اى لا بد له من الموت وقوله افن حق عليه كلمة العذاب وقوله حق القول منى لاملات و ليس
 في الاصل الامر واحد عند الله فليس في الكون واقعا الامر واحد علمه من علمه وجهله من جهله
 هذا ما تعطى الحقائق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه فالواحد اذا لم يكن فيه الاحقيقة
 الوحدة من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه فيه فتخرج عنه بذلك الوجه فلا يخرج عنه الا واحد
 وان كان في الواحد وجوه معان او نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة عنه لا تستعمل لاجل هذه
 الوجوه الكثيرة فاجل بالك من هذه المسئلة فانك من ههنا تعرف من اين جئت ومن انت وهل انت
 واحد او كثير ومن اى وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل الكثير الوحدة ولماذا كانت الحكمة
 في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو الاصل فبما اخرج القرع عن حكم الاصل وما ثم
 من بعضه وهل النسب التي اعطت للكثرة في الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة
 فسبحان الواحد الموحد بالواحد واحدية الكثرة فان للكثرة احدية تخصها لا بد من ذلك بها
 سميت تلك الكثرة المعينة وتميزت عن غيرها بما وقع التمييز بين الاشياء آحادا او كثيرا من الابل الوحدة
 ولو اشترك فيها اثنان ما وقع التميز والتميز حاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والجمع ومع فقام
 الواحد اصلا وفرعا فانظريا اى فيما بهتك عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر ما تعطيه
 صدقة التطوع وما اشرف هذه الاضافة * (وصل في فضل استدرار التطهير الزكاة من غير
 الجنس في المال المزكى) * فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الابل شاة وصنف
 الشاة غير صنف الابل والاصل في هذه المسئلة هل يطهر الشىء بنفسه او يطهر بغيره فالاصل الصحيح
 ان الشىء لا يطهر الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصورة فالمرعاة انما هي
 في الاصل كما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مخالفان في الصورة غير مخالفين في الاصل
 فالاصل انه من الماء خلق كل شىء حتى وقال في آدم خلقه من تراب فما وقع الطهارة في الظاهر
 الابنفس ما خلق منه كالحيوانية الجامعة للشاة والابل والمالية الجامعة للشاة والابل وغير ذلك
 فلولا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة فلهذا صحت الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذي
 يجب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الانسان من الجهل من عرف
 نفسه عرف ربه فبمعرفته بنفسه صحت طهارته لمعرفة ربه فالحق هو القدر المطلق وتقديس العبد
 معرفته بنفسه فطهر الابنفسه فحقق هذا * (وصل في فضل النصاب) * النصاب المقدر
 وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلا ووزنا ووقدين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون
 (الاعتبار في هذا) المكيل المعقول لما ورد في الخبر النبوى من تقسيم العقل في الناس بالتفيز والتفيزين
 والاكثر والاقل فالحقه الشارع بالمكيل وان كان معنى فهو صاحب الكشف الاتم الاعم
 الاجلى وقد عرفناك قبل ان الحضرات ثلاث عقلية وحسية وخيالية والخيالية هي التي تنزل المعاني
 الى الصور اعنى تخيلها الاذا نعتلها الا هكذا ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا يكون العقل
 اظهره له الحق في صورة المكيل اعنى المعقول لما اراد الله من ذلك واما الموزون فالاعمال وهي ايضا
 معان عرضية تعرض للعامل فالحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال

فن يعمل مثقال ذرة فأدخل العمل في الميزان فكان موزوناً ولكن في هذه الحضرة المتألمة التي لا تدرى
 المعاني الا في صورة المحسوس حتى التجلي الالهى في النوم فلا ترى الحق الا في صورة وقد ورد في ذلك
 من الاخبار ما يغني عن الاستقصاء في تحقيق ذلك وهو شئ يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تخيل
 في اليقظة والنمام ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر اشارة عليه السلام من صورة اللين الى العلم
 ومن صورة التهدى الى الثبات في الدين فهذا معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا
 فان ذلك يرد في نصاب ما يخرج منه الزكاة ويندرج في هذا الباب معرفة مال الكمية واحدة وكميات
 كثيرة فان لنا في ذلك مذهبان من اجل ان قطعة الفضة او الذهب قد تكون غير مسكوكة فتكون جسمها
 واحدا فاذا وزنت اعطى وزنها النصاب او ازيد من ذلك فنكونها جسماً واحداً هل لتلك
 الجسمية كمية واحدة او كميات كثيرة اعني ازيد من واحد فاعلم ان الاعداد تعطى في الشئ كثيرة
 الكميات وقلتها والعدد كمية فان كان العدد بسيطاً غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو
 من الواحد الى العشرة الى عقدا العشرات عقداً كالعشرين والثلاثين الى المائة الى المائتين
 الى الالف الى الالفين وانتهى الامر فاذا كان الموزون او المكييل ينطلق عليه وهو جسم واحد
 احده هذه الالقاب العددية فانه ذو حكم واحد فان انطلق عليه غير هذه الالقاب من الاعداد مثل
 أحد عشر أو مئتين وعشرين أو مثل ثلاثمائة أو مثل ثلاثة آلاف أو ما تركب من العدد فكميته
 من العدد بحسب ما تركب او يكون الموزون ليس جسماً واحداً كالدراهم والذنانير فله ايضا كميات
 كثيرة فان كان العدد مركباً والموزون مجموعاً من اعداد كان العدد والموزون ذوي كميات فان كان
 احدهما مركباً او مجموعاً والآخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا مجموع ذا كمية
 واحدة وكان المركب او المجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام
 اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الانقسام بالقسمة على الاتصال اولا فان ورد
 الاتصال كما يراه بعضهم فليس له الا كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات
 الموزون وكميات العدد ما رأينا احداً تعرض اليه وهو مما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف هذه
 المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة اولا يصح ثم لتعلم
 ان من حكمه الشرع جعله اصناف العدد فيما يجب فيه الزكاة وهي الفردية فجعلها في الحيوان
 فكان في ثلاثة اصناف والثلاثة الاول افراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في صنفين
 في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الخنطة والشعير وجعل الاحدية في صنف واحد
 من الثمر وهو التمر خاصة هذا بالاتفاق وما عدا هذا مما يركب في خلاف غير مجموع عليه فنه خلاف شاذ
 ومنه غير شاذ * (وصل في فضل زكاة الورق) * انفقوا على انه خمس اواق للخبز الصحيح
 والاوقية اربعون درهما هذا هو النصاب في الورق وزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر * (وصل
 الاعتبار في ذلك) * لكل صنف كمال ينتهي اليه فالكمال في الصنف المعدني حازه الذهب
 وسيأتي ذكره في زكاة الذهب والورق على النصف من درجة الكمال والمدة الزمانية لحصول الكمال
 المعدني ستة وثلاثون الف سنة والورق ثمانية عشر الف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع
 المعادن تطلب درجة الكمال لتحصلها فتطراً في الطريق علل تحول بينها وبين البلوغ الى الغاية
 فالواصل منها الى الغاية هو المسمى ذهباً وما نزل عن هذه الدرجة لمرض غلب عليه حدث له
 اسم آخر من فضة ونحاس واسرب وقزدير وحميدوز سبق قال فيكون الذهب عن اتحاد ابويه
 بالنكاح والتسوية في التناسب واستبلاء حرارة المعدن في الكل على السواء ولم يعرض للابوين
 من البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطاب درجة الكمال قبل تحكّم سلطان حرارة المعدن فاذا كان
 السالك بهذه المتألمة بلغ الغاية فوجد عين الذهب فان دخل عليه في سلوكه من البرودة فوق ما يحتاج اليه

امر مرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فمازنت عن الذهب الابدر جرة واحدة من
 اربع والاربع اول عدد كامل ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشر اثنان درجة
 واحدة عن الذهب بغلبة البرودة والبرودة اصل فاعلى والحرارة اصل فاعلى والرطوبة واليبوسة
 فرعان منفعلان فتبعتهما الرطوبة البرودة لكونها من فعلها عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف
 من زمان تكوينا الذهب ولما كان المنفعل يدل على الفاعل ويطلبه بدأ به لهذا استغنى بذكر المنفعل
 عن ذكر ما انفعل عنه لتضمنه اياه فتعالى ولا رطب ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من
 فصاحة القرآن وبما حازه حيث علم أن الذي اتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل
 بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فعمل قطعا ان ذلك ليس من جهته وانه تنزل من حكيم جمد وأن
 القائل بهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ بتعليم الله تعالى اياه واعلامه
 لا يفكره ونظيره وبجئته فلا يعرف مقدار النبوة الا من اطعمه الله على مثل هذه الامور فانظر ما أحكم
 علم الشرع في فرض الزكاة في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف لمن نظر واستبصر
 * (وصل في فضل نصاب الذهب) * المتفق عليه في نصاب الذهب ما ذكره ان شاء الله فقات طائفة
 تجب الزكاة في عشرين دينارا كما تجب في مائتي درهم من الفضة ومن قائل ليس في الذهب شئ حتى
 يبلغ أربعين دينارا ففيها دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشر هالان عشر الاربعين أربعة وربع
 الاربعين واحد ومن قائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ مائة درهم او قيمتها فاذا بلغ فيه
 ربع عشره سواء بلغ عشرين دينارا أو أقل أو أكثر هذا فيما كان من ذلك دون الاربعين وحينئذ
 يكون الاعتبار بانفسها لا بالدرهم لاصرفها ولا قيمة (الاعتبار في ذلك) في كل أربعين دينار دينار
 وهو ربع العشر من ذلك وقد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطاب الكيل الذي ناله الذهب طبع
 واحد وهو البرودة من الاربع الطبايع فأخذت من الذهب طبعا واحدا أخرجه عن محل الاعتدال
 فلهذا أخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة
 في عشرة كان الخارج اربعين فالاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعه فهو ربع عشرها وهو
 الواحد الذي أخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكيل فتقص من الذهب هذا القدر
 فكانت زكاته دينار واحد وهذا الدينار قد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما أخذته فان
 العشرين عشر المائتين وربع العشرين خمسة فيكون في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها
 فنحل الذهب على الفضة وقال ان في عشرين دينارا كما في مائتي درهم أو من قال بالصرف والقيمة
 في مائتي درهم أو بوجوب الزكاة فيما هذا قيمته ومصرفه من الذهب وهذا فيمادون الاربعين فانه ما ورد
 نهى فيمادون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال عليه السلام ليس فيمادون خمس أواق
 صدقة ولم يقل ليس فيمادون الاربعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجتمعا في ربع
 العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لتضمن الاربعه العشرة فضربت فيها ولم تضرب في غيرها
 لان الاربعه تتضمن عينها وماتحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة ولهذا قيل في الاربعه
 انه اول عدد كامل فان الاربعه فيها عينها وفيها الثلاثة فتكون سبعة وفيها الاثنان فتكون تسعة
 وفيها الواحد فتكون عشرة فن ضرب الاربعه في العشرة كان كمن ضرب الاربعه في نفسها
 بما تحوى عليه فوجب الزكاة لنظرها الى نفسها في ذلك ولم تنظر الى بارئها فوجدتها فأخذت الحق
 منها نظرها الى نفسها وسماذكاة لها اي طهارة من الدعوى فبقيت لربها برها فلم يعين له فيها
 حتى يتم لانها كلها له لاندائها * (وصل في فضل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما يركى) * اجمع
 العلماء على زكاة الاوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب واختلفوا في اوقاص الذهب
 والورق وبترك الزكاة في اوقاص الذهب والفضة اقول فان الحاقهما بالحبوب اولى من الحاقهما

بالمأشية فان الحبوب مجاورة للنبات والنبات مجاور للمعدن فالخامفة في الحكم بانجاورا حتى نعان الجوار
 احق بصفته (وصل الاعتبار في هذا) الكمال لا يقبل النقص والزكاة تنقص من المال ولهذا
 لما كمل الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطالب الكمال فلا كمال الا
 الانسان واكمل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله سائر المعادن فان قلت
 الفضة قد نزلت عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجبت الزكاة في اوقاصها قلنا قد اشركها الحق
 في الزكاة اذ بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في سائر المعادن فلو لان بينهما مناسبة
 قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فلم يكن في الاوقاص كذلك فان قلت ان الزكاة تنقص من المال ومن
 بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد بلغ الكمال والزكاة فيه اذ بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب
 في الاوقاص ما زال عنه حكم المال قلنا كذلك اقول هكذا كان ينبغي لو جربنا على هذا الاصل
 لكن عارضنا اصل آخر الهسي وهو التبدل والتحول في الصور عن التجلي الالهى واختلاف النسب
 والاعتبارات على الجناب الالهى والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العاملة من كذا والقادرة
 والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكاة في اعيان المزمكي من كونها اعيانا بل من كونها
 على الخصوص واما الا في هذه الاعيان خاصة لاني كل ما ينطلق عليه اسم مال فاعتبرنا لما جاء الحكم
 بالزكاة فيها ما اذا بلغ النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانها وما اعتبرنا في الاوقاص اعيانها لا المالية
 فرفعنا الزكاة فيها كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات واعتبرنا
 في التنزيه الذات وما اعتبرنا المرتبة والاعتقادات فلما كان اصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل
 الاعتبار سرت تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها وجودها
 مختلفة تارة لامور عقلية وتارة لامور شرعية ألا ترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه
 المالية واعتبرنا في المشتري له التجارة فوضاه عليه بالقيمة وأثرنا منزلة ما يزكى من المال فاخرجنا
 من قيمته الزكاة ألا ترى كالمية الحق لا تقبل وصفا من نعوت المحدثات فلما تجلت في حضرة البمثل
 للابصار المقيدة بالحس المشترك تبعت الاحكام في هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمنى
 وطمئت فلم تسقنى ومرضت فلم تعدنى ولما وقع النظر فيه من حيث رفع النسب كان ليس كمثل شئ وقال
 ان الله لغنى عن العالمين فن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه
 لا شئ اشغى عن الدلالة من الشئ على نفسه فقد نهتهك على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد
 أن وقع الحكم من الشارع في امر ما مما حكم به علينا فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبر فيه حتى حكم عليه
 بذلك الحكم وبهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا تقرر هذا فاعلم ان البلوغ بالنسب والابنات او الحلم
 للعقل هو كالتصايب في المال فكذلك ان النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف
 على العاقل اذا بلغ ثم بعد اوان البلوغ يستحكم عقله لمرور الازمان عليه كما يزيد المال بالتجارة فتظهر
 الاوقاص فن لم يجبد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا أثر له في الفعل وجبت عليه
 الزكاة في الاوقاص والزكاة حق الله في المال فيضيف الى الله من اعماله ما ينبغي ان يضيف وهذا
 رجلان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيف
 على جهة الادب كقول الخضر فأردت أن اعيبها وكقوله فأراد ربك أن يبلغا شدتهما وكقول الخليل
 واذا مرضت فهو يشفين وكقول ما اصابك من حسنة فن الله وما اصابك من سيئة فن نفسك
 ومنهما من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلى ويضيف الى الله من ذلك خلق
 القدرة في هذا العامل لا غير واما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من الله ولا اثر للعبد فيها
 فلم ير الزكاة في الاوقاص لانه ما ثم من يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعى ما سئل
 عن الزكاة فقال لابن حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين له ا على مذهبنا ام على مذهبكم ان كان

على مذهبهما فالكل لله لا املك شيئا وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاة من الغنم شاة فاعتبر شيبان
 امراما فوجب الزكاة واعتبر امر آخر فلم يوجب الزكاة والمال هو المال بعينه (وصل في فضل
 ضم الورق الى الذهب) * فن قائل بضم الدراهم الى الدينار فاذا كان من جنس وهما النصاب وجبت
 الزكاة ومن قائل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه اقول (الاعتبار في ذلك) قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع
 لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد حقا يخصه فحق العين هنا النوم وحق النفس
 التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء فان النوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام
 النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب
 في حصول النوم لما تولد منه من الاجرة المرطبة التي يكون بها النوم فتقال العين حقا والنفس
 حقا فلا بأس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع * (وصل في فضل الشريكين) *
 فن قائل ان الشريكين لا زكاة عليهم ما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قائل
 ان المال المشترك حكمه مال رجل واحد (الاعتبار في ذلك) العمل من الانسان اذا وقع فيه
 الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول انا غني الشركاء عن الشرك فمن عمل
 شرك فيه غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك وقال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولو جوهكم
 فهو ولو جوهكم ليس لله منه شيء والنصاب بالاشراك غير متبرقان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا
 متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لولا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم
 للانفصال ولم يبلغ ما عندهما النصاب في ماله لم تجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب
 المال فما تطلبه الامن المكلف باخراجه لا ترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشترائه الخلق
 فيه مع وجود النصاب فيه وحلول الحول اذا امسكه الامام ولم يصرفه لمصلحة راعا في ذلك فلما اعتبر
 الخلق المشتركين فيه لم تبلغ حصته واحد منهم النصاب ولم يتعين ايضار بيت المال فاذا عينه الامام
 ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه
 الحول ادى زكاته * (وصل في زكاة الابل) * الزكاة منها واجبة بالاتفاق وقد رها ونصابها مذكور
 في احكام الشريعة (الاعتبار) حكم الشارع على الابل انها شياطين فوجب فيها الزكاة تطهير ذلك
 من هذه النسبة اذ الزكاة مطهرة رب المال من صفة الخيل والشيطنة المعدي يقال برشطون اذا كانت
 بعيدة القعر وسمى الشيطان شيطانا لبعده عن رحمة الله الما ابي واستكبر وكان من الكافرين والافعال
 والاعمال اذ لم تنسب الى الله فقد ابدت عن الله فوجب الزكاة فيها وهي ماله فيها من الحق غيردها
 الى الله سبحانه فاذا ردت اليه اكدت حلا الحسن فتقبل افعال الله كلها حسنة والزكاة واجبة على
 المعتزلي من حيث اعتقاده خالق اعمال العباد لهم والاشعري تجب عليه الزكاة لاضافة كسبه
 في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة والخمس هي عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر
 فصار حكم العدد الذي كان زكاة يركب ايضا فن يرى الزكاة في الاوقاص يخرج من كل اربعة دنانير
 درهما ومن اربعين درهما درهما وكذا يخرج من الذهب درهم في الاوقاص وليس الورق من جنس
 الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها وكذلك يؤخذ حق الله من
 الجارحة بالاحراق بالنار والقطع في السرقة والنفس المكافئة هي السارقة وليست من جنس الجارحة
 وتطهرت من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزدكي
 وقد تقدم حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكره هنا * (وصل في صغار الابل) * فن قائل تجب فيها
 الزكاة ومن قائل لا تجب (الاعتبار) الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صغار
 الابل والصغير يعلم الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الاعلى واجب والبوغ

ما حصل فوجب الزكاة في صغار الابل كالعقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فن اعتبر البلوغ اسقط
التكليف ومن اعتبر استحكام العقل اوجب التكليف فيما نص الشرح عليه لان الحكم في ذلك له قال
تعالى ألحقناهم ذرياتهم وقال وآتيناه الحكم صبيا وقال في المهد آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت وقال في المهد وغيره وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبر ابوالدني
ومن بره بها كونه برهما مما نسب اليها بشهادته وأتى في كل ما ادعاه ببنية المانبي ليعرف السامع
بجدول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر ان الله تعالى اوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في الحياة
وانه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس ادراك الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان
آخر واما الحكمة فظهر عنها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من
حيث جسمه لعدم مرور الازمان عليه في هذه الصورة فأصغر مدته زمان تكوينه ثم لا تزال مدته
تكبر الى حين موته فكما كبر جسمه صغر عمره فلا ينفك من اضافة الكبر والصغر اليه في زيادته ونقصه
ونقصه زيادته فانظر ما أعجب هذا التدبير الالهي * (وصل في فضل زكاة الغنم) * الاتفاق على الزكاة
فيها بلا خلاف وبالله التوفيق (الاعتبار في هذا الفصل) قال تعالى في نفس الانسان قد أفلح من
زكاه وقد تقدم الكلام عليها وان الله أقام الرأس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر
ما اكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فداء نبي مكرم فقال وقد يناله بذيخ عظيم عظمه
الله وناب مناب هذا النبي المكرم وقام مقامه فوجب الزكاة في الغنم كما افلح من زكى نفسه شعر

فداء نبي ذبيح ذبيح لقربان * وأين ثواج الكباش من نوس انسان

وعظمه الله العظيم عناية * بنا اوبه لم ادر من اي ميزان

ولاشك ان البسطن أعظم قيمة * وقد نزلت عن ذبيح كبش لقربان

فيما لبت شعري كيف ناب بذاته * شخيص كيش عن خليفة رحمان

(وصل في فضل زكاة البقر) الاتفاق ايضا من علماء الشريعة على الزكاة فيها (الاعتبار
في ذلك) يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد أفلح من زكاه يعني النفس ولما كانت المناسبة
بين البقر والانسان قوية عظيمة السلطان لذلك حث بها الميت لما ضرب ببعض البقر فجاء بالضرب
أشارة الى الصفة القهرية لما شغقت نفس الانسان أن تكون سبب حياته بقرة ولا سيما وقد ذبحت
وزالت حياتها حتى بحياتها هذا الانسان المضروب ببعضها وكان قد أرى لما عرضت عليه فضرب
بعضها حتى بصفة قهرية للانفة التي جبل الله الانسان عليها وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك
بينه وبين الانسان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة ولهذا كل حيوان جسم متعذ حساس
فالانسان وغيره من الحيوان وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفضله المقوم لذاته الذي به سمى
هذا انسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغير ذلك من الانواع وما ابى الانسان الامن حيث فصله المقوم
وتحليل ان حيوانيته مثل فصله المقوم فأعلمه الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله حقيقة واحدة
فأفاده ما لم يكن عنده ولذلك ذالميت ما حي الأحياء حيوانية لا بحيات انسانية من حيث
انه ناطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بنى اسرائيل حيث قالت ما خلقت لهذا ما خلقت
الالعرث ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر الذي جرى في بنى اسرائيل قال الصحابة تعجبا
البقرة تكلم فتعال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنتم بهذا او ما رأوا ان الله قد قال أعجب من هذا
ان الجلود قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهذا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجب الزكاة
في البقر كما ظهرت في النفس ثم مناسبة البرازخ بين البقر والانسان فان البقر بين الابل والغنم
في الحيوان المزمكي والانسان بين الملك والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها
برزخية ايضا في سننها ولونها فهي لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فهذا مقام برزخي وهي لا يضاء

الكتبة

ولا سوداء بل صفراء والصفرة لون برزخي بين البياض والسواد فتحق ما واما ناله في هذا الاعتبار
 فانه يحتوي على معان جليلة واسرار لا يعلم فيها الا اهل النظر والاستبصار * (وصل في فضل الحبوب
 والتمر) * قد عرفت ايضا ما يجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق (الاعتبار في ذلك) النفس النباتية وهي
 التي تنبت بالغذاء زكاتها في الانسان بالصوم واكن له شرط في طريق اهل الله وهو ان الصائم انما يمسك
 عن الاكل بالتمار فلما خذ ما كان يستحق ان يأكل بالتمار وصدق به ليخرج بذلك من البخل فاذا لم يفعل
 ذلك عندنا واستوفى في عشاءه ما فات به بالتمار فما امسك وبهذا ينفصل صوم خواص الله عن صوم
 العامة وما نسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجحة بالعامة حتى يجردوا ما يتأسون به فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان مواصلا فليواصل حتى الصبر حتى الصبر حتى الصبر حتى الصبر
 وتأخير السحور قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما يركى من الحبوب وباللله
 لتوفيق * (وصل) * واما تمر فهو ايضا كما قلنا الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك (واما اعتبار
 التمر في الزكاة) فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمدة انا وشبهها بالمؤمن حين سأل الناس
 عنها ووقع الناس في شجر البادية ووقع عند عبد الله بن عمر انها النخلة فاصاب ما اراده رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبهذا الحديث نتج على اباحة المزورات التي تسمة عملها الناس فكما ان التمر
 يجب فيه الزكاة شرعا كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم تعين للحق فيه حق كما تعين في جميع
 الاسماء الحسنى يسمى ذلك الحق زكاة فيركى المؤمن هذه النسبة اليه بالصدق في جميع اقواله وافعاله
 واحواله واعطاء الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك كما صدقه الله تعالى ولا يصدق
 سبحانه الا الصادق ولا يصدق الله تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير فصدق المؤمن رد لاسم الله المؤمن عليه
 كرت صورة الناظر في المرء آت على الناظر لصدقه سبحانه فيما صدق فيه هذا العبد فهذا زكاة من نسبة
 الايمان اليه فأعطى حق الله من ايمانه بما صدق فيه من اقواله وافعاله واحواله وتمت اصناف ما يركى
 من الاموال المتفق عليها وتلحق بهما ما اختلف فيه فانه لا يتخلو ان يكون ما اختلف فيه نباتا وحيوانا
 او معدنا وقد بينا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم ولنعتبر فيه ما يليق بذلك الصنف
 حتى لا يطول الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصار والاختصار جهده الطاقة فان الكتاب كبير
 يحتوي على ما لا بد منه في طريق الله من الاتهام والاصول فان الابناء والفروع تكاد لا تنحصر
 بل لا تنحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (وصل في فضل الخرص) * الاتفاق على اجازة
 الخرص فيما يخرس من التخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل (الاعتبار
 في ذلك) وهو موضع خطر يحتاج الى معرفة وتحقيق في المتأدبر وبصيرة حادة قال تعالى قتل الخرصون
 وهذه اشارة للحق بالتفسير وان لم يرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم
 والخرص بمنزلة غلبة الظن فالاصل العلم ثم انه اذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن وذلك لا يكون
 الا في الاحكام الشرعية اعنى في فروع الاحكام فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا
 فيما شهد به من ذلك فالاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول انا
 عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا الحسن الظن بالله اذا غلب على العبد نتيج له السعادة كما ان سوء الظن
 بالله يرد به وذلكم ظنكم الذي فتنتم بركم ارداكم فما اختلف العلماء في حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة
 الظن واختلفوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا النوع أصلا متفقا عليه يرجع اليه وكان
 العلم في ذلك مختلفا فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذاجاء قلوب
 احكام بالحق أي بما شرعت لي وأرسلتني به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الخرص واهذا
 تقبل الشبهة القادحة في الادلة ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر متطوع بها لا تتدح فيها
 شبهة عند المؤمن أصلا وان جهات النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع هو تعرف الحق عباده بما هو

عليه فإنه أعلم بنفسه من عباده وبه فإن العلم به منه ان يعلم انه جامع بين التنزيه والتشبيه وهذا في الادلة النظرية غير سائغ اعني الجمع بين الاثنين في المحكوم عليه وليس ذلك الا هنا خاصة فلا يحكم عليه خلقه والعقل ونظيره وفكره من خلقه فكلامه في موجوده بأنه ليس كذا أو هو كذا اخرص بلاشك وانخرص قد يصيب وقد يخطئ والعلم بالله من حيث القطع أولى من العلم به من حيث الخرص وان كان الخرص لا بد منه في العلم بالله ابتداء * (وصل في فضل ما أكل صاحب الثمر والزرع من ثمره وزرعه قبل الحصاد والجداد) * فمن قائل يحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه ويترك الخرص لرب المال ما أكل هو وأهله وياكل (الاعتبار في ذلك) ثمر الانسان وزرعه أعماله وأعماله واجبة و مندوب اليها ومباحة خاصة فاما المكروه والمحظور فلا دخول لهما هنا ولا سيما المحظور خاصة في الزكاة وقد يدخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المحظور وذلك ان المؤمن لا يتخلص له معصية أصلا من غير ان تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فالطاعة التي تشوب كل معصية هي الايمان بها انها معصية فكما هي طاعة في عين معصية هي قرب في عين بعدد فذلك الايمان هو زكاتها وحينما تظهر المحظور بالايمان فهو قوله تعالى يتدل الله سيئاتهم حسنات فاذا أعطى هذا القدر في عمل المعصية وقع الترجي للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهو لاء منهم عسى الله ان يتوب عليهم أي يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبدل السيئات فهذه عناية الزكاة أثرت في الحظر * وأما أعمال الطاعات فتصاحبها الذي تجب فيه الزكاة زكاتها المباح من عامله خاصة وهو الذي يخص النفس فان الزكاة وان كانت حق الله فخا هي حق الله الامن حيث انه شرعها فهي راجعة اليها فان الله عين مصارفها بذكر الاصناف الذين يأخذونها فتصدق الله على الانسان بالمباح في الثمانية الاعضاء من جميع أعماله فتلك الزكاة التي أعطها الله من جميع أعماله وذلك لتقره ومسكنته وعمله وتألفه على طاعة ربه واجتماعه من حيث ايمانه عليها وفكالك رقبته من رق الواجبات في رقاب المباحات وان اندرجت فيها اعني الواجبات لانه يجب عليه اعتقاد المباح انه مباح الى غير ذلك فمن حسبه عليه في النصاب فلكونه من جملة ما شرع له لان المباح مشروع كالواجب فلهذا تصرف فيه تصرف من أبيع له لا تصرف الطبع ومن قال لا يحسب عليه لكونه مباحا فانما راعى سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون محترا فان التكليف مشقة والتخفيف لا مشقة فيه وان تضمن الحيرة والتردد * (وصل في فضل وقت الزكاة) * فجمهور العلما في الصدر الاول مجمعون على وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية باشتراط الحول وما خالف في ذلك أحد من الصدر الاول فيما نقله ابن ابي عمير ومعاوية لانه لم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان فأشبهه كمال النصاب فكما وجبت بكال النصاب وجبت بكال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه للفصول الاربعة فيه ولهذا ينتظر في العينين الحول الكامل حتى تمر عليه الفصول الاربعة فلا تغير في حاله شيئا أي لا حكم لها في عنته لعدم استعدادها لتأثيرها وكال الانسان انما هو في عقله فاذا اكمل عقله اكمل حوله فوجب عليه اخراج الزكاة وهي ان يعلم ما لله عليه من الحقوق فيجبته في أداء ذلك ووقت الحبوب والتمر يوم حصاده وجداده من غير اشتراط الحول اذ قدم الحول على الاصل وهو الخريف والشتاء والربيع والصيف وحصل ما فيه من الاثر فكانه ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار فن العبادات ما هي من تبطة بالحول كالحج والصيام وما ذكرناه من صنف ما من اصناف المال المزكي ومن العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلاة والعمرة ونوافل الخيرات ما عدا الحج فان واجبه ونافله سواء في الحول * (وصل في فضل زكاة المعدن) * فمن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما يخرج من الارض مما تجب فيه

الزكاة (الاعتبار في ذلك) المعدن الطبيعية التي تتكوّن عنها الاجسام ونفوس الاجسام اجزائية
 والطبيعة أربع حقائق بتأليفها ظهر عالم الاجسام وفي العلم الالهى ان العالم ظهر عن الله من
 كونه حيا عالما مريدا قادرا لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت حيطه هذه الاربعة الاجسام
 الامهات فن راعى النصاب دون الحول اعتبره هذا فانه فوق الزمان فاذا تتكوّن عن الانسان
 ما يتكوّن عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجبت الزكاة وهى الحاق ذلك بالاربع الصفات الثابتة
 في العلم الالهى الذى لا يصح التكوّن الا بها والطبيعة آله لا اله ومن اعتبر الحول مع النصاب قال
 انه تتكوّن عن الانسان ما يتكوّن عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يتكوّن عنها شئ الا بمرور
 الازمان وهى اعطاء حق الله تعالى من ذلك التكوّن باضافته الى الوجه الخاص الالهى الذى له
 في كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذات
 * (وصل في فضل حول ربيع المال) * فطائفة رأت ان حوله يعتبر فيه من يوم استقيد سواء
 كان الاصل نصابا أم لم يكن وبه أقول وطائفة قالت حول الربيع هو حول الاصل اذا كمل الاصل
 حولا زكى الربيع معه سواء كان الاصل نصابا أم أقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا وانفرد
 بهذا مالك وأصحابه وفترت طائفة بين ان يكون رأس المال الخائل عليه الحول نصابا ولا يكون فقلوا
 ان كان نصابا زكى ربحه مع رأس المال وان لم يكن نصابا لم يزل (الاعتبار في هذا) الاعمال هى
 المال وربحها ما يكون عنها من الصور كاصلي أو الذاكري يخاق له من ذلك وصلاحه ملك يستغفر له
 الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هى ارباحها كمنع الزكاة بآتيه ماله الذى هو قدر الزكاة
 شجاعا أقرع له زبيبتان يطوق به ويقال له هذا كتركز والاعمال على قسمين روحاني وهو عمل
 القلوب وقسم طبيعي وهو عمل الاجسام وهى للاعمال المنسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه
 الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه خارج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار
 النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة
 الزكاة في ذلك الربيع هى ما يعود منه على العامل من الخير من كونه موصوفا بصفات الذين لا عطاء له
 الزكاة من فقير ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من
 صور الاملاكة انه يستغفر له ذلك الملك الى يوم القيامة ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانا بمكة في المنام وهو يقول ويشير الى الكعبة ياسا كنى هذا البيت لا تمتعوا أحد اطاف بهذا
 البيت في أى وقت كان من ليل أو نهار ان يصلى في أى وقت شاء فان الله يخلق له من صلته ملكا
 يستغفر له الى يوم القيامة ومصدق بعض هذا الخبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بنى
 عبد مناف لا تمتعوا أحد اطاف بهذا البيت وصلى في أى وقت شاء من ليل أو نهار خرجه النساء
 في سننه والله أعلم * (وصل في فضل حول الفوائد) * وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه
 قال بعض العلماء ان العلماء أجمعوا على ان المال اذا كان أقل من نصاب واستفاد اليه مال آخر
 من غير ربحه فكمّل من مجموعهما نصاب فانه يستقبل به الحول من يوم كمل واختافوا اذا استفاد
 مالا وعنده نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكى المستفاد ان كان نصابا الحوله
 ولا يضم الى المال الذى وجبت فيه الزكاة وبه أقول وقال بعضهم الفوائد كلها تزكى لحول الاصل
 اذا كان الاصل نصابا وكذلك الربيع عندهم (وصل اعتبار هذا الفصل) من سنة حسنة فله أجرها
 وأجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن من عمله فيكون ربحه وانما هو عمل غيره
 والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذاهب على اختلافها فيما
 اختلفوا فيه واجماعها فيما أجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار في ذلك سواء
 * (وصل في فضل اعتبار حول نسل الغنم) * من العلماء من قال حول النسل هو حول الاتهام

كانت الاتهامات نصاباً ولم تكن ومن فائل لا يكون حول النسل حول الاتهامات الا ان تكون
الاتهامات نصاباً * (وصل الاعتبار في ذلك) * ألقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء وهذا
في الذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم بايمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والاتهامات مثل فرائض
الخيرات وكما يقرب بالفرائض كذلك يقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما تنتجها نوافل الخيرات
من القرب الا الهى لجعل لها حكم في نفسها فهذا اعتبار من أفرد نسل الغنم بالحكم ومن ألقها
بالاتهامات كما ذكرنا في المذهبين قال ان في نوافل الخيرات فرائض فكان حكمها حكم الفرائض فلهذا
ضمت اليها فان صلاة التطوع وهى النافلة التى لا تجب على الانسان ولا يعصى بتركها اذا شرع فيها من
صلاة نافلة أو صيام أو حج فإنه يلزمه ما فيها من الفرائض فالركوع والسجود والقيام فى صلاة النافلة
فريضة واجبة عليه لا تصح ان تكون صلاة الالهية الا ان كان ركناً لهذا قال الله أكلوا العبدى فريضة
من تطوعه فتكمل فريضة المفروض من فروض التطوع كان العمل ما كان حتى الله فى نوافل الخيرات
ما تحتوى عليه من الفرائض وهو زكاتها وما فى ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق
سعة وبصره فى التقرب بالنوافل * (وصل فى فضل فوائد المشايخية) * قد تقدم اعتبار مثله فى فوائد
الناض فأغنى عن ذكره فى هذا الفصل وانما جئنا به لنبينه عليه * (وصل فى فضل اعتبار حول
الديون) * فيمن يرى الزكاة فيه فان قوماً قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذى قبضه يعنى الدين من
غيره والذين يقولون فى الدين الزكاة اختلفوا فمن قائل يعتبر فيه من أول ما كان ديناً وان مضى عليه
حول زكى زكاة حول وان مرت عليه أحوال زكى اكل حول مرت عليه زكاة فأنزله صاحب هذا
المذهب منزلة المال الحاضر ومن قائل يزكبه لعام واحد خاصة وان أقام أحوالاً عند الذى عنده
الدين فلا زكاة الالهى القدر ولا أعرف له حجة فى ذلك (الاعتبار فى هذا) الحج عن الميت
ومن لا يستطيع كما ورد فى النص وصيام ولى الميت عن الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان صار
حقاً لله فيه على الولى الذى يحج أو يصوم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذى فى الدين وتبرأ ذمة الذى عنده
الدين كما ان الذى عنده الدين لازكاة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك له ومن يرى انه لازكاة عليه فيه
مادام عند المديون يرى انه ليس للانسان الاماسعى وليس بيده مال يسعى فيه بخير بل خيره منه كونه
وسع على المديون بما أعطاه من المال فعين هذا الفعل قام فيه مقام الزكاة فأغنى عن ان يزكبه رأى خير
أعظم ممن وسع على عباد الله وقد قرر العلماء ان المقصود بالزكاة انما هو سد الخلة والذى يأخذ الدين
لولا حاجته ما أخذوه والذى يعطيه ذلك قد سد منه تلك الخلة فأشبهه الزكاة من هذا الوجه فهذا اعتبار
من لا يرى زكاة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه وآية الديون على ما قلناه قوله تعالى
وأفرضوا الله قرضاً حسناً ومن ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ولما كان فى القرض سد الخلة
لذلك قالت اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء أى من أجل فقره طلب القرض منا وغاوى عن الذى أراده
الحق تعالى من ذلك من غاية وصلته بخلقته كما جاء فى الصحيح جعت فلم تطعمنى وشبه ذلك والباب واحد
وقد تقدم الكلام فى القرض فى أول الباب * (وصل فى فضل حول العروض عند من أوجب الزكاة
فيها) * قد تقدم اعتبار الحول والذى أذهب اليه انه لازكاة فيها لعدم النص فى ذلك وكأنه شرع زائد
وهو القياس المرسل لاشرع مستنبط من شرع ثابت والله أعلم فمن العلماء من اشتراط مع العروض
وجود الناض ومنهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر بذلك وقال أكثر العلماء المدير وغير المدير
حكمه واحد وأنه من اشترى عرضاً وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل يزكى عنه
وبه أقول لاقبته (الاعتبار فى هذا) العرض هو ما يعرض للانسان من أعمال البر مما لانية
له فى ذلك أو يكون من الاعمال التى لا تشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم
أسلمت على ما سلف من خير أى لك ثوابه وان لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق فصادف

الحق فجزى عليه فلولم يكن في ذلك العمل الذي عرض حق لله نسبة تعطيه ما صح ان يني عليه
 فذلك زكاته من حيث لا يشعر * (وصل في فنل تقدم الزكاة قبل الخول) * فن العلماء من منع
 من ذلك وبالمنع أقول ظاهر الاباطنا ومنهم من جوز ذلك (الاعتبار) اعتبار التجوز وقد سما
 لانفسكم وما تقدموا لانفسكم من خير تجددوا عند الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وأولئك
 يسارعون في الخيرات وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن أتى بالشهادة قبل ان يسألها فاعظم ما فيها من الاجر
 على اجر من أتى بالشهادة بعد ان يطول بأدائها وأما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفعل
 فيه ما لا يقتضيه وهذا قائق من العلوم اى من علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة
 اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتركان في الوقت الواحد فيكون لكل واحد من الاسماء
 حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحاصكم على الاسم بأن جعله بحكم الاستعداد المحكوم
 فيه الذي أعطاه الوقت فما وقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويكتفى هذا القدر من اعتبار باب
 الزكاة والحمد لله

(الباب الحادى والسبعون) في معرفة اسرار الصيام شعر

أنت بنا المشكو والشاكي
 ورفعة من غير اسالك
 ثبت توحيدها بشراك
 بلا حبالا ت وأشراك
 بصارم للشرع بتالك
 وآمنت من غير ادراك
 ما بين املاك وافلاك
 كانه لولاك لولاك
 بذ الله الخلق أ ولاك
 فانه باطبع غذالك
 ما حل مخلوق بمغناك
 شارعه فدبرى ذالك
 عملته أو أين دعواك
 بذ الرب قد تو لولاك
 وأصل معناه فمعناك
 عن صومك المشروع عزالك
 وأنت مجلاه فاياك
 يموت جوعا فاعلى ذالك
 يظهر منك حين سواك
 ولم ينل ذلك الاك
 وعينه المنعوت بالباكي
 بينك فأين مجلاك
 به تعانى بك لبالك
 سطر عنه وصفك الزاكي

يا ضاحكا في صورة الباكي
 الصوم اسالك بلارفعة
 وقد يكونان معا عند من
 صيدت عقول عن تصاريفها
 صيدت عقول عن تصاريفها
 فسلمت مارتد برهانها
 جرى بها نجم الهدى ساجبا
 لولاك يا نفسى لما كنته
 صومى عن الكون ولا تنطرى
 وانوى بهذا الصوم من حيث هو
 في الصوم معنى لو تدبرته
 لامثل للصوم كذا قال لى
 لانه ترك فأين الذى
 قدر جمع الامر الى أصله
 والصوم ان فكرت في حكمه
 ثم أتى من عنده مخبر
 فالصوم لله فلا تجهلى
 الصوم لله وأنت الذى
 أنك الرحمن من أجل من
 سبحانه من سواك أهلاه
 فأنت كالارض فراشله
 وصنعة الله ترى عينها
 لما دعوت الله من ذلة
 والقلم الارتفاع فى لوخه

فأنت عين الكل لا عينه
 اياك ان ترضى بما ترضى
 كوفى علي أصلاك في كل ما
 هذا هو العلم الذي جاءني
 أنزله عن أمر علامه
 فالحمد لله الذي خصني
 وخصني بصورة لم يكن

اذناك من وجه وأفصاك
 من أبجل ما يرضيك اياك
 يريد لا تنسى فينساك
 من قائل ليس با فاك
 ما بين زهاد ونسائك
 بعلم اضواء وأحلاك
 كما لها الا بايوانك

اعلم أيديك الله ان الصوم هو الامساك والرفعة يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس
 اذا صام النهار وشجرا أي ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة سمي صوما
 ورفعه سبحانه بنبي المثلية عنه في العبادات كما سئذ كرهه وسلبه عن عبادته مع تعبدهم به وأضافه اليه
 سبحانه وجعل جزءا من انصف به بيده من آياته والحقة بنفسه في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك لا عمل
 ونفي المثلية نعت سلبي فتقوم المناسبة بينه وبين الله عز وجل في حق نفسه ليس كمثله شيء فنفى
 ان يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية والشريعة خرج النسائي عن أبي امامة قال
 آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بأمر آخذة عنك قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له فنفى
 ان يماثله عبادة من العبادات التي شرع الله لعباده ومن عرف أنه وصف سبلي اذ هو ترك المنغطرات علم
 قطعانه لا مثل له اذ لا عين له تصف بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة
 لا عبادة ولا عمل واهم العمل اذا أطلق عليه فهو تجوز كاطلاق لفظة الوجود على الحق المعقول
 عندنا فإنه تجوز اذ من كان وجوده عين ذاته لا تشبهه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود اليه سافاه ليس
 كمثله شيء (ابراد حديث نبوي الهسي) خرج مسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم
 فلا يرفث حينئذ ولا يسهب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم والذى نفس محمد
 بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك والصائم فرحان بفرحه ما اذا أفطر
 فرح بفطره واذا القي ربه عز وجل فرح بصومه فاعلم انه ما اني المثلية عن الصوم كذبت فيما تقدم من
 حديث النسائي والحق سبحانه ليس كمثله شيء اني الصائم ربه عز وجل بوصف ليس كمثله شيء فراهبه وكان
 هو الرائي المرئي فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه ولم يقل فرح بلقاء ربه فان الفرح لا يفرح
 بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصرد عند رؤيته ومشاهدته فخار أي نفسه الابروية ففرح الصائم
 لحوقه بدرجة نبي المماثلة وكان فرحه بالفطر في الدين من حيث اتصال حق النفس الحيوانية التي تطلب
 الغذاء اذ انها فلما رأى العارف افتقار نفسه الحيوانية النبائية اليه ورأى جوده بما أوصل اليه من
 الغذاء اداء لحقها الذي أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق فأعطى بيد الله كما يرى الحق عند
 لقاءه بعين الله فلهذا فرح بفطره كما فرح بصومه عند لقاء ربه (بيان ما تضمنه هذا الخبر) لما كان العبد
 موصوفا بأنه ذو صوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه وأضافه الى
 نفسه فقال الا الصيام فإنه لي أي صفة الصمدانية وهي التنزيه عن الغذاء ليس الا الى وان وصفت له به
 فانما وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه لا باطلاق التنزيه الذي ينبغي بخلاي فقلت وانا اجزي به
 فكان الحق جزءا الصوم للصائم اذا انقلب الى ربه ولقبه بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من
 ليس كمثله شيء الامر ليس كمثله شيء كذا نص عليه أبو طاب المكي من سادات أهل الذوق من وجد
 في رحله فهو جزاؤه ما أوجب هذه الآية في هذه الجملة ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية مثل قوله

واتقوا الله أى واتخذوه وقاية وكفوفه أى وقاية فأقام الصوم مقامه فى الوقاية وهو ليس كمثل
 شئ والصوم من العبادات لا مثل له ولا يقال فى الصوم ليس كمثل شئ فان الشئ أمر بوقى وجودى
 والصوم ترك فهو معتقوله عدى ووصف سلبى فهو لا مثل له لانه ليس كمثل شئ فهذا الفرق بين نعت
 الحق فى المنية وبين نفي الصوم بها ثم ان الشارع نهى الصائم والنهى ترك ونعت سلبى فقال لا يرفث
 ولا يستحب فإمره بعمل بل نهاه ان يتحرف بعمل ما والصوم ترك فحقت المناسبة بين الصوم وبين ما نهى
 عنه الصائم ثم أمر ان يقول ان سابه أو قاتله انى صائم أى تارك لهذا العمل الذى عملته أنت أي المقاتل
 والساب فى جائى فغزوه نفسه عن أمر ربه عن هذا العمل فهو مخبرانه تارك أى ليس عنده صفة سب
 ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذى نفس محمد بيده يتسم صلى الله عليه وسلم بخلاف فم الصائم
 وهو غير راحة فم الصائم التى لا توجد الامع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذى أمر به وهو
 قوله انى صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم أطيب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين
 عند الله فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالاسماء كلها فجاء باسمه لا مثل له اذ لم يتسم أحد بهذا الاسم الا الله
 سبحانه فناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ريح المسك أمر بوجودى يدركه الشام ويلتذ به السليم
 المزاج المعتدل فجعل الخوف عند الله أطيب منه لان نسبة ادراك الروائح الى الله لا تشبه ادراك
 الروائح بالمشام فهو خلوفا عندنا وعند تعالى هذا الخلوفا فوق طب المسك فى الرائحة فانه روح
 موصوف لا مثل لما وصف به فلا تشبه الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم عن نفس ورائحة
 المسك لا عن تنفس من المسك * وانما واقعة فى مثل هذا وكنت عند موسى بن محمد القباب بالمنارة
 بجرم مكة وكان يؤذن بها فكان له طعام يأذى برائحته كل من شمه وسمعت فى الخبر النبوى ان الملائكة
 تتأذى مما تأذى منه بنو آدم ونهى ان تقرب المساجد برائحة الثوم والبصل والكراث فبت وأنواع
 ان أقول لذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملائكة فرأيت الحق فى النوم فقال لى
 لا تنقله عن الطعام فان رائحته عندنا ما هى مثل ما هى عندكم فلما أصبح جاء على عادته اليانفا خبرته
 بما جرى فبكى وسجد لله شكرا ثم قال لى ياسيدى ومع هذا فالادب مع الشرع أولى فأزاله من المسجد
 رحمة الله عليه * ولما كانت الروائح الخبيثة تفرغ عنها الامزجة الطبيعية السليمة من انسان وملاك
 لما يحسونه من التأذى لعدم المناسبة فان وجه الحق فى الروائح الخبيثة لا يدركه الا الله خاصة ومن
 فيه مزاج القبول له من الحيوان أو الانسان الذى له مزاج ذلك الحيوان لا ملك ولهذا قال عند الله
 فان الصائم أيضا من كونه انسانا سليم المزاج يكره خلوفا الصائم من نفسه وغيره وهل يتحقق أحد من
 المخلوقين السالمين المزاج بربه وقتا ما وفى مشهد ما فيدرك الروائح الخبيثة طيبة على الاطلاق ما معنا
 بهذا وقولى على الاطلاق من أجل ان بعض الامزجة يتأذى بريح المسك والورد ولا سيما الخروور
 المزاج وما تأذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلو اننا قلنا على الاطلاق اذا الغالب على
 الامزجة طيب المسك والورد وأمثاله والمتأذى من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب أى غير معتاد
 ولا أدرى هل أعطى الله أحدا ادراكا لساوى الروائح بحيث ان لا يكون عنده خبث رائحة أولادها
 ما ذقتهم من أنفسنا ولا نقل اليان ان أحد أدرك ذلك بل المنقول عن الكمل من الناس وعن الملائكة
 التأذى بهذه الروائح الخبيثة وما انفرد بادراك ذلك طيبا الا الحق سبحانه هذا هو المتقول ولا أدرى
 أيضا شأن الحيوان من غير الانسان فى ذلك ما هو لاني ما أقامنى الحق فى صورة حيوان غير انسان
 كما أقامنى فى أوقات فى صورة ملائكة والله أعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال
 الذى لا كمال فوقه حين أفرده الحق بابا خاصا وسماه باسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه
 يدخل الصائمون والرى درجة الكمال فى الشرب وانه لا يقبل بعد الرى الشارب شر بأصل وهما
 قبل فما ارتوى أرضا كان أو غير أرض من أرضين الحيوانات خريج مسلم من حديث سهل بن سعيد قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون قبل القيامة لا يدخل معهم غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم أغلق فلا يدخل منه أحد ولم يقل ذلك في شيء من منهي العبادات ولا ما مورها الا في الصوم فبين بالريان انهم حازوا وصف الكمال في العمل اذ قد اتصفوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا يماثل هو الكمال على الحقيقة والصائمون من العارفين هذا خلوهم وهناك يدخلون منه على علم من الخلائق أجمعين فلذا كان شاء الله في هذا الباب احكام الصوم المشروع وتوابعه ولو احقته وأنواعه وواجبه ومنه وبه كذا كنا فيما تقدم من اخواته من زكاة وصلاة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب اولها الصوم العام المعروف الذي نعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام على احكام المسئلة التي نورد هنا في ذلك انتقلنا الى الكلام بلسان الخواص وخاصتهم على صوم النفس بما هي آمرة للجوارح وهو ما ساكها عما يجبر عليها مسئلة وارتناعها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة للنزول الالهى حيث قال وسعني قلب عبدى قنتكم على صومه وهو ما ساكها هذه السعة ان يعمرها أحد غير خالقه فان عمرها أحد غير خالقه فقد أفطر في الزمان الذي يجب ان يكون فيه صائما يثارا لربه مسئلة مسئلة فالكلام على جملة المنفطرات في نوع كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب يطول وسأورد في هذا الباب من الاخبار النبوية ما يتفق عليه ان شاء الله تعالى * (وصل في فضل تقسيم الصوم) * اعلم ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه والواجب على ثلاثة أنواع منه ما يجب بايجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أن أى في صيامه أو عدة من ايام أخر في حق المسافر أفطر أو لم يفطر عندنا وعند غيرنا ان أفطر وفي حق المريض ومنه ما يجب من الله اذا أوجبه الانسان على نفسه وهو غير مكروه وهو صوم النذر فانه يستخرج به من الخيل وما ثم واجب غير ما ذكرنا وأما المندوب اليه فنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض والاشين والخمس وأشبهه ذلك من الايام والشهور ومنه ما يتقيد بالخال كصيام يوم وفطر يوم وهو أعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو ان يصوم الانسان متى شاء متطوعا بذلك * (وصل في فضل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهدته) * فلنتقدم في ذلك ذكر رمضان وبعد هذا تكلم في احكام صومه خرج مسلم من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان ففتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصدفت الشياطين زاد النسائي في كتابه ونادى مناد في كل ليلة يا طاب الخير لهم ويا طاب الشر أمسك رواه النسائي عن عرجة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مجي رمضان سببا في الشروع في الصوم ففتح الله أبواب الجنة والجنة المسترف دخل الصوم في عمل مستور لا يعلمه الله تعالى لانه ترك وايس بعمل وجودى فيظهر للبصر أو بعمل الجوارح فهو مستور عن كل ماسوى الله لا يعلمه من الصائم الا الله تعالى والصائم هو الذي سماه الشرع صائما لا الجائع وغلق الله أبواب النار فاذا غلقت أبوابها عادتها عليها اقتضاع حرها عليها وأكل بعضها بعضا كذلك الصائم في حكم طبيعته اذا صام غلق أبواب نار طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال المرطبات ووجد ألم ذلك في باطنه وتضاعفت شهوته للطعام الذي يوهم الراحة بحميد لا تقوى نار شهوته بتعليق باب تناول الاطعمة والاشربة وصدفت الشياطين وهي صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فانه في عبادة لا مثل لها فتدرب بها من صفة ليس كمثل شيء ومن كانت هذه صفته فقد صدفت الشياطين في حقه وقد ورد في الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسده وامجاريه بالجوع والعطش أى هذه الاسباب معينة له على ما يريده من الانسان من التصرّف في الفضول وهو ما زاد على التصرف

المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل أمر حكمة وحكما ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى أبو أحمد ابن عدي الجرجاني من حديث فخر بن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد أبو معشر فان علماء هذا الشأن قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه رضي الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال من شهد منكم الشهر ولم يقل رمضان فتقوى بهذا حديث أبي معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه فزاد قوة في هذا الحديث بما أيده القراء ان من ذلك ما فرض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء الا في شهر سجد سبحانه باسم من أسماءه فلا مثل له في الشهر ولا في اسم شهره الشهر السنة ماله اسم تسمى الله به الاربعة بجاء باسم خاص اختص به معين واما كذلك في اضافة رجب يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر الله المحترم فالكل شهر والله وما نعتة هنا الا بالمحترم وهو أحد الشهر والحرم ثم ان الله تعالى أنزل القراء ان في هذا الشهر في أفضل ليلة منه تسمى ليلة القدر فأنزله فيه هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان من كونه رمضان وأما من كونه ليلة القدر فانزله كتابا بينا أي بينا انه كتاب وبين كون الشيء كتابا وقرء أنا وقرءنا امر اتب متميزة بعلمها العالمون بالله فهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كمثل شيء فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فأضاف لفظة الشهر اليه حتى تتفق عنده المنلية في الشهر وخاصة ويبنى ليس كمثل شيء على رتبته من كل وجه وقد فرض الله تعالى صومه ونزب الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلاتها واسم رمضان ينطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم الله تعالى فان الله تعالى الصوم الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد وهو اديار النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه على الخلق ونزب القيام في ليلة ليلة تسمى الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي لله في كل ليلة من السنة ولكن تجليه في رمضان في زمان فطر الصائمين ما هو مثل تجليه لافطر من غير صوم لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع موصوف بأنه لا مثل له وذلك الاخر لا يسمى مفطرا بل يسمى آكلا اذا كان الفطر الشق فوذا الاكل للصائم شق امعائه بالطعام والشراب بعد سدها بالصوم حيث قال سدوا بحجاره بالجوع والعطش فكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في المحل وسبب قوى المحل الغذاء وكان بالليل لمناسبة الغيب فان القوة عن الغذاء غيب وغير محسوس اتاج القوة عن الغذاء ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام لذلك ورد في الخبر لا يقولن أحدكم اني فطر رمضان كله وصمته قال الراوى فلا أدري أكره التزكية أم قال لا بد من نومة ورقدة فجعل الاستثناء في قيام ليلة لا في صوم نهاره خرج هذا الحديث أبو داود عن أبي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفطر هنا هو الادبار والاقبال والغروب سواء أكل أم لم يأكل فصوم رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح متيم غير مسافر وهو عين هذا الزمان المعلوم المشهود المعين من الشهور الاثني عشر شهرا الذي بين شعبان وشوال والمعين من هذا الزمان للصوم الايام دون الليالي وحديث يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس فهذا هو حد اليوم المشروع للصوم لاحد اليوم المعروف بالهار فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها واما انصف من ليس كمثل شيء بالاول والاخر كذلك وصف الصوم الذي لا مثل له بأقول واخر فأقره الطلوع الفجرى واخره الغروب الشمسى فلم يجعل أوله يشبه آخره لانه اعتبر في أوله ما لم يعتبر في آخره مما هو موجود في آخره موصوف فيه الصيام بالافطار وفي أوله موصوف فيه الصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى حين مغيب الشفق أو من حين الانفجار الى طلوع الشمس ولهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم انفجاره لوجود النهار وحكم

غروب الشمس لا قبل الليل وحصوله فكما علم بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا
 بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فانظر ما أحكم وضع الشريعة في العالم فالجامع بين
 الاوّل والاخر في الصوم وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو اقبال النهار كما
 ان بالفجر اقبال الليل فمرضان اعم من صياحه وسياقى الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه
 يسمى صائماً أو لا بعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان أم في غيره فلننظر في تحديد
 الشهر فأقل مسمى الشهر تسعة وعشرون يوماً وأكثره ثلاثون يوماً وهذا هو الشهر العربي القمري
 خاصة الذي كلفنا ان نعرفه وشهور الفارسية بالعلامة أيضاً لكن أصحاب العلامة يجعلون شهر التسعة
 وعشرين وشهر الثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم بأكثر المقادير ان في شعبان
 اذا غم علينا هلال رمضان فان فيه خلافاً بين ان غم شعبان الى أكثر المقادير وهو الذي ذهبت اليه
 الجماعة وبين ان نزده الى أقل المقادير وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن
 خالف من غير هؤلاء لم يعتبر أهل السنة خلافه فانهم شرعوا ما لم يأذن به الله والذي أقول به ان يسأل
 أهل التسمية عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وغم علينا عملنا عليه وان كان على غير درج الرؤية
 كملنا العدة ثلاثين وأما الشهور التي لا تعد بالقمر فلها مقدار مخصوصة أقل مقاديرها ثمانية وعشرون
 وهو المسمى بالرومية فبراير وأكثرها مقداراً ستة وثلاثون يوماً وهو المسمى بالقبطية مسرى وهو آخر
 شهر ورسنة القبط ولا حاجة لشمور الاعاجم فيما تعبدنا به من الصوم فأما انتهاء الثلاثين في ذلك فهو
 عدد المنازل والنوازل اللذين لا يحتمسبان وهما الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت بها حياة الجسم للحس
 والقمر المشبهة بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال الزايد والنقص والمنازل مقدار السباحة
 التي يتقطعها ما ذكرناه دائماً فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من أحد
 وعشرين الى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من أحد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود الفردية
 في البسائط وهي الثلاثة وفي العتود وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد لكل التثليث الذي عنه يكون
 الاتحاف في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف
 عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام ولما رأينا ان الروح يوجد فتكون
 الحياة ولا يكون هنالك نقص ولا زيادة فلا يكون للنقص عين موجودة لها حكم كوت الجنين في بطن أمه
 فقد نفخ الروح فيه أو عند ولادته لذلك كان الشهر قدياً يوجد من تسعة وعشرين يوماً اذا علمت هذا فقد
 علمت حكمة مقدار الشهر العربي واذا عددناه بغير سير الهلال ونوينا شهر امطلقة في ايلاء أو نذر وعلمنا
 بالتقدير الأقل في ذلك ولم نعمل بالأكثر فانا قد حزننا بالأقل حداً الشهر ففرغنا وانما نعتبر التقدير الأكثر
 في الموضع الذي شرع لنا ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب أو نعطى ذلك رؤية الهلال لقوله صلى الله
 عليه وسلم صوموا رؤيته وأفطروا رؤيته * (وصل في فضل اذا غم عليه في رؤية الهلال) * اختلف
 العلماء اذا غم الهلال فقالوا اكثرهم تكمل العدة ثلاثين وان كان الذي غم هلال أول الشهر عدت الشهر
 الذي قبله ثلاثين وكان أول رمضان الحادى والثلاثين وان كان الذي غم هلال آخر الشهر أعنى شهر
 رمضان صام الناس ثلاثين يوماً من قائل ان كان المعنى اول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك
 ومن قائل في ذلك يرجع الى الحساب بتسمية القمر والشمس وهو مذهب ابن الصخير وبه أقول
 * (وصل في اعتبار هذا) * نقدم حديث سبب الخلاف خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيده فقال الشهر هكذا وهكذا أو هكذا ثم عقداهما في الثالثة
 صوموا رؤيته وأفطروا رؤيته فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين وقد ورد أيضاً من حديث ابن عمر أنه
 قال صلى الله عليه وسلم انامة ائمة لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا وعقدا الايام
 والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين فهذا الحديث الثاني رفع الاشكال وحديث اقدروا

من جملة على التضييق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك ومن جملة على التقدير حكم بالتسيير وبه أقول
ثم اعلم انه لا ترفع الاصوات الابارؤية وبه سمى هلالا فقي طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين
من الاسم الالهى رمضان وجب الصوم ومتى طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين من الاسم
الالهى فاطر السموات والارض وجب الفطر على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله
والارض وطلع هنا أى ظهر فانه غالباً يتلوا الشمس فان غم على العارف ولم يره من أجل الحجاب الخائل
من عالم البرزخ فان الغيم برزخى بين السماء والارض فيقدر العارف لهلال المعرفة في قلبه بحاله
وذلك ان ينظر في هلال عقله بتسييره في منازل سلوكه حالاً بعد حال ومقاماً بعد مقام فان كان
مقامه يعطى الكشف وان النداء قد جاءه من خلف حجاب كجاءه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً
أو من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت في أمر من أمورده من شغل الخاطر عمال
أو أهل وان كان في الله فيعمل بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشمه فان
الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه الحال لصحة الحساب أخر حكم ذلك الاسم الالهى الى وقته * (وصل
في فضل اعتبار وقت الرؤية) * اتفقوا انه اذا رؤى من العشاء على ان الشهر من اليوم الثانى واختلفوا
اذا رؤى في سائر اوقات النهار أعنى اول ما يرى فاكثر العلماء على ان القمر في أول وقت رؤى فيه من
النهار انه لليوم المستقبل كحكمه في موضع الاتفاق ومن قائل اذا رؤى قبل الزوال فهو لليلة الماضية
وان رؤى بعد الزوال فهو لليلة الآتية وبه أقول * (وصل في الاعتبار فيه) * حكم الاسم الالهى
في أى حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلى وفي الاستقبال بالاثرتى ياتى حكم اسم
الهمى يزىل حكم الاول وأمان يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستواء هو المسمى
في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذى لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد فان قلت فيه
في تلك الحالة سيد صدقت وان قلت فيه عبد صدقت لان لك شاهد حال فى كل قول يشهدك بصدق
ما تقول فقل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبىه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فكونه رمى حق وكونه لم يرم حق يقول تعالى كنت يده التى يطش بها فان قلت
ان الرامى هو الله صدقت وان قلت ان الرامى هو محمد صدقت هذا هو موقف السواء فان كنت
في موقف أبى بكر الصديق ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله فكون بمن رآه قبل الزوال فالحكم للماضى
وانت بالحال فى أول الشهر وذلك اليوم هو أوله وان كنت عثمانى المشهد أو صاحب دامل فتقول
ما رأيت شيئاً الا رأيت الله بعده وهو الذى رآه بعد الزوال فحكمه فى المستقبل ووقته فى الاستواء
وقت وجه الدليل له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول ثم مظهر الزوال وهو الرجوع الى الظل من
خط الاستواء الى الميل العينى فانه راجع الى العشى وهو طلب الليل * (وصل فى فضل اختلافهم
فى حصول العلم بالرؤية بطريق البصر) * اختلف العلماء فى ذلك فكلهم قالوا ان من أبصر هلال
الصوم وحده عليه ان يصوم الا ابن أبى رباح فانه قال لا يصوم الابرؤية غير معه واختلفوا هل
يفطر برؤيته وحده فمن قائل لا يفطر ومن قائل يفطر وبه أقول وكذلك يصوم لرؤيته وحده ولكن
مع حصول العلم فى الرؤيتين رأينا حصول العلم بالرؤية من طريق الخبرين قائل لا يصام ولا يفطر
الابشاهدين عدلين ومن قائل يصام بواحد ويفطر باثنين ومن قائل ان كانت السماء مغمية اعنى
فى موضع الهلال قبل واحد وان كانت مصحبة لم يقبل الا الجم الغفير أو عدلان وكذلك فى خلال
النظر ومن قائل اثنان ومن قائل واحد * (وصل فى الاعتبار فى ذلك) * اختلف فيما رآه أهل
التجلى من الاسماء الالهية هل يقف مع رؤيته او يتوقف حتى يقوم له شاهد من كتاب أو سنة قال
الجنيد علمنا هذا من قديم الكتاب والسنة يريد انه تيمية عن العمل عليه وهو الذى أردناه بالشاهد وهما
الشاهدان العدلان وقال تعالى آمنن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية وتلوه شاهد منه

وهو ما ذكرناه من العمل على الخبر اما كتاب أو سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان الكتاب
والسنة وانما نحن الى العمل عليهما دون العنور على النقل الذي يشهد لصاحب هذا المقام
لان ذلك يتعدى الاجتزاع العادة وهو أن يعرف من هنالك بأية الدليل أو الخبر وقد رأينا هذا الجماعة
من أصحابنا يمتحنون على مواجيدهم بالقرآن وما تقدم لهم به حفظ وبالسنة وقد روينا هذا عن أبي
يزيد البسطامي زمتي لم يعط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل الكتاب اذا أخبرونا عن كتابهم بأمر
لأن صدق ولا تكذب بهذا أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفاً والذي أعرف من قول
الجنيد العلمي بالطريق انه أراد أن يفرق بين ما يعطى لصاحب الخلووات والمجاهدة والرياسة على غير
طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل وبين ما يظهر للعاملين على الطريقة المشروعة
بأخلوات والرياضات فيشهد له ساوكة على الطريق المشروعة الالهية بأن ذلك الظاهر له من عند الله
على طريق الكرامة به فهذا معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وفي رواية مشيد اي
هو نتيجة عن عمل مشروع الهى لا يفرق بينه وبين ما يظهر لارباب العقول أصحاب النواميس
الحكومية والمعلوم واحد والطريق مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الامرين * (وصل في فضل
زمان الامسك) * انفقوا على ان آخره غيبو به الشمس واختلفوا في أوله فن قائل الفجر الثاني
وهو المستطير ومن قائل هو الفجر الاخير الذي يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو
ظنير الشفق الاحمر الذي يكون في أول الليل والذي أقول به هو تبينه لناظر اليه فحينئذ يحرم الاكل
وهذا هو نص القرءان حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يريد بياض الصبح وسواد الليل
* (وصل الاعتبار في هذا) * غيبو به الشمس هي انقضاء مدة حكم الاسم الالهى رمضان في الصوم
فانه الذي شرع الصوم فانه مدة حكمه في الصوم هو مغيب الشمس وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل
عن ولايته فان له حكماً آخر فينا وهو القيام وتولى الحكم في المحل الذي كان موصوفاً بالصيام الاسم
الذي هو فاطر السموات والارض ولكن بتولية اسم رمضان اياه فهو النائب عنه كما انه في الصوم رفيع
الدرجات وممسك السموات والارض ان تزولا أو ان تقع على الارض الا باذنه فأظفر الصائم وبقي
حكمه مستمراً في القيام الى الحد الذي يحرم فيه الاكل الاسم الالهى رمضان فيمتولى الاسم المسك
ويبقى الاسم الفاطر والباعلى المر بوض والمسافر والمرضع والحامل وذلك الحد هو الفجر الابيض
المستطير وهو أولى من الفجر الاحمر الا عند من يقول بفار التنوير انه الفجر كما ان الاخذ بالتواتر أولى من
الاخذ بالخبر الواحد الصحيح والقرءان متواتر وهو القائل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر فان أصل اللون البياض والسواد وما عداهما من الالوان فبرازخ بينهما تتولد
من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغبرة والكدرية والحجرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان فما قرب
من البياض كانت كمية البياض فيه أكثر من كمية السواد وكذلك في الطرف الآخر وجاءت السنة
في حديث حذيفة بالحجرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض
المذكور في القرءان ليس بمحتمل فربما البياض على الاحمر بوجهين قويين القرءان وعدم الاحتمال
واعتبارهما حكم الايمان وهو الابيض محض لله غير متمزج والاحمر لا فطر الاجتهادى وهو
حكم العقل ونظر العقل متمزج بالحس من طريق الخيال لانه يأخذ عن الفكر عن الخيال عن الحس
اما بما يعطيه واما بما تعطيه القوة المصورة وهو قاطع بما يعطيه الا انه تدخل عليه الشبهة القاذحة
فلهذا أعطينا الشفق الاحمر انظر المجتهد اذا الحرة لون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج
خاص وأما اعتبار التبين في قوله تعالى كواوا شربوا حتى يتبين لكم ولا يتبين حتى يكون الطلوع
والد اذهب في الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند
لناظر كذلك الحق تعالى وان كان في نفس الامر هو الظاهر في المظاهر الامكانية اكن لم يتبين ذلك لكل

أحد وكما عفا الشارع عن الآكل في أكله وأباح له الآكل مع تحققي طلوع الفجر في نفس الأمر لكن ما تميز له كذلك ما وقع من العبد الذي لا يعرف أن الحق هو الظاهر في المناظر الامكانية بأفعاله وأعماله لا يؤاخذ به إن جهل ذلك حتى يتبين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله تعالى إذا أحببته كنت سمعه وبصره فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده فنسب القول إليه واللسان إلى العبد الذي هو محل القول واللسان مظهر امكاني فكما يحرم على المكلف الاككل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود أن يعتقد أن ثم في الوجود غير الله فاعلا او مشهودا اذ كان قد علم في الحديث القوي والجوارح وما ثم الا هذان * (وصل في فصل ما يملك عنه الصائم) * اجمعوا على انه يجب على الصائم الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع وهذا التقدير هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله تعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر * (وصل في الاعتبار في هذا) * اما المطعوم فهو علم الذوق والشرب فالصائم على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له فحكمه ان لا مثل له والذوق اقول مبادئ التجلي الالهية فاذا دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الذائق اذا طعم المذوق والصوم ترك والترك ماله صفة وجودية تحدث فان الترك ليس بشيء وجودي يحدث لانه نعت سلبي والطعم بضاده فلهذا حرم تناول المطعوم على الصائم لانه يزيل حكم الصوم * واما المشروب فانه تجل وسط والوسط محصور بين طرفين لما هو وسط لهما والخصم يقضي بالتمديد في المحصور فالصوم صفة الهية والله لا يقضي المحصور ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فناقض المشروب الصوم فلهذا حرم على الصائم المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا اذن بوجود الغير المتجلى له والغيري الصائم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وانا المنعوت به فقد انزلني الحق بهذه الصفة منزلته والشيء لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك * واما الجماع فهو لوجود اللذة بانشفعية فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل للآخر في الجماع ولهذا سمي جماعا لا اجتماع الزوجين والصائم لا مثل له لا تصافه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع على الصائم هذا موضع الاجتماع على هذه الثلاثة التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها أو بأحد ما صام * (وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء) * اختلفوا فيما يدخل الجوف مما ليس بغذاء كالحصى وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة وفيما يرد باطن الاعضاء ولا يرد الجوف مثل ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قائل ان ذلك يفطر ومن قائل لا يفطر * (وصل في فصل الاعتبار) * مشاركة الحكماء اصحاب الافكار اهل الله فيما يفتح لهم من علم الكشف بالخلاوة والرياضة من طريق النظر واهل الله تعالى هم من طريق الايمان واجتماعا في النتيجة فمن فرق من اصحابنا بينهم بالذوق وان مدرك هذا غير مدرك هذا وان اشتركا في الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلفة فذلك اعتبار من قال يفطر واما اعتبار باطن الاعضاء ما عدا الجوف فهو ان يكون الصائم في حضرة الهية فأقيم في حضرة منالية مثل قوله لعبد الله كأنك تراه فهل لمن خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتشليل ان يؤثر فيه قول الشارع لعبد الله كأنك تراه فيترك عمله وذوقه وينزل الى هذه المنزلة اذ بايع الشرع وحقبة من الكشف فيكون قد أظفر أو لا ينزل ويقول ان مجموع من حقائق مختلفة وفي ما يهتني على ما انا عليه وفي ما نطلبه مشاهدة هذا التنزل وهو كوني متميلا او ذا خيال فأعلم ان الحق قد طلب مني ان اشهده في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في فيستعين لهذا التجلي المنالي مني هذه الحقيقة التي تطلبه وروايتي على ما انا عليه من حقيقة ان لا خيال ولا تخيل فهذا الاعتبار من يرى ان لا يفطر ما يرد باطن الاعضاء الخارجة عن المعدة * (وصل في فصل القبلة للصائم) * فمن علماء الشريعة من اجازها ومنهم من كررها على الاطلاق ومنهم من كررها للشباب واجازها للشيخ

* (وصل اعتبار هذا الفصل) * هذه المسئلة تقيض مسئلة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية
 بعد ما حصل له الكلام فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي وهو كان مقام شهاب
 الدين عمر السهروردي الذي مات بعد اذ فانه روى في نفسه من اثنى بقوله من أصحابه انه قال باجتماع
 الرؤية والكلام فمن هنا علمت ان مشهده برزخي لا يدم من ذلك وغير ذلك لا يكون والقبلة من الاقبال
 والقبول على الفهوائية من حضرة السن فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه أيضا بالكلام المسموع
 اذ كان في المشاهدة المثالية ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على الفهوائية فاذا كلمه لم يشهده
 وهو المتمام الموسوي وقد ذقته في الموضوع الذي ذاقه فيه موسى عليه السلام فغير أي ذقته في بلده
 في الرسل على قدر الكف وذاقه موسى عليه السلام في حاجته وهي طلب النار لاهله ففرحت حيث
 كان ماء وانما قلنا اذا كلمه لم يشهده لان النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة
 فهو بمنزلة من يكره القبلة للصائم صاحب المشاهدة لان الصوم لا يمثل له والمشاهدة لا تمثل لها وأما من
 أجازها فقال التجلي مثالي فلا يبالى فان الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام التجلي
 له وأما لو كان التجلي في غير مقام التجلي له لم يصح طاب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فناء ومع الفناء
 لا يتصور طلب فان اللذة أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يمتد المشاهد في حال
 المشاهدة قال أبو العباس الشيرازي رحمه الله ما انزعاق بل مشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس
 فيها لذة وأما من كرهها للشاب فاعتباره المبتدى في الطريق ومن أجازها للشيخ فاعتباره المنتهي فان
 المنتهي لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الفهوائية اذ لا تصح
 الفهوائية الا مع الخجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب فالمنتهي
 يعرف فذلك فلا يفعله وأما المبتدى وهو الشاب فما عنده خبرة بالمقامات فانه في مقام السلوك فلا يعرف
 منها الا ما ذاقه والنهاية انما تكون في المشاهدة وهو يسمع بها من الاكابر فيتحيل انه لا يفقد المشاهدة مع
 الكلام والمبتدى في مشاهدة مثالية فيقال له ليس الامر كما زعمت ان كلمك لم يشهدك وان أشهدك
 لم يكلمك فلهذا لم يجوزها للشاب وأجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوائية الا اذا كان وارثا
 للرسول في التبليغ عن الله فيجوز الاقبال على الفهوائية لفهم الخطاب * (وصل في فصل الخجامة
 للصائم) * فمن قائل انها تفتطروا الامساك عنها واجب ومن قائل انها لا تنظر ولكنها تنكره للصائم ومن
 قائل انها غير مكرهه للصائم ولا تفتطر * (وصل في اعتبار هذا الفصل) * الاسم المحيي يرد على
 الاسم رمضان في حال حكمه في الصائم في شهر رمضان أو على الاسم المسك الذي يسك السموات
 والارض ان تزولا أو يسك السماء ان تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام بخار الدم
 الذي يتولد من طبخ الكبد الذي هو بيت الدم للجسد ثم يسرى في العروق سريان الماء في الطوارق يسقي
 البستان لحياة الشجر فاذا طغى يخاف ان ينعكس فعليه فيخرج بالفصادة أو بالخجامة ليبقى منه قدر
 ما يكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للاسم المحيي أو المسك فان بالحياة تبقى سموات الارواح وأرض
 الاجسام وبها يكون حكم المحيي أقوى مما هو بنفسه ما اسمان الهيمان آخران فاذا ورد على اسم الله
 رمضان في حكم الصائم أو على الاسم الالهي الذي به أضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان ووجدنا
 في المنزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهي الضار والميت استعانا بالاسم الالهي النافع فصاروا ثلاثة
 اسماء الهسية يطالبون دوام هذه العين القائمة فخر كوه اطلب الخجامة فلم يفتطر الصائم ولم يكره له فان
 بوجودها ثبت الاسم الالهي رمضان لها ومن قائل يكره ولا يفتطر فوجه الكراهة في الاعتبار
 ان الصائم موصوف بترك الغذاء لانه حرم عليه الاكل والشرب والغذاء سبب الحياة للصائم وقد أمر
 بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هي في هذه الحال بالخجامة من أجل خوف الهلاك فتمام مقام الغذاء
 اطلب الحياة وهو ممنوع من الغذاء فذكره له ذلك وبهذا الاعتبار وبالذي قبله يكون الحكم فيمن قال

انها تنظر والامسال عنها واجب * (وصل في فصل النبي والاستقباء) * فن قائل فيمن ذرعه النبي انه لا ينظر وهم الا كثرون ومن قائل انه ينظر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقباء فالجماعة على انه ينظر الا طومس فانه قال ليس ينظر * (وصل في اعتبار هذا الفصل) * المعدة خزانة الاغذية التي عنها تكون الحياة الطبيعية وابقاء الملك على النفس الناطقة الذي به يسمى ملكا وبوجوده تحصل فوائد العلوم الوهية والكسبية فالنفس الناطقة تراعى الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة البدن فانها تعرف تدرمات راعيها به النفس الناطقة التي هي في الملك فاذا ابصرت الطبيعة ان في خزانة المعدة ما يؤدي الى قساد هذا الجسم قالت للقوة الدافعة اخرجي الزائد المتلف بقاؤه في هذه الخزانة فأخذته الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب وأخرجته وهذا هو الذي ذرعه النبي فمن راعى كونه كان غداء يفرج على الطريق الذي منه دخل على قصد ويسمى لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مفضرا أفطر عنده بالخروج ومن فزق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال لا ينظر وهذا هو الذي ذرعه النبي فان كان الصائم في اخراجه تعمل وهو الاستقباء فان راعى وجود المنفعة ورفع المضرة لبقاء البنية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخراجه لكونه عنده في الجسم ما يكون به الغذاء قال انه مفطر ومن فزق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال ليس ينظر وهذا كله في الاعتبار الالهى احكام الاسماء الالهية التي يطلبها استعداد هذا البدن لتأثرها في كل وقت فان الجسم لا يتحول من حكم اسم الهى فيه فان استعدت المحل اطلب اسم الهى غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الآن زال الحكم ووليه الذي يطلبه للاستعداد وتغيره اذا خامر أهل بلد على سلطانهم بغاوا بساطان غيره لم يكن الا قول مساعد فيقول حكمه ويرجع الحكم الذي عليه الاستعداد فالحكم ابدا انما هو الاستعداد والاسم الالهى المعد لا يبرح حكمه دائما لا ينزل ولا يصح المخامرة من اهل البلد عليه فهو لا يفارقه في حياة ولا موت ولا جمع ولا تفرقة ويساعده الاسم الالهى الحفيظ والقوى وأخواتهما فاعلم ذلك * ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجيم وهو صائم خرج البخاري عن ابن عباس وخرج أبو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه النبي وهو صائم فليس عليه القضاء وان استقفا فليقبض ورواه هذا الحديث كلهم ثقات * (وصل في فصل النية) * فنه من رأى النية شرطاً في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان الى نية الا ان يكون الذي يدركه صوم رمضان مريضاً أو مسافراً فيريد الصوم * (وصل في الاعتبار فيه) * النية القصد وثمر رمضان لا يأتي بحكم القصد من الانسان الصائم فمن راعى ان الصوم لله لا للعباد قال بالنية في الصوم فانه ما جاء شهر رمضان الا بارادة الحق من الاسم الالهى رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصائم الانسانى أم لم ينوه فان حكمه الصوم فليست النية شرطاً في صحة صومه فان لم يجب عليه وخبره مع كونه ورد كالمريض والمسافر صار حكمهما بين امرين على التخيير فلا يمكن ان يعدل الى أحد الامرين الا بقصد منه وهو النية * (وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية الجزئية في ذلك) * فن قائل لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يقفه اعتقاد الصوم مطلقاً ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قائل ان أطلق الصوم أجره وكذلك ان نوى فيه غير صيام رمضان أجزاءه وانتقل الى صيام رمضان الا ان يكون مسافراً فان للمسافر ان ينوى صيام غير رمضان في رمضان ومن قائل ان كل صوم نوى في رمضان انتقل الى رمضان المسافر والحاضر في ذلك على السواء * (وصل في الاعتبار فيه) * قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اياتا تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعوب بالاسماء الالهية لا للاسماء فانها وان تفرقت معانيها وتميزت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة في نفس الامر وان لم تعلم

ولا يدركها حد فانه لا يقدح ذلك في ادراكنا وعلما بان ثم ذاتا ينطلق عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان مندوبا او واجبا على كبرية تقاسيم الوجوب فيه ومن راعى الاسم الالهى رمضان فترق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم الممسك لان اسم رمضان والاسماء الالهية وان دات على ذات واحدة فانها تميز في انفسها من طريقين الواحد من اختلاف الفاظها وان تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية الشبهه واسماء المقابلة في غاية البعد كالضار والنافع والمعز والمذل والمحبي والمميت والهادى والمضل فلا بد من مراعاة حكم ما تدل عليه من المعاني وبهذا تميز العالم من الجاهل وما اتى الحق بهامته تعدد الامراعاة ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك اولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره والثانى من تركيبات الالفاظ التى هى الكلمات الالهية فن اعتبر حال المكلف وهو الذى فترق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فيراعى المضطر وغير المضطر والمرىض وغير المرضى وكذلك الاسماء تراعى ايضا فيراعى اسم الخمر اذا تخلل من اسم الخمر لانه يغير الحكم الالهى في هذا الجسم المعين بتغير الاسماء كما تغيرت الاسماء في بعض الاشياء لتغير الاحوال اذا كان التغيير في ذلك لحكم اسم الالهى او جب له تغيير الاسم فتغير الحكم شعر

الحكم للمدعوق بالاسماء * ما الحكم للاسماء في الاشياء

لكن لها التحكيم في تصريفها * فيه لمثل الحكم للانواع

في الزهر والاشجار في امطارها * وقتا في الاشياء كالانداء

اعتبت بها الارواح في تصريفها * كتلاعب الافعال بالاسماء

* (وصل في وقت النية للصوم) * فن قائل لا يجزى الصيام الابنية قبل الفجر مطلقا في جميع انواع الصوم ومن قائل تجزى النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين والنافذة ولا تجزى في الواجب في الذمة * (وصل الاعتبار في ذلك) * الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم الالهى من حيث دلالة على المسمى به لاعلى المعنى الذى يتميز به عن غيره من الاسماء والقاصد للصوم قد يقصده اضطرارا او اختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظر فكري او صاحب شهوة فمن كان علمه بالله عن نظري دلائل فلا بد أن يطلب الدليل الموصل له الى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبيل الفجر وبتدته نظره في الدليل كالتد من طلوع الفجر انى طلوع الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كعرفته بتوحيده في الوهيته ومعرفة غير واجبة كعرفته بنسبة الاسماء اليه التى تدل على معان فانه لا يوجب عليه النظر في تلك المعانى هل هى زائدة عليه او لا فمثل هذه المعرفة لا يبالي متى قصدها هل بعد حصول الدليل بتوحيد الاله او قبله واما الواجب في الذمة فكما لمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه قد تعين بالدليل النظرى ان هذا شرعه وهذا كلامه فوق الايمان به فحصل في الذمة فلا بد من التصديقه من غير نظر الى الدليل النظرى وهو الذى اعتبر فيه النية قبل الفجر لانه عنده علم ضرورى وهو مقدم على العلم النظرى لان العلم النظرى لا يحصل الا أن يكون الدليل ضروريا او مولدا عن ضرورى على قرب او بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعى ولا برهان وجودى * (وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم) * فالجمهور على ان الطهارة من الجنابة ليست شرطا في صحة الصوم وان الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم الا عند بعضهم فانه ذهب الى انه اذا تعمد ذلك افسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاوس وعروة ابن الزبير وقد روى عن ابي هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد فكان يقول من اصبح جنبا في رمضان افطر وكان يقول ما ناقته بل محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض المالكيين ان الخائض اذا طهرت قبل الفجر فاخرت الغسل كان يومها يوم فطر * (وصل الاعتبار في هذا) * الجنابة

الغربية والغربة بعد والحيض اذى والاذى يوجب البعد وأعنى الاذى الخاص مثل قوله تعالى ان الذين
 يؤذون الله ورسوله لعنهم الله أى بعدهم واللعن البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو بعيد من الاسم
 القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذى ليس كمثل شئ والصوم لا يمثل له فى العبادات فكما
 لا يجمع القرب والبعد لا يجمع الصوم والحسابه والاذى ومن راعى ان الحسابه حكم الطبيعة وكذلك
 الحيض وقال ان الصوم نسبة الهية اثبت **كل أمر في موضعه** فقال بجملة الصوم الجنب والمناشرة
 من الحيض قبل النجس اذا أخرت الغسل فلم تظهر الا بعد النجس وهو الاولى فى الاعتبار لما تطلبه
 الحكمة من اعطاء كل ذى حق حقه فان الحكيم عز وجل يقول اعطى كل شئ خلقه ثم هدى أى بين
 وأثنى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى انه قاله لفرعون ولم يجرحه تعالى فى هذا القول كما جرح من
 قال ان الله فقير وان الله ثالث ثلاثة * (وصل فى فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان) * فن قائل
 انهما ان صاماه وقع وأجزأهما ومن قائل انه لا يجزئهما وان الواجب عليهما عدة من ايام آخر والذى
 اذهب اليه انهما ان صاماه فان ذلك لا يجزئهما وان الواجب عليهما ايام أخر غير أنى أفترق بين المريض
 والمسافر اذا أوقعا الصوم فى هذه الحالة فى شهر رمضان فأما المريض فيصوم الصوم له نفلا
 وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو أوجبه على نفسه فانه لا يجب عليه وأما المسافر فانه لا يكون صومه
 فى السفر فى شهر رمضان ولا فى غيره عمل بر واذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيئاً وهو أدنى درجاته
 او يكون على ضد البر وتقيضه وهو الفجور ولا أقول بذلك الا انى اتقى عنه ان يكون فى عمل بر بذلك
 الفعل فى تلك الحال والله اعلم * (الاعتبار) السالك هو المسافر فى المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم
 عليه الاسم الالهى رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 ليس من البر الصيام فى السفر واسم رمضان بطلبه بتنفيذ الحكم فيه الى انقضاء شهر سلطانه والسفر
 يحكمكم عليه بالاتصال الذى هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهى
 رمضان فى حق المسافر الصائم ومن قال انه يجزئه جعل سفره فى قطع ايام الشهر وجعل الحكم فيه لاسم
 رمضان فجمع بين السفر والصوم وأما حكم انتقاله المسمى سفره فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر
 الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا اشترع صيامه وقيامه ثم جواز الوصال فيه ايضا
 مع انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان مندحب عليه ولهذا أخر المسافر
 صوم رمضان وأما المريض فخكمه غير حكم المسافر فى الاعتبار فان العلماء اجمعوا على ان المريض
 ان صام رمضان فى حال مرضه اجزأه والمسافر ليس كذلك عند عدم فضعف استدلهم بالآية
 فاعتبارهم ان المرض ينافى الصحة والمطلوب من الصوم صحته والصدق لا يجمعان فلا يصح المرض
 والصوم واعتبرناه فى شهر رمضان دون غيره لانه واجب بإيجاب الله ابتداء فالذى اوجبه هو الذى
 رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله فى حال كونه ليس بواجب
 * (وصل فى فصل من يقول ان صوم المسافر والمريض يجزئهما فى شهر رمضان وعمل الفطر
 لهما افضل او الصوم) * فن قائل ان الصوم افضل ومن قائل ان الفطر افضل ومن قائل انه
 على التخيير فليس احدهما بافضل من الآخر (الاعتبار) من اعتبر ان الصوم لا يمثل له وانه صفة للحق
 قال انه افضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة ذل وافتقار فهو بالبعد أليق قال ان الفطر افضل ولا سيما
 للمسافر والمريض فانهما محتاجان الى القوة ومنبعها الفطر فكان عبادة فالفطر افضل ومن اعتبر
 ان الصوم من الاسم الالهى رمضان وان الفطر من الاسم الالهى الفاطر قال لا تفضل فى الاسماء
 الالهية بماهى اسماء لاله تعالى وليس احد الاسمين بأفضل من الآخر لان الفطر فى حكم
 الفاطر والصائم فى حكم الرفيع الدرجات وحكم المسلم وحكم اسم رمضان وشهدا مذنب المحققين
 فقيه رفع الشريفة والاشرف والوضيع والشريف الذى فى مقابلته من العالم الذى هو عبارة

عن كل ما سوى الله تعالى * (وصل في فصل النظر الجائر للمسافر هل هو في سفر محمد ودا وغير
 محدود) * فمن قائل انه ينظر في السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حسب اختلافهم في هذه
 المسئلة * ومن قائل انه ينظر في كل ما ينطق عليه اسم سفر وبه اقول (الاعتبار في ذلك) المسافر
 الى الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالمنازل للمسافر
 ومنازل القمر المقدرة لسير القمر في الطريق الى غاية مقصوده وأقل السفر الانتقال من اسم الى اسم
 فان وجد الله في اول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد انطلق عليه انه مسافر وليس
 لا كثره عندنا نهاية ولا حدث لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به
 نفسك او علمته احدا من خلقك او اعتأرت به في علم الغيب عندك فهذا اعتبار من قال ينظر فيما
 ينطلق عليه اسم سفر ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حدد فن اعتبر الثلاثة في ذلك كان
 كمن قال الاحدية او الواحد لاحكام له في العدد وانما العدد من الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الاسم
 الله ولا سفر اليه الا به فاول ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلاثة اول الافراد فهذا هو
 السفر المحدود ويؤخذ الاعتبار في تحديد العلماء تقصير الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب فانا قد
 ذكرناه في صلاة القصر من هذا الكتاب * (وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر) * فمن قائل
 المرض هو الذي يلحق من الصوم وفيه مشقة وضرر ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل
 ما ينطلق عليه اسم مرض وبه اقول وهو مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن (الاعتبار) المرید تلحقه
 المشقة وهو صاحب مكابدة وجهد ومن اجل ذلك شرع واياك نستعين وقد قال تعالى واستعينوا
 بالصبر والصلاة فيعينه الاسم القوي على ما هو بصدده فهذا امر من يوجب الفطر واما من اعتبر المرض
 بالميل وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار النفرى صاحب المواقف
 من رجال الله كذا احسبه والانسان لا يتخلو من ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق وحق
 من حيث الاسماء الالهية وكل طرف يدعو الى نفسه فلا بد له من الميل اما عنه او اليه به او بنفسه
 بحسب حاله ولا سيما اهل طريق الله فانهم في مباحهم في حال ذنب او وجوب فلا يخلص لهم مباح اصلا
 فلا يوجد احد من اهل الله تكون كفتا ميزانه على الاعتدال والانسان هو لسان الميزان فلا بد
 فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول بالفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض
 وان الله عند المريض بالاخبار الالهية الثابت الاتراء يلجأ اليه ويكثر من ذكره على اى دين كان او نخلة
 فانه بالضرورة يميل اليه ويظهر لك ذلك بينا في طلب التجارة مما هو فيه فان الانسان بحكم الطبع يجرى
 اذا مسه الضر الى طلب من يزيله عنه وليس الا الله قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل
 من تدعون الا اياه وان جهل الطريق اليها فما جهل الاضطرار فانه حاله ذوقا ونحن انما نراعى التصد
 وهو المطلوب واما من اعتبر المرض الغالب وهو ما يضاف الى العبد من الافعال اذهى له فالوافق
 والمخالف يميل به الى العبد سواء مال اقتدارا او خلقا او كسبا فهذا ميل حتى شرعى وهو قولهم
 ربنا آمننا بما انزلت فأضافوا الايمان اليهم ايجادا وقول الله لهم آمنوا بالله تقريرا للصحة ما نسوه
 من الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الشرعى فهذا بمنزلة المرض وانه الميل الغالب لانه بين الحق
 والخلق * (وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى يمك) * فمن قائل ينظر في يومه الذى خرج فيه
 مسافرا ومن قائل لا ينظر يومه ذلك واستحب العلماء من علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها
 صائما فان دخلها مفطرا لم يوجبوا عليه كفارة (الاعتبار في ذلك) اذا خرج السالك في سلوكه
 من حكم اسم الهى كان له الى حكم اسم الهى آخر دعاه اليه ليوصل اليه حكم اسم آخر ليس هو الذى
 خرج عنه ولا هو الذى يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذى يملك به وهو معه اينما كان قال تعالى
 وهو معكم اينما كنتم فان اقتضى له ذلك الاسم الصوم كان له بحكم صفة الصوم وان اقتضى له الفطر كان له

نسخ
 ليهول

بحكم صفة النظر فاذا علم انه يحصل في يومه الذي هو نفسه بفتح الفاء في حكم الاسم الذي دعاه
 اليه ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من فطر أو صوم لا عين له حالا من الاحوال
 لان الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان من ذلك وبالله التوفيق (وصل في فصل الما فريدخل
 المدينة التي سافر اليها وقد ذهب بعض النهار) * اختلف العلماء فيمن هذه حاله فقاتل بعضهم بتأدي
 على فطره وقال آخرون يكف عن الاكل وكذلك الحائض تطهرت كفى عن الاكل (وصل الاعتبار
 في هذا الفصل) من كان له مطلوب في سلوكه فوصل اليه هل يجبه فرحه بما وصل اليه عن شكر
 من اوصله اليه فان حبه تغير الحكم عليه وراعى حكم الامسالة عنه وان لم يجبه ذلك اشتغل عند
 الوصول بمرعاة من اوصله فلم يخرج عن حكمه وتمادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عابداً لذلك
 الاسم عبادة شكر لا عبادة تكليف وكذلك الحائض وهو ككذب النفس تزرق الصدق فظهر
 من الكذب الذي هو حيضها والحيض سبب فطرها فهل تمادى على صفة الفطر بالكذب المشروع
 من اصلاح ذات البين والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجته او تملزم ما هو صدق في محمود
 وواجب ومدوب فان الصدق المحذور كالغيبه والنميمة مثل الكذب المحظور يعلق بهما الاثم والحجاب
 على السواء مثاله من يتحدث بما جرى له مع امرأته في الفراش فأخبر بصدق وهو من الكبار وكذلك
 ما ذكرناه من الغيبه والنميمة * (وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان ان ينشئ سفراً ثم لا يصوم
 فيه) * اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له ذلك وهو الجمهور ومن قائل لم يجز له الفطر روى
 هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره (الاعتبار) لما كان عندنا وعند أهل الله كلهم ان كل اسم الهى
 يتضمن جميع الاسماء لهذا نعت كل اسم الهى بجميع الاسماء الالهية لتضمنه معناها كلها وان كل
 اسم الهى له دلالة على الذات كاله دلالة على المعنى الخاص به واذا كان الامر كما ذكرناه فأى اسم
 الهى حكم عليك سلطانه يلوح لك في ذلك الحكم مع اسم الهى آخر قد يكون حكمه في ذلك الاسم
 اجلى منه وأوضح من الاسم الذى انت فيه في وقته فينشئ سلوكاً اليه من قائل منابى على تجلى الاسم
 الذى لاح له معناه في التضمن فانه اجلى وأتم ومن قائل بالتخيير فالرجل مخير اذا كان قويا على تصريف
 الاحوال فان كان تحت تصريف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذى يقضى عليه سلطانه * (وصل
 في فصل المغمى عليه ومن به جنون) * اتفق العلماء على وجوبه على المغمى عليه واختلفوا في الجنون
 فمنهم من أرجب القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء به اقول وكذلك عندى في المغمى عليه
 واختلفوا في كون الانعزاء والجنون مفسد للصوم من قائل انه مفسد ومن قائل انه غير مفسد وفرق
 قوم بين ان يكون انغمى عليه قبل التجرأ وبعد التجرأ وقوم قالوا ان انغمى عليه بعد ما مضى اكثر النهار
 أجزاء وان انغمى عليه أول النهار قضى (الاعتبار في ذلك) الانعزاء حالة قضاء والجنون حالة وله وكل
 واحد من أهل هذه الصفة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على ان القضاء في اصله عندنا لا يتصور في الطريق
 فان كل زمان له وارد يخصه فبما زمان يكون فيه حكم الزمان الذى مضى فبما مضى من الزمان مضى
 بحاله وما نحن فيه فبما نحن تحت سلطانه وما لم يأت فلا حكم له فينا فان قال قائل قد يكون من حكم الزمان
 الحالى الذى هو الآن قضاء ما كان له ادائه في الزمان الاوّل قلنا له هو مؤدآن اذ هذا زمان اداء
 ما سميت قضاء فان اردت به هذا فسلم في الطريق فانت سميت قاضيا وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى
 ولا بما يأتى فانه موجود بين طرفى عدم فلا علم له بالماضى ولا بما جاء به ولا بما فات منه وقد يشبه
 ما يأتى به زمان الحال ما يأتى به زمان الماضى في الصورة لا في الحقيقة كما تشبه صلاة العصر في زمان
 الحال الوجودى صلاة الظهر التي كانت في الزمان الماضى في احوالها حتى كأنها هي ومعلوم
 ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو رأينا شخصاً محافظاً على الصلوات في اوقاتها واتفق
 انه نسي الظهر أو نام عنها حتى دخل وقت العصر فرأى اناه يصل اربعاً في ذلك الوقت صلاة الظهر

لغاب علينا انه يصل العصر للشبه الكثير الذي بينهما وليست هذه هذه * (وصل في فصل صفة
 القضاء لمن افطر رمضان) * فن العلماء من اوجب التتابع في القضاء كما كان في الاداء ومنهم من لم يوجب
 وهو لا منهم من خير ومنهم من استحب واجتماعه على ترك ايجابه (الاعتبار) اذا دخل الوقت
 في الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاقول من المكفف الاداء فاذا لم يفعل المكفف واخر الفعل
 الى آخر الوقت تلقاه الاسم الاخر فيكون المكفف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاقول
 وانه لو فعله في اول دخول الوقت كان مؤديا من غير دخل ولا شبهة وكان مؤديا بالنسبة الى الاسم الاخر
 فالصائم المسافر والمريض اذا افطر انما الواجب عليه عدة من ايام اخرى غير رمضان فهو واجب
 موسع الوقت من ثاني يوم من سؤال فان صامه كان مؤديا من غير شبهة ولا دخل وان اخره الى غير ذلك
 الوقت كان مؤديا من وجه قاضيا من وجه وبالتتابع في ذلك في اول زمانه يكون مؤديا بلا شك
 وان لم يتابع فيكون قاضيا فن راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان
 خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال له اسم الهى لا يتعدى حكمه فيه
 فالكون في قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقتين بحسب حقائقها وبحسب استعدادات
 الاكوان لها ولا بد من الامرين لذي عينين فان الاوصاف النفسية للاشياء وغير الاشياء لا تنقلب
 فافهم ذلك وتحققه تسعدان شاء الله تعالى * (وصل في فصل من اخر قضاء رمضان حتى دخل عليه
 رمضان آخر) * اختلف العلماء فيمن هذه حاله فقالت طائفة عليه القضاء والكفارة وقالت طائفة
 عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه اقول (الاعتبار) المقامات التي لها جهات كثيرة مختلفة
 قد يغفل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها كالمورع فان له حكم في جهات كثيرة منها
 في الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاستماع والسعي واللمس والشم فان عمر بن الخطاب
 اتى بمسك من المغنم قبل ان تأخذه القسمة ليعرض عليه فأمسك أنفه ائلا ينال من رائحته شيئا
 دون المسلمين ورعا فسئل عن ذلك فقال انما ينتفع من هذا بريحه وكذلك الورع في النسب والاسماء
 فاذا فات السالك وجهان وجوه متعلقات مثل هذا المتام وانتقل الى غيره من المقامات وقد بقيت
 عليه بقية من حكم هذا المقام الذي انتقل عنه فاذا تعين عليه استعماله في وقت آخر لحاله تطلبه
 بذلك من مطعم او غيره يتذكر ما فاته قبل ذلك منه فاما من قال عليه الكفارة وكفارته التوبة
 مما جرى منه في تفریطه والاستغفار ومنا من قال لا كفارة عليه فانه لم يتعمد ولا قصد انتهاك الحرمة
 وانما جعله في ذلك عذر من تأويل المسئلة او غفلة الانسان في هذا الطريق مؤاخذا بالغفلات
 عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة عليه من اوجبها ومن يرى انه غير مؤاخذا بالغفلات
 لم يوجب عليه كفارة والقضاء مجمع عليه عند الجميع وصورته اذا نال منه احد حرم على
 المتناول ماناله منه عرضا كان او مالا او اثرا بدينا من جرح او غيره وله ان يعفو عنه فيما نال ذلك
 منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل جريمة من الغير في حقه مما يعطى الورع المتعدى في ذلك ان لا يفعله
 فهذه هي صورة القضاء ثم انه استقصى جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك
 منه شيئا فقد بره هذه المسئلة فانها من انفع المسائل في طريق الله * (وصل في فصل من مات
 وعليه صوم) * فن قائل يصوم عنه ولبه ومن قائل لا يصوم احد عن احد واختلف اصحاب هذا
 القول فبعضهم قال يطعم عنه ولبه وبعضهم قال لا يصلم ولا اطعام الا ان يوصى به وقال قوم يصوم
 وان لم يستطع اطعم وفترق قوم بين النذر والصيام المقروض فقالوا يصوم عنه ولبه في النذر ولا يصوم
 في الصيام المقروض (الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى والله ولي المؤمنين وقال تعالى النبي اولى
 بالمؤمنين من انفسهم والمريد صاحب التربية يكون الشيخ قدا له وخصه بذكر مخصوص لنيل
 حالة مخصوصة ومقام خاص فمات قبل تحصيله فاما من يرعاه الشيخ لما كان ولبه وقد حال الموت بينه

وبين ذلك المقام الذي لو حصل له نال به المنزلة الالهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ
 في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المرید الذي مات فاذا استوفاه احضر ذلك الميت احضار
 من مثله في خياله بصورته التي كان عليها فألبس تلك الصورة الممثلة ذلك وسأل الله ان يتي ذلك
 عليه فصلى بنفس ذلك الميت في ذلك المقام على اتم وجوهه منة من الله وفضلا والله ذو الفضل العظيم
 وهذا مذهب شيخنا ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكوفي وما راضى احد من مشايخي سواه
 فاتفقت به في الرياضة والتفجع بي في مواجيدته فكان لي تليذا واستاذ او كنت له مثل ذلك
 وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسمائة
 فكان قد تقدم فتحي على ريانتي وهو مقام خطر وأفاء الله على تحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاء
 الله عنى كل خير ومن أهل الله من يقول لا يقوم احد عن احد في العدل ولكن يطالبه من الله بهمة
 ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الاقول نادر الوقوع فهذا اعتبار من يقول لا يصوم احد عن احد
 واعتبار من يقول يصوم عنه ولبسه ومن قال لا يصام ولا اطعام الا ان يوبى به فهو ان يقول المرید
 للشيخ اجعاني من همتك واجعل لي نصيبا من عملك عسى الله أن يعطيني ما كان في املي وهذا اذا فعله
 المرید كان سوء أدب مع الشيخ حيث استخدمه في حق نفسه وتهمة منه للشيخ في نسيان حق المرید
 والاصل في هذا ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل ربه في حقه مرافقته في الجنة
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنى على نفسك بكنزة السجود فنبه بهذا العمل على نفسه وسوء
 أدبه معه والطريق يقتضى ان الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف يمر يده المختص بخدمة فانه من فتوة
 أهل هذا الطريق ومعرفتهم بالنفوس انهم اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف منهم
 من آذاهم هنا في الدنيا فأقول ما يشفعون يوم القيامة فيمن آذاهم قبل المواقضة وهذا نص ابي يزيد
 البسطامى وعومذ هبنا فان الذين احسنوا اليهم بكفهم عين احسانهم فهم باحسانهم شفعا انفسهم عند
 الله بما قدموه من الخير في حق هذا الولي وحل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن عفا وأصلح فأجره
 على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف من يعرف الشيخ وان كان الشيخ لا يعرفه
 فيسأل ان يغفر له ويعفو عن سماعه بذكره فسيب وذمه او أثنى عليه خيرا وهذا ذقت من نفسى وأعطانيه
 ربي بحمد الله ووعدي بالشفاعة يوم القيامة فيمن ادركه بصرى من اعرف ومن لا اعرف وبعينى
 هذا المشهد حتى عاينته ذوقا صحيحا لا اشك فيه وهذا مذهب شيخنا ايضا ابي اسحاق ابن طريف وهو من
 اكبر من اقبية واقد سمعت هذا الشيخ يوما وانعده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة
 وقال لي والدة يا اخي ما ارى الناس في حقى الا اولياء عن آخرهم ممن يعرفنى قات له كيف تقول
 يا ابا اسحاق فقال ان الناس الذين رأونى او سمعوا بى امانا يقولوا فى حقى خيرا اوية ولو اذت ذلك
 فن قال فى حقى خيرا أو أثنى على نماوصنى الا بصفته فلو لا ما هو أهل ومحلل لتلك الصفة ما رصفنى بها
 فهذا عندى من اولياء الله ومن قال فى شره فهو عندى ولى اطلعه الله على حالى فانه صاحب فراسة
 وكشف ناظر بنور الله فهو عندى ولى فلا ارى يا اخى الا اولياء الله وما قال لي هذا الا من أجل كلام
 جرى بينى وبينه فى حق انسان من أهل سبته كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما يلقاه به فهذا
 بلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحسب عليهم انفسهم ويعاقبون على غناتهم ومات
 فى عتوبه غفلة ذكرناها فى الدرّة الفاخرة عند ذكرى اياه فيها وامان من فرق بين النذر والصوم
 المفروض فان النذر اوجب الله عليه بايجابه والصوم المفروض الذى هو رمضان اوجب الله عليه
 ابتداء من غير ايجاب العبد فلما كان العبد فى واجب النذر تعمل بايجابه صام عنه ولبه لانه عن وجوب
 عبد فينوب عنه فى ذلك عبد مثله حتى تبرأ ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه تعمل فالذى
 فرضه عليه هو الذى امانه فلو تركه صامه فكانت الذمته على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجرا الى الله

ثم يدرك الموت فتمد وقع اجره على الله فالذي فترق كان فقيه النفس سديد النظر علام بالحقائق وهكذا
 حكمه في الاعتبار * (وصل في فصل المرضع والحامل اذا افطر تاما اذا علم ما) * فن قائل
 بطعمان ولا قضاء عليهما وبه اقول فانه نص القرءان والآية عندي مخصوصة غير منسوخة في حق
 الحامل والمرضع والشيخ والعجوز ومن قائل تقضيان فقط ولا اطعام عليهما ومن قائل تقضيان
 وتطعمان ومن قائل الحامل تقضى ولا تطعم والمرضع تقضى وتطعم والاطعام مدع عن كل يوم
 أو تقضين حننا كما كان انس يصنعه (الاعتبار) الحامل الذي يملكه الحمال والمرضع الساعي في حق
 الغير يعين عليهما حتى من حقوق الله بمن رأى ان الذين قبل الوصية قدم حتى الغير على حق الله ليس
 الحاجة فانه حكم الوقت ومن قدم حتى الله على حق الغير ورأى قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ان حتى الله احق بالقضاء ورأى ان الله قدم في القرءان الوصية على الدين في آية الموارث قدم حتى
 الله واليه اذهب قال تعالى من بعد وصية يوصي بها الردين ويرجع عندي حتى الغرماء اذ لم يف
 ما بقى لهم من مال الميت في بيت المال يؤديه عنه السلطان من الصدقات فانهم من التمانية الاصناف
 فاصحاب الدين امر يرجع اليه في دينه وليس للوصية ذلك فوجب تقديهما بلا شك عند المنصف
 واما المرضع وان كانت في حق الغير فحق الغير من حقوق الله حيث شرع الله اداءها وصاحب
 الحمال ليس في حق من حقوق الله لانه غير مكف في وقت الحمال والمرضع كلساعي في حق الغير فهو
 في حق الله فانه في امر مشروع له فقد ركنا لهذا بعد هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فبين بنبغي له
 القضاء والاطعام اولا حتى من ذكرنا * (وصل في فصل الشيخ والعجوز) * اجمع العلماء على انهما
 اذ لم يتقدرا على الصوم لهما ان يفطرا واختلفوا اذا افطرا هل يطعمان او لا يطعمان فقال قوم
 يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه اقول غير انهم استحبوا اطعام والذي اقول به ان الاطعام
 انما شرع مع الطهارة على الصوم واما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف في ذلك وليس في الشرع
 اطعام عن من هذه صفتة من عدم القدرة عليه فان الله ما كف نفسا الا وسعها وما كلفها الا اطعام
 فلوكفها مع عدم القدرة لم تعدل عنه وقتنا به (الاعتبار) من كان مشمده ان لا قدرته ككأمثالنا
 او كان يقول ان القدرة الحادثة ما لها اثر ايجاد في المقدور وكان مشمده ان الصوم لله فقد اتفق عنه
 الحكم بالصوم والاطعام يقول الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقال مصدق الخليل الذي هو يطعم في
 فترده ولم يرده والاطعام انما هو عن واجب يقدر عليه ولا واجب فلا عوض فلا اطعام ومجبر صاحب
 هذا المتام لا قوة الا بالله وليس له في المنسبة عين مدخل ولا في نون نفع وأتف أفعل لكن له من هذه
 الحروف الاربع الزوائد حرف التاء المنقوطة من اعلى بضمير الخاطب وقد تكون اليا المنقوطة
 من اسفل يفعل بضمير الهوى فاعلم ذلك وبالله التوفيق * (وصل في فصل من جامع متعمدا في رمضان)
 اجمعوا على ان عليه القضاء والكفارة وقيل لا يجب عليه الا القضاء فقط لان الكفارة في ذلك
 لم تكن عزيمة اقراش الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمره عند عدم العتق والاطعام ان يصوم
 ولا بد ان كان صحيحا ولو كان مريضا يقال له اذا وجدت العجة فصم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة
 فقط وليس عليه قضاء والذي اذهب اليه انه لا قضاء عليه واستحب له ان يكفران قدر على ذلك
 والله اعلم بحكمه في ذلك (الاعتبار في ذلك) القدرتان تجتمعان على ايجاد تمكن من ممكن فيما ينسب
 من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عملة الى معرفة ذلك اما بعترقة من الرق مطلقا
 او مقيدا فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقيم نفسه في حال كون الحق عينه في قواه وجوارحه
 التي بها يتميز عن غيره من الانواع بالصورة واذا كان في هذا الحمال وكان هذا نعمة كان سيديا وزالت
 عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راحت اذ لا يكون الشئ عبدا نفسه فهو هو وقال ابو يزيد يدي في تحقيق
 هذا المتام مشيرا الى ان الله لا اله الا انا فاعبدني وهذا الروحى الله به لوسى وهو خطاب بعم الخلق

اجعيين واما ان كان العبد مقيدا فهو ان يعتق نفسه من ريق الكون فيكون حرا عن الغير عبد الله فان عبودتنا لله يستحيل رفعها وعقبن الانبساط ذاتية له واستعمال العتق منها في هذا الحال لاني الحال الاول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك فسماه ملكا ليصح له اسم الملك ولم يقل مالك العالم وقال ايضا وهو من باب الاشارة والتحقيق قل اعوذ برب الناس ملك الناس فمن باب التحقيق لاسما هم الناس ولم يسمهم باسم يقتضى لهم ان يكونوا احقا اضاف نفسه اليهم باسم الملك ومن باب الاشارة اسم فاعل من التسيان معترفا بالانف واللام لانه نسي ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواد في حال كونه كانه نورا وهو المقام الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه ان يقيم فيه ابد افتقال واجعلني نورا فان الله من اسمائه النور بل هو نور للعديد الثابت نيرا نى اراده وقد صحفه بعض النقلة فقال نورانى اراده فحصل في هذا التعريف معنى بديع وعواذ اجل عبده نورا فبرى الحق فيه ومنه فعند ذلك يكون نورانيا لا غير فهو في ذاته نور وفي عبده نورانى فافهم ما قلنا فلما لم يذكر الناسى هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه الحق مذكرا لها بها في القرءان الذي تعبد به بتلاوته ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ما كانوا قد نسيوه فهذا يدل على انهم كانوا على علم متقدم في شريعة النبوت واخذ العهد واما الاطعام في الكفارة فالطعام سبب في حفظ الحياة على متناوله فهو في الاطعام متخلق بالاسم المحيي لما اتمت بما فعله عبادة لا مثل لها كان عليها فكان منه وتا بالميمت في فعلها لانه تعم ذلك فامر بالاطعام ليظهر اسم المقابل الذي هو المحيي فافهم واما صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة في المجددين عن استيفاء سير القمري المنازل المقدرة وذلك سير النفس في المنازل الالهية فالشهر الواحد يبر فيه بنفسه ليثبت ربوبية خالقه عليه عند نفسه والشهر الاخر يبر فيه بر به فانه رجله التي يسعى بها من باب ان الحق جميع قواه وجوارحه فانه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطعها بر به لان نفسه واما قول هذا القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين امره بالصوم في الكفارة أى انصف بصفة الحق فان الصوم له فقال من الصوم اتى على ففتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحك علامة على خفة الامر والاعلم ان الحق انطقه وما اراد ذلك الناطق وان جهله ذلك الاعرابي فكأنه قال له في قوله كفر بالصوم أى كن حقا فذوق يريد ان يقول من الحق اتى على فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق لا يكلف فلماذا يفتني حقا وقد انزلني الى العبودية فأوجب على الكفارة التي هي السيرة أى لا تذكر أنك عصيتني بي واهذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنعطيا لافقر منى والله ما بين لايتها افقر منى فأضاف كمال الفقر اليه لانه رجع الى العبودية عن سيادته فعظم ذله وفقره فان استحباب الفقر لا ألم له في الفقر مثل ألم من كان غنيا ثم يفترق فان ألمه اشد والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكمه من استوسر وكان حرا فبيد ألم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية بيت

من كان ملكا فعاد ملكا * قد حاز ملكا ومات فتكا

والعبد الاصلى الموثل القرى لا يجد ذلك فلهم هذا قال ما بين لايتها افقر منى انطقه الله بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسباً لما أنطقه به ايضا في قوله من الصوم اتى على فانظر حكمة الله في اجراء هذه الحقائق في عباده من حيث لا يشعر وهو المتكلم على الحقيقة لاهم فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا جميع الأقوال التي ذكرنا في هذه المسئلة اذ تدبرتها فلا حاجة الى الاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يتضمن فوائد زائدة على ما ذكرنا لا اختلاف النسب ولكن يكفى هذا في اعتبار هذه المسئلة * (وصل في فصل من اكل او شرب متعمدا) * فقال قوم عليه التزاء وان الكفارة التي اوجها في الجناح وقال آخرون لا كفارة عليه والذي اقول به انه لا قضاء عليه ولا كفارة فانه لا يقضيه ابد اولكن يكفر من صوم التطوع تكمل له فريسته من

تطوعه فان الفرائض عندنا المقيدة بالاوقات اذ اذهب وقتها تعمد من الواجبة عليه لا يقضيها
ابدامطلقا فليكثر من التطوع الذي يناسبها الا الحج وان كان مربوطا بوقت ولكنه مرة واحدة
في العمر الامن يقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان مؤديا او يكون عاصيا في التأخير بالاستطاعة
(الاعتبار) الاكل والشرب تغذية فأحياء الاكل والشرب عندها هذا السبب لان حياته مستفادة
كما كان وجوده مستفادا لئلا يترتب الواجب بالغير الممكن عن الواجب بنفسه والصوم لله لا للعبد فلا قضاء
عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة اوجب عليه ستر مقامه وحكمه فيها حكم المجامع في الاعتبار سواء
ومن قال بالقضاء عليه يقول ما اوجب عليه القضاء الا لكونه عبدا كما كان في اصل التكليف
كما كان في صوم رمضان سواء في قضيه برده الى من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله كمن تسلف
شيئا من غيره فقضاؤه ذلك الدين انما هو رده الى مستحقه مع اعادته ما عليه من الانتفاع به والعبيد
انما يصوم مستسلما لذلك لان الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لانه فاعلم ذلك * (وصل فيمن
جامع ناسيا الصومه) * فقيل لا قضاء عليه ولا كفارة وبه اقول وقيل عليه القضاء دون الكفارة
وقيل عليه القضاء والكفارة (الاعتبار في ذلك) هذا من باب الغيرة الالهية لما انصف العبد
بما هو لله وان كان مشروعا وهو الصوم انما الله انه صائم فاقامه في مقام وحال يفسد عليه صيامه
تنبه اليه ان هذه الحقيقة لا تحذف بها الا الله غيرة الهية ان يراحم فيما هو له بضرب من الاشتراك
فلا لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا اتهاك به حرمة المكف سقط عنه القضاء والكفارة والجماع قد عرفت
معناه فيمن جامع متعمدا ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال يشهد بالصمدية له دون نفسه
في حال قيامها به فيكون موصوفا بها لا موصوفا بها مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فنفى واثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال التسيان هو الترك والصوم ترك وترك الترك
وجود نقيض الترك كما ان عدم الوجود من هذه حاله فليقم به الترك الذي هو الصوم بما امتثل
ما كلف فلا فرق بينه وبين الذاك فوجب عليه القضاء والكفارة والاعتبار في ذلك قد تقدم وانه ليس
في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذاك الصومه ولا سيما في الاعتبار حين جامع اهل ولا غير ذاك
ولا استغفله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذاك الصومه او غير ذاك وقد اجتمع في التعمد
للجماع فوجب على الناسي كما وجب على الذاك الصومه ولا سيما في الاعتبار فان الطريق تقتضي
المواخذة بالتسيان لانه طريق الحضور فان تسيان فيه غريب * (وصل في فصل هل الكفارة مرتبة
كلها في المظاهرا وعلى التخيير) * فانه قال له اعمق ثم قال له صم ثم قال اطعم فلا يدري اقصده عليه
السلام الترتيب ام لا فقيل انها على الترتيب اولها العتق فان لم يجد فالصوم وان لم يستطع فالاطعام
وقيل هي على التخيير ومنهم من استحسب الاطعام عن العتق والصيام ويتصور هاتر جميع هذه
الاقسام على بعض بحسب حال المكف وقد قصد الشارع فن رأى انه يقصد التغلظ وان الكفارة
عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه وارادع فان
المتصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال وتضرر بالاخراج اكثر
من يشق عليه الصوم امر بالعتق او الاطعام فان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن رأى
ان الذي ينبغي ان يقدم في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج
فيكلف من الكفارة ما هو أهون عليه وبه أقول في التسيان وان لم تعمل به في حق نفسه لو وقع نسي
الا ان لا يستطيع لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ما آتاها سيجعل الله يسهل الصيام على عباده ويسر
فعل فانه قال تعالى فان مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فأتى بعسر واحد ويسرين
معه فلا يكون الحق يراعى اليسر في الدين ورفع الحرج ويفتق المقتى بخلاف ذلك فان يكون
الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يتقضية النظر الفكري فقد يصيب

في ذلك وقد يخطئ ولا سيما وقد رأينا خفيف الحد في أشد الجنايات نمرافي العالم فلوار الزجر
لكانت العقوبة أشد فيها وبعض الكبار يما شرع فيه حد ولا سيما والشرع قد جعل بعض الحدود
في الكبار وإنما لاتقام الا بطلب المخلوق وان أسقط ذلك سقطت والضرر باسقاط الحد في مثله أظهر
كولي المتبول اذا عفا عن قاتله فليس للامام ان يقتله وامثال هذا من الخفة والاسقاط فيضعف قول
من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا تنكح في سبب وضع الحدود واسقاطها في أماكن وتخفيفها
في أماكن وتشديد هيا في أماكن أظهرنا في ذلك اسرار عظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي
شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها اشكال مثل السارق والقاتل واتلاف النفس أشد من اتلاف
المال وان عفا ولي المقتول لا يقتل قاتله وان عفا رب المال المسرور أو وجد عند السارق عين المال
يرد على ربه ومع هذا فلا بد أن تقطع يده على كل حال وليس للحاكم ان يترك ذلك ومن هنا تعرف ان حق
الله في الاشياء أعظم من حق المخلوق فيها بخلاف ما تعتقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حق الله
احق ان يقضى (الاعتبار) الترتيب في الكفارة أو في من التخيير فان الحكمة تقضي الترتيب والله حكيم
والتخيير في بعض الاشياء أولى من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عبد اضطرار كعبودية
الفرائض والعبد في التخيير عبد اختيار كعبودية النوافل وفيها راحة من عبودية الاضطرار وبين
عبادة النوافل وعبادة الفرائض قرب أعظم من القرب في النوافل وان ذلك أحب اليه وهذا جعل
في النوافل فرائض وأمرنا ان لا نبطل أعمالنا وان كان العمل نافله لمراعاة عبودية الاضطرار على
عبودية الاختيار لان ظهر وسلطان الربوبية فيها أجلي ودلالتها عليها أعظم * (وصل في فضل الكفارة
على المرأة اذا طاعت زوجها فيما أراد منها على الجماع) * فمن قاتل عليها الكفارة ومن قاتل لا كفارة
عليها وبه أقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المرأة ولا تعرض لها ولا سأل
عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم يأذن به الله (الاعتبار) النفس قابله للفجور والتقوى بذاتها
فهى بحكم غيرها بالذات فلا تقدر تفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان
فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهوى يدعوها الى النار فمن رأى انه لا حكم لها فيما دعيت اليه قال
لا كفارة عليها ومن رأى ان التخيير لها في القبول وان كل واحد منهما ما ظهر له حكمه لا يقبولها
اذ كان لها المنع مما دعيت اليه والقبول فلما رجحت أميت ان كان خيرا خيرا وان شررا فقتل عليها
الكفارة * (وصل في فضل تكرار الكفارة لتكرار الافطار) * فقتل من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم
واحد ان عليه كفارة أخرى وقيل من وطئ مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا
أيضا في من وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثان فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة
وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الا في اليوم الذي أقول به ان عليه كفارة واحدة لانها
ما شرعت الا لمراعاة رمضان في حال الصوم للمراعاة الصوم لانه لو أظفر في صوم القضاء لم يكفر ولو
كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم يوجب عليه كفارة أخرى اذا كفر عن الجماع الا في اليوم
أوجبها بعد الوقوع لهذا جعلنا ما تلزمه اذا وقع الوطئ بعد تكفير وطئ قبله مستعددا كان ذلك الا في
أو واحدا (الاعتبار) الروح الواحد يدبر أجساما متعددة اذا كان له الاقدار على ذلك ويكون
ذلك في الدنيا أولى بشرق العادة وفي الآخرة نشأة الانسان تعطى ذلك وكان قضيب البان ممن له هذه
الصورة وكذا ذوات النون المصري كما يدبر الروح الواحد سا مرا أعضاء البدن من يدور جل وسمع وبصر
 وغير ذلك وكما توأخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجسام الكثيرة التي يدبرها
روح واحد أى شئ وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم من
الفعل مثل ما يقع من الجسم الآخري فيكون ما يلزمه من المؤاخذة على فعل أحد الجسمين يلزمه على
فعل الآخر وان كان مثله وقسم المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل

تعدد الاجسام المماثل لتعدد الازمان في حق الجماع في رمضان فاعلم ذلك * (وصل في فصل هل
يجب عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب) * فمن قائل لاشئ عليه به أقول ومن
قائل يكفر اذا ايسر (الاعتبار) المسلوب الافعال مشاهدة وكشفنا معسر لاشئ له فلا يلزمه شئ
فان يجب عن هذا الشهود وأثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتحليل المحسوس بعدما كان
أدركه بالحواس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلاشك ولا يمنع الحكم في حقه بوجود العلم ويمتنع بوجود
المشاهدة فان شاهد الحق محرز كاله ومسكوا كذلك ان كان مقامه أعلى من هذا وهو ان يكون الحق
سمعه وبصره على الكشف والشهود فنما من قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد أوجب على
نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الواجب ومنا من ألحقه بمشاهدة الافعال منه تعالى فكاه اقدمناه
فلا يلزمه الحكم كالم يلزمه هناك فتارة ينطاق على هذا العبد اسم الحق وتارة ينطلق عليه اسم العبد
مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه وينتفي عنه من
وجه * (وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالجمامة والاستيقاظ وبلغ الحصى والمسافر
يفطر أول يوم يخرج عند من يرى انه ليس له ان يفطر) * فكل من أوجب في هذه الافعال وأشباهاها
الفطر اختفوا فمن قائل منهم عليه القضاء ومن قائل منهم عليه القضاء والكفارة وهكذا كل مختلف
فيه والذي أذهب اليه مما ذكرناه ان الاستيقاظ فيه القضاء للخبر وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه
الافعال من افطر في يوم يجوز له الافطار فيه كالمراة تنظر قبل ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم
والمريض والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض في ذلك اليوم أو يسافر فذهبنا انه عليه
القضاء ولا كفارة عليه وانما أوجبنا عليه القضاء لانها حاضت أو مرض أو سافر وأما حكمه في الاثم
فهو حكم من افطر متعمدا حتى انها لو لم تحض أو لم يمرض أو لم يسافر ما يقتضى ابداء وليكثر من صيام
التطوع ومع هذا فامرهم الى الله لانهم افطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله وأما الظاهر فاقتناه
(الاعتبار) في هذا الفعل رائحة من الكشف الذي للنفوس واستطلاع على الغيب من حيث
لا يشعر وسببه انها من عالم الغيب وان كانت النشأة الجسمية اتها فان الروح الالهية أبوها فلها
الاطلاع من خلف حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق أهل الله سارع اليه
الكشف لاستعداده وتأمله ذلك ومثل هذا الالهي اتفاقا اذا الامر الاتفاق عندنا لا يصح
فان الامر كما لله والله لا يحدث شيئا بالاتفاق وانما يحدثه عن علم صحيح واردة وقضاء غيبى وقد فلا بد
من كون ما فوقه في علمه وانما يتي هل يتعلق بمن ظهر عليه مثل هذا الفعل الالهية اثم ولا فعندنا
الاثم متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بأنه في يوم يجوز له الافطار فيه ولم يلبس بالسبب فانه ما شرع له
الفطر الامع التلبس بالحال الذي نسمي به حائضا أو مريضا أو مسافرا في السان الظاهر هذا مذهب
المحققين من أهل الله وهو مذهبنا في مثل هذه المسئلة والحكم في صاحبها الله ان شاء عفا عنه وان شاء
أخذه فضلا وعدلا الان كان حاله ممن قد أعلم بما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشفنا من اطلاعه
على المتدور عليه اطلاعه انه غير مؤاخذ بذلك عند الله فلا يادرو ولا يكون له تعمل في ذلك ما لم يعلم علم
الله فيه فان علم انه مؤاخذ ولا بد فيعلم ان الله قدر اعي حكم الظاهر في العموم فيه فتهيأ لتشاء الله
الناذ فيه وهذا عندنا ليس بواقع أصلا وان كان جائزا عقلا قيل لا بليس لم آيت عن السجود قال يارب
لو أردت منى السجود سجدت قال له متى علمت اني لم أرد منك السجود أبعد حصول الاباية والمخالفة
أم قبل ذلك فقال يارب بعد وقوع الاباية علمت فقال بذلك أخذتك واعلم ان من عباد الله من يطلعهم
الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حياهم من الله ليسارعوا بالتوبة وتبى
خلف ظهورهم ويستريحوا من ظلمة شهودها فاذا تابوا رآها عادت حسنة على قدرا تكون ومثل
هذا لا يقدح في منزلتهم عند الله فان وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن اتها كالحرمة الالهية ولكن

لنفوذ القضاء والقدر فيهم وهو قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة
وقوع الذنب فهذه الآية قد يكون لها في حق المعصوم وجه وهو ان يستتر عن الذنوب فطلبه الذنوب
فلا تصل اليه فلا يقع منه ذنب أصلاً فانه مستور عنده أو يستتر عن العقوبة فلا تلحقه أيضاً فان العقوبة
ناظرة الى محال الذنوب فيستر الله من شاء من عباده بتغفرته عن ارتكاب العقوبة به والمواخذة عليه
والاول اتم فتقدمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فعلا كان أو تركاً فلا يقع الا حسنة يشهد حسنيتها
ومن عباد الله من لم يأت في نفس الامر الا بما أوجب له ان يأت به بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص
وهذا هو الاقرب في أهل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد لحالة خاصة افعل ما شئت
فقد غفرت لك فهذا هو المباح ومن أتى بما حالم بواخذة الله تعالى به وان كان في العموم في الظاهر
معصية فما هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القبيل معاصي أهل البيت عند الله
قال عليه السلام في أهل بدر وما يدريكم لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال افعالوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وفي الحديث الثابت ان العبد يذنب فيقول يارب اغفر لي فيقول الله اذنب عبدى ذنباً فعمل ان
له رب ياغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم يعود فيذنب الى ان قال في الرابعة أوفى الثالثة افعل ما شئت فقد
غفرت لك فأجاب له جميع ما كان سجده عليه حتى لا يفعل الا ما أوجب له فعلة فلا يجرى عليه عند الله لسان
ذنب وان كالجملنا من هذه صفة وهذا حكمه عند الله لم نعرفه فلا يقدح ذلك في منزلته عند الله فمن
هذه حالته ما فعل الا ما أوجب له فعلة أو تركه فان الحكم يترتب على الاحوال فحال أهل الكشف على
اختلاف أحوالهم ما هو حال من ستر عنه حاله من سوى بينهم فقد تعدي فيما حكم به الا ترى المضطر
ما حرمت الميتة عليه قط متى وجد الاضطرار وغير المضطر ما أحلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع
فاحكام الشرائع على الاحوال ونحن فين جهلنا حاله نحسن الظن به ما وجدنا ذلك سبيلاً والله الموفق
* (وصل في فصل من أفطر متعمداً في قضاء رمضان) * فأكثر العلماء على انه لا كفارة عليه والمسه
أذهب وعليه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء يومين ولصاحب هذا الوجه وجه دقيق خفي اذاه الى
هذا القول وهو انه مخير في القضاء في ذلك اليوم فاختر القضاء ثم بدله فأفطر ولو كان متسفلأ واجبنا
عليه بالشرع قضاء ذلك اليوم فهذا هو الواحد واليوم الآخر يوم رمضان الذي عليه فاقصر
في نظره صاحب هذا القول وقال قنادة عليه القضاء والكفارة (الاعتبار) من كان مشهده
الاسم الالهى رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء فين أفطر متعمداً في رمضان وقد تقدم
الكلام فيه وما فيه من الخلاف فهو بحسب ما هو عنده فيجوز على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره
ومن لم يكن مشهده الاسم الالهى الذي يخص شهره الذي أوقع فيه القضاء لاشهر رمضان ولا اسم
رمضان بل مشهده الاسم الالهى الذي يحكم عليه بالامس فلا يكفر ولكن فين كان مذهبه ان يكفر
في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة من أيام أخر كفاية فانه سماها أخر فاهى أيام رمضان وانما هي
ايام صوم على النكرة أى يوم شاء ولا يسمى يوماً الا بكلمة فاذا لم يكمل في حقه فليس بيوم صوم والاسماء
التي للشهور القمرية رمضان لشهر رمضان الرفيع اشوال الرحمن اذى القعدة المرين اذى الحجّة
المحترم المحترم المحل لصفى المحيى لربيع الاول المعيد لربيع الآخر المسك لجمادى الاولى
الرب بمعنى الثابت لجمادى الآخرة العظيم لرجب الفاضل والحاكم لشعبان وما في معنى كل
اسم من الاسماء الالهية * (وصل في فصل الصوم المتدوب اليه) * وساذكر من ذلك ما هو
مرغب فيه بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر
وشعبان وأمثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييد بصوم مخصوص من أيام الجمعة كما مشوراء
وعرفة فمن كونه معين الشهر لأقتناء بالزمان ومنه ما هو معين في الشهر كشهر شعبان ومنه ما هو مطلق
في الايام مقيد بالشهر كالايام البيض وصيام ثلاثة ايام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم أى يوم

مدى معصية

الاسماء
مشتمل على

شاء ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود وصوم يوم وفطر يوم وما يجرى هذا الجرى وأما صوم يوم
 عرفة في عرفة فمختلف فيه وفي غير عرفة فرغب فيه الا انه على كل حال يكفر السنة التي قبله والسنة
 التي بعده * وأما صوم الستة الايام من شوال فرغب فيه والخلاف في وقتها من شوال وفي متابعتها
 وفيها خلاف شاذ وهو أن يوقع أول يوم منها في شوال وباقى الايام في سائر ايام السنة * (وصل
 في فصل الصوم في سبيل الله) * خرج مسلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً
 فذكر صوم العبيد لا صوم الاجراء الا حرار والعبيد بالحال قليل وبالاعتقاد جميعهم والصوم تشبيه
 الهى ولهذا انفاه عن العبد فقال الصوم لى وليس للعبد من الصوم الا الجوع فالتزبه في الصوم لله
 والجوع للعبد فاذا اقيم العبد في التشبيه بالاله المعبر عنه بالخلق بالاسماء في صفة القهر والغلبة للملذوع
 لذى هو العبد و لهذا جعله في الجهاد اعنى الصوم لان السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفنا هذا بقراءت
 الاحوال لا بتعلق اللفظ فان أخذناه على مطلق اللفظ لاعلى العرف وهو نظر أهل الله في الاشياء
 يراعون ما قيد الله وما اطلقه فيقع الكلام بحسب ما جاء فجاء بلفظ التنكير في السبيل ثم عرفه بالاضافة
 الى الله تعالى والله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الاسماء كلها وكما الهابر مخصوص هو سبيل الهيا
 فأى بر كان فيه العبد في سبيل بر هو سبيل الله فلهذا أتى بالاسم الجامع فمع كاتعم النكرة أى لانعين
 وكذلك نكرو يوماً وما عرفه ليوسع على عبده في القرب الى الله ثم نكر سبعين خريفاً بالتمييز
 والتمييز لا يكون الا في كرهة ولم يعين زماناً فلم ندر هل سبعين خريفاً من زمان ايام الرب أو ايام ذى
 المعارج أو ايام منزلة من المنازل أو ايام واحد من الجوارى الكنس أو من ايام الحركة الكبرى أو من
 الايام المعروفة عندنا فابهم الامر فساوى التنكير الذى في مساق الحديث وكذلك قوله وجهه
 أبه فهل هو وجهه الذى هو ذاته أو وجهه المعهود في العرف وكذلك قوله من النار بالالف واللام هل
 أراد به النار المعروفة أو الدار التى فيها النار لانه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك النار ولا تشبيهه
 النار وعلى الحقيقة فامنا الامن يرد هافانها الطريق الى الجنة ولو لم تكن في المعنى الا كون الصراط
 عليها في الآخرة وفى الدنيا حفت بالمكاره وقد ألتستك على مدرجة التحققي في النظر في كلام الله
 وفى كلام المترجم عن الله من رسول مرسل أو ولى تحدث * (وصل في فصل تخيير الحامل والمرضع
 في صوم رمضان مع الطاعة عليه بين الصوم والافطار) * فاشبهه المفروض من وجه وهو اذا اختاره
 وقبل التخيير كان حكمه في حتمه حكم المباح الخبير فعمله وتركه فاشبهه التطوع وفعل المندوب
 اليه خير من تركه ولهذا قال وأن تصوموا خيرا لكم خرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال كنا
 في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر واقتدى بطعام مسكين
 حتى نزلت هذه الآية فن شهدتمكم الشهر فليصمه فتمهم من جعل ذلك نسحاً ومنهم من جعله تخصصاً
 وهو مذهبنا فبقي حكم الآية في الحامل والمرضع اذا خافتا على ولدهما وسماه الله تعالى تطوعاً وقال
 فن تطوع خيراً فهو خير له فنكر خيراً فدخل فيه الاطعام والصوم ذكر البخارى عن ابن عباس
 في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بنسوخة هو الشيخ
 الكبير والمرأة الكبيرة وقال أبو داود عن ابن عباس أثبت في الحلب والمرضع وقال الدارقطنى
 عن ابن عباس في هذا يطعم كل يوم مسكيناً نصف صاع من حنطة اعلم ان الحق اذا خيرا العبد فقد خيره
 فان حقيقته العبودية فلا تصرف الاجحك الاضطرار والحيرة والتخيير نعت السيد ما هو نعت العبد
 وقد أقام السيد عبده في التخيير اختياراً وابتلاء ليرى هل يقف مع عبوديته أو يختار فيجرب
 في الاشياء مجرى سيده وهو في المعنى مجبور في اختياره مع كون ذلك عن أمر سيده فكان لا يزول
 عن عبوديته ولا يشبهه بره فيما أوجب الله عليه التخيير فن العبيد من حار ولا يدري ما يرج ومن

العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة فنتق فاننا واقف مع النبي فلا أخرج عن عبوديتي
 طرفه عين ومنهم من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من ذواتهم بل انما صحت لهم التصرف على
 الاختيار اخترت ذلك لهم وعينت لهم محالها ومن محالها ما جاء في هذه الآية من التخيير بين الصوم
 والنظر وبين الكفارات ولما نبه عباده على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه ابان لهم بذلك عن طريق
 الافضلية ليرجعوا الصوم على النظر فكان هذا من رفقه سبحانه بهم حيث ازال عنهم الخيرة بالتخيير
 بهذا القدر من الترجيح ومع هذا فالابتلاء له مصاحب لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجع له بل ابقى له
 الاختيار على نابه ولذلك لا يأتى بالافطار من صامه فقد أدى واجبا فانه فرض عليه فعل أحدهما لا على
 التعمين فاذا عينه المكف وهو العبد تعينت الفريضة فيه وهو في أصله مختير فيه فهو يشبهه صوم
 التطوع فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا صامه أجر الفرض وأجر التطوع وأجر المشقة فهو وأعظم
 أجرا وأكثر من الذي يؤدى الواجب غير الخير وكذلك الاجر في الكفارات خير فيها لاجر الوجوب
 وأجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف * (وصل في فصل تبينت الأيام في المفروض
 والمندوب اليه) * خرّج النسائي عن حفصة أم المؤمنين رضی الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له ويكتب له الصيام من حين يبيت من اول الليل كان أو وسطه
 أو آخره فيتفاضل الصائمون في الاجر بحسب التبييت ويؤيد ذلك الوصال فكيف يكتب له في اتصال يومه
 بالطرف الاقول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الاخر من ليله بيومه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وسيرد الكلام في الوصال والسحر في هذا الباب فان
 في هذا الحديث اعنى من كان مواصلا اشعارا بالترغيب في أكله السحر والليل أيضا في الوصال محل
 للصوم ومحل للنظر فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمانين فإنه يتبع
 الصائم في أى وقت انطلق عليه اسم صائم فان الصوم لله وهو بالليل أو وجه لكونه أكثر نسبة الى
 الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برؤيته وهو من حيث افعاله وآثاره مشهور ولنا فالحق
 على التحقيق غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود لانه تركه والتركة غير مرئية وكونه ممنويا
 فهو مشهود فاذا نواه في أى وقت نواه من الليل فلا ينبغي له ان يأكل بعد النية حتى تصح النية مع
 الشروع فكل ما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطالع الفجر فيكون الحرام
 عند ذلك لصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له أجرهما ولما كان الصوم لله وأراد
 أن يتقرب العبد بدخوله فيه وانضاف به الى الله تعالى كان الاولى ان يبيت من اول الليل الى آخر الثالث
 الاول أو الاوسط فان الله يتجلى في ذلك الوقت في نزوله الى السماء الدنيا فيقترب العبد اليه بصفته
 وهو الصوم فان الصوم لا يكون لله الا اذا اتصف به العبد وما لم يتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون
 لله فانه في هذا الموطن كما ترى لتزول الحق اليه وعامه ولما كان الصيام بهذه المنابة كما ذكرناه
 تولى الله جزاءه بانابه ولم يجعل ذلك لغيره وكما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء
 من الله للصائم من غير واسطة ومن يلحق سيده بما يستحقه كان اقبال السيد على من هذا فاعله اتم
 اقبال لان السيد ظهر في هذا الموطن ظهور مستغنى فقابله بنفسه ولم يكمل كرامته لغيره والله
 غنى عن العالمين * (وصل في فصل وقت فطر الصائم) * خرّج مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى
 قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل
 فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فترز فجدح فأتاه به فشرب
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من ههنا ورجاء الليل من ههنا فقد أظطر الصائم فسواء
 أكل أم لم يأكل فان الشرع قد أخبر أنه قد أظطر أى ان ذلك ليس بوقت للصوم وانه بالغروب تولاه
 الاسم الفاطر وايمان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب فجا ليسر ما كانت شمس الحقيقة

كشفته غيرة لعدم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعائره وحرمانه فان البصر قد أدرك ما لو اعتبر
 في شيء منه ما وفي بما يجب عليه من التعظيم الالهى له فلما قامت الحرمة منهم ستره الليل غيرة فدخل في
 غيب الليل غير أن الانسان اذا دخل في الغيب واتصف به أدرك ما فيه من علوم الانوار لا من علوم
 الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم يتعلق به منافع الاكوان كلها كما ان الليل اذا اجاب ظهرت بجسمه
 انوار الكواكب والله جعلها يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحساس وعلوم الحياة وعلوم
 الاسرار خفيت عن ابصار الناظرين وهي غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه
 ما لا يدرك ولما قال صلى الله عليه وسلم فقد أفطر الصائم كان الاولى ان يجعل الفطر عند الغروب بعد
 صلاة المغرب فانه اولى لان الله جعل المغرب وتر صلاة النهار فينبغي ان يؤديه بالصفة التي كان عليها
 بالنهار وهو الامساك عن الطعام والشراب واستحب له اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الافطار
 ولو على شربة ماء أو تمر قبل النافلة فان فاعل ذلك لا يزال بخير خرج مسلم عن سهل بن سعد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فسمى الاكل او الشرب فطرا مع انه قال
 عنه انه أفطر بجعي الليل وغروب الشمس فجمع بالاصول بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم
 فمن قال بالفهوم يرى انه اذا لم يفطر بالا كل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالا كل لو اكل مجعلا
 فانه اذا أخر لم يحصل على ذلك الخير الذي أعطاه التججيل وكان محروما حراما في صفة ثم انه تفوته
 الفرحه التي للصائم عند فطره أي يفوته فوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجبر الى الاختيار
 ومن الجبر الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو مقام محمدى والبقاء في الجبر مقام يوسف حيث جاء
 الرسول ليوسف من العزير بالخروج من السجن فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة فلم يخرج
 واختار الإقامة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب وان كان مطا بقبال دخوله في السجن فانه
 دخله عن محبة تلك الحالة وهو قوله رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه فكانت محبة اضافة
 لا محبة حقيقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخى يوسف لو كنت ابنا لاجبت الداعي
 يقول سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه يعطى السعة فانه أرسله الله رحمة ومن كان رحمة
 لا يحتمل الضيق فانهذا قلنا في لذة فطرة الصائم انه مقام محمدى لا يوسف وانما قلنا بتججيل الصلاة بعد
 الغروب وقبل الفطر لانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قدمنا على الفطر لان الصلاة
 وان كانت للعباد فانها حق الله والفطر حق نفسك ورسول الله يقول للشخص الذي ماتت أمته وعليها
 صوم وأراد ان يقضيه عنها فقال له عليه السلام أرايت ان لو كان عليها دين أكنت تقضيه قال نعم
 قال فحق الله أحق ان تقضيه فتقدم حق الله وجعله أحق بالقضاء من حق الخلق وذكر مسلم عن
 أبي عتيبة قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا يا أتم المؤمنين رجلان من أصحاب محمد صلى
 الله عليه وسلم احدهما يجعل الافطار ويجعل الصلاة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت
 ايها الذي يجعل الافطار ويجعل الصلاة قلنا عبد الله بن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد جعله الله اسوة بأبي به فتعال تعالى
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كان يفطر بأن يشق امعاءه بشئ من رطب او تمر أو حبات
 من ماء قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلاة كان يأكل ما قدر له قال ابو داود في سننه عن انس بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات
 فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء فتقدم الرطب لانه احدث عهد به من التمر
 كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر حين نزل بنفسه صلى الله عليه وسلم وحسر الثوب عنه حتى اصابه
 المطر فاستل عن ذلك فتعال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد به * (وصل في فصل صيام سرر
 الشهر) * اعلم انه صوم يوم ورد به الامر من النبي صلى الله عليه وسلم ويناد من طريق ابى داود

عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن قرة قال قام معاوية في الناس يوم مسجّل الذي على باب حصص فقال
 يا ايها الناس انما قدر رأينا الهلال يوم كذا وكذا وانما تقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعله
 قال فقام اليه مالك بن هبيرة السبلي فقال يا معاوية اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أم شيء من رأيتك قال فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسروره فاعلم
 ان السرور صدقة الشهرة وبها سمي الشهر شهر الاشهر وبتيميزه واعتناء المسلمين به وأصحاب تسيير
 الكواكب فرغب في الصوم في حال السر والاعلان * واعلم ان سرر الشهر هو الوقت الذي يكون
 فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا اقيم في مشهد من مشاهد القرب الذي
 تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك تمام الاخفاء الابرياء الذين لم تميزوا في العامة في هذه
 الدار تحقفا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار حصول دعاوى الكون في المرتبة
 الالهية فقالوا ينبغي ان لا تظهر الا بظهور مولانا ذلك في الآخرة حيث يقول لمن المالك اليوم فلا يجبراً
 احد يدعيه فهناك تظهر هذه الطبقة ويتبين ان الله اخفيا في عبادته وضائنا كتنهفهم في صوته
 فلما تشبهوا بسيدهم في هذه الصفة من السر وعدم الظهور لزمهم صوم سرر الشهر فان الصوم صفة
 صمدانية فاتصفا بصفة الحق في هذا التقريب كما اتصفوا بما في الاعلان في صوم الواجب كصوم
 رمضان فانه ظهر هنالك باسمه رمضان وسمى به الشهر سجيا باعنه تعالى فالعالم يقول صمت رمضان
 والعارف يقول صمت شهر رمضان معلنا فان الله قال فمن شهد منكم الشهر وهو اعلان رمضان وشهرته
 فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه يسافر ليشهده فما هو في حال شهود في وقت سفره والمرضى ما نزل
 عن الحق لان المرض النفسي يميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحيض كذب النفس ولذلك
 هو أذى في المحل يشافي الطهارة التي توجب القرب وهو الصدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب
 الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من تبت ما جاء به نجاء بالثلاثين التي هي كمال عدة الشهر القمري الذي
 استمر في شعاع الشمس فكانت الحاض بعيدة من شهود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده
 الا ليمنحه ويعطيه ثم يبرزه الى الناس قليلا قليلا ليبرهم بها نور ما اعطاه لضعف عيون بصائرهم
 رحمة بالعامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدى لهم من العلم بالله الذي اعطاه في حال ذلك السرار
 الا قدر ما يعلم انه لا يذهلهم الى ان تعاد عيون بصائرهم الى ان يظهر لهم في صورة كمال الاعطية بالخلاعة
 الالهية وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة القمير ليلة البدر فهو القدر الذي كان
 حصل له ليلة السرار في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كان في السرار من الشمس
 في الوجه الذي ينظر الى الشمس في حين السامية والظاهر لا نور فيه وفي ليلة الابدار يعكس الامر
 فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عباده احتجب عنهم غاية الحجاب
 كالسرار في القمر فلم يدركوه فقال ليس كمثل شيء رحمة بهم فلم يجدوا في اذانهم ولا في طبقات
 احوالهم ما يذهلهم فجاسوا في رحمة حجاب هذه الآية وهذا غاية نزول الحق الى عباده في مقام
 الرحمة لهم ثم استدرجهم قليلا قليلا بمثل وهو السميع البصير وقل هو الله احد الله الصمد وقوله
 ألم يعلم بأن الله يرى الى ان تقوت انوار بصائرهم بالمعرفة بالله وأنسوا به قليلا قليلا الى ان تجلى لهم
 في المعرفة التامة التزمية التي لو تجلى لهم فيها في اول الحال اهلكوا من ساعتهم فقال عز من قائل وهو
 معكم ايما كنتم فقبلوه ولم يفتروا منه ونسوا حال ليس كمثل شيء فكان بقاؤهم في ذلك المقام بقطع
 اليأس لرفع المناسبة من جميع الوجود الا ترى أهل الميت تنقطع وحشتهم من ميتهم لانهم لا يرجون
 لقاء في الدنيا فلا يبقى لهم حزن البتة وأهل الغائب ليسوا كذلك فانهم لم يياسوا من لقاءه وكتبه
 وأخباره ترد عليهم مع اليأس الى وقت اللقاء عند قدومه فسيحان الخبر يذبر الامر بفضل الآيات
 علما نعقل عنه فلعل هذا وقع صيام سرر الشهر والشهر أيضا مثلا مضربا بان يعقل عن الله في صيام سرر

الشهر جمع الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
 لانه في سبيل خاص به ولهذا اُضافه اليه فقال ربي ولم يقل الله ولا الرب وما يؤيد قولنا ان يد بصوم
 السر من الشهر الجمعية تحفيضة وتحريفه على صوم سرر شعبان وان يقضيه من فاته فان شعبان
 من التفريق ولهذا قيل انه ما سمى هذا الشهر بلنظ شعبان الالفتزق قبائل العرب فيه وكذا قال
 الله تعالى وجهلناكم شعوبا وقبائل فالشعوب في الاعاجم كالقبائل في العرب أي فرقكم
 شعوبا وميزكم قبيلة من قبيلة وسُميت المنية شعوبا لانها تفرق بين الميت وأهله فكان صيام سرر شعبان
 أكد من صيام سرر غيره من الشهور لما فيه من التفريق خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فإذا افطرت من رمضان فصم يومين ~~مكثانه~~ وفي طريق أخرى ايضا مسلم عن ابن عمر
 هل صمت من سرر شعبان وفي هذا الفصل علوم وأسرار الهمة يعرفها من يتحقق بما نهى الله عليه
 وأسعد الناس بذلك أهل الاعتياد من الذين يراعون تسيير الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادات
 فان معرفة منزلة القمر والشمس في ضرب المثل من اعظم الدلائل على العلم الالهي الذي يختص
 بالكون والامداد الرباني والحفظ لبقاء العيان الكائنات ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى
 السمع وهو شهيد أي حاضر فيما يلقى اليه الخبر فيمن له نصب عينيه فكأنه يشاهده فانه خبر صدق قد جاء به
 صادق امين صلى الله عليه وسلم شعر

جاء به صادق امين	يخبر عن كل ما يكون
في كل ككون بكل وجه	من كل صععب وما يهون
فما تراه العيون كشفا	معنى وما تدرك العيون

جاء به من رب الدار يعلمه بما اودع فيها من كل شيء ملجج قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا وقال ذلك
 لتعاوا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما* (وصل في فصل حكمة صوم أهل كل بلد
 برؤيتهم)* خرج مسلم في صحيحه عن كريب ان ام الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام
 قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على رمضان وانا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة
 ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيت الهلال فقلت
 رأيت ليلة الجمعة فقال انت رأيت فقلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكأرا رأيت ليلة
 السبت فلانزال نصور حتى تكمل ثلاثين أو زاده فقلت أولات كتني برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا
 أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدلتك وقوالك بلدك واقلبك وعمالك ورعبتك وأنت مخاطب
 بالتصريف فيهم بالتقدير الذي حدثك الحق في شرعه وانت الراعي المسئول عنهم لا غيرك فان الله ما كلف
 احدا الا بحاله ووسع ما كلف احدا بحال احده فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل
 عن نفسها وكل انسان الزمان طائر في عنقه فاذا طلع خلال العرفة في قلبك من الاسم الالهي
 رمضان فقدد عالت في الطلوع الى الاتصاف بما هو له وهو الصوم فأمرك بتقييد جوارحك كلها
 الظاهرة وتقييد قواك الباطنة وأمرك بقيام ليلة ورجبك فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل لك
 فيه فطرا في اول الليل وأمرك بالتجمل به وغذاء في آخره وأمرك بتأخير ذلك الى ان يكون في التأخير
 بمنزلة من قال هو النهار الان الشمس لم تطلع وذلك لحكمة التحقيق بالاسم الآخر في ليل رمضان
 كما كنت في يومه فانك بين طرفي تحليل وتحريم فلما خاطبك الحق الامتك ولا خاطبك الا بك وهكذا
 مع كل مكلف في العالم من ملك ورجن وانسان بل من كل مخلوق حال ذلك الخلق ينزل الحكيم عليه

بصفة الكلام سواء ضم ذلك الكلام حروف هجاء لم يضم وهو عين الكلام الالهى في العالم فان الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده واتقد أنطقني سبحانه في ذلك بما ناداك كره من الايات ان شاء الله تعالى شعر

ناداني الحق من سما في ثم دعاني من ارض كوني وقال لي ككلامه كلامي ولا ترى ان ثم غيري	بغير حرف من الهجائي بكل حرف من الهجاء فلا تعرج على سواي فانه غاية التناي
---	---

فلما علمت ان لكل بلد رؤيه وما وقف حركم بلد على بلد علمت ان الامر شديد وان كل نفس مطلوبة من الحق في نفسها لا تجزي نفس عن نفس شيئا وان تغلب الانسان في العبادة من وجه بذاته ومن وجه بر به ليس لغيره فيه مسامح ولا دخول وأراني ذلك في واقعة فاستيقظت من منامي وانا احرق الشفتي بهذه الايات التي ما سمعتها قبل هذا الامني ولا من غيري وهي هذه

قال لي الحق في منامي وقتا ناديك في عبادي وانت في الخالتين عندي فمن صلاة الى زكاة ومن حرام الى حلال وانت في ذا الودى	ولم يكن ذا لمن كلامي وقتا انا جيك في مقامي في كنف الصون والذمام ومن زكاة الى صيام ومن حلال الى حرام كمثل متصورة الخيام
--	---

فلو علم الانسان من أى مقام ناداه الحق تعالى بالصيام في قوله يا ايها الذين آمنوا العلم انه المخاطب في نفسه وحده بهذه الجمعية فانه قال يصبح على كل سلامي منكم صدقة فجعل التكليف عاما في الانسان واذا كان هذا في عروقه فأين أنت من جوارحه من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء ظاهره وان كل جارحة مخاطبة بصوم يخصها من امساكها فيما حرم عليها ومنعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام فاعلم ان الله نادى من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الجامعة لتنف بتفصيل ما يخاطبك به على العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام أى الامسالك عن كل ما حرم عليكم فعلمه او تركه كما كتب على الذين من قبلكم يعنى الصوم من حيث ما هو صوم وان كان يعنى به صوم رمضان ايضا بعينه كما ذهب اليه بعضهم غير ان الذين قبلنا من أهل الكتاب زادوا فيه الى ان بلغوا به خمسين يوما وهو مما غيروا وقوله كما كتب أى فرض على الذين من قبلكم وهم الذين هم لكم سلف في هذا الحكم وانتم لهم خلف لعلكم تتقون أى تتخذون الصيام وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا يتخذونه وقاية الا اذا جعلوه عبادة فيكون الصوم للحق من وجه ما فيه من التنزيه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد جنة ووقاية من الدعوى فيما هو لله لاله فان الصوم لا مثل له فهو لمن لا مثل له فالصوم لله ليس لك ثم قال اياما معدودات العامل في الايام كتب الاقول بلا شك فانه ما عندنا علم بما كتب على من قبلنا هل كتب عليهم يوم واحد وهو عاشورا او كتب عليهم ايام والذي كتب علينا انما هو شهر والشهر اتم تسعة وعشرون يوما واما ثلاثون يوما بحسب ما ترى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير فطابق اللفظ القرءان ما علمنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا وأشار بيده يعنى عشرة ايام ثم قال وهكذا يعنى

عشرة وهكذا او عقدا بهم اسمه في الثالثة يعني تسعة وفي المرة الاخرى لم يعقد الابهام وأراد أيضا عشرة
ايام وذلك لما قال تعالى اياما معدودات عدد الشارح ايام الشهر بالعشرات حتى يصح ذكر الايام
موافقا لكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان كما قال في الأيلاء لعائشة رضي الله عنها قد يكون الشهر
تسعة وعشرين يوما لم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلمنا انه اراد موافقة الحق تعالى
فيما ذكر في كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فأتى بذكر الايام ايضا وأشار
الى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين آمنوا مريضا يعني في حبس الحق أو على سفر وهم أهل السلوك
في الطريق الى الله في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور لانه انما يجي السفر سفرا
لانه يسفر عن اخلاق الرجال فيه فأيسر لهم المقام والحال في هذا السلوك ان العمل ليس لهم
وان كانوا فيه وانما الله هو العامل بهم كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعدة من ايام
أخر يعني في وقت الحجاب فانها ايام اخر حتى يجرد التكليف محلها بقله بالوجوب وقد تقدم الكلام
في مثل هذا من هذا الباب في نظر هناك ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع
خيرا فهو خيره وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعملون يقول من يطيق الصوم قد خيرا بين
الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى وجوب غير معين عند المكف وان كان محصورا وقد
علم الله ما يفعل المكف من ذلك فألحقه بالتطوع فان كل واحد منهما غير واجب بعينه فأى شيء اختار
كان تطوعا منه به اذله ان يختار الاخر دونه ثم شرح الله الصوم الذي هو له ليقوم به اذ صفة الصوم
من حيث ماهي عبادة لا مثل لها فان قلت فالاطعام صفة ايضا فانه الماطم قلنا لو ذكر الاطعام دون
الفدية لكان ذلك ولما قرن بالاطعام الفداء وأضافه اليه كان كأن المكف وجب عليه الصوم
والله لا يجب عليه شيء في الادب الوضعي الختبي الاما اوجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم
الوجوب فيه يوما مور تحت سلطانه فتعين الفداء فكان الاطعام فراعى الله الصوم هناك فجعله خيرا
له فانه صفة الأتراء يقول وفديناه بدينح عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعملون قد تكون ان هنا
بمعنى ما يقول ما كنتم تعملون ان الصوم خير من الاطعام لولا ما علمتكم ويكون معناها ايضا ان كنتم
تعملون الافضل فيما خيرتكم فيه فقد أعلمتكم مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام ثم قال شهر رمضان
يقول شهر هذا الاسم الالهى الذي هو رمضان فأضافه الى الله من اسمه رمضان وهو اسم غريب
نادر الذي انزل فيه القرءان يقول نزل القرءان بصومه على التعيين دون غيره من الشهر هدى
أى يانا للناس والقرءان الجمع فلهذا جمع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهى الصوم فما كان فيه
من تزيه فهو لله فانه قال الصوم لى ومن كونه عبادة فهو لك هدى أى يانا للناس على قدر
طبتا تم وما رزقوا من الفهم عنه وان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبنات فكل شخص على بينة
تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التيمان الالهى والفرقان فانه جعلك
او لا معه في الصوم بالقرءان ثم فرقك لتميزه بالفرقان فأنت أنت وهو هو في حكم ما ذكرناه
من استعمالك فيما هو له وهو الصوم فهو له من باب التزيه وهو لك عبادة لا مثل لها فمن شهد منكم
الشهر فليصمه يقول فليصمك نفسه في هذه الشهرة يعني ينزهها بالذلة والافتقار حتى تعظم فرحته
عند النظر ومن كان منكم مريضا مثلا والمرض الميل أو محبوبا فان المريض في حبس الحق أو على سفر
سألوا في الاسماء الالهية علم ذوق أو مسافر اعنه الى الاكوان فعدة من ايام آخر اى ايام معدودات
لا يزد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر فيما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا يريد بكم
العسر وهو ما يشق عليكم كذب هذا القول قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج فعرف اليسر هنا
بالائف واللام يشير الى اليسر المذكور المنكر في سورة ألم نشرح أى ذلك اليسر أردت بكم وهو قوله
فان مع العسر يسرا اى مع عسر المرض يسر الاطعام أو مع العسر عسر السفر يسر الاطعام

أيضا فاذا فرغت من المرض أو السفر فانصب نفسك للعبادة وهو الصوم يقول اقتضه والى ربك
 فارغب في المعونة * كان شيخنا ابو مدين رحمه الله يقول في هذه الآية فاذا فرغت من الاكوان فانصب
 بتلك المشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تحدث نفسك بالخراب
 منها وقل يا ليتها كانت القاضية وتكلموا العدة برؤية الهلال أو بتمام الثلاثين وتكبروا الله
 تشمروا له بالكبرياء وتفر دونه ولا تنازعوه فيه فانه لا ينبغي الاله سبحانه فتكبروه على صفة العسر واليسر
 فانه قال في الاعادة وهو أهون عليه فهو أعلم بما قال واحذر من تأويلك وحمله عليك فكبره عن هذا
 على ما هدأكم أي وفقكم لمثل هذا وبين لكم ما استحقونه مما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك
 نعمة يجب الشكر منها عليها لكونها تقبل الزيادة والشكر صفة الهمة فان الله شاكركم فطلب منها هذه
 الصفة الزيادة لكونه شاكرا فانه قال ان شكرتم لازيدنكم فتمننا بما هو مضمون الشكر لتزيد
 في العمل واذا سألت عبادي عنى لكونك حاجب الباب فاني قريب بما شاركا هم فيه من الشكر
 والصوم الذي هو قاهرنا هم بالصوم انه لنا ما هو لهم من تلبس به تلبس بما هو خاص لنا فكان
 من أهل الاختصاص مثل أهل اقرآن هم أهل الله وخاصته اجيب دعوة الداعي على بصيرة جعلنا
 الداعي الذي يدعوننا اليه على بصيرة من اجابتنا اياه ما لم يقل لم يستجب لي فليستجيبوا لي ما دعوتهم
 لي من طاعتى وعبادتي فاني ما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون فدعوتهم الى ذلك على السنة رسل
 وفي كتي المتزلة التي ارسلت رسلي بها اليهم وأكد ذلك بالبين اعنى الاستجابة بما علم من ابائنا وبعدينا
 عن اجابته لي أي من اجلي لا تعلمون ذلك رجاء تحصل ما عندى فتكونون عبيد نعمة لا عبيدى وهم
 عبيد طوعا وكرها لانفسك لانهم من ذلك وليؤمنوا أي بصدقوا باجابتي اياهم اذا دعوني وليكن ايمانهم
 بي لا بانفسهم لانه من آمن بنفسه لا بالله لم يستوعب ايمانه ما استحقه فاذا آمن بي وفي الامر حقه وهذا
 هو الذي يصدق بالاخبار كلها ومن آمن بنفسه فانه مؤمن بما أعطاه دليله والذي أمرته بالايمان به
 متناقض الدلالة متردد بين تشبيهه وتنزيهه والذي يؤمن بنفسه يؤمن ببعض ويكفر ببعض تأويل
 لا ردافن تأويل فاما انه بعبارة لا بي ومن ادعى في نفسه انه أعلم بي منى فاعرفنى ولا آمن بي فهو عبد كذبي
 فيما نسبتبه الى نفسى بحسن عبارة فاذا سئل يقول أردت التنزيه وهذا من حيل النفوس بما فيها من
 العزة وطلب الاستقلال والخراب عن الاتباع اعلمهم يرشدون أي يسلكون طريق الرشدا كما يفعل
 الموفقون الذين اذا رأوا سبيل الرشدا اتخذوه سبيلا فيمشي بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق
 اياهم حين دعونهما بية طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حرم عليهم في حال صومهم من
 اول الليل الى آخره فتعال أحل لكم ليلة الصيام أي اللذة التي انتهت صومكم اليها اللذة التي تصبحون
 فيها صائمين فهي صفة تصحبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل لم تكن
 ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت فيه لكنك عاصيا ولا يلزم هذا في أول ليلة
 من رمضان فان الاكل وأمثاله كان حلالا قبل ذلك فما زال مستحب الحكيم فلماذا جعلناه للصوم
 الماضي الرفث يعنى الجماع الى نساءكم فجاء بالنساء ولم يقل الأزواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم
 معنى ما في النسيء وهو التأخير فقد كن الآخرون عن هذا الحكيم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل
 فلما جاء الليل زال حكم التأخير بالاحلال فكانه يقول الى ما أخرتم عنه واخرن عنه من أزواجكم
 وما ملكت ايمانكم مما هو محمل الوطئ هن لباس لكم وأنتم لباس اوتن أي المناسبة بينكم
 صحبة ما هي مثل ما تلبستم بنا في صومكم حيث انصفتن بصفة لي وهو الصوم فلبستم لباسا لي في قولي
 وسعنى قلب عبدى ولبست لباسا لكم في قولي بكل شئ محيط فان اللباس محيط بالابسا له وبستره علم الله
 انكم كنتم تخافون أنفسكم من الخيانة للشهادتي عليكم حين قبلكم الامانة لما عرضتها عليكم فقلت
 في حاملها انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه بأن كلفها ما لا يدري علم الله فيها عند حمله اياها جهولا

بقدرها وما يتعلق من الذم به أيضا إذا من نجان فيها ولما كان الجهول أعمى وأضل سبيلا لا يدري
 كيف يضع رجله ولا يرى أين يضع رجله قال علم الله انكم كنتم تخمناون أنفسكم لما حبر عليكم
 فيما حبره عليكم فتاب عليكم أي رجع عليكم بالتوبة وعفا عنكم أي بالتقليل الذي أباحه لكم
 من زمان الاحلال الذي هو الليل وانما جعله قليلا لبقاء التجبير فيه في المباينة للمعتكف في المساجد
 بلا خلاف وفي غير المسجد بخلاف فالآن باثروهن وهو زمان النظر في رمضان وابتغوا ما كتب
 الله لكم واطلبوا ما فرض الله من أجلكم حتى تعاود لتعملوا به من كل ما ذكره في هذه الآية ركوا
 واشربوا أمر باعطاء ما عليك لنفسك من حق الاكل والشرب حتى يميز لكم الخط الابيض
 اقبال النهار من الخط الاسود اذ بالليل من الفجر الانفجار الضوء في الافق ثم أتوا الصيام الى
 الليل ولا تاشروهن وأنتم عاكفون في المساجد فأبقي تجعيرا الجماع على من هذه حالته وكذلك
 الاكل والشرب للذي ينوي الوصال في صومه يقول صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل
 حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد في وقت ظهور ذنب السرحان ما بين الفجر من المستطيل
 والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه يومين ورأوا الهلال تلك حدود الله
 التي أمركم ان تتقوا عند ما فلا تقربوها ثلاثا شرفوا على ما رواه هاو هنا علم غامض لا يعلمه الا من أعطاه
 ذوقا عناية الهمة كالحضرة وغيره فربما نزل قدم بعد نبوتها فتدقوا السوء كذلك بين الله آياته
 أي دلالة للناس اشارة في تذكريها لعلهم يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد
 والجهل فان التقليد ما هو على بينة من ربه وما هو صاحب دلالة وجهه بمعنى التبرجى لانه ما كل من رزق
 الدليل ووصل الى المدلول وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التي غايتها العمل
 * (وصل في فصل السحور) * خرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان
 في السحور بركة فأمر صلى الله عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكر حديث ثاني وخرج مسلم
 أيضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل
 الكتاب أكلة السحور حديث ثالث خرج النسائي عن العرياض بن سارية قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السحور في شهر رمضان وقال هلموا الى الغذاء المبارك حديث
 رابع للنسائي وخرج النسائي أيضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انهار بركة أعطاكم الله اياها
 فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاري خرج مسلم عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا يؤذن
 بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا
 زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خرج البخاري من حديث عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابي داود وخرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع أحدكم النداء والثناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته
 منه حديث سابع للنسائي خرج النسائي عن عاصم بن زرق قال قلنا لحيضة أي ساعة تسحرت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو انهار الا ان الشمس لم تطلع حديث ثامن لمسلم خرج مسلم
 عن أنس قال تسحروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة قلت كم كان قدر ما بيننا قال
 قدر خمسين آية حديث تاسع لمسلم خرج مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يغزركم في سحورك اذان بلال ولا يبيض الافق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا ركاه حماد
 بيده يعني معترضا فهذه احاديث السحور قد ذكرتها ليتفهم من جمع كلامي في السحور عليها حتى يعلم
 انما خرجنا فيما يذهب اليه من الاعتبار عما أشار اليه صلى الله عليه وسلم قولنا لا يفعل لان سيد هذه

الطائفة ابا القاسم الجنيدي يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يقول رضى الله عنه وان كأخذنا
علمنا عن الله ما أخذنا من الكتب ولا من أفواه الرجال فما علمنا الله تعالى علمابه فخالف ما جاءت به
الانبياء من عند الله مما ذكر من الاخبار ولا ما أنزله الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبر الله
عن عبده خضر انه آتاه رجة من عنده وعلمه من لده علمنا وهذا هو علم الوهب الالهى الذى أتت به
التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذى لو عمل أهل الكتاب بما أنزل اليهم وأفاموا التوراة
والانجيل لا كانوا من فوقهم اشارة الى هذا المقام اعنى علم الوهب ومن تثبت أرجلهم اشارة
الى علم الكسب وهو العلم الذى يناله أهل التقوى من هذه الامة فانه علم كسب اذ كان نتيجة عمل وهو
التقوى فاعلم ان السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد زمان اكلة السحور فله
وجه الى النهار وله وجه الى الليل فبانه وجه الى النهار - مما غذاه فرج فيه النهار على حكم المثل كما عمل
فى الفطر فأمر بتججيله فرج فيه انهاراً أيضاً على الدليل بجود آثار الشمس فإن الاكل رقع فيه قبل زوال
آثار النهار ودلالته فإن النهار قد أدبر لان حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس الاقرب الى غروب
حاجب الشمس الآخر فبغيبه يغيب قرص الشمس وآثار النهار فى أول الليل من مغيبه الى مغيب
الساكن وآثاره فى آخر الليل من طلوع الفجر الاقرب الى طلوع الشمس الا انه لا يمنع الاكل طلوع
الفجر الاقرب شرعاً وفى الفجر الثانى خلاف وموضع الاجماع الاحمر وما كان قبل ذلك فليس بسحر
وانما هو ليل وما بعده انما هو نهار ~~وهو~~ كذا صفة الشبهة لها وجه الى الحق وله وجه الى الباطل
فى الامور العقلية وكذلك التشابه له وجه الى الحل وله وجه الى الحرمة ولهذا سمى الفجر الاقرب
الكذاب وما هو كذاب وانما أضيف الكذب اليه لانه ربما يوهم صاحب السحور ان الاكل يحرم
عنده وليس كذلك فان علته ضوء الشمس أى طرح شعاعها على البحر فبأخذ الضوء فى الاستطالة
فاذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر الى الافق فجاءت الظلمة وقرب بروز الشمس اليها
فظهر ضوءها فى الافق ~~ك~~ الطائر الذى فتح جناحيه ولهذا سماه مستطيراً فلا يزال فى زيادة
الى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث أى
يبقى وهو الفجر الصادق وما بينهما هو السحر كما ان ما بين الوجهين اللذين يظهران فى الشبهة هو العلم
الصحيح بها انما شبهة فيتميز بعلمها الحق من الباطل كما تتميز بانعكاس الفجر الكذاب الى الارض والظلمة
الظاهرة عند ذلك ان ذلك الفجر الاقرب لا يمنع من يريد الصوم من الاكل ولهذا سمته العرب ذنب
المرحان لانه ليس فى السباع أخبث منه ولا أكثر محالاً فانه يظهر الضعف ليحترف فيغفل عنه فينال
مقصوده من الاقتباس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتحيل من لا يعرفه انه كلب فبأن منه فهو شبه
المنافق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت بأكلة السحور وقال انها بركة أعطاكم
الله اياها فاكد أمره بها بنهيهم أن لا نذعها فكل من صرح بالامر بها صرح بالنهى عن تركها فاكد
فى وجوبها فأشبهت صلاة الوتر فانها صلاة أمور بها على طريق القرية المأمور بها فهى سنة
مؤكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة واكلة السحور أشد فى التأكيدها من الوتر فى جنس الصلاة
لما ورد فى ذلك من التصريح بالنهى عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من
الباطل فهذه هى البركة التى فى اكلة السحور فان البركة الزيادة فزادت على سائر الاكلات ثمواتها
الامر بها والنهى عن تركها وليس ذلك الحكم لغيرها من الاكلات ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم
جعلها افضل من غيرها من اهل الكتاب ومنزلة اهل الكتاب ومنزلة اهل الكتاب حيث أنزلت عليهم كما أنزلت علينا
ففرطوا فى حقها كما فعلوا فى أشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ وهذا يتم تججيل الفطر وتأخير السحور فان
اعتبرنا ان أهل الكتاب هم القائمون بكتابهم علمنا ان الله اختصنا بفضل تججيل الفطر وتأخير السحور عليهم

وأنه ما أنزل ذلك عليهم فخرموا فضلها وان اعتبرنا ان أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم كتاب من الله
 سواء عملوا به أم لم يعملوا تأكد عندنا ان الله انما أكد في ذلك حتى نتميز عن أهل الكتاب اذ قد أمروا
 بذلك فأضاعوه بترك العمل فن رأى أكلة السجور بضم الهمزة كتنى بالقمة الواحدة ليقع الفرق
 بينه وبين أهل الكتاب وهو أقل ما يكون ومن فتح الهمزة أراد الغذاء ثم من التأكيد فيها محافظة النبي
 صلى الله عليه وسلم عليها وعلى تأخيرها وودعاؤها اليها فسمها قولا وفعلا فقال هلموا الى الغذاء المبارك
 كما قال حتى على الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم من تأكيد في ذلك وتغليب للاكل على تركه مع التحقق
 ببيان المانع وهو الفجر الصادق انك اذا سمعت النداء به اذا كان في البلد من يعلم انه لا ينادى الا عند
 الطلوع الذي به تصح الصلاة كأبن ام مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المتسحر ذلك
 وجب عليه الترك فليل له ان سمعته والانه في يدك وأنت تشرب فلا تنقطع شربك من الماء حتى تقضي
 حاجتك منه كما قال حذيفة هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو الوجود
 فكان الدفع أهون من الرفع لان المدفوع معدوم والذي تريد رفعه موجود كما بالفعل وهو أنك
 آكل أو تارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه اسم
 آخر لا حكم له عليه كان الاولى بالعبد ان لا يتصل من هذا الاسم الالهى حتى لا يبقى له حكم عليه
 يطلبه به فاذا فرغ من حكمه تلقى بالادب ذلك الاسم الالهى الذى يطلبه أيضا هكذا في الدنيا
 والآخرة كشخص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلت فيه الاسماء الالهية في حال الذنب فقال
 المنتقم انا اولى به وقال الراحم والغفار انا اولى به فتقابلت الإسماء في حال العاصي أى اسم الهى
 يحكمكم عليه وفيه فوجدوا التواب فتقوى الاسم الراحم على المنتقم وقال هذا نائبي في المحل فانه
 لولا ما رجته ما تاب فدفع المنتقم عن طابه ونسله الراحم وصار التواب يرجع به الى ربه من طاعة الى
 طاعة بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر الى طاعة فهذا التائب ما ينزل لان التوبة قد لا تكون
 من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخاذل وهو حكمه
 في العبد في حال وقوع المخالفة منه فحينئذ يكون تقابل الاسماء المتقابلة أعظم وأشد فان هذا الفعل
 يستدعي ما وكان الخاذل بينه وبين هذه الاسماء مواطاة من حيث لا يشعر بما فعله كل واحد
 منهما فيقول الراحم ان الخاذل دعاني فهو يساعدي على المنتقم ويقول المنتقم انه دعاني فيساعدي
 على الراحم فاذا أقبل لا يريان منه مساعدة لاحدهما فان كان الخاذل ان كفر جاء الاسم العدل الحكم
 ليحكم بين الامين المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم واخوانه فيقول ان الله أمرني ان أحكم بينكما
 وهو قوله فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا فيقول للطائفتين من الاسماء ارقبوا هذا العبد الى آخر
 نفس فان فارق هذا الجسم وهو على كفره فليست له المنتقم وتتأخر أنت عنه أيها الراحم وجماعتك
 فيقول الراحم سبقت الرحمة الغضب فأنا السابق فلا تأخر فيقول له العدل انما يعتبر السابق في انتهاء
 المدى والمدى بعد ما انتهى فترك المنتقم الى ان يستوفى منه مقدار زمان المخالفة والخاذل فذلك
 انتهاء المدى فاذا انتهى فلك تجديد المطالبة فيحكم الله عند ذلك ما يشاء فان بعثني حاكما حكمت بما
 يعطيه على وان ولى الفضل أو المنتقم حكم أيضا بحسب ما أذن له فيه فينفضلون على هذا الحد وان كان
 الخاذل في هذا المحل لم يعط كفر أو أعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء فجاء الحكم العدل وكام
 أهل واحدة من الطائفتين وسمع دعواها وان كل واحدة منهما تدعى الحق لها فيطلب اسم بالبينه فيقول
 المنتقم أى بينة أو نضح من وقوع الفعل اما تراه سكران ان كان يشرب الخمر أو قاتلا أو سارقا أو ما كان
 من أمور التعدي فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فهى موضع شبهة والحاكم لا يحكم الابينة
 فان وقوع الشرب للخمر لا يؤذن بأنه ارتكب محرما ربما غصص بالقمة ربما هو مريض فما استعمل
 الا ما يحل له استعماله ربه قاتل هذا قاتل أبيه أو أحد من هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى

لا اعلم ذلك الا بدليل فصورته صورة مخلدول ولكن له هذه الشبهة فيقول خديجي بسلامي ان هذا امتع حد
 الله في شربه الخمر أو قتله أو ما كان من افعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق الا ان لي
 في الخمر سلطانا قويا أشد مني وهو دمي على المنتقم فيقول له الحاكم ومن هو فيقول الاسم المؤمن قد نزل
 عنده في دار اليمان وهو قلبه فله الامان قال فادع نجاء فقال أنت في هذا الخمر عابرسيد أم هو
 محلك أو ملكك فيقول هو محلي أو ملكي وما عارضني في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي
 فجزاه الله خيرا عني يستعملني في كل حال بما تعطيه حقيقتي وانا محتاج اليه فيقول للمنتقم تأخر عنه
 حتى نشأ ورا الاسم المرید الذي هو الحاجب الاقرب الى الله فان له الشبهة في هذا العبد وفي هذا الحكم
 فلا يزال الامر متوقفا الى انتهاء المدى وهو الاجل المسمى الذي هو الموت فان مات على المخالفة تسلمه
 المرید وان تاب عند الموت تأخر المنتقم عنه بالكفاية وتسلمه الراحم وأصحابه فاتهاء المدى في العاصي
 انما هو الى زمن الموت وفي الكافر كما قررناه فاعلم ذلك * (وصل في فضل صيام يوم الشك) * خرج
 الترمذي عن عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصي أبا القاسم قال هذا حديث
 حسن صحيح جهور العلماء على النبي عن صيام يوم الشك على انه من رمضان واختلفوا في تحريم
 صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من أجازوه وأما حديث عمار عندي فادونص ولا صرفوع الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بل هو يحمّل ان يكون عن نظر من عمارو يحمّل ان يكون عن خبر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ان صامه على انه من رمضان ثم جاء الثبوت انه من رمضان اجزاه
 (الاعتبار) لما كان الشك تردا بين أمرين من غير ترجيح أشبه حال العبد اذا كان الحق سمعه وبصره
 فان نظر الناظر الى كون الحق سمعه قال انه حق وان نظر الى اضافة السمع الى العبد بالهاء من قوله سمعه
 قال انه عبد وما ثم حالة ترجيح أحد النظريين على الآخر فيسقطان واذا سقطا بقيا بحكم الاصل والاصل
 هو وجود عبد ورب هذا هو الاصل النظري والشرعي من وجهه * وأما أصل الاصل المرعى قبل
 هذا الاصل بل الذي هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبد فهذا هو أصل الاصول الكشفي
 الشرعي من وجهه فاعمل بحسب ما يتولى عندك في ذلك وما هو مشربك فتقف حتى يتبين لك وجه الحق
 في المسئلة فيكون ذلك من أهل الكشف والوجود * (وصل في فصل حكم الافطار في التطوع) * حكى
 بعضهم الاجماع على انه ايس على من دخل في صيام تطوع فأفطر لعذر قضاء واختلفوا اذا قطعه لغير
 عذر عامد اذن قائل عليه القضاء ومن قائل ليس عليه القضاء (الاعتبار) اذا دخل ففعل بعبودية
 الاختيار فقد أزم نفسه العبودية واذا رجع الى أصله في ذلك الا لزام حكمه حكم عبودية الاضطرار
 فيلزمه في التطوع ما يلزمه في الواجب ومن راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم
 الحق عن في هذا الفعل فانه يؤدى الى منازعة الحق حيث يجعل الاختيار في موضع الاضطرار فيعامله
 معاملة الاختيار فان شاء قضى اختيارا أيضا وان شاء لم يقض وفي هذه المسئلة طول في الاعتبار يكفي
 هذا القدر منه في هذا الكتاب فان التكليف ثبت عين العبد مختارا كان أو مختارا * (وصل في فصل
 المتطوع يفطر ناسيا) * اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت طائفة أخرى لا قضاء عليه
 وبترك القضاء أقول للغير الوارد فيه (الاعتبار) الناسي هو التارك لما اختار بعدما اختار فان كان
 عن هوى نفس فالقضاء عليه وان كان عن شغل بمقام أو حال أو اسم الهوى فلا قضاء عليه والقضاء
 هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به * (وصل في فصل صوم يوم عاشوراء) * اختلفوا أي يوم هو من
 المحترم فقيل العاشر وهو الصحيح وبه أقول وقيل التاسع (الاعتبار) هنا حكم الاقول والآخر فن أقيم
 في مقام احديته ذاته صام العاشر فانه أول أحاد العتد ومن أقيم في مقام الآخر الالهى صام اليوم
 التاسع فانه آخر بسائط العتد ولما كان الصوم اعنى صوم عاشوراء مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض
 رمضان على الاختلاف في فرضيته صحيح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فن صامه حصل

له قرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان لصاحبه شهيدان وتجليان يعرفهما من ذاقهما من حيث انه صام يوم عاشوراء * (وصل في فضل صوم يوم عاشوراء) * ذكر مسلم عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فقامت حركة يومه في القوة مقام قوى ايام السنة كلها اذا عومل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فحمل بقوته عن الذي صامه جميع ما أجرم في السنة التي قبله فلا يؤاخذ بشيء مما اجترحه فيها في رمضان وغيره من الايام الناضلة والليالي مع كون رمضان أفضل منه وكذا يوم عرفة ووليلة القدر ويوم الجمعة فمثل الامام اذا صلى بن هو أفضل منه كان عوف حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المنطوع بفضلته فانه يحمل وهو المأموم مع كونه أفضل فلا يستبعد أن يحمل صوم عاشوراء جرائم المجرم في ايام العسنة كلها ولو شاهدت الامر او كنت من أهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما اراده الشارع والعارف اذا قال احتسب على الله فيما يقوينا عن حسن ظن بالله وانما هي لفظة ادب يستعملها مع الله مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول الله عسى الله ان يتوب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجزيه في عباده ومع هذا جاء بلفظ الترجي والخلق أولى بهذه الصفة فانها له حقيقة لولم يعلبه الله فاذا أعلمه بقي على الاصل ادب مع الله تعالى ألا تراه صلى الله عليه وسلم مع قطعها بأنه يموت فان الله يقول له انك ميت وانهم ميتون كيف استثنى لما أتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم وقال وانا ان شاء الله بكم لاحقون فاستثنى في أمر مقطوع به وسواء كان الاستثناء في الموت أو في الايمان فان كل ما مات تطوع له بهما وذلك ادب الهى فان الله تعالى قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فلما أتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استثنى امثالا لامر الله تعالى * (وصل في فضل من صامه من غير تبين) * ذكر البخاري عن سلمة بن الاكوع قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أسلم ان ينادي في الناس من كان أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فجعل حكمه حكم من لم يبيت الصوم لمن شك في أول يوم من رمضان فأكل ثم ثبت انه من رمضان فأمر بالامسالة والقضاء وهذا حديث صحيح وقال فليتم بقية يومه ولم يسمه صائما فيقوى هذا الحديث حديث القضاء الذي ذكره أبو داود عن عبد الرحمن بن سباع عن عمه ان أسلم أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صمت يومكم هذا قالوا لا قال فأتوا بقية يومكم واقضوه يوم عاشوراء وان كان هذا الحديث لم يلحقوه بالصحيح فراعى حرمة اليوم لما لله فيه من السر الذي يرفع فذله على عباده وظهر هنا فضل الامسالة عن الطعام والشراب وان لم تكن صائما وهو الجوع الذي تشير اليه الصوفية في كلامها وفيه أقول شعر

أجوع ولا أصوم فان نفسى فلو فئت اجيرتها قلنا فان العبد عبد الله مالم	تنازعنى على أجر الصيام بإيجاب الصيام وبالقيام يكن في نفسه هدف راحى
---	--

ولما أمرنا بقضائه كد تشبيهه برمضان لا بالنذر المعين اذا فاتت يومه فانه لا يقضى وان أمسك صاحبه بغيره يومه اذا لم يبيت ولما أمرنا بصيامه وحرص في ذلك وان كان قد أمر بمخالفة أهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك فيما شرعوا لانه لا يذنب به الله وبدلوا وغيروا ولم تبين عندنا ما شرعوا لانفسهم مما شرع لهم نبيهم لذلك أمرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا مما كان شرعنا لهم فعلمناه على القطع مثل رجم النبي واقامة الصلاة لمن تذكر بعد نسيانه فلما تبين عملنا به فان الله تعالى يقول في الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية وقال عليه السلام نحن أولى بوسى منكم فكفى بمن عن نفسه وأمتة فكأولى بوسى

من اليهود لانهم لم يؤمنوا بكل ما أتى به موسى ولو آمنوا بكل ما أتى به موسى لانوا بع محمد صلى الله
 عليه وسلم وبكتابه ونحن امرنا بالايان به وبما أنزل عليه ثم أخبر الحق عن ذلك وخبره صدق فاستحال
 في أمة محمد أن يؤمن المؤمن منهم بعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهية حيث أخبر بعصمتنا من ذلك
 فهي بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
 ورسله لا تفرق بين احد من رسله وبما جاء به موسى صوم يوم عاشوراء فأمننا به وصمنا به عن امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فرضا بخلاف عندنا كما صامه موسى فرضا ثم ان الله فرض علينا رمضان وخيرنا
 في صوم عاشوراء فنصومه من طريق الاولوية فتجتمع بين اجر الفريضة فيه والنفل درجة زائدة على
 المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما امر ناصلي الله عليه وسلم بمخالفة اليهود أمرنا بأن نصوم
 يوم قبل عاشوراء وهو التاسع ويوم بعده وهو الحادى عشر فقال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم
 عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما لم يقل خالفوا موسى فان الله قد عصمتنا
 من مخالفة الانبياء بل اسقط الله عنا بعض شرائعهم كما اسقط عنا بعض ما شرعنا ونحن مؤمنون
 بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان وجود العمل الا ان يكون العمل مأمورا به فيه هذا
 القدر فخالف اليهود ولهذا توهم علماء ان عاشوراء هو التاسع من المحرم لا غير وقد روينا في ذلك
 ما يؤيد ما قلناه من انه اليوم العاشر وهو أنبار وينا من حديث ابى احمد بن عدى الجرجاني الذي
 رواه من حديث ابن حبي عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال لئن بقيت
 الى قابل لاصومن يوما قبله ويوم بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم
 ابن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زحرم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء
 فقال لي يا هذا اذ رأيت هلال المحرم فاعد عدتي وأصبح اليوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد
 صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لو عاش الى العام المقبل ويؤيد ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن
 عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله
 انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله
 صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام التاسع على
 انه عاشوراء ولو صامه وصام يوم عاشوراء بتحقيق يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقال التاسع هو
 يوم عاشوراء مع وجود هذه الاخبار وقد ذكرنا حكمة صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول
 والاخر في هذا الفصل وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد عاشوراء حتى يعلم التناسب
 فيما شرنا اليه من ذلك فتقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول **كعاشوراء** في العاشر فان العاشر اول
 العقد والحادى عشر اول تركيب الاعداد البسائط مع العقد فانظر حكمة الشارع في امره
 بصوم يوم قبله ويوم بعده متصلا به حتى لاتقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره
 في الفرائض مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يعمله فلا يسالى الا ان يقع التحجير وقد نهينا
 ان تقدم رمضان بيوم او يومين قصدا الا ان يكون في صيام نصومه ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام
 يوم الفطر حتى لانصل صيام رمضان بصوم آخر تميز الحق الفرض من النفل خلاف اعتبار يوم الجمعة
 وسبأ في الكلام في صومه في هذا الباب ان شاء الله تعالى * (وصل في فصل صوم يوم عرفة) *
 ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر
 السنة التي قبله والسنة التي بعده خرجه مسلم من حديث ابى قتادة فن صام هذا اليوم فانه اخذ
 بحظ وافر مما اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحكم اى حكم الصائم يوم عرفة وخصه باسم عرفة لشرف اسم
 المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في اللسان الذي بعث به نبينا صلى الله عليه وسلم تعدى الى مفعول

واحد فلها الاحدية فهي اسم شريف سمي الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون
تعلقه بالاحدية وغيرها بخلاف لفظ المعرفة فتدتميز للفظان بما وضعه له وقد ينوب العلم مناب المعرفة
في اللسان بالعمل كذا ذكره النجاة واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم
تأويله لا تعرفونهم فعدوا العلم الى مفعول واحد للنسابة والمعرفة ما لها حكم الا في الاحدية وذهلوا
عما فعله نحن فان العلم ايضا اعطى طلب الاحدية ولهذا صح للمعرفة ان تكون من اسمائه لان العلم
هو الاصل فانه صفة الحق وليست المعرفة صفة له ولاه منها اسم عندنا في الشرع وان جمعها والعلم حد
واحد لكن المعرفة من اسماء العلم كما قلنا والعارف من اسماء العالم فينا بالاحدية واما قولنا
ان العلم انما هو موضوع للاحادية مثل المعرفة ولهذا سمي العلم معرفة فلانا اذا قلنا علمت زيدا قائما
فلم يكن مطلوبنا زيدا لنفسه ولا مطلوبنا القيام بعينه وانما مطلوبنا قيام زيد وهو مطلوب واحد
فانها نسبة واحدة معيئة وعلما زيد او حده بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فنقول عرفنا زيدا وعرفنا
القيام وهذا القدر غاب عن النجاة وتخيّلوا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيد هو عين تعلقه بزيد
والقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام ايضا معلوما له قبل ذلك لما صح ان ينسب
ما لا يعلمه الى ما لا يعلمه لانه لا يدري هل تصح تلك النسبة او لا وهذا النوع من العلم يسمى عند اصحاب
ميزان المعاني التصور وهو معرفة المفردات والتصديق معرفة المركبات وهو نسبة مفرد الى مفرد
بطريق الاخبار بالواحد عن الآخر وهو عند النحويين المبتدأ والخبر وعند غيرهم الموضوع والمجول
ثم يرجع الى بابنا فنقول فعلنا شرف يوم عرفه من حيث اسمه لما وضع له من تعلقه بالاحدية انما الله
الواحد والاحد اشرف صفات الواحد من جميع الصفات وهي سارية في كل موجود ولو لا انها
سارية في كل موجود ما صح ان تعرف احدية الحق سبحانه فاعرفه احد الامن نفسه ولا كان
على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال نينا صلى الله عليه وسلم وقال
ابو العتاهية شعر

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

والآية احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية تسري في كل شيء من قديم
وحادث ومعدوم وموجود ولا يشعر بسريانها كل احد لشدة وضوحها وبيانها كالحياة عند ارباب
الكشف والايمان فانها سارية في كل شيء سواء ظهرت حيايته كالحيوان او بطنت حيايته كالنبات
والجماد فالتة حتى بغير منازع وما من شيء مما سوى الله الا وهو يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا من يعلمه
ومن شرط العالم ان يكون حيا فلا بد ان يكون كل شيء حيا ولما كانت الاحدية للمعرفة والاحدية
لله تعالى في ذاته رجحنا صوم يوم عرفه على فطره في غير عرفه فان كفا في عرفه علمنا ان الصوم لله لاننا
فرجحنا فطره على صومه لشهود عرفه فافهم فالصوم لله حقيقة والاحدية له حقيقة فوقع المناسبة
بين الصوم ويوم عرفه فان كل واحد لا مثل له فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك لغيره في حق كل
احد يفعل فيما قبله لانه زمني فيستفيد بالقبلية وبالبعديته والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد
الممكّنات عامة لا تختص بممكن دون ممكن وان كان الامر لله من قبل ومن بعد فجاء مبيها غير مضاف
اعدم تقييده عز وجل بالقبل والبعده هذا الذي ايدوم عرفه ايس لغيره من الازمان فهو يتميز على جنسه
وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية أي ماهي لعين الزمان وغاية عاشوراء
ان يكفر السنة التي قبله فعلقته بالواقع وعرفه تعلقه بالواقع وغير الواقع فعاشوراء رافع وعرفه رافع
ودافع فجمع بين الرفع والدفع فماسب الحق فان الحق يعلق بالوجود وحفظا بالمعدوم ايجادا فكثر
المناسبة بين يوم عرفه وبين الاسماء الالهية فترجح صومه في غير عرفه وان كان له هذا الحكم
في عرفه الا ان فطره اعلى في عرفه من صومه لما قلنا وفيما للحكم الظاهر للتابع والاقداء قال

في الاتباع فاتبعون بحسبكم الله وقال في الاقتداء لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وافطر
 في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف علماء الرسوم في صومه في عرفة لاني غيرهما المظنة المشقة فيها
 والضعف عن الدعاء غالباً والدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة
 كالمسافر في رمضان في فطره فمن العلماء من اختلفوا في عرفة في صيامه فغير الحاج للجمع بين
 الاثرين وقد قدمنا في اول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تدركهم المشقة في صيامه كذا توهم علماء الرسوم والامر على
 ما قلناه فانه كان قادر على صومه في نفسه وينهى أمته عن صيامه بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع
 كمنكاح الهبة فهو له خاصة وهو حرام على الامة بخلاف وكالوصال وان جاز فلي كراهة خرج
 بمسلم عن ام الفضل ان الناس تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالرحمة هنا عندنا ان اعلمهم ان الفطر في يوم عرفة في عرفة هي السنة
 وعند علماء الرسوم طلب الرفق والحجة لنا في قوله خذوا عني مناسككم فيها عدم الصوم في ذلك
 الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الاخذ به اذا ورد معزى عما يخرج به عن الاخذ به واما
 حديث النهي عن صيام يوم عرفة في عرفة في اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس معروف خرجه
 النسائي من حديث ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة بعرفة واما
 حديث الترمذي عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام
 التشريق عندنا أهل الاسلام هي ايام اكل وشرب فقال ابو عيسى حديث عقبه حديث حماد بن صحيح
 فكانه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة والعارف فان مقام المعرفة لا يعطى الصوم
 اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عيده يوم حصوله في هذا المقام وايام العيد ايام مرور
 فأراد ان يسرى السرور وظاهره ارباطنا في النفس الناطقة بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب
 لجمع بين السرورين ولم يعرض لتحریم الصوم في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحترم وهو صوم
 يوم النحر والصوم المكروه وهو صوم ايام التشريق وانه صلى الله عليه وسلم رجع الاكل والشرب فيه
 في الظاهر ولم يعرض للنهي عن ذلك وحرمان صيام يوم عيد الاضحية بخبر غير هذا سأورد ان شاء الله
 تعالى ثم ان قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر أهل الاسلام ولم يقل أهل الايمان دل على مرعاة
 الظاهر هنا ولهاذا قلنا انه راعى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فانهم
 ذلك * (وصل في فصل صيام السنة من شوال) * قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر
 عندي نظير لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدا عني في السنة فقال واتبعه
 ستا من شوال وهو عربي والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا بد من اثبات
 الهاء فيه فهذا سبب كون الحديث منكر المتن مع صحة طريق الخبر فترجح عندي انه اعتبر في ذلك
 الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل واليلة مقدمة على النهار لان النهار مسلخ منها وتكون
 لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغة ومع هذا فن استطاع
 الوصال في هذه الايام الستة فهو اولي عملاً بظاهر منظر الخبر والوصال لم يقع النهي عنه نهى تحريم
 وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس لثلاث كلفوا الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراماً
 ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه
 برفق وقال من يشأه هذا الدين يغلبه وخرج مسلم عن انس بن مالك واصل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومد لنا الشهر لو اصلنا واصلنا لا يدع به
 المتعمقون نعمتهم فمن لم يقدر ان يواصلها كلها فليواصل حتى السحر في كل يوم فيدخل الليل

في الصوم كل ليلة ويكون حدة السحر لظفرها كحدة الغروب للتهار في حق من لا يواصل ورد في الصحيح انه
 عليه السلام قال أيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر خرجه البخاري عن ابي سعيد ومما يؤيد
 قولنا انه أراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرجه مسلم ايضا عن عائشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا انك تواصل قال اني است كهيتكم اني ابيت يطعمني ربي ويستيني
 فكوشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انهم ليست لهم هذه الحال وانه ما أراد
 بذلك انه مختص به دون امته فانا قد وجدناه ذوقا من نفوسنا في وصالنا فبتنا في حال الوصال فأطعمنا
 ربا وسقنا في مبيتنا ليلة وصالنا فأصبحنا اقوياء لان شتهى طعاما ورائحة الطعام الذي اكلناه
 واطعمناه ربنا تشم منا ويتعجب الناس من حسن رائحة فسالوني من أين لك هذه الرائحة في هذا
 الذي طعمت قبارا يسامثلها فمنهم من اخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا مخصوصا برسولي
 الله صلى الله عليه وسلم ما نلناه فصح لنا الوصال والظفر فجمع لنا بين الاجرين والفرحين وحكمة
 الوصال ان الحق قال ان الصوم له وأمرنا بما هو له وجعله عبادة لا مثل لها فاذا قرئ بالظفر بين
 اليومين فواصل فاذا لم ينظر تحق الوصال فيشير بذلك الى اتصال يوم العيد بالصوم المضاف الى الحق
 ليس له ان للعبد ضربا من التنزيه بالصوم كما ان للحق من الصوم التنزيه فهو اشعار حسن للعارفين
 وكذا هو في نفس الامر فان العبد له تنزيه يخصه ولا سيما اذا كان عمله تنزيه الحق فان عمله يعود
 عليه وهو التنزيه فان تنزيه الحق ما هو بتنزيه المتزه بل هو تعالى منزه الذات لنفسه ما نحن زهناه فلذلك
 يعود تنزيهنا علينا حين حرمه غيرنا فنقدر على الوصال في هذه الستة الايام فهو احق واولى فان
 وجدنا حرمنا نقلنا عن العرب في اللسان حذف الهاء في عدد المذكر محل الحديث على تلك اللغة ولقد روينا
 ان الله حين انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكروا ومكروا اكبارا لم يعرف هذا اللحن الحاضر
 ولا عرفوا معناه فبينما هم كذلك اذ اتى اعرابي قد اقبل غريبا فدخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسلم عليه وقال يا محمد اني من كبار قومي بضم الكاف وتشديد الباء فعلم الحاضر ان هذه
 اللفظة نزلت بلحن ذلك العربي واصحابه فعرفوا معناها فبايعه ان يكون حذف الهاء جائزا في عدد
 المذكور في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يقدح فيما ذهب اليه من الحقائق المشهودة لنا فيكون
 الشارح العالم يقصد الامرين في هذه اللفظة في حق من هي لغته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها
 ستا ولم يجعلها اكثر ولا اقل وبين ان ذلك صوم الدهر اتول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
 امثالها وعلى هذا اكثر العلماء بالله وهذا فيه حد مخصوص وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوما
 فان نقص نزل عن هذه الدرجة وعندنا انه يجبر بهذه الستة من صيام الدهر ما نقصه بالظفر في الايام
 المحترمة صومها وهي ستة ايام يوم النضر ويوم النحر وثلاثة التشريق ويوم السادس عشر من شعبان
 يجبر بهذه الستة الايام ما نقص بايام تحريم الصوم فيها والاعتبار الآخر وهو المعتد عليه في صوم
 هذه الايام من كونها ستة لا غير ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكنى عن
 المقصود بذلك الخلق فظاهر في هذه الستة الايام من اجلنا ما اظهر من المخلوقات كما ورد في الخبر
 فكان سبحانه لنا في تلك الايام فجعل لنا صوم هذه الستة الايام في مقابلة تلك لان نكون فيها متصفين
 بما هو له وهو الصوم كما انصف هو بما هو لنا وهو الخلق ولهذا كان احد السبتي ابن امير المؤمنين
 هارون الرشيد يصوم ستة ايام من كل جمعة ويستغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما
 يأكله بقية الاسبوع وهذا سمي السبتى ولقيت بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف فلم اعرفه
 غير اني انكرته وانكرت حالته في الطواف فاني ما رأيت يراحم ولا يراحم ويحترق الرجلين ولا يفصل
 بينهما فقلت هذا روح تجسد بلاشك فامسكته وسألت عليه فردت على السلام وما شئته ووقع بيني وبينه
 كلام ومناوضة فكان منها اني قلت لم خصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لان الله ابدأ

خلقنا يوم الاحد واتتهى الفراغ منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لى عبادة الله تعالى لاشتهل فيها
 بما فيه حظ لنفسى فاذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسى فاحترفت في طب ما اتقوت به في تلك
 الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه وتعالى نظر الى ما خلق في يوم السبت وقد فرغ سبحانه من خلق الدنيا
 وقال انا الملك اظهور الملك فانا تفرغ لعبادة ربى في تلك الستة الايام وفي يوم السبت اطلب الراحة
 لنفسى من اعياء العبادة واتكسب القوت فيه ولهذا سمي يوم السبت والسبت اراحة في حقنا ولهذا
 اخبرنا تعالى انه مامسه من لغوب فيما خلقه واللغوب الاعمى فهى راحة لا عن اعياء كل هي في حقنا
 فتعجبت من فطنته وقصده فسألته من كان قطب الزمان في وقتك فقال انا ثم وادعنى وانصرف فلما
 جئت المكان الذى اتعد فيه للناس قال لى رجل من اصحابى من الجاورين يقال له نبيل بن خزر
 ابن خرزون السبتي من أهل سبته انى رأيت رجلا غريبا لا تعرفه بمكة يكلمك ويحادثك في الطواف
 من كان ومن ابرجاء فذكرت له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار الستة الايام
 من الوجه الصحيح وانما حذف الهاء الشارع ان صحت الرواية لاعتبار الليالى لانها دلائل الغيب
 بخلاف النهار والغيب مما انفرد به الحق فلا يطع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولذلك علم
 الحكمة في الاشياء لا يكون علما الا لاهل الله وانما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة
 بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم واهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون علما
 لهم بذلك الاعتبار فيقصده لا يحسبكم الاتفاق فان بعض الناس اذا رآوا كلام أهل الله
 في مثل هذا يقولون باحتماله ولا يقطعون به جلا على نفوسهم ورتبهم في العلم وهو قول الله تعالى في حق
 من هذه حالته ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب * (وصل في فصل غرر الشهر
 وهى الثلاثة الايام في قوله) * خرج مسلم عن معاذة انها سألت عائشة أكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقالت لها من أى ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن
 يبالى من أى ايام الشهر يصوم اعلم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو ضيف ورد عليه من جانب
 الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة ايام فلهذا شرع
 الشارع في الشرع المندوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر ورغب في آتله بصوم ذلك في الثلاث الغرر منه
 لان الشرع ورد بتعجيل الطعام للضيف فقال العجلة من الشيطان الا في ثلاث فذكرتها اطعام
 الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من غزوة كل شهر خروجه النساء عن ابن
 مسعود والصيام صفة للعق واختصه من جميع الاعمال لنفسه وهو عمل مختص بهذه النشأة لا يكون
 ذلك للملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد صومى ولا يتجلى له سبحانه في مشهد صومى أبدا فانه
 من خدائص هذه النشأة وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه وارد من جانب الحق
 وراجع اليه سبحانه حامد الهى تلقية اياه او ذاما له بحسب ما تلقاه العبد به فأحسن ما تلقاه به ما هو
 صفة الهية وهو الصوم والله تعالى ثلاثا خلق كذا ورد عنه عليه السلام والثلاثة من الثلاثة عشر
 العشر فان عشر الثلاثة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة ففى عشر العشر فهو قوله من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيجازيه بالثلثين ثلاثا خلق فانه قال
 عشر أمثالها فكأنه صام الشهر كله فذلك جوزى بالثلثين اذ كانت الثلاثون قبلت عملا لاجزاء فانها
 مثل الحسنة والحسنة عمل والثلاثان هما اللذان يشتركان في صفات النفس فانظر في حكمة الشارع
 ما ألطفها وأحسنها في ترغيبه ايانا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر وما به عموم الخلق على عين الجزاء
 فان حصول الجزاء اذا جاء فجأة من غير ان يعرف سببه ولا ينتظر كان الذى نفس العامة والصيام خلق
 الهى فكان جزاؤه من جنسه وهى الثلاثة خلق الهى تصف بها الصائم هذه الثلاثة الايام
 كما انصف بالصيام وهو صوم الهى فالعامى الذى لم يصم على هذا الحد يكون جزاؤه من كونه لم يأكل

ولم يشرب فيقال له كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب قال تعالى **كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا**
 بما أسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الصوم في زمان التكليف وأهل الله الذين بصومون هذه الثلاثة
 الايام أو أي صوم كان على استحضار ما ذكرناه من انه يتلبس بوصف الهنئ يكون جزاؤه من هذه
 صفة قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولما لم تكن هذه الحفة عملا للملك لم يحضر مع الصائم
 في حضرة هذا التجلي فلا يعرف هذا المجلي ذو قاذاتيا والانسان يشهده تعالى اذا كان من اهل العلم
 بالله الكامل في جميع ما يشهده فيه الملك كان الملك في أي مقام كان ومع هذا فلا يدل على ان الانسان
 أعظم عند الله من الملك فالانسان أكل نشأة والملك أكل منزلة كذا قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مشهد واقعة نصرته صلى الله عليه وسلم فيه فسأله ان كان الانسان أجمع بالذوق من الملك
 لا جل جمعيته وبعض الناس يعاط في هذا المقام من أجل تشكل الروحاني في أي صورة شاء وما علم
 ان التكامل في العيين ليس كالكامل فالانسان الكامل لا الانسان الحيواني أكل نشأة للحقائق التي
 أنشئ عليها حقائق الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الذي أنشأه الله على الصورة فهو بجمعيته
 حق كله فالحق مجمله اذ كونه الكمال فيراه بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على انه
 أفضل عند الله فان هذا كان لجمعيته فلا يقال في الشيء انه أفضل من نفسه وانما تقع التفضيل بين
 الغيرين ولا غير فان الملك جزؤ من الانسان فالجزؤ من الكل والكل من الجزء ولذلك من الجزء ما ليس
 للجزء من الكل والمثلان لا يتفاضلان فيما هما مثلان فيه فان تفاضلا فيما هما مثلان ولنا في ذلك
 من قصيدة في واقعة عجيبة وقد نوديت بمسولة الدار شعر

مسكنتك في داري لاظهار صورتى
 فما أبصرت عيناك منلى كاملا
 فلم يبق في الامكان أكل منكمو
 فأى كمال كان لم يك غيركم
 ظهرت على خلقى بصورة آدم
 وسميته لما تجلى بصورتى
 فقل فيه ما تراه ان شئت انه
 فلو كان في الاكوان أكل منكمو
 لانك مخصوص بصورة حضرتى
 فبائل وجودى فالتقابل حاصل
 تجدد علم ما قد فات فيك مسطرا
 ظهرت لنا مجلى فعانت صورتى
 وساررتكم لما رأيت سراركم
 وما أنت ذاتى لا ولا انا ذاتكم
 فأخسرنا من كان يعلن سره
 فن كان ذا كتم لسرى وغيره
 اذا كنت لى عينا أكون لكم يدا
 وصيرت قلبى للتجلى منصبة
 وأملاته من كل شهيم غشمشم
 وجئتك بالاسما يقدم جمعها

فسبحا انكم مجلى وسبحان سبحانا
 ولا أبصرت عينى كملك انبانا
 نصبت على هذا من الشرع برهانا
 على كل وجه كان ذلك ما كانا
 وقررت هذا في الشرائع ايمانا
 الى ناظرى حقا وان كان انسانا
 لم يقبله عينا وان كان اكوانا
 لكان وجود النقص في اذا كانا
 وأكل منها ما يكون فقد بانا
 فزن ذاتكم انى وضعتك ميزانا
 ولا أحدا أوجده منك ريانا
 وعانيت فيك الكون رمزا وتيمانا
 وأعلنت قولى اذ تجليت احسانا
 فان كنت لى عينا فلا تبده الاثنا
 وأر بجننا من كان يحقنه كتمانا
 سبيلتى غدار وحالدى وريحانا
 وأظهركم بالحال سرا واعلانا
 ومهدته حبا لخلق ميدانا
 لدعواك فرسانا تجول وربكانا
 من اسمائه الحسنى خبير او محسانا

وأرسلتها عينا معينا وطفوانا ملابس اعياد ضروبا وألوانا أنا أنت بل كن في اخليقة رحمانا	وأزلاتها تبغي الفنا بفنائكم وهبتك ما عندي من اسماء ذاتكم فان كنت لي بي كنت أنت ولا تفل
--	--

فتحقق ايديك الله ما أمرنا اليه في صيام ما ذكرناه من الثلاثة الايام من كل شهر فهى في حقنا على حد ما ذكرناه وتقبل هذه الايام في حق العامة زكاة ذلك الشهر وفي مجموع السنة زكاة تلك السنة وهى ستة وثلاثون يوما فهى مثل العشر في زكاة الحبوب فان العامة مع النفس التى تطلب الغذاء وهى النفس النباتية لا الحيوانية فان الحيوان ما يطلب الغذاء من كونه حيا وانما يطلبه من كونه نباتا فلا تخلط بين الحقائق ولهذا يجوز وان حيث امتنعوا في زمان الصوم من استعمال ما يمتنع به وهو الغذاء ورجعهم الله بالسهور وعرضه عن أكل النهار فاقص الصائم من غذائه شيئا اذا سحر ورغب الله في أكلة السهور وسماه غذاء حتى لا يكون للنفس النباتية مقال تطلبه حقان الله فان ترك العبد السهور تعين عليه من النفس طلب حقها ومن الله الذى أمره بايصال حقها اليها فان المكلف ما موران يؤدى الى كل ذى حق حقه ولما فرقتنا بيننا وبين أهل الكلاب فى أكله السهور وكان الاعتبار فى سحورنا غير ما تعتبره العامة لذلك كان صومنا يخالف صومهم من هذه الجهة فبحن مشاركون لهم فيما تطلبه النفس النباتية منا وهم لا يشاركوننا فيما يختص بالنفس الناطقة التى هى العقل من ايصال الحق الى مستحقه فان لنفسك عليك حقا وهو أشد حقوق الاكوان بعد حق الله عليك لان خصمك بين جنبيك وما من حق لك من الاكوان على أحد الا والله فيه حق على ذلك التكون فاحفظ نفسك فاذا كان هذا فى موطن الجزاء والتبلي ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل فكلم بين نفس تحشر بنعوت الهية وبين نفس محرومة من ذلك فتصرف همته اليوم القيامة الى ما كانت تصرفها اليه فى الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشأة الطبيعية من الاتساع فيما هو فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين سائر الحيوانات وهذا هو الانسان الحيوان وربما كان أكثر الحيوان اذا اكتفى ماله همة فى المستأنف والانسان ليس كذلك لا يزال مهموما منهموما فى الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع لانه خلقه لوجع اذا مسه الشرب جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وهم المتأخرون عن هذه الصفة التى جبلوا عليها فان المصل هو المتأخر عن السابق فى الخلبة فهذا معنى قوله الا المصلين هنا فى الاعتبار وقد يكون تفسير الآية فانه سائغ وان كان حمله على الاشارة أعصم فنفس العامة التى هى بهذه المثابة محجوبة فى الدنيا والآخرة ليرتفع عنهم الالم كما ارتفع هنا وكذلك أهل الله رضى الله عنهم فكما هم فى الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيامة ولولا حشر الاجسام فى الآخرة لقامت بنفوس الزهاد والعارفين فى الآخرة حسرة القوت ولتعدوا لو كان الاقتصار على الجنات المعنوية لا الحسية لخلق الله فى الآخرة جنة حسية وجنة معنوية وأباح لهم فى الجنة الحسية ما نشتهى أنفسهم ورفع عنهم ألم الحاجات فشمواهم كالارادة من الحق اذا تعلقت بالمراد يكون ذاك كل أهل السعادة لرفع ألم الجوع ولا شربوا لرفع ألم العطش ولما اشتغلوا بها نالته من حيث ما كانوا يفهم يجرون فى الامور بالميزان الذى حدلهم خائفين من ان يظنوا أو أن يخسر والميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال فى الآخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفا قال تعالى ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم فى ظلال على الارائك متكئون والعارفون وغير العارفين فى هذه الصورة الحسية على السواء ويفوز العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعانى لجنى الجنتين للعارفين دان فبأى الآء ربكنا تكذبان ولا بشئ من الآلئك ربنا تكذب فهذا الاشتغال مع العامة وعلماء الرسوم فى الدنيا والآخرة وأهن الله معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية فى هذا

الشغل وهم مع الله في ذلك الوجه الآخر فكأنه ما يحيمهم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة سلطانه في الدنيا لدفع آلام الجوع والعطش والاحساس بأنواع الاشياء المؤلمة كذلك لا يحيمهم في الآخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله في الاتصاف بأسمائه التي تليق بالدار الآخرة لأن لها أسماء الهية لا يعلمها اليوم أحد أصلا فان الاسماء الالهية انما يظهرها موطنها يقول النبي صلى الله عليه وسلم فأجده بحامد لا اعلمها الآن فان الموطن يعين الاسماء فانه عن آثارها ولكن هذا الذي ذكره من النعيم الذي لا حسرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان القيامة يوم التغابن للكل فالسعيد يقول يا ويلتنا ليتني زدت والشقي يقول يا حسرتا علي ما فرطت ولهذه اسمي يوم الحسرة لانه من حسرت الثوب عنى فظهر ما تحته أى ازلته * (ومصل في فصل من جعل الثلاثة الايام من كل شهر صوم ايام الثلاثة البيض) * خرج النسائي من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فهذا ظهور حق في خلق وهو ظهور الشمس لا عيننا في القمر لئلا يبادر وهي الليالي البيض وأيامها تبجي الايام البيض لان الليل من أوله الى آخره لا يزال فيها منورا فجعل لها اياما لا زالت مظلمة الليل وطلوع الشمس بوساطة القمر مكتملا فجعلها شهادة وكانت غيبا يستتر فيها كل شيء فصارت يظهر فيها كل ما كان مستورا بظلمة الليل في النهار وان كان ودا الليل فهو من اعدائه لانه ينفره أبدا قال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم شعر

يا حذرى من حذرى * لو كان بغنى حذرى

فانهم ارواد عاق لا يزال يطرد أباه ويهجمه لئلا ونهارا على قدر ما يقدر عليه فظهر الشمس في مرآة القمر ظهور وحق في خلق لان النور اسم من أسماء الله تعالى فظهر باسمه النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فبين نورا فهو مجلى لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق هو سبحانه فانه الممتد بالنورية لكل منور والسراج نور ومد وبالدهن الذي يعطيه بقاء الاضاءة عليه فلهذا جعل الشمس سراجا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لانه يمتد بنور الوحي الالهى في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعى الاجابة الى ذلك وجعله بالى في قوله الى الله وهو حرف غاية وهي انتهاء المطلوب فتضمن حرف الى ان المدعى لا بد أن يكون له سعى من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يصير مواقع الهلكة في الطريق فتحمول بينه وبين الوصول الى الله الذى دعاه اليه حفرة يقع فيها أو بئر يتردى فيها أو شجرة أو حائط يضربه في وجهه فيصرفه عن مطلوبه أو الطريق الموصل اليه يضل عنها لعدم التمييز في الطريق فان هذه كلها كالشبه المضلة للانسان في نظره اذا أراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله وافتقر الى نور يكشف به ما بصدده عن مطلوبه ويحرمه الوصول اليه مادعا فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يبين لذلك المدعو بالسراج الطريق الموصل الى من دعاه اليه فقال تعالى يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه أى بأمره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك وسراجا منيرا أى يظهر به للمدعو ما يمنعه من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى فجعل لنا سراجا منيرا لما كان من أسمائه تعالى الدهر كورد في الصحيح لانه سوا الدهر فان الله هو الدهر أمر تنزيه الزمان من حيث ما سمى دهر الكون الدهر اسم من أسماء الله تعالى فصارت لفظ الدهر من الاتصاف المشتركة كما تنزه الحروف اعنى حروف المعجم من حيث انها كتبها كلام الله وعظمناها فقال فأجره حتى يسمع كلام الله ونها ان نساقر بالمخفف الى أرض المدو وما سمع السامع الأصوات وحرورا فلما جعلها كلامه أوجب علينا تنزيها وتقديسها وتعظيمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرنا ان صيام الايام

البيض صيام الدهر من باب الإشارة ما هو صيامكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم لي
 ولما جعله صيام الدهر وأنت الصائم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر وكان
 القمر كالانسان الصائم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذ كان هو محله وهو مجلي الدهر
 تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حده والقائل الله والسماع
 متعلق بلفظ العبد فهو نطق الهى في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول العبد فالسمع على الحقيقة
 انما يتعلق بكلام الله على لسان العبد الذي هو مجرى الحروف المقطعة فينبغي لنا سحر ناسه ان يصوم
 الغر من أول كل شهر على نية ما ذكرناه لك من الاعتبار ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار
 الآخر وهو صوم النيابة عن الحق فلك جزء الحق لا الجزء الذي يليو بك وكل شيء له فنام من يقوم
 مقامه وان يكون جزاءه فكذلك هذا الصائم بهذا الخضوع فانه في عبادة لا مثل لها بزيادة الهية
 ومجلى اسم الهى يقال له الدهر فله كل شيء كما كان الدهر ظرف كل شيء فلا جزاء لهذا الصائم غير
 من ناب عنه اذ كان مجلاه ولهذا قال وانا اجزى به معناه انا جزاؤه بسبب كونه صائما بحق شهودى
 مشهود له ما هو الحق لا للعبد فقد عرفتك بصوم الايام البيض وما تحضره في نفسك عند ما تريد
 أن تشرع فيها وهى صفة كمال العبد في الاخذ عن الله كما كان القمر في هذه الايام موصوفا بالكمال
 في أخذه النور من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له أيضا كما لا آخر في الوجه الآخر منه
 من الاسم الباطن ليلة السرار فهو مجلى في تلك الليلة بمن غير امداد يرجع الى الخلق بل هو
 في السرار بما يخصه من حيث ذاته خاص له وهو الذى أشرنا اليه في صوم سر الشهر المأمور به
 شرعا وقد تقدم فاجعل بالك لما فتحناه الى عين فهمك عناية من الله بك من حيث لا تشعر ولا يحجبك
 عن هذا العلم الغريب الذى بيناه لك الرؤيا الشيطانية التى رؤيت فى حق أبى حامد الغزالي فخبركها
 علماء الرسوم وذهلوا عن أمر الله سبحانه لئيمه صلى الله عليه وسلم فى قوله وقل رب زدنى علما ولم يقل
 عملا ولا حالا ولا شيئا سوى العلم اتراه أمره بأن يطلب الحجاب عن الله والبعد منه والصفة الناقصة عن
 درجة الكمال اتراه فى قوله ضرب يده يعنى ضربة الحق اياه فعلت فى تلك الضربة علم الأولين
 والآخرين لاى شيء لم يذكر العمل ولا الحاصل فكيف أصحاب الرسوم عن شخص صومه وهو أنه رأى
 أباحامد الغزالي فى النوم فقال له أو سأله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير فأتوا بها
 علماء الرسوم على ما كان عليه أبو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا التأويل الذى زين لهم
 ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجات هذا اذا لم يكن لابليس مدخل فى الرؤيا وكانت الرؤيا
 ملكية واذا كانت الرؤيا من الله والرائى فى غير موطن الحس والمرئى ميت فهو عند الحق لا فى موطن
 الحس هو العلم الذى كان يحترض عليه أبو حامد وأمثاله فى أسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك
 الموطن الذى الانسان فيه بعد الموت بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن
 الا العلم الذى كان يشتغل به فى الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبيعات والمزارعة وعلوم الاحكام التى
 تتعلق بالدنيا وليس لها الى الآخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها فهذه هى العلوم الغريبة عن موطن
 الآخرة كالهندسة والهئية وأمثال هذه العلوم التى لا منفعة لها الا فى الدار الدنيا وان كان له الاجر
 فيها من حيث قصده ونيته فالخير الذى يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا العلم فان العلم يتبع معلومه
 ومعلومه هذا كان حكمه فى الدنيا لا فى الآخرة فكانه يقول له فى رؤياه لو اشتهت علما زمان شغلنا بهذا
 العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذى يليق به ويطلبه هذا الموضوع الكنا على خير كثير فقامنا من خير
 هذا الموطن على قدر اشتهت علما بالعلم الذى كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تأويل رؤيا هذا الرافى
 لا ما ذكره ولو عتقوا التذنبوا فى قوله العلم الغريب ولو كان علمه بأبصار العبادات وما يتعلق بالحجاب
 الاخرى لما كان غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هى لفراق الوطن فثبت ما ذكرناه فايك

ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخروية وخذ من علوم الشريعة على قدر ما تمس الحاجة
 اليه مما ينرض عليك طلبه خاصة وقل رب زدني علما على الدوام دنيا وآخرة * (وصل في فصل
 صيام الاثنين والخميس) * خرج النسائي عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى
 تكاد لا تفطر وتفطر حتى تكاد لا تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والاصمتما قال اي يومين
 قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذاك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض
 علي واناصتكم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة جاءت باسماء العدد اولها الاحد وآخرها الخميس
 واختص السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم الجمعة والسابع باسم السبت فسميا بالحال لاسم
 العدد كما قسم بالخميس الجواري وهي التي لها الاقبال والادبار ولم يحصل معهن في هذا القسم الشمس
 والقمر وان كانا من الجوارى ولكنهما ليسا من الخمس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام
 لم يجعل اسمهما من اسماء العدد فلنذكر هنا ما يختص بالاثنين والخميس كما ذكر في صيام الجمعة والسبت
 والاحد ما يختص بهن ايضا في موضعه من هذا الباب فيوم الاثنين لا دم صلوات الله عليه ويوم
 الخميس لموسى صلوات الله عليه فجمع بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم الجمعة في الاسماء وجوامع
 الكلم وكان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم اترقى جوامع الكلم والاسماء من الكلم
 فتمتس بيوم الاثنين الذي هو خاص بادم له هذه المشاركة واما موسى فجمع بينه وبين محمد صلى الله
 عليه وسلم الرفق وهو الذي تطلبه الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الله رحمة للعالمين وكان
 موسى في ليلة الاسراء لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعين اجتمع من الانبياء عليهم السلام
 لم يأمره احد من الانبياء ولا نبهه على الرفق بآتمته الاموسى لما فرض الله علينا في تلك الليلة خمسين
 صلاة فاسأله احد من الانبياء لما رجع اليهم ما فرض الله على امتك الاموسى فتهم بنادون سائر الانبياء
 فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة قال له موسى راجع ربك في ذلك الحديث وفيه
 فبازت ارجع بين موسى وبين ربي حتى فرضت ما حصة في العمل وجعل اجرها اجر خمسين فقتص من
 التكليف وأبقى الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى صفة الرفق يتاثلس
 معه بيوم الخميس الذي هو موسى عليه السلام فكان يذكرا بآدم في صوم يوم الاثنين ما هو عليه
 من العلم ويتذكر موسى في صوم الخميس الرحمة التي ارسل بها للعالمين وعمافي حال لا يا كلان
 ولا يشربان فيه لانهما قد فارقا الحياة الدنيا وماهما في عالم النشئ الجسمي الذي يطلب الغذاء بل هما
 في برزخ لا غذاء فيه بين النشأتين فأراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة فيما ذكرناه
 ان يتلبس في هذين اليومين اللذين يجتمع معهما فيهما بترك الطعام والشراب موافقة لهما ليتفرغ
 لتحصيل ما اذاه الى الاجتماع بهما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره اتساعا من الغذاء
 فحسب حتى يكون تركه ذلك عملا مشروعا قبلت بصفة هي للحق وهو الصوم فصامهما ليعرض
 عمله على رب العالمين في ذينك اليومين وهو يتلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم
 بالنسبة الى العباد يدخل الفساد لما كان قابلا لذلك ويقبل الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين
 لا على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلح ما دخل في هذا الصوم من الفساد ان كان دخله فساد من
 حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهي الدلالة على الله تعالى ولذلك قال على رب
 العالمين من العلامة وفساد العلامة انما هو من طرء الشبهة عليهم في النظر العتلي وما تم شبهة اعظم
 من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبدية فاذا حصل العرض الذي هو التجلي والكشف
 بان الصائم ما لله من الصوم وما للعبد منه فزال الشبهة التي يقبلها العقل بالكشف الالهي فهذا
 معنى مصلح العلامة واما اذا اعتبرته عربي العالمين أي مغذيتهم فغذاء الصائم في هذا العرض هو
 ما يفيد الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثني عشرة عينا

التي في العلم بها العلم بكل ما سوى الله وهو علم الحياة التي يحيي بها كل شيء وهو العلم المتولد بين الجناد والنبات والجماد من النبات بصفة التهر فان العيون الاثني عشرة انما ظهرت بضرب العصا الحجر فانفجر منه بذلك الضرب اثنتا عشرة عينا يريد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم الذوق لان الماء من الاشياء التي تذوق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة كيف انصف بها المسمى جماد حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضاف ذلك الى الحجر بقوله منه ومن لاكتشفه ولا ايمان لا يثبت الجماد حياة فكيف تسبيحا نعوذ بالله من الخذلان ويعلم بهذا الاكتشاف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالعصا وهي من عالم النبات وبضربه بها يظهر ما ظهر ومن لاكتشفه لا يعلم ان النبات حتى الامن تصرف الحياة الى النمو فيعلم في يوم الخميس اذا صام من اجل امداد روحانية موسى عليه السلام فيه علم الاثني عشرة عينا على الكشف والمناجاة وهو علم ما يتعلق بصالح العالم قد علم كل اناس مشربهم من تلك العيون فن علمها علم حكم الاثني عشر برجا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي اثنا عشر وعلم الانسان بما هو ولي الله تعالى شعر

فانظر الى شجر يقضي على حجر * وانظر الى ضارب من خلف استار

فكان الحجاب عليه والستر موسى عليه السلام كما كان الحجاب للاعرابي على كلام الله محمد صلى الله عليه وسلم فصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بشاط مشاهدة وحضور لتخصيل علم الاسماء الالهية وبصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليه منها الشبهة المضلة فانها طرق الشيطان من قوله ثم لا يتينهم من بين ايديهم عن امر واستفزاز ومن خلفهم عن امر واجلب عليهم وعن ايمانهم عن امر وشاركتهم وعن ثمانتهم عن امر وعدهم وهو بعينه في الوسط فان به تميزت هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه الحضرة خمسة فاعتصم بصوم يوم الخميس لكون الخمسة من خصائصه وموسى صاحبه فيها وحفوظ غليظ يفرق الشيطان منه لفظاظته فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه من الشيطان الذي ارسله على هذه الجهات من قبول نفسه لما يريد به هذا الشيطان لو ورد عليه وهو الشيء الخامس المساعد للشيطان فيما يرومه فيكون موسى حاجب هذه الابواب فيبقى الصائم فيما استريح آمنوا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم يقبل ذلك في آدم في صوم يوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار جمع حق وخلق ائلا يطرأ عليه الخلل في صومه من حيث لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الاذلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فأحرى ان لا يتدبر ان يدفع عن غيره فعمل الاثني عشر على حق وخلق لا اشتراك في صفة الصوم ولم يعتبر آدم في هذا الموطن زينة الخمسة الخمس ليوم الخميس الذي هو موسى لكونها لها الكبر والقر بما لها من الاقبال والادبار في السير فلها الحكم والقوة بذلك على غيرها القوة الخمسة التي جمعها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ العشرين وما ثم عدوله هذه المرتبة ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان اقوى شيئا مما يطلبه العقول من ان تشبهه عن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وقال وهو على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (وصل في فصل صيام الجمعة) * اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة فمن قائل يكره صومه ومن قائل يكره صومه الا ان صام قبله وبعده خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت امس قالت لا قال تريد ان تصومي غدا قالت لا قال فأطري اعلم ان يوم الجمعة هو آخر ايام الخلق وفيه خلق من خلقه الله على الصورة وهو آدم فيه ظهر كمال اتمام الخلق وغايته وبه ظهر اكل المخلوقات وهو الانسان وهو آخر

المولدات فحفظ الله به الاسم الآخر على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الآخر فهو الذي ينظر اليه
من الاسماء الالهية ولما جمع الله خلق الانسان فيه بما انشأه تعالى عليه من الجمع بين الصورتين
صورة الحق وصورة العالم سماه الله بلسان الشرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزينة الاسماء الالهية
وحلاها بها واقامه خليفة فيها بافظها أحسن زينة الهية في الكمال خصه الله تعالى بأن جعله اوسع
من رحمة تعالى فان رحمة لا تسعه سبحانه ولا تعود عليه وان محلها الذي لها الاثر فيه انما هو
المخلوقون وويشع القلب الحق سبحانه فلهذا كان اوسع من رحمة الله وهذا من اعجب
الاشياء أنه مخلوق من رحمة الله وهو اوسع منها ومن كان مجلي كمال الحق فلا زينة اعلى من زينته
فأطلق الله عليه اسما على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة أي هو يوم الحسن والزينة
فظهر الحق في كماله في اكل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكمل من يوم الجمعة فان فيه ظهور
حكمة الاقتدار بخلق الانسان فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يتو للاقتدار الالهى كمال يخلقها
اذلا اكمل من صورة الحق فلما كان اكل الايام خلق فيه اكل الموجودات وخصه الله بالساعة التي
ليست بغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام فلم تحصل هذه الساعة لشيء من الازمان
الا ليوم الجمعة وهي جزء من اربعة وعشرين جزءا من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنيار
فهى في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل
ظاهر اليوم ألا تراهم في رمضان بقيام الليل والقيام حركم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو
المستريح بالنوم وجعل الله النوم سببا تآوى راحة والليل مجلي التجلي الالهى والتزول الربانى
واستقبال هذا النزول بالقيام الكونى واجب في الطريق ادبا الهيا وهذا النزول في الليل يقوم
متام الساعة التي في نهار الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة فان الساعة
الكمال والكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس اذا كان ذلك الجنس ممن له استعداد الكمال
كاستعداد الانسان وما دونه فاقبله غير الانسان فالانسان كامل بر به لاجل الصورة ويوم الجمعة
كامل بالانسان لكونه خلق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانها اشرف ساعاته
والحكم فيها الروح الذى في السماء السادسة وهي سماء العدل والاعتدال وكمال صفات الباطن فان
سلطان هذا اليوم هو الروح الذى في السماء الثالثة وله الاستعداد التام في يوم الجمعة في الساعة الاولى
منه والثامنة فهو الحكم بنفسه تجليا وسائر ساعاته يجرى حكمه فيه بنوابة والعلم اكل الصفات
نقص الاكمل بالاكمل والصوم لا مثل له في العبادات فاشبهه من لا مثل له في انى المنلية ومن
لا مثل له قد انصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهما الاقول والاخر وهو ما بينهما اذ كان هو
الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة وانما كان الانقسام
فيما ظهر عنهما من الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر لظهور الحكم عنهما اسم الباطن لظفاء سببه فهما
نسبتان لهما فلما لم يكن بدم اثبات هذه الصفة النسبية التي هي معتول حكمها غير معتول حكم
الموصوف لم يكن بدم اثباتها وكل حكم له اقامة واخرية في المحكوم عليه فهو الاقول والاخر فهو
من حيث المعنى واحد ومن ابتدائه وانتهائه له طرفان فيما لا ينقسم ولما كان الامر على ما قرناه كان
من أراد أن يصوم يوم الجمعة يصوم يوما قبله ويوما بعده ولا يفرد بالصوم لما ذكرناه من الشبه
في صيام ذلك اليوم وقيام ليلته اذ كان ليس كذلك يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فاعلم حكم علم
الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا ليلته بالقيام تعظيم رتبته على سائر الايام وهو اليوم الذى
اختلفت فيه الامم فهذا ان الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فباينه الله لاحد الامم صلى الله عليه
وسلم لمناسبته الكمال فانه اكل الانبياء ونحن اكل الامم وسائر الامم وانبيائها ما ابان الحق لهم
عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبياء وهم دون محمد صلى الله عليه وسلم

واهمهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا فنحن بحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 عين الساعة التي فيه التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الايام كما فضلنا نحن بحمد صلى الله عليه وسلم
 على سائر الامم والصوم لله من وجه التزوية والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتغال الصوم فصوم
 يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو للعبد منه اذ بصيام العبد صح ان يكون
 الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى يوم الجمعة صح صوم الجمعة والله عليم حكيم * (وصل
 في فصل صيام يوم السبت) * خرجه ابوداود عن عبد الله بن بشر عن اخيه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا عودا غيب او لحاء نخير
 فليمضغه قال ابوداود وهذا منسوخ وقال ابو عيسى في هذا الحديث حديث حسن وخرجه النسائي
 عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والا حذرا اكثر ما يصوم ويقول
 انهم ما يوما عيد للمشركين فانا احب ان اختلف العلماء في صوم يوم السبت فن قائل بصومه
 ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد الذي لا انتضاء ليومه فليد في جهنم فهي
 سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستتر دائم في اهل النار وضده في اهل
 الجنان فهم يأكلون عن شهوة لا ادفع ألم جوع ولا عطش فن كان مشهده القبض والخوف للذين عما
 من نعمت جهنم قال بصومه لان الصوم جنة فتيق به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب
 الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله
 من النار سبعين خريفا ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف ان يوم السبت انما هي
 سببا لمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم الاحد
 وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق وقال في يوم
 السبت وقد وضع احدي الرجلين على الاخرى انا الملك واحكم العالم وقد ربي الارض اقوا ثم اوحى
 في كل سماء امرها ووضع الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المفيض والقابل واكمل
 استعداداتهم على اتم الوجوه ففعل كما اخبر من انه اعطى كل شيء خلقه ووصف نفسه بالفراغ
 قال من هذا مشهده الحكمة تعطى النظر في هذا اليوم فحجر صومه لما في ذلك من التعب الذي
 يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذي واما من صامه لمراعاة
 خلاف المشركين فمشهده ان المشرک الشريك الذي نصبه فلما ولي الشريك امورهم في زعمهم بما لو له
 جعل لهم ذلك اليوم عيد الفرح بالولاية فاطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني بالشريك الذي عبده
 واستندوا اليه وانما اعني بالشريك صورته القائمة بنفسه لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا
 اليوم وجعله عيد لهم واما الذين جعلوه شركا لله فلا يجوز ذلك المجمعول ان يرضى بهذا الحال اولاً يرضى
 فان رضى كان بمثابةهم كفرعون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله بما نسبوا اليه سعدوه في نفسه وخلق
 الشقاء بالناسين له فن صامه بهذا المشهور فهو صوم مقابله ضد بل بعد المناسبة بين المشرک والموحد
 فأراد أن يتصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطهرهم فلذلك كان
 يصومه صلى الله عليه وسلم * (وصل في فصل صوم يوم الاحد) * فن اعتبر ما ذكرناه من هذا الشهود فانه
 يوم عيد للنصارى صامه لخالفهم ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعطى الله فيه بخلق الخلق في اعيانهم صامه
 شكر الله تعالى فتقابل به عبادة لامل لها فاختلف صوم العارفين في قصدهم ومن العارفين من صامه
 لكونه الاحد خاصة والاحد صفة تنزيه للعق والصوم صفة تنزيه ورتبة منيعة الحى لما في الصوم
 من التحجير على الصائم عن الحظ النفسى فيه من الافطار والاستمتاع بالجماع والتزوية عن المذاق
 فالصائم محجور عليه ان يغتاب او يرفث او يجهل او يتصف بمذموم شرعا في تلك الحال فوقعت المناسبة
 بينه وبين الاحد في صفة التزوية فصامه لذلك وكل له شرب معلوم فعامله بأشرف الصفات ولهذا كان

للصوم من الطبيعة الحرارة واليبوسة لفتقد الغذاء وهو ضد ما تطلبه الطبيعة فانها تطلب لاجل الحياة
 الحرارة لا تمنعها وتطلب الرطوبة التي هي منفعة عن البرودة فتسايلها الصائم بالصدقة فقابها بالاصل
 ومنفعله فانه مأمور بمخافة النفس والنفس طبيعية محضة منازعة لاله بذاتها التوقف ووجد عالم
 الاجسام كله عليها ولولا عالم لم يظهر اعالم الاجسام عين فزهت وتاهت لذلك فقيل للروح المدير لهذا
 الجسم العنصري المأمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذ ارايت ما للنفس
 الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلاء فامنعها من الطعام والشراب والاستمتاع بالجماع
 بنية المخالفة لها ونية التنزيه عما تخيله الطبيعة من انك مفتقر اليها في ذلك لتعلم الطبيعة انها محكوم عليها
 فتدل تحت العبودية والافتقار اطلب الغذاء من هذا المدير لهذا الهيكل فسمى مثل هذا التدبير
 صوما فان منعها عن ذلك ككراهة اصلاح المزاج لا يسمى صوما وذلك الفعل للروح انما هو من تدبير
 الطبيعة فسمى مثل هذا حمية لاصوما فان نوى الروح بهذه الحمية ومساعدة الطبيعة فيما امرته به
 صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادة الله وان يقوم بجميع ما امر الله به من العبادة في حر كانه
 وسكاته التي لا تظهر منه الاصلاح المزاج اجر في تلك الحمية وان لم تكن صوما فقد ائت لك بعض اسرار
 صوم يوم الاحد * (وصل في فصل ان التجلي المثالي الرضائي وغيره اذا كان فهو لوقته) *
 خرج مسلم وغيره عن ابي الجعفي قال اتينا ابن عباس فقلنا اناراً بنا الهلال فقال بعض القوم هذا
 ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فتسال أي ليله رأيتوه فقلنا ليله كذا وكذا فقال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية فهو ليله رأيتوه فالت السادة من أهل الله الحكم
 للوقت والانسان او الصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير ان الانسان لا يعرف انه
 ابن وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم انه يحكم بوقته كذا هو في نفس الامر في ما ظهر
 للانسان هذا الحكم وانصف به علم بأنه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو ليله رأيتوه
 فانا نعلم قطعاً اذا كان الهلال في الشعاع انه متجبل لنا ولكل الانزا كما نعلم قطعاً ان الكواكب في السماء
 بالهار متجبلية لنا ولكل الانزا الضعف الادراك البصري فلان نسب اليه فاذا رآناه فانه الوقت الذي
 نراه فيه لتعلمه فيحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي فان كان هلال رمضان اثر فينا نية الصوم وان كان هلال
 فطر اثر فينا نية الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهر اثر فينا العلم بزوال حكم الشهر الذي انتضى
 وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف احوال الناس فتمتاز الاوقات به لانقضاء الاجال في كل شيء
 من المبايعات والمدائبات والاكبرية وافعال الحج يقول الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي
 مواقيت للناس والحج كما قرناه * (وصل في فصل الشهادة في رؤيته) * فان لم نره واخبرنا به رجل
 واحد فهل ندخل تحت حكم الوقت ونقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فأقول لا يتخلو حكم هذا الهلال
 في ظهوره من ان يظهر بحكمه يوافق الغرض النفسي او يخالفه فان خالف قبلنا فيه شهادة الواحد
 ويكون الشاهد الاخر ما امرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكم فينبغي
 لنا ان نعمل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس ور بما اشترطنا فيها العدالة وان مثل هذا الفطر
 انما حتى يكون فطرنا عبادة لاجل غرض النفس ور بما اشترطنا فيها العدالة وان مثل هذا الفطر
 الذي هو عيد الفطر عبادة وصومه حرام فانافيه اعني في رؤيته هلال الفطر مستقبلياً او عبادة لوجوب
 الفطر فيه وتحريم الصوم كما ان في هلال رمضان مستقبلياً او عبادة لوجوب الصوم وتحريم الفطر فلا فرق
 ومع هذا يحتاج الى شاهدين في هلال الفطر جريا على الاصل ولولا الخبر الوارد في هلال الصوم لاجربناه
 مجرى هلال الفطر وان كان الامر فيه على الاحتمال ولكن لنا ما ظهر فيحتاج في هلال الفطر الى
 شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهدين ظاهرين وباطن فالباطن شاهد الامر بمخالفة النفس
 يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعي فاصحنا الا بشاهدين

ولا افطرنا الا بشاهدين لان كل واحدة من العبادتين حكم وجودى فلا بد لكل نتيجة من مقدمتين
 وهما في هذه العبادات الشاهدان * فلنذكر الاخبار الواردة في ذلك انفسد الواو في هذا الكتاب
 ما أخذنا حتى لا يفتقر الى كتاب آخر فكتب فاقول * حديث وارد في سنن ابي داود خرج ابو داود
 عن ربي بن خراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم
 من رمضان فقدم امر ابيان فشهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بان اهل الهلال امس عشيمة
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يظفروا وان يغدوا الى مصلاهم * حديث آخر ايضا من سنن
 ابي داود خرج ابو داود ايضا عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني رأيتهم فصام وأمر الناس بهيامه * حديث ثالث عن ابي داود أيضا خرج ابو داود أيضا
 عن الحسين بن الحرث ان امير مكة خطب ثم قال عهد لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغسل
 للرؤية فان لم نره وشهد شاهد عدل نكنا بشهادتهم ما ثم قال ان فيكم من هو أعلم بالله ورسوله
 مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومأ بيده الى رجل قال الحسين فقلت اشخ الى جنبي
 من هذا الذي اومأ اليه قال هذا عبد الله بن عمرو وأمير مكة كان الحارث بن حاطب الجمحي * حديث
 رابع للدارقطني ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اجاز شهادته رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقال ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يجيز شهادته الا فطر الا برجلين وهذا الحديث ضعيف * (وصل في فصل الصائم بنقض
 اكثر نهاره في رؤية نفسه دون ربه) * لما كان الصوم حكما اضافه الله اليه وعزى الصائم عنه
 مع كونه امره بالصيام اتنى للصائم ان يكون مدة صومه ناظر افيه الى ربه حتى يصح كونه صائما
 لا يغفل عنه فان الحق لا يضيفه اليه حتى يصح انه صوم ولا يصح الا بصيام العبد على الصورة التي
 شرع الله فيه ان يأتي بها فان لم يصمه على حد ما شرع له فما هو صائم واذ لم يكن صائما فما
 صوم يرده الله اليه فان الصائم قد يحسب انه صائم وقد فعل في صومه فعلا او جبه ذلك الفعل
 ان يخرج عن صومه كالغيبه اذا وقعت منه وامننا لها فهو منظر اى ليس بصائم وان لم يأكل
 فان كان ذلك الفعل كذارة واتى بها فهو صائم فليحافظ الصائم على صومه فان فيه اضرار للعق على
 نفسه فيجازه على قدر المؤثر به وهو الله تعالى فمن راعى ربه عز وجل راعاه الله تعالى فما يكون جزاؤه
 الا هو من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد وجد في رحله فان الحق في قاب عبده المؤمن الحاضر معه
 لا بد من ذلك والصوم وجد عند الله فانه له وما صح صوم الصائم طلب رحله فقبل له اخذ الله فكان
 الله جزاءه فتال الصوم لي وانا اجرى به * حديث مروى في فساد الصوم ذكر ابو احمد ابن عدى
 الجرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق
 امرأة حتى يستبين له حجم عظامها من وراء عيائها هو صائم فقد افطر * وخراش هذا مجهول لانه
 كان يحدث من صحيفه كانت عنده وهذا الحديث منها والذي يرويه عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا
 ابو محمد عبد الحق * (وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شهر شعبان) * صومه عندنا
 حرام وهو عندنا من احد الايام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم
 عيد الاضحى وثلاثة ايام التشريق خرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا بقى نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف
 من شعبان ليلة يكتب فيها الملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على اسم الشقي خطا أسود
 وعلى اسم السعيد خطا أبيض به يعرف ملك الموت السعيد من الشقي فكان الموت لهذا الشخص
 مشهود لانه زمن الاطلاع على الاجال واستحضارها عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع فاذا اتتها
 ليلة السادس عشر لم يفتك صاحب هذا الشهود والمستحضر عن ملاحظة الموت فهو معدود بحاله

في ابناء الآخرة وبالمت يسقط التكليف فاهو على حالة ثبت فيها الصوم لشهوده حالة الضفة التي تقطع الاعمال فبق سكران من أثر هذه المشاهدة فن بقيت عليه الى دخول رمضان منع من صوم النصف ومن لم يتق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل انه لم يبت ليلته ولا ليله السادس عشر ليله نسخ الأجال وهي ليلة النصف وانما خص بعض العلماء من أهل الظاهر السادس عشر أنه محل لتحريم الصوم فمما ذكره وهو أنه رحمه الله وأورد حديثاً صحيحاً حدثناه جماعة أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي وأبو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقرئ وأبو الوليد جابر بن أبي أيوب الحضرمي وأبو العباس ابن مقدم كل هؤلاء قالوا حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيّ المقرئ قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن الربيع قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الزروردي قال قدم عباد بن كثير المدينة فمال الى مجلس العلاء بن عبد العزيز فأخذه فقامه فقال اللهم ان هذا يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم ان أبي حدثني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد ابن حزم هكذا رواه سفيان عن العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان ومالك وابن عينة ومسعر بن كرام وأبو العيس وكلهم يمتحن بحديثه فلا يضره غير بن معين له ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة مخالفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن الكذب الحديث فن ادعى ههنا جماعة فقد كذب قال أبو محمد وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان جملها لان الصحيح المتيقن يقتضي لفظ هذا الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز أن يحمل على النهي صوم باقي الشهر اذ ليس ذلك بينا ولا يخلو شعبان ان يكون ثلاثين وتسعة وعشرين فاذا كان ثلاثين فاتصافه بتمامه خمسة عشر يوماً وان كان تسعة وعشرين فاتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم يته الا عن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك النهي عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى كلام أبي محمد في كتاب المحلى ومنه نقلته وهو روايتي عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول مساق حديث العلاء وغيرهم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب الى ان صوم السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه * (وصل في فصل صيام ايام التشريق) * اختلف العلماء في صيام ايام التشريق فن قائل بجواز صومها ومن قائل بجواز صوم المتتبع فيها ومن قائل بالكراهة ومن قائل بمنع الصوم مطلقاً فيها وايام التشريق هي الثلاثة الايام التي بعد يوم النحر وهي ايام أكل وشرب وذكرته تعالى ذكر ذلك مسلم في كتابه عن نبيسة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وهذه صفة أهل الجنة فحيت وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال محكمها الا العبادة فانها حقيقة لا تزول عن الانسان دنيا ولا آخرة والصوم ترك وعبادة فن اعتبر العبادة فيه أجاز الصوم فيه ومن اعتبر ما ربح الشرع من انها ايام أكل وشرب وذكرته تعالى منع من الصوم ولم يقل لبالي أكل وشرب فهو خير الهى لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا رحي يوحى فهو اعلام الهى على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فأوجب الفطر فيها عبادة واجبة العمل فن صام فيها ربح فطره على خير الله بما ينبغي ان يعمل فيها ومن نازع الله في شيء قال انه له فقد عرض نفسه للهلاك فان الصوم له والفطر لك وما رخص في صومها المجتهد الامن لم يجز الهدى كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر ثم جعل لك فيها ذكر الله وهو قوله تعالى فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو أشد ذكراً فأمركم فيها بذكر الله فان العرب كانت في هذه الايام في الموسم تذكرا نساءها واحسابها لاجتماع قبائل العرب في هذه الايام تريد بذلك الفخر والسمعة فهذا معنى قوله كذا ذكركم آباءكم أي اشتغلوا بالبناء على الله بما هو عليه على طريق الفخر

اذ كنتم عبیده وخر العبد بسببه فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما قال صلى الله
 عليه وسلم مولى القوم منهم وأهل القرء انهم أهل الله وخاصته والعبد لاخر له بأبيه بل نخره بسببه
 وان افتخر العبد بآبيه فانه افتخر به من حيث ان أباه كان مقتر باعند سببه لانه عبد من عباده ممثلا لامره
 وافتقار عند حدره ورسومه فانه أيضا عبد لله فلهذا قال كذا كركم أباهم فانتهاهم عن ذكر أبائهم ولكن
 ربح ذكرهم الله على ذكرهم آبائهم بقوله أو أشد ذكره وهو الموصى عباده بقوله ان اشكر لي ولو لا دين
 أى كونوا أنتم من ايشار ذكر الله والفخر به من كونه سببكم وأنتم عبده على ما بين عليه آباؤكم
 وذكرا لله أكبر رأى عبادة كان فيها العبد وفيها ذكر الله فان ذكر الله أكبر ما فهمان افعال
 تلك العبادة وأقوالها قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولله كراته أكبر يعنى
 الذى فيها أكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت الله فيها كان جليستك فى تلك العبادة فانه أخبر
 أنه جليست من ذكره واذا كان جليستك فلا يجلو اتمان تكون ذابصر الهى فتشبهه أو تكون غير ذى
 بصر الهى فتشهد من طريق الايمان انه يرالك فتكون فى هذه الحال مثل الاعمى يعلم انه جليست
 زيد وان كان لا يراه فهو كأنه يراه فالرائى له يشهده محتر بآله فى جميع افعاله والذى لا يراه يحس بأن ثم
 محتر كاله فى افعاله بحس الايمان لا بحس الشهود البصرى وهو قوله كذا كركم أباهم فانه بالذكر يعلم
 انه جليسته ألم يعلم بأن الله يرى وجليست الحق لا يمكن الا ان يكون فى خلوة معه ضرورة لا يمكن
 ان يثبت مع هذا العبد اذا جلسه الحق جليست آخر جليست واحدة فى خاطره لانها محال غيب قيل
 لبعضهم اذ كرتى فى خلوتك بالله قال له اذا ذكرتك فليست مع الله فكيف الله لا يكلم الله خاتمه
 الا من وراء حجاب والحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذكر عنده نفسك ولا غيرك
 الا من وراء حجاب لا بد من ذلك فان المشاهدة للهت والخرس فلا بد لهذا كروان كان الحق جليست
 ان يكون أعمى وعماده ذكره فالحق جليست غيب عند كل ذا كرتى فغلب عليه مشاهدة الخيال
 فى حق ربه من قوله كذا كركم أباهم وهو استحضار فى خيال فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان
 الجليست فى تلك الحال مثل الا من ليس كمثلته شئ وهذا كان حال الشهاب ابن أخى النجيب على ما نقله الى
 الثقة عنده من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق الخلق أى
 العباس السيارى من الرجال المذكورين فى رسالة القشبرى حين قال ما التذوق عاقل بمشاهدة قط لان
 مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة أين هذا الذوق من ذوق الشهاب فافهم فانه موضع غلط لا كبر الخلقين
 من أهل الله فكيف بمن هو دونهم وقد أخبرنا عن رأيه من أهل الله المنتهين الى الله انه يقول بذلك
 اعنى مثل قول الشهاب فان كان صاحب علم تام فيقول على حد ما رسمناه وان كان دون ذلك فانما
 يقول كما يقول من لا علم له بالحقائق ولو قالها بجزورى كنت افواضة فيها حتى أعرف بأى لسان يقول
 ذلك فكنت انسبه الى ما قال على التعيين واعلم انه ان كان قال ذلك على مجرى التحقيق علمنا انه فوق
 ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون طائفتان طائفة فى غاية العلم بالله
 مما فى وسع البشر ان يعلموه من الله والطائفة الاخرى فى غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين يعلمون
 ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية فى كونهم
 تحت ما يقولون كما انهم شاركوه فى اسم العلم وانفصلوا عنهم بمن عنى بالعلوم أى بمن نعلق به عليهم وهذا
 كله ميدان أهل ايام التسر يق فان أكلوا فيها فن حيث انها ايام أكل وشرب وذكروا صاموا فيها
 فن حيث انها ايام ذكر الله فشغلهم الذكر عن الاكل والشرب فامتناعهم عن الاكل امتناع حال
 لا امتناع عبادة * (وصل فى فصل صيام يومى الفطر والاضحى) * هذا ان البومان يحرم صومهما بحديث
 أبى هريرة وحديث أبى سعيد * أما حديث أبى سعيد النابت فى مسلم فانه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام ايام

النشر بقول لان دليل الخطاب يقتضى ان ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيه والا كان تخصيصهما
 عبثا * واما حديث أبي هريرة الثابت ايضا في مسلم فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام
 يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم النضر هو يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضجون هكذا افسره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذى عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه
 حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم له في هذين اليومين لان بالفطر والاضحى صح له التمييز بينه
 وبين ربه فعلم ماله وماله به فحرم عليه التلبس بالصوم في هذين اليومين اللذين هما دليلان على
 العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم فان الصوم لله اذ كان صفة ممدانية منزهة
 من كانت صفة عن الطعام والشراب فلو تلبس بالصوم مع مشاهدة وجه هذا الدليل لم يكن
 صادقا في اخباره عن نفسه انه في هذا المقام فكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليف مشروعا
 ليجمع بين الحالتين فأعطاه الكشف العبادة من ذلك لما ذكرناه وأعطاه التكليف الشرعى الاجر
 في ذلك اذ عمل بحكمه لما نهاه صلى الله عليه وسلم عن صيامهما ولهذا قلنا في رؤيته هلال الفطر انه
 مستقبل عبادة كما علمه بعض العلماء في هلال الصوم وغاب عن تحريم الصوم في هلال الفطر
 فأوجب في رؤيته شاهدين * (وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم) * فمن قائل يجب
 الداعى ولا بد بالتفريق واختلافوا هل يفطرا ويبقى على صومه فمن قائل انه يعترف صاحب الدعوة
 انه صائم ويدعوله وبه قال أبو هريرة ومن قائل انه لا يأكل ويصلى الصلاة المشروعة غير
 المكتوبة ويدعول الداعى وبه يقول انس ومن قائل هو مخبر بين الفطر وتمام الصوم ولو كان ان أفطر
 قضاءه وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره ومن قائل ان شاء أفطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد
 ومن قائل يفطر ان شاء ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر بن الزبير ومن قائل بالتخير في القضاء
 اذا فطر وبه يقول أم هانئ وسالم بن حرب * اعلم وفقك الله توفيق العارفين ان الذى يشرع في الصوم
 ابتداء من نفسه من غير أن يعين الحق عليه ذلك اليوم الذى يصح فيه صائما فانه عقد عدة مع الله
 على طريق القرية اليه تعالى من هذه العبادة الخاصة التى تلبس بها وشرع فيها والله تعالى يقول له
 ولا تطعوا أعمالكم فان كان في مقام السلوك فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى فان الله
 يقول وأوفوا بعهدي اوف بعهدكم ولا سيما فيما أوجبته على نفسك وعقدت عليه مع ربك
 وهو قوله عليه السلام لا الا ان تطوع وان كان من أهل العلم بالله الاكابر الذين حكموا أنفسهم
 وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلما ولا امر اولاد داعيا في الوجود الا الله على السنة
 العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهم في جميع
 نطق العالم كله حالا ومقالات هذه الصفة فان صحة مقام الشهود تحكمكم عليهم بذلك فانهم لا ينكرون
 ما يعرفون فكما يقول المحجوب فلان تكلم يقول صاحب هذا المقام الحق تكلم على لسان هذا العبد
 بكذا وكذا أى بأى شئ كان ثم ان المتكلم لا يخلو اما ان يكون في هذا المقام أيضا فيرى انه ينطق
 بالحق لان نفسه أو لا يكون في هذا المقام فالمدعو أن ينظر في حال الداعى فان دعاه بربه أجاب دعوته
 او قال انى صائم ولم يأكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان شاء أكل ان عرف ان أكله مما ييسر به
 الداعى فهو مخير لكاله وتحققه بالصفة فان الكامل له التخيير في المشيئة ابدأ فان شاء وان شاء ما لم يعزم
 فان عزيمته مثل قوله ما يتدل القول لى ومثل قوله ولا بد له من لئان وامثال ذلك وان دعاه
 هذا الداعى بنفسه فانه لا يدعوا الامثلة وما يدعوا الامن يصح منه الاكل والشرب ولولا شهوده
 مادعاه فليس لهذا السامع ان يأكل وليتم صومه ولا بد فان حق الله احق بالقضاء وقد تعين عليه حق
 الله بما أدخل فيه نفسه من هذا التلبس بالصوم فان قالت له نفسه الاكامة مادعاه انما كانت الدعوة الى
 لا لك فاجابى لدعوته هي عين أكلى فانه يقول لها انما كان لك ذلك لو لم تدخل ابدا مع الحق

في هذه العبادة من غير ان يلزمك بها فلما تلبست بها تعين عليك اتقانها فان ذلك من حدة الذي
 أوجبه على نفسك وحقك عليك أولى من حق غيرك عليك وقد عترفك الحق بذلك على اسان نبيك فقال
 ان أفضل الصدقات ما تصدقت به على نفسك وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل
 غيره اذ مات ولم يقتص منه اذا شاء غفر له وان شاء عاقبه فان أظرت فترطت في حق نفسك وأديت
 حق غيرك في حق نفسك حق الله فتمنهما من النظر وتشاغلها بالصلاة عوضا عن ذلك يريد انه يكون
 مناجيا لله تعالى الذي هو أشرف داع وأكمل وقد دعاه الى الصلاة في هذه الحال فانه قال على اسان
 نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صاعا فليصل فأمره بالصلاة في هذه الحال * (وصل في فصل صيام
 الدهر) * لا يصح الا الدهر لا لغير الدهر فان صيام الدهر في حق الانسان انما هو ان يصوم السنة
 بكاملها ولا يصح له ذلك من أجل بومي الفطر والاضحى فان النظر فيهما واجب بالاتفاق فلهذا ما يصح
 فان الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله فها هو لك وانما يكون لك ما لم يحجره عليك فاذا حجره وهو
 بالاصالة ليس لك فقد أخبرك انه لا يحصل فان فعلته عملت في غير عمل وطمعت في غير طمع * (وصل
 في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام) * أفضل الصيام وأعدله صوم يوم في حقك
 وصوم يوم في حق ربك وبينهما فطر يوم فهو أعظم مجاهدة على النفس وأعدل في الحكم ويحصل
 له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الضوء من نور الشمس فان الصلاة نور والبرصياء وهو الصوم
 والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فيجمع بين
 ما هو لك وما هو لربك ولما رأى بعضهم ان حق الله أحق لم ير التساوي بين ما هو لله وما هو للعبد فصام
 يومين وأفطر يوما وهذا كان صوم مريم عليها السلام فانها رأت ان للرجال عليهما درجة فقالت عسى
 اجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم
 شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رأت ان شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد فان
 صوم اليومين بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فانما مقام الرجال بذلك فسأوت داود عليه السلام
 في الفضيلة في الصوم فبهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه انوثته فينبغي ان يعادها بمنزلة
 ما عاملت به مريم نفسها في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها وهذه إشارة حسنة ان فهمها فانه اذا كان
 الكمال لها لحوقها بالرجال فالكمال لها لحوقها برها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر
 ولا يفطر ويقوم الليل فلا ينام فكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم القيام الذي لا تأخذه
 سنة ولا نوم في ليله فادعى فيه الالهية فقيل ان الله هو المسيح بن مريم وما قيل ذلك في نبي قبله فان غاية
 ما قيل في العز برانه ابن الله وما قيل هو الله فانظر ما أثرت هذه الصفة من خوف سبحان الغيب في قلوب
 المحجوبين من أهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فنسبهم الى الكفر في ذلك اقامة عذر
 لهم فانهم ما أشركوا بل قالوا هو الله والمشركون يجعل مع الله الهما آخر فهذا كافر لا مشرك فقال تعالى
 لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوضفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى محلي ونبه عيسى
 على هذا المقام فيما أخبر الله تعالى تبيينا لهم فيما قالوا فقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي
 وربكم فقالوا كذلك نفعل فعبدوا الله فيه ثم قال لهم انه من بشرنا بالله فقد حرّم الله عليه الجنة أي
 حرّم الله عليه كنفه الذي يستره والله قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر فهن آية يعطى ظاهرها
 نفس ما يعطى ما هو عليه الامر في ذلك والتأويل فيما يلحق بالذم فان نطقت لما ذكرناه وقعت في بحر
 عظيم لا ينبج من غرق فيه أبدا فانه بحر الابدنأ حكم كلام الله لمن نظرفيه واستبصر وكان من الله فيه
 على بصيرة * (وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر) * ذكر مسلم عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبهاها شاهد الا باذنه الحديث والاتفاق على وجوب
 صوم رمضان ولهذا زاد أبو داود في هذا الحديث غير رمضان فاعلم ان المرأة هي النفس المؤمنة

وبعلمها المتحكم فيها انما هو ايمانها بالشرع لا الشرع ثم الشرع بشرع لا يمانها به ماشاء ان يشرع
 فلا تدخل في فعل ولا تشرع في عمل الا باذنه اى يحكمه وقليل من عباد الله من يفعل هذا فلا يحفظ حكم
 الشرع في جميع افعاله عند الشروع في النعل فلو انهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم وليذا يفوتهم خيرا
 كثيرا وعلم كبير * (وصل في فصل صوم المسافر) * ثبت في الصحيحين مسلم والبخارى عن ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر ان تصوموا في السفر لفظقة من في هذا
 الحديث من روية البخارى وان حديث مسلم ليس البر بغير من وسمى السفر سفر الانه يسفر عن اخلاق
 الرجال لما فيه من المشقة والجهد لاهل الثروة واليسار فكيف حال الضعفاء من أسفر له عمله عن عامله
 صار عن صومه معزل وتر كالعامل فلا يتدبره مع انه صائم وهذا هو الصوم الذى لا يشوبه رياء عنده
 فانه ليس من البر ان يدعى الانسان فيما يعلم انه ليس له انه له ولو كان بر به متحققا وهذه اشارة فتفت
 عندها فتدال الكلام في هذا الباب * (وصل في فصل عدد ايام الوجوب في الصوم) * عدد
 ايام الوجوب في الصوم ما تاتي يوم وستة وعشرون يوما والنذر لا يتنقط فخصمه وغايتها سنة يتنقص
 منها ستة ايام أو ثلاثة ايام من أجل من يحترم صوم ايام التشرىق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم
 الاضحى ويوم النحر وأقل النذر في الصوم يوم واحد فان نظرت الى اقل ذلك سبعة وعشرون يوما
 ومائة وان وما عدا هذا العدد فليس بواجب منها لمن جامع في رمضان والظهار وقتل الخطأ استون
 ستون ستون ومنها رمضان ثلاثون ومنها الفداء في الحج ثلاثة وللمين ثلاثة وللمتعمع عشرة وللنذر
 واحد على الاقل ومنها ما هو واجب تخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين الصوم
 وبين هذه الافعال التى اوجبت أو الافعال التى يكون عوضا عنها مناسبة ما سخح ان يقوم مقامها
 وذلك مع كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب الخير فنه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط
 به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقيل لي لما عرفت بهذه الايام ووجوبها قد
 وكلنا الى نفسك فى استخراج هذه المناسبات وما أنت وحدك بل كل من عرف بها حتى عليها جرح عليه
 ان يعلم بها اذا علمها بأى طريق فهذا معنى من اوضح هذه المناسبات فالوقوف عند الاوامر الالهية
 والاشارات الربانية على أهل هذه الطريق واجب * (وصل في فصل السواك للصائم) * ثبت
 فى الحسان عن عامر بن ربيعة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصى تسوكا وهو
 صائم فن قائل به مطلقا فى سائر اليوم وبه أقول ومن قائل بكرهيته له من بعد الظهر فن راعى حكم
 الخلوفا كرهة وهو ناقص النظر فى ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك
 دطهرة للهم ومراضة للرب فهو طاهر مطهر يرضى الرب ويتنظف الاسنان من التلخ والصفرة التى تطلع
 عليها فان الزار روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه ما بكمم تدخلون على قلما
 استا كوا فذكر ما هو حظ البصر وما تعرض للشم والخلوف لا يزيده السواك فانه تغير فى المعدة يظهره
 النفس فصاحب هذا النظر الذى يقول استنوق الجمل سواء واذا كان الخلوفا من الصائم أطيب
 عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيامة تتغير رائحته برائحة المسك فاهو هناك خلوف
 وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فى حق الصائم نهي عن التسوك فى حال صومه أصلا ولا كراهة
 بل هو أمر مندوب اليه مرغب فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو أقرب الى الوجوب منه
 الى الندب مما أكد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر جبر التلب الصائم لما ظهرت من
 فيه رائحة تأذى منها جلسه اذا كان غير مؤمن وأما المتحلى بالايمان فحاشاه من التاذى فانه من
 الايمان ان يعرف منزل الخلوفا للصائم عند الله فهو يستحسن للعرض النفسى كما يستحسن السليم
 النظر فكيف حال المؤمن اذا أحس بما يرضى الرب فانه يلتهج به فرحا وعندنا بالذوق علامة ايمانه
 ان يدرك ذلك الخلوفا مثل رائحة المسك هنا فاذا ورد مثل هذا الخبر فى تشرىف هذه الرائحة

على امانها من الروائح باعتبارها الله بها الخبير قلب الصائم ورغب في الزيادة من العوم وعلم ان الملازمة
ورجال الله لا تأذون في مجالسته من خلوف فمه فان الملازمة تتأذى مما تأذى منه نوا آدم ورد ذلك
في روائح الثوم وأمثاله لاني خلوف فم الصائم فان نسوا الصائم كان أعلى منزلة ممن لم يتسوك في أي
وقت كان فانه في زيادة عمل رضى الله وهو التسوك واعلم ان الخلوف ليس للاسنان وانما هو أمر
تقتضيه الطبيعة للتغفن الذي يكون فيما يقي في المعدة من فضول الطعام ولم يكن يحجبه بطعام جديد
طيب الرائحة فيخرج النفس من القلب فيمر على المعدة فيخرج بما عجز عليه من طيب وخبيث حسا كما
يجده الملك معني اذا كذب العبد الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من تن ما جاء به يجذب ذلك النتن
من الكاذب بالادراك الشمي أهل الروائح فان كان حاكما وهو من أهل هذا المقام وله هذا الحال
وشهد عنده بالزور في حكومة تعين عليه ان لا يعنى الحكم للمنهود له وان حكم له فانه آمن عند الله
وهذه مسألة عظيمة الفائدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم بعلمه فلا يجوز له ان يخالف علمه
أصلا وذلك في الاموال وأمانى الانسان فيما يجب عليه امضا الحكم على المحكوم عليه لامر آخر
لا احتياج الي بيانه ولما كان الصوم سبب الخلوف والصوم لله واجب على المؤمن ان يحتمل ما يجده من
خلوف فم الصائم وراعى الله تعالى الواجد لذلك بأن أمر الصائم بتجميل النظر وتأخير السحور لازالة
الرائحة من أجل جلسائه وجعل له فرحة بالطبع بظوره (اعتبار في المقابلة) أمر بتجميل النظر
وتأخير السحور لتكون المناجاة في هاتين الصلاتين بريح طيبة اذ كان زمن الصوم قد انقضى فخلوفه
بعد انقضاء زمن الصوم ما هو خلوف الصائم فان خلوف الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله تعالى
يقول في هذا الخبر الذي أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب خلوف فم الصائم عند الله انما
ذلك في يوم القيامة اذا اتفق للصائم ان لا يزيله فان ازاله بسواك أو بما لا ينظر الصائم كان أظهر
وأطيب وانتقل من طيب الى طيب وأرضى الله فان الخلوف لا أثره في الصوم وقد ورد ان الله أحق
من تجمل له ومن التجميل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبيث فان الله جميل يحب
الجمال وكل شئ عجماله بما يناسبه وما يقتضيه مما يتعم به المدرك من طريق ذلك الادراك عينه من
سمع وبصر وشم وطعم ولس بسمع وبصير وشموم ومطعموم وملوس ثم انه قد ورد صلاة بسواك
أفضل من سبعين صلاة بغير سواك في باب الاشارة صلواتك ربك أفضل من صلواتك بنفسك فأشار
الى السوى والسبعون اشارة الى اعتبار الغالب في عمر الانسان فان المسببات كثيرا ما يعتبرها
الشرع في البسائط والمركبات وأما طريقة تفسير هذا الحديث فكونه جمع بين طهارتين الوضوء
والسواك والمتصود بالوضوء هنا المضمضة وهي من فرائض الوضوء عندنا بالسنة والقلم محل المناجاة
فان الصلاة محادثة مع الله نهارا ولسا مارة ليلا واختصاص من أى مسارة وتبليغ جهرا للقائم
والتقاعد والراقد على جنب واذا كنت من عالم الاشارة وصلت بسواك فلا تصل به الا من اتمه
السبوح القدوس فان القدوس يعطى التسوك وانما فرقنا في التعبير بين الاشارة والتحقيق لئلا يتخيل
من لا معرفة له بما أخذ أهل الله انهم يرمون بالظواهر فينسبونهم الى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم
القائلون بالطرفين كان شيخنا أبو مدين يذم الطرفين على الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو
الكامل في السنة والمعرفة والاشترار يقع في انظة بسواك والكاف في السواك أصلية من نفس الكلمة
وهي في الاستثناء مضافة ماهي أصلية ومن جعلها من باب التحقيق نظر الى كون اضافة المخاطب أمرا
واحدا فجعلها أصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار تركيب الحروف
في الكلمة فلا يصح وجود اضافة مثل هذا الخطاب الابكاف الاضافة كما لا يصح اسم السواك بغير كاف
فانظر ما أحق نظر أهل الله هذا لو كان ذلك عن فكر لقد كانوا يفضلون به غيرهم فكيف بمن لا ينطق
عن الهوى ان هو الاوحى يوحى عليه شديد القوى ان الله هو الرزاق والعلم رزق الارواح ذو القوة

المتين * (وصل في فصل من فطر صائماً) * لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذى عن يزيد بن خالد
 الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر
 الصائم شيء وقال فيه حديث صحيح فالصائم له أجر في فطره كما كان له في صومه فلن فطره أجر فطره لا أجر
 صومه فافهم علمنا من هذا الخبر أن الفطر من تمام الصوم وأنه من أعان شخصاً على عمل كان مشاركاً له
 فيما يؤدى إليه ذلك العمل من الخير لا مشاركة توجب نقضاً بل هو على التمام لكل واحد من
 الشريكين كما جاء في الحديث من سن سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وأنه جزء
 منه ومن تلبس بجزء من الشيء المناسب للأجزاء حصل له خير ذلك الشيء وإن لم يحصل ولا انصف بذلك
 الأمر كله كما انصف به صاحبه كمن انتف بجزء من أجزاء النبوة فله أجر من ثبت له النبوة وفضلها من غير
 أن تلبس بها كلها فليس نبي - ولهذا ورد أنه رؤى يوم القيامة ناس ليسوا بآباء نبيا يغبطهم الأنبياء إذا كانت
 الأنبياء نالت هذه الفضيلة بما في النبوة من الأثقال والمشاق وهؤلاء قد انصفوا بجزء منها أو أكثر
 من جزء وتلبسوا به وربما كان هذا الجزء مما لا مشقة فيه ونالوا فضل من تلبس بها كلها كالفقير مع
 صاحب المال فيما يتناه من فعل الخير إذا رأى صاحب المال أو العلم يفعل في ذلك ما لا يمكن للفقير
 فعله فهما في الأجر سواء وما اشتركا في النية وزاد عليه صاحب النية بسقوط الحساب والمساءلة
 فيما أنفق ومما اكتسب فهو له والذين يغبطهم النبيون في ذلك المقام ولكن في القيامة في الموقف
 لا في الجنة وهو قوله لا يحزنهم الفزع الأكبر فاق الرسل تخاف على أممها الأعلى أنفسهم والمؤمنون
 خائفون على أنفسهم لما ارتكبوه من المخالفات وهؤلاء ما لهم اتساع يخافون عليهم ولا ارتكبوا مخالفة
 توجب لهم الخوف فلا يحزنهم الفزع الأكبر وكذلك الأنبياء يعطى لكل نبي أجر الأمة الذين بعث
 إليهم سواء آمنوا به أو كفروا فإن نية كل نبي تؤدوا لهم آمنوا قساوى الكل في أجر التقي وتميز كل
 واحد عن صاحبه في الموقف بالاتساع فالنبي يأتي ومعه السواد الأعظم وأقل وأقل حتى يأتي النبي
 ومعه الرجلان والرجل ويأتي النبي وليس معه أحد والكل في أجر التبليغ وفي الأمانة سواء
 فمن فطر صائماً فقد انصف بصفة الهمة وهي اسمه الفاطر فان الله فطر الصائم مع غروب الشمس سواء
 أكل أو شرب أو لم يأكل ولم يشرب فهو مفطر شرعاً وأخرجه غروب الشمس من التلبس
 بالصوم وهذا فطره بما أطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان متخلفاً بما هو لله كما كان الصائم
 متلبساً في صومه بما هو لله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف يفسد الصوم
 * (وصل في فصل صوم الضيف) * لما خرجه الترمذى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من نزل على قوم فلا يصومون تطوعاً إلا باذنهم علمنا أن الصوفية أضياف الله فانهم سافروا
 من حظوظ أنفسهم وجميع الأكواف وإشارة الجناب الإلهي فنزلوا به فلا يعملون عملاً إلا باذن
 من نزلوا عليه وهو الله فلا يصومون ولا يسكنون ولا يتحرفون إلا عن أمر الهى ومن ليست له
 هذه الصفة فهو في الطريق يمشى يقطع منازل نفسه حتى يصل إلى ربه فينشد يصيح أن يكون
 ضيفاً وإذا أقام عنده ولا يرجع كان أهلاً لأن أهل القرية أن وهو الجمع به هم أهل الله تعالى وخاصته
 * (حكايه) * كان شيخنا أبو مدين في المغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله على ما يقع الله له وكان على
 طريقة عجيبة مع الله تعالى في ذلك الجلوس فانه ما كان يرثيئاً يترقى إليه به مثل الإمام عبد القادر
 الجيلى - سواء غير أن عبد القادر كان أنقض في الظاهر لما يعطيه الشرف فقيل له يا أبا مدين لم لا تحترف
 أولم لا تقول بالحرفة فتقال أقول بها فقيل له فلم لا تحترف فتقال الضيف عندكم إذا نزل بقوم وعزم على
 الإقامة كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلاثة أيام قال وبعد الثلاثة الأيام قالوا يحترف
 ولا يقعد عندهم حتى يجر جههم قال الشيخ الله أكبر أنصفونا نحن أضياف ربنا نزلنا عليه في حضرته
 على وجه الإقامة عنده إلى الأبد فتعيت الضيافة فانه تعالى ما دل على كريم خلق بعبده إلا كان

هو أولى بالانصاف به فالوازم قال واياهم ربنا كما قال كأف سنة مما تعدون فضيا فته بحسب ايامه
فاذا أقتنا عنده ثلاثة آلاف سنة وانقضت ولا تحترف يتوجه اعتراضكم علينا ونحن نتوت وتنقض الدنيا
ويبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيا فقتنا فاستحسن ذلك منه المعترض فانظر وافي هذا النفس ان كنتم منهم
* (وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام) * لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر
الثلاثاء والاربعاء والخميس علمنا انه أراد ان يلبس بعبادة الصوم في كل يوم من ايام الاربعة اما امتنا
منه على ذلك اليوم فان الايام تفتخر على بعضها بما يوقع العبد المعترف بها من الاعمال المقربة الى الله من
حيث انها ظرف لها فيريد العبد الصالح ان يجعل لكل يوم من ايام الجمعة و ايام الشهر و ايام السنة جميع
ما قدر عليه من افعال البر حتى يحمد كل يوم ويحتمل به عند الله ويشهد له فاذا لم يقدر في اليوم الواحد
ان يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما يقدر عليه فاذا عاد عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاته فيه
في الجمعة الاولى حتى يستوفي فيه جميع الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في ايام الشهر و ايام السنة واعلم
ان الشهور تتفاضل ايامها بحسب ما ينسب اليها كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب اليها
فياخذ الليل من النهار من ساعته وياخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يرم لليل
والنهار كذلك ايام الشهور تتعين بقطع الدراري في منازل الفلك الاقصى لافي الكواكب النابتة التي
تسمى في العرف منازل فللقمر ايام معلومة في قطع الفلك وللكواكب ايام اخرى وللزهرة كذلك وللشمس
كذلك وللأجر كذلك وللمشتري كذلك وللمقتان كذلك فينبغي للعبد أن يراعي هذا كله في اعماله
فانه ماله من العمر بحيث ان يفي بذلك فان أكبر هذه الشهور لا يكون أكبر من نحو ثلاثين سنة لا غير *
وأما شهور الكواكب النابتة في قطعها في فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمال تقصر عن ذلك تكن
لها حكم في أهل جهنم كما انه لحركات الدراري حكم على من هو في الدرلة الاسفل من النار وهم
المتأقون خاصة والباطنية ماله في الدرلة الاسفل منزل وان منزلهم الاعلى من جهنم والكواكب ايامهم
في كل موضع من جهنم منزل * وأما أهل الجنان فالداير عليهم فلك البروج ولا يقطع في شئ فلا تنهى
حركته بالرصد لان الرصد لا يأخذه وهو متماثل الاجزاء فللهذا كانت السعادة لانه لا نهاية لها فظهر بها الخلود
الدائم في النعيم المقيم الى ما لا يتناهى واعل النار ما حكمهم حكم أهل النعيم فان الدائر عليهم فلك المنازل
والدراري وهذه الافلاك تقطع في فلك دتناهي المساحة فللهذا يرجح لهم ان لا يتسرد عليهم العذاب
مع كون النار دار ألم والعذاب زائد على كونها دارا فاننا علم ان خزنتها في نعيم دائم ما هم فيها بعد بين
مع كونهم ما هم منها بمتخرجين لانهم لها خلقوا وهي دائمة والساكن فيها دائم اكونه مخلوقا لهما فتمت
ما ختم به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبت اصفة الغضب والله أجل وأعلى من ان لا يكون له في كل
منزل تجل وهو تعالى الخبير المحض الذي لا شر فيه والوجود الذي لا عدم يقابله والوجود رحمة مطلقة
في الكون والعذاب شئ يعرض لا مور تطرأ وتعرض فهو عرض لعارض والعوارض لا تتصف بالادوام
ولو اتصفت ما كانت عوارض وما هو عارض قد لا يعرض فللهذا يضعف القول بتسرد العذاب فان
الرحمة شملت آدم بجملمته وكان حاملا لكل بنيه بالثورة فعمت الرحمة الجميع اذ لا تحجب ولا تكن يستحق
ان يسمى آدم مرحوما وفيه من لا يقبل والحق يقول فتاب عليه وهدى أي رجع عليه بالرحمة وبين انه
انه رجع عليه بها فعمته والله الحمد والله عند حسن ظن عبده به * (وصل في فصل قيام رمضان) *
ليس لاسم الهى حكم في شهر رمضان الا الاسم الالهى رمضان وفاطر السموات في كل عباد سواء كان
من يجب عليه صوم رمضان أم لا يجب عليه الاعدة من ايام آخر وذلك في كل فعل عبادة يقام فيها
العبد فمن جله افعال البر فيه قيام ليلة لمنساجاة رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف اذا كان
مواصلات وتارة من خلف حجاب الاسم الباطن فان الاسماء الالهية يجب بعضها بعضا وان كان لكل

من الحاجب والمحجوب سلطنة الوقت فان بعضها أولى بالجحاية من بعض وذلك سارى في جميع أحوال الخلق * ذكر أبو أحمد ابن عدي من حديث عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شد متزره فلم يأت الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وخرج أيضا مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر تعنى العشر الاخر من رمضان احب الليل وأيقظ أهله وجد وشد المتزرو قيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعي والناس في مناجاة الحق فيه على قسمين فهم من يناجيه بالاسم الممسك وهو أيضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من يناجيه بالاسم الفاطر وهو أيضا من حجاب الاسم والناس على اختلاف في أحوالهم وفي ذلك أقول شعر

لولا مزاجته الرحمن أعمالى	ما زاحته على التكوين أكوانى
يقول كن وحصول الكون ليس لنا	وماله في وجود الكون من ثنائى
يقول صم فاذا صمنا يقول لنا	هذا الصيام لنا فأين اعنائى
ان قلت لى لم أخطبكم بما هو لى	فلى شهود على التكليف أذائى
اسمعتنى ثم بعد السمع تسلبنى	فالصوم لى ولكم فى الشرع قديان
ان كنت تسلبنى عنه فشا أنسكهو	فى الصوم ما هو فى التحقيق من شائى

والاسم الفاطر على هذا فى ايل شهر رمضان أقوى حكما فينا من الممسك فن حاله فى امساكه يطعمه ربه ويسقيه فى مبيته فى حال كونه ليس باكل ولا شارب فى ظاهره فهو مغطر وان كان صائما وقد ذقت هذا ومن هنا علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيتكم انى آيت يطعمنى ربي ويسقينى نبي ان يشبه تلك الجماعة التى خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو اراد الامتة كلها ما ذقته وقد وجدته والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه ربه ويسقيه فى حال وصال صومه فهو متطفل على من هذه صغته وهو كلابس ثوبى زور ولذلك يكره له الوصال اذ لم تكن له هذه الصفة حال الشهدا ذوقا فى نفسه ويظهر أثرها عليه فى يقظته والله يجب الصدق فى موطنه كما يجب الكذب فى موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه فى هذا الموطن فاذا ناجى الله العبد فى هذا الزمان الخاص بالحال الالهى الخاص فينبغى ان يحضر معه الحضور التام الذى لا يلفت معه الى غيره بجمعيته فيناجيه فى كل حركة منه وسكون حساس من حيث انه الباطن ومعنى من حيث انه الظاهر اذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا يقوم المعنى الابن يدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذى هو المحسوس والحس كان قيام النبي بين يدي نفسه والشئ لا يقوم بين يدي نفسه لانه قيام الاستفادة والشئ لا يستفيد من نفسه نفسه الا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لنا وهو العليم بكل شئ مما كان وما يكون ومع هذا انبأ عن حقيقة لآرد تعليمنا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فانزل نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد من خاطبه فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجته له سبحانه علينا وقال فله الحجته البالغة فلم يبق بالابتلاء لا حجة عليه خمسم بذلك الابتلاء احتمال قولهم لو حكم بعلمه فيهم ان يقولوا لولوتنا وجدتنا راقفين عند حدودك وهذا يسمى علم الخبرة وهو الاسم الخبيرى قوله تعالى عليما خيرا فهذه راحة الهية فى الاستفادة للشئ من غيره لامن نفسه فتح اولى بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهرا العبد يناجى الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيهبه ماشاء ان يهبه فاذا رأيت المستفيد قد استفاد فى قيامه خرق العوائد المدركة بالحس المسماة كرامات الاولياء فى العموم وآيات الانبياء والرسل فذلك اعطية الاسم الظاهر واذا رأيت قد استفاد علوما وحكما تحارم العقول فيها وتردّها او تقبلها من حيث

ما يدركها بالقوة المذكورة فذلك كله اعطية الاسم الباطن فاجعل بالثالث ما بهتمك عليه ونصحتك لتعلم
 من تساجي ولا تخلط فيخلط عليك فان الله يقول وللسماء عليهم ما يلبسون وقال وسكروا ومكر الله ثم نقي
 المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعنى المكر المضاف الى عباده والمكر المضاف اليه سبحانه والله تعالى
 قد امرنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم خطبا باعانا
 ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مرة بمكة وبدمشق فقال لي انصح عبادي في مبشرة
 اريتها فتعين على الامر اكثر مما تعين على غيري فالتة يجعل ذلك لي من الله عناية وانشور يفتا لا ابتلاء
 وتخصيص قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو القاسم وان كان نائما لانه ما نام الا به ومن لم يقم بين
 يديه بهذه المعرفة فهو نائم وان كان قائما فكبر رقيب عليه في قلبك فانه الذي وسعه كما هو رقيب عليك
 فانك لا تعلم مواقع آثاره فيك وفي غيرك الا بالمراقبة واعلم ان القاسم في شهر رمضان في قيامهم على
 خاطر من منهم القاسم لرمضان ومنهم القاسم ليلة القدر التي هي خير من أهل شهر والناس فيها على خلاف
 والقاسم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقاسم ليلة القدر يتغير عليه الحال بحسب
 مذهبه فيها * واختلف الناس في ليلة القدر اعنى في زمانها فتم من قال هي في السنة كلها تدور وبه
 اقول فاني رايتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وأكثر ما رايتها في شهر رمضان في العشر
 الاخر منه ورايتها مرة في العشر الاوسط من رمضان في غير ليلة وتروفي الوتر منه فانا على يقين من انها
 تدور في السنة في وتروشفع من الشهر الذي ترى فيه فن قام لاجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان
 قيامه لترغيب الحق في التماسها ومن قام لاجل الاسم الذي اقامه رمضان او غيره فقيامه لله لاني لله
 وهو أتم والكل شرع عن الناس عبادة ومنهم اجراء ولاجل الاجارة نزات الكتب الالهية بهابن
 الاجير والمستاجر فولوا عبدا ما كتب الحق كتابا على نفسه فان العبد لا يوقت على سيده وانما هو
 عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج اليه فهو ذلك لهم اجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم فانه نور
 السموات والارض قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعنى الاجراء
 وهم الذين اشترى الحق منهم انفسهم ونورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله واياكم من اعلامهم مقاما
 واحبهم اليه انه الولي المحسان * واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها الانسان هي خير له فيما ينعم الله به عليه
 من ألف شهر اذ لو لم تكن الا واحدة في ألف شهر فكيف وهي في كل اثني عشر شهرا في كل سنة وهذا
 معنى عربي لم يطرق اسماءكم الا في هذا النص ثم يتضمن معنى آخر وهو انها خير من ألف شهر من غير
 تحديد وان كان الزائد على الف شهر غير محدود فلا يدري حيث ينتهي فاجعلها الله انها تقاوم الف
 شهر بل جعلها خيرا من ذلك أي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا انالها العبد كان كمن عاش
 في عبادة ربه مخلصا اكثر من ألف شهر من غير توقيت كمن يتعدى العمر الطبيعي يقع في العمر المجهول
 وان كان لا بد له من الموت ولكن لا يدري هل بعد تعدية العمر الطبيعي بنفس واحد أو بألف
 من السنين فهكذا ليلة القدر اذ لم تكن محصورة كما قدمنا واعلم ان الشهر هنا بالاعتبار الحقيقي
 هو العبد الكامل اذا مشى التمر الذي جعله الله نورا فأعطاه اسم من اسمائه ليكون هو تعالى المراد
 لاجرم القمر والقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه النور فيشفي في منازل عبده
 المحصورة في ثمان وعشرين فاذا انتهى سنى شهر اعلى الحقيقة لانه قد استوفى السير واستأنف
 سير آخر هكذا من طريق المعنى دائما ابدان فعل الحق في الكائنات لا يتناهي فله الدوام بأبقاء الله
 تعالى كما ان العبد يشفي في منازل الاسماء الالهية وهي تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيلة
 وليست الا للمجد صلى الله عليه وسلم والتمانية والتسعون لنا كالتمانى والعشرون من المنازل للقمر
 ويسميه بعض الناس الانسان المفرد والعشرون خمس المائة لانها في الاصل مائة اسم لكن الواحد
 اخفاه للوترية فان الله وتر يحب الوتر فالذي اخفاه وتر والذي اظهره وتر ايضا وانما قلنا منبهين على

منازل القمر انهما ثمان وعشرون منزلة لانها قامت من ضرب اربعة اخلاط مضروبة في سبع صفات من حياة وعلم و ارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر فكان من ضرب المجموع بعضه في بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا بالله من اسمه النور لان النور له اظهار الاشياء وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الاشياء حكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر الا بسير القمر من حيث كونه نورا في المنازل قال تعالى والقمر قدرناه منازل فاذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه مما سمي سيرا فهو بحسب ما يصف على عليه فلا منافرة وتلا تعالى في كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب في نعت السالك الداخل والسالك الخارج ايضا والفاصل بين السالكين ليلة الابدار وهي ليلة النصف من ثمان وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدان له وجهين والتجلي له لازم لا ينفك عنه فاما في الوجه الواحد واما في الوجهين بزيادة ونقص في كل وجه فله الكمال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجهه نقص من وجه آخر وهو الحكمة قدرها العزيز الحكيم شعر

وفي كفتي ميزانك عبرة * وانت لسان فيه ان كنت تعقل

اذا رجحت احدهما طاش اختها * وانت لما فيها تامل وتسفل

وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبيه بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا لانه في نفس الانسان والنهار يعطى الظهور فلو كان بالنهار اظهر الحكم في غير محله ومناسبه فان الفعل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة فيها يفرق كل امر حكيم فينزل الامر اليها عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاضل كما يقال في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في المتكلم به بحسب احوال الذي يكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشياء والمقادير ما تطلب سوانا فلها هذا امرنا بطلب ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم التسوها بالنسبة قبلها كما يستقبل القادير ما تطلب سوانا فلها هذا امرنا بطلب ليلة القدر وهو قوله فلا بد له اذا كان له موجود من هدية لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان قد استعدت لهم فقلت المقادير فيهم وبذلك فليفرحوا فثم من تكون هديته لقاء به ومنهم من تكون هديته التوفيق الالهى والاعتصام وكل على حسب ما اراد المقدران به وبعطيه لا تتجبر عليه في ذلك وعلامتها محو الانوار بنورها وجعلها دائرة منتقلة في الشهر و في ايام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهر وقسطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعل رمضان يدور في الشهر الشمسية حتى ياخذ كل شهر من الشهر الشمسية فضيلة رمضان فيجمع فضل رمضان فصول السنة كلها فلو كان صومنا المفروض بالشهور الشمسية لما عم هذا التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكاة فان حولها ليس بعين انما ابتداءه من وقت حصول المال عند المكف فامن يوم في السنة الا وهو رأس حول لصاحب مال فلا تنفك السنة الا و ايامها كلها محل للزكاة وهي الطهارة والبركة فالناس كلهم في بركة زكاة كل يوم بعم كل من زكى فيه ومن لم يزك وانما يحي نور الشمس من جرم الشمس في صيحة ليلتها اعلاما بأن الليل زمان اتسائها والنهار زمان ظهورها وحكامها فلها هذا تستقبل ليلا تعظيمها حتى فانه ادراكها ليلا فليرقب الشمس فاذا رأى العلامة دعا بما كان يدعو به في الليلة لو عرفها فان محور نور الشمس انورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور في العين وهذا يتقوى مذهب من يجعل الفجر حرة الشفق لتوله تعالى حتى مطلع الفجر أى الى مطلع الفجر فذلك القدر هو الذي يتميز به حد الليل من الفجر الطالع ما هو ذلك الفجر في ليلة القدر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر ظهر في جرم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر فلو كان نور

القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس
 لها من نور ذاتها شعاع فاذا محت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر لها نور في الخلقوقات
 بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعلق قديره أو أقل من ذلك حينئذ يرجع
 إليها نورها فترى الشمس تطلع في صبيحتها أي صبيحة ليلة القدر كما أنها طاس ليس لها شعاع من وجود
 الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وإنما ذكرت ذلك لتعلم بأي نور تستنير في صبيحة ليلة القدر فتعلم
 ان الحكم في الانوار كلها لمن نور السموات والارض وأنزل الانوار ما يقتدر الى ما شاء وهو المصباح
 فاذا انزل الحق نوره في التشبيه الى مصباح وهو نور مفتقر الى مادة تمتدده وهي الدهن فما هو أعلى منه
 من الانوار اقرب الى التشبيه وأعلى في التنزيه وانما علمنا الحق بذلك وجاء بكاف الصفة في قوله كشكاة
 الى آخر الآية اعلما بأنه نور كل نور بل هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم
 يقول واجعل لي نورا واجعلني نورا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم * (وصل في فصل التماسها مخافة
 الفوت) * خرج الترمذي عن أبي ذر انه قال سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقيم بنا حتى بقي
 سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقيم بنا السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر
 الليل فقلنا له يا رسول الله لو نقلنا بنية الميمنة هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام
 ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه وقام بنا حتى تحو فقلنا
 ان يفوت الفلاح قبل وما الفلاح قال السحور ووقال هذا حديث حسن صحيح فاطر ما عجب قول هذا
 الصاحب حيث سمى السحور فلاحا والفلاح البقاء به ان الانسان انما هو في الصوم بالعرض فانه
 لا بقاء له فان الصوم لله ألا تراه يزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا فهو في الآخرة ذيا كل ويشرب
 بما سلف في ايام الصوم وهي ايام الخالية بعنى الماضية قال تعالى كانوا واشربوا هنيئا بما اتمت
 في الايام الخالية ايام الصوم في الدنيا والآخرة دار بقاء واكفها دأتم وظلها والسحور اكلة غداء فبها
 ان الانسان في بقائه اكل لاصائم فهو متغذبا لذات صائم بالعرض فالغذاء باق فسماه فلاحا أي بقاء
 وهو من السحور والسحور له وجهان كما ذكرنا وجه الى الليل ووجه الى النهار وهو الوقت الذي بين الفجرين
 كذلك الانسان له البقاء الذي هو الفلاح وهو السحور في مقامه الذي هو فيه فله وجه الى الواجب
 الوجود لنفسه ووجه الى العدم لا يفتك عن ذلك في أي حالة كان من وجود أو عدم ولذلك سمى بمكنا
 ودخل في جملة المكنات فهذه الصفة له باقية وان ظهر بنعت الهى في وقت فليس فيه بقاء وانما بقاءه
 فيما قلناه ولهذا قال الصاحب لما اتصف في ليلته بالقيام بقوم تحو فقلنا ان يفوتنا الفلاح وهو ان يتقضى زمان
 الليل وما عرفنا نفوسنا اذ في معرفتنا بهم معرفة ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل اشهدهم الله
 نفوسهم بالغذاء ليشهدوا ان التسمية له ذاتية وقومية العباد انما هي بامداد ما تغذى به ولهذا قال
 صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فجعل القومية للغذاء وان كان هو القائم بها
 فكأنه يقول وان تلبسنا بالتماس هذه الدلية من الاسم الوتر تعالى فلم يغنا ذلك الالتماس عن حظوظ
 نفوسنا التي بها بقاؤها وهي التغذى فان التماسنا لها انما هو لما ياتنا من خيرها في دار البقاء فما
 التمسناها بالعبادة الا لظن نفسى نبقى به في الدار الآخرة والسحور رب الوقت في الحال وهو سبب
 في بقاء الحياة الدنيا للعمل الصالح فتحو فقلنا ان يفوتنا حكمه اذ كان ذلك الحكم عين طلبنا بالالتماس
 وان اختلفت الدار ثم جعلها صلى الله عليه وسلم في الوتر من اللبالي دون الشفع لانه انفراد بها الليل
 دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم شفع فان اليوم عبارة عن ايل ونهار ولكن في تلك السنة لورود
 النص فانها قد تكون في الاشفاع الا في تلك السنة ما ورد في الخبر من التماسها في الاوتر من العشر
 الاخر ولعنى آخر أيضا وهو أن الطلب اذا كان في لبالي وتر الشهر كان الوتر حافظا لهذا العبد
 لما تعطيه هذه الدلية من البركات والخبرات وهو في وتر من الزمان المذكور وتر به الحق فيضيف ذلك

الخبير الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن عين شهود الوتر يحفظه من نسبة الخير لغير
 الله مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة شنع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره تذكيرا كبيرا
 في وقت التماسه اياها او في شهوده اياها اذا عثر عليها فكان محصلا للخير من يد غير الله فيكون صاحب
 جهل وسجاب في اخذ ذلك الخير كما كان يقاوم ما حصل له فيمن امن الخير ما حصل له من الحرمان والجهل
 لخبايه عن معطى الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليلي فافهم وجعلت في العشر الاخر لانها نور
 والنور شهادة ظهور وهو بمنزلة النهار اذ سمى النهار لا تساع النور فيه والنهار متأخر عن الليل لانه
 مسلخ منه والعشر الاخر متأخر عن العشر الاوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسبات
 الابدع وما رأيت احدا رآها في العشر الاوسط ولا نقل اليها وانما تقع في العشر الاوسط والاخر خرج
 مسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس
 ليلة القدر وكذلك التجلي الالهى ما ورد قط في خبر النهي صحیح نبوی ولا سقيم ان الله يتجلى
 في الثلث الاول من الليل وقد ورد أنه يتجلى في الثلث الاوسط والاخر من الليل وليلة القدر انما هي حكم
 تجل الهى فكانت في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم تكن في الثلث الاول فان الاول انت ولا بد
 فالاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا تتحتمعان كان الدليل والمدلول لا يجتمعان فمن عرف نفسه
 عرف ربه فقدمك فانك الدليل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف
 لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظر او كشفنا كان علمه بك انما هو من علمه به فلو لم
 تصف بأنه عالم بنفسه ما علمك فتظن في علم الله بك من اين هو فانها ماسة دقيمة جدا ذكرناها
 في كتابنا الموسوم بعقولة المستوفى وفي هذا الكتاب * (وصل في فصل التماسها في الجماعة بالقيام
 في شهر رمضان) * خرج ابوداود عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واذا اناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء
 ناس ليس معهم قرآن وابي بن كعب يصلى بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اصابوا ونعم ما صنعوا فالجمعية فيها الحق للمناسبة فان قدرها اعظم من ألف شهر ليلاليه وايامه فلها
 مقام هذا الجمع وانزل الله فيها القرآن قرآنا أى مجموعا وانزله بنون الجمع والعظمة بجمع في انزاله
 فيها جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة منازل فيها واحد والروح القائم
 فيها مقام ابي في الجماعة التي يصلى بهم من كل امر وكل يقتضى جميع الامور التي يريد الحق
 تنفيذها في خلقة وحتى مطلع النجى نهاية غاية فانها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا تكون نهاية الا
 عن ابتداء فكان جمع هذه الليلة ليلة جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم
 ما صنعوا يعظهم لما ذكرناه والباعث لالتماسها امور تشخصها وهي البواعث على التماسها وهو عظم
 قدرها وعظم من انزلها وحقارة من التمسها عند نفسه بالتماسها فانه شاهد بالتماسها هذا الخير العظيم
 القدر على نفسه بافتقار عظيم يقابله لان العبد كلما أراد أن يتحقق بعبودية حقر قدره الى أن يلحق نفسه
 بالعدم الذى هو أصله ولا احقر من العدم فلا احقر من نفس الخلق سميت ايضا ليلة القدر لمعرفة أهل
 الحضور فيها بأقدارهم اعنى بحقارتهم مع ان الخير الذى ينالونه شر كما للمتمسكين في الامكان والافتقار
 وافقر الموجودات من افتقر الى مفتقر فلا افتقر من الانسان فانه لا اعرف بالله منه لجمعيته وعقله
 ومعرفة نفسه * (وصل في فصل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة) *
 قال تعالى يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكر مسلم
 والنسائى من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي مسلم
 فوافتها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول تستر عنه ذنوبه حتى لا يخجل وان كان
 من قبل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطايا التعمير

وإيجله شرعا بما تصرف الا في مباح فان الله لا يأمر بالفتشاء فلو لا عظم قدرها ما ألحقتها الله بعبدة
 العلم الذي هو أشرف الصفات ولهذا أمر الله نبيه بطيب الزيادة منه ومعنى قولي ألحقتها الله ما ورد
 في الصحيح ان العبد اذا أذنب ذنبا فعلم ان له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب يقول الله له في الثالثة افعل
 ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجب لباحة ما حرم عليه فعلة الا العلم فلتحق فضيل ليله القدر
 بمرتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيرها فقد حرم ذكره النساء وأى
 خيرا عظم من رفع التحجير فذلك جنة معجزة * (وصل في فصل الاعتكاف) * الاعتكاف الإقامة
 بمكان مخصوص وفي الشرع عمل مخصوص على نية القربة الى الله وهو مندوب اليه شرعا وواجب
 بالنذر وفي الاعتبار الإقامة مع الله على ما ينبغي لله ايشارا لجناب الله فان أقام بالله فهو اتم من
 ان يقيم بنفسه فأما العمل الذي يخصه فن قائل انه الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن لا غير ذلك
 من اعمال البر والقرب ومن قائل جميع اعمال البر المختصة بالآخرة والذي اذهب اليه ان له ان يفعل
 جميع افعال البر التي لا تخرجه عن الإقامة بالموضع الذي اقام فيه فان خرج فليس بعتكف ولا يثبت
 فيه عند الاشتراك وقد ثبت عن عائشة ان السنة للمعتكف ان لا يشهد حنازة ولا يعود مريضا فاعلم
 ان الإقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع اعمال البر المختصة بمكانه الذي اعتكف فيه
 والخارجة عنه التي يخرجها عن فعلها عن مكانه فان الله يقول وهو معكم اينما كنتم واذا كانت الإقامة
 بنفسك لله فقد عنت مكانا لها فلتزمه به حتى يبلى لك في غير ما ألزمتها به فافهم * (وصل في فصل
 المكان الذي يعتكف فيه) * فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاثة المساجد التي تشد الرحال اليها
 ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل لا اعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة ومن قائل
 تعتكف المرأة في مسجد بيتها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد
 جازله مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة النساء وبه اقول الا اني ازيد انه ان نوى
 الاعتكاف في ايام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا في مكان يمكن له مع الإقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء
 كان في المسجد ام في مكان قريب من المسجد يجوز له إقامة الجمعة فيه * اعلم ان المساجد بيوت الله
 مضافة اليه فن استلزم الإقامة فيها فلا ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء ادب فانه
 لا فائدة للاختصاص بأضافتها الى الله الا ان لا يحيا الطهاني من حظوظ الطبع ومن اقام مع الله في غير
 البيت الذي اضافته الى نفسه جازله مباشرة أهله الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة
 المرأة رجوع العقل من حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان
 جعلها دليلا فالدليل والمدلول لا يجتمعان فلا تصح الإقامة مع الله وملابسة النفس وأعلى الرجوع الى
 النفس وملابستها ان يلابسها دليل وأما ان يلابسها دليل فلم يبق الا شهود الطبع فلا ينبغي للمعتكف
 ان يباشر النساء في مسجد كان او في غير مسجد ومن كان مشهده سرايان الحق في جميع الموجودات
 وانه الظاهر في مظاهر الايمان وانه باقتداره واستعداداتها كان الوجود في الاعيان رأى ان ذلك
 نكاح وأجاز مباشرة المعتكف المرأة اذ لم يكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجد
 عين موجودة فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا مسجد أى فلا موضع نواضع ولا تطأ طر
 فافهم ذلك * (وصل في فصل قضاء الاعتكاف) * ذكر مسلم عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فسا فرعا ما لم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف
 عشرين ليلة الإقامة مع الله على الدوام هي طريق أهل الله ولها البناء العام ولذلك كان هجيرى صاحبها
 الحمد لله على كل حال وهو ذكر الضراء وهو الذكر الاعم الاتم فانه اذا حمده العبد على الضراء فكيف
 يكون مع السراء فان السراء من جملة اجوال العبد تندخل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان
 وما بينهما وحده السراء مقيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السراء يقول الحمد لله المنعم المتفضل

فيسبده وهذا هو حمد أيضاً أعم من الأول وان ظهر فيه التقييد ولكن لا يفتن له كل أحد فان من ذم
 الله على عبده وانعامه ان وقته ان يقول عند الضرأ الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المنعم المتفضل
 عليه بهذا القول فاذا اتفق ان يتقل الله من له صفة الاقامة معه على كل حال الى من يرى الله بعد كل
 شيء فتريله هذه الحال عن الاقامة مع الله دائماً فيكون بمنزلة المسافر الذي يناقض الاعتكاف فيجب
 عليه القضاء اذ ارجع الى حاله الأول وصورة قضائه الاقامة مع الله ثابتة بالدليل الشرعي فانها ايام
 آخر وهي العشر الوسط بين العشر بين الآخر والأول كذلك هي النعوت التي جاءت بها الشريعة من
 صفات التشبيه بين الحس والعقل وهي حضرة الخيال ففي هذه الحضرة يقتضى الاعتكاف وفي العشر
 الاخير المتصل به يعتكف على عبادته بصفات التنزيه عقلاً وشرعاً من ليس كمثل شيء * (وصل
 في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه) * خروج مسلم
 في صحبته عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل
 في معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله على جهة القرية دائماً لا يصبح له ذلك الا بوجه خاص
 وهو ان يشهده في كل شيء وهذا هو الاعتكاف العام المطلق ثم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه العبد
 مع اسم ما الهى يتجلى له ذلك الاسم بسلطانه فيدعوه الى الاقامة معه * واعتبار مكان الاعتكاف
 في المعاني هو المكانة وما ثم اسم الهى الا وهو بين اسمين الهين فان الامر الهى دورى
 ولهذا لا يتناهى امر الله في الاشياء فان الدائرة لا أول لها ولا آخر الا بحكم الفرض ولهذا خرج
 العالم مستديراً على صورة الامر الذى هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فأول شكل قبل الجسم
 الكلى الشكل المستدير وهو الفلك ولما كانت الاشياء كائنة من الله عند حركات هذه الافلاك
 بما قدره الله العزيز العليم اعطت الحكمة ان تكون على صورتها في الشكل أو ما يقار بها فان
 حيوان ولا نجمة ولا ورقة ولا حجر ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة ولا بد منها لكنها تدق في أشياء
 وتظهر بينة في أشياء فاجعل بالك في كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم تر فيه انعطاف الى
 الاستدارة ولذلك كان الشكل الكرى أفضل الاشكال ولما كان التجلي الاعظم العام الذى يشبه
 طلوع الشمس مع التجلي الشمسى يكون اعتكاف العام قبل للمعتكف بترجان اسم ما الهى
 ادخل في اعتكافك في وقت ظهور التجلي الاعظم وهو طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح ليقرب عليك
 الفتح ولا يقيدك هذا الاسم الهى الذى أقت معه أو تريد الاقامة معه عن التجلي الذى هو بمنزلة
 طلوع الشمس فتجتمع في اعتكافك بين التقييد والاطلاق فانه لو دخل المعتكف اول الليل بعدت عليه
 المسافة الزمانية وطال المدى فرجما نسي ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسيت ذريته وبنجد فنجحت ذريته وفي هذا الحديث بشرى
 من النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان آدم رجه الله فرجت ذريته حيث كانوا كما قالوا فجعل
 لهم رجة تخصهم بأى دار أنزلهم الله تعالى بها فان الامر اضافى وان الاصول تحكم على الفروع
 وهذا يدل على ان هذه النفوس الانسانية نتيجة عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة عنها فانها
 ما ظهرت الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهى للنفوس المنفوخة فيها من الروح
 المضاف الى الله تعالى كالاماكن التى تخرج الشمس شعاعاتها عليها فتختلف آثارها باختلاف
 القوابل أين ضوء نور الشمس في الاجسام الكثيفة منه في الاجسام الصلبة فلهذا تضاضلت
 النفوس لتفاضل الامزجة فترى نفساً سريرة التبول لتفاضل والعلوم وترى نفساً أخرى في الضمها
 وبينهما متوسطات فهكذا هو الامر ان فهمت قال الله تعالى فاذا سوتيه يعنى جسم الانسان ونفخت
 فيه من روحي ولهذا قلنا ان النسيان في الانسان أمر طبيعى يقتضيه المزاج كما ان التدكر أمر طبيعى
 أيضاً في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التى تنسب الى الانسان الأتراه يقل فعمل هذه

القوي في اشخاص ويكثر في اشخاص فنبه الشارع على دخول المعتكف مكان اعتكافه بعد صلاة العجر
 وقبل طلوع الشمس * (وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله تعالى ما هي) * اعلم ان الاقامة مع الله
 انما هي امر معنوي لا امر حسي فلا يقيم مع الله الا بالقلب كما لا يوجه في الصلاة الى الله الا بالقلب
 وكما توجه بوجهك الى المسماة قبله وهي الكعبة كذلك يقيم بالحس مع افعال البر وقد يكون من
 افعال البر ملاحظة النفس ليؤدي اليها حقها المشروع لها فان انفسك عليك حقاً وقد يؤثر نفسه على
 غيرها بايصال الخير اليها وهو الذي شرعه الله لنا وما لنا طريق الى الله الا ما شرعه وانهذا يكلف
 الانسان نفسه بعض مصالحها يعود خيرا بذلك اليها كخروج المعتكف الى حاجة الانسان واقباله
 على ما كان من نسائه وأهلها ليصلح بعض شأنه في حال اقامته واعتكافه ذكراً مسلماً عن عائشة انها
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت
 الا لحاجة الانسان وقال النسائي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني وهو معتكف
 في المسجد فيسكني على باب حجرتي فأغسل راسه وأنا في حجرتي وسأره في المسجد وفي هذا دليل لمن يقول
 بالحكم للاغلب فانه ما أخرجه كون رأسه في غير المسجد عن الاعتكاف لان الاكثر منه في المسجد
 فراعى حكم الاكثر في الحرمية * (وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره) * ذكر أبو أحمد
 من حديث عبد الله بن بديل بن ورقاء المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر أنه نذر ان يعتكف
 في المسجد الحرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف ودم (اعتباره) أمر صلى الله عليه
 وسلم من أراد الاقامة مع الله ان يقيم معه بصفة هي لله وهي الصوم ليكون مع الله بالله فلا يرى
 معه شيئاً الا الله وحده وهذه حالة أهل الله * قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال
 الذين اذروا ذرواتهم بالله يغيبون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا رأوهم اخلق لهم يروا
 غير الله فتدكرهم بالله رؤيتهم مثل الآيات المذكورة وهذا هو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في دعائه بتولاه واجعلني نوراً فأجاب الله تعالى دعاءه فأخبره انه بعثه في الناس بشيرا وادعيا
 الى الله باذنه وسراجا منيرا كما سأل فان قوله لربه واجعلني نوراً فاقول بذا في عين الاسم الالهى النور
 ومن كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ولا ينطق عن الهوى فما هو وما بقي لمن رآه الا انه
 ما يرى الا الله عرف ذلك الرائي أم لم يعرف هكذا يشاهدونه أهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء يظهر
 في العالم والسوقة بصفات من استخلفها قالت بلقيس في عرشها كأنه هو وما كان الا هو ولكن جيبها
 بعد المسافة وحكم العادة وجهلها بقدر سليمان عليه السلام عند ربه فهذا جيبها ان تقول هو هو وفتات
 كأنه هو وأي مسافة بعد لمن ليس كمثل شيء من مثله أشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما
 أنا بشير مثلكم عن أمر الله قيل له قل فقال قل انما أنا بشير مثلكم وبهذا علمنا انه عن أمر الله لانه
 نقل الامر لنا كما نقل المأمور فكان هذا القول دواء للمرض الذي قام عن عبد عيسى عليه السلام
 من أمته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقاتهم علم كثير حيث قالوا ابن مريم وما شعروا وهذا
 قال تعالى في اقامة الحجية على من هذه صفته قل سمعوهم قبايسهم وهم الابعاء يعرفون به من الاسماء
 حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا سمعهم تبين في نفس الامر انه ليس الذي طلب منهم الرسول
 المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح في الخصوص والايان
 البصر في العموم كما ورد الخبر النبوي الالهى من ان الله اذا أحب عبده كان سمعه وبصره
 وذكروا وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة التي جعل الحق هويته عندها
 فان كنت مؤمناً عرفت بمن أنت وان كنت صاحب شهوة صحيح عرفت من شاهدت وأكثر من
 هذا البيان النبوي عن الله ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال عيان
 فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان * (وصل في فصل زيارة المعتكف

في معتكفه المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه أسماء أخر الالهية في أعيان أكوان ليظهر سلطانها فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه) * ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقبلها حتى اذا بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا اسم الهى حر لصفية لتزوره حتى تأخذ بوساطتها النبي صلى الله عليه وسلم من الإقامة مع الاسم الالهى الذى أجاها فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديثه معها ثم أخرجها من موضع جلوسه حين شيعها وهو نوح سفر لابل هو سفر بر للرجل بأمر أنه تعظيما لحرمتها وقصد ما فان السفر انتقال ولم يتقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل الى حاجة الانسان من وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذى أقام معه في مدة اعتكافه وما من حركة يتحرك بها الانسان في اعتكافه وغير اعتكافه الا عن ورود اسم الهى عليه هذا مفروغ منه عندنا في الحقائق الالهية وأسماء الله لا تحصى كثيرة وما من شأن المعتكف تشيع الزائر فما تحرك لذلك الا بحكم الاسم الالهى الذى حر الزائر اليه فالعين لا تعرف الا انها زائرة لقضاء غرضها من نظر أو حديث فالعارف يشهد الاسماء الالهية ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فالاسم الالهى الذى حر لصفية من وراء حجاب صفية ومعه كان يأذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وكان مطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك في مجازاة الاسماء الالهية في أول هذا الكتاب وفي عنقا مغرب * (وصل في فصل اعتكاف المستحاضة في المسجد) * كذب النفس لعلها مشرعة ليس بجيئس ولذلك تصلى المستحاضة ولا تصلى الحائض ورد عن عائشة على ما ذكره البخاري انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من أزواجه الحديث فن وضع الأشياء في مواضعها فقد أعطاها ما استحقه عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعطى وضع كل شئ في موضعه والله عليم حكيم وما ثم شئ مطلق أصلا لانه لا يقضي به الامكان ولا تعطيه أيضا الحقائق فان الاطلاق تقييد فما من أمر الا وله موطن يقبله وموطن يدفعه ولا يقبله لا بد من ذلك كالاعذية الطبيعية للجسم الطبيعى ما من شئ يغذى به الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث ما هي مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعى مجلا والتفصيل للطبيب فما في العالم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتقابلة فان الله سمي لنا نفسه بهما من كونه متكافيا كإزده وشبهه ووحد وشرك وأطلق عباده بالفتين ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

* (الباب الثانى والسبعون فى الحج وأسراره) *

من عهد والذنا المنعوت بالناسي
وواجب الفرض ان التقي على الراس
عن كل حال باعسار و افلاس
من المنازل بالعارى وبالكاسي
بعت عبدا لدفى والياس
ومن صلاة وحكم الجود والباس
الاتردد رب الجن والناس

الحج فرض الهى على الناس
فرض علينا ولكن لا نقوم به
فان حرمت باحرام تجردكم
دعتك حالته فى كل منزلة
فيه الاجابة للرحمن من كتب
فيه العبادات من صوم ومن صلة
وفى الطواف معان ليس يشبهها

اني قبيل خلا خيل كلفت بها
وفي المحصب شرع القرد ناسبه
الله خصه في بطن عرفته
وكن مع الفرق في جمع جزداف
من حج لله لآبائه كان كمن
في يوم غيم شديد الحزوا اعتبروا
وكن اذا أنت دبرت الامور به
واحذر شهود اساف ثم نائلة
وفي منى فأنحر القربان في صفة
وترية الذات لاشفع يزلزلها
عطرية النشر معسول مقبلها
مكومة للذي نالته من صفتي

عند الطواف وأذراط ووسواس
رمي الجمار لخناس بوسواس
يوم الوقوف باذلال وابلاس
فما عليك بذال الفرق من باس
سعى لظلمته بضوء نبراس
فيما تقوه به للخلق انقلبي
ما بين عقل الهي واحساس
اذا سمعت كاسقف وشماس
تدعي بها عند ذال النحر بالعباس
مصونة بين حفاظ وحراس
محفوفة بيها الروض والآس
وما يكون لذل الكلم من آسي

اعلم أيديك الله ان الحج في اللسان تكرر القصد الى المقصود والعمرة الزيارة ولما نسب الله تعالى
البيت اليه بالاضافة في قوله لتليل ابراهيم عليه السلام وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود وأخبرنا انه أول بيت وضع للناس معبدا فقيل ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت جعله
تظهير او مثلا لعرشه وجعل الطائفين به من البشر كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم أي بالثناء على ربهم وثناؤنا على الله في طوافنا أعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب
ولكن ما كل طائف يتنبه الى هذا الثناء الذي زيده وذلك ان العلماء بالله اذا قالوا سبحان الله أو الحمد لله
أولاه الله انما يقولونها بحميتهم للضررتين والصورتين فيذكرونه بكل جزء ذاكر لله في العالم
ويذكر أسماء اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات الامازل منها في القرآن لا الذكر الذي
يذكرونه فهم في هذا الثناء ثواب عن الحق ينون عليه بكلامه الذي أنزله عليهم وهم أهل الله بنص
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم ناطقون عنه
في الثناء عليه فلم يشب ثناءهم استنباط نفسي ولا اختيار كوني ولا أحد نواته من عندهم فما سمع
من ثنائهم الا كلامه الذي اثنى به على نفسه فهو ثناء الهي قدوس ظاهر زينة عن الشوب الكوني قال
تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام اليه لا الى نبيه صلى الله
عليه وسلم ولما جعل الله قلب عبده بيتا كريما وحرما عظيما وذكراؤه وسعته حين لم يسعه سماء ولا أرض
علما قطعان قلب المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين وكما كان
في الطائفين من يعرف حرمة البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاجلال ومن
الطائفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية وألسنة بغير ذكرا الله ناطقة بل ربما
يطوفون بفضول من القول وزور كان كذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود
وكما كتب الله طواف كل طائف للطائف به على أي حالة كان وعنا عنه فيما كان منه كذلك الخواطر
المذمومة عفا الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهرها الجوارح الى الحس وكما ان في البيت بين الله للمباعدة
الالهية كان في قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكليف كما يلين بجلاله حيث وسعه وأين مرتبة
اليمين فيه على الانفراد منه سبحانه فقيه اليمين المسمى كتايديه فهو أعظم علما وأكثر حاطة فانه محل لجميع
الصفات وارتفاعه بالمكانة عند الله لما أودع الله فيه من المعرفة به ثم ان الله تعالى جعل لبيته أربعة

أركان لسر الهى وهى فى الحقيقة ثلاثة أركان لانه شكل مكعب * الركن الواحد الذى بلى الحجر كالحجر
 فى الصورة مكعب الشكل ولاجل ذلك سمى كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرت الثلاثة الاركان جعلتها
 فى القلب محل الخطاير الالهى والركن الاخر ركن الخطاير الملئى والركن الثالث ركن الخطاير
 النفسى فالالهى ركن الحجر والملئى الركن المئى والنفسى المكعب الذى فى الحجر لا غير وليس للخطاير
 الشيطانى فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما أراد الله
 ما أراد من اظهار الركن الرابع جعله للخطاير الشيطانى وهو الركن العراقى فسبق الركن الشامى
 للخطاير النفسى وانما جعلنا الخطاير الشيطانى للركن العراقى لان الشارع شرع ان يقال عنده
 أعوذ بالله من الشقاق والتفارق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع فى كل ركن تعرف مراتب الاركان
 وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ماعد الرسل والانبياء المعصومين لبيز الله رسله وأنبياءه من
 سائر المؤمنين بالعصمة التى أعطاهم وألبسهم اياها فليس لنبى الا ثلاثة خواطر الهى وملئى ونفسى
 وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ وافر من النبوة كسليمان الديلى لقيته وهو ممن له هذا
 الحال فأخبرنى عن نفسه ان له بضعا وعشرين سنة ما خطر له خاطر قبيح ولا كثر الاولياء هذه الخطاير
 وزاد وبالخطاير الشيطانى العراقى فمنهم من ظهر عليه حكمه فى الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من
 يخطر له ولا يؤثر فى ظاهره وهم المحفوظون من اوليائه ولما اعتبر الله الشكل الاول الذى للبيت جعل
 له الحجر على صورته وسماه حجر الما حجر عليه ان ينال تلك المرتبة أحد من غير الانبياء والمرسلين حكمه
 منه سبحانه فلا اولياء الحفظ الالهى ولهم العصمة اخبرنى بعض الاولياء من أهل الله وهو عبد الله
 ابن الاستاذ المروزى ان الشيخ عبد الرزاق أو غيره الشك منى بلى غيره بلا شك فانى تذكرته رأى ابليس
 فقال له كيف طالك مع الشيخ أبى مدين فهو عبد صالح امام فى التوحيد والتوكل كان بجباية فقال ابليس
 ماشيت نفسى فيما بلى اليه فى قلبه الا كئخص بال فى البحر المحيط فقيل له لم يتول فيه قال حتى أنجسه
 فلا تقع به الطهارة فهل رأى يتم أجهل من هذا الشخص كذلك انا وقلب أبى مدين كلما ألقيت فيه أمرا
 قلب عينه فأخبر أنه باقى فى قلوب الاولياء وهو الذى ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل * وارتفاع
 البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التججير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار
 لامر ما الهى يعرفه أهل الكشف فهى اى هذه المقادير نظير منازل القاب التى تقطعها كواكب
 الايمان السيارة لاظهار حوادث تجرى فى النفس المضاهى ذلك لمنازل القمر والكواكب السيارة
 لاظهار الحوادث فى العالم العنصرى سواء حرقا حرقا ومعنى واعلم ان الله قد أودع فى الكعبة
 كنزا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج منه فينقه ثم بداه فى ذلك المصلحة رأها ثم أراد عمر بعده
 ان يخرجها فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه الى الآن * وأما انافسقى لى منه لوح
 من ذهب جئى به الى وانا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة فيه شق غلظه اصبع وعرضه شبر وطوله
 شبر أو يزيد مكتوب فيه بقلم لأعرفه وذلك لسبب طرأ بينى وبين الله فسألت الله ان رده الى موضعه
 ادبامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أخرجه الى الناس لثارت قننة عمياء فتركته أيضا الهذه المصلحة
 فانه صلى الله عليه وسلم ماتر كه سدى وانما تركه ليخرجه القائم بأمر الله فى آخر الزمان الذى يملأ الارض
 قسبا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبره وبنائه فيما ذكرناه من اخراجه على يده هذا الخليفة
 وما ذكره الآن عن روينه ولا الجزؤ الذى رأته فيه كذلك جعل الله فى قلب العارف كثر العلم بالله
 فشهد الله بما شهد به الحق لنفسه من انه لاله الا الله ونفى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد
 الله انه لاله الا هو والملائكة وأولو العلم فجعلها كثر فى قلوب العلماء بالله ولما كانت كثر ذلك لا تدخل
 الميزان يوم القيامة وما ظهرها عين الا ان كان فى الكتيب الابيض يوم الزور وبظهر جسمها وهو النطق
 بها عنانية بصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له فى ميزانه التلغظ بها لئلا يمكن له خير غيرها

بما رزقنا من رزقها شيء فإين أنت من روحها فهي كزبد خراب الدنيا وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان
 والاعيان من الخريفه ومن احكامها وحققها ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على
 أربعة أركان كذلك جعل ل الله القلب على أربع طبائع تحمله وعليها كانت نشأته كقيام البيت اليوم
 على أربعة أركان كقيام العرش على أربعة حمله اليوم كذلك ورد في الخبر أنهم اليوم أربعة وغدا
 يكونون ثمانية فان الآخرة فيها حكم الدنيا والآخرة فذلك تكون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم
 سلطان الاربعة الاخر ولذلك يكون القلب في الآخرة تحمله ثمانية الاربعة التي ذكرناها والاربعة
 الغيبية وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلماذا جعلتها
 في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الحلة موجودون اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم في الجمل الخاص
 الاغدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم ينفذ لها في الدنيا دائما وانما حكمها في الآخرة
 للسعداء وحكم الاربعة التي هي طبائع هذا البيت ظاهر في الاجسام فان قلت فما معنى قولك
 حكمها قلت فان العلم لا يشاهد العالم معلومه الا في الآخرة والقدرة لا ينفذ حكمها الا في الآخرة
 فلا يعجز السعيد عن تكوين شيء وارادته غير قاصرة في أيامه بشيء يريد حضوره الاحضر وكلامه
 نافذ فما يقول شيء كمن الا ويكون فالعلم له عين الآخرة وليس هذا حكم هذه الصفات في النشأة
 الدنيا مطلقا فالعلم ذلك فان الانسان في الآخرة نافذ الاقتدار فانه تعالى بيته قلب عبده المؤمن
 والبيت بيت اسمه سبحانه وتعالى الله والعرش مستوى الرحمن فأيا ماتدعو افله الاسماء الحسنى ولا تجهر
 بصلاتك ولا تخافت بها فانه يعلم بالجهرو ما يخفي كما انه يعلم السر وأخفى وهو قوله تعالى
 وابشع بين ذلك سبيلا فانه أخفى من السر أي أظهر فان الوسط الحائل بين الطرفين العين
 للطرفين والسمير لهما هو أخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والنمس والبرزخ بين البحرين
 الاجاج والفرات والفاصل بين السواد والبياض في الجسم فعلم ان ثم فاصلا ولكن لا تدركه
 العين ويشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو أي لا يعقل ماهيته فبين القلب والعرش في المتزلة
 ما بين الاسم الله وبين الاسم الرحمن وان كان ايا ماتدعو افله الاسماء الحسنى ولكن ما أنكر احد الله
 وأنكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الالهية اعم لاقرارا لجميعها فانها تتضمن البلاه
 والعافية وهما موجودان في الكون فما أنكرهما أحد ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المجرمون
 بالايان وما أنكره الا المجرمون من حيث لا يشعرون انهم مجرمون لان الرحمانية لا تتضمن
 سوى العافية والخير المحض فالله معروف بالحال والرحمن منكور بالحال فقبلهم اياما تدعو افله
 الاسماء الحسنى فعرفه أهل البلاه تقلد التهور بف الله من وراء حجاب البلاه فافهم فتدبتهمك لامور
 ان سلكت عليها جلت لك في العلم الالهى ما لا يقدر قدره الا الله فان العارف بقدره ما ذكرنا
 من العلم بالله الذوقى اليوم عزيز ولما كان الحج لهذا البيت تكرارا التصدي في زمان مخصوص
 كذلك كان القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص يطالبه فيها ما ظهر
 ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا تفتح الاسماء الالهية بيت
 القلب وقد تفتح اليه من حيث ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلا بد لها ان تقصد
 مسماها فتقصد البيت الذي ذكر أنه وسعه السعة التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت
 متوجهة نحو الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا انفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت
 قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المؤمن وتقصده فلما تكثر ذلك القصد منها سمى ذلك القصد المتكرر
 حجيا كما تكثر القصد من الناس والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير
 زمان الحج وحاله يسمى زيارة لاجب وهو العمرة العمرة الزيارة وتسمى حجبا أصغر لما فيها من الاحرام
 والطواف والسعي وأخذ الشعر أو منه والإحلال ولم تم جميع المناسك فسميت حجبا أصغر بالنظر الى

الحج الاكبر الذي يع استيفاء جميع المناسك ولهذا يجزئ القارن بينهما طواف واحد وسعي واحد لمسمى الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة وداعه التي قال فيها خذوا عني مناسككم وهذا الحكم في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا وحج العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان فعلى قدر اعتماره تكون زيارته لربه والزور الاعتم في زمان خاص للزمان الخاص الذي للحج والزور الاخص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دون زمان فحكمها انفذ في الزمان من الحج الاكبر وحكم الحج الاكبر انفذ في استيفاء المناسك من الحج الاصغر لكون كل منهما فاضلا ومفضولا لينفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المناضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسماء الالهية وهم الاعلون يقبلون المناضلة وقد بينا ذلك في غير موضع وكذلك المقامات والاحوال والوجودات كلها فالزيارة الخاصة التي هي العمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص وسأذكر ان شاء الله ما يختص بهذا البلب من الافعال الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم بالظواهر والنصوص وما يختص ايضا بها من الاعتبارات في احوال الباطن بلسان التقريب والاختصار والاشارة والايحاء كما علمنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين ولكن الله فعال لما يريد * (وصل في فصل وجوب الحج) * لاختلاف في وجوبه بين علماء الاسلام قال تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير ذكورا ونسرا وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالفعل الا بشرط معينة فان الايمان والاسلام واجب على كل انسان والاحكام كلها الواجبة واجبة على كل انسان ولكن يتوقف قبول فعلها او فعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل تلبسه بشئ منها الا بشرط وجود الاسلام عنده فان لم يؤمن اخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشرط الصحيح لقبول هذه العبادات ووجوب المشروط الذي هو هذه العبادات وقرئ بكسر الحاء وهو الاسم وفتحها وهو المصدر ففتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما أمره الله به ان يفعله عند الوصول اليه في المناسك التي عين الله له ان يفعلها ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فعناه ان يراعى قصد البيت فيقصد ما يقصده البيت وينما بون بعيد فان العبد يفتح الحاء يقصد البيت ويكسر ها يقصد قصد البيت فيقوم في العكس مقام البيت ويقوم في الفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يقم فيه الحق من التمسود والله المرشد والهادي لارب غيره * ولما كان قصد البيت قصدا حليا لانه يطلب بصورته الساكن كان لله على الناس ان يجعلوا قلوبهم كالبيت تطلب بحالها ان يكون الحق ساكنا كما قال اطلبوني في قلوب العارفين بي فهذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله ان القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح وجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه آثاره فيعمل بحسب ما يرى فيه من الآثار الالهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يقصد الله وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه * (وصل في فصل شروط صحة الحج) * لاختلاف ان من شرط صحته الاسلام اذ لا يصح من ليس بمسلم والاسلام الاقتياد الى مادعاء الحق اليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دعاء ان تكون عليها عند الاجابة فان جئت بغير تلك الصفة التي قال لك جئ بها فما أجبت دعاء الاسم الالهى الذي دعاءك ولا انتقلت اليه وهنأ علم دقيق وهل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة او المقصود من هذا الدعاء عين الصفة وانت بحكم التبعية لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فما تكون أنت المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة شاديك به أو تكون أنت المدعوم من حيث عينك والصفة تبع ماهي المقصود في الدعاء لانها لم يذكرها عين في هذا الدعاء الخاص فن راعى من العارفين العين لاعتين الصفة لكونه تعالى قال والله على الناس حج البيت وما قال على المسابن ولا ذكر صفة زائدة على اعيانهم أو وجبها على الايمان وجوبا لهما فاذا أتى بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قيل فيه

انه قد أجاب اجابة ذاتية فيكون جزاء اجابته تجلي من دعاه ذاتا بذات ومن اعتبر أنه مادعاه من حيث ما هو ذات وانما دعاه من حيث ما هو متكلم فما أجاب هذا المدعو الاعين الصفته لا عين الذات قيل له وكذلك الجيب المدعو ما أجاب منه الاعين صفته فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة يعبر عنها بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم الجامع وهو الله فان قيل لا يصح ان يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به اسم خاص يخصه حال المدعو ويعين الاسم الخاص به كالجنائ يقول يا الله اطعمني فالله الذي دعاه يم المعطي والمانع فتعذر الاجابة اذ قصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الداعي الا المظم المعطي الرزاق ما قصد المانع فان اطعمه الله فما أجابه الا المظم كذلك قوله والله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلولاته أسماء الهية تمتع من اجابة المكاف وأسماء تعطى اجابة المكاف فما دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب اجابة المكاف المدعو واينذا يعرض من لم يجب الدعاء بقرائن الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله ما عصى ولا أطاع وتقابلت الامور فلماذا لا يتصور ان يدعو أحد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعوه هذا الاسم الله أحد من حيث حقيقة وانما يدعوه ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه بعرف الحال فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون مطلوبة لانها موجودة وانما تتعلق الطلب المعدوم لوجود فإيدى المعدوم لان الدعاء طلب والطلب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا المدعو الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى اليه موجودة فظهرت الاجابة من المدعو بعد ان لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء داخ وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم فيفتقر الى أن يقول له الداعي كن فينشد يكون المدعو اجابة لامره في ذات هذا المتوجه عليه الخطاب فما اجابته ذات المدعو فيما يظهر وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت فيه فيخيل ان الذات التي ظهر فيها ذات هذا المدعو هي المخاطبة بالتكوير وليس كذلك وهكذا هو الوجود الالهى والكونى في نفس الامر وان كان الظاهر يعطى غير هذا في الكون الاسلام لغة لانه ماثم الامتداد للامر الالهى لانه ماثم من قيل له كن فأبى بل يكون من غير تنبؤ ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج بمن وقع منه من الناس ما وقع الا من مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسألت على ما سلفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله له ذلك في حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره الله تعالى لحكم الانتقاد الاصلى الذى تعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد ومن اعتبر عين الذات وجد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لافي الباطن كالمناق الذى أسلم للتقية حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل ما فعل من الامور الخيرية التي دعى اليها خيريتهما فقال له اجر والذى فعلها وهو مشركا خيريتهما نفعته بالخير المنوى فلا بد أن يتنادى الباطن والظاهر وبالمجموع تحصل الفائدة مكملة لان الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو دعى من الاسم الجامع لصفة جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا بتكرار القصد فهو جمع في المعنى ما في الكون الا مسلم فوجب الحج على كل مسلم فلهذا لم يتصور فيه خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقائق وعالم الحقائق اتم من عالم الرسوم في هذه المسئلة وأمثالها فان حج الطفل الرضيع صح حجه ولا تلتفظ له بالاسلام ولا يعرف نية الحج ولو مات عند ناقبل البلوغ كتب الله له تلك الحجية عن فريضة ولنا في ذلك خبر نبوى في الصبي قبل البلوغ والعبء فللصبي الرضيع الاسلام العام الذى شئبه المحقق وقد اعتبره الشرع رفعت امرأة

صباها صغيرا فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال لها نعم ولك أجر فسب الحج لمن لا قصد له فيه فلولم يكن
لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكسف ما صح ان ينسب الحج اليه وكان
ذلك كذبا * كانت امرأة ترضع صغيرا لها ثمر رجل ذو ثائرة حسنة وخول وحشمة فقالت المرأة اللهم
اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله وموتت عليها امرأة
وهي تضرب والناس يقولون فيها زنت وسرقت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الصغير الثدي
ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل انه كان جبارا
متكبرا وقال في المرأة كانت بريئة مما نسب اليها واتفقوا في مع بنت كانت لى ترضع عمرها دون السنة
فقتلت لها يابانية فأصغت الى ما تفويين في رجل جامع امرأته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه
الغسل فغشي على جدتها من نطقها هذا شهده بنفسه وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين
* (وصل في فصل حج الطفل) * فن قائل بجوازه ومن مانع والمجوز له صاحب الحق في هذه المسئلة ثم عا
و حقيقة فان الشرع اثبت له الحج وليس العجب الا ان الحج يثبت بالنيابة فهو بالباشرة في حق الطفل
اثبت على كل حال وسيأتي ذكر النيابة في هذا العمل فيما بعد ان شاء الله وأين الاسلام في حق الصبي
الصغير الرضيع فهل هو عند أهل الظاهر الا بتحكم التبعية واما عند ناهو بالاصالة والتبعية معا فهو
ثابت في الصغير بطريقتين وفي الكبير بطريق واحد وهو الاصل لا التبعية فالايان اثبت في حق الرضيع
فانه ولد على فطرة الايمان وهو اقراره بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهر الذرية
والاشهاد قال تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على انفسهم ألمست
بربكم قالوا بلى فلولم يعقلوا ما خوطبوا ولا اجابوا يقول ذو النون المصري كانه الا في اذني وما نقل
الينا انه طرأ أمر اخرج الذرية عن هذا الاقرار وخصته ثم انه لما ولد وولد على تلك الفطرة الاولى فهو
مؤمن بالاصالة ثم حكم له بايمان ابيه في امور ظاهرة فقال والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان
يعنى ايمان الفطرة ألحقناهم ذرياتهم فورثوهم وصلى عليهم ان ماتوا واقبت فيهم احكام الاسلام كلها
مع كونهم على حال لا يعتقدون جملة واحدة ثم قال وما ألتناهم من عملهم من شيء يعني اولئك الصغار
ما نقصناهم شيئا من اعمالهم وأضاف العمل اليهم يعني قولهم بلى فيبقى لهم على غاية التمام ما نقصهم
منه شيئا لانهم لم يطرأ عليهم حال يخبرهم في فعل ما من افعا لهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرأ للكبير
العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرأ عليه فنقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع اتم ايمانا من الكبير
بلاشك فحجة اتم حج الكبير فانه حج بالفطرة وباشرا الافعال بنفسه مع كونه مدفوعا لابه فيها كما هو الامر
عليه في نفسه فان الافعال كلها لله فن كل وجه صح له الحج حقيقة وشرعا والطفل مبشرا بلاشك وغير
عاقل العقل المعبر في الكبير بلاشك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتدله ولا عالم به بلاشك ونريد الاعتقاد
والعلم المعروف عند أهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد باشرا العمل
وهو معمول به واضاف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه الحالة بالاستعداد الذي هو عليه
ان يكون معمولا به اعمال الحج كلها فهو محل للعمل لانه وقف به في عرفة فوق كايقف الراكب بدايته
وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحلته ويسعى بين الصفا والمروة فالاحلة هي التي تسعى وتطوف
وتقف وينسب ذلك اليه بحكم المباشرة وانه باشرا أفعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به
ويسعى وهو مبشرا أفعال الحج ويوقف به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل
به كما استعداد الكبير الراكب لقبول ما تفعل به راحلته من سكون وحركة وينسب العمل اليه الا الى الراحلة
جريا على حكم الاصل الالهى حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال خلقتها الله على الحقيقة
وهي محال ظهورها * (وصل في فصل الاستطاعة) * فن قائل بالزاد والراحلة ومن قائل من
استطاع المشى لا تشترط الراحلة له وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه الاكتساب في القافلة

ولو بالسؤال هذا في المباشر فالراحلة عين هذا الجسم لانه مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية
المفوخة فيه فيما يمد منه بواسطة هذا الجسم من اعمال صلاة وصدقة ووج واماطة وتلذذ بذكر
كل ذلك اعمال موصلة الى الله والسعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بواسطة فلا بد
من الراحلة وان تشتط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فقد اعتبر فيه الزيادة وهو السبب
الذي بوجوده يكون التغذي الذي تكون عنه القوة التي بها تحصل هذه الافعال فبأي شيء
حصلت تلك القوة سواء بذاتها او عند هذا الزائد المسمى زاد الان الله زاده في الحجاب واهذا تعلقت به
النفس في تحصيل القوة وسكنت عند وجوده واطمأنت وانحجبت عن الله به وهي مسرورة بوجود
هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة منبعثة ظاهرا وباطنا واذ انفذ الزاد
تشوش باطنه واضطرب طبيعاً ونفساً وتعلق عند فقد هذا السبب المسمى زاد اوزال عنه ذلك السكون
والطمأنينة فكل ما يؤديه الى السكون فهو زاد وهو حجاب انبته الحق بالنسعل وقزره الشرع
بالحكم فيقوى اساسه فلهذا كان اثر الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة
والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون متبنا لها فاعلاهما غير معتمد عليهما وذلك هو
القوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد ان تؤثر فيه الاسباب الابعده حصول
الابتلاء بالتجرد عن الاسباب المعتادة وطرحهما من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه
القوة الاولى حينئذ ينتقل الى القوة الاخرى التي لا يؤثر فيها عمل الاسباب واما قبل ذلك فغير مسلم
للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعلم الذي يجتهد الاضطراب وعدم السكون فليس
ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا امعنت النظر في تحقيقه وجدته ليس بعلم
ولا اعتقاد فلهذا الاثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو
مرض النفس واما وجود الاحساس بالآلام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقدر فانه امر
يقضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وامن بألم نفسي * (وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز
عن المباشرة) * فن قائل بلزوم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة وقد ثبت شرعاً
عندنا الامر بالمعج عن الاستطاعة لولييه او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذامال وسيأتي تفصيل
ذلك ان شاء الله * فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على اسان عبده سمع الله لمن حده فتاب منابه
في ذلك وقال فأجره حتى يسمع كلام الله فناب الرسول صلى الله عليه وسلم مناب الحق لو مباشر الكلام
منه بلا واسطة وقال في النيابة لداود ياد اود انا جعلناك خليفة في الارض وقال في العموم وأنفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك فيه على حد من استخلفك
فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور واما نيابة الحق عن العبد فتقوله تعالى لبني اسرائيل
ان لا تتخذوا من دوني وكيلا وقال امرا لاله الا هو فاتخذوه وكيلا وقال صلى الله عليه وسلم يخاطب
ربه اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والوكالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان يقوم
مقامه فثبت لك الشيء وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فن كل وجه النيابة مشروعة وهل تصح
من جهة الحقيقة ولا فئنا من يقول انها تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خلقت الا لنا اذ لا حاجة
لله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكنا الحق تعالى ان تصرف انفسها لعلمنا انه اعلم بالصلحة فتصرف
علي وجه الحكمة الذي يقتضي ان تعود على الموكل منه منفعة فأنلف ماله هذا الوكيل الحق
تعالى بفرق او حرق او خسف او ماشاء تجارة له ليكسبه بذلك في الدار الآخرة اكثر مما قيل انه في ظاهر
الامر اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة بيع بنسيئة يسمى مثل هذا تجارة رزء لكن رجبها عظيم
وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله بالصلحة اخرى يقتضها علمه فيها ومنه وكل
الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرسمه الوكيل لعلم الوكيل بالصلحة فصار الموكل

وكلا عن وكيله وهو الذي لا يتعدى الامر المشروع في تصرفه فهو وان كان المال له فان تصرف فيه
 بحكم وكيله وهذا نظر غريب ومنما من قال لا تصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال
 من الاشياء الاله تعالى تسبيحه ووقعت المنفعة لنا بحكم التبعية ولهذا قال وان من شئ الا يسبح
 بحمده فاذا خلق الاشياء من اجله لا من اجلنا فاننا شئ فكله فيه لكن نحن وكلاؤه في الاشياء فخذلنا
 حدودا اقتصر في فيها على ما حدلنا فان زدنا على حد ما رسم لنا ونقصنا عقابنا فلو كانت الاموال لنا
 لكان تصرفنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حصر علينا التصرف فيها فهاهي وكالة مفوضة بل
 مقيدة بوجوده فمخدة بوجه من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل وجه فالتبعية باقية اما منه
 تعالى واما ما نوقد ثبت في أى طرفه كان * (وصل في فصل صفة النائب في الحج) * اختلف علماء
 الرسوم سواء كان المجهوج عنه حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه او لا فن قائل ليس
 من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو أفضل ومن قائل ان من شرطه
 ان يكون قد قضى فريضته وبه اتون * اعلم انه من رأى الاينار يصح في هذا الطريق قال لا يشترط فيه
 ان يكون قد حج عن نفسه وألحق ذلك بالفتوة حيث نفع غيره وسعى في حقه قبل سعيه في حق نفسه
 فله ذلك ولا سيما ان رأى مثل هذا الفعل في حق نفسه لما لنا في الاينار من الاجر فما اثر الانفسه
 ومن رأى ان حق نفسه اوجب عليه من حق غيره وعامل نفسه معاملة الاجنبي وانما الجار الا حق
 فهو بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه
 لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى اولا في حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه
 فيه انما هو في حق نفسه فانه الذي يجزي عمرة ذلك بالثناء عليه والثواب فيه فلنفسه سعى في الحالتين
 ولكن يسمى بسعيه في حق غيره مؤثر التركة فيما يظهر حق نفسه لحق غيره الواجب على ذلك الغير
 لاعليه فانه في هذا اذى ما لا يجب عليه وجزاء الواجب اعلى من جزاء غير الواجب لاستيفاء عين
 العبودية في الواجب وفي الاخر رفعة وامتنان حالي على المتفنى عليه فهو قائم في حق الغير بصفة الهية
 لان لها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بصفة عبودية محضة وهو المطلوب
 الصحيح من العبد الذي يضيف الفعل المذموم والمكروه في الطبع والعادة والعرف الى نفسه اثارا
 منه لجناب ربه حتى لا ينوب اليه ما جرى عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمريض
 وسائر العمويوب غيره على ذلك الجناب الالهى وفداء له بنفسه وكذلك لو وقي عرض اخيه بعرضه
 كالمؤمن مع المؤمن ووقى ضرر كبير من نبي ورسول بنفسه كان اعلى ممن لم يفعل ذلك واثر نفسه
 وهذا يرجع الى قدر من اثره على نفسه فن راعى الاينار والفتوة عمم ومن راعى من اثره قسم الامر
 الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه ويحظر له هذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة فلها
 حكم آخر * (وصل في الرجل يؤجر نفسه في الحج) * فكرهه قوم مع الجواز ومنعه قوم والعمل
 يقتضى الاجرة لذاته وهى العوض في مقابلة ما اعطى من نفسه وما بقى الايمن تؤخذ فاما من قال
 لا يأخذ من الله لانه المستخدم لنا في ذلك العمل والاجرة عليه ما من نبي ولا رسول الا قد قال اذ قيل
 له قل فامر فقال ما سألكم عليه من اجر يعنى في التبليغ ان أجرى الاعلى الله فاجروا
 عن الاجرة والتبليغ عن الله من افضل القرب الى الله وان الله استخدمه في التبليغ مع كونه عبدا
 فتعينت عليه الاجرة سبحانه يتعينه عوضا عما اعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه وترك ما يحبه الذي
 هو له وتخييره ومن رأى ان العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ طلب الاجرة من
 المتعلم لان المنفعة هو قد حصلها فالعوض يطلب منه فوضع الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها
 من جانب الحق غيره ان يعبد الامر لالعينة لما في ذلك من عدم تعظيم الجناب الالهى وهذا موجود
 كشمير مثل الهى ان يفرد يوم الجمعة بصيام لعينه وكذلك قيام ليلتها وكذلك من يستحسن فعل

عبادة بموضع يستحسنه وائس هذا من شأن القوم فانهم قد أدركوا حرمان ذلك ذوقا وخسرانه
 * مر رجل من القوم مع جماعة من يتخللهم الهوا وهم يسبرون فيه فالتفت واحد منهم في طريقه
 فنظر الى الارض واذا هم قد جازوا بقعة خضراء فيها عين خمرارة فاستحسن ذلك طبعاً فخطر له لوركم
 فيهما ركعتين فستظمن بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه ما طالب العبادة لما يستحقه
 الحق وانما كان الساعت لذلك الطلب الطبع في ذلك المكان لحسنه طبعاً فعوقب من رأى هذا قال
 لاجرة الامن الله اذا العمل بذاته يطلب الاجر ولا بد * (وصل في فصل حج العبد) فمن قائل بوجوبه عليه
 ومن قائل لا يجب عليه حتى يعتق وبالاول اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لك كان السيد
 عندنا من الذين يمتدون عن سبيل الله كان احمد بن حنبل في حال سجنه ايام الخنذة اذا سمع النداء للجمعة
 توضأ وخرج الى باب السجن فاذا امنعه السجن وردّه قام له العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه وهكذا
 العبد فانه من جملة الناس المذكورين في الآية اعلم رحمتك الله ان من استرقه الكون فلا يخلو اما
 ان يكون استرقه بحكم مشروع كالسعي في حق الغير والسعي في شكر من انعم عليه من المخلوقين نعمة
 استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه اجابة الحق فانه في اداء واجب حق مشروع يطلبه به ذلك الزمان
 وهو عند الله عبد لغير الله عن امر الله لاداء حق الله وان كان استرقه غرض نفسي وهو يكره ان
 ليس للحق المشروع فيه راحة وجب عليه اجابة الحق الذي دعاه الله اليه من الحج اليه في ذلك الفعل
 فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عمقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك لغزاة
 لم يجب عليه وكان عاصياً لمعرفته بأن الله خاطبه بالحج مطلقاً وان كان مشهده في ذلك الوقت
 انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وائس عينه لم يجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله
 وهذه عبودية لا تعتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال في الصبي يبيع والعمد يبيع قبل ان يعتق ثم يموت
 قبل العتق ويموت الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج يكتب له عن فريضته وذلك لانه خرج بالموت
 عن رق الغير فعتق بالموت وحينئذ كتب له ذلك الحج باداء واجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب
 على من يقول بذلك * (وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور او على التراخي والتوسعة) *
 فمن قائل على الفور ومن قائل على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين
 في الحكم في العالم فمن الاسماء من يتمادى حكمه ماشاء الله ويطول فاذا انسبته من اوله الى آخره
 قلت بالتوسع والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء
 اوقعته في اول الزمان او في آخره وفيما بينهما فان الكل زمانه واذا تب واجبا فاستصحاب حكم الاسم
 الالهى على المحكوم عليه موسع كالعلم في استصحابه للمعلومات والمشيئة وهكذا المكلف ان شاء
 فعل في اول وان شاء فعل في آخر ولا يقال هنا وان شاء لم يفعل لان حقيقة فعل اثر وحقيقة لم يفعل
 استصحاب الاصل فلا اثر فلم يكن للمشيئة هنا حكم عياني ومن الاسماء من لا يتمادى حكمه كما وجد
 فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم فيه فانه تعالى اذا اراد شيئاً يقول له كن على الفور
 من غير تراخي فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون فاذا رأى حكمها قد تعلق بالنعيمين اوجد على
 الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج * (وصل في فصل وجوب الحج على المرأة وهل من شرط
 وجوبه ان يسافر معها زوج او ذو محرم اولاً) * فقيل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه
 وجود المحرم ومطاعته النفس تريد الحج الى الله وهو النظر في معرفة الله من طريق الشهود فهل
 يدخل المرید الى ذلك بنفسه ولا يدخل الى ذلك الا برشد والمرشد احد شخصين اما عقل وافرو هو بمنزلة
 الزوج للمرأة واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يخلو هذا الطالب عن ان يكون مراد المجدوب
 اولاً يكون فان كان مجدوباً بالعناية الالهية تعجبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادراً ان لم يكن
 مجدوباً فانه لا بد من الدخول على يده ووقف اما عقل او شرع فان كان طالباً للمعرفة الاولى فلا بد من

العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع يأخذ بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى يثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ويزيل عنه من احكام المعرفة الاولى العقلية نصفها ووثبت له نصفها فالعقل مع الشرع في هذه المسئلة كملك ولى في ماله نأبأ وأيده وقواه واحتجب الملك عن رعاياه وتحكم النائب واستفعل فلما قوى واستحكم وصبت اليه قلوب الرعايا وأحبتهم وملكها باحسانه تقوى على الملك وعزله وخلعه على غيره علم من الرعايا فقال له الملك اذا قويت وخلعتنى فلا تظهر للرعية انك خلعتنى فتنسب الى قلة المروءة حيث وليت على علم منهم فجازيتنى بالاساءة فربما يتطرق اليك الذم فلا تفعل وانى قد عهدت الى الرعية عند ما وليتك واستنتجت ان يسوءوا لك ويطيهوا ووجعت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النائب فاعملوا به سواء خالف نظرى ورأى او وافقه فاني قد علمت انه ما يأمركم الا بما فيه صلاحكم فقد مشيت لك مرادك في الملك فانك محتاج الى في اوقات فانهم لولا امرهم من حيث لا نشعر ما اطاعوك ووردوا امرك فليس لك مصلحة في اظهار خاخي فانهم ان صح عندهم عزلى لم يقبلوا منك وعزلوك ولم يسمعوا لك ولا اطاعوا فهذا مثل العقل الذى اعطى المعرفة الاولى وهو الملك والشرع مثل النائب وما خاطب الشرع الا لسمع ولا يسمع منه الا ذوق العقل فبالعقل الذى ولاه به يسمع المكاف خطابه لانه اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فأولوا الالباب والنهى هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذى اوصاه بحفظه عليهم فافهم فهذه المعرفة الثانية بالله الذى اعطاها للنائب فى العامة والملك الذى هو العقل لا يعرفها ولكن أمر بقبولها حتى لا ينسب الى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تأول من العقلاء من تأول ما جاءت به الشريعة مما يخالف نظر العقل وسلمه آخرون فلم يقولوا فيه بشئ فانهم قالوا قد تقررت عندنا من الملك لما ولاه ان نسمع له ونطيع عنى كل حال فلانسفه رأى العقل فى توليته الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال فنظر استبصر فهذا اعتبار المرأة فى السفر الى الحج وما فيه من الخلاف الذى تقدم فى وجوب ذى المحرم او سقوطه (وصل فى فصل وجوب العمرة) * فمن قائل بوجودها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها تطوع * العمرة الزيارة للحق بعدم عرفته بالامور المشروعة فاذا اراد أن يساجده فلا يتمكن له ذلك الا بأن يزوره فى بيته وهو كل موضع تصح فيه الصلاة فيميل اليه بالصلاة فيساجده لان الزيارة الميل ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا اراد أن يزوره بجملته تلبس بالصوم وتجمل به ليدخل به عليه واذا اراد أن يزوره بعبوديته تلبس بالحج فالزيارة لا بد منها والعمرة واجبة فى أداء الفرائض سنة فى الرغائب تطوع فى النوافل غير المنطوق بها فى الشرع فأى جانب حكمكم عليكم مما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب او سنة او تطوع فافهم * (وصل فى فصل المواقيت المكانية للاحرام) * وهى اربعة بالاتفاق وخسة باختلاف ذوا الحليفة وحنيفة وقرن ويلهم وذات عرق وهو اختلف فيه اعنى ذات عرق هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجعلوا حوط من ذات عرق فكان سادسا بخلاف فأشبهه عددا للمواقيت اعداد الصلوات فمن جعلها اربعة اعتبر أن المغرب وتر صلاة النهار فكأنه جئ بها غيرها الا لنفسها كما فى صلاة الفرض ومن اعتبر الفرضية فى الجميع قال خمس ومن اعتبر قوله عليه السلام ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم قال بوجوب الوتر لان كل فرض واجب فاجتمع الوتر مع الخمس الصلوات المفروضة بالقطع فى الوجوب لافى الفرضية فارتفع عن درجة التطوع ومما يقوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فتمال فى الوتر انه لصلاة الليل فيقوى لشبهه بالفرض فى المغرب حيث جعل وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقى الصلوات المفروضة لكون الوتر الذى ليس بفرض بالاتفاق شبهه به فعين ما يقوى به الوتر هو الذى اضعف المغرب والصلاة نور والحج عبودية فارتبطا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت

مكانية ومواقبت الفرائض في الجماعة المساجد * (وصل في فصل حكم هذه المواقبت) * فن مر
عليها وهو يريد الحج والعمرة وتعداها ولم يحرم منها فان عليه دما قال قوم لادم عليه والذين قالوا
بالدم فتم من قال ان يرجع الى الميتات وأحرم سقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسقط وان رجع وقال
قوم ان لم يرجع الى الميتات فسد وجهه واذا تعين الدم فلا يسقط عن تعين عليه كما تعين ذبيح ولد ابراهيم
الخليل على ابراهيم ولم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله بذبيح عظيم وهو الكبش حيث جعل بدل افساد
بنية نبي مكترم ففضل الدم لانه وجب وبعد ان وجب فلا يرتفع فصارت صورة ولد ابراهيم صورة كبش
كسوق الجنة يدخل في أي صورة شاء فذبحت صورة الكبش وليس ولد ابراهيم صورة الانسان
وهذا سبب العقيدة التي كل انسان مرهون بعقيقته * (حكايه شهدهاها) * قيل لبعض شيوخنا
عن بنت من بنات الملوك من كان الناس يتفجعون بها كان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه
ليدخل عليها فدخل عليها والملك الذي هو زوجها عندها فقام اليه الاطان اجلا لا ثم نظر اليها الشيخ
وهي في النزاع فقال الشيخ ادركوها قبل ان تقضى قال له الملك بماذا قال بديتها اشتروها فجي اليه
بديتها كاملة فوقف النزاع والكرب الذي كانت فيه وقتحت عينيه اوسيت على الشيخ فقال لها الشيخ
لا بأس عليك ولكن ثم دقيقة وهي انه بعد ان حل الموت لا يمكن ان يرجع خاسبا فلا بد له من اثر ونحن
قد أخذنا من يده وهو يطالبنا بحقته فلا ينصرف الابروح مقبوضة وأنت اذا عشت انتفع بك الناس
وانت عظيمة القدر فلا تفديك الا بعظيم ما عندي من هذا الموت ولي بنت هي احب البنات الى
انا فديك بها ثم رد وجهه الى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها الى ربك هذه بنتي تعلم محبتي
فيها خذ روحها بدلا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني اياها وابنتي جعلك وحق لحيثك
ثم قام وخرج الى ابنته وقال لابنته وماها من بأس بابنته هبيني نفسك فانك لا تقومين للناس مقام
زينب بنت أمير المؤمنين في المنفعة فقالت يا أبت انا بحكمك قد وهبتك نفسي فقال للموت خذها
فماتت من وقتها فهذه عين مسئلة الخليل وولده والذبيح العظيم فهذه الموازات الالهية لا يعرفها
الا اهلها وعندنا ان الجعل لا بد منه ولا يلتزم اخذ روح ولا بد فانا قدر اني انا مثل هذا من نفوسنا
فاشتريها وما اعطينا فيه روحا وانما فعل ذلك الشيخ لحال طرأ عليه في نفسه او جب عليه ما فعله من
اعطاء بنته لان مشهده في ذلك الوقت كان قصة ابراهيم فحكم عليه حال ابراهيم فان فهمت ما قلناه
سعدت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا يعني الجنة فلو لم يشترأموالهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم
ما يصلون به الى المتعة بقاء الحياة لبقاء العناء الحاصل بالمال فلما افسدهم فكان مشهده الشيخ
من هذه الآية فيقتلون ويقتلون وكان مشهدهنا في هذه المسئلة عين الشراء لا غير وهو الحى فن كان
عنده حيا فأعطينا العوض الذي اشتريناه حيا فبقي حيا وما ظهر للموت اثر في ذلك المشهده فهذه
آثار الاحوال على قدر المشهود وهي علوم الاذواق فهي عزيزة المنال فكل عارف يعرفها
وهي موازين لا تخفى فانها بالوضع الالهى نزات ايوم القيامة بخلاف نزواتها في الدنيا فانها نزات
تعريفنا وعند أهل الشهود في الدنيا كالانبياء وفي يوم القيامة نزات حقا يدحق فلذلك ما جارني
في حكم وفرضت له العصمة في احكامه وكذلك الولى محفوظ في ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى
الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى موازتهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه
ثم ميزان عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا الميزان وميزان المجتهد في الحكم ولكن
بقي أي ميزان افضل في الخصوص هل هو ميزان المجتهد أو ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام
الرجل من الميتات او من منزله الخارج عن الميتات فن قائل ان الاحرام من منزله الخارج عن الميتات
افضل ومن قائل ان الاحرام من الميتات افضل ولكن على رأى من يجيز الاحرام قبل الميتات فن راعى

الاتباع فضل الميقات ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادات مخافة الفوت فضل الاحرام
 من المنزل الذي هو خارج الميقات لكن الجتمع عليه الميقات وهو تقييد والافضل التقييد في الدين
 فان المباح الذي هو المطلق لا اجر فيه ولا وزر والعبادات تكليف والتكليف تقييد وجزاء تقييد
 الواجب اوجبه من اوجبه اعلى من الجزاء في الغير المقيد لانه قد ورد ان الله يقول ما تقرب احد باح
 الى من تقربه بما افترضت عليه فجعله احب اليه من غير ذلك وهنا سر الهية لا تنجلي الا لاهل
 الفهم عن الله اذل الستروالكنتم جعلنا الله منهم وارجوان اكون منهم * (وصل في حكمكم من مر على
 ميقات وأمامه ميقات آخر وهو يريد الحج او العمرة) * اختلف الناس فيمن يريد الحج او العمرة فيمر على
 ميقات وأمامه ميقات آخر فلم يحرم في الاول وتعدى الى الآخر كما روى الخليفة فلم يحرم وتعدى
 الى الخليفة فانها في طريقه فقتل قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شيء راعى المسارعة الى التلبس
 بالعبادة اعنى بهذه العبادة الخاصة ورأى ان المسارعة الى الخيرات سنة مؤسكة
 قال ان عليه دما في تعديها ومن رأى ان الاصل في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم
 اليسر فارادة موافقة الحق فيما اراده أولى وكل عبادة تقدم أوخر قال لادم عليه فالعارف اذا
 كان مشهده الاسم الاول المقيد بالآخر لا الاول المطلق الذي لا يتقيد بالآخر رأى ان التلبس
 بالعبادة للاخر الذي لا يجوز تعدي به ولا فسحة فيه أولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسعه
 تركه ومن رأى ان التلبس بهذه العبادة بحكم الاسم الاول أولى لكونه لاعلم له باتمامها فلا يدري
 هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الآخر فان لم يحرم فارق موطن التكليف وهو لم يتلبس بعبادة الله
 التي اقتضاها له الموطن فحرم تجليها الا نهى فهو بحسب ما شهدته الحق وما خرج في هذا كاه عن حكم
 اسم الهى من الاسماء على شهود منه فان قيل كيف يتعداه غير متلبس بهذه العبادة والميقات يقضى
 عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء الا بالنسبة لعددات الاشياء للقبول
 وقبولها بحسب الحال التي تكون عليها في نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجة الموجبة لامر ما
 تضعف عن مقاومة الاسباب الداخلة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدى حال
 الختم في طلبه بالتأخير فيعرف ذلك الاسم الاول فيضعف موطن ميقاته عن التأثير فيه لانه ليس عين
 مشهده فيتعدي الى الميقات الثاني لان له الاسم الآخر ولا شك ان الآخر في الطريق يتضمن حكمه
 ما تقدمه مضافا الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرج في الاول
 ومن اصول النجوم ان العارف لو جلس مع الله كذا وكذا سنة وفاته لحظة من الله في وقته كان الذي
 فاته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان كل لحظة الهية متاخرة تتضمن ما تقدمها من
 العظات وفيها خصوصيتها التي بها تميزت وتلك الخصوصية صحت لها الكثرة على ما تقدمها فلها المبر
 بالتعدى بأسا اذ محمد صلى الله عليه وسلم آخر المرسلين فحصل جميع مقامات الرسل وزاد بخصوصيته
 بلا شك لانه آخر النبيين وفي هذا إشارة لمن فهم فان قيل اذا تلبس بالعبادة أولا ومر على الآخر
 وهو متلبس فقد حصل له ما في الآخر بمروره متلبسا بها قلنا هكذا الا انه لم يحصل له في الثاني الحكم
 الخاص بالثاني الذي هو الانشاء منه وهو أوليته فيقوته أولية الانشاء منه لهذه العبادة بالاسم الآخر
 ولهذا تعدي اليه قال السائل كذلك أيضا يقوته أولية الاول في الانشاء قلنا ان كل أولية مضافة
 تحكم عليها حقيقة الأولية التي لا تضاف وهي المعتبرة فافاته ما يحسر عليه اذ حقيقتها موجودة
 في أولية الآخر ولا وجود له في الاول ومن نظري الاسماء بهذه العين علم كيف يقبل
 تصر يفها فيه ويعين لها من ذاته ما يليق بها على شهود منه وبينه وعلم صحيح وهذا يميز لانه في نفس
 الامر كذا وما يتقاه منه الا ما يليق به ولكن لا علم لكل احد بذلك وبهذا اتفقت الناس ويرفع
 الله درجات بعضهم على بعض ويعلم أيضا كيف يصرفها في غيره اذا مكنته من نفسها أو مكنته منها حاله

لانه ليس في الحقيقة ان يتوهم بك العلم ولا تكون عالما فهذا هو التمكن الخالي الذي تقتضيه ذاته ولا يصح غيره لان الماني توجب احكامها لمن قامت به ولو لا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق الا ترى ان الحال للماني يكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالشريك لله تعالى في ألوهيته ولما كان الممكن في استعداده الذاتي قبول الابداد وجد فلا تغيب عن حقائق الامور فاهتا داخل في حكم الناظر فيها لا في نفسها ومن غاب عن الحقائق هوى في مهاوى الجهالات وفاته درجة العلم الذي امر الله تعالى نبيه عليه السلام بطلب الزيادة منه فلا تنى أشرف من العلم ولم يأمر بطلب زيادة من غيره من الصفات لانه الصفة العامة التي لها الاطاعة بكل صفة وموصوف * (وصل في فصل الافاق يتر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة) * اختلف العلماء فبين ليس من أهل مكة ولا يريد حج ولا عمرة ومتر على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام أولا اذا لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة قال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه أقول * رجال الله على نوعين * رجال يرون انهم مسيرون ورجال يرون انهم يسبيرون فن رأى انه مسير لزمه الاحرام على كل حال فانه مسير على كل حال ومن رأى انه يسير لا غير فهو بحكم ما بعثه على السير فان كان بعثه باعث يقتضي الاحرام احرم فانه كمن أراد الحج أو العمرة أوهما معا فان كان باعثه غير ذلك فهو بحسب باعثه كما قاله صلى الله عليه وسلم لمن أراد الحج أو العمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح أيضا انما الاعمال بالنيات وانما الكل امرئ مانوى فليس له ان يحرم وهو لم ينو حج ولا عمرة وعندنا شرع يوجب عليه ان ينوى الحج أو العمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ما أراد وما حج ولا دم وقال فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دينا يصيبها أو امرأة يترجها فهجرته الى ماها جرائه * (وصل في فصل الميقات الزماني) * يقول الله تعالى الحج أشهر معلومات فمن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه أقول ومن قائل شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة ومن قائل في أى وقت شاء من السنة وكذلك العمرة في أى وقت شاء من السنة وكرها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق واختلفوا في تكرارها في السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة في كل سنة وكره ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه أقول اعلم أن الميقات الزماني انما عينه الاسم الالهى الدهر واعلم أن الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذى له من الحكم تحت الطبيعة حكم جسماني يتميز بحركات الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق الى معقوليته الوهم فهو امتداد متوهم تقطعه حركات الافلاك كخللاء امتداد متوهم لاني جسم فخالصه على هذا القول انه عدم لا وجود وأما الزمان الذي فوق الطبيعة فتميزه الاحوال وتعيينه في أمر وجودي يلقبه الى العقل الاسم الدهر وتخصبه لنقطة متى في اسان العرب فحق بحسبه الزمان الطبيعي وغير الطبيعي وقد وقع في الامور والنسب الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما ظرفان ففي المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام فذكر اعتقادهم وما جرح وما صوب ولا عرف ومثل هذا في الشرع كثير وفي الزمان قوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان والله الامر من قبل ومن بعد وقد ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تنزيها لهذه اللفظة أى انهما من الالفاظ المشتركة كالعين والمشمري فالدهر الزماني مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر لا للمظهر وحكم المظهر انما هو في الظاهر حيث سماه بنفسه ولهذا تارة له من تأوله فقال معناه انه الفاعل في الدهر وهذا خطأ بين لانه لم يفرق بين الفعل من حيث نسبه الى الفاعل ونسبه الى المفعول فالخفق فاعل والمفعول واقع في الدهر والفعل حال بين الفاعل والمفعول ولم يفرق هذا المتأول بين الفاعل والمفعول

فهلا سلم علم ذلك لتمامه وهو الله تعالى ولا تأقره تأول من لا يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم
 * (وصل في فصل الاحرام) * وهو أول التلبس بهذه العبادة * (حكاية الشبلي في ذلك) * قال صاحب
 الشبلي وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال الشبلي عمدت الحج قال فقلت نعم فقال لي فسخت بعقدك
 كل عمد عقدته منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عمدت ثم قال لي نزعتم ما بك قلت نعم
 فقال لي تجردت من كل شيء فقلت لا فقال لي ما نزعتم ثم قال لي تطهرت قلت نعم فقال لي زال عنك كل
 علة بطهرتك قلت لا قال ما تطهرت ثم قال لي لبيت قلت نعم فقال لي وجدت جواب التلبية بتلييتك مثله
 قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لي دخلت الحرم قلت نعم قال اعتمدت في دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا
 قال ما دخلت ثم قال لي أشرفت على مكة قلت نعم قال أشرف عليك حال من الحق لأشرفك على مكة قلت
 لا قال ما أشرفت على مكة ثم قال لي دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت مع قربه من حيث علمت قلت لا
 قال ما دخلت المسجد ثم قال لي رأيت الكعبة فقلت نعم فقال لي رأيت ما قصدت له فقلت لا قال ما رأيت
 الكعبة ثم قال لي رمت ثلاثا ومشيت أربعا قلت نعم فقال هربت من الدنيا هربا علمت انك قد فاصلتها
 وانقطعت عنها ووجدت بمسجلك الأربع أمينا ما هربت منه فازددت شكرا اذالك فقلت لا قال
 ما رملت ثم قال لي صاغت الحجر وقبته قلت نعم فزعت زعقة وقال ويحك انه قد قيل انه من صافح الحجر
 فقد صافح الحق تعالى ومن صافح الحق فهو في محمل الامن أظهر عليك أثر الامن قلت لا قال ما صاغت
 ثم قال لي وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف التمام وصلت ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكاتك
 من ربك فأريت قصدك قلت لا قال فاصلت ثم قال لي خرجت ابي الصفا فوقف بها قلت نعم قال ايش
 علمت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسألت الله القبول فقال لي كبرت بتكبيرك الملائكة ووجدت
 حجة تامة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت
 كل علة عنك حتى صفت قلت لا قال ما صعدت ولا نزلت ثم قال لي هروا قلت نعم قال ففررت اليه
 وبرئت من فرارك ووصلت الي وجودك قلت لا قال ما هروا قلت نعم قال لي وصلت الي المروة قلت نعم قال
 رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الي المروة ثم قال لي خرجت
 الي منى قلت نعم قال تمتت على الله غير الحال التي عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت الي منى ثم قال لي
 دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده
 الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال لي مضيت الي عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم
 قال عرفت الحال التي خلقت من أجلها والحال التي تريدها والحال التي تصير اليها وعرفت المعرف لك
 هذه الاحوال ورأيت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال قلت لا قال
 ما وقفت بعرفات ثم قال لي نفرت الي المزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت
 الله ذكرا أنساك ذكر ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت منى قلت
 نعم قال ذبحت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذبحت ثم قال لي رميت قلت نعم قال رميت جهلك عنك
 بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت ثم قال لي حلقت قلت نعم قال نقصت أمالك عنك قلت لا قال
 ما حلقت ثم قال لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشيء من الحقائق أو رأيت زيادات الكرامات عليك
 للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجحاج والعمار زرتا الله وحق علي المزور أن يكرم زواره
 قلب لا قال ما زرت ثم قال لي احللت قلت نعم قال عزمت على أكمل الحلال قلت لا قال ما أحللت
 ثم قال لي ودعت قلت نعم قال خرجت عن نفسك وروحك بالكلمة قلت لا قال ما ودعت وعلمك العود
 وانظر كيف ينج بعد هذا فنقد عرفتك واذا سمجت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك فاعلم أيديك الله
 اني ماسقت هذه الحكاية الاتميتها وتذكرة واعلاما ان طريق أهل الله على هذا معنى جاهل فيه
 والشبلي هكذا كان ادراكه في حبه فانه ما سأل الا عن ذوقه هل أدركه غيره أولا وغيره قد يدرك هذا وقد

يدرك ما هو أعلى منه وأدون منه فسامنهم الاله مقام معلوم فما اخترعت في عباراتي في هذه العبادات
طريقة لم اسبق اليها الا ان الاذواق تتفاوت بحسب ما تكون عناية الله بالعبد في ذلك ثم نرجع
ونقول على نحو ما تقدم في القبول ولنبدي أو لا فيما يمنع المحرم ان يلبسه وهو التميز والعمامة
والبرنس والخف الا ان لا يجبد النعل والسراويل الا ان لا يجبد الازار ولا ثوب باسمه زعفران ولا ورس
وفما ذكرناه متفق عليه ومختلف فيه وفي التفصيل نفسه اذ ذكره ان شاء الله وحال الرجل في هذا
يخالف حال المرأة فان المرأة تلبس الخنيط والخفاف والخنزوما للمرأة احرام الا في وجهها وكنيتها
وسبب هذا كله في هذه العبادات أنهم وفد الله دعاهم الحق الى بيته وما دعاهم اليه سبحانه بمفارقة
الاهل والوطن والعيش الترف وحلاهم بحلابة الشعث والغبرة الابتلاء ليربهم من وقف مع عبوديته
من لم يقف وله هذا افعال الحج أكثرها تعبدات لا تعمل ولا يعرف لها معنى من طريق النظر
لكن ربما تنال من طريق الكشف والاخبار الالهية الوارد على قلوب العارفين من الوجه
الخاص الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تخالف زينة جميع العبادات فانهم وفد الله
الحاج منهم والمعتمر وأعني من أفرد بالحج ومن أفرد بالعمرة فهما وفدان فالتقارن بينهما له خصوص
وصف لانه جامع لمرتبة الوافدين لان وفود الله ثلاثة على ما ذكره النسائي عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغارزى والحاج والمعتمر واعلم ان المرأة انما خالفت
الرجل في أكثر الاحكام في الحج لانها اجرت ومنه وان اجتمع في الانسانية ولكن تميزا بامر عارض عرض
لها وهو الذكورة للرجل والانوثة للمرأة وخلق منفعلة عنده ليحتم اليها حنين من ظهرت سيادته
بها فهو يحبها محبة من أعطاه درجة السيادة وهي تحتم اليه وتحبه حنين الجزء الى الكل وهو حنين
الوطن لانه وطنها مع ما يضاف الى ذلك من كون كل واحد موضع المشهور الآخر والتداخلة وقد تبلغ
المرأة في الكمال درجة الرجال وقد ينزل الرجل في النقص الى ما هو أقل من درجة النقص الذي للمرأة
وقد يجتمعان في احكام من العبادات وقد يفترقان غير أن الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة
لانه عقل عن الله قبل عقل المرأة لانه تقدمها في الوجود والامر الالهى لا يتكرر فالمشهد الذي حصل
للمتقدم لاسبيل الى ان يحصل للمتأخر لما قلنا من انه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين في صورة
واحدة للتوسع الالهى وهذه هي الدرجة التي يربطها الرجل على المرأة وأين الكل من الجزء وان لحقه
في الكمال ولكنه كمال خاص كالحق بعض أعضاء الانسان اذا قطع يديه تلف الانسان في كمالها وبعض
الاعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل الدرجات فحرم الخنيط على الرجل
في الاحرام ولم يحرم على المرأة فان الرجل وان كان خلق من مركب فهو من البسائط أقرب فهو أقرب
الاقربين والمرأة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدهت عن البسائط أكثر من بعد
الرجل والخنيط تركيب فقيل لها ابق على أصلاك وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك فامر بالتجرد عن الخنيط
ليقترب من بسيطه الذي لا خنيط فيه وان كان مركبا فانه ثوب منسوج ولكنه أقرب الى الهباء منه
الى القميص والسراويل وكل خنيط فالهباء بسيط فاقرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه تميز في الحكم
عن القريب ثم ان الرجل وهو آدم خلق على صورته وخلق حواء على صورة آدم وخلق البنون من
امتزاج الابوين لامن واحد منهم سابل من المجموع حسا ووهما فكان استعداد الانباء أقوى من
استعداد الابوين لان الابن جمع استعداد الاثنين فكما الابن الكامل أعظم من كمال الاب وهذا
اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال الاتم لكونه ابنا وكل ابن له في النشأة هذا الكمال غير أنهم
في الكمال يتفاضلون لاجل الحركات العلوية والطواع النورانية والاقتانات السعادية فما كل ابن له
هذا الكمال الثاني الزائد على نشأته فهذه دقيقة عظيمها الوجه الخاص الالهى في التجلي للسبب الذي
يكون عنه هذا الابن يعين ذلك الوجه اسم الهى يكون في الكمال الا حاطى أكمل من غيره من

الاسماء كالعالم فانه أتم في الاحاطة من سائر الاسماء بما لا يتقارب فمن كان ذا اب وأم وانتم الهى
 احاطى خاص رفيع الدرجات كان أكمل من كان ذا اب وأم واسم الهى دونه في الاحاطة
 والدرجة ومن كان عن اب وأم متبرهم مثالي اشبه جده آدم اذا لاب له مثل عيسى فصفتة صفة
 جده آدم في صدوره عن الامر بذاورد التعريف الالهى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 أى الاسم الالهى الذى وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خلقه من تراب الضمير يعود على آدم
 فعيسى أخ لحواء وهو ابن بنتها ومن كان عن أب دون أم قصر عن درجة أبيه كحواء خلقت من
 القصرى فقصرت ووجها استقامتها فاختناؤها حنوها على ابنتها وعلى ما لعن الخرائن مثل
 الخنساء الاضلاع على ما في الجوف من الاحشاء والامعاء المختزنة فيه اصلاح صاحبه فاعوججها
 عين استقامتها التى أريدت له وهكذا اعوجج القوس فان رمت ان تقمه على استقامته الخطئة
 المعوجة كسرتة فلم تبلغ أنت بالاستقامة التى تطلبها منه غرضك الذى تؤمله وهذا الجهل بالاستقامة
 اللاتقة به بما في العالم مستقيم عند العلماء بالله الواقفين على اسرار الله في خلقه فانه قد بين
 لنا ذلك في قوله تعالى أعطى كل شئ خلقه وهو عين كمال ذلك الشئ فما تقصه شئ وسبب ذلك
 كوننا مخلوقين على صورة من له الكمال المطلق فأشبهناه في التقيد باطلاقة فان الاطلاق تقيد بلاشك
 اذ به يميز عن التقيد فاصدر عن الكامل شئ الاوذلك الشئ على كماله اللائق به بما في العالم ناقص
 أصلا ولولا الاعراض التى تولد الامراض لتزده الانمان في صورة العالم كما يتزده العالم ويتفرج
 فيه فانه بستان الحق والاسماء ملاك بالاشتراف لكل اسم له فيه حصة فهذا الذى تعطيه الحقائق
 فالكمال للاشياء وصف ذاتي والنقص امر عرضي وله كمال في ذاته فافهم فاهلك أمر وعرف قدره
 فقد بان لك شأن المرأة من شأن الرجل وانهما وان افترا من وجههما يجتمعان من وجهه
 * (وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم اذ لم يجد غير السراويل هل له لباسها) * فمن قائل
 لا يجوز له لباسها فان لبسها اقتدى ومن قائل يلبسها اذ لم يجد ازارا * اعلم ان الازار والرداء
 لما لم يكونا مخيطين لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في
 حكم الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بأن صفات المعانى الالهية ليست بأعيان زائدة على
 الذات مخافة التركيب ونزع مثبتوها زائدة الى أن يقولوا فيها الهى هو ولا هى غيره لما في التركيب
 من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ذلك ولم يكن محالاً من وجه الانفصال وانما يستحيل ذلك
 اذا استحال لاتصافه بالتقدم الذى هو نقي الاولية والتقديم لاشك انه يستحيل أن ينعدم بالبرهان
 العقلي فاذا فرضنا عدم صفات المعانى التى بوجودها يكون كمال الموصوف ظهر نقص الموصوف
 وان كان فرض محال لاستحالة عدم القديم والله تعالى يقول * (لو كان فيهما آلهة الا الله لفعدتا) *
 وهذا بطريق فرض المحال والحق كامل الذات فاجعل بالك يقول تعالى الكبرياء رداً والعظمة
 ازارى فهذا احرام الهى فانه ذكر توبين ليسا بمخيطين فألحق سبحانه المحرم من الرجال بما وصف به
 نفسه ولم يفعل ذلك بالمرأة ولا ايضا مجرد ذلك عليها فانها قد تكمل في ذلك كما يكمل الرجال فلولبسته المرأة
 لكان اولى بها عندنا فالمحرم قد تلبس بصفة هى للعق معنوية وفى الخلق حسية هى في الحق ككبرياء
 وعظمة وفى الخلق رداء وازار كما تلبس الصائم بصفة هى للعق ولهذا جعل في قواعد الاسلام مجاورا له
 وان كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء انما محلهما ظاهر العبد لاقبله فقد تكون العظمة
 والكبرياء حال الانسان لاصفته ولو انصف بهما هلك جهلا واذا كاتا حاله في موطنهما نجوا وسعد وشكر
 له ذلك فأول درجة هذه العبادة ان ألحق المتلبس بهما من عباده بربه في التنزيه عن الاتصاف بالتركيب
 فتلبس بالكمال في اول قدم فيها ولهذا لا يجوز زنجين للمحرم ان يلبس شيئاً من الخيط ولا يغطي رأسه
 الاضرورة من اذى يلحقه لا يشدفع ذلك الاذى الالباس ما حجر عليه واما ان فعله لغير اذى فالتلبس

بالعبادة ولا يج ولا يفدى الامن لبس ذلك من اذى والاذى في الجنب الالهى ان ينسب الى التركيب
 لما فيه من التنص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى وجعل له هذا الاذى
 الاسم الصبور فلا أحد أصبر على اذى من الله لقد رتبته على الاخذ عليه فلا يؤاخذ ويعمل فالعبد
 اذا لم يقم الله في مقام شهود العظمة التي هي الازار اقيم في مقام الأدلال فان بسط على الحق وهو ذا
 موجود في الطريق وقد ورد به الاخبار النبوى في مجوزة موسى وغيره لبس السراويل ستر له ورتبة التي
 هي محل السر الالهى وستر للاذى لانها محل خروج الاذى فأت كدسترها بما يناسبها وهو السراويل
 والسراويل أشد في الستر للعورة من الازار والتميص وغيره لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغي
 ستر العيب ولهذا سميت عورة لميلها فان لها درجة السر في الابتعاد الالهى وأزالتها الحق منزلة القلم
 الالهى كما انزل المرأة اللوح لرقم هذا القلم فلما ماتت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلنى الى
 أن تكون محل تلك الروائح الكريهة الخارجة منها من اذى الغائط والبول وجعلت نفسها طريقتا
 لما تخرجه القوة الدافعة من البدن سميت عورة وسترتها لانها سبيل الى عيب فالتحقق بعالم الغيب
 وانحجبت عن عالم الشهادة فبالسراويل لا تشهد ولا تشهد فالسراويل استترت في حقها ولكن رجع الحق
 الازار لانه خلق العبد ليشبهه به لكونه خاقه على صورته * (وصل في فصل لباس المحرم الخفين) *
 فن قائل وهو الاكثر المحرم بلبس الخفين اذا لم يجد النعلين وليقطعهما أسفل من الكعبين ومن قائل
 يلبسهما ولا يقطعهما وعال عطاء قطعهما بأنه فساده والله لا يحب الفساد ومطلق حديث ابن عباس
 ان الخفين لمن لم يجد النعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر قطعهما وبه قال احمد وعطاء
 القدم صفة الهية وصف الحق بها نفسه وليس كذلك شئ فمن راعى التنزيه وأدركته الغيرة على الحق
 في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال بلباس الخف غير المتطوع لانه أعظم في الستور ومن راعى
 ظهور ما أظهره الحق لكون الحق أعرف بنفسه من عبده به ورتبة نفسه في مقام آخر لم يرد أن يتحكم
 على الحق بعقله وقال الرجوع اليه أولى من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطى أن يغار له لاعليه شرعا
 وما شرع لباس الخفين الامن لم يجد النعلين والنعل واق غير سائر فقال بقطع الخفين وهو أولى * (وصل
 في فصل من لبسهما تطوعين مع وجود النعائين) * فن قائل عليه القدية ومن قائل لافديه عليه لما اجتمع
 الخف مع النعل في الوقاية من اذى العالم الاسفل وزاد الخف الوقاية من اذى العالم الاعلى من حيث
 ما هما عالم مشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا كانت معرفة الله
 بطريق الخبر اعلى من المعرفة بالله من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله انما جاء بما ليست عليه
 ذاته تعالى في علم الناظر فالمعرفة بالادلة العقلية سلبية وبالادلة الخبرية ثبوتية وسلبية فثبت فلما
 كان اكشف لم يربح جانب الستر فجعل النعل في الاحرام هو الاصل فانه ما جاء اتخاذا النعل اللزينة
 والوقاية من الاذى الارضى فاذا عدم عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع ولم يلحق بدرجة
 النعل لستره ظاهر الرجل فهو لاخف ولا نعل فهو مسكوت عنه كمن يمشى حافيا فانه لا خلاف في صحة
 احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر بالقطع فالتمنى بالمنطوق
 عليه بكذا وهو حكم زائد صحيح يعطى ما لا يعطى الاطلاق فتعين الاخذ به فانه ما قطعتهما الا ليلحتهما
 بدرجة النعل غير أن فيه ستر اعلى الرجل ففارق النعل ولم يستر الساق ففارق الخف فهو لاخف ولا نعل
 وهو قريب من الخف وقرب من النعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجود المسح على أعلى الخف فلولا
 اعتبار اذى في ذلك بوجه ما مسح أعلى الخف في الوضوء لان احداث الطهارة مؤذن بعله وجودية
 يريد ان تهاب احداث تلك الطهارة والوضوء التي هي غير حادثة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لا عن
 تطهير فالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفاً فوجب ما يقام فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده
 أن يلبس مع وجود النعائين حذرا من اثر العلوق في ظاهر قدمه عصم بلباسه قدمه من ذلك الاثر

وان كان عنده قوة الهية يدفع بها ذلك الاثر قبل أن ينزل به لبس التعلين ولم يجزله لباس المقطوعين
اذ كان الاصل في استعمال ذلك عدم التعلين فرج الكشف والاعلان على السترو الاسرار في معرفة الله
في الملاء الاعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فان التنزيه له درجات في العقل مادونه تنزيه بتشبيهه
واعلاء عند العقل تنزيه بغير تشبيه ولا سبيل لمخلوق اليه الا برآء العلم فيه الى الله تعالى والتنزيه بغير
التشبيه وردت به الشريعة ايضا وما وجد في العقل فغاية النظر العقلي في تنزيه الحق مثلا عن الاستواء
انه انتقل عن شرع الاستواء الجسماني عن العرش المكاني بالتنزيه عنه الى التشبيه بالاستواء الساطاني
الحادث وهو الاستيلاء على المكان الاحاطي الاعظم أو على الملك فما زال في تنزيهه عن التشبيه فانتقل
من التشبيه بمحدث مآلى التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه
في قوله ليس كذلك شي الا تراهم استشهدوا في التنزيه العتلى في الاستواء بقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهبraq

وأين استواء بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد خسر المبطلون وأين هذا الروح
من قوله تعالى ليس كذلك شي فاستواء بشر من جملة الاشياء ولقد صدق ابو سعيد الخزاز وامثاله
حيث قالوا لا يعرف الله الا الله

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصباية الا من يعانيتها

* (وصل في فصل اختلاف الناس في لباس المحرم المعصفر بعد اتصافهم على انه لا يلبس المصبوغ
بالورس والزعفران) * فقال بعضهم لا بأس بلباس المعصفر فانه ليس بطيب وقال قوم هو طيب ففيه
القدية ان لبسه والطيب للمحرم عندنا واعنى التطيب لا وجود الطيب عنده الذي يطيب به قبل عقد
الاحرام واستصعبه غير جائز الا اذا اراد الاحلال وقبل أن يحل فن السنة أن تطيب ولا أقول
في الاول والثاني أن تطيبه عليه السلام كان لحرمة وحله فانه لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما ورد من قول عائشة فتطرق اليه احتمال أن يكون عن امر فهمته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرها وفهمها أو عن نص صريح منه لها في ذلك ورأيانه قد نهى
عن الطيب زمان ممدد اقامته على الاحرام الا اذا اراد الحل فالمعصفر وان كان ليس طيبا فحكمه
حكم الطيب فان لبس الرداء المعصفر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص باجتنابه فله ان يبقى عليه
أو يلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام هذا هو الاظهر
في هذه المسئلة عندنا الا ان يرد نص جلي في المعصفر في النهى عنه ابتداء وانتهاه وما بينهما فوقف
عنده والصفرة من الشيء الصفرة وهو الخالي والخلي وبه سمي صفرا من الشهور في أول وضع هذا الاسم
خلوا الارض فيه عن النبات في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا جازع بعد وجود
الريبع الذي أزال كون الارض خالية منه في الهلال الاوّل المسمى صفرا فان خلى العبد عن
نفسه في هذه العبادة فهو الذي جازله لباس المعصفر وان خلى عن ربه فيها لم يجزله لباس المعصفر
ولهذا وجد اختلاف فيه * (وصل في فصل اختلاف فهم في جواز الطيب للمحرم عند الاحرام وقبل
أن يحرم لما يبقى عليه من اثره بعد الاحرام) * فكرهه قوم وأجازه قوم وباحازته أقول بل هي السنة
عندي بلا شك اما قبل الاحرام فجائز وما اذا احرم فهل يغسل ذلك الطيب من أجل بقاء الرائحة
او لا هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء ورائحة الطيب يلتذ بها صاحب الطبع السليم ولا تستحبها
نفسه وهو البناء على العبد بالنعوت الالهية التي هي الخلق بالاسماء الحسنى لا بمطلق الاسماء
وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التحجير ومن الافعال التي يجهل حكمها
النظر العقلي فكأنها مجرد عبادة فلا تقوم الاباوصاف العبودية فن رأى هذا منع من الخلق
بالاسماء في هذه الحالة وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا بد خلى فيها باسم الهى فلا يطيب عند الاحرام

خوفا من الراضحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهى في المتخاق اذا تخلق به ومن رأى
أنه يجوز له ذلك كان مشهده انه ما تم خلق الاوقد انصف به الله تعالى من اوصاف العباد من الفرح
والفحك والتعجب وغير ذلك بالتصريح كما بيناه وبغير التصريح مثل قوله وأقرضوا الله
ومثل قوله الله يستهزئ بهم وقوله وذكرا لله وامثال هذا فن كان هذا مشهده قال لا يتخلو
الانسان العبد عن نعت الهى يكون عليه فاجزله ذلك وانما لم يحدث تطيبا في زمان بقاء الاحرام
الى أن يريد التحليل فانه في زمان بقاء الاحرام تحت قهر اسم العبودية فليس له أن يحدث ثناء الهيا
فيزيل عنه **ح**كم ما يعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تتدور عبادة الا بحكم هذا الاسم
فاذا زال لم يكن ثم من يقبها الا النائب الذى هو الفدية لاغير وأما حكم الطيب للاحرام
والاحلال فهو بساطان الاول فان الاول من كل شئ قوى لا يغلب وصادق لا يكذب فلم يكن
لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقاومه منازع فحقيقته الاولى فلا يكون وسطا فيكم في اولية
الاحرام وفي آخرة الاحرام وهو الذى فهمته عائشة من ذلك فقالت طيبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحله ولحرمة قبل وجود الاحرام منه والتحليل ولم تقبل طيبته لا تحرامه حين
أراد أن ينقض ويعقبه الاحلال وانما راعت الاحلال في آخر أفعال الحج وهو طواف الافاضة
وكذلك راعت الاحرام المستقبل وما غسل عنه طيبا * (وصل في فصل مجامعة النساء) *
اجمع المسلمون على أن الوطئ يحرم على المحرم مطلقا وبه أقول غير انه اذا وقع فعندنا فيه نظر في زمان
وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة أى بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل
أو نهار فالحج فاسد وليس يبطل لانه ما مورب بتمام المناسك مع الفساد ويحج بعد ذلك وان جامع
قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحج **ح**كم فيه عند العلماء بحكمه بعد الوقوف يفسد ولا بد
من غير خلاف أعرفه ولا أعرف له **ح**كم دليل على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان
النظر يقتضى انه ان وقع قبل الوقوف يرض ما مضى ويجدد الاحرام ويهدى وان كان
بعد الوقوف فلا لانه لم يتق زمان للوقوف وهنابقي زمان للاحرام لكن ما قال به أحد فخرنا على
ما اجمع عليه العلماء مع انى لا قدر على صرف هذا الحكم عن خاطرى ولا اعمل عليه ولا افتى به
ولا اجد دليلا وقد رفضت العمرة عائشة حين حاضت بعد التلبس بها واخرت الحج فقد رفضت احراما
وفى أمر عائشة وشأنها عندي نظره هل أردفت على عمرتها أو هل رفضتها بالكلمة فان أريد بالرفض ترك
الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض اثر في صحته مع بقاء زمان الاحرام فالجماع مثله في الحكم وان لم يرد
بالرفض الخروج عن العمرة وانما أريد ادخال الحج عليه فرفض احدي العمرة لا اقترانها بالحج فهى
على احرامها في العمرة والحج مردف عليها والجماع في الحج في الطريق لا شك ان الانسان لما كان
مصرقا تحت حكم الاسماء الالهية ومحلا لظهور آثارها سلطانها فيه ولكن يكون حكمها فيه بحسب
ما يمكنها حال الانسان او زمانه او مكانه والاحوال والازمان تولى الاسماء الالهية عليها فان كل
حال هى عليه اود خول الانسان في ظرفية زمان خاص أو ظرفية مكان ما هو الاعن حكم اسم الهى
بذلك فقد يتوجه على الانسان احكام اسماء الهية كثيرة فى آن واحد ويقتل ذلك كله بحاله لانه
قد يكون فى احوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذى يطلبه
ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون الحاكم الاكبر اسم الله المضاء فيه والمرجوع اليه
مع هذه المشاركة ثم انى اين لك مثلا فيما ذكرناه وذلك انارى الانسان يجتنب ما حرم الله على عينه
أن ينظر اليه على انتها حرمة ما حرمه على اذنه من الاصغاء الى الغيبة فى حال انتها حرمة ما حرم
عليه من جهة لسانه من كذب او نعمة مع اعطاء صدقة فرض من زكاة او نذبة متطوع بها من
جهة ما امرت به يده المنفقة وذلك كله فى زمان واحد من شخص واحد الذى هو المخاطب من الانسان

المصرف جميع جوارحه القابل للواو امر الاسمائية في باطنه التي تحكم عليه وتمضى تصرف الجوارح
بامر لها فيما تراها تصرف فيه وهو واحد في نفسه ذوات متعدده فلا تعد هذه الالات ماصح
أن يحكم عليه الاسم واحد فوجود الكثرة التي سببها الالات اوجب له مع احدية في نفسه قبول
اختلاف احكام الاسماء الالهية له فيكون الانسان منصورا من وجه مخذولا في حين كونه منصورا
ولكن من وجه آخر والعين واحدة وهي المصرفة المكنة وهي النفس الناطقة فيكون عزيزا بالمعز
في حال كونه ذليلا بالمثل اشخص ذى عزله عنده مكانة فلقبه فأعززه فاعتزوفى تلك الحال عنها ساط
عليه الاسم الذل شخصا آخر لا يختر لا يعرفه فأذله فذل من جهة هذا وعز من جهة هذا في الزمان
الواحد وحكمهما في آن واحد والقابل لهذين الحكيمين واحد العين فلهذا الذي مهدنا امر المحرم
اذا جامع أهله أن يضى في مقام نسكك الى أن يفرغ مع فساده ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على
صورة مخصوصة شرعها الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعالا مخصوصة أو جبتها
هذه العبادة التي تلبس بها هو الحاكم الاكبر وانفق ان المحرم التفت بالاسم الخاذل الى امر أنه
لجامعها في حال احرامه فلما لم يكن الوقت له شرعا وكان لغيره لم يتوقفته فأفسد منه ما فسد وبقي
الحكم لصاحب الوقت فأمره أن يضى في نسكك مع فساده وعاقبه تلك الانابة الى الخاذل حيث
اعانه بنظره الى امر أنه واستحسانه لا يتقاع ما حكم عليه به حاكم الوقت أن يعيد من قابل فلو بطل وزال
حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف رفض ما كان واستقبل الحج كما
هو ولم يكن عليه الا دم لا غير لما أبطل فلما لم يزل حكمه عنيه بذلك الفعل أمر بتمام نسكك الذي فواه
في عقده وهو مأجور فيما فعل من تلك العبادة مأزورا فمأفوس منها في اتيانه ما حرم عليه اتيانه كما
قال تعالى فلا ترفث وهو النكاح ولا فسوق ولا جدال في الحج خرج ابوداود في المراسيل
قال ثنا ابو ثوبان حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام أخبرني يزيد بن نعيم أو يزيد بن نعيم شك ابو ثوبان ان رجلا
من جذام جامع امرأته وهما محرمان فسال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما
اقضيا نسككما واحديا هديا ثم ارجعا حتى اذا كتمتا بالمكان الذي اصبتا فيه ما أصبتا ففترقا
ولا يرى أحد منكما صاحبه فأحرما وأتمانسككما واحديا فهذا ترجمان الحق الذي هو الرسول قوى
الاسم الالهى الذى هو حاكم الوقت وصاحب الزمان فيما يريد من اتمام هذه العبادة مع ما طرأ فيها
من الاخلال وذلك ان الاسم الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لان الله أخذ بسمععه عنه فقال
لمن فقق الله سمعه اسماع كلامه وهو المعبر عنه بالرسول بلغ لهذا المكلف عنى أن يضى في فعله حتى يتم
وذكر له ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثير بأخيه فقام الرسول
مقام الحاجب المنفذ وأمر المالك صاحب الحكم هذا هو في العالم العام وأما في العالم الاخص
فهو حكم نفس طبيعته على عقل الهى رجع اليها من حيث علمه بأن لها وجهها خاصا الى خالقها فغاب
عن التثبت في ذلك فيما وصل اليه ترجمان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم به عليها الطبع
فيما امرت به ولو لا ذلك الوجه الخاص ما اتخذ العقل واتصف بالوأم الذى هو صفة الطبع بحكم
الاصالة وفي مثل هذا قلنا شعر

بعز علينا أن تكون عقولنا	بحكم نفوس ان ذا العظيم
اذا غلب الطبع اللئيم نجاره	على عقل شخص انه للئيم

فالعقول وان كانت عالية الاوج فان الحضيض يقابل اوجه وهو موطن الطبع النفسى فهو ينظر
اليها من اوجه فيراها في مقابلته على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذى يكون عليه
العروج من الحضيض الى الاوج اذا ارتك النفس وعليه يكون نزول العقل الى الحضيض من الاوج

اذا خذل العقل وانما خذله استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم انه رأى النفس زكت
 بعروجها عليه فهذا الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل في الطبع وساعده على النزول
 قول الترجمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لود ليتم بحبل لهبط على الله والعقل مجبول على طاب
 الزيادة من العلم بالله فأراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط من أوجه ليرى هل نسبة الخط الى الخفيض
 نسبه الى الاوج ولا فيزيد علما بالذوق أنه على ذلك الحدأ وما هو عليه بل له نسبة اخرى فتحصل له
 الفائدة على كل حال فهذا التصدي ايضا أمر باتمام نسكه ولم يطل عمله ولا سيما وقد سمع ان اربعة
 املاك التقوا ملك كان يأتي من المغرب وآخر مقبل من المشرق وآخر نازل من النور وآخر صاعد من
 التحت فسأل كل واحد صاحبه من اين جئت فكل قال من عند الله فلا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة
 من العلم أن يتحرك ليحصل هذا العلم بالله ذوقا حليا لا تقليد فيه ولا يتكهن له ذلك وهو في أوجه
 الا ان قنع بالتقليد فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع اجتماع
 الخطوط فيشاهد علوما كثيرة فهي زلة أوجبت علما فشنع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة فخير له نفعه
 فلولا زلة هذا الجامع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه
 وسلم فن رجحة الله تعالى حصل تقرير هذا العلم لتكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا
 * (وصل في فصل غسل المحرم بعد احرامه) * اتفقوا على انه يجوز له غسل رأسه من الجنابة واختلفوا
 في كراهية غسله من غير الجنابة فقوالوا بالاس بنسله وبه ادول وكره ذلك بعضهم ولما كان الرأس محل
 القوى الانسانية كلها وجميع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء بلبعيته واه من
 الاسماء الالهية الله لانه الاسم المنعوت الجامع لحفظه متعين على المكلف لانه لو اختلفت من قواه قوة
 ادى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه أو الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه
 تلته فنزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيستقط عنه التكليف فتقطع المناسبة بينه وبين
 الله وأعتى مناسبة التقريب خاصة لا مناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن
 ابد الا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا اغترب الانسان عن موطن عبوديته فهي جنابته
 فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية اصلا من ذاتك فاذا اراد الحق ان يمحك منها ما شاء
 نزل اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك ويعلم محكك وأينك وأنت لا تعرفه فأين تطلبه فما خرجت عن
 عبوديتك الالجهلك ألتراه سبحانه لما أراد أن يهيك من الربانية ما شاء نزل اليك بأمر سماه شرعا
 بواسطة رسول ملكي فإليك أمور او جعل لك الحكم فيها على حد ما رنم لك فن كونك حاكما فيها هو
 القدر الذي اعطاك من الربوبية وعلى قدر ما حدثك ومنعك من تجاوزه هو ما بقى عليك من العبودية

فأنت ملك وأنت عبد	وأنت في انت مستعار
ولا وجود بغير عين	فلا احتكام ولا افتقار
قد حار من حرته فيه منلى	فلا اضطرار ولا اختيار
ولا فناء ولا بقاء	ولا فرار ولا قرار

فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق واما في غير الجنابة
 فحكمة الغسل لحفظ القوى وحفظها من اوجب الحكم لاسيما وكونها واجبة لانها دلت على العلم
 بعينها وكل علم لها الذمها كالكف والكم وفضلها الله على خلقه بما لها من جودة الفهم فن رأى
 حفظ هذى القوى مما يناله من الضرر لست المسام وانعكاس الاجرة المؤدية لها المؤثرة فيها قال
 بالغسل ومن غلب الحرمة لصغر الزمان في ذلك وندور الضرر ضعف عنده الموجب فكره ذلك الأتراهم
 كيف اتفقوا في الجنابة لقوة الموجب وان كان الغسل بالماء يزيد شعنا في تلبيد الرأس والله تعالى

قد أمرنا بالتقاء التفت عننا لما ذكرناه من حفظ القوى وما في معناها لان الطهارة والنظافة مقصودة
 للشارع لانه القدوس وماله اسم يقابل فيكون له حكم ولما جهل علماء الرسوم حكمة هذه العبادة من
 حيث انهم ليس لهم كشف الهى من جانب الحق جعلوا اكثر افعالها تعبد او نعم ما فعلوا فان هذا مذهبا
 في جميع العبادات كلها مع عتقنا بل بعضها من جهة الشرع بحكم التعريف أو بحكم الاستنباط
 عند أصحاب القياس ومع هذا فلا نخرجها عن انها تعبد من الله اذ كانت العلة غير مؤثرة في ايجاد
 الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا أقوى في تنزيه الحجاب الالهى اذ افهمته * (وصل
 في فصل غسل المحرم رأسه بالخطمى) * فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بعضهم فيه القداء
 وقال بعضهم ان غسل فلا شئ عليه حوبه اقول من غير منع منه ولا من غيره اذ كل سبب موجب للنظافة
 ظاهر او باطنا ينبغي استعماله في كل حال فان الله جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع
 على منع المحرم من غسل رأسه بشئ ولما أمر الله تعالى الانسان أن يدخل في الاحرام فيصير حراما بعد
 ما كان حلالا وصفه بصفة العزة ان يصل اليه شئ من الاشياء التي كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه
 الصفة اذ الاشياء تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهي تطلبه بالتسخير الذي خلقها الله عليه
 والانسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة أن تدرك أو تنال بأكثر
 الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه الابصار يعنى في الدنيا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة مع ثبوت
 الرؤية في الآخرة فهذه عزة اضافية لانه حجر ثم ابلح فجعل لمن حصل الصورة بخلق عزة وتحجيرا
 في عبادات من صوم وحج وصلاة ان يصل اليه بعض ما خلق من اجله فاعتزوا ومنع عن بعض الاشياء
 ولم يمنع عن ان يناله بعضها كالم يمنع من خلق على صورته ان تناله التقوى منا والتقوى في التعيين
 من خلقه فتقوى الشبه في الشبه للحق الادلة بالشبه اذ الكل منه واليه والكل عينه فاحرمت عليه
 الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الارابه والاشياء خلقت له فهي تطلبه
 كما انه يطلب ربه فامتناع في وقت كامتناع ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد بينت لك
 مرتبتك قال تعالى في حق الانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي التوراة
 المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تمك
 ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك فأبان سبحانه لك عن مرتبتك لتعرف موطن ذلك من
 موطن عزتك وأنت ما اعتزت ولا صرت حراما على الاشياء منك بل هو جعلك حراما وما جعل ذلك
 لك عن امره سبحانه انه لا يكون ذلك قربة اليه ومزيد مكانة عنده سبحانه وحتى لا تنسى عبوديتك
 التي خلقت عليها بكونه تعالى جعلك ما دورا بهذه المنفعة ذواء لك نافع يمنع من علة نظرا عليك لعظيم
 مكانتك فلا بد أن يؤثر فيك خلقك على صورته عزة في نفسك فشرعها لك في طاعته بما أمر لنفسه
 أن تكون حراما لا احتجارا عليك بل احتجارا لك ألا ترى من خذله الله كيف اعتزل على امثاله بقوله
 انار بكم الاعلى هل جعله في ذلك الاعلمه بمرتبه لاعلمه بنفسه فالانسان عبد عينا ورتبه كما هو
 سيد عينا لارتبه ولهذا اذا ادعى الرتبة قصم ورحم واذا ادعى العين عصم ورحم والانسان واحد
 في الحقيقة غير أنه ما بين معتنى به وغير معتنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل * (وصل في فصل دخول المحرم الحمام) * فن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا بأس به
 وبه أقول وليس في احوال الدنيا ما يدل على الآخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل الحمام
 يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام نعم البدن ويزيل
 الدرن ويذكر الآخرة ومن هذه آثاره في العبد لا يكره له استعماله فإنه نعم الصاحب وبه سمى لان الحمام
 من الحميم والحميم الصاحب الشفيق قال تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم اى شفيق وسمى

جميع الحرارةه واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حار رطب طبع الحياة وبها يتم البدن
 وبالماء يزول الدرن وتجريد الد اخل فيه عن لباسه وبشائه عرياناً لا شئ في يديه من جميع ما يملكه يذكر
 الآخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيئاً فدخل الحمام ادل على الآخرة
 من الموت فان الميت لا يتقلب الى قبره حتى يكسى وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعزى والتجريد
 ادل ثم انه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم تقني من الخطايا والذنوب كما تقني الثوب من
 الدرن وتنقية البدن من الدرن والوسخ من اخص صفات الحمام ولا جلد عمل واعتبار الحمام باحوال
 الآخرة مجال يوجب عظيم الفائدة ما يعقله الا العلماء بالله (* وصل في فصل شجر صيد البر
 على المحرم) * اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا في اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد
 الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة فقال الزاهد الى قوله وما عند الله خير وأبقى
 ومال العارف الى قوله والله خير وأبقى فان خلق صيد للحق صادهم من نفوسهم بر الأوجرا وسأ بين
 ذلك ان شاء الله فاعلم ان الحق نصب حبالات صيد النفوس المشاردة عما خلت له من عبادته
 ثم خدعهم بالحب الذي جعل لهم في تلك الحبالات او الطعوم او ذرات الارواح المشبهة لهم في الحياة
 جعلها مقيدة في الحبالات من حيث لا يشعرون الناظرون اليها فن الصيد من اوقعه في الحبالة
 رؤية الجنس طمعه في اللعوق بهم ليرى ما هم فيه فصار في قبضة الصائد فقتلده وهو كان المقصود لانه
 مطلوب لعينه ومن الصيد من اوقعه الطمع في تحصيل الحب المبدور في الحبالة ثم ان الصائد له
 تصايفير يحكي بها اصوات الطير اذا سمها الطائر نزل فوقع في الحبالة فهو بمنزلة من سمع نداء الحق
 فأجاب فهذا الم يصد بالاحسان والآخر أحسن اليه بالحب المبدور في الحبالة فأبصره فقاده
 الاحسان فرمى بنفسه عليه فصاده فلولا الاحسان ما جاء اليه فجيئه مع لول والبر هو المحسن
 والاحسان والحق غير فآراد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما لكونه
 أن يجعلهم عبدا احسان فيكونون للاحسان لاله واهذا تراهم شعنا غير محتردين من الخيط ما بين
 لاجابته بالا هلال كما لجأ الطائر لصوت الصائد فخزم عليهم لكانتهم صيد البر الذي هو الاحسان
 ماداموا حراما في المكان الحلال او الحرام وسكانا في الحرم وان كانوا حلالا أو حراما فحيث
 ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فان الله من صفاته الغيرة فلم يرد مرعاة هذه الطائفة المترين
 بالاحرام من يد النعم والاحسان فيكونون لاعبيد حقيقة فانه استمخاض بالجناب
 الالهى فقتال من صيبتك لغرض انتقضت صحتته بانتنائه وصحة العبد به ينبغي أن تكون ذاتية كما هي
 في نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان أبق في زعمه فما خرج عن ملكه وهو جاهل بملك
 سيده لانه حيث ماشى في ملكه مشى عن ملك سيده ولا ملكه فقتله ملك السموات والارض
 فلهذا حرّم على الحاج صيد البر وهو قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
 خطابا منه لعبيد الاحسان حيث جهلوا متاديرهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد بالطاعة
 اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم مادام محرما لانه صيد ماء وهو عنصر الحياة الذي خلق الله
 منه كل شئ عس والمطلوب باقامة هذه العبادة وغيرها انما هو حياة التلوي كما قال تعالى او من كان
 ميتا فاحييناه في معرض الشاء بذلك فاذا كان المقصود حياة التلوي والجوارح بهذه العبادة
 وبانعبادات كلها ظاهرها وباطنها وقعت المناسبة بين ما طلب منه وبين الماء فلم يحرم صيده
 لان يتناوله واهذا جاء بلفظ البحر لا تساعه فانه يم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شئ من خلقه
 الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا حمى فسمرت الحياة في جميع الموجودات فأتسع حكمه واناسب البحر
 في الاتساع فلهذا اضافة الى البحر ولم يصفه الى الماء لمرعاة السعة التي في البحر فصيد البحر حلال للمحرم
 والحلال (* وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم اولاً) * فمن قائل

يجوز له اكله على الاطلاق ومن قائل ان لم يصد من أجله ولا من أجل قوم محرمين جازا كانه وان صاده
من أجل محرّم فهو حرام على المحرم واما مذهبننا في هذا فلم يتقدح لي فيه شيء ولا ترجيح عندي فيه دليل
الا انه يغلب على ظني الخبر الصحيح الوارد انه اذا لم يكن للمحرّم فيه تعمل فلها كانه وترجح أحد احتمال
الفتنة الصيد للمحرّم في الآية لان الصيد المذموم وقدير اذ به الفعل وقدير اذ به المصيد ولا أدري
اي ذلك أراد الحق تعالى أو أراد الامرين جميعا الفعل والمصيد فنرى انه الفعل لا المصيد يقول
يجوز اذ اكله على الاطلاق ولا معنى لقول من يقول ان صيد من أجله لاني ما خوطبت بنية غيري فان
أمرت انا الحلال أو أنبرت اليه او نهته أو وأمأت اليه في ذلك أو أعنته بشيء فلي فيه تعمل فيحرم على
ذلك وانا آثم فيه وهذا القول وان كنت لم ارد غيري ولكن هو من محتملات القول الثالث وهو قوله
ان لم يصد من أجله قد يريد بشارته أو دلالة وقدير ان الحلال نوى أن يصيد ما يأكله المحرم والحلال
لا تجحيم عليه في تصرفه فأشبهه الحق في هذه الصفة فان رفع التجحيم تنزيهه عن التقييد فهي صفة الهمية
وليس لأحد أن يمنع بتقييده عن تصرف الحق له اذا كان تقييده من تصرفه فلا قبول ما بصرت فيه
فيه كما قبل تقييده لافرق فهذه عبودية محضة خالصة حيث رآها في الحلال من كونه غير محجور عليه
ما حجر على المحرم أعني رأى الصفة الالهية التي ليس من شأنها ان تقبل الاحتجار بل هو الفعال لما يريد
كما انه تعالى اشبه العبد المحرم في ادوارها وجهها على نفسه لعباده في غير موضع كما قال اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم فأدخل نفسه معنا وهذا من أصعب معاريض الآية وقوله تعالى فعال
لما يريد فانه ليس يجعل لفعله ووفاءه بالعهد لمن وفي بعهده لا بد منه لصدقه في خبره فقد فعل لما يريد
وليس يجعل لتعلق ارادته لانه موجود ولا ترجع الى ذاته من فعله حال لم يكن عليها فهذا غاية
الاشكال في العلم الالهي وان تساهل الناس في ذلك فانما ذلك لجهلهم بتعلق الارادة والقول الثالث
أقرب الاقوال الى الصحة لانه أقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا النظر الذي
لننا في هذه المسئلة ما هو قول رابع فاننا ما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث
على القولين وان لم يكن بذلك الصريح * (وصل في فصل المحرم المضطر هل يأكل الميتة أو الصيد) *
فمن قائل يأكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قائل يصيد ويأكل وعابه الجزاء وبالأقول أقول
فان اضطر الى الصيد صاد وعابه الجزاء لانه متمعد فاخص الله مضطرا من غير مضطر اذ كل مخلوق
الاضطرار يعصيه دائما لانه حقيقة ومع اضطراره فقد كلف فالذي ينبغي له أن يتف عند ما كلف فان
الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا فجمع حرركات الكون من جهة
الحقيقة اضطرار به مجبور فيها وان كان الاختيار في الكون موجودا نعرفه ولكن ثم علم آخر علمنا به
ان المختار مجبور في اختياره بل تعطى الحقائق ان لا مختار لاننا رأينا الاختيار في المختار اضطراريا
أي لا بد أن يكون مختارا فالاضطرار أصل ثابت لا يندفع بصحة الاختيار ولا يحكم على الاضطرار
الاختيار فالوجود كله في الجبر الذاتي لانه مجبور باجبار من غير فان الجبر للمجبور الذي لولا جبره
لكان مختارا مجبور في اجباره لهذا الجبور شعر

فالخلق مجبور ولا سيما
فكل مخلوق على شكله
تميز الخلق عن أصله
فكن مع الحق بأوصافه

في الاصل مجبور فأين الخيار
في حالة الجبر وفي الاضطرار
بما له من ذلة واقتدار
ما بين جبر دائم واختيار

* (وصل في فصل نكاح المحرم) * فمن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فالنكاح باطل ومن قائل
لابأس ان ينكح وينكح والذي أقول به انه مكروه غير محرم والله أعلم * الاحرام عقد والنكاح عقد

فاشتر كافي النسبة فيجاز والوطي للعمر حرام والعقد سبب صحيح للوطي فخرم أو ذكره فانه حبي والرابع
حول الحبي يوشك ان يقع فيه وانما اجتنبت الشبه خوفا من الوقوع في الخطور والنكاح او العقد
لا يصح الا بين اثنين ولا يصح من واحد فخرم أو ذكره لانا مطلقون بمعرفة الوحدة واثبات الواحد
والوحداية والحكم اله واحد فاعلم انه لا اله الا الله والتبلي في الاحدية لا يصح لان التبلي يطلب الاثنين
ولا بد من التبلي فلا بد من الاثنين فعقد النكاح للعمر جائز فالعارف على قدر ما يتقام فيه من احوال
الشهود * قيل للجنيذ وقد سئل عن المعرفة والعارف فتسال لون الماء لون انائه فأثبت الاثنين فلا بد
منك ومنه ولا بد من التميز فلا بد من الواحد فان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت
ما في الوجود الا اثنان صدقت وان قلت ما في الوجود الا اثنان صدقت فانه عن ذات واحدة وان قلت
ما في الوجود الا واحد صدقت لانه يستحيل تعلق قدرتين بمقدور والتوحيد غيب والاثبات شهادة
وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فأثبت الاثنية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله عالم بالشهادة
لا غير اذ يستحيل ان يكون عنده شئ غيبا خلافا لمن يجعل العنة في الرؤية الوجود * (وصل
في فصل المحرمين وهم ثلاثة) * اما قارن واما مفرد فبمجيح أو مفرد بعمره وهو المتع فهذا النصل يستدعي
ايراد حجة الوداع وبعده ايراد هانذ كرمية تعلق بأفعال هذه العبادة من الاحكام على أسلوب ما مضى
فنفقول حدثنا غير واحد اجازة وسماعا عن ابن صاعد العراوى عن عبد الغافر القارى عن الجلودى
عن ابراهيم بن سفيان المروزى عن مسلم بن الجباج التشيرى عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج
ثم أذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج فقدم المدينة معشر كلهم يلتسون
ان يأتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا مثل عمله فخر جناده حتى أتينا ذا الحليفة فولدت
اسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اغتسلي
واستنفرى ثوب وأحرى فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصى حتى اذا
استوت به ناقته على البيداء نظرت الى متبصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك
وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل
القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شئ عملناه فأهل باتو حيد لميك اللهم لميك لا شريك لك
لميك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذى يملون به فلم يرتد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تليته قال جابر اسنا ندرى الا الحج ولسنا
نعرف العمرة حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم
فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلم ذكره
الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون
ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة
من شعائر الله أبدا بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد
الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله
وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعابن ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل
الى المروة حتى اذا انصبت قدماه فى بطن الوادى أسرع حتى اذا صعد تأمشى حتى أتى المروة ففعل
على المروة مثل ذلك اى كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة قال لو أنى استقبلت
من أمرى ما استدرت لم اسق الهدى ولجعلت اعمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فلجمل ولجعلها
عمرة فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألهامنا هذا أم لا بد فمشك رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصابعه واحدة فى الاخرى فقال دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل لا بد وأبد وقدم على من

اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة من حل ولبست ثوباً صديغاً واكتحلت فأنكر ذلك
 عليها فقالت انى أمرت بهذا قال فكان على يقول فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرراً على
 فاطمة للذي صنعت مستغتمياً رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرته عنه فأخبرته انى أنكرت ذلك
 عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم انى أهل بما أهل به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فان معى الهدى فلا تحل قال فكانت جله البدن التى قدم بها على من اليمن
 والتى أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلاً حتى طاعت الشمس فأمر بقبة من
 شعر فضربت له بئرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام
 كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة
 قد ضربت له بئرة فنزل بها حتى اذا اغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب
 الناس فقال ان دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اكل
 شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم اضعه من دمائنا دم
 ابن أبي ربيعة ابن الحارث كان مسترضعاً فى بنى سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوع وأول ربا اضعه
 ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله فى النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم
 فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يؤطئن فرسكم أحد انكرهونه فان فعلن ذلك فاضر بوهن ضربا
 غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به
 كتاب الله وأنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون قالوا انشهدناك قد باعته وأديت ونحنت فقال بأصبعه
 السبابة يرفعها الى السماء ثم ينكها الى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن فأقام فصلى الظهر ثم أقام
 فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته
 القصوى الى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس
 وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص وأردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 شيخ القصوى الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورلاً رجله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة
 السكينة وكلما أتى جبلاً من الجبال أرنخ لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب
 والعشاء بأذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع
 الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان واقامة ثم ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل
 القبلة فدعا الله وكبره وهمله ووحده فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل ان تطلع الشمس وأردف
 الفضل بن عباس وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
 ظعن يجري فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
 الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على
 وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر حتى أتى بطن محسر فحول ناقته قليلاً ثم سلك الطريق
 الوسطى التى تخرجك على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر
 مع كل حصاة منها وهى مثل حصى الخذف فرمى من بطن الوادى ثم انصرف الى المنحر فحفر ثلاثاً وسبعين
 بئنة ثم أعطى علياً فحفر ما غبروا شركه معه فى هديه ثم أمر من كل بئنة بضعة فجعلت فى قدر فطبخت فأكلوا
 من لحمها وشربوا من مرقها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت فصلى بمكة الظهر
 فأتى بنى عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال أترعوا يا بنى عبد المطلب فلولوا ان يغلبتكم الناس
 على سقائكم لا ترع معكم فنادوا لو هددوا فاشرب منه انتهى حديث جابر* ثم يرجع فنقول القارن من

قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم أو من قرن بين العبد والحق
 في أمر يحكم الاشتراك فيه على التساوي بأن يكون لكل واحد من ذلك الأمر حظ مثل مال لاخر
 كالتقسام الصلاة بين الله وبين عبده فهذا أيضا قران وأما الافراد فمثل قوله ليس لك من الامر شيء
 ومثل قوله قل كل من عند الله وكقوله واليه يرجع الامر كله وما جاء من مثل هذا مما انفرد به
 عبد دون رب أو انفرد به رب دون عبده فمما انفرد به عبد دون رب قوله تعالى أنتم الفقراء الى الله
 وقوله تعالى لا يزيديا أبازيد تقرب بما ليس لي اى الذلة والافتقار فهذا معنى القران والافراد
 بالحج وسبأى حكم ذلك فى التفصيل ان شاء الله تعالى * (وصل فى فصل المتمتع) : المتمتعون على
 نوعين أما قارن وأما مفرد بعمره واختلف علماء الاسلام فى المتمتع فمنهم من قال ان يهل الرجل بالعمرة
 فى أشهر الحج من الميقات من مسكنه خارج الحرم فكمثل افعال العمرة كلها ثم يسئل منها ثم ينسئ الحج
 فى ذلك العام بعينه وفى تلك الأشهر من غير أن ينصرف الى بلده وقال بعضهم وهو الحسن هو المتمتع
 واذا عاد الى بلده حج أو لم يحج فان عليه هدى المتمتع المنصوص عليه فى قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى
 الحج فاستيسر من الهدى فكانه يقول عمرة فى أشهر الحج متمتع وقال بعضهم لو اعتمر فى غير أشهر الحج
 ثم أقام حتى أتى الحج وحج من عامه انه متمتع وذهب ابن الزبير الى ان المتمتع الذى ذكره الله هو المحصر
 بمرض أو عذر وذلك اذا خرج الرجل حاجا فحبسه عذر أو أمر تعذبه حتى تذهب ايام الحج فىأى
 البيت ويطوف ويسعى ويحل ثم تمتع وعليه بحججه الى العام المقبل ثم يحج ويهدى وعلى ما قال ابن
 الزبير لا يكون المتمتع المشهور واجماعا وقال أيضا ان المكي اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدى
 واتفق العلماء على ان من لم يكن من حاضرى المسجد الحرام فهو متمتع والذى أقول به فى قوله تعالى ذلك
 لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام انه يريد بذلك أى بهذه الاشارة اجازة الصوم فى ايام التشريق من
 أجل رجوعه الى بلده كما ان المكي ليس يتمتع فان العلماء اختلفوا فى المكي هل يقع منه المتمتع أو لا يقع
 فن قائل انه يقع منه المتمتع واتفقوا على أنه ليس عليه دم وحبتهم الآية التى ذكرناها وهى محتملة وان الدم
 يمكن ان يلزمه أو يبدله وهو الصوم بعد انقضاء ايام التشريق فانه من حاضرى المسجد الحرام ثم يذبح
 ان تذكر من أجل هذه الآية اختلفوا فى حد حاضرى المسجد الحرام فنقول قال بعضهم حاضروا
 المسجد الحرام أهل مكة وذى طوى وما كان مثل ذلك من مكة وقال بعضهم هم أهل مكة فقط والذى
 أقول به انهم ساكنوا الحرم مما دون الاعلام الى البيت فانه من لم يكن فيه فليس يحاضر بلائشك فلو قال
 تعالى فى حاضرى المسجد الحرام كما نقول بما جاور الحرم لان حاضرا بالمدربضه الخارج عن سورته امتد
 فى المساحة ما امتد وانما علق سبحانه ما ذكره بحاضرى المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فبمعنى المتمتع
 تحلل الحرم بين النساكين العمرة والحج وهذا عندى لا يكون الا لمن لم يسق الهدى فان ساق الهدى
 وأحرم قارنا فانه متمتع من غير حل فانه ليس له ان يحل حتى يبلغ الهدى محله وبعد أن ذكرنا حكم المتمتع
 فلنرجع الى ما وضعنا عليه كتابنا فى هذه العبادات فنقول والله تعالى يقول الحق وهو يهدى
 السبيل ان أشهر الحج حضرة الهيمة انفردت بهذا الحكم فأى عبد انصف بسيادة من تخلق الهى
 ثم عاد الى صفة حق عبودية ثم يرجع الى صفة سيادته فى حضرة واحدة فذلك هو المتمتع فان دخل
 فى صفة عبودية بصفة ربانية فى حال اتصافه بذلك فهو التارن وهو متمتع ومعنى المتمتع انه يلزمه حكم
 الهدى فان كان له هدى وهو بهذه الحالة من الافراد بالعمرة أو القران فذلك الهدى كفيه
 ولا يلزمه هدى ولا يفسخ جملة واحدة وان أفرد الحج ومعه هدى فلا يفسخ فالى هنا بمعنى مع ولهذا
 يدخل القارن فيه اقول فتمتع بالعمرة الى الحج أى مع الحج فتمع المفرد والقارن بالذلة فان
 العمرة الزيارة فاذا قصدت على التكرار وأقل التكرار مرة ثانية كانت الزيارة حجافذ خلت العمرة
 فى الحج أى يحرم بها فى الوقت الذى يحرم بالحج وأكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن جعل

للقارن طوافا واحدا وسعيها واحدا وهذا مقام الاتحاد وهو التباس عبد بصفة رب وان كان
 المتصود العبد فهو التباس رب بصفة عبد فاذا حصل المتمتع لاداء حق نفسه ثم انشأ الحج فقد
 يكون تتمعه بصفة ربانية ان كان ممن جعله الله نورا وكان الحق سمعه وبصره فلا يتصرف فيما
 يتصرف فيه الا بصفة ربانية والصفات الالهية على قسمين صفة الهية تقتضي التنزيه كالكبير
 والعلى وصفة الهية تقتضي التشبيه كالتكبر والمتعالى وما وصف به الحق نفسه مما يتصف به العبد
 فمن جعل ذلك نزولا من الحق الينا جعل الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الهية لا تعقل
 نسبتها اليه لجهلنا بها كان العبد في اتصافه بها يوصف بصفة ربانية في حال عبوديته فيكون جميع
 صفات العبد التي يقال فيها لا تقتضي التنزيه هي صفات الحق لا غيرها غير انهم الما تلبس بها العبد
 ما نطلق عليها لسان استحقاق للعبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذي يرتضيه المحققون
 من أهل طريقنا على انه ما رأينا أحد انص عليه ولا حقيقته ولا أبداه مثل ما فعلنا نحن وهو قريب
 الى الافهام اذا وقع الانصاف وذلك ان العبد ما استنبطه ولا وصف الحق به ابتداء من نفسه
 وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغته رسوله وما كشف لاوليائه ونحن ما كنا نعلم هذه
 الصفات الا لنا بحكم الدليل العقلي فلما جاءت النرائع وقد كان هو ولم نكن نحن علمنا ان هذه الصفات
 هي له بحكم الاصل ثم سرى حكمها فينا منه فهي له حقيقة وانما استعارة اذ كان ولا نحن
 فالامر فيها على ما مهدناه حين المأخذ قريب المتناول فلا يهولك ذلك اذ كان الحق به متكلم
 وأنت السامع فان قيل لك في ذلك شيء فليكن جوابك للمعتز ان تقول له انما قلته هو قال
 ذلك عين نفسه وهو أعلم بما نسبه الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه وهذه أسلم العقائد
 فمن كشف له الحق صورة تلك النسبة كان على علم من الله بها ذو قفا وشربا ولولا هذا الامتزاج ما صح
 ان يكون الانسان والحيوان من نطفة امشاج فأظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل فظهر نابه له
 من وجهه وما هو بنا لانه الظاهر ونحن على أصلنا وان كنا أعطينا باستعدادنا في أعياننا أمور اسمى بما
 يظنه المحجوب اسمنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك وجسم وأرض وسماء وماء
 وهواء ونار وجماد ونبات وحيوان وانسان وجات كل ذلك لعين واحدة ليس الا فسبحان الاعلى
 المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى وقد علم من هو الاولى بصفات الآخرة والاولى فهو
 الاول والآخرة والباطن وهو بكل شيء عليم والانسان ظلوم بما غصب من هذه الصفات
 من حيث جعلها لنفسه حقيقة جهول بمن هي له وبأنها غصب في يده فمن أراد أن يزول عنه وصف
 الظلم والجهالة فليرد الامانة الى أهلها والامر المخصوص الى صاحبه والامر في ذلك حين جدنا
 والعامية تظن ان ذلك صعب وليس كذلك * (وصل في فصل الفسخ) * وهو أن ينوى الحج وليس معه
 هدى فيحول النية الى العمرة فيعتمر ويحج ثم ينشئ الحج فمن قائل بجواز ذلك ومن قائل بوجوبه ومن قائل
 بأن ذلك لا يجوز وبالوجوب أقول والعمرة حج أصغر فخارج تحويل النية اليها وكيف لا وقد تضمن فعلها
 الحج الاكبر فمقام طواف الحج الاكبر وسعيه للقارن مقام مال للعمرة من الطواف والسعي وهما
 ركنان فاندرجت العمرة التي هي الحج الاصغر في الحج الاكبر وصار اعيانها واحدة فخارج الفسخ لعدم
 المهدي فان الهدية من القادم للذي قدم عليه معتادة فاذا لم يجئ بها كلف ان لا يدخل على من قصده
 بالنية الاولى حتى يتم ويهدى ولا بد ولكن لا يقدم هدية حتى ينشئ نية أخرى بالقصد على حسب
 ما نواه فاذا أحرم بالحج أى نوى قصد الكبير سبحانه لا المتكبر الذى هو بمنزلة العمرة التي هي حج
 أصغر قدم الهدى الذى أوجبه التمتع امانسيكة على ما تيسر وما صوما فمن قصده بتلك الزيارة فهي
 الهدية له فان الصوم له وهو الذى نزل عليه الحاج فلذلك كان الصوم هدية لانه يستحقها بل هي الباقية
 من الهدى فانه لا يناله من الهدى الا التقوى خاصة من المهدي والصوم كله فهو أعظم في الهدية

وانما جعله الله لمن لم يجد هديا لان الهدى ينال الحق منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به
 التغذى وقوام نشأته فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما للخلق فيه من نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم
 يجد رفق به سبحانه فواجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لانه ليس له من عمل
 العباد الا الصوم فأقامه مقام الهدية بل هو اسنى ووقع منه بثلاثة ايام في الحج رفقا به حتى يكون قد أتى
 اليه بشئ فيفرح القادم بتلك التقدمة التي قدمها اليه في هذا القدوم فهذا من وجه رفق الله بعبده
 وآخر السبعة اذ ارجع الى أهله فهنا بدأ أخذها منه فانه في رجوعه أيضا قادم عليه فان الحق مع أهله
 أينما كانوا فاذا ارجع الى أهله وجد الحق معهم فسام هدية سبعة ايام قبلها الحق منه في أهله
 أو حيث كان فان الله مع عباده أينما كانوا ومن رأى ان العين واحدة وان اختلفت النسب لم ير أنه
 فسخ مع وجود الفسخ مثل قوله وما رميت اذ رميت فتنى وأثبت كذلك هذا وما فسخت اذ فسخت فن
 كان شهوده في نفسه الحج خاصة لم يتخيل له الا الصغير والا كبير فلم يفسخ وبقى على نيته الاولى اتوله تعالى
 وأتموا الحج فهو بحسب مشهده والا اول أتم وهو القائل بالفسخ والتعدى عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ
 * (وصل في التمتع) * اختلف علماء الاسلام فيمن أنشأ عمرته في غير أشهر الحج ثم حج من عمارة ذلك فن قائل
 عمرته في الشهر الذي حل فيه فهذا تمتع عنده بلا شك فان حل في غير أشهر الحج عنده فليس بمتنع واشترط
 بعضهم ان يكون طوافه كله في أشهر الحج وقال بعضهم ان طاف ثلاثة أشواط في رمضان وأربعة
 في شوال كان متمتعاً وقال بعضهم من أهل بعمرته في غير أشهر الحج فسواء طاف في أشهر الحج أم لم يطف
 لاشئ عليه فانه ليس بمتنع * اعلم انه لما كانت أسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى
 الاشتراك كالعز والمذل والذي يعطى الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم من
 الاسماء الالهية التي تعطى الاشتراك فهو بمنزلة من أحرم بالعمرة في غير أشهر الحج وعماتها في أشهر الحج
 فهل للاسم الاول فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الآخر فانظر ان كان أحدهما يتضمن الآخر في أمر ما
 كالخبير والعليم كان في عمله تحت حكم الآخر لانه صاحب الوقت وانت اخذته بأكثرهما أخذ منك
 الوقت الاول وان كان مشهدا لاول الانشاء وأنه المؤثر ولو لولاه لم يصح حكم هذا الآخر ككائنية
 في الصلاة ثم لا يحضر في اثناء الصلاة صححت الصلاة لحكم الاول وقوته فن كان مشهده هذا فن ان يكون
 هذا متمتعاً فانه بحكم الانشاء لا بحكم الانتهاء فاعلم ذلك وأما أكثر شروط التمتع التي يكون بها
 التمتع متمتعاً فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد الثاني ان يكون ذلك
 في عام واحد الثالث ان يفعل شيئاً من العمرة في أشهر الحج الرابع ان ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة
 واحلاله منها الخامس ان يكون وطنه غير مكة * اما الجمع في سفر واحد وذلك ان يدعو ايمان فما زاد
 أو اسم يتضمن اسمين فما زاد كما قدمنا فيجب في ذلك السفر الواحد اليهما بحسب ما دعوا اليه كالمغني
 لانه دعاه الله فانه يتضمن في المدعو حكم الاسم المعز فانه اذا استغنى اعتز والعز لا تكون الا من
 الاسم المعز وما اعتزنا الا بالاسم المغني لانه أغناه فأورثته صفة الغنى العز فلولان المغنى يتضمن
 الاسم المعز ما ظهرت العز في هذا الغنى بما استغنى به * وأما العام الواحد فانه كمال الزمان اذا دام فيه
 كمال الزمان لحصره الفصول في كمال الزمان هو كظهور الابد الذي يدل به الدهر فان الازل نفي الاولية
 والا بدني الاخرية وما بقي طرفان فليس الا الدهر واحداً اذا كان نسبة الازل للحق نسبة الزمان للخلق
 في العمارة ونسبة الزمان الماضي فينا فلهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الازل
 وفعل ذلك في الازل وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا هذا وفي جزئنا مناسبات الازل *
 وأما كون ان يكون شئ من العمرة في أشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث ما يقتضيه
 حق الله عليه فيه وفاء لحق العبودية فالعمل وبه في هذا ووجه في هذا وأما ان ينشئ الحج بعد الفراغ
 من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص في العبادة والخروج من حكم اسم الهى متقابل

اسم الهى لا يجتمعان كالضار والنافع والمعطى والمانع * وأما كون الوطن غير مكة فذلك بين فان العبد
 موطنه العبودية فلا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا دعاه الحق اليه فلو ضمه معه موطن لمادعاه
 اليه * (وصل في فصل القران) * فهو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معا فان أهل بالعمرة ثم بعد ذلك أهل
 بالحج فهذا مردف وهو قارن أيضا ولكن بحكم الاستدراك فنجمع بين العمرة والحج في احرام
 واحد فهو قارن سواء قرن بالانشاء أو بعده بزمان ما لم يطف بالبيت وقيل ما لم يطف ويركع ويكره بعد
 الطواف وقبل الركوع فان ركع لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع عن الطواف وما بقى عليه شيء
 من عمل العمرة الا ذالم يبق عليه من افعال العمرة الا الخلق فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن وذلك كله
 عند بعضهم ان ساق الهدى وبه أقول فان لم يسق معه هديا فاختلجوا في حجه وهو مفرد بالحج سواء من
 قائل بظلال الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد من قائل بجواز الفسخ لا بوجوبه ومن قائل بمنعه وأنه
 يتم حجه الذى نواه سواء ساق الهدى أم لم يسق والقارن الذى يلزمه هدى التمتع هو عند الجمهور من
 غير حاضرى المسجد الحرام الابن الماجشون فان القارن عنده من أهل مكة عليه الهدى وأما
 الافراد فهو ما تعترى من هذه الصفات وهو الالهلال بالحج فقط واختلف العلماء من الصحابة فيه
 اذالم يكن له هدى وقد ذكرناه آنفا في هذا الفصل واما الذين اجازوا الحج فاختلجوا في اصل الالهلال
 بالحج وان ساق الهدى أى افضل فن قائل الافراد افضل ومن قائل القران ومن قائل التمتع
 * اعلم ان المحرم لا يحرم كما ان الموجود لا يوجد وقد أحرم المردف قبل ان يردف ثم اردف على
 احرام العمرة المتقدم وأجزأه بلا خلاف والاحرام ركن في كل واحد من العملين وبالتفاسق
 جواز هـ فيترجى قول من يقول بطواف لهما طوافا واحدا وسعيوا واحدا وحقا واحدا ووتقصيرا على
 قول من لا يقول بذلك وقد تقدم لك حكم تدخّل الاسماء الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم
 الاسم الالهى الذى لا يداخلك حكم غيره في حكمه فلينظر هنا لك فن افرّد قال الافعال كلها لله والعبد
 محل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله بوجه وتنسب الى من تظهر منه بوجه فسمى ذلك كسبا
 عند بعض النظارة وخلقنا عند آخرين واتفق الكل على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد
 لله وانها ليست من كسب العبد ولا من خلقه واختلفوا هل لها اثر في المقدور أو لا فمنهم من قال لها
 اثر في المقدور ولا يكون مقدورها الاعنها والامسح التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم يكن قادرا
 على الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يقدر على الايمان به وقال في ان القدرة لله
 التى في العبد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها والذى اعطاها انما هو القدرة التى خلقت فيه فله الاقدار
 بها على ايجاد ما طلب منه ان يأتي به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر خلقى في المقدور
 الموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا الكسب وهو اختياره لذلك الفعل
 اذالم يكن مضطرا ولا محجورا فيه واما أهل الله الذين هم أهله فأعيان الافعال الظاهرة من اعيان الخلق
 عندهم انما هي نسب من الظاهر في اعيان هذه الممكنات وان استعداد الممكنات اثر في الظاهر في اعيان
 الممكنات ما ظهر من الافعال * والعطاء بطريق الاستعداد لا يقال فيه انه فعل من افعال المستعد لانه
 لذاته اقتضاه كما اعطى قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم عالما ليس فعلا البته فلاقتضيات
 الذاتية العلية ليست افعالا منسوبة الى من ظهرت منه وانما هي احكام له فأفعال المكلفين فيما كفوا به
 من الافعال او التروك مع علمنا بان الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بمنزلة ما ذكرناه من مجاورة الاسماء
 الالهية ومجاراتها في ميادين المناظرة وتوجهاتها على المحل الموصوف بصفة مابا احكام مختلفة وقهر
 بعضها بعضا كفاعل الفعل المسمى ذنبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العفو والغفار والمتقم والمعاقب
 فلا بد ان يتقدف فيه احكام احدى هذه الاسماء اذ لا يصح ان يتقدف فيه الجميع في وقت واحد لان المحل
 لا يقبل للتقابل الذى بين هذه الاحكام فتدظهر قهر بعض الاسماء في الحكم لبعض والحضرة الالهية

واحدة قاذ اعلمت هذا هان عليك ان تنسب الافعال كلها لله كما تنسب الاسماء الحسنى كلها لله تعالى
والرجح مع احدي العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وخذه في جميع ما يسمي فعلا فتعرف عند ذلك
من هو المكلف والمكلف وتنطق فيه بحسب مشهدك * (وصل في فصل الغسل للاجرام) * فن قائل
بوجوبه ومن قائل ان الوضوء يجزئ عنه ومن قائل انه سنة مؤكدة أكد من غسل الجمعة * اعلم
ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند أهل الله الامن يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر ما
من اعيان الممكثات فانه يراة سنة لا وجوباً ومن يرى من أهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين
المظهر كما اترقى الظاهر فيه ان تميز عن ظهوراً خرباً أمر ما وباسم ما من حيوان او انسان او منظر أو بالغ
أو عاقل او مجنون كذلك الاستعداد عينه اوجب عليه الحكم بأمر ما كما اوجب له الاسم فتعال له
اغتسل لاجرامك أي تطهر بجمعك حتى تم الطهارة ذاتك لكونك تريد أن تحترم عليك افعالاً
مخصوصة لا يقتضى فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة سجداً وعمرة فاستقبالها بصفة تقديس اولى
لانك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الا بصفته وهي الطهارة كما لم تدخل عليه
الا بأمره اذ التاسب شرط في التوصل والعجبة فوجب الغسل ومن رأى انه يحرم على المحرم افعال
مخصوصة لاجمع الافعال قال لا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع
افعاله فيجزئ الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه ما يحرم عليه الافعال مخصوصة
من افعاله وان اغتسل فهو فضل وكذلك ان عم الطهارة الباطنة فهو أولى وأفضل * (وصل
في فصل النية للاجرام) * وهو أمر متفق عليه الامن شد والتصد بالمتع عين بقائك على ما أنت عليه
فهذا حكم منسوب اليك تؤجر عليه وما علمت شيئاً وجودياً وهو كالتهي في التكليف وله من الاسماء
المانع والقصد ابدأ لا يكون متعلقه الامعدوما فيقصد في المعدوم ابدأ احد أمرين اما ايجاد عدم
وهو الكون واما ايجاد حكم وهو النسبة وما ثم ثالث يقصد مثل ايجاد العين انما قولنا لشيء اذا أردناه
ولا نزيده الا وهو معدوم ان نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد بعدما كان معدوماً ومثل
ايجاد الحكم وهو النسبة قوله نعماني ان شأيد هبكم فالأذهب معدوم وهو الذي يشاء فان
شاء اعدمه بمنع شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه اسم حكم المعدوم وما فعل الفاعل
شيئاً فتعلق القصد بالاعدام فاتصف الموجود بحكم العدم لانه كان العدم فان العدم لا يكون مع
وجود حكمه وهو النسبة واذا تأملت فمأثم وجود الله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى
الله فهو ونسبة خاصة والارادة الالهية انما متعلقها اظهار التجلي في المظاهر أي في مظاهرها وهو نسبة
فان الظاهر لم يزل موصوفاً بالوجود والمظهر لم يزل موصوفاً بالعدم فاذا ظهر أعطى المظهر حكماً
في الظاهر بحسب حقائقه النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها ذلك المظهر
المعدوم حكماً يسمى انساناً او فلاناً او ملكاً او ما كان من اشخاص المخلوقات كما يرجع من ذلك الظهور
للاظهار اسم يطلق عليه يقال له خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك التجلي من الاسماء
وأعيان الممكثات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث لعين الممكن اسم المظهر
وللممكن في اسم الظاهر فلماذا قلنا فكل موجود سوى الله نسبة لاعتني فاعطى استعداد مظهر ما
ان يكون الظاهر فيه مكلفاً يقال له افعّل ولا تفعل ويكون مخاطباً أنت وبكاف الخطاب فالتصد
للاجرام هو القصد للمنع ان يمنع به ما يمكن ان لا يمنع فينبذ بصير المنع حكماً والتكليفات كلها احكام
فانية للاجرام ان يقصد بذلك المنع التربة الى الله والتقربة معدومة فيكون سبب وجود حكمها هذا
المنع فتحصل للعبد بعد ان لم تكن فصير مظهراً عند ذلك وهو غاية القرب ظهور في مظهر لان بذلك
الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه
من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني اذ لا تكون

اجابة الابدعاء فاعطاه الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة
تسمى الاحرام فأجاب العبد رافعا صوته وهو الالهلال بالتلبية وهي قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك * (وصل في فضل هل تجزئ التنية عن التلبية) *
اختلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتكبيرة الاحرام في الصلاة وصاحب
هذا القول يجزئ عنده كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يجزئ عنده في الصلاة كل لفظ يقوم مقام
التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا بد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خذوا عني مناسككم وبما شرع لفظ التلبية وهو قوله لبيك كما شرع الله اكبر في تكبيرة
الاحرام في الصلاة فأوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتها لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وفي رواية لبيك اله الحق
وفي رواية اله الخلق فهي واجبة بهذا اللفظ عند هؤلاء وعند جمهور العلماء مستحبة وبه اقول واللفظ
بها اولى واختلفوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبديله كما قلنا وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية
وهو الالهلال فأوجب بعضهم وبه اقول ويمكنه عندي اذا وقع منه مرة واحدة اجراه وما زاد
على الواحدة فهو مستحب وأولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات
ما عدا المسجد الحرام ومسجد منى عند بعضهم واختلفوا في التلبية هل هي ركن او لا فقال بعضهم
ركن من اركان الحج وبه اقول فان الله تعالى يقول فليستجيبوا لي وهو قد دعانا الى بيته فلا بد
ان نقول لبيك ثم نأخذ في الفعل لما دعانا الله ان نأتيه به من الصفات وقال بعضهم ركن * اعلم
ان التصدي الى الله بهذه العبادة الخاصة الجامعة بين الاحرام والتصرف في اكثر المناجاة هو قصد
خاص لاسم خاص وهو الداعي الى البيت بهذا القصد لا اليه لكن من اجله بصفة عبودية مشوبة
بصفة سيادة يظهر حكم السيادة في هذه العبادة في النحر لانه اتلاف صورة وفي الرمي بالمجرفة وصف
فعل الهي في قوله وأمطرنا عليهم حجارة روى ان ابليس تعرض لابراهيم الخليل في اما كن هذه
الجرات مرارا فخصبه بعدد ما شرع في زمانها وكذلك في القاء النفض فانه وصف الهي من قوله
سنفرغ لكم وفرغ ربك والوفاء بما نذر فيه كذلك لقوله اوف بعهدكم والطواف بالبيت لكون هذا
الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شيء محيط والذكر فيها من قوله اذكروني اذ كرمك وذكر الله لنا
من ذكرنا له لان ذكرنا به لا ينافي ذكرنا به اكبر احاطة فان في ذكرنا نحن وهو وفي ذكره هو بل نحن قري
على أبي يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد يعني اذ ابطش العبد به لان نفسه وانما قول أبي يزيد
عندي شرجه خلاف هذا فان بطش العبد بطش معزى عن الرحمة ما عنده من الرحمة شيء في حال
بطشه ويطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبتوس به من وجه يقصده الباطش الحق فهو الرحيم به
في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة بالمبتوس به وما اشبه ذلك من الرمل والسعي وكل فعل
له في الالوهية وصف واذا عرفت ان القصد الى البيت من الله لا اليه فليكن قصدا الى البيت
ربك لا بنفسك فتكون ذاقصد الهي فانه تعالى قصده هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب
من عباده ان يقصده بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الحج وجعل اوله طوافا واخره طوافا
نختم بمثل ما به بدأ عند الوصول الى البيت فامرنا بالتصدي الى البيت لا اليه الا لكونه جعله قصدا
حسب ما فيه قطع مسافة اقرها من بيتك الذي بمكة الى البيت وهو معك انما كنت فلا يصح ان تقصد
بالمشي الحسي من هو معك فأعلمك انه معك ثم انه ذلك على البيت الذي هو منك من جنسك اعني
انه مخلوق فدلالته لك على البيت دلالة لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت
البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من أنت واذ عرفت من أنت عرفت ربك فتعلم
عند ذلك هل أنت هو أو لست هو فانه هناك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف

المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء يدل على الشيء من نفسه ثم بعد الدلالة بحسب بعد المناسبة
 فالإنسان اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا نادى من قريب القرب المناسبة
 فقال اني قريب أجيب دعوة الداعي وقد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وقد تقدم في اول
 الباب اسرار نظرت في اعتبار البيت ثم جاء بالنظ البيت لما فيه من اشتقاق البيت فيكونه انما هي
 بيتا للمبيت فيه فانه الركن الاعظم في منافع البيت كقوله الحج عرفته يريد معظمه فراعى حكم المبيت
 لانه في المبيت يكون النوم فهو يحتاج الى من يحفظ رحله ونفسه لنومه فانه في حال يقظته يحفظ
 رحله ونفسه فراعى فيه المبيت والمبيت لا يكون الا بالليل لا بالنهار وانهذا راعى احد من جنبل في غسل
 اليد في الوضوء قبل ادخالها في الاناء من نوم الليل خاصة لقوله عليه السلام فان احدكم لا يدري
 اين يات يده فغاء بالنظ المبيت فجعل الحكم في نوم الليل لما كان الليل محل التعب فان الحق ما جعل
 تجليه لعباده في الحكم الزماني الا في الليل فانه ينزل ربنا وفيه كان الاسراء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفيه معارج الارواح في النوم لرؤية الآيات ولما تحققت هذه الامور كانا خاص سبحانه
 هذا المكان بالنظ المبيت فسماه بيتا فافهم ما شرنا اليه فقال تعالى والله على الناس اشارة الى النسيان
 ولم يقل على بنى آدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بيتا ليتبته باجمه على ما قصد به دون غيره
 من استطاع اليه سبيلا أي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع والالتفاتين وأمثلة فالاجابة لله
 بالتلبية لدعائه ورفع الصوت من اجل البيت لبعده عن المدعو لانه دعاه ليريه فيه تجليه كما امرى بعبده
 ليلا ليريه من آياته التي هي دلائل علمه وقد يكون ظهور الشيء للطالب دليل على نفسه فيكون من آياته
 ان يتجلى له فيراه فيكون له دليل على نفسه وهذا مذهب ابن عباس فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو
 الادلال لاجل ما للميت من الخطف في هذا الدعاء فانه المتصور في اللفظ فهو الخطف على الوجه المقصود
 فان كنت محمدي المشهد فلا تزدد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراه بعينه فانه لا يتجلى لك
 بتليته الا ما تجلى له وقد تقرر أنه اعلم الخلق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من العجلى وقد تجلى لك في تليته
 هذه فنظرته بعين محمد صلى الله عليه وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكل العلماء بالله والله مع العبد
 في شهوده على قدر علمه به فان زدت على هذه التلبية فقد اشركت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت
 تعلم ان الجمع يعطى من الحكم ما لا يعطى الا افراد فلا يتخيل لك انك لما حجت بتليته صلى الله عليه وسلم
 كاملة ثم زدت عليها ما شئت ان باستيفائك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قائله
 بما هي عليه من حقائق الامور الا تراها صلى الله عليه وسلم لزم تليته تلك وما زاد عليها ولا انكر على احد
 ما اتى به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع تكن عبدا ولا يتبدع في العبودية حكما فتكون بذلك
 الابتداء رب فانه البديع سبحانه فالزم حقيقته لم تحظ به وان شاركته لم تحظ به فانه لا يشارك فتقع
 في الجهل لان الشراكة لا تنفع في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو
 الواحد والشركة ما له مصدر تصد عنه فحقيق هذا التنبيه في الشركة فانه بعيد ان تسمعه من غيري
 وان كان معلوما عنده فانه يحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فيفزع عن كون الحق اثبت الشركة وضفا
 في الخلق وما شعره هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فأنا
 منه بريء وهو الذي اشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولان الشرك موجود اذ لا يصح وجود معنى
 الشركة على الحقيقة لان الشريك حصه كل واحد منها معينة عند الله وان جعلها الشريك
 فأنت الذي اشركت وما في نفس الامر شركة لان الامر من واحد هذا هو الحق الذي ان قلبه لا تغلب
 وما سوى هذا فلا فهو مثال يضرب مثل تقدير وجود المحال وجوده بحكم الفرض ولما كان التصدد
 الى البيت والبيت في الصورة ذو اربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على
 صورة البيت في اكثر المذاهب فأركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة هذا

هو الذي علمه اكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الاول كان عنده على التثليث لم يربطواف
 الافاضة فرضافاً قام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لامتساوي الاضلاع ولا يصح ان يكون
 متساوي الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم من يميز الساقين لانه مثلهما ولا بد من تساوي الساقين والتمييز
 بينهما وهما البدان والقبتان وانما يمتساوين للاعتقاد الذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتماد
 على القبتين واليهما يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار وما تم غيرهما كان اسم الساق اولى
 والتفت الساق بالساق فلا بد من التساوي حتى يصح الاتفاف عليه كله من كله وما زاد على هؤلاء
 الاربعة وجعل ركائفن نظر آخر خارج عن شكل البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب امر افرى
 ما يشبهه فيقول هو هو وان كان هو وهذا الاعتبار صحيح ولكن ماله هذا الظهور في الشبه لان الصورة
 لا تشهد له اعنى صورة البيت الذي هو المقصود بالحج لا غير * (وصل في الاحرام اثر صلاة) *
 وهو يستحب عند العلماء فرضاً كان او نفلاً غير ان بعضهم يستحب ان يتنفل له بركعتين وهو اولى
 اذ كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم والسنة احق بالاتباع فلهذا است و قد قال خذوا عني
 مناسككم في حجه صلى الله عليه وسلم وانما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفي
 تحريم وتحليل فحرم بها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانهما عبادتان بين طرفي
 تحريم وتحليل فوقعت المناسبة ولان الصلاة ايضا ثبت الحق فيها نفسه وعنده على السواء فجعل
 لنفسه منها امر انفرديه وجعل لعبده منها حظاً افرجه به وجعل منها برزخاً وقع فيه الاشتراك بينه
 وبين عبده فانها عبادة مبنية على اقوال وافعال والحج كذلك ينبى على اقوال وافعال فانها من
 التعظيم فهو لله ومن الذلة والافتقار والتفت فهو للعبد وما فيه مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوقعت
 المناسبة ايضا فيه اكثر من غيره من العبادات فان الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل
 فما يشتمل على اقوال ولا على افعال ثم ان كان لك اهل في موضع احرامك فينبغي لك اذا اردت الاحرام
 ان تطأ اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتصلى وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح
 كون كل واحدة من هذه العبادات بين طرفي تحريم وتحليل وقد راعى الله ذلك اعنى المناسبة من
 هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال حافظ واعلى الصلوات والصلاة الوسطى الايتين وجعل هذه
 الاية بين آيات نكاح وطلاق تتقدمها وتتأخر عنها وعدة وفاة وفي ظاهر الامر ان هذا ليس موضعها
 وما في الظاهر وجه مناسب للجمع بينها وبين ما ذكرنا الا كونها بين طرفي تحريم وتحليل يتقدم
 او يتأخر ولما اراد الله من العبد فيما به به أن لا يفعل شيئاً من الافعال الصادرة منه في ظاهر الامر
 الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعته برصره في يسمع وبى يصرو بى يتحرك
 وقال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد ولم يقل
 بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام عقيب صلاة ليتنبه الانسان بما ذكرناه انه بر به في جميع حركاته
 وسكاته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة دائماً بهذا الحضور ويكون فيها الالفها شعر

فالله اظهر نفسه بجوائق الا كوان في اعيانها فاعبده به

ان كنت تعبده قلت بعباد * فانظر الى قولى لعلك تتبه

وتظن فان الله ما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سدى بل قال ذلك لتعرف أنت وأمثالك
 صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبد نظيره التنزيه للحق وهو قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا
 لكونه قال ليس كمثل شىء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزلة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه بعد
 عما نسب اليه من الصاحبة والولد وغيرهما والاحرام منع وتنزيه وبعد عن الجاع وعن اشياء قد عين
 الشارع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتفاف بها * (وصل
 في فصل نسبة المكان الى الحج من ميقات الاحرام) * أى من أى مكان احرم فيه فتم من قال

من مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحلته ومنهم من قال حين اشرف على البيداء
 وكل قال وأخبر عن الوقت الذي سمعه فيه يهل فمنهم من سمعه يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه
 آخر يهل حين استوت به راحلته ثم سمعه آخر يهل حين اشرف على البيداء، وقال علماء الرسوم في المكي
 إذا أحرم لا يهل حتى يأخذ في الرواح الى منى والاولى عندى ان يهل عقب الصلوات اذا أحرم ثم اذا
 اخذ في الرواح ثم لا يزال يهل الى الوقت المشروع الذي يقطع عنده التلبية لان الدعاء كان لجميع افعال
 الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعاء فباقى فعل من افعال الحج امامه لم يفعل فلا يقطع التلبية حتى يفرغ
 من افعال الحج الذى دعاه الى فعلها هذا مقتضى النظر الا ان يرد نص من الشارع بتعيين وقت قطع
 التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى مناسككم ولما كان الدعاء عند أهل الله ذاء
 على رأس البعد فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد كان النداء طالما للتقرب من حكم هذا البعد والاجابة
 مقدمة بشرى من العبد بلحق بيشره بالاجابة لما دعاه اليه من كونه يتجلى في صورته تعطى هذه النسب
 وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه فدعاهم لما خلقهم
 له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت الاجابة بشرى للداعى ان دعاه مسموع
 وأمره مطاع حين ابى غيره وانشع واستعكبر وكان من الكافرين ممن سمع الدعاء ورجم يدخل
 في هذا من يقول بالتراخي مع الاستطاعة والاولى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع
 الموانع فجعل قوله بيشرهم بهم برحمة منه ورضوان في مقابلة هذه البشرية بالاجابة جزاء وقال لهم
 البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة جزاء ايضا مؤكدا البشر اهم باجابة داعى الحق بالعبادات
 فقالوا لبيك أى اجابة لك لما دعوتنا اليه وخلقتنا فلم يرجع داعى الحق خابثا ثم حققوا الاجابة بما
 فعلوه مما كفوه على حد ما كفوه من نسبة الاعمال اليهم ونسأئهم عن رؤيتها منهم برؤية محجريا
 على ايديهم ومنسأئهم فيهم فهم عمال الاعمال كذا هو الامر في الحقيقة اطع العباد على ذلك ام لم يطعوا
 فشرف العالم بالاطلاع على من لم يطع وفضل عليه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
 درجات والله بما تعملون خبير والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم * (وصل في فصل المكي
 يحرم بالعمرة دون الحج) * فان العلماء أزموه بالخروج الى الحل ولا عرف لهم على ذلك حجة اصلا
 واختلفوا اذا لم يخرج الى الحل فتقبل عليه دم وقيل لا يجزيه ووقفت على ما احتجوا به في ذلك فلم اراه
 حجة فيما ذهبوا اليه والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من بيته بالعمرة
 كما يحرم بالحج سواء ويفعل افعال العمرة كلها من طواف وسعى وحلق وتقصير ويحمل ولا شئ
 عليه جلة واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة ولم يفرق بين حج
 ولا عمرة وجعل ميعات أهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في نسك العمرة فعل وما يلزم من نسك
 الحج فعل وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك للافاقي
 لا للمكي فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر اخرج بعائشة الى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان
 عمرتها التي رفضتها حين حاضت وعائشة آفاقية وهذا هو دليل العلماء فيما ذهبوا اليه وهو دليل في غاية
 الضعف لا يحتج بمثل هذا على المكي والاوجه في تمسية الحكمة في المكي ان لا يخرج الى الحل اذا
 أحرم بالعمرة فانه في حرم الله فهو في عبودية مشاهدة قد منعه الموطن ان يكون غير عبد ثم كدت تلك
 العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم تأكيد العبودية واجلالا للربوبية فاذا خرج الى الحل نقص
 هذه الدرجة والمطلوب الزيادة في الفضل الا ترى الافاقي لما خرج الى الحل هذا احرام فلم يكن المطلوب
 منه في خروجه ان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم محرما فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة
 فالمكي في حرم الله أى موجود الى عين التقرب من الله بالمكان فلماذا يخرج والقرب بيته وموطنه
 حاشى الشارع ان يرى هذا ولذلك ما قاله ولا رآه ولا امر به والافاقي لما كان همه متعاقبا بوطنه

الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل من اجل الاحرام بالعمرة كالعقوبة له لما كانت الهمة به متعلقة
فانه في نية المذاترة لحرم الله وطالب موطنه الخارج منه فخرج من الافضل الى ما هو دونه واين جاز
الله من ليس بجار له والله قدوسى بالخارج حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجارج حتى ظننت انه سيورثه يعنى يلحقه بدوى القرابة اصحاب السهام في الورث وكذلك في الحج واتفق
من نسك الحج الوقوف بعرفة وعرفة في الحل والحرم وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع
الوقوف بعرفة الا لكونها في الحل وان المحرم لا بد ان يجمع بين الحل والحرم وما تعرض الشارع الى شئ
من ذلك ولو كان مقصوده لا بان عنه وماترك الناس في عمارة بل بين صلى الله عليه وسلم في المواقيت
ما ذكرناه فوصف المناسك وعينها في حواها وما كنها او زمانها فانه يلهمنا رشداً أنفسنا ويجعلنا
من اتبع وتأسى ولم يتدع بعزته آمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (وصل في فصل حتى
يقطع الحاج التلبية) * فمن قائل اذا زاعت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قائل حتى
يرمي جرة العقبة كلها ومن قائل حين يرمى اول حصاة من جرة العقبة وقد تقدم قولنا في ذلك وهو انه
ما بقى عليه فعل من افعال الحج فلا يطع التلبية حتى يفرغ منه فان الله يدعوه ما بقى عليه فعل من
افعال الحج فالاجابة لازمة وما تم نص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه غاية ما وصل اليها
ان الواحد ما سمعه يلبى بعد ما زاعت الشمس والاخر ما سمعه يلبى حين رمى اول حصاة من جرة العقبة
والاخر ما سمعه يلبى بعد آخر رميه حصاة من آخر جرة العقبة فصداق كل واحد منهم في انه ما سمع مثل
قواهم في الادلال بالحج سواء عند الاحرام والكل ثقات فيما ذكره فانه صلى الله عليه وسلم
لم يشرع اتصال التلبية زمان الحج من غير فتور بحيث ان لا يفرغ الى كلام ولا الى ذكر بل كان يلبى
وقتا يزيد وقتا ويستريح وقتا يأكل وقتا ويحطب وقتا فسرنا التلبية ما هو مشروع وان أكثر منها
فلا بد من قطع في انشاء ازمان الحج فهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعتمر لا يطع التلبية عندنا الا حتى
لا يبقى عليه فعل من افعال العمرة فان الذين قالوا بان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل منهم من قال يقطع
التلبية اذا انتهى الى الحرم يعنى المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف واعلم انه ما من فعل من
افعال الحج والعمرة يشرع فيه المحرم الا والحق يدعوه الى فعل ما بقى عليه من الافعال لا بد
من ذلك فكما يلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل يلزمه الاجابة الى كل فعل حتى يفعل فان المحرم قد دخل
في الحج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج
الى عرفة وما قطع التلبية وما بعض الافعال المفروضة بالمرعاة اولى من بعض وكذلك المسنونة
ما بعضها اولى من بعض في المراعاة اذ لم يرد نص يوقف عنده من الشارع ففي الفرائض اجابة الله
تعالى وفي السنن اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا
استجبوا لله وللرسول اذ دعاكم فان الرسول داع بأمر الله فالتله هو المحاب وعتب صلى الله عليه وسلم
على ذلك المصلى اذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلاة فقال له يا رسول الله انى كنت في الصلاة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعت قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
اذ دعاكم والتلبية اجابة وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون واذا أنضفت فندبان لك الحق
فالزمنه الا ان تقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فالمرجع اليه واما العارفون
فانهم لا يقطعون التلبية لافى الدنيا ولا فى الآخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع
انفسهم فهم ينتقلون في كل نفس من حال الى حال بحسب ما يدعوههم اليه الحق وهكذا المؤمنون
الصادقون فى الدنيا بما دعاهم الشرع اليه فى جميع افعالهم واجابتهم هى العاصمة لهم من وقوعهم
فى محذور فهم ينتقلون ايضا من حال الى حال اجابة لدعاهم من ذلك الحال الذى ينتقلون اليه
فهو تعالى داع ابدى والعارف غير محبوب السمع فهو محبوب ابدى جعلنا الله من شق سمعه دعاء ربه

وشق بصره شاهدة تجليه فالتجلى دام لا ينتقطع فشهدوا الحق ما لا يرتفع فدوام لدوام واهتمام لاهتمام
 بانتقال لانتقام وهو أعلى من مقام انتقلت منه من وجه يرجع اليك وما هو أعلى من وجه يرجع
 الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل في الشرف واذا نسبتها اليك تفاضلت في حقلك
 والكمال عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله وهو الذي يرى وجه
 الحق في حق امر وهذا الباب ما رأيت له ذاتا فمما نقل الينا جلد واحدة ولا بد ان يكون له رجال
 ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والخطاب جسيم وكنت اتخيل في بعض المتدين بنا انه حصله بخفاء في
 منه يوما عتاب في امر شهد عندي ذلك الخطاب انه ما حصله * (وصل في فصل الطواف بالكعبة) *
 وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدئ بتقبيل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه أو يشير
 اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتأخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف ثم يمضي الى ان ينتهي
 اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر في كل مرة ويسر الراكن اليماني الذي قبل ركن الحجر في كل
 مرة يديه ولا يتقبله فان كان في طواف التدموم يمدل ثلاثة اشواط ويمشي أربعة اشواط ولكن
 في اشواط رمله يمضي قليلا بين الركنين اليمانيين ويقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقناعا ذاب النار الى ان تفرغ سبعة الاشواط ككل ذلك بقاب حاضر مع الله ويخجل انه
 في تلك العبادة كالحافيز من حول العرش يسجدون بحمد ربهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحميد
 واتهليل والحوقله وهي قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنا في ذلك شعر

ذات تصد وذات مالها صارف
 هذا الامام الهمام السيد العارف
 قلبي له من خفايا مكره خائف

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف
 يدعي وان كان هذا الخال حليته
 هيهات هيهات ما اسم الزور يحبني

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطواف بها وزمزم تسألني التذلل من ماها رغبة
 في الاتصال بنا سؤال نطق مسموع بالاذن فحفظنا من الجباب بهما العظيم مكاتهما عما نحن فيه من حال
 القرب الالهى الذي ليس بذلك الموطن في معرفتنا فانشدهما مخاطبا ومعترفا بما هو الامر عليه
 مترجعا عن المؤمن الكامل شعر

كم نسأ لاني الوصل صه ثم مه
 فرجة لا رغبة فيكمه
 ذات ستارات التي المعلة
 أرض ولا لكم من كمله
 فانه قبلته المحكمه
 منا فيا يبي ما أعظمه
 وحبنا فرض عليكم ومه
 سواك يا عيدي بان تلزمه
 بها وأبيات الوري مظله
 لولا كو كان اهم مشأمه
 يا اصبر حقيقي وبأمرجه
 أشده حبا وما أعله

يا كعبة الله ويا زمزمه
 ان كان وصلي بكما واقعا
 ما كعبة الله سوى ذاتنا
 ما وسع الحق سماء ولا
 ولاح للقلب فقال اصطبر
 منكم اينا والى قابكم
 فرض على كعبتنا حبكم
 ما عظم البيت على غيره
 قد نور الكعبة تطوا فكتم
 ما اصبر البيت على شركهم
 ليكنكم فيما تواصيتوا
 ما عشق القلب بذاتي وما

وكان بيني وبين الكعبة في زمان مجاورتيهم امراسلات وتوسلات ومعاينة دائمة وقد ذكرت بعض ما كان
 بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحموى فيما أظن على سبع
 رسائل أو ثمان من أجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة منى الى الصفة الالهية التي تجلت لي
 في ذلك الشوط ولكن معات تلك الرسائل ولاخاطبتها بالاسباب حادث وذلك اني كنت أفضل
 عليها انشأني واجعل مكاتبتها في مجلي الخفائق دون مكاتبي واذكرها من حيث ما هي نشأة حمادة في أول
 درجة من الموائد واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همتها ولا تنجب بطواف
 الرسل والاكابر في اتمها وتقبل حججها فاني عدلي بينة من ترقى العالم علوه وسنله مع الانفاس لاستحالة
 ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الماصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه
 بأنه كل يوم هو في شأن فمن المحال ان يبقى شيء من العالم على حالة واحدة زمانين فختلف الاحوال عليه
 لا اختلاف التجليات بالاشيئون الالهية وكان ذلك منى في حقه الغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق أراد
 ان ينهني على ما أنافيه من سكر الخيال فأقامني من منجني في ليلة باردة مقمرة فيهارش مطر قوضات
 وخرجت الى الطواف بانزعاج شديد وايسر في الطواف أحد سوى شخص واحد فيما أظن والله أعلم
 فقبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرأيتها
 فيما تخيل لي قد شممت اذيالها وصعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى
 الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام اسمعه بأذني فخرعت
 جزعاً شديداً وأظهر الله لي منها حرجاً وغيظاً بحيث لم أقدر على ان أبرح من موضعي ذلك وتسترت بالحجر
 ليقع الضرب منها عليه جعلته كالجن الخائل بيني وبينها واسمعها والله العظيم وهي تقول لي تقدم حتى
 ترى ما أصنع بك كم تضع من قدرى وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين على وعزة من له العزة
 لا تركتك تطوف فرجعت مع نفسي وعلمت ان الله يريد تاديبي فشكرت الله على ذلك وزال جزعي الذي
 كنت أجده وهي والله فيما يخيل لي قدر تفتت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يشمر
 الانسان اذا أراد ان يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا خيل لي قد جعلت ستورها لتب على وهي
 في صورة جارية لم أر صورة أحسن منها ولا يتخيل أحسن منها فارتجبت أيباتاني الحال أخاطبها بها
 واستتزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فمازات اثني عليها في تلك الايات وهي تتسع وتنزل
 بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما سمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامتنني وأشار
 الى بالطواف فرميت بنفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان مرى
 عنى وصالحتها وأودعها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلاطفي بها وانا انظر اليها
 بعيني في صورة سلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فإيته نحو ذراع
 فسألت عنه بعد ذلك من راه من الجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة وأصلح شأنه فقال لي رأيت
 كما ذكرت في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة قد صارت مثل الكرة واستقرت في قعر الحجر
 وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقالت لي هذه امانة عندي أرفعها لك الى يوم
 القيامة فشكرتها على ذلك ومن ذلك وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت
 بي فرحاً وابتهاجاً حتى جاءني بشري منها على اسان رجل صالح قال لي رأيت البارحة في النوم الكعبة
 وهي تقول سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف في الافلان وسمتك لي باسمك ما أدري أين انت من
 الناس ثم أقت لي في النوم وأنت طائف بها وحدثك قال الراوي فقالت لي انظر اليه هل ترى بي طائفاً
 آخر لا والله ولا أراه انافشكرت الله على هذه البشرية من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل للمسلم او ترى له واما الايات التي استنزت بها
 الكعبة فهي هذه

لما اتت أمهم الا عادي
 اودعك الله في الجباد
 يا قرّة العين يا فؤادى
 يا حرمتى يا صفا وداى
 من كل ربع وكل وادى
 ومن فناء فمن مها د
 يا منهج السعد يا رشادى
 من فزع الهول فى المعاد
 فىك السعادات للعباد
 خطيتى برودة السواد
 هواه يسعد لى التناد
 من ألم الشوق والبعاد
 قد لبست حلة الحداد
 من نوره للفؤاد بادي
 قد كحل العين بالمشاد
 من اول الليل للمنادى
 رهين وجد مع اجتهاد
 من جانب الجرا فؤادى
 وما انقضى فى الهوى مرادى

بالمسبحار استبحار قلبى
 يا رحمة الله للعباد
 يا بيت ربي يا نور قلبى
 يا سمر قلب الوجود حتما
 يا قبله اقبات اليها
 ومن بقاء فمن سماء
 يا كعبية الله يا حياتى
 اودعك الله كل امن
 فىك المقام الكريم يزهر
 فىك اليمين اتى كسها
 ملتزم فىك من يلازم
 ماتت نفوس اليه شوقا
 من حزن ما لها عليهم
 لله نور على ذراها
 وما يراه سوى حزين
 يطوف سبعا فى اثربسبع
 بعبرة ما لها انتطاع
 سمعته قال مستغنيا
 قد انقضى ليلنا حيثما

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرحمانى فقال الرحمن على العرش استوى
 جعل الملائكة حافين من حول العرش بمنزلة الحرس اى حرس الملك الملازمين بابه لتفديده وامره
 وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش وعلى
 الضراح وعلى البيوت الاربعة عشر بامر ما نقل الينا انه فى العرش ولا فى غير هذا من البيوت وهو
 الحجر الاسود بين الله فى الارض لنبايعه فى كل شوط مبايعه رضوان وبشرى بقبول لما كان منانى كل
 شوط من الذكر مما هولنا او علمنا فمالنا فقبول وما علمنا فغفران فانى رأيت فى واقعة والناس به
 طائفون وشمر النار يطاير من افواههم فأولته كلام الطائفين فى الطواف به بما لا ينبغى فاذا انتهينا
 الى اليمين الذى هو الحجر استشعرنا من الله تعالى بالقبول فبايعناه وقبانا يمينه المضافة اليه قبله قبول
 فرح واستبشار هكذا فى كل شوط فان كثرا لاذحام عليه لتجلمه فى صورة محسوسة اشترنا اليه
 اعلاما باننا يريد تقبيله واعلاما بعجزنا عن الوصول اليه ولانقف نتنظر النبوة حتى تصل الينا فتقبله لانه
 لو اراد ذلك منا ما شرع لنا الاشارة اليه اذ لم تقدر عليه فعلنا انه يريد منا اتصال المشى فى السبعة
 الاشواط من غير ان يتخلها وقوف الاقدر التقبيل فى مرورنا اذ وجدنا السبيل اليه ونحن نعلم ان
 يمين الله مطمئنة ونحن فى قبضتها وما بيننا وبينها حجاب ولكن لما ظهرت فى مظهر عين محصورة يعبر
 عنها بالحجر قيدها استعداد هذه العين المسماة حجر النسبة ظهور اليمين بها فأثرت الضيق والحصر مع
 انها يمين الله بلا شك ولكن على الوجه الذى يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب ومن هنا يعرف قولنا
 انه ما فى الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم مقبرة لله فى اعيانها على حقاؤها
 وان الحق هو الظاهر فيما من غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لوضح ان توجد لكنت بهذه

الصورة في الحس فانظر ما يجب امر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فان كانت الاستفادة
 عين الوجود وهي الصورة فالمستفيد الظاهر والمنيد العين لان الصورة التي ظهر بها الظاهر هي صورة
 عين المظهر حقيقة فكل حكم ينسب الى الظاهر يظهر حكم التأثير فيه اذ لم يكن انها ذلك
 الحكم اذ كانت ولا تجل في صورتها ولا ظهور وانما يبين ذلك لتعرف من هو الطائف والمطوف به
 والحجر والمقبل فتكون بحسب ما علمت من ذلك فعلك عين صورتك وفيها تحشر روحك يوم القيامة
 وبذلك يتميز في الزور الا تظم فلا يفوتك علم ما بهتت عليه والسلام * (رصل في حكم الرمل
 في الطواف) * يقول بأنه سنة فأوجب فيه على من تركه الدم وقول بأنه فضيلة فلا يجب في تركه شيء
 وأعني في طواف القدوم والرمل اسراع في نفس الخير الى الخير فهو خير في خبر وذلك لحكمة استعمال
 ادراك علم الامر الالهي فن الله تعالى يقول وما أمرنا الا واحدة كلحج بالبصر فان البصر لا شيء
 اسرع منه فان زمان لمح عين زمان تعلقه بالمروح ولو كان ما كان في البعد وأبعد الاشياء في الحس
 الكواكب النابتة التي في الفلك الثامن وعند ما ينظر اليها تعلق اللمح بها فهذه سرعة الحس فما ظنك
 بالمعاني المجردة عن التقييد في سرعة نفوذها فان السرعة حكم في الاشياء لا يكون لغير السرعة
 ومن هنا يعرف قول الحق للشيء كن فيكون فقال كن الالهية حال المكون الخلق ولهذا اسرع
 ما يكون من الحروف في ذلك فاء التعقيب فلهذا جاء بها جواب الامر فان اردت ان تعرف صورة
 نبي العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما دركت الابصار والبصائر منه فانظر
 الى ما يحدث في الهواء من سرعة الحركة بجمرة النار في يد المخترع لها اذ ادارها فحدث في عين الرائي
 دائرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا او اوى شكل شاء ولا تشك أنك ابصرت دائرة نار
 ولا تشك ان ما ثم دائرة وانما انشأ ذلك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما أمرنا وهو قوله كن الا
 واحدة كالجرة كلحج بالبصر ادراك الدائرة وما هي دائرة فذلك غير الصورة المخلوقة الظاهرة لا ادراك
 العين فتحكم من حيث نظرك بصرك وبصيرتك وفكرتك انه خلق وبعلك وكشفك انه حق مخلوق به
 ما ظهر لعينك ما ليس هو فلهذا عدم في عين وجود فانظر ما أطف هذا الادراك مع كون الحس محلا
 لظهوره على تقييده وكثافته وقد ورد ما ظنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جانب الحق فسبحان
 من كلم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده
 سمع الله لمن عبده فهو المتكلم والقائل لاله الا هو العزيز الحكيم حقق يا اخي نظرك في سرعة البرق
 اذ ابرق فان برق البرق اذ ابرق كان سببا لانبعاث الهواء وانصباغ الهواء به سبب لظهور اعيان
 المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد
 مع تعلقك تقدم كل سبب على مسيبه فزمان اضافة البرق عين زمان انصباغ الهواء وزمان انصباغ الهواء
 به عين زمان ظهور المحسوسات به وزمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك الابصار لما ظهر منها
 فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليقول القائل ثم وما ثم وما ثم فثمة فوعزة من له العزة
 والجلال والكبرياء ما ثم الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير بأسمائه وأحكامه القادر على
 المجال فكيف الامكان والمكن وهما من حكمه فوالله ما هو الا الله فنه واليه يرجع الامر كله ولهذا
 سن الرمل ثلاثا لا زائد ولا ناقص الواحد له والثالث لما ظهر والثاني بين الاقول والثالث السبب لظهور
 ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا احتقت ما رأيت رأيت أن ثم ما رأيت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة
 على هذه الصورة مثلثة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لا تاج المطلوب وكذلك في الحس
 حس ومحسوس وتعلق الحس بمحسوس لا يدري هل الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انطبع في الحس
 قصر العقل والله وخنس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم والامر العظيم والخطب جسيم والشرع
 نازل والعقل قاصر والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى قائمة والموازين موضوعة والكلمات

لا تنقد والكائنات لا تبعد وما ثم شيء مع هذا المعلوم المتعدد والعين واحدة والامر واحد حارت
الحيرة في نفسها اذ لم تجرد من يحاربها والحيرة التي يتخيل ان العالم موصوف بها ليست كما تخيلت بل ذلك
حيرة الحيرة فما ثم الا هو والحيرة ككلمات والله الا السنة عما علمته الا فتدة عن عقل ما هو الامر عليه
فلا تدرى هل هي الحائرة اولا والحيرة موجودة ولا يعرف لها محل تقوم به فلن هي موجودة وفيمن
ظهر حكمها شعر

وما ثم شيء اذ كانت العين واحدة
وان لم تكن لله بالله ساجده

وما ثم الا الله لاشيء غيره
لذلك قلنا في الذوات بانها

* (وصل) * اختلف العلماء في أهل مكة هل عليهم اذ اجوارملا او لا فقال قوم كل طواف
قبل عرفة مما يوصل بسعي فانه يرمل فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم زملا اذا
طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر رضي الله عنه على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناه انما
في الرمل تعين الرمل على أهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر في نفسه ان الانسان تحت حكم كل نفس
وكل نفس قادم فهو طائف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه فن أراد ان يتبعها فليتبعها
ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم على الوجود من العدم لم ير عليه
طوافا فانه من أهل هذه الصفة كما هم أهل مكة من مكة * (وصل في استلام الاركان) * فقال
قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر كان يرى اذا طفتنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم
من السلف باستحباب استلام الركنين في كل وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع
وأجمعوا على ان تقبيل الحجر الأسود خاصة من سنن الطواف واختلفوا في تقبيل الركن الماني الثاني
اما الاستلام وهو لمس الركن باليد على نية البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر في الحجر خاصة لتكون الحق
جعله ميمناه فلسه بطريق البيعة ومن لم ير للمس للبيعة وراه للبركة استلم جميع الاركان فان اسماها
والقرب منها كله بركة وما يختص ركن الحجر منها الا بالبيعة والمصافحة وتقع المشاركة في البركة مع
سائر الاركان ففيه كونه ركنا وزيادة فمن راعى كونه ركنا اشرك في الاستلام معه الركن الماني
والركن الثالث هو في الحجر غير معين اذ لا صورته في البيت والركن الشامي والعراقي ايسار ركني البيت
الاول الموضوع فلما لم يكونا بالوضع الاول الالهى لم يكونا ركنين فخالف حكمهما حتى لم يكونا ركنين
ومن رأى ان الافعال كلها من الله رأى ان الذي عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول
هو الذي عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني اذ لا واضع الا الله فاستلم الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم
موضوعه بوضع الهى وفق الله من شاء من المخلوقين لاظهارها على أيديهم ولكن لا دخول الهامن
كونها الاركان في التقبيل والمصافحة فينبغي للطائف اذا قبل الحجر وسجد عليه بجميته كما جاءت السنة
وصالحه بلسه اياه يده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم
الا ان يرى ان الحجر الاسود من جملة اجزاء الركن فيكون عين مصافحته استلامه * (وصل
في فصل الركوع بعد الطواف) *

بمقام الخليل ثم رجعت
لمقام الخليل ثم ركعت
يا حبيب القلوب حتى سمعت
ها انا اذا اجبت ثم اطعت
ان باب القبول منى فتحت

طفت بالبيت سبعة وركعت
لطواف فطفت سبعا وعدت
لم ازل بين ذاك وذاك انا دى
يا عبيدى فقلت لبيك ربى
فامر وابلذى تشاؤون منى

أجمع العلماء على ان من سنن الطواف ركعتين بعد انتضاء الطواف وجهورهم على انه يأتي بهما بعد انتضاء كل اسبوع ان طاف اكثر من اسبوع وأجاز بعضهم أن لا يفترق بين الاسابيع ولا يفصل بينهما ركوع ثم ركع لكل اسبوع ركعتين والذي أقول به ان الاولى أن يصلى عند انتضاء كل اسبوع فان جمع اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر فان النبي صلى الله عليه وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة أشواط أو عن طواف واحد فان زاد فينصرف عن ثلاثة اسابيع وهي احد وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين فانه شفع وبالشواطير اربعة عشر شوطا وهي شفع فجاء بخلاف السنة في طوافه من كل وجه فاعلم ان الطواف قد روى انه صلاة ايج فيها الكلام وان لم يكن فيه ركوع ولا سجود كما سميت صلاة الجنائز صلاة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود وأقل ما ينطلق عليه اسم صلاة ركعة وهي الوتر واذا انضاف الى الطواف ركعتان كانت وتر مثل المغرب التي توتر صلاة النهار فاشبهه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب وهي فرض فأوتر الحق شفعية العبد ولا يقال في الرابع من الاربعة انه قد شفع وترية العبد فان العبد ما له وترية في عينه فانه مركب وكل مركب فقير فيحتاج الى وتر يستند اليه لا يتفرد بشفعية في نفسه فلا يكون ابدا الا وترا ثلاثة أو خمسة أو سبعة الى ما لا يتناهى من الافراد فان كان رابعا أو سادسا فهو رابع ثلاثة لارابع أربعة وسادس خمسة لاسادس ستة فهو واحد الاصل مضاف الى وتر فيما نسبته الالعينه اذ هو عين كل وتر لانه يظهره أبقى اسم الوترية على من أضيف اليه فقبل رابع ثلاثة لارابع أربعة ورابع الثلاثة لا يكون الا واحدا فسواء ورد على وتر أو على شفع الحكم فيه واحد فانك تقول فيه خامس اربعة كما تقول رابع ثلاثة فما زالت الاحدية تعصبه في كل حال فهو مثل قوله كان الله ولا شيء معه وهو الواحد وهو الا ان على ما عليه كان فأقام الا ان مقام الاعداد والاعداد منها اشباع ومنها أوتار فاذا اضفت الحق اليها لم تجعله واحدا منها فتقول ثالث اثنين ورابع ثلاثة الى ما لا يتناهى فتميز بذاته فالذي ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كائن فقلت الاحدية المطلقة في حال وجود العالم وفي حال عدمه فالطائف ان انفرد بالطواف كان وترا وان أضاف اليه الركعتين كان وترا من حيث أنه صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة ومن تم صلته اشبهه الصلاة الرباعية لوجود الثمان سجودات التي يتضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند تقبيلها بالحس وهي ثمان تقديلات في كل اسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند انتضاءه فن أقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقتين جوزي جراء صلاة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة للفرض والوتر الذي هو سنة أو واجب فالاولى أن لا يوتر الركعتين عن اسبوعهما وليصلهما عند انتضاء الاسبوع فان قرأ في الطواف كان ممن قرأ في الصلاة ومن لم يقرأ فيه كان ممن يرى أن الصلاة تجزئ بلا قراءة واعلم أن هاتين الركعتين عقيب الطواف انما ولدهما فيك الطواف فان الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي في السموات السبع لانه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك فلما أنشأت سبعة ادوار في الطواف أنشأت سبعة افلاك اوحى الله في كل سماء أمرها من حيث لا يشعر بذلك الا عارف بالله فاذا أطلعك الله على ما في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا ثم انه جعل حركات السموات التي هي الافلاك مؤثرة في الاركان الاربعة لايجاد ما ولد منها فأنت الاركان الاربعة لانك مركب من اربعة اخلاط ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم فأنشأت فيك حركات هذه الاطواف السبعة الصلاة وهي المولدة من اركانك عنها وكانت ركعتين لان النشأة المولدة الكاملة مركبة من اثنين جسم وروح ناطق وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة لحيوانيتك والثانية للنفس الناطقة واهذا جعل الله الصلاة نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعل الله لكل حركة فلكية دورية من الاسبوع في الصلاة أثر التعرف انهم مولدة عنه فظهر من الصلاة

سبعة آثار جسمانية وسبعة آثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل
 باق وفلك معنوي لا يراه الا من يرى خلق الموجودات من الاعمال اعيانها فالآثار الموجودة السبعة
 الجسمانية في نشأة الصلاة القيام الاقول والركوع والقيام الثاني وهو الرفع من الركوع والسجود
 والجلوس بين السجدين والسجود الثاني والجلوس للتشهد والاذكار التي في هذه الحركات الجسمانية
 سبعة هي ارواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كان في النشأة الانسانية امر اختصاصه الله وفعله على
 سائر النشآت الانسانية وجعله اماما فيها وهو القلب كذلك جعل في نشأة الصلاة امر اهو ارفع
 ما في الصلاة وهو الحركة التي يقول فيها سمع الله لمن حمده فان المصلي فيها نائب عن الله كالنائب
 عن الله في تدبير الجسد وهو اشرف هيئات الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في حضرة
 برزخية وهي اكمل النشآت لانها بين سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلهذا احكم القسام
 وحكم الساجد فجمعت بين الحكيم كالبرزخ جمع بين الطرفين المعنى والمحسوس واثرها في القراءة
 في الصلاة ايضا سابعي عن اثر كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المثاني اعني فاتحة الكتاب
 واشرفها وسلطانها قوله اياك نعبد واياك نستعين فانها برزخية بين الله وبين عبده فهي جامعة
 والسلطان جامع وما قبلها لله مخلص وما بعدها للعبد مخلص فاعلى المقامات اثبات الله ومألوه ورب
 ومربوب فهو كمال الحضرة الالهية فامتدح الابناء ولا شرفنا الابنه فحن به وله وهي سبع آيات لا غير
 وهي القراءة الكافية في الصلاة وكما ان العبد هو الذي انشأ في ذاته الاشواط السبعة الفلكية
 الشكل وفي ذاته اثرت ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكاملها فلم يخرج عن ذاته شيء من ذلك
 كله كذلك الامر في ظهور الحق في الايمان اكتسب من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على
 الظاهر فيها والعين واحدة فقبل فيه طائف اعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي انشأها
 وهو الطواف وقيل فيه مصل اعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التي انشأها في ذاته عن طوافه
 فهو هو وما ثم غيره شعر

فلو رأيت الذي رأينا	وصفته بالذى وصفنا
من أنه واحد كثير	بنا عرفناه اذ عرفنا
فتحن لا وهو ذو ظهور	فالعين منه والنعت منا

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما بقى في الحجر من البيت وماذا ابقاه الله فيه وبيننا الحكمة
 الالهية في ذلك من رفع التحجير والتجلى الالهى في الباب المفتوح لمن اراد الدخول اليه وذلك هو
 بيت الله الصحيح وما بقى منه بائدى الحجة بنى شعبة وقع في باطنه التحجير لانه في ملك محمد و هو
 الموجود المتبدي فلا بد ان يفعل ما تعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور وان خلفاء الامراء
 غفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين امسك صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي اخذه من بنى
 شعبة فأنزل الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتخيل الناس ان الامانة هي
 سداية البيت ولم تكن الامانة الامتصاح البيت الذي هو ملك لبنى شعبة فرد عليهم مفتاحهم وأبقى
 صلى الله عليه وسلم عليهم ولا به السداية ولو شاء جعل في تلك المرتبة غيرهم وللإمام ان يفعل ذلك اذا
 بوأى في فعله المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يؤخروا عن هذه الرتبة من قرره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيها فهم مثل سائر ولاة المناصب ان أقاموا فيها الحق فلمهم وان جاروا فاعلمهم وللإمام
 النظر فبقى بيت الله عند العلماء بالله لاحكم لبنى شعبة ولا غيرهم فيه وهو ما بقى في الحجر فن دخله
 دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كما قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة ام المؤمنين ولا يحتاج
 العارفين لمئة بنى شعبة فان الله قد كفاهم بما أخرج لهم منه في الحجر فجناب الله أوسع ان يكون

عليه سادته من خلقه ولا سيما من نفوس جبلت على الشح وحب الرياسة والتقدم والتدور فوق الله
النجاح لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فان
عبد الله بن الزبير وغيره وأدخله في البيت فأبى الله الا ما هو الامر عليه وجهلوا حكمه الله فيه يقول
على بن الجهم شعر

وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبدول الغناء

* (وصل في فصل وقت جواز الطواف) * فمن قائل باجادة الطواف بعد صلاة الصبح والعصر
وبه أقول وسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الكعبة وهو يقول
يا مالكي أو قال ياساكني الشك مني هذا البيت لا تمنعوا أحدا طاف به وصلى في أي وقت شاء من ليل
أو نهار فان الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة فمن ذلك الوقت قلت باجادة
الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا عندي في ذلك وقفة فان حديث النسائي الذي
يشبه حديثنا رأيتهم قد توفقوا في الاخذ به فلما رأيت هذه المبشرة ارتفع عن الاشكال
وثبت به عندي حديث النسائي وحديث أبي ذر الغناري والحمد لله ومن قائل بالمنع وقت الطلوع
ووقت الغروب خاصة ومن قائل باباحته في الأوقات كلها وهو قولنا الا اني اكره الدخول في الصلاة
حال الطلوع وحال الغروب الا أن يكون قد احرم بها قبل حال الطلوع والغروب بحيث ان ترى الشمس
طالعة او غاربة وهو قد تلبس بالصلاة (تحرير ذلك) لا يحلوا المصلي ان يكون في مكان قبلته موضع طلوع
الشمس أو موضع غروبها بحيث أن يستقبلها فان الكفار يسجدون لها مستقبليين اياها عندها عند
الطلوع والغروب فهناك اكره له ذلك واما اذ لم يكن في قبلته فلا بأس واما عند الكعبة فالحكم يدور له
من حيث شاء بان لا يستقبل الشمس لا طالعة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها في الصورة
الظاهرة في استقبالها وهو مفارق لهم في الباطن بلا شك ولا ريب حيث كان سيقا الحديثين حديث
النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد منافع لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى
في أي وقت شاء من ليل او نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبد يشهد البيت يتمكن
ان لا يقصد استقبال مغرب ولا مشرق وائس كذلك في الآفاق وما أحسن تحريمه صلى الله عليه وسلم
في المصلي الى السترة أن لا يصمد اليها ولا يميل بها يمينا أو شمالا قليلا حديث أبي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة
الا بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعذر رؤيانا واعلم ان الله متجمل على الدوام لا يقيد تجليه بالاقوات
والجلب ولم يكن تجليه عن استنار في شبه طلوع الشمس ولم يكن يحجب بعد التجلي في شبه غروب الشمس
انما يرفع عن ابصارنا قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال ونحن لأقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون يعنى المحتمض قال ابراهيم الخليل لأحب الآلين وهو يحب الله بلا شك
فانه ليس بأقل * فتجلبه دائم * وتدل عليه لازم * والذي بين ذا وذا * انك اليوم نائم * فلا مانع لمن كان
الحق مشهده ولهذا لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لانتظار الصلاة والدعاء فيه
وانما منع السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت وهنات فيه على سر معتقول وهو
أنه من المحال أن يكون اثر الكفر اقوى من اثر الايمان عندنا وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه
كما يظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر من المؤمن من السجود لله والمانع ابداله
التيقن وأعلم ان الامر في ذلك خفي اخفاه الله الاعن العارفين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض
حق الهى بذلك القدر وقع المنع وظهرت التقوى في الحكم بمنع المؤمن من السجود في ذلك الوقت
لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وكذلك فعلوا فانهم
ما عبدوا الشمس الا بعد تخيلهم انها اله فاسجدوا الله لا عين الشمس بل عين حكمهم فيها انها الله

واقتدأضافني واحدا من علمائهم فأخذت معه في عبادتهم الشمس في سجودهم لها فتقال لي ما تم
 الا الله وهذه الشمس أقرب نسبة الى الله لما جعل فيها من النور والمنافع فحين نغظها الماعظمها
 الله بما جعل لها ثم نرجع ونقول والماعلم الحق انهم ما عبدوا سواه وان أخطأوا في النسبة والمؤمن
 لا يعبد الا الله فأشبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الالهى ينسخ بعضه بعضا وكنه
 حق ويمنع غير المنظر اكل الميتة ويبيحها لله منظر وكل حق في الاباحة والمنع فما اثر الكفر هنا
 في الايمان ولا كان أقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فيما كان في الكافر من اعتقاده الاله كان
 ذا حق ومن نسبة الالهة للشمس كان كافر افرأى الحق المعنى الذى قصد وما فن هنا لك ثبت لهم
 التخصيص بالسجود دون المؤمنين في ذلك الوقت لله فهو اثر ايمان في ايمان لا اثر كفر في ايمان
 * (وصل في فصل الطواف بغير طهارة) * فن قائل لا يجوز طواف بغير طهارة لا عمدا ولا سهوا
 ومن قائل يجوز ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجمعوا على أن الطهارة من سنة الطوائف ومن
 قائل اذا طاف على غير وضوء اجزأه طوافه ان كان لا يعلم ولا يجوز به ان كان يعلم وبعضهم يشترط
 طهارة النوب للطائف كما شراطه للمصلى والذى أقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة
 الآن تكون حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجوزها وهى عاصية لورود النص في ذلك وما ورد
 شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة
 اعلم انه ما في الوجود حال ليس فيه لله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه الالهى
 طهارته فما في الوجود بحكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يحجب الموجودات وبه ثبت قوله
 واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تفرقكم بين الله وبين
 عباده ولا ينبغي ان يحال بين العبد وسيد ولا يدخل بين العبد والسيد الا بخير * لقيت بعض السياح
 على ساحل البحر بين موسى السبط والمنارة فقال انى لقيت بهذا الموضع شخصا من الابدال مصادفة
 وهو ماش على موج البحر فسألت عليه فرد على السلام وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت له يا هذا
 أمترى الى ما في البلاد من الجور فنظر الى غضبا وقال لي مالك وعباد الله لا تنقل الا خيرا ولهذا شرع
 الله الشفاعة وقبل العذر ولا شك ان النجاسة أمر عرضى عينه حرككم شرعى والطهارة أمر ذاتى
 فان ظهر حكم العرض في وقت ما كان يحض من الطواف فرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من
 الطهارة أي كذب المؤمن قال لا انبأ صحیح فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم
 والحض كذب النفس والطواف حالة ايمان فالحائض لا تطوف كما تقول في امامة الناسق انها لا تجوز
 امامته في حال فسقه بلا خلاف فان من كان فاسقا في حال فسقه ثم توضع شرعا وأحرمت الصلاة اماما فهو
 في طاعة الله ولا يجوز لنا أن نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فاصلا لانا لا خلف امام غير فاسق وكذا فعل
 عبد الله بن عمر الذى يحتجون به في الصلاة خلف الناسق وأخطأوا في أن الحجاج فاسق في حال ادائه
 ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسئلة أعظمها الفقهاء وهم يخطئون فيها وما حصلوا على
 طائل وقد بينا انه لا يتخلص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة اصلا والطاعة قد تتخلص فلا تشوبها
 معصية فاما من معصية الا والايمان يحجبها من المؤمن أنها معصية يحرم عليه فعلها والايمان بكونها
 معصية طاعة لله فالحجاج أو غيره في حال فسقه مؤمن بطبع بايمانه فضعفت معصيته أن تتجاوز طاعته
 وفي حال صلته أو طاعته في فعل ما من أفعاله فليس بفاسق بل هو مطيع فرح من طمس الله على قلبه
 الفسق على الايمان والطاعة مع ضعف الفسوق عن الطاعة بما شابها من الايمان يكون ذلك الفعل
 فسوقا فتأثر الأتجوز امامة الناسق وأجازها قوم بغير المعنى الذى ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه
 وسلم او الله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فعلا بدرجة الناسق المسلم في حال فسقه ان يكون ممن خلط
 عملا صالحا وآخر سيئا واما في حال طاعته فليس بفاسق وأوجب ما في هذه المسئلة أناسا مورون بحسن

الظن بالناس منهمون عن سوء الظن بالعباد وقد رأينا من علمنا أنه فتر وقد توأضوا صلى فلماذا انطلق
عليه اسم النسق في حال عبادته واين حسن الظن من سوء الظن به والمستقبل لاعلم لنا به فيه والماضي
لا ندري ما فعل الله فيه والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها متلبس بها فحسن الظن أولى بالعباد اذا كان
ولا بد من الفضول ولقد اخبرني من اثق به في دينه عن رجل فقيه امام متكلم مسرف على نفسه قال لي
دخلت عليه في مجلس يدار فيه الحجر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ النبيذ فقيل له نفذ الى فلان يجيء
النيابيد فقال لا أفعل فاني ما أسررت على معصية قط وان لي بين الكاسين توبة ولا انتظره فاذا حصل
في يدي انظر هل يوفيني ربي فأتركه أو يخذلني فأشربه فهكذا هم العلماء مات هذا العالم وفي قلبه حسرة
من كونه لم يلتفتي واجتمعت به وما عرفني وسألني عنى وكان بالاشواق الى وذلك بمسنة سنة خمس
وتسعين وخمسة وثمانين واقعة في سمرى في واقعة وقال لي بلغ عبادى ما عانيت من كرمي بالمؤمن
الجسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمنلها والسيئة لا يقاوم فعلها الايمان بها انما سيئة فما
العبادى يقتطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شئ وأنا عند ظن عبدى بي خيرا فانظر الى هذا
الكرم الالهى * (وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم والافاضة والوداع) * طواف
القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر ضدان ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
وانتهت دورة الملك وطواف الافاضة بينهما برزخ لا يعيان فبأى الاعربك تكذبان يخرج من طواف
القدوم لو لو المعارف في المناسك ومن طواف الوداع المرجان فبأى الاعربك تكذبان فلطواف الزيارة
وجه الى طواف القدوم فتدبى جزئ عنه ووجهه الى طواف الوداع فقد يجزئ عنه وقد قال العلماء
بالتواين جميعا وسبأنى ذكرهما في هذا الفصل ان شاء الله وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما ينشأ عنه
فطواف القدوم كالمقتل اذا قبل على الله بالاستمغادة وطواف الوداع اذا أراد الخروج الى النفس
بالافادة كالرسول يقبل على الروح الامين عندما يلقى اليه من الوحي الالهى ثم الرسول يلقى الى الخلق
عند مفارقة الروح الامين لتبليغ الرسالة فالرسول من طواف قدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة
وكانت ثلاثة أطواف لما قررناه ان ظهور العلوم لا يكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت أو وهبية
وقد بينا لك ان البرزخ ابداهو أقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين فيتم صورته بأى صورة شاء ويقوم في حكم
اى طرف اراد ويجزئ عنهما فله الاقتداء التام ويظهر سر ما قلنا في حكم ظاهر الشرع فيه من ذلك
انهم اجمعوا على أن الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذى بقوته يقوت الحج هو طواف الافاضة
فان المعترف اذا قدم مكة بعد الرمي لطواف الافاضة اجزأه عن طواف القدوم وصح حجه وان المودع
اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة
اجزأه عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب الذى هو الافاضة
فتقبله الله طواف افاضة واجزأه عن طواف الوداع كما ذكرنا فيمن صام رمضان متطوعا أو وجوب
رمضان يردّه واجبا لحكم الوقت ولم تؤثر فيه النية وجهور العلماء على انه لا يجزئ طواف القدوم على
مكة عن طواف الافاضة كأنهم رأوا أن الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجمعوا على
ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الا لحائض فوات الحج فانه يجزئ عنه طواف الافاضة
واستحب بعض العلماء ان جعل طواف الافاضة يجزئ عن طواف القدوم أن يرمل فيه واما المكي
فالعليه سوى طواف واحد واما المتمتع فان لم يكن قارنا فعليه طوافان وان كان قارنا فطواف واحد هذا
عندى وقال قوم على التشارن طوافان * (وصل في فصل حكم السعي) * فمن قائل انه واجب وان لم يسع
كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فان رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تطوع ولا شئ
على تاركه ولما كان الكمال غير محجور على النساء وان كانت المرأة انقص درجة من الرجل فتملك درجة
الايجاد لانها وجدت عنه كان ذلك لا يشدح في الكمال فان الرجل الذى هو آدم نسبتة الى ما خلق منه

وهو التراب نسبة حواء اليه ولم تمنع هذه النسبة الترابية لادم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكمال لمريم وآسية فلما اعتبر الله هذا الكمال في المرأة جعل لها أصلا في التشريع
من حيث لم تصد فطافت بين الصفا والمروة هاجر أم اسماعيل وهروات في بطن الوادي سبع مرات
تنظر الى من يقبل من أجل الماء لعطش قام بابنها اسماعيل تخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور
فجعله الله أعنى جعل فعلم هاجر من السعي بين الصفا والمروة وقزره شرعا من مناسك الحج فمن رآه
واجبا عظم فيه الحرمة ولم ير أنه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفسية اذا أثرت الشفقة والسعي
في حق الغير أثرا القبول في الجنب الالهي فقال يا أيها النفس المظمئة ارجعي الى ربك الذي
خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنسخ الالهي لان الرجوع لا يكون الا لحال خرج منه والافاضة
رجوع فانه ما قال لها أقبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الامر الا كذلك فرجوعها كمالها ما قال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فوجب السعي
لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علينا فقال ولله على الناس حج البيت
فوجب السعي غير أن الشريعة التي شرع الله في السعي الى الجمعة أن يكون بالسكينة والوقار كالسعي
في الافاضة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما رأهم
أسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة بالله السكينة السكينة فلما أفاضوا
عن أمره الى المزدلفة وهو مقام القرية والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجل خاص منه فاقبل عباده
ولهذا سميت جمعوا ومزدلفة من الزاني وهو التقرب قال لهم رسول الله السكينة السكينة كما قال في السعي
الى الجمعة لا تأتوها وأنتم تسعون اي مسرعين في السعي واتموا وعليكم السكينة في سعيكم والوقار
فاجتمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوقار سعي في سكون
وتهدي مشي المتقل لانه من الوقور وهو المتقل فان المعرفة بالله تعطى ذلك فانه من عرفه شاهده ومن
شاهده لم يرغب فاذا عاد من مقام الى مقام فهو لا يسرع الا من أجله وهو مشاهده فانه به يسعي
فيمشي على ترسل مشي المتقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشياء الا عن هيبته وتعظيم
لا عن اعياء وتعجب فان السعي بالله لا تعجب فيه ولا نصب * (وصل في فصل صفة السعي) * قال
جمهور علماء الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة أن يدعوا اذ راق في الصفا مستقبلا البيت
ثم ينحدر فاذا وصل الى الميل الاخضر وهو بطن الوادي رمل الى أن يصل الى الميل الثاني الاخضر
وذلك كان حدة الصعود الى المروة وحده الوادي وانما اليوم قد ارتدم بما جاءت به السيول ولهذا
جعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حدة الرمل المشروع في السعي ثم يسعي من
غير اسراع اذا حاذى الميل الثاني على صورة ما فنحدر من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل مثل ما فعل
في الصفا ثم يرجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاول في الرمل والهدو حتى يكمل سبع
مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله تهم به في الذكر فبدأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأوا
بما بدأ الله به فبدأ بالصفا واقرأ الآية ثم دعابعدا وختم بالمروة ولما كان الاول نظيرا الاخر وكان حكمهما
على السواء ختم بهما لان بهما تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من مقابله على خط استواء كما قال
لاستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشيء واستدباره على خط واحد وكذلك لما سكت
ابليس في اتيانه العبد للاغواء عن الفوقية سكت عن التحت لانه على خط استواء مع الفوق لانه اعنه
الله رأى نزول الأنوار على العبد من فوقه تخاف من الاحتراق ولم يعرض في اتيانه للفوق ورأى التحت
على خط استواء من الفوق وان ذلك النور يتصل بالتحت للاستواء فلم يأت من التحت والعله واحدة
قال عطاء ان جهل فبدأ بالمروة اجزأ عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة الغي ذلك الشوط وقد ذكرنا
في حديث جابر المتقدم ما يدعوه اذ راق على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم وكان على الصفا

اساف وعلى المروة نائلة فلا يغفلهما الساعي بين الصفا والمروة فعند ما يرتقى في الصفا يعتبر باسمه من
 الاسف وهو حزنه على ما فاته من تضييع حقوق الله عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر ليدكره
 ذلك فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذه من النيل وهو الهطية فيحصل
 نائلة الاسف اى اجره ويفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات ليتصرف
 بها ويصرفها في أداء حقوق الله لا يضيع منها شيئاً فاسف على ذلك فيجعل الله له اجره في اعتبار نائلة
 بالمروة الى أن يفرغ ثم انه يرمل بين الملين وهو بطن الوادى وبطن الاودية مساكين الشياطين
 ولهذا تكره الصلاة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في بطن الوادى عن وقت صلاة
 الصبح قال ارتفعوا فانه وادبه شيطان فان فيه اصابتهم الفتنه فيرمل في بطن الوادى ليخلص مجلداً من
 العفة الشيطانية والتخلص من صحبته فيها اذ كانت مقره كما يفعل في بطن محسر عني فيسرع
 بالخروج منه لانه واد من اودية النار التي خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو
 وادى عرنة وهو موضع وقوف ابليس يوم عرفة بما وصفه الله به في ذلك اليوم من الذلة والصغار
 والبكاء لما يرى من رحمة الله وغضوه وحط خطايا الحاج من عباده ثم ان السعي في هذا الموضوع جمع
 لثلاثة الاحوال وهو الاخذ والارتقى والاستواء وما ثم رابع فخارج درجة الكمال في هذه العبادة
 اعطى ذلك الموضوع وهو في كل حال منها سالك فاحذره الى الله وصعوده الى الله واستوائه مع الله
 وهو في كل ذلك بالله لانه عن امر الله في الله فالساعي بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله في الله
 عن امر الله فهو في كل حال مع الله والله والصفا والمروة صفة جمادية مناسبة للحجارة التي ظهر بترتيبها شكل
 البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بيننا لك
 ان الجمادات هي اعرف بالله واعبد الله من سائر المولدات وانما خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة
 ولا تصرف الا ان صرفت فيمى مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا مصرف الا الله فهي مصرفة بتصرف
 الله والنسب وان خلق في المعرفة مثلها فانه نزل عن درجتها بالتقوطلب الرفعة عليها بنفسه حين
 كان من اهل التغذى وهو يعطى التقوطلب الارتفاع والجماد ليس كذلك اى ليس له العلو في الحركة
 الطبيعية لكن اذا رقى به الى العلو وترك مع طبعه طلب السفلى وهو حقيقة العبودية والعلو نعت الهى
 فانه العلى فالجبر يهرب من مزاحمة الربوبية في العلو فيهبط من خشية الله وهذا اخبر الله عنه فقال
 وان منها ما ذكر الحجارة لما يهبط من خشية الله فهو منشا من الخشية لله والشهود له ذاتى انما يخشى
 الله من عباده العلماء به فن خشى فقد علم من يخشى وهذا هو مذهب سهل بن عبد الله التستري
 فلا على في الانسان من الصفة الجمادية ثم بعدها النبائية ثم بعدها الحيوانية وهى اعظم تصرف
 في الجهات من النبات ثم ان الانسان الذى ادعى الالوهة فعلى قدر ما ارتفع عن درجة الجماد حصل له
 من تلك الرفعة صورة الهية خرج بها عن اصله فالحجارة عبدة محققون ما خرجوا عن اصولهم في نشأتهم
 ثم ان الله تعالى جعل هذه الاجسام محلا لاظهار المياه التي هى اصل حياة كل حي في العالم الطبيعى وهى
 معادن الحياة وبالعلم يحيى الانسان الميت بالجهل فجمعت الاجسام بالخشية وتفتجر الانهار منها بين العلم
 والامانة قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار مع اتصافها بالتساوة وذلك لتقوتها
 في مقام العبودية فلا تتزلزل عن ذاتها لانها لا تحب مفارقة وطنها لما الهافيه من العلم والحياة اللتين
 هما اشرف الصفات فنال الساعي من الصفا الى المروة وهما الحجارة ما تعطيه حقيقة الحجارة من
 الخشية والحياة والعلم بالله والنبات في مقامهم ذلك فن سعى ووجد مثل هذه الصفات في نفسه حال
 سعيه فقد سعى وحصل نتيجة سعيه فانصرف من مسعاها حتى النقلاب بما له ذا خشية من الله عالماً بتدره
 وبماله والله وان لم يكن كذلك فساعي بين الصفا والمروة (* وصل في فصل شروطه) * اتفق العلماء
 على ان من شرطه الطهارة من الحيض واما الطهارة من المحدث فكلهم قالوا ليس من شرطه الطهارة

من الحدث الا الحسن فاعلم انه ما قرنا في فصل السعي ما قرنا وفي اعتباره الحجارة من حكم الصفا
 والمروة لذلك اتفقوا انه لا يشترط الطهارة من الحدث في هذا النسك لانه عبد محض فيها ولم تصح له
 هذه العبودية الالحدية ولولا حدثه ما صحت عبوديته واذا اظهر من حدثه خرج عن حقيقته وادعى
 المشاركة في الربوبية بقدر ما خرج فان كان طهرا عا كما غسل كان ابعده من حقيقته وان كان طهرا
 خاصا كالوضوء فهو اقرب والاخذ بالمناسب اتم في الحقائق واما من يرى الطهارة في هذا النسك فانه
 يقول لا بد لكل موجود حتى من نسبة قول اليه على اى وجه كان وليس محدث بقى على اصله
 اتم من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخسبية وهو فعل نسب اليها اى قيل انها تخشني فينبغي ان تطهر
 من هذه النسبة لامن الخسبية لتكون الخسبية من الله فيها وكذلك التشقق نسب اليها الخروج
 المياه فلا بد من التطهير من هذه النسبة ولهذا نزاع الحسن الى اشتراط الطهارة فيها وهو حسن مثل
 اسمه فانه عندنا من ائمة طريق الله ومن اهل الاسرار * (وصل في فصل ترتيبه) * اتفق العلماء
 على ان السعي لا يكون الا بعد الطواف بالبيت وانه من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج
 من مكة فان جهل ذلك حتى اصاب النساء في العمرة أو في الحج كان عليه حج قابل والهدى أو عمرة
 اخرى وقال بعضهم لا شئ عليه وقال بعضهم ان خرج من مكة فليس عليه ان يعود وعليه دم وبه اقول
 اعلم ان الله لما دعانا ما دعانا الا الى قصد البيت فلا ينبغي ان نبدا اذا وصلنا اليه بغير ما دعانا اليه ولا نعمل
 شيئا حتى نطوف به فاذا قصدناه بالصفة التي امرنا بها حينئذ نصرنا فبا بعد ذلك على حد ما رسم لنا
 في سائر المناسك ان كما عبدا اضطرار ووفينا بما نمانا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم
 الذي قال لناخذوا عني مناسككم وقال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني فأبان بفعله عن
 مراد الله منافي هذه العبادة هذا هو التحقيق فان اتسع العباد لا لا بالادل الياسة وهو خروجه عن
 الاذلال بالذال المعجمة لما خلقه الله على الصورة وهي تقتضى العزة فقد اراد ان يكون له في الافعال
 اختيار ووهبه هذه الارادة كلف ليصع ظهوره بالضرورة اذا اختار لانه علم انه لا بد له من الحكم في موطن
 ما تقدم السعي وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما حرج علينا ان لا نتر
 بغير البيت في طريقنا فلو حجروا فبقنا عند تحجيره فدل سكوته عن ذلك على انه خيرنا اذ لا بد من الطواف
 بالبيت فجعلنا الحكم في تقديم السعي للمكان خافنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار ووفاء بتمامها
 ومراعاة له فانه يقول عن نفسه وربك يخاف ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة
 ان يكون لها اثر ومع هذا فالاولى ان يصرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تقدم من بيان
 الشارع الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقدم السعي على الطواف ولا المروة على الصفا
 في السعي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم قال
 ومن تول اى لم يفعل فان الله هو الغنى الحميد فلم يذم ادبامه عنا لتعلم بل نزه نفسه بالغنى عما دعاهم اليه
 وانهم ان اجابوا لذلك فان الخير الذي فيه عليهم يرجع والله غنى عنه ولهذا وجد رخصة من قدم السعي
 ثم اتبعه بالحميد اى هو اهل النساء والحمد في الاولى والاخرة فله الحمد على كل حال سواء تحركت بهذا
 بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة الصورة ارتحرت عبد مضطرا فان الحمد لله في كل ذلك يقول الله
 بالحلل لولا صورتي ما اخترت ولم تكن مختارا فصورتي هي التي كانت لها الخسبية لذلك اقامة عذر للعبد
 وهذا من كرم الله فلا حرج فلهذا لم يعلق به الذم ولا تعترض لذكوره في عدم الاقتداء او التأسى برسوله
 عليه السلام فانه ما حرج كما قلنا وهذا تنبيه من الله غريب في الموضع حيث لم يذم ولا حمد بل جعله مسكوتا
 عنه * (وصل في فصل ما ينفرد الحاج في يوم التروية اذا كان طريقه على منى) * يوم التروية هو يوم
 الخروج الى منى في اليوم الثامن من ذى الحجة والبيت فيها ويصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء

والفجر من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأسيار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على ان ذلك ليس بشرط في صحة الحج فاذا اصبح يوم عرفة غدا الى عرفة ووقف بها ولما وصل الحاج الى البيت ونال من العلم بالله ما نال ونال في المباينة والمصالحة ليعين الله تعالى ما يجده اهل الله في ذلك وحصل من المعارف الالهية وطوافه بالبيت وسعيه وصلاته حتى أراد الله ان يميزه ما بين العلم الذي حصل له في الموضوع المحترم وبين المعرفة الالهية التي يعطيها الله في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطى رفع التحجير عن العبد وهو في حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فيجمع في عرفته بين معرفته بالله من حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في الحل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة مناسبة النظير فانه بالاحرام محجور عليه وبالحرمة والحج خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل فهو في عرفة ابعد مناسبة واشد مشقة لانه تقابل ضد وتبديل فانه لم يحرم الحل باحرام الحاج ولم يحل الحاج من احرامه باحلال الموضوع فلم يؤثر أحدهما في الآخر فتميز العبد بالحج لبقائه على احرامه ليس فيه من الحق المختار شيء وتميز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لا ما يتوهمه الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم على الفعل منة علمه به فبايدل وهذا تنقيص الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة ازالة هذا التحجير الذي اثبتة الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله ساوى الوهم العقل فحجرا على الله وجعلاه تحت حكم علمه في الشيء في مذهب من يرى ان العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به تحكم على ذاته بحسب ما تعلقت به ومن قال ان علمه ذاته لا يلزمه هذا وهذه معرفة بالله بديعة عزيزة عجيبة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما أراد الحاج حصول هذه المعرفة مر في طريقه معنى وهو موضع الحج الاكبر وأراد ان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الاوّل يجتمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بالمزدلفة فكان معظم الحاج معنى فصلى بها وبات ليدوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل بين الامر النهاري والتجلى الليلي وما يحصل في أوقات الصلوات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى يرى اذا رجع اليها بعد الوقوف انه هل يتساوى الذوق في ذلك أو يتغير عليه الحال لتأثير عرفة والمزدلفة فيه فكان مبيته وتعوده بمعنى حالة اختيار وتخصيص ليكون من ذلك على علم في المآل بخلاف المعترف فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكمه من بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة او لا فهذا كان سبب ذلك * (وصل في فصل الوقوف بعرفة) * اما الوقوف بعرفة فانهم اجمعوا على انه ركن من اركان الحج وان من فاته فعلية الحج من قابل والهدي في قول اكثرهم ونحن لا نقول بالهدي لمن فاته فانه ليس يتمتع لانه ما ج مع عمرته في سنة واحدة * والسنة في يوم عرفة ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة الحج هي للسلطان الاعظم لا خلاف بينهم في ذلك وانه يصلي وراءه برّا كان أو فاجرا وقد قدسنا انه برّ في وقت صلواته فاصلت الاخلاص برّ فلا فائدة للنجور والفسق الذي يذكره علماء الرسوم في هذه المسئلة وقد قدسنا الكلام فيها وان من السنة علينا في ذلك اليوم ان نأق الى المسجد مع الامام للصلاة ويعتبر في ذلك المشي بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه مسجد في عرفة وهو مسجد عبودية فلا يصح ان يكون المسجد الاموطن عبودية لان السجود هو التظاؤن وهو النزول من أعلى الى أسفل وبه سمي الساجد سا جدا النزول من قيامه فيعظمه مسجد عرفة المعرفة بنفسه لتكون له سماء الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي سجده والمعرفة تطلب في التعدي أمر واحد فهو تعلقه أي تعلق علم العبد ومعرفة بالاحدية خاصة فلوم يقل عرفة وقال ما يدل على العلم كما دل عرفة على العلم لم يجعل تعلقه بالاحدية وكما نجب له بأمر آخر فعلمنا ان الانسان

يطالب في معرفة نفسه شفيعتها من حيث أحديتها التي تمتاز بها معرفة أحادية الحق اذ لا يعرف
 الواحد الا من هو واحد فباحديتك في شفيعتك عرفت أحديته تعالى فجاء في المعرفة باسم
 عرفة لاجل القصد بعرفة احادية الخالق لانه لا احادية له في غير الذات من المناسك الاحادية
 الخالق بمعنى الموجد ولذلك تمتح بها وجعلها فرقا بين من ادعى الالهية او ادعت فيه فقال
 أفن يخلق كمن لا يخلق أفلاتدكرون فلو وقعت المشاركة في الخلق لما صح ان يتخذها تمسحا ولا دليلا
 مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فيعلم قطعان الخالق صفة أحادية لله لا تصح لاحد غير الله
 فلهذا كانت معرفة الله في عرفة معرفة أحادية اذ المعرفة هذا نعمت في اللسان الذي خوطبنا به
 من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت * (وصل في فصل الاذان) * اعلم ان العلماء اختلفوا
 في وقت اذان المؤذن بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم يخطب الامام حتى يمضي صدر من خطبته
 أو معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب وقال قوم يؤذن اذا أخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد
 الامام المنبر أمر المؤذن بالاذان فأذن كالجمعة فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب وعلى هذا القول
 رأيت العمل اليوم وهو مذهب أبي حنيفة والاول مذهب مالك والثاني قيل انه مذهب الشافعي
 وقد حكى عن مالك انه قال كما قال أبو حنيفة حكاه ابن نافع عن مالك رضى الله عنهم أجمعين
 لحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم اذن بلال ثم أقام وجمع بين الظهر والعصر
 ولم يتنقل بينهما * حقيقة الاذان الاعلام لا الذكرو قد يكون اعلاما بذكركر أيضا فكله ذكر
 الا الحليتين فانه نداء بأمر الى عبادة معينة فمن راعى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذا نوا حدا
 واقامتين ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة فقال بأذانين واقامتين
 ولهذا وقع الخلاف فقال قوم بأذانين واقامتين وقال قوم بأذان واحد واقامتين فمن راعى الصلاة
 جعله بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكر الله بصورة
 الاذان كالذي أمر أن يقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذا كره الله لا مؤذن فان القائل مثل
 المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذا كره بصفة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة
 ويكتفي بقرينة حال قصد الناس عرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي تلزمهم
 في ذلك اليوم فمنها استماع الخطبة والصلاة فأغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الا أن يقصد اعلاما
 يدخل وقت الصلاة لمن يجهد ذلك فيكون اذا نادى ذكر فان الذكر في طريق الله لا يتخص بالقول
 فقط بل العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله من واجب
 او مندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله اي لذكره في ذلك الفعل انه الله تعالى بطريق القرية سمي ذكرا
 قالت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه
 فعمت جميع احواله في يقظة ونوم وحركة وسكون تريد انه ما تصرف ولا كان في حال من الاحوال
 الا في أمر مقرب الى الله لانه جليسذا كرهين له فجميع الطاعات كلها من فعل وترك اذا فعلت او تركت
 لاجل الله فذلك من ذكر الله اي الله ذكر فيها ومن أجله عملت او تركت على حكم ما شرع فيها وهذا
 هو ذكر الموقنين من العلماء بالله وأجمع العلماء على ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة
 ان صلاته جائزة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة في عرفة فهذا هو ما فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم وانما يخطب قبل الصلاة كما أجمعوا على ان القراءة في هذه الصلاة سرت
 لاجهر بخلاف الجمعة فان الخطيب في هذا اليوم منذ كره الحق في قلب العبد وواظمه وجوارحه
 كالجماعة الحاضر ين لسماع تلك الخطبة فهو يحترضهم على طاعة الله ويعترفهم ان الله ما دعاهم الى هذا
 الموطن للوقوف بين يديه الاتذكرة لقيام الناس يوم القيامة لرب العالمين ويعترفهم ان الله يأتيهم
 في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيامة فان ذلك الايمان انما هو للفصل والقضاء وتميز الفرق

بعضها من بعض بسميهم واليوم اتيانه للواقفين في هذا الموطن اتيان بغيره ورجة وفضل وانعام
ينال ذلك الفضل الالهي في هذا اليوم من هو أهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من أهله ممن
شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس يحتاج كالجليس مع القوم الذين لا يشق عليهم
قال تعالى للملائكة في أهل مجالس الذكر وفيمن جاء لحاجة له لا يذكر انهم القوم لا يشق عليهم
فعمتهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف الله للمحرمين من حيث انهم أشل ذلك الموقف ما تستحقه الاهلية
هذا كاه وأمشاله يشعر العبد به نفسه كما ينبغي للتخيب أن يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهي
لتكون عبادتهم في ذلك اليوم شكر الله تعالى وينسون ما هم فيه من الشعث والمثعب في جنب
ما حصل لهم من الله ثم يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة من
هو بعرفة في حال كونهم شعثاء - برامنجردين من الخيط حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين
يدي رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم جمعاً صلاة العارفين كما قلنا شعر

ومسكنة وذل واققرار
عليه من شهادته اضطرار

صلاة العارفين لها خشوع
وقاعلها وحيد في شهود

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصة به بينه وبين ربه في صلواته تعين عليه أن تكون قراءته سرّاً وهو
الذكر التامسي - اشعاراً بجملة الحق في ذلك الموطن فانه اذا ذكره في نفسه والقرء أن ذكره الحق
في نفسه من حيث لا يشعر العبد بأن الله ذكره فان الله اذا ذكره في نفسه فقد ذكره في حضرته
وحضرته اذلية لاحدوث فيها فكان للعبد في هذا الذي ذكره في الازل حيث أحضره الحق في نفسه
بالذكر فانه اذا ذكره في ملا فقد ذكره في حضرة حدوث والحدوث صفة العبد فإزاد منزلة بذلك
الاكونه ذا كراخا صوموطن بعرفة عظيم فكانت القراءه فيه في الصلاة نفسية تحصل هذه المنزلة
في ذلك اليوم * (وصل) * فان كان الامام ميكا فاختلوا هل يقصر أو لا هنا وبني
وبالمزادفة فن قائل بالانصر ولا بد في هذه الاماكن كان ميكا لم يكن وكان من أهل الموضوع
أم لم يكن ومن قائل لا يقصر الا ان كان مسافراً فن راعي السفر أراد أن يساجي الحق تعالى في هذه
الصلاة في مقام الوجدانية فيجعل للحق الركعة التي يساجيه فيها من حيث أحديته ويجعل لنفسه
الركعة الثانية التي يساجيه فيها من حيث أحدية العبد التي بها عرف أحدية الحق في يوم عرفة
لتعدى هذا الفعل الى أمر واحد ومن راعي الاتمام جعل للحق ركعتين الواحدة من حيث
ذاته والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبة خاصة تقضى بأن يوصف بأنه معلوم لنا اذ قد كان
غير موصوف بأنه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في أعيننا فلم يكن ثم من يطلب منه أن يعرفه ويجعل
الركعتين الاخرين الواحدة منها ذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية من حيث مكانه
الذي يعطيه الافتقار الى مرجه في اتسابه اليه وهذه معرفة الدليل والمشاهدة فانها دليل
أيضا فان المشاهدة طريق موصلة الى العلم بالمشهود والفكر طريق موصول الى العلم بالله
أيضا من حيث استقلال العقل به وان لم يشهد فهذا سر الامام في الصلاة والقصر لما يعطيه
مكان عرفة من المعرفة بالله في الصلاة بهذا المكان * (وصل في الجمعة بعرفة) * اختلف العلماء
في وجوب الجمعة ومتى تجب فتدليل لا تجب الجمعة بعرفة وقال آخرون ممن قال بهذا القول أنه يشترط
في وجوب الجمعة أن يكون هناك من أهل عرفة أربعون رجلا ومن قائل اذا كان أمير الحاج
من لا يفارق الصلاة يعني ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة اذا هادفها وقال قوم اذا كان والى مكة
يجمع بهم والذي أقول به انه يجمع بهم سواء كان مسافراً أو مقبياً وسواء كانوا كثيرين أو قليلين
عما ينطق عليهم في اللسان اسم جماعة * واقعة وقعت لنا في ليلة كتابتي هذا الوجه وهي مناسبة

لهذا الباب كنت أرى فيما يراه النائم ثمخدا من الملائكة قد ناوتني قطعة من ارض متراسة
 الاجزاء مالها غبار في عرض شبر وطول شبر وعنى لانها يات له فعند وقوعها في يدي وجدتها قوله تعالى
 وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الى قوله واشكروا لى ولا تكفرون
 فكنت أتعجب وما كنت أفقد انكر أنها عين هذه الايات ولا أنكر انها قطعة ارض وقيل لى هكذا
 انزل القرءان أو انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول لى هكذا أنزلت على نخذها ذوقا وهكذا هو الامر فهل تقدر على انكار ما تجده من ذلك
 قلت لا فكنت احازني الامر حتى قلت لغلبة الحال على في ذلك شعر

ما ثم الاحيرة عمت والله ما ثم حديث سوى فما أرى غيرى وما هو أنا	كلى وبعضى وهى من جلاتى هذا الذى قد شهدت مقلاتى وذالك مجلا له وذى كلاتى
--	--

فقلت هذا كشف مطابق للجمعة التى جاء بها جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صورة مرآة
 مجلوة وفيها نكتة وقال له يا رسول الله هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التى فيها والحديث
 مشهور فانظر ما أعجب الامور الالهية وتجليها فى القوالب الحسية وهذا دليل على ارتباط الامر
 بينا وبين الحق شعر

فالكل حق والكل خلق يحوى على الامر من قريب فمك كل شئ تراه حق	وكل ما تشهدون حق وما له فى اللسان نطق وكله فى الوجود صدق
---	--

اتهى مداد الواقعة الجامعة فلنرجع ونقول والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل الحج نداء
 الهى واذن فى الناس بالحج والجمعة نداء الهى اذ نودى للصلاة من يوم الجمعة فوقع المناسبة
 فالجمعة موجودة فوجب اقامتها بعرفة ولا سبيل الى تركها ولا سيما والحقائق تعضد ذلك فما وجد
 كون من الاكوان الاعن جمع معقول ولا يظهر كون فى عين الاجموعا من حقائق تظهر ذلك
 الوجود ولم يصح وجود حادث شرعا ولا عقلا وكل ما سوى الله حادث الاعن ذات ذات ارادة وعلم
 وقدرة وحياة عقلا وذات ارادة وذات قول من شرطها وجود حياة شرعا تقول للشئ كى فنبتت
 الجمعية شرعا فى ايجاد الاكوان ونبتت عقلا كما قررنا فالوحدة فى الابداد والوجود والموجود لا يعقل
 ولا ينقل الا فى لاله الا هو فهذه احدى المرتبة وهى احدى الكثرة فافهم فاذا اطلقت الاحدية
 فلا تطلق عقلا ونقلا الا بازاء احدى المجموع مجموع نسب واضافات أو ما شئت على قدر ما أعطاه
 دليلك واكل نسبة أو صفة احدى تتماز بها عن غيرها فى نفس الامر فن أراد أن يميزها عند
 السامع المتعلم فما يقدر على ذلك الاجموع حقائق كل حقيقة معلومة عند السامع وما فى العلوم
 أعجب من هذا العلم حيث نعقل الاحدية فى كل موجود ولا يصح وجود موجود حادث الاعن مجموع
 مجموعا وهذه حيرة عظيمة شعر

حيرة الامر حيرة * وهى فى الغير غير

ولذلك ما طلب الحق فى الايمان من الا توحيد الاله خاصة وهو أن يعلم ما ثم الاله واحد لاله الا هو
 ثم قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع يقتضى هذا الحكم وهو أن يكون الها الا هذا المسمى به هذه الاسماء
 الحسنى المختلفة المعانى التى ائتمرها المممكن فى وجود عينه واذا كان الامر على ما قررناه فلا
 واجب أو واجب من اقامة الجمعة بعرفة اذا جاء وقتها وشرطها فلا أدرى فى العالم أجهل ممن قال

لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالعلية ومعقولة كون الشيء على الشيء
 خلاف معقولة شئيته والنسب من جملة وجوه الجمع فأبعد صاحب هذا القول من الحقائق
 ومن معرفة من له الاسماء الحسنى الا ترى اهل الشرائع وهم اهل الحق يقولون بنسبة الالوهة
 لهذا الموجد للممكن المألوه ومعقول الالوهة ما هو معقول الذات فالاحدية معقولة لا يمكن
 العبارة عنها بالجموع مع كون العقل يعقلها وهي احدية الجموع واحده الا ترى أن التجلي
 الالهى لا يصح في الاحدية أصلاً وما تم غير الاحدية وما يتعقل اثر عن واحد لاجعية له لافي القديم
 ولا في المحدث فيها ليت شعري كيف جهلت العقول ما هو أظهر من الشمس فيقول ما يصدر عن
 الواحد الا واحد ويقول ان الحق واحد من جميع الوجوه وهو يعلم أن النسب من بعض الوجوه
 وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجوه فالواحد مثبت النسب والاخر مثبت الصفة فأين
 الواحد من جميع الوجوه فلا أعلم من الله بالله حيث لم يفرض الوحدة الا احدية الجموع وهي
 احدية الالوهة له تعالى فقال هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
 هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
 عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسماً مائة
 الا واحد اكل اسم واحد مدلوله ليس عين مدلول الاخر في حكم ما نسب منه الى هذه الذات
 وان كان المسمى بالكل واحد فما عرف الله الا الله شعر

العين واحدة والحكم مختلف
 هذا هو النهر المنساب فأعترفوا
 سوى ذلك فما بدأ فقفوا
 اليه كشف وما في الكشف منصرف

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا
 فقل لتقوم أبا الاعقوا لهم
 ولا تقولن ان العقل ليس له
 فينا ولا تبرحوا حتى يجوز بكم

فن طلب الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة
 في الطالب والمطلوب وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بأنه طالب وعلى مطلوبه بأنه
 مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما مجله الله في الدنيا بالعبادة الا انقضاء
 اجله المحسود كما قال في الآخرة انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لاجل
 معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاء له فاذا انفق أن يكون يوم جمعة ففضل على فضل ومغفرة
 الى مغفرة وعيد الى عيد فالاولى واللاحق بالامام أن يقيم فيه الجمعة فانها أفضل صلاة مشروعة
 حتى في موضع الاولى فلها الاولية التي لا تانى لها فينبغي أن يقيمها من ثبت له المغفرة الالهية شرعا
 فظهر طهارة باطنه وظاهرة فهو المقدس عن كل ذنب يحجب عن الله ثم انه موطن الغبرة والشعث
 والخشوع والابتهال والدعاء والتضرع فوجبت الجمعة فيه ان حضر يومها فيكون يومى عيد
 عيد عرفة وعيد الجمعة فان لم يقيمها الامام لم يحظ بالعيد واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلاً
 بل يلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال عنه اسمه الاوّل وهو العروبة فلا
 جنة ولا عروبة فان اعتبرت الرتبة الباطنة فقد يرجع عليه اسمه الاوّل وهو العروبة لا غير فتنظن
 لما ذكرته لك من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به الا لاجتماع الناس فيه على امام واحد
 على هيئة مخصوصة ليست لسائر الصلوات كما اجتمعنا في وجودنا على اله واحد والله الهادى
 * (وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه واملته) * لم تختلف العلماء في ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما وقف الابد الزوال وبعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن مصلاه
 ووقف داعياً الى غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجمعوا على ان من وقف بعرفة قبل

الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع ويتف بعد الزوال اول يقف من ابلته تلك قبل
 طلوع الفجر فقد فاته الحج اعلم ان العرب الزمان العربي في اصطلاحهم وما توأطوا عليه يتقدم ليله
 على نهاره جريا على الاصل فان موجد الزمان وهو الله تعالى يقول وأية لهم الليل نسلج منه
 النهار فجعل الليل أصلا و نسلج منه النهار كما نسلج الشاة من جلد ها فكان الظهور لليل
 والنهار مبطلون فيه بجلد الشاة طاهرا كالستر عليها حتى نسلج منه فيظهر ما كان تحت ستره فنسلج
 الشاة من الغيب ووجودنا من العدم فظهر علم العرب على العجم فان العجم الذين حسابهم بالشمس
 يقدمون النهار على الليل ولهم وجه بهذه الآية وهو قوله تعالى فاذا هم مظلون واذا حرف يدل على
 زمان الحال او الاستقبال ولا يكون الموصوف بأنه مظلم الا بوجود الليل في هذه الآية فكان النهار
 غطاء عليه ثم نسلج منه أى ازيل فاذا هم مظلون أى ظهر الليل الذى حكمه الظلمة فاذا الناس
 مظلون والممكن وان كان موجودا فهو في حكم المعدم وأصدق بيت قالته العرب قول لبيد الشاعر
 * الاكل شئ ما خلا الله باطل * والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاجمى في الشرع العربي
 في يوم عرفة فان العرب والشرع أخر الليلة عرفة عن يومها فجعلوا الليلة عرفة شئ الليلة المستقبلة
 كما فعلت الاعاجم اصحاب حساب الشمس التى يكون صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وسائر
 الزمان عندهم الليلة لليوم الذى يكون صبيحتها وعند الاعاجم ليله الجمعة مثلا شئ التى يكون يوم
 السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم في تأخير هذه الليلة عن يومها اعطى ذلك مقام المزدلفة المسمى
 جعافانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم
 لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد أدرك الحج والحج عرفة وكل
 يوم كامل بليلته من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه
 ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الا ساعة وخسة اسداس ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر
 خاصة فقد نقص زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وبسبب ذلك انما اعتبر
 في عرفة انه مقام المعرفة بالله التى أوجها علينا كان ينبغى ان لانسمى عارفين بالله حتى
 نعلم ذاته وما يجب له من كونها لها فاذا عرفناه على هذا الحد فقد عرفنا فصارت المعرفة
 مقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الاخر معرفة كونه الها فلما اجئنا بالادلة
 العقلية واصغينا الى الادلة الشرعية أثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقتها واثبتنا الالوهة لها وهو
 نصف المعرفة بكالها والرابع وجودها اعنى وجود الذات المنسوبة اليها الالوهة والرابع معرفة
 حقيقتها فلم نصل الى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول الى ذلك والزائد على الربع الذى جهلناه أيضا
 هو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من الاحكام فاننا وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد جهلنا
 النسبة الخاصة لجهلنا بالنسب اليه فخصت المعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ومن طلوع
 الفجر الى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات
 فاعطى عرفة من المعرفة بالله الاما اعطاه زمانه فاعلم فتنقص العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم فاننا
 ان لم نعلم بحقيقته فاعلمناه فعلنا بوجود الذات من اجل الاستناد بالذات وعلما بنسبة الالوهة اليها
 لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين الربع الواحد العلم بصفات التنزيه
 والسلوب والربع الاخر المعرفة بصفات الافعال والنسب فالخاصل بأيدى ثلاثة ارباع المعرفة
 ليس الا الربع الواحد لان عرفة ابدأ والذى يتطر من المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر
 الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلاندرى
 كيف ينسب اليه مع ايمانه واثباته هذا الحكم مع جهلنا لكن على ما بعلمه الله من ذلك فهذا
 في مقابلة الزائد على ربع اليوم فلهذا نقص يوم عرفة عن سائر الايام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة انه

من الزوال الى طلوع النجور من ليلة عرفة * (وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة) * اختلف
 علماء الاسلام في من وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبعد الغيبة فقيل أجزأه لأنه جمع
 بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب قيل عليه دم وقيل لاشي عليه ووجه تام والذي أقول به
 انه لاشي عليه وان حجه تام الاركان غير تام المناسك لانه ترك الأفضل لا يشك أنه من ترك شيئاً من اتباع
 الرسول مما لم يفرض عليه فانه ينتص من محبة الله اياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول واكذب
 نفسه في محبة الله لعدم اتمام الاتباع وعند اهل طريق الله لو اتبعه في جميع اموره واخلى بالاتباع
 في امر واحد مما لم يفرض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما ابيح له الاتباع فيه كل كأنه ما اتبعه
 قط وانما اتبع هوى نفسه لا هومع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم الاتباع هذا ما تقرر عندنا
 قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا تمك ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 فجعل الاتباع دليلاً وما قال في شيء دوني يحببكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة وهو الاتباع وقال تعالى اوفوا بعهدى في دعواكم محبتي اوف بعهدكم وهو انى
 أحبكم اذا صدقتم في محبتي وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله اياهم وحصول محبة الله
 اياهم دليل على الاتباع وعلى قدر ما نقصه عندها لله هو أمر لا يقبل النقص وان العذر
 لا ينقصه فانه في حبس الله عن الاتباع في امر ما فالحق ينوب عنه في ذلك حكاية قال ابو يزيد كنت
 أظن في برى باحى انى ما أقوم فيه اهوى نفسي بل لتعليم الشريعة حيث أمرتني ببرها فكنت أجد
 في نفسي لذة عظيمة كنت أتحيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عنسدى لامن موافقة نفسى فقالت لى
 في ليلة باردة استقنى يا أبا يزيد ماء فقل على التحرك لذلك فقلت والله ما خف على ما كانت تكلفنى
 فأبأت لتساقل الذى وجدت قال ابو يزيد فتمت بجماعة ورجعت بالكوز اليها فوجدتها قد سارع
 اليها النوم ونامت فوقفت بالكوز على رأسها حتى استيقظت فنا ولتها الكوز وقد بقي في الكوز
 قطعة من جلدة أصمعي أشد البرد انقرضت فتألمت الوالدة لذلك قال ابو يزيد فرجعت الى نفسى
 وقلت لها حط عملك في كونك كنت تدعين النشاط في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبت الله
 فانه ما كفت ولا تدبك فأوجب عليك الا ما هو محبوب له وكل ما يأمر به المحبوب عند المحب محبوب
 ومما أمر الله به يا نفسى البر بوالدتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر ما يجبه حبيبه ورأيتك
 قد تكاسلت وتساقلت وصعب عليك أمر الوالدة حين طابت الماء فمدت بكسل وكراهة ففعلت انه كل
 ما نشطت فيه من اعمال البر وفعلته لا عن كسل وتساقل بل عن فرح والتذاذبه انما كان ذلك ليهوى
 كان ان فيه لا لاجل الله اذ لو كان الله ما صعب عليك الاحسان لو الدتك وهو فعل يحبه الله منك
 وأمر ليه وأنت تدعين حبه وان حبه أو رثك النشاط واللذة في عبادته فلم يسلم لنفسه في هذا القدر
 وكذلك غير أبى يزيد من أهل الله كان يحافظ في الصلاة على الصف الاول دائماً منذ سبعين سنة
 وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغب الله فيه فاتفق له عائق عن المشى الى الصف الاول فخطره
 خاطران الجماعة التى تصلى في الصف الاول اذ لم يروه يقولون أين فلان فبكى وقال لنفسه خذ عني منذ
 سبعين سنة التحيل انى لله وأنا فى هو الكوماذا عليك اذا فقدت كتاب وما روى بعد ذلك يلزم في المسجد
 مكثوا واحداً معينا ولا مسجداً معينا فهكذا حاسب القوم رجال الله نفوسهم ومن كانت حالته
 هذه لا يستوى مع من هو فاقد هذه الصفة كذلك من وقف مع الامام لانها عبادة يشترط فيها الامام
 الى أن يدفع معه ما يستوى في الاتباع مع من دفع قبله * (وصل في فصل من وقف بعرفة من عرفة فانه
 منها) * اختلف العلماء فيمن وقف بعرفة من عرفة فانه من عرفة فقيل حجه تام وعليه دم وقال بعضهم
 لا حج له وعرفة من عرفة موقف ابليس فان ابليس يحج لى كل سنة وذلك موافقة يسكى على ما فاتته من
 طاعة ربه وهو مجبور فى الاغواء وان كان من اختياره ابرار القسمة بربه فانه وان سبق له ان شاء فله

شبهة يستند اليها في امتثاله امر سيده بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال اذهب واستغفرز وأجاب وعدهم فانه يجد لذلك نفسا ومع هذا يجوز لما يرى من المغفرة لاهل عرفة الشاملة لهم وهو فينا فلا بد له عند نفسه من طرف منها يناله من عين المنة الالهية ولو بعد حين هذا ظنه بربه واما خروجه من جهنم فلا سيدل اليه لانه واتباعه من المشركين الذين هم اهل النار عيلاء الله بهم جهنم ولا تنقص فيها بعد ملأ بالفلأخروج وأمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف ابليس فانه موقف البعد فابليس تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فما برحوا من حكم الاسماء فخرج من وقف بعرفة تام لانه من عرفة الا انه ناقص الفضيلة كما قد بينا في الدفع قبل الامام فعرفة موضع مكروه للوقوف به من أجل مشاركة الشيطان الاترى النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة الصبح فعمل وقال انه وادي به شيطان لانه هو الذي حدث بالاحتمى نام عن مر اقبية القجر وقد ورد في الحديث ان الشيطان يعقد على ناصية رأس أحدكم اذا هو نيام ثلاث عقدة يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقه الحديث فما أراد صلى الله عليه وسلم بارتفاعه عن بطن الوادي الا البعد عن مجاورة الشيطان ولوصلي في ذلك الموضوع أجزاءه أعنى الموضوع الذي اصابته فيه الفتنة ففارق الموضوع مفارقة تنزيهه لامفارقة تحريم ولما كان لابليس طرف من المعرفة لذلك لم تطرده الملائكة عن عرفة بل وقف فيها غير ان الناس انزلوا عنه في ناحية منها لان عزل امامهم وعرفات كلها موقف وعرفة من عرفات فأمرنا بالارتفاع عن بطن عرفة لما ذكرناه ومن حمل هذا الامر على الوجوب ابطل الحج ولا تكون الا فاضة للحاج الامن بطن عرفة فان حدث المزدلفة حرف الوادي الذي هو عرفة قال تعالى فاذا افضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان بل الخروج عنها بالكلية الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر لاهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة الله وسعت كل شيء فالتقسيد ما هو من صفة من له الجود المحقق فبرحمة الله يحيى ويرزق كل موجود سوى الله فالرحمة شاملة وهي في كل موطن تعطى بحسب ذلك الموطن فأثرها في النار بخلاف أثرها في الجنة والله الموفق لارب غيره * (وصل في فصل المزدلفة) * أجمع العلماء على انه من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة الى ان اسفر ثم دفع الى منى ان حجه تام واختلفوا هل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج او من فروضه فقال قوم هو من فروض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدى وقال بعضهم من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال بعضهم ان لم يصل بها الصبح فعليه دم والمزدلفة اسم قرب والعمل فيها قريبة فمن فاته صفة القرب في محل القرب فالحج فالحج نشأة كاملة من هذه الافعال كلها فهي له كالصفات النفسية للموصوف اذا زال واحد منها بطل ذلك الموصوف وهكذا كل عبادة تقوم من اشياء مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهي المعبر عنها ببارك انهما تقسمي في العبادة ركنا وتسمى في الذوات والاعيان صفة نفسية غير ان النشآت وان كانت لها صفات نفسية هي التي تحفظ على ذلك الشيء عينه لها أيضا لوازم وهي التي توجد في الحدود الرسمية وهي لا تنفك عن الموصوف بها فمن يرى ان الموصوف لا ينفك عنها كالضحك للانسان وانما اشبهت الصفة النفسية قال بطلان المزوم لعدم اللازم ومن قال يصح حد الشيء الذاتي دون هذا اللازم قال لا يكور للشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في الوجود ولما سماه الله المشعر الحرام يشعر بالتبول من الله في هذه العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرمة لانه في الحرم فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من جلته أمر بذكر الله فيه يعني بما ذكرناه فان الشيء لا يذكر بأن يسمى وانما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمودة فان الاسماء في اصل الموضوع انما هي اعلام للمسمى بها لانعوت فلا يذكر بالاسم العلم اللتعريف لتعلم من هو المذكور بما ذكرته به من الحماد

أو غيرها * (وصل في فصل رمي الجمار) * أما جرة العقبة فوضع الاتفاق فيها ان ترمى من بعد طلوع
 الشمس الى قريب من الاستواء بسبع حصيات يوم النحر لا يرمى في ذلك اليوم غيرها واختلفوا
 في رميها قبل طلوع الفجر فتقبل لا يجوز وعليه الاعادة يعنى اعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع
 الشمس وبالأول أقول وقال قوم ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر اجزأه ولا شئ عليه وقال
 بعضهم استحباب لمن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر ان يريق دما واختلفوا فيمن لم يرم حتى غابت
 الشمس فرماها من الليل أو من الغد فتقبل عليه دم وقيل لا شئ عليه ان رماها من الليل وان أخرها
 الى غد فعليه دم وقال قوم لا شئ عليه وان أخرها الى الغد واما الرعاء فرخص لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال بعضهم دم معنى الرخصة للرعاء انما ذلك اذا مضى يوم النحر ورموا جرة العقبة
 ثم كان اليوم الثالث وهو أول ايام النفر رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا في ذلك
 اليوم له وليل يوم الذي بعده فان نفروا فقد فرغوا وان أقاموا الى الغد رموا مع الناس يوم النحر
 الاخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد الا ان مالكا
 انما يجمع عنده ما وجب فيجمع في اليوم الثالث فيرمى عن الثاني والثالث فانه لا يعصى أحد عنده
 الا بما وجب ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سواء تقدم ذلك اليوم الذي
 اضيف اليه غيره أو تأخر واختلفوا فيمن تقدم من هذه الافعال ما أخره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله
 أو من أخر ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال بعضهم من حلق قبل أن يرمى جرة العقبة
 فعليه الفدية وقال آخرون لا شئ عليه وسيرد في سرد الاخبار النبوية الواردة في الحج ان شاء الله
 بعد هذا ما تنق عليه ويقع التنبيه على كل خبر بحسب ما يتضمنه وقال بعضهم ان حلق قبل أن يرمى
 أو نحر فعليه دم وان كان قارنا فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دماء دمان للقران ودم للحلق
 قبل النحر وأجمعوا على انه من نحر قبل أن يرمى فلا شئ عليه وانه من قدم الافاضة قبل الرمي والحلق
 انه يلزمه اعادة الطواف وقال بعضهم لا اعادة عليه وقال الاوزاعي اذا طاف الافاضة قبل أن يرمى
 جرة العقبة ثم واقع أهله فعليه دم وانفقوا على ان جلد ما يرميه الحاج سبعون حصاة منها في يوم النحر
 سبع وان من رمى هذه الجرة أعنى جرة العقبة من أسفلها أو من أعلاها أو من وسطها فان ذلك كله له
 واسع والمختار منها ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بطن الوادي وأجمعوا على انه يعيد
 الرمي اذا لم تقع الحصاة في العقبة وانه يرمى في كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار باحدى وعشرين
 حصاة كل جرة بسبع وانه يجوز أن يرمى منها يومين وينقر في الثالث وقد رها عندهم أن تكون
 مثل حصي الخذف والسنة في رمي الجمرات في ايام التشريق ان يرمى الاولى فيقف عندها
 وكذلك الثانية ويطيل المقام ثم يرمى الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند رمي كل جرة
 حسن وان يكون رمي ايام التشريق بعد الزوال واختلفوا اذا رماها قبل الزوال في ايام التشريق
 فقال جمهور العلماء عليه اعادة الرمي بعد الزوال وروى عن بعض علماء اهل البيت انه قال رمي الجمار
 من طلوع الشمس الى غروبها وأجمعوا على ان من لم يرم الجمار ايام التشريق حتى تغيب الشمس
 من آخرها انه لا يرميها بعد واختلفوا في الوجوب من ذلك بين الدم والكفارة فقال بعضهم ان ترك رمي
 الجمار كلها أو بعضها أو واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم ان تركها كلها كان عليه دم وان ترك جرة
 واحدة فصاعدا كان عليه لكل جرة اطعام مسكين نصف صاع حنطة الى ان يبلغ ذلك ترك الجميع
 الاجرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصاة مدمن طعام وفي الحصاتين مدمان
 وفي الثلاث دم وقال الثوري مثله الا انه قال في الرابعة دم ورخصت طائفة من التابعين في الحصاة
 الواحدة فقال ليس فيها شئ وقال اهل الظاهر لا شئ في ذلك وسأورد الاخبار فيما ذكرناه ان شاء الله
 تعالى وجمهور العلماء على ان جرة العقبة ليست من أركان الحج وأما التحلل من الحج فهو تحللان أكبر

وهو طواف الافاضة وتحلل أصغر وهو رمي جرة العقبة * (اعتبار هذا الفصل) * الجمرات الجماعات
 وكل جرة جماعة اية جماعة كانت ومنه الاستجمار في الطهارة ولهذا استحب له ان يكون أكثر من
 واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالجر الواحد ان كان له ثلاثة حروف
 فان العرب لا تقول في الجر الواحد أنه جرة ويستحب ان يكون وتر من ثلاث فصاعداً أو أكثره سبع
 في العبادة لافي اللسان فان الجرة الواحدة سبع حصيات وكذلك الجرة الزمانية التي تدل على خروج
 فصل شدة البرد كل جرة في شباط سبعة ايام وهي ثلاث جرات متصلة كل جرة سبعة ايام فتقتنى الجمرات
 بمضى احد وعشرين يوماً من شباط مثل رمي الجمار الاحدى والعشرين حصاة وهي ثلاث جرات
 وكذلك الحضرة الالهية تنطلق بأزاء ثلاثة معان الذات والصفات والافعال ورمي الجمار مثل الادلة
 والبراهين على سلب كحضرة الذات أو اثبات كحضرة الصفات المعنوية أو نسب وإضافة كحضرة
 الافعال فدلائل الجرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا اتفق عندها الغموض فيها إشارة الى النبات فيها وهو
 ما يتعلق بها من السلوب اذ لا يصح ان يعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا ينصح ان يكون لها صفات
 نفسية متعددة بل صفة النفسية عينه لا امر آخر فلا بد ان تكون صفة النفسية النباتية واحدة
 وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالاقتتار اليه وهذه هي معرفة أحدية تعالي فيأتي خاطر
 الشبهة بالامكان لهذه الذات فيرميه بحصاة الاقتتار الى المريج وهو واجب الوجود لنفسه ويأتي
 بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه في موازين العقول فهذه حصاة واحدة من الجرة الاولى فاذا رماه
 بها مكبراً أي يكبر عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأتيه في الثانية بأنه جوهر فيرميه بالحصاة الثانية وهو
 دليل الاقتتار الى التحيز أو الى الوجود بالغير فيأتيه بالجسمية فيرميه بحصاة الاقتتار الى الاداة
 والتركيب والابعاد فيأتيه بالعرضية فيرميه بحصاة الاقتتار الى المحل والحدوث بعد ان لم يكن
 فيأتيه بالعلية فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل مساوقة المعلول له في الوجود وهو كان ولا نبي معه
 فيأتيه في الطبيعة فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل نسبة الكثرة اليه واقتتار كل واحد من أحد
 الطبيعة الى الامر الآخر في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعاين
 ومنفعلين حرارة وبرودة ورطوبة ويوسية ولا يصح اجتماعها ذاتها ولا افتراقها ذاتها ولا وجودها
 الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس فيأتيه في العدم وهو ان يقول له اذ لم يكن هذا ولا هذا
 وبعد ما تقدم قائم شيء فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل آثاره في الممكن والعدم لا أثر له وقد ثبت بدليل
 اقتتار الممكن في وجوده الى مريج ووجود موجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا الذي أنبتناه
 مريجاً وانقضت الجرة الاولى ثم يأتي الجرة الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية فيقول له سلنا ان ثم ذاتا
 مريجة للممكن فمن قال ان هذه الذات عالمة بما ظهر عنهما فيرميه بالحصاة الاولى ان كان هذا هو خاطر
 الاول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الطعن في صفة أخرى أو لا فيرميه بحسب ما يخطر له
 الى تمام سبع صفات وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض أصحابنا
 لا يشترط هذه الثلاثة اعنى السمع والبصر والكلام في الادلة العقلية وثلاثها من السمع اذ ثبت ويجعل
 مكانها ثلاثة أخرى وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الاربعة التي هي القدرة والارادة
 والعلم والحياة فهذه سبعة علوم فيرد خاطر الشيطاني بشبهة لكل علم منها فيرميه هذا الحاج بحصاة
 كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الادلة بحسب ما يفتن به ويطلب التثبت في ذلك وهو الوقوف
 عند الجرة الوسطى والدعاء عندها ثم يأتي الجرة الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع أيضاً فيقوم
 في خاطره اول المولدات وأنها قامت بأنفسها فيرميه بحصاة اقتتارها من الوجه الخاص الى الحق
 سبحانه فاذا علم خاطر الشيطاني انه لا يرجع عن علمه بالاقتتار أظهر ان اقتتاره الى سبب آخر غير
 الحق وهو العناصر وقد رأى سامن كان يعبدها بالموصل واذا خطر له ذلك فاما ان يتمكن منه بأن يتيقن

أثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدر قصاراه ان يثبتها شركا فيرميه بالحصاة الثانية فيرهبه في دلالتها ان
العناصر مثل المولدات في الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى لان العارف انما ينظر ابداني كل ممكن
ممكن الوجه الخاص الذي من الله اليه وما ينظر الى السبب الذي أوقف الله وجوده عليه أو يربطه به
على جهة العلية أو الشرط هذا هو نظر أهل طريق الله من أصحابنا ومارأينا أحدا من المتقدمين قبلنا
ولا من أهل زماننا في علمي نبي على اثبات هذا الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يجهلون
ولكن صدق الله في قوله ونحن أقرب اليه منكم يعني الاسباب ولكن لا تبصرون بعني
نسبته النينا الى السبب فالحمد لله الذي فتح أبصارنا الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه
بالحصاة الثانية كما ذكرنا خطر له السبب الذي يوقف وجود الاركان عليه وهو الفلك وهو الشكل الى الله
هذه الاركان الفلك وصدقت فيما قلناه فيرميه بالحصاة الثالثة وهي افتقار الفلك وهو الشكل الى الله
من الوجه الخاص كما ذكرنا في صدقه في الافتقار ويقول له انما أنت غالط انما كان افتقار الشكل
الى الجسم الذي لولاه ما ظهر الشكل فيرميه بالحصاة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه
الخاص في صدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القائم ولكن الى جوهر الهباء الذي تسميه أهل
النظر الهبولى الكلى الذي لم تظهره صورة الجسم الا فيه فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل افتقار
الهبولى الى الله كما ذكرنا قبله فيقول بل افتقارها الى النفس الكلية المعبر عنها في الشرع باللوح
الحفوظ فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى الله من الوجه الخاص أيضا
في صدقه في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاقول وهو القلم الاعلى الذي عنه انبعثت
هذه النفس فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل افتقار العقل الاقول الى الله وليس وراء الله مرعى
فما يجد ما يقول له بعد الله فذلك ما نتقف عند جرة العقبة وهي آخر الجرات لانه كما قلنا ليس وراء الله مرعى
فهذا تحرير رمى جرات العارفين بمعنى موضع التمنى وبلوغ الامنية فانها ايام أكل وشرب وتمتع ونعيم
فهى جنة معجزة وفيها القاء التفت والوسخ وازالة الشعث من الحاج ومن قوّة التمنى الذى سمى به متى
انه يبلغ بصاحبه الذى هو معدوم عنده ما تمناه يبلغ من عنده ما تمناه هذا التمنى بالفعل على أم الوجوه
مثل رب المال يفعل به أنواع الخير وينفقه في سبيل اصل البرائغاء فضل الله فيمتنى العديم ان لو كان
له مثله يفعل فعله فهما فى الاجر سواء بل هو أتم فانه يحصل له الاجر التام على أكمل وجوهه من غير
سؤال فان صاحب الفعل يسأل عنه من أين جمعه وهل أخاص في اخراجه وبعد هذا التعب والمشقّة
يحصل على أجره التامى يحصل على ذلك من غير سؤال ولا مشقّة ثم من بعد رمى الجمار يخلق رأسه
اعنى جرة العقبة يوم النحر وانما سميت بها جمارا وان كانت جرة واحدة في ذلك اليوم لان كل واحدة من
الحصى باضافتها الى الاخرى تسمى جماعة فهى جمار بهذا النظر كما تقول اذا اجتمع جوهران كما
جسمين أى أطلق على كل واحدة منهما باجماعه مع الآخر جسم فهما جسمان بهذا النظر كما قال تعالى
ومن كل شئ خلقنا زوجين وما خلق من كل شئ الا زوجا واحدا ذكرنا وأنى مثلا فسماه زوجين بهذا
الاعتبار الذى ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه دون ان يضم اليه هذا الآخر لا يكون زوجا فاذا
ضم اليه آخر انطلق على كل واحد منهما اسم الزوج فتبدل فيهما زوجان ولما اعتبر الله هذا بالذكركذلك
قلنا نحن ثم بعد رمى الجمار فسمينا جرة العقبة جمارا اذ كانت عدة حصيات فى ما كلالنا حشولانه
لا تكرر فى الوجود لا اتساع الالهى فاذا رمى جرة العقبة حلق رأسه وهو أولى من تقصير الشعر فان
الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التفصيل وانما يشعر العبد أن ثم أمر انما فاذا
حصل زال الشعور وكان علماتا بما بتفصيل ما شعر به كمن يشعر بالتفصيل فى الجملة قبل حصول العلم
بتعيين تفصيله فإلقاء الشعور هو ازالة الشعور بوجود العلم فان الشعر ستر على الرأس ثم يطيب ليوجد
منه رائحة ما انتقل اليه من تحليل ما كان جبر عليه كما تطيب لاحرامه حين أحرم ليوجد به ريح

ما اتقل اليه وجعله طيبا لانه اتقال في الحالتين لخبر مشروع مقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل
 الا طيبا ليعز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالتين تنبيهها على طيب الانعمال ثم نحر أو ذبح
 قربانه بنوى بذلك تسميخ روح هذا الحيوان من سجن هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى العالم الاعلى
 عالم الانفساح والخير فان الحيوانات كلها عندنا ذات ارواح وعقول تعقل عن الله واللهذا قال فيها
 تعالى كل قد علم صلاته وتسميته فسر حنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكر الله عز وجل
 كما خرجنا نحن فيه من حال التجبير وهو الاحرام الذي كاعليه الى الاحلال والتصرف في المباحات
 المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكلنا منها ليكون جزؤنا عندنا للشاهد ما هو عينه من الذكر
 المخصوص به ذوقا ولجعله كالمساعد لنا فيما نرومه من الحركة في طاعة الله تعالى اذ لا بد من الغذاء
 فكيف أخذ هذا النوع من الغذاء اولى ثم نزلنا الى البيت زايرين ربنا تعالى ليرانا مسلمين كما يرانا محرمين
 على جهة الشكر له حيث سرح اعبائنا وابع لنا التصرف فيما كان حجه علينا فقبلنا عينه على ذلك
 بمبايعة وتحمية ثم طغنا به سبعة اشواط وصلينا خلف مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام في المراد
 بالظواف والصلاة في طواف القدوم الا انه ما ينهنا على اتخاذ مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم من الخلة
 على قدر ما يعطيه حالنا فان الله امرنا ان نتخذ منه صلى الله عليه وسلم ما ناولناه صفة الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمؤمنون آله كما صليت على ابراهيم
 وما اختص به الانخلة فكذلك دعونا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعاء نافية لتتخذ عنده
 يد بذلك صلى الله عليه وسلم علينا بذلك عشر اقسام تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمكافأة عناية منه به
 عليه السلام وتشرى بقالنا حيث لم تكمل المكافأة في ذلك المثل ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله فيما دعونا نافية لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ خليليا
 لا تتخذ ابا بكر خليليا وفي رواية البخاري لو كنت متخذ خليليا لا تتخذ ابا بكر خليليا
 ولكن صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلة من قبل دعاء أمته له بذلك لكان غير مفيد
 صلاتنا عليه أي دعائنا له بذلك فان قيل قد حصلت الخلة بدعاء الصحابة أو لافاضة دعائنا ونحن
 مأمورون في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلة فهكذا حكم الاقول فرجما نال الخلة
 قبل دعاء أصحابه وتكون نسبة دعائهم به كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما يظهر
 ذلك في الآخرة تنال الخلة لظهور حكمها هناك وأما الذي يظهر هنا منها الوامع تبدو ونؤذن
 بأنه قد أهل لها واعتنى به هذا هو الصحيح والجواب الاقول ان لكل نفس منا حظا من محمد عليه
 السلام وهو الصورة التي في باطنه اعنى في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس
 بصورة ما يعترف فيه كل شخص فيدعوه بالصلاة عليه المذكورة فتقال تلك الصورة المحمدية التي عنده
 تلك الحال المدعوه بابعائه والصلاة عليه فما حصلت له الخلة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس
 وهكذا يجده أهل الله في كشفهم فاعلم ذلك (واقعة) اعلم وفتك الله انه بينا انما كتب هذا الكلام
 في مقام ابراهيم الخليل ومقامه عليه السلام قوله تعالى و ابراهيم الذي وفى لانه وفي جوارحه من
 ذبح ابنه أخذني سنة فاذا قائل من الارواح العلوية يقول لي عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم
 وهو انه كان آواها حليما ثم تلا على ان ابراهيم لاواه حليم فبعث ان الله لا بد أن يعطيني من الاقتدار
 ما يكون معه الخلة اذ لا حلم الا مع القدرة على من يحلم عليه وعلمت ان الله لا بد أن يتليني بكلام
 في عرضي من أشخاص فاعلمهم مع القدرة عليهم بالحلم عنهم ويكون اذاهم كثيرا فانه جاء حليم بنية
 المبالغة وهي فعمل ثم وصف بالآواه وهو الذي يكثرمه التأوه لما يشاهده من جلال الله وكونه
 ما في قوة ما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال الالهى من التعظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به

جلال الله من التكبير والتعظيم فهذا أينما من قصدنا مقام ابراهيم لتخذه مصلى أى موضع دعاء
 فى صلاة أو أثر صلاة لنيل هذا المقام والصفة التى هى نعت ابراهيم خليل الله وحاله ومقامه فترجو
 ان يكون لنا نصيب من الخلقة كما حصل من درجة النجاة والختم والرفعة السارية فى الأشتياء
 فى هذه الامة بالخط الوافر بالبشرى فى ذلك ومن مقام ابراهيم أيضا انه كان أمة فأتانا الله حينما ولم يك
 من المشركين شاكر الانعمة اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم مطلق الشرك المعفوق عنه والمذموم فيما
 نسب اليه من قوله فى الكوكب هذا ربى ومن مقام ابراهيم انه اوتى النجاة على قومه بتوحيد الله وانه
 شاكر لانعمه اجتنابه فهو محبته وهداه أى دعاه ووقفه بما أبان له الى صراط مستقيم وهو صراط
 الرب الذى ورد فى قول هود ان ربى على صراط مستقيم ومن مقامه أيضا انه كان حنيفا ماثلا
 فى جميع أحواله من الله الى الله عن مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن أمر الله اثارا لجناب
 الله بحجج المقام الذى يقام فيه والمشهد الذى يشهده ومن كل ما ينبغى ان يمال عنه من أمر الله ومن
 مقامه أيضا انه كان مسلما متقاد الامر الله عند كل دعاء يدعو اليه من غير توقف والامة معلم الخير
 فترجو بما نورده من هذا العلم للناس ان يكون حظى من تعليم الخير وان يقوم ويختص بأمر واحد
 من جانب الله أى من العلم به مما لا تشارك فيه تقوم فيه مقام الامة لانفرادى به والقائت المطيع لله
 فأرجو ان أكون ممن أطاع الله فى السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا عند المراسم الالهية
 والاوامر الموقوفة على الخطاب فأرجو ان أكون ممن يأمره الله فى سرته فيتمثل مرآة بلا واسطة
 ومن مقامه الصلاح والصلاح عندنا أشرف مقام يصل اليه العبد ويتصف به فى الدنيا والآخرة
 فانها صفة امتن الله بها على من وصفه بها من خاصته وهى صفة يسأل نيلها كل نبي ورسول وعندنا من
 العلم بها ذوق عظيم ورثاه من الانبياء ما رأيت غيرنا وهى صفة ملكية روحانية فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول فيها اذا قال العبد فى التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد
 صالح لله فى السماء والارض ومن مقام ابراهيم ان الله آتاه أجره فى الدنيا وهو قول كل نبي ان أجرى
 الاعلى الله اجر التبليغ فكان أجره أن نجاه الله من النار فجعلها عليه بردا وسلاما فأرجو من الله ان
 يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت منى يكون حكمها فى حكم النار فى ابراهيم حين رمى فيها عناءه من
 الله لا عن عمل وانه فى الآخرة لمن الصالحين أى لذلك الاجر ما نقصه كونه فى الدنيا قد حصله بما يناله
 منه فى الآخرة شيئا ومن مقام ابراهيم الوفاء فانه الذى وفى وأرجو أن أكون من الذين يوفون بعهد
 الله ولا يتخون المشاق ويصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
 وعلمه ادل الناس أبدا وأرى عليه أخصابى فلا أترك أحدا عهد مع الله عهدا وهو يسمع منى بنقضه كان
 ما كان من قليل الخير وكثيره ولا أدعه يتركه لخصه تظهر له تسقط عنه الاثم فيه ومع هذا فيوفى بعهد
 الله ولا ينقضه تماما للمقام الاعلى وكما لا فان النفس اذا تعوت بنقض العهد لا يجي منها شئ أبدا هذا كله
 من مقام ابراهيم الذى أمرنا ان نتخذه مصلى فهذا معنى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى أى
 موضع دعاء اذا صلتم فيه ان تدعوا فى نيل هذه المقامات التى حصلت لابراهيم الخليل كما قررناه
 وفي مقدمه الواقعة قيل لى قل لاصحابك استغفروا وجودى من قبل رحلتى فنظمت ذلك وضمنته هذا
 اللفظ فقلت بعد ما استيقظت هذه الايات

بأن أقول قولاً لا هل ملتي
 لكى اري بعينى من كان قبلتى
 فاننى فقه براسى دخلتى
 فعينيه وجودى والعلم حلتى

قد جاءنى خطاب من عند بغيته
 استغفروا وجودى من قبل رحلتى
 وفى وجودى أيضا من كان علمتى
 محبته مقامى والحال حلتى

د عوت عين نفسي لما نوات
فعدند ما تجلي مع الالهة
ومدلى يميننا من أجل قبلي

عن ذكر مارآها وما استقات
الى شهود عيني من خلف كتي
فما رأيت غيرى اذ كان بجاتي

ورأيت في هذه الواقعة أنواعا كثيرة من مبشرات التقريب الالهى وما يدل على العناية والاعتناء فأرجو من الله ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب ان أقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله يمضه مع علمه بأنه من عند الله فماقت مثل هذا قاط في واقعة الا وخرجت مثل فلتى الصبح فاني في هذا القول متأس ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام ان جبريل عليه السلام أتاه بهائشة في سرقة حرير جراء وقال له هذه زوجتك فلما قسمها على أصحابه قال ان يكن من عند الله يمضه فجاء بالشرط السلطان الاحتمال الذى يعطيه بمقام النوم وحضرة الخيال فكان كإرأى وكما قيل له فزوجها بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة اراها واتنعت بالاتباع فيه وماقت هذا كله الامتثال الامر الله في قوله واما بنعمة ربك فحدث، وأية نعمة اعظم من هذه التعم الالهية الموافقة للكتاب والسنة * ثم يرجع ويقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي خرج يسعي على ما قرنا قبل في السعي عند الكلام عليه والاقى زمزم فقتلغ من مائها وهي بر فهو علم خفي مندرج في صورة طبيعية عنصريه تتجلى بها النفوس يدل على العبودية المحنفة فان حكم الله في الطبيعة اعظم منه في الهومات والارض لانها من عالم الطبيعة عندنا وعن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد وجسمانى في عالم الاجسام العلوى والسفلى * (حديث) * في فصل قوله تعالى يستأئنونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج فلم يقل للحاج فأنزله الحج في الآية منزلة الناس ما انزله منزلة الديون والبيوع وان كان المعنى يطلبه فعلمنا ان حكم الحج عند الله ليس كحكم الاشياء التى تعتبر فيها الالهة يعنى مواقيت الالهة والحج فعل مضاف مخصوص معين يفعله الانسان كسائر افعالها في بيوعه ومدائنه فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال مخصوصة لله تعالى بالتصديس للعباد فيه ما نفعه دينوية الا القليل من الرياضة البدنية ولهذا يتميز حكم الحج عن سائر العبادات في اغلب احواله في التعليل فهو تعبد محض لا يعقل له معنى عند الفقهاء فكان بذاته عين الحكمة ما وضع لحكمة موجبة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات وتجليات الهية لا تكون في غيره من العبادات فكان الهلال في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلي الهلال في اول ليلة فيه تجلى الحق في العبد بالايمان الذى هو اول مطلوب بالشرع من الانسان المكاف والايمان روح وجسمه ضرورة التلطف بلاله الالهة وهي الشهادة بالتوحيد ولذلك شهد اول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلى في بسائط العدد الى ان ينتمى الى ليلة التاسع وهي آخر ليلة بسائط العدد التى هي آحاده فيكمل تجليه في آحاد بسائط العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فخصات له معرفة الله بكامل البسائط ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجريد عن الخيطة وهو التركيب الاتراء بلبس في اليوم العاشر الخيطة لانه اتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في المركب واقوله اثنتان اى بين الاثني اعنى بضم الواحد الى الاخر بصورة العطف والاتفات وهو على قسمين اعنى العقد وهو انشودة وغير انشودة فعقد الانشودة يسرع اليه الانحلال فيما عهد اليه وعاهد عليه الله وغير الانشودة لا يسرع اليه الانحلال وبقى بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة وهو فعل المزدلفة وفعل منى وفعل طواف الافاضة والفعل المختص بالمزدلفة انما هو من اول الفجر الى طلوع الشمس وليس المبيت بالمزدلفة خاصها لانها ليلة عرفة والمزدلفة لا ليلة لها ولها المبيت لا الليلة كاملة سودة بنت زمعة الليلة لها والمبيت لعائشة فليسود ليلة بلا مبيت ولعائشة مبيت ليلة سودة لليلتها ولهذا كانت تلك الليلة تصاف

الى سودة بالذكر كذلك بقي من مراتب العدد ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما بقي
 للعدد مرتبة سوى ما ذكرته كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج في الحج يحرم عليه به شيء هوله
 حلال فانه به أحل الحل كله وليس بعده لغير المحي الاطواف الوداع لانه ودع مراتب العدد
 وبقي التركيب فيه الى ما لانهاية له فهذه اثنا عشرة مرتبة قد حصلها العبد في التجليات الكمالية
 العددية ودخل في الليلة الثالثة عشرة الهلال في الكمال وهي من الليالي البيض المرغب في صومها
 كايام التشريق المرغب في فطرها التي بصومها المتمتع الافاقى واتهى نصف الشهر الذي يتضمن السلوك
 للعارف منه بالخروج السوايا به سبحانه يقصد ثم يشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه
 منا الى ان ينتهي الى ليلة السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في النصف الاول الكمال الشهادي فكمثل
 غيبا وشهادة ودار الدور بالهلال ثاب وحكم آخر دنيا وآخره فانه قال في وصف الجنة اتم رزقهم فيها
 بكرة وعشيا فجعلها محلا للزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا فالحاج في الحج يجني ثمرة الزمان
 وما يحتوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهر ذي الحجة ويجني ثمره العدد في المعارف الالهية لان
 العدد له حكم فيها الاتراه قد قال واذكروا لله في ايام معدودات وقال عليه السلام ان لله تسعة
 وتسعين اسما مائة الا واحد فدخل تحت حكم العدد باسماء مخصوصة وقال ان لله ثلاثمائة خلق فأدخل
 الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكر او اسما وخلقنا فمن لم يقف عليه حرم خيرا
 كثيرا من المعرفة بالله ولذلك قد مننا في هذا الباب وجود الاحاد في الكثرة والاكثرة في الاحاد وهو العدد
 فهو المعطى الفائد للعادين قالوا الدنيا بما او بعض يوم فاسأفن العادين كما قال فاسألو اهل الذكر
 ان كنتم لاتعلمون فألحقهم بالعلماء كذلك الحج هو المعطى ما يحتوي عليه من المعارف الالهية للحاج
 فلهذا اضيف الميقات للحج في الهلال وما اضيف للحاج كما اضيف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرناه فان
 الفعل انتهى فيه الى نصف الشهر وهو تمام وكال في نفس الامر فان النصف الاول لا يؤذن بالنقص
 لكونه نصفاً ولو كان نقصا لكان الذي حصل له متصفا في تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الاخر
 بل لو حصل له النصف الاخر لكان نقصا حصوله قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين
 فنصفها لي ونصفها لعبدى فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة ولو انصف بتحصيل النصف
 الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة ولو انصف
 بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا في عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فكان يوصف بأوصاف الرب
 وليس له ذلك الا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من المشرك كيف لا يغفر الله هذه المظلة فانهم امن
 حقوق الغير لا من حق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق على العبد وفقرت فيه غفره الله له وذلك
 لان حقيقة التفریط ولا يعصمه من ذلك الا الله فالعصمة فيما تقتضيه حقيقة ليست له انما هي لله ويبد
 الله فن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه ولهذا كانت لله الحجة البالغة على خلقه فتعين ان الشرك
 من مظالم العباد فان الشريك يأتي يوم القيامة من كوكب ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب
 سل هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي خذني منه بمظلمتي فإخذ الله له بمظلمته من المشرك فيخلده
 في النار مع شريكه ان كان حجرا او نباتا او حيوانا او كوكبا الا الانسان الذي لم يرض بما نسب اليه ونهى
 عنه وكرهه ظاهرا وباطنا فانه لا يكون معه في النار وان كان هذا من قوله وعن امره ومات غير موحد
 ولا تائب كان معه في النار الا ان الذي لا يرضى بذلك ينصب للمشرك مثال صورته يدخل معه ليعذب بها
 ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شجر ولا حيوان وانما يدخلون معهم زيادة في عذابهم حتى يروا أنهم
 لن يغنوا عنهم من الله شيئا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون. فيقولون
 لو كان هؤلاء الهة ماوردوها وقودها الناس والحجارة فهم جرح جهنم فالتناس المشركون والحجارة
 المعبودون خاصة وأما من سمعت لهم الحسنى وهم الذين لم يأمرهم ولم يرضوا فهم عنها مبعدون كعيسى

وعز يروا مثلها وعلى بن أبي طالب وكل من ادعى فيه انه اله وقد سعد فيدخل الله معهم في جهنم
 مثلهم التي كانوا يعبدونها في الكنائس وغيرها نكايه لهم لان كل عابد من المشركين قد أسسك مثال
 صورة معبوده المتخيلة في نفسه فبحسب اليه تلك الصورة المتخيلة ويدخلها النار معه فانه في الحقيقة
 ما عبد منه الا تلك الصورة التي امسكها في نفسه وتجد المعاني المتخيلة غير منكور شرعا وعتلا فأما
 العقل فمعلوم عند كل متخيل وأما الشرع فقد ورد بتخوّر الاعمال والاعمال اعراض ألا ترى الموت
 وهو معنى نسبي اضافة فانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله يمد يوم القيامة للناس كتبنا ألمح
 فيوضع بين الجنة والنار ويذبح فهكذا تلك المثل فان كان الشريك من لا يستحق الجنة فيدخل معهم
 النار بذاته مثل فرعون فهو ظالم لنفسه وأما الظالم لنفسه من أهل الشرك فنفسه مطالبته عند الله
 بتظلماتها ولا شيء أشد من ظلم النفس ألا ترى القتال نفسه الجنة عليه محرمة فثبت بهذا ان الكمال للشيء
 ما يخرج عن حقيقة فاذا أخرج عن حقيقته وما نتجته ذاته كان نقصا فلهاذا اقتنا ان النقص كان
 في حق من هو سهمه مال الوارث ينقسم الى ثلث وربيع وثمان وثلث ونصف وسدس وغير ذلك وكل جزء
 اذا حصل مستحقة صاحب الفريضة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصيب مع
 كونه ما حصل له الاسدس المال ان كان له السدس ولا يصف بالنقص قال الله تعالى وأتموا الحج
 والعمرة لله والعمرة بلا شك تنقص في الافعال عن افعال الحج وكما لها ايمانها كما شرعت
 وكذلك الحج يصف بالكمال اذا استوفيت صورته وكلمات نشأته وهما نشأتان ينشئهما العبد المكلف
 انشاء بما اعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فضرب له بسهم في الربوبية بأن جعل له فعلا وانشاء
 فان المنحجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة وله هذه العلة جعل الله له دواء
 فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار فأضاف الجرح وهو فعل للعجماء فان ادعى
 الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من العجماء وقد نسب الفعل الى العجماء فنكسر نفسه ويرى
 من علمته ان استعمل هذا الدواء ثم يفكر في ان الشرع قد جعل جرح العجماء جبارا وجرح الانسان
 مأخوذه على جهة القصاص مع كون العجماء لها الخيار في الجرح واردة ولكن العجماء ما قصدت
 اذى المجرور وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها فوقع الجرح والاذى تبع باختلاف الانسان فانه قد
 يقصد الاذى من حيوانيته يدفع الاذى ومن انسانيته يقصد الاذى والعبد رقيق والرب الكريم خالق
 فعين الشكل وفصل الاجزاء في الكل ثم الرحمن خالق الانسان علمه البيان وهو ما ينطق به اللسان ثم
 الرب الاكرم علم بالقلم ما يحيطه البنان فالانسان بديان صنعة رب كريم واكرم ورحمان فهذه اربعة
 اسماء توجهت على خلق الماء فجعل من الماء كل شيء حي اذ كان عرشه عليه فالكون الخلق
 ظله ثم رده اليه فالانقاء رتق واللقاء فتق فعين السماء من الارض فميز الرفع من الخفض وأحكم الصنعة
 الانسانية وصيغها بالصيغة الالبمانية في حضرة الفهوانية بالشاهدة الاحسانية فلما كتب رب
 فوضع كل شيء مكانه وأقام اوزانه لما وضع ميزانه فقلت في معنى ذلك

فكل جزء له حكم يميزه	في عينه ابدأ من بين اخوانه
فالكل في الكل مضروب اذ نظر	ضرب الحساب لا فهم بتبينه
لانه في دجى الاحشاء رتبته	اذ كان سواه في تعديل بنيانه
اقام نشأته من عين صورته	وعين الحق فيها وضع ميزانه
الأصل مني وحكم الوزن منه اذا	ابدته في عينه احكام اوزانه
وأودع العالم العلوي فيه بما	أعطاه من نفسه مجدا مكانه
فصار جعما لما قد كان فترقه	من الحقائق في اعيان اكونه

بالجمع صح له تحصيل صورته
أحاط علما بأن الامر فيه على
من كان يقرأه يدري حقيقة

لم يدرك ذلك لولا حكمة إيمانهم
خلاف ما هو في آيات قرآنه
بأنه لم يزل في حكم فرقانه

فلولا شرف النفس مادفع الحيوان الأذى عن نفسه وما قصد أذى الغمير مع جهل بأنه يلزمه من غيره ما يلزمه من نفسه للاشتراك في الحقيقة وكذلك الإنسان إذا دفع الأذى عن نفسه لم يقع عليه مطالبة من الحق فإن تعدى وزاد على القصاص أو تعدى ابتداءً أخذ به ولكن ما تعدى الامن كونه إنساناً فقد تجاوز حيوانيته إلى إنسانيته والأصل في هذا التعدى من الأصل لأن الأصل له الغنى وأين حكمه من حكم ما خلقت الجن والإنس إلا لعبيدون فهذا الأمر من الخالق اعنى من الاسم الخالق لامن الاسم الغنى فان أحصرتم عن حركم أو عمر حركم فما استيسر من الهدى * (وصل في فصل الاحصار) *
اختلف العلماء بالذكري في هذه الآية في حكم المحصر بمرض أو بعد وهل هذا المحصر في هذه الآية بعد قرأه بمرض فقالت طائفة المحصر هنا بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر الممنوع عن الحج أو العمرة بأى نوع كان من المنع بمرض أو بعد أو بغير ذلك وهو الظاهر وبه أقول مراعاة للقصد وما أوقع الخلاف الأفهمهم في اللسان لأنه جاء في الآية بالوزن الرباعي ونقل أنه يقال حصره المرض وأحصره العدو فاما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على أنه يحل من عمرته ووجه حين أحصر وقال الثوري والحسن بن صالح لا يحل الا يوم النحر وبالاول أقول وهو أنه يحل حين أحصر غير أنى ازيد هنا شيئاً لم يره من وافقنا في الاحلال حين الاحصار وهو أن المحرم ان كان حين أحرم أن محلي حيث يحبسني كما أمر فلا هدى عليه ويحل حيث أحصر وان لم يقل ذلك أو ما في معناه فعليه الهدى والذين قالوا بالتحلل حين أحصر اختلفوا في إيجاب الهدى عليه وفي موضع نحره وعند من يقول بوجوده على شرطنا أو على غير شرطنا فيما أحصر عنه من حج أو عمرة خلاف فقال بعضهم لا هدى عليه وان كان معه هدى تطوع نحره حيث أحل وبه أقول وقال بعضهم بإيجاب الهدى عليه واشترط بعضهم ذبح الهدى الواجب بالحرم واما الاعادة فن العلماء من يرى عليه اعادة وبه أقول في حج التطوع وعمرته ان كان عليه في ذلك حرج فان لم يكن عليه فيه حرج فليعد أو ما الفرق بضة فلا تسقط عنه الا ان مات قبل الاعادة فيقبلها الله عن فريضته وان لم يحصل منه الا ركن الاحرام بل ولو لم يحصل منه الا القصد للعمل وقال بعضهم ان كان أحرم بالحج فعليه حجة وعمره وان كان قارناً فعليه حجة وعمرتان فان كان معتراً قضى عمرته ولا تصبر عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التصبر وقد حكى بعضهم الاجماع على ان المحصر بمرض وما أشبهه عليه القضاء ولكن لأدري أى اجماع أراد فان اطلاق الفقهاء لفظة الاجماع قد تجاوزوا بها حدّها الاول الى غيره فقد يطلقون الاجماع على اتفاق المذهبين ويطلقونه على اتفاق الاربعة المذاهب ولكن ما هو الاجماع الذى يتخذ دليله الا اذا لم يوجد الحكم في كتاب ولا سنة متواترة فيها فمن قد ذكرنا من اختلافهم في هذه المسئلة ما ذكرناه وتركنا ما لا يحتاج اليه في هذا الوقت فلنرجع الى طريقتنا فنقول قوله تعالى أحصرتم هو من أحصر لا من حصر يقال فعل به كذا اذا وقع به الفعل فاذا عرّضه لوقوع ذلك الفعل يقال فيه أن فعل مثله ضرب زيد عمر اذا وقع الضرب به وأضرب زيد عمر اذا جعله يضرب غيره وفي اللسان أحصره المرض وحصره العدو بغير ألف فهو في المرض من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محل ظهور الافعال الالهية فيه وماتشاهد في الحس الامنه ولا يمكن ان يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل للخلق وان كان اصاره الحق لذلك فصارت نسبة صارت تجعل الفعل للعبد ونسبة اصارته تجعل الفعل لله فن راعى اصاره لم يوجب عليه الهدى لان الأصل عدم الفعل من العبد ومن راعى اصاره

الحق قصار أو جب عليه الهدى ولهذا فصلنا نحن في ذلك فتلنا ان قال محلي حيث يجب سني فقد تبرأ
 العبد من حكم الحصر فلا هدى عليه وان لم يتبل كان الهدى عليه عقوبة لتركه فان جعل من الخلق للعبد
 ظهور الفعل منه بالاختيار والتصد والمباشرة حقيقة مشهودة للحصر والفعل من الخلق للعق من
 كون الحق اصداره الى ذلك فكان له كالاته للفاعل والآلة هي المباشرة للفعل وينسب الفعل لغير الآلة
 بصراوة لاقبال زيد الضارب بالباشرة الضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لازيد هكذا
 افعال العباد فهم للعق كالاته لزيد النجار أو الحائك أو الخياط أو ما كان وبهذا القدر تعلق الجزاء
 والتكليف لوجود الاختيار من الآلة والاصل الفعلة الغالبة وهي مسئلة دقيقة في غاية الغموض
 ولادليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جاء به نص من الشارع لا يحمّل التأويل فالافعال
 من المخلوقين مقتدرة من الله ووجود اسمها كلها بالاصالة من الله وليس للعبد ولا الخلق فيها
 بالاصالة مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسمها فاعمل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختل
 في صنعة شيء لعدم مساعده الآلة مع علمه بالصنعة قد اخل منها بكذا وكذا أو بسنة تفهم لم اخلت بها مع
 غلبنا بأنك عالم بها فيقول لم تساعدني الآلة على ما كان في علي ويقول المصنوع ما قصر اظهور عينه
 لا تصد الصانع فمن حيث الصنعة في المصنوع ما اختل شيء ومن حيث مصنوع ما كان المراد سواء
 اذا كان الصانع المخلوق اختل فان كان الخالق فما اختل في الصنعة شيء لان الكل مقصود لعدم قصور
 تعلق الارادة بكل واقع وغير واقع مراد الحق أراد الله ايجاد عرض ما ولم يرد ايجاد جوهر وهو المخل
 الذي يقوم به ذلك العرض فلم يمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المخل فلا بد من وجود المخل اذا كان
 لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود المخل عن ايجاد غير اختياري
 ولا يجوز ان يكون اضطراريا اذا كان لا بد من وجود ذلك العرض فاضطرار الكون عن حقيقة عدم
 هذا الاختيار المحقق فمتظن فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقاقتها لم تعرف ان العالم خرج على
 صورة الحق يرتبط ما فيه من الحقائق بالحقائق الالهية وهذا مدرك صعب عليه يجب كثرة لارتفع
 بفكره ولا يكشفه فالامر دائرين تاثير خلق في خلق وخلق في حق قال تعالى اوجب دعوة الداعي
 اذا دعاني وقال ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله فللناقة شرب أعنى ناقة صالح واكرم شرب يوم معلوم
 شرب مشال لقوم يهتلون وما مننا الا بمقام معلوم فالحصر عم الوجود فكل موجود موصوف
 بحصر ما فهو محصور من ذلك الوجه وقد ائنت لك ما لا يتدر على دفعه كشف ولادليل عقل نظري والله
 الموفق لارب غيره * (وصل في فصل احكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام) * قد تقدم من حكم
 الصيد طرف في هذا الباب والكلام هنا في قتله لاني صيده في الحرم كان أو في الحل لقوله لا تقتلوا الصيد
 وأنتم حرم الآية وهي آية محكمة واختلفوا في تناصيها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب
 قيمته أو مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل وقتل الصيد شهادة
 للصيد فهو حي يرزق لانه قتل تعدى بغير حق في سبيل الله اذ سبيل الله حرمه والحرم صفة المحرم والبتعة
 فهذا الصيد المتعدى عليه اثمها بين الصفتين أو باحداهما فمن تعدى قتله محر ما أي في الحرم فقد تعدى
 عليه فعاد ما أراد به من الموت وان لم يقم به على القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
 عليكم فالصيد مقتول لاميت والقاتل ميت لامتقتول فهذا هو الميت المكاف كما يطلب الجواب من
 الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكلف بجزء مثل ما قتل
 من النعم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما لذوق وبال امره
 كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه اثمنا إعادة الجزاء فانه وبال والوبال
 الاتقام وأمان بسقط عنه في الدنيا هذا الوبال المعين وينتقم الله منه بعبودية يتلبيه اثمنا في الدنيا وأما
 في الآخرة فانه لم يعين واعلم ان كل علم من علوم الاسرار المصونة في خزائن الغيرة لا يوجب الا لاهله

فانه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظنوها فهى كالصيد فى حنى الحرم
 أو الاحرام أو هماما أعنى فى الجبين فاذا قتلها وهو أن ينجسها غير أهلها فلا يعرف قدرها فتموت عنده
 عاد وبالها عليه فيكثر بها ويرتدق فذلك عين الجزاء حكمه به عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان
 الجزاء مثلا فيبحث عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيعين له مكانها حتى يجي بها قلبه فيقتل
 متعمدا من ذلك الشخص عين الجهل القائم به الذى كان سبب اضاعته هذا العلم عنده وصوره العتوبة
 والوبال فيها عليه انه حرم حكمة ذلك الجهل فى ذلك الجاهل حتى رأها صفة مذمومة منها عنها
 مستعاذ بالله منها فى قوله أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين فحرم ما هو كمال فى نفس الامر اذ كان
 الجهل من جملة الاسرار الخزونة فى اعيان الجاهلين فحفظها تبرأ العالم منها فكانهم تبرأوا من حقائقهم
 فالذى تبرأوا منه وقعر فيه فانهم تبرأوا من الجهل بالجهل لو عدلوه فحكم جهلهم فيهم أعظم من جهل
 الجهلاء فانهم ما تفظنوا القول الله فلا تكون من الجاهلين فلا ينهى الا عن معلوم محقق عنده فانه
 ان لم يعلم الجهل فلا يدري ما نهى عنه واذا علمه فقد اتصف به لان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل له
 العلم به فانه من علوم الاذواق الأتري الطائفة قد أجمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال
 الله تعالى فى الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى الجهل علما لمن تظن وهي صفة يكابته تحقيقية
 للعبد ان خرج منها ذم وان بقى فيها حمد فانه ما علم من الله سوى ما عنده وما عنده بنقد فانه عنده
 وما هو هو لا ينقد وهو هو عين الجهل والذى عنده عين العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو
 عين العلم بالله بيت غير مقصود

والعلم بالله نفي العلم بالله * والثبت من صفة المنعوت بالساهى

بيت آخر غير مقصود على وزنه

فالعلم جهل لكون العين واحدة * والجهل علم بكون الله فى اللاهى

* (وصل فى فصل اختلافهم فى آية قتل الصيد فى الحرم والاحرام وفى كفارته هل هى على الترتيب
 أولا) * الآية قوله جزاء مثل ما قتل من النعم الى آخر الآية اختلفوا فى هذه الآية هل هى على
 الترتيب وبه قال بعضهم وانه المثل اول فان لم فالاطعام وان فالصيام والاية على التخيير وبه قال
 بعضهم وهو أن الحكمين يخيران الذى عليه الجزاء وبه أقول فان كلمة أو تقتضى التخيير ولو أراد
 الترتيب لقاب وان كما فعل فى كفارات الترتيب فن لم يجد قد ذهبنا فى هذه المسئلة ان المثل المذكور
 هناليس كما رآه بعضهم ان يجعل فى النعامة بدنة وفى الغزاة شاة وفى البقرة الوحشية بقرة نسبية بل
 فى كل شئ مثله فان كانت نعامة اشترى نعامة صادها هلال فى حل وكذلك كل مسمى صيد
 مما يحل صيده وأكله من الطيور وذوات الاربع أو كفارة باطعام وحدث ذلك عندي ان ينظر الى قيمة
 ما يساوى ذلك المثل فيشترى بقيته طعاما فيطعمه للمساكين أو عدل ذلك صيا ما فنظر الى أقرب
 الكفارات شها بهذه الكفارة الجامعة لهدى أو اطعام أو صيام فلم نجد الامن حلق رأسه وهو محرم
 لاذى نزل به فقدية من صيام أو صدقة أو نسك فذكر الثلاثة المذكورة فى كفارة قاتل الصيد فجعل
 الشارح هنالك فى الاطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل
 صاع يوافق قيمة فان بلغت صاعا أو أقل فيوم فان الصوم لا يتبعض وان بلغت القيمة ان تشتري بها
 صاعين أو دون الصاعين أو أكثر من الصاع فيومان وهكذا ما بلغت القيمة واعنى بالقيمة قيمة المثل
 شترى بها طعاما فيطعمه والصائم محمول على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قررناه فهو مخير بين المثل
 والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل والمثل والطعام تناوله بسبب
 فى بقاء حياة المتغذى به لان هذا المتغذى اتلف نفسه وأزال حياة غيره واكفر ذلك بما يكون سببا
 لابقاء حياة فكانه احياها زمان بقاءها لحصول ذلك الغناء من المثل أو الطعام وأما الصيام فانها

صفة ربانية فكلف ان يأتي بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل أو بالاطعام فن آيت فأخرج عن التعجب
حتى يكون قاتل الصيد غير محجور عليه فلا يكلف شيئاً قال وما هو قال الصوم فانه لي وانا لا اتصف بالجر
على فتدبس بصفتي تحصل في الحي عن الجر عليك فاذا سمت كان الصوم لي والجوع لك فمافي الصوم
من الجوع في حقل الذي ليس لي يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المزيلة للعبادة من الحي فأشبهه
القتل الذي هو سبب مزيل للحياة من الحي ولم تزل حياتك بهذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من
صفاقي وهو غيره وثر في الحياة الازلية فلهذا لم يجمع جوع الاتلاف والحق سبحانه مذهب للاشياء
لا معدوم لانه فاعل والنساءل من يفعل شيئاً فان لاشئ لا يكون يفعلوا فهو وان اذهب الاشياء من
موطن كان لها وجود في موطن آخر فان الكون الذي منه الاجتماع والافتراق لا ينزل على عدم
الاعيان والموت اذ هاب لا اعدام فانه انتقال من الدنيا الى الآخرة التي أولها البرزخ فلما كان الازهاب
من صفات الحق لا الاعدام كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين ولم يقل
يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذها بالاعداماً وذلك انه لا يصح
الاعدام لهذا الموجود لان المتصف بالوجود دائماً هو الحق الظاهر في اعيان المتظاهر فالعدم لا يلحق به
أصلاً فانه يقول للشيء اذا اراده كن فيكون هو وقت في ذلك

اذا توجه للاشياء كن فيكون
اذا به عينه لا غيره فأكون
وانظر الى أصعب الاشياء كيف يهون
وصاحب العلم محفوظ عليه مصون
والحال والمال في حكم الزوال يكون
ما قلت فهو الذي في عين كل مكون
نعوت كان به وكائن ويكون
ولا ابتداء فشكل الكون منه كنون

نظرت في كون من قالت ارادته
فعند ما حقت عيني تمكونه
فخذ فديتك علما كنت لمجهله
فا لعلم أشرف نعت ناله بشر
ان قام قام به أورا ح راح به
وليس ناظم هذا غيره فله
لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت
لذا يسمى بدهر لا انقضاء له

* (وصل في فصل هل يقوم الصيد والمثل) * فذهبنا قد تقدم ان المثل يقوم وبيننا ما هو المثل فقال
بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قولنا وخالقنا هم في المثل ما هو وكذلك اختابوا في تقدير
الصيام بالطعام وقد تقدم مذهبنا فيه فقال طائفة يصوم لكل مديوم ما قال قوم لكل مدين يوماً
* (وصل في فصل قتل الصيد خطأ) * اختلاف فقيل فيه الجزاء وقيل لاشئ عليه فيه وبه أقول فان قتل
الخطأ هو قتل الله ولا حكم على الله فانه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة الينا خطأ لظهور
القتل على أيدينا وعدم التصدي فيه فالمتول متعمد أي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا انصورت
الاختلاف لا لطلاق الحكمين فيه فن راعى انه قتله من كونه ظاهراً في مظهر القاتل ما أوجب الجزاء
لان تلك العين التي ظهر فيها اعطته الحكم عليه بأن لاجزاء لانه قاصد للقتل ومن راعى انه القاتل من
خلف حجاب الكون الظاهر ولكن ما أوقعه ما ظهر في الوجود الاعلى يد الظاهر أو جوب الجزاء لان الحكم
لما ظهر والتصديغ وما تعبدنا به فالقاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير قاصد فأوجب عليه ظاهر
الشرع بالحكمين الجزاء جبراً كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعي في أصل شرعي مجهور عند
الحاكم فجمع لهذا القاتل بين أجزائه تطوع والواجب فأسقط عنه ما يسقطه الواجب والتطوع دعاً
وان لم يره أحد مضى ولا شئ عليه، * (وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشتر كوا في قتل
صيد) * اختلفوا اذا اشترك جماعة محرمون في قتل صيد فليل على كل واحد جزاء وقيل عليهم
جزاء واحد والذي أقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه

في مقتل جزاء ومن جرحه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو آثم حيث تعرض بالاذى للمأثم عليه
 والجماعة هنا ان يأثم الانسان بجميع ما كلف به من اعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبه من حيث
 ذلك العضو ومن رأى التوبه من تاب اليه لا ماتا من منه فهو القاتل بجزاء واحد وقرئ بعضهم
 بين المحرمين يقتلون الصيد في الحرم وبين المحلنين يقتلون فقال في المحرمين على كل واحد منهم جزاء وقال
 في المحلنين جزاء واحد * (وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلاً للصيد) * فذهب قوم الى انه
 لا يجوز وأجازة قوم فن رأى انه لا فاعل الا الله وهو الحاكم وهو الفاعل أجاز ذلك ومن رأى ان الفعل
 للمخلوق لم يجز ذلك وبالاول أقول وأثبت القول الثاني على غير الوجه الذي بمقدمه القائل به
 * (وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام) * فقيل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد ان كان
 هناك الاطعام أو في أقرب المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم وقال بعضهم حيث ما أطعم اجزأه وبه
 أقول لان الله ما عين وقال بعضهم لا يطعم الا مساكين مكة فمن كان الله قبلته لم يخص الاطعام بموضع
 معين ومن كان قبلته البيت حدد * (وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد
 اجتماعهم على ان المحرم اذا قتل الصيد فان عليه الجزاء) * فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شيء عليه
 وبه أقول * (وصل في فصل المحرم يقتل الصيد ويأكله) * فمن قائل عليه كفارة واحدة وبه أقول
 وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاء وفيه وجه عندي فان الشرع اعتبره بما أطلق أكله الا لمن لم يعن عليه
 بشيء فأحرى اذا كان هو القاتل فان أكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده كما حرم عليه قتله فهذه ثلاثة
 حرم صيد وقتل وأكل ولما كان الاكل لنفسه سعي ومن حرم نفسه عليه ان لا يطعمها الا ما لها حق
 فيه فان أطعمها ما لا حق لها فيه فقد ظلمها جوزى جزاء من ظلم نفسه * (وصل في فصل فدية الاذى) *
 أجمع العلماء على انها واجبة على من اطاق الاذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذن الله
 ورسوله فوجب رفع الاذى حرمة للمحرم ووجبت الكفارة حرمة للاحرام * الكلام في الله بما لا ينبغي
 اذى فوجب اما طمته حرمة للحق ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهي الستة لهذه النسبة بأن
 لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله والكفارات كلها ستر حيث ما وقعت واختلفوا في اطاق الاذى من
 غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليهم او قال قوم عليه دم وبه أقول فانه غير متأكد في نفسه
 أى انه ليس بذى ألم لذلك ولذلك جعل محل الاذى الرأس المحس به وما جعله الشعر فإثم ضرورة
 توجب الخلق ولما كان الانسان مخلوقا على الصورة وجبت اماطة الاذى عنه لتسمية به ووجبت
 الكفارة فيما أوجب الله عليه فعله أو أباحه له لتلايشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله وما شرع
 الحج الاذكار لله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على الاذى فما وفى الصورة حقها فانه ورد ما أحد أصبر
 على الاذى من الله وبهذا سمي الصبور وبعدهم المواخذة مع الاقتدار سمي الحليم * (وصل منه) *
 اختلفوا هل من شرط من وجبت عليه الفدية باماطة الاذى ان يكون متعمدا أو الناسي والمتعمد
 سواء فقال قوم هما سواء وقال آخرون لا فدية على الناسي وبه أقول والناسي هنا هو الناسي للاحرامه
 وكلاهما متعمد لا ماطة الاذى فاذا وجبت على المضطر وهو الذى قصد ازالته الاذى مع تذكره
 الاحرام فهى على الناسي أوجب لانه مأمور بالذكار الذى يختص بالاحرام فاذا نسي الاحرام فاجاء
 بالذكار الذى للمحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسيان الاحرام فكانت الكفارة أوجب وأصل
 ما ينبنى عليه هذا الباب جميع افعال العبادات كلها علم اضافة الافعال لمن تضاف هل تضاف الى الله
 او الى العباد او الى الله والعباد فان وجودها محقق ونسبتها غير محتمة فلذلك أتوا في ذلك قولاً اذا حقيقته
 ونظرت فيه نظر منصف عرفته أو قاربت فاني أقول ولا أعين الامر على ما هو في نفسه لمنافيه من
 الضرر واختلف الناس فيه والخلاف لا يرتفع من العالم بقولى فابتاؤه في العموم على ايهامه أولى
 وعلماء رجالنا يفهمون ما أومى اليه فيها فاقول ان الله قد قال انه ما خلق الله الخلق الا بالحق وتوكلتم

الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح أحده ما هو الا انهم أشاروا الى أمور محتملة فاعلم ان الحق المخلوق به والعالم المخلوق امران محققان عند الجميع غير انهم ما نظير الجوهر الهبائي الهيولاني والصورة ومعلوم عند الجماعة ان الافعال انما تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة هل العلم أو المخلوق به الذي هو الحق الذي قال الله فيه ما خلقناهما الا بالحق وبالخلق أنزلناهم وبالخلق نزل فمن رأى ان الحق المخلوق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب ما تعطيه حقائق الصور على اختلافها نسب الافعال الى الخلق ومن رأى ان الاعيان الممكّات التي هي العالم هو الجوهر الهبائي الهيولاني وان الحق المخلوق به هو الصورة في هذا العالم وتوعدت اشكال صور له لاختلاف اعيان العالم فاختلفت عليه النعوت والاتساب كما تنسب الاسماء الالهية من اختلاف آثارها في العالم فمن رأى هذا نسب الفعل الى الله بصورة الصورة الظاهرة ومن رأى ان ظهور الصورة لا يمكن الا في الجوهر الهبائي وان الوجود لا يصح للجوهر الهبائي في عينه الا يحصل الصورة فلا تعرف الصورة ما لم يعرف الجوهر الهبائي الهيولاني ولا يوجد الجوهر الهيولاني ما لم تكن الصورة نسب الافعال الى الله بوجهه والى العباد بوجود فعل المحامد والحسن بما ينسب من الافعال للحي وعلقى المذام والقبح بما ينسب من الافعال للعباد بل الخلق الذي هو العالم لحكم الاشتراك العقلي والتوقف في العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما وقد رمت بك على الطريق الجادة فهذا تفسير قوله تعالى وما رمت اذ رمت ولكن الله رمى ففنى الرمي عن أئبته له يقول الله في هذه الآية عين ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا اليه والله يقول الحق وهذا قوله وهو يهدي السبيل أي بينه لنسب عليه ما من دابة الا هو أخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم فمشينا عليه بحمد الله فأثبت بهذه الآية ان اعيان العالم هو الجوهر الهبائي الهيولاني الا انه لا يوجد الا بوجود الصورة وكذلك اعيان العالم ما انصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فالحق المخلوق به لها كالصورة وقد علمنا ان الفعل كنه انما يظهر صدوره من الصورة وهو القابل ولكن الله رمى فكان الحق عين الصورة التي تشاهد الاعمال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا أوضح مما بين الله في هذه الآية وبيناه نحن في شرحنا اياها على التفصيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صراط الله والصرط الذي عليه الرب والصرط المضاف الى الحقيقة في قوله وان هذا صراطي مستقيماً ولكل صراط حكم ليس للاخر فافهم والسلام * وأما صراط الذين أنعمت عليهم فهو الشرع * (وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام) * اختلفوا في توقيت الاطعام والصيام فالاكثرون على ان يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة ايام واختلفوا في كيطعم كل مسكين فقال بعضهم مدتين بمدة النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع ومن التمر والزبيب والشعير صاع وأما قص الاطعام فمقال قوم ليس فيه شيء وقال قوم فيه دم وفرع هذا الكتاب كثيرة جداً فمن اعتبر الستة المساكين نظر الى ما يطعم الصفات مما تطلب الصفات فوجدناها ستة كونيّة عن ستة الهية فالالهية من الحكم للكونية من الحكم واطعامها ما تطلبه لبقاء حقيقةها فانه اياها كالأغذاء للاجسام الطبيعية فالعلوم للعلم طعام فيه يتعلق وكذلك الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فالمراد للارادة والتقدير والقدرة والمخاطب للكلام والسموع والسمع والمبصر للبصر وما الخيلة فليس اهما دخل في هذا الباب بغاية حقيقةها الشرطية لا غير وهو باب آخر ولما كانت الحضرة حضرتين مكان المجموع اثني عشر وهو نهاية بسائط الاسماء العدد التي نعم الحضرتين فان العدد يدخل عليهما واهذا ورد بعد الصفات والاسماء المنسوبة الى الله تعالى وأما حكمه في الكون فلا يقدر أحد على انكاره كما انها أيضاً نهاية أسماء وزن الفعل الذي هو مركب من مائة وثمانين درجة وسأبين حكمها ان شاء الله تعالى * فاما أوزان الفعل في الاسماء فهي اثنا عشر وزناً لكل وزن يطلبه ما لا يطلبه الاخر وهي محصورة في هذا العدد كما ان نهاية أسماء العدد محصورة في الاثني عشر فمن ذلك في تسكين

عين الفعل ثلاثة وفي فتحه ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي كسره ثلاثة فالتسكين مثل فعل كدعد وفعل
 كقتل وفعل كهند والمفتوح العين فعل مثل جل وفعل مثل صرد وفعل مثل عنب والمضموم العين فعل
 مثل عضد وفعل مثل عنق وفعل لم يوجد له اسم على وزنه في اللسان وعلاه أهل هذا الشأن بأنهم
 استنقلوا الخروج من الكسر الى الضم ومبني كلامهم على التخفيف وهذا التعليل عندنا ليس بشيء
 بسطنا في النسخة الاولى من هذا الكتاب وقد مرت بنا كلمة للعرب على وزن فعل بكسرة فاء الفعل وضم
 عينه لا أذكرها الآن الا انها الغمضة والمكسور العين فعل مثل كنف وفعل مثل ابل ولم يوجد على
 وزن فعل سوى ذلك وهو اسم دوية تعرفها العرب ما وجد على هذا في الاسماء غير اسم هذه الدوية ثم ان
 الله اجري حكمته في خلقه ان لا تأخذ العرب في أوزان الكلام الا هذه الحروف الثلاثة الفاء والعين
 واللام ولها ثلاث مراتب في النشأة أخذوا من كل مرتبة حرفاً أخذوا الفاء من حروف الشفتين عالم
 الملك والشمادة وأخذوا العين من حروف الخلق عالم الغيب والملكوت وأخذوا اللام من الوسط عالم
 البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي له العبارة والتصريف في الكلام فكان مجموع
 هذه الحروف التي جعلوها أهولاً في أوزان الكلام مائة وعثمانين درجة وهو شطر الغالب الظاهر وهو
 الذي يكون له الاثر أبداً في التكوين والشرط الغائب لا أثر له الا حيث يظهر وسبب ذلك ان اشعة أنوار
 الكواكب تتصل بالمثل العنصري وهو مظارح شعاعاتها والعناصر قابلة للتكوين فيها فاذا اتصل بها
 سارع التعيين فيها لما في الأنوار من الحرارة وفي ركن الماء والهواء من الرطوبة فظهرت اعيان
 المكونات ان الله خسر طينة آدم بيده والتخمير تعين وما عاب من هذه الأنوار فلا أثر لها فيه الا ترى
 كسوف الشمس اذا اتفق ان يكون بالليل لا حكم له عندنا لعدم مشاهدته بظاهرة حركة الارض
 التي نحن عليها فلا حكم له الا حيث يظهر بتقدير العزيز العليم فانه حيث يظهر يشهد ما حضر عنده
 فيؤثر فيه لشهوده عادة طبيعية أجراها الله وهذا من أدل دليل على قول المعتزلي في ثبوت اعيان
 الممكنات في حال عدمها وان لها شينية وهو قوله تعالى انما قولنا شيء اذا أردناه ان نقول له كن
 فيكون فيرا ناسجانه في حال عدمنا في شينية ثبوتنا كما يرانا في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب
 فكل حال له شهادة يعرفه صاحب الشهادة فيتجلى سبحانه للاشياء التي يريد ايجادها في حال عدمها
 في اسمه لانتور فينتهق على تلك الاعيان أنوار هذا التجلي فتستعد به لقبول اليجاد استعداد الجنين
 في بطن أمه في رابع الا شهر من حمله لنفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون من
 حينه من غير تنبؤ فانظر الى هذه الحكمة ما أجلها ثم انه من تمام الحكمة اذا كان في القابلات
 للتكوين من لا يقبله حقيقة هو عليها الا بزيادة درجات وهو بين أصله وحقيقته فانه يكثر اللام من
 هذا الوزن اذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن أصولها مثل جعفر وزنه فعلم فككزر
 واحداً من أصل الأوزان لان حروف الموزون كلها أصول فان كان الحصر في الكلمة زائداً اجتنابه
 على صورته ولم نعظه حرفاً من حروف الفعل فنقول في وزن مكسب نفع فان الميم من مكسب
 زائدة فانه من الكسب والكاف والسين والباء أصول من نفس الكلمة فسقناها بصورتها
 كما في الوزن فالاصول أبدا هي التي تراعى في الأشياء وهي التي لها الآثار فيها وقد اعتبرها الناس
 قديماً وحديثاً وان الشارع كثيراً ما راعىها قال الشاعر ان الجياد على اعراقها تجرى يقول
 على أصولها غن كان أصله كريماً فلا بد أن يؤثر فيه أصله وان ظهر عنه لوم فهو أمر عارض يرجع
 الى أصله ولا بد في آخر الامر وكذلك اللثيم الاصل وهذه مسئلة قل من يتقطن لها وهي لما ذر جمع
 أصول الممكنات هل أصلها كريم فيكون واجب الوجود أصلها أو يكون أصلها لثيماً وهو الامكان
 فلا يزال الفقر واللوم والجنل يصحبها ويكون مانسب اليها من المحامد بحكم العرض وهنا أسرار
 ودقائق وكلنا لنفسك في الاطلاع عليها فان ظهورها في العموم ان كان الاصل واجب الوجود يتعذر

وما يفهمه الا بعد حر الرؤس وان كان الاصل امكانها فبين الخطب فترسكنا علم ذلك ان يطعمه الله عليه فتمت على ما هو الامر عليه في نفسه وقد بقي من أمتهات مسائل هذا الباب بسيرة كراعية في سرد أحاديث ما يتعلق بهذا الباب ان شاء الله تعالى * (وصل فتناول الاحاديث النبوية ولا تأذ كرها يجملتها وانما أذ كرها ما تمس الحاجة اليه) * وبعد ان قد ذكرنا بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله فلندكر في بقية هذا الباب ما تيسر من الاخبار النبوية * فمن ذلك حديث فضل الحج والعمرة خرج مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فالكفارة تعطى الست والجنة تعطى الست غير ان ستر العمرة لا يسكون الا بين عمرتين والحج لا يشترط فيه ذلك الا انه قيده بأنه يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان مشاهدة أو كالمشاهدة فانه قال عليه السلام في تفسير الاحسان اعبد الله كأنك تراه فصارت الجنة عن حج مقدم بصفة بر فقام البر للحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والنتيجة لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما تكون عن مقدمتين فحصل التكفير عن عمرتين وحملت الجنة عن حج مبرور أي يكون عن صلح بصفة بر فما اعجب مقاصد الشارع فالعمرة الزيارة وهي زيارات أهل السعادة لله تعالى هنا بالقلوب والاعمال وفي الدار الآخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارتين حجب مواعيق بين الزائر وبين اهليهم من أهل الجنان وفي حالة الدنيا بين المعتمر وبين غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والانوار المملوكة شئ منها لا يبصر من ليس لهم هذا المقام الا حرقهم وذهب بوجودهم فكان ذلك الستر حجة بهم وقد عايننا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين زيارته بالقلوب والاعمال بحكمة التي لا تصح العمرة الا بها واما الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فتكون لكل زائر حيث كان وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيه من الشهود الذي يكون به عمارة القلوب يسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا وهو ان يسترك عن الانتقام ان ينزل بك لما تلبست به من المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير ستر من المخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب النفس الشهوانية اهما فيكون معصوما بهذا الستر فلا يكون للخالفه عليه حكم وهذا المعنيان خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله في الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي الآخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستران لا يصيبه الانتقام واما الستر عن المخالفات فلا يسكون الا في الدنيا لوجود التكليف والآخرة ليست بمحل للتكليف الا في يوم القيامة في موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تمييز لا دعاء تكليف الا الحديث الذي خرجه الحميدى في كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر أشبه التكليف فجوزوا بالسجود جزاء المكلفين كما تجب الملائكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو قولهم للسعداء لا تخافوا ولا تحزنوا وهذا النهى وأبشروا بالجنة وهذا امر وليس بتكليف كذلك اذا امروا بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين من سجد لله خالصا وسجد لغيره اتقاء ورياء وسمعة لاجتماعهم في السجود لله فهذا وقع الشبه لانهم ما سجدوا ومخلصين له الدين كما امر واغفر الله يوم القيامة بينهما كما ميز بين الجرمين قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون * (حديث في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة) * لان كل واحد منهما مقصد لزيارة بيت الله العتيق خرج النسائي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث بالحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر وهما جعل الحج والعمرة مقدمتين فيكون منهما اجر آخر ليس ما اعطاه الحديث الاول وهو نفي الفقر في حال يندر وبين عبوديتك اذا جمعت بين هاتين العبادتين

وما ثم الا عبد ورب والعبد لا يتميز عن الرب الا بالافتقار واذا ذهب الله بفقده كساد خلعة الصفة الربانية
 فأعطاه ان يقول للشيء اذا اراده كن فيكون وهذا سر وجود الغنى في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه
 لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتهي به وهذا قال فكلم فيهما ما تشتهى انفسكم بما طاب الا ما ليس
 عنده ~~ل~~ يكون عنده عن فقر اليه لان ثموته افتقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتهى طلبه
 وعنده الصفة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد هذا المشتهى المطلوب فقال له كن عن فقر
 بصفة الهية فكان هذا المطلوب بعينه فتناول منه ما لاجله طلب وجوده وليس هو كذا في حق الحق
 لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لافتقاره اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكانى لها تطلب
 وجودها وهي متفقره بالذات الى الله الذي هو الموجود لها لا تعرف غيره فطلبت بذورها الذاتي وجودها
 من الله فقبل الحق سرها واولها وجدها لها واولها لاجل سرها لانها لا من حاجتها قامت به اليها لانها مشهودة لله تعالى
 في حال عدمها او وجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها بالحس في حال عدمها وان كان غير فاقد لها
 بالعلم اذ لو علمه بما عين بالايضا شيئا من شيء ودون شيء غير ان العبد مركب من ذاتين معنى وحس
 وهو كماله فالحال لم يوجد الشيء المعلوم للحس فحاجب كمال ادراكه لذلك الشيء بكامل ذاته فاذا ادركه حسا
 بعد وجوده وقد كان ادركه بالعلم فكامل ادراكه للشيء بذاته فقر كسبه سبب فقره الى هذا الشيء اراد
 وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجعه واما الحق تعالى فليس بمركب بل هو واحد فادراكه للاشياء
 على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال عدمها ووجودها ادراكا واحدا فلهذا لم يكن في ايجاد
 الاشياء عن فقر كما كان لهذا العبد المخلوع عليه صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهبت عينك جزاء
 لتحصيها لكان قليلا في حقها لانها منزلة قدم زل فيها كثير من أهل طربقتنا والتحقوا فيها بن ذم الله
 في كتابه بقولهم ان الله فقير وهذا سببه فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الالكامل مرتبة
 الوجود وكمال مرتبة المعرفة الالكامل الله بل هو الكمال في نفسه سواء وجد العالم ام لم يوجد وعرف
 بالمعرفة المحدثه ام لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه يمكن الانفسه وأمانتي الذنوب
 فانها من حكمكم الاسم الا سخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الرأس متأخر عنه لان اصله
 طاعة فانه ممثل لتكوين اذ قيل له كن فما وجد الامطيعا ثم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى
 ذنبا فأنجم به الذنب في التأخير فالتنفي بالاصل لانه امر عارض والعرض لا يبقاه وان كان له حكم في حال
 وجوده ولكن يزول فهذا يدل على ان المآل للسعادة ان شاء الله ولو بعد حين ثم ان للذنب من معنى
 الذنب صفتين شر يفتين اذا علمهما الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك ان ذنب الدابة له صفتان
 شريقتان سترعورتها وطردها الذباب عنها بخر بكها اياه وكذلك الذنب فيه عفو الله ومغفرته وشبه ذلك
 مستور فيه من حيث لا يشعر به وما يتضمنه من الاسماء الالهية يطرد عن صاحبه اذى الانتقام
 والمواخذة وهما بمنزلة الذباب الذي يؤذى الدابة فلا يصيب الانتقام الا الاثر الذي لا ذنب له بقوله
 تعالى للمجدلى الله عليه وسلم ان شأنك هو الاثر الذي لا عقب له أى لا يترك عقبا يتفقع به بعد موته
 كما قال عليه السلام او ولد صالح يدعوه ولدا كان اوسيطا ذكرا او انثى يقول الله تعالى ان الذى ألحق
 بنا الشئ هو الاثر فلم يعقب وعقب الشئ مؤخره ولهذا قلنا في الذنب انه مؤخر لانه في عقب الدابة
 وبعده يكون من يستحقه اثر فلوم تذبوا الحياء الله يقوم يذنبون فيغفر لهم ولم ينل فيعاقبهم فغلب
 المغفرة وجعل لها الحكم فأصل وجود الذنب بذاته ما يتضمنه من المغفرة والمواخذة فيطلب تأنيذ
 الاسماء وليس احد الاسمين المتقابلين في الحكم اولى من الاخر لكن سبقت الرحمة الغضب
 وفي البخارى لم يدع شيئا الا وسعته رحمة ومن رحمة الطبيب بالعليل صاحب الاكلة ادخال الام عليه
 بقطع رجله فافهم واجعل بالذنب فواخذت الحق عباده في الدنيا والاخرة تطهير ورحمة والدليل على
 ذلك ايضا ان العقاب لا يكون الا في الذنب والعقوبة تقتضى التأخير عن المتقدم فهى تأتى عقبه

فقد تجدد العقوبة الذنب في الخجل وقد لا تجده اما بان يقلع عنه واما ان يكون الاسم العنقور والغذور
 استعانا عليه بالاسم الرحيم فزال فترجع العقوبة بتسامرته ويزول عن الذنب اسم الذنب لانه لا يسمى
 مذنبا الا في حال قيام الذنب به والخسافة والغفران في نفس الذنب ولا يأتي عقبيه لانه غير متيقن
 بالموأخذة والانتقام عليه فلا يأتي الغفران عقبيه فلا يسمى الغفران عقبا باوجزاء الخير يسمى ثوابا
 لشورانه وعلمته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من ثاب الى الشيء اذا رجع اليه بالعجلة والسرعة
 ولهذا قال سارعوا الى مغفرة من ربكم وقال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فجعل
 المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها الا بالذنوب وطلب المغفرة فانها لا ترد الا على ذنب وان كانت
 في وقت تستر العبد عن ان تصيبه الذنوب وهو المعصوم والحفوظ فلها الحكيم في العبد محو الذنب
 بالستر عن العقوبة او العصمة والحفظ ولا ترد على تائب فان التائب لا ذنب له اذ التوبة ازالته فما ترد
 المغفرة الا على المذنبين في حال كونهم مذنبين غير تائبين فهذه التي يظهر حكمها وهذا ذوق لم يطرق قلب
 مثله قبل هذا وهو من اسرار الله في عباده الخفية في حكم اسمائه الحسنى لانه مثل ذلك الاهل الله
 شهودا بمنزل هذا يسمى التضمن فانه امر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى الذنب ولما كانت
 المغفرة تطلب الذنب وهو امر بالمسابقة اليها كان مأمورا بما له يسبق السبق ل يظهر حكمها
 فلا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعمل لا من حيث ما هو حكم وانما اخفي
 ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء وبالامر من اقسام الكلام فما امر بالذنوب
 وانما امر بالمسابقة والاسراع الى الخير وفيه الى المغفرة فافهم فلواظهر الامر به لما صدق هذا
 القول فتفطن لما ذكرناه واما تشبيهه بنبي الكبر خبث الحديد والفضة والذهب فلما في الهواء والنار
 من القوة ولما لم يكن في قوة الحديد والفضة والذهب ان يذهبوا عنهم ما يتعلق بهم من الخبث الذي
 في اصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا على النار باشتعال الهواء واستعانوا
 على تحريك الهواء بالكبر فخالتفي الخبث الاعن مقدمتين وهما النار والهواء فلولا وجود هاتين
 القوتين العملية والعملية مارقع نفي هذا الخبث وقد تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان له عندنا معنى
 آخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفاء بذلك الاوّل مخافة التطويل لان هذه المسئلة
 وحدها لو انبسط معناها كما هو عندنا لكان مجلدة واحدة بل كذلك كل مسئلة مضت فان اسرار
 الله في الاشياء لا تنحصر بل تتدح في كل حال لاصحاب القلوب ما لا يعلمه الا الله والعبادة لا تعلم ذلك
 ولهذا نقول الخواص من عبادة الله ماثم تكرر للاسراع الالهى وانما الامثال تحجب صورها
 القلوب عن هذا الادراك فيتخيل للعبادة التكرار والله واسع عليم فلو كرر لما صح وجود هذا الاسم
 وهو صحيح الحكم فمن تحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد
 * (حديث في فضل اتيان البيت شرفة الله) * خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجعت كيوم ولدته امته وفي انظر البخاري عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق الحديث فاعلم انه كيوم خرج المولود من بطن
 امته حيث خرج من الضيق الى السعة بلا شك وذن الظلمة الى النور والسعة هي رحمة الله التي وسعت
 كل شيء والضيق تقيض رحمة الله مع ان الرحمة وسعته حيث اوجدت عينه وجعلت له حكما
 في وجود العالم حسا ومعنى كما قال واذا ألقوا منها مكانا ضيقا والمولود على التقيض من الحق في هذه
 المسئلة فان الحق لما كان له نعت لاشيء موجود الا هو كان ولا منازع ولا مدع لمشاركة في امر
 ولا موجب لغضب ولا استعطافه غنى عن العالمين بل كان بنفسه لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ
 الكمال بالغنى الذاتي الذي يستحقه جلاله وكبرياؤه فكان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان فلما
 اوجد العالم كانت هذه الحالة كخروج المولود ولكن على التقيض زاجه العالم في الوجود العيني

وما يقع حتى زاحجه في الوحدة وما تقع حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف نفسه لهذا كله بالغضب على من نازعه في كل شيء ذكرناه فكان مثل من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب وغنا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة فاستند هذا الى غير ما استند هذا فزال ابتهاج التوحيد والاحدية بالاسماء الحسنى وبما نسب اليه من الوجوه المتعددة المختلفة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر الى احدية الالهية وهي احدية الكثرة لما تطلبه من الاسماء لبقاء مسمى الاحدية فقال والهكم اله واحد ولم يعترض الى ذلك النسب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة ينهاني طلب الكثرة فلا بد ان يكون هذا الامر هكذا والحقيقة هكذا فاصير قاصد بيته للحج او عمرة من اجل الله في حال من ولدته امه أى انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمثله وهو المولود ولم يشبهه بوصفه تعالى الذي ذكرناه آنفاً ولكن اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح تيج وأولاد فلا يشبه المولود فانه اذا اولد خرج من السعة الى الضيق فانه حدث له في حاله مشاركة بالولد وصار بحكم الولد اكثر منه بحكم نفسه فضايق الامر عليه ولا سيما اذا ترك ولده بما لا يرضيه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر بمزاجه الثاني فلهذا اشترط في الاتي الى البيت ان لا يرفث ولا يفسق أى لا يخرج على سيده فيدعى نعته ويزاحجه في صفاته والفسوق الخروج فن يبق في حال وجوده مع الله كما كان في حال عدمه فذلك اعطى الله حقه ولهذا الداء العضال احاله على استعمال دواء اولائه كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً كأنه يقول له كن معي في شيثية وجودك كما كنت اذ لم تكن موجوداً فكون انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه فمن استعمل منا هذا الدواء عرف حق الله فأعطاه ما يجب له ومن لم يعرف ولا استعمل هذا الدواء وخطت كثرت امراضه وآلامه في عين افراحه وأغضب الحق عليه فيما هو فارح ومسرور به ففي بعض افراح غضبه فتنبه الى ما في هذا الحديث من الاسرار على هذا الاسلوب وأمثاله فان فيه علوماً بطول الكتاب بتفصيلها وتعيينها * (حديث في فضل عرفة والعق في حجة) * خرج مسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يعق الله فيه عبداً من النار اكثر من يوم عرفة وانه ليدنو منهم ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون مغفرتك ورضاك عنهم فقصدهم الحق مباهاة الملائكة بهم وسؤاله اياهم ما أراد هؤلاء فحجاب رقيق على قصد المباهاة جبر التلوب الملائكة ولما ظهر الاباق في عبيد الله واسترقمهم الالهواء والشهوات وصاروا عبيد لها خلق الله النار من الغيرة الالهية فغارت لله وطلبت الانتقام من هؤلاء العبيد الذين ابتقوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا أبق كفر والكفر سبب الاسترقاق فصاروا عبيد الالهواء بالكفر فاحتمات النار على اخذهم من بد الالهواء للانتقام ولما استحققتهم النار وأرادت ايقاع العذاب بهم انتفى ان وافق من الزمان يوم عرفة فجاء اليوم شفيعاً عند الله في هؤلاء العبيد بأن يعتقهم من تلك النار اذا كانت النار من عبيد الله المطيعين له فجاد الله عليهم بشفاعته ذلك اليوم فأعتق الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثير خير الله وطاب وطهر الله قلوبهم من الشهوات المرديئة لان اعيان الشهوات فأبقى اعيان الشهوات عليهم وأزال نواقصها بما لا يرضى الله فلما وقفهم بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لتستقر اليها الملائكة ولما كانت الملائكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين بالذات ولم يقيمهم ممانع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر سلطان لقوة الملائكة عندهم اذ ليس لهم منازع فكانوا اعتقوا بلا منازع فلما ابصرت الملائكة عقول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازع عين لهم من الشهوات ورأوا حضرة البشر ملائمة منها علواً انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حركتهم تلك الشهوات المرديئة فيهم ما طابوا وأنهم لو ابتلاههم الله بما اتى به البشر من الشهوات ما أطاقوا دفعها فقصرت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله جميعاً وان الله له عناية عظيمة السلطان وهذا كل المراد

من الله بالتباهي مع هذه الحالة ولذلك وصف الحق نفسه بالذئب منهم يستعينوا بقربه على دفع
 الشهوات من حيث لا تشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو أعلم ما أراد هؤلاء لينظر الى سلطان
 عقولهم على شهواتهم وما هم فيه من الانجباء والتضرع والابتهاال والدعاء ونيسان كل ماسوى الله
 حتى جنب الله * (حديث في الحاج وفد الله) * خرج النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر أراد وفد طلبة في بيته لا غير فان الله بهم
 ايما كانوا فما وفد عليك من امت معه ولكن الله في عبادته نسب وازافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين
 الى الرحمن وفدا فجعلهم وفد الرحمن فان الرحمن لا يتقى وكانوا حيث كانوا متقين في حكم اسم الهى تجلى
 الحق فيسئلهم كما تستقم فكانوا يتقونه فلما أراد أن يرزقهم الامان مما كانوا فيه من الانتفاء حشرهم
 الى الرحمن فلما وفدوا عليه أمتهم وهكذا نسبتم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في الاهل والمال
 كما جاءت به السنة من دعاء المسافر فاوقوا ذلك الحال واتخذوا اسمها الهيا جعلوه صاحبها في غيرهم
 وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا كله ولذلك وردت العجائب في السفر والخليفة في الاهل
 فاذا قدموا على البيت وهو قصر المثل وحضرته يحجب لهم عنده ذلك الاسم الالهى الذى يحجبهم
 في السفر عن امر الاسم الذى تخلف في الاهل وهو الاسم الخفيظ فتلقا هم رب البيت وبرزاهم بعينه
 فتقبلوه وطافوا بيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم وفي كل منسك يلقاهم اسم الحق ويتسلمهم من يد
 الاسم الالهى الذى يحجبهم من منسك الى منسك الى ان يرجعوا الى منازلهم فيحصلوا في قبضة من
 خلفوه في الاهل فهذا معنى وفد الله انه عقلت * (حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة
 أهل القرءان) * ذكر الترمذى عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ملك زاد او رحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله
 يقول في كتابه العزيز وثله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال هذا حديث غريب
 وفي اسناده مقال اعلم انه لو كان أهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل فلا عليه ان
 يموت يهوديا او نصرانيا أى ان الله مادعاهم اليه ومن كان بهذه المنابة فليس من أهل القرءان والوكيل
 يملك التصرف في مال الموكل ولا يملك المال قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فامرهم
 بالانفاق فيما حدث له ان يتفقه فيه ومما حدث له الانفاق في الحج الوكيل الحق الموكل العبد والوكيل هنا
 اعلم بالمصالح من الموكل وقد أظهر له المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع ما بيده من
 المال فان اعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت سفه الموكل فخكم عليه الحائز بالخبر فخبر عليه الاسلام
 وألحقه بالسفهاء ألامهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بحكم اليهود أو بحكم
 النصراني الذين هم لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد
 استطاع ولم يفعل واذا فارق الاسلام فلا يبالى الى آية له يرجع * (حديث في فرض الحج) * خرج
 مسلم عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم
 الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو قاتلتم لوجبت عليكم ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
 بكثرة سؤلهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ
 فدعوه وقال النسائي من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذن لا تسععون ولا تطيعون ولكنها
 حجة واحدة لما ثبت ان المكاتب احدى في الوهية وانه سبحانه قال والهكم اله واحد ثم أمر بالقصد
 اليه في بيته وحدث القصد فجعلها حجة واحدة لمناسبة الاحدية فختم الاركان بمنى بدأ وهو
 الاحدية فبدأ بالاله الا الله وختم بالحج فجعله وحده في العمر لا يتكرر وجوبه بالايام كتركز
 وجوب الصلاة ولا بالسنين كتركز وجوب الزكاة بالحول ووجوب الصيام بدخول رمضان في كل

سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لان الاخر في الالهيات عين الاول فيحكم له بحكمه وفي متن
هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها لو شرعنا فيها والاحاديث كثيرة في هذا الباب فلناخذ من كل
حديث بطرف على قدر ما يليق الروح من امره على قلبي بلمته او ماشئت * (حديث في الصرورة) *
خرج ابوداود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام وفي الحديث
الذي خرجه الدارقطني عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم ضرورة وكلا الحديثين
متكلم فيه الصرورة هو الذي لم ييج قط والمسلم من ثبت اسلامه وفي نية المسلم الحج ولا بد والانسان
في صلاة مادام ينتظر الصلاة كما هو في حج مادام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج فلا يقال فيه
انه ضرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من حج بانتظاره كالمات وهو ينتظر الصلاة يكتب مصليا
فلا ضرورة في الاسلام * (حديث في اذن المرأة زوجها في الحج) * خرج الدارقطني عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها
ان تطلق الا باذن زوجها وفي استاذ هذا الحديث رجل مجهول يقال له محمد بن يعقوب الكرماني رواه
عن حسان بن ابراهيم الكرماني ان منعها زوجها فيها فهو من الذين يصدون عن سبيل الله ان كان لها
محرم تسافر معه عندنا في هذه المسئلة اذا كانت افاقية واما ان كانت من أهل مكة فلا يحتاج الى
اذنه فانها في محل الحج كما لا تستأذنه في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في أداء الزكاة
ولما كان الحج التصد الى البيت على طريق الوجوب لمن لم ييج كان كذلك قصد النفس الى معرفة الله
ليس لها من ذاتها النظر في ذلك فانها مجبولة في اصل خلقها على دفع المضار المحسوسة والنفسية
وجلب المنافع كذلك وهي لا تعرف هل النظر في معرفة الله مما يقتر بها الى الله اولاهي به في الحال
متضرر ولما يطرأ عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد من يحكم عليها في ذلك ويأذن لها
في النظر بمنزلة اذن الزوج للمرأة فمن قال ياذن لها العقل فاذا اذن لها في النظر في الله بما تعطيه
الادلة العقلية فان العلم بالشيء كان ما كان احسن من الجهل به عند كل عاقل فان النفس تشرف
بالعلم بالاشياء على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصناعية
وغير الصناعية فتدبر الى النفوس العاملة فيتميز لها شرف العلم هذا اذا لم يعلم ان الخوض في ذلك
مما يقرب الى الله وينال به الخطوة عند الله ومنان قال الزوج في هذه المسئلة انما هو الشرع فان
اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه توحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل
عليه وما يجوز ان يفعله فتعلم بالنظر في ذلك ان بعثة الرسل من جانب الله الى عباده لبيّنوا لهم ما فيه
نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوه او اجتنبوه فيكون وجوب النظر في ذلك شرعا من حيث انه اوجب
عليهم النظر لثبوتها في نفسه وهذه مسئلة فيها نظري كون الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده
ان ثم شرعا وهي مسئلة خلاف بين المتكلمين هل تجب معرفة الله على الناس بالعقل او بالشرع
وعلى كل حال فزوج النفس هنا اما الشرع في مذهب الاشعري واما العقل في مذهب المعتزلي ليس
لها من نفسها في هذا التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها بذلك التذاد
لحب رياسة من حيث انها ترى النفوس تفتقر اليها فيما تعلم وجهلته نفوس الغير فتكون عند ذلك
بمنزلة المرأة وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها ايضا
من ييج فأكد الامر * (حديث سفر المرأة مع العبد ضيعة) * ذكر البزار عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عبدها ضيعة وفي اسناده مقال * سفر النفس في معرفة الله
مع الايمان بالشرع غاية المحمدة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جلة عبدها لانها الحاكمة
عليه بأن يقبل من الشارع في معرفة الله كل ما جاء به فان سافرت مع عقلها في معرفة ما اتى به هذا
الشارع من العلم بصفات الحق مما يحيله دليله وانفردت معه دون الايمان فانها تضيع عن طريق

الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع فلا يمكن العبد هناك الهوى لا العقل والنفس
 اذا سافرت في صحبة هو اها اضلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى افرايت
 من اتخذ الهه هواه وقال وامامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعنى ان تسافر معه
 فانه على الحقيقة عبد حيا لانه من جملة اوصافها وليس له عين الوجودها فهى مالكة له فاذا
 اتبعته صار مالكا لها وهو لا يتحمل له ولا ايمان فيرى بها في المهالك فتضيع فاعتبر الشارع ذلك
 في السفر المحسوس للمرأة مع عبدها وجعلها تنبئها لما ذكرنا * (حديث في تلبيد الشعر بالعمل
 في الاحرام) * خرج ابوداود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ابدرأسه بالعمل * لما كان
 الشعر من الشعور والتلبيد ان يلصق بعضه ببعض حتى يصير كاللبنة قطعة واحدة وهو ان يرد الانسان
 ما يتبعه عنده من الصفات والمناسبة الالهية شرعا كالاسماء الحسنى وعقلا كالمعاني النابتة بالادلة
 النظرية الى عين واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاء الحسنى
 وقال واليهكم اله واحد انه صلى الله عليه وسلم ليد به بالعمل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به
 التلبيد وذلك ان العسل لما اتجه صنف من الحيوان معنى له نصيب في الوحي صحت المناسبة بينه وبين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوحي اليه والنحل يوحي اليه والعمل من النحل بمنزلة العاوم التي
 جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرآن وأخبار قال تعالى وأوحى ربك الى النحل فكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يعرفنا ان ردة ناما تعدد من الاحكام اعين واحدة لا يكون عن نظر عقل وانما يكون
 عن وهب الهى وكشف رباني لا تقدر فيه شبهة فهذا معنى تلبيد الرأس بالعمل دون غيره من
 المبادى * (حديث المحرم لا يطوف بعد طواف التدموم الاطواف الافاضة) * خرج البخاري عن
 ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يعنى في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب
 الكعبة بعد طوافه بها حتى يرجع من عرفة يعنى طواف التدموم * اصل اعمال العبادات مبنى على
 التوقيف ينبغى ان لا يزداد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج كالمحرم بالعمرة فلا ينبغى ان يفعل فيها
 الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال في العبادات ما هو مباح له فعله او تركه ومنها ما يكون الفعل
 فيها امر غبا ومنها افعال تقدر في كمالها ومنها افعال تطاهرها ولو كانت عبادة كمن تعين عليه كلام وهو
 في الصلاة فان تكلم بذلك بطات الصلاة او فعل فعلا يجب عليه مما يطل الصلاة فله ولا خلاف بين
 العلماء في انه ان طاف لا يؤثر في حبه فسادا ولا بطلانا * الحتمائق لا تتبدل فالتطوع لا يكون وجوبا
 والتطوع ما يكون المكف فيه محيرا ان شاء فعل وان شاء ترك فله الفعل والتركن رأى الترك لم يؤثر
 في حكم التطوع تحريما ولا كراهة ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوب او هذا سار في جميع احكام
 الشريعة الخمسة فمفسدة التطوع للعبد نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها ولهذا
 جعل المشيئة في ذلك فأكل ما يكون العبد في اتصافه بصفة الحق في تصرفه في المباح فان الربوبية
 ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها وخطرها من الاحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة
 اوجدها الله فلا بد ان يكون حكمها هذا او اما شبهه الايجاب فلا يكون ذلك الا في التذر لا غير فان
 الحق اوجب على نفسه امور اذ كرها لنا في كتابه وصاحب التذر اوجب على نفسه ما لم يوجب الله
 عليه ابتداء فاما اوجب الله على العبد الوفاء بالتذر الا بالنسبة التي اوجب على نفسه فتقوى الشبه
 في وجوب التذر كما تقوى في التطوع واما التحريم ففيه من الشبه تحجير المماثلة فقال ليس كذلك شئ
 فحجر على الكون ان يمانه او مماثل مثله المفروض فكان عين التحجير عليه ان يتجلى في صورة تتقبل
 التشبيه فان كان نفس الامر يتسنى نفي التشبيه بها فتدشركاه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بها
 ولا تقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وانما اختار ذلك أى قام في هذا المقام لعبيده
 فقد حكم على نفسه بالتحجير فيما له ان يقوم في خلافه كما حصر علينا فعلى الخالتين قد حصل نوع من

الشبهه وأما الوجوب فصورته الشبهه انه على ما يجب له ونحن على ما يجب لنا قال لأبي يزيد تقرّب الى
 بما ليس لي قال أبو يزيد وما ليس لنا قال الازلة والافتقار فلا الغنى والعزّة من حيث ذاته واجب ولنا
 الازلة والافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب الذاتي وأما الوجوب بالمرجّب قاله أوجب
 علينا ابتداء امورالم توجبها على انفسنا فيكون قد أوجبها علينا بما يجبنا اياها على انفسنا كالنذر
 فأوجب على نفسه ان يخلق الخلق ابتداءً وأوجه عليه طلب كمال العلم به وكمال الوجود ففهم اللذان طلبا
 منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما رأى الكمال حكمه لم يكن الكماله تعلق وطلب فأوجب بطلبه عليه
 ان يوجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وانما يرى نفسه في غيره
 بنفسه ولذلك اوجد الله المرء آذوا الاجسام الضعيلة ترى فيها صورنا فكل امر ترى فيه صورتك فذلك
 مرء آذك قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرء آذ أخيه فخلق الخلق فكل الوجود به وكل
 العمل به فعيان كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب بوجوب وقوع الشبهه بالوجوب بالوجوب
 كما وقع فيما وقع من الاحكام وحكم الندب والكرهية يلحقان بالباح وان كان بينهما درجة فالمندوب
 هو ما يعلق ببقاء الحمد ولا يذم بتركه ذلك الفعل وشبهه في الجناب الالهي ما يعطيه من النعم لعباده
 زائدا على ما تدعو اليه الحاجة فيحمد على ذلك وان لم يفعل فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تطلبه
 اذ قد استوفت حقها فهذا شبه المندوب واما شبه المكروه فالله تعالى يقول عن نفسه انه يكره فانه
 قال وأكره مسأته وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكرهية المشروعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم
 فاعلمها فتشبهه الندب وان كان في التقيض فاذا كان للعبد فحرض فيما عليه فيه ضرر وهو اكثر
 ما في الناس فمسأل نيل ذلك الغرض من الله فلم يفعل الله له فيكره العبد ذلك الترك من الله ويقول لعل
 الله جعل لي في ذلك خيرا من حيث لا اشعر وهو قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو ما لا يوافق الغرض
 وهو خير لكم فان فعله لا يذم عليه فانه بعدد من نفسه ويقول اناطبته فهذا عين الشبهه بين العبد
 والرب من جهة المكروه وانحصرت اقسام احكام الشريعة في الحضرة الالهية وفي العبد ولهذا
 يقول الصوفية ان العالم خرج على صور الحق في جميع احكامه الوجودية فعم التكليف الحضرتين
 وتوجه على الصورتين فان قلت فأين الشبهه بالجهل ببعض الاشياء وما هناك جهل قلت قد قلنا في ذلك

وهو أنا فانه يجهل
 وهو أنا فما الذي تفعل

ان قلت اني لست غير له
 لانني اجهل من هو أنا

فمن يقول انه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه ولا الظاهر هو الموصوف بالعلم بأمره وبالجهل
 بأمره اعطاء ذلك استعداد المظهر لما انصبغ به فصيح الشبهه على هذا بل هو هو قال الجنيد رحمة الله
 عليه لون الماء لون اناته * (حديث بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه) * خرج مسلم عن عائشة
 قالت كاني انظر الى ويص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد النساء
 بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليل من احرامه ان الله تعالى قد تسمى بالطيب وقد جعل سبحانه
 في امور ومواطن ان يتقرّب اليه بصفاته التي تسمى بها وان من صفاته الكرم وجعله فينا من صفات
 القرب اليه وهكذا سائر ما وصف الحق به نفسه فببقاء الطيب على المحرم من بقاء صفة الحق عليه اذ كان
 جعلها وتخلق بها في وقت يجوز له التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على الاطلاق بل عين لها
 احوال ومواطن فافهم ذلك * (حديث في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب) * خرج الترمذي عن
 فرقد السنجي عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو
 محرم غير المفتت قال ابو عيسى المفتت المطيب وفي اسناده مقال من اجل فرقد * الزيت مادة الانوار
 والمحرم اولى به من ككل متلبس بعبادة لتكره المناسك في الحج فان لم يكن نوره قويا ممدودا بالنور

الالهى الذى اودع الله فى الزيت وأمثاله من الادهان لبقاء النور والايقوته كثير من ادراك المعانى
 المناسب فيه بالادهان بالزيت على الامداد الالهى للنور قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
 نور على نور فجعله نوراً يمدى الله لنوره من يشاء والهداية لا تكون الا بدليل ولا دليل هنا الا الزيت
 ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكل ما بقى عليك وجود النور فذلك النور يجعل له ومراعاة
 الاصول من التمكن فى العلم والحكمة * (حديث فى اختصاب المرأة بالحناء ليلته احرامها) ذكر
 الدارقطنى عن ابن عمر انه كان يقول من السنة ان تدلك المرأة بشئ من الحناء عشية الاحرام وتغلف
 رأسها بغسله لئلا يمسها طيب ولا تجرم عطلا والعطل الخالية من الزينة فى الصحاح ان الله جميل يحب
 الجمال والحق اولى من تجمل له خذوا زينتكم عند كل مسجد أراد هنا أن يلحقها بلبلة القدر من
 الدنيا فان سائر الدنيا عطل من زينة لئلا القدر كذلك المرأة اذا احدثت بغير زينة ولما كانت مأمورة
 بالستر فى الاحرام ومأمورة بالكشف أراد أن يبقى لها من ابدان حكم الستر فى زمان احرامها فاختصبت
 بالحناء فسترت بها احرامها فكانت زينة وستر فأباح للمرأة فى هذا الحديث ان تزين بزينة الله
 وزينة الله اسماءه وصفاته والمرأة فى الاعتبار نفس الانسان فمن تخلق بها فقد تخلق بزينة الله التى
 اخرج اعباده فى كتابه وعلى السنة رسوله ولا سيما فى الاشهر الحرم ولا سيما فى شهر ذى الحجة أعنى
 الاشهر التى للعجاج ان يحرم فيها والاحرام كله شهرة فانه لاسترفيه وسبب ازالة السترفيه والتجرد انما هو
 لكونه جعل محرما يمنع من امور كثيرة كان يفعلها فى زمان حله فغيره بازالة الستر الذى يقتضى التحجير
 حتى لا يجمع عليه تحجير ان الستر والاحرام * (حديث احرام المرأة فى وجهها) * خراج الدارقطنى
 عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرأة احرام الا فى وجهها رجوع الى الاصل فان
 الاصل ان لا حجاب ولا ستر والاصل ثبوت العين لا وجودها ولم تزل بهذا النعت موصوفة ولقبولها
 سماع الخطاب اذا خوطبت بنعوتها مستعدة فهى مستعدة لقبول نعت الوجود مسارعة لا مر
 المعبود فلما قال لها فى حال عدمها كن كانت فبانت بنفسها وما بانت فوجدت غير محجورة اياها فى صورة
 موجدتها ذليلة فى عز مشهدها لا تدرى ما الحجاب ولا تعرفه فلما بانت المراتب للاعمى وأثرت الطبيعة
 الشخ فى الحيوان ووقر فى حقيقة نفس الانسان لما ركبه الله عليه فى نشأته من وفور العقل وتحكيم
 القوى الروحانية والحسية منه انجزت الغيرة الماحبة للشخ الطبيعى فكان اكثر الحيوان غيرة لان
 سلطان الشخ فيه اقوى مما فى سواه والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة فى الحقيقة فلهذا خلقت
 فى الانسان لدفع سلطان الشهوة والهوى المرجين لحيكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير
 المماثل المزاحم له فيما يروم تحصيله او هو حاجيل له من الامور التى اذا ظفر بها او احد لم تكن عند غيره
 وهو محجوب على الحرص والطمع فى ان يكون كل شئ له وتحت حكمه لانه لا يظهر حكمه سلطان الصورة
 التى خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شئ تحت سلطانها حتى ان بعض الناس ارسل حكمه غيرته
 فيما لا ينبغى ان يرسلها فغار على الله وما خلق وما كاف الالغار لله لا على الله فهذا يبلغ من العبد سلطان
 استحكامها فى الانسان فألحقته بالجانين والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته
 ان من خلقه لا يمكن ان يزاوجه فى امر ولا يعارضه فى حكم فيقول هو هو على ما هو عليه فى نفسه فليس
 كذلك شئ وانا انا على ما انا عليه فى نفسى ولى امثال من جنسى فليس له فيما انا عليه قدم الا التحكم
 وليس لى فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة فالانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان
 عقله فلا يغار فانه ما خلق الله والله لا يغار عليه فاذا غار العاقل فاما يغار من حيث ايمانه فهو يغار لله
 ولها موطن مخصوص شرعه لها لا تنتهه فكل غيرة تتعدى ذلك الحد فهى خارجة عن حكم العقل
 منبعثة عن شخ الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى امورا قد اباها الشرع يحجدها فى نفسه
 ان لو كان له الحكم فيها لجرها وحررها فغير يحظره فى مثل هذا على ما اباها الله فعلمه ويرى انه فى رأيه

ارجح من الله ميزانا ومن رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي خطر له ورب بما يعتاظ حتى يقول
 أى شئ اصنع هذا شئ قد أباحه الله فلنصبر على ذلك فيصبر على كرهه وحنق في نفسه على ربه فهو في هديه
 على دحن وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله وهو ممن اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا
 في الزمان الاوّل في آحاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم فحنن فعلم ان الشارع هو الله
 وان الرسول شخص مبلغ عن الله ~~حننكم~~ فيما أراه الله لا ينطق عن هوى نفسه ان هو الا وحى
 يوحى والله تعالى يقول وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل العقل والله اشدّ غيرة من عباده وما قرّر
 من الشرائع الا لما تقع به المصلحة في العالم فلا يزال فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها احرق نقص اولم يعلم
 بما قرّره فتد اختلف نظام المصلحة المتصودة لله فيما نزله من الشرائع وقزّره من الاحكام فأباح الله لامانه
 تبيان المساجد فرأى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى ما احدث النساء بعد ما منع
 النساء من المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل فرأوا ان الله لم يعلم ان مثل هذا لم يقع من عباده اذ كان
 هو المشرع سبحانه لا غيره فرجوا نظرهم على حكم الله حتى ان بعضهم كان يغار على امرأته
 ان تخرج الى المسجد وكان قوميا في استعمال ايمانها وكانت المرأة تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت
 ذات جمال فائق ويمسحه الخبر الوارد في تحريم منعها من اتيان المسجد فيجد في ذلك شدة بلوغ قدرت
 ان يرآ الله الحكم لهذا الشخص في هذه المسئلة لرجح نظره على حكم الله ومنع النساء من المساجد
 والخائز كالواقع فما زال يحتمل عليها حتى امتنعت من نفسها من اتيان المسجد ففسر بذلك فلواستحكم
 في هذا الرجل سلطان العتق ما غارولو واستحكم فيه سلطان الايمان ما وجد حرجا في قلبه يصبر عليه
 بما حكم الله به في ذلك قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
 في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وانما ضربنا المثل في هذا المساق بتعيين هذا الخبر في النساء
 لان في مسئلة المرأة انها لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطى حكمها الستر وقد ثبت في الصحيح
 انه لا غير من الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان سعدا الغيور وانا غير
 من سعد والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش وما زاد على غيره الله فهو في نفسه وعند نفسه اغير
 من الله فان ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بفا حشة اذ لو كان عند الله فاحشة لحزمها فان الله حرم
 الفواحش ما ظهر منها وما بطن فعم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله فاحشة
 واكذب الله فيما قال وجعل غيرته التي يجدها انه احكم من الله في نصب هذا الحكم فلا يزال من هو بهذه
 المثابة معذبا في نفسه بما احسن قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاكذب
 بالمصدر فلو عرض الانسان نفسه وأدخلها في هذا الميزان لوجدها كافرة بعيدة من الايمان فان الله
 نفي الايمان عن هذه صفته وأقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو وحكم الهى بقسم تأكيد اله فقال
 فلا وربك لا يؤمنون فان كان الستر لها اصلا لما قبل لها في الاحرام لا تسترى وجهك الا ترى آية الحجاب
 ما نزلت ابتداء وانما نزلت باستدعاء بعض المخلوقين هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت بأسباب
 كونية لولا تلك الاسباب ما أنزل الله ما أنزل ولذلك يفرق أهل الله بين الحكم الالهى ابتداء وبين
 الحكم الالهى اذا كان مطلوب البعض عبدا لله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان
 الحق مكلفا في تنزيهه اذ لو لا هذا ما نزله بخلاف ما أنزله ابتداء فالحق يأخذ الحكم الالهى المنزل
 ابتداء بغير الوجه الذي يأخذ به الحكم الالهى الذي لم ينزل ابتداء فلا يعترنك ايها السائل كون الحق
 أنزل الاشياء بحكم سؤالات السائلين فبادر الى قبول حكمه أى نوع كان مشروح الصدر طيب
 النفس ان أردت أن تكون مؤمنا واما العاقل الوافر العقلي فستريح مع الله والحكم الالهى
 مستريح معه لقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم حتى قال في وجوب الحج في كل عام
 لو قلت نعم لوجبت ولكنهما حجة واحدة فكره المسائل وعابها فإله يفهم منا واياك مقاصد الشرع

فلا يحجبنا ما ظهر منها عما بطن وعبادة الحج شبيهة بالناس في احوالهم يوم القيامة شعنا غير امتنصر عين مهطعين الى الداعي تاركين للزينة يرمون بالاجار شغل الجبانين لانهم في عبادة لوعلموا ما فيها لذهلت عقولهم فكانوا كالجبانين يرمون بالحجارة فجعله الله تبيها لهم في رمي الجمار ان المشهد عظيم يذهب بالعقول عن اماكنها واما ثم عبادة هي تعبد محض في اصكرا فاعالها الا الحج وكذلك النساء في الدار الآخرة في القيامة مكشفات الوجوه كما هو في حال الاحرام ولولا تعلق الاعراض النفسية في انزال الحجاب ما نزلت آية الحجاب فان الله ما آخره الهل هذا السبب هي وغيره من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الادخيرة لحساب هذا الشخص الذي كان سببا في تكليف الناس به في يوم القيامة انه لا يكون سببا في ذلك لما يشدد عليه والناس عن هذا غافلون وكذلك أهل الاجتهاد يوم القيامة وهم وجلان الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب الخرج عن هذه الامة استمسا كالأبالة ورجوما الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله وأعظم منزلة من الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة أمر عارض عرض للإصل ورافع الخرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتبواون من الجنة حيث يشاؤون وما أغفل أهل الاهواء وان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة وسيندمون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحدة ورب الدار واحد والخلق عيال الله تعمههم هذه الدار فأين الحجاب أغير الله يرى أغير الله يرى ان يحجب الشيء عن حقيقة جزوا الكمل من عينه حواء خلقت من آدم النساء شقائق الرجال هذه ادوية من استعمالها في مرض الغيرة ازال مرضه ولم تبقى فيه الا غيرة الايمان فانها غيرة لا تزول في الحياة الدنيا في الموضع الذي حكمها فيه نافذ فاليها يا اخي وهو س الطبيعة فان العبد فيه مذكور به من حيث لا يشعر وما أسرع التضيحة اليه عند الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذ منكم فن غار الغيرة الايمانية في زعمه فحكمه ان لا يظهر منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين رآه في غيره فان قام به فمات تلك غيرة الايمان بل تلك غيرة الطبيعة وشحها ما وقاه الله منه فليس يفتلج في غيرته وما أكثر وقوع هذا في فاسينا في هذا الباب من المحجوبين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فانا آخذ بحجزهم عن النار وهم يقتحمون فيها شعر

مرسل الغيرة في موطنها والذي يرسلها مطلقة مرض الغيرة داء مزمن فأقل الامر فيه ان يرى فن استعماله بل ومن	هو فرد إحدى مصطفي فهو دار رسمه منه عنا والذي قد شرع الله شفا وهو موصوف به معترفا حاد عنه لم يزل منحرفا
---	--

دع بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه وأشار الى عائشة فقال الرجل لأفأبي ان يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم الى ان أنعم له فيها ان تأتي معه فأقبلا يدافعان الى منزل ذلك الرجل النبي وعائشة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة أين ايمانك لو رأيت اليوم صاحب منصب من قاض أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأسيها هل كنت تنسبه الى الالف سفا في الاخلاق ومثل هذه الصفات لو لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليقم مكارم الاخلاق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحظب يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد أقبلتا بعثان في اذيا لهما فلم يتمالك ان نزل من المنبر وأخذهما وجاء بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته أترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه رأى بأى عين نظروا لمنظرهما غاب عنه العبي الذين لا يبصرن وهم الذين يقولون في امثال هذه الافعال أما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو والله

ما اشغل الابالله كما قالت من لم تعرف فيسا ليتها سلمت حين سمعت القارئ يقرأ أن أعجاب الجنة اليوم
 في شغل فاكهون مساكين اهل الجنة في شغل عن الله هم وأزواجهم بما سكنة ذكر الشغل تعالى عن
 هؤلاء وما عرف ذلك بن ولا فمين تفكهم وأزواجهم فبأذنه حكمت عليهم انهم شغلوا عن الله لو اشتغلت
 هذه الغافل بالله لم تقل هذه المتعالة لانها تنسب اليهم شغلهم بغير الله حتى تصور في نفسها هذه الحالة
 التي تخيلتها فيهم واذا تصورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقوع الا تلك الصورة فهي المسكنة
 لما تحققتنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله وأصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت
 على نفسها ثم وودت بتحقق أنها مع غير الله في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعاوفين في تخرج
 الغير يادى الرأى والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك ~~هكذا~~ كما صاحب الغير المطلقة
 لا يزال في عذابها مقيما متعوب الخاطر وهو عند الله في عين البعد من حيث لا يشعر * (حديث
 في بقاء الطيب على المحرمة) * ذكر أبو ابراهيم حديث عرو بن سويد قال حدثني عائشة بنت
 طلحة ان عائشة أم المؤمنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
 فنضفد جباختنا بالمسك المطيب عند الاحرام فان عرقت احدنا سال على وجهها فبأه النبي
 صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا * تسمى الله بالطيب وانما منع المحرم من احداثه في اثناء افعال
 الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل
 ان يحرم فأشبهه النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال عمل مشروع فصار بمنزلة
 ما لا يقبل العمل الابه فهو مرتبة عظمى وهو أقوى من النية في التحية للمكلف فان المكلف
 يدخل عن النية في اثناء الفعل فيقده ذلك في صورة الفعل لاني ذات الفعل فيخرج الفعل مما يكمله
 حضور النية والطيب لذاته يبقى لا كلفته فيه فالاجر له من جهته مادام موجودا فيه فهو
 أقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لرأى محتمه فهو مدرك للانفاس الرجائية فيرفع
 الكربات ويدفع الهموم ويزيل الضيق والخرج ويؤدى الى السعة والسراح والجلولان في المعارف
 الالهية لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فأشبهه الكمال وهو في المرأة سبب لوجوب
 النظر اليها وما منعها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها وهذا انقيض الغيرة
 التي في العامة التي ما حوطبنا بها فاعلمك بالغيرة الايمان الشريعة لاتزد عليها فتشقي في الدنيا والاخرة
 اما في الدين فلا تزال متعوب النفس واما في الاخرة فبما يؤدى الى سؤال الحق عن ذلك مما ينجز معها
 من سوء الظن ومن الاعتراض بالحال على الله وحصول الكراهية في النفس بما اباحه الله * (حديث
 في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم) * ذكر أبو داود عن صالح بن حبان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم رأى رجلا محرما محترما يجبل ابرق فقال يا صاحب الجبل ألقه عنك فيحتجون
 بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحترم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه ألقه لانك محرم فما عمل
 للالقاء بشئ فيحتمل ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون لامر آخر وهو ان يكون ذلك الجبل
 اتمام غصوب باعنده واما التشبيه بالزنا الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحترام مأخوذ من الحزم
 وهو الاحتياط في الاخذ بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول السعادة للانسان ومروضاة الرب
 اذا كان الحزم على الوجه المشروع والجبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل الى ادراك السعادة
 فان كان ذلك المحترم يحتمل الله معلما بأخذ الشدائد والامور المهمة فاذا قال له ألقه فانما ذلك
 قوله من يشاء هذا الدين بقلبه وقوله ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر
 صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يأمر بالرفق في الامر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن
 وقد نهي عن سوء الظن والامر ابسر مما يتخذه الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يؤثر في القدر الكائن
 والامر الشديد على الواحد اذا اتهم على الجماعة هان كما قال الشاعر

إذا الحمل الثقيل تشتمه * رقاب الخلق هان على الرقاب

ألا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله وقال
تعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل أمر الجماعة بالاعتصام به
حتى يهون عليهم ثم انه مع كونهم جماعة قد يشق عليهم لشدة وقدر تضعف الجماعة عنه فأعانهم بنفسه
وما ذكر من نفسه الا ما يعلم انه محل القدرة منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة
فيستعينون به ويعينهم يكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهد ودينه المشروع فينا
الذي لا يتكسر لكل واحد منا على الانفراد الوفاء به فيحصل بالجموع لا اختلاف أحوال المخاطبين
ولا يكون الا هكذا فلماذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيهه له فقال له ألقه هذا اعتباره الذي يحتاج
إليه لا سيما المحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل اختبارا على اختبار فكانه قال يكفيك ما أنت عليه
من الاختبار فلا ترد فما كان أرفقه بأتمه صلى الله عليه وسلم وأعماله صلى الله عليه وسلم
في الهميان للمحرم لان فيه نفقة التي أمره الله ان يتزود بها اذا أراد الحج فقال وتزودوا فان خير
الزاد التقوى فالتقوى ههنا ما يتخذ الحاج من الزاد ليقى به وجهه عن السؤال ويتترغ لعبادة ربه
وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا ألقه بقوله عقيب ذلك واتقوني يا أولي الالباب فأوصاه
أيضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو أن لا يكون الا من وجه طيب ولما كان الهميان محلا وظرفا
ووعاء وهو مأثور به في الاستحباب رخص له في الاحتزام به فانه من الحزم ان تكون نفقة الرجل صحبته
فان ذلك ابعده من الافات التي يمكن ان تطرأ عليه فتقاته ذكر أبو أحمد بن علي الجرجاني من حديث
ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان وان كان هذا الحديث لا يصح عند
أهل الحديث وهو صحيح عند أهل الكشف * (حديث في الاحرام من المسجد الاقصى) * خرج
أبو داود من حديث أم سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بجمعة أو عمرة
من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة وفي اسناده
مقال (المناسبة) المسجد يناقض الرفعة فهو بعيد منها وهو سبب في حصولها قال صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعة الله والاقصى البعيد والحرام المحجور فهو بعد في قرب لمن هو فيه فالأقصى بالنسبة
الى المسجد هو بعيد عن خطوط به من هو في المسجد الحرام وهم أهل مكة وما هو أقصى من أهله بل هو
للقرب وهو أيضا أقصى من الأولية لان البيت المكي قد حاز الأولية وبين الاقصى وبينه أن يعون سنة
وهو حد زمان التيه لقوم موسى عن دخول المسجد الاقصى لما كانوا في عين القرب وهو مرتبة الأولية
التي للمسجد الحرام فأبوانصرة تيه موسى وقالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
فقال لهم اني تارككم تأهين في هذه القعدة أربعين سنة لا تستطيعون دخول بيت المقدس
كالم يكن ظهوره بينا للعبادة بعد المسجد الحرام الا بعد أربعين سنة وما بقي معهم موسى الا لكونه
رسولا فيهم فقتوا حباري لاهم في عين القرب من الأولية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت
المقدس وما أخذهم الله الا بظاهر قولهم انا ههنا قاعدون فاحذرون أن تكون من قوم موسى الذين
صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة من زمان
الولادة بينهم من التوقيت الزماني أربعين سنة فما بعث نبي الا من أربعين سنة فانه غاية استحكام
العقل وقوة سلطانه وابتداء ضعف الطبيعة ثم عني بحكمه فيما بقي من عمره في وفور من عقله ونقص
من طبيعته فنأحر من المقام الا بعد يطلب المقام الاقرب وكلاهما معبد كان اي المحرم برزخا بينهم
وكان المعبدان طرفيه فالعالم يصل اليه هو ما تأخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فيغفر له
ما بين المسجدين والغفر الستر فوجبت له الجنة لانها سترت النار لمن دخل فيها وذاته سترت على نار شمواته
فباطن الجنة نار محرقة لان الشهوة من الانسان متحركة فيها وهي نار طبيعته بلا شك فزال العبد

السعيد مكتسفا بالسترى التقدم ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التأخر اكتف بستر الحفظ والعصمة
 ان لا يصيبه الذنب فهو ممن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كنف الله فهو في الجنة
 وان كان في الدنيا * (حديث في التنعيم انه ميقات أهل مكة) * من مراسيل أبي داود عن ابن عباس
 قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التنعيم كيف لا يكون ميقاتهم التنعيم وهم جيران
 الله وأهل بيته وهم أقرب الخلق الى أولية المعابد فيجب لهم الحق في سنة الاقل ولا يحصل هذا التجلي
 الا لاهل الحرم وفيه يتفاضلون بحكم الأهلية فانهم بين عصبة وأصحاب مهام ولا يحصل هذا التجلي
 لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت المتصافة الى الله وكل من كان فيه وفارقه فانما حكمه حكم المسافر واليه
 ينسب لا الى غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر معه الى المدينة قبل الفتح فأنبت لهم
 جوار الله تعالى اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامور عرضة والبيت لله على أصله من الحرم
 والتنعيم عند الفجر بقين فأهل مكة بحكم الأصل مكبون جيران الله في حرمه وهم عرب لهم حفظ الجار
 ومراعاة الجوار والحق يعامل عباده بما لوأطأ واعليه في اخلاقهم (الهمس بحج الخلق من كل
 جانب) شعر

وما حج الا من له الفعل والامر
 فمنه العطاء الجزل والنائل الغمر

يقولون حج العبد والعبد لم يحج
 وما ثم الا الله ما ثم غيره

واذا كان المسي في غير مكة لا يزول عنه اسم الاهلية ابدا كما ان الافاق اذا كان بمكة لا يزول عنه اسم
 الجار كما اننا وان حرتنا بخانقنا الصورة الربانية فتحن بحكم الاصل عبودية لاحرية فيها فمنا نحن سادة
 ولا ارباب فمراعاة الاصول ابداهي المرجوع اليها واليه يرجع الامر كله فهو الاصل فافهم هذه
 الآية ففهم حتى بها خبر ولا أثر لما يقدر في الاصل من العوارض فان ذلك ليس قادحا في نفس الامر
 * (حديث في تغيير ثوبي الاحرام) * ذكر أبو داود عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم غير ثوبيه بالتنعيم وهو محرم هذا من المراسيل اعتبره تغيير حال الشدة بالرخا
 وذلك من كان حاله البلاء الذي يوجب للمؤمن الصبر عليه والرضى به لكونه من عند الله فتجده عند
 هذه البلاء شاكر اذ قد عامل البلاء بما لا يستحقه (وهذه مسألة) أيضا اغفلها أصحابنا
 وغلطوا في تحقيقاتها والعبارة فيها واحتجوا في ذلك بما قاله أبو يزيد البسطامي الاكبر وهو شعر

واكنى أريدك للعقاب
 سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

أريدك لا أريدك للثواب
 وكل ما أربي قد نلت منها

فاعلم ان البلاء المحقق انما هو قيام الالم ووجوده في نفس المتألم ما هو السبب المر بوط به عادة كوجود
 الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما أشبه ذلك من الآثار الحسية مما يكون عليها الالم
 الحسية وكذلك ضياع المال والمصيبة في الاهل والولد والتوعد بالوعيد الشديد وجميع الاسباب
 الخارجية عنه الموجبة للالام النفسية عادة اذا حصلت بهذا الشخص وهي ثواب الاحرام فان الاحرام
 يحول بينه وبين الترفه والتنعيم فمثل هذه الامور في العادة يوجب الالام فيتعين شرعا على المبتلى
 بالصبر والرضى والتسليم لجرى الاقدار عليه بذلك قسمي هذه الاسباب عذابا وليست
 في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عنده هذه الاسباب لا عين الاسباب وكذلك اللذة التي
 هي تقيض الالم هي صفة للملذذ يوصف بها وهو التنعيم والتسليم وله أسباب ظاهرة وهي نيل اغراضه
 كانت ما كانت فانه يتنعيم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب تنعم في مقام تنعيم فتعبد في مثل هذا
 بالشكر لا بالصبر وهي أسباب وجود اللذة في الملذذ نعميا وليس التنعيم على الحقيقة الا اللذة الموجودة

في النفس وبقى أيضا لذات حسنة ونفسية وأسباب كاسباب الآلام خارجة وقائمة بحسبه فاما صاحب
 أسباب الآلام اذا وجد اللذة والتعم في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للآلام عادة لم يجب عليه
 الصبر فانه ليس بصاحب ألم بل هو صاحب لذة متعاقب في نعم من الله فيجب عليه الشكر لتعم القائم به
 وبالعكس في حصول أسباب النعم فيجد عندها الآلام فيجب عليه الصبر * قال عمر بن الخطاب ما أصابني
 الله بحسبة فأبنت انه مصاب بها أي نزات به محسبة أي سبب موجب للآلام عادة فقال الاربأبت ان الله
 علي في ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث انها لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم تكن أكثر منها
 النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فأنا أنظر اليه فقل لهذا ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم
 متعدده فهو ملتذ بشمورده فيجب عليه شكر المنعم وبالعكس وهو وجود أسباب اللذة فينعم الله
 عليه بحال وعاقبة وجود ولد أو ولاية جديدة يكون له فيها رياسة وأمر وهي وهذه كلها أسباب تلته
 النفوس بها واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات اينه فاخرة ومشمومات عطرة فهو صاحب لذة
 حسية فيفكر صاحب هذه الاسباب فيما للحق عليه فيها من شكر المنعم والتكليف الالهي في ذلك
 وما يتعين عليه في المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله
 واقامة الوزن في ذلك كله فعند ما يحظر له هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك اعقبت هذه
 الاسباب الملذذة في العادة هذا الفكر الموجب للآلام فتألم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب ألم عن ظهور
 أسباب نعيم فيجب له الصبر على ذلك الألم ويسعى في أداء ما يجب عليه من الحق في ذلك أو يزهديه
 ان أفرط فيه الألم فما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود أسباب ضده وما وقع الشكر الا في موضعه
 مع وجود أسباب ضده ولهذا قال أبو يزيد * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب * فما أراد بالعذاب هنا
 وجود الألم فان الألم بالشئ مضاد للتلذذ به فلا يجتمعان في محل واحد أبدا وهو وجود اللذة عند وجود
 سبب الآلام وهو خرق عادة كبار ابراهيم عليه السلام هي في الظاهر نار ولكن ما أثرت احراقا في جسم
 ابراهيم ولا وجد ألم لها بل كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ماثم ألم يوجب الصبر عليه
 أبدا فالصبر لا يكون الامع البلاء والبلاء وجود الألم والشكر أبدا لا يكون الامع النعماء والنعم يوجب
 اللذذ في المحل فما يقع الشكر من العبد الاعلى مسمى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الاعلى مسمى الألم
 ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما غير ثوبي احرامه الا بكان يسمى التسعيم بنيه بذلك أصحابه ومن يأتي
 بعده من اخوانه انكم اذا انالتم مشقة الاحرام في الحج وما يتضمنه من الاسباب المؤلمة المؤذية فانظروا
 ما زوى الله في طيها من النعم التي لا تحصى فيعقبكم رؤية ذلك تنعما والتدا بما أنتم بسبيله لانه سبب
 موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الجسام فترون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من
 الشاكرين وكذلك في أسباب النعم اذا رأيتوها بلاء واختبارا وأديتكم حقوقها فتجازون يوم القيامة
 جزاء الصديقين الصابرين وجزاء الصديقين الشاكرين فان لكم الجزاءين جزاء الشاكرين وجزاء
 الصابرين فهذا معنى تغيير النبي صلى الله عليه وسلم ثوبيه بالتسعيم وهو محرم فان شاء قال الحمد لله المنعم
 المفضل بالجزءين وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك ألا ترى تلبسته
 صلى الله عليه وسلم بسبك ان الحمد نعم الحالين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلاء منك مع ظاهر الحال
 من المشقة والتعجير وأعظمها امتناعه مما يجب اليه وهو التمتع بالنساء * (حديث لا يجزى لمن لم يتكلم) *
 ذكر ابن الاعرابي عن زينب بنت جابر الاحمدية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في امرأة
 حجت معها مصممة قولي لها تتكلم فانه لا يجزى لمن لم يتكلم يروي هذا الحديث متصلا الى زينب
 ذكره ابن حزم في كتاب المحال قال تعالى انما نحن نزننا الذكرو هو وكلام وهو صفة الهية
 وأنت في عبادة مشروعة فينبغي بل يجب الكلام فيها بذكر ورد الحديث ان المناسك في الحج
 انما وضعت لاقامة ذكر الله وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكفا والصمت حالة عدمية والكلام

حالة وجودية فالكلام له الاثروبوه سمي كلاما لانه من الكلم وهو الجرح والجرح أثر في البدن والانسان موجود فلا ينبغي أن يتصف الابصفة وجودية وهو الكلام لا بوصف عدمي وهو الصمت فان حقيقة الانسان النطق فاذا صمت ككذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل للصمت مؤظنا وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعنى أو فيما يكون عليك لالك * (حديث في رفع الصوت بالتلبية وهو الادلال) * روى النسائي عن السائب بن خلاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد مرأصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية وقد ثبت بالدليل العقلي ان الله بكل شيء عليم وأنه سميع قريب وقد جاء الشرع بذلك فاستوى المؤمن والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجناب الحق مدخل غير أنه أخبر أنه يباهي بالحاج ملائكته فاذا انخروا ورفعوا أصواتهم بالتلبية شعنا غير امهطعين الى الله فإنه الداعي كان أعظم عند الملائكة من المباهاة المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح المفاارقة لحالة الدنيا بالموت بمن دعانا الى الحق بعمل الحج كما روى عن ابراهيم عليه السلام انه لما بنى البيت أمره ربه أن يصعد عليه وأن يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتي فأوحى الله اليه عليك بالنداء وعلى البلاغ فنادى ابراهيم عليه السلام يا ايها الناس ان الله يتأنفخوه قال فأسمع الله ذلك النداء عباد ففهم من أجاب ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قولهم بلى حين اشهدهم على انفسهم وقال لهم ألسنت بر بكم فاجابوه من ظهور الالباء و بطون الامهات اجابه بسمعها من كان الحق سمعه والذين اجابوه منهم من سارع الى اجابة الحق وهم الذين يسارعون في الخيرات والقنائلون بأن الحج على الفور لانه متطوع ومنهم من تلكا في اجابته فلم يسرع الا بعد حين وهم الذين يقولون بأن الحج على التراخي مع الاستطاعة فن هنالك قصروا في هذا الوقت بما قصروا به من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما أطلعهم على هذا المشهد لما اخرجهم الى الحياة الدنيا فهم عن الآخرة غافلون ثم ان الذين اجابوه منهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر فن لم يكرر لم يحج الا واحدة ومن كرر حج على قدر ما كرر روله اجر فريضة في كل حجة وقد نبه الشارع على ذلك بتكرار التلبية في الحج فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك اله الخلق فأنى بخمس للتأذين بالحج تشبيها بالتأذين بالصلوات الخمس فيجب لكل اذان فإنه كانت قرّة عينه في الصلاة ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ان الادلال بالحج ماشرع الاثر صلاة لا بد منها ولقد رأيت رجلا بمكة من اهلها ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت وكان اول عمرة اعتمرها معي وعلمته كيف يصنع فأخبرني غير واحد عن رجل بمكة له بضع وثمانون سنة ما رأى مكة وأخبرت عن رجل من اهل الثروة في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له أمر كان سبب الان يقيد بالحديد ويقتل فجنى به الى صاحب مكة ليقته لاهم بلغه عنه فوافق يوم الوقوف بعرفة فلما ابصره الواسي قال أيها الامير ما هو هذا فغلى سبيله واعتمر اليه فاغتسل وأهل بالحج فهكذا هي العناية فانظر العناية ما تدعل فن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل واما من لم يجب ذلك النداء الابراهيمي فهم الذين لم يضرب الله لهم بسهم في الحج مع كونهم سمعوا ومن أسمه الله عن ذلك النداء فهو الذي لا يؤمر بالحج واما الذين يحج عنهم اذ لم يحجوا فالذى يحج عنهم له الحج كاملا شوا به وللصحيح عنه ثواب الحج لا الحج فيحشر في الحجاج و ليس بجاح هذا اعطاء الكشف فلهذا قد ذكرنا ان رفع الصوت بالتلبية انما كان للمباهاة وتبلغ الصوت للواسطة في النداء وهو ابراهيم وأما المعنى الآخر في حكم الاسماء الالهية فإنه من اسمائه البعيد وهو الثابت الوارد في القرء ان حيث وقع فلا ينادى الا الاسم البعيد من الحالة التي ينادى فيها العبد ليحج نداء الحق الى الحالة التي يدعو اليها والبعد يطلب رفع الصوت بالتلبية لاظهار قوة سلطان الاسم البعيد لان له التأثير فيما بعد كتأثير القرب اذ لا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قررناه غير مرة فاعلم * (حديث في ذكر

الله تعالى قبل الالهل بالحق) * خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به
 راحلته على البداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بجمع وعمرة حمد الله ولم يذكر صورة التعميد فليعمل
 على الناء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه بين ما يستره
 وبين ما يحجر عليه فعله مما كانت له في اباحتها ارادة فمن حيث ما هو صاحب بشري من اجابة الخلق الى
 الله بدعوته فيقول الحمد لله المنعم المتفضل ومن حيث ما يحجر عليه ومنع مما له فيه ارادة فتحميده
 الحمد لله على كل حال فجمع بين الحمدين ليجمع الله له بين الدرجتين فانه كامل فيكامل له الجزاء
 وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تحميده ربه اظهار الحالتين ليجمع له
 بين الحمدين حالاً ونطقاً فيخرج الجزاءين فلهذا قال صاحب حمد الله ولم يعين وأما التسبيح في ذلك
 الموطن فانه موطن التحجير والاحرام والحق منزعه عن التحجير في نصره في خلقه فهو بصرفهم كيف
 يشاء لا مانع ولا تحجير عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو الكبير
 عن الاوصاف بما هم الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التسبيح فاذا أعطى الله
 ما ينبغي له حينئذ تفرغ لمقصوده فيما دعي اليه من الحج والعمرة فأهل بالحج والعمرة كما ورد * (حديث
 في النهي عن العمرة قبل الحج) * خرج أبو داود عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب فشهد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض
 فيه ينهى عن العمرة قبل الحج وهذا مرسل وضعيف جداً فان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول
 لفظ الحج في هذا الحديث انه التصديق وهو النية فهو نهي أن يتقدم العمل على النية فيه فان النية
 ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس
 الى الاتيان اليه فن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لغة لا شرعاً فآزاره فهي عن الزيارة قبل
 التصديع نية الزيارة على جهة التقربة فيصح الحديث على هذا المعنى * (حديث ما يبده الحاج
 اذا قدم مكة) * خرج مسلم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة
 ان اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضعاً ثم طاف بالبيت لما دعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة
 ما دعاهم الا الى بيته لا الى غيره فقال والله على الناس حج البيت وأمر خليله ابراهيم أن يعلو
 على ظهر البيت حين أكلمه بالبناء وأن ينادى ان الله يتأنفحوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون
 البدء الا بالطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة
 ينطلق عليها اسم بيته الا تراهم لما بقي من البقعة ما بقي خارجاً اذ قصرت بهم النفقة من جهة الحجر فأموا
 لذلك الباقي حائط الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زائدة على البقعة هذا كله لتلائيبي
 ان المقصود بالبقعة فأعلمهم الله ان المقصود بصورة البيت في هذه البقعة فوقه المقصود للمجموع لا للمفرد
 ومتى لم يكن المجموع لم يصح التصديق ولا صحت العبادة وذلك لان اصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات
 الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الآلهة في العالم
 في ذوات مختلفة في زعم من جعلها آلهة كما كثرت البيوت في بقاع مختلفة وما صنع منها أن يكون
 يتأله هذه العبادة الا هذا الخاص بهذا الجمع الخاص وان كانت كلها بيوتاً في بقع ثم ان الله تعالى
 لما انصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من المرتبة قد نوزع فيها ورأى أن المنسوب اليهم هذا التعت وهذا
 الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من فلك وملك ومعادن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يتبرأون
 منهم يوم القيامة قضى الله حوائج من عبدتهم غير ان يظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه
 حجراً ولا شجرة بل عبدوه لكونه الهة في زعمهم فالاله عبد وانما ارادوا ما عبدوا الا هو ولهذا اليوم
 القيامة ما يأخذهم الا بطلب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد فان هذا لا يجازيهم الله بالشقاء لان
 حيث عبدتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المال الى الرحمة مع التخليد في جهنم فانهم اهلها

فتظن فقد اجتمعوا معناني كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الهافوضعا
الاسم حقيقة على سماءه فهو الله حقا لا اله الا هو فلما نسبنا ما ينبغى لمن ينبغى سمينا علماء سعداء وأولئك
جهلاء اشقياء لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فأخطأوا فقههم عباد الاسم والمسمى مدرج فوق وقع
التمييز بيننا وبينهم في الدار فسكادارا تسمى جنة لها ثمانية أبواب الباب الثامن وضع الاسم على
سماءه حقيقة وكانت النار سبعة أبواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على سماءه وأهل جهنم
ما وضعوه على سماءه فجهلوا فظهر الحجاب فلم ير الاسماءهم وذهب الاسم عنهم يطلب سماءه فأخذه
من استحقه وهو الله فعرفوا في الآخرة ما جهلوه في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن راعى
الحق سبحانه قدرهم حيث أنهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان فصيرهم في العاقبة الى شمول الرحمة
بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذلك جعله من الكبار التي لا تغفر ولكن ما كل مشرك بل
المشركون الذين بعثت اليهم الرسل أو لم يعفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد أخبر أن المجتهد أن أخطأ فإنه مأجور ولم يعين فرعاً من أصل بل عم وصدق قوله ورحمتي وسعت
كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي وان الميزان ما هو على السواء في القبضتين وانما هو على السواء بين
العمل والجزاء لذلك وضع الميزان * وهذه المسئلة الميزانية غلط فيها جماعة من أهل الله منهم
أبو القاسم بن قسي صاحب خلع النعيلين ومن تابعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (حديث
أين يكون البيت من الطائف) * خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشي أربعاً الحديث ولما كان الحجر بين الله
وجعل الله للانسان المخلوق على الصورة يميناً شرع له أن يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون
متوئداً بالقبضتين معا فلا يجرد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين سبيل وانما يلقى
في قلب العبد وهو ما تل الى جهة الشمال فيكون يمين الحق في الطواف في حق الطائف يحفظه وهو
ذو يمين من نشأته فلا يزال محفوظاً فاذا اتقل من موازنته وهو من حد الركن العراقي الى الركن
اليمنى تحفظه عناية البيت المنسوب الى الله فان قلت قد أخبر الله عن ابليس انه يأتي من قبل
اليمين قلنا اليمين الذي أراد الشيطان هنا ليس هو يمين الحارحة فإنه لا يلقى على الجوارح وكذلك
ما هو شمال الجوارح ولا أمامها ولا خلفها وأن محل القائه وانما هو القلب فتارة يلقى في القلب ما يقدح
في افعال ما يتعلق بيمينه أو شماله أو من خلفه أو من بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا هذه الجهة
المخصوصة فان قلت المشرك له هذه اليمين قلنا بالجموع وقع ما وقع وما يكون المجموع الا للمؤمن
وهذا معنى قوله تعالى فأما ان كان من احجاب اليمين يريد يمين المبايعات التي بيدها المشاق ما يريد يمين
الحارحة * (حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي) * خرج مسلم عن جابر قال طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والمرودة الحديث وكذلك أيضاً
وقف بعرفة وجمع ورمى الجار كل ذلك وهو راكب اعلاماً منه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع
احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من اعضائه بالنسبة اليه فكأن اعضاءه
محمولة انفسه عضواً حمل الكل للجزء كذلك الانسان بمحملة لمن يحمله فهو طائف لا طائف وساع
لاساع وواقف لا واقف وماسى بالحاج الا بهذه الافعال وهو محمول فيها بسعي بسعي حامله ووقوفه
ومع هذا ينسب اليه فنيهك على ما هو الامر عليه كأنه يقول لك ان قال لك يعمل فهو العامل بك
لا أنت ثم ينسب العمل اليك ويجعل الجزاء للعمل لا لك غير أن العمل ليس بعمل لتسمع والتألم بالجزاء
ولا بدله من قائم يقوم به فأيمكن محله من نسب الفعل اليه حسله وهو المكلف وعاد الحامل كالآلة
واذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالآلة له وهذا عكس الاقول فلهذا
طاف وسعى ووقف ورمى راكباً ليراه الناس فيتأسون به أهل الله فيعتبرون لعرفتهم بما أراد رسول

الله صلى الله عليه وسلم تلك الحالة مع تمكنه أن يفعل هذه الأفعال من غير ركوب * (حديث الحاق
 الدين بالرجلين في الطواف) * ذكر الدار قطنى عن ام كبشة انها قالت يا رسول الله انى آيت
 أن أطوف بالبيت حبو وافقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفى على راحلتك سبعين سبعا
 عن يديك وسبعين رجلك * اليدان للانسان كالجنحان للطائر فكما يسبح في الارض برجليه
 حين يمشى كذلك يسبح في الماء بيديه اذا مشى فيه ومع كون الانسان يمشى على رجليه فانه يستعين
 بحركة يديه اذا مشى ولما كان باطن الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة من ملائكة التدبير
 وهو النوع الثالث من الملائكة وقد أخبر الله عن الملائكة انهم ذوروا أجنحة وما خص ملكا من
 ملك علم قطعا ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام العنصرية
 ذوروا أجنحة وجعلت هذه الاجسام الطبيعية جبابا وتناعن ادراكا اياها الا ترى جبريل لما تجسد
 في صورة دحية وفي صورة الاعرابى ما ظهر العين أجنحة عين جملة واحدة حكم على سترها فظهر
 صورة الجسم الذى ليس من شأنه أن يكون له جناح مع كون جبريل له ستائة جناح فلما كانت لهم
 السباحة بالاجنحة التى بها يمشون فى الهواء وهو ركن من الاربع الاركان كما هي الرجلان للمشى
 فى ركن التراب ألحق اليدين بالرجلين فتقال لها فى هذا القول طوفى سبعين على راحلتك سبعين
 يدك لانهما شبيهان بالجنحان وسبعين رجلك لانهما يكون المشى فى الطواف وغيره فضاغف
 عليها التكليف لما جعلت المشى فى غير آله فانهم * (حديث فى الاضطباع فى الطواف) * ذكر الترمذى
 عن يعلى بن ابي اسية أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال أبو عيسى
 حديث حسن صحيح الاضطباع أن يكون طرف من الرداء على كتفك اليسرى وما بقى منه يتأبطه تحت
 ذراعك اليمنى ثم تتر به الى صدرك الى كتفك اليسرى فتغطيها بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفاً
 والايسر مستورا هذا يجمع بين حالتي الست والتجلى والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الست
 من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الأفعال فى عالم الشهادة وهى الجوارح
 فلوقصد له لتحرى بكها ما ظهرت عليها حركة فذلك تأثير الغيب فى الشهادة وأصل ذلك من العلم الالهى
 قوله تعالى فى اذا كرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه اعلم
 أن له ذكر مستورا نسبه الى نفسه وان له ذكرا علانية والعين واحدة ماله واجهان مع وجود
 الاختلاف فى الحكم وعن هذه النسبة الالهية أظهر العالم فى مقام الزوجية فقال ومن كل شئ خلقنا
 زوجين وان كان واحدا فله نسبتان ظاهرة وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن فما عزم معرفة الله
 على أهل النظر الفكرى وما اقر بها على أهل الله جعلنا الله من أهله * (حديث السجود على الحجر
 عند قبيله) * ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان الخزومى قال رأيت محمد بن عبد الله بن جعفر
 قبل الحجر ثم سجد عليه قلت ما هذا قال رأيت خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رأيت
 عمر قبيله وسجد عليه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيله وسجد عليه لما كان
 الحجر أرضيا وجعل الله الارض ذلولا وهى لفظه مباغته فى الذلة فان فعولا من انية المبالغة فى اللسان
 العربى قال الشاعر ضروب بنصل السيف سوق سمانها وانما اعطيت المبالغة فى الذلة لكون
 الاذلاء وهم عبيد الله امرؤا بالمشى فى مناكبها اى عليها من وطئه الذليل فهو أشد مباغته فى وصفه
 بالذلة من الذى يظأه كما جبر الله كسر الارض من عذبه الذلة بما شرع من السجود عليها بالوجوه التى
 هى اشرف ما فى ظواهر الانسان والحجر من الارض فصحة ذلك الانكسار لانه فارق الارض التى هى
 محل سجود الجباه والوجوه الذى يجبر به انكسارها فشرع السجود على الحجر لكونه قد فارق الارض
 فى حال الانكسار فحصل له من الجبر نصيبه بهذا السجود لانه سجدت به وقبل لكونه يمينا منسوبا
 الى الله فتقبله للمبايعة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه * (حديث سواد

الحجر الاسود) * ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح * آدم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيافته في الدنيا فهي التي سودته وأورثته الاجتباء فخرج من الجنة بخطيئته الا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود ما خرج وهو أبيض فلا بد من أثر يظهر عليه اذا رجع الى الجنة يتميزه على أمثاله فيظهر عليه خلعة التقريب الالهى فأنزله منزلة العين الالهية التي خرا الله بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطايا بني آدم أى صيرته سيدا بتقبلهم اياه فلم يكن من الالوان من يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم انه قد سود بهذا الخروج الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني آدم كما حصل الاجتباء والسيادة لادم بخطيئته أى بسبب خطايا بني آدم وأمر وان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون نعلك كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطايا بني آدم أى جعلته سيدا وجعلت اللونية السوداء دلالة على هذا المعنى فهو مدح لادم في حق بني آدم ألا ترى آدم ما ذكر الله أولا للملائكة الا خلقة في الارض وما تعرض للملائكة فلما ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر قام ذلك الترجيح منهم لانفسهم وكونهم اولى من آدم بذلك ورجوا نظرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك مقام خطايا بني آدم فكان سببا لسيادة آدم على الملائكة فأمروا بالسجود له لتثبت سيادته عليهم فالسعيد من وعظ بغيره فالعاقل منا لا يعترض على الله فيما يجريه في عبادته من تولية من يحكم بهواه ولا يعمل في رعيته بما شرع له فله في ذلك حكم وتدبير فان الله أمر بالسمع والطاعة وأن لا ينازع الامر أهله اذ قد جعله الله لذلك الامر فان عدل فلناوله وان جار فلناؤه عليه فنحن في الحائزين لنا فنحن السعداء وما تبالي بعد ذلك اذا أثبت الله السعادة لنا بما يفعل في خلقه فان تكلمنا في ولاتنا وملوكنا بما هم عليه من الجور سقط ما هولنا في جورهم واسأنا الادب مع الله حيث رجحنا نظرنا على فعله في ذلك لان الذي اتانا في جورهم نصيب آخرى بلا شك فقد حرمنا مناه نفوسنا ومن حرم نفسه اجر الآخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دينوى والدنيا فانية ونحن قد فرحنا وآثرنا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر لاستيلاء الغفلة علينا فنكنا بهذا الفعل ممن اراد حث الدنيا كما أنهم اذا عدلوا فلهم نصيب آخرى فزهدوا فيه بجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور فالمسلم من سلم وفوق ورأى ان الامور كلها بيد الله فلا يعترض الا فيما أمر أن يعترض فيه فيكون اعتراضه عبادة وان سكت في موضع الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض في موضع السمكوت جعلنا الله من الادياء المهديين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون * واقعة قيل لي فيها وفيها مناسبة لهذا الحديث ما تعلم من الله وما تجهل فقلت يتنا العلم بالله ديني اذا دين به * والجهل بالعين ايماني وتوحيدي فقلت لي صدقت هذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فما عندك في تجليه فقلت في كل مجلى أراه حين أشهده * ما بين صورة تنزيهه وتوحيده فقلت لي سلجان من تنزهه عن التنزيه بالتشبيه وعن التشبيه بالتنزيه قيل لابي سعيد الخزاز لم عرف الله قال يجمعه بين الضدين يعنى في وصفه ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وكان بساقي دتل كنت أتالم منه من سدة وجهه فغلب على في تلك الحال شهوده سبحانه فقلت رأيت في دتلي * فقلت داء معضل لاراحة ترجى ولا * نرفقل ما أعمل فقلت لي سلم * فقلت نعم المعلم * فسكت وما تكلمت وقت رأيت هذى الواقعة * اسكل علم جامعه

فما رأيت مثلها * من العلوم النافعة

وخوطبت في سرى فيها بأمر ولا يمكنني إذا تعبت ولا تلبس على بضاعتها غير أن التجلي للنسر *
لا يكون إلا بالصور * والعمل الألهي في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم * (حديث
شهادة الجبر يوم القيامة) * ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجبر والله أبعنه الله يوم القيامة وله عينان يعبر بهما ولسان ينطق به يشهد على من
استلمه بحق هذا من أعجب ما في القرءان أن يكون على هنا بمعنى اللام كما جعلوها في قوله
تعالى وما ذبح على النصب لان الشهادة عليك انما هي بما لا ترتضيه لان المشهود عليه لو اعترف
ما شهد عليه ولا ينكر الا ما توقع من الاعتراف به الضرر فلهذا على هنا عندنا على بابها وهكذا كل كلمة
عني بابها لا يعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاصالة الا بقرينة حال وكذلك قيل من أخرجها هنا
عن بابها وجعلها بمعنى اللام حيث جعل قرينة الحال أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد بهذا
القول الاتعظيم استلامه في حقنا وان الاجر العظيم لنا في ذلك اذا استلمنا ايماننا وهو قوله بحق
يعنى بحق مشروع انه يمين الله المنصوب للتبديل والاستسلام في استلام كل أمة لها هذا الايمان
ولذلك نكر قوله بحق ولم يوجب به معترفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا بغا بالتكثير
فالشرائع كلها حق فن استلمه بحق اى حق كان في اى ملة كانت دخل تحت هذا الحكم من الشهادة
الجبرية له بالايمان وأما من ترك على بابها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان تنكرا فهو في المعنى
معرفة وانما نكر لسرئانه في كل شئ فان من شئ موجود أو متصف بالوجود الا والحق تعالى يصح به كما قال
وهو معكم أينما كنتم فأينما كنا كان الحق معنا كينونية وجودية منزهة كما يليق به وكنا أمر وجودى
قال باطل عدم والحق وجود ولما جعل الجبر يمين الله ومحل الاستسلام والتبديل انبغى لنا ان نقبله
بعبوديتنا ولا نحضر عند التبديل كون الحق بمعنا وبسرنا والعامل منا فاننا اذا كان هذا مشهدنا
يصكون الحق مستلما يمينه ولا يستلم الا باليمين واليمين هو الجبر والنبي لا يستلم نفسه وقد اختار
آدم عليه السلام يمين ربه مع علمه بأن كفى يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فاذا
أراد العبد أن يجتنب يوم القيامة ثمرة غرس الاستسلام يقال له ما استلمت وانما الحق استلم يده بيده
ثم جبي بالجبر فتبيل له اتعرف هذا فيقول نعم فيقال له ثم تشهد في استلامه اياك فيقول استلمت بك
لا بعبوديته فيقال للعبد قد علمت بهذه الشهادة ان الاستسلام ما كان بك وانما كان بالحق فككون عند
ذلك الشهادة على الانسان لا للانسان فلا يبي له ما يطلبه فأخبرنا النار عباها هو الامر عليه لتسلمه
عبودية واضطارا مكلفين بذلك تعبد المحض كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فان قلت قد باع
النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده بيده وقال هذه
عن عثمان وكان عثمان غامبا عن تلك البيعة وكذلك العبد اذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه بيده
فان كفى يده يمين مباركة ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذى استلمه بحق فيبى ثمرة اذ قال هذه
عن عثمان ويكون عذر هذا العبد كون مشهد الحال غلب عامه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في اعيان
كل شئ من الموجودات قلنا الفرق بين المسئلتين أن المناسبة بين المثليين صحيحة والجامع بين التي
صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الانسانية وهى حقيقة النشأة والعبودية فخازت النيابة وأن يقوم كل
واحد مقام الآخر والفرق الثاني أن البدل التي بايعوها هى يد الله فبايعوها بأيديهم وهنا المستلم
يمين الله والمستلم يد الله أيضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه وهناك المناسبة موجودة فان قيل
المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صبح له التخلق بالاسماء الالهية قلنا أما الصورة فلا نكرها
وأما التخلق فلا نكرهه وانما أضاف الاستسلام هنا للعبد وجعل استلامه بحق وما ثم الا الاستسلام
وهو بحق فما استلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال

خلق آدم على صورته وحماسا كان الحق سمعه وبصره ويده فنهأ هو الحق عينه من حيث ما هو سامع
 وناظر وفاعل اى فعل كان فهو عين الصفة التى يكون لها الحكم والاثروالحال فى الكون فاختر عند
 استلامك بأى حالة تستلم ومع هذا فكلمها احوال حسنة وبينهما فرقان بين واخراج على عن بابها
 فى هذا الموضوع اولى بالعموم وابتأ حاشا على بابها اولى بالخصوص والاكبر من ان يستلمه بالوجهين
 يستلمه بحق ويستلمه بعبودية فيجمع بين الصفتين فيكون ذا جزاءين فيكفرن له وعليه كما كان يسأل منه
 واليه * (حديث فى الصلاة خلف المقام) * خرج أبوداود عن عبد الله بن أبى اوفى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعترف فطاف بالبيق وصلى خلف المقام الحديث لما أمرنا الله أن نتخذ من مقام
 ابراهيم مصلى وقد تقدم اعتباره فى عبائنا بين أيدينا للشاهدة حتى لا تغفل عنه فى حال صلاتنا فذكرنا
 شهوده بأن نسال الله تحصيل هذا المقام ان لم تكن فيه وان كان حالنا فبذكرنا شهوده أن نسال
 الله دراهمه علينا وبقائه فلا بد فى الحالفين أن نكون خلفه ائلا نكون ممن يبذره وراء ظهره
 فلم يذكره اعدم شهوده اياه * (حديث اشعار البدن وتقليد النعال والعهن) * خرج مسلم عن ابن
 عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها فى صفحة سنامها
 الايمن وسلت عنها الدم وقادها نعلين ثم ركب راحلته الحديث اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر
 فى الابل انها شياطين وجعل ذلك علة فى منع الصلاة فى معاطنها والشيطانة صفة بعد من رحمة الله
 لا من الله فان السلك فى قبضة الله وبعين الله والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبل وانما
 يدعى الى الله من لم يكن عنده فى الصفة التى يدعى اليها والشفاة لا تقع الا فىمى أقى بكبيرة تحول
 بينه وبين سعادته ولا أبعد من شياطين الانس والجن والهدية بعيدة من المهدي اليه لانها فى ملك
 المهدي فهى موصوفة بالبعد وما يتقرب المتقرب الى الله من أهل الدعاء الى الله بأولى من ردى من شرد
 عن باب الله وبعد من الله لينا له رحمة الله فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا للمشركين وهم أبعد
 الخلق من الله ليردوهم ويسوقوهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فهذا أهدى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين لثبت عند العالمين به ان مقامه صلى الله عليه وسلم
 ردى البعداء من الله الى حال التقرب ثم انه أشعرها فى سنامها الايمن وسنامها أرفع ما فيها فهو
 الكبرياء الذى كانوا عليه فى نفوسهم فكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لسنا باننا من هذه
 الصفة أقى عليهم ليجتنبها فان الدار الآخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا
 والسنام علو ووقع الاشعار فى صفحة السنام الايمن فان اليمين محل الاقنود والقوة والصفحة من
 الصفح اشعارا بان الله يصفح عن هذه صفة اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذى أوجب
 له البعد لانه أبى واستكبر وجعل صلى الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء فى شيطانة
 البدن وجعل النعال فى رقابها اذ لا يصفع بالنعال الا أهل الهون والذلة ومن كان بهذه المنايا فمابق
 فيه كبرياء يشهد وعلق النعال فى قلائد من عهن وهو الصوف ليتدكر بذلك ما أراد الله بقوله
 وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاذا كانت هذه صفة كان قربانا من التقرب الى الله فحصلت له
 القربى بعد ما كان موصوفا بالبعد اذ كان شيطانا فاذا كانت الشياطين قد أصابتهم الرحمة فما ظنك
 بأهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الموحدين يشهدوا بتوحيدهم على جهة القربة
 التى لا يستقل العقل باذراكها اعنى باذراك هذه القربة الا من جهة الشرع فيحقق بعثه الى المشرك
 والموحد بوجهين مختلفين فالمشرك وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فقبل قربة
 وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال ما كان فيه من صفة البعد ثم نبه صلى الله عليه وسلم
 على مقام دعوته للموحدين حيث دعاهم الى النطق بما قرأهم ولم يكن لهم علم بذلك فأهدى مرة الى
 البيت غمناوهى من الحيوان الطاهر التى تجوز لنا الصلاة فى مراتبها فكان مثل تقرب الموحدين

خرج مسلم عن عائشة قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت غنما فتقدم ما والتقدم
 للغنم اشعار بان هذه صفتها التي اوجبت لها القرب اى أن تكون قربانا * (حديث يوم النحر هو يوم
 الحج الاكبر) * ذكر ابو داود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات
 في الحجة التي حج فيها فقال أى يوم هذا فقلوا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر يعنى الذى
 سماه الله فى قوله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وانما سمي فى ذلك الوقت
 يوم الحج الاكبر لانه كان يجمع الحاج بجملته إذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الحس تقف
 بالمرزاة فكلوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه أهل الوقوف بالمرزاة ويعرفه فكان يوم الحج
 الاكبر لاجتماع الكل فيه وأما ابقاء هذا الاسم عليه بعد أن صار الوقوف كله بعرفة فحدث له
 معنى آخر فى الاسلام به الشارع عليه واهذا سر طواف الافاضة فى هذا اليوم فأحل فى هذا
 اليوم من احرامه مع كونه متمسكاً بالحج حتى يفرغ من أيام منى فلما أحل من احرامه فى هذا اليوم
 زال التحجير الذى كان نابس به فى هذه العبادة وأبج له جميع ما كان قد حرم عليه وأحل الحل كله
 فى هذا اليوم وكان احلاله عبادة وما زال عنده اسم الحج لما بقى عليه من الرمي فكان يوم الحج الاكبر
 لهذا السراح والاحلال فكانت أيام منى أيام اكل وشرب وبعمال فمن أراد فضل هذا اليوم فليطف
 فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فمن لم يفعل فها هو من أهل الحج الاكبر فلا يغفلك الشيطان
 عن فضل هذا اليوم بأن تميز من أهل وهو يوم النحر اى نحر البدن وقبولها قربانا واعادة منفعتها اعلمنا
 من اكل لحومها والاجر الجزيل فى نحرها والصدقة بلحومها * (حديث نحر البدن فائضة) *
 خرج أبو داود عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 كانوا ينحرون الابل معقولة البدار اليسرى فائضة على ما بقى من قوائمها اعلاما لما كان نحرها قربنة
 أراد المناسبة فى صفة نحرها فى الوترية فأقامها على ثلاث قوائم فان الله وترى يجب الوتر والثلاث اول
 الافراد فلها اول المراتب فى ذلك والاولية وترية أيضا وجعلها فائضة لان القيومية مثل الوترية
 صفة الهية فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت وقد صرح أن المناسك انما شرعت لاقامة ذكر
 كسب له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صرح أن المناسك انما شرعت لاقامة ذكر
 الله وهذا من مناسك الحج أعنى صفة النحر فذكر الله بهذه الصفة وشفع الرجلين لقوله والتفت
 الساق بالساق وهو اجتماع أمر الدنيا والآخرة وأورد اليمين من يد البدنة حتى لا تعتمد الاعلى
 ماله الاقتدار والشفع والوتر فالبدنة فائضة بحق بخلق شفعية رجلها وترية يدها فذكر الله بهذه الصفة
 فان القيام ماصح للاشياء الاعلى وتر بجباله تجمع الشفعية والوترية وهى اول حالة يظهر فيها هذا الجمع
 وليس الا الثلاثة ولا يمكن للبدن القيام الاعلى ثلاث قوائم وكان العتل فى السيد اليسرى لانها خلية
 عن القوة التى للبنى والقيام لا يكون الاعلى الاقوى لاجل الاعتماد قال تعالى فى الصلاة أقموا الصلاة
 وقال قد قامت الصلاة فأخبر بالماضى قبل قيام العبد لها فأراد قيام صلاة الله على العبد ليقوم
 العبد الى الصلاة فيقيم بقيامه نشأتها قال هو الذى يصلى عليكم فهو المشار اليه بقوله قد قامت
 الصلاة فالقيام معتبر فى العبادات ومنه الوقوف بيوم عرفة وفى جمع وعند زوى الجمار وأفعال
 الحج كلها لا تصح الا من واقف قائم * (حديث منى كلها منكر) * خرج مسلم فى حديث جابر أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال منى كلها منكر قد قلنا ان منى من بلوغ الامنية ومن بلغ الى المشروع
 فتدبلغ الغاية فجعله محللا للقرابين وهو تلافى ارواح عن تدبير أجسام حيوانية ليتغذى بها اجسام
 انسانية فتنتظر ارواحها اليها فى حال تفرقها فتدبرها انسانية بعد ما كانت تدبرها ابلأ وبقرا
 أو غنما وهذه مسألة دقيقة لم يتقطن لها الا من تورا الله بصيرته من أهل الله ويحتوى عليها قوله تعالى
 وإذا جذرتك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم وكانوا فى حال تفرق من

اطوار الخلوقات فيز الله أجزاء كل مجموع وهي معينة عند ارواحها المدبرة لها في كل حال تكون
عليها من اجتماع واقتراق وتبديل الاسماء عليها بحسب مزاجها الخاص بها في ذلك الاجتماع
ومن هنا هبت نفحة على القائلين بالتناخ ولم يتحققوا معناها فزلوا وضلوا وأخطأوا لانهم نظروا
فيها من حيث افكارهم فأخطأوا الطريق فغلطوا فاهم مخطئون غير صكا فزين الامن أنكر البعث
منهم الذي هو نشأة الآخرة فهو ملحق بالكفار والارواح المدبرة لها في كل حال لا تتبدل بتبدل الصور
لانها لا تقبل التبدل لاحديتها وانما تقبل التبدل المركب من اجسام وأجساد حسا وبرزخا في بلوغ
المنى الحاق الاسافل بالاغالي والتحام الابعاد بالاداني وقلت في معنى ذلك

فهم من تجسد لي بأرض	ومنهم من تجسد في الهواء
ومنهم من تجسد حيث كذا	ومنهم من تجسد في السماء
فيخبرنا وتخبره بعلم	ولكن لا تكون على السواء
فاني ثابت في كل عين	وهم لا يتدرون على البقاء
فهم يصورون بكل شكل	كلون الماء في لون الاناء

عملت هذه الايات في تجسد الارواح المفارقة لاجتماع اجسادها في الحياة الدنيا بالامر المسمى موتا وكذا
راينا منهم جماعة متجسدين من الانبياء والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم وهم يتجسدون
في صورة المعاني المتجسدة في صورة المحسوسات فاذا تجلى المعنى في صورة حسية تبعه الروح في صورة
ذلك الجسد كان ما كان لان الارواح المدبرة تطلب الاجسام طلبا ذاتيا بحيث ما يظهر جسم أو جسد
حسا كان ذلك أو معنى تجسد كالعمل الصالح في صورة شاب حسن الوجه والنشأة والرائحة فان
الروح تلمزمه ابد في أى صورة ما شاء ركبك اذ لم تكن * (حديث في رفع الايدي في سبعة مواطن) *
ذكر البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في سبعة مواطن استفتاح
الصلاة واستقبال البيت والصفا والمروة والموقفين وعند الحجر ورفع الايدي في هذه المواطن كلها
للتبرى مما ينسب الى الايدي من الملك فيرفعها صبرا خالية لا شيء فيها بل الملك كله لله وهذه المواطن
كلها مواطن سؤال والسؤال من غنى مالك لا يتصور وانما السؤال عن الحاجة من صفة الفقير الذي
لا يملك ما يسأل فاذا سأل الغنى فتحقق من اى صفة يسأل وما يسأل وهل يسأل ما هو عنده أو ما ليس
عنده فاجعل الحكم في ذلك بحسب ما نهيتك عليه وقد اعنى الله بالفقراء حيث جعل سؤالهم للاغنياء
طلبا للهيبة في قوله وآتوا الزكاة وفي قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وفي قوله فلم تطعمنى
فاذا فهمت هذه الصفة التي اوجبت السؤال عرفت كيف تسأل ومن تسأل وما تسأل ويبد من تتبع
الاعطية وما يصنع بها وتعلم رفع الايدي عند السؤال بالظهور وبالبطون وما الفرق بينهما في احوالهما
* (حديث الاستغفار للمحلقين والمقتصرين) * خرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين والمقتصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله
وظلم المقتصرين قال وللمقتصرين لمالم يفهموا مقصود الشارع بطاب الغفر الذي هو الستر للمحلقين الذين
حسروا عن رؤسهم الشعر فانه كشفت رؤسهم طلب من الله سترها ثوابا لكشفها والمقتصرين ليس له
ذلك فلما لم يفهموا عنه صلى الله عليه وسلم قال وللمقتصرين خطاياهم اذ قد قال عليه السلام خاطبوا
الناس على قدر عقولهم أى على قدر ما يعقلون من الخطاب حتى لا يرموا به * (حديث طواف
الوداع) * خرج مسلم عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم
لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت لما كان هذا البيت اول مقصود الحاج لانه ما أمر بالهج
الا الى البيت والاقول بطلب الآخرة في عالم المفارقة وليس من شرطه في كل منسوب اليه الاولية بخلاف

الآخر فانه يطلب الاول بذاته لا بد من ذلك فافهم حتى تعرف اذا نسبت اليك الاولية كيف تنسبها
واذا نسبت اليك الاخرية كيف تنسبها فاذا علمت أن الآخر يطلب الاول في عالم المفارقة وأنت من
عالم حالة المفارقة لانك أفتاقي نعين عليك أن يكون آخر عهدك الطواف بالبيت * (وصل في كفارة
التمتع) * قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى لاخلاف في وجودها
واختلفوا في الواجب فجماعة العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمران اسم
الهدى لا يطلق الا على الابل والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة أدون من
بقرة وبدنه أدون من بدنه والذي أقول به لو أهدى دجاجة جزاء وأجمعوا على ان هذه الكفارة على
الترتيب فلا يكون الصيام الابدان لا يجدها واختلف العلماء في حد الزمان ينتقل بانقضاءه فرضه
من انهدى الى الصيام فن قائل اذا شرع في الصيام فقد اتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدى
في اثناء الصوم ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة الايام لزمه ولن وجد في السبعة لم يلزمه
وبالاول أقول وأما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلوا فبين صامها في أيام عمل العمرة أو صامها
في أيام منى فأجازها بعضهم في أيام منى ومنعها آخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب عليه
الهدى في ذمته ومنعه مالك قبل الشروع وأجازته أبو حنيفة وعندنا بصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض
شهر ذي الحجة وأما السبعة الايام فاتفقوا على انه ان صامها في أهل جزاء واختلفوا اذا صامها
في الطريق فقائل يجزيه وبه أقول وقائل لا يجزيه والهدى أولى في المناسبة في كفارة التمتع
فانه بدل من تمتعه بالهدى يتمتع من تصدق عليه منه والصوم بنقض التمتع وأما مناسبة الصوم
فيه فلانه تمتع بالاحلال فجوزى بنقض التمتع وهو الصوم فرج الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدى
في حق من تصدق عليه به فاذا لم يجد حينئذ قبول بنقض التمتع وهو الصوم

* (أحاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى) *

* (الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقضاء بالسنة) * خرج مسلم عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية
السفلى الثنية العليا تسمى كداء بالمد والفتح والهمز والثنية السفلى تسمى كدى بالضم والقصر *
ولما كانت مكة أشرف بقاع الارض وموطننا لظهور عيين الحق وحضرة المباشرة أشبهت كتيب
المسك الابيض في جنة عدن وهي موطن الزور الاعظم والزوية العامة والكتيب أشرف مكان
في جنة عدن وجنة عدن أشرف الجنان لانها قصبة الجنة والقصبة حيث تكون دار الملك وهي
دار نورث من قصدها الامداد الالهى والفتح في العلم الالهى الذي تعطيه المشاهدة كلها ولهذا
شرع الدخول الى مكة من كداء بفتح الكاف للفتح الالهى في كاف التكوين من قوله كن والمد للامداد
الالهى بالعطاء من العلم به الذي هو أشرف هبة يعطيها من قصده والمد في هذه الانفاط زيادة ومكة
موضع المزيد في كل خير لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون الفقر والقصور والعجز ولهذا
يجوز في ضرورة الشعر قصر المدود لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز مد المقصور لانه خروج عن
الاصل فلا يخرج الا بوجوب وما هو ثم فان الموجب للمد الزاد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة
أولا كما من وآخر الحاء أو الحرف المشدود مثل الطامة والصاخة والداية والتشديد هو تضعيف الحرف
والتضعيف زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور عبد بصفة رب فكان له المزيد
والمدة المزداد لم يكن له ذلك بالاصل وكذلك ظهور رب بصفة عبد في تنزل الهى فهو من باب الادغام
تشرىف العبد من الله وكل لنفسه سقى فاما السعي في حق العبد فعلم محقق لا تقتضاه وأما الهرولة
في السعي المنسوبة الى الله فصفة تطلب الشدة في الطلب أكثر من طلب الساعي بغير صفة الهرولة فدل
على ان الطلب هناك أشد لاجل تعظيم حكم ما تقتضيه الاسماء الالهية ولهذا يقول في تجليله هل

من تائب فأقرب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داع فأجيبه فهذا لسان الاسم المحيب
 هل من مستغفر فأغفر له هذا لسان الاسم الغفور لانه ان لم يكن في الكون من يستدعي هذا الاسم
 والابن معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولة وطلبه أشد لانه لا يليق به النقص والعبد كله نقص
 وضعف فليس له ضعف شدة السرعة في السعي لانه يفتقر الى المعين بقوله وايا الذين استعين وأما اذا خرج
 من كدى برفع الكاف والقصر وهو ما كتبه في حضرة الحق من الرفعة وجاء في كاف التكوين
 وهو المقول عندنا الفعل بالهمزة فلهذا رفع الكاف ظل الحق لابي يزيد اخرج الى خلقي بصفتي فمن رأى
 رآني وهو ظهور صفات الربوبية عليه ألا ترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والنهي والحكم والتحكم
 وهذه صفات الاله والسوقة مأمورة بالسمع والطاعة وأعطوا القصر في كدى ينهيه ان كنت خرجت
 بصفتي فلا تتجسسك عن عبوديتك فالقصر والعجز لا يفارقان فانك مهمما فارقك ذلك قصمتن فخرج
 حين خروج من مكة فحضره الله لرعيته رفيعا بشرف الحضرة مشاهدا للعبودية بالقصر فلهذا كان
 يدخل من كداء ويخرج من كدى وهذا القدر في الحج كاف فان فروعه تطول ولو تقصيناها ما وفي بها
 العمر فابقي الافضل مكة والمدينة والزياره وتكون بذلك خاتمة الباب

* (الحديث الثاني أرض مكة خير أرض الله) * خرج النسائي عن عبد الله بن عدي بن الجراء انه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالخزوة من مكة يقول لمكة انك والله خير
 أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يؤتم القوم اقرأهم للقرآن فان كانوا في القرء ان سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء
 فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلفا فان كانوا في السلم سواء فأكبهم سنا
 فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعا وكان أحق بالله من التابع
 * والبيت المكي هو اول بيت وضع للناس مع بدء الصلاة فيه أفضل من الصلاة فيما سواه فهو أقدمهم
 بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما تقدم بالسن الامن حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء
 أولا وآخرا فلوا كتبه فينا بهذا المكان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظرنا الى الهجرة فانه بيت مقصود
 ينبغى الهجرة اليه والحجر الاسود من جملة أجزائه وهو أقدم الاجزاء حجيرة من سائر الاجزاء هاجر
 من الجنة اليه فشرقه الله باليمن وجعله للمبايعه وأما أكثرهم قرء آفاقه أجمع للخيرات من سائر
 البيوت لما فيه من الآيات البينات من حجر وملازم ومستجار ومقام ابراهيم عليه السلام وزمزم
 الى غير ذلك وأما علمه بالسنة فان السن فيه اكثر لكثرة مناسكده واحتوائه على افعال وتروك
 لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من البيوت فانه محل الحج وأما السلم فانه أقدم الحرم
 فهو وسلم كاه من دخله كان آمنا فصح له التقدم من كل وجه على كل بلد وكل بيت والله المحفوق
 * (الحديث الثالث تحريم مكة) * خرج مسلم عن أبي هريرة أن خراعة قتلوا رجلا من بني ليث
 عام فتح مكة بتبيل منهم قتلوه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال
 ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لا تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد
 بعدي الا وانها أحلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه وهى حرام لا يخطب شوكرها ولا يعبد
 شجرها ولا يلتقط ساقطها الا لمنشد ومن قتل له قتيلا فهو ويجزى النظرين اما أن يعطى الدية واما أن يقاد
 مأهل القتيلا الحديث فهذا هو حرم الله وحرمه ولا موجود أعظم من الله ولا حرم أعظم
 من حرم الله ولا حاد في الامكان فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال أيضا في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام
 بحرمه الله الى يوم القيامة الحديث وهو قوله تعالى انما امرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي
 حرمها

* (الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة) * خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لاحد أن يحمل السلاح بمكة لما كان السلاح عذبة للنخائف أو لتوقع الخوف أو لأخذ ثأراً ولتعدي عليه يذفع بذلك عن نفسه ان نوزع في غرضه والله تعالى قد جعله حرماً آمناً لم يكن لحمل السلاح فيه معنى

* (الحديث الخامس في زمزم) * خرج أبو داود الطيالسي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم انها مباركة طعام طعم وشفاء سقم

* (الحديث السادس فيه) * خرج الدارقطني من حديث جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا الحديث صح عندنا بالذوق فاني شربته لامر فحصل لي

* (الحديث السابع في تغريب ماء زمزم الفضله) * ذكر الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل من ماء زمزم وتتخير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكن يحمله وهو حديث حسن غريب

* (الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام) * ذكر أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد مكة الا بحرام من أهلها ومن غير أهلها وفي اسناده مقال وحمل الاحرام المذكور في هذا الحديث عندي على أنه لا يدخلها الا محترماً لها اذ قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقال في توقيت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة

* (الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة) * ذكر مسلم من حديث يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحما فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذبه من عذاب أليم ولا يؤخذ أحد بارادة السوء والسلم في غير حرم مكة وأحاديث نرفها كثيرة * (وأما احاديث المدينة) * فمنها حديث الزيارة وهو الاول خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي

* (الحديث الثاني في فضل من مات فيها) * ذكر الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فمات بها فاني أشفع لمن مات بها وهو حديث صحيح * (الحديث الثالث في تحريم المدينة) * ذكر مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أحرّم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضها أي يقتل صيدها وقال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد يرغب عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيها وشهيداً يوم القيامة ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء

* (الحديث الرابع فيمن صاد في المدينة) * ذكر أبو داود عن سليمان بن عبد الله قال رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلاً يصيد في حرم المدينة الذي حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله به فسابه فجأوا يعني مواله فكلوه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّم هذا الحرم وقال من أخذ أحد يصيد فيه فليس له فلا أردّ عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان منتم دفعت اليكم منه

* (الحديث الخامس في نقل حصى المدينة الى الحنفية) * ذكر مسلم عن عائشة قالت قد مننا المدينة وهي وبنة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة وأشدوا صحبها لنا بارئ لنا في صاءها ومدتها وحول حياها الى الحنفية

* (الحديث السادس والسابع في طيبتها ونفيها الخبث) * ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبريت تنفي خبثها وتنصع طيها خريج مسلم من حديث جابر * (الحديث الثامن في عصمة المدينة من الدجال والظاعون) * ذكر مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الظاعون

* (الحديث التاسع في ذلك) * خريج البخاري عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب لكل باب ملكان * واما حديث فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فمشهور

* (الحديث العاشر في تحريم جرادى ووج من الطائف) * ذكر تحريمه أبو داود عن عروة بن الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الأسود حدوها فاستقبل وجايصره وقال مرة وادبه ووقف حتى نفذ الناس كلهم ثم قال ان صيد ووج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثم بقا * (وصل) * واما حكمه حرم المدينة فلان الله قرن الشهادة بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته بشهادة التوحيد تشريفه وانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل رسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تأييد الشرف الشهادة فجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرمة المدينة فجعل حرماننا للوترية وجعل تحريمه لله للاتباع صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا ما حرم الا ما هو مجاور لمكة يؤذن ان الحرمة لله فيه كالحرمة لمكة واهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذى أوترهما فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يكمل الايمان الا بالايان به فلا بد من قصده للمؤمن من يطع الرسول فقد أطاع الله ولما جاءت الشفعية بالطاعة والله وتر يحب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فاورت من شرط المبايعه لاولى الامر السمع والطاعة في المنشط والمكره فان قيل فالاشهر الحرم أربعة فلماذا صدقت ولما علمها الله أربعة لم يجعلها سردا من أجل حب الوترية فجعل ثلاثة منها سردا وهى ذو النعدرة وذو الحجية والنحر فثبتت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد اثباتا للوترية وذلك لان الله وتر يحب الوتر في الاشياء ليرى صورة وترية فيها فلا يرى الارتبته ولا يجب الاصفته واهذا خرج العالم على صورة الاسماء الالهية ليكون مجلاها فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو * (وصل) * رأينا ان تقيده في خاتمة هذا الباب ما روينا من الافتخار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسماعيل بن أبي الصيف البجلي نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خلف بن هبة الله بن القاسم الشامي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن أحمد بن فراس قال حدثنا أبي عن أبيه ابراهيم بن فراس عن أبي محمد اسحاق بن نافع الخزازي عن ابراهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن عباس المكي قال أخبرنا بعض المشايخ المكيين ان داود ابن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فأقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه أهل المدينة وقال الزبير بن أبي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين من أيوب بن مخراق بسألونه التحول اليهم ويعلمونه ان مقلمه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم يتول فيه

أداود قد فزت بالمكر مات
وصرت ثمالا لأهل الخجاز
وأنت المهذب من هاشم
وأنت الرضى للذى نأبهم
وبالفى اغنيت أهل الخصاص
ومكة ليست بدارا المقام
مقامك عشرين شهرا بها
فقم ببلاد الرسول التى
ولا يفينك عن قر به
فقبر النبى وآثاره

وبالعدل فى بلد المدطى
وسرت بسيرة أهل التقى
وفى منصب العز والمرتبى
وفى كل حال ونجل الرضى
فعد لك فينا هوا المنهى
فهاجر كهجرة من قدمضى
كثير لهم عند أهل الحجى
بها الله خص نبي الهدى
مشير مشورته بالهوى
أحق بقربك من ذى طوى

قال فل ورد الكتاب والايات على داود بن عيسى أرسل الى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابهم رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعابوسى بقصيدة رد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال وفقه الله هذه القصيدة

أداود انت الامام الرضى
وأنت المهذب من كل عيب
وأنت المؤمل من هاشم
وأنت غياث لأهل الخصاص
أتاك كتاب حسود بخود
يخبر يثرب فى شعره
فان كان يصدق فيما يقول
وأى بلاد تفوق أمها
وربى دحا الارض من تحتها
وبيت المهين فينا مقيم
ومسجدنا بين فضله
صلاة المصلى به قد تعدد
كذلك أتى فى حديث النبى
وأعمالكم كل يوم وفود
فبرفع منها الهى الذى
ونحن تحج بنا العباد
ويأتون من كل فج عميق
ليقتضوا منا سكهم عندنا
فكم من ملب بصوت حزين
وآخريد كر رب العباد
فكلهمو أشعث أغبر
فظلوا به يومهم كله
حفاة ضحاة قبا ما لهم

وأنت ابن عم نبي الهدى
كبرا ومن قبله فى الصبى
وأنت ابن قوم كرام تقى
تسد خصاصتهم بالغنى
أسا فى مقالته واعتدى
على حرم الله حيث ابنتى
فلا يسجدن الى ما هنا
ومكة مكة أم القرى
ويثرب لا شك فيما دحا
يصلى اليه برغم العدى
على غيره ليس فى ذمرا
مئين الوفاء صلاة وفا
وما قال حق به يقتدى
الينا شوارع مثل القطا
يشاء ويترك ما لا يشاء
فيرمون شعنا بوتر الحصى
على انيق ضمير كالتقا
فتمس سغاب ومنهم معى
ترى صوته فى الهوا قد علا
ويثنى عليه بحسن الثنا
يؤم المعترف أقصى المدى
وقوفا ينجون حتى المساء
عجيج ينادون رب السماء

رجاء وخوف لما قدموا
 يقولون يا ربنا اغفر لنا
 فلما دنا الليل من يومهم
 وسار الخبيج له رجة
 فباتوا جميعا فلما بدا
 دعوا ساعة ثم شدوا النسوع
 فن بين من قد قضى نسكه
 وآخر يهوى إلى مكة
 وآخر يمل حول الطواف
 فأبوا فأفضل مما رجوا
 ونج الملائكة المكرمون
 وأدم قد حج من بعدهم
 وحج إلينا خليل الإله
 فهذا العمري لنا رفعة
 ومنها النبي نبي الهدي
 ومنها أبو بكر بن الكرام
 وعثمان منا فن مثله
 ومنها علي ومنها الزبير
 ومنها ابن عباس ذو المكرمات
 ومنها قريش وأباؤها
 ومنها الذين بهم تغفرون
 ففخرنا ولاء لنا رفعة
 وزمزم والجزء فينا فهل
 وزمزم طعم وشرب لمن
 وزمزم تنقي هموم الصدور
 وكم جاء زمزم من جأع
 وليس كزمزم في أرضكم
 وفينا سقاية عم الرسول
 وفينا المقام فأكرم به
 وفينا الحجون ففخر به
 وفينا الأباطح والمروتان
 وفينا المشاعر منها النبي
 وثور وهل عندكم مثل ثور
 وفيه أختباء نبي الإله
 فكم بين أحد إذا جاء نجر
 وبلدنا حرم لم تزل
 ويثرب كانت حلالا فلا

وكل مسائل رفع البلا
 بعفوك والصفح عن أسا
 وولى النهار أجدوا البكا
 فخلوا بجمع بعثيد العشا
 عمود الصباح وولى الدبحي
 على قاص ثم أموا منى
 وأخريدو بسفك الدما
 ليسعى ويدعوه فيمن دعا
 وآخر ماض يوم الصفا
 وما طلبوا من جزيل العطا
 إلى أرضنا قبل فيما مضى
 ومن بعده أحد المصطفى
 وهجر بالرمي فيمن رمى
 حباننا بهذا شديد القوى
 وفينا تنبأ ومنها ابتدئ
 ومنها أبو حفص المرتضى
 إذا عدد الناس أهل الحيا
 وطلحة منا وفينا انثسا
 نسيب النبي وحلف النداء
 فنحن إلى نجرنا المنتهى
 فلا تغفرون علينا بنا
 وفينا من الفخر ما قد كنا
 لكم مكرمات كما قد لنا
 أراد طعاما وفيه الشفا
 وزمزم من كل سقم دوا
 إذا ما تضرع منها اكتفى
 كما ليس نحن وأنتم سوا
 ومنها النبي امتلا وارثي
 وفينا المنصب والمتحنى
 وفينا كداء وفينا كدى
 فينجح من مثلنا يافتى
 واجباد والركن والمتكى
 وفينا نير وفينا حرا
 ومعه أبو بكر المرتضى
 وبين التبعي فيماترى
 محترمة الصيد فيما خلا
 تكذب فكم بين هذا وذا

وحرّمها بعد ذلك النبي
ولو قتل الوحش في يثرب
ولو قتل عندنا نائلة
ولو لا زيارة قبر النبي
وليس النبي بها ثاويًا
فإن قلت قولًا خلاف الذي
فلا تفحش علينا المقال
ولا تفخرن بما لا يكون
ولا تهج بالشعر أرض الحرام
والإغناء ما لا تريد
فقد يمكن القول في أرضكم

من أجل ذلك جازًا كذا
لما فدى الوحش حتى القتا
أخذتم بها أو تؤذوا القدا
لكنتم كسائر من قد بدا
والكنه في جنان العلي
أقول فقد قلت قول الخطا
ولا تنطقن بقول الخنا
ولا ما يثبنيك عند الملا
وكف لسانك عن ذي طوى
من الشتم في أرضكم والاذى
بسب العتيق ووادى قبا

فأجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقيمًا بمكة مرابطًا فحكّم بينهما فقال

أني قضيت على اللذين تماريا
فلسوف أخبركم بحق فافهموا
فأنا الفتى المجلي جدّة مسكني
وبها الجهاد مع الرباط وانها
من آل حام في أو اخر دهرنا
شهدا وأنا قد فضلوا بسعادة
بأبها المديني أرضك فضلها
أرض بها البيت المحترم قبله
حرم حرام أرضها وصيودها
وبها المشاعر والمناسك كلها
وبها المقام وحوض زمزم مترعا
والمسجد العالی المجد والصفاء
هل في البلاد محلة معروفة
أو مثل جمع في المواطن كلها
تلكم مواضع لا يرى مجرامها
شرفا لمن وافى المعروف ضيفه
وبمكة الحسنات ضوعف أجرها
يجزى المسيء على الخطيئة مثلها
ما ينبغي لك أن تفاخر يا فتى
بأنثعب دون الردم مستقر رأسه
وبها أقام وجاءه رحي السما
ونبوة الرحمن فيها أنزنت
هل بالمدينة هاشمي ساكن

في فضل مكة والمدينة فاسألوا
فالحكم وقتا قد يجور ويعدل
وخزانة الحرم التي لا تبجل
لها الواقعة لا محالة تنزل
وشهيدها بشهيد بدر يعدل
وبها السرور لمن يموت ويقتل
فوق البلاد وفضل مكة أفضل
للعالمين أيها المساجد تعدل
والصيد في كل البلاد محمل
والى فضيلتها البرية ترحل
والحجر والركن الذي لا يبجل
والمشعران ومن يطوف ويرمل
مثل المعترف أو محل يبجل
أو مثل خيف منى بأرض منزل
إلا الدعا ومحترم ومحمل
شرفا له ولا رضه إذ ينزل
وبها المسيء عن الخطيئة يسئل
وتضاعف الحسنات منه وتقبل
أرضها وولد النبي المرسل
وبها نشأ صلى عليه المرسل
وسرى به الملك الرفيع المنزل
والدين فيها قبل دينك أول
أو من قريش نأشي أو مكهل

الاومسكة أرضه وقراره
 وكذا لها جرحوكم لما أتى
 فأجروا وقررتوا ونصرتوا
 فضل المدينة بين ولاهها
 من لم يقل ان الفضيلة فيكموا
 لاخير فيمن ليس يعرف فضلكم
 في أرضكم قبرا نسبي وبيتسه
 وبها قبور السابقين بفضلهم
 والعترة الميمونة اللاتي بها
 آل النبي بنو اعلي انهم
 يامن ينص الى المدينة عيبة
 انا لهم واها ونسوي أهلها
 قل للمديني الذي يزداردا
 قد جاءكم داود بعد كتابكم
 فاطلب أميرك واستزره ولا تقع
 ساق الاله لبطن مكة ديمة

لكنهم عنها بنوا ففتحوا
 ان المدينة هجرة فتحملوا
 خيرا البرية حثكم ان تفعلوا
 فضل قديم نوره يتهال
 قلنا كذبت وقول ذلك أزدل
 من كان يبجله فلسنا نجعل
 والمنبر العالي الرفيع الاطول
 عمرو صاحبه الرفيق الافضل
 سبقت فضيلة كل من يتفضل
 امسوا ضياء للبرية يشمل
 فيك المغاروص عرضك أسفل
 وودادها حق على من يعتلي
 ودالامير ويستحث ويعجل
 فيك كان حبلك في أميرك يفتل
 في بلدة عظمت فوعظك أفضل
 تروى بها وعلى المدينة تسبل

وهنا انتهى الجزء الاول من الفتوحات المكية ويليها الجزء الثاني من اقل الباب الثالث والسبعين

* (قال محمد بن هب الدين * مستوهب الدين الهرين) *
أحمدك اللهم على ما به فتحت * وأشكر لانهما التي اوليت ومنحت * وأصلي وأسلم على حبيبك
التي العربي فاتح مكة * الذي أحيى الدين وأباد بسيف اليقين ربه وشكته * اللهم فصل وسلم عليه *
وعلى آله وصحبه المنتمين لله * وبعد فلما أن من الله بطبع كتاب الفتوحات المكية * الذي تارحت
الارحاء بطيب نفعاته المسكينة * وكان قد أحيل على عهدتي تعهد علاجه * وتدير صحة طبعه
ومنزاجه * بادرت الى موابلته على نسخ عديده * رومًا للحصول على النحلة الاكيدة * فباء بحمد
الله منزها عن التعريف والسقطات * مجزدا من جلايب التعصيف والغلطات * وصار كالعروس
المخلوقة في المنصه * التي هي بحلية المحاسن على العيون مختصه * وحيث كنت في غصون نخسمة *
وغلال تنقيته من الخلل وتنقيحه * أجتني الثمر من غصون فوائده * وأجتلي الغر من درر فرائده *
أخذتني لذلك نشوة فرح * أذهبت بالسرور عنى الترح * فقلت ناظما وأجدت * وأنشأت مؤرعا
وأنشدت * شعر

أم الدهر حيانى وطيب أحيانى
وما ست بقدر قد أبان عن البان
كؤوس بلجين موهبتا بعقيان
وكان مدى الايام أوجب هجرانى
وليس له فى حسنه الفرد من ثانى
ومذسكن الاحشاء حرك أشجانى
تفات من ولدان جنه رضوان
فعا قبني صيدا ولم ألك بالجانى
كما كان لى من اسهم اللعظ سهمان
فئات اقا صيها جنى الجنة الدانى
فأعلن بالاسرار أوضع اعلان
هيولاه جاء تناب صورة انسان
ليدركها من كل صاحب عرفان
تصدى لها بالطبع بأذل امكان
تأثجه قامت بأقوم برهان
ابى فضل العباس ذى المجد والشان
جزيل العطايا موئل القاصد العانى
تنزه فيه عن شبيهه وأقران
بقوة ايمان وشدة ايقان
وهل أحد يقوى على بأس سلطان
على الرغم من انق الحسود له الشان
سمت فى المعالى فوق هامة كيوان

أروض رياحين برباه أحيانى
أم العادة الجيداء جادت بقرها
وطافت على الندمان تجلو بكفها
أم الشادن الالى اباح وصاله
وراح يدبر الراح ثانى عطفه
رعى الله ظيبا قد شجاني غرامه
تخال اذا وافاك بالكأس انه
غرست بعيني الورد فوق خديده
فالى نصيب من جنى وجناته
بل الشيخ محيى الدين احيى نفوسنا
فله مولى كان للكشف منظرها
وما هو الا من ملائكة السما
فتوحاته قد غلقت باب من اتى
الى ان أراد الله ايجاد مرشد
فأظهر سرا كان منتظرا له
بامداد غوث الوقت آصف عصره
جبل السجايا بسط العدل فى الورى
كثير المزايا مفرد الزمن الذى
الا وهو صدر نور الله قلبه
انام الانام الكل فى ظل امنه
ادام اله العرش سطوة عزه
له القدم الأعلى له الهمة التى

فكم غرر لاحت على جبهة العلى
وكم حسنات ليس في الوسع عدها
هبات على الايام تسحب ذيلها
اذ انشرت في الكون كان لنشرها
ومذأ حسنت في الصنع قلت مؤرخا

ولم ترها عين بسالف أزمان
مكارمها والبحر في الفيض سيان
ولم تك تحصيها بلاغة سبحان
شذا منه للارجا تأرج أردان
فتوحات محيي الدين اكل احسان

١٢٦٩

سايه مكارموايه حضرت آصفديه مطبعه عامره ووقايح مصريه نظارت بهيه سايه
مباهي على جودت بنده كفضايتك راموز رموزات منيفه وقاموس عويصات لطيفه
اولان قنوه ات سكيه كتاب حقايق نضابي ختام طبعنه نظم وانشاد ايلديكي تاريخدر

خد يو محترم عباس باشاي منمخيم كيم
موفق قيلدي حق ذات شريفن خيرا عاله

نيجه آتاراهل اللهى ايتدى طبعله احيا
حصول نفع ايتيون ارباب علم رفهم وافضاله

پرى از جمله اشته جزو حاديسى فتوحاتك
باصلدى وضع برله دستكاه شوق و ايجاله

مداما بويله آتار و لطائف طبع اولند بجه
ويره مولى بقا اول آصف ذى مجد و اقباله

حروف معجندن سويلدم تاريخنى جودت
هزاران شكر كيم طبع فتوحات ايردى اكماله
سنة ١٢٦٩

وقد كان تمام طبع هذا الجزء دار الطباعة الباهرة * الكائنة بيولاق محروسة مصر
القاهرة * ملحوظا بجودة نظر ناظرها السنى * وشهولا بتعجيج هذا العبد
الفقير الى ربه الغنى * لثلاث بقيت من ذى الحجة سنة تسع وستين ومائتين بعد
الالف * من هجرة من كان كإيرى من الامام يرى من الخلف * صلى
الله وسلم عليه وعلى آله * واصحابه المكملين بكاله *
وان الله اسأل حسن العاقبة والختام *

وان يعاملنى باحسانه

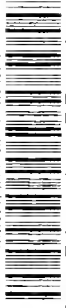
الكامل

التام





UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01057379 8